

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ (١)

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَاتَمِ النَّبِيِّينَ، وَعَلَى أَزْوَاجِهِ الطَّيِّبَاتِ الطَّاهِرَاتِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ. قَالَ الشَّيْخُ، الْإِمَامُ، الْعَالِمُ (٢)، الْعَامِلُ، الزَّاهِدُ، الْحَافِظُ، الْمُحَدِّثُ، زَيْنُ الدِّينِ، أَبُو الْفَرَجِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الشَّيْخِ الزَّاهِدِ، الْإِمَامِ، الْعَالِمِ، الْمُقْرِيءِ، شِهَابِ الدِّينِ، أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ حَسَنِ بْنِ رَجَبٍ (٣) - رَحِمَهُمُ اللَّهُ

(١) - (أ) في (ب) وفي (ج): «رَبِّ يَسَّرْ يَا كَرِيمُ» وفي (د): «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى أَشْرَفِ خَلْقِكَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلِّمْ» وهذه عباراتُ النَّسَاجِ، وَلَيْسَتْ مِنْ كَلَامِ الْمُؤَلِّفِ.
(٢) بعدها في (ط) بطبعته: «المُقْرِيءُ» عن (هـ).

(٣) في (ج): «أَحْمَدُ بْنُ حَسَنِ بْنِ حَسَنِ...» كأنَّهَا سَهْوٌ مِنَ النَّاسِخِ، وَعَلَى هَامِشِ نُسخَةِ (أ) عَلَّقَ ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ بِخَطِّهِ عَلَى هَامِشِ الْوَرَقَةِ بِمَا يَلِي: «فِي الدَّرَرِ لابنِ حَجَرٍ: وَالِدُهُ أَحْمَدُ ابْنُ حُسَيْنِ بْنِ حَسَنِ، وَاسْمُ رَجَبٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَسُمِّيَ رَجَبًا؛ لِأَنَّهُ وُلِدَ فِي رَجَبٍ».
يَقُولُ الْفَقِيرُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سُلَيْمَانَ الْعُثَيْمِينَ - عَفَا اللَّهُ عَنْهُ -: لَعَلَّهَا كَذَلِكَ فِي نُسخَةِ ابْنِ حُمَيْدٍ مِنَ «الدَّرَرِ» وَإِلَّا فَالْمَوْجُودُ فِي «الدَّرَرِ» (١/ ١٤٠): «أَحْمَدُ ابْنُ رَجَبِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مَسْعُودٍ...» دُونَ إِضَافَةِ «حُسَيْنٍ» وَبِتَأْخِيرِ «الْحَسَنِ» عَنْ «رَجَبٍ». وَقَدْ ذَكَرْتُ رَجَمَةَ «رَجَبٍ» فِي الدَّرَرِ (٢/ ١٩٩) فَقَالَ: «رَجَبُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي الْبَرَكَاتِ بْنِ مَسْعُودٍ» فَزَادَ «ابن» بَيْنَ «مَسْعُودٍ» وَ«أَبِي الْبَرَكَاتِ» وَتَحْقِيقُ الدَّرَرِ غَيْرُ مُوثُوقٍ بِهِ، وَأَوْثَقُ مِنْهُ مَا ذَكَرَهُ الْإِمَامُ الْمُقْرِيءُ أَحْمَدُ بْنُ رَجَبٍ وَالِدُ الْمُؤَلِّفِ الْحَافِظِ حَيْثُ ذَكَرَ أَبَاهُ فِي «مَشِيخَتِهِ»: «الْمُنْتَقَى» (الشَّيْخُ التَّاسِعُ عَشَرَ) فَقَالَ: «رَجَبُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي الْبَرَكَاتِ مَسْعُودٍ الْبَغْدَادِيُّ فَ«أَبُو الْبَرَكَاتِ» هُوَ نَفْسُهُ «مَسْعُودٌ». وَهَذِهِ الدِّيَابَةُ لَيْسَتْ مِنْ كَلَامِ ابْنِ رَجَبٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ -؛ لِأَنَّ فِيهَا إِطْرَاءً لَهُ، وَإِنَّمَا =

تعالى^(١) - : هَذَا كِتَابُ جَمْعَتِهِ، وَجَعَلْتُهُ ذِيلاً عَلَى كِتَابِ «طَبَقَاتِ فُقَهَاءِ أَصْحَابِ
الإمام أحمد» للقاضي أبي الحسين محمد بن القاضي أبي يعلى - رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى - .
وَابْتَدَأْتُ فِيهِ بِأَصْحَابِ الْقَاضِي أَبِي يَعْلَى، وَجَعَلْتُ تَرْتِيبَهُ عَلَى الْوَفَايَاتِ . وَاللَّهُ
تَعَالَى^(٢) الْمَسْئُولُ أَنْ يَنْفَعَ بِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ بِمَنْنِهِ وَكَرَمِهِ .

١ - عَلِيُّ بْنُ طَالِبٍ^(٣) (٤) بن محمد^(٤) بن زببنا البغدادي، أبو الغنائم . مِنْ قُدَمَاءِ

= هِيَ مِنْ كَلَامِ نَقْلَةِ الْكِتَابِ أَوْ رُؤَايِهِ ؛ لِذَلِكَ ، هِيَ سَاقِطَةٌ مِنْ (د) تَخْتَلِفُ أَلْفَاظُهَا وَعِبَارَاتُهَا
فِي بَعْضِ النُّسخِ غَيْرُ الْمُعْتَمَدَةِ هُنَا اخْتِلَافًا ظَاهِرًا .

(١) زَادَ فِي (ط) بِطَبْعَتِهِ بَعْدَهَا : «بِرَحْمَتِهِ» عَنْ (هـ) أَيْضًا .

(٢) سَاقِطَةٌ مِنْ (ط) بِطَبْعَتِهِ .

(٣) ١ - أَبُو الْغَنَائِمِ بْنُ زَبْبِنَا (؟ - ٤٦٠ هـ) :

أَخْبَارُهُ فِي : طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ (٣/ ٤٢٧) ، وَمُخْتَصَرِهِ (٣٨٩) ، وَمَنَاقِبِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ
(٦٢٨) ، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة : ٢) ، وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ
(٢/ ٢٢٨) ، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٢/ ٣٧٧) ، وَمُخْتَصَرِهِ (١/ ٢٠٣) . وَيُرَاجَعُ : الْمُنتَظَمُ (٩/ ١٥٩) .

وَفِي (هـ) : «عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ . . .» وَكَذَا فِي (ط) الْفَقِي ، وَهُوَ سَبْقُ قَلَمٍ مِنَ
النَّاسِخِ ، تَبَادَرَ إِلَى ذِهْنِهِ اسْمُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ، ثُمَّ
رَأَيْتُ هَذِهِ الْإِضَافَةَ فِي نُسْخَةِ الْأُسْكُورِيَّالِ مِنَ «الْمَشِيخَةِ الْبَغْدَادِيَّةِ» مَعَ أَنَّهَا نُسْخَةٌ جَيِّدَةٌ
مَوْثُوقَةٌ؟ ! لَمَّا نَقَلَ فَوَائِدَ عَنْ ابْنِهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ (ورقة : ٤٩) . وَفِي هَامِشِ (أ) بِخَطِّ ابْنِ
حُمَيْدٍ النَّجْدِيِّ الْمَكِّيِّ ضَبَطَ «الْبَغْدَادِيَّ» وَقَيَّدَهَا ، وَمِثْلُ هَذِهِ النُّسْبَةِ لَا تَحْتَاجُ إِلَى ضَبْطٍ
وَتَقْيِيدٍ ؛ لِاشْتِهَارِهَا .

- وَابْنُهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ (ت : ٥١١ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي .

(٤) - (٤) سَاقِطٌ مِنْ (ط) الْفَقِي .

أَصْحَابِ الْقَاضِي أَبِي يَعْلَى، تَفَقَّهَ عَلَيْهِ. قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْحُسَيْنِ: كَانَ يَدْرُسُ فِي الْحَرِيمِ بِالْمَسْجِدِ الْمُقَابِلِ لـ «بَابِ بَدْرِ»^(١)، وَلَهُ أَيْضًا حَلَقَةٌ بِجَامِعِ الْمَهْدِيِّ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ أَبُو تَرَابِ بْنِ الْبَقَالِ^(٢)، وَأَبُو الْحَسَنِ^(٣) بْنُ الْفَاعُوسِ وَغَيْرِهِمَا، وَنَسَخَ بِخَطِّهِ كَثِيرًا مِنْ تَصَانِيفِ الْقَاضِي كـ «الْخِلَافِ الْكَبِيرِ» نَسَخَهُ مَرَّتَيْنِ وَ«الْعُدَّة» وَ«أَحْكَامِ الْقُرْآنِ» وَ«الْجَامِعِ الصَّغِيرِ» وَغَيْرِ ذَلِكَ^(٤)، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ تُوْفِّيَ مِنْ

(١) مِنْ مَحَالِّ «بَغْدَادَ» الْمَشْهُورَةِ «الْحَرِيمِ» وَهُوَ حَرِيمَانِ، حَرِيمُ دَارِ الْخِلَافَةِ، وَالْحَرِيمُ الطَّاهِرِيُّ نِسْبَةً إِلَى الْقَائِدِ الْمَشْهُورِ طَاهِرِ بْنِ الْحُسَيْنِ، وَالْمَقْصُودُ هُنَا الْأَوَّلُ. قَالَ يَاقُوتُ فِي «مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ» (٢/٢٨٩): «وَبِذَلِكَ سُمِّيَ حَرِيمُ دَارِ الْخِلَافَةِ بِـ «بَغْدَادَ»، وَيَكُونُ بِمِقْدَارِ ثُلُثِ «بَغْدَادَ» . . . وَعَلَيْهِ أَبْوَابٌ» ثُمَّ قَالَ: «وَبَابُ الْبَدْرِ . . .» وَأُظْهِرَ هُوَ بَابُ بَدْرِ الْمَذْكُورِ هُنَا.

وَكَانَ ابْنُ الْجَوَازِيِّ يَجْلِسُ فِيهِ لِلْوَعْظِ وَالتَّذْكِيرِ تَحْتَ مَنَظَرَةٍ هُنَاكَ. يُرَاجَعُ: الْمُتَنَزُّهُ (٩/١٨٠، ١٠/١٨٠، ٣/٢٢٣، ٢٤٠، ٢٥٢، ٢٥٨، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٨٧) وَكَانَ الْخَلِيفَةُ يَحْضُرُ أحيانًا مَجْلِسَهُ هُنَاكَ. وَاحْتَرَقَتِ الْمَنَظَرَةُ سَنَةَ (٥٠٨هـ)، وَأُعِيدَ بِنَاؤُهَا سَنَةَ (٥٥٧هـ). وَنَقَلَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» فِي تَرْجَمَةِ أَبِي الْخَيْرِ الْقَزْوِينِيِّ (ت: ٥٩٠هـ) ص (٣٧٠) عَنِ الْحَافِظِ الْمُنْذِرِيِّ قَالَ: «أُنْبَأَنِي ابْنُ الْبُزْورِيِّ أَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ تَكَلَّمَ بِالْوَعْظِ بِـ «بَابِ بَدْرِ» الشَّرِيفِ قُلْتُ [الْقَائِلُ الذَّهَبِيُّ] هُوَ مَكَانٌ كَانَ يَحْضُرُ فِيهِ وَعْظُهُ الْإِمَامُ الْمُسْتَضِيءُ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ، وَتَحْضُرُ الْخَلَائِقُ، فَكَانَ يَعِظُ فِيهِ الْقَزْوِينِيُّ مَرَّةً، وَابْنُ الْجَوَازِيِّ مَرَّةً».

(٢) أَبُو تَرَابِ الْبَقَالِ هَذَا لَمْ أَقِفْ عَلَى أَخْبَارِهِ. وَمَا عَرَفَ بِهِ مُحَقِّقُ «الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ» مِنْ أَنَّهُ «أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْبَقَالِ الْأَزْجِيُّ، شَيْخُ الشَّافِعِيَّةِ (ت: ٤٧٧هـ) فِيهِ نَظَرٌ، فَالْمَذْكُورُ هُنَا حَنْبَلِيٌّ بَيِّقِينَ، وَمَعَ هَذَا فَإِنَّ شَيْخَ الشَّافِعِيَّةِ هَذَا لَا يُكْنَى أَبَا تَرَابٍ!؟

(٣) فِي (ط) بِطَبْعَتَيْهِ: «الْحُسَيْنُ» وَاسْمُهُ عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ بْنِ عَلِيٍّ (ت: ٥٢١هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي.

(٤) هَذِهِ الْمُصَنَّفَاتُ مَذْكُورَةٌ فِي تَرْجَمَةِ الْقَاضِي أَبِي يَعْلَى فِي كِتَابِ «الطَّبَقَاتِ» وَهِيَ مَشْهُورَةٌ.

أَصْحَابِ الْقَاضِي أَبِي يَعْلَى، بَعْدَهُ بِنَحْوِ سَنَةٍ، وَدُفِنَ قَرِيبًا مِنْهُ، رَحِمَهُ اللَّهُ.
وَذَكَرَهُ ابْنُ النَّجَّارِ^(١) قَالَ: كَانَ مِنْ أَعْيَانِ أَصْحَابِ الْقَاضِي أَبِي يَعْلَى،
وَلَهُ حَلَقَةٌ بِجَامِعِ الْمَهْدِيِّ لِلْمُنَظَرَةِ، رَوَى عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ بَشْرَانَ، وَنَصَرَ
ابْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ الْأَمِدِيِّ، رَوَى عَنْهُ الْقَاضِي عَزِيزِيُّ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ
الْحَبِيلِيِّ^(٢). ثُمَّ أَرَّخَ وَفَاتَهُ يَوْمَ الْخَمِيسِ ثَانِي عَشْرِينَ شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةِ
سِتِّينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ مِنَ الْغَدِ بِجَامِعِ الْقَصْرِ. وَكَانَ لَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ.
«زَيْبِيَا» قَيَّدَهُ ابْنُ نُقْطَةَ^(٣): بِكُسْرِ الزَّايِ، وَكُسْرِ الْبَاءِ الْمُعْجَمَةِ بِوَاحِدَةٍ

(١) في (ط): «النَّجَّادُ» خَطَأً ظَاهِرٌ، وَالْمَقْصُودُ ابْنُ النَّجَّارِ الْمُؤَرِّخُ الْمَشْهُورُ، اسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ
مَحْمُودٍ، مُحِبُّ الدِّينِ بْنِ النَّجَّارِ الْبَغْدَادِيِّ (ت: ٦٤٣ هـ). صَاحِبُ «الذَّيْلِ عَلَى تَارِيخِ
بَغْدَادٍ» وَاسْمُهُ كَامِلًا: «التَّارِيخُ الْعَامُّ الْمُجَدِّدُ لِمَدِينَةِ السَّلَامِ وَأَخْبَارُ فَضْلَائِهَا الْأَعْلَامِ وَمِنْ
وَرَدَهَا مِنْ عُلَمَاءِ الْأَنَامِ». وَهُوَ مِنْ أَجْمَعَ الْكُتُبِ الَّتِي ذَكَرَتْ تَرَاجِمَ الْعُلَمَاءِ، وَلَوْ وَصَلْنَا
كَامِلًا لَظَفَرْنَا بِأَعْدَادٍ كَبِيرَةٍ مِنْ عُلَمَاءِ الْحَنَابِلَةِ؛ لِأَنَّهُ سَجَّلَ تَرَاجِمَ فِتْرَةٍ مِنْ أَخْصَبِ الْفِتَرَاتِ
الْعِلْمِيَّةِ، وَفِيهَا ازْدِهَارُ الْمَذْهَبِ وَكَثْرَةُ رِجَالِهِ، وَقَدْ أَفَدْتُ كَثِيرًا مِنْ الْقِطْعِ الْمَوْجُودَةِ
الْمَطْبُوعَةِ مِنْهُ، فِي إِضَافَةِ أَعْدَادٍ لَا بَأْسَ بِهَا مِنْ عُلَمَاءِ الْمَذْهَبِ، مِمَّنْ لَمْ يَذْكُرْهُمْ الْحَافِظُ
ابْنُ رَجَبٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ -، وَتَرْجَمَهُ الْحَافِظُ ابْنُ النَّجَّارِ مَعْرُوفَةً تَجِدُهَا فِي: مُعْجَمِ الْأَدْبَاءِ
(٤٩/١٩)، وَعُقُودِ الْجُمَانِ مِنْ شُعْرَاءِ هَذَا الزَّمَانِ لِابْنِ الشَّعَّارِ (٦/ ورقة: ٢١٧)،
وَسِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٣/ ١٣١)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ لِلْسُّبُكِيِّ (٨/ ٩٨) . . . وَغَيْرِهَا.

(٢) هُوَ الْقَاضِي الْمَعْرُوفُ بِلَقَبِهِ «شَيْذَلَةَ» (ت: ٤٩٤ هـ) شَافِعِيٌّ الْمَذْهَبِ. أَخْبَارُهُ فِي: الْمُتَنَزَّمِ
(٩/ ١٢٦)، وَذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادِ لِابْنِ النَّجَّارِ (٢/ ٢٥٤)، وَسِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (١٩/ ١٧٤)،
وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ الْكُبْرَى (٣/ ٢٨٧)، وَلَقَبُهُ فِي نُزْهَةِ الْأَلْبَابِ لِابْنِ حَجَرٍ (١/ ٤١١).

(٣) مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْغَنِيِّ (ت: ٦٢٦ هـ) وَهُوَ حَبِيلِيٌّ، ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ - كَمَا =

بَعْدَهَا يَاءٌ أُخْرَى مِثْلَهَا سَاكِنَةٌ، وَيَاءٌ مَفْتُوحَةٌ مُعْجَمَةٌ مِنْ تَحْتِهَا بِأَشْتَيْنِ .
 وَقَالَ ابْنُ عَقِيلٍ : كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْقَاضِي أَبِي يَعْلَى أَرْبَابِ الْحَلْقِ :
 ابْنُ الْبَازْكَرْدِيِّ^(١)، وَابْنُ زَبِيئَا، فَقِيهَانِ مُفْتَيَانِ، وَلَهُمَا حَلَقَتَانِ بِجَامِعِ
 الرُّصَافَةِ، يَقْصَانِ الْفِقْهَ شَرْحًا لِلْمَذْهَبِ، عَلَى وَجْهِ يَنْتَفِعُ بِهِ الْعَوَامُّ .
 ٢ - عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ الْقَرْمِينِيِّ^(٢) أَبُو مَنْصُورٍ، ذَكَرَهُ أَبُو الْحُسَيْنِ، وَقَالَ :

= سَيَاتِي -، وَالنَّصْرُ فِي كِتَابِهِ التَّقْيِيدِ (٧١٠ / ٢)، فِي تَرْجَمَةِ وَلَدِهِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَيُرَاجَعُ :
 تَكْمِلَةُ الْإِكْمَالِ لِابْنِ نُقْطَةَ أَيْضًا (٧٠٩ / ٢)، وَعَنْهُ فِي التَّوَضُّيْحِ لِابْنِ نَاصِرِ الدِّينِ (١٩٠ / ٤) .
 (١) ابْنُ الْبَازْكَرْدِيِّ هَذَا عَالِمٌ حَنْبَلِيٌّ كَمَا تَرَى؟! وَهُوَ غَيْرُ مُتَرَجِّمٍ هُنَا، وَحَقُّهُ أَنْ يُذَكَرَ، وَلَمْ
 يَرِدْ لَهُ ذِكْرٌ فِي كُتُبِ الطَّبَقَاتِ وَالتَّرَاجِمِ - فِيمَا أَعْلَمُ - وَنِسْبَتُهُ غَرِيبَةٌ، وَهِيَ - فِيمَا يَظْهَرُ -
 نِسْبَةٌ إِلَى بَلَدٍ، وَلَمْ أَجِدِ النِّسْبَةَ فِي كُتُبِ الْأَنْسَابِ، وَلَا فِي كُتُبِ الْمَوَاضِعِ - إِنْ كَانَ ثَمَّتَ
 مَوْضِعٌ - فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يُوفِّقَنَا إِلَى الْوُقُوفِ عَلَى شَيْءٍ مِنْ أَخْبَارِهِ . وَرَأَيْتُ فِي «الْمَشِيخَةِ
 الْبَغْدَادِيَّةِ» وَرَقَةً (١٨٨) : «الْبَازْكَلِيُّ» وَذَكَرَ عُلَمَاءَ أَفَاضِلَ، ذَكَرَهُمْ أَيْضًا يَاقُوتُ الْحَمَوِيُّ
 فِي «بَازْكَلٍ» فِي مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ (٣٨٢ / ١٠) نِسْبَةً إِلَى مَوْضِعٍ قُرْبَ الْبَصْرَةِ، وَهُمْ مُعَاصِرُونَ
 لِلْمَذْكَورِ إِلَّا أَنَّهُمْ شَافِعِيَّةٌ، مَعَ هَذَا الْاِخْتِلَافِ فِي النِّسْبَةِ . وَذَكَرَ يَاقُوتُ فِي «مُعْجَمِ
 الْبُلْدَانِ» (٣٨٩٢ / ١) : «الْبَازْكَنْدِيُّ» وَهُوَ غَيْرُ الْمَذْكَورِ هُنَا بِكُلِّ تَأْكِيدٍ مَعَ مُعَاصَرَتِهِ لَهُ
 أَيْضًا، وَإِنَّمَا ذَكَرْتُهُمَا؛ لِقُرْبِهِمَا مِنْ هَذِهِ النِّسْبَةِ خَشْيَةً أَنْ تَكُونَ مُحَرَّفَةً عَنْ إِحْدَاهُمَا .
 (٢) ٢ - أَبُو مَنْصُورٍ الْقَرْمِينِيُّ (٣٧٤-٤٦٠هـ) :

أَخْبَارُهُ فِي : طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ (٤٢٨ / ٣)، وَمُخْتَصَرِهِ (٣٨٩)، وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ
 (٢٢٠ / ٢)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٣٧٨ / ٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْضَدِ» (٣٠٢ / ١) . وَيُرَاجَعُ :
 ذَيْلُ تَارِيخِ بَغْدَادَ لِابْنِ النَّجَّارِ (٣٤٣ / ٣) عَنْ «الطَّبَقَاتِ» لِلْقَاضِي أَبِي الْحُسَيْنِ دُونَ زِيَادَةٍ .
 وَ«الْقَرْمِينِيُّ» بِكَسْرِ الْقَافِ، وَسُكُونِ الرَّاءِ، وَكَسْرِ الْمِيمِ . وَالسُّنُّ الْمُهِمَلَةُ الْمَكْسُورَةُ، بَيْنَ
 الْيَاءَيْنِ السَّاكِنَتَيْنِ آخِرِ الْحُرُوفِ . وَالتَّوْنُ فِي آخِرِهَا كَذَا قَالَ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ فِي =

أَحَدُ مَنْ عَلَّقَ عَنِ الْوَالِدِ مِنَ الْخِلَافِ وَالْمَذْهَبِ، وَسَمِعَ مِنْهُ الْحَدِيثَ، وَزَوَّجَ ابْنَتَهُ
لَأَبِي عَلِيٍّ بْنِ الْبَنَاءِ، وَأَوْلَدَهَا أَبَانَصْرٌ^(١). وَتُوفِّيَ فِي رَجَبِ سَنَةِ سِتِّينَ وَأَرْبَعِمِائَةَ

الْأَنْسَابِ (١١٠ / ١٠)، وَقَالَ: «هَذِهِ النُّسْبَةُ إِلَى «قَرْمِيسِينَ» وَهِيَ بَلَدَةٌ بِجِبَالِ الْعِرَاقِ،
عَلَى ثَلَاثِينَ فَرَسَخًا مِنْ «هَمْدَانَ»، عِنْدَ «دَيْنُورَ» عَلَى طَرِيقِ الْحَاجِّ، قَالَ: بُتُّ بِهَا لِيلَتَيْنِ،
يُقَالُ لَهَا: «كَرْمَانُ شَاهَانَ»...». وَيُرَاجَعُ: مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٣٧٥ / ٤).

أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ - : لَا تَزَالُ عَلَى تَسْمِيَّتِهَا، وَيُقَالُ لَهَا الْيَوْمَ: كِرْمَانُ شَاهٍ، وَلَمْ
يَذْكُرْ لَا هُوَ وَلَا السَّمْعَانِيُّ الْمُتَرْجِمُ هُنَا، وَذَكَرَ السَّمْعَانِيُّ مِنَ الْمُنْسُوبِينَ إِلَيْهَا: أَبُو الْحَسَنِ
عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ شَكْرِ بْنِ بَكْرَانَ الْخَيَّاطُ الْقَرْمِيسِينِيُّ، سَكَنَ «بَغْدَادَ»، وَهُوَ وَالِدُ أَبِي الْقَاسِمِ
عَبْدِ الْعَزِيزِ الْأَزْجِيِّ، كَانَ فَقِيهًا، صَدُوقًا، تَفَقَّهَ عَلَى مَذْهَبِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ...» كَذَا قَالَ.

أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ - : أَبُو الْحَسَنِ هَذَا وَابْنُهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ وَهُوَ أَكْثَرُ مِنْ أَبِيهِ
شُهْرَةً، وَيُعْرَفُ بِـ«الْأَزْجِيِّ» كَانَ الْحَافِظُ الْخَطِيبُ يَعْتَمِدُ أَقْوَالَ عَبْدِ الْعَزِيزِ فِي الرِّجَالِ فِي
كِتَابِهِ «تَارِيخِ بَغْدَادَ» لَمْ يَذْكُرْ فِي طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ؟! اسْتَدْرَكْتُهُمَا عَلَى «الطَّبَقَاتِ» (٤٧ / ١).

(١) ابْنُ الْبَنَاءِ هُوَ الْإِمَامُ الْمَشْهُورُ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ (ت: ٤٧١ هـ) وَابْنُهُ أَبُو نَصْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ
الْحَسَنِ (ت: ٥١٠ هـ) ذَكَرَهُمَا الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعَيْنِهِمَا كَمَا سَيَأْتِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.
وَيُسْتَدْرَكُ عَلَى الْمُؤَلِّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ هَذِهِ السَّنَةِ:

1 - عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ يُونُسَ، الشَّيْخُ الْفَاضِلُ، وَالْعَالِمُ الْكَبِيرُ، الْمُلَقَّبُ بِـ«الشَّيْخِ
الْأَجَلِّ» كَذَا قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ وَغَيْرُهُ، وَهُوَ سِبْطُ أَبِي الْحَسَنِ أَحْمَدَ الشُّوسَنَجَرْدِيِّ الْحَنْبَلِيِّ
(ت: ٤٠٢ هـ) طَبَقَاتُ الْحَنَابِلَةِ (٣٠٣ / ٣). قَالَ الْحَافِظُ الْخَطِيبُ فِي «تَارِيخِ بَغْدَادَ»
(٤٣٤ / ١٠) فِي تَرْجَمَةِ ابْنِ يُونُسَ هَذَا: «كَانَ أَوْحَدَ وَقْتِهِ فِي فِعْلِ الْخَيْرِ، وَدَوَامِ
الصَّدَقَةِ وَالْإِفْضَالِ عَلَى الْعُلَمَاءِ، وَالنُّصْرَةِ لِأَهْلِ السُّنَّةِ، وَالْقَمْعِ لِأَهْلِ الْبِدْعِ» وَقَالَ
الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «كَانَ لَهُ صُورَةٌ كَبِيرَةٌ عِنْدَ الْخَلِيفَةِ، وَحُرْمَةٌ زَائِدَةٌ، وَكَانَ رَئِيسَ «بَغْدَادَ»
وَصَدْرَهَا فِي وَقْتِهِ، مَعَ الدِّينِ وَالْمُرُوءَةِ، وَالصَّدَقَاتِ الْوَافِرَةِ».

يَقُولُ الْفَقِيرُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سُلَيْمَانَ الْعُثَيْمِينَ - عَفَا اللَّهُ عَنْهُ - : وَهُوَ =

عَنْ سِتٍّ وَثَمَانِينَ سَنَةً، وَدُفِنَ بِـ «بَابِ حَرْبٍ» :

٣ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ^(١) بْنِ تَوْبَةَ الْعُكْبَرِيِّ، الْخَيَّاطُ الْأَدِيبُ

وَالدُّوَجْدُ أُسْرَةٌ كَبِيرَةٌ فِيهَا كَثِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْعَالِمَاتِ، اشتهروا بالصَّلاحِ وَالزُّهْدِ وَالرَّوَايَةِ، اِسْتَمَرَّتْ هَذِهِ الْأُسْرَةُ أَجْيَالًا، وَجَمِيعُهُمْ مِمَّنْ يُسْتَدْرَكُ عَلَى الْمُؤَلِّفِ، نَذَكُرُهُمْ فِي وَفَيَاتِهِمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. كَمَا اِسْتَهَرَ بِالْعِلْمِ مِنْ مَمَالِيكِهِ مِمَّنْ يَنْتَسِبُ إِلَى مَذْهَبِ أَحْمَدَ وَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَيْهِ «الْيُوسُفِيُّ» سُعُودُ الْيُوسُفِيِّ وَأَبْنَاؤُهُ يَحْيَى بْنُ سُعُودٍ (ت: ٥٦٩ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَأَخَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ سُعُودٍ (ت: ٥٧٥ هـ) وَعَلِيُّ بْنُ سُعُودٍ (ت: ٥٩٧ هـ) اِسْتَدْرَكْتُهُمَا فِي مَوْضِعَيْهِمَا كَمَا سَيَأْتِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

(١) ٣ - ابنُ تَوْبَةَ الْعُكْبَرِيِّ (؟ - ٤٦١):

لَمْ يَذْكُرْهُ الْقَاضِي أَبِي الْحُسَيْنِ بْنُ أَبِي يَعْلَى فِي «طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ»، وَمِنْ ثَمَّ لَمْ يَذْكُرْهُ النَّابُلُسِيُّ فِي «مُخْتَصَرِهِ»، وَهُوَ فِي الْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٢/٣٩)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٢/٣٧٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْضَدِ» (٢/٣٠٢)، وَأَشَارَ مُحَقِّقُ «الْمَنْهَجِ» فِي الْهَامِشِ إِلَى «الطَّبَقَاتِ»؟! وَ«الْعُكْبَرِيُّ» نِسْبَةٌ إِلَى «عُكْبَرَا» بِضَمِّ الْعَيْنِ، وَفَتْحِ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ، وَقِيلَ: بِضَمِّ الْبَاءِ أَيْضًا، وَالصَّحِيحُ فَتْحُهَا، بَلَدَةٌ عَلَى الدَّجْلَةِ فَوْقَ «بَغْدَادَ». كَذَا قَالَ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ، وَانْتَسَبَ هَذِهِ النِّسْبَةُ كَثِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ مِنْ أَهْلِهَا، وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ مِنَ الْحَنَابِلَةِ، وَقَدْ مَرَّتْ فِي «الطَّبَقَاتِ» وَسَتَأْتِي مَرَارًا، وَيُرَاجَعُ: الْأَنْسَابُ (٩/٢٧)، وَمُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٤/١٦٠). وَلَعَلَّ مِنْ ذَوِي قَرَابَتِهِ:

- عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ تَوْبَةَ الْعُكْبَرِيِّ (ت: ٥٣٥ هـ).

- وَأَخُوهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ تَوْبَةَ الْعُكْبَرِيِّ (ت: ٥٣٥ هـ) أَيْضًا.

ذَكَرَهُمَا الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» فِي وَفَيَاتِ السَّنَةِ الْمَذْكُورَةِ، وَيُظْهَرُ أَنََّّهُمَا شَافِعِيَّانِ؛ لِقِرَاءَتَيْهِمَا الْفِقْهَ عَلَى الشَّيْخِ أَبِي إِسْحَاقِ الشَّيْرَازِيِّ، الْإِمَامِ، الْمَشْهُورِ، شَيْخِ الشَّافِعِيَّةِ بِـ «بَغْدَادَ»، وَإِنْ كَانَ هَذَا لَيْسَ بِإِلْزَامٍ، وَلَمْ اِسْتَدْرِكْهُمَا؛ لِعَدَمِ الْجَزْمِ بِذَلِكَ.

الكاتب، أبو محمد. روى عن الأحنف العكبري^(١) من شعره. روى عنه الخطيب. وتوفي يوم الثلاثاء سابع عشر محرم سنة إحدى وستين وأربع مائة.

(١) هو عقيل بن محمد بن عبد الواحد (ت: ٣٨٥ هـ) ذكره الحافظ الخطيب في تاريخ بغداد (٣٠١/١٢) ولم يذكر وفاته. وتحدثت عن ديوانه في هامش «طبقات الحنابلة» في ترجمة راوي الديوان الحسن بن شهاب العكبري (ت: ٤٢٨ هـ) وطبع الديوان سنة (١٤٢٠ هـ) وهي طبعة لا تحمل مكان الطبع ولا اسم الناشر أو الموزع؟! واستدرك ناشر الديوان مجموعة من شعره عن «يتيمة الدهر» وغيره، وفاته أشعار له في «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار، و«المشيخة البغدادية» للحافظ السلفي... وغيرهما، ولم يذكر أن من رواة ديوانه صاحبنا المترجم عبدالله بن توبة العكبري الخياط، ومن رواة الديوان أيضا عبدالله بن عيسى بن محمد العكبري، وعبيدالله بن أحمد بن قاسم العاقولي.

(فائدة):

2 - عبيدالله بن أحمد بن قاسم العاقولي هذا ممن يستدرك على المؤلف - رحمه الله - ذكره الحافظ ابن النجار في «ذيل تاريخ بغداد» (٣٤/٢) وقال: «أبو القاسم الحنبلي، من أهل «دير العاقول»، روى عن أبي الحسن عقيل بن محمد الأحنف العكبري شيئا من شعره، روى عنه ولده أبو بكر محمد...» ولم يذكر وفاته، لذلك يمكن أن يكون مستدركا على القاضي أبي الحسين، لا على المؤلف.

3 - كما يستدرك على المؤلف - رحمه الله - ولده أبو بكر محمد بن عبيدالله المذكور و«دير العاقول» المنسوب إليه بلدة بين «المدائن» - مدائن كسرى - و«النعمانية» بينه وبين «بغداد» خمسة عشر فرسخا، على شاطئ دجلة... كذا قال ياقوت في «معجم البلدان» (٥٩٠/٢). وجمع الديارات أبو الفرج الأصبهاني صاحب «الأغاني» وكتابه مطبوع، وجمعها أبو الحسن الشاشي، وكتابه مطبوع، ثم جمعها ياقوت الحموي في كتاب خاص اسمه: «الخرزل والحدال» وهو مطبوع حديثا سنة (١٩٩٨ م) بدمشق والله تعالى أعلم.

(١) ذكره ابن البناء^(١) في «تاريخه»^(٢) وقال: هو صاحب الخط والأدب.

٤ - عبد الله البرداني^(٣) أبو محمد الزاهد، كان منقطعاً في بيت بجامع المنصور، يتعبد فيه^(٤) خمسين سنة. قال ابن البناء: كان من خيار المسلمين، لا يقبل من أحد شيئاً، مع الزهادة والعبادة، روى عنه أبو بكر المزرفي^(٥) الفرصي^(٥) أنه قال: رأيت النبي ﷺ في المنام، فقال لي: يا عبد الله، من تمسك بمذهب أحمد في الأصول سامحته فيما اجتراح، أو فيما فرط في الفروع^(٦). وذكر ابن البناء عمن يثق به أنه رأى في منامه في حياة البرداني هذا ملكين قد نزلا من السماء، فقال أحدهما لصاحبه: فيم جئت؟ قال: جئت أخسف بأهل «بغداد»، فإنه قد عم فيها الفساد، فقال له الملك الآخر: كيف تفعل هذا، وفيها عبد الله

(١) - (١) ساقط من (هـ).

(٢) ابن البناء هو الحسن بن أحمد، أبو علي (ت: ٤٧١ هـ) ذكره المؤلف في موضعه، وتاريخه معروف، وهو تقييدات يومية كتبها تذكراً لنفسه - فيما يظهر - وجدت قطعة منها ونشرت، يرجع هامش ترجمته الآتية رقم (١٤).

(٣) ٤ - أبو محمد البرداني (؟ - ٤٦١ هـ):

لم يذكره القاضي أبو الحسين في «الطبقات» ومن ثم لم يرد في «مختصره» للناقليسي، وهو مترجم في المقصد الأرشد (٣٨/٢)، والمنهج الأحمد (٣٧٩/٢) عن كتابنا هذا، وهو من فوائد «تاريخ ابن البناء» السالف الذكر. وستأتي نسبته (البرداني) في ترجمة محمد بن الحسن (ت: ٤٩٦ هـ) رقم (٤٤)؛ لأنه الأشهر.

(٤) ساقط من (ط) الفقي.

(٥) المزرفي، أبو بكر محمد بن الحسين (ت: ٥٢٧ هـ) ذكره المؤلف في موضعه.

(٦) معلوم أن الذي يسامح ويجازي هو الله تعالى وحده؟!

البرداني؟! قال ابن البناء: توفي عبد الله البرداني الزاهد الحنبلي يوم السبت
سادس ربيع الأول، سنة إحدى وستين وأربعمائة، وصلي عليه بجامع
المنصور، وكان خلقاً عظيماً، ودُفن في مقبرة الإمام أحمد، وتولى غسله^(١)
والصلاة عليه الشريف أبو جعفر^(٢) رحمه الله تعالى.

(١) جاء في هامش (أ): «قال عياض: الغسل - بالفتح -: الماء، وبالضم: الفعل».

(٢) الشريف أبو جعفر عبد الخالق بن عيسى بن أحمد (ت: ٤٧٠ هـ) ذكره المؤلف في موضعه.

- ويُسْتَدْرَكُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٤٦١ هـ):

4 - عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَبُو الْحَسَنِ النَّاسِخُ الْمَعْرُوفُ بِـ «الْأَعْلَمِ» ذَكَرَهُ
الْحَافِظُ ابْنُ النَّجَّارِ فِي «ذِيلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ» (٣/ ٣٤٥) وَقَالَ: «قَرَأْتُ بِحَظِّ أَبِي عَلِيٍّ ابْنِ
الْبَنَاءِ قَالَ: مَاتَ الْأَعْلَمُ النَّاسِخُ الْحَنْبَلِيُّ...».

5 - وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ مَنْدَه، مِنْ (آلِ مَنْدَه) الْأَصْفَهَانِيِّينَ الْعَبْدِيِّينَ الْحَنَابِلَةَ وَأُسْرَتُهُمْ
عَرِيقَةٌ، كَثِيرَةُ الْعُلَمَاءِ وَالْعَالِمَاتِ. يُرَاجَعُ هَامِشُ الطَّبَقَاتِ (٢/ ٣٨٦). أَخْبَارُ عُبَيْدِ اللَّهِ
فِي: سِيرِ أَعْلَامِ الثُّبُلَاءِ (١٨/ ٣٥٥) وَغَيْرِهِ.

- وَمِمَّنْ يُذَكَّرُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٤٦٢ هـ):

- عَبْدُ الْبَاقِي بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، وَالِدُ الشَّيْخِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْبَاقِي الْأَنْصَارِيِّ
الْمَعْرُوفِ بِـ «قَاضِي الْمَارِسْتَانِ» (ت: ٥٣٥ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي تَرْجَمَةِ وَلَدِهِ، وَمَحَلُّهُ هُنَا.
- وَيُسْتَدْرَكُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٤٦٣ هـ):

6 - عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ مَنْصُورٍ، أَبُو مُحَمَّدٍ الرَّجَّاجُ الْمُفِيدُ. ذَكَرَهُ ابْنُ النَّجَّارِ فِي ذِيلِ تَارِيخِ
بَغْدَادَ (١/ ٤٠٥)، وَنَقَلَ عَنْ «تَارِيخِ ابْنِ الْبَنَاءِ» الْحَنْبَلِيِّ قَوْلَهُ: «سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ
وَأَرْبَعِمِائَةَ فِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ النَّصْفِ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ، مَاتَ الرَّجَّاجُ مِنْ أَصْحَابِنَا بِـ «بَابِ
الْبَصْرَةِ» وَدُفِنَ بِـ «بَابِ حَرْبٍ»...».

٥ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبَغْدَادِيِّ^(١)، أَبُو الْحَسَنِ الْمَعْرُوفُ بِـ «الْأَمِدِيِّ»، وَيُعرفُ قَدِيمًا بِـ «الْبَغْدَادِيِّ»، نَزَلَ ثَغَرَ «أَمِد»^(٢)، أَحَدُ^(٣) أَكْبَرِ

- وَمَمَّنْ يُذَكِّرُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٤٦٤هـ):

- جَابِرُ بْنُ يَاسِينَ بْنِ الْحَسَنِ الْعُكْبَرِيِّ، وَالِدُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَابِرٍ (ت: ٤٦٤هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي تَرْجَمَةِ وَلَدِهِ عَبْدِ اللَّهِ (ت: ٤٩٣هـ)، وَمَحَلُّهُ هُنَا، وَذَكَرْنَا هُنَاكَ أَيْضًا ابْنَهُ مُحَمَّدَ بْنَ جَابِرٍ وَهُوَ مَمَّنْ يُسْتَدْرَكُ عَلَى الْمُؤَلِّفِ أَيْضًا.

- وَيُسْتَدْرَكُ عَلَى الْمُؤَلِّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٤٦٥هـ):

7 - مُحَمَّدُ بْنُ حَمْدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ حَامِدِ الْهَمْدَانِيِّ (شَيْذَلَةٌ)، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٨٥) وَقَالَ: «وَكَانَ مُتَعَصِّبًا لِلْحَنَابِلَةِ، سَيْفًا عَلَى الْأَشْعَرِيِّ» يَعْنِي عَلَى الْأَشَاعِرَةِ.

8 - وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي عُثْمَانَ عَمْرِو بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مُنْتَابٍ، أَبُو سَعْدٍ، سَبَقَ ذِكْرُ سَلَفِهِ فِي «الطَّبَقَاتِ» لِابْنِ أَبِي يَعْلَى (٣/ ٢٩٨، ٢٩٩). أَخْبَارُهُ فِي: الْوَافِي بِالْوَفَيَاتِ (٤/ ١٤٠)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٨٨). وَسَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُ أَخِيهِ أَحْمَدَ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٤٧٥هـ).

(١) ٥ - أَبُو الْحَسَنِ الْأَمِدِيُّ (? - ٤٦٧هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ (٣/ ٤٣٣)، وَمُخْتَصَرِهِ (٣٩٠)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٢/ ٣٨٠)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْضَد» (١/ ٢٠٤). وَيُرَاجَعُ: تَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٣٥١)، وَالشُّذَرَاتُ ٣/ ٣٢٣ (٥/ ٢٨٠). وَهَذِهِ التَّرْجَمَةُ سَاقِطَةٌ مِنْ (د).

(٢) بِالْأَلِفِ الْمَمْدُودَةِ وَكَسْرِ الْمِيمِ، مِنْ دِيَارِ بَكْرِ. يُرَاجَعُ: مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (١/ ٧٦) وَهِيَ الْآنَ فِي الْجَنُوبِ الشَّرْقِيِّ لِتُرْكِيَا، وَالنِّسْبَةُ مَشْهُورَةٌ. يُرَاجَعُ: الْأَنْسَابُ (١/ ١٠٥).

(٣) فِي (ط) تَحْقِيقُ الدُّكْتُورِ هَنْرِي لَأُووسْت، وَالدُّكْتُورِ سَامِي الدَّهَّانُ: «وَهُوَ أَحَدُ» زَادَاهَا عَنْ «الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ» وَهِيَ كَذَلِكَ فِي (ط) الْفَقِي، وَلَمْ يُشْرَ إِلَى إِضَافَتِهَا إِلَى الْأَصْلِ؟! وَلَا تُوجَدُ هَذِهِ الزِّيَادَةُ فِي النُّسخِ الْمُعْتَمَدَةِ، وَوُجُودُهَا غَيْرُ ضَرُورِيٍّ.

أَصْحَابِ الْقَاضِي أَبِي يَعْلَى. قَالَ ابْنُ عَقِيلٍ فِيهِ: بَلَغَ مِنَ النَّظَرِ الْغَايَةَ، وَكَانَتْ لَهُ مُرُوءَةٌ، يَخْضُرُ عِنْدَهُ الشَّيْخُ أَبُو إِسْحَقَ الشَّيرَازِيُّ، وَأَبُو الْحَسَنِ الدَّامَغَانِيُّ^(١) - وَكَانَا فَقِيهَيْنِ - فَيُضَيِّفُهُمَا بِالْأَطْعِمَةِ الْحَسَنَةِ، وَكَانَ يَتَكَلَّمُ مَعَهُمَا إِلَى أَنْ يَمْضِيَ مِنَ اللَّيْلِ أَكْثَرُهُ، وَذَكَرَ أَنَّهُ كَانَ هُوَ الْمُتَقَدِّمَ عَلَى جَمِيعِ أَصْحَابِ الْقَاضِي أَبِي يَعْلَى. قَالَ ابْنُ عَقِيلٍ: وَسَمِعْتُ الْمُتَوَلَّى - لَمَّا قَدِمَ - يَذْكُرُ أَنَّهُ لَمْ يَشْهَدْ فِي سَفَرِهِ أَحْسَنَ نَظَرًا مِنَ الشَّيْخِ أَبِي الْحَسَنِ الْبَغْدَادِيِّ بـ «آمَد». قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْحُسَيْنِ - وَتَبِعَهُ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ -: أَحَدُ الْفُقَهَاءِ الْفُضَلَاءِ، وَالْمُنَاطِرِينَ الْأَذْكِيَاءِ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ بَشْرَانَ، وَأَبِي إِسْحَقَ الْبَرْمَكِيِّ، وَأَبِي الْحَسَنِ بْنِ الْحَرَّانِيِّ، وَابْنَ الْمَذْهَبِ وَغَيْرِهِمْ. وَسَمِعَ مِنَ الْقَاضِي أَبِي يَعْلَى، وَدَرَسَ عَلَيْهِ الْفِقْهَ، وَأَجْلَسَ فِي حَلَقَةِ النَّظَرِ وَالْفَتْوَى بِجَامِعِ الْمَنْصُورِ، فِي مَوْضِعِ ابْنِ حَامِدٍ،

(١) بِالذَّالِ الْمُهْمَلَةِ الْمَفْتُوحَةِ الْمُشَدَّدَةِ، وَالْمِيمِ الْمَفْتُوحَةِ، وَالْغَيْنِ الْمَنْقُوطَةِ، مَنْسُوبٌ إِلَى دَامَغَانَ: بَلَدٌ مِنْ بِلَادِ «قَوْمَسَ» كَذَا قَالَ الْحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ فِي «الْأَنْسَابِ» (٢٥٩/٥)، وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٤٩٣/٢). وَ«أَبُو الْحَسَنِ الدَّامَغَانِيُّ» هَكَذَا فِي الْأُصُولِ. وَلَعَلَّهُ «أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الدَّامَغَانِيُّ» وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ شَيْخُ الْحَنْفِيَّةِ وَمُقَدِّمُهُمْ فِي بَغْدَادَ، يُلقَّبُونَهُ: «قَاضِي الْقُضَاةِ» وَ«تَاجُ الْقُضَاةِ» وَلَهُ ذِكْرٌ، وَأَخْبَارٌ، وَمَكَانَةٌ رَفِيعَةٌ، وَهُوَ الَّذِي يَصِحُّ أَنْ يُقَرَّنَ ذِكْرُهُ بـ «أَبِي إِسْحَقَ الشَّيرَازِيِّ» وَإِنْ كَانَ وَالِدُهُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيٌّ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنِ عَلِيٍّ وَلِيِّ قُضَاةِ «بَغْدَادَ» مُدَّةً كَمَا قَالَ الْحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ، لَكِنْ ابْنُهُ الْمُتَقَدِّمُ ذِكْرُهُ هُوَ الْمَشْهُورُ، وَبَقِيَتْ رِئَاسَةُ الْقُضَاةِ فِي بَنِيهِ وَذُرِّيَّتِهِ بـ «بَغْدَادَ» زَمَنًا. تَرْجَمَهُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ فِي: تَارِيخِ بَغْدَادَ (١٠٩/٣)، وَالْأَنْسَابِ (٢٠٩/٥)، وَالْمُنْتَظَمِ (٢٢/٩)، وَالْجَوَاهِرِ الْمُضِيَّةِ (٢٦٩/٣)، وَالْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ (١٣٩/٤)، وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ (٣٦٢/٣).

وَلَمْ يَزَلْ يُدَرِّسُ، وَيُفْتِي، وَيُنَظِّرُ، إِلَى أَنْ خَرَجَ مِنْ «بَغْدَادَ»، وَلَمْ يُحَدِّثْ بِـ«بَغْدَادَ» بِشَيْءٍ؛ لِأَنَّهُ خَرَجَ مِنْهَا فِي فِتْنَةِ الْبَسَاسِيرِيِّ^(١)، فِي سَنَةِ خَمْسِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ إِلَى «آمِدَ»، وَسَكَنَهَا^(٢) وَاسْتَوَظَنَ بِهَا، وَدَرَّسَ بِهَا الْفِقْهَ إِلَى أَنْ مَاتَ بِهَا^(٣) فِي سَنَةِ سَبْعٍ - أَوْ ثَمَانٍ^(٤) - وَسِتِّينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ. وَقَبْرُهُ هُنَاكَ مَقْصُودٌ

(١) الْبَسَاسِيرِيُّ، اسْمُهُ أَرْسَلَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أَبُو الْحَارِثِ يُلَقَّبُ بِـ«الْمُظْفَرِ»، تُرْكِيُّ الْأَصْلِ، مِنْ مَمَالِيكِ بَنِي بُوَيْهٍ، خَدَمَ الْقَائِمَ الْعَبَّاسِيَّ، فَقَدَّمَهُ، وَقَلَّدَهُ الْأُمُورَ بِأَسْرِهَا، ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْهِ، وَخَطَبَ لِلْمُسْتَنْصِرِ الْعَبِيدِيِّ صَاحِبِ «مِصْرَ»، وَرَفَعَ مِنَ الْمَآذِنِ «حَيَّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ»، وَأَخَذَ لَهُ بَيْعَةَ الْقُضَاةِ وَالْأَشْرَافِ قَسْرًا، وَأَخَذَ مِنْهُ مَالًا عَظِيمًا، لَكِنَّ الْمُسْتَنْصِرَ لَمْ يَتَّقُ بِهِ، وَقَبَضَ الْبَسَاسِيرِيُّ عَلَى وَزِيرِ الْقَائِمِ رَئِيسِ الرُّؤَسَاءِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ الْمُسْلِمَةِ، وَأَنَالَهُ أَنْوَاعًا مِنَ الْعَذَابِ حَتَّى مَاتَ، وَنَهَبَ دَارَ الْخِلَافَةِ، وَهَرَبَ الْقَائِمُ، ثُمَّ اعْتَقَلَ عِنْدَ صَاحِبِ «عَانَةَ» مُهَارِشَ بْنَ الْمُجَلِّي، ثُمَّ تَغَلَّبَ أَغْوَانُ السُّلْطَانِ طُغْرُكْبَكَ عَلَى الْبَسَاسِيرِيِّ فَقَتَلُوهُ سَنَةَ (٤٥١ هـ). وَ(الْبَسَاسِيرِيُّ) مَنْسُوبٌ إِلَى (بَسَا) وَتُنْطَقُ (فَسَا) بِلَدَةٍ مَعْرُوفَةٍ فِي بِلَادِ فَارِسٍ نِسْبَةً عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْهَا، لَكِنَّ سَيِّدَهُ كَانَ مِنْهَا. أَخْبَارُهُ وَأَخْبَارُ فِتْنَتِهِ فِي: الْمُنتَظَمِ (٨/١٩٢)، وَالْكَامِلِ فِي التَّارِيخِ (٩/٦٤٢)، وَالتُّجُومِ الزَّاهِرَةِ (٥/٦)، وَوَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ (١/٦١)، وَاللُّبَابِ (١/١٢١)، وَالْجَوْهَرِ الثَّمِينِ (١٩٤)، . . . وَغَيْرِهَا.

(٢) فِي (ط) الْفَقِي: «وَسَكَنَ بِهَا» عَنْ (هـ).

(٣) سَاقَطَ مِنْ (ط) بِطَبْعَتِهِ.

(٤) جَاءَ فِي «الشُّذْرَاتِ»، فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٤٦٥ هـ): «وَفِيهَا أَبُو الْحَسَنِ الْأَمْدِيُّ . . . وَنَقَلَ عَنْ أَبِي الْقَاضِي الْحُسَيْنِ؟ (صَوَابُهَا: الْقَاضِي أَبُو الْحُسَيْنِ . . .) قَوْلُهُ: «إِلَى أَنْ خَرَجَ مِنْ «بَغْدَادَ»، وَلَمْ يُحَدِّثْ بِبَغْدَادَ بِشَيْءٍ؛ لِأَنَّهُ خَرَجَ مِنْهَا فِي فِتْنَةِ الْبَسَاسِيرِيِّ فِي سَنَةِ خَمْسِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ إِلَى «آمِدَ» وَسَكَنَ بِهَا . . . إِلَى أَنْ مَاتَ بِهَا فِي هَذِهِ السَّنَةِ». وَمَا ذَكَرَهُ أَبُو الْحُسَيْنِ فِي سَنَةِ وَفَاتِهِ هُوَ مَا نَقَلَهُ عَنْهُ الْمُؤَلِّفُ هُنَا تَمَامًا. قَالَ ابْنُ الْعِمَادِ فِي «الشُّذْرَاتِ» =

بالزيارة^(١). وَكَانَ يُدَرِّسُ فِي مَقْصُورَةٍ بِجَامِعِ «آمِد»، وَلَهُ هُنَاكَ أَصْحَابٌ يَتَفَقَّهُونَ عَلَيْهِ، وَبَرَعَ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ، وَلَهُ كِتَابُ «عُمْدَةِ الْحَاضِرِ وَكِفَايَةِ الْمُسَافِرِ» فِي الْفِقْهِ^(٢)، فِي نَحْوِ أَرْبَعِ مُجَلَّدَاتٍ، وَهُوَ كِتَابٌ جَلِيلٌ يَشْتَمِلُ عَلَى فَوَائِدَ كَثِيرَةٍ نَفِيسَةٍ، وَيَقُولُ فِيهِ: ذَكَرَ شَيْخُنَا ابْنُ أَبِي مُوسَى فِي «الْإِرْشَادِ» فَالظَّاهِرُ: أَنَّهُ تَفَقَّهَ عَلَيْهِ أَيْضًا. وَسَمِعَ مِنْهُ بِ«آمِد»: أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْغَازِي^(٣) «السُّنَّةُ» لِلْخَلَّالِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْبَرْمَكِيِّ، وَعَبْدِ الْعَزِيزِ الْأَزْجِيِّ.

٦ - مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْوَلِيدِ الْبَاجِسَرَائِيُّ^(٤)؛ الْفَقِيهُ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ. قَالَ أَبُو الْحُسَيْنِ:

= أَيْضًا: «وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ تُوُفِّيَ سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّينَ، أَوْ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ، كَمَا جَزَمَ بِهِ ابْنُ رَجَبٍ». أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ - : الصَّحِيحُ أَنَّ ابْنَ رَجَبٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - لَمْ يَجْزَمْ بِشَيْءٍ، وَإِنَّمَا ذَكَرَ مَا قَالَهُ أَبُو الْحُسَيْنِ، وَلَمْ يَزِدْ عَلَى ذَلِكَ شَيْئًا كَمَا تَرَى؟!

(١) هَذِهِ عِبَارَةُ أَبِي الْحُسَيْنِ فِي «الطَّبَقَاتِ» وَزَادَ: «وَيُبْرَكُ بِهِ» وَتَخْصِيصُ أَيِّ قَبْرِ بِالزِّيَارَةِ فِي وَقْتٍ مُحَدَّدٍ، وَالتَّبَرُّكُ بِالقُبُورِ عُمُومًا مِنَ الْبِدْعِ «وَكُلُُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ» وَزِيَارَةُ الْقُبُورِ فِي أَيِّ وَقْتٍ غَيْرِ مُخَصَّصٍ مِنَ السَّنَنِ، وَهِيَ مِنَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ. وَإِحْيَاءُ الْبِدْعِ إِمَانَةٌ لِلْسُّنَنِ.

(٢) يُرَاجَعُ: كَشَفُ الطُّنُونِ (١١٦٦) قَالَ: «وَهُوَ كِتَابٌ جَلِيلٌ فِي نَحْوِ أَرْبَعِ مُجَلَّدَاتٍ، يَشْتَمِلُ عَلَى فَوَائِدَ كَثِيرَةٍ» وَهَذِهِ هِيَ عِبَارَةُ الْمُؤَلِّفِ كَمَا تَرَى، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهِ؟ وَلَا أَعْلَمُ الْآنَ لَهُ وَجُودًا.

(٣) ابْنُ الْغَازِيِّ، مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْبَدَلِيسِيِّ (ت؟) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ رَقْمَ (٦٩) وَكِتَابُ «السُّنَّةُ» لِلْخَلَّالِ (ط) بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُورِ عَطِيَّةِ بْنِ عَتِيقِ الزَّهْرَانِيِّ فِي دَارِ الرَّايَةِ، الطَّبْعَةُ الثَّانِيَّةُ مِنْهُ سَنَةَ ١٤١٥ هـ).

(٤) ٦ - أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَاجِسَرَائِيُّ (؟ - ٤٦٧):

أَخْبَارُهُ فِي: طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ (٣/٤٥٣)، وَمُخْتَصَرِهِ (٣٩٨)، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ٢)، وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٢/٤٨٤)، وَالْمَنْهَجُ =

كَانَتْ لَهُ حَلَقَةٌ بِجَامِعِ الْمَنْصُورِ، تَرَدَّدَ إِلَى مَجْلِسِ الْوَالِدِ السَّعِيدِ الزَّمَانَ الطَّوِيلَ،
وَسَمِعَ مِنْهُ الْحَدِيثَ وَالدَّرْسَ.

وَمَاتَ سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، وَكَانَ قَدْ بَلَغَ مِنَ السِّنِّ خَمْسًا وَتِسْعِينَ
سَنَةً. رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى^(١).

= الْأَحْمَدُ (٢/ ٣٨٢)، وَمُخْتَصَرُهُ «الدَّرُّ الْمُنْضَدُ» (١/ ٢٠٤). وَالْأَصْلُ فِيهَا جَمِيعًا لِلْقَاضِي
أَبِي الْحُسَيْنِ فِي «الطَّبَقَاتِ» دُونَ زِيَادَةَ. وَفِي «ذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ» لابن الدُّبَيْثِيِّ (٢/ ٩٥):
«مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْبَاجِرَائِيِّ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ...» وَلَا شَكَّ أَنَّهُ الْمُتَرَجِّمُ هُنَا،
جَعَلَ جَدَّهُ (عَبْدَ الْوَاحِدِ) بَدَلَ (الْوَلِيدِ)، وَ(الْبَاجِرَائِيِّ) بَدَلَ (الْبَاجِسْرَائِيِّ)، وَنَقَلَ عَنْ
عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْمَارِسْتَانِيِّ وَهُوَ الْمَعْرُوفُ بِ«ابْنِ الْمَارِسْتَانِيَّةِ» (ت: ٥٩٩ هـ) وَهُوَ
كَاتِبُ سِيرَةِ يَحْيَى بْنِ هُبَيْرَةَ، الْوَزِيرُ الْحَنْبَلِيُّ، ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَلَمْ يَكُنْ ابْنُ
الْمَارِسْتَانِيَّةِ هَذَا مُوثَّقًا عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ، وَإِنْ كَانَ كَثِيرٌ مِنَ الْمُؤَرِّخِينَ يُعْظِمُ كِتَابَهُ فِي
التَّارِيخِ الْمُسَمَّى «دِيْوَانَ الْإِسْلَامِ» وَسَيَأْتِي الْحَدِيثُ عَنْهُ فِي تَرْجَمَتِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. قَالَ ابْنُ
الدُّبَيْثِيِّ: «مِنْ أَهْلِ بَاجِرَا: نَاحِيَةُ بِطَرِيقِ خُرَاسَانَ سَكَنَ بَغْدَادَ، وَتَفَقَّهَ بِالْقَاضِي أَبِي
يَعْلَى... وَصَحِبَ أَبَا مُحَمَّدٍ رِزْقَ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ التَّمِيمِيِّ...» قَالَ: وَرَوَى عَنْ
التَّمِيمِيِّ شَيْئًا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

الْبَلَدَةُ الْمَنْسُوبُ إِلَيْهَا يُقَالُ لَهَا: «بَاجِسْرِي» قَالَ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ: «بِفَتْحِ الْبَاءِ
الْمَنْقُوطَةِ بِوَاحِدَةٍ وَكَسْرِ الْجِيمِ، وَسُكُونِ السِّينِ الْمُهْمَلَةِ، وَفَتْحِ الرَّاءِ...» وَزَادَ يَأْقُوتُ:
«وَالْقَصْرُ: بُلَيْدَةُ شَرْقِيَّ «بَغْدَادَ» بَيْنَهَا وَبَيْنَ «حُلْوَانَ»، عَلَى عَشْرَةِ فَرَاسِخَ مِنْ «بَغْدَادَ»...
خَرَجَ مِنْهَا جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالرَّوَايَةِ» الْأَنْسَابُ (٢/ ١٧)، وَمُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (١/ ٣٧٢)،
وَلَمْ يَذْكُرْ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ؛ لِعَدَمِ شُهْرَتِهِ، وَعَدَمِ تَمَيُّزِهِ.

(١) ساقط من (أ) و(ب) و(ج).

٧ - مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ^(١) بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، أَبُو بَكْرٍ الْخَيَّاطُ، الْمُقْرِيءُ، الْبَغْدَادِيُّ. وَلِدَ سَنَةَ سِتٍّ وَسَبْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةً، وَقَرَأَ عَلَى أَبِي أَحْمَدَ الْفَرَضِيِّ، وَأَبِي الْحُسَيْنِ السُّوسَنَجَرْدِيِّ، وَبَكْرِ بْنِ شَاذَانَ، وَأَبِي الْحَسَنِ الْحَمَّامِيِّ، وَغَيْرِهِمْ^(٢). وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ ابْنِ الصَّلْتِ الْمُجَبَّرِ، وَأَبِي عُمَرَ بْنِ مَهْدِيٍّ، وَخَلَقَ مِنْ طَبَقَتِهِمَا. وَرَأَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَامِدٍ. وَكَانَ يَتَرَدَّدُ إِلَى الْقَاضِي أَبِي يَعْلَى، وَيَسْمَعُ دَرَسَهُ، وَيَخْضُرُ أَمَالِيَهُ، وَاشْتَغَلَ بِإِقْرَاءِ الْقُرْآنِ، وَرِوَايَةِ الْحَدِيثِ فِي بَيْتِهِ، وَمَسْجِدِهِ، وَجَامِعِ الْمَنْصُورِ، وَكَانَ يَخْضُرُهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ خَلْقٌ مِنْهُمْ الْقَاضِي أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ الْقَاضِي أَبِي يَعْلَى^(٣)، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَارِعُ، وَأَبُو بَكْرٍ

(١) ٧ - أَبُو بَكْرٍ الْخَيَّاطُ الْمُقْرِيءُ (٣٧٦ - ٤٦٧ هـ) :

أَخْبَارُهُ فِي : طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ (٣ / ٤٣٠)، وَمُخْتَصَرِهِ (٣٩٠)، وَمَنَاقِبِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ (٦٢٨)، وَمُخْتَصَرِهِ (٧٢)، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة : ٢)، وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (٢ / ٤٧٠، ٤٧١) رَقْم (١٠٢٠، ١٠٢١)، كَرَّرَهُ سَهْوًا، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٢ / ٣٨٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الذَّرُّ الْمُنْضَد» (١ / ٢٠٤). وَيُرَاجَعُ : الْمُنتَظَمُ (٨ / ٢٩٧)، وَسِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (١٨ / ٤٣٦)، وَمَعْرِفَةُ الْقُرَّاءِ الْكِبَارِ (١ / ٤٢٦)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٢٤٢)، وَالْعَبْرُ (٣ / ٢٦٥)، وَالْوَافِي بِالْوَفَيَاتِ (٤ / ١٣٦)، وَغَايَةُ النَّهْيَةِ (٢ / ٢٠٨)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٢ / ٢٨٠) (٣ / ٣٢٩). وَوَلَدُهُ : عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مُوسَى (ت : ٥٢٣ هـ) ذَكَرَهُ ابْنُ النَّجَّارِ فِي ذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ (٤ / ١١)، وَقَالَ : «مِنْ أَهْلِ «بَابِ الْبَصْرَةِ»، مِنْ أَوْلَادِ الْمُحَدِّثِينَ، تَقَدَّمَ ذِكْرُ وَالِدِهِ» سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

(٢) وَمِنْ شُيُوخِهِ : أَبُو الْفَرَجِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْمَصَاحِفِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُظَفَّرِ الدِّينَوْرِيِّ، وَأَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ الْبَادِيِّ، وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَذَّاءُ، وَغَيْرُهُمْ.

(٣) قَالَ أَبُو الْحُسَيْنِ فِي «الطَّبَقَاتِ» : «قَرَأْتُ عَلَيْهِ خَتْمَتَيْنِ لِنَافِعٍ، إِحْدَاهُمَا : مِنْ طَرِيقِ الْحُلَوَانِيِّ =

المزرفي، وهبة الله بن الطبري. وحديث عنه جماعة كثيرُونَ، منهم: أبو بكر الخطيب في «تاريخه»، وأبو منصور القزاز، ويحيى بن الطراح، وغيرهم، وانتهى إليه إسناد القراءة في وقته. قال ابن الجوزي: ما يوجد في عصره في القراءة^(١) مثله، وكان ثقةً، صالحًا. وقال المؤتمن الساجي^(٢): كان شيخًا، ثقةً في الحديث والقراءة، صالحًا، صبورًا على الفقر. وقال أبو ياسر البرداني^(٣): كان من البكائن عند الذكر، أثرت الدموع في خديه. وقال ابن النجار: كان

= وأبي نسيط... قال: «وكان ختمي عليه في ذي الحجة سنة أربع وستين وأربعمئة. وكان شيعي قرأ بها في المحرم سنة أربعمئة. والختم الثانية: من طريق إسماعيل بن جعفر بضم الميمات في جميع القرآن، أخبرني أنه قرأ بها على أبي الحسين السوسنجردی في سنة أربعمئة...» قال: «وكان فراغي من هذه الختم في المحرم سنة خمس وستين وأربعمئة...» قال الحافظ الذهبي: «وتفرد بالعلو في رواية أبي نسيط، عن قالون، وفي اختيار خلف، في رواية سجادة عن اليزيدي».

وممن قرأ عليه: منصور بن علي بن محمد القزويني، ومحمد بن علي بن منصور، وأبو ياسر محمد بن علي الحمامي، ويحيى بن الخطاب النهري، وعبد الخالق بن البدن، وأحمد بن ظفر المغازلي، ومكي الرميلى، وعبد الله بن أحمد اليوسفي. ومحمد بن علي ابن منصور المذكور في تلاميذه هو شيخ أبي العلاء الهمداني القاري المشهور (ت: ٥٦٩هـ)، وهو حنبلي ذكره المؤلف في موضعه.

(١) في (ط) بطبعته: «القراءات».

(٢) جاء الخبر في «سير أعلام النبلاء» للحافظ الذهبي: «قال السلفي: سألت المؤتمن الساجي عن أبي بكر بن الخطاط فقال: كان شيخًا...».

(٣) هو أخو أبي علي البرداني، واسمه عبد الله بن محمد (ت: ٥١٦هـ) لم يذكره المؤلف، استدركته في موضعه كما سيأتي إن شاء الله تعالى.

شَيْخُ الْقُرَاءِ فِي وَقْتِهِ، تَفَرَّدَ بِرَوَايَاتٍ، وَكَانَ عَالِمًا، وَرِعًا، مُتَدَيِّنًا. وَذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ فِي «طَبَقَاتِ الْقُرَاءِ» فَقَالَ: كَانَ كَبِيرَ الْقَدْرِ، عَدِيمَ النَّظِيرِ، بَصِيرًا بِالْقُرْآنِ^(١)، صَالِحًا، عَابِدًا، وَرِعًا، نَاسِكًا، بَكَّاءً، قَانِتًا، خَشَنَ الْعَيْشِ، فَقِيرًا، مُتَعَفِّفًا، ثِقَةً، فَقِيهًا عَلَى مَذْهَبِ أَحْمَدَ، وَآخَرُ مَنْ رَوَى عَنْهُ بِالْإِجَازَةِ أَبُو الْكَرَمِ الشَّهْرَزُورِيُّ^(٢). قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ: تُوُفِّيَ لَيْلَةَ الْخَمِيسِ ثَالِثَ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ ثَمَانٍ^(٣) وَسِتِّينَ وَأَرْبَعِمِائَةَ، وَدُفِنَ فِي مَقْبَرَةِ جَامِعِ الْمَدِينَةِ يَعْنِي مَدِينَةَ الْمَنْصُورِ. وَقَالَ غَيْرُهُ: صَلَّى عَلَيْهِ أَبُو مُحَمَّدٍ التَّمِيمِيُّ فِي الْجَامِعِ.

٨ - عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ^(٤) بَنِ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ جَدًّا، أَبُو الْحَسَنِ الْعُكْبَرِيُّ،

(١) فِي (ط) بِطَبْعَتِهِ: «بِالْقُرَاءَاتِ».

(٢) هُوَ الْمُبَارَكُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الشَّهْرَزُورِيُّ الْبَغْدَادِيُّ (ت: ٥٥٠ هـ) صَاحِبُ «الْمِصْبَاحِ

الزَّاهِرِ فِي الْعَشْرِ الْبَوَاهِرِ». أَخْبَارُهُ فِي: سِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٠/٢٨٩)، وَغَايَةِ النَّهْيَةِ (٢/٣٨).

(٣) فِي «سِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ»: «قَالَ أَبُو الْفَضْلِ بْنُ خَيْرُونَ: تُوُفِّيَ فِي جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّينَ وَأَرْبَعِمِائَةَ، فِي رَابِعِهِ».

(٤) ٨ - أَبُو الْحَسَنِ بْنُ جَدًّا الْعُكْبَرِيُّ (؟ - ٤٦٨ هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ (٣/٤٣٤)، وَمُخْتَصَرِهِ (٣٩١)، وَمَنَاقِبِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ

(٦٢٨)، وَمُخْتَصَرِهِ (٧٢)، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ (وَرَقَّة: ١٠)، وَالْمَقْصَدِ

الْأَرْشَدِ (٢/٢٢٠)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٢/٣٨٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرُّ الْمُنْضَدِ» (١/٢٠٥).

وَيُرَاجَعُ: الْمُنتَظَمُ (٨/٢٩٩)، وَذَيْلُ تَارِيخِ بَغْدَادَ (٣/٣٤٦)، وَالْعَبْرُ (٣/٢٦٧)، وَسِيرُ

أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (١٨/٣٩١)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٢٦٢)، وَالْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ (٢١/٣٢)،

وَفِي «الْمَشِيخَةِ الْبَغْدَادِيَّةِ» لِلْحَافِظِ السَّلَفِيِّ فَوَائِدَ عَنِ الْمَذْكُورِ.

- وَعَمُّهُ - فِيمَا أَظُنُّ - عُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ (ت ؟). ذَكَرَهُ ابْنُ النَّجَّارِ فِي «ذَيْلِ =

ذَكَرَهُ ابْنُ شَافِعٍ فِي «تَارِيخِهِ»^(١) فَقَالَ: هُوَ الشَّيْخُ، الصَّالِحُ، الزَّاهِدُ، الْفَقِيهُ،
الْأَمَّارُ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّاهِي^(٢) عَنِ الْمُنْكَرِ. سَمِعَ: أَبَا عَلِيٍّ بَنَ شَاذَانَ، وَالْبُرْقَانِيَّ،
وَأَبَا الْقَاسِمِ الْخِرَقِيَّ، وَأَبَا الْقَاسِمِ بَنَ بَشْرَانَ، وَكَانَ فَاضِلًا، خَيْرًا، ثِقَةً، مَسْتُورًا،
صَيَّنًا، شَدِيدًا فِي السُّنَّةِ، عَلَى مَذْهَبِ أَحْمَدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٣).

وَقَالَ الْقَاضِي أَبُو الْحُسَيْنِ، وَابْنُ السَّمْعَانِيِّ: كَانَ شَيْخًا، صَالِحًا، دَيِّنًا،
كَثِيرَ الصَّلَاةِ، حَسَنَ التَّلَاوَةِ لِلْقُرْآنِ، ذَا لِسَنٍ وَفَصَاحَةٍ فِي الْمَجَالِسِ وَالْمَحَافِلِ،
وَلَهُ فِي ذَلِكَ كَلَامٌ مَشْهُورٌ، وَتَصْنِيفٌ مَذْكُورٌ مَشْهُورٌ. وَذَكَرَهُ أَبُو الْحُسَيْنِ، وَابْنُ
الْجَوْزِيِّ وَقَالَ: سَمِعَ مِنْ أَبِي عَلِيٍّ بَنِ شَهَابٍ، وَأَبِي عَلِيٍّ بَنِ شَاذَانَ، وَكَانَ
فَقِيهًا، صَالِحًا، فَصِيحًا. قَالَ أَبُو الْحُسَيْنِ: قَرَأَ الْفِقْهَ عَلَى الْوَالِدِ السَّعِيدِ، وَلَهُ
مُصَنَّفٌ فِي الْأُصُولِ.

= تَارِيخُ بَغْدَادَ (١٦/٥)، وَقَالَ: «حَدَّثَ عَنِ وَالِدِهِ. رَوَى عَنْهُ أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ
ابْنَ الْقَاسِمِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْمَحَامِلِيِّ فِي «مُعْجَمِ شُيُوخِهِ» . . .» وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ. وَإِذَا ثَبَتَ
أَنَّهُ عَمُّهُ فَإِنَّهُ مِمَّنْ يُسْتَدْرَكُ عَلَى الْقَاضِي أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي يَعْلَى فِي «الطَّبَقَاتِ».

- وَذَكَرَ ابْنُ الْفُوطِي فِي مَجْمَعِ الْأَدَابِ (٨٤/٣) ابْنَ جَدًّا رَجُلٌ آخَرُ، لَا أَذْرِي مَا
صِلَتُهُ بِالْمَذْكُورِ. وَاسْمُهُ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ أَحْمَدَ، وَذَكَرَ وَفَاتَهُ سَنَةَ (٦٣٥ هـ) وَلَمْ
يَذْكُرْ مَذْهَبَهُ؛ لِذَلِكَ لَمْ يُمَكِّنِ اسْتِدْرَاكُهُ.

(١) صَاحِبُ «التَّارِيخِ» هُوَ أَحْمَدُ بْنُ صَالِحِ بْنِ شَافِعٍ، أَبُو الْفَضْلِ الْجِيلِيُّ (ت: ٥٦٥ هـ)، مِنْ
أُسْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ مَشْهُورَةٍ، حَنْبَلِيٌّ، ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَتَارِيخُهُ هَذَا ذَيْلٌ بِهِ عَلَى
تَارِيخِ الْحَافِظِ الْخَطِيبِ، كَمَا سَيَأْتِي فِي تَرْجَمَتِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

(٢) فِي (ط) بِطَبْعَتِهِ: «النَّهَاءُ» وَهِيَ كَذَلِكَ فِي (هـ). وَهِيَ أَنْسَبُ؛ لِأَنَّ قَبْلَهَا «الْأَمَّارُ».

(٣) فِي (د): «رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ».

وَتُوُفِّيَ فَجَاءَةً فِي الصَّلَاةِ فِي رَمَضَانَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ وَأَرْبَعَمِائَةٍ، وَدُفِنَ فِي مَقْبَرَةِ أَحْمَدَ. وَذَكَرَ ابْنُ شَافِعٍ وَغَيْرُهُ: أَنَّهُ تُوُفِّيَ يَوْمَ الْأَحَدِ سَابِعِ عَشَرَ رَمَضَانَ الْمَذْكُورَ. وَقَالَ ابْنُ شَافِعٍ: جَدًّا - بَفَتْحِ الْجِيمِ - كَذَا سَمِعْتُهُ مِنْ أَشْيَاخِنَا، وَرَأَيْتُهُ مَضْبُوطًا بِخَطِّ أَسْلَافِنَا^(١). وَرَوَى عَنْهُ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ^(٢)، وَأَبُو مَنْصُورٍ الْقَرَّازُ، وَسَمِعَ مِنْهُ مَكِّي الرُّمَيْلِيُّ الْحَافِظُ وَجَمَاعَةٌ.

وَقَالَ ابْنُ خَيْرُونَ^(٣): حَدَّثَ بِشَيْءٍ يَسِيرٍ، كَانَ مَسْتُورًا، صَيَّنًا، ثِقَةً. وَرَوَى عَنْهُ الْخَطِيبُ فَقَالَ^(٤): حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ جَدَّا الْعُكْبَرِيُّ

- (١) وَلَمْ أَجِدْ مَنْ قَيَّدَ الدَّالَّ بِالتَّشْدِيدِ أَوْ بِالتَّقْيِيلِ؟! إِلَّا بِالْقَلَمِ، وَالتَّشْدِيدُ أَوْلَى.
- (٢) هُوَ قَاضِي الْمَارِسْتَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي أَبُو بَكْرٍ الْأَنْصَارِيُّ (ت: ٥٣٥ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ، قَالَ فِي مَشِيخَتِهِ «أَحَادِيثُ الثَّقَاتِ» (وَرَقَّة: ١٠٥): «(شَيْخٌ آخَرٌ) أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَعْرُوفُ بـ «ابْنِ جَدَّا» الْعُكْبَرِيُّ الْحَنْبَلِيُّ قَرَأَةً عَلَيْهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْخِرَقِيُّ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ...». وَأُورِدَ لَهُ جُمْلَةٌ أَسَانِيدًا، وَمِنْهَا الْأَبْيَاتُ الَّتِي أُنْشِدَتْ فِي مَجْلِسِ أَبِي زُرْعَةَ الْحَافِظِ الْمَذْكُورَةِ هُنَا.
- (٣) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ خَيْرُونَ الْبَغْدَادِيُّ (ت: ٥٣٩ هـ). أَخْبَارُهُ فِي: الْمُنتَظَمِ (١١٥/١٠)، وَسِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٩٤/٢٠)، وَالتَّجْوِمِ الزَّاهِرَةِ (٢٧٦/٥).
- (٤) تَارِيخُ بَغْدَادَ (٧١/١٤) وَنَصُّهُ: «حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْعُكْبَرِيُّ قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا الْقَاسِمِ هِبَةَ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ الطَّبْرِيَّ فِي الْمَنَامِ، فَقُلْتُ: مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ؟ قَالَ: غَفَرَ لِي. قُلْتُ: بِمَاذَا؟ فَكَأَنِّي بِهِ قَالَ: كَلِمَةٌ خَفِيفَةٌ يَقُولُ بِالسُّنَّةِ «وَهُوَ هِبَةُ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مَنْصُورٍ، أَبُو الْقَاسِمِ الرَّازِيُّ الطَّبْرِيُّ الْأَصْلُ يُعْرَفُ بـ «اللَّالِكَايِي» (ت: ٤٢٨ هـ). أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيخِ بَغْدَادَ (٧١، ٧٠/١٤)، وَالْمُنْتَظَمِ (٣٤/٨)، وَتَذَكِرَةِ الْحُقَاطِ (١٠٨٣/٣)، وَسِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٤١٩/١٧)، وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ (٢١١/٣)، وَالرِّسَالَةِ الْمُسْتَطَرَفَةِ (٣٧).

قَالَ: رَأَيْتُ هِبَةَ اللَّهِ الطَّبْرِيَّ فِي الْمَنَامِ، فَقُلْتُ: مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ؟ قَالَ: غَفَرَ لِي، قُلْتُ: بِمَاذَا؟ قَالَ: كَلِمَةً خَفِيفَةً بِالسُّنَّةِ. قَالَ الْحَافِظُ عَبْدُ الْقَادِرِ الرَّهَافِيُّ^(١): أَنَبَانَا أَبُو مُوسَى الْمَدِينِيُّ الْحَافِظُ، قَالَ: رَأَيْتُ بِحَطِّ ابْنِ الْبَنَاءِ - وَقَرَأْتُهُ عَلَى ابْنِ نَاصِرٍ، بِإِجَازَتِهِ مِنْ ابْنِ الْبَنَاءِ - قَالَ: حَكَى أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ جَدًّا الْعُكْبَرِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مَسْعُودٍ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْبَجَلِيَّ^(٢) الْحَافِظَ قَالَ: دَخَلَ ابْنُ فُورَكَ^(٣) عَلَى السُّلْطَانِ مَحْمُودٍ^(٤)، فَتَنَاظَرَا، قَالَ ابْنُ فُورَكَ

- (١) حَنْبَلِيُّ (ت: ٦١٢ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.
- (٢) أَبَا مَسْعُودٍ الْبَجَلِيَّ هُوَ كَمَا قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «الْحَافِظُ، الْمُحَدِّثُ، الْمُسْنِدُ، بَقِيَّةُ الشُّيُوخِ، الْبَجَلِيُّ، الرَّازِيُّ، النَّيْسَابُورِيُّ، وَذَكَرَ وَفَاتَهُ سَنَةَ (٤٤٩ هـ). أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيخِ جُرْجَانَ (٨٥)، وَالْأَنْسَابِ (٨٦/٢)، وَسِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٦٢/١٨)، وَالْوَفَايَاتِ (٢٨/٨).
- (٣) يَظْهَرُ أَنَّهُ «أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى بْنِ مَرْدَوَيْهِ الْأَصْبَهَانِيُّ» (ت: ٤١٠ هـ). أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيخِ أَصْبَهَانَ (١٦٨/١)، وَتَذَكُّرَةِ الْحُقَاقِ (١٠٥٠/٣)، وَسِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٣٠٨/١٧)، وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ (١٩٠/٣)، وَالرَّسَالَةِ الْمُسْتَطَرَفَةِ (٢٦).
- (٤) هُوَ السُّلْطَانُ يَمِينُ الدَّوْلَةِ، أَبُو الْقَاسِمِ، مَحْمُودُ بْنُ سُبُكْتِكِينَ التُّرْكِيُّ الْغَزْنَويُّ صَاحِبُ خُرَاسَانَ، وَفَاتِحُ الْهِنْدِ (ت: ٤٢١ هـ). أَخْبَارُهُ فِي: الْمُنتَظَمِ (٥٢/٨)، وَوَفَايَاتِ الْأَعْيَانِ (١٧٥/٥)، وَسِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٤٨٣/١٧)، وَالْجَوَاهِرِ الْمُضِيَّةِ (٣٧٣/٤)، وَالشَّذَرَاتِ (٢٢٠/٣).
- وَكَتَبَ الْأَدِيبُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ الْعُتْبِيُّ (ت: ٤٢٧ هـ) فِي سِيرَتِهِ كِتَابًا بِأَسْلُوبِ أَدَبِيٍّ سَمَّاهُ «الْيَمِينِيَّ» نِسْبَةً إِلَى لِقَبِهِ «يَمِينُ الدَّوْلَةِ»، وَيَعْرِفُ بِ«تَارِيخِ الْعُتْبِيِّ»، وَشَرَحَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ، مِنْهُمْ: صَدْرُ الْأَفَاضِلِ الْخُوارِزْمِيُّ (ت: ٦١٧ هـ) وَأَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْمَنِينِي (ت: ١١٧٢ هـ) وَكِتَابُهُ مَطْبُوعٌ. أَخْبَارُ الْعُتْبِيِّ فِي يَتِيْمَةِ الدَّهْرِ (٤٨١/٤)، وَالذَّرِيعَةِ (٢٥٦/٣) ... وَغَيْرِهِمَا. وَحِكَايَةُ ابْنِ فُورَكَ عَنْ ابْنِ الْبَنَاءِ فِي سِيرِ أَعْلَامِ =

لِمَحْمُودٍ: لَا يَجُوزُ أَنْ تَصِفَ اللَّهَ بِالْفَوْقِيَّةِ، لِأَنَّهُ يُلْزَمُكَ أَنْ تَصِفَهُ بِالتَّحْتِيَّةِ؛ لِأَنَّهُ مَنْ جَازَ أَنْ يَكُونَ لَهُ فَوْقٌ جَازَ أَنْ يَكُونَ لَهُ تَحْتُ، فَقَالَ مَحْمُودٌ: لَيْسَ أَنَا وَصَفْتُهُ بِالْفَوْقِيَّةِ، فَتَلَزِمُنِي أَنْ أَصِفَهُ بِالتَّحْتِيَّةِ، وَإِنَّمَا هُوَ وَصَفَ نَفْسَهُ بِذَلِكَ، قَالَ: فَبُهِتَ.

(أُثْنَا) مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الصُّوفِيُّ^(١) بِالْقَاهِرَةِ، (أُثْنَا) عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الْمُنْعِمِ الْحَرَائِيُّ (أُثْنَا) أَبُو عَلِيٍّ بْنُ الْخُرَيْفِ (أُثْنَا) الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي (أُثْنَا) أَبُو الْحَسَنِ بْنُ جَدًّا (أُثْنَا) أَبُو الْقَاسِمِ هَبَةُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ الطَّبْرِيُّ الْحَافِظُ، قَالَ: ذَكَرَ أَنَّ فَتًى مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ أَنْشَدَ فِي مَجْلِسِ أَبِي زُرْعَةَ الرَّازِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ، فَاسْتُحْسِنَتْ مِنْهُ:

دَيْنُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٌ اخْتَارُ نِعَمَ الْمَطِيَّةِ لِلْفَتَى الْآثَارُ
لَا تَغْفُلَنَّ عَنِ الْحَدِيثِ وَأَهْلِهِ فَالرَّأْيُ لَيْلٌ وَالْحَدِيثُ نَهَارُ

= الثُّبُلَاءِ (١٧ / ٤٨٧) وَبَعْدَهَا هُنَاكَ: «فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ مَاتَ فَيُقَالُ: انْشَقَّتْ مَرَارَتُهُ».

(١) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَيْسَى بْنِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ بْنِ شَادِي الْمَعْرُوفِ بِ«ابْنِ الْمُلُوكِ» (ت: ٧٥٦ هـ) قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ: «كَانَ صُوفِيًّا بِسَعِيدِ السُّعْدَاءِ». قَالَ ابْنُ قَاضِي شُهَبَةَ: «سَمِعَ مِنْهُ الْمُقْرِيءُ شَهَابُ الدِّينِ ابْنُ رَجَبٍ، وَقَالَ: حَدَّثَ بِالْكَثِيرِ» وَفِي الْمُنتَقَى مِنْ مُعْجَمِ ابْنِ رَجَبٍ رَقْم (١٧٨): «سَمِعَ عَلَيْهِ ابْنُ رَجَبٍ «مَشِيخَةَ الْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ» فِي خَمْسَةِ أَجْزَاءٍ وَغَيْرِهَا، وَقَرَأَ عَلَيْهِ «جُزْءَ الْغَطْرِيفِ» بِالْقَاهِرَةِ «فَالْمَذْكُورُ هُنَا إِذَا شَيْخُهُ وَشَيْخُ أَبِيهِ. أَخْبَارُهُ فِي: الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٧ / ٤)، وَتَارِيخِ ابْنِ قَاضِي شُهَبَةَ (٩٢ / ٢ / ٣). وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الْمُنْعِمِ الْحَرَائِيُّ الْمَذْكُورُ فِي السَّنَدِ هُوَ جَدُّ ابْنِ الْمُلُوكِ لِأَنَّهُ نَصَّ عَلَى ذَلِكَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ، وَهُوَ مُحَدَّثٌ كَبِيرٌ حَنْبَلِيٌّ (ت: ٦٨٦ هـ) لَمْ يَذْكُرْهُ الْمُؤَلِّفُ اسْتَدْرَكَتُهُ فِي مَوْضِعِهِ، كَمَا سَيَأْتِي، إِنْ شَاءَ اللَّهُ. كَمَا اسْتَدْرَكَتُ وَالِدَهُ، وَأَخَاهُ عَبْدَ اللَّطِيفِ، وَكَثِيرًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ.

وَلَرُبَّمَا غَلَطَ الْفَتَى إِثْرَ الْهُدَى وَالشَّمْسُ بَارِغَةٌ لَهَا أَنْوَارُ
 ٩ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ^(١) بْنِ الْحُسَيْنِ الْفَرَّاءِ، أَبُو الْقَاسِمِ بْنِ الْقَاضِي أَبِي يَعْلَى.
 ذَكَرَهُ أَخُوهُ فِي «الطَّبَقَاتِ» وَأَنَّهُ وُلِدَ يَوْمَ السَّبْتِ سَابِعَ شَعْبَانَ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ
 وَأَرْبَعَمِائَةٍ. وَقَرَأَ بِالرُّوَايَاتِ عَلَى أَبِي بَكْرٍ الْخَيَّاطِ، وَابْنِ الْبَنَاءِ، وَأَبِي الْخَطَّابِ
 الصُّوفِيِّ، وَأَحْمَدَ بْنَ الْحَسَنِ اللَّحْيَانِيِّ، وَغَيْرِهِمْ. وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ وَالِدِهِ،
 وَجَدِّهِ لَأُمِّهِ جَابِرِ بْنِ يَاسِينَ، وَأَبِي مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيِّ، وَغَيْرِهِمْ، وَابْنَ الْمُهْتَدِيِّ،
 وَابْنَ النَّقُورِ، وَابْنَ الْآبَنُوسِيِّ، وَابْنَ الْمُسْلِمَةِ، وَابْنَ الْمَأْمُونِ، وَالصَّرِيفِيِّ، وَغَيْرِهِمْ.
 وَرَحَلَ فِي طَلَبِ الْحَدِيثِ وَالْعِلْمِ إِلَى «وَاسِطَ»، وَ«الْبَصْرَةَ»، وَ«الْكُوفَةَ»،
 وَ«عُكْبَرَا»، وَ«الْمَوْصِلِ»، وَ«الْجَزِيرَةِ»، وَ«آمِدَ»، وَغَيْرِ ذَلِكَ. وَقَرَأَ بـ «آمِدَ» مِنْ
 الْفِقْهِ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الْبَغْدَادِيِّ قِطْعَةً صَالِحَةً مِنَ الْخِلَافِ وَالْمَذْهَبِ،

(١) ٩ - أَبُو الْقَاسِمِ ابْنُ الْفَرَّاءِ (٤٤٣ - ٤٦٩ هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: الطَّبَقَاتِ (٤٣٥/٣)، وَمُخْتَصَرِهِ (٣٩١)، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى
 طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ١٠)، وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (٥٣/٢)، وَالْمَنْهَجِ
 الْأَحْمَدِ (٣٨٥/٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْضَدُ» (٢٠٥/١). وَيُرَاجَعُ: ذَيْلُ تَارِيخِ بَغْدَادَ
 (١١٧/٢)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٢٩٦)، وَالشُّذَرَاتُ (٣٣٤/٣) (٢٩٩/٥). وَأَخْبَارُهُ
 فِيهَا جَمِيعًا عَنْ أَخِيهِ الْقَاضِي أَبِي الْحُسَيْنِ إِلَّا بَعْضَ فَوَائِدَ فِي «ذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ» لِابْنِ
 النَّجَّارِ، مَعَ أَنَّهُ صَرَّحَ بِنَقْلِهِ عَنْ «الطَّبَقَاتِ» بِخَطِّ أَبِي الْحُسَيْنِ. وَفِي «الْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ»
 (عَبْدُ اللَّهِ) خَطًّا ظَاهِرًا مِنَ الْمُؤَلِّفِ - عَفَا اللَّهُ عَنْهُ - بِدَلِيلِ مَا قَبْلَهُ وَمَا بَعْدَهُ، وَذَكَرَ وَفَاتَهُ
 سَنَةَ «سَبْعٍ وَسِتِّينَ» وَالصَّحِيحُ الْمُتَّفَقُ عَلَيْهِ أَنَّهَا سَنَةُ تِسْعٍ وَسِتِّينَ كَمَا أَثْبَتَ أَخُوهُ،
 وَكَذَلِكَ هِيَ «سَبْعٌ» بِخَطِّ مُؤَلِّفِهِ ابْنِ مُفْلِحٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي «الْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ».

وَكَانَ قَدْ عَلَّقَ قَبْلَ سَفَرِهِ عَلَى الشَّرِيفِ أَبِي جَعْفَرٍ، وَكَانَ قَدْ حَضَرَ قَبْلَ ذَلِكَ دَرَسَ وَالِدِهِ، وَعَلَّقَ عَنْهُ، وَكَانَ يَحْضُرُ مَجَالِسَ النَّظَرِ فِي الْجُمُعِ وَغَيْرِهَا، وَيَتَكَلَّمُ فِي الْمَسَائِلِ مَعَ شُيُوخِ عَصْرِهِ. وَكَانَ وَالِدُهُ يَأْتُمُّ بِهِ فِي صَلَاةِ التَّرَاوِيحِ إِلَى أَنْ تُؤْفَى، وَكَانَ أَكْبَرَ وَلَدِ الْقَاضِي أَبِي يَعْلَى، وَهُوَ الَّذِي تَوَلَّى الصَّلَاةَ عَلَيْهِ بِجَامِعِ الْمَنْصُورِ، وَكَانَ ذَا عِفَّةٍ، وَدِيَانَةٍ وَصِيَانَةٍ، حَسَنَ التَّلَاوَةِ لِلْقُرْآنِ، كَثِيرَ الدَّرْسِ لَهُ، مَعَ مَعْرِفَتِهِ بِعُلُومِهِ، وَلَهُ مَعْرِفَةٌ بِالْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ، وَأَسْمَاءُ الرِّجَالِ وَالْكُنَى، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنْ عُلُومِ الْحَدِيثِ، حَسَنَ الْقِرَاءَةِ، وَلَهُ خَطٌّ حَسَنٌ. وَلَمَّا وَقَعَتْ فِتْنَةُ ابْنِ الْقُشَيْرِيِّ^(١) : خَرَجَ إِلَى «مَكَّةَ»، فَتَوَفَّى فِي مُضِيِّهِ إِلَيْهَا بِمَوْضِعٍ يُعْرَفُ بـ «مَعْدِنِ النَّقَرَةِ»^(٢) أَوَاخِرَ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ تِسْعٍ وَسِتِّينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، وَلَهُ سِتٌّ وَعِشْرُونَ سَنَةً وَثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَنِيفٍ وَعِشْرُونَ يَوْمًا تَقْرِيْبًا. رَحِمَهُ اللَّهُ وَعَوَّضَهُ الْجَنَّةَ.

١٠- مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ^(٣) بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ هَارُونَ،

(١) فِي «الطَّبَقَاتِ»: «وَلَمَّا ظَهَرَتِ الْبِدْعُ سَنَةِ تِسْعٍ وَسِتِّينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ» وَابْنُ الْقُشَيْرِيِّ: عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ هَوَازِنِ النَّيْسَابُورِيِّ (ت: ٥١٤هـ) وَهُوَ مُؤَجِّجُ الْفِتْنَةِ الَّتِي قَامَتْ بَيْنَ أَهْلِ السُّنَّةِ مِنَ الْحَنَابِلَةِ وَبَيْنَ الْأَشْعَرِيَّةِ، وَكَانَ ابْنُ الْقُشَيْرِيِّ مُتَعَصِّبًا لِلْأَشْعَرِيَّةِ، يُكثِّرُ الْغَضَّ مِنْ شَأْنِ الْحَنَابِلَةِ وَالْحَطَّ عَلَيْهِمْ. يُرَاجَعُ: الْمُتَنَزُّمُ (٣٠٥/٨)، وَالْكَامِلُ فِي التَّارِيخِ (١٠/١٠٤، ١٠٥)، وَنَهَايَةُ الْأَرْبِ (٢٣/٢٤٣، ٢٤٤)، وَمِرَاةُ الْجِنَانِ (٩٧/٣)، وَتَارِيخُ الْخُلَفَاءِ (٤٢٤) . . . وَغَيْرُهَا.

(٢) مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٥/٣٤٥)، وَضَبْطُهَا فِي هَامِشِ «الطَّبَقَاتِ» (٣/٤٣٧).

(٣) ١٠- أَبُو الْحَسَنِ الْبَرْدَانِيُّ (٣٨٨-٤٦٩هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ (٣/٤٣٨)، وَمُخْتَصَرُهُ (٣٩٢)، وَمُخْتَصَرِ ذَيْلِ =

طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ١٠)، وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (٣٤٣/٢)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٣٨٦/٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْضَد» (٢٠٥//١). وَيُرَاجَعُ: الْمُنتَظَمُ (٣١١/٨)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٣٠٠)، وَالشُّذَرَاتُ (٣٣٥/٣) (٢٩٩/٥)، وَذَكَرَ ابْنُ الْجَوَازِيِّ فِي «الْمُنْتَظَمِ» أَنَّ مَوْلَدَهُ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ. وَابْنُهُ: أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَرْدَانِيُّ (ت: ٤٩٨هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَابْنُهُ الْآخَرُ: أَبُو يَاسِرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَرْدَانِيُّ (ت: ٥١٥هـ) ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٣٨٩)، وَقَالَ: «أَخُو أَبِي عَلِيٍّ، شَيْخٌ، صَالِحٌ، خَيْرٌ...» نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَأَخُوهُمَا - فِيمَا يَظْهَرُ - عَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَرْدَانِيُّ (ت: ٥٠٠هـ) ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٣٢٠)، لَمْ يَذْكُرْهُ الْمُؤَلِّفُ نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ. - وَاشْتَهَرَ لِأَبِي عَلِيٍّ أَحْمَدُ مِنَ الْوَلَدِ: شَمْسُ النَّهَارِ بِنْتُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ... (ت: ٥١٥هـ) وَهِيَ زَوْجَةُ الشَّيْخِ أَبِي مَنْصُورٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي غَالِبٍ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ بْنِ مُنَازِلِ الشَّيْبَانِيِّ الْبَغْدَادِيِّ الْبَيْعِ الْمَعْرُوفِ بـ «ابنِ زُرَيْقٍ» (ت: ٥٣٥هـ)، وَهِيَ أُمُّ نَصْرِ اللَّهِ الْمُبَارَكِ بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ (ت: ٥٥٣هـ)، وَآلُ زُرَيْقٍ هَؤُلَاءِ بَيْتٌ عِلْمٌ وَحَدِيثٌ كَبِيرٌ مَشْهُورٌ فِي زَمَنِهِ، بَرَزَ مِنْهُمْ عُلَمَاءُ ذَكَرْتُ بَعْضَهُمْ فِي هَامِشِ «الطَّبَقَاتِ» التَّرْجَمَةَ رَقْم (٦٨٣) وَسَيَأْتِي ذِكْرُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. - وَأَخْتُهَا: رَضِيَّةُ بِنْتُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ (ت: ٥٦٤هـ) ذَكَرَهَا ابْنُ الدُّبَيْثِيِّ فِي ذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ «الْمُخْتَصَرِ الْمُحْتَاجِ إِلَيْهِ» (٢٦١/٣)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٩٠)، وَفِي «الْمُخْتَصَرِ الْمُحْتَاجِ إِلَيْهِ»: «وَوُلِدَتْ سَنَةَ إِحْدَى وَسَبْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةَ ذَكَرَهَا ابْنُ مَشْقٍ». - وَاشْتَهَرَ لِأَبِي يَاسِرٍ عَبْدِ اللَّهِ مِنَ الْوَلَدِ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ (ت: ٥١٧هـ) ذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» (٤١٧) وَقَالَ: «مِنْ بَيْتِ الْحَدِيثِ وَالْفَضِيلَةِ» نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. - وَمِنْ أَخْفَادِ أَبِي يَاسِرٍ: عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ الْمُبَارَكِ بْنِ أَبِي غَانِمٍ بْنِ أَبِي يَاسِرٍ عَبْدِ اللَّهِ

أَبُو الْحَسَنِ الْبَرْدَانِيُّ، الْفَرَضِيُّ، الْأَمِينُ، وَالِدُ الْحَافِظِ أَبِي عَلِيٍّ، الْآتِي ذِكْرُهُ
 إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وُلِدَ بِـ«الْبَرْدَانِ» سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ - وَقِيلَ: سَنَةَ ثَمَانٍ
 وَسَبْعِينَ - وَثَلَاثِمِائَةَ، وَنَشَأَ بِهَا، ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى «بَغْدَادَ» سَنَةَ سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ
 وَأَرْبَعِمِائَةَ وَاسْتَوْطَنَهَا، وَسَمِعَ الْكَثِيرَ مِنْ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ رِزْقَوَيْهِ، وَأَبِي الْحُسَيْنِ
 ابْنِ بَشْرَانَ، وَأَخِيهِ أَبِي الْقَاسِمِ، وَأَبِي الْفَضْلِ التَّمِيمِيِّ، وَأَخِيهِ أَبِي الْفَرَجِ،
 وَأَبِي الْحَسَنِ بْنِ مَخْلَدٍ، وَأَبِي عَلِيٍّ بْنِ شَاذَانَ، وَالْبُرْقَانِيَّ، وَخَلَقَ. وَرَوَى
 عَنْهُ وَلَدَاهُ: أَبُو عَلِيٍّ، وَأَبُو يَاسِرٍ، وَالْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي^(١) وَغَيْرُهُمْ.

= ابنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هَرُونَ الْبَرْدَانِيُّ (ت: ٦١٢ هـ) ذَكَرَهُ ابْنُ النَّجَّارِ فِي ذَيْلِ تَارِيخِ
 بَغْدَادَ (١/١٢٨)، وَقَالَ: «مِنْ أَوْلَادِ الْمُحَدِّثِينَ». وَيُرَاجَعُ: التَّكْمِلَةُ لَوْفِيَّاتِ النَّقْلَةِ
 (٢/٣٥٠)، وَتَلْخِيصُ مَجْمَعِ الْأَدَابِ (٥/٣٩٠) وَلَقَبُهُ: «مُعِينُ الدِّينِ». وَلَمْ يَذْكُرْهُ
 الْمُؤَلِّفُ، نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

- وَذَكَرَ الْحَافِظُ ابْنُ النَّجَّارِ فِي ذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ (٤/١٨): عَلِيٌّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ
 عَلِيٍّ الْبَرْدَانِيِّ (ت: ٥٣٧ هـ)، وَذَكَرَ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا عَلِيٍّ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْبَرْدَانِيَّ فَهَلْ هُوَ
 مِنْ ذَوِي قَرَابَتِهِ؟! وَهُنَاكَ مَجْمُوعَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ بِهَذِهِ النِّسْبَةِ إِلَّا أَنَّ اتِّصَالَ أَنْسَابِهِمْ بِالْمَذْكُورِ
 مُتَعَذِّرَةٌ؛ لِذَلِكَ لَمْ أَذْكُرْهُمْ لَاهُنَا وَلَا فِي مَوَاضِعِهِمْ؛ لِعَدَمِ الْجَزْمِ بِذَلِكَ، وَلَا أَجْزِمُ بِحَبْلِيَّتِهِمْ.
 وَ(الْبَرْدَانِيُّ) مَنْسُوبٌ إِلَى «الْبَرْدَانِ» مِنْ قُرَى «بَغْدَادَ» عَلَى سَبْعَةِ فَرَاسِخٍ مِنْهَا.
 يُرَاجَعُ: مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (١/٤٤٧).

(١) مَشِيخَةُ أَبِي بَكْرٍ «أَحَادِيثُ الثَّقَاتِ» (ورقة: ٨٥) قَالَ: «(شَيْخٌ آخَرُ) أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ
 مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَرْدَانِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ
 ابْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مَخْلَدٍ الْعَطَّارِ . . .» وَذَكَرَ عِدَّةَ أَسَانِيدٍ عَنِ ابْنِ مَخْلَدٍ الْمَذْكُورِ،
 وَإِسْنَادًا وَاحِدًا عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى الْأَصْفَهَانِيِّ، عَنْ =

قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ أَبِي يَعْلَى: صَحِبَ الْوَالِدَ، وَتَرَدَّدَ إِلَى مَجَالِسِهِ فِي الْفِقْهِ وَسَمَاعِ الْحَدِيثِ، وَكَانَ رَجُلًا صَالِحًا. قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: وَكَانَ رَجُلًا صَدُوقًا، حَافِظًا لِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى، عَالِمًا بِالْفَرَائِضِ وَقِسْمَةِ التَّرِكَاتِ، كَتَبَ بِخَطِّهِ الْكَثِيرَ، وَخَرَجَ تَخَارِيجَ، وَجَمَعَ فُنُونًا مِنَ الْأَحَادِيثِ وَغَيْرِهَا، وَخَطُّهُ رَدِيءٌ كَثِيرُ السَّقَمِ، وَكَانَ أَمِينُ الْقَاضِي أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُهْتَدِي، ثُمَّ ذَكَرَ عَنْ ابْنِهِ أَبِي يَاسِرٍ عَبْدَ اللَّهِ أَنَّ أَبَاهُ أَبَالَحَسَنَ سَرَدَ الصَّوْمَ ثَلَاثِينَ سَنَةً، وَذَكَرَ عَنِ السَّلَفِيِّ أَنَّهُ جَرَى ذِكْرُ ابْنِهِ أَبِي عَلِيٍّ، فَقَالَ الْحَافِظُ أَبُو مُحَمَّدٍ السَّمَرَقَنْدِيُّ: لَوْ رَأَيْتَ أَبَاهُ وَصَلَاحَهُ لَرَأَيْتَ الْعَجَبَ، رَوَى لَنَا عَنْ ابْنِ رِزْقَوِيهِ وَطَبَقَتِهِ، وَكَانَ فَقِيهًا، وَضِيئًا، مُحَدِّثًا، مَرْضِيًّا. وَذَكَرَ عَنْ ابْنِ خَيْرُونَ أَنَّ الْبَرْدَانِيَّ كَانَ رَجُلًا صَالِحًا، ثِقَةً. وَقَالَ ابْنُ الْجَوَازِيِّ: كَانَ لَهُ عِلْمٌ بِالْقِرَاءَاتِ، وَالْفَرَائِضِ، وَكَانَ ثِقَةً، عَالِمًا، صَالِحًا، أَمِينًا.

تُوفِّيَ يَوْمَ الْخَمِيسِ ثَامِنَ عَشْرِينَ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّينَ وَأَرْبَعِمِائَةَ، وَدُفِنَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ بِ«بَابِ حَرْبٍ». كَذَا ذَكَرَهُ ابْنُ النَّجَّارِ. وَذَكَرَ ابْنُ شَافِعٍ: أَنَّهُ تُوفِّيَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ تَاسِعَ عَشْرِينَ ذِي الْقَعْدَةِ، ثُمَّ قَالَ: قَرَأْتُ بِخَطِّ ابْنِهِ

= الْمَرْكُومِ، عَنِ الزَّمَنِ، عَنِ الْمَفْلُوجِ، عَنِ الْأَثَرِمِ، عَنِ الْأَحْدَبِ، عَنِ الْأَصَمِّ، عَنِ الضَّرِيرِ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ الْأَعْوَرِ، عَنِ الْأَعْمَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ حَدِيثٌ مُسْلَسَلٌ بِذَوِي الْقَابِ خَلْقِيَّةٍ، وَلَعَلَّهُ إِنَّمَا اخْتَارَهُ لِذَلِكَ، فَأَهْلُ الْمَشِيخَاتِ يُعْجَبُونَ بِالْمُسْلَسَلَاتِ مِنْ هَذَا النَّحْوِ وَشَبَّهَهُ، كَمَا يُعْجَبُونَ بِالْغَرِيبِ مِنْ أَسْمَاءِ الشُّيُوخِ وَأَنْسَابِهِمْ وَالْقَابِهِمْ وَكُنَاهُمْ، وَيَتَعَمَّدُونَ إِيرَادَهُمْ لِذَلِكَ.

أَبِي عَلِيٍّ أَنَّ أَبَاهُ تُوفِّيَ يَوْمَ الْخَمِيسِ مُسْتَهْلَ ذِي الْحِجَّةِ مِنَ السَّنَةِ، قَالَ:
وَصَلَّيْتُ عَلَيْهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي الْمَقْصُورَةِ، وَتَبِعَهُ خَلْقٌ عَظِيمٌ. رَحِمَهُ اللَّهُ
تَعَالَى. قُلْتُ: لَهُ كِتَابُ «فَضِيلَةِ الذَّكْرِ وَالِدُّعَاءِ» رَوَاهُ عَنْهُ ابْنُهُ أَبُو عَلِيٍّ.

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْأَيُّوبِيُّ الصُّوفِيُّ بِ«الْقَاهِرَةِ» (أَثْنَا)
عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الْمُنْعِمِ الْحَرَائِيُّ، (أَثْنَا) أَبُو عَلِيٍّ الْخُرَيْفُ (أَثْنَا) الْقَاضِي
أَبُوبَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِيِّ، (أَثْنَا) أَبُو الْحَسَنِ الْبَرْدَانِيُّ، (أَثْنَا) أَبُو الْحَسَنِ
ابْنُ مَخْلَدٍ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ الصَّفَّارُ، (أَثْنَا) الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ، (أَثْنَا)
الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، سَمِعْتُ عَاصِمًا الْأَخُولَ يَقُولُ: حَدَّثَنِي شَرَحْبِيلٌ، أَنَّهُ
سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ، وَأَبَاهُ رَيْرَةَ، وَابْنَ عُمَرَ يُحَدِّثُونَ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الذَّهَبُ
بِالذَّهَبِ وَزَنًا بِوزنٍ، مِثْلًا بِمِثْلِ، مَنْ زَادَ أَوْ أَرْدَادَ فَقَدْ أَرْبَى»^(١).

وَأَخْبَرَنَا هـ - عَلِيًّا - أَبُو الْفَتْحِ الْمَيْدُومِيُّ^(٢) (أَثْنَا) عَبْدُ اللَّطِيفِ بْنُ عَبْدِ الْمُنْعِمِ
الْحَرَائِيُّ (أَثْنَا) أَبُو الْفَرَجِ بْنُ كُلَيْبٍ (أَثْنَا) أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ بَيَانَ، (أَثْنَا) ابْنُ مَخْلَدٍ - فَذَكَرَهُ.

(١) السَّنَدُ كُلُّهُ فِي مَشِيخَةِ أَبِي بَكْرٍ، وَنُسَخَتِي قُرَأَتْ جَمِيعُهَا عَلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ الْمُنْعِمِ
الْحَرَائِيِّ الْمَذْكُورِ فِي مَجَالِسَ عِدَّةٍ وَسَمِعَهَا مِنْهُ خَلْقٌ ذَكَرَهُمُ النَّاسِخُ فِي أَوَاخِرِ
الْأَجْزَاءِ، وَهَذَا الْحَدِيثُ بِالسَّنَدِ الْمَذْكُورِ عَنِ الشَّيْخِ هُوَ أَوَّلُ حَدِيثٍ فِي الْمَشِيخَةِ حَدَّثَ
بِهِ عَنِ الْبَرْدَانِيِّ.

(٢) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ الْمَيْدُومِيِّ (ت: ٧٥٤هـ) شَيْخُ الْمُؤَلِّفِ،
وَشَيْخُ أَبِيهِ كَمَا فِي مُعْجَمِ الشَّيْخِ شَهَابِ الدِّينِ (الْمُتَّقَى) رَقْم (١٦٢) وَتُرَاجَعُ الْمُقَدِّمَةُ.

١١ - عَبْدُ الْخَالِقِ بْنُ عَيْسَى^(١) بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى
ابنِ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْبُدٍ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ،
الشَّرِيفُ، أَبُو جَعْفَرٍ بْنِ أَبِي مُوسَى الْهَاشِمِيُّ الْعَبَّاسِيُّ. وَ«أَبُو مُوسَى» هُوَ^(٢) كُنْيَةُ
جَدِّهِ الْأَعْلَى عَيْسَى بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى، هَذَا هُوَ الصَّحِيحُ فِي نَسَبِهِ، وَهُوَ
الَّذِي ذَكَرَهُ صَاحِبَاهُ الْقَاضِيَانِ أَبُو بَكْرٍ الْأَنْصَارِيُّ، وَأَبُو الْحُسَيْنِ ابْنُ الْقَاضِي،
وَابْنُ الْجَوَزِيِّ، وَابْنُ السَّمْعَانِيِّ، وَغَيْرُهُمْ. فَإِنَّ الشَّرِيفَ أَبَا جَعْفَرٍ هُوَ ابْنُ
أَخِ الشَّرِيفِ أَبِي عَلِيٍّ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَيْسَى بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى صَاحِبِ
«الْإِرْشَادِ». وَوَقَعَ فِي «تَارِيخِ ابْنِ شَافِعٍ» وَغَيْرِهِ: عَبْدُ الْخَالِقِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ
عَيْسَى بْنِ أَبِي مُوسَى عَيْسَى بْنِ أَحْمَدَ، وَهُوَ وَهُمْ.

وُلِدَ سَنَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ وَأَرْبَعِمِائَةَ. قَالَ ابْنُ الْجَوَزِيِّ: كَانَ عَالِمًا، فَقِيهًا،
وَرِعًا، عَابِدًا، زَاهِدًا، قَوًّا بِالْحَقِّ، لَا يُحَابِي^(٣)، وَلَا تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ.

(١) ١١ - الشَّرِيفُ أَبُو جَعْفَرٍ (٤١١ - ٤٧٠ هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ (٤٣٩ / ٣)، وَمُخْتَصَرِهِ (٣٩٣)، وَمَنَاقِبِ الْإِمَامِ
أَحْمَدَ (٦٢٩)، وَمُخْتَصَرِهِ (٧٢)، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ
(ورقة: ٢)، وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (١٤٤ / ٢)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٣٨٨ / ٢)، وَمُخْتَصَرِهِ
«الدَّرُّ الْمُنْضَد» (٢٠٦ / ١). وَيُرَاجَعُ: الْمُنتَظَمُ (٣١٥ / ٨)، وَسِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ
(٥٤٦ / ١٨)، وَالْعِبَرُ (٢٧٣ / ٣)، وَدَوَلُ الْإِسْلَامِ (٥ / ٢)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٣٢٢)،
وَالْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١١٩ / ١٢)، وَالنُّجُومُ الزَّاهِرَةُ (١٠٦ / ٥)، وَالشُّذَرَاتُ (٣٣٦ / ٣)
(٣٠٢ / ٥)، وَالْمَدْخَلُ لِابْنِ بَدْرَانَ (٣٠٨).

(٢) كَذَا فِي الْأُصُولِ.

(٣) سَاقَطَ مِنْ (أ) وَفِي «الْمُنْتَظَمِ» لِابْنِ الْجَوَزِيِّ: «لَا يُحَابِي أَحَدًا».

سَمِعَ أَبَا الْقَاسِمِ بْنِ بُشْرَانَ، وَأَبَا مُحَمَّدٍ الْخَلَّالَ، وَأَبَا إِسْحَاقَ الْبَرْمَكِيَّ،
وَأَبَا طَالِبَ الْعُشَارِيَّ، وَغَيْرَهُمْ. وَتَفَقَّهَ عَلَى الْقَاضِي أَبِي يَعْلَى، وَشَهِدَ عِنْدَ
أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الدَّامَغَانِيِّ، ثُمَّ تَرَكَ الشَّهَادَةَ قَبْلَ وَفَاتِهِ. وَلَمْ يَزَلْ يُدْرِّسُ بِمَسْجِدِهِ
بِسِكَّةِ الْخِرْقِيِّ^(١) مِنْ «بَابِ الْبَصْرَةِ»^(٢) وَبِجَامِعِ الْمَنْصُورِ، ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى الْجَانِبِ
الشَّرْقِيِّ، فَدَرَّسَ فِي مَسْجِدٍ مُقَابِلَ «دَارِ الْخِلَافَةِ» ثُمَّ انْتَقَلَ - لِأَجْلِ الْغَرَقِ^(٣) -

(١) ذَكَرَ ابْنُ النَّدِيمِ أَنَّهَا تُسَبَّتُ إِلَى رَجُلٍ بِهَذَا اللَّقَبِ، كَانَ تَلْمِيزًا لِجَابِرِ بْنِ حَيَّانَ...
وَكَانَتْ تَقَعُ قُرْبَ مَقْبَرَةِ جَامِعِ الْمَنْصُورِ، وَاعْتَبِرَتْ مِنْ نَوَاحِي بَابِ الْبَصْرَةِ. كَذَا جَاءَ
فِي كِتَابِ بَغْدَادِ مَدِينَةِ السَّلَامِ «الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ» لِلدُّكْتُورِ صَالِحِ الْعَلِيِّ (٢٧٩ / ١) قَالَ:
«وَمِمَّنْ ذُكِرَ نُزُولُهُ فِيهَا... وَعَبْدُ الْخَالِقِ بْنُ عَيْسَى الْهَاشِمِيُّ (٤٢١-٤٧٠) الَّذِي بَنَى
مَسْجِدًا فِيهَا... وَأَحَالَ عَلَى كِتَابِنَا هَذَا وَ«الطَّبَقَاتِ» لابن أَبِي يَعْلَى وَ«الْمُنْتَظَمِ»
لِابْنِ الْجَوْزِيِّ، وَيُرَاجَعُ: الْفَهْرِسْتُ لِابْنِ النَّدِيمِ (٤٢١).

(٢) بَابُ الْبَصْرَةِ: حَيٌّ مَشْهُورٌ بـ«بَغْدَادَ»، يُنْسَبُ إِلَيْهِ كَثِيرٌ مِنْ مَتَأَخَّرِي الْحَنَابِلَةِ.

(٣) فِي (ط): «لِأَجْلِ مَا لَحِقَ نَهْرِ الْمُعَلَّى مِنَ الْغَرَقِ» وَهَذِهِ الزِّيَادَةُ أَضَافَهَا الدُّكْتُورُ هَنْرِي
لَاوُوسْت، وَالدُّكْتُورُ سَامِي الدَّهَّانُ فِي تَحْقِيقِهِمَا الْجُزْءَ الْأَوَّلَ مِنَ «الذَّيْلِ» أَضَافَاهَا مِنْ
«الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ» وَأَشَارَا إِلَيْهِ فِي الْهَامِشِ، ثُمَّ أَضَافَهَا الشَّيْخُ حَامِدُ الْفَقِي إِلَى الْأَصْلِ
دُونَ إِشَارَةٍ، وَمَا أَثْبَتَهُ هُوَ اتِّفَاقُ النُّسخِ، وَهُوَ أَيْضًا نَصُّ ابْنِ الْجَوْزِيِّ فِي «الْمُنْتَظَمِ» وَ«نَهْرُ
الْمُعَلَّى» حَيٌّ كَبِيرٌ مِنْ أَحْيَاءِ «بَغْدَادَ». قَالَ يَاقُوتُ الْحَمَوِيُّ فِي مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ (٣٧٤ / ٥):
«وَهُوَ الْيَوْمَ أَشْهُرُ وَأَعْظَمُ مَحَلَّةٍ بِ«بَغْدَادَ»، وَبِهَا دَارُ الْخِلَافَةِ الْمُعْظَمَةِ... يُنْسَبُ إِلَى
الْمُعَلَّى ابْنِ طَرِيفٍ مَوْلَى الْمَهْدِيِّ، وَكَانَ مِنْ كِبَارِ قَوَادِ الرِّشِيدِ، جُمِعَ لَهُ مِنَ الْأَعْمَالِ مَا
لَمْ يُجْمَعْ لِكَبِيرٍ أَحَدٍ، وَلِيَ الْمُعَلَّى «الْبَصْرَةَ»، وَ«فَارِسَ»، وَ«الْأَهْوَازَ»، وَ«الْيَمَامَةَ»
وَ«الْبَحْرَيْنِ» وَلَهُ أَخْبَارٌ فِي تَارِيخِ الطَّبَرِيِّ (١٦٠، ١٦٣، ١٦٦، ٦٥٣...) وَغَيْرِهَا.

إِلَى «بَابِ الطَّاقِ»^(١) وَسَكَنَ «دَرْبَ الدِّيَّوَانِ»^(٢) مِنْ «الرُّصَافَةِ»، وَدَرَسَ بِمَسْجِدِ

(١) مَحَلَّةٌ كَبِيرَةٌ بِالْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ مِنْ «بَغْدَادَ»، تُعْرَفُ بِـ«طَاقِ أَسْمَاءَ» نِسْبَةً إِلَى أَسْمَاءَ بِنْتِ الْمَنْصُورِ. يُرَاجَعُ: مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (١/٣٦٦، ٤/٦). قَالَ يَاقُوتُ: اجْتَازَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاهِرٍ بِهَا فَرَأَى قُمْرِيَّةً تَنْوُحُ فَأَمَرَ بِشِرَائِهَا وَإِطْلَاقِهَا، فَاِمْتَنَعَ صَاحِبُهَا أَنْ يَبِيعَهَا بِأَقْلٍ مِنْ خَمْسِمِائَةِ دِرْهَمٍ، فَاشْتَرَاهَا بِذَلِكَ وَأَطْلَقَهَا وَأَنشَدَ يَقُولُ:

نَاحَتْ مُطَوَّقَةً بِبَابِ الطَّاقِ	فَجَرَتْ سَوَابِقُ دَمْعِي الْمِهْرَاقِ
كَانَتْ تُغَرِّدُ بِالْأَرَاكِ وَرُبَّمَا	كَانَتْ تُغَرِّدُ فِي فُرُوعِ السَّاقِ
فَرَمَى الْفِرَاقُ بِهَا الْعِرَاقَ فَأَصْبَحَتْ	بَعْدَ الْأَرَاكِ تَنْوُحُ فِي الْأَسْوَاقِ
فُجِعَتْ بِأَفْرُخِهَا فَأَسْبَلَ دَمْعُهَا	إِنَّ الدُّمُوعَ تَبُوحُ بِالْمُشْتَاكِ
تَعَسَ الْفِرَاقُ وَبُتَّ حَبْلُ وَتَيْنِهِ	وَسَقَاهُ مِنْ سَمِّ الْأَسَاوِدِ سَاقِي
مَاذَا أَرَادَ بِقُصْدِهِ قُمْرِيَّةٌ	لَمْ تَذَرَ مَا بَغْدَادَ فِي الْآفَاقِ
بِي مِثْلُ مَا بِكَ يَا حَمَامَةً فَاسْأَلِي	مَنْ فَكَّ أَسْرَكَ أَنْ يَحِلَّ وَثَاقِي

وَقَدْ رُوِيَ أَنَّ صَاحِبَ الْقِصَّةِ فِي إِطْلَاقِ الْقُمْرِيَّةِ هُوَ الْيَمَانُ بْنُ أَبِي الْيَمَانِ الْبَنْدَنِيجِيُّ، الشَّاعِرُ، الضَّرِيرُّ، مُصَنِّفُ كِتَابِ «التَّقْفِيَةِ فِي اللُّغَةِ» وَقَدْ ذُكِرَتْ فِي كِتَابِ «مُعْجَمِ الْأَدْبَاءِ». يُرَاجَعُ: مُعْجَمُ الْأَدْبَاءِ (٦/٢٨٤٤)، وَكِتَابُهُ «التَّقْفِيَةُ فِي اللُّغَةِ» مَطْبُوعٌ بِبَغْدَادِ سَنَةِ (١٩٧٦ م) بِتَحْقِيقِ خَلِيلِ إِبْرَاهِيمِ الْعَطِيَّةِ، وَهُوَ كِتَابٌ مُفِيدٌ إِلَى الْغَايَةِ.

(٢) يُرَاجَعُ: كِتَابُ «بَغْدَادَ مَدِينَةِ السَّلَامِ»، تَأَلَّفَ الدُّكْتُورُ صَالِحُ أَحْمَدُ الْعَلِي (٢/١٨٩) عَنْ الْمَشِيخَةِ الْبَغْدَادِيَّةِ (ورقة: ١٦٦) وَهُوَ فِي «شَارِعِ دَارِ الرَّقِيقِ» بِالْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ مِنْ «بَغْدَادَ». كَمَا يَقُولُ يَاقُوتُ فِي مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ (٣/٣٤٨)، وَقَوْلُ الْمُؤَلِّفِ هُنَا: «مِنْ الرُّصَافَةِ» يَقُولُ يَاقُوتُ الْحَمَوِيُّ فِي الْمُعْجَمِ أَيْضًا (٤/٥٣): «رُصَافَةُ بَغْدَادَ: بِالْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ...؟! وَأَضَافَهَا إِلَى «بَغْدَادَ» لِأَنَّ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْبُلْدَانِ رُصَافَةً، مِنْهَا «رُصَافَةُ الْبَصْرَةِ»، وَ«رُصَافَةُ الشَّامِ»، وَ«رُصَافَةُ الْحِجَازِ»، وَ«رُصَافَةُ قُرْطُبَةَ»، وَ«رُصَافَةُ نَيْسَابُورَ»، وَ«رُصَافَةُ

مُقابِل لِـ «دَارِ الدَّرْبِ» وَبِجَامِعِ المَهْدِيِّ .

وَذَكَرَ القَاضِي أَبُو الحُسَيْنِ نَحْوَ ذَلِكَ ، وَقَالَ : بَدَأَ بِدَرَسِ الفِقهِ عَلَى الوَالِدِ مِنْ سَنَةِ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ إِلَى سَنَةِ إِحْدَى وَخَمْسِينَ ، يَقْصُدُ إِلَى مَجْلِسِهِ وَيُعَلِّقُ ، وَيُعِيدُ الدَّرْسَ ^(١) فِي الفُرُوعِ وَأَصُولِ الفِقهِ . وَبَرَعَ فِي المَذْهَبِ ، وَدَرَسَ ، وَأَفْتَى فِي حَيَاةِ الوَالِدِ .

وَكَانَ مُخْتَصِرَ الكَلَامِ ، مَلِيحَ التَّدْرِيسِ ، جَيِّدَ الكَلَامِ فِي المَنَاظَرَةِ ، عَالِمًا بِالفَرَائِضِ ، وَأَحْكَامِ الْقُرْآنِ وَالْأُصُولِ ، وَكَانَ لَهُ مَجْلِسٌ لِلنَّظَرِ فِي كُلِّ يَوْمٍ اثْنَيْنِ ، وَيَقْصِدُهُ جَمَاعَةٌ مِنْ فُقَهَاءِ الْمُخَالِفِينَ ، وَكَانَ شَدِيدَ الْقَوْلِ وَاللِّسَانِ عَلَى أَهْلِ البِدْعِ ، وَلَمْ تَزَلْ كَلِمَتُهُ عَالِيَةً عَلَيْهِمْ ، وَلَا يَرُدُّ يَدَهُ عَنْهُمْ أَحَدٌ ^(٢) ، وَانْتَهَى إِلَيْهِ فِي وَقْتِهِ الرِّحْلَةُ لِطَلَبِ مَذْهَبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ .

وَذَكَرَهُ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ فَقَالَ : إِمَامُ الحَنَابِلَةِ فِي عَصْرِهِ بِلَا مُدَافَعَةٍ ، مَلِيحُ التَّدْرِيسِ ، حَسَنُ الكَلَامِ فِي المَنَاظَرَةِ ، وَرِعٌ ، زَاهِدٌ ، مُتَّقِنٌ ، عَالِمٌ بِأَحْكَامِ الْقُرْآنِ وَالْفَرَائِضِ ، مَرْضِيٌّ الطَّرِيقَةِ ، ثُمَّ ذَكَرَ بَعْضَ شُيُوخِهِ ، وَقَالَ : رَوَى لَنَا عَنْهُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي الْبَزَّارُ ^(٣) ، وَلَمْ يُحَدِّثْنَا عَنْهُ غَيْرُهُ .

= وَاسِطٌ وفي كتابه «المُشْتَرَكُ وَضْعًا» (٢٠٥) قَالَ : «(بَابُ) الرُّصَافَةِ أَحَدَ عَشَرَ مَوْضِعًا» .

(١) فِي (أ) فَقَطْ : «الدُّرُوسُ» .

(٢) فِي (أ) : «عَنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ» .

(٣) يُرَاجَعُ : مَشِيخَةُ أَبِي بَكْرٍ الْمَذْكُورِ «أَحَادِيثُ الثَّقَاتِ» (وَرَقَّةٌ : ١٠١) .

وَقَالَ ابْنُ خَيْرُونَ^(١) : مُقَدَّمُ^(٢) أَهْلِ زَمَانِهِ شَرَفًا ، وَعِلْمًا ، وَزُهْدًا .
 وَقَالَ ابْنُ عَقِيلٍ : كَانَ يَفُوقُ الْجَمَاعَةَ مِنْ [أَهْلِ]^(٣) مَذْهَبِهِ وَغَيْرِهِمْ
 فِي عِلْمِ الْفَرَائِضِ ، وَكَانَ عِنْدَ الْإِمَامِ - يَعْنِي الْخَلِيفَةَ - مُعَظَّمًا حَتَّى إِنَّهُ
 وَصَّي^(٤) عِنْدَ مَوْتِهِ بِأَنْ يُغَسِّلَهُ ، تَبَرُّكًا بِهِ ، وَكَانَ حَوْلَ الْخَلِيفَةِ مَا لَوْ كَانَ
 غَيْرُهُ لَأَخَذَهُ ، وَكَانَ ذَلِكَ كِفَايَةَ عُمُرِهِ فَوَاللَّهِ مَا التَفَتَ إِلَى شَيْءٍ مِنْهُ ، بَلْ
 خَرَجَ وَنَسِيَ مَنَزَرَهُ حَتَّى حُمِلَ إِلَيْهِ . قَالَ : وَلَمْ يُشْهَدْ مِنْهُ أَنَّهُ شَرِبَ مَاءً فِي
 حَلَقَةٍ عَلَى شِدَّةِ الْحَرِّ ، وَلَا غَمَسَ يَدَهُ فِي طَعَامٍ أَحَدٍ مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا .
 قُلْتُ : وَلِلشَّرِيفِ أَبِي جَعْفَرٍ تَصَانِيفٌ عِدَّةٌ ، مِنْهَا «رُؤُوسُ الْمَسَائِلِ»^(٥)
 وَهِيَ مَشْهُورَةٌ ، وَمِنْهَا «شَرْحُ الْمَذْهَبِ» وَصَلَّ فِيهِ إِلَى أَثْنَاءِ الصَّلَاةِ ، وَسَلَكَ
 فِيهِ مَسْلَكَ الْقَاضِي فِي «الْجَامِعِ الْكَبِيرِ»^(٦) . وَلَهُ «جُزْءٌ» فِي آدَبِ الْفَقْهِ ،
 وَ«بَعْضُ فَصَائِلِ أَحْمَدَ وَتَرْجِيحِ مَذْهَبِهِ» .

- (١) فِي (أ) وَ(ب) وَ(ج) : «ابْنُ أَبِي خَيْرُونَ» وَهُوَ الْإِمَامُ ، الْعَالِمُ ، الْحَافِظُ ، الْحُجَّةُ ،
 أَبُو الْفَضْلِ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ خَيْرُونَ الْبَغْدَادِيُّ (ت : ٤٨٨ هـ) . يُرَاجَعُ :
 الْمُنتَظَمُ (٧٨ / ٩) ، وَسِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (١٠٥ / ١٩) ، وَتَذْكِرَةُ الْحُقَاطِ (١٢٠٧ / ٤) ،
 وَالْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ (٣١٠ / ٩) ، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٣٨٣ / ٣) .
- (٢) فِي (أ) وَ(ب) : «تَقْدِمُ» .
- (٣) عَنْ (ط) وَوُجُودُهَا ضَرُورِيٌّ .
- (٤) فِي (أ) فَقَطْ : «أَوْصَى» وَأَوْصَى وَوَصَّى مَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ .
- (٥) كِتَابُهُ هَذَا مَشْهُورٌ وَهُوَ مَوْجُودٌ ، لَمْ يُطْبَعْ بَعْدُ حَتَّى سَنَةِ (١٤٢٣ هـ) وَهُوَ كِتَابٌ مُهِمٌّ
 مِنْ كُتُبِ الْمَذْهَبِ ، لَكِنْ لِلْكَتُبِ حُظُوظٌ كَحُظُوظِ الرِّجَالِ .
- (٦) يُقْصَدُ بِهِ كِتَابُهُ «التَّعْلِيقَةُ» . . . وَهُوَ مَشْهُورٌ تَوَجَدَ قِطْعٌ مِنْهُ .

وَقَدْ تَفَقَّهَ عَلَيْهِ طَائِفَةٌ مِنْ أَكْبَرِ الْمَذْهَبِ كَالْحَلْوَانِيِّ، وَابْنِ الْمُخَرَّمِيِّ،
وَالْقَاضِي أَبِي الْحُسَيْنِ. وَكَانَ مُعَظَّمًا عِنْدَ الْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ، زَاهِدًا^(١) فِي
الدُّنْيَا إِلَى الْغَايَةِ، قَائِمًا فِي انْكَارِ الْمُنْكَرَاتِ بِيَدِهِ وَلِسَانِهِ، مُجْتَهِدًا فِي ذَلِكَ.
قَالَ أَبُو الْحُسَيْنِ، وَابْنُ الْجَوَازِيِّ: لَمَّا اخْتُصِرَ الْقَاضِي أَبُو يَعْلَى أَوْصَى
أَنْ يُغَسَّلَهُ الشَّرِيفُ أَبُو جَعْفَرٍ، فَلَمَّا اخْتُصِرَ الْقَائِمُ بِأَمْرِ اللَّهِ^(٢) قَالَ: يُغَسِّلُنِي
عَبْدُ الْخَالِقِ، فَفَعَلَ، وَلَمْ يَأْخُذْ مِمَّا هُنَاكَ شَيْئًا، فَقِيلَ لَهُ: قَدْ وَصَّى لَكَ أَمِيرُ
الْمُؤْمِنِينَ بِأَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ، فَأَبَى أَنْ يَأْخُذَ، فَقِيلَ لَهُ: فَقَمِيصُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
تَتَبَرَّكُ بِهِ؟ فَأَخَذَ فُوطَةً نَفْسِهِ، فَنَشَفَهُ بِهَا، وَقَالَ: قَدْ لَحِقَ هَذِهِ الْفُوطَةُ بَرَكَهَ
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، ثُمَّ اسْتَدْعَاهُ فِي مَكَانِهِ الْمُقْتَدِي، فَبَايَعَهُ مُنْفَرِدًا، قَالَ: وَكَانَ
أَوَّلَ مَنْ بَايَعَ، وَقَالَ الشَّرِيفُ: لَمَّا بَايَعْتُهُ أَنْشَدْتُهُ^(٣):

(١) فِي (أ) فَقَطْ: «زَاهِدٌ».

(٢) هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَبُو جَعْفَرٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْإِمَامِ الْقَادِرِ بِاللَّهِ أَحْمَدَ. بُويعَ بِالْخِلَافَةِ سَنَةَ
اِثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، وَتُوُفِّيَ سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، وَزَادَتْ مُدَّةُ خِلَافَتِهِ
عَلَى أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً. يُرَاجَعُ: الْإِنْبَاءُ بِتَارِيخِ الْخُلَفَاءِ (٢٠١)، وَالْجَوْهَرُ الثَّمِينُ
(١٩٢)، وَمَآثِرُ الْإِنَافَةِ (١١ / ١)، وَتَارِيخُ الْخُلَفَاءِ لِلشَّيْخِ طَباطَبَا (٤٥٤) وَغَيْرُهَا.

(٣) ذَكَرَ ذَلِكَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» فِي وَفَاةِ الْخَلِيفَةِ الْقَائِمِ بِأَمْرِ اللَّهِ وَوَلَايَةِ
الْمُقْتَدِي. وَالْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ تُنسَبُ إِلَى السَّمُوَالِ بْنِ عَادِيَا الْيَهُودِيِّ، وَرُبَّمَا تُسَبَّتُ إِلَى
عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْحَارِثِيِّ فِي دِيَوَانِهِ (٨٩)، وَأَوَّلُهَا:

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَدْنَسْ مِنَ اللَّؤْمِ عِرْضُهُ فَكُلُّ رِدَاءٍ يَرْتَدِيهِ جَمِيلُ
وَإِنْ هُوَ لَمْ يَحْمِلْ عَلَى النَّفْسِ ضَنِيمَهَا فَلَيْسَ عَلَى حُسْنِ الثَّنَاءِ سَبِيلُ

* إِذَا سَيِّدٌ مِنَّا مَضَىٰ قَامَ سَيِّدٌ *

ثُمَّ أُزْتُجَ عَلَيَّ تَمَامُهُ، فَقَالَ هُوَ:

* قَوْلٌ لِّمَا قَالَ الْكَرَامُ فَعُولٌ *

قَالَ: وَأَنْبَأَنَا ابْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ^(١) عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ التَّمِيمِيِّ قَالَ: مَا حَدَّثْتُ أَحَدًا إِلَّا الشَّرِيفَ أَبَا جَعْفَرٍ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَقَدْ نِلْتُ مَرْتَبَةَ التَّدْرِيسِ، وَالتَّذْكِيرِ، وَالسَّفَارَةِ بَيْنَ الْمُلُوكِ، وَرِوَايَةَ الْأَحَادِيثِ، وَالْمَنْزِلَةَ اللَّطِيفَةَ عِنْدَ الْخَاصِّ وَالْعَامِّ، فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمَ خَرَجَ الشَّرِيفُ عَلَيْنَا وَقَدْ غَسَلَ الْقَائِمَ عَنْ وَصِيَّتِهِ بِذَلِكَ، ثُمَّ لَمْ يَقْبَلْ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا، ثُمَّ انْسَلَّ طَالِبًا لِمَسْجِدِهِ، وَنَحْنُ كُلُّ مِنَّا جَالِسٌ عَلَى الْأَرْضِ مُخْتَفٍ، مُتَغَيِّرٌ لَوْنُهُ، مُخَرَّقٌ لِثَوْبِهِ، يَهُولُهُ مَا يَحْدُثُ بِهِ بَعْدَ مَوْتِ هَذَا الرَّجُلِ، عَلَى قَدَرِ مَا لَهُ تَعَلَّقُ بِهِمْ، فَعَرَفْتُ أَنَّ الرَّجُلَ هُوَ ذَلِكَ. قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْحُسَيْنِ: قُلْتُ لَهُ^(٢) بَعْدَ اجْتِمَاعِهِ مَعَهُ:

= وَفِي الْقَصِيدَةِ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا لِلْحَارِثِيِّ، وَهُوَ قَوْلُهُ:

فَإِنَّ بَنِي الدِّيَّانِ قُطِبَ لِقَوْمِهِمْ تَدَوَّرَ رَحَاهُمْ حَوْلَهُمْ وَتَجَوَّلَ

ف«بَنُو الدِّيَّانِ» مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ، فَالدِّيَّانُ؛ يَزِيدُ بْنُ قَطَنِ بْنِ زِيَادِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مَالِكِ بْنِ كَعْبِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ، كَذَا فِي «جَمْهَرَةِ أَنْسَابِ الْعَرَبِ» لِابْنِ حَزْمٍ (٤١٦)، قَالَ: «وَهُمْ بَنَتْ مَذْحِجُ أَخْوَالِ أَبِي الْعَبَّاسِ السَّفَّاحِ». وَقَوْلُهُ: «أُزْتُجَ» اسْتُغْلِقَ، وَأَصْلُ الرَّتَاجِ: الْبَابُ.

(١) فِي (ط): «عَبْدُ اللَّهِ» وَفِي «الْمُنْتَظَمِ»: أَنْبَأَنَا عَلِيُّ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ، وَهُوَ الصَّحِيحُ، وَالْمَقْصُودُ بِهِ عَلِيُّ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ نَصْرِ بْنِ السَّرِيِّ الزَّاعُوْنِي (ت: ٥٢٧هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَيُرَاجَعُ: مَشِيخَةُ ابْنِ الْجَوَزِيِّ (٧٩) الشَّيْخُ الثَّالِثُ عَشَرَ (ط) دَارُ الْغُرَبِ سَنَةِ (١٤٠٠هـ).

(٢) فِي (ط) بِطَبْعَتِهَا: «قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْحُسَيْنِ: أَيُّ: ابْنُ أَبِي يَعْلَى قُلْتُ لَهُ: أَيُّ لِعَبْدِ الْخَالِقِ» =

أَيْنَ سَهْمُنَا مِمَّا كَانَ هُنَاكَ؟ فَقَالَ: أَحْيَيْتُ جَمَالَ شَيْخِنَا وَالِدِكَ الْإِمَامِ أَبِي يَعْلَى، يُقَالُ: هَذَا غُلَامُهُ تَنَزَّهَ عَنْ هَذَا الْقَدْرِ الْكَثِيرِ، فَكَيْفَ لَوْ كَانَ هُوَ؟ وَفِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ اجْتَمَعَ الشَّرِيفُ أَبُو جَعْفَرٍ وَمَعَهُ الْحَنَابِلَةُ فِي جَامِعِ الْقَصْرِ، وَأَدْخَلُوا مَعَهُمْ أَبَا^(١) إِسْحَاقَ الشَّيرَازِيَّ وَأَصْحَابَهُ، وَطَلَبُوا مِنَ الدَّوْلَةِ قُلْعَ الْمَوَاحِيرِ^(٢)، وَتَتَبَعُ الْمُفْسِدِينَ وَالْمُفْسِدَاتِ، وَمَنْ يَبِيعُ النَّبِيذَ، وَضَرَبَ دَرَاهِمَ تَقَعُ بِهَا الْمُعَامَلَةُ عَوَضَ الْقُرَاضَةِ^(٣)، فَتَقَدَّمَ الْخَلِيفَةُ^(٤) بِذَلِكَ، فَهَرَبَ الْمُفْسِدَاتُ، وَكُبِسَتِ الدُّورُ، وَأُرِيقَتِ الْأَنْبَذَةُ،

= وَهَاتَانِ الْعِبَارَتَانِ الرَّائِدَتَانِ مُعْلَقَتَانِ فِي نُسخَةٍ (هـ) يَظْهَرُ أَنَّهَا تَوْضِيحٌ مِنَ النَّاسِخِ، وَلَيْسَتَا مِنْ كَلَامِ الْمُؤَلِّفِ؛ لِخُلُوقِ مَا عَدَاهَا مِنَ النُّسخِ مِنْهُمَا.

(١) فِي (أ): «أَبُو»، وَأَبُو إِسْحَاقَ الشَّيرَازِيَّ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ يُونُسَ الْفَيْرُوزِآبَادِيَّ، شَيْخُ الشَّافِعِيَّةِ (ت: ٤٧٦ هـ) مَشْهُورٌ جَدًّا.

(٢) الْمَوَاحِيرُ جَمْعُ مَاخُورٍ: بَيْتُ الْخَمْرِ، مُعَرَّبٌ مَيْخُورٌ، وَبَيْتُ الرِّيَّةِ، وَمَنْ يَلِي ذَلِكَ الْبَيْتَ وَيَقُودُ إِلَيْهِ، مُعَرَّبٌ مَيَّ خُورًا، وَقِيلَ: عَرَبِيٌّ مِنْ مَخَرَتِ السَّفِينَةِ الْمَاءِ؛ لِتَرَدُّدِ النَّاسِ إِلَيْهِ، وَالْجَمْعُ: مَوَاحِيرُ، وَفِي حَدِيثِ زِيَادٍ- لَمَّا قَدِمَ الْبَصْرَةَ وَالْيَا- قَالَ: مَا هَذِهِ الْمَوَاحِيرُ، الشَّرَابُ عَلَيَّ حَرَامٌ حَتَّى تُسَوَّى بِالْأَرْضِ هَذَا وَحَرَقًا، قَالَ جَرِيرٌ [دِيَوَانُهُ: ٤٨٥]:

فَمَا فِي كِتَابِ اللَّهِ هَذَا دِيَارِنَا بَتَهْدِيمِ مَاخُورٍ خَبِيثٍ مَدَاخِلُهُ

هَكَذَا فِي قَصْدِ السَّبِيلِ لِلْمُحِبِّي (٢/ ٤٣٠)، وَيُرَاجَعُ: الْقَامُوسُ (مَخَر) وَشَرْحُهُ «تَاجُ الْعَرُوسِ» وَفِيهِ: «وَالْمَاخُورُ بَيْتُ الرِّيَّةِ، وَمَجْمَعُ أَهْلِ الْفُسْقِ وَالْفَسَادِ، وَمَجْلِسُ الْخَمَّارِينَ» وَالْقَوْلُ بِعَرَبِيَّتِهَا عَنْ ثَعْلَبٍ. وَحَدِيثُ زِيَادٍ فِي الْفَائِقِ (٣/ ٣٥١)، وَالنَّهْيَةُ (٤/ ٣٠٦).

(٣) الْقُرَاضَةُ: قِطْعُ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ.

(٤) فِي (ط) الْفَقِي: «الْخَلْفِيَّةُ» خَطَأُ طِبَاعَةٍ.

وَوَعَدُوا بِقَلْعِ الْمَوَاحِيرِ، وَمُكَاتَبَةِ عَضُدِ الدَّوْلَةِ^(١) بِرَفْعِهَا، وَالتَّقَدُّمِ بِضَرْبِ الدَّرَاهِمِ الَّتِي يُتَعَامَلُ بِهَا، فَلَمْ يَقْنَعِ الشَّرِيفُ، وَلَا أَبُو إِسْحَاقَ بِهَذَا الْوَعْدِ، وَبَقِيَ الشَّرِيفُ مُدَّةً طَوِيلَةً مُتَعَتِّبًا، مُهَاجِرًا لَهُمْ، وَحَكِيَ أَبُو الْمَعَالِي صَالِحُ بْنُ شَافِعٍ عَمَّنْ حَدَّثَهُ أَنَّ الشَّرِيفَ رَأَى مُحَمَّدًا وَكِيلَ الْخَلِيفَةِ حِينَ غَرِقَتْ «بَغْدَادُ» سَنَةَ سِتٍّ وَسِتِّينَ^(٢)، وَجَرَى عَلَى دَارِ الْخِلَافَةِ الْعَجَائِبُ، وَهُمْ فِي غَايَةِ التَّخَبُّطِ، فَقَالَ الشَّرِيفُ أَبُو جَعْفَرٍ: يَا مُحَمَّدُ، فَقَالَ لَهُ: لَبَّيْكَ يَا سَيِّدَنَا، فَقَالَ لَهُ: قُلْ لَهُ: كَتَبْنَا وَكَتَبْتُمْ، وَجَاءَ جَوَابُنَا قَبْلَ جَوَابِكُمْ، يُشِيرُ إِلَى قَوْلِ الْخَلِيفَةِ: سَنُكَاتِبُ فِي رَفْعِ الْمَوَاحِيرِ، وَيُرِيدُ بِجَوَابِهِ الْغَرَقَ وَمَا جَرَى فِيهِ.

وَفِي سَنَةِ سِتِّينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ كَانَ أَبُو عَلِيٍّ بْنُ الْوَلِيدِ^(٣) - شَيْخُ الْمُعْتَزَلَةِ - قَدْ عَزَمَ عَلَى إِظْهَارِ مَذْهَبِهِ لِأَجْلِ مَوْتِ الشَّيْخِ الْأَجَلِّ أَبِي مَنْصُورِ بْنِ يُوسُفَ^(٤)،

(١) لَيْسَ هُوَ عَضُدُ الدَّوْلَةِ الْمَشْهُورُ فَتَاخُسِرُو (ت: ٣٧٢ هـ)؟! وَالسُّلْطَانُ هُوَ عَمِيدُ الدَّوْلَةِ ابْنُ فَخْرِ الدَّوْلَةِ.

(٢) خَبَرُ غَرَقِ «بَغْدَادَ» فِي الْمُنتَظَمِ (٢٨٤ / ٨)، وَالْكَامِلِ فِي التَّارِيخِ (٩٠-٩١)، وَتَارِيخِ دَوْلَةِ آلِ سَلْجُوقٍ (٥١)، وَالْإِنْبَاءِ بِتَارِيخِ الْخُلَفَاءِ (٢٠٠)، وَالْعِبَرِ (٢٦١ / ٣)، وَدَوَلِ الْإِسْلَامِ (٢٧٥ / ١)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢٤)، وَمِرْآةُ الْجَنَانِ (٩٣ / ٣)، وَتَارِيخِ ابْنِ الْوَرْدِيِّ (٣٧٧ / ١)، وَالْبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٠٩ / ١٢)، وَتَارِيخِ الْخُلَفَاءِ (٤٢٢)، وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ (٣٢٤ / ٣).

(٣) مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ، أَبُو عَلِيٍّ الْكَرْخِيُّ (ت: ٤٧٨ هـ). أَخْبَارُهُ فِي: الْمُنتَظَمِ (٢٠ / ٩)، وَسِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٤٨٩ / ١٨)، وَالْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ (٨٤ / ٢)، وَطَبَقَاتِ الْمُعْتَزَلَةِ (٦٠)، وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ (٣٦٢ / ٣).

(٤) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ يُوسُفَ (ت: ٤٦٠ هـ) ذَكَرْتُهُ فِي الْاِسْتِذْرَاكِ عَلَى الْمُؤَلَّفِ.

فَقَامَ الشَّرِيفُ أَبُو جَعْفَرٍ وَعَبَرَ إِلَى جَامِعِ الْمَنْصُورِ هُوَ وَأَهْلُ مَذْهَبِهِ، وَسَائِرِ
الْفُقَهَاءِ، وَأَعْيَانُ أَهْلِ الْحَدِيثِ، وَبَلَغُوا^(١) ذَلِكَ، فَفَرَحَ أَهْلُ السُّنَّةِ بِذَلِكَ،
وَقَرَأُوا كِتَابَ «التَّوْحِيدِ»^(٢) لَابْنِ خُزَيْمَةَ، ثُمَّ حَضَرُوا الدِّيْوَانَ، وَسَأَلُوا إِخْرَاجَ
الاعْتِقَادِ الَّذِي جَمَعَهُ الْخَلِيفَةُ الْقَادِرُ^(٣)، فَأُجِيبُوا إِلَى ذَلِكَ، وَقُرِئَ هُنَاكَ
بِمَخْضَرٍ مِنَ الْجَمِيعِ، وَاتَّفَقُوا عَلَى لَعْنِ مَنْ خَالَفَهُ، وَتَكْفِيرِهِ، وَبَالَغَ ابْنُ فُورَكَ^(٤)
فِي ذَلِكَ، ثُمَّ سَأَلَ الشَّرِيفُ أَبُو جَعْفَرٍ، وَالزَّاهِدُ الصَّخْرَاوِيُّ^(٥) أَنْ يُسَلَّمَ إِلَيْهِمُ
الاعْتِقَادُ، فَقَالَ لَهُمُ الْوَزِيرُ: لَيْسَ هَاهُنَا نُسخَةٌ غَيْرَ هَذِهِ، وَنَحْنُ نَكْتُبُ
لَكُمْ بِهِ نُسخَةً لِتُقْرَأَ فِي الْمَجَالِسِ، فَقَالُوا: هَكَذَا فَعَلْنَا فِي أَيَّامِ الْقَادِرِ،
قُرِئَ فِي الْمَسَاجِدِ وَالْجَوَامِعِ، فَقَالَ: هَكَذَا تَفْعَلُونَ، فَلَيْسَ اعْتِقَادُ غَيْرِ
هَذَا، وَانْصَرَفُوا، ثُمَّ قُرِئَ بَعْدَ ذَلِكَ الْاعْتِقَادُ بِ«بَابِ الْبَصَرَةِ»، وَحَضَرَهُ
الْخَاصُّ وَالْعَامُّ.

(١) فِي (أ): «مَنْعُوا».

(٢) الْإِمَامُ الْمَشْهُورُ صَاحِبُ «الصَّحِيحِ» مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ (ت: ٣١١ هـ) قَالَ الْحَافِظُ
الذَّهَبِيُّ: «وَكِتَابُهُ فِي التَّوْحِيدِ مُجَلَّدٌ كَبِيرٌ».

(٣) أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْخَلِيفَةُ (ت: ٤٢٢ هـ) وَكَانَتْ مُدَّةُ خِلَافَتِهِ تَزِيدُ عَلَى ثَلَاثِ
وَأَرْبَعِينَ سَنَةً. أَخْبَارُهُ فِي: الْإِنْبَاءِ فِي تَارِيخِ الْخُلَفَاءِ (١٨٣)، وَدَوَلِ الْإِسْلَامِ (١/٢٥٢)،
وَالْعَبَرِ (٣/١٤٨)، وَالْجَوْهَرِ الثَّمِينِ (١٨٩)، وَتَارِيخِ الْخُلَفَاءِ (٤٤٢)، وَمَآثِرِ الْإِنَافَةِ
(٣١٨)، وَالْبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٢/٣١).

(٤) ابْنُ فُورَكَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى (ت: ٤١٠ هـ) تَقَدَّمَ التَّعْرِيفُ بِهِ.

(٥) لَمْ أَعْرِفْهُ بَعْدُ، وَلَعَلَّهُ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاحِ وَالْفَضْلِ.

وَكَذَلِكَ أَنْكَرَ الشَّرِيفُ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَى ابْنِ عَقِيلٍ تَرَدُّدَهُ إِلَى ابْنِ الْوَلِيدِ وَغَيْرِهِ، فَاخْتَفَى مُدَّةً، ثُمَّ تَابَ وَأَظْهَرَ تَوْبَتَهُ، وَسَنَدَكَرُ مَضْمُونُ ذَلِكَ فِي تَرْجَمَةِ ابْنِ عَقِيلٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ (١).

وَأَخْرُ ذَلِكَ كُلُّهُ: فَتْنَةُ ابْنِ الْقُشَيْرِيِّ (٢)، قَامَ فِيهَا الشَّرِيفُ قِيَامًا كَلِيًّا، وَمَاتَ فِي عَقِبِهَا، وَمَضْمُونُ ذَلِكَ أَنَّ أَبَا نَصْرِ بْنِ الْقُشَيْرِيِّ وَرَدَ «بَغْدَادَ» سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّينَ وَأَرْبَعِمِائَةَ، وَجَلَسَ فِي «النِّظَامِيَّةِ» وَأَخَذَ يَذُمُّ الْحَنَابِلَةَ، وَيَنْسِبُهُمْ إِلَى التَّجْسِيمِ، وَكَانَ الْمُتَعَصِّبُ لَهُ أَبُو سَعْدٍ (٣) الصُّوفِيُّ - وَمَالَ إِلَى نَصْرِهِ أَبُو اسْحَقَ الشَّيرَازِيُّ - وَكَتَبَ إِلَى نِظَامِ الْمُلِكِ الْوَزِيرِ يَشْكُو الْحَنَابِلَةَ، وَيَسْأَلُهُ الْمَعُونَةَ، فَاتَّفَقَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَتْبَاعِهِ عَلَى الْهُجُومِ عَلَى الشَّرِيفِ أَبِي جَعْفَرٍ فِي مَسْجِدِهِ، وَالْإِيقَاعِ بِهِ، فَارْتَبَّ الشَّرِيفُ جَمَاعَةً أَعَدَّهُمْ لِرَدِّ خُصُومِهِ إِنْ وَقَعَتْ، فَلَمَّا وَصَلَ أُولَئِكَ إِلَى بَابِ الْمَسْجِدِ رَمَاهُمْ هَوْلَاءَ بِالْأَجْرِ، فَوَقَعَتِ الْفِتْنَةُ، وَقُتِلَ مِنْ أُولَئِكَ رَجُلٌ مِنَ الْعَامَّةِ وَجُرِحَ آخَرُونَ، وَأُخِذَتْ ثِيَابٌ، وَأَغْلَقَ أَتْبَاعُ ابْنِ الْقُشَيْرِيِّ أَبْوَابَ سُوقِ مَدْرَسَةِ النِّظَامِ (٤)، وَصَاحُوا:

(١) بعدها في (ط) فقط: «تَعَالَى». تُرَاجِعْ تَرْجَمَتَهُ رَقْمَ (٦٧) ص (٣٢٢).

(٢) ابْنُ الْقُشَيْرِيِّ صَاحِبُ الْفِتْنَةِ هُوَ عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ هَوَازِنِ الْقُشَيْرِيُّ، النَّيْسَابُورِيُّ (ت: ٥١٤ هـ). تَقَدَّمَ ص (٢٤).

(٣) فِي هَامِشٍ (أ): «سَعِيدٌ» قِرَاءَةُ نُسْخَةٍ أُخْرَى، وَهُوَ الْمُعَمَّرُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي عِمَامَةَ أَبُو سَعْدٍ الصُّوفِيُّ (ت: ٥٠٦ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ فِي هَذَا الْجُزْءِ ص (٢٤٨).

(٤) مِنْ أَشْهُرِ الْمَدَارِسِ بِبَغْدَادَ تُعْرَفُ بِ«الْمَدْرَسَةِ النَّظَامِيَّةِ».

المُسْتَنْصِرَ بِاللَّهِ^(١)، يَا مَنْصُورٌ - يَعْنُونَ الْعُبَيْدِيَّ صَاحِبَ «مِصْرَ» - وَقَصَدُوا
بِذَلِكَ التَّشْنِيعَ عَلَى الْخَلِيفَةِ الْعَبَّاسِيِّ، وَأَنَّهُ مُمَالِيٌّ لِلْحَنَابِلَةِ، لَا سِيَّمَا
وَالشَّرِيفُ أَبُو جَعْفَرٍ ابْنُ عَمِّهِ، وَغَضِبَ أَبُو إِسْحَاقَ، وَأَظْهَرَ التَّأْهَبَ لِلِسَفَرِ،
وَكَاتَبَ فَقَهَاءُ الشَّافِعِيَّةِ نِظَامَ الْمُلِكِ^(٢) بِمَا جَرَى، فَوَرَدَ كِتَابُهُ بِالْأَمْتِعَاضِ
مِنْ ذَلِكَ، وَالْغَضَبِ؛ لِيَسْلُطَ الْحَنَابِلَةُ عَلَى الطَّائِفَةِ الْأُخْرَى، وَكَانَ الْخَلِيفَةُ
يَخَافُ مِنَ السُّلْطَانِ وَوَزِيرِهِ نِظَامَ الْمُلِكِ وَيُدَارِيهِمَا، وَحَكَى^(٣) أَبُو الْمَعَالِي
صَالِحُ بْنُ شَافِعٍ، عَنْ شَيْخِهِ أَبِي الْفَتْحِ الْحُلَوَانِيِّ^(٤) وَغَيْرِهِ مِمَّنْ شَاهَدَ
الْحَالُ أَنَّ الْخَلِيفَةَ لَمَّا خَافَ مِنْ تَشْنِيعِ الشَّافِعِيَّةِ عَلَيْهِ عِنْدَ النَّظَامِ أَمَرَ الْوَزِيرَ

(١) اسْمُهُ مَعْدُ بْنُ عَلِيٍّ، وَوَالِدُهُ يُلَقَّبُ الظَّاهِرُ، تَوَلَّى بَعْدَ أَبِيهِ سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ،
وَدَامَتْ مُدَّةُ خِلَافَتِهِ سِتِّينَ سَنَةً، تُوفِّيَ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ. أَخْبَارُهُ فِي: اتِّعَاطِ
الْحُنَفَاءِ (٢/ ١٨٤)، وَالْبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٠/ ١٤٨)، وَتَارِيخِ ابْنِ خَلْدُونِ (٤/ ٦٤)،
وَحُسْنِ الْمُحَاضَرَةِ (١/ ٦٠٣)، وَخُطَطِ الْمَقْرِيزِيِّ (١/ ٣٥٥)...

(٢) هُوَ الْوَزِيرُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ إِسْحَاقَ الطُّوسِيِّ (ت: ٤٨٥ هـ) اتَّصَلَ بِالسُّلْطَانِ أَلْب
أَرْسَلَانَ فَاسْتَوَزَرَهُ، فَلَمَّا خَلَفَهُ ابْنُهُ مَلِكُشَاهَ صَارَ الْأَمْرُ كُلُّهُ لِنِظَامِ الْمُلِكِ هَذَا، وَقَوِيَتْ
شَوْكَةُ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي عَصْرِهِ، وَكَانَ هُوَ عَالِمًا، لَهُ أَمَالٌ فِي الْحَدِيثِ مَطْبُوعَةٌ «أَمَالِي نِظَامِ
الْمُلِكِ» وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ الْمَدَارِسَ النَّظَامِيَّةَ الْمَشْهُورَةَ فِي كُلِّ مِنْ «بَغْدَادَ»، وَ«نَيْسَابُورَ»،
وَ«طُوسَ». أَخْبَارُهُ فِي: الْأَنْسَابِ (٦/ ٣٧)، وَالْمُنْتَظَمِ (٩/ ٦٤)، وَتَارِيخِ دَوْلَةِ آلِ
سَلْجُوقَ (١/ ١١٥)، وَالْكَامِلِ فِي التَّارِيخِ (١٠/ ٢٠٤)، وَسِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (١٩/ ٩٤)،
وَالشَّذَرَاتِ (٣/ ٣٧٣).

(٣) فِي (أ): «فَحَكَى».

(٤) أَبُو الْفَتْحِ اسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ (ت: ٥٠٥ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

أَنْ يُجِيلَ الْفِكْرَ فِيمَا تَنْحَسِمُ بِهِ الْفِتْنَةُ، فَاسْتَدْعَى الشَّرِيفَ أَبَا جَعْفَرٍ بِجَمَاعَةٍ مِنْ الرُّؤَسَاءِ مِنْهُمْ ابْنُ جَرْدَةَ^(١)، فَتَلَطَّفُوا بِهِ حَتَّى حَضَرَ فِي اللَّيْلِ، وَحَضَرَ أَبُو إِسْحَاقَ، وَأَبُو سَعْدٍ الصُّوفِيُّ^(٢)، وَأَبُو نَصْرِ بْنِ الْقُشَيْرِيِّ، فَلَمَّا حَضَرَ الشَّرِيفُ عَظَّمَهُ الْوَزِيرُ وَرَفَعَهُ وَقَالَ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ سَاءَهُ مَا جَرَى مِنْ اخْتِلَافِ الْمُسْلِمِينَ فِي عَقَائِدِهِمْ، وَهَوْلَاءِ يُصَالِحُونَكَ عَلَى مَا تُرِيدُ، وَأَمَرَهُمْ بِالذُّنُوبِ مِنَ الشَّرِيفِ. فَقَامَ إِلَيْهِ أَبُو إِسْحَاقَ - وَكَانَ يَتَرَدَّدُ فِي أَيَّامِ الْمُنَاطَرَةِ إِلَى مَسْجِدِهِ بِـ «دَرْبِ الْمَطْبَخِ»^(٣) - فَقَالَ: أَنَا ذَاكَ الَّذِي تَعْرِفُ، وَهَذِهِ كُتُبِي فِي أُصُولِ الْفِقْهِ أَقُولُ فِيهَا خِلَافًا لِلْأَشْعَرِيَّةِ، ثُمَّ قَبَّلَ رَأْسَهُ، فَقَالَ لَهُ الشَّرِيفُ: قَدْ كَانَ مَا تَقُولُ، إِلَّا أَنَّكَ لَمَّا كُنْتَ فَقِيرًا لَمْ تُظْهِرْ لَنَا مَا فِي نَفْسِكَ، فَلَمَّا جَاءَ الْأَعْوَانُ، وَالسُّلْطَانُ، وَخَوَاجَا بُزْرُكُ^(٤) - يَعْنِي النِّظَامَ -

(١) ابْنُ جَرْدَةَ هَذَا مِنْ كِبَارِ أَثَرِيَاءِ الْحَنَابِلَةِ بِبَغْدَادَ، صَاحِبُ أَفْضَالٍ وَبِرٍّ وَخَيْرٍ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْفَضْلِ، اسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْعُكْبَرِيُّ (ت: ٤٧٦ هـ) سَنَدُ كُرُهُ فِي اسْتِدْرَاكِنَا فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

(٢) فِي (هـ): «أَبُو سَعِيدٍ» كَمَا سَبَقَ.

(٣) لَمْ يُذَكَّرْ فِي مَحَالِّ «بَغْدَادَ» فِي كِتَابِ الدُّكْتُورِ صَالِحِ أَحْمَدَ الْعَلِيِّ؟!

وَسَبَقَ أَنْ ذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ أَنَّ مَسْجِدَ الشَّيْخِ أَبِي جَعْفَرٍ بِـ «سَكَّةِ الْخِرَقِيِّ» مِنْ «بَابِ الْبَصْرَةِ»، ثُمَّ دَرَسَ بَعْدَ ذَلِكَ بِمَسْجِدٍ عَلَى «بَابِ الدَّرْبِ» (دَرْبِ الدِّيَّانِ).

(٤) قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ نَاصِرِ الدِّينِ فِي «التَّوَضُّيْحِ» (١/ ٤٩٢): «قَالَ [أَيُّ الدَّهَبِيِّ] بُزْرُكُ قُلْتُ: كَذَا ضَبَطَهُ الدَّهَبِيُّ - فِيمَا وَجَدْتُهُ بِخَطِّهِ - بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَالزَّايِ مَعًا، وَسُكُونِ الرَّاءِ، تَلِيهَا الْكَافُ، وَقَيَّدَهُ الْأَمِيرُ بِفَتْحِ أَوَّلِهِ، وَالْبَاقِي سَوَاءٌ وَهُوَ الْمَعْرُوفُ. قَالَ: وَمَعْنَاهُ: الْعَظِيمُ، يُعْرَفُ بِهِ الْوَزِيرُ نِظَامُ الْمُلْكِ قُلْتُ: هُوَ أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ إِسْحَاقَ، =

أَبْدَيْتَ مَا كَانَ مَخْفِيًّا . ثُمَّ قَامَ أَبُو سَعْدٍ الصُّوفِيُّ ، فَقَبَّلَ يَدَ الشَّرِيفِ ، وَتَلَطَّفَ بِهِ ، فَالْتَفَتَ مُغْضَبًا وَقَالَ : أَيُّهَا الشَّيْخُ ، إِنَّ الْفُقَهَاءَ إِذَا تَكَلَّمُوا فِي مَسَائِلِ الْأُصُولِ فَلَهُمْ فِيهَا مَدْخَلٌ ، وَأَمَّا أَنْتَ : فَصَاحِبُ لَهْوٍ وَسَمَاعٍ وَتَعْبِيرٍ ، فَمَنْ زَا حَمَكَ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى دَاخَلْتَ الْمُتَكَلِّمِينَ وَالْفُقَهَاءَ ، فَأَقَمْتَ سَوْقَ التَّعَصُّبِ ؟ ثُمَّ قَامَ ابْنُ الْقُشَيْرِيِّ - وَكَانَ أَقْلَهُمْ احْتِرَامًا لِلشَّرِيفِ - فَقَالَ الشَّرِيفُ : ^(١) مِنْ هَذَا؟ فَقِيلَ : أَبُو نَصْرِ بْنِ الْقُشَيْرِيِّ ، فَقَالَ ^(١) : لَوْ جَازَ أَنْ يُشْكَرَ أَحَدٌ عَلَى بَدْعَتِهِ لَكَانَ هَذَا الشَّابُّ ؛ لِأَنَّهُ بَادٍ هُنَا بِمَا فِي نَفْسِهِ ، وَلَمْ يُنَافِقْنَا كَمَا فَعَلَ هَذَانِ . ثُمَّ التَفَتَ إِلَى الْوَزِيرِ فَقَالَ : أَيُّ صُلْحٍ يَكُونُ ^(٢) بَيْنَنَا؟ إِنَّمَا يَكُونُ الصُّلْحُ بَيْنَ مُخْتَصِمِينَ عَلَى وِلَايَةٍ ، أَوْ دُنْيَا ، أَوْ تَنَازَعٍ فِي مُلْكٍ ، فَأَمَّا هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ فَإِنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّا كُفَّارٌ ، وَنَحْنُ نَزْعُمُ أَنَّ مَنْ لَا يَعْتَقِدُ مَا نَعْتَقِدُهُ كَانَ كَافِرًا ، فَأَيُّ صُلْحٍ بَيْنَنَا؟ وَهَذَا الْإِمَامُ يَصْدَعُ الْمُسْلِمِينَ ، وَقَدْ كَانَ جَدَّاهُ - الْقَائِمُ وَالْقَادِرُ - أَخْرَجَا اعْتِقَادَهُمَا لِلنَّاسِ ، وَقَرِئَ عَلَيْهِمْ فِي دَوَائِينِهِمْ ، وَحَمَلَهُ عَنْهُمْ الْخُرَاسَانِيُّونَ وَالْحَجِيجُ إِلَى أَطْرَافِ الْأَرْضِ ، وَنَحْنُ عَلَى اعْتِقَادِهِمَا . وَأَنْهَى الْوَزِيرُ إِلَى الْخَلِيفَةِ مَا جَرَى ، فَخَرَجَ فِي الْجَوَابِ : عُرِفَ مَا

= سَمِعَ الْكَثِيرَ ، وَحَدَّثَ ، وَأَمْلَى بِـ «خُرَاسَانَ» وَغَيْرِهَا ، سَمِعَ مِنْهُ ابْنُ مَأْكُولٍ بَنَوَاحِي «خَبَرٌ» ، وَقَيَّدَ لِقَبِهِ بِفَتْحِ الْمُوَحَّدَةِ كَمَا تَقَدَّمَ ، وَهُوَ أَعْرَفُ بِلِقَبِ شَيْخِهِ . وَيُرَاجَعُ : الْإِعْلَامُ لِابْنِ نَاصِرِ الدِّينِ أَيْضًا (١٥١) ، وَالْمُسْتَبْهَةُ لِلذَّهَبِيِّ (٧٢ / ١) ، وَالْإِكْمَالُ لِابْنِ مَأْكُولٍ (٢٦٨ / ١) .

(١) - (١) سَاقَطٌ مِنْ (أ) .

(٢) مَضْرُوبٌ عَلَيْهِ بِالْقَلَمِ فِي (أ) .

أَنْهَيْتُهُ مِنْ حُضُورِ ابْنِ الْعَمِّ - كَثَّرَ اللَّهُ فِي الْأَوْلِيَاءِ مِثْلَهُ - وَحُضُورِ مَنْ حَضَرَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَمَعَ الْكَلِمَةَ، وَضَمَّ الْأُلْفَةَ، فَلْيُؤْذَنْ لِلْجَمَاعَةِ فِي الْأَنْصِرَافِ، وَلْيُقَلَّ لابن أبي موسى: إِنَّهُ قَدْ أُفْرِدَ لَهُ مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مِنَ الْخِدْمَةِ لِيُرَاجَعَ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأُمُورِ الْمُهْمَّةِ، وَلِيُسَبِّرَكَ بِمَكَانِهِ، فَلَمَّا سَمِعَ الشَّرِيفُ هَذَا قَالَ: فَعَلْتُمُوهَا، فَحَمِلَ إِلَى مَوْضِعٍ أُفْرِدَ لَهُ بِدَارِ الْخِلَافَةِ، وَكَانَ النَّاسُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِ مُدَّةً مَدِيدَةً، ثُمَّ قِيلَ لَهُ: قَدْ كَثُرَ اسْتِطْرَاقُ النَّاسِ دَارَ الْخِلَافَةِ، فَاقْتَصِرْ عَلَى مَنْ تُعَيِّنُ دُخُولَهُ، فَقَالَ: مَالِي غَرَضٌ فِي دُخُولِ أَحَدٍ عَلَيَّ، فَامْتَنَعَ النَّاسُ.

ثُمَّ إِنَّ الشَّرِيفَ مَرِضٌ مَرَضًا أَثَّرَ فِي رَجُلِيهِ فَاَنْتَفَخَتْ. فَيُقَالُ: إِنَّ بَعْضَ الْمُتَفَقِّهَةِ^(١) مِنَ الْأَعْدَاءِ تَرَكَهُ فِي مَدَاسِهِ سُمًّا، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

ثُمَّ إِنَّ أَبَانَصِرَ بْنَ الْقُشَيْرِيِّ أَخْرَجَ مِنْ «بَغْدَادَ» وَأَمَرَ بِمُلَازِمَةِ بَلَدِهِ لِقَطْعِ الْفِتْنَةِ. وَذَلِكَ نَفْيٌ فِي الْحَقِيقَةِ.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ كُوتِبَ نِظَامُ الْمُلِكِ الْوَزِيرُ بِأَنْ يَأْمُرَهُ بِالرُّجُوعِ إِلَى وَطَنِهِ، وَقَطَعَ هَذِهِ الثَّائِرَةَ، فَبَعَثَ وَاسْتَحْضَرَهُ، وَأَمَرَهُ بِلُزُومِ وَطَنِهِ، فَأَقَامَ بِهِ إِلَى حِينٍ وَفَاتِهِ. قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْحُسَيْنِ: أَخَذَ الشَّرِيفُ أَبُو جَعْفَرٍ فِي فِتْنَةِ أَبِي نَصْرِ بْنِ الْقُشَيْرِيِّ، وَحُبَسَ أَيَّامًا، فَسَرَدَ الصَّوْمَ وَمَا أَكَلَ لِأَحَدٍ شَيْئًا، قَالَ: وَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ وَرَأَيْتُهُ يَقْرَأُ فِي الْمُصْحَفِ، فَقَالَ

(١) كَذَا فِي الْأُصُولِ، وَلَعَلَّهَا: «الْمُبْتَدِعَةُ» كَمَا جَاءَ صَرَاحَةً فِيمَا بَعْدُ. وَهَكَذَا جَاءَتْ بِهِذَا اللَّفْظِ فِي كَلَامِ الْمُؤَلِّفِ الْآتِي.

لي : قَالَ اللهُ تَعَالَى^(١) : ﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾ تَذَرِي مَا الصَّبْرُ؟ قُلْتُ :
لَا ، قَالَ : هُوَ الصَّوْمُ ، وَلَمْ يُفْطِرْ إِلَى أَنْ بَلَغَ مِنْهُ الْمَرَضُ ، وَضَجَّ النَّاسُ مِنْ
حَبْسِهِ . وَأُخْرِجَ إِلَى الْحَرِيمِ الطَّاهِرِيِّ^(٢) بِالْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ فَمَاتَ هُنَاكَ .
وَذَكَرَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ : أَنَّهُ لَمَّا اشْتَدَّ مَرَضُهُ ، تَحَامَلَ بَيْنَ اثْنَيْنِ وَمَضَى إِلَى بَابِ
الْحُجْرَةِ فَقَالَ : جَاءَ الْمَوْتُ ، وَدَنَا الْوَقْتُ ، وَمَا أَحْبُّ أَنْ أَمُوتَ إِلَّا فِي بَيْتِي
بَيْنَ أَهْلِي ، فَأُذِنَ لَهُ ، فَمَضَى إِلَى بَيْتِ أُخْتِهِ بـ «الْحَرِيمِ» قَالَ : وَقَرَأْتُ بِخَطِّ أَبِي
عَلِيٍّ بْنِ الْبَنَاءِ ، قَالَ : جَاءَتْ رُقْعَةٌ بِخَطِّ الشَّرِيفِ أَبِي جَعْفَرٍ ، وَوَصِيَّتُهُ إِلَى
أَبِي عَبْدِ اللهِ بْنِ جَرْدَةَ فَكَتَبَهَا ، وَهَذِهِ نُسخَتُهَا : «مَالِي - يَشْهَدُ اللهُ - سِوَى
الْحَبْلِ وَالِدَلْوِ ، وَشَيْءٍ يَخْفَى عَلَيَّ لَا قَدْرَ لَهُ ، وَالشَّيْخُ أَبُو عَبْدِ اللهِ ، إِنْ
رَاعَاكُمْ بَعْدِي ، وَإِلَّا فَاللهُ لَكُمْ ، قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ^(٣) : ﴿وَلِيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ
تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَفًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ﴾ وَمَذْهَبِي الْكِتَابُ ،
وَالسُّنَّةُ ، وَإِجْمَاعُ الْأُمَّةِ ، وَمَا عَلَيْهِ أَحْمَدُ ، وَمَالِكُ ، وَالشَّافِعِيُّ ، وَغَيْرُهُمْ مِمَّنْ
يَكْثُرُ ذِكْرُهُمْ ، وَالصَّلَاةُ : بِجَامِعِ الْمَنْصُورِ إِنْ سَهَّلَ اللهُ تَعَالَى ذَلِكَ عَلَيْهِمْ ،

(١) سُورَةُ الْبَقَرَةِ ، الْآيَةُ : ٤٥ .

(٢) قَالَ يَاقُوتٌ فِي «مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ» (٢/٢٨٩) : «الْحَرِيمُ الطَّاهِرِيُّ بِأَعْلَى مَدِينَةِ السَّلَامِ
«بَغْدَادَ» فِي الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ مَنْسُوبٌ إِلَى طَاهِرِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُصْعَبِ بْنِ زُرَيْقٍ ، وَبِهِ
كَانَتْ مَنَازِلُهُمْ ، وَكَانَ مَنْ لَجَأَ إِلَيْهِ أَمِنْ ؛ فَلِذَلِكَ سُمِّيَ الْحَرِيمُ ، وَكَانَ أَوَّلُ مَنْ جَعَلَهَا
حَرِيمًا عَبْدُ اللهِ بْنُ طَاهِرِ بْنِ حُسَيْنٍ ، وَكَانَ عَظِيمًا فِي دَوْلَةِ بَنِي الْعَبَّاسِ ، وَلَا أَعْلَمُ أَحَدًا
بَلَغَ مَبْلَغَهُ فِيهَا حَدِيثًا وَلَا قَدِيمًا . . . » .

(٣) سُورَةُ النَّسَاءِ ، الْآيَةُ : ٩ .

وَلَا يُعْقَدُ لِي عَزَاءٌ، وَلَا يُشَقُّ عَلَيَّ جَنْبٌ، وَلَا يُطْلَمُ خَدٌّ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ
فَاللَّهُ حَسِيبُهُ». وَتُوَفِّي - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - لَيْلَةَ الْخَمِيسِ سَحْرًا، خَامِسَ عَشَرَ
صَفَرٍ سَنَةِ سَبْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، وَغَسَّلَهُ أَبُو سَعِيدٍ الْبَرْدَانِيُّ، وَابْنُ الْقِيَمَةِ^(١)
بِوَصِيَّةٍ مِنْهُ، وَكَانَا قَدْ خَدَمَاهُ طَوْلَ مَرَضِهِ. وَصَلَّى عَلَيْهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ضُحَى
بِجَامِعِ الْمَنْصُورِ، وَأَمَّ النَّاسَ أَخُوهُ الشَّرِيفُ أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدٌ^(٢)، وَلَمْ يَسَعِ

(١) فِي (ط) بِطَبْعِيهِ وَ«الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ» وَ«الْمُنْتَظَمِ»: «ابْنُ الْفَتَى» وَفِي النُّسخِ الْخَطِيئَةُ
الْمُعْتَمَدَةِ: «ابْنُ الْقِيَمَةِ» وَأَحَالَ مُحَقِّقَا الْجُزْءِ الْأَوَّلِ مِنَ «الذَّيْلِ...» عَلَى تَرْجَمَةِ ابْنِ
الْفَتَى فِي «مُسْتَبَهِّ النَّسَبَةِ» وَعَرَّفَ بِهِ مُحَقِّقُ «الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ» فِي الْهَامِشِ، وَمَا أَظُنُّهُ
ذَلِكَ؛ لِأَنَّ ابْنَ الْفَتَى هَذَا شَافِعِيٌّ، أَشْعَرِيٌّ، مُتَعَصِّبٌ لِأَشْعَرِيَّتِهِ، قَالَ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ
فِي «السِّيَرِ» (١٩/٦١٢): «قَالَ ابْنُ الْجَوَازِيِّ: وَعَظَ بِجَامِعِ الْقَصْرِ، وَكَانَ يَقُولُ: أَنَا
فِي الْوَعْظِ مُبْتَدِيٌّ، وَأَنْشَأَ خُطْبًا، كَانَ يُورِدُهَا وَيَنْظِمُ فِيهَا مَذْهَبَ الْأَشْعَرِيِّ، فَفَقْتُ،
وَمَالَ عَلَى الْمُحَدِّثِينَ وَالْحَنَابِلَةَ فَاسْتَلَبَ عَاجِلًا».

أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ أَعْتَمِدُ -: الْخِلَافُ قَائِمٌ بَيْنَ الشَّيْخِ الْمُتَرْجِمِ وَالْأَشْعَرِيَّةِ فَكَيْفَ
يُوصِي أَنْ يُغَسَّلَهُ أَشْعَرِيٌّ دَاعِيَةٌ إِلَى بَدْعَتِهِ؟! وَالصَّوَابُ أَنَّهُ ابْنُ الْقِيَمَةِ كَمَا فِي الْأُصُولِ،
فَأَمَّا أَنْ يَكُونَ عَالِمًا لَمْ نَقِفْ الْآنَ عَلَى أَخْبَارِهِ، وَإِنَّمَا أَنْ يَكُونَ مِنَ الصُّلَحَاءِ الْعَابِدِينَ
الْأَتْقِيَاءِ مِنْ غَيْرِ الْعُلَمَاءِ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

وَفِي الْحَنَابِلَةِ فِي زَمَانِهِ: أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْقَيْمِ الْحَرِيمِيِّ
الْخَزَّازُ (ت: ٤٨٠ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ فَهَلْ هُوَ الْمَقْصُودُ فَتَكُونُ «الْقِيَمَةُ»
مُحَرَّفَةً عَنِ الْقَيْمِ؟! يَبْدُو ذَلِكَ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

(٢) أَخُوهُ أَبُو الْفَضْلِ هَذَا ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» وَقَالَ: سَمِعَ أَبَا الْقَاسِمِ
ابْنَ بَشْرَانَ وَغَيْرَهُ، وَكَانَ مِنْ كِبَارِ الْحَنَابِلَةِ، كَتَبَ عَنْهُ شُجَاعُ الدُّهْلِيِّ وَغَيْرُهُ. وَيُرَاجَعُ:
ذَيْلُ تَارِيخِ بَغْدَادَ لابْنِ الدُّبَيْثِيِّ (٢/١٥٦)، وَلَمْ أَجِدْ فِي أَخْبَارِهِ مَا يَسْتَحِقُّ الذِّكْرَ مَعَ أَنَّهُ=

الْجَامِعُ الْخَلْقَ وَأَنْضَعُطُوا، وَلَمْ يَتَهَيَّأْ لِكَثِيرٍ مِنْهُمْ الصَّلَاةَ، وَلَمْ يَبْقَ رَئِيسٌ وَلَا مَرْؤُوسٌ مِنْ أَرْبَابِ الدَّوْلَةِ وَغَيْرِهِمْ إِلَّا حَضَرُهُ، إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ، وَازْدَحَمَ النَّاسُ عَلَى حَمْلِهِ، وَكَانَ يَوْمًا مَشْهُودًا بِكَثْرَةِ الْخَلْقِ، وَعَظُمَ الْبُكَاءُ وَالْحُزْنُ، وَكَانَتْ الْعَامَّةُ تَقُولُ: تَرَحَّمُوا عَلَى الشَّرِيفِ، الشَّهِيدِ، الْقَتِيلِ الْمَسْمُومِ؛ لِمَا ذَكَرَ مِنْ أَنَّ بَعْضَ الْمُبْتَدِعَةِ أَلْقَى فِي مَدَاسِهِ سُمًّا، وَدُفِنَ إِلَى جَانِبِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ.

قَالَ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ: سَمِعْتُ أَبَا يَعْلَى بْنَ أَبِي خَازِمٍ بْنَ أَبِي يَعْلَى بْنِ الْفَرَّاءِ الْفَقِيهَ الْحَنْبَلِيَّ - يَوْمَ خَرَجْنَا إِلَى الصَّلَاةِ عَلَى شَيْخِنَا أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الْبَاقِي، وَرَأَى اِزْدِحَامَ الْعَوَامِّ، وَتَزَاحُمَهُمْ لِحَمْلِ الْجَنَازَةِ - فَقَالَ أَبُو يَعْلَى: الْعَوَامُّ فِيهِمْ جَهْلٌ عَظِيمٌ، سَمِعْتُ أَنَّهُ فِي الْيَوْمِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ الشَّرِيفُ أَبُو جَعْفَرٍ حَمَلُوهُ وَدَفَنُوهُ فِي قَبْرِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ، وَمَا قَدَرُ أَحَدٌ أَنْ يَقُولَ لَهُمْ: لَا تَنْبَشُوا قَبْرَ الْإِمَامِ أَحْمَدَ، وَادْفُنُوهُ بِجَنْبِهِ، فَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ التَّمِيمِيُّ - مِنْ بَيْنِ الْجَمَاعَةِ - كَيْفَ تَدْفُنُونَهُ فِي قَبْرِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ وَبِنْتُ أَحْمَدَ مَدْفُونَةٌ مَعَهُ فِي الْقَبْرِ؟ فَإِنْ جَازَ دَفْنُهُ مَعَ الْإِمَامِ لَا يَجُوزُ دَفْنُهُ مَعَ ابْنَتِهِ! فَقَالَ بَعْضُ الْعَوَامِّ: اسْكُتْ، فَقَدْ زَوَّجْنَا بِنْتَ أَحْمَدَ مِنَ الشَّرِيفِ، فَسَكَتَ التَّمِيمِيُّ، وَقَالَ: لَيْسَ هَذَا يَوْمَ كَلَامٍ، وَلَزِمَ النَّاسُ قَبْرَهُ، فَكَانُوا يَبِيتُونَ عِنْدَهُ كُلَّ لَيْلَةٍ

= نَصَّ عَلَى أَنَّهُ مِنْ كِبَارِ الْحَنَابِلَةِ؟! هَذَا إِنْ لَمْ يَكُنْ هَذَا الْوَصْفُ لِأَخِيهِ الْمُتَرْجِمِ. تُوفِّي بَعْدَ أَخِيهِ بِقَلِيلٍ. وَسَبَقَ أَنْ ذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ أُخْتَهُ الَّتِي طَلَبَ أَنْ يُنْقَلَ إِلَى بَيْتِهَا عِنْدَ مَرْضَاهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ. وَعَرَفْنَا أَنَّهُ مُتَزَوِّجٌ، وَلَهُ أَوْلَادٌ مِنْ خِلَالِ وَصِيَّتِهِ، وَيُظْهَرُ أَنَّهُ لَمْ يَتَمَيَّزْ مِنْ أَوْلَادِهِ أَحَدٌ.

أَرْبَعَاءَ، وَيَخْتِمُونَ الْخَتَمَاتِ^(١)، وَيَخْرُجُ الْمُتَعَيِّشُونَ، فَيَبِيعُونَ الْفَوَاكِهَ وَالْمَأْكُولَاتِ، فَصَارَ ذَلِكَ فُرْجَةً لِلنَّاسِ، وَلَمْ يَزَالُوا عَلَى ذَلِكَ مُدَّةَ شُهُورٍ، حَتَّى دَخَلَ الشِّتَاءُ وَمَنَعَهُمُ الْبَرْدُ، فَيُقَالُ إِنَّهُ قُرِيَءٌ عَلَى قَبْرِهِ فِي تِلْكَ الْمُدَّةِ عَشْرَةُ آلَافٍ خَتَمَةٍ. وَرَأَاهُ بَعْضُهُمْ فِي الْمَنَامِ، فَقَالَ لَهُ: مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ؟ قَالَ: لَمَّا وُضِعْتُ فِي قَبْرِي رَأَيْتُ قُبَّةً مِنْ دُرَّةٍ بَيَضَاءَ لَهَا ثَلَاثَةُ أَبْوَابٍ، وَقَائِلٌ يَقُولُ: هَذِهِ لَكَ، أَدْخُلْ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِهَا شِئْتَ. وَرَأَاهُ آخَرُ فِي الْمَنَامِ، فَقَالَ: مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ؟ قَالَ: التَّقَيْتُ بِأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ فَقَالَ لِي: يَا أَبَا جَعْفَرٍ، لَقَدْ جَاهَدْتَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ، وَقَدْ أَعْطَاكَ اللَّهُ الرِّضَى. رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وَقَعَ لِي جُمْلَةٌ مِنْ حَدِيثِ الشَّرِيفِ أَبِي جَعْفَرٍ بِالسَّمَاعِ، فَمِنْهَا: مَا أَخْبَرَنَا بِهِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الصُّوفِيُّ - بـ «الْقَاهِرَةِ» - (أَثْنَا) أَبُو الْعِزِّ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الْمُنْعِمِ الْحَرَّانِيُّ، (أَثْنَا) أَبُو عَلِيٍّ^(٢) بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ الْخُرَيْفِ، (أَثْنَا) الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي الْبَزَّارُ (أَثْنَا) أَسْتَاذِي أَبُو جَعْفَرٍ عَبْدِ الْخَالِقِ بْنُ عِيسَى الْهَاشِمِيُّ - بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ - قُلْتُ لَهُ: حَدَّثَكُمْ أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ بَشْرَانَ، (أَثْنَا) أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الصَّوَّافِ (أَثْنَا) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ (أَثْنَا) أَبِي (أَثْنَا) يَزِيدُ بْنُ هَرُونَ، وَأَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَا: (أَثْنَا) الْمَسْعُودُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَوْلَى أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ عِيسَى بْنِ طَلْحَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ

(١) هَذَا كُلُّهُ مِنَ الْبِدْعِ الَّتِي لَمْ يَأْمُرْ بِهَا الشَّرْعُ!

(٢) سَاقَطٌ مِنْ (أ).

النَّبِيُّ ﷺ قَالَ^(١) : « لَا يَلْجُ النَّارَ أَحَدٌ بَكَى مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ، حَتَّى يَعُودَ اللَّبَنُ فِي الضَّرْعِ ، وَلَا يَجْتَمِعُ غُبَارٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَدُخَانُ جَهَنَّمَ فِي مَنْخَرِي أَمْرِي أَبَدًا » .
وَقَرَأْتُ بِحَظِّ ابْنِ عَقِيلٍ فِي « الْفُنُونِ »^(٢) قَالَ : مِمَّا اسْتَحْسَنَتْهُ مِنْ فَقْهِ الشَّرِيفِ ، الإِمَامِ ، الزَّاهِدِ ، أَبِي جَعْفَرٍ عَبْدِ الْخَالِقِ بْنِ عَيْسَى بْنِ أَبِي مُوسَى الْهَاشِمِيِّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ^(٣) وَتَدَقَّقَهُ - وَإِنْ كَانَ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحْصَى - : مَا قَالَهُ فِي أَوَائِلِ قُدُومِ الْغُرِّ إِلَى^(٤) « بَغْدَادَ » وَجَعَلُوا يَأْخُذُونَ مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ فِي الطَّرِيقَاتِ ، وَتَقْصُرُ أَيْدِي الْعَوَامِّ عَنْهُمْ ، فَقَالَ : الَّذِي يُشَبِّهُ^(٥) مِنْ مَذْهَبِ أَبِي حَنِيفَةَ : أَنْ تَجْرِيَ عَلَيْهِمْ أَحْكَامُ قُطَاعِ الطَّرِيقِ ، وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ فِي الْحَضَرِ ؛ لِأَنَّهُمْ عَلَّلُوا بِأَنَّ فِي الْحَضَرِ يَلْحَقُ الْغَوْتُ ، فَلَا يَكُونُ لَهُمْ حُكْمُ قُطَاعِ الطَّرِيقِ فِي الصَّحَارَى وَالْبَرَارِي ، وَهَذَا التَّعْلِيلُ مَوْجُودٌ فِي الْحَضَرِ ؛ لِأَنَّهُ لَا مَغِيثَ يُغِيثُ مِنْهُمْ ؛ لِقُوَّتِهِمْ وَاسْتِطَالَتِهِمْ عَلَى الْعَوَامِّ .

قُلْتُ : هَذَا قَرِيبٌ مِنْ قَوْلِ الْقَاضِي أَبِي يَعْلَى : إِنَّ أَصْحَابَنَا اخْتَلَفُوا فِي الْمُحَارِبِينَ فِي الْحَضَرِ هَلْ تُجْرَى عَلَيْهِمْ أَحْكَامُ الْمُحَارِبِينَ ؟ فَظَاهِرُ كَلَامِ

(١) الْحَدِيثُ فِي مَشِيخَةِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْبَاقِي (أَحَادِيثُ الشُّيُوخِ الثَّقَاتِ) (ورقة : ١٠١) .

(٢) لَمْ يَرِدْ فِي الْقِطْعَةِ الْمَنْشُورَةِ مِنْ كِتَابِ « الْفُنُونِ » وَكَذَلِكَ التُّصَوُّصُ الْآتِيَةُ بَعْدَهُ .

(٣) فِي (ط) نَشْرُ الشَّيْخِ حَامِدِ الْفَقِيِّ : « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » مُخَالَفٌ لِلْأُصُولِ كُلِّهَا ؟ ! .

(٤) فِي (ط) بِطَبْعَتِهِ : « الْغَزَالِي » تَحْرِيفٌ ظَاهِرٌ ، وَالصَّحِيحُ مَا أَثْبَتَاهُ بِدَلِيلٍ : « وَجَعَلُوا . . » وَالْغُرُّ : قَوْمٌ مِنَ الثُّرَكَ هَاجَمُوا الْعِرَاقَ وَقَتَلُوا وَنَهَبُوا . . .

(٥) كَذَا فِي أَغْلِبِ الْأُصُولِ ، وَفِي الطَّبْعَتَيْنِ : « نَسَبَهُ » وَالْعِبَارَةُ مُشْكِلَةٌ ؛ فَإِذَا ثَبَّتَ « يُشَبِّهُ » وَهُوَ الْأَقْرَبُ فَلَا دَاعِيَ لـ « مِنْ » .

الْخِرْقِيُّ^(١) : أَنَّهَا لَا تُجْرَى عَلَيْهِمْ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : بَلْ أَحْكَامُ الْمُحَارِبِينَ جَارِيَةٌ عَلَيْهِمْ، وَفَصَّلَ الْقَاضِي بَيْنَ أَنْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ فِي حَضَرٍ يَلْحَقُ فِيهِ الْغَوْثُ عَادَةً أَوْ لَا، فَإِنْ كَانَ يَلْحَقُ فِيهِ الْغَوْثُ عَادَةً فَلَيْسُوا بِمُحَارِبِينَ، وَإِلَّا فَهُمْ مُحَارِبُونَ، وَمَعْلُومٌ أَنَّ السُّلْطَانَ إِذَا امْتَنَعَ مِنْ دَفْعِهِمْ - إِمَّا لِضَعْفِهِ وَعَجْزِهِ، وَإِمَّا لِكَوْنِهِ ظَالِمًا يُسَلِّطُ أَعْوَانَهُ عَلَى الظُّلْمِ - تَعَذَّرَ لِحُوقِ الْغَوْثِ مَعَ ذَلِكَ عَادَةً، فَيُثَبِّتُ لَهُمْ - عَلَى قَوْلِهِ - أَحْكَامُ الْمُحَارِبِينَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَنَقَلْتُ مِنْ «بَعْضِ تَعَالِيقِ» الْإِمَامِ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ تَيْمِيَّةَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - مِمَّا نَقَلَهُ مِنْ «الْفُنُونِ» لابنِ عَقِيلٍ حَادِثَةً رَجُلٍ حَلَفَ عَلَى زَوْجَتِهِ بِالطَّلَاقِ الثَّلَاثِ لَا فَعَلَتْ كَذَا، فَمَضَى عَلَى ذَلِكَ مُدَّةً، ثُمَّ قَالَتْ : قَدْ كُنْتُ فَعَلْتُهُ. هَلْ تُصَدِّقُ مَعَ تَكْذِيبِ الزَّوْجِ لَهَا؟ أَجَابَ الشَّرِيفُ الْإِمَامُ أَبُو جَعْفَرٍ ابْنِ أَبِي مُوسَى تُصَدِّقُ وَلَا يَنْفَعُهُ تَكْذِيبُهُ، وَأَجَابَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو مُحَمَّدٍ لَا تُصَدِّقُ عَلَيْهِ، وَالنِّكَاحُ بِحَالِهِ.

قُلْتُ : أَبُو مُحَمَّدٍ : أَظْنُهُ التَّمِيمِيَّ.

وَمِنْ «الْفُنُونِ» أَيْضًا (مَسْأَلَةٌ) إِذَا وَجَدَ عَلَى ثَوْبِهِ مَاءٌ وَاشْتَبَهَ عَلَيْهِ أَمْدِيٌّ أَمْ مَنِيٌّ؟ إِنْ قُلْتُمْ : يَجِبُ حَمْلُهُ عَلَى أَقَلِّ الْأَحْوَالِ مِنْ كَوْنِهِ مَذْيًا ؛ لِأَنَّ الْأَصْلَ سُقُوطُ غَسْلِ الْبَدَنِ، أَوْ جَبْتُمْ غَسْلَ الثَّوْبِ ؛ لِأَنَّ الْمَذْيَ نَجِسٌ، وَالْأَصْلُ سُقُوطُ

(١) الْخِرْقِيُّ هُوَ أَبُو الْقَاسِمِ صَاحِبُ «الْمُخْتَصَرِ» وَأَبُو بَكْرٍ هُوَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ جَعْفَرٍ، غُلَامُ الْخَلَّالِ. مَشْهُورَانِ مَعْرُوفَانِ، مِنْ أَشْهُرِ عُلَمَاءِ الْحَنَابِلَةِ.

غَسَلَ الثَّوْبَ فَتَقَابَلَا^(١)، فَقَالَ الشَّرِيفُ أَبُو جَعْفَرٍ بْنُ أَبِي مُوسَى - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: لَا يَجِبُ غَسْلُ الثَّوْبِ وَلَا الْبَدَنِ جَمِيعًا؛ لِتَرَدُّدِ الْأَمْرِ فِيهِمَا، وَأَوْجَبَ غَسْلَ الْأَرْبَعَةِ^(٢) الْأَعْضَاءِ؛ لِأَنَّ الْخَارِجَ - أَيَّ خَارِجٍ كَانَ - يُوجِبُ غَسْلَ الْأَعْضَاءِ. وَقَدْ ذَكَرَ هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ ابْنُ تَمِيمٍ^(٣) فِي كِتَابِهِ مِنْ «الْفُنُونِ» وَعَزَاهَا إِلَى ابْنِ أَبِي مُوسَى، فَرُبَّمَا تَوَهَّمُ السَّامِعُ أَنَّهُ ابْنُ أَبِي مُوسَى صَاحِبُ «الْإِرْشَادِ» وَلَيْسَ كَذَلِكَ.

وَهَذِهِ الْمَسْأَلَةُ تُشَبِّهُ مَسْأَلَةَ الرَّجُلَيْنِ إِذَا وَجَدَا عَلَى فِرَاشِهِمَا مَنِيًّا، وَلَمْ يَعْلَمَا مَنْ خَرَجَ مِنْهُ، أَوْ سَمِعَا صَوْتًا وَلَمْ يَعْلَمَا صَاحِبَهُ، وَفِي وَجُوبِ الْغُسْلِ وَالْوُضُوءِ عَلَيْهِمَا رِوَايَتَانِ، لَكِنْ أَرْجَحُهُمَا لَا يَجِبُ، وَعَلَى الْقَوْلِ بِإِتِّفَاعِ الْوُجُوبِ، فَقَالُوا: لَا يَأْتُمُّ أَحَدُهُمَا بِصَاحِبِهِ، وَلَا يُصَافُّهُ وَحْدَهُ؛ لِأَنَّهُ يَظْهَرُ حُكْمُ الْحَدَثِ الْمُتَيَقِّنِ بِاجْتِمَاعِهِمَا، وَيُعْلَمُ أَنَّ صَلَاةَ أَحَدِهِمَا بَاطِلَةٌ، فَتَبْطُلُ الْجَمَاعَةُ وَالْمُصَافَّةُ.

وَنَظِيرُ هَذَا: مَا قُلْنَا فِي الْمُخْتَلِفِينَ فِي جِهَةِ الْقِبْلَةِ إِنَّهُ لَا يَأْتُمُّ أَحَدُهُمَا بِصَاحِبِهِ؛ فَإِنَّهُ يُتَيَقَّنُ بِاجْتِمَاعِهِمَا فِي الصَّلَاةِ خَطَأً أَحَدُهُمَا فِي الْقِبْلَةِ،

(١) كَذَا فِي الْأُصُولِ، وَفِي (ط) بِطَبْعَتَيْهِ: «مُتَقَابَلًا».

(٢) فِي الْأُصُولِ الْمُعْتَمَدَةِ: «الْأَرْبَعَةُ أَعْضَاءٌ» وَفِي بَعْضِ النُّسخِ: «أَرْبَعَةُ الْأَعْضَاءِ»، وَالْقَاعِدَةُ النَّحْوِيَّةُ:

وَوَصَلَ أَلْ بِذِي الْمُضَافِ مُغْتَفَرٌ إِنْ وَصَلْتَ بِالثَّانِي كَالْجَعْدِ الشَّعَرِ

(٣) ابْنُ تَمِيمٍ هَذَا هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ تَمِيمٍ الْحَرَّانِيُّ (ت: ؟) صَاحِبُ كِتَابِ «الْمُخْتَصَرِ» الْمَنْسُوبِ إِلَيْهِ. ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ رَقْمَ (٤٣٨)، وَكِتَابُهُ «الْمُخْتَصَرُ» حَقَّقَهُ أَخُوْنَا وَصَدِيقُنَا فَضِيلَةُ الدُّكْتُورِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمِ الْقَصِيرِ - أَدَامَ اللَّهُ تَوْفِيقَهُ - الْأُسْتَاذُ بِكَلِيَّةِ التَّرْبِيَةِ بِجَامِعَةِ الْمَلِكِ سُعُودٍ، وَلَمْ يُطْبَعْ بَعْدُ إِلَى سَنَةِ (١٤٢٤ هـ).

فَتَبْطُلُ جَمَاعَتُهُمَا. وَكَذَلِكَ مَا ذَكَرَهُ أَكْثَرُ الْأَصْحَابِ فِي رَجُلَيْنِ عَلَّقَ كُلُّهُمَا مِنْهُمَا عِثْقَ عَبْدِهِ عَلَى شَرْطٍ، وَوُجِدَ أَحَدُ الشَّرْطَيْنِ يَقِينًا، وَلَا يَعْلَمُ عَيْنُهُ أَنَّهُ لَا يُحْكَمُ بِعِثْقِ عَبْدٍ وَاحِدٍ مِنْهُمَا، وَيُسْتَصْحَبُ أَصْلُ مَلِكِهِ، فَإِنْ اشْتَرَى أَحَدُهُمْ عَبْدًا آخَرَ: أَخْرَجَ الْمُعْتَقُ مِنْهُمَا بِالْقُرْعَةِ عَلَى الصَّحِيحِ أَيْضًا. فَكَذَلِكَ يُقَالُ هَهُنَا: يُسْتَصْحَبُ أَصْلُ طَهَارَةِ الثَّوْبِ وَالْبَدَنِ مِنَ النَّجَاسَةِ وَالْجَنَابَةِ، وَلَكِنْ لَيْسَ لَهُ أَنْ يُصَلِّيَ بِحَالِهِ فِي الثَّوْبِ؛ كَأَنَّا نَتَيَقَّنُ بِذَلِكَ حُضُورَ الْمُفْسِدِ لِصَلَاتِهِ، وَهُوَ إِمَّا الْجَنَابَةُ وَإِمَّا النَّجَاسَةُ.

وَمِنْ غَرَائِبِ الشَّرِيفِ مَا نَقَلَهُ عَنْهُ ابْنُ تَمِيمٍ فِي كِتَابِهِ: أَنَّ الْمُتَوَضِّئَ إِذَا نَوَى غَسْلَ النَّجَاسَةِ مَعَ الْحَدَثِ لَمْ يُجْزِئْهُ. وَأَنَّ طَهَارَةَ الْمُسْتَحَاضَةِ لَا تَرْفَعُ الْحَدَثَ. وَذَكَرَ الشَّرِيفُ فِي «رُؤُوسِ مَسَائِلِهِ» أَنَّ الْقَدَرَ الْمُجْزِئَ مَسْحَهُ مِنَ الْخُفَّيْنِ ثَلَاثَةَ أَصَابِعَ، وَأَنَّ أَحْمَدَ رَجَعَ إِلَى ذَلِكَ فِي مَسْحِ الْخُفِّ وَمَسْحِ الرَّأْسِ، قَالَ: وَكَانَ شَيْخُنَا يَنْصُرُ أَوَّلًا مَسْحَ الْأَكْثَرِ، ثُمَّ رَأَيْتُهُ مَائِلًا إِلَى هَذَا. وَهَذَا غَرِيبٌ جَدًّا.

١٢ - عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ ^(١) بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ

(١) ١٢ - أَبُو الْقَاسِمِ ابْنُ مَنْدَه: (٣٨٣ - ٤٧٠ هـ):

مِنْ أَسْرَةِ عِلْمِيَّةٍ حَنْبَلِيَّةٍ شَهِيرَةٍ، كَثِيرَةِ الْعُلَمَاءِ وَالْعَالِمَاتِ، تَقَدَّمَ الْحَدِيثُ عَنْهَا فِي هَامِشِ كِتَابِ «الطَّبَقَاتِ» لِلْقَاضِي أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي يَعْلَى (٣٨٥ / ٢) فِي تَرْجَمَةِ (مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ مَنْدَه) - وَهُوَ وَالِدُ جَدِّهِ -، رَقْمَ (٤٦٩).

أَخْبَارُ أَبِي الْقَاسِمِ فِي: الطَّبَقَاتِ (٣ / ٣٧٤)، وَمُخْتَصَرِهِ (٣٩٦)، وَمَنَاقِبِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ (٦٣٠)، وَمُخْتَصَرِهِ (٧٢)، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ (ورقة: ٣)، =

= وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (١٠٦/٢)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٣٩٩/٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْضَدِ» (٢٠٦/١). وَيُرَاجَعُ: الْمُنتَظَمُ (٣١٥/٨)، وَالْمُنْتَخَبُ مِنَ السِّيَاقِ (٣١٠)، وَالتَّقْيِيدُ لابنِ نُقْطَةَ (٣٣٦)، وَتَكْمِلَةُ الْإِكْمَالِ لَهُ (٣٠٤/١)، وَالْكَامِلُ فِي التَّارِيخِ (١٠٨/١٠)، وَالْمُخْتَصَرُ فِي أَخْبَارِ الْبَشَرِ (١٩٣/٢)، وَطَبَقَاتُ عُلَمَاءِ الْحَدِيثِ (٣٦١/٣)، وَالْإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الْأَعْلَامِ (١٩٤)، وَسِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٣٤٩/١٨)، وَالْعَبْرُ (٣٧٤/٣)، وَدَوَلُ الْإِسْلَامِ (٥/٢)، وَالْمُعِينُ فِي طَبَقَاتِ الْمُحَدِّثِينَ (١٣٥)، وَتَذَكُّرَةُ الْحُقَاطِ (١١٦٥/٣)، وَتَارِيخُ ابْنِ الْوَرْدِيِّ (٣٧٩/١)، وَمِرَاةُ الْجَنَانِ (٩٩/٣)، وَفَوَاتُ الْوَفَيَاتِ (٢٨٨/٢)، وَالْوَافِي بِالْوَفَيَاتِ (٢٣٣/١٨)، وَالْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١١٨/١٢)، وَالتَّجْوُمُ الرَّاهِرَةُ (١٠٥/٥)، وَطَبَقَاتُ الْحُقَاطِ (٤٣٩)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٣٣٧/٣) (٣٠٣/٥).

وَوَالِدُهُ الْحَافِظُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى (ت: ٣٩٥هـ) عَالِمٌ مَشْهُورٌ، لَهُ تَرْجَمَةٌ فِي الطَّبَقَاتِ لِلْقَاضِي أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي يَحْيَى (٢٩٩/٣)، قَالَ الْقَاضِي: «وَبَلَغَنِي عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: كَتَبْتُ عَنْ أَلْفِ شَيْخٍ وَسَبْعِمِائَةِ شَيْخٍ، وَقَالَ: طِفْتُ الشَّرْقَ وَالْغَرْبَ مَرَّتَيْنِ فَلَمْ أَتَقَرَّبْ إِلَى مُذْذَبٍ، وَلَمْ أَسْمَعْ مِنَ الْمُبْتَدِعِينَ حَدِيثًا وَاحِدًا» قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ قَدْ تَزَوَّجَ فِي عَشْرِ الثَّمَانِينَ فَوُلِدَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَعَبِيدُ اللَّهِ، وَعَبْدُ الرَّحِيمِ، وَعَبْدُ الْوَهَّابِ» قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْحُسَيْنِ: «وَوَلَدَهُ أَبُو زَكَرِيَّا يَحْيَى الَّذِي قَدِمَ عَلَيْنَا...» وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ هُوَ أَكْبَرُهُمْ.

يَقُولُ الْفَقِيرُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سُلَيْمَانَ الْعُثَيْمِيْنَ - عَفَا اللَّهُ عَنْهُ -:

9 - وَمِنْ أَوْلَادِهِ أَيْضًا: إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى بْنِ مَنْدَةَ: ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَزَرِيِّ فِي طَبَقَاتِ الْقُرَاءِ «غَايَةُ النِّهَايَةِ» (١٥٧/١) وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ. وَلَمْ يَذْكُرِ الْحَافِظُ ابْنُ رَجَبٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - إِلَّا عَبْدَ الرَّحْمَنِ الْمُتَرْجَمَ هُنَا، فَكَانُوا جَمِيعًا مِمَّنْ يُسْتَدْرَكُ عَلَيْهِ.

- وَذَكَرَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» (٢٩٨): أَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ

طَاهِرِ بْنِ النُّعْمَانِ الْأَصْبَهَانِيِّ الدَّلَالِ (ت: ٥٣٢هـ) وَقَالَ: «مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

ابن الوليد بن منده بن بطة بن أستاذار - واسمه الفيروزان - بن جهاربخت، العبدئي، الأصبهاني، الإمام، الحافظ، أبو القاسم، ابن الحافظ الكبير أبي عبد الله بن منده. و«منده» لقب إبراهيم جدّه الأعلى. ذكره أبو الحسين، وابن الجوزي في «طبقات الأصحاب» في آخر «المناقب». وترجمه ابن الجوزي في «تاريخه»، فقال: «وُلِدَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثِمِائَةَ»^(١)، وَسَمِعَ أَبَاهُ، وَأَبَا بَكْرَ بْنَ مَرْدَوَيْهِ، وَخَلَقًا كَثِيرًا، وَكَانَ كَثِيرَ السَّمَاعِ، كَبِيرَ الشَّانِ، سَافَرَ الْبِلَادَ^(٢)، وَصَنَّفَ التَّصَانِيفَ، وَخَرَجَ التَّخَارِيجَ، وَكَانَ ذَا وَقَارٍ وَسَمْتٍ، وَاتَّبَاعَ فِيهِمْ كَثْرَةٌ، وَكَانَ مُتَمَسِّكًا بِالسُّنَّةِ، مُعْرِضًا عَنْ أَهْلِ الْبِدْعِ، أَمْرًا بِالْمَعْرُوفِ، نَاهِيًا عَنِ الْمُنْكَرِ، لَا يَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمَةً، وَكَانَ سَعْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزُّنْجَانِيُّ^(٣) يَقُولُ: حَفِظَ اللَّهُ

= ابن منده . . . «فَهَلْ هُوَ عَلَى مَذْهَبِهِ؟! أَظُنُّ ذَلِكَ وَلَا أَسْتَيْقِنُهُ، لِذَا لَمْ أُسْتَدْرِكْهُ، وَإِنَّمَا أَسْتَأْنِسُ بِذِكْرِهِ، وَبِذِكْرِ أَمْثَالِهِ.

(١) مَا ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي سَنَةِ مَوْلِدِهِ هُوَ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْحَافِظُ ابْنُ نُقْطَةَ فِي «التَّقْيِيدِ». وَفِي الْمُنتَظَمِ: «وُلِدَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ» وَفِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» وَ«سِيرِ أَعْلَامِ الثُّبَلَاءِ»: «إِحْدَى وَثَمَانِينَ» عَلَى أَنَّ الْحَافِظَ الذَّهَبِيَّ نَفْسَهُ ذَكَرَ فِي «تَذَكُّرَةِ الْحُقَاطِ» مَوْلِدَهُ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ، وَفِي «الْمُنْتَخَبِ مِنَ السِّيَاقِ» تَوْفِي عَنْ تِسْعٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً، فَعَلَيْهِ يَكُونُ مَوْلِدُهُ سَنَةَ إِحْدَى وَثَمَانِينَ.

(٢) فِي (ط) فِي طَبْعَتَيْهِ: «سَافَرَ فِي الْبِلَادِ» وَالْمُثَبَّتُ مَحَلُّ اتِّفَاقِ الْأُصُولِ الْمُعْتَمَدَةِ، وَلَوْ قَالَ: «سَافَرَ إِلَى الْبِلَادِ» لَكَانَ أَصُوبَ مِمَّا أَثْبَتُوا. فَالْفِعْلُ غَيْرُ مُتَعَدٍّ.

(٣) فِي (هـ) وَ«مُخْتَصَرِ ابْنِ نَصْرِ اللَّهِ»: «الرَّيْحَانِيُّ» تَحْرِيفٌ، وَالنَّصُّ لِابْنِ الْجَوَازِيِّ فِي «الْمُنْتَظَمِ» وَفِيهِ كَمَا هُوَ مُثَبَّتٌ. وَفِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» لِلْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ: «ذَكَرَ أَبُو أَحْمَدَ هَبَةُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ اللُّوْرُذْجَانِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ لَفْظِ أَبِي الْقَاسِمِ سَعْدِ الزُّنْجَانِيِّ بـ «مَكَّةَ» =

الإسلام برجلين، أحدهما بـ «أصبهان»، والآخر بـ «هراة»، عبد الرحمن ابن منده، وعبد الله الأنصاري.

وقال ابن السمعاني: كان كبير الشأن، جليل القدر، كثير السماع، واسع الرواية، سافر إلى «الحجاز» و«بغداد» و«همدان»، و«خراسان»، وصنف التصانيف. وقال القاضي أبو الحسين: لم يكن في عصره وبلده مثله^(١) في ورعه وزهده وصيانيته، وحاله أظهر من ذلك. وكانت بينه وبين الوالد السعيد مكاتبات. وقال غيره: سمع أبو القاسم من أبيه، وإبراهيم بن خرشيد (قوله)^(٢) وإبراهيم بن محمد الجلاب، وأبي جعفر بن المُرزبان، وأبي ذر بن

= يقول: حفظ الله الإسلام... .

أقول - وعلى الله اعتمد -: هو سعد بن علي بن محمد بن علي بن حسين، أبو القاسم، الزنجاني الحافظ الزاهد (ت: ٤٧١ هـ) جاور بـ «مكة» زمانًا حتى صار شيخ الحرم، وهو من أهل الحديث والأثر واتباع السنة، له قصيدة مشهورة في السنة أولها: تدبر كلام الله واعتمد الخبر ودع عنك رأيًا لا يلائمه أثر

أخباره في: الإكمال لابن ماكولا (٢٢٩/٤)، والأنساب للسمعاني (٣٠٧/٦)، والمُنْتَظَم لابن الجوزي (٣٢٠/٨)، ومُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (١٥٢/٣)، وسِيرِ أَعْلَامِ الْبُلَاءِ (٣٨٥/١٨)، وتَذَكِرَةُ الْحَفَاطِ (١١٧٤/٣)... وغيرها.

(١) في (أ): «مثله وبلده».

(٢) «قوله» أوله قاف مضمومة، كذا قال الحافظ ابن نقطة في تكملة الإكمال (٦٦٨/٤)، وذكر إبراهيم المذكور هنا، ويراجع: نزهة الألباب (١٠٥/٢). وأمّا (خرشيد) فهل هو بالتخفيف أو بالتثنية؟ وهل آخره بالذال المهملة أو بالذال المعجمة، على خلاف في ذلك. يراجع: سير أعلام النبلاء (٦٩/١٧)، و«نزهة الألباب في الألقاب»، =

الطَّبْرَانِيُّ، وَخَلَقَ بِـ «أَصْبَهَانَ»، وَمِنْ أَبِي عُمَرَ بْنِ مَهْدِيٍّ، وَهَلَالِ الْحَقَّارِ، وَغَيْرِهِمَا بِـ «بَغْدَادَ». وَمِنْ ابْنِ خُزَيْمَةَ الْوَاسِطِيِّ بِهَا، وَمِنْ ابْنِ جَهْضَمٍ بِـ «مَكَّةَ»، وَمِنْ أَبِي بَكْرٍ الْحِيرِيِّ، وَأَبِي سَعِيدٍ الصَّيرَفِيِّ بِـ «نَيْسَابُورَ»، لَكِنَّهُ لَمْ يَرَوْا عَنْ الْحِيرِيِّ كَمَا فَعَلَ الْأَنْصَارِيُّ، وَأَجَازَ لَهُ زَاهِرُ السَّرْحَسِيِّ، وَتَفَرَّدَ بِذَلِكَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْجَوْزَقِيُّ^(١)، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي شَرِيحٍ.

وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الدَّقَّاقُ^(٢) الْحَافِظُ: فَضَائِلُ ابْنِ مَنْدَهٍ وَمَنَاقِبُهُ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُعَدَّ إِلَى أَنْ قَالَ: وَمَنْ أَنَا لِنَشْرِ فَضْلِهِ؟ كَانَ صَاحِبَ خُلُقٍ وَفُتُوَّةٍ، وَسَخَاءٍ

= وَتَاجُ الْعَرُوسِ: (قَوْلٌ) وَهِيَ بِالتَّخْفِيفِ فَارِسِيَّةٌ بِمَعْنَى الشَّمْسِ. يُرَاجَعُ: مُعْجَمُ الشُّيُوخِ الذَّهَبِيِّ (٢٣٦)، فَلَعَلَّ التَّثْقِيلَ لُغَةً فِيهَا؛ لِأَنَّهُ يُقَالُ فِيهَا: خُورَشِيدٌ بِوَاوٍ أَيْضًا.

(١) الْجَوْزَقِيُّ نِسْبَةً إِلَى (جَوْزَقَ) قَالَ الْحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ: «بِفَتْحِ الْجِيمِ، وَسُكُونِ الْوَاوِ، وَفَتْحِ الزَّايِ، وَفِي آخِرِهَا الْقَافُ، هَذِهِ النِّسْبَةُ إِلَى جَوْزَقَيْنِ إِحْدَاهُمَا جَوْزَقُ «نَيْسَابُورَ» مِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ... وَهُوَ الْمَذْكُورُ هُنَا، وَأَطَالَ فِي ذِكْرِهِ، وَذَكَرَ وَفَاتَهُ سَنَةَ (٣٨٨هـ). وَيُلَاحَظُ أَنَّ مَوْلَدَ ابْنِ مَنْدَهٍ قَبْلَ وَفَاتِهِ بِخَمْسِ سِنِينَ؟ لَكِنَّهَا إِجَازَةٌ، وَهُمْ يُجِيزُونَ لِأَوْلَادِ الْعُلَمَاءِ فِي الثَّانِيَةِ وَالثَّلَاثَةِ... وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٢/٢١٣). وَأَخْبَارُ الْمَذْكُورِ فِي تَذَكُّرَةِ الْحُقَاطِ (٣/١٠١٣)، وَالْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ (٣/٣١٦)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ الْكُبْرَى (٢/١٦٩)... وَغَيْرِهَا.

(٢) مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَصْفَهَانِيُّ الدَّقَّاقُ (ت: ٥١٦هـ) وَصَفَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ بِـ «الْحَافِظِ، الْأَوْحَدِ، الْمُفِيدِ، الرَّحَّالِ... كَانَ يَقُولُ: عُرِفْتُ بَيْنَ الطَّلَبَةِ بِـ «الدَّقَّاقِ» بِصَدِيقِي أَبِي عَلِيٍّ الدَّقَّاقِ» وَذَكَرَ مِنْ شُيُوخِهِ أَبَا الْقَاسِمِ بْنَ مَنْدَهٍ، وَكَتَبَ عَنْ أَكْثَرِ مَنْ أَلْفَى شَيْخًا. أَخْبَارُهُ فِي: سِيرِ أَعْلَامِ الثُّبَلَاءِ (١٩/٤٧٤)، وَتَذَكُّرَةِ الْحُقَاطِ (٤/١٢٥٥)، وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ (٤/٥٦).

وَبَهَاءٍ، وَالْإِجَازَةُ كَانَتْ عِنْدَهُ قَوِيَّةً، وَلَهُ تَصَانِيفٌ كَثِيرَةٌ، وَرُدُّودٌ جَمَّةٌ عَلَى الْمُبْتَدِعِينَ وَالْمُنْحَرِفِينَ فِي الصِّفَاتِ وَغَيْرِهَا، قَالَ: وَكَانَ جَذَعًا فِي أَعْيُنِ الْمُخَالِفِينَ، لَا يَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمَةً، إِلَى أَنْ قَالَ: وَوَصَفُهُ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحْصَى. وَقَالَ يَحْيَى بْنُ مَنْدَه^(١): كَانَ عَمِّي سَيْفًا عَلَى أَهْلِ الْبِدْعِ، وَهُوَ أَكْبَرُ مَنْ أَنْ يُثْنِيَ عَلَيْهِ مِثْلِي، كَانَ - وَاللَّهِ - أَمِيرًا بِالْمَعْرُوفِ، نَاهِيًا عَنِ الْمُنْكَرِ، وَفِي الْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ذَاكِرًا، وَلِنَفْسِهِ فِي الْمَصَالِحِ قَاهِرًا، أَعْقَبَ اللَّهُ مَنْ ذَكَرَهُ بِالشَّرِّ النَّدَامَةَ. وَكَانَ عَظِيمَ الْحِلْمِ، كَثِيرَ الْعِلْمِ، قَرَأْتُ عَلَيْهِ قَوْلَ شُعْبَةَ «مَنْ كَتَبْتُ عَنْهُ حَدِيثًا فَأَنَا لَهُ عَبْدٌ» فَقَالَ: «مَنْ كَتَبَ عَنِّي حَدِيثًا فَأَنَا لَهُ عَبْدٌ».

قُلْتُ: قَدْ ذَكَرَ عَنْ شَيْخِ الْإِسْلَامِ الْأَنْصَارِيِّ^(٢) أَنَّهُ قَالَ: كَانَتْ مَضَرَّتُهُ فِي الْإِسْلَامِ أَكْثَرُ مِنْ مَنَفَعَتِهِ. وَعَنْ إِسْمَاعِيلَ التَّيْمِيِّ^(٣) أَنَّهُ قَالَ: خَالَفَ أَبَاهُ فِي مَسَائِلَ، وَأَعْرَضَ عَنْهُ مَشَايخُ الْوَقْتِ، وَمَا تَرَكَني أَبِي أَسْمَعُ مِنْهُ. وَكَانَ

(١) هُوَ يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ (ت: ٥١١ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَالْخَبَرُ فِي «تَذَكُّرَةِ الْحُفَاطِ».

(٢) فِي «تَذَكُّرَةِ الْحُفَاطِ»: «قَالَ الْمُؤَيَّدُ بْنُ الْإِخْوَةِ: سَمِعْتُ إِسْمَاعِيلَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيِّ يَقُولُ فِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَنْدَه...».

(٣) هُوَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ، أَبُو الْقَاسِمِ، قَوَّامُ السَّنَةِ الْأَصْفَهَانِيَّةِ التَّيْمِيُّ (ت: ٥٣٥ هـ). أَخْبَارُهُ فِي: الْأَنْسَابِ (٣/ ٣٦٨)، وَالْمُنْتَظَمِ (٩/ ١٠)، وَسِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٠/ ٨٠)، وَطَبَقَاتِ الْمُفَسِّرِينَ (١/ ١١٢)، وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ (٤/ ١٠٥).

قَالَ فِي «تَذَكُّرَةِ الْحُفَاطِ»: «سَمِعْتُ إِسْمَاعِيلَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ يَقُولُ - وَسَأَلْتُهُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَنْدَه - : فَتَوَقَّفَ سَاعَةً، فَرَاغَعْتُهُ فَقَالَ: سَمِعَ الْكَثِيرَ، وَخَالَفَ...».

أخوه خيراً منه، وهذا ليس بقادح - إن صح - فإن الأنصاريّ والتّيميّ وأمثالهما يقدحون بأدنى شيء يُنكرونه من مواضع النزاع، كما هجر التّيميّ عبد الجليل^(١) الحافظ كوتاه^(٢) على قوله: «يُنزل بالذات» وهو في

(١) هو عبد الجليل بن مُحَمَّد بن عبد الواحد الأصفهانيّ الجوباريّ (ت: ٥٥٥ هـ) من شيوخ الحافظ السّمعانيّ، ومن جُلّة تلاميذ قوام السنّة التّيميّ السابق. أخباره في: التّحبير (١/٤٣٢)، ومُعجم شيوخ السّمعانيّ «المنتخب» (٢/١٠٤٥)، والمُنْتَظَم (١٠/١٨٢)، وتذكرة الحُفَاط (٤/١٣١٤). ونَقَلَ الحافظ الذّهبيّ في «تذكرة الحُفَاط» و«سير أعلام النبلاء» قوله في إسماعيل التّيميّ: «سمعت أئمة بغداد يقولون: مارحل إلى «بغداد» بعد الإمام أحمد أفضل ولا أحفظ من إسماعيل». وابنه مُحَمَّد بن عبد الجليل (ت: ٥٨٢ هـ) محدث معروف. وله أولاد وأحفاد.

(٢) في (ط) المطبوعتين: «كوباه» بالباء الموحدة التّحتية، وإلّا ما هو بالتاء المثناة فوقية. يُراجع: نزهة الألباب في الألقاب للحافظ ابن حجر (٢/١٣٠)، وفي حاشية تكملة إكمال الإكمال (٦): «كوتاه: بالفارسيّة، ومعناه: القزم».

علّق الحافظ الذّهبيّ في «السير» على ذلك فقال: «قلت: أطلق عبارات بدّعه بعضهم بها، والله يسامحه، وكان زعراً على من خالفه، فيه خارجيّة، وهو في تواليّفه حاطب ليل، يزوي الغث والسمين، وينظم رديء الخرز مع الدرّ الثمين».

أقول - وعلى الله اعتمد - الزّعارة: سوء الخلق والشراسة، ولا شك أن خصومه من المبتدعة أكثر زعارة، وأسوأ خلقاً؛ فالمخالقون في العقيدة في ذلك الزّمان أكثر من غيرهم جرأة على الله، فكيف يكون حالهم مع من خالفهم؟! وصحّة حكم الحافظ الذّهبيّ - رحمه الله - على تواليّفه مرهون بالوقوف عليها، وأنا لا أستبعد ما قاله الحافظ، فقد يكون العالم موفقاً في تعلّيمه غير مُسدّد في تأليّفه، أسأل الله تعالى - وأنا في بيته الحرام - أن يوفقنا ويسدّدنا في كلّ ما نأتي ونذر، وأن يخلص =

الحَقِيقَةُ يُوَافِقُهُ عَلَى اعْتِقَادِهِ، لَكِنْ أَنْكَرَ إِطْلَاقَ اللَّفْظِ لِعَدَمِ الْأَثَرِ بِهِ .
 قَالَ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ : سَمِعْتُ الْحُسَيْنَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ ^(١) يَقُولُ : سَمِعْتُ
 عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مَنْدَةَ يَقُولُ : قَدْ تَعَجَّبْتُ مِنْ حَالِي مَعَ الْأَقْرَبِينَ وَالْأَبْعَدِينَ ،
 فَإِنِّي وَجَدْتُ بِالْآفَاقِ الَّتِي قَصَدْتُهَا أَكْثَرَ مَنْ لَقِيْتُهُ بِهَا - مُوَافِقًا كَانَ أَوْ
 مُخَالَفًا - دَعَانِي إِلَى مُسَاعَدَتِهِ عَلَى مَا يَقُولُهُ ، وَتَصَدِيقِ قَوْلِهِ ، وَالشَّهَادَةِ لَهُ
 فِي فِعْلِهِ عَلَى قَبُولٍ وَرِضَى . فَإِنْ كُنْتُ صَدَّقْتُهُ سَمَّانِي مُوَافِقًا ، وَإِنْ وَقَفْتُ
 فِي حَرْفٍ مِنْ قَوْلِهِ ، أَوْ فِي شَيْءٍ مِنْ فِعْلِهِ سَمَّانِي مُخَالَفًا ، وَإِنْ ذَكَرْتُ فِي
 وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَنَّ الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ بِخِلَافِ ذَلِكَ سَمَّانِي خَارِجِيًّا ، وَإِنْ رَوَيْتُ
 حَدِيثًا فِي التَّوْحِيدِ سَمَّانِي مُشَبَّهًا ، وَإِنْ كَانَ فِي الرُّوْيَةِ سَمَّانِي سَالِمِيًّا ^(٢) ،

= نِيَّاتِنَا وَأَعْمَالِنَا ، وَيَجْعَلُهَا خَالِصَةً لَوَجْهِهِ الْكَرِيمِ . صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ .

(١) هُوَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْخَلَّالُ (ت : ٥٣٢ هـ) مِنْ شُيُوخِ السَّمْعَانِيِّ كَمَا تَرَى . وَفِي
 التَّخْبِيرِ فِي الْمُعْجَمِ الْكَبِيرِ (١ / ١٣١) - فِي تَرْجَمَةِ بُخْتَارِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحُسَيْنِ الْخَلَّالِ -
 قَالَ السَّمْعَانِيُّ : « وَهُوَ ابْنُ عَمِّ شَيْخِنَا الْأَدِيبِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الْخَلَّالِ »
 وَلَمْ يُتْرَجَمْ لَهُ ، لَا فِي « التَّخْبِيرِ » وَلَا فِي « الْمُتَخَبِّ » وَهُمَا مُعْجَمَا شُيُوخِهِ ؟ ! فَلَعَلَّهُ لَمْ
 يَرَوْا عَنْهُ شَيْئًا مِنَ الْحَدِيثِ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ أَدِيبًا ، نَحْوِيًّا ، بَارِعًا ، وَإِنْ كَانَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ
 يَصِفُهُ أَيْضًا بِ« الْمُحَدَّثِ ، الْأَثَرِيِّ » وَذَكَرَ الْحَافِظُ مِنْ شُيُوخِ الْحُسَيْنِ هَذَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ ،
 وَعَبْدَ الْوَهَّابِ ، وَعُبَيْدَ اللَّهِ أَوْلَادَ ابْنِ مَنْدَةَ . أَخْبَارُهُ فِي : التَّقْيِيدِ (٢٤٦) ، وَسِيرِ أَعْلَامِ
 النُّبَلَاءِ (١٩ / ٦٢٠) ، وَتَذَكُّرَةِ الْحُقَاطِ (٤ / ١٢٧٧) (لَمْ يُتْرَجَمْ لَهُ) ، وَالْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ
 (١٢ / ٤٢٠) ، وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي شُيُوخِ الْحَافِظِ أَبِي الْقَاسِمِ ابْنِ عَسَاكِرِ (١ / ٢٨٣) وَتُرْجَمَ
 لَهُ فِي « تَارِيخِ دِمَشْقَ » ، وَالْخَبَرُ فِي « تَذَكُّرَةِ الْحُقَاطِ » .

(٢) السَّالِمِيَّةُ : أَتْبَاعُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ سَالِمٍ (ت : ٢٩٧ هـ) . يَجْمَعُ السَّالِمِيَّةُ =

وَأَنَا مُتَمَسِّكٌ بِالكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، مُتَبَرِّئٌ إِلَى اللَّهِ مِنَ التَّشْبِيهِ وَالْمِثْلِ، وَالضُّدِّ، وَالنَّدِّ، وَالْجِسْمِ، وَالْأَعْضَاءِ، وَالْآلَاتِ، وَمِنْ كُلِّ مَا يُنْسَبُ إِلَيَّ وَيُدَّعَى عَلَيَّ مِنْ أَنْ أَقُولَ فِي اللَّهِ تَعَالَى شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ أَوْ قُلْتُهُ، أَوْ أَرَاهُ، أَوْ أَتَوَهَّمُهُ، أَوْ أَتَّخِذُهُ، أَوْ أَتَّحِلَّهُ.

قال ابن السَّمْعَانِي: وَسَمِعْتُ الْحَسَنَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ الرَّضِيِّ الْعَلَوِيِّ^(١)، سَمِعْتُ^(٢) خَالِي أَبَا طَالِبٍ بْنَ طَبَاطَبَا يَقُولُ: كُنْتُ أَشْتُمُ أَبَدًا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ مَنْدَةَ،

= بَيْنَ كَلَامِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْمُعْتَزَلَةِ، مَعَ مَيْلٍ إِلَى التَّشْبِيهِ، وَنَزْعَةٍ صُوفِيَّةٍ اتِّحَادِيَّةٍ، كَانَ لَهُمْ فِي الْبَصْرَةِ وَسَوَادِهَا أَصْحَابٌ وَاتِّبَاعٌ، مِنْ أَشْهَرِهِمْ أَبُو طَالِبٍ الْمَكِّيُّ (ت: ٣٨٦ هـ) صَاحِبُ «قُوتِ الْقُلُوبِ». يُرَاجَعُ: طَبَقَاتُ الصُّوفِيَّةِ (٤١٤)، وَالْأَنْسَابُ (٢٠٠/٣) وَحِلْيَةُ الْأَوْلِيَاءِ (٣٧٨/١٠).

(١) هُوَ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الرَّضِيِّ الْعَلَوِيِّ الْحَسَنِيِّ الْكَرَّانِيُّ الْأَصْفَهَانِيُّ مِنْ شُيُوخِ أَبِي سَعْدِ السَّمْعَانِيِّ، ذَكَرَهُ فِي مُعْجَمِهِ «الْمُنْتَخَبِ» (٦٤٧/٢) وَمُعْجَمِهِ «التَّحْبِيرِ» (٢٠٨/١)، وَهُوَ مِنْ شُيُوخِ الْحَافِظِ ابْنِ عَسَاكِرٍ كَمَا فِي مُعْجَمِهِ (ورقة: ٤٧). قَالَ الْحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ فِي مُعْجَمِهِ «الْمُنْتَخَبِ»: «سَمِعَ أَبَا الْقَاسِمِ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَنْدَةَ الْحَافِظَ . . .» وَالْخَبَرُ فِي: الْمُنتَظَمِ (٣١٥/٨)، وَسِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٣٥٣/١٨)، وَتَذَكُّرَةِ الْحُقَاقِظِ (١١٦٧/١). وَفِيهِمَا: «فَسَافَرْتُ إِلَى «جَرْبَادَقَانَ» فَرَأَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ فِي النَّوْمِ . . .» وَ«جَرْبَادَقَانُ»: بَلَدَةٌ قَرِيبَةٌ مِنْ «هَمْدَانَ». مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (١٣٧/٢)، قَالَ: «وَجَرْبَادَقَانُ» أَيْضًا: بَلَدَةٌ بَيْنَ «اسْتَرَابَادَ» وَ«جَرْجَانَ» مِنْ نَوَاحِي «طَبْرِسْتَانَ» . . . وَيُرَاجَعُ: الْأَنْسَابُ (٢١٨/٣).

(٢) فِي (ط) تَحْقِيقُ الدُّكْتُورِ هِنْرِى لَآوُوسْت، وَالدُّكْتُورِ سَامِي الدَّهَّانُ: «قَالَ: سَمِعْتُ . . .» زَادَهَا عَنْ «تَذَكُّرَةِ الْحُقَاقِظِ» وَفِي طَبْعَةِ الشَّيْخِ حَامِدِ الْفَقِيِّ زَادَهَا وَلَمْ يُشِرْ، وَلَمْ تَرِدْ فِي النُّسخِ الْمُعْتَمَدَةِ، وَوُجُودُهَا غَيْرُ ضَرُورِيٍّ؛ لِمُوَافَقَةِ أُسْلُوبِ الْمُحَدِّثِينَ.

فَرَأَيْتُ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فِي الْمَنَامِ ، وَيَدُهُ فِي يَدِ رَجُلٍ عَلَيْهِ جُبَّةٌ^(١) زُرْقَاءُ ، وَفِي عَيْنَيْهِ نُكْتَةٌ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ ، وَقَالَ لِي : لِمَ تَشْتُمُ هَذَا إِذَا سَمِعْتَ اسْمَهُ ؟ فَقِيلَ لِي : هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ، وَهَذَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَنْدَةَ . فَانْتَبَهْتُ ، فَأَتَيْتُ «أَصْبَهَانَ» ، وَقَصَدْتُ الشَّيْخَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ، فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَيْهِ صَادَفْتُهُ عَلَى النَّعْتِ الَّذِي رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ ، وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ زُرْقَاءُ ، فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَيْهِ قَالَ : وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا أَبَا طَالِبٍ ، وَقَبْلَهَا مَا رَأَيْتُ وَلَا رَأَيْتُهُ^(٢) ، فَقَالَ قَبْلَ أَنْ أَنْطِقَ : شَيْءٌ حَرَّمَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ يَجُوزُ لَنَا أَنْ نُحِلَّهُ ؟ فَقُلْتُ : اجْعَلْنِي فِي حِلٍّ ، وَنَاشَدْتُهُ اللَّهُ وَقَبْلَتُهُ^(٣) ، فَقَالَ : جَعَلْتُكَ فِي حِلٍّ مِمَّا يَرْجِعُ إِلَيَّ .

حَدَّثَ عَنِ الْحَافِظِ أَبِي الْقَاسِمِ خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنَ الْحُفَاطِ وَالْأَثَمَةِ وَغَيْرِهِمْ ،

(١) فِي (ط) بِطَبْعَتِهِ وَ(هـ) وَمُخْتَصَرِ ابْنِ نَصْرِ اللَّهِ : «جُبَّةٌ صُوفِيَّةٌ» وَلَا تُوجَدُ هَذِهِ الزِّيَادَةُ فِي بَقِيَّةِ النُّسخِ الْمُعْتَمَدَةِ ، وَلَا فِي مَصَادِرِ الْخَبَرِ ، وَلَا فِي نُسَخِ «الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِيِّ» وَزَادَهَا مُحَقِّقُهُ عَنِ «الذَّيْلِ عَلَى الطَّبَقَاتِ» وَلَيْتَهُ لَمْ يَفْعَلْ ، وَبَقِيَّةُ الْخَبَرِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ هَذِهِ الزِّيَادَةُ غَيْرُ ضَرُورِيَّةٍ .

(٢) لَا شَكَّ أَنَّ الشَّيْخَ أَبَا الْقَاسِمِ بْنَ مَنْدَةَ فِي غَايَةِ الذِّكَاةِ وَالْفِطْنَةِ ، وَرُبَّمَا أَنَّهُ قَدْ وُصِفَ لَهُ فَلَمَّا رَأَاهُ عَرَفَهُ ، وَيُظْهَرُ أَنَّهُ قَدْ نُقِلَ إِلَيْهِ مَا يَقُولُ فِيهِ فَبَادَرَ بِذَلِكَ ، وَإِلَّا هَلْ تَرَاهُ يَطَّلِعُ عَلَى عِلْمِ الْغَيْبِ ؟ ! وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ : إِنَّ لَدَيْهِ كَشْفًا كَمَا يَقُولُ ضِعَافُ النَّفُوسِ مِنَ الصُّوفِيَّةِ .

(٣) بَعْدَهَا فِي (ط) تَحْقِيقُ الدُّكْتُورِ هَنْرِي لَآوُوسْتِ وَالدُّكْتُورِ سَامِي الدَّهَّانِ : «بَيْنَ عَيْنَيْهِ» وَهَذِهِ الزِّيَادَةُ عَنْ «تَذَكُّرَةِ الْحُفَاطِ» وَهِيَ كَذَلِكَ فِي «الْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ» لَمْ تَرِدْ فِي النُّسخِ الْمُعْتَمَدَةِ ، وَلَا فِي مُخْتَصَرِ ابْنِ نَصْرِ اللَّهِ ، وَلَا فِي «الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِيِّ» ، وَلَا فِي «سِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ» . وَزَادَهَا الشَّيْخُ حَامِدُ الْفَقِي فِي طَبْعَتِهِ وَلَمْ يُشِرْ إِلَيْهَا ، وَوُجُودُهَا غَيْرُ ضَرُورِيٍّ ، وَالْعِبْرَةُ هُنَا بِمَا اجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ النُّسخُ .

مِثْلُ ابْنِ أَخِيهِ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ، وَأَبِي نَصْرِ الْغَازِي، وَأَبِي سَعْدِ الْبَغْدَادِيِّ^(١)،
وَالْحُسَيْنِ الْخَلَّالِ، وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الدَّقَّاقِ، وَأَبِي بَكْرٍ الْبَاغِبَانِ^(٢)، وَرَوَى
عَنْهُ بِالْإِجَازَةِ مَسْعُودُ الثَّقَفِيِّ.

وَلَهُ تَصَانِيفٌ كَثِيرَةٌ، مِنْهَا: كِتَابُ «حُرْمَةِ الدِّينِ»، وَكِتَابُ «الرَّدِّ عَلَى
الْجَهْمِيَّةِ» بَيَّنَ فِيهِ بُطْلَانَ مَا رُوِيَ عَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ فِي تَفْسِيرِ حَدِيثِ «خَلَقَ
اللَّهُ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ» بِكَلَامٍ حَسَنِ، وَلَهُ كِتَابُ «صِيَامِ يَوْمِ الشُّكِّ».

(١) هُوَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ الْبَغْدَادِيِّ، ثُمَّ الْأَصْفَهَانِيِّ (ت: ٥٤٠هـ)
مُحَدِّثُ أَصْبَهَانَ. أَخْبَارُهُ فِي: الْمُنتَظَمِ (١١٦/١٠)، وَالتَّقْيِيدِ (٢٠٣/١)، وَسِيرِ
أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (١١٩/٢٠)، وَالْوَافِي بِالْوَفَيَاتِ (٣٢٥/٧)، وَالشُّذَرَاتِ (١٢٥/٤).

(٢) «بِفَتْحِ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ، وَسُكُونِ الْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ، وَبَاءٌ أُخْرَى، وَفِي آخِرِهَا التُّونُ،
هَذِهِ النُّسْبَةُ إِلَى حِفْظِ الْبَاغِ وَهُوَ الْبُسْتَانُ، وَعُرِفَ بِهِ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ: أَبُو الْقَاسِمِ أَحْمَدُ بْنُ
مُحَمَّدٍ بْنِ عُمَرَ... شَيْخٌ صَالِحٌ مِنْ أَهْلِ «أَصْبَهَانَ»، رَاغِبٌ فِي طَلَبِ الْحَدِيثِ، سَمِعَ
أَوْلَادَهُ الثَّلَاثَةَ أَبَا بَكْرٍ، وَأَبَا الْخَيْرِ، وَأَبَا دَاوُدَ، وَوَرَدَ هُوَ «مَرُوءًا»، وَحَدَّثَ بِهَا بِأَحَادِيثَ
مِنْ كِتَابِ «الْخِصَالِ وَالْخَلَالِ» لِأَبِي الْقَاسِمِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَنْدَةَ الْحَافِظِ
بِرِوَايَتِهِ عَنْهُ... وَتُوفِّيَ بِ«بَغْدَادَ» فِي شَعْبَانَ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ. وَأَمَّا ابْنُهُ
الْأَكْبَرُ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْبَاغِبَانِ الصُّوفِيُّ [ف] شَيْخٌ سَدِيدٌ، مُكْثِرٌ مِنَ الْحَدِيثِ، سَمِعَ
أَبَا الْقَاسِمِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَأَبَا عُمَرَ وَعَبْدَ الْوَهَّابِ ابْنِي أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَنْدَةَ... كَذَا فِي
كِتَابِ الْأَنْسَابِ لِأَبِي سَعْدِ السَّمْعَانِيِّ (٤٤/٢) وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاةَ أَبِي بَكْرٍ، وَذَكَرَهَا فِي مُعْجَمِ
شُيُوخِهِ «الْمُنْتَخَبِ» (١٣٧٨/٣) وَهِيَ - كَمَا قَالَ -: «وَتُوفِّيَ فِي شَوَّالِ سَنَةِ أَرْبَعِينَ
وَخَمْسِمِائَةٍ» وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ شُيُوخِهِ أَيْضًا: التَّحْبِيرُ (٧٥/٢)، وَهُوَ فِي مُعْجَمِ شُيُوخِ
ابْنِ عَسَاكِرٍ (٨٦٨/٢).

وَبِ«أَصْبَهَانَ» طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْبِدْعِ يَنْتَسِبُونَ إِلَى ابْنِ مَنْدَه هَذَا، وَيَنْسِبُونَ إِلَيْهِ أَقْوَالًا فِي الْأُصُولِ وَالْفُرُوعِ هُوَ مِنْهَا بَرِيءٌ^(١).

مِنْهَا: أَنَّ التَّيْمَمَ بِالتُّرَابِ يَجُوزُ مَعَ الْقُدْرَةِ عَلَى الْمَاءِ.

وَمِنْهَا: أَنَّ صَلَاةَ التَّرَوَائِحِ بِدُعَاةٍ، وَقَدْ رَدَّ عَلَيْهِمْ عُلَمَاءُ «أَصْبَهَانَ»

مِنْ أَهْلِ الْفِقْهِ وَالْحَدِيثِ، وَبَيَّنُّوا أَنَّ ابْنَ مَنْدَه بَرِيءٌ مِمَّا نَسَبُوهُ إِلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ.

تُوفِّيَ فِي [سَادِسَ عَشَرَ]^(٢) شَوَّالٍ سَنَةِ سَبْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ بِ«أَصْبَهَانَ»،

وَشَيَعَهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ لَا يُخَصِّصُهُمْ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى.

أَخْبَرَنَا^(٣) أَبُو الْفَتْحِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بِ«مَصْرَ»، (أَنَا)

أَبُو الْفَرَجِ عَبْدِ اللَّطِيفِ بْنُ عَبْدِ الْمُنْعِمِ الْحَرَّانِيُّ، (أَنَا) أَبُو الْفَرَجِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

ابْنُ عَلِيٍّ الْحَافِظُ (أَنَا) أَبُو سَعْدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِيُّ، (أَنَا) أَبُو الْقَاسِمِ

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَنْدَه (أَنَا) أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْمَرْزُبَانِ

(أَنَا) مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَزْزَوْرِيُّ^(٤) (أَنَا) مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ لُؤَيْنٍ (أَنَا) عَبْدُ الْحَمِيدِ

(١) قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي الْكَامِلِ (١٠٨ / ١٠): «وَلَهُ طَائِفَةٌ يَنْتَمُونَ إِلَيْهِ فِي الْإِعْتِقَادِ مِنْ أَهْلِ

«أَصْبَهَانَ» يُقَالُ لَهُمْ: الْعَبْدُ رَحْمَانِيَّةٌ».

(٢) فِي (أ) فَقَطْ مُصَحَّحَةٌ عَلَى هَامِشِ النُّسخَةِ، وَهِيَ كَذَلِكَ فِي «التَّقْيِيدِ» وَ«سِيرِ أَعْلَامِ

الْأَنْبَاءِ» وَغَيْرِهِمَا، وَفِي «التَّجْوِيمِ الزَّاهِرَةِ» (١٠٥ / ٥) ذَكَرَهُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٤٦٩).

(٣) مِنْ هُنَا إِلَى آخِرِ التَّرْجَمَةِ سَاقِطٌ مِنْ (هـ).

(٤) فِي (ط) بِطَبْعَتِهِ: «الْحَرَّانِيُّ» وَالصَّوَابُ هُوَ الْمُثَبَّتُ، قَالَ الْحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ فِي

الْأَنْسَابِ (١٣١ / ٤): «بِفَتْحِ الْحَاءِ الْمُهِمْلَةِ وَالزَّايِ، وَتَشْدِيدِ الْوَاوِ، وَفِي آخِرِهَا

الرَّاءُ، هَذِهِ النِّسْبَةُ إِلَى الْجَزُورِ؟ [الْحَزْزَوْرِ] وَهُوَ اسْمٌ لِبَعْضِ أَجْدَادِ الْمُتَنَسِّبِ إِلَيْهِ، =

ابن سُلَيْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجَلَانَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ^(١): «مَا مِنْ أَمْرٍ يَتَصَدَّقُ بِصَدَقَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ - وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ إِلَّا طَيِّبًا - حَتَّى وَلَوْ بِتَمْرَةٍ، إِلَّا أَخَذَهَا اللَّهُ بِيَمِينِهِ، ثُمَّ رَبَّاهَا لَهُ كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلُوَّهُ أَوْ فَصِيلُهُ، حَتَّى يُوفِيَهُ ^(٢) يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِثْلَ الْجَبَلِ الْعَظِيمِ». قَرَأْتُ بِحِطِّ الْإِمَامِ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ تَيْمِيَّةَ - رَحِمَهُ اللَّهُ -: أَنَّ أَبَا الْقَاسِمِ ابْنَ مَنْدَةَ كَانَ مِنَ الْأَصْحَابِ، وَكَانَ يَذْهَبُ إِلَى الْجَهْرِ بِالْبَسْمَلَةِ فِي الصَّلَاةِ. وَذَكَرَ أَيْضًا فِي «مَسَائِلِهِ الْمَارِدَانِيَّاتِ» ^(٣) أَنَّ طَائِفَةً مِنَ الْأَصْحَابِ لَمْ يَذْهَبُوا إِلَى صِيَامِ يَوْمِ الْغَيْمِ، مِنْهُمْ أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ مَنْدَةَ.

وَذَكَرَ أَبُو زَكْرِيَّا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ مَنْدَةَ قَالَ: قَالَ عَمِّي الْإِمَامُ - يَعْنِي أَبَا الْقَاسِمِ رَحِمَهُ اللَّهُ - عَلَامَةُ الرِّضَا إِبْرَاهِيمُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْ حَيْثُ دَعَا بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَعَلَامَةُ الْوَرَعِ الْخُرُوجُ مِنَ الشُّبُهَاتِ بِالْأَخْبَارِ وَالْآيَاتِ، وَعَلَامَةُ الْقَنَاعَةِ الشُّكُوتُ عَلَى الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ فِي الْوُقُوفِ عِنْدَ الشُّبُهَةِ، وَعَلَامَةُ الْإِخْلَاصِ زِيَادَةُ السِّرِّ عَلَى الْإِعْلَانِ فِي إِثَارِ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَقَوْلِ رَسُولِهِ ﷺ

= وَالْمَشْهُورُ بِهِ: أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَحْيَى بْنِ الْحَكَمِ بْنِ الْحَزْوَريِّ الشَّقْفِيُّ الْحَزْوَريُّ، مَوْلَى السَّائِبِ بْنِ الْأَقْرَعِ... «وَالدَّلِيلُ أَنَّهُ هُوَ قَوْلُ الْحَافِظِ: «رَوَى عَنْ لُؤَيْنٍ» كَمَا هُوَ هُنَا، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

(١) الْحَدِيثُ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ فِي (الزَّكَاةِ) رَقْم (١٣٤٤).

(٢) فِي (ط): «يُؤَافِيهِ».

(٣) الْمَسَائِلُ الْمَارِدِيَّةُ لِلْإِمَامِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ تَقِيِّ الدِّينِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْحَلِيمِ بْنِ تَيْمِيَّةَ الْحَرَّانِيِّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - مَشْهُورٌ مَطْبُوعٌ.

عَلَى الْأَقَاوِيلِ كُلِّهَا بِالْإِيمَانِ وَالْاِحْتِسَابِ، وَعَلَامَةُ الصَّبْرِ حَبْسُ النَّفْسِ فِي اسْتِحْكَامِ الدَّرْسِ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَعَلَامَةُ التَّسْلِيمِ الثِّقَةُ بِاللَّهِ الْحَكِيمِ فِي قَوْلِهِ، وَالشُّكُونُ إِلَى اللَّهِ الْعَظِيمِ^(١) بِقَوْلِ رَسُولِهِ ﷺ فِي جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ .
وَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ مَنْدَهٍ فِي كِتَابِ «الرَّدِّ عَلَى الْجَهْمِيَّةِ»: التَّأْوِيلُ عِنْدَ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ نَوْعٌ مِنَ التَّكْذِيبِ .

١٣ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ^(٢) بْنِ يَعْقُوبَ الرَّزَّازِ، الزَّاهِدُ، أَبُو بَكْرٍ

(١) في (ط): «العليم» .

(٢) ١٣ - ابنُ حُمْدُوهُ (٣٨١ - ٤٧٠ هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ (٣/ ٤٤٨)، وَمُخْتَصَرِهِ (٣٩٦)، وَمَنَاقِبِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ (٦٣٠)، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ٤)، وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (١/ ١٦٨)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٢/ ٤٠٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرَرُ الْمُنْضَدُ» (١/ ٢٠٧). وَيُرَاجَعُ: تَارِيخُ بَغْدَادَ (٤/ ٤٨١) وَمَاتَ بَعْدَهُ، وَالْإِكْمَالُ لِابْنِ مَأْكُولَا (٢/ ٥٥٧)، وَالْمُنْتَظَمُ (٨/ ٣١٣)، وَتَكْمِلَةُ الْإِكْمَالِ لِابْنِ نُقْطَةَ (٢/ ٢٨١)، وَالْمُسْتَبَةُ (١/ ٢٤٩)، وَالتَّوْضِيحُ (٣/ ٣١٧)، وَالتَّبَصِيرُ (٤٦٠)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٣١٥)، وَالْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ (٧/ ٣٣٦)، وَالشُّذَرَاتُ (٣/ ٣٣٨) (٥/ ٣٠٥).

و«الرَّزَّازُ» فِي نَسَبِهِ تَحَرَّفَتْ فِي «الْمُنْتَظَمِ» إِلَى «الْوَزَّانِ» وَهِيَ: «بِفَتْحِ الرَّاءِ، وَتَشْدِيدِ الزَّايِ الْمَفْتُوحَةِ، وَالْأَلِفِ بَيْنَ الزَّايَيْنِ الْمُعْجَمَتَيْنِ، هَذِهِ النِّسْبَةُ إِلَى الرُّزِّ، وَهُوَ الْأُرْزُ، وَهُوَ اسْمٌ لِمَنْ يَبْنِعُ الرُّزَّ، وَالْمَشْهُورُ بِهَذِهِ النِّسْبَةِ . . .» هَكَذَا قَالَ الْحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ فِي «الْأَنْسَابِ» (٦/ ١٠٥) وَذَكَرَ عَدَدًا غَيْرَ قَلِيلٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ لَيْسَ مِنْ بَيْنِهِمُ الْمَذْكُورُ، وَمِثْلُهُ فَعَلَ الْأَمِيرُ فِي «الْإِكْمَالِ» وَابْنُ نُقْطَةَ فِي «تَكْمِلَةِ الْإِكْمَالِ» وَابْنُ نَاصِرٍ الدِّينِ فِي «التَّوْضِيحِ»

المَعْرُوفُ بـ «ابن حُمْدُوهُ»، ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوَازِيِّ فِي «الطَّبَقَاتِ» وَ«التَّارِيخِ».
 وَلِدَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ لِثَمَانِي عَشْرَةَ خَلَتْ مِنْ صَفَرِ سَنَةِ إِحْدَى وَثَمَانِينَ وَثَلَاثِمِائَةَ^(١).
 وَحَدَّثَ عَنْ خَلْقٍ كَثِيرٍ، مِنْهُمْ: أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ بَشْرَانَ، وَابْنُ أَبِي الْفَوَارِسِ^(٢)،
 وَهُوَ آخِرُ مَنْ حَدَّثَ عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ سَمْعُونٍ، وَتَفَقَّهَ عَلَى الْقَاضِي أَبِي
 يَعْلَى وَكَانَ ثِقَةً، زَاهِدًا، مُتَعَبِّدًا، حَسَنَ الطَّرِيقَةِ.

وَقَالَ الْقَاضِي أَبُو الْحُسَيْنِ: تَفَقَّهَ عَلَى الْوَالِدِ مَعَ الشَّرِيفِ أَبِي جَعْفَرٍ،
 وَكَانَا يَصْطَحِبَانِ إِلَى الْمَجْلِسِ، وَكَانَ كَثِيرَ الْقِرَاءَةِ لِلْقُرْآنِ وَالْإِقْرَاءِ لَهُ، خَتَمَ
 خَلْقًا كَثِيرًا، وَحَدَّثَ عَنْهُ الْخَطِيبُ فِي «تَارِيخِهِ»، وَقَالَ^(٣): وَكَانَ صَدُوقًا، وَأَبُو
 الْحَسَنِ^(٤) بْنُ مَرْزُوقٍ فِي «مَشِيخَتِهِ»، وَأَبُو الْقَاسِمِ بْنُ السَّمَرْقَنْدِيِّ، وَالْقَاضِي

= لَمْ يَذْكُرُوا الْمُتَرَجِمَ هُنَا؛ لِعَدَمِ تَمَيُّزِهِ بِهَذِهِ النِّسْبَةِ، وَشُهْرَتِهِ بـ «ابن حُمْدُوهُ» أَوْ «ابن حُمْدُوِيهِ».
 (فَائِدَةٌ): مَعَ أَنَّ الْمُؤَلِّفَ وَغَيْرَهُ وَصَفُوهُ بـ «المُقْرِيءِ» وَأَنَّهُ «كَثِيرُ الْقِرَاءَةِ لِلْقُرْآنِ
 وَالْإِقْرَاءِ لَهُ» لَمْ يَذْكُرْ فِي «طَبَقَاتِ الْقُرَاءِ» فَهَلْ نَعْتَبِرُ ذَلِكَ اسْتِدْرَاكًا عَلَيْهِمْ؟ الْجَوَابُ:
 لَا نَعْتَبِرُ ذَلِكَ اسْتِدْرَاكًا؛ لِأَنَّ كَوْنَهُ قَارِئًا مُقْرِئًا لَا يُلْزَمُ مِنْهُ أَنَّهُ يَلْتَزِمُ بِمَنَاهِجِ الْقُرَاءِ
 وَطُرُقِهِمُ الْمَعْرُوفَةِ، وَإِلَّا لَأَصْبَحَ أَغْلَبُ الْعُلَمَاءِ فِي «طَبَقَاتِ الْقُرَاءِ».

(١) فِي «تَارِيخِ بَغْدَادَ»: «سَأَلْتُ ابْنَ حُمْدُوهُ عَنْ مَوْلِدِهِ فَقَالَ: وَلِدْتُ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ . . .».
 (٢) فِي (ط) بِطَبْعَتِيهِ: «ابن القواس» خَطَأً ظَاهِرًا، وَالْمَقْصُودُ بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ
 ابْنِ فَارِسِ بْنِ أَبِي الْفَوَارِسِ، الْإِمَامُ، الْحَافِظُ، الرَّحَّالُ (ت: ٤١٢ هـ). يُرَاجَعُ: سِيرُ
 أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (١٧/ ٢٢٣) وَغَيْرُهُ.

(٣) فِي (أ) وَ(ب): «كَانَ صَدُوقًا» بِدُونِ وَاوٍ، وَهِيَ مَوْجُودَةٌ فِي «تَارِيخِ بَغْدَادَ».

(٤) فِي (ب): «وَأَبُو الْحَسَنِ فِي مَشِيخَتِهِ» وَلَمْ أَهْتَدِ إِلَى مَعْرِفَةِ ابْنِ مَرْزُوقٍ هَذَا، وَلَعَلَّهُ: أَبُو
 الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ مَرْزُوقٍ (ت: ٤١٨ هـ) وَإِنْ كُنْتُ أَسْتَبْعِدُ ذَلِكَ؛ لِأَنَّ =

أَبُو الْحُسَيْنِ فِي «طَبَقَاتِ الْأَصْحَابِ» وَغَيْرُهُمْ .

تُوفِّيَ لَيْلَةَ السَّبْتِ رَابِعَ عَشْرِينَ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ سَبْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ،
وَدُفِنَ مِنَ الْغَدِ بِـ «بَابِ حَرْبٍ» .

قَالَ السَّلَفِيُّ : سَأَلْتُ أَبَا عَلِيٍّ الْبَرْدَانِيَّ عَنْ ابْنِ حُمْدُوَيْهِ صَاحِبِ ابْنِ سَمْعُونٍ
فَقَالَ : هُوَ بِضَمِّ الْحَاءِ ، وَتَشْدِيدِ الْمِيمِ ، وَضَمِّهِ أَيْضًا ، يَعْنِي وَبِالْيَاءِ . ذَكَرَهُ ابْنُ
نُقْطَةَ . قَالَ : وَغَيْرُهُ يَقُولُ بِخِلَافِ قَوْلِهِ ، مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : حُمْدُوهُ بِضَمِّ الْحَاءِ ،
وَتَشْدِيدِ الْمِيمِ وَفَتْحِهَا ، بِغَيْرِ يَاءٍ بَعْدَ الْوَائِ .

أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَتْحِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بِـ «مِصْرَ» (أَثْنَا) عَبْدُ اللَّطِيفِ
ابْنُ عَبْدِ الْمُنْعِمِ الْحَرَّانِيُّ (أَنَا) عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَلِيٍّ الْأَمِينُ (أَثْنَا) أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ
ابْنُ عَبْدِ الْبَاقِي (ثَنَا) أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حُمْدُوَيْهِ الرَّزَّازُ ،
(ثَنَا) أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَمْعُونٍ (ثَنَا) أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ رِيَّانَ
(ثَنَا) هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ (ثَنَا) عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ حَبِيبٍ بْنِ أَبِي الْعَشْرِينَ الْأَوْزَاعِيُّ^(١) ،

= هَذَا فِي دَرَجَةِ شَيْوُخِهِ . أَخْبَارُهُ فِي : تَارِيخِ دِمَشْقَ (٥ / ٤٤٥) ، وَسِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٣٩٣) .

أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ - : وَمِمَّنْ رَوَى عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي الْأَنْصَارِيُّ
الْحَنْبَلِيُّ قَاضِي الْمَارِسْتَانِ (ت : ٥٣٥ هـ) فِي مَشِيخَتِهِ «أَحَادِيثُ الشُّيُوخِ الثَّقَاتِ» قَالَ
(وَرَقَّة : ٣٩) : «(شَيْخٌ آخَرٌ) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ الْمُقْرِيءُ الْمَعْرُوفُ
بِـ «حُمْدُوَيْهِ» لَفْظًا يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ عَشْرِينَ شَوَّالٍ مِنْ سَنَةِ سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ» .

(١) هَكَذَا فِي الْأُصُولِ ، وَهُوَ خَطَأٌ ظَاهِرٌ ، وَفِي نُسخَةِ (ج) كَتَبَ النَّاسِخُ عَلَى الْهَامِشِ :
«لَعَلَّهُ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ» وَفِي «مَشِيخَةِ الْأَنْصَارِيِّ» السَّابِقَةِ الذِّكْرُ : «...» قَالَ : حَدَّثَنَا
الْأَوْزَاعِيُّ «وَمَعْلُومٌ أَنَّ عَبْدَ الْحَمِيدِ بْنَ حَبِيبٍ الْمَذْكُورَ هُنَا لَيْسَ أَوْزَاعِيًّا ، بَلْ هُوَ كَاتِبٌ =

(ثَنَا) الزُّهْرِيُّ، حَدَّثَنِي سَالِمٌ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ حَدَّثَهُ «أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - تَصَدَّقَ عَلَى رَجُلٍ بِفَرَسٍ لَهُ، ثُمَّ وَجَدَهَا تُبَاعُ فِي السُّوقِ، فَأَرَادَ عُمَرُ أَنْ يَشْتَرِيَهَا، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَرْتَدَّ فِي صَدَقَتِكَ».

قَالَ الزُّهْرِيُّ: فَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَصْنَعُ فِي صَدَقَتِهِ إِنْ رَدَّهَا عَلَيْهِ الْمِيرَاثُ يَوْمًا لَا يَحْبِسُهَا عِنْدَهُ.

١٤ - الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ ^(١) بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْبَنَاءِ الْبَغْدَادِيُّ، الْإِمَامُ، أَبُو عَلِيٍّ الْمُقْرِيءُ،

الْأَوْزَاعِيُّ، هَكَذَا نَصَّ الْحَافِظُ الْمِزِّي فِي تَهْذِيبِ الْكَمَالِ (١٦ / ٤٢١)، وَالْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ (٦ / ١٠٢)، وَغَيْرُهُمَا مِمَّنْ ذَكَرَ سِيرَتَهُ وَأَخْبَارَهُ. وَفِي «تَهْذِيبِ الْكَمَالِ»: «عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ» وَلَمْ يَذْكُرْ فِي سُيُوْخِهِ غَيْرَهُ، وَفِي «تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ»: «كَاتِبُ الْأَوْزَاعِيِّ، رَوَى عَنْهُ وَحْدَهُ» وَالْحَدِيثُ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ رَقْمَ (٢٩٧١)، وَصَحِيحِ مُسْلِمٍ فِي (الِهَبَاتِ) رَقْمَ (١٦٢١).

وَيُسْتَدْرَكُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٤٧٠ هـ):

10 - عَلِيُّ بْنُ نَاعِمٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ سَهْلٍ الْمُقْرِيءُ، أَبُو الْحَسَنِ الْبَغْدَادِيُّ الْبَزَازُ. ذَكَرَهُ أَبُو بَكْرِ الْأَنْصَارِيُّ فِي «مَشِيخَتِهِ» (ورقة: ١٠٨)، وَالْحَافِظُ ابْنُ النَّجَّارِ فِي ذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ (٤ / ٢٢٥)، وَالذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٣٣٧).

11 - وَمُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى بْنِ أَحْمَدَ، أَبُو الْفَضْلِ الشَّرِيفُ الْهَاشِمِيُّ، أَخُو الْقَاضِي أَبُو جَعْفَرٍ السَّابِقِ الذَّكْرِ. قَالَ الذَّهَبِيُّ: «وَكَانَ مِنْ كِبَارِ الْحَنَابِلَةِ» تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٣٣٩)، وَلَا أَدْرِي فَلَعَلَّهُ يَقْصُدُ: كَانَ أَخُوهُ مِنْ كِبَارِ الْحَنَابِلَةِ، أَمَّا هُوَ فَمَا أَظُنُّ ذَلِكَ.

(١) ١٤ - ابْنُ الْبَنَاءِ الْبَغْدَادِيُّ (٣٩٦ - ٤٧١ هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ (٣ / ٤٤٩)، وَمُخْتَصَرِهِ (٣٩٧)، وَمَنَاقِبِ الْإِمَامِ =

المُحَدَّثُ الْفَقِيهُ الْوَاعِظُ، صَاحِبُ التَّصَانِيفِ .

وُلِدَ سَنَةَ سِتٍّ وَتِسْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةً، وَقَرَأَ الْقِرَاءَاتِ السَّبْعَ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الْحَمَّامِيِّ وَغَيْرِهِ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ هِلَالِ الْحَقَّارِ، وَأَبِي مُحَمَّدٍ الشُّكْرِيِّ، وَأَبِي الْحَسَنِ بْنِ رِزْقَوِيهِ، وَأَبِي الْفَتْحِ بْنِ أَبِي الْفَوَارِسِ^(١)، وَأَبِي الْحُسَيْنِ ابْنِ بَشْرَانَ، وَأَخِيهِ أَبِي الْقَاسِمِ، وَأَبِي عَلِيٍّ بْنِ شَهَابٍ، وَأَبِي الْفَضْلِ التَّمِيمِيِّ، وَخَلَقَ كَثِيرٌ، وَتَفَقَّهَ أَوَّلًا عَلَى أَبِي طَاهِرٍ بْنِ الْغُبَّارِيِّ، ثُمَّ عَلَى الْقَاضِي أَبِي يَعْلَى، وَهُوَ مِنْ قُدَمَاءِ أَصْحَابِهِ، وَحَضَرَ عِنْدَ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ أَبِي مُوسَى، وَنَاطَرَ فِي مَجْلِسِهِ، وَتَفَقَّهَ أَيْضًا عَلَى أَبِي الْفَضْلِ التَّمِيمِيِّ، وَأَخِيهِ أَبِي الْفَرَجِ . وَقَرَأَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ جَمَاعَةً مِثْلَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَارِعِ، وَأَبِي الْعَزِّ الْقَلَانِسِيِّ، وَأَبِي بَكْرٍ

= أَحْمَدَ (٦٣٠)، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة : ٤)، وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٣٠٩ / ١)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤٠٥ / ٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِّ» (٢٠٩ / ١). وَيُرَاجَعُ: الْمُنتَظَمُ (٣١٩ / ٨)، وَمُعْجَمُ الْأَدْبَاءِ (٢٦٥ / ٧)، وَالْكَامِلُ فِي التَّارِيخِ (١١٢ / ١٠)، وَإِنْبَاءُ الرُّوَاهِ (٢٧٦ / ١)، وَتَلْخِيصُهُ لِابْنِ مَكْتُومٍ (وَرَقَّة : ٥٠)، وَتَارِيخُ إِرْبِلَ «نَبَاهَةُ الْبَلَدِ الْخَامِلِ . . .» (٢٧١ / ١)، وَسِيرُ أَعْلَامِ الثُّبَلَاءِ (٣٨٠ / ١٨)، وَتَذَكُّرَةُ الْحُقَافِ (١١٧٦ / ٣)، وَمَعْرِفَةُ الْقُرَّاءِ الْكِبَارِ (٤٣٣ / ١)، وَالْعَبَرُ (٢٧٥ / ٣)، وَالْإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الْأَعْلَامِ (١٩٤)، وَالْمُعِينُ فِي طَبَقَاتِ الْمُحَدِّثِينَ (١٣٥)، وَدَوَّلُ الْإِسْلَامِ (٥ / ٢)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٣٩)، وَمِرْآةُ الْجَنَانِ (١٠٠ / ٣)، وَالْوَافِي بِالْوَفَيَاتِ (٣٨١ / ١١)، وَغَايَةُ النَّهْيَةِ (٢٠٦ / ١)، وَلِسَانُ الْمِيزَانِ (١٩٥ / ٢)، وَالتُّجُومُ الزَّاهِرَةُ (١٠٧ / ٥)، وَبُغْيَةُ الْوُعَاةِ (٤٩٥ / ١)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٣٣٨ / ٣) (٣٠٦ / ٥).

(١) بعدها في (ط) بطبيعته : «وابن رزقويه» كرره .

المزرفي. وسمع منه الحديث خلق كثير، وقرأ عليه الحافظ الحميدي^(١) كثيراً. حدث عنه ولده أبو غالب أحمد ويحيى^(٢)، وأبو الحسين بن الفراء،

(١) هو الإمام المشهور أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح الأزدي الأندلسي (ت: ٤٨٨ هـ) صاحب «الجمع بين الصحيحين» و«جذوة المقتبس» وغيرهما. يُراجع: معجم الأدباء (١٨/ ٢٨٢)، وسير أعلام النبلاء (١٩/ ١٢٠).

(٢) عرفت لابن البناء أربعة أولاد، هم:

- أبو غالب أحمد بن الحسن (ت: ٥٢٧ هـ) له ذكر وأخبار، وله أولاد وأحفاد، وهو الذي ذكره المؤلف هنا، ولم يترجم له، نستدركه في موضعه إن شاء الله.
- أبو عبد الله يحيى بن الحسن (ت: ٥٣١ هـ) وهو أيضاً الذي ذكره المؤلف هنا، ترجم له المؤلف في موضعه كما سيأتي.

- وأبونا نصر محمد بن الحسن (ت: ٥١٠ هـ) ذكره المؤلف في موضعه كما سيأتي، وذكر هناك أنه ممن سمع على والده، فكان حقه أن يذكره هنا أيضاً مع أخويه. قال القفطي - في ترجمته ابن البناء -: «حدث عنه أولاده الثلاثة أحمد، ومحمد، ويحيى...».

- وأبو الفضل إبراهيم بن الحسن (ت: ٥١٨ هـ) ترجم له الحافظ الذهبي في سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٧) في ترجمته أخيه يحيى قال الحافظ: «وقد مرّ أخوهما أبو غالب، ومات قبلهما أخوهما أبو الفضل إبراهيم... يروي عن ابن المهدي بالله، وابن النقور، سمع منه يحيى بن بوش» وهذا يدل على أنه من أهل العلم، نستدركه في موضعه إن شاء الله تعالى.

ومن أحفاد ابن البناء:

- أبو القاسم سعيد بن أبي غالب أحمد بن الحسن (ت: ٥٥٠ هـ) صاحب «المشيخة» المشهورة، له ذكر وأخبار كثيرة.

وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي^(١)، وَابْنُ الْحُصَيْنِ، وَأَبُو الْقَاسِمِ ابْنُ السَّمَرَقَنْدِيِّ وَغَيْرُهُمْ، وَدَرَسَ الْفِقْهَ كَثِيرًا، وَأَفْتَى زَمَانًا طَوِيلًا.

قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْحُسَيْنِ: تَفَقَّهَ عَلَى الْوَالِدِ، وَعَلَّقَ عَنْهُ الْمَذْهَبَ وَالْخِلَافَ، وَدَرَسَ بِدَارِ الْخِلَافَةِ فِي حَيَاةِ الْوَالِدِ وَبَعْدَ وَفَاتِهِ، وَصَنَّفَ كُتُبًا فِي الْفِقْهِ وَالْحَدِيثِ وَالْفَرَائِضِ، وَأُصُولِ الدِّينِ، وَفِي عُلُومٍ مُخْتَلِفَاتٍ، وَكَانَ مُتَفَنًّا فِي الْعُلُومِ، وَكَانَ أَدِيبًا، شَدِيدًا عَلَى أَهْلِ الْأَهْوَاءِ.

وَقَالَ ابْنُ عَقِيلٍ: هُوَ شَيْخٌ، إِمَامٌ فِي عُلُومِ شَيْءٍ، فِي الْحَدِيثِ، وَالْقِرَاءَاتِ، وَالْعَرَبِيَّةِ، وَطَبَقَةٌ فِي الْأَدَبِ وَالشَّعْرِ وَالرُّسَائِلِ^(٢)، حَسَنُ الْهَيْئَةِ، حَسَنُ الْعِبَادَةِ، كَانَ^(٣) يُؤَدِّبُ بَنِي جَرْدَةَ^(٤).

- وَأَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ سَعِيدٍ . . (ت : ٥٧٢ هـ) ابْنُ سَابِقِهِ .

- وَأَبُو بَكْرٍ غِيَاثُ بْنُ الْحَسَنِ . . (ت : ٥٩٤ هـ) ابْنُ سَابِقِهِ .

- وَسَعِيدَةُ بِنْتُ أَبِي غَالِبٍ أُخْتُ سَعِيدٍ . . (ت : ٥٦١ هـ) .

- وَنُورُ بِنْتُ غِيَاثِ بْنِ الْحَسَنِ (ت ؟) .

- وَالْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ (ت بَعْدَ ٦٧١ هـ) .

هَؤُلَاءِ جَمِيعًا لَمْ يَذْكُرْهُمْ الْمُؤَلِّفُ، نَذَرُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الْاِسْتِدْرَاكِ عَلَى الْمُؤَلِّفِ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

(١) لَمْ يَذْكُرْهُ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ فِي مَشِيخَتِهِ «أَحَادِيثُ الشُّيُوخِ الثَّقَاتِ» ؟ ! .

(٢) فِي (ب) : «وَشَعْر . .» وَكَتَبَ النَّاسِخُ فَوْقَهَا فِي (ج) كَذَا؛ فَكَانَ الْعِبَارَةُ مُشْكِلَةً.

(٣) فِي (ب) : «وَكَانَ» .

(٤) ابْنُ جَرْدَةَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ (ت : ٤٧٦ هـ)، وَسَيَاتِي فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الْاِسْتِدْرَاكِ، إِنْ شَاءَ

اللَّهُ تَعَالَى، وَتَقَدَّمَ التَّعْرِيفُ بِهِ فِي تَرْجَمَةِ الشَّرِيفِ أَبِي جَعْفَرٍ عَبْدِ الْخَالِقِ (ت : ٤٧٠ هـ) .

وَقَالَ ابْنُ شَافِعٍ : كَانَ لَهُ حَلَقَتَانِ ، إِحْدَاهُمَا : بِجَامِعِ الْمَنْصُورِ ، وَسَطَ الرُّوَاقِ ، وَالْأُخْرَى : بِجَامِعِ الْقَصْرِ ، حِيَالِ الْمَقْصُورَةِ ، لِلْفَتْوَى وَالْوَعْظِ وَقِرَاءَةِ الْحَدِيثِ ، وَكَانَ يُفْتِي الْفَتْوَى الْوَاسِعَةَ ، وَيُفِيدُ الْمُسْلِمِينَ بِالْأَحَادِيثِ ، وَالْمَجْمُوعَاتِ وَمَا يُقْرَأُ مِنَ السُّنَنِ ، وَكَانَ فَقِيهَ الْبَدَنِ ^(١) ، جَيِّدَ الْقَرِيحَةِ ، تَدُلُّ مَجْمُوعَاتُهُ عَلَى تَحْصِيلِهِ لِفُنُونِ مِنَ الْعُلُومِ ، وَقَدْ صَنَّفَ قَدِيمًا فِي زَمَنِ شَيْخِهِ الْإِمَامِ ^(٢) أَبِي يَعْلَى فِي الْمُعْتَقَدَاتِ وَغَيْرِهَا ، وَكَتَبَ لَهُ خَطَّهُ عَلَيْهَا بِالْإِصَابَةِ وَالِاسْتِحْسَانِ ، وَلَقَدْ رَأَيْتُ لَهُ فِي مَجْمُوعَاتِهِ مِنَ الْمُعْتَقَدَاتِ مَا يُوَافِقُ بَيْنَ الْمَذْهَبَيْنِ الشَّافِعِيِّ ، وَأَحْمَدَ ^(٣) رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى ^(٣) ، وَيَقْصُدُ بِهِ تَأْلِيفَ الْقُلُوبِ ، وَاجْتِمَاعَ الْكَلِمَةِ ، مِمَّا قَدْ اسْتَقَرَّ لَهُ وَجُودٌ فِي اسْتِنْبَاطِهِ ، مِمَّا أَرْجُو لَهُ بِهِ عِنْدَ اللَّهِ الرَّؤْفَى فِي الْعُقْبَى ، فَلَقَدْ كَانَ مِنْ شُيُوخِ الْإِسْلَامِ النَّصَحَاءِ ^(٤) ، الْفُقَهَاءِ الْأَلْبَاءِ ، وَيَبْعُدُ غَالِبًا أَنْ يَجْتَمَعَ فِي شَخْصٍ مِنَ التَّفَنُّنِ فِي الْعُلُومِ مَا اجْتَمَعَ فِيهِ ، وَقَدْ جَمَعَ مِنَ الْمُصَنَّفَاتِ فِي فُنُونِ الْعِلْمِ ، فِقْهًا ، وَحَدِيثًا ، وَفِي عِلْمِ الْقِرَاءَاتِ ، وَالسِّيَرِ ، وَالتَّوَارِيخِ ، وَالسُّنَنِ ، وَالشُّرُوحِ لِلْفِقْهِ ، وَالْكُتُبِ النَّحْوِيَّةِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ جُمُوعًا حَسَنَةً ، تَزِيدُ عَلَى ثَلَاثِمِائَةِ مَجْمُوعٍ ، كَذَا قَرَأْتُهُ مُحَقَّقًا بِخَطِّ بَعْضِ الْعُلَمَاءِ . وَقَالَ ابْنُ الْجَوَازِيِّ : ذَكَرَ عَنْهُ أَنَّهُ

(١) فِي (ط) بِطَبْعَتَيْهِ : «نَقِيَّ الذَّهْنِ» وَلَفْظَةُ : «فَقِيه» سَاقِطَةٌ مِنْ (ب) .

(٢) سَاقِطٌ مِنْ (أ) وَمُخْتَصَرِ ابْنِ نَصْرِ اللَّهِ .

(٣) - (٣) سَاقِطٌ مِنْ (ط) الْفَقِي ، وَ«تَعَالَى» سَاقِطٌ مِنْ (أ) وَ(ب) .

(٤) فِي (أ) وَ(ب) وَ(ج) : «الْفُصَحَاءُ» .

قَالَ: صَنَّفْتُ خَمْسَمِائَةَ مُصَنَّفٍ. وَقَالَ أَبُو نَصْرِ بْنِ الْمُجَلِّي^(١) - مِمَّا ذَكَرَهُ ابْنُ شَافِعٍ عَنْهُ -: لَهُ مَجْمُوعَاتٌ وَمُؤَلَّفَاتٌ فِي الْمَذْهَبِ، وَفِيمَا سِوَاهُ مِنَ الْمَذَاهِبِ، وَفِي الْحَدِيثِ وَغَيْرِهِ، وَتَرَاجِمُ كُتُبِهِ مَسْجُوعَةٌ عَلَى طَرِيقَةِ أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُنَادِي^(٢). قَالَ: وَكَتَبْتُ الْحَدِيثَ عَنْ نَحْوِ مِنْ ثَلَاثِمِائَةِ شَيْخٍ لَمْ أَرِ فِيهِمْ مَنْ كَتَبَ أَكْثَرَ مِنِّي. قَالَ: وَكَانَ طَاهِرَ الْأَخْلَاقِ، حَسَنَ الْوَجْهِ وَالشَّيْبَةِ، مُحِبًّا لِأَهْلِ الْعِلْمِ مُكْرِمًا لَهُمْ.

تُوفِّيَ - رَحِمَهُ اللَّهُ -: لَيْلَةَ السَّبْتِ خَامِسَ رَجَبِ سَنَةِ إِحْدَى وَسَبْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ. وَصُلِّيَ عَلَيْهِ فِي الْجَامِعَيْنِ، جَامِعِ الْقَصْرِ، وَجَامِعِ الْمَنْصُورِ، وَكَانَ الْجَمْعُ فِيهِمَا مُتَوَافِرًا جَدًّا، أَمَّ النَّاسَ فِي الصَّلَاةِ عَلَيْهِ أَبُو مُحَمَّدٍ التَّمِيمِيُّ، وَتَبِعَهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ، وَعَالِمٌ عَظِيمٌ، وَدُفِنَ بِـ «بَابِ حَرْبٍ»^(٣) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٣).

وَقَدْ غَمَزَهُ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ، فَقَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ بْنِ السَّمَرْقَنْدِيِّ يَقُولُ: كَانَ وَاحِدًا مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ اسْمُهُ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

(١) هَبَةُ اللَّهِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عُمَرَ، أَبُو نَصْرِ، قُطْبُ الدِّينِ الْبَغْدَادِيُّ، الْحَافِظُ. سَمِعَ، وَأَلَّفَ، وَجَمَعَ وَصَنَّفَ، وَمَاتَ كَهْلًا سَنَةَ (٤٨٨ هـ) عَنْ سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً. أَخْبَارُهُ فِي: مَجْمَعِ الْأَدَابِ (٣/٤٥٠)، وَالْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ (٢٧/٢٩٩)، وَالشُّذَرَاتِ (٥/٣٩١). قَالَ الصَّفَدِيُّ: «لَهُ مِنَ الْكُتُبِ كِتَابُ «الْحُطْبِ» مِنْ إِنْشَائِهِ، كِتَابُ «مُسْنَدِ الشُّعْرَاءِ» كِتَابُ «أَخْبَارِ الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ» كِتَابُ «كِتْمَانِ السَّرِّ».

(٢) أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ (ت: ٣٣٦ هـ) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي «الطَّبَقَاتِ» (٣/٥).

(٣) - (٣) سَاقِطٌ مِنْ (ط) الْفَقِي فَقَطْ. وَفِي (ط) تَحْقِيقِ الدُّكْتُورِ هِنْرِي لَوُوسْتِ، وَالدُّكْتُورِ سَامِي الدَّهَّانِ: «رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ».

النَّيْسَابُورِيُّ، وَكَانَ قَدْ سَمِعَ الْكَثِيرَ. وَكَانَ ابْنُ الْبَنَاءِ يَكْشُطُ^(١) «بُورِي»، وَيَمْدُ السَّيْنِ، وَقَدْ صَارَ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَنَاءِ، كَذَا قِيلَ إِنَّهُ يُفَعِّلُ هَذَا؟! قَالَ أَبُو الْفَرَجِ بْنُ الْجَوَازِيِّ: وَهَذَا الْقَوْلُ بَعِيدٌ [مِنْ] الصَّحَّةِ؛ لِثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ، أَحَدُهَا: أَنَّهُ قَالَ: «كَذَا قِيلَ» وَلَمْ يَحْكُ عَنْ عِلْمِهِ بِذَلِكَ^(٢)، فَلَا يَثْبُتُ هَذَا. وَالثَّانِي: أَنَّ الرَّجُلَ مُكْثَرٌ، لَا يَحْتَاجُ إِلَى اسْتِزَادَةٍ لِمَا يَسْمَعُ. وَالثَّلَاثُ: أَنَّهُ قَدْ اشْتَهَرَتْ كَثْرَةُ رِوَايَةِ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ الْبَنَاءِ، فَأَيْنَ ذَكَرُ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ: الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النَّيْسَابُورِيِّ؟ وَمَنْ ذَكَرَهُ؟ وَمَنْ يَعْرِفُهُ؟ وَمَعْلُومٌ أَنَّ مَنْ اشْتَهَرَ سَمَاعُهُ لَا يَخْفَى، فَمَنْ هَذَا الرَّجُلُ؟ فَنَعُودُ بِاللَّهِ مِنْ

(١) في (ط) تحقيق الدكتور هنري لاووست، والدكتور سامي الدّهان: «من التّسميع» عن «لِسَانِ الْمِيزَانِ، وَهِيَ فِي (ط) الْفَقِي دُونَ إِشَارَةٍ؟! وَوُجُودُهَا غَيْرُ ضَرُورِيٍّ.

(٢) أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ -: لَكِنَّهُ نَقَلَ عَنْ ثِقَةٍ هُوَ أَبُو الْقَاسِمِ السَّمَرْقَنْدِيُّ، وَهُوَ أَحَدُ تَلَامِيذِ ابْنِ الْبَنَاءِ، وَاسْمُهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ (ت: ٥٣٦هـ). قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ عَسَاكِرٍ: «كَانَ ثِقَةً، مُكْثَرًا، صَاحِبَ أَصُولٍ، دَلَالًا فِي الْكُتُبِ». وَقَالَ الْحَافِظُ السَّلْفِيُّ: «هُوَ ثِقَةٌ، لَهُ أُنْسٌ بِمُعْرِفَةِ الرِّجَالِ، وَكَانَ ثِقَةً، يَعْرِفُ الْحَدِيثَ، وَسَمِعَ الْكُتُبَ، وَقَالَ الْحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ: «قَرَأْتُ عَلَيْهِ الْكُتُبَ الْكِبَارَ وَالْأَجْزَاءَ، وَسَمِعْتُ أَبَا الْعَلَاءِ الْعَطَّارَ بِ«هَمْدَانَ» يَقُولُ: مَا أَعْدِلُ بِأَبِي الْقَاسِمِ السَّمَرْقَنْدِيِّ أَحَدًا مِنْ شُيُوخِ الْعِرَاقِ وَخُرَاسَانَ» فَإِذَا كَانَ عُدُولُ الْحَفَاطِ الْكِبَارِ يُوثِّقُونَهُ فَيَجِبُ قَبُولُ قَوْلِهِ؛ لِأَنَّ الْأَخْبَارَ تُنْقَلُ رِوَايَةً، وَمَعَ هَذَا فَإِنَّ الْحَافِظَ أَبَا الْقَاسِمِ السَّمَرْقَنْدِيَّ الْمَذْكُورَ كُتِبِي يَقَعُ عَلَى مَا لَا يَقَعُ عَلَيْهِ غَيْرُهُ مِنْ نَوَادِرِهَا، «وَكَانَ يُخَالِطُ الْكِبَرَاءَ بِسَبَبِ الْكُتُبِ» «بَاعَ مَرَّةً صَحِيحِي الْبُخَارِي وَمُسْلِمٍ فِي مُجَلَّدَةٍ لَطِيفَةٍ بِخَطِّ الصُّورِيِّ...» فَهُوَ - مَعَ ثِقَتِهِ - عَلَى دِرَايَةٍ بِالْكُتُبِ وَمَا كُتِبَ عَلَيْهَا.

القدح بغير حجة . انتهى^(١) .

وذكر السلفي ، عن شجاع الذهلي ، والمؤتمن الساجي أنهما غمراه

(١) هذه تساؤلات في غير محلها ، فإذا كان ابن الجوزي لا يعرفه فغيره يعرفه . قال الصفدي في الوافي بالوفيات (١١ / ٣٨٢) : بعد أن نقل كلام ابن الجوزي : « قلت : ورأيت محب الدين ابن النجار ذكر في « ذيل تاريخ بغداد » الحسن بن أحمد بن عبد الله النيسابوري الصوفي ، وقال : سمع الكثير من أبي الحسن علي بن أحمد بن عمر الحمامي المقرئ وأمثاله ، وروى الخطيب عنه كثيرا في « التاريخ » وفيات وغيرها . » ومثله في لسان الميزان للحافظ ابن حجر (٢ / ١٩٥) فبهذا تسقط حجة ابن الجوزي ومن تابعه على ذلك ، فالرجل معروف ، وهو محدث ، ويعتمد على أقواله الحافظ الخطيب وحسبك به ، وإذا كانت ترجمته في الكتب غير متوافرة فذلك حظوظ !

وهناك الحسن بن أحمد بن عبد الله النيسابوري ، عميد الدين الكاتب . ذكره ابن الفوطي في مجمع الآداب (٢ / ٢١٢) (ط) . إيران . وقال : ذكره العماد الكاتب في « خريدة القصر . » وقال : كان عميد بغداد في عهد السلطان ملكشاه بن ألب أرسلان . . » ولم يذكر وفاته ، ونقل محققه الدكتور مصطفى جواد في الهامش عن ابن السمعاني في « ذيل تاريخ بغداد » من خلال مختصره لابن مكرم الأنصاري صاحب « لسان العرب » وأظن أن هذا غير سابقه ، فمن الممكن أن يكون أحدهما ، إذا قدر أنهما اثنان .

يقول الفقير إلى الله تعالى عبد الرحمن بن سليمان العثيمين - عفا الله عنه - :
لئن كنا نحب أصحابنا الحنابلة ، فحبنا لديننا ، وعقيدتنا ، ومصادر تشريعنا لا يعدله شيء ، ومن المحافظة على السنة أن نتنبه لما قيل عن روايتها جرحا وتعديلا ، ونضع الحق في نصابه . وأنا لا أريد أن أثبت التهمة على ابن البلاء ، ولكن دفاع ابن الجوزي عنه ضعيف ، وكان الحفاظ من المتأخرين عن عصره أمثال الحافظ الذهبي ، والحافظ ابن حجر وغيرهما أولى بالدفاع عنه لو وجدوا لذلك مجالا .

أَيْضًا، وَلَمْ يُفَسِّرَا^(١)، وَفَسَّرَهُ السَّلَفِيُّ بِأَنَّهُ كَانَ يَتَصَرَّفُ فِي أُصُولِهِ بِالتَّغْيِيرِ وَالْحَكِّ.
وَذَكَرَ ابْنُ النَّجَّارِ^(٢): أَنَّ تَصَانِيفَهُ تَدُلُّ عَلَى قِلَّةِ عِلْمِهِ، وَسُوءِ تَصَرُّفِهِ،

(١) هَذَا اتِّهَامٌ مُجْمَلٌ مِنْ شُجَاعِ الدَّهْلِيِّ، وَالْمُؤْتَمَنِ، وَتَفْسِيرُ الْحَافِظِ السَّلَفِيِّ بِأَنَّهُ كَانَ يَتَصَرَّفُ فِي أُصُولِهِ بِالتَّغْيِيرِ وَالْحَكِّ، لَا تَعْنِي حَادِثَةً بَعَيْنَهَا كَمَا فِي الْخَبَرِ السَّابِقِ عَنِ السَّمَرَقَنْدِيِّ، فَأَيْنَ دِفَاعُ ابْنِ الْجَوَازِيِّ عَنْ هَذِهِ؟! .

(٢) وَنَقَلَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ عَنْ ابْنِ النَّجَّارِ أَيْضًا قَوْلَهُ فِيهِ: «وَتَصَانِيفُهُ تَدُلُّ عَلَى قِلَّةِ فَهْمِهِ، كَانَ يُصَحِّفُ، وَكَانَ قَلِيلَ التَّخَصُّصِ... وَشَرَحَ «الْإِيضَاحَ» لِأَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ، وَإِذَا نَظَرْتَ فِي كَلَامِهِ بَانَ لَكَ سُوءُ تَصَرُّفِهِ، وَرَأَيْتُ لَهُ تَرْتِيبًا لـ «الْغَرِيبِ» لِأَبِي عُبَيْدٍ قَدْ خَبَطَ وَصَحَّفَ». أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ - : قَوْلُ الْحَافِظِ ابْنِ رَجَبٍ هَذَا غَيْرُ سَدِيدٍ، فَابْنُ النَّجَّارِ بَحْرٌ فِي الْعُلُومِ، قَالَ يَأْقُوتٌ فِي مُعْجَمِ الْأَدْبَاءِ (٦ / ٢٦٤٤): «الْحَافِظُ الْمُؤَرِّخُ، الْأَدِيبُ، الْعَلَّامَةُ، أَحَدُ أَفْرَادِ الْعَصْرِ الْأَغْلَامِ، رَحَلَ إِلَى «الشَّامِ» وَ«مِصْرَ» وَ«الْحِجَازِ» وَ«خُرَاسَانَ»... وَاسْتَمَرَّتْ رِحْلَتُهُ سَبْعًا وَعِشْرِينَ سَنَةً، وَاشْتَمَلَتْ «مَشِخَّتُهُ» عَلَى ثَلَاثَةِ آلَافِ شَيْخٍ، وَكَانَ إِمَامًا، حُجَّةً، ثِقَةً، حَافِظًا، مُقَرَّرًا، أَدِيبًا، عَارِفًا بِالتَّارِيخِ وَعُلُومِ الْأَدَبِ، وَحُسْنِ الْإِلْقَاءِ وَالْمُحَاضَرَةِ، وَكَانَ لَهُ شِعْرٌ حَسَنٌ». وَقَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «التَّارِيخِ»: «وَكَانَ إِمَامًا، ثِقَةً، حُجَّةً، مُقَرَّرًا، مُجَوِّدًا، حُلُوَ الْمُحَاجَّةِ، كَيْسًا، مُتَوَاضِعًا، ظَرِيفًا، صَالِحًا، خَيْرًا، مُتَنَسِّكًا» ثُمَّ قَالَ: «وَكَانَ مِنْ مَحَاسِنِ الدُّنْيَا».

أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ - : وَمِنْ بَيْنِ مُؤَلَّفَاتِ ابْنِ النَّجَّارِ «شَرْحُ الْمُفَصَّلِ» لِلزَّمَخْشَرِيِّ فِي النَّحْوِ كَمَا فِي كَشْفِ الظُّنُونِ (٢ / ١٧٧٥)، فَكَيْفَ يَكُونُ ابْنُ النَّجَّارِ أَجَنِبِيٌّ مِنْ هَذِهِ الْعُلُومِ؟! فَإِنْ كَانَ ابْنُ النَّجَّارِ أَجَنِبِيًّا عَنْهَا، فَابْنُ الْبَنَاءِ أَكْثَرُ بُعْدًا لَا مَحَالَةَ. وَكِتَابُ ابْنِ الْبَنَاءِ «شَرْحُ الْإِيضَاحِ» فِي النَّحْوِ لِأَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ كَانَ لِي شَرَفُ الْوُقُوفِ عَلَيْهِ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ فِي عَصْرِنَا هَذَا، صَوِّرْتُ نُسخَةً مِنْهُ مِنْ دَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ، وَأُخْرَى مِنْ «الْهِنْدِ»، وَهُمَا الْآنَ مَحْفُوظَتَانِ فِي مَرْكَزِ الْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ بِجَامِعَةِ أُمِّ الْقُرَى، =

وَقِلَّةٌ مَعْرِفَتِهِ بِالنَّحْوِ وَاللُّغَةِ، كَذَا قَالَ، وَابْنُ النَّجَّارِ أَجَنِبِيٌّ مِنْ هَذِهِ الْعُلُومِ
فَمَا بَالُهُ يَتَكَلَّمُ فِيهَا؟

وَقَدْ وَقَعَ لَنَا الْكَثِيرُ مِنْ حَدِيثِهِ عَالِيًا. فَمِنْ ذَلِكَ: مَا أَخْبَرَنَا بِهِ أَبُو الْفَتْحِ
مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بـ «فُسْطَاطِ مِصْرَ» (أَنَا) أَبُو الْفَرَجِ عَبْدُ اللَّطِيفِ
ابْنُ عَبْدِ الْمُنْعِمِ الْحَرَّانِيُّ (أَنَا) أَبُو الْفَرَجِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ

وَقَدْ طَالَعْتُهُ مَرَارًا، وَلَمْ أَسْتَفِدْ مِنْهُ؛ لِضَعْفِ تَأْلِيْفِهِ، وَقِلَّةِ فَائِدَتِهِ، فَكَلَامُ ابْنِ النَّجَّارِ
لَيْسَ بَعِيدًا عَنِ الصَّحَّةِ إِذَا، وَمُقَارَنَتُهُ بـ «شَرْحِ اللَّمَعِ» لابْنِ بَرْهَانَ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ عَلِيٍّ
الْأَسَدِيِّ الْعُكْبَرِيِّ (ت: ٤٥٦ هـ) وَهُوَ مُعَاَصِرُهُ، وَبَعْدَادِيٌّ مِثْلُهُ، وَيَغْلِبُ عَلَى الظَّنِّ أَنَّ
مَصَادِرَهُمَا تَكَادُ تَكُونُ وَاحِدَةً؛ لَا تَفَاقَ عَصْرِيهِمَا وَمِصْرِيهِمَا، وَلَدَى الْمُقَارَنَةِ بِهِ يَتَبَيَّنُ
لَكَ صِحَّةُ ذَلِكَ. وَكَلَامِي هَذَا لَيْسَ قَادِحًا فِي عِلْمِ ابْنِ الْبَنَاءِ، فَلَا شَكَّ فِي عِلْمِهِ
وَفَضْلِهِ، لَكِنْ لَا يَجُوزُ رَدُّ الْاِتِّقَادِ إِلَّا بِحُجَّةٍ وَاضِحَةٍ، وَدَلِيلٍ ظَاهِرٍ، وَالْعُلَمَاءُ عَلَى أَرْبَعَةِ
أَفْسَامٍ؛ فَمِنْهُمْ مَنْ يُجِيدُ التَّعْلِيمَ وَالتَّصْنِيفَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُجِيدُ التَّعْلِيمَ، وَلَا يُجِيدُ التَّصْنِيفَ،
وَمِنْهُمْ مَنْ يُجِيدُ التَّصْنِيفَ وَلَا يُجِيدُ التَّعْلِيمَ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يُجِيدُ تَعْلِيمًا وَلَا تَصْنِيفًا، وَلَوْ كَانَ
بَحْرًا فِي الْعِلْمِ. وَلَا شَكَّ أَنَّ قَوْلَ الْحَافِظِ ابْنِ النَّجَّارِ: «... تَذُلُّ عَلَى قِلَّةِ فَهْمِهِ...» وَقَوْلُهُ:
«وَكَانَ قَلِيلَ التَّحْصِيلِ...» كَلَامٌ غَيْرُ مَقْبُولٍ بِحَالٍ، وَالْإِنْصَافُ مَطْلُوبٌ.

وَكِتَابُهُ «الْمُقْنَعُ شَرْحُ مُخْتَصَرِ الْخِرَقِيِّ» لَا يُمَكِّنُ بِحَالٍ أَيْضًا مُقَارَنَتُهُ بِـ «الْمُغْنِي»
شَرْحِ مُخْتَصَرِ الْخِرَقِيِّ لِلْإِمَامِ مُوَفَّقِ الدِّينِ ابْنِ قُدَّامَةَ؟! أَيْنَ الثَّرَى مِنَ الثَّرِيَّا، بَلْ لَا يُمَكِّنُ
مُقَارَنَتُهُ بِمُؤَلَّفَاتِ مُعَاَصِرِيهِ الْقَاضِي أَبِي يَعْلَى الْفَرَّاءِ، وَأَبِي الْخَطَّابِ مَحْفُوظِ بْنِ أَحْمَدَ،
وَالْأَوَّلُ قَبْلَهُ، وَالثَّانِي بَعْدَهُ زَمَنًا. فَالْاِتِّقَادُ لَهُ وَارِدٌ، وَالِدِّفَاعُ عَنْهُ ضَعِيفٌ، لَكِنِّي أَعُودُ
فَأَقُولُ: هَذَا اجْتِهَادُهُ، وَجَزَاهُ اللَّهُ عَنِ الْعِلْمِ وَأَهْلِهِ خَيْرَ الْجَزَاءِ، وَرَحِمَهُ اللَّهُ رَحْمَةً وَاسِعَةً.

الجَوْزِيَّ (أَنَا) أَبُو الْمَعَالِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحُسَيْنِ الْمَذَارِيَّ^(١) (أَنَا) أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْبَنَاءِ، (أَنَا) أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ بَشْرَانَ، (أَنَا) أَبُو عَلِيٍّ ابْنُ صَفْوَانَ (ثَنَا) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقُرَشِيُّ، حَدَّثَنِي الْوَلِيدُ بْنُ سُفْيَانَ، (ثَنَا) ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الْكَافِرِ»^(٢).
(ذِكْرُ مَا وَقَفْتُ عَلَيْهِ مِنْ أَسْمَاءِ مُصَنَّفَاتِ ابْنِ الْبَنَاءِ^(٣) رَحِمَهُ اللَّهُ^(٤))

«شَرْحُ الْخَرْقِيِّ» فِي الْفِقْهِ^(٤)، «الْكَامِلُ» فِي الْفِقْهِ، «الْكَافِي الْمُحَدَّدُ فِي شَرْحِ الْمُجَرَّدِ» «الْخِصَالُ وَالْأَقْسَامُ» «نُزْهُةُ الطَّالِبِ فِي تَجْرِيدِ الْمَذَاهِبِ» «آدَابُ الْعَالِمِ وَالْمُتَعَلِّمِ» «شَرْحُ كِتَابِ الْكَرْمَانِيِّ» فِي التَّعْبِيرِ «شَرْحُ قَصِيدَةِ ابْنِ أَبِي دَاوُدَ فِي السُّنَّةِ» «الْمَنَامَاتُ الْمَرْثِيَّةُ لِلْإِمَامِ أَحْمَدَ» جُزْءٌ «أَخْبَارُ الْأَوْلِيَاءِ وَالْعُبَادِ

(١) في (ط) بطبعته: «الْمَذَارِيُّ» بِالذَّالِ الْمُهْمَلَةِ، وَصَوَابُهَا بِالذَّالِ الْمُعْجَمَةِ. قَالَ الْحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ فِي الْأَنْسَابِ (١١ / ٢١١): «بِفَتْحِ الْمِيمِ، وَالذَّالِ الْمُعْجَمَةِ، وَفِي آخِرِهَا الرَّاءُ، هَذِهِ النِّسْبَةُ إِلَى «مَذَارٍ» وَهِيَ قَرْيَةٌ بِأَسْفَلِ أَرْضِ «الْبَصْرَةِ» . . . وَمِثْلُهُ قَالَ يَاقُوتٌ فِي مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ (١ / ١٠٤) وَذَكَرَ مَعًا الْمَذْكُورَ هُنَا، وَقَالَا: سَمِعَ أَبَا عَلِيٍّ ابْنَ الْبَنَاءِ. وَيُرَاجَعُ أَيْضًا: تَكْمِلَةُ الْإِكْمَالِ لابْنِ نُقْطَةَ (٥ / ٥٣٦)، وَالتَّوَضُّيْحُ لابْنِ نَاصِرِ الدِّينِ (٨ / ٩٥) قَالَ ابْنُ نُقْطَةَ: «مَرَرْتُ بِهَا لَمَّا رَجَعْنَا مِنْ «وَاسِطَ» إِلَى «الْبَصْرَةِ» . . .».

وَقَالَ يَاقُوتٌ فِي «مَيْسَانَ» بَيْنَ «وَاسِطَ» وَ«الْبَصْرَةِ» وَهِيَ قَصَبَةُ «مَيْسَانَ» بَيْنَهَا

وَبَيْنَ «الْبَصْرَةِ» مِقْدَارُ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ. وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ مَا اسْتَعْجَمَ (١٢٠٣).

(٢) الْحَدِيثُ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ، رَقْمُ (٢٩٥٦)، وَمُسْنَدُ أَحْمَدَ، رَقْمُ (٨١١٢).

(٣) - (٣) سَاقِطٌ مِنْ (ط) الْفَقِي.

(٤) مَطْبُوعٌ بِتَحْقِيقِ صَاحِبِنَا الْفَاضِلِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبُعَيْنِيِّ حَفِظَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

بِمَكَّةَ» جُزْءٌ «صِفَةُ الْعِبَادِ فِي التَّهَجُّدِ وَالْأُورَادِ» جُزْءٌ «الْمُعَامَلَاتُ وَالصَّبْرُ عَلَى
الْمُنَازَلَاتِ» أَجْزَاءٌ كَثِيرَةٌ «الرَّسَالَةُ فِي السُّكُوتِ وَلُزُومِ الْبُيُوتِ» جُزْءٌ «سَلْوَةُ
الْحَزِينِ عِنْدَ شِدَّةِ الْآلَيْنِ» جُزْءٌ «طَبَقَاتُ الْفُقَهَاءِ أَصْحَابِ الْأُئِمَّةِ الْخَمْسَةِ»
«التَّارِيخُ» «مَشِيخَةُ شُيُوخِهِ» «فَضَائِلُ شُعْبَانَ» «كِتَابُ اللَّبَاسِ»، «مَنَاقِبُ الْإِمَامِ
أَحْمَدَ» «أَخْبَارُ الْقَاضِي أَبِي يَعْلَى» جُزْءٌ «شَرَفُ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ» «ثَنَاءُ أَحْمَدَ
عَلَى الشَّافِعِيِّ وَثَنَاءُ الشَّافِعِيِّ عَلَى أَحْمَدَ» وَ«فَضَائِلُ الشَّافِعِيِّ» «كِتَابُ الزَّكَاةِ
وَعِقَابُ مَنْ فَرَّطَ فِيهَا» جُزْءٌ «الْمَفْصُولُ وَالْمَوْصُولُ»^(١) فِي كِتَابِ اللَّهِ جُزْءٌ
«شَرْحُ الْإِيضَاحِ» فِي النَّحْوِ لِلْفَارِسِيِّ^(٢) «مُخْتَصَرُ غَرِيبِ الْحَدِيثِ» لِأَبِي عُبَيْدٍ،
مُرْتَبَّ عَلَى حُرُوفِ الْمُعْجَمِ.

(وَمِنْ فَوَائِدِ ابْنِ الْبَنَاءِ الْغَرِيبَةِ):

أَنَّهُ حَكَى فِي «شَرْحِ الْخِرْقِيِّ» عَنْ بَعْضِ الْأَصْحَابِ أَنَّهُ يُعْفَى عَنْ يَسِيرٍ
يُغَيِّرُ رَائِحَةَ الْمَاءِ بِالنَّجَاسَةِ، كَقَوْلِ الْخِرْقِيِّ فِي التَّغْيِيرِ بِالطَّاهِرَاتِ .
- وَذَكَرَ فِي «شَرْحِ الْمُجَرَّدِ»: أَنَّ مَنْ أَخَّرَ الصَّلَاةَ عَمْدًا فِي السَّفَرِ وَقَضَاهَا
فِي السَّفَرِ^(٣)، لَهُ الْقَصْرُ كَالنَّاسِي، قَالَ: وَلَمْ يُفَرِّقِ الْأَصْحَابُ بَيْنَهُمَا،

(١) فِي (ط) بِطَبْعَتِهِ: «الْمَفْصُولُ فِي كِتَابِ . . .» .

(٢) فِي (ط) بِطَبْعَتِهِ: «الْفَارِسِيِّ» .

(٣) كَذَا فِي الْأُصُولِ، وَصُحِّحَتْ عَلَى هَامِشٍ نُسخةٌ مِنَ «الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِيِّ»: «فِي الْحَضَرِ» وَهُوَ
الصَّحِيحُ، لَكِنَّ النُّسخَ الْمُعْتَمَدَةَ وَغَيْرَهَا مُتَّفِقَةٌ عَلَى هَذَا الْخَطِّ مِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ مِنْ
سَهْوِ الْمُؤَلِّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - . وَصَحَّحَهَا مُحَقِّقَا الْجُزْءِ الْأَوَّلِ عَنْ هَامِشِ «الْمَنْهَجِ»
وَصَحَّحَهَا الشَّيْخُ حَامِدُ الْفَقِي دُونَ إِشَارَةِ عَلَى عَادَتِهِ، عَفَا اللَّهُ عَنْهُ؟ !

وإِنَّمَا يَخْتَلِفَانِ فِي الْمَأْثَمِ وَعَدَمِهِ، وَهَذَا النَّقْلُ غَرِيبٌ جِدًّا، وَقَدْ ذَكَرَ نَحْوَهُ الْقَاضِي أَبُو يَعْلَى الصَّغِيرُ^(١) فِي «شَرْحِ الْمَذْهَبِ» وَلَا يُعْرَفُ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ كَلَامٌ صَرِيحٌ لِلْأَصْحَابِ، إِلَّا أَنَّ بَعْضَ الْأَئِمَّةِ الْمُتَأَخِّرِينَ ذَكَرَ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ الْقَصْرُ لِلْعَامِدِ، وَاسْتَشْهَدَ عَلَى ذَلِكَ بِكَلَامِ جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَصْحَابِ فِي مَسَائِلَ، وَلَيْسَ لَهُ فِيْمَا ذَكَرَهُ حُجَّةٌ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

وَذَكَرَ فِي هَذَا الْكِتَابِ: أَنَّ حُكْمَ اقْتِدَاءِ بَعْضِ الْمَسْبُوقِينَ بِبَعْضٍ فِيْمَا يَقْضُونَهُ مِنْ صَلَاتِهِمْ لَا فَرْقَ فِيهِ بَيْنَ الْجُمُعَةِ وَغَيْرِهَا، وَأَنَّ الْخِلَافَ جَارٍ فِي الْجَمِيعِ، وَهَذَا خِلَافُ مَا ذَكَرَهُ الْقَاضِي وَأَصْحَابُهُ مُوَافَقَةً لِلشَّافِعِيَّةِ^(٢) أَنَّ الْجُمُعَةَ لَا يَجُوزُ ذَلِكَ فِيهَا وَجْهًا وَاحِدًا؛ لِأَنَّهَا لَا تُقَامُ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ فِي جَمَاعَتَيْنِ. قَالَ ابْنُ الْبَنَاءِ: وَفِي هَذَا عِنْدَنَا نَظَرٌ؛ لِأَنَّهُ يَجُوزُ إِقَامَتُهَا مَرَّتَيْنِ، يَعْنِي لِلْحَاجَةِ. وَمِمَّا أَنْشَدَهُ السَّلَفِيُّ، عَنْ ابْنِ أَبِي الْحُسَيْنِ الطُّيُورِيِّ أَنَّ ابْنَ الْبَنَاءِ أَنْشَدَهُ لِنَفْسِهِ عَلَى الْبَدِیْهِةِ:

إِذَا غَيَّبْتُ أَشْبَاحَنَا كَانَ بَيْنَنَا	رَسَائِلُ صِدْقٍ فِي الضَّمِيرِ تُرَاسِلُ
وَأَرْوَا حَنَا فِي كُلِّ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ	تَلَاقَى بِإِخْلَاصِ الْوَدَادِ تُوَاصِلُ
وَتَمَّ أُمُورٌ لَوْ تَحَقَّقَتْ بَعْضُهَا	لَكُنْتُ لَنَا بِالْعُذْرِ فِيهَا تُقَابِلُ
وَكَمْ غَائِبٍ وَالْقَلْبُ مِنْهُ مُسَالِمٌ	وَكَمْ زَائِرٍ فِي الْقَلْبِ مِنْهُ بَلَابِلُ
فَلَا تَجْزَعَنْ يَوْمًا إِذَا غَابَ صَاحِبُ	أَمِينٌ فَمَا غَابَ الصَّدِيقُ الْمُجَامِلُ

(١) مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ (ت: ٥٦٠ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي.

(٢) فِي (أ) وَ (ب): «لِلشَّافِعِيَّةِ».

١٥ - حمزة بن الكيال البغدادي،^(١) أبو يعلى، الفقيه، الزاهد. ذكره أبو الحسين فيمن تفقه على أبيه وعلق عنه، وسمع منه، وقال في ترجمته: كان رجلاً صالحاً، تردد إلى الوالد زماناً مواصلًا، وسمع منه علماً واسعاً، وكان عبداً صالحاً، وقيل: إنه كان يحفظ الاسم الأعظم. وقال ابن خيروُن: كان صالحاً زاهداً، ملأ زمناً لبيته ومسجده، معتزل الخصومات والمرء. وقال ابن شافع في «تاريخه» كان رجلاً صالحاً، ملأ زمناً^(٢) لبيته ومسجده، حافظاً للسانه، معتزلاً عن الفتن. توفي يوم الأربعاء سابع عشر^(٣) من شهر رمضان، سنة إحدى وسبعين وأربع مائة،

(١) ١٥ - حمزة الكيال (؟ - ٤٧١ هـ):

أخباره في: طبقات الحنابلة (٣/ ٤٦٧)، ومختصره (٤٠٤)، ومختصر الذيل على طبقات الحنابلة لابن نصر الله (ورقة: ٥)، والمنهج الأحمد (٢/ ٤١١)، ومختصره «الدر المنضد» (١/ ٢١٠). ويراجع: شذرات الذهب (٣/ ٣٤٨) (٥/ ٣٠٧). ونقل عن الطبقات.

(٢) في (ب): «لا زمًا».

(٣) في (ط) الفقي: «سابع عشر من . .» تحريف ظاهر.

ويستدرك على المؤلف - رحمه الله - في وفيات سنة (٤٧١ هـ):

12 - سلمان بن الحسن بن عبد الله. ذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (٨/ ٣٢١)، والحافظ الذهبي في «تاريخ الإسلام» وقال: «صاحب ابن الذهبية» وابن الذهبية علي بن يوسف (ت: ٤٢٣ هـ) حنبل ي ذكره القاضي أبو الحسين بن أبي يعلى في «الطبقات» (٣/ ٣٣٢) فيظهر أنه على مذهب صاحبه، ولسلمان هذا أولاد وأحفاد من أهل العلم، منهم: سلمان بن يوسف بن علي بن سلمان (ت: ٥٩٠ هـ)، قال الحافظ الذهبي: «من أولاد الشيوخ حدث هو، وأبوه، وجدّه، وجد أبيه».

وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ الدَّيْرِ» .

١٦ - أَبُو بَكْرِ بْنُ عُمَرَ الطَّحَّانُ . ^(١) قَالَ أَبُو الْحُسَيْنِ : حَضَرَ دَرَسَ الْوَالِدِ ، وَعَلَّقَ عَنْهُ . وَمَاتَ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ .

١٧ - عَبْدُ الْبَاقِي بْنُ جَعْفَرٍ ^(٢) بْنُ شَهْلِي ، الْفَقِيهُ الْحَنْبَلِيُّ ، أَبُو الْبَرَكَاتِ . قَالَ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ : أَحَدُ الْمُقْلِينَ ، حَدَّثَ بِشَيْءٍ يَسِيرٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْبَرْمَكِيِّ ، وَرَوَى عَنْهُ هِبَةُ اللَّهِ السَّقَطِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ» وَذَكَرَ الْقَاضِي أَبُو الْحُسَيْنِ فِي أَسْمَاءِ مَنْ تَفَقَّهَ عَلَى أَبِيهِ ^(٣) ، وَعَلَّقَ ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ : أبا الْبَرَكَاتِ بْنَ شَهْلِيٍّ ، وَهُوَ هَذَا ، رَأَيْتُ ذَلِكَ فِي طَبَقَةِ سَمَاعِهِ ^(٤) . قَالَ الْقَاضِي أَبُو يَعْلَى : وَهُوَ ابْنُ شَهْلِيٍّ بِالْيَاءِ .

١٨ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْفَرَجِ ^(٥) بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْبَرَّازِ ، الْمَعْرُوفُ بـ «ابْنِ أَخِي

(١) ١٦ - أَبُو بَكْرِ بْنُ الطَّحَّانِ (؟ - ٤٧٣ هـ) :

أَخْبَارُهُ فِي : طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ (٣ / ٤٥٣) ، وَمُخْتَصَرِهِ (٣٩٩) ، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة : ٥) ، وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٣ / ١٥٠) ، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٢ / ٤١١) ، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْضَدِ» (١ / ٢١٠) ، وَكُلُّهُمْ عَنِ الْقَاضِي أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي يَعْلَى دُونَ زِيَادَةٍ .

(٢) ١٧ - أَبُو الْبَرَكَاتِ ابْنُ شَهْلِيٍّ (؟ - ؟) :

أَخْبَارُهُ فِي : مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة : ٥) ، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٢ / ٤١٢) ، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْضَدِ» (١ / ٢١١) ، وَاخْتَلَفَتِ النُّسخُ فِي «شَهْلِيٍّ» هَلْ هُوَ بِالشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ أَوْ بِالسَّيْنِ الْمُهْمَلَةِ ، وَلَمْ أَجِدْ مَا أُوثِّقُ بِهِ ؟ !

(٣) طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ (٣ / ٣٨٣) فِي تَرْجَمَةِ وَالِدِهِ الْقَاضِي أَبِي يَعْلَى .

(٤) زَادَ فِي هَامِشٍ (أ) : «عَلَى الْقَاضِي» قِرَاءَةُ نُسخَةٍ أُخْرَى .

(٥) ١٨ - ابْنُ أَخِي نَصْرِ (؟ - ٤٧٣ هـ) :

نَصْرٍ «العُكْبَرِيُّ»^(١). ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي «الطَّبَقَاتِ» وَقَالَ: سَمِعَ مِنْ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ شَاذَانَ وَالحَسَنِ بْنِ شِهَابٍ الْعُكْبَرِيِّ. وَكَانَ لَهُ تَقَدُّمٌ فِي الْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ، وَالْفِقْهِ، وَالْفَرَائِضِ، وَجَمَعَ إِلَى ذَلِكَ التُّسُكَ وَالْوَرَعَ.

لَمْ يَذْكُرْهُ الْقَاضِي أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ أَبِي يَعْلَى فِي «الطَّبَقَاتِ» وَكَانَ حَقُّهُ أَنْ يُذْكَرَ، وَهُوَ يَعْرِفُهُ جَيِّدًا، ذَكَرَهُ فِي تَرْجَمَةِ الْحَسَنِ بْنِ شِهَابٍ الْعُكْبَرِيِّ (ت: ٤٢٨ هـ) (٣/ ٣٤٤)، وَأَنَّهُ رَثَاهُ، وَسَمَّاهُ «عَلِيَّ بْنَ الْفَرَجِ» وَكَذَلِكَ ذَكَرَهُ فِي تَرْجَمَةِ وَالِدِهِ (٣/ ٣٧٣) وَأَنَّهُ مَدَحَهُ لَمَّا وَلِيَ الْقَضَاءَ. وَأَخْبَارُهُ فِي: مَنَاقِبِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ (٦٣١)، وَمُخْتَصَرِهِ (٧٢)، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ٥)، وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (٢/ ٢٥٤)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٢/ ٤١٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرُّ الْمُنْضَدِ» (١/ ٢١١). وَيُرَاجَعُ: ذَيْلُ تَارِيخِ بَغْدَادَ لِابْنِ النَّجَّارِ (٣/ ١٢٤)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٩٥)، وَفِيهِمَا «عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ»، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ١٧) (٥/ ٣١٧). وَحَفِيدُهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَلِيٍّ (ت: ٦١٢ هـ) نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

(١) قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: «... وَقَدِمَ بَغْدَادَ، وَسَمِعَ بِهَا أَبَا الْحَسَنِ أَحْمَدَ بْنَ شَاذَانَ، ثُمَّ قَدِمَهَا بَعْدَ غُلُوبِ سِنِّهِ، وَحَدَّثَ بِهَا، سَمِعَ مِنْهُ، وَكَتَبَ عَنْهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي نَصْرِ الْحُمَيْدِيُّ، وَرَوَى عَنْهُ أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ السَّمَرْقَنْدِيِّ، وَأَبُو الْبَرَكَاتِ هَبَةُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ السَّقَطِيُّ فِي «مُعْجَمِ شَيْوْخِهِ» وَذَكَرَ أَنَّهُ كَانَ شَيْخَ أَهْلِ الْعِلْمِ بـ «عُكْبَرَاءَ» فِي الْقُرْآنِ، وَالْحَدِيثِ، وَالْفِقْهِ، وَالْفَرَائِضِ، وَأَنَّهُ كَتَبَ الْكَثِيرَ، وَكَانَ مُفْتِيًا، مُدْرِّسًا، وَرِعًا، ثِقَةً، حُجَّةً. وَسَاقَ إِلَيْهِ سَنَدًا وَأُورِدَ حَدِيثًا. ثُمَّ سَاقَ عَنْهُ سَنَدًا وَأُورِدَ الْأَبْيَاتَ الْمَذْكُورَةَ هُنَا. ثُمَّ قَالَ: «قَرَأْتُ بِحَظِّ الْقَاضِي أَبِي عَلِيٍّ يَعْقُوبَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَطُورٍ الْحَنْبَلِيِّ، قَالَ: تُوفِّي أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْمَعْرُوفُ بـ «ابْنِ أَخِي نَصْرِ» الْفَقِيهُ الْحَنْبَلِيُّ الْعُكْبَرِيُّ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ الثَّلَاثِ عَشَرَ مِنْ رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ» وَوَصَفَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ بـ «مُفْتِي «عُكْبَرَاءَ» وَعَالِمِهَا» وَقَالَ: «لَهُ مَحَلٌّ رَفِيعٌ عِنْدَ أَهْلِ «عُكْبَرَاءَ»...».

وَذَكَرَ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ نَحْوَ ذَلِكَ، وَقَالَ: كَانَ فَقِيهَ الْحَنَابِلَةِ بـ «عُكْبَرًا»،
وَالْمُفْتِي بِهَا، وَكَانَ خَيْرًا، وَرِعًا، مُتَزَهِّدًا، نَاسِكًا، كَثِيرَ الْعِبَادَةِ، وَكَانَ لَهُ
ذِكْرٌ شَائِعٌ فِي الْخَيْرِ، وَمَحَلٌّ رَفِيعٌ عِنْدَ أَهْلِ بَلَدَتِهِ. وَتُوفِّيَ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ
وَسَبْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ. وَذَكَرَ ابْنُ شَافِعٍ وَغَيْرُهُ أَنَّهُ حَدَّثَ بِشَيْءٍ يَسِيرٍ، وَأَنَّ وَفَاتَهُ
كَانَتْ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ ثَلَاثَ عَشَرَ شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ مِنَ السَّنَةِ الْمَذْكُورَةِ بـ «عُكْبَرًا».
رَوَى عَنْهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ السَّمَرَقَنْدِيِّ، وَأَخُوهُ عَبْدُ اللَّهِ^(١) وَغَيْرُهُمَا،
وَسَمِعَ مِنْهُ مَكِّيُّ الرُّمَيْلِيُّ وَجَمَاعَةٌ، وَمِمَّا أَنْشَدَهُ لِنَفْسِهِ:

إِعْجَبَ لِمُخْتَكِرِ الدُّنْيَا وَبَانِيهَا^(٢) وَعَنْ قَلِيلٍ عَلَى كُرِهِ يُخَلِّيهَا
دَارُ عَوَاقِبُ مَفْرُوحَاتِهَا حَزَنٌ إِذَا أَعَارَتْ أَسَاءَتْ فِي تَقَاضِيهَا
يَا مَنْ يُسِرُّ بِأَيَّامٍ تَسِيرُ بِهِ إِلَى الْفَنَاءِ وَأَيَّامٍ يُقْضِيهَا
قِفْ فِي مَنَازِلِ أَهْلِ الْعِزِّ مُعْتَبِرًا وَانْظُرْ إِلَى أَيِّ شَيْءٍ صَارَ أَهْلُوهَا
صَارُوا إِلَى جَدَثٍ قَفَرٍ مَحَاسِنُهُمْ عَلَى الثَّرَى وَذَوِي^(٣) الدُّودِ يَعْلُوها

(١) أَخُو السَّمَرَقَنْدِيِّ، لَا أَخُو الْمُتَرْجِمِ، وَهُوَ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ السَّمَرَقَنْدِيُّ (ت: ٥١٦ هـ).

(٢) فِي (ب): «وثنائها».

(٣) فِي (ب): «وذوي».

يُسْتَذَرَكُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ فِي وَفَيَاتٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - سَنَةِ (٤٧٤ هـ):

13 - أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْبَغْدَادِيُّ، الْبُئْدَارُ، الْمَعْرُوفُ بِـ «ابْنِ الْبُسْرِيِّ» وَهُوَ
خَالَ أُمِّ الْقَاضِي أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي يَعْلَى. ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْخَطِيبُ فِي تَارِيخِ بَغْدَادَ
(١١/٣٣٥)، وَقَالَ: «كَتَبْتُ عَنْهُ وَكَانَ صَدُوقًا» وَوَصَفَهُ الْحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ فِي
الْأَنْسَابِ (٢/٢١١) بِأَنَّهُ «شَيْخُ «بَغْدَادَ» فِي عَصْرِهِ». وَيُرَاجَعُ: الْإِكْمَالُ (١/٤٨٦)، =

١٩ - طاهر بن الحسين بن أحمد^(١) بن عبد الله بن القوَّاس البغدادي، الفقيه

والمُنْتَظَم (٣٣٣/٨)، وَتَرْجَمَتُهُ حَافِلَةٌ، وَمَصَادِرُ تَرْجَمَتِهِ كَثِيرَةٌ جِدًّا. وَسَيَأْتِي
اسْتِدْرَاكُ ابْنِهِ: الْحُسَيْنُ (ت: ٤٩٧ هـ) فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

يُسْتَدْرَكُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٤٧٥ هـ):

14 - أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرِو الْمُتَنَابِ. مِنْ أُسْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ حَنْبَلِيَّةٍ،
ذَكَرْنَا بَعْضَ عُلَمَائِهَا فِي هَامِشِ طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِلْقَاضِي أَبِي الْحُسَيْنِ (٣/٢٩٨، ٢٩٩).
وَأَخْبَارُ الْمَذْكُورِ هُنَا فِي: الْمُنتَظَمِ (٣٣٢/٨)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٠٦)، وَأَخُوهُ: أَبُو الْغَنَائِمِ
ابْنُ أَبِي عُثْمَانَ؟ وَتَقَدَّمَ ذِكْرُ أَخِيهِ مُحَمَّدٍ فِي اسْتِدْرَاكِ وَفَيَاتِ سَنَةِ (٤٦٥ هـ).

15 - عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَنْدَه، أَخُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ (ت: ٤٧٠ هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ
الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَعَبِيدُ اللَّهِ الَّذِي سَبَقَ فِي اسْتِدْرَاكِنا فِي وَفَيَاتِ (٤٦٢ هـ)،
وَعَبْدُ الرَّحِيمِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْحَاقَ (ت: ٤٢٤ هـ)، وَإِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْحَاقَ
(ت؟) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَزَرِيِّ فِي طَبَقَاتِ الْقُرَّاءِ (١/١٥٧). وَلِعَبْدُ الْوَهَّابِ أَوْلَادٌ وَأَخْفَادٌ
نَذَرْنَا مَنْ عَرَفْنَا وَفَيَاتِهِمْ فِي مَوَاضِعِهِمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، وَمِمَّنْ لَمْ نَعْرِفْ وَفَيَاتِهِمْ:
- وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ، وَالِدُ عَبْدِ الْجَبَّارِ (ت: ٥٢١ هـ) الْآتِي اسْتِدْرَاكُهُ فِي
مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

- وَإِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ، مَذْكُورٌ فِي تَلَامِيذِ الْقَاضِي أَبِي يَعْلَى فِي الطَّبَقَاتِ (٣/٣٨١).

- وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ، وَالِدُ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ (ت: ٤٨٢ هـ) الْآتِي
فِي الْاسْتِدْرَاكِ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

- الْفَضْلُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ، وَالِدُ الْخَضِرِ الَّذِي ذَكَرَهُ ابْنُ النَّجَّارِ فِي ذَيْلِ تَارِيخِ
بَغْدَادَ (٥/٣٦).

(١) ١٩ - أَبُو الْوَفَاءِ بْنُ الْقَوَّاسِ (٣٩٠-٤٧٦ هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ (٣/٤٥١)، وَمُخْتَصَرِهِ (٣٩٨)، وَمَنَاقِبِ الْإِمَامِ
أَحْمَدَ (٦٣٠)، وَمُخْتَصَرِهِ (٧٢)، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ =

الزاهد الورع، أبو الوفاء. وُلِدَ سَنَةَ تِسْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةَ، وَقَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى أَبِي
 الْحَسَنِ الْحَمَّامِيِّ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ هِلَالِ الْحَقَّارِ، وَأَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ بَشْرَانَ،
 وَأَبِي نَصْرِ بْنِ الزَّيْنَبِيِّ، وَأَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَضْلِ الْقَطَّانِ، وَأَبِي سَهْلِ الْعُكْبَرِيِّ
 وَغَيْرِهِمْ. وَتَفَقَّهَ أَوَّلًا عَلَى الْقَاضِي أَبِي الطَّيِّبِ الطَّبْرِيِّ الشَّافِعِيِّ، ثُمَّ تَرَكَهُ
 وَتَفَقَّهَ عَلَى الْقَاضِي أَبِي يَعْلَى، وَلَا زَمَهُ حَتَّى بَرَعَ فِي الْفِقْهِ، وَأَفْتَى، وَدَرَسَ،
 وَكَانَتْ لَهُ حَلَقَةٌ بِ«جَامِعِ الْمَنْصُورِ» لِلْفَتْوَى وَالْمُنَظَرَةِ^(١)، وَكَانَ يُلْقِي الْمُخْتَصَرَاتِ
 مِنْ تَصَانِيفِ شَيْخِهِ الْقَاضِي أَبِي يَعْلَى دَرْسًا، وَيُلْقِي مَسَائِلَ الْخِلَافِ دَرْسًا،
 وَكَانَ إِلَيْهِ الْمُنتَهَى فِي الْعِبَادَةِ، وَالزُّهْدِ، وَالْوَرَعِ. ذَكَرَ ابْنُ نَاصِرٍ أَنَّهُ كَانَ
 زَاهِدًا وَقْتَهُ فِي الطَّبَقَةِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ^(٢). وَذَكَرَهُ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ فِي «تَارِيخِهِ»
 فَقَالَ: مِنْ أَعْيَانِ فُقَهَاءِ الْحَنَابِلَةِ وَزُهَّادِهِمْ، كَانَ قَدْ أَجْهَدَ نَفْسَهُ فِي الطَّاعَةِ
 وَالْعِبَادَةِ، وَاعْتَكَفَ فِي بَيْتِ اللَّهِ خَمْسِينَ سَنَةً، وَكَانَ يُوَاصِلُ الطَّاعَةَ لَيْلَهُ
 بِنَهَارِهِ، وَكَانَ قَارِئًا لِلْقُرْآنِ، فَقِيهًا، وَرِعًا، خَشِنَ الْعَيْشِ - انْتَهَى كَلَامُهُ -
 وَكَانَتْ لَهُ كَرَامَاتٌ ظَاهِرَةٌ^(٣). ذَكَرَ ابْنُ شَافِعٍ فِي تَرْجَمَةِ صَاحِبِهِ أَبِي الْفَضْلِ

(ورقة: ٥)، وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (١/ ٤٥٧)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٢/ ٤١٢)، وَمُخْتَصَرِهِ
 «الدُّرَرُ الْمُنْضِدُ» (١/ ٢١١). وَيُرَاجَعُ: الْمُنتَظَمُ (٩/ ٨)، وَسِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (١٨/ ٤٥٢)،
 وَالْعَبَرُ (٣/ ٣٥١)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (١٦٤)، وَمِرْآةُ الْجَنَانِ (٢/ ١١٩)، وَالْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ
 (١٦/ ٣٩٤)، وَالْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٢/ ١٢٥)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٣/ ٣٥١) (٥/ ٣٢٦).

(١) فِي (أ): «وَالْمُنَظَرَاتِ» مُعَلَّقَةٌ عَلَى الْهَامِشِ.

(٢) فِي (أ) وَ(ب) وَ(هـ): «عَشْرَ».

(٣) فِي هَامِشِ (أ): «ظَاهِرَاتٌ» قِرَاءَةُ نُسخَةٍ أُخْرَى، وَهِيَ كَذَلِكَ فِي (هـ).

ابن العالمة الإسكافي المقرئ^(١) : أَنَّهُ كَانَ يَحْكِي مِنْ كَرَامَاتِ الشَّيْخِ أَبِي الْوَفَاءِ أَشْيَاءَ عَجِيبَةٍ .

مِنْهَا : أَنَّهُ قَالَ : كُنْتُ أَحْمِلُ مَعِيَ رَغِيفَيْنِ كُلَّ يَوْمٍ فَأُعْبِرُ - يَعْنِي فِي السَّفِينَةِ - بِرَغِيفٍ ، وَأَمْشِي إِلَى مَسْجِدِ الشَّيْخِ فَأَقْرَأُ ، ثُمَّ أَعُودُ مَاشِيًا إِلَى ذَلِكَ الْمَوْضِعِ ، فَأَنْزِلُ بِالرَّغِيفِ الْآخِرِ ، فَلَمَّا كَانَ ذَاتَ^(٢) يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ أُعْطِيتُ الْمَلَّاحَ الرَّغِيفَ فَرَمَى بِهِ وَاسْتَقَلَّهُ ، فَأَلْقَيْتُ إِلَيْهِ الرَّغِيفَ الْآخَرَ ، وَتَشَوَّشَ قَلْبِي لِمَا جَرَى ، وَجِئْتُ الشَّيْخَ ، فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ عَادَتِي ، وَقُمْتُ عَلَى الْعَادَةِ ، فَقَالَ لِي : قِفْ - وَلَمْ تَجِرْ عَادَتَهُ قَطُّ بِذَلِكَ - ثُمَّ أَخْرَجَ مِنْ تَحْتِ وَطَائِهِ قُرْصًا فَقَالَ لِي : أُعْبِرْ بِهِذَا ، فَلَحِقَنِي مِنْ ذَلِكَ أَمْرٌ بَانَ عَلَيَّ . وَمَضَيْتُ فَعَبَرْتُ بِهِ ، وَكَانَ ابْنُ الْعَالِمَةِ - هَذَا - قَدْ قَرَأَ عَلَى الشَّيْخِ أَبِي الْوَفَاءِ الْقُرْآنَ بِالرُّوَایَاتِ .

وَقَالَ أَبُو الْحُسَيْنِ ، وَابْنُ الْجَوَازِيِّ فِي «الطَّبَقَاتِ» : كَانَتْ لَهُ حُلُقَةٌ بِجَامِعِ الْمَنْصُورِ يُفْتِي وَيُعِظُ ، وَكَانَ يُدَرِّسُ الْفِقْهَ ، وَيُقْرَأُ الْقُرْآنُ ، وَكَانَ زَاهِدًا ، أَمَّارًا بِالْمَعْرُوفِ ، نَهَاءً عَنِ الْمُنْكَرِ ، أَقَامَ فِي مَسْجِدِهِ نَحْوًا مِنْ خَمْسِينَ سَنَةً ، وَأَجْهَدَ نَفْسَهُ فِي الْعِبَادَةِ وَخُشُوعَةِ الْعَيْشِ .

قَالَ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ : سَمِعْتُ عَبْدَ الْوَهَّابِ بْنَ الْمُبَارَكِ الْحَافِظَ يَقُولُ : سَأَلَ وَاحِدٌ أَبَا الْوَفَاءِ بْنَ الْقَوَّاسِ عَنْ مَسْأَلَةٍ فِي حَلَقَتِهِ بِ«جَامِعِ الْمَنْصُورِ» ،

(١) هُوَ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ هَبَةَ اللَّهِ ، أَبُو الْفَضْلِ الْبَغْدَادِيُّ (ت : ٥٣٠ هـ) . أَخْبَارُهُ فِي : الْمُنْتَظَمِ (٦٢ / ١٠) ، وَمَعْرِفَةِ الْقُرَّاءِ الْكِبَارِ (٤٧٨ / ١) ، وَغَايَةِ النَّهَايَةِ (٤٧ / ١) . وَلَا أَعْلَمُ أَنَّهُ حَنْبَلِيٌّ .

(٢) فِي (ط) بِطَبْعَتِهِ : «كَانَ يَوْمٌ . . .» وَهِيَ كَذَلِكَ فِي (هـ) .

وَكَانَ الشَّيْخُ مِمَّنْ قَدْ رَأَى السَّائِلَ فِي الْحَمَّامِ بِلَا مِئْزَرٍ، مَكْشُوفَ الْعَوْرَةِ، فَقَالَ لَهُ: لَا أُجِيبُكَ عَنْ مَسْأَلَتِكَ حَتَّى تَقُومَ هَهُنَا فِي وَسْطِ الْحَلْقَةِ، وَتَخْلَعَ قَمِيصُكَ وَسَرَاوِيلُكَ، وَتَقِفُ عُرْيَانًا، فَقَالَ السَّائِلُ: يَا سَيِّدَنَا، أَنَا أَسْتَحْيِي، وَهَذَا مِمَّا لَا يُمَكِّنُ، فَقَالَ لَهُ: يَا فَلَانُ، فَهَلْ لَاءَ الْحُضُورُ، أَوْ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ الَّذِينَ كَانُوا فِي الْحَمَّامِ، وَدَخَلَتْ مُكْشَفًا بِلَا مِئْزَرٍ، أَيْشِ الْفَرْقُ بَيْنَ جَامِعِ الْمَنْصُورِ وَالْحَمَّامِ؟ فَاسْتَحْيَى الرَّجُلُ مِنْ ذَلِكَ، ثُمَّ ذَكَرَ فَضْلًا طَوِيلًا فِي النَّهْيِ عَنْ كَشْفِ الْعَوْرَةِ، وَأَجَابَ عَنْ سُؤَالِهِ.

وَقَالَ ابْنُ عَقِيلٍ: كَانَ حَسَنَ الْفَتَاوَى، مُتَوَسِّطًا فِي الْمُنَاطَرَةِ فِي مَسَائِلِ الْخِلَافِ، إِمَامًا فِي الْإِقْرَاءِ، زَاهِدًا، شَجَاعًا، مِقْدَامًا، مُلَازِمًا لِمَسْجِدِهِ، يَهَابُهُ الْمُخَالَفُونَ، حَتَّى إِنَّهُ لَمَّا تُوفِّي ابْنُ الرَّوْزَنِيِّ^(١)، وَحَضَرَهُ أَصْحَابُ الشَّافِعِيِّ - عَلَى طَبَقَاتِهِمْ وَجُمُوعِهِمْ - فِي فَوْرَةِ أَيَّامِ الْقُشَيْرِيِّ^(٢) وَقُوَّتِهِمْ بِنِظَامِ الْمُلِكِ حَضَرَ، فَلَمَّا بَلَغَ الْأَمْرُ إِلَى تَلْقَيْنِ الْحَفَّارِ قَالَ لَهُ: تَنَحَّ حَتَّى أَلْقَنَهُ أَنَا، فَهَذَا كَانَ عَلَى مَذَهَبِنَا، ثُمَّ قَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ وَابْنَ أُمْتِهِ إِذَا نَزَلَ عَلَيْكَ

(١) ابْنُ الرَّوْزَنِيِّ هُوَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ (ت: ٤٥١ هـ) مِنْ كِبَارِ صُوفِيَّةِ «بَغْدَادَ» فِي زَمَانِهِ، وَلَمْ يَكُنْ ابْنُ الرَّوْزَنِيِّ عَلَى مَذْهَبِ ابْنِ الْقَوَّاسِ الْفَقْهِيِّ الْحَنْبَلِيِّ، وَإِلَّا كَانَ مُسْتَدْرَكًا عَلَى الْمُؤَلِّفِ، لَكِنَّهُ كَانَ عَلَى مَذْهَبِهِ فِي الْإِعْتِقَادِ، فَهُوَ سَلَفِي الْمُعْتَقَدِ، وَهَذَا لَا يَتَعَارَضُ مَعَ أَنَّهُ صُوفِي الْمَنْزَعِ، وَقَوْلُهُ: «بَلْ حَنْبَلِي سُنِّي» أَيُّ: عَلَى عَقِيدَةِ الْحَنْبَالَةِ، عَقِيدَةِ السَّلَفِ - رَحِمَهُمُ اللَّهُ - فِي الْأُصُولِ.

(٢) سَاقِطٌ مِنْ (هـ) و(ط) بِطَبْعَتِهِ، وَهِيَ مَعْلُوقَةٌ بِخَطِّ دَقِيقٍ فِي (ب) وَابْنُ الْقُشَيْرِيِّ هُوَ عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ (ت: ٥١٤ هـ) تَقَدَّمَ فِي تَرْجَمَةِ الشَّرِيفِ أَبِي جَعْفَرٍ.

مَلَكَانَ فَظَانَ غَلِيظَانِ فَلَا تَجَزَعُ وَلَا تُرْعُ، فَإِذَا سَأَلَكَ فَقُلْ: رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا،
وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، لَا أَشْعَرِيٌّ، وَلَا مُعْتَزِلِيٌّ، بَلْ حَنْبَلِيٌّ سُنِّيٌّ، فَلَمْ يَتَجَاسَرْ
أَحَدٌ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ، وَلَوْ تَكَلَّمَ أَحَدٌ لَفَضَحَ رَأْسُهُ أَهْلُ «بَابِ الْبَصْرَةِ»^(١)،
فَإِنَّهُمْ كَانُوا حَوْلَهُ قَدْ لَقَّنَ أَوْلَادَهُمُ الْقُرْآنَ وَالْفِقْهَ، وَكَانَ فِي شَوْكَةٍ وَمَنْعَةٍ،
غَيْرَ مُعْتَمِدٍ عَلَيْهِمْ؛ لِأَنَّهُ أُمَّةٌ فِي نَفْسِهِ.

حَدَّثَ عَنِ الشَّيْخِ أَبِي الْوَفَاءِ جَمَاعَةً، مِنْهُمْ عَبْدُ الْوَهَّابِ الْأَنْمَاطِيُّ،
وَأَبُو الْقَاسِمِ بْنُ السَّمَرْقَنْدِيِّ، وَعَلِيُّ بْنُ طَرَادٍ الزَّيْنَبِيُّ، وَالْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ
الْأَنْصَارِيُّ^(٢)، وَغَيْرُهُمْ.

- (١) بَابُ الْبَصْرَةِ مِنْ أَشْهَرِ مَحَالِّ بَغْدَادَ، أَغْلَبُ سُكَّانِهِ مِنَ الْحَنَابِلَةِ، وَهَذَا الْخَبَرُ دَلِيلُ ذَلِكَ،
وَهُوَ - فِي الْأَصْلِ - أَحَدُ أَبْوَابِ «بَغْدَادَ» عَلَى سُورِهَا الْعَظِيمِ مِنَ النَّاحِيَةِ الْجَنُوبِيَّةِ مِمَّا يَلِي
طَرِيقَ «الْبَصْرَةِ»، وَمِنْ أَبْوَابِ سُورِ «بَغْدَادَ» «بَابُ الْكُوفَةِ»، وَ«بَابُ الشَّامِ»، وَ«بَابُ
خُرَاسَانَ» . . . وَغَيْرِهَا، ثُمَّ أَصْبَحَ مَا حَوْلَهُ مِنْ أَكْبَرِ أَحْيَاءِ «بَغْدَادَ» وَقَدْ بَنَى الْوَزِيرُ عَوْنُ
الدِّينِ يَحْيَى بْنُ هُبَيْرَةَ (ت: ٥٦٠ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، لِلْحَنَابِلَةِ هُنَاكَ مَدْرَسَةً
مَشْهُورَةً. وَدُفِنَ فِيهَا الْوَزِيرُ الْمَذْكُورُ كَمَا فِي الْمُنتَظَمِ (١٠ / ٢١٧)، وَدَرَسَ فِيهَا الشَّيْخُ
أَبُو الْحَسَنِ الْبَرْنَدَاسِيُّ الْحَنْبَلِيُّ (ت: ٥٨٦ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ
فِي تَرْجَمَةِ ابْنِ الْقَوَّاسِ هَذَا فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٦٤): «مِنْ أَهْلِ بَابِ الْبَصْرَةِ». وَمِثْلُ «بَابِ
الْبَصْرَةِ» أَيْضًا: «بَابُ الْأَزْجِ» قَالَ الْحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ فِي الْأَنْسَابِ (١ / ١٩٧): «وَهِيَ مَحَلَّةٌ
كَبِيرَةٌ بِبَغْدَادَ . . . كَانَ بِهَا جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالرُّهَّادِ وَالصَّالِحِينَ، وَكُلُّهُمْ - إِلَّا
مَا شَاءَ اللَّهُ - عَلَى مَذْهَبِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَكَبِتَتْ عَنْ جَمَاعَةٍ كَثِيرَةٍ مِنْهُمْ . . .».
- (٢) ذَكَرَهُ أَبُو بَكْرٍ الْأَنْصَارِيُّ «قَاضِي الْمَارِسْتَانَ» (ت: ٥٣٥ هـ) فِي مَشِيخَتِهِ «أَحَادِيثُ
الشُّيُوخِ الثَّقَاتِ» (ورقة: ٧٢) الشَّيْخُ الْخَمْسُونُ، قَالَ: «أَخْبَرَنَا أَبُو الْوَفَاءِ طَاهِرُ بْنُ =

وَتُوفِّيَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَابِعَ عَشَرَ شَعْبَانَ سَنَةِ سِتٍّ وَسَبْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ،
وَدُفِنَ إِلَى جَانِبِ الشَّرِيفِ أَبِي جَعْفَرٍ بِدَكَّةِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -،
لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ غَيْرُ قَبْرِ الشَّرِيفِ ^(١).

قُرِيَءَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْأَيْبُوبِيُّ بِ«الْقَاهِرَةِ» وَأَنَا
أَسْمَعُ، أَخْبَرَ أَبُو الْعَزَّ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الْمُنْعِمِ الْحَرَائِيُّ (أَنَا) أَبُو عَلِيٍّ بْنُ أَبِي
الْقَاسِمِ بْنِ الْخُرَيْفِ ^(٢) (أَنَا) الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي، أَخْبَرَنَا

= الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَعْرُوفُ بِ«ابْنِ الْقَوَاسِ» الْفَقِيهُ الْحَنْبَلِيُّ، قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ،
وَأَسْنَدَ عَنْهُ رَوَايَاتٍ عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ الْقَطَّانِ، وَأَبِي سَهْلٍ مَحْمُودِ بْنِ عِمْرَانَ الْعُكْبَرِيِّ.

(١) فِي (ط) بِطَبْعَتِهِ: «رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى» جَاءَ فِي هَامِشٍ (أ): «انْظُرْ إِلَى قَوْلِهِ: «لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ
إِلَّا قَبْرُ الشَّرِيفِ» مَعَ قَوْلِهِ فِي تَرْجَمَةِ الشَّرِيفِ إِنَّهُ دُفِنَ فِي قَبْرِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ فَبَيْنَهُمَا تَنَافُرٌ».

(٢) فِي (ط) بِطَبْعَتِهِ: «الْحَرِيفِ» بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ، وَصَوَابُهُ بِالْحَاءِ الْمُعْجَمَةِ كَمَا هُوَ مُثَبَّتٌ.

قَالَ ابْنُ نُقْطَةَ: «بِضْمِّ الْحَاءِ الْمُعْجَمَةِ وَفَتْحِ الرَّاءِ...» وَالتَّوَضُّيْحُ لِابْنِ نَاصِرِ الدِّينِ

(٣/٢١١)، وَهُوَ ضِيَاءُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْبَغْدَادِيِّ، أَبُو عَلِيٍّ بْنُ النَّجَّارِ السَّقْلَاطُونِيُّ

الْمَعْرُوفُ بِ«ابْنِ الْخُرَيْفِ» (ت: ٦٠١ هـ) مِنْ تَلَامِيذِ الْقَاضِي أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي

يَعْلَى، وَالْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ الْأَنْصَارِيِّ قَاضِي الْمَارِسْتَانِ... وَغَيْرِهِمَا، وَمِنْ شُيُوخِ

النَّجِيبِ الْحَرَائِيِّ كَمَا فِي «مَشِيخَتِهِ»، لَهُ شُهْرَةٌ. أَخْبَارُهُ فِي: تَكْمِلَةِ الْمُنْذِرِيِّ (٢/٨٦)،

وَالْمُخْتَصَرِ الْمُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٢/١١٦)، وَتَكْمِلَةِ الْإِكْمَالِ (٢/٢٤٣)، وَيُظْهَرُ أَنَّهُ مِنَ الْحَنَابِلَةِ،

وَلَمْ أَجِدْ مَا يُؤَكِّدُ ذَلِكَ، لِذَا لَمْ أَسْتَدْرِكْهُ عَلَى الْمُؤَلِّفِ. قَالَ ابْنُ نُقْطَةَ: «وَكَانَ سَمَاعُهُ

صَحِيحًا» وَوَصَفَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي السِّيرِ (٢١/٤١٨) بِ«الشَّيْخِ الْمُسْنِدِ، وَقَالَ:

مَكْثَرٌ عَنْ قَاضِي الْمَارِسْتَانِ».

وَالْحَدِيثُ الْمَذْكُورُ هُنَا بِسَنَدِهِ فِي مَشِيخَةِ قَاضِي الْمَارِسْتَانِ أَبِي بَكْرٍ الْأَنْصَارِيِّ =

أَبُو الْوَفَاءِ بْنُ الْقَوَّاسِ (أَنَا) أَبُو سَهْلٍ الْعُكْبَرِيُّ (ثَنَا) إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ الْخِرَقِيُّ (ثَنَا) أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَابُورَ (ثَنَا) إِسْحَاقُ بْنُ إِسْرَائِيلَ (ثَنَا) الْفَضْلُ بْنُ حَرْبٍ الْبَجَلِيُّ (ثَنَا) عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بَدِيلٍ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لِكُلِّ شَيْءٍ حِلْيَةٌ، وَإِنَّ حِلْيَةَ الْقُرْآنِ الصَّوْتُ الْحَسَنُ».

ذَكَرَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْبَنَاءِ فِي كِتَابِ «أَدَبِ الْعَالِمِ وَالْمُتَعَلِّمِ»: أَنَّهُ حَدَّثَ فِي زَمَانِهِ مَسْأَلَةً، وَهِيَ: هَلْ يَجُوزُ أَنْ يُقْرَأَ عَلَى الْمُحَدِّثِ الثِّقَةِ كِتَابٌ، ذَكَرَ أَنَّهُ سَمَاعُهُ، وَلَيْسَ هُنَاكَ خَطٌّ يَشْهَدُ بِهِ مِنْ شَيْخٍ وَلَا غَيْرِهِ؟ وَأَنَّ فُقَهَاءَ عَصَرِهِمْ اتَّفَقُوا عَلَى جَوَازِ ذَلِكَ وَكَتَبُوا بِهِ خُطُوطَهُمْ، وَذَكَرَ خَلْقًا مِمَّنْ أَفْتَى بِذَلِكَ، أَوَّلُهُمْ أَبُو مُحَمَّدٍ التَّمِيمِيُّ مِنْ أَصْحَابِنَا، وَقَالَ: الْخَطُّ عَادَةٌ مُحَدَّثَةٌ، اسْتَظْهَرَهَا الْمُحَدِّثُونَ مِنْ غَيْرِ إِيْجَابٍ لَهَا. وَكَتَبَ أَبُو إِسْحَاقَ الشَّيرَازِيُّ تَحْتَ خَطِّهِ جَوَابِي مِثْلَهُ. قَالَ ابْنُ الْبَنَاءِ: وَكَتَبْتُ أَنَا: الْمُحَدِّثُ الثِّقَةُ الْقَوْلُ قَوْلُهُ فِي ذَلِكَ، وَلَوْ رَأَوْا سَمَاعَهُ فِي كِتَابٍ، حَتَّى يَقُولَ الْمُحَدِّثُ: مَا سَمِعْتُهُ لَمْ يَجُزْ أَنْ يُقْرَأَ عَلَيْهِ، وَالسَّلَفُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - عَلَى هَذَا، كَانُوا يُحَدِّثُونَ^(١) بِالْأَحَادِيثِ وَأَكْثَرُهُمْ يَذْكُرُهَا مِنْ حِفْظِهِ، وَيَسْمَعُونَهَا مِنْهُمْ، وَإِنْ لَمْ يُظْهِرُوا خَطًّا مَن حَدَّثَهُمْ بِهِ. قَالَ: وَبَلَغَنِي أَنَّ الشَّرِيفَ الْأَجَلَّ أَبَا جَعْفَرٍ بْنِ أَبِي مُوسَى^(٢) كَذَلِكَ أَفْتَى. وَذَكَرَ أَجُوبَةً كَثِيرَةً مِنْهَا جَوَابُ ابْنِ الْقَوَّاسِ، وَلَفْظُهُ: الظَّاهِرُ الْعَدَالَةِ،

= فِي ذِكْرِ أَبِي الْوَفَاءِ ابْنِ الْقَوَّاسِ «الشَّيْخُ الْخَمْسِينَ» وَيُرَاجَعُ: مُصَنَّفُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ (٢/ ٤٨٤).

(١) فِي (أ) فَقَطْ: «يَجْزُمُونَ» تَحْرِيفٌ.

(٢) (ت: ٤٧٠ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

يُقْنَعُ بِمُجَرَّدِ قَوْلِهِ، وَلَا يُطَالَبُ بِخَطِّ مَنْ أَسْنَدَ عَنْهُ مِنْ شُيُوخِهِ، وَكَتَبَهُ ابْنُ الْقَوَّاسِ الْحَنْبَلِيُّ. وَذَكَرَ مِثْلَ ذَلِكَ عَنْ قَاضِي الْقُضَاةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الدَّامَغَانِيِّ^(١)، وَأَبِي نَصْرِ بْنِ الصَّبَّاحِ^(٢)، وَأَبِي بَكْرِ الشَّامِيِّ^(٣) وَغَيْرِهِمْ.

وَذَكَرَ أَنَّ مِثْلَ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ وَقَعَ مَرَّتَيْنِ فِيمَا تَقَدَّمَ، وَأَنَّ الْفُقَهَاءَ وَالْمُحَدِّثِينَ اتَّفَقُوا عَلَى السَّمَاعِ بِذَلِكَ، مِنْهُمْ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الصُّورِيُّ^(٤) قَالَ:

(١) سَبَقَ ذِكْرُهُ.

(٢) أَبُو نَصْرِ بْنُ الصَّبَّاحِ عَبْدُ السَّيِّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْبَغْدَادِيُّ (ت: ٤٧٧ هـ) شَيْخُ الشَّافِعِيَّةِ فِي وَقْتِهِ، مُؤَلِّفُ كِتَابِ «الشَّامِلِ» قَالَ الْحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ: «كَانَ أَبُو نَصْرِ يُضَاهِي أَبَا إِسْحَاقَ الشَّيْرَازِيَّ، وَكَانُوا يَقُولُونَ: هُوَ أَعْرَفُ بِالْمَذْهَبِ مِنْ أَبِي إِسْحَاقَ. أَخْبَارُهُ فِي: الْمُنتَظَمِ (١٢/٩)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ لِلْسُّبْكِيِّ (١٢٢/٥)، وَسِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٤٦٤/١٨)، وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ (٣٥٥/٣).

(٣) أَبُو بَكْرِ الشَّامِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُظَفَّرِ الْحَمَوِيِّ الشَّافِعِيُّ الرَّاهِدِيُّ (ت: ٤٨٨ هـ). قَالَ السَّمْعَانِيُّ: «هُوَ أَحَدُ الْمُتَقِينَ لِلْمَذْهَبِ، وَلَهُ إِطْلَاعٌ عَلَى أَسْرَارِ الْفِقْهِ... وَلِيَّ قَضَاءِ الْقُضَاةِ بَعْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الدَّامَغَانِيِّ». أَخْبَارُهُ فِي: الْمُنتَظَمِ (٩٤/٩)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ لِلْسُّبْكِيِّ (٢٠٤/٤)، وَسِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٨٥/١٩)، وَالشَّذَرَاتِ (٣٩١/٣).

(٤) الصُّورِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصُّورِيِّ الشَّامِيِّ الْحَافِظِ (ت: ٤٤١ هـ)، قَالَ الْحَافِظُ الْخَطِيبُ: «كَانَ مِنْ أَخْرَصِ النَّاسِ عَلَى الْحَدِيثِ، وَأَكْثَرِهِمْ كِتَابًا لَهُ، وَأَحْسَنِهِمْ مَعْرِفَةً بِهِ، لَمْ يُقَدِّمَ عَلَيْنَا مِنَ الْغُرَبَاءِ الَّذِينَ لَقِيتُهُمْ أَفْهَمَ مِنْهُ، كَانَ دَقِيقَ الْخَطِّ، صَحِيحَ النَّقْلِ». وَنَقَلَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ عَنْ الْحَافِظِ السَّلَفِيِّ قَوْلَهُ: كَتَبَ الصُّورِيُّ «صَحِيحَ الْبُخَارِيِّ» فِي سَبْعَةِ أَطْبَاقٍ مِنَ الْوَرَقِ الْبَغْدَادِيِّ. وَلَمْ يَكُنْ لَهُ سِوَى عَيْنٍ وَاحِدَةٍ... أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيخِ بَغْدَادَ (١٠٣/٣)، وَالْإِكْمَالِ (٤٩/٤)، وَمُعْجَمِ الْأَدْبَاءِ (٢٤٩/١)، وَالْأَنْسَابِ

وَأَمْتَنَعَ مِنَ السَّمَاعِ بِذَلِكَ نَفَرًا لَا يُعْتَدُّ بِخِلَافِهِمْ، قَالَ: وَلَا أَعْلَمُ أَحَدًا يُخَالِفُ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ مِنْ فُقَهَاءِ الْعَصْرِ وَالْمُتَقَدِّمِينَ قَبْلَهُمْ مِنْ أَيْمَّةِ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ الْمُتَقَدِّمِينَ الْعُلَمَاءِ، وَالْمُتَأَخِّرِينَ الْبُلْغَاءِ. قُلْتُ: وَقَدْ وَقَعَ فِي الْمَاءَةِ السَّابِعَةِ مِثْلُ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ فِي «صَحِيحِ مُسْلِمٍ» لَمَّا قَالَ الْقَاسِمُ الْإِزْبِلِيُّ^(١):

= (١٠٦/٨)، وَتَارِيخُ إِزْبِلَ (٤٠/١)، وَسِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٦٢٧/١٧)، وَالْوَافِي بِالْوَفَيَاتِ (١٢٨/٤)، وَالشُّعُورُ بِالْعُورِ (٢١١)، وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ (٢٦٧/٣).

(١) هُوَ الْقَاسِمُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ غَنِيْمَةَ الْإِزْبِلِيِّ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْمُلَقَّبُ بِ«الْأَمِينِ» (ت: ٦٨٠هـ). قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي الْعَبَرِ (٣٣٠/٥): «رَحَلَ مَعَ أَبِيهِ بَضْعَ عَشْرَةِ سَنَةٍ، فَذَكَرَ - وَهُوَ صَدُوقٌ - أَنَّهُ سَمِعَ جَمِيعَ «صَحِيحِ مُسْلِمٍ» مِنَ الْمُؤَيَّدِ الطُّوسِيِّ، وَرَوَاهُ بِدِمَشْقَ فَسَمِعَهُ مِنْهُ الْكِبَارُ» وَيُرَاجَعُ: شَذَرَاتِ الذَّهَبِ (٣٦٧/٥). وَبَيَّنَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ بَعْضَ هَؤُلَاءِ الْكِبَارِ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ: «رَوَى «صَحِيحَ مُسْلِمٍ» عَنْ الْمُؤَيَّدِ الطُّوسِيِّ بِدِمَشْقَ مِنْ غَيْرِ أَصْلٍ فَسَمِعَ مِنْهُ ابْنُ تَيْمِيَّةَ، وَابْنُ أَبِي الْفَتْحِ، وَابْنُ الْوَكِيلِ، وَالْمِزِّيُّ، وَالْبَرْزَالِيُّ، وَالْفَقِيهُ عُبَادَةُ، وَطَائِفَةٌ سِوَاهُمْ».

أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ -: فِي الْمُقْتَفَى لِلْبَرْزَالِيِّ (١/ ورقة: ٩٦) قَالَ الْبَرْزَالِيُّ: «كَانَ مِنْ أَعْيَانِ التُّجَّارِ، وَدَخَلَ الْعَجَمَ، وَ[انْتَشَى] إِلَى «خَوَارِزْمٍ»، وَسَمِعَ «صَحِيحَ مُسْلِمٍ» عَلَى الْمُؤَيَّدِ الطُّوسِيِّ... ثُمَّ قَالَ: سَمِعْتُ عَلَيْهِ «صَحِيحَ مُسْلِمٍ» بِكَمَالِهِ بِقِرَاءَةِ شَمْسِ الدِّينِ بْنِ أَبِي الْفَتْحِ الْبَغْلَبَكِيِّ بِإِفَادَةٍ وَالِدِي وَحُضُورِهِ».

ثُمَّ قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «سَأَلْتُ أَبَا الْحَجَّاجِ الْحَافِظَ عَنْهُ فَقَالَ: شَيْخٌ، جَلِيلٌ، قَدِيمٌ الْمَوْلِدِ، كَانَ يَذْكُرُ أَنَّ أَبَاهُ سَفَرَهُ إِلَى «نَيْسَابُورٍ» مَعَ إِخْوَتِهِ لِذَلِكَ، وَأَنَّهُ سَمِعَ «صَحِيحَ مُسْلِمٍ» مِنَ الْمُؤَيَّدِ، وَسَمِعَنَاهُ مِنْهُ اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِهِ، بَعْدَ أَنْ سَأَلْنَا عَنْهُ الْقَاضِي شَمْسِ الدِّينِ بْنِ خَلْكَانَ وَغَيْرُهُ فَأَثْنُوا عَلَيْهِ خَيْرًا. قُلْتُ: وَحَدَّثَنِي الثَّقَةُ أَنَّهُ قَالَ لَهُمْ: كَانَ لِي فَوْتُ فِي الْكِتَابِ، وَأُعِيدَ بِالْقَصْدِ عَلَى الْمُؤَيَّدِ... وَذَكَرَ أَمِينُ الدِّينِ =

سَمِعْتُهُ مِنَ الْمُؤَيَّدِ الطُّوسِيِّ^(١)، فَقَبِلَ ذَلِكَ مِنْهُ، وَسَمِعَ عَلَيْهِ الْكِتَابُ غَيْرَ
مَرَّةٍ، وَسَمِعَهُ مِنْهُ الْحَفَاطُ وَالْفُقَهَاءُ، وَأَفْتَى بِالسَّمَاعِ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ
قَاضِي الْقُضَاةِ شَمْسُ الدِّينِ بْنِ أَبِي عُمَرَ الْمَقْدِسِيِّ.

٢٠ - عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنِ أَحْمَدَ^(٢) بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ جَلْبَةَ، الْبَغْدَادِيُّ، ثُمَّ

الإِرْبِلِيُّ لِلْجَمَاعَةِ أَنَّهُ كَانَ لَهُ ثَبَتٌ بِسَمَاعِ الْكِتَابِ فَذَهَبَ مِنْهُ. ثُمَّ ذَكَرَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ
عَنْ شَيْخِهِ ابْنِ أَبِي الْفَتْحِ قَوْلَهُ: وَبَلَغَنِي عَنْ قَاضِي الْقُضَاةِ ابْنِ خَلَّكَانَ قَالَ: رَأَيْتُ ثَبَتَهُ
بِ«صَحِيحِ مُسْلِمٍ» وَذَكَرَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ أَيْضًا أَنَّهُ أَجَازَهُ بِمَرُورِيَّاتِهِ. يُرَاجَعُ: مُعْجَمُ
الذَّهَبِيِّ (٤٣٤). أَخْبَارُ الإِرْبِلِيِّ الْمَذْكُورِ زِيَادَةٌ عَلَى مَا سَبَقَ فِي: تَذَكُّرَةِ الْحَفَاطِ
(١٤٦٥/٤)، وَدَوَلِ الْإِسْلَامِ (١٨٤/٢)، وَالْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ (١١٥/١٤)، وَالنُّجُومُ
الزَّاهِرَةُ (٣٥٣/٧).

(١) الطُّوسِيُّ الْمَذْكُورُ هُوَ مُؤَيَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ الطُّوسِيِّ ثُمَّ النَّيْسَابُورِيِّ (ت: ٦١٧ هـ)
مُسْنَدُ خُرَاسَانَ فِي زَمَنِهِ. قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «سَمِعَ «صَحِيحَ مُسْلِمٍ» فِي سَنَةِ ثَلَاثِينَ
مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْفَرَاوِيِّ» وَقَالَ: «وَطَالَ عُمُرُهُ، وَرَحَلَ النَّاسُ إِلَيْهِ مِنْ الْأَقْطَارِ، وَكَانَ
ثِقَةً، مُقَرَّبًا، جَلِيلًا، رَوَى عَنْهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ...» وَذَكَرَ جُمْلَةً. أَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةِ لَوَفَايَاتِ
الْتَّقَلَةِ (٢٦/٣)، وَوَفَايَاتِ الْأَعْيَانِ (٣٤٥/٥)، وَسِيرِ أَعْلَامِ الثُّبُلَاءِ (١٠٤/٢٢)،
وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ (٧٨/٥).

(٢) ٢٠ - ابْنُ جَلْبَةَ الْحَرَّانِيُّ (? - ٤٧٦):

أَخْبَارُهُ فِي: طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ (٤٥٢/٣)، وَمُخْتَصَرِهِ (٣٩٨/١)، وَمَنَاقِبِ الْإِمَامِ
أَحْمَدَ (٦٣١)، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ٦)،
وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (١١٨/٢)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤١٦/٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْضَدُ»
(٢١٢/١). وَيُرَاجَعُ: إِكْمَالُ الْإِكْمَالِ (٥١/٢)، وَالْكَامِلُ فِي التَّارِيخِ (١٢٩/١)،
وَذَيْلُ تَارِيخِ بَغْدَادَ لِابْنِ النَّجَّارِ (٣١٥/١)، وَسِيرِ أَعْلَامِ الثُّبُلَاءِ (٥٦٠/١٨)، وَالْعَبْرُ =

(٢٨٣/٣)، وَالْمُسْتَبَةُ فِي الرِّجَالِ (١/١٦٧)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٤١٦)، وَتَوْضِيحُ الْمُسْتَبَةِ لِابْنِ نَاصِرِ الدِّينِ (٢/٣٧٧)، وَتَبْصِيرُ الْمُسْتَبَةِ لِلْحَافِظِ ابْنِ حَجَرٍ (١/٢٥٨)، (٣٣٣، ٣٤٣)، وَالشُّذَرَاتُ (٣/٣٦٢) (٥/٣٢٧).

وَيُسْتَدْرَكُ عَلَى الْمُؤَلِّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - :

16 - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ جَلْبَةَ الْحَرَّانِيِّ، قَاضِي «حَرَّان». وَيُظْهَرُ أَنَّهُ مُعَاصِرٌ لِسَابِقِهِ؛ لِأَنَّ «الْمُؤْتَمَنَ» السَّاجِيَّ سَمِعَ مِنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْمَذْكُورِ بِـ«حَرَّان» كَمَا يَقُولُ ابْنُ نُقْطَةَ فِي «إِكْمَالِ الْإِكْمَالِ» وَفِي «مُسْتَبَةِ الْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ» وَ«التَّوْضِيحِ» لِابْنِ نَاصِرِ الدِّينِ: ذَكَرَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ هَذَا أَنَّهُ ذَكَرَهُ مُؤْتَمَنُ السَّاجِيَّ أَيْضًا. ذَكَرَهُ الْعُلَيْمِيُّ فِي الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٣/١٤٧). هَذَا وَمَا بَعْدَهُ بَيِّنَ أَنَّ الْمُؤَلِّفَ ذَكَرَهُمَا ذِكْرًا مُقْتَضِبًا. يُرَاجَعُ الْجُزْءُ الثَّانِي ص (٨، ٩).

17 - وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حَامِدِ الْأَسَدِيِّ الْحَرَّانِيِّ. ذَكَرَهُ الْعُلَيْمِيُّ أَيْضًا وَقَالَ: «وَكَانَ قَدْ وَلِيَ قَضَاءَهَا» وَيُظْهَرُ أَنَّهُ وَلِيَ الْقَضَاءَ بَعْدَ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْمَذْكُورِ، فَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ نُقْطَةَ وَغَيْرُهُ أَنَّهُ مِمَّنْ سَمِعَ مِنْهُ، هَذَا إِذَا ثَبَتَ أَنَّهُ وَلِيَ قَضَاءَ «حَرَّان» وَالثَّابِتُ أَنَّهُ وَلِيَ قَضَاءَ «مَآكِسِينَ» وَهُمَا مَعًا مِنْ أَعْمَالِ «الْجَزِيرَةِ»، وَقَدْ تَكُونُ تَابِعَةً فِي قَضَائِهَا لـ«حَرَّان» قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ فِي ذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ - فِي تَرْجَمَةِ عَبْدِ الْوَهَّابِ -: «رَوَى عَنْهُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنُ حَامِدِ الْحَرَّانِيِّ قَاضِي مَآكِسِينَ» وَلَمَّا سَاقَ سَنَدًا إِلَى عَبْدِ الْوَهَّابِ، قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ النَّجَّارِ: «... قَالَ أَبْنَانَا أَبُو الْفَتْحِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ حَامِدِ الْأَسَدِيِّ الْحَرَّانِيِّ بِـ«مَآكِسِينَ» - وَكَانَ قَدْ وَلِيَ قَضَاءَهَا - قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ أَبُو طَالِبٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْفَتْحِ الْعُشَارِيُّ مِنْ «بَغْدَادَ» وَ(ثَنَا) عَنْهُ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ جَلْبَةَ الْقَاضِي بِـ«حَرَّان» إِمْلَاءً...». وَمِمَّنْ رَوَى عَنْهُ الْحَافِظُ السَّلَفِيُّ، كَمَا جَاءَ فِي سَنَدِ الْمُؤَلِّفِ الْآتِي. وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ. وَإِنَّمَا اسْتَدْرَكْتُهُمَا هُنَا؛ لِعِلَاقَتِهِمَا بِالْمَذْكُورِ مَعَ جَهْلِ سَنَةِ وَفَاتِيهِمَا حَتَّى الْآنَ.

لَحْرَانِيَّ الْجَزَارُ، أَبُو الْفَتْحِ، قَاضِي «حَرَّانَ»، اشْتَغَلَ بِـ«بَغْدَادَ»، وَتَفَقَّهَ بِهَا عَلَى الْقَاضِي أَبِي يَعْلَى، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنَ الْبُرْقَانِيِّ، وَأَبِي طَالِبِ الْعُشَارِيِّ، وَأَبِي عَلِيٍّ بْنِ شَاذَانَ، وَأَبِي عَلِيٍّ بْنِ شَهَابِ الْعُكْبَرِيِّ، وَالْقَاضِي أَبِي يَعْلَى، وَغَيْرِهِمْ، ثُمَّ اسْتَوْطَنَ «حَرَّانَ»^(١) وَصَحِبَ بِهَا الشَّرِيفَ أَبَا الْقَاسِمِ الزَّيْدِيَّ^(٢)، وَأَخَذَ عَنْهُ، وَتَوَلَّى بِهَا الْقَضَاءَ.

قَالَ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ: بَغْدَادِيٌّ سَكَنَ «حَرَّانَ» وَوَلِيَ بِهَا الْقَضَاءَ، وَعَمِلَ الْمَظَالِمَ، وَكَانَ فَقِيهًا وَاعِظًا فَصِيحًا. وَذَكَرَهُ أَبُو الْحُسَيْنِ فِي «الطَّبَقَاتِ»

(١) مَدِينَةُ مَشْهُورَةٍ بِالْجَزِيرَةِ الْفَرَانِيَّةِ، أَكْثَرُ أَهْلِهَا أَتْبَاعُ مَذْهَبِ أَحْمَدَ، وَمِنْهَا شَيْخُ الْإِسْلَامِ تَقِيُّ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ تَيْمِيَّةَ الْحَرَّانِيُّ. . وَغَيْرُهُ، بَرَزَ مِنْ أَهْلِهَا عَدَدٌ غَيْرُ قَلِيلٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالتُّجَّارِ، وَلَهَا تَوَارِيخٌ حَافِلَةٌ جَمَعَهَا كَثِيرٌ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ عَلَى فتراتٍ مُخْتَلِفَةٍ، تَحَدَّثْتُ عَنْهَا فِي «الطَّبَقَاتِ» (١/ ٤٣٤، ٤٣٥). يُرَاجَعُ: مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٢/ ٢٣٥)، وَتَقْوِيمُ الْبُلْدَانِ (٢٧٦).

(٢) فِي (أ) وَ(ب): «الترمذي». وَإِنَّمَا هُوَ الشَّرِيفُ أَبُو الْقَاسِمِ الزَّيْدِيُّ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ الْهَاشِمِيُّ الْحَرَّانِيُّ الْحَنْبَلِيُّ السُّنِّيُّ، فَقِيهٌ، مُقْرِيٌّ، مَشْهُورٌ (ت: ٤٣٣ هـ) لَمْ يَذْكُرْهُ الْقَاضِي أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ أَبِي يَعْلَى فِي «الطَّبَقَاتِ» فَكَانَ مُسْتَدْرَكًا عَلَيْهِ، وَفَاتَنِي اسْتِدْرَاكُهُ هُنَاكَ فِي هَامِشِ الْكِتَابِ. وَنَصُّوا عَلَى «السُّنِّي» فِي نَسَبِهِ؛ لِأَنَّهُ زَيْدِيٌّ النَّسَبِ لَا الْمَذْهَبِ. أَخْبَارُهُ فِي: سِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (١٧/ ٥٠٥)، وَالْعِبَرِ (٣/ ١٧٨)، وَمَعْرِفَةِ الْقُرَاءِ الْكِبَارِ (١/ ٣٩٣)، وَالْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ (٢٢/ ٧٤)، وَغَايَةِ النَّهَايَةِ (١/ ٥٧٢)، وَلِسَانِ الْمِيزَانِ (٤/ ٢٥٩)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٢/ ٣٤٣)، وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ (٣/ ٢٥١) (٥/ ١٦٠) وَغَيْرِهَا.

وَنَسَبَهُ إِلَى «حَرَآنَ»، وَرَأَيْتُ^(١) بِخَطِّ نَفْسِهِ^(١) فِي نَسَبِهِ «الْحَرَائِيَّ». قَالَ أَبُو الْحُسَيْنِ: وَقَدْ «بَغْدَادَ» مِنْ ثَغْرِ «حَرَآنَ» قَاصِدًا لِمَجْلِسِ الْوَالِدِ، وَطَالِبًا لِدَرْسِ الْفِقْهِ عَلَيْهِ، فَتَفَقَّهَ عَلَيْهِ، وَكَتَبَ كَثِيرًا مِنْ مُصَنَّفَاتِهِ، وَكَانَ يَلِي قَضَاءَ «حَرَآنَ» مِنْ قَبْلِ الْوَالِدِ، كَتَبَ لَهُ عَهْدًا بِوِلَايَةِ الْقَضَاءِ بِ«حَرَآنَ»، وَكَانَ نَاشِرًا لِلْمَذْهَبِ، دَاعِيًا إِلَيْهِ، وَكَانَ مُفْتِي «حَرَآنَ» وَوَاعِظَهَا وَخَطِيبَهَا وَمُدَرِّسَهَا. قُلْتُ: وَلَهُ تَصَانِيفُ كَثِيرَةٌ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ حَمْدَانَ^(٢): اخْتَصَرَ «الْمُجَرَّدَ» وَلَهُ: «رُءُوسُ مَسَائِلَ» وَ«أُصُولُ فِقْهِ» وَ«أُصُولُ دِينٍ». وَلَهُ أَيْضًا - مِمَّا لَمْ يَذْكُرْهُ ابْنُ حَمْدَانَ - كِتَابُ «النِّظَامِ بِخِصَالِ الْأَقْسَامِ».

وَسَمِعَ مِنْهُ الْحَدِيثَ جَمَاعَةً مِنْهُمْ: هَبَةُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ الشَّيرَازِيُّ، وَمَكِّي الرُّمَيْلِيُّ وَغَيْرُهُمَا، وَفِي زَمَانِهِ كَانَتْ «حَرَآنُ» لِمُسْلِمِ بْنِ قُرَيْشٍ^(٣) صَاحِبِ «الْمَوْصِلِ»، وَكَانَ رَافِضِيًّا، فَعَزَمَ الْقَاضِي أَبُو الْفَتْحِ عَلَى تَسْلِيمِ

(١) - (١) ضُرِبَ عَلَيْهِ بِالْقَلَمِ فِي (أ).

(٢) هُوَ أَحْمَدُ بْنُ حَمْدَانَ بْنِ شَيْبِ الْخَرَائِي (ت: ٦٩٥ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٣) هُوَ مُسْلِمُ بْنُ قُرَيْشِ بْنِ بَدْرَانَ الْعُقَيْلِيُّ (ت: ٤٧٨ هـ) قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «كَانَ يَتَرَفَّضُ كَأَبِيهِ، وَنَهَبَ أَبُوهُ دُورَ الْخِلَافَةِ فِي فِتْنَةِ الْبَسَاسِيرِيِّ... وَلِي ابْنُهُ دِيَارَ رَبِيعَةَ وَمُضَرَ، وَتَمَلَّكَ «حَلَبَ»، وَأَخَذَ الْإِتَاوَةَ مِنْ بِلَادِ الرُّومِ، وَحَاصَرَ «دِمَشْقَ»، وَكَادَ أَنْ يَأْخُذَهَا، فَنَزَعَ أَهْلُ «حَرَآنَ» طَاعَتَهُ، فَبَادَرَ إِلَيْهَا، فَحَارَبُوهَا فَافْتَتَحَهَا، وَبَذَلَ السَّيْفَ فِي السُّنَّةِ بِهَا، وَأَظْهَرَ سَبَّ الصَّحَابَةِ...» خَنَقَهُ خَادِمٌ لَهُ فِي الْحَمَّامِ فَقَتَلَهُ، وَقِيلَ: قُتِلَ بِظَاهِرِ «أَنْطَاكِيَّةَ». يُرَاجَعُ: الْكَامِلُ فِي التَّارِيخِ (١٧/١٠، ١١٤، ١٢٦، ١٢٧، ١٣٤، ١٣٥)، وَوَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ (٥/٢٦٧)، وَسِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (١٨/٤٨٢)... وَغَيْرُهَا.

«حَرَّانَ» إِلَى «جَبَقَ»^(١) أَمِيرِ التُّرْكُمَانِ؛ لِكَوْنِهِ سُنِّيًّا، فَأَسْرَعَ ابْنُ قُرَيْشٍ إِلَى «حَرَّانَ» وَحَصَرَهَا، وَرَمَاهَا بِالْمَنْجَنِيقِ، وَهَدَمَ سُورَهَا، وَأَخَذَهَا، ثُمَّ قَتَلَ الْقَاضِي أَبَا الْفَتْحِ وَوَلَدَيْهِ، وَجَمَاعَةً مِنْ أَصْحَابِهِ، وَصَلَبَهُمْ عَلَى السُّورِ سَنَةَ سِتٍّ وَسَبْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، وَقُبُورُهُمْ ظَاهِرَةٌ، بِ«حَرَّانَ» تَزَارُ، رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ.

أَنْبَأَتْنِي زَيْنَبُ بِنْتُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْمَقْدِسِيِّ^(٢)، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ مَكِّيِّ الْحَاسِبِ (أَنَا) جَدِّي أَبُو طَاهِرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّلَفِيِّ، قَالَ: (أَنَا) أَبُو الْفَتْحِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حَامِدٍ الْأَسَدِيِّ الْحَرَّانِيُّ بِ«مَآكِسِينَ» - وَكَانَ قَدْ وَلِيَ قَضَاءَهَا - قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ أَبُو طَالِبٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْفَتْحِ الْعُشَارِيُّ مِنْ «بَغْدَادَ»، وَحَدَّثَنَا عَنْهُ أَبُو الْفَتْحِ عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ جَلَبَةَ

(١) فِي الْأَصْلِ: «جَبَقَ» وَيُرَاجَعُ: الْكَامِلُ فِي التَّارِيخِ (١٠/٢٩، ٣٠)، وَفِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ - فِي حَوَادِثِ سَنَةِ (٤٧٦هـ) -: «وَفِيهَا عَصَى أَهْلُ «حَرَّانَ» عَلَى شَرَفِ الدَّوْلَةِ مُسْلِمِ بْنِ قُرَيْشٍ، وَأَطَاعُوا قَاضِيَهُمْ ابْنَ جَلَبَةَ الْحَنْبَلِيَّ، وَعَزَمُوا عَلَى تَسْلِيمِ «حَرَّانَ» إِلَى جَبَقِ أَمِيرِ التُّرْكُمَانِ؛ لِكَوْنِهِ سُنِّيًّا، وَلِكَوْنِ مُسْلِمٍ رَافِضِيًّا...».

(٢) هِيَ زَيْنَبُ بِنْتُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَقْدِسِيَّةِ الْمَعْرُوفَةِ عِنْدَ الْمُحَدِّثِينَ بِ«زَيْنَبِ بِنْتِ الْكَمَالِ» (ت: ٧٤٠هـ) مُحَدِّثَةٌ، مَشْهُورَةٌ، لَمْ تَتَزَوَّجْ قَطُّ. قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ: «وَقَدْ جَاوَزَتِ التَّسْعِينَ، وَنَزَلَ النَّاسُ بِمُوتِهَا دَرَجَةً فِي شَيْءٍ كَثِيرٍ مِنَ الْحَدِيثِ، حِمْلٍ بَعِيرٍ، وَهِيَ آخِرُ مَنْ رَوَى عَنْ سِبْطِ السَّلَفِيِّ بِالْإِجَازَةِ» الدُّرَرُ الْكَامِنَةُ (٢/٢٠٩، ٢١٠). سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ -: سِبْطُ السَّلَفِيِّ هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَكِّيِّ الْحَاسِبِ، الْمَذْكُورُ فِي السَّنَدِ، مُحَدِّثٌ مَشْهُورٌ (ت: ٦٥١هـ) قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَسَمِعَ مِنْ جَدِّهِ أَبِي طَاهِرِ السَّلَفِيِّ قِطْعَةً صَالِحَةً مِنْ مَرْوِيَّاتِهِ، وَهُوَ آخِرُ مَنْ سَمِعَ مِنْهُ».

القاضي بـ «حرّان» إملاءً (ثنا) أبو الحسين محمد بن عبد الله الدقاق (ثنا) الحسين بن صفوان البرذعي^(١) (ثنا) عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي، (ثني) محمد بن بشير، (ثنا) عبد الرحمن بن جرير، (ثنا) أبو حازم، عن سهل بن سعد قال: قال رسول الله ﷺ: «من اتقى الله تعالى كل لسانه ولم يشف غيظه»^(٢).

ذكر أبو العباس أحمد بن تيمية في أول «شرح العمدة»^(٣): أن أبا الفتح بن جلبة كان يختار استحباب مسح الأذنين بماء جديد، بعد مسحهما بماء الرأس. وهو غريب جدًا. وذكر ابن حمدان عنه أنه قال: الحق أن الحروف

(١) في بعض الأصول: بالذال المهملة برسم القلم، وفي الأنساب لأبي سعد السمعاني (١٤٣/٢): بفتح الباء الموحدة، وسكون الراء، وفتح الذال المعجمة، وفي آخره العين ظني أن هذه النسبة إلى براء الحمير وعملها، وإلى بلدة بأقصى «أذربيجان» والمشهور بهذه النسبة... وأبو علي الحسين بن صفوان... البرذعي - هكذا رأيت بالذال المعجمة مضبوطًا بخط شجاع الذهلي - من أهل «بغداد»... وذكر وفاته سنة (٣٤٠هـ). وفي معجم البلدان (٤٥١/١): «وقد رواه أبو سعد بالذال المهملة، والعين مهملة عند الجميع، بلد بأقصى «أذربيجان»...؟!»

(٢) في هامش «المنهج لأحمد» رواه ابن أبي الدنيا في كتاب «التقوى» من حديث سهل بن سعد الساعدي - رضي الله عنه - قال: وإسناده ضعيف. وهو في كنز العمال (٢١/٢).

(٣) شرح العمدة للإمام تقي الدين بن تيمية (١٩١/١) وفيه: «وذكر القاضي عبد الوهاب وابن حامد أنهما يمسحان بماء جديد بعد أن يمسحان بماء الرأس، وليس بشيء» ويراجع: الإنصاف (١٣٥/١، ١٣٦)، وابن حامد إمام مشهور اسمه الحسن بن حامد بن علي أبو عبد الله (ت: ٤٠٣هـ). يراجع: الطبقات (٣٠٩/٣).

كُلُّهَا قَدِيمَةٌ، وَتَرْكِيبُهَا فِي غَيْرِ الْقُرْآنِ مُحَدَّثٌ إِنَّ قُلْنَا: اللُّغَةُ اضْطِلَاحٌ، وَإِنْ قُلْنَا: تَوْقِيفٌ، فَقَدِيمَةٌ.

قَالَ يَحْيَى بْنُ مَنْدَهٍ فِي «مَنَاقِبِ الْإِمَامِ»: وَجَدْتُ بِخَطِّ الْمُؤْتَمِنِ الْبَغْدَادِيِّ الشَّيْخِ، الصَّالِحِ، الثَّقَةِ، الْمُتَدَيِّنِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - قَالَ: قَالَ أَبُو يَعْلَى الْحَنْبَلِيُّ الْبَغْدَادِيُّ: أَخْرَجَ إِلَيَّ أَبُو الْفَتْحِ عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ أَحْمَدَ الْحَرَّانِيُّ صَاحِبُنَا هَذِهِ الْأَبْيَاتِ، قَالَ: وَجَدْتُهَا فِي كِتَابِ «الْمِصْبَاحِ»، قَالَ: أَنَشَدَنِي أَبُو مَنْصُورٍ الْفَقِيهَ لِأَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ:

يَا طَالِبَ الْعِلْمِ، صَارِمٌ كُلُّ بَطَالٍ	وَكُلُّ غَادٍ إِلَى الْأَهْوَاءِ مِيَالٍ
وَأَعْمَلُ بِعِلْمِكَ سِرًّا أَوْ عَلَانِيَةً	يَنْفَعُكَ يَوْمًا عَلَى حَالٍ مِنْ الْحَالِ
وَلَا تَمِيلَنَّ يَا هَذَا إِلَى بَدْعٍ	تُضِلُّ أَصْحَابَهَا بِالْقِيلِ وَالْقَالِ
خُذْ مَا أَتَاكَ بِهِ مَا جَاءَ مِنْ أَثَرٍ	شِبْهًا بِشِبْهِهِ وَأَمْثَالًا بِأَمْثَالِ
أَلَا فَكُنْ أَثَرِيًّا خَالِصًا فَهَمًّا	تَعِشْ حَمِيدًا وَدَعْ آرَاءَ ضُلَّالِ

وَقَدْ رَوَى هَذِهِ الْحِكَايَةَ ابْنُ النَّجَّارِ^(١) مِنْ طَرِيقِ أَبِي مَنْصُورٍ الْخَيَّاطِ، عَنْ الْقَاضِي أَبِي يَعْلَى، قَالَ: أَخْرَجَ إِلَيَّ أَبُو الْفَتْحِ عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ أَحْمَدَ هَذِهِ

(١) نَصُّ كَلَامِ ابْنِ النَّجَّارِ: «أَنْبَأَنَا أَبُو شُجَاعٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مُحَمَّدٍ الْمُقْرِيءُ، وَأَبُو الْيُمْنِ زَيْدُ بْنُ الْحَسَنِ الْكِنْدِيُّ قَالَا: أَنْبَأَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْمُقْرِيءُ، قَالَ: أَنْبَأَنَا جَدِّي أَبُو مَنْصُورٍ مُحَمَّدُ الْخَيَّاطُ، أَنْبَأَنَا الْقَاضِي أَبُو يَعْلَى مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَّاءِ، قَالَ: أَخْرَجَ إِلَيَّ أَبُو الْفَتْحِ عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ أَحْمَدَ الْحَرَّانِيُّ صَاحِبُنَا هَذِهِ الْأَبْيَاتِ قَالَ . . . » وَكِتَابُ «الْمِصْبَاحِ» هَذَا لَا أَعْرِفُهُ الْآنَ، وَلَا أَدْرِي بِأَيِّ فَنٍّ هُوَ.

الأبيات قال: وَجَدْتُهَا فِي كِتَابِ «المِصْبَاحِ» قَالَ: أَنُشِدَنِي عَلِيُّ بْنُ مَنْصُورٍ، وَلَمْ يَذْكُرْ أَحْمَدَ، وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ.

«جَلَبَةُ» ^(١) بِفَتْحِ الْجِيمِ وَاللَّامِ وَالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ، قَيْدُهُ ابْنُ نُقْطَةَ وَغَيْرُهُ ^(١).

٢١ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَطَاءٍ ^(٢) بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْإِبْرَاهِيمِيُّ، الْهَرَوِيُّ، الْمُحَدِّثُ الْحَافِظُ، أَبُو مُحَمَّدٍ، أَحَدُ الْحُفَاطِ الْمَشْهُورِينَ الرَّحَالِينَ، سَمِعَ بـ «هَرَاةَ» مِنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْمَلِيحِيِّ ^(٣)، وَشَيْخِ الْإِسْلَامِ الْأَنْصَارِيِّ،

(١) - (١) العبارة وَرَدَتْ بَعْدَ الْأَبْيَاتِ فِي (ط) بِطَبْعَتَيْهِ، وَالنَّقْلُ عَنْ ابْنِ نُقْطَةَ فِي كِتَابِهِ «تَكْمِلَةُ الْإِكْمَالِ» أَشْرْتُ إِلَيْهِ فِي تَخْرِيجِ التَّرْجَمَةِ.

(٢) ٢١ - أَبُو مُحَمَّدٍ الْإِبْرَاهِيمِيُّ (?) - ٤٧٦ هـ :

لَمْ يَذْكُرْهُ الْقَاضِي أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ أَبِي يَعْلَى فِي «الطَّبَقَاتِ» فَكَانَ مُسْتَدْرَكًا عَلَيْهِ. أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ٦)، وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٤٤/٢)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤١٨/٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرُّ الْمُنْضَدِ» (٢١٢/١). وَيُرَاجَعُ: الْمُتَنَزُّهُ لِابْنِ الْجَوَازِيِّ (٩/٩)، وَالضُّعْفَاءُ وَالْمَثْرُوكِينَ لَهُ (١٣٢/٢)، وَالْمُتَخَبُّ مِنَ السِّيَاقِ (٢٩٠)، وَسُؤَالَاتُ الْحَافِظِ السَّلَفِيِّ لَحَمِيْسِ الْحَوَازِيِّ (١١٨)، وَالتَّقْيِيدُ لِابْنِ نُقْطَةَ (٣٢٤)، وَالْعَبْرُ (٢٨٤/٣)، وَمِيزَانُ الْاِعْتِدَالِ (٤٦٢/٢)، وَالْمُغْنِي فِي الضُّعْفَاءِ (٣٤٧/١)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (١٦٦)، وَالْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ (٣١٩/١٧)، وَمِرَاةُ الْجَنَانِ (١١٩/٣)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٣٥٢/٣) (٣٢٨/٥).

(٣) الْمَلِيحِيُّ «بِفَتْحِ الْمِيمِ، وَالْيَاءِ الْمَنْقُوطَةِ بَاثْنَيْنِ مِنْ تَحْتِهَا السَّاكِنَةُ بَعْدَ اللَّامِ، وَفِي آخِرِهَا الْحَاءُ الْمُهْمَلَةُ» كَذَا فِي الْأَنْسَابِ لِأَبِي سَعْدِ السَّمْعَانِيِّ (٤٧٥/١٢)، وَفِي مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ: قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى «هَرَاةَ»، وَذَكَرَا مَعًا عَبْدَ الْوَاحِدِ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ أَبِي الْقَاسِمِ الْمَذْكُورَ (ت: ٤٦٣ هـ).

وَبِ«بُوشَنج»^(١) مِنْ أَبِي الْحَسَنِ الدَّائِدِيِّ، وَبِ«نَيْسَابُور» مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ الْقُشَيْرِيِّ،
وَأَبِي عُثْمَانَ التُّمَيْرِيِّ وَجَمَاعَةٍ، وَبِ«بَغْدَاد» مِنْ أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ النُّقُورِ وَطَبَقَتِهِ،
وَبِ«أَصْبَهَانَ» مِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَعَبْدِ الْوَهَّابِ ابْنَيْ مَنْدَه، وَجَمَاعَةٍ. وَكَتَبَ
بِخَطِّهِ الْكَثِيرَ، وَخَرَجَ التَّخَارِيجَ لِلشُّيُوخِ، وَحَدَّثَ. وَرَوَى عَنْهُ أَبُو مُحَمَّدٍ
سِبْطُ الْخِطَّاطِ، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ الرَّغْفَرَانِيِّ، وَآخِرُ مَنْ رَوَى عَنْهُ: أَبُو الْمَعَالِيِّ بْنُ
النَّحَّاسِ، وَوَثَّقَهُ طَائِفَةٌ مِنْ حُقَاطِ وَقْتِهِ فِي الْحَدِيثِ، مِنْهُمْ الْمُؤْتَمِنُ السَّاجِيُّ.
وَقَالَ شَهْرَدَارُ الدَّيْلَمِيُّ^(٢) عَنْهُ: كَانَ صَدُوقًا حَافِظًا، مُتَّقِنًا، وَاعِظًا،
حَسَنَ التَّذْكِيرِ. وَقَالَ يَحْيَى بْنُ مَنْدَه: كَانَ أَحَدَ مَنْ يَفْهَمُ الْحَدِيثَ، وَيَحْفَظُ،
صَحِيحَ النُّقْلِ، كَثِيرَ الْكِتَابَةِ، حَسَنَ الْفَهْمِ، وَكَانَ وَاعِظًا، حَسَنَ التَّذْكِيرِ.
وَقَالَ خَمِيسُ الْخُوزِيِّ^(٣): رَأَيْتُهُ بِ«بَغْدَاد» مُلْتَحِقًا بِأَصْحَابِنَا، وَمُتَخَصِّصًا

- (١) «بُوشَنج» بِضَمِّ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ، وَفَتْحِ الشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ، وَسُكُونِ التَّوْنِ، وَفِي آخِرِهَا
الْجِيمُ... بَلَدَةٌ عَلَى سَبْعَةِ فَرَاسِخٍ مِنْ «هَرَاة»، يُقَالُ لَهَا: «بُوشَنك»... وَقَدْ تُعَرَّبُ
فَيُقَالُ لَهَا «فُوشَنج» الْأَنْسَابُ لِأَبِي سَعْدِ السَّمْعَانِيِّ (٢/٣٣٢)، وَمُعْجَمُ الْبُلْدَانِ
(٢/٦٠٢) وَفِيهِ: «بُلَيْدَةٌ، نَزْهَةٌ، خَصْبَةٌ، فِي وَادٍ مُشْجِرٍ مِنْ نَوَاحِي «هَرَاة»...».
- (٢) شَهْرَادَارُ بْنُ شَيْرَوَيْهِ بْنِ شَهْرَدَارِ بْنِ شَيْرَوَيْهِ بْنِ فَنَاحِشَرُو الدَّيْلَمِيِّ (ت: ٥٥٨ هـ) وَصَفَهُ
الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ بِأَنَّهُ: «الْإِمَامُ، الْعَالِمُ، الْمُحَدِّثُ، الْمُفِيدُ، أَبُو مَنْصُورٍ» أَخْبَارُهُ فِي:
الْمُتَخَبِّ مِنْ شُيُوخِ أَبِي سَعْدِ السَّمْعَانِيِّ (٢/٨٩٢)، وَالتَّخْبِيرِ فِي الْمُعْجَمِ الْكَبِيرِ لَهُ
(١/٣٢٧)، وَسِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢/٣٧٥)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ لِلْسُّبُكِيِّ (٧/١١٠)،
وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ (٤/١٨٢). وَوَالِدُهُ: شَيْرَوَيْهِ (ت: ٥٠٩) صَاحِبُ «مُسْنَدِ الْفَرْدَوْسِ»
فِي الْحَدِيثِ مَشْهُورٌ وَ«تَارِيخُ هَمْدَانَ» إِمَامٌ مُحَدِّثٌ عَلَّامَةٌ لَهُ أَخْبَارٌ وَأَنَارٌ.
- (٣) فِي (ط) بِطَبَعَتِهِ: «الْجُوزِي» وَمِنْ الْمَعْلُومِ أَنَّهُ «الْخُوزِيُّ» بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ، وَقَدْ رَجَعْنَا =

بِالْحَنَابِلَةِ، يُخْرِجُ لَهُمُ الْأَحَادِيثَ الْمُتَعَلِّقَةَ بِالصِّفَاتِ، وَيَرَوِيهَا لَهُمْ، وَأَضْدَادُهُ مِنَ الْأَشْعَرِيَّةِ يَقُولُونَ: هُوَ يَضَعُهَا، وَمَا عَلِمْتُ فِيهِ ذَلِكَ، وَكَانَ يَعْرِفُهُ - انْتَهَى - .

إِلَى سُؤَالَاتِ الْحَافِظِ السَّلَفِيِّ لَهُ فِي مَصَادِرِ التَّرْجَمَةِ، قَالَ الْحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ فِي الْأَنْسَابِ (٢٦٨/٤): «بِفَتْحِ الْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ الْوَاوِ، وَفِي آخِرِهَا الزَّايُّ، هَذِهِ النِّسْبَةُ إِلَى «حُوَيْزَةَ» بَنَوَاحِي «الْبَصْرَةِ»، قَرْيَةٌ مَعْرُوفَةٌ، وَهِيَ بَيْنَ سُوقِ «الْأَهْوَازِ» وَ«الْبَصْرَةِ» وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهَا حُوَيْزِيُّ . . .» وَذَكَرَ خَمِيسُ بْنُ عَلِيٍّ الْمَذْكُورَ هُنَا، وَالنِّسْبَةُ فِيهِ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ. وَفِي «مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ» (٣٦٥/٢): «الْحَوْزُ - بِالْفَتْحِ - ثُمَّ السُّكُونُ وَزَايٌ . . . قَرْيَةٌ شَرْقِيَّةٌ مَدِينَةِ «وَاسِطَ»، قِبَالَتُهَا، مُتَّصِلَةٌ بِالْحَزَامِيِّينَ . . . إِلَيْهَا يُنْسَبُ الْأَدِيبُ أَبُو الْكَرَمِ خَمِيسُ بْنُ عَلِيٍّ . . . قَالَ أَبُو طَاهِرٍ السَّلَفِيُّ: «كَانَ خَمِيسٌ مِنْ حُقَاطِ الْحَدِيثِ، الْمُحَقِّقِينَ بِمَعْرِفَةِ رِجَالِهِ، وَمِنْ أَهْلِ الْأَدَبِ الْبَارِعِ، وَلَهُ مِنَ الشَّعْرِ الْغَايَةُ فِي الْجَوْدَةِ، وَفِي شُيُوخِهِ كَثْرَةٌ، وَقَدْ عَلَّقْتُ عَنْهُ فَوَائِدَ، وَسَأَلْتُهُ عَنْ رِجَالٍ مِنَ الرُّوَاةِ فَأَجَابَ بِمَا أَثْبَتَهُ فِي جُزْءٍ ضَخْمٍ، وَهُوَ عِنْدِي، وَقَدْ أَمْلَى عَلَيَّ نَسَبَهُ وَهُوَ خَمِيسُ بْنُ عَلِيٍّ . . .» . أَخْبَارُ خَمِيسٍ فِي: مُعْجَمِ السَّفَرِ لِلْحَافِظِ السَّلَفِيِّ (٦٩) (ط) بَاكِسْتَان، وَسِيرِ أَعْلَامِ الثُّبُلَاءِ (٣٤٦/١٩)، وَتَذَكُّرَةِ الْحُقَاطِ (١٢٦٢/٤)، وَالْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ (٤٢٠/١٣)، وَأَدَبُهُ وَشِعْرُهُ فِي خَرِيدَةِ الْقَصْرِ (٤٦٩/٤) (قِسْمُ شُعَرَاءِ الْعِرَاقِ)، وَمُعْجَمِ الْأَدْبَاءِ (٨١/١١)، وَإِنْبَاءِ الرُّوَاةِ (٣٥٨/١)، وَمِنْ شِعْرِ خَمِيسِ الْحَوْزِيِّ - رَحِمَهُ اللَّهُ -:

إِذَا مَا تَعَلَّقَ بِالشَّعَرِيِّ	أُنَاسٌ وَقَالُوا وَثِيقُ الْعُرَى
وَطَائِفَةٌ رَأَتْ الْاِعْتِزَالَ	صَوَابًا وَمَا هُوَ فِيمَا تَرَى
وَأُخْرَى رَوَافِضُ لَا تَسْتَحِقُّ	إِذَا ذَكَرَ النَّاسُ أَنْ تُذْكَرَا
فَنَحْنُ مَعَاشِرَ أَهْلِ الْحَدِيثِ	عَلِقْنَا بِأَذْيَالِ خَيْرِ الْوَرَى
فَمَنْ لَمْ يَكُنْ دَأْبُهُ دَأْبَنَا	فَنَحْنُ وَأَحْمَدُ مِنْهُ بُرَا

وَقَدْ تَكَلَّمَ فِيهِ هَبَةُ اللَّهِ السَّقَطِيُّ^(١)، وَالسَّقَطِيُّ مَجْرُوحٌ، لَا يُقْبَلُ قَوْلُهُ فِيهِ مُقَابَلَةٌ هَؤُلَاءِ الْحُفَاطِ، وَقَدْ رَدَّ كَلَامَهُ فِيهِ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ وَابْنُ الْجَوَازِيِّ وَغَيْرُهُمَا. وَخَرَجَ الْإِبْرَاهِيمِيُّ شَيْوُخَ الْإِمَامِ أَحْمَدَ وَتَرَجَمَهُمْ^(٢).

- (١) هُوَ هَبَةُ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ، أَبُو الْبَرَكَاتِ (ت: ٥٠٩ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَقَالَ ابْنُ الْجَوَازِيِّ فِي الْمُتَنَزِّمِ (٩/٩): «وَقَدْ حَفَّ فِيهِ هَبَةُ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ السَّقَطِيُّ فَقَالَ: كَانَ يُصَحِّفُ أَسْمَاءَ الرُّوَاةِ وَالْمُتَوَّنِ، وَيَصِرُّ عَلَى غَلَطِهِ، وَيُرَكِّبُ الْأَسَانِيدَ عَلَى مُتَوَّنٍ، وَالسَّقَطِيُّ لَا يُقْبَلُ قَوْلُهُ» وَسَيَأْتِي فِي تَرْجُمَةِ السَّقَطِيِّ مَا نَقَلَهُ الْحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ عَنِ الْحَافِظِ ابْنِ نَاصِرٍ قَوْلَهُ فِيهِ غَيْرَ مَرَّةٍ: «السَّقَطِيُّ لَا شَيْءَ، وَهُوَ مِثْلُ نَسَبِهِ مِنْ سِقَطِ الْمَتَاعِ».
- (٢) فِي (ط) بِطَبْعَتِهِ: «وَتَرَا جَمَهُمْ».

وَيُسْتَدْرَكُ عَلَى الْمُؤَلِّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٤٧٦ هـ):

18 - مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ جَرْدَةَ الْبَغْدَادِيِّ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْعُكْبَرِيُّ الْأَصْلِي، التَّاجِرُ، الْمُحْسِنُ، الْكَبِيرُ، لَهُ بَرٌّ وَأَوْقَافٌ، وَأَثَارٌ حَسَنٌ، صَاهِرٌ أَبَا مَنْصُورٍ عَبْدَ الْمَلِكِ ابْنَ يُوسُفَ عَلَى بَيْتِهِ، رَوَى شِعْرًا عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ الْمَغْرِبِيِّ. وَرَوَى عَنْهُ أَبُو الْعِزِّ ابْنُ كَادِشٍ. أَخْبَارُهُ فِي: الْمُتَنَزِّمِ (٩/٩)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٧٧)، وَالْبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٢٥/١٢)، تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي تَرْجُمَةِ الشَّرِيفِ أَبِي جَعْفَرٍ. وَمَسْجِدُهُ مَشْهُورٌ، وَبَيْتُهُ أَشْهُرُ. قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «بَنَى دَارًا عَظِيمَةً فِي غَايَةِ الْكِبَرِ وَالْحُسْنِ، وَاتَّخَذَ لَهَا بَابَيْنِ، وَعَلَى كُلِّ بَابٍ مَسْجِدًا» وَزَادَ ابْنُ الْجَوَازِيِّ فِي «الْمُتَنَزِّمِ»: «قِيلَ: إِذَا أَدْنَى فِي أَحَدِهِمَا لَمْ يُسْمَعْ الْآخَرُ». وَكَانَ إِمَامُهُ سِبْطُ ابْنِ الْخَيَّاطِ الْمُقْرِئُ الْحَنْبَلِيُّ الْمَشْهُورُ، ثُمَّ أُمَّ بَعْدَهُ تَلْمِيذُهُ:

أَحْمَدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ حَمْدِي (ت: ٥٧٦ هـ) قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «قَرَأَ عَلَى سِبْطِ الْخَيَّاطِ... وَأَمَّ الْمَسْجِدَ الْمَعْرُوفَ بِهِ بِ«نَهْرِ الْمُعَلَّى»، وَقَدْ خَتَمَ الْقُرْآنَ فِيهِ الْوُفَّ» وَلَهُ ذِكْرٌ فِي تَرْجُمَةِ حَمَّادِ بْنِ مَزِيدٍ (ت: ٥٩٦ هـ) وَغَيْرِهِ. وَكَانَ مُؤَذِّنُ الْمَسْجِدِ عَنَّا زُبَيْنُ مُدَلِّلُ بْنُ خَلْفٍ (ت: ٥٣٧ هـ) وَيُظْهَرُ أَنَّ هَذَا الْمَسْجِدَ هُوَ أَعْظَمُ الْمَسَاجِدِ =

وَتُوْفِّي فِي طَرِيقِ «مَكَّةَ» بَعْدَ عَوْدِهِ مِنْهَا، عَلَى يَوْمَيْنِ مِنَ «الْبَصْرَةِ»
سَنَةِ سِتٍّ وَسَبْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

٢٢ - أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ ^(١) (ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُقْرِيءُ، الصُّوفِيُّ، الْمُؤَدِّبُ، أَبُو الْخَطَّابِ الْبَغْدَادِيُّ).
وُلِدَ سَنَةَ ثِنْتَيْنِ ^(٢) وَتَسْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ، قَرَأَ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الْحَمَّامِيِّ
وغيره. تَلَا عَلَى الْحَمَّامِيِّ الْمَذْكُورِ بِالسَّبْعِ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ ^(٣)، مِنْهُمْ

= الَّتِي بَنَاهَا؛ لِأَنَّ الْحَافِظَ الذَّهَبِيَّ قَالَ: «وَبَنَى مَسَاجِدَ، وَوَقَفَ عَلَيْهَا وَقُوفًا جَيِّدَةً».
وَفِي «بَغْدَاد» حَيٌّ يُعْرَفُ بِـ «خُرَيْبَةَ ابْنِ جَرْدَةَ». تَرَدَّدَ ذِكْرُهُ فِي الْمَصَادِرِ.

- وَابْنُهُ: أَبُو نَصْرِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، مَشْهُورٌ بِالْعِلْمِ وَالْحَدِيثِ (ت: ٤٩٣ هـ).
وَابْنَتُهُ: نَاجِيَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ، مُحَدِّثَةٌ مَشْهُورَةٌ (ت: ٥٠٦ هـ). وَعَتِيقُهُ: صَافِي، مَشْهُورٌ
بِالْعِلْمِ وَالْفَضْلِ وَالْحَدِيثِ (ت: ٥٤٥ هـ). وَابْنُ عَتِيقِهِ سَعِيدُ بْنُ صَافِي أَبُو شُجَاعٍ
الْحَاجِبُ، مَشْهُورٌ بِحُسْنِ الْخَطِّ وَالْعِلْمِ وَالْفَضْلِ (ت: ٥٧٠ هـ). وَعَتِيقُهُ الْآخَرُ:
رَيْحَانُ (ت: ٥٠٨ هـ) نَذَرَهُمْ فِي مَوَاضِعِهِمْ مِنَ الْاسْتِذْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

(١) ٢٢ - أَبُو الْخَطَّابِ الْمُقْرِيءُ (٣٩٢ - ٤٧٦ هـ):

لَمْ يَذْكُرْهُ الْقَاضِي أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ أَبِي يَعْلَى فِي «الطَّبَقَاتِ» فَكَانَ مُسْتَذْرَكًا عَلَيْهِ.
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ٦)، وَالْمَقْصَدِ
الْأَرْشَدِ (١/١٤٣)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٢/٤٢٠)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْضَدُّ» (١/٢١٢).
وَيُرَاجَعُ: تَارِيخُ الْإِسْلَامِ (١٨٣)، وَمَعْرِفَةُ الْقُرَّاءِ الْكِبَارِ (١/٤٤٦)، وَالْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ
(٧/٢٠٣)، وَغَايَةُ النِّهَايَةِ (١/٨٥)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٣/٣٥٣) (٥/٣٢٩)، وَفِي
(ط) بِطَبْعَتَيْهِ «عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ»!؟

(٢) فِي (ط) بِطَبْعَتَيْهِ: «اثْنَتَيْنِ» وَكِلَاهُمَا صَحِيحٌ، وَإِنَّمَا اخْتَرْتُ مَا عَلَيْهِ الْأُصُولُ الْمُعْتَمَدَةُ.

(٣) قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «قَالَ شُجَاعُ الدُّهْلِيُّ: كَانَ أَحَدَ الْحُقَاطِ لِلْقُرْآنِ، الْمُجَوِّدِينَ،
يَذْكُرُ أَنَّهُ قَرَأَ بِالرَّوَايَاتِ عَلَى الْحَمَّامِيِّ، وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ خَطٌّ بِذَلِكَ، فَأَحْسَنَ النَّاسُ بِهِ الظَّنَّ»

أَبُو الْفَضْلِ بْنُ الْمُهْتَدِي، وَهَبَةُ اللَّهِ بْنِ الْمُجَلِّي^(١)، وَغَيْرُهُمَا. وَرَوَى عَنْهُ الْحَدِيثَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي^(٢) وَغَيْرُهُ. وَلَهُ مُصَنَّفٌ فِي السَّبْعَةِ، وَقَصِيدَةٌ فِي السُّنَّةِ، رَوَاهَا عَنْهُ عَبْدُ الْوَهَّابِ الْأَنْمَاطِيُّ وَغَيْرُهُ، وَقَصِيدَةٌ فِي عَدَدِ الْآيِ^(٣)، وَكَانَ مِنْ شُيُوخِ الْإِقْرَاءِ بِ«بَغْدَادَ» الْمَشْهُورَيْنِ بِتَجْوِيدِ الْقِرَاءَةِ وَتَحْسِينِهَا. تُوُفِّيَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ سَادِسَ عَشْرِي^(٤) رَمَضَانَ سَنَةِ سِتٍّ وَسَبْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، وَدُفِنَ بِ«بَابِ حَرْبٍ».

أُنْبِئْتُ عَنْ الْقَاضِي أَبِي الْفَرَجِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عُمَرَ الْمَقْدِسِيِّ، (أَثْنَا) عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ طَبْرَزَدَ، (أَثْنَا) أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْمُقْرِيءُ، قَالَ: (أَثْنَا) أَبُو الْخَطَّابِ الصُّوفِيُّ، قَالَ: كُنْتُ عَلَى مَذْهَبِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ، وَكَانَ عَادَتِي أَنْ لَا أَرْجِعَ فِي الْأَذَانِ، وَلَا أَقِنْتُ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ، غَيْرَ أَنِّي أَجْهَرُ بِ«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»، وَكَانَ عَادَتِي أَيْضًا لَيْلَةَ الْغَيْمِ أَنْوِي مِنْ رَمَضَانَ كَمَا جَرَتْ عَادَةُ أَصْحَابِ أَحْمَدَ، فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ اللَّيَالِي رَأَيْتُ

= وَصَدَّقُوهُ، وَقَرَأُوا عَلَيْهِ.

(١) فِي (أ): «الْمَحَلِّي» تَقَدَّمَ تَصْحِيحُهُ ص (٧٢). وَذَكَرَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ فِي الْآخِذِينَ عَنْهُ أَيْضًا: الْمُبَارَكُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْغَسَّالُ، وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ بَغْرَاجَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْقُفْصِيُّ، وَأَبُو غَالِبٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَنْصُورٍ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْخَطَّابِ الْبَغْدَادِيُّ، شَيْخُ أَبِي الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيِّ.

(٢) لَمْ يَذْكُرْهُ أَبُو بَكْرٍ فِي مَشِيخَتِهِ «أَحَادِيثُ الشُّيُوخِ الثَّقَاتِ»؟!

(٣) قَالَ الصَّفْدِيُّ: «رَوَاهَا عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي الْأَنْصَارِيُّ».

(٤) فِي (ب): «عَشْر» وَفِي (ط) بِطَبْعَتِهِ: «عَشْرِينَ».

كَأَنِّي فِي دَارٍ حَسَنَةٍ جَمِيلَةٍ، وَفِيهَا مِنَ الْعِلْمَانِ وَالْخَدَمِ وَالْجُنْدِ خَلْقٌ كَثِيرٌ،
وَهُمْ صِغَارٌ وَكِبَارٌ، وَالْدَّخْلُ وَالْخُرُجُ، وَالْأَمْرُ وَالنَّهْيُ، فَإِذَا رَجُلٌ بَهِيٌّ،
شَيْخٌ عَلَى سَرِيرٍ، وَالنُّورُ عَلَى وَجْهِهِ ظَاهِرٌ، وَعَلَى رَأْسِهِ^(١) تَاجٌ مِنْ ذَهَبٍ
مُرَصَّعٌ بِالْجَوْهَرِ، وَثِيَابٌ خُضْرٌ تَلْمَعُ، وَكَانَ إِلَى جَنْبِي رَجُلٌ مُنْطَقٌ يُشَبِّهُ
الْجُنْدَ، فَقُلْتُ لَهُ: بِاللهِ هَذَا الْمَنْزِلُ لِمَنْ؟ قَالَ لِمَنْ ضُرِبَ بِالسَّوْطِ حَتَّى
يَقُولَ: الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ، قُلْتُ أَنَا فِي الْحَالِ: أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ؟ قَالَ: هُوَذَا،
فَقُلْتُ: وَاللهِ إِنَّ فِي نَفْسِي أَشْيَاءَ كَثِيرَةً، أَشْتَهِي أَنْ أَسْأَلَهُ عَنْهَا، وَكَانَ عَلَى
سَرِيرٍ، وَحَوْلَ السَّرِيرِ خَلْقٌ قِيَامٌ، فَأَوْمَأَ إِلَيَّ أَنْ اجْلِسْ، وَسَلَّ عَمَّا تُرِيدُ،
فَمَنْعَنِي الْحَيَاءُ مِنَ الْجُلُوسِ، فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي عَادَتِي لَا أَرْجِعُ فِي الْأَذَانِ،
وَلَا أَقْنِتُ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ، غَيْرَ أَنِّي أَجْهَرُ بِ«بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»
وَأَخْشَعُ، فَقَالَ بِصَوْتٍ رَفِيعٍ عَالٍ^(٢): أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَتَقَى مِنْكَ
وَأَخْشَعُ، وَأَكْثَرُهُمْ لَمْ يَجْهَرُوا بِقِرَاءَتِهَا، فَقُلْتُ: عَادَتِي لَيْلَةُ الْغَيْمِ أَصُومُ،
كَمَا قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، فَقَالَ: اعْتَقِدْ مَا شِئْتَ مِنْ أَيِّ مَذْهَبٍ تُدِينُ
اللهُ بِهِ، وَلَا تَكُنْ مَعْمَعِيًّا، وَأَنَا أَرْعُدُ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ أَعْلَمْتُ مَنْ يُصَلِّي وَرَائِي
بِمَا رَأَيْتُ، وَلَمْ أَجْهَرْ بَعْدُ، وَدَعَانِي ذَلِكَ إِلَى أَنْ قُلْتُ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ وَهِيَ:
حَقِيقَةُ إِيْمَانِي أَقُولُ لِتَسْمَعُوا لَعَلِّي بِهِ يَوْمًا إِلَى اللهِ أَرْجِعُ
بِأَنْ لَا إِلَهَ غَيْرَ ذِي الطَّوْلِ وَحْدَهُ تَعَالَى بِلاَ مِثْلِ لَهُ الْخَلْقُ خُضَّعُ

(١) عُدلت في (أ) إلى: «وعليه . .» .

(٢) في (أ): «عالٍ رفيع» .

وَلَيْسَ بِمَوْلُودٍ وَلَيْسَ بِوَالِدٍ
وَذَكَرَ أَبْيَاتًا إِلَى أَنْ قَالَ:

وَأَنَّ كِتَابَ اللَّهِ لَيْسَ بِمُحَدَّثٍ
وَمَا كَتَبَ الْحُفَّاطُ فِي كُلِّ مُصْحَفٍ
وَلِلْجَبَلِ الرَّحْمَنُ لَمَّا بَدَا لَهُ
وَكَلَّمَ مُوسَى رَبَّهُ فَوْقَ عَرْشِهِ
وَذَكَرَ بَقِيَّةَ الْاِعْتِقَادِ إِلَى أَنْ قَالَ:

وَعَنْ مَذْهَبِي إِنْ تَسَأَلُوا فابْنُ حَنْبَلٍ
وَذَاكَ لِأَنِّي فِي الْمَنَامِ رَأَيْتُهُ
وَفِي مَنْزِلٍ بُنْيَانُهُ غَيْرُ مُشْبِهٍ
وَفِيهِ مِنَ الْأَصْحَابِ مَا لَا أَعُدُّهُمْ
وَفِيهِ بُيُوتٌ مَا اسْتَدَارَ^(١) مُنِيرَةٌ
وَكَانَ إِلَى جَنْبِي نَقِيبٌ مُنْطَقٌ
فَقُلْتُ لَهُ بِاللَّهِ ذَا الْمَنْزِلُ الَّذِي
فَقَالَ وَلَا تَذَرِي فَقُلْتُ وَكَيْفَ لِي
فَقَالَ لِمَنْ بِالسَّوْطِ يُضْرَبُ تَارَةً
يَقُولُ كَلَامُ اللَّهِ لَيْسَ بِمُحَدَّثٍ
فَقُلْتُ لَهُ فِي الْحَالِ ذَاكَ ابْنُ حَنْبَلٍ

بِهِ أَقْتَدِي مَا دُمْتُ حَيًّا أُمَتَّعُ
يَرْوَحُ وَيَعْدُو فِي الْجَنَانِ وَيَرْتَعُ
لِبُنْيَانِ ذِي الدُّنْيَا وَفِي الْعَيْنِ أَوْسَعُ
وَحُورٌ وَوِلْدَانٌ بِهِمْ يَتَمَتَّعُ
زَرَابِيئُهَا مَبْثُوثَةٌ فِيهِ تَلْمَعُ
عَلَيْهِ ثِيَابٌ مِسْكُهَا يَتَضَوُّعُ
أَرَاهُ لِمَنْ قُلْتُ لِي فَإِنِّي مُرَوِّعُ
بِعِلْمٍ إِلَيْهِ أَنْتَ أَهْدَى وَأَسْرَعُ
لِيَرْجِعَ فِي الْأُخْرَى وَمَا فِيهِ مَطْمَعُ
وَلَيْسَ بِمَخْلُوقٍ فَمَا شِئْتُمْ اصْنَعُوا
إِمَامٌ تَقِيٌّ زَاهِدٌ مُتَوَرِّعُ

(١) في (ط) بطبعته و(هـ): «ما استدارت» والزَّرائني: البُسْطُ.

وَإِنِّي لَمُشْتَاقٌ إِلَيْهِ فَدُلَّنِي
فَأَوْمَى إِلَيْهِ فَالْتَفْتُ إِذَا بِهِ
وَمِنْ سُنْدُسٍ أَثْوَابُهُ فِي اخْضِرَارِهَا
وَمَنْ حَوْلَهُ وُلْدٌ صَبَاحٌ وَغِلْمَةٌ
أَشَارَ بِأَطْرَافِ الْبَنَانِ تَعْطُفًا
فَأَوْمَى أَنْ اجْلِسْ فَاْمْتَنَعْتُ مَهَابَةً
فَقُلْتُ لَهُ يَا أَزْهَدَ النَّاسِ كُلِّهِمْ
طُبِعْتُ عَلَى أَشْيَاءَ هُنَّ ثَلَاثَةٌ
فَمِنْهَا إِذَا غَمَّ الْهَلَالُ لِلَّيْلَةِ
أَصُومُ كَمَا قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ حَنْبَلٍ
وَعِنْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ لَسْتُ بِقَانِتٍ
وَلَكِنْ إِذَا مَا قُمْتُ لِلَّهِ طَائِعًا
فَقَالَ بِصَوْتٍ جَهْورِيٍّ^(١) سَمِعْتُهُ
وَأَكْثَرُهُمْ لَمْ يَجْهَرُوا بِقِرَاتِهَا
وَأَنْ تَعْتَقِدَ مَا شِئْتَ مِنْ أَيِّ مَذْهَبٍ
وَلَا تَكُ فِيهِ مَعْمَعِيًّا كَلَاعِبٍ
فَقُلْتُ لَهُ فِي النَّفْسِ شَيْءٌ أَقُولُهُ

فَفِي النَّفْسِ حَاجَاتٌ إِلَيْهِ تُسْرِعُ
عَلَى سُدَّةٍ مِنْ وَجْهِهِ النُّورُ يَسْطَعُ
عَلَى رَأْسِهِ تَاجٌ بِدُرٍّ مُرْصَعُ
تُوَاصِلُ بِالْكَاسَاتِ قَوْمًا وَتَقْطَعُ
أَنْ اقْرُبَ فَقُلْ مَا شِئْتَهُ مِنْكَ نَسْمَعُ
وَدَاخَلَنِي رُغْبٌ وَعَيْنَايَ تَذْمَعُ
عَلَيْكَ اعْتِمَادِي دُلَّنِي كَيْفَ أَصْنَعُ
وَكُلُّ عَلَى مَا قَدَّرَ اللَّهُ يُطْبَعُ
صَبِيحَتُهَا عَشْرٌ وَعِشْرُونَ تَتَّبِعُ
فَلِلصَّوْمِ خَيْرٌ مِنْ سِوَاهُ وَأَنْفَعُ
وَعِنْدَ نِدَائِي عَادَتِي لَا أَرْجِعُ
أُبْسِمُ جَهْرًا فِي الصَّلَاةِ وَأَخْضَعُ
صِحَابُ رَسُولِ اللَّهِ أَتَقَى وَأَخْشَعُ
وَهُمْ قُدْوَةٌ فِي الدِّينِ أَيْضًا وَمَفْرَعُ
بِهِ اللَّهُ يَرْضَى وَالنَّبِيُّ الْمُشَفَّعُ
يَدِينُ بِمَا يَهْوَى وَلِلْغُرْمِ^(٢) يَدْفَعُ
أَنَا فِي صِفَاتِ الْحَقِّ أَيْضًا مُتَعَتِّعُ

(١) فِي (أ) وَ (ب): «جوهري» تحريف.

(٢) فِي (أ) وَ (ب): «وللغزم».

فَقَالَ تَعَالَى اللَّهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ
فَمَا كَانَ فِيهِ مِنْ صِفَاتٍ مَلِيكِنَا
وَمَا جَاءَ فِي الْأَخْبَارِ عَنْ سَيِّدِ الْوَرَى
فَلَيْسَ لِتَرْكِ الْحَقِّ عِنْدِي رُخْصَةٌ
فَكُنْ حَنْبَلِيًّا تَنْجُ مِنْ كُلِّ بِدْعَةٍ
وَذَكَرَ بَاقِيَ الْقَصِيدَةِ.

٢٣ - أَحْمَدُ بْنُ مَرْزُوقٍ ^(٢) بْنُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ الزَّعْفَرَانِيُّ ^(٣)، الْمُحَدِّثُ أَبُو الْمَعَالِي .
سَمِعَ الْكَثِيرَ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْبَرْدَانِيُّ : كَانَ هَمُّهُ جَمْعُ الْحَدِيثِ
وَطَلَبُهُ، حَدَّثَ بِالْيَسِيرِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْأَخْضَرِ، وَأَبِي الْحُسَيْنِ
أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ الْحَسَنِ الْعُكْبَرِيِّ، وَأَبِي الْفَضْلِ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيِّ .

(١) في (أ) و(ب) : «منه» .

(٢) ٢٣ - ابنُ مَرْزُوقٍ الزَّعْفَرَانِيُّ (؟ - ٤٧٨ هـ) :

لَمْ يَذْكُرْهُ الْقَاضِي أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ أَبِي يَعْلَى فِي «الطَّبَقَاتِ» فَكَانَ مُسْتَدْرَكًا عَلَيْهِ .
أَخْبَارُهُ فِي : مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة : ٦) ،
وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (١ / ١٩٥) ، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٢ / ٤٢٤) ، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرَرُ الْمُنْضَدُ»
(١ / ٢١٢) . وَيُرَاجَعُ : الْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ (٨ / ١٧٤) ، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٣ / ٣٥٨) (٥ / ٢٣٨) .

(٣) في (ط) بطبعته : «أَحْمَدُ بْنُ مَرْزُوقٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ . .» وَأَضَافَهَا مُحَقِّقُ «الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ»
إِلَى الْأَصْلِ عَنْ «الذَّيْلِ . .» ؟! وَلَا تُوجَدُ هَذِهِ الزِّيَادَةُ لَا فِي النُّسخِ الْمُعْتَدَةِ، وَلَا فِي
مَصَادِرِ التَّرْجَمَةِ، وَلَا فِي تَرْجَمَةِ أَخِيهِ مُحَمَّدَ بْنِ مَرْزُوقِ الشَّافِعِيِّ الْمَعْرُوفِ بِـ «الْجَلَّابِ»
وَهُوَ أَكْثَرُ مِنْهُ شُهْرَةً، وَتَرْجَمَتُهُ فِي مَصَادِرَ كَثِيرَةٍ .

رَوَى عَنْهُ أَبُو عَلِيٍّ الْبَرَدَانِيُّ ، وَقَالَ : إِنَّهُ مَاتَ لَيْلَةَ الثَّلَاثَاءِ مُسْتَهْلًا الْمُحَرَّمَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةً ، وَدُفِنَ مِنَ الْغَدَبِ «بَابِ حَرْبٍ» ، وَكَانَ شَابًّا . انْتَهَى .
وَهُوَ أَخُو أَبِي الْحَسَنِ مُحَمَّدٍ الشَّافِعِيِّ^(١) الَّذِي هُوَ مِنْ أَصْحَابِ الْخَطِيبِ أَبِي بَكْرٍ .

(١) قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - : «الشَّيْخُ ، الْإِمَامُ ، الْفَقِيهُ ، الْعَلَامَةُ ، الْمُحَدِّثُ ، الثَّبَتُ ، الصَّالِحُ ، أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ مَرْزُوقِ بْنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِيِّ الرَّعْفَرَانِيِّ ، الْجَلَّابُ ، الشَّافِعِيُّ ، وَذَكَرَ وَفَاتُهُ سَنَةَ (٥١٧ هـ) . يُرَاجَعُ : سِيرُ أَعْلَامِ الثُّبُلَاءِ (٤٧١ / ١٩) ، وَتَذَكِيرَةُ الْحَفَاطِ (١٢٦٥ / ٤) ، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٥٧ / ٤) .
وَأَكْثَرَ الْحَافِظُ السَّلَفِيُّ مِنْ الْإِسْنَادِ إِلَيْهِ فِي «الْمَشِيخَةِ الْبَغْدَادِيَّةِ» .
يُسْتَدْرَكُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٤٧٩ هـ) :

19 - مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْقَادِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ يُوسُفَ ، أَبُو بَكْرٍ الْبَغْدَادِيُّ . كَانَ وَرِعًا ، صَالِحًا ، لَا يَخْرُجُ مِنْ مَنْزِلِهِ إِلَّا لِلصَّلَوَاتِ ، قَالَ ابْنُ نَاصِرٍ : كَانَ عَالِمًا ، مُتَّقِنًا ، مُجَوِّدًا ، كَثِيرَ السَّمَاعِ ، وَرِعًا ، ثِقَةً ، هَجَرَ أَخَاهُ ؛ لِأَنَّهُ حَضَرَ مَجْلِسَ أَبِي نَصْرِ بْنِ الْقُشَيْرِيِّ ، وَجَدَهُ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الَّذِي سَبَقَ فِي اسْتِدْرَاكِكَ عَلَى وَفَيَاتِ سَنَةِ (٤٦٠ هـ) . أَخْبَارُهُ فِي : الْمُنتَظَمِ (٣٤ / ٩) ، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢٧٨) . وَأَخُوهُ أَحْمَدُ (ت : ٤٩٢ هـ) يَأْتِي فِي اسْتِدْرَاكِكَ عَلَى وَفَيَاتِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

20 - وَعَلِيُّ بْنُ فَضَالٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ غَالِبٍ الْمُجَاشِعِيُّ التَّمِيمِيُّ الْقَيْرَاوَانِيُّ الْمَعْرُوفُ بِ«الْفَزْدَقِيِّ» النَّحْوِيُّ الْمَشْهُورُ ، قَالَ ابْنُ طَاهِرٍ الْمَقْدِسِيُّ : «وَكَانَ - كَمَا عَلِمْتُ - وَقَاعَةً فِي كُلِّ مَنْ انْتَسَبَ إِلَى مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ حَنْبَلِيًّا» أَخْبَارُهُ فِي : مِعْجَمِ الْأَدْبَاءِ (٩٠ / ١٤) ، وَإِنْبَاءِ الرُّوَاهِ (٢٢٩ / ٢) ، وَسِيرِ أَعْلَامِ الثُّبُلَاءِ (٥٢٨ / ٢٨) ، وَبُغْيَةِ الْوُعَاةِ (١٨٣ / ٢) .

21 - وَصَافِي ، عَتِيقُ الْقَائِمِ بِأَمْرِ اللَّهِ . قَالَ ابْنُ الْجَوَزِيِّ : «قَرَأَ الْقُرْآنَ ، وَصَاحَبَ الْأَخْيَارَ ، وَتَبَعَ أَبَا عَلِيٍّ بْنِ أَبِي مُوسَى الْهَاشِمِيِّ الْحَنْبَلِيَّ ، فَأَخَذَ مِنْ هَدْيِهِ ، وَكَانَ مُتَوَرِّعًا ، لَهُ تَهَجُّدٌ وَعِبَادَاتٌ ، وَبِرٌّ وَصَدَقَاتٌ . . .» .

٢٤ - شافع بن صالح^(١) بن حاتم بن أبي عبد الله الجيلي، أبو محمد. قدم

(١) ٢٤ - صالح بن شافع الجيلي (؟ - ٤٨٠ هـ) :

والد أسرة حنبلية بغدادية شهيرة. أخباره في: طبقات الحنابلة (٣/ ٤٥٧)، ومختصره (٣٩٩)، ومناقب الإمام أحمد (٦٣١)، ومختصره (٧٢)، ومختصر الذيل على طبقات الحنابلة لابن نصر الله (ورقة: ٦)، والمقصد الأرشد (١/ ٤٤٠)، والمنهج الأحمد (٢/ ٤٢٤)، ومختصره «الدُرُّ المنضد» (١/ ٢١٣). ويراجع: المنتظم (٩/ ٣٩)، وتاريخ الإسلام (٢٩٠)، والوافي بالوفيات (١٦٦/ ٧٦)، والتجوّم الزاهرة (٥/ ١٢٦)، وشذرات الذهب (٣/ ٣٦٤) (٥/ ٣٤٧).

و«الجيلي» بكسر الجيم، وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها، هذه النسبة إلى بلاد متفرقة وراء «طبرستان»، ويقال لها: «كيل» و«كيلان» فعرب، ونسب إليها، وقيل: جيلي وجيلاني. الأنساب (٣/ ٤١٤)، ويراجع: معجم البلدان (٢/ ٢٣٣)، ولم يذكر صالح هذا، ولا أولاده وأحفاده. ومن أبناء المترجم:

- حاتم بن شافع بن صالح (ت: ٥٥٦ هـ) نذكره في موضعه إن شاء الله.

- وصالح بن شافع (ت: ٥٤٣ هـ) ذكره المؤلف في موضعه.

- وحفيده محمد بن صالح بن شافع بن صالح (ت: ٥٤٣ هـ) قبل والده.

- وحفيده صالح بن شافع بن صالح (ت: ٥٧٥ هـ) نستذكره في موضعه إن شاء الله.

- وحفيده أيضا: أحمد بن صالح بن شافع (ت: ٥٦٥ هـ) ذكره المؤلف في موضعه.

- وحفيده: رابعة.

- وابن حفيده صالح بن شافع بن صالح... (ت: ٦٣٧ هـ) في التكملة (٣/ ٥٣٢).

- وابن حفيده أيضا: محمد بن أحمد بن صالح بن شافع (ت: ٦٢٤ هـ).

ولا أعلم أن صلة تربط هذه الأسرة بأسرة الشيخ عبد القادر الجيلي (ت: ٥٦١ هـ)

إلا اتفاق النسبة إلى المكان؟! وقد جعل محقق «المنهج الأحمد» الأسرتين من

أصل واحد في مشجر في مقدمة الكتاب. قال الدكتور مصطفى جواد - رحمه الله -: =

«بَغْدَادَ» بَعْدَ الثَّلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، وَسَمِعَ مِنْ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ الْمَذْهَبِ، وَالْعُشَارِيِّ،
وَابْنِ غِيْلَانَ، وَالْقَاضِي أَبِي يَعْلَى، وَعَلَيْهِ تَفَقَّهَ، وَكَتَبَ مُعْظَمَ تَصَانِيْفِهِ فِي
الْأُصُولِ وَالْفُرُوعِ، وَدَرَسَ الْفِقْهَ بِمَسْجِدِ الشَّرِيفِ أَبِي جَعْفَرٍ بِ«دَرْبِ الْمَطْبَخِ»
شَرْقِيَّ «بَغْدَادَ»، وَكَانَ يَوْمٌ بِهِ أَيْضًا؛ وَخَلَفَهُ أَوْلَادُهُ مِنْ بَعْدِهِ فِي ذَلِكَ، حَتَّى
عُرِفَ الْمَسْجِدُ بِهِمْ. قَالَ أَبُو الْحُسَيْنِ، وَابْنُ الْجَوْزِيِّ: كَانَ مُتَعَفِّفًا، مُتَقَشِّفًا،
ذَا صَلَاحٍ. قَالَ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ: كَانَ ذَا دِينٍ، وَصَلَاحٍ، وَتَعَفُّفٍ، وَتَقَشُّفٍ،
حَسَنَ الطَّرِيقَةِ، صَحِيحَ الْأُصُولِ، كَتَبَ التَّصَانِيْفَ فِي مَذْهَبِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ
كُلَّهَا. وَدَرَسَ الْفِقْهَ، وَرَوَى لَنَا عَنْهُ عَبْدُ الْوَهَّابِ الْأَنْمَاطِيُّ.

وَتُوفِّيَ يَوْمَ الثُّلَاثَاءِ سَادِسَ عَشْرِينَ صَفَرِ سَنَةِ ثَمَانِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ،
وَدُفِنَ مِنَ الْغَدِ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ» رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

٢٥ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَصْرِ الْحِجَازِيِّ، ^(١) أَبُو مُحَمَّدٍ الزَّاهِدُ. قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ:

سَمِعَ الْحَدِيثَ، وَصَحِبَ الزُّهَّادَ، وَتَفَقَّهَ عَلَى مَذْهَبِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ،
وَكَانَ خَشَنَ الْعَيْشِ مُتَعَبِّدًا، وَحَجَّ عَلَى قَدَمَيْهِ بَضْعَ عَشْرَةِ حَجَّاتٍ. وَتُوفِّيَ فِي
رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ ثَمَانِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، وَدُفِنَ بِ«بَابِ حَرْبٍ».

= «بَيْتُ الْجَيْلِيٍّ مِنَ الْبُيُوتِ الْمَشْهُورَةِ، وَهُمْ غَيْرُ الْجَيْلِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ
الْجَيْلِيِّ». وَقَوْلُهُ هُوَ الصَّحِيحُ، وَهُوَ الْحَقُّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

(١) ٢٥ - ابْنُ نَصْرِ الْحِجَازِيِّ (؟ - ٤٨٠ هـ):

لَمْ يَذْكُرْهُ الْقَاضِي أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ أَبِي يَعْلَى فِي «الطَّبَقَاتِ» وَأَخْبَارُهُ فِي: الْمَقْصَدِ
الْأَرْشَدِ (٢/ ٦٤)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٢/ ٤٢٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِّ» (١/ ٢١٣).
وَيُرَاجَعُ: الْمُتَنَزُّهُ (٩/ ٣٩)، وَالشُّذَرَاتُ (٣/ ٣٦٣) (٥/ ٣٤٧).

(١) وَفِي آخِرِ يَوْمٍ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ ، وَهُوَ يَوْمُ الْأَحَدِ سَلَخِ ذِي الْحِجَّةِ تُوفِّي .
 ٢٦ - أَبُو بَكْرٍ ^(١) مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ^(٢) بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْقَيْمِ الْخَزَّازُ الْحَرِيمِيُّ ^(٣) ،
 الْحَنْبَلِيُّ . طَلَبَ الْحَدِيثَ ، وَسَمِعَ مِنْ أَبِي الْغَنَائِمِ بْنِ الْمَأْمُونِ ، وَالْجَوْهَرِيِّ ، وَالْعُشَارِيِّ ،
 وَغَيْرِهِمْ ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ الْحَدِيثَ وَالْفِقْهَ ، وَأُظُنُّهُ جَالِسَ الْقَاضِي أَبِي عَلِيٍّ ، وَحَدَّثَ
 بِالْيَسِيرِ ، سَمِعَ مِنْهُ أَبُو طَاهِرٍ بْنُ الرَّحْبِيِّ الْقَطَّانُ ، وَأَبُو الْمَكَارِمِ الظَّاهِرِيُّ .
 تُوفِّيَ يَوْمَ الْأَحَدِ سَلَخِ ذِي الْحِجَّةِ آخِرِ يَوْمٍ مِنْ سَنَةِ ثَمَانِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ،
 وَدُفِنَ بِـ «بَابِ حَرْبٍ» رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .
 ٢٧ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ^(٤) بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ

(١) - (١) هَذِهِ الْعِبَارَةُ جَاءَتْ فِي آخِرِ التَّرْجَمَةِ فِي (ط) الْفَقِي مُخَالَفَةً لِلْأُصُولِ الْمُعْتَمَدَةِ
 كُلِّهَا ، وَلِطَبْعَةِ الْجُزْءِ الْأَوَّلِ مِنَ الْكِتَابِ تَحْقِيقَ الدُّكْتُورِ هِنري لاوُوست والدُّكْتُورِ
 سَامِي الدَّهَّانِ ، وَتَأَخَّرَتْ لَفْظَةُ «أَبُو بَكْرٍ» إِلَى آخِرِ نَسَبِهِ .

(٢) ٢٦ - أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْقَيْمِ الْحَرِيمِيُّ (؟ - ٤٨٠ هـ) :

لَمْ يَذْكُرْهُ الْقَاضِي أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ أَبِي يَعْلَى فِي «الطَّبَقَاتِ» وَلَا ابْنُ مُفْلِحٍ فِي
 «الْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ» . وَأَخْبَارُهُ فِي : الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٢/٤٢٥) ، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرُّ
 الْمُنْضَدِ» (١/٢١٣) . وَيُرَاجَعُ : شَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٣/٣٦٦٤) (٥/٣٤٨) .

(٣) فِي (ط) تَحْقِيقَ الدُّكْتُورِ هِنري لاوُوست ، والدُّكْتُورِ سَامِي الدَّهَّانِ : «الْخَزِيمِي» وَفِي
 نَشْرَةِ الْفَقِي : «الْحَرِيمِي» .

(٤) ٢٧ - شَيْخُ الْإِسْلَامِ الْأَنْصَارِيُّ (٣٩٦ - ٤٨١ هـ) :

لَمْ يَذْكُرْهُ ابْنُ مُفْلِحٍ فِي «الْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ» . وَأَخْبَارُهُ فِي : طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ
 (٣/٤٥٨) ، وَمُخْتَصَرِهِ (٤٠٠) ، وَمَنَاقِبِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ (٦٣٢) ، وَمُخْتَصَرِهِ (٧٢) ،
 وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة : ٦) ، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ =

(٤٢٧/٢)، ومُختصره «الدَّرُّ الْمُنْضَد» (٢١٥/١). وَيُرَاجَعُ: الْمُنتَظَمُ (٤٤/٩)،
وَدُمِيَّةُ الْقَصْرِ (٨٨٨/٢)، وَالْمُنْتَخَبُ مِنَ السِّيَاقِ (٢٨٤)، وَالْكَامِلُ فِي التَّارِيخِ
(١٦٨/١)، وَالتَّقْيِيدُ لابنِ نُقْطَةَ (٣٢٢)، وَطَبَقَاتُ عُلَمَاءِ الْحَدِيثِ (٣٧٦/٣)، وَتَارِيخُ
الْإِسْلَامِ (٥٣)، وَسِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٥٠٣/١٨)، وَالْإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الْأَعْلَامِ (١٩٨)،
وَدُورُ الْإِسْلَامِ (١٠/٢)، وَتَذَكُّرَةُ الْحُقَاطِ (١١٨٣/٣)، وَالْعَبْرُ (٢٩٦/٣)، وَمِرَاةُ
الْجَنَانِ (١٣٣/٣)، وَالْوَافِي بِالْوَفَيَاتِ (٥٩٧/١٧)، وَالْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣٥/١٢)، وَتَارِيخُ
الْخَمِيسِ (٤٠٢/٢)، وَطَبَقَاتُ الْحُقَاطِ (٤٤١)، وَطَبَقَاتُ الْمُفَسِّرِينَ لِلشُّيُوطِيِّ (٢٥)،
وَطَبَقَاتُ الْمُفَسِّرِينَ لِلدَّوْدِيِّ (٢٤٩/١)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٣٦٥/٣) (٣٤٩/٥)، وَالرِّسَالَةُ
الْمُسْتَطَرَفَةُ (٤٥). وَلَهُ ذِكْرٌ فِي طَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ لِلْسُّبْكِيِّ (٢٧٢/٤)، وَكَشْفُ الظُّنُونِ
(١/٥٦، ٤٢٠، ٨٢٨، ١٨٢٨/٢، ١٨٣٦)، وَإِيضًا الْمَكْنُونُ (٣١٠/١، ١١٨/٢).
وَطُبِعَتْ دِرَاسَاتٌ عَنْ حَيَاتِهِ وَأَخْبَارِهِ وَأَثَارِهِ.

و«الْهَرَوِيُّ» مَنْسُوبٌ إِلَى «هَرَاة»، بَلَدَةٌ كَبِيرَةٌ جَدًّا، مِنْ أُمَّهَاتِ مَدُنِ «خُرَاسَانَ» مَشْهُورَةٌ،
مَعْرُوفَةٌ. قَالَ يَاقُوتُ الْحَمَوِيُّ فِي «مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ»: «هَرَاةُ: - بِالْفَتْحِ - مَدِينَةٌ عَظِيمَةٌ
مَشْهُورَةٌ مِنْ أُمَّهَاتِ مَدُنِ «خُرَاسَانَ»، لَمْ أَرِبْ «خُرَاسَانَ» - عِنْدَ كَوْنِي بِهَا سَنَةَ (٦٠٧هـ) -
مَدِينَةً أَجَلَ، وَلَا أَعْظَمَ، وَلَا أَفْخَمَ، وَلَا أَحْسَنَ، وَلَا أَكْثَرَ أَهْلًا مِنْهَا، فِيهَا بَسَاتِينُ
كَثِيرَةٌ، وَمِيَاهُ غَزِيرَةٌ، وَخَيْرَاتٌ كَثِيرَةٌ، مَحْشُوءَةٌ بِالْعُلَمَاءِ، وَمَمْلُوءَةٌ بِأَهْلِ الْفَضْلِ وَالثَّرَاءِ،
وَقَدْ أَصَابَهَا عَيْنُ الزَّمَانِ، وَنَكَبَتْهَا طَوَارِقُ الْحَدَثَانِ، فَجَاءَهَا الْكُفَّارُ مِنَ التَّرَفِ فَخَرَّبُوهَا
حَتَّى أَدْخَلُوهَا فِي خَبَرِ كَانَ، فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، وَذَلِكَ فِي سَنَةِ (٦١٨هـ)».
يُرَاجَعُ: مُعْجَمُ مَا اسْتَعْجَمَ (٢٨٥، ١٠٤٢)، وَمُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٤٥٦/٥)، وَالرَّوْضُ
الْمِغْطَارُ (٥٩٤)، وَالْأَنْسَابُ لِأَبِي سَعْدِ السَّمْعَانِيِّ (٣٢٤/١٢).

أَقُولُ وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ: وَهِيَ الْآنَ مِنْ كُبَرَيَاتِ مَدُنِ «أَفْغَانِسْتَان» أَعَادَ اللَّهُ لَهَا الْأَمْنَ
وَالْأَمَانَ. وَلِأَبِي إِسْمَاعِيلِ الْأَنْصَارِيِّ الْمُتَرْجِمِ أَوْلَادٌ وَأَحْفَادٌ وَقَرَابَاتٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ

مَنْصُورُ بْنُ مَتَّى الْأَنْصَارِيِّ، الْهَرَوِيُّ، الْفَقِيه، الْمُفَسِّر، الْحَافِظ، الصُّوفِي،
الْوَاعِظ، شَيْخُ الْإِسْلَام، أَبُو إِسْمَاعِيلَ، وَهُوَ مِنْ وَلَدِ أَبِي أَيُّوبَ زَيْدِ بْنِ خَالِدِ
الْأَنْصَارِيِّ^(١)، صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

وُلِدَ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ سِتٍّ وَتِسْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةً. ذَكَرَهُ عَبْدُ الْقَادِرِ الرَّهَافِيُّ
فِي كِتَابِ «الْمَادِحِ وَالْمَمْدُوحِ» وَهُوَ مُجَلَّدٌ ضَخْمٌ يَتَضَمَّنُ^(٢) مَنَاقِبَ شَيْخِ
الْإِسْلَامِ الْأَنْصَارِيِّ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهَا، قَالَ: رَأَيْتُهُ فِي «تَارِيخِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ
ابْنِ مُحَمَّدٍ الْهَرَوِيِّ الْكُتُبِيِّ» الَّذِي ذِيلَ بِهِ عَلَى تَارِيخِ أَبِي^(٣) إِسْحَاقَ الْقَرَّابِ

= ذَكَرْتُهُمْ فِي هَامِشٍ تَرْجَمْتِهِ فِي «طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ» وَسَنَأْتِي عَلَى ذِكْرِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي
مَوْضِعِهِ مِنْ اسْتِدْرَاكِنا عَلَى الْمُؤَلِّفِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

(١) كَذَا فِي النُّسخِ كُلِّهَا الْمُعْتَمَدَةِ وَغَيْرِ الْمُعْتَمَدَةِ، وَ(ط) بِطَبْعَتِهِ، وَمُخْتَصَرِهِ لِابْنِ نَصْرِ
اللَّهِ، وَيُظْهَرُ أَنَّهُ خَطَأٌ مِنَ الْمُؤَلِّفِ، سَهْوٌ مِنْهُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - انْقِلَابَ عَلَيْهِ اسْمُ أَبِي أَيُّوبَ،
وَالصَّوَابُ، أَنَّهُ خَالِدُ بْنُ زَيْدٍ، كَمَا فِي الْاِسْتِيعَابِ (٢/ ٤٢٤)، وَأُسْدِ الْغَابَةِ (٢/ ٩٤)،
وَالْإِصَابَةِ (١/ ٤٠٥). وَنَبَّهَ عَلَى ذَلِكَ مُحَقِّقُ «الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ» جَزَاهُ اللَّهُ خَيْرًا. إِلَّا أَنَّهُ
انْتَقَدَ (ط) السَّابِقَةَ مِنْ «الْمَنْهَجِ». وَ«ذِيلِ الطَّبَقَاتِ» مَعَ أَنَّهُ أَبْقَاهُ فِي طَبْعَتِهِ هُوَ عَلَى
الْقَلْبِ أَيْضًا؟! فَكَانَ حَقُّهُ أَنْ يَقُولَ: «كَذَا جَاءَ فِي الْأُصُولِ وَ(ط) . . .» كَمَا فَعَلْنَا أَوْ
يُصَحِّحَ فِي الْأَصْلِ وَيُعْلَقَ؛ وَلَكِنَّهُ سَهَا عَنْهُ فَلَمْ يُصَحِّحْهُ؟!.

(٢) فِي (أ) وَ(ب): «تَتَضَمَّنُ».

(٣) فِي (ط): «تَارِيخُ إِسْحَاقَ»، وَقَبْلَ الْحَدِيثِ عَنْ «تَارِيخِ الْكُتُبِيِّ» الْمَذْكُورِ يَنْبَغِي أَنْ
نَعْرِفَ أَوَّلًا أَصْلَهُ، وَهُوَ «تَارِيخُ الْقَرَّابِ»، وَالْقَرَّابُ: أَبُو إِسْحَاقَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ
يَاسِينَ الْهَرَوِيِّ الْحَدَّادُ (ت: ٣٣٤هـ). قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي سِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ
(١٥/ ٣٣٩): «الشَّيْخُ الْحَافِظُ، الْمُحَدِّثُ، الْمُؤَرِّخُ . . . صَاحِبُ تَارِيخِ هَرَاةٍ».

الحافظ، وذكر أنه سأل أبا إسماعيل عن سنه؟ فأخبره بذلك، وكذا ذكر ابن نقطة، وهذا أصح مما ذكره ابن الجوزي أنه ولد في ذي الحجة سنة خمس وتسعين. وذكر عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي^(١) في «ذيل تاريخ نسابور» أنه ولد سنة ست وتسعين. وسمع الحديث بـ «هراة» من يحيى بن عمارة السجزي^(٢)، وأخذ منه علم التفسير، وأبي منصور الأزدي، وأبي

= ويراجع: الإعلان بالتوبخ (٦٥٢)، قال: «في تصنيفين» وكشف الظنون (٣٠٩).
أما الكتبي المذكور فهو - كما يقول الحافظ الذهبي أيضا - : الإمام، الحافظ، محدث «هراة» الحاكم، أبو عبد الله، الحسين بن محمد الكتبي الهروي المؤرخ (ت: ٤٩٦ هـ). قال السمعاني: «له عناية تامة بالتواريخ، يلقب بـ «حاكم كراسة»، قال عبد الغافر الفارسي: «طالغته واستفدت منه شيئا».

- وذيل على كتاب الكتبي هذا في «تاريخ هراة»: المختار بن عبد الحميد بن المنتصر (ت: ٥٣٦ هـ) من شيوخ أبي سعد السمعاني، جاء في المنتخب من شيوخ أبي سعد (٣/ ١٧١١): «جمع تاريخ ووفيات الشيوخ بعد ما جمعه الحاكم الكتبي».
- ولـ «هراة» تواريخ أخر منها: تاريخ شيرويه الديلمي (ت: ٥٠٩ هـ) صاحب «تاريخ همذان». وجمع أبو النصر عبد الرحمن بن عبد الجبار الهروي الفامي ثقة الدين (ت: ٥٤٦ هـ) لها تاريخا، قال الحافظ الذهبي في السير (٢٠/ ٢٩٨): «له تاريخ صغير». يراجع: كشف الظنون (٣٠٩)، والإعلان بالتوبخ (٦٥٢، ٦٥٣) وهناك تواريخ أخر لم نذكرها، لم يكن قصدنا هنا جمعها، ولا ذكرها مفصلة، ولا أعلم أن لـ «هراة» في الوقت الراهن سنة (١٤٢٤ هـ) تاريخا موجودا من هذه أو غيرها، لا مخطوطا ولا مطبوعا، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

(١) تقدم التعريف به، وذكرنا في مصادر الترجمة.

(٢) ذكرت في التعليق على الطبقات (٣/ ٤٥٨) أنه حنبل مستدرك على القاضي أبي =

الفضل الجارودي الحافظ، وأخذ منه علم الحديث، وشعيب البوشنجي وغيرهم، وبـ«نيسابور» من أبي سعيد الصيرفي، وأبي نصر المفسر المقرئ، وأبي الحسن الطرازي^(١)، وجماعة من أصحاب الأصم. ورأى القاضي أبابكر الحيري^(٢)، وحضر مجلسه، ولم يسمع منه، وكان يقول: تركته لله، وكان قد سمع منه في مجلسه ما ينكره عليه من مخالفة السنة، ذكره الرهاوي، عن السلفي، عن المؤتمن الساجي، عنه. وسمع بـ«طوس»^(٣) و«بسطام»^(٤) من خلق يطول ذكرهم^(٥)، وصحب الشيوخ، وتآدب بهم،

= الحسين - رحمه الله - وذكرت طرفاً من أخباره، وبعض مصادر ترجمته.

(١) ذكرت في التعليق على الطبقات (٢٣١/٣) أنه حنبلي مستدرك على القاضي أبي الحسين أيضاً. وذكرت طرفاً من أخباره وبعض مصادر ترجمته.

(٢) هو الإمام العلامة، المحدث، مسند «خراسان» أحمد بن أبي علي الحسن (ت: ٤٢١هـ). يُراجع: الأنساب (١٠٨/٤)، وسير أعلام النبلاء (٣٥٦/١٧)، والوافي بالوفيات (٣٠٦/٦)، والشذرات (٢١٧/٣).

(٣) مدينة بـ«خراسان» بينها وبين «نيسابور» نحو عشرة فراسخ. معجم البلدان (٥٥/٤)، وهي المعروفة الآن بـ«مشهد» من كبريات المدن الإيرانية، بها قبر علي بن موسى الرضا؛ لذلك سموها «مشهد الرضا»؛ وبها قبر أمير المؤمنين هرون الرشيد أيضاً.

(٤) بالكسر، ثم السكون بلدة كبيرة بـ«قومس» على جادة الطريق إلى «نيسابور» بعد «دامغان» بمرحلتين. معجم البلدان (٥٠٠/١)، و«نيسابور» مشهورة جداً.

(٥) جمع شيوخه محقق «ذم الكلام وأهله» الشيخ عبد الله بن محمد الأنصاري في مقدمة تحقيق الكتاب، وأوصلهم إلى (٢٤٤) من خلال رواياته عنهم في كتابه «ذم الكلام» و«الأربعين في دلائل التوحيد» ولا يلزم أن كل من روى عنه أن يكون من شيوخه؟!.

وَحَرَّجَ الْأَمْالِيَّ وَالْفَوَائِدَ الْكَثِيرَةَ لِنَفْسِهِ وَلِغَيْرِهِ مِنْ شُيُوخِ الرُّوَاةِ، وَأَمْلَى الْحَدِيثَ سِنِينَ، وَصَنَّفَ التَّصَانِيفَ الْكَثِيرَةَ، مِنْهَا: كِتَابُ «ذَمِّ الْكَلَامِ»^(١) وَكِتَابُ «الْفَارُوقِ» وَكِتَابُ «مَنَاقِبِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ» وَكِتَابُ «مَنَازِلِ السَّائِرِينَ» وَكِتَابُ «عِلَلِ الْمَقَامَاتِ» وَلَهُ كِتَابٌ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» بِالْفَارِسِيَّةِ جَامِعٌ، وَ«مَجَالِسُ التَّذْكِيرِ» بِالْفَارِسِيَّةِ حَسَنَةٌ، وَغَيْرُ ذَلِكَ. وَكَانَ سَيِّدًا عَظِيمًا، وَإِمَامًا، عَالِمًا، عَارِفًا، وَعَابِدًا، زَاهِدًا، ذَا أَحْوَالٍ، وَمَقَامَاتٍ، وَكَرَامَاتٍ، وَمُجَاهِدَاتٍ، كَثِيرَ السَّهْرِ بِاللَّيْلِ، شَدِيدَ الْقِيَامِ فِي نَصْرِ السُّنَّةِ وَالذَّبِّ عَنْهَا، وَالْقَمْعِ لِمَنْ خَالَفَهَا، وَجَرَى لَهُ بِسَبَبِ ذَلِكَ مَحَنٌ عَظِيمَةٌ، وَكَانَ شَدِيدَ الْإِنْتِصَارِ وَالتَّعْظِيمِ لِمَذْهَبِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ.

قَالَ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ: سَمِعْتُ أَبَا طَاهِرٍ أَحْمَدَ بْنَ أَبِي غَانِمٍ الثَّقَفِيَّ، سَمِعْتُ صَاعِدَ بْنَ سَيَّارِ الْحَافِظَ، سَمِعْتُ أَبَا إِسْمَاعِيلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيَّ الْإِمَامَ يَقُولُ: مَذْهَبُ أَحْمَدَ أَحْمَدُ مَذْهَبٌ.

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ طَاهِرِ الْحَافِظِ^(٢) فِي كِتَابِهِ «الْمَشُورُ مِنَ الْحِكَايَاتِ وَالسُّؤَالَاتِ»: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيَّ يَقُولُ: لَمَّا قَصَدْتُ الشَّيْخَ أَبَا الْحَسَنِ

(١) طُبِعَ ثَلَاثَ طَبَعَاتٍ آخِرُهَا سَنَةَ (١٤١٩ هـ) بِتَحْقِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيِّ بِالْمَدِينَةِ

الشَّرِيفَةِ، فِي مَكْتَبَةِ الْغُرَبَاءِ الْأَثَرِيَّةِ بِعُتْرُوقٍ «ذَمُّ الْكَلَامِ وَأَهْلِهِ» وَلِلْكِتَابِ طَبَعَاتٌ أُخْرَى.

(٢) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ طَاهِرِ بْنِ عَلِيِّ الْمَقْدِسِيِّ الْمَعْرُوفُ بِـ«ابْنِ الْقَيْسَرَانِيِّ» (ت: ٥٠٧ هـ). يُرَاجَعُ:

الْمُنْتَظَمُ (١٧٧/٩)، وَسِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٣٦١/١٩)، وَالْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ (١٦٦/٣)،

وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (١٨/٤)، وَكِتَابُهُ «الْمَشُورُ...» لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ.

الجركاني^(١) الصوفي وعزمت على الرجوع وقع في نفسي أن أقصد أباحاتم بن خاموش^(٢) الحافظ بـ «الرّي»، وألّقي به، وكان مقدّم أهل السنة بـ «الرّي».

(١) هَكَذَا فِي (ط) بطبعته، وَهِيَ كَذَلِكَ فِي أَغْلِبِ الْأُصُولِ، وَفِي بَعْضِهَا: «الحركاني» وَفِي «تَذَكُّرَةِ الْحَفَاطِ»: «الجرحاني» وَفِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ»: «الجرقاني». وَذَكَرَ الْحَفَاطُ السَّمْعَانِي فِي الْأَنْسَابِ (٢٣١/٣): «الجركاني» كَمَا ذَكَرَ فِيهِ أَيْضًا (١١٣/٤)، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ فِيهِمَا أَبَا الْحَسَنِ الصُّوفِيَّ، لِذَا لَا أَسْتَطِيعُ الْجَزْمَ بِإِحْدَى النَّسَبِ؟ وَرُبَّمَا تَكُونُ مُحَرَّفَةً عَنْ غَيْرِهِمَا. فَلْتَرَأْجِعْ.

(٢) هُوَ الْمُحَدِّثُ الْكَبِيرُ، الْوَاعِظُ، أَبُو حَاتِمٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الرَّازِي الْبَرَّازُ، أَبُوهُ الْمُلَقَّبُ بـ «خاموش» (ت: ؟). سِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (١٧/٦٢٤)، قَالَ مُحَقِّقُهُ: «لَمْ نَعُثِرْ لَهُ عَلَى مَصَادِرَ تَرْجَمَتِهِ»، وَفِي نُزْهَةِ الْأَلْبَابِ فِي الْأَلْقَابِ لِلْحَفَاطِ ابْنِ حَجَرٍ (٢٣٢/١) قَالَ: «خاموش الرّازي، مُحَدِّثُ اسْمِهِ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ يُكْنَى أَبَا حَاتِمٍ مَاتَ بَعْدَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعَمِائَةٍ، وَتَبْصِيرُ الْمُتَنَبِّهِ (٢/٥٢٤)، وَفِيهِ: «الْخَامُوشُ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ» وَالْمُؤَلَّفُ وَاحِدٌ؟! وَفِيهِ: بَقِيَ إِلَى بَعْدِ سَنَةِ (٤٠٤هـ)؟! وَفِي تَاجِ الْعُرُوسِ (خَمْش): «وَالْخَامُوشُ - بِالْفَارِسِيَّةِ - السَّاكِنُ، وَاسْكُتَ أَيْضًا، نَقَلَهُ الصَّغَانِيُّ، وَالْخَامُوشُ: لَقَبُ أَبِي حَاتِمٍ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الرَّازِي الْحَفَاطُ، بَقِيَ إِلَى بَعْدِ الْأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعَمِائَةٍ». فَيُظْهَرُ أَنَّ الرَّقْمَ فِي «التَّبْصِيرِ...» انْقَلَبَ إِمَّا عَلَى النَّاسِخِ، وَإِمَّا عَلَى الْمُحَقِّقِ، أَوْ هِيَ مِنْ أخطاءِ الطَّبَاعَةِ؟!

قَالَ الْحَفَاطُ الذَّهَبِيُّ فِي «السِّيرِ»: «وَكَانَ شَيْخَ أَهْلِ الرَّيِّ فِي زَمَانِهِ، وَرَوَى عَنْهُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ أَبُو إِسْمَاعِيلَ وَجَمَاعَةٌ... وَحَكَايَةُ شَيْخِ الْإِسْلَامِ مَعَهُ مَشْهُورَةٌ، لَمَّا قَبِضَ عَلَيْهِ بَعْضُ الْجُفَاءِ وَحَمَلَهُ إِلَى أَبِي حَاتِمٍ، وَقَالَ: إِنَّ هَذَا ذَكَرَ لَهُ مَذْهَبًا مَا سَمِعْتُ بِهِ قَالَ: هُوَ حَنْبَلِيٌّ، فَقَالَ: دَعُهُ وَيْلَكَ! مَنْ لَمْ يَكُنْ حَنْبَلِيًّا فَلَيْسَ بِمُسْلِمٍ».

وَذَلِكَ أَنَّ السُّلْطَانَ مَحْمُودَ بْنَ سَبْكَتِكِينَ^(١) لَمَّا دَخَلَ «الرَّيَّ» قَتَلَ بِهَا
 الْبَاطِنِيَّةَ، وَمَنَعَ سَائِرَ الْفِرَقِ الْكَلَامَ عَلَى الْمَنَابِرِ غَيْرَ أَبِي حَاتِمٍ، وَكَانَ مَنْ
 دَخَلَ «الرَّيَّ» مِنْ سَائِرِ الْفِرَقِ يَعْزِضُ اعْتِقَادَهُ عَلَيْهِ، فَإِنْ رَضِيَهُ أَذِنَ لَهُ فِي
 الْكَلَامِ عَلَى النَّاسِ، وَإِلَّا مَنَعَهُ، فَلَمَّا قَرُبْتُ مِنْ «الرَّيَّ» كَانَ مَعِيَ فِي الطَّرِيقِ
 رَجُلٌ مِنْ أَهْلِهَا فَسَأَلَنِي عَنْ مَذْهَبِي؟ فَقُلْتُ: أَنَا حَنْبَلِيٌّ، فَقَالَ: مَذْهَبٌ مَا
 سَمِعْتُ بِهِ، وَهَذِهِ بِدْعَةٌ، وَأَخَذَ بِثَوْبِي، وَقَالَ: لَا أَفَارِقُكَ حَتَّى أَذْهَبَ بِكَ
 إِلَى الشَّيْخِ أَبِي حَاتِمٍ، فَقُلْتُ: خَيْرَةٌ - فَإِنِّي كُنْتُ أَتَعَبُ إِلَى أَنْ أَلْتَقِيَ بِهِ -
 فَذَهَبَ بِي إِلَى دَارِهِ - وَكَانَ ذَلِكَ الْيَوْمَ مَجْلِسٌ عَظِيمٌ - فَقَالَ: أَيُّهَا الشَّيْخُ،
 هَذَا الرَّجُلُ الْغَرِيبُ سَأَلْتُهُ عَنْ مَذْهَبِهِ، فَذَكَرَ مَذْهَبًا لَمْ أَسْمَعْ بِهِ قَطُّ، قَالَ: مَا قَالَ؟
 قَالَ: أَنَا حَنْبَلِيٌّ، فَقَالَ: دَعُهُ، فَكُلُّ مَنْ لَمْ يَكُنْ حَنْبَلِيًّا فَلَيْسَ بِمُسْلِمٍ، فَقُلْتُ: الرَّجُلُ
 كَمَا وُصِفَ لِي، وَلَزِمْتُهُ أَيَّامًا وَانْصَرَفْتُ، وَإِنَّمَا عَنَى أَبُو حَاتِمٍ فِي الْأُصُولِ .
 وَذَكَرَ عَبْدُ الْقَادِرِ الرَّهَافِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو سَعْدٍ الصَّايغُ^(٢)، سَمِعْتُ عَبْدَ الْجَبَّارِ
 ابْنَ أَبِي الْفَضْلِ الصَّيْرَفِيِّ، سَمِعْتُ جَمَاعَةً مِنْ أَصْحَابِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ الْأَنْصَارِيِّ

(١) مَحْمُودُ بْنُ سَبْكَتِكِينَ الْغَزْنَويُّ، أَبُو الْقَاسِمِ التُّرْكِيُّ الْمُلَقَّبُ بِـ «يَمِينِ الدَّوْلَةِ» (ت: ٤٢١ هـ) سَبَقَ ذِكْرُهُ.

(٢) هُوَ الْإِمَامُ، الْمُحَدِّثُ، الْمُفِيدُ، الْحَافِظُ، الْمُسْنِدُ، أَبُو سَعْدٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ الصَّايغُ (ت: ٥٨١ هـ). أَخْبَارُهُ فِي: سِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (١٢٩/٢١)، وَالْعَبَرِ (٢٤٦/٤)، وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ (٢٧٣/٤). مِنْ شُيُوخِ أَبِي سَعْدٍ السَّمْعَانِيِّ كَمَا فِي التَّحْبِيرِ فِي الْمُعْجَمِ الْكَبِيرِ (١٦٥/٢)، وَالْمُنْتَخَبِ مِنْ شُيُوخِ أَبِي سَعْدٍ (١٥٠٧/٣).

يَقُولُونَ: شَيْخُ الْإِسْلَامِ^(١) أَبَا إِسْمَاعِيلَ يَقُولُ: فَذَكَرَ أَيْبَاتًا بِالْفَارِسِيَّةِ تَفْسِيرُهَا بِالْعَرَبِيَّةِ:

إِلَهَنَا مَرَّيٌّ عَلَى الْعَرْشِ مُسْتَوٍ
كَلَامُهُ أَزَلِيٌّ رَسُولُهُ عَرَبِيٌّ
كُلُّ مَنْ قَالَ غَيْرَ هَذَا أَشْعَرِيٌّ
مَذْهَبُنَا مَذْهَبُ حَنْبَلِيٍّ

قَالَ عَبْدُ الْقَادِرِ: سَمِعْتُ أَبَا عَرُوبَةَ عَبْدَ الْهَادِي بْنِ مُحَمَّدٍ الزَّاهِدَ^(٢)
بِـ«سَجِسْتَانَ» يَقُولُ: سَمِعْتُ شَيْخَ الْإِسْلَامِ أَبَانَصِرَ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ
فَاحِرٍ يَقُولُ: قَالَ لِي شَيْخُ الْإِسْلَامِ - يَعْنِي الْأَنْصَارِيَّ - كَيْفَ تَفْعَلُونَ فِي
الْقُنُوتِ؟ قُلْتُ: أَوْصَانِي أَبِي أَنْ أَقِنْتُ فِي الْوُثْرِ، قَالَ: وَمَا قَالَ لَكَ: لَا
تَقِنْتُ فِي الصُّبْحِ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: فَمَا أَنْصَفَكَ.

وَذَكَرَ ابْنُ طَاهِرٍ الْحَافِظُ فِي كِتَابِهِ الْمَذْكُورِ قَالَ: سَمِعْتُ الْإِمَامَ عَبْدَ اللَّهِ
ابْنَ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيَّ يُنْشِدُ عَلَى الْمِنْبَرِ فِي يَوْمٍ مَجْلِسِهِ بِـ«هَرَاةٍ»:
أَنَا حَنْبَلِيٌّ مَا حَيْثُ وَإِنْ أُمْتُ فَوْصِيَّتِي لِلنَّاسِ أَنْ يَتَحَنَّبُلُوا
وَلِشَيْخِ الْإِسْلَامِ قَصِيدَةٌ نُونِيَّةٌ طَوِيلَةٌ مَشْهُورَةٌ ذَكَرَ فِيهَا أَصُولُ السُّنَّةِ، وَمَدَحُ

(١) فِي (ب): «سَمِعْنَا أَبَا إِسْمَاعِيلَ» وَفِي (ط) بِطَبْعَتِهِ: «شَيْخُنَا شَيْخُ الْإِسْلَامِ . . .» .
(٢) عَبْدُ الْهَادِي بْنُ أَبِي سَعِيدٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَأْمُونٍ، الْإِمَامُ، الْقُدْوَةُ، الزَّاهِدُ، الْعَابِدُ،
أَبُو عَرُوبَةَ السَّجِسْتَانِيُّ الَّذِي ارْتَحَلَ إِلَيْهِ الْحَافِظُ عَبْدُ الْقَادِرِ الرَّهَائِيُّ، وَبَالَغَ فِي تَعْظِيمِهِ
كَذَا قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي سِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٠/٤٥٢)، وَذَكَرَ وَفَاتَهُ سَنَةَ (٥٦٢ هـ).

أَحْمَدَ وَأَصْحَابَهُ. وَقَدْ أَنْبَأَنِي بِهَا زَيْنَبُ بِنْتُ أَحْمَدَ^(١)، عَنْ عَجِيبَةَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ^(٢)، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّيْدَلَانِيِّ، قَالَ: أَنْشَدَنَا شَيْخُ الْإِسْلَامِ فَذَكَرَ الْقَصِيدَةَ إِلَى أَنْ قَالَ:

وَأِمَامِي الْقَوَّامُ لِلَّهِ الَّذِي	دَفَنُوا حَمِيدَ الشَّانِ فِي بَغْدَانِ
جَمَعَ التَّقَى وَالزُّهْدَ فِي دُنْيَاهُمْ	وَالْعِلْمَ بَعْدَ طَهَارَةِ الْأَرْدَانِ
خَطَمُ ^(٣) النَّبِيِّ وَصَيَّرَنِي حَدِيثِهِ	وَمُفْلَقُ أَغْرَافِهَا بِمَعَانِ
حَبْرُ الْعِرَاقِ وَمِخْنَةُ لَذَوِي الْهَوَى	يَذْرِي بِبُغْضَتِهِ ذَوُو الْأَضْغَانِ
عَرَفَ الْهُدَى فَاخْتَارَ ثَوْبِي نُصْرَةَ	وَشَجَى بِمُهْجَتِهِ عُرَى عِرْفَانِ
عُرِضَتْ لَهُ الدُّنْيَا فَأَعْرَضَ سَالِمًا	عَنْهَا كَفَعَلَ الرَّاهِبِ الْخَمَصَانِ
هَانَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ فِي دِينِهِ	فَفَدَى الْإِمَامُ الدِّينَ بِالْجُثْمَانِ
لِلَّهِ مَا لَقِيَ ابْنُ حَنْبَلٍ صَابِرًا	عَزَمًا وَيَنْصُرُهُ بِلَا أَعْوَانِ
أَنَا حَنْبَلِيٌّ مَا حَيْثُ وَإِنْ أُمْتُ	فَوَصِيَّتِي ذَاكُمُ إِلَى إِخْوَانِي
إِذْ دِينُهُ دِينِي وَدِينِي دِينُهُ	مَا كُنْتُ إِمَّعةً لَهُ دِينَانِ

وَقَالَ ابْنُ طَاهِرٍ: سَمِعْتُ الْإِمَامَ أَبَا إِسْمَاعِيلَ الْأَنْصَارِيَّ بِـ«هَرَاةٍ» يَقُولُ:

- (١) هِيَ زَيْنَبُ بِنْتُ الْكَمَالِ (ت: ٧٤٠ هـ) تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا. وَسَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهَا عَلَى الْمُؤَلِّفِ.
- (٢) عَجِيبَةُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ الْبَاقِدَارِيُّ الْبَغْدَادِيُّ الْمُحَدِّثُ (ت: ٦٤٧ هـ) وَوَالِدُهَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي غَالِبٍ (ت: ٥٧٥ هـ) وَكِلَاهُمَا مِنَ الْهَنْبَلِيَّةِ نَذَرُهَا فِي مَوْضِعِهَا مِنَ الْاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. وَأَخُوهَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٦٠٤ هـ) مَشْهُورٌ بِالْعِلْمِ وَالْفَضْلِ وَالْحَدِيثِ.
- (٣) خَطَمٌ، أَيُّ: تَبَعَ النَّبِيَّ ﷺ، كَأَنَّهُ أَخَذَ بِخِطَامِ دَابَّتِهِ.

عُرِضْتُ عَلَى السَّيْفِ خَمْسَ مَرَّاتٍ، لَا يُقَالُ لِي: إِرْجِعْ عَنْ مَذْهَبِكَ، لَكِنْ يُقَالُ لِي: اسْكُتْ عَمَّنْ خَالَفَكَ، فَأَقُولُ: لَا أَسْكُتُ. قَالَ: وَحَكَى لَنَا أَصْحَابُنَا أَنَّ السُّلْطَانَ أَلْبَ أَرْسَلَانَ^(١) حَضَرَ «هَرَاة» وَحَضَرَ مَعَهُ وَزِيرُهُ أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ إِسْحَاقٍ^(٢)، فَاجْتَمَعَ أَيْمَةُ الْفَرِيقَيْنِ مِنْ أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ، وَأَصْحَابِ أَبِي حَنِيفَةَ، بِالشُّكَايَةِ^(٣) مِنَ الْأَنْصَارِيِّ، وَمُطَابَلَتِهِ بِالْمُنَظَرَةِ، فَاسْتَدْعَاهُ الْوَزِيرُ، فَلَمَّا حَضَرَ قَالَ: إِنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ اجْتَمَعُوا لِمُنَازَرَتِكَ، فَإِنْ يَكُنِ الْحَقُّ مَعَكَ رَجِعُوا إِلَى مَذْهَبِكَ، وَإِنْ يَكُنِ الْحَقُّ مَعَهُمْ إِمَّا أَنْ تَرْجِعَ، وَإِمَّا أَنْ تَسْكُتَ عَنْهُمْ، فَقَامَ الْأَنْصَارِيُّ وَقَالَ: أَنَا أَنْظِرُ عَلَى مَا فِي كُمِّي، فَقَالَ لَهُ: وَمَا فِي كُمِّكَ^(٤)؟ فَقَالَ: كِتَابُ اللَّهِ، وَأَشَارَ إِلَى كُمِّهِ الْيَمِينِ، وَسَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَشَارَ إِلَى كُمِّهِ الْيَسَارِ، وَكَانَ فِيهِ الصَّحِيحَانِ، فَنَظَرَ إِلَى الْقَوْمِ كَالْمُسْتَفْهِمِ لَهُمْ، فَلَمْ يَكُنْ فِيهِمْ مَنْ يُمَكِّنُهُ أَنْ يُنَازِرَهُ مِنْ هَذِهِ

(١) مِنْ سَلَاطِينِ السَّلَاجِقَةِ، مَشْهُورٌ جِدًّا (ت: ٤٦٥ هـ). يُرَاجَعُ: الْمُتَنَزُّهُ (٢٧٩/٨)، وَالْكَامِلُ فِي التَّارِيخِ (٧٣/١٠)، وَتَارِيخُ دَوْلَةِ آلِ سَلْجُوقَ (٣٠، ٣٣، ٣٩، ٤٩)، وَالْإِنْبَاءُ فِي تَارِيخِ الْخُلَفَاءِ (١٦٩، ١٩٩، ٢٠٠)، وَالْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ (٢٠٨/٢)، وَتَارِيخُ الْخُلَفَاءِ (٤٢٢)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٣١٨/٣) . . . وَغَيْرِهَا.

(٢) هُوَ الْوَزِيرُ الْكَبِيرُ الْمَعْرُوفُ بِ«نِظَامِ الْمُلْكِ» (ت: ٤٨٥ هـ) سَبَقَ ذِكْرُهُ فِي تَرْجَمَةِ الشَّرِيفِ أَبِي جَعْفَرٍ. وَهُوَ نَفْسُهُ أَبُو عَلِيٍّ الطُّوسِيُّ.

(٣) فِي (ط) بِطَبْعَتِهِ، وَ(هـ): «لِلشُّكَايَةِ» وَكَذَلِكَ هِيَ مُعَلَّقَةٌ عَلَى نُسخَةِ (أ).

(٤) فِي (أ) فَقَطْ: «كُمُّكَ» عَلَى الْإِفْرَادِ.

الطَّرِيقِ. قَالَ: وَسَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ أَمِيرِجَه^(١) الْقَلَانِسِيَّ خَادِمَ الْأَنْصَارِيِّ يَقُولُ: حَضَرْتُ مَعَ الشَّيْخِ لِلْسَّلَامِ^(٢) عَلَى الْوَزِيرِ أَبِي عَلِيٍّ الطُّوسِيِّ، وَكَانَ أَصْحَابُهُ كَلَّفُوهُ بِالْخُرُوجِ إِلَيْهِ، وَذَلِكَ بَعْدَ الْمِحْنَةِ، وَرُجُوعِهِ مِنْ «بَلَخ»^(٣) فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ أَكْرَمَهُ وَبَجَّلَهُ، وَكَانَ فِي الْعَسْكَرِ أَيْمَةً مِنَ الْفَرِيقَيْنِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَقَدْ عَلِمُوا أَنَّهُ يَحْضُرُ، فَاتَّفَقُوا جَمِيعًا عَلَى أَنْ يَسْأَلُوهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ بَيْنَ يَدَيِ الْوَزِيرِ، فَإِنْ أَجَابَ بِمَا يُجِيبُ بِهِ بـ «هَرَاة» سَقَطَ مِنْ عَيْنِ الْوَزِيرِ، وَإِنْ لَمْ يُجِبْ سَقَطَ مِنْ عُيُونِ أَصْحَابِهِ وَأَهْلِ مَذْهَبِهِ، فَلَمَّا دَخَلَ وَاسْتَقَرَّ بِهِ الْمَجْلِسُ انْتَدَبَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ، يُعْرِفُ بِالْعَلَوِيِّ الدَّبُّوسِيِّ^(٤)،

(١) لَمْ أَعُثِرْ عَلَى أَخْبَارِهِ، وَ«أَمِيرِجَه» اسْمٌ مَأْلُوفٌ. وَفِي الْهَرَوِيِّينَ: مُحَمَّدُ بْنُ الْمُطَهَّرِ بْنِ يَعْلَى بْنِ عَوْضِ بْنِ أَمِيرِجَه، أَبُو الْفُتُوحِ الْعَلَوِيُّ الْهَرَوِيُّ (ت: ٥٨٤هـ) . . . وَغَيْرِهِ.

(٢) ساقط من (أ) و(ب).

(٣) مَدِينَةُ مَشْهُورَةٍ بـ «خُرَاسَانَ»، بَيْنَهَا وَبَيْنَ «تَرَمَذَ» اثْنَا عَشَرَ فَرَسَخًا، افْتَتَحَهَا الْأَخْنَفُ بْنُ قَيْسٍ، أَيَّامَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. يُرَاجَعُ: مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (١/ ٥٦٨). وَهِيَ الْآنَ مِنْ أَكْبَرِ الْمُدُنِ فِي «أَفْغَانِسْتَان» أَعَادَ اللَّهُ لَهَا الْأَمْنَ وَالْأَمَانَ.

(٤) هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي يَعْلَى بْنِ زَيْدِ بْنِ حَمْزَةَ الْعَلَوِيِّ الْحَسَنِيِّ الدَّبُّوسِيِّ (ت: ٤٨٢هـ) وَنَسَبُهُ ضَبَطَهَا الْحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ فِي الْأَنْسَابِ (٥/ ٢٧٣، ٢٧٤) فَقَالَ: «بِفَتْحِ الدَّالِ الْمُهِمْلَةِ، وَضَمِّ الْبَاءِ الْمَنْقُوطَةِ بِنُقْطَةٍ وَاحِدَةٍ، وَفِي آخِرِهَا سِينٌ مُهِمْلَةٌ بَعْدَ الْوَائِ، هَذِهِ النِّسْبَةُ إِلَى «الدَّبُّوسِيَّةِ»، وَهِيَ بَلَدَةٌ مِنْ «السُّغْدِ» بَيْنَ «بُخَارَى» وَ«سَمَرْقَنْدَ»، خَرَجَ مِنْهَا مِنَ الْمُحَدِّثِينَ جَمَاعَةٌ . . .». وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٢/ ٤٩٩)، وَذَكَرَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي يَعْلَى الْمَذْكُورَ أَخْبَارُهُ فِي: الْمُنتَظَمِ (٩/ ٥٠)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ لِلْسُّبْكِيِّ (٤/ ٦)، وَالْبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٢/ ١٣٥). قَالَ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ: «وَكَانَتْ لَهُ يَدٌ قَوِيَّةٌ، بَاسِطَةٌ فِي الْجِدَالِ وَقَمْعٌ =

فَقَالَ: يَا ذَنْ الشَّيْخِ الْإِمَامُ فِي أَنْ أَسْأَلَ مَسْأَلَةً؟ فَقَالَ: سَلْ، فَقَالَ: لِمَ تَلْعَنُ
أَبَا الْحَسَنِ الْأَشْعَرِيَّ^(١)؟ فَسَكَتَ، وَأَطْرَقَ الْوَزِيرُ لِمَا عَلِمَ مِنْ جَوَابِهِ، فَلَمَّا
كَانَ بَعْدَ سَاعَةٍ قَالَ لَهُ الْوَزِيرُ: أَجِبْهُ، فَقَالَ: لَا أَعْرِفُ الْأَشْعَرِيَّ، وَإِنَّمَا أَلْعَنُ
مَنْ لَمْ يَعْتَقِدْ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِي السَّمَاءِ، وَأَنَّ الْقُرْآنَ فِي الْمُصْحَفِ، وَأَنَّ
النَّبِيَّ الْيَوْمَ نَبِيٌّ، ثُمَّ قَامَ وَانْصَرَفَ، فَلَمْ يُمَكِّنْ أَحَدًا أَنْ يَتَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ مِنْ هَيْبَتِهِ
وَصَلَابَتِهِ وَصَوْلَتِهِ، فَقَالَ الْوَزِيرُ لِلْسَّائِلِ وَمَنْ مَعَهُ: هَذَا أَرَدْتُمْ؟ كُنَّا نَسْمَعُ أَنَّهُ
يَذْكُرُ هَذَا بِ«هَرَاةٍ» فَاجْتَهَدْتُمْ حَتَّى سَمِعْنَاهُ بِأَذَانِنَا، وَمَا عَسَى أَنْ أَفْعَلَ بِهِ؟ ثُمَّ
بَعَثَ خَلْفَهُ خِلْعًا وَصِلَةً فَلَمْ يَقْبَلْهَا، وَخَرَجَ مِنْ فَوْرِهِ إِلَى «هَرَاةٍ» وَلَمْ يَلْبَثْ.

قَالَ ابْنُ طَاهِرٍ: وَسَمِعْتُ أَصْحَابَنَا بِ«هَرَاةٍ» يَقُولُونَ: لَمَّا قَدِمَ السُّلْطَانُ
أَلْبُ أَرْسَلَانَ «هَرَاةٍ» فِي بَعْضِ قَدَمَاتِهِ اجْتَمَعَ مَشَايخُ الْبَلَدِ وَرُؤَسَاؤُهُ وَدَخَلُوا عَلَى
الشَّيْخِ أَبِي إِسْمَاعِيلَ الْأَنْصَارِيِّ، وَسَلَّمُوا عَلَيْهِ، وَقَالُوا: قَدْ وَرَدَ السُّلْطَانُ،

= الْخُصُومَ، وَقَدْ شُوهِدَ لَهُ مَقَامَاتٌ فِي النَّظَرِ ظَهَرَ فِيهَا غَزَارَةُ فَضْلِهِ.

- (١) عَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَشِيرٍ، مِنْ أَوْلَادِ الصَّحَابِيِّ الْجَلِيلِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ (ت: ٣٢٤هـ)، صَاحِبُ الْمَذْهَبِ الْمَعْرُوفِ الَّذِي يُؤَوَّلُ أَتْبَاعُهُ بَعْضَ الصِّفَاتِ،
قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «قُلْتُ: رَأَيْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الْأَشْعَرِيِّ أَرْبَعَةَ تَوَالِيفَ فِي الْأُصُولِ،
يَذْكُرُ فِيهَا قَوَاعِدَ مَذْهَبِ السَّلَفِ فِي الصِّفَاتِ وَقَالَ فِيهَا: تَمَرُّ كَمَا جَاءَتْ، ثُمَّ قَالَ: وَبِذَلِكَ
أَقُولُ، وَبِهِ أَدِينُ، وَلَا تُؤَوَّلُ» وَقَالَ: حَطَّ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الْحَنَابِلَةِ وَالْعُلَمَاءِ، وَكُلُّ يُوْخَذُ مِنْ
قَوْلِهِ وَيُتْرَكُ إِلَّا مَنْ عَصَمَ اللَّهُ تَعَالَى، اللَّهُمَّ اهْدِنَا وَارْحَمْنَا». أَخْبَارُ أَبِي الْحَسَنِ فِي:
تَارِيخِ بَغْدَادَ (١١/٣٤٦)، وَالْمِلَلِ وَالنَّحْلِ (١/٩٤)، وَالْأَنْسَابِ (١/٢٧٣)، وَتَبْيِينِ
كَذِبِ الْمُفْتَرِي (١٢٨)، وَسِيرِ أَعْلَامِ الثُّبُلَاءِ (١٥/٨٥)، وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ (٢/٣٠٣).

وَنَحْنُ عَلَى عَزْمٍ أَنْ نَخْرُجَ وَنُسَلِّمَ عَلَيْهِ، فَأَحْبَبْنَا أَنْ نَبْدَأَ بِالسَّلَامِ عَلَى الشَّيْخِ
الْإِمَامِ، ثُمَّ نَخْرُجَ إِلَى هُنَاكَ، وَكَانُوا قَدْ تَوَاطَّأُوا عَلَى أَنْ حَمَلُوا مَعَهُمْ صَنَمًا
مِنَ الصُّفْرِ صَغِيرًا، وَجَعَلُوهُ فِي الْمِحْرَابِ تَحْتَ سَجَّادَةِ الشَّيْخِ، وَخَرَجُوا
وَخَرَجَ الشَّيْخُ مِنْ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ إِلَى خَلْوَتِهِ.

وَدَخَلُوا عَلَى السُّلْطَانِ وَاسْتَعَاثُوا مِنَ الْأَنْصَارِيِّ، وَقَالُوا لَهُ: إِنَّهُ مُجَسِّمٌ،
فَإِنَّهُ يُتْرَكُ فِي مِحْرَابِهِ صَنَمًا، وَيَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى صُورَتِهِ، وَإِنْ يَبْعَثِ
السُّلْطَانُ الْآنَ يَجِدِ الصَّنَمَ فِي قِبْلَةِ مَسْجِدِهِ، فَعَظُمَ ذَلِكَ عَلَى السُّلْطَانِ،
وَبَعَثَ غُلَامًا وَمَعَهُ جَمَاعَةٌ، وَدَخَلُوا الدَّارَ، وَقَصَدُوا الْمِحْرَابَ، وَأَخَذُوا
الصَّنَمَ مِنْ تَحْتِ السَّجَّادَةِ، وَرَجَعَ الْغُلَامُ بِالصَّنَمِ، فَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيِ السُّلْطَانِ،
فَبَعَثَ السُّلْطَانُ بِغُلَمَانٍ وَأَخْضَرُوا^(١) الْأَنْصَارِيَّ، فَلَمَّا دَخَلَ رَأَى مَشَايِخَ الْبَلَدِ
جُلُوسًا، وَرَأَى ذَلِكَ الصَّنَمَ بَيْنَ يَدَيِ السُّلْطَانِ مَطْرُوحًا، وَالسُّلْطَانُ قَدْ
اشْتَدَّ غَضَبُهُ، فَقَالَ لَهُ: مَا هَذَا؟ قَالَ: هَذَا صَنَمٌ يُعْمَلُ مِنَ الصُّفْرِ شِبْهُ
اللُّعْبَةِ، فَقَالَ: لَسْتُ عَنْ هَذَا أَسْأَلُكَ، فَقَالَ: فَعَنْ مَاذَا يَسْأَلُ السُّلْطَانُ؟
قَالَ: إِنَّ هَؤُلَاءِ يَزْعُمُونَ أَنَّكَ تَعْبُدُ هَذَا الصَّنَمَ، وَأَنْتَ تَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ
عَلَى صُورَتِهِ، فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ: ﴿سُبْحَنَكَ هَذَا بُهْتَنٌ عَظِيمٌ﴾^(٢) بِصَوْتِ
جَهْوَرِيٍّ وَصَوْلَةٍ، فَوَقَعَ فِي قَلْبِ السُّلْطَانِ أَنَّهُمْ كَذَبُوا عَلَيْهِ، فَأَمَرَ بِهِ فَأُخْرِجَ
إِلَى دَارِهِ مُكْرَمًا، وَقَالَ لَهُمْ: اصْدُقُونِي الْقِصَّةَ، أَوْ أَفْعَلْ بِكُمْ وَأَفْعَلْ، وَذَكَرَ

(١) فِي (ط) بِطَبْعَتِهِ: «وَأُخْضِرَ».

(٢) سُورَةُ النُّورِ، الْآيَةُ: ١٦.

تَهْدِيدًا عَظِيمًا، فَقَالُوا: نَحْنُ فِي يَدِ هَذَا الرَّجُلِ فِي بَلِيَّةٍ مِنْ اسْتِيلَائِهِ عَلَيْنَا بِالْعَامَّةِ، وَأَرَدْنَا أَنْ نَقْطَعَ شَرَّهُ عَنَّا، فَأَمَر بِهِمْ، وَوَكَّلَ بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ، وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَى مَنْزِلِهِ حَتَّى كَتَبَ خَطَّهُ بِمَبْلَغِ عَظِيمٍ مِنَ الْمَالِ يُؤَدِّيهِ إِلَى خِزَانَةِ السُّلْطَانِ جَنَایَةً، وَسَلِمُوا بِأَرْوَاحِهِمْ بَعْدَ الْهَوَانِ الْعَظِيمِ.

وَقَدْ جَرَى لِشَيْخِ الْإِسْلَامِ مِحْنٌ فِي عُمُرِهِ، وَشُرِّدَ عَنْ وَطَنِهِ مُدَّةً. فَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ قَوْمًا مِنَ الْمُتَصَوِّفَةِ بِـ«هَرَاة» عَاثُوا وَأَفْسَدُوا بِأَيْدِيهِمْ عَلَى وَجْهِ الْإِنْكَارِ، فَنسَبَ ذَلِكَ إِلَى الشَّيْخِ، وَلَمْ يَكُنْ بِأَمْرِهِ وَلَا رِضَاهُ، فَاتَّفَقَ أَكَابِرُ أَهْلِ الْبَلَدِ عَلَى إِخْرَاجِ الشَّيْخِ وَأَوْلَادِهِ وَخَدَمِهِ، فَأُخْرِجُوهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ عِشْرِينَ رَمَضَانَ سَنَةِ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ قَبْلَ الصَّلَاةِ، وَلَمْ يُمَهِّلْ لِلصَّلَاةِ، فَأَقَامَ بِقُرْبِ الْبَلَدِ، فَلَمْ يَرْضَوْا مِنْهُ بِذَلِكَ فَخَرَجَ إِلَى «بُوشَنَج» وَكَتَبَ أَهْلُ «هَرَاة» مُحَضَّرًا بِمَا جَرَى، وَأَرْسَلُوهُ إِلَى السُّلْطَانِ، فَجَاءَ جَوَابُ السُّلْطَانِ وَوَزِيرِهِ نِظَامِ الْمُلِكِ بِإِبْعَادِ الشَّيْخِ وَأَهْلِهِ وَخَدَمِهِ إِلَى مَاوَرَاءِ النَّهْرِ، وَقُرِئَ الْكِتَابُ الْوَارِدُ بِذَلِكَ فِي الْجَامِعِ عَلَى مَنْبَرِ يَحْيَى بْنِ عَمَّارٍ، وَفِيهِ حَطٌّ عَلَى الشَّيْخِ، فَأُخْرِجَ الشَّيْخُ وَمَنْ كَانَ يَعْقِدُ الْمَجْلِسَ مِنْ أَقَارِبِهِ خَاصَّةً إِلَى «مَرَوْ»، ثُمَّ وَرَدَ الْأَمْرُ بِرَدِّهِ إِلَى «بَلَخ» ثُمَّ إِلَى «مَرَوْ الرُّوْدِ»^(١) ثُمَّ

(١) مِنْ أَشْهَرِ مُدُنِ «خُرَاسَانَ»، بَلْ هِيَ عَاصِمَةُ الْإِقْلِيمِ، وَهِيَ مَدِينَتَانِ، مَرَوْ الرُّوْدِ - بِالذَّالِ الْمُعْجَمَةِ - وَهِيَ بِالْفَارِسِيَّةِ - النَّهْرُ، وَمَرَوْ الشَّاهِجَانِ، بَيْنَهُمَا خَمْسَةُ أَيَّامٍ، وَالْأَخِيرَةُ «مَرَوْ الشَّاهِجَانِ» هِيَ الْكَبِيرَةُ الْعَظِيمَةُ. يُرَاجَع: مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٥/١٣٢)، وَتَقْوِيمُ الْبُلْدَانِ (٤٥٦)، وَالْأَنْسَابُ (١٢/٢٠٧). قَالَ يَاقُوتُ الْحَمَوِيُّ: «وَقَدْ أَخْرَجَتْ =

أُذِنَ لَهُ فِي الرُّجُوعِ إِلَى «هَرَاة» فَدَخَلَهَا يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ رَابِعَ عَشَرَ الْمُحَرَّمِ سَنَةَ ثَمَانِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، وَكَانَ يَوْمًا مَشْهُودًا.

قَالَ الرَّهَائِيُّ: سَمِعْتُ شَيْخَنَا أَبَا طَاهِرٍ السَّلَفِيَّ بِـ«الْإِسْكَندَرِيَّةِ» يَقُولُ: لَمَّا خَرَجَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ قَالَ أَصْحَابُهُ وَأَهْلُ الْبَلَدِ: لَا يُحْمَلُ عَلَى الدَّوَابِّ إِلَّا عَلَى رِقَابِ النَّاسِ، فَجُعِلَ فِي مَحْفَةٍ، وَكَانَ يَتَنَاوَبُ حَمْلُهَا أَرْبَعَةُ رِجَالٍ، حَتَّى وَصَلَ «بَلَخَ» فَخَرَجَ أَهْلُهَا وَهَمُّوا بِرَجْمِهِ، فَرَدَّهُمْ ابْنُ نِظَامِ الْمُلْكِ، وَقَالَ: تُرِيدُونَ أَنْ تَكُونُوا مَسَبَّةَ الدَّهْرِ؛ تَرْجُمُونَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ؟! ثُمَّ سَأَلُوهُ أَنْ يَعِظَ، فَقَرَأَ: ﴿اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَبِهًا﴾ الْآيَةُ (١)، ثُمَّ قَالَ:

مَرُّهُ مِنَ الْأَعْيَانِ، وَعُلَمَاءِ الدِّينِ وَالْأَرْكَانِ مَا لَمْ تُخْرِجْ مَدِينَةً مِثْلَهُمْ وَقَدْ جَمَعَ عُلَمَاءَ «مَرَوْ» عَدَدُ غَيْرِ قَلِيلٍ مِنَ الْمُؤَرِّخِينَ، مِنْهُمْ: الْحَافِظُ أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ حَمْزَةَ الْفَرَاهِينِيُّ الْمَرْوَزِيُّ (ت: ٢٤٧هـ). وَالْحَافِظُ أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ سَيَّارِ الْمَرْوَزِيُّ (ت: ٢٦٨هـ)، وَأَبُو رَجَاءٍ مُحَمَّدُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ السَّنْجَانِيُّ الْهُورَقَانِيُّ (ت: ٣٠٦هـ)، وَالْحَافِظُ أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ مَعْدَانَ الْمَعْدَانِيُّ (ت: ٣٧٤هـ). وَالْحَافِظُ أَبُو صَالِحٍ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ النَّيْسَابُورِيُّ (ت: ٤٧٠هـ)، وَأَبُو الْفَضْلِ الْعَبَّاسُ بْنُ مُصْعَبِ بْنِ بَشِيرٍ (ت: ؟)، وَعَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّابِتِيُّ الْخَرْقِيُّ (ت: ٥٥٣هـ)، وَهُوَ مِنْ شُيُوخِ أَبِي سَعْدِ السَّمْعَانِيِّ الْآتِي بَعْدَهُ. وَأَجْمَعَ تَارِيخُ لـ«مَرَوْ» هُوَ مَا أَلْفَهُ الْحَافِظُ الْكَبِيرُ أَبُو سَعْدٍ عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّمْعَانِيُّ (ت: ٥٦٢هـ) صَاحِبُ «الْأَنْسَابِ» وَهُوَ تَارِيخٌ حَافِلٌ فِي عِشْرِينَ مُجَلَّدًا، وَلَا أَعْلَمُ حَتَّى الْآنَ سَنَةَ (١٤٢٤هـ) أَنَّ شَيْئًا مِنْ هَذِهِ التَّوَارِيخِ مَوْجُودٌ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

(١) سُورَةُ الزُّمَرِ، الْآيَةُ: ٢٣.

كُلُّ الْمُسْلِمِينَ يَقُولُونَ هَذَا، إِلَّا أَهْلَ «غُورَجَه»^(١) وَ«غُرْجِسْتَانَ»^(٢) وَ«فُلَانَةَ»^(٣) وَ«طَالِقَانَ»^(٤) لَعَنَهُمُ اللَّهُ لَعْنَةَ عَادٍ وَثَمُودَ، وَالنَّصَارَى وَالْيَهُودَ^(٥) فَكُونُوا: آمِينَ، أَيُّ: ^(٥) قُولُوا: آمِينَ، فَقَالُوا: آمِينَ.

قَالَ الرَّهَآوِيُّ: وَإِنَّمَا هُمْ أَهْلُ «بَلَخ» بِمَا هَمُّوا بِهِ؛ لِأَنَّهُمْ مُعْتَزِلَةٌ شَدِيدَةُ الْاِعْتِرَالِ، وَكَانَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ مَشْهُورًا فِي الْآفَاقِ بِالْحَنْبَلِيَّةِ وَالشُّدَّةِ فِي السُّنَّةِ. قَالَ^(٦): وَسَمِعْتُ السَّلَفِيَّ يَقُولُ: لَمَّا أَمَرَ نِظَامُ الْمُلِكِ بِإِخْرَاجِ الشَّيْخِ مِنْ «هَرَاة» سَمِعَ بِذَلِكَ الشَّيْخُ مَعْمَرُ اللَّبْنَانِيِّ^(٧)، فَمَضَى إِلَى نِظَامِ

(١) الظَّاهِرُ أَنَّ الْمَقْصُودَ «غُورَجُ» قَالَ يَاقُوتٌ فِي مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ (٢٤٥ / ٤) بِالضَّمِّ، ثُمَّ السُّكُونُ، ثُمَّ فَتْحُ الرَّاءِ، وَجِيمٌ، وَأَهْلُ «هَرَاة» يُسَمُّونَهَا «غُورَةَ» قَرْيَةً عَلَى بَابِ مَدِينَةِ «هَرَاة».

(٢) الظَّاهِرُ أَيْضًا أَنَّ الْمَقْصُودَ «غُرْجِسْتَانَ» قَالَ يَاقُوتٌ فِي مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ (٢١٩ / ٤): «بِالْفَتْحِ، ثُمَّ السُّكُونُ، وَشَيْنٌ مُعْجَمَةٌ مَكْسُورَةٌ، وَسَيْنٌ مُهْمَلَةٌ، وَتَاءٌ مُثَنَّاَةٌ مِنْ فَوْقِ، وَآخِرُهُ نُونٌ، . . . وَالْعَوَامُّ يُسَمُّونَهَا «غُرْجِسْتَانَ»، وَقَالَ: «هَرَاة» فِي غَرْبِهَا، وَ«الْغُورُ» فِي شَرْقِهَا، وَ«مَرَوَ الرُّوْدُ» عَنْ شِمَالِهَا، وَ«غَزَنَةَ» عَنْ جَنُوبِهَا».

(٣) لَعَلَّهَا «فُلَانَانِ» مِنْ قُرَى «مَرَوَ». مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٣٠٧ / ٤).

(٤) قَالَ يَاقُوتٌ الْحَمَوِيُّ فِي مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ (٧ / ٤): «طَالِقَانُ: بَعْدَ الْأَلِفِ لَامٌ مَفْتُوحَةٌ وَقَافٌ وَآخِرُهُ نُونٌ: بِلَدَتَانِ إِحْدَاهُمَا بِـ«خُرَاسَانَ» بَيْنَ «مَرَوَ الرُّوْدُ» وَ«بَلَخ» . . .».

(٥) - (٥) فِي (أ) فَقَطْ مُصَحَّحَةٌ عَلَى الْهَامِشِ بِخَطِّ ابْنِ حُمَيْدٍ النَّجْدِيِّ الْمَكِّيِّ، صَاحِبِ «السُّحُبِ الْوَابِلَةِ» قَالَ بَعْدَ ذَلِكَ: «الْكَافُ أَعْجَمِيَّةٌ بَيْنَ الْكَافِ وَالْقَافِ». وَقُلْنَا- فِيمَا سَبَقَ -: إِنَّ ابْنَ حُمَيْدٍ الْمَذْكُورَ قَدْ أَطْلَعَ عَلَى نُسخَةٍ مِنْ «الذَّيْلِ عَلَى الطَّبَقَاتِ» بِخَطِّ مُؤَلِّفِهَا.

(٦) مِنْ هُنَا سَقَطَ وَرَقَةٌ مِنْ نُسخَةٍ (ب) وَتَرَقَّيْمُ الصَّفَحَاتِ مُتَّسِقٌ.

(٧) مَعْمَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَبْدِيُّ اللَّبْنَانِيُّ (ت: ٤٨٩ هـ) مُحَدِّثٌ، صُوفِيٌّ، مِنْ أَهْلِ =

المُلك في أمره، فقال له نظامُ الملك: قد صارَ لذلك الشيخُ عليٌّ منَّةً عظيمةً؛ حيثُ بسببه دخلت عليّ، ثمّ كتب في الحالِ برده إلى بلده.

وذكر الرُّهاويُّ: أنَّ الحسينَ بنَ مُحَمَّدٍ الكُتبيّ ذكر في «تاريخه»: أنَّ مَسْعُودَ^(١) بنَ مَحْمُودِ بنِ سُبُكْتِكِينَ قَدِمَ «هَراة» سنة ثلاثين وأربعمئة، فاستحضر شيخ الإسلام، وقال له: اتقoul: إنّ الله عزَّ وجلَّ يضعُ قدمه في النار؟ فقال: - أطال الله بقاءَ السُّلطانِ المَعظمِ - إنّ الله عزَّ وجلَّ لا يتضرَّرُ بالنَّارِ، والنَّارُ لا تضرُّه، والرُّسُولُ لا يكذبُ عليه، وعُلماءُ هذه الأُمَّة لا يتريدون فيما يروون عنه، ويسندون إليه. فاستحسن جوابه، وردّه مُكرِّمًا.

قال: وعقد أهلُ «هَراة» للشيخ مجلسًا آخرَ، سنة ثمانٍ وثلاثين وأربعمئة، وعملوا فيه محضرًا، وأخرجوه من البلدِ إلى بعضِ نواحي «بوشنج» فحبسَ بها وقيدَ، ثمَّ أُعيدَ إلى «هَراة» سنة تسعٍ وثلاثين، وجلسَ في مجلسه للتذكير، ثمَّ سَعَوْا في منعه من مجلسِ التذكيرِ عندَ السُّلطانِ ألب أرسلان سنة خمسَين.

قال: وفي شُهورِ سنة اثنتين وستين، خلعَ على الشيخ من جهة الإمام القائم بأمرِ الله خُلعةً شريفةً. وفي شُهورِ سنة أربعٍ وسبعين خُلعةً أخرى فاخرةً

= «أصبهان»، قال الحافظُ الذهبيُّ: «رُزِقَ جاهًا، وهبَةً عندَ السَّلاطينَ» و«اللُّبنانيُّ»
 «بِضَمِّ اللَّامِ، وسُكُونِ التَّوْنِ، ثُمَّ بَاءٌ مُوَحَّدةٌ مِنْ تَحْتِهَا، وَأَلِفٌ وَتُونٌ، مَحَلَّةٌ كَبِيرَةٌ بِ«أَصْبَهَانَ»...» الأَنسابُ لأبي سَعْدِ السَّمْعَانِيِّ (١١/٣٥٧). وَيُراجَعُ: مُعْجَمُ البُلْدانِ (٢٧/٥). وَأَخْبَارُهُ فِي: التَّحْيِيرِ (٥٣/٢)، وَتاريخِ الإسلامِ (٣٢)، وَالْعَبَرِ (٣/١٢٩)
 (١) مِنْ مُلُوكِ الدَّوْلَةِ الغَزْنَويَّةِ، تَقَدَّمَ ذِكْرُ وَالِدِهِ، وَأَخْبَارُ مَسْعُودٍ فِي: الْمُنتَظَمِ (٨/١١٣)، وَسِيرِ أَعْلَامِ الثُّبَلَاءِ (١٧/٤٩٥)، وَالْبِدَايَةِ وَالنَّهْيَةِ (١٢/٥٠)، وَالشَّدَرَاتِ (٣/٢٥٣).

مِنْ جِهَةِ الْإِمَامِ الْمُقْتَدِي مَعَ الْخِطَابِ وَاللَّقَبِ بِشَيْخِ الْإِسْلَامِ، شَيْخِ الشُّيُوخِ، زَيْنِ الْعُلَمَاءِ أَبِي إِسْمَاعِيلَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيِّ، وَخُلَعَةً أُخْرَى لَائِنَهُ عَبْدُ الْهَادِي. قَالَ: وَكَانَ السَّبَبُ فِي هَذِهِ الْخَلْعِ الْوَزِيرُ نِظَامُ الْمُلِكِ شَفَقَةً مِنْهُ عَلَى أَصْحَابِ الْحَدِيثِ، وَصِيَانَةً عَنْ لُحُوقِ شَيْنٍ^(١) بِهِمْ. وَكَانَ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللَّهُ آيَةً فِي التَّفْسِيرِ، وَحِفْظِ الْحَدِيثِ، وَمَعْرِفَتِهِ، وَمَعْرِفَةِ اللُّغَةِ وَالْأَدَبِ، وَكَانَ يُفَسِّرُ الْقُرْآنَ فِي مَجْلِسِ التَّذْكِيرِ، فَذَكَرَ الْكُتُبِيُّ فِي «تَارِيخِهِ» أَنَّ الشَّيْخَ لَمَّا رَجَعَ مِنْ مِحْنَتِهِ الْأُولَى ابْتَدَأَ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، فَفَسَّرَهُ فِي مَجَالِسِ التَّذْكِيرِ سَنَةً سِتًّا وَثَلَاثِينَ، وَفِي سَنَةِ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ افْتَتَحَ الْقُرْآنَ يُفَسِّرُهُ ثَانِيًا فِي مَجَالِسِ التَّذْكِيرِ، قَالَ: وَكَانَ الْغَالِبُ عَلَى مَجْلِسِهِ الْقَوْلُ فِي الشَّرْعِ، إِلَى أَنْ بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ^(٢): ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ فَافْتَتَحَ تَجْرِيدَ الْمَجَالِسِ فِي الْحَقِيقَةِ، وَأَنْفَقَ عَلَى هَذِهِ الْآيَةِ مِنْ عُمُرِهِ مُدَّةً مَدِيدَةً، وَبَنَى عَلَيْهَا مَجَالِسَ كَثِيرَةً، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى^(٣): ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى﴾ بَنَى عَلَيْهَا ثَلَاثِمِائَةً وَسِتِّينَ مَجْلِسًا، فَلَمَّا بَلَغَ قَوْلُهُ تَعَالَى^(٤): ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَرِ﴾ ﴿٤٣﴾ كَفَّ بَصَرُهُ

(١) فِي (أ): «شَرٌّ» وَصُحِّحَتْ عَلَى الْهَامِشِ مِنْ نُسخَةٍ أُخْرَى.

(٢) سُورَةُ الْبَقَرَةِ، الْآيَةُ: ١٦٥.

(٣) سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ، الْآيَةُ: ١٠١.

(٤) سُورَةُ الثُّورِ، الْآيَةُ: ٤٢.

سَنَةً ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ، وَلَمَّا بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ^(١) : ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ قَالَ : فِي كُلِّ اسْمٍ مِّنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى سِرٌّ خَفِيٌّ . وَأَخَذَ يُفَسِّرُ خَفَايَا الْأَسْمَاءِ حَتَّى بَلَغَ الْمُمَيِّتُ ، فَأَخْرَجَ مِنَ الْبَلَدِ فِي الْفِتْنَةِ الْآخِرَةِ ، فَلَمَّا عَادَ سَنَةً ثَمَانِينَ ، عَقَدَ الْمَجْلِسَ عَلَى أَمْرٍ جَدِيدٍ ، وَلَمْ يَكْمُلِ الْكَلَامَ عَلَى الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى ، وَأَخَذَ يَسْتَعْجِلُ فِي التَّفْسِيرِ ، وَيُفَسِّرُ فِي مَجْلِسٍ وَاحِدٍ مِقْدَارَ عَشْرِ آيَاتٍ أَوْ نَحْوِهَا ، يُرِيدُ أَنْ يَخْتِمَ فِي حَيَاتِهِ ، فَلَمْ يَقْدِرْ لَهُ عَلَى ذَلِكَ ، وَتُوُفِّيَ وَقَدْ انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ^(٢) : ﴿قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ﴾ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ﴿٦٧﴾ .

وَقَالَ ابْنُ طَاهِرٍ الْحَافِظُ : سَمِعْتُ^(٣) الْأَنْصَارِيَّ يَقُولُ : إِذَا ذَكَرْتُ التَّفْسِيرَ فَإِنَّمَا أَذْكُرُهُ مِنْ مِائَةٍ وَسَبْعَةِ تَفَاسِيرٍ . قَالَ : وَجَرَى يَوْمًا - وَأَنَا بَيْنَ يَدَيْهِ - كَلَامٌ ، فَقَالَ : أَنَا أَحْفَظُ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ حَدِيثٍ أَسْرُدُهَا سَرْدًا ، قَالَ : وَقَطُّ مَا ذَكَرَ فِي مَجْلِسِهِ حَدِيثًا إِلَّا بِإِسْنَادِهِ . وَكَانَ يُشِيرُ إِلَى صِحَّتِهِ وَسَقَمِهِ .

وَقَالَ الرَّهَائِيُّ : سَمِعْتُ أَبَا بَشِيرٍ مُحَمَّدَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ هَبَةَ اللَّهِ الْهَمْدَانِيَّ^(٤) بِـ «هَمْدَانَ» يَقُولُ : سَمِعْتُ بَعْضَ الْأُدَبَاءِ يَقُولُ : سُئِلَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ الْأَنْصَارِيُّ عَنْ تَفْسِيرِ آيَةٍ ؟ فَأَنْشَدَ أَرْبَعِمِائَةَ بَيْتٍ مِنْ شِعْرِ الْجَاهِلِيَّةِ ، فِي كُلِّ بَيْتٍ مِنْهَا

(١) سورة السَّجْدَةِ ، الْآيَةُ : ١٧ .

(٢) سُورَةُ ص .

(٣) فِي (ط) الْفَقِي فَقَطْ : «سَمِعْتُ شَيْخَنَا الْأَنْصَارِيَّ . . .» .

(٤) لَمْ أَقِفْ عَلَى تَرْجَمَتِهِ .

لُغَةُ تِلْكَ الْآيَةِ .

قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ : أَخْبَرَنَا ابْنُ نَاصِرٍ ، عَنِ الْمُؤْتَمِنِ بْنِ أَحْمَدَ الْحَافِظِ ، قَالَ : كَانَ عَبْدُ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ لَا يَشُدُّ عَلَى الذَّهَبِ ^(١) شَيْئًا ، وَيَتْرُكُهُ كَمَا يَكُونُ ، وَيَذْهَبُ إِلَى قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : « لَا تُؤْكُ فَيُوكَا عَلَيْكَ » وَكَانَ لَا يَصُومُ شَهْرَ رَجَبٍ ، وَيَنْهَى عَنْ ذَلِكَ ، وَيَقُولُ : مَا صَحَّ فِي فَضْلِ رَجَبٍ وَفِي صِيَامِهِ شَيْءٌ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَكَانَ يُمْلِي فِي شَعْبَانَ وَفِي رَمَضَانَ ، وَلَا يُمْلِي فِي رَجَبٍ . وَقَالَ ابْنُ طَاهِرٍ الْحَافِظُ : سَمِعْتُ أَبَا إِسْمَاعِيلَ الْأَنْصَارِيَّ يَقُولُ : كِتَابُ أَبِي عَيْسَى التِّرْمِذِيِّ عِنْدِي أَفِيدُ مِنْ كِتَابِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ ، قُلْتُ ^(٢) : لِمَ ؟ قَالَ : لِأَنَّ كِتَابَ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ لَا يَصِلُ إِلَى الْفَائِدَةِ مِنْهُمَا إِلَّا مَنْ يَكُونُ مِنْ أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ التَّامَّةِ ، وَهَذَا كِتَابٌ قَدْ شَرَحَ أَحَادِيثُهُ وَبَيَّنَّهَا ، فَيَصِلُ إِلَى فَائِدَتِهِ كُلُّ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالْمُحَدِّثِينَ وَغَيْرِهِمْ . قَالَ : وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : الْمُحَدَّثُ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ سَرِيعَ الْمَشْيِ ، سَرِيعَ الْكِتَابَةِ ، سَرِيعَ الْقِرَاءَةِ . قَالَ الرَّهَاقِيُّ : سَمِعْتُ السَّلْفِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا الْخَيْرِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْزُوقٍ الْهَرَوِيَّ ^(٣) يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا إِسْمَاعِيلَ الْأَنْصَارِيَّ الْحَافِظَ بِـ « هَرَاة »

(١) فِي (ط) بِطَبْعَتِهِ : « لَا يَشُدُّ عَلَى الْمَذْهَبِ » ، وَكَذَلِكَ هِيَ فِي « ه » .

(٢) فِي (ط) الْفَقِي : « فَقُلْتُ » .

(٣) هُوَ مُحَدَّثٌ رَحَّالٌ ، مَوْلَى الشَّيْخِ الْمُتَرْجِمِ (ت : ٥٠٧ هـ) أَذْكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ مِنْ الْاسْتِدْرَاكِ عَلَى الْمُؤَلَّفِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

يَقُولُ: يَنْبَغِي لِمَنْ يَكُونُ مِنْ أَهْلِ الْفِقْهِ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَبَدًا ثَلَاثَةُ أَشْيَاءٍ جَدِيدَةٍ: سَرَاوِيلُهُ، وَمَدَاسُهُ، وَخِرْقَةٌ يُصَلِّي عَلَيْهَا.

قَالَ الرَّهَآوِيُّ: وَسَمِعْتُ بَعْضَ النَّاسِ بِ«هَرَاة» يَحْكِي: أَنَّ شَيْخَ الْإِسْلَامِ دَخَلَ يَوْمًا عَلَى الْقَاضِي أَبِي الْعَلَاءِ صَاعِدِ بْنِ سَيَّارٍ^(١)، وَعَلَى يَمِينِهِ رَجُلٌ مِنَ الْبُوسَعِدِيَِّّةِ، فَجَلَسَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ عَلَى يَسَارِ الْقَاضِي، فَغَضِبَ الْبُوسَعِدِيُّ، وَقَالَ: أَجْلِسْ عَنْ يَمِينِكَ وَيَجْلِسْ عَنْ يَسَارِكَ؟ فَوَثَبَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ، وَجَلَسَ نَاحِيَةً، وَقَالَ: الْحِدَّةُ يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ فِي أَكْلِ الْبَصَلِ، وَالشِّدَّةُ فِي تَشْقِيقِ الْحَطَبِ، وَأَمَّا الْجُلُوسُ فِي الْمَجَالِسِ فَإِنَّمَا يَكُونُ بِالْعِلْمِ، وَغَضِبَ الْقَاضِي مِنْ كَلَامِ الرَّجُلِ، وَقَالَ: أَيُّشِ تُنْكِرُ مِنْ حَالِهِ؟ حَيْثُ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَرْكُوبٌ وَلَا ثِيَابٌ، وَأَمَرَ لَهُ بِثِيَابٍ وَمَرْكُوبٍ، وَجَعَلَ لَهُ فِي الْجَامِعِ مَوْضِعًا يَعِظُ فِيهِ.

قَالَ الرَّهَآوِيُّ: وَقَدْ رَأَيْتُ كِرْسِيَّ شَيْخِ الْإِسْلَامِ قَلِيلَ الْمَرَاقِي فِي زَاوِيَةٍ مِنْ جَامِعِ «هَرَاة» وَالنَّاسُ يَتَبَرَّكُونَ بِهِ. وَقَالَ ابْنُ طَاهِرٍ: سَأَلْتُ الْأَنْصَارِيَّ عَنِ الْحَاكِمِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ^(٢)؟ فَقَالَ:

(١) هُوَ الْقَاضِي صَاعِدُ بْنُ سَيَّارِ بْنِ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَرَوِيُّ، أَبُو الْعَلَاءِ (ت: ٤٩٤ هـ). أَخْبَارُهُ فِي: سِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (١٩/١٨٢)، وَالْعِبَرِ (٣/٣٤١)، وَالتَّجُومِ الزَّاهِرَةِ (٥/١٦٩)، وَالشُّذَرَاتِ (٣/٤٠٢).

(٢) هُوَ الْإِمَامُ الْمَشْهُورُ صَاحِبُ «الْمُسْتَدْرَكِ» مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ (ت: ٤٠٣ هـ). وَهُوَ شَافِعِيٌّ الْمَذْهَبِ، فِيهِ تَشْيِيعٌ، قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: الْإِمَامُ، الْحَافِظُ، النَّاقِدُ، الْعَلَّامَةُ، شَيْخُ الْمُحَدِّثِينَ. . . وَقَالَ: «صَنَّفَ، وَخَرَّجَ، وَجَرَّحَ، وَعَدَّلَ، وَصَحَّحَ، =

ثَقَّةٌ فِي الْحَدِيثِ، رَافِضِيٌّ خَبِيثٌ. وَذَكَرَ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ مَنْدَه، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءٍ الْإِبْرَاهِيمِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ شَيْخَ الْإِسْلَامِ الْأَنْصَارِيَّ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا يَعْقُوبَ^(١) الْحَافِظَ عَنْ قَوْلِ الْبُخَارِيِّ فِي «الصَّحِيحِ»: قَالَ لِي فُلَانٌ؟ قَالَ: هُوَ رَوَايَةٌ بِالْإِجَازَةِ، ثُمَّ قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ: عِنْدِي أَنَّ ذَاكَ الرَّجُلَ ذَاكَرَ الْبُخَارِيِّ فِي الْمَذَاكِرَةِ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ فُلَانٍ حَدِيثَ كَذَا، وَكِتَابَ كَذَا، أَوْ مُسْنَدَ كَذَا، أَوْ حَدِيثَ فُلَانٍ، فَيَرْوِيهِ بَيْنَ الْمَسْمُوعَاتِ وَهُوَ طَرِيقٌ حَسَنٌ، طَرِيقٌ مَلِيحٌ، وَلَا أَحَدَ أَفْضَلَ مِنَ الْبُخَارِيِّ.

وَقَالَ الْمُؤْتَمِنُ السَّاجِيُّ: كَانَ يَدْخُلُ عَلَيْهِ الْجَبَابِرَةُ وَالْأُمَرَاءُ، فَمَا كَانَ يُبَالِي بِهِمْ، وَيَرَى بَعْضُ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ مِنَ الْغُرَبَاءِ فَيُكْرِمُهُ إِكْرَامًا يَعْجَبُ مِنْهُ الْخَاصُّ وَالْعَامُّ رَحِمَهُ اللَّهُ.

قَالَ صَاعِدُ بْنُ سَيَّارٍ الْهَرَوِيُّ فِي بَعْضِ^(٢) «أَمَالِيهِ»: سَمِعْتُ شَيْخَ الْإِسْلَامِ الْأَنْصَارِيَّ يَقُولُ: إِلَهِي عِصْمَةٌ أَوْ مَغْفِرَةٌ، فَقَدْ ضَاقَتْ بِنَا طَرِيقُ الْمَعْدِرَةِ. وَقَدْ أَتْنِي عَلَى الشَّيْخِ الْإِمَامِ أَبِي إِسْمَاعِيلَ شَيْوُخُهُ وَأَقْرَانُهُ، وَمَنْ دُونَهُ مِنْ

وَعَلَّلَ، وَكَانَ مِنْ بُحُورِ الْعِلْمِ عَلَى تَشْيِيعٍ فِيهِ». وَفَرَّقَ بَيْنَ التَّشْيِيعِ وَالرَّفْضِ؟! يُرَاجَعُ: سِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (١٦٢/١٧). أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيخِ بَغْدَادَ (٤٧٣/٥)، وَالْأَنْسَابِ (٣٧٠/٢) «الْبَيْعِ»، وَالْمُنْتَظَمِ (٢٧٤/٧)، وَمِيزَانِ الْاِعْتِدَالِ (٦٠٨/٣)، وَلِسَانِ الْمِيزَانِ (٢٣٢/٥)، وَالشُّذَرَاتِ (١٧٦/٣).

(١) أَبُو يَعْقُوبَ الْحَافِظُ، هُوَ الْقَرَّابُ كَمَا فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ».

(٢) فِي (ط) بِطَبْعَتِيهِ وَ(هـ): «فِي أَمَالِيهِ».

الفُقهاء، والمُحدثين، والصُّوفية، والأدباء وغيرهم. وقد سبق في ترجمة عبد الرحمن ابن منده قول سعد الزنجاني فيه^(١): «إِنَّ اللَّهَ حَفِظَ بِهِ الْإِسْلَامَ، وَبِ«ابْنِ مَنْدَه».

وقال الرُّهاوي: سَمِعْتُ بـ«هَرَاةَ»: أَنَّ شَيْخَ الْإِسْلَامِ لَمَّا أُخْرِجَ مِنْ «هَرَاةَ» وَوَصَلَ إِلَى «مَرَوْ» وَأُذِنَ لَهُ فِي الرُّجُوعِ إِلَى «هَرَاةَ» رَجَعَ وَوَصَلَ إِلَى «مَرَوْ الرُّوْدِ» قَصَدَهُ الْإِمَامُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنُ بْنُ مَسْعُودٍ الْبَغَوِيُّ^(٢) صَاحِبُ التَّصَانِيفِ، فَلَمَّا حَضَرَ عِنْدَهُ قَالَ لِشَيْخِ الْإِسْلَامِ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ جَمَعَ لَكَ الْفَضَائِلَ، وَكَانَتْ قَدْ بَقِيَتْ فَضِيلَةٌ وَاحِدَةٌ، فَأَرَادَ أَنْ يُكْمِلَهَا لَكَ، وَهِيَ الْإِخْرَاجُ مِنَ الْوَطَنِ، أَسْوَةٌ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

قَالَ الرُّهَآوِيُّ: وَسَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ سُفْيَانَ^(٣) بْنَ أَبِي الْفَضْلِ الْخِرَقِيَّ

(١) كَتَبَ النَّاسُخَ فِي (أ) وَ(ب): «عَنْهُ» فِي هَامِشِ الْوَرَقَتَيْنِ مِنْهُمَا قِرَاءَةُ نُسخَةٍ أُخْرَى.

(٢) فِي (ط) بِطَبْعَتِهِ وَ(هـ): «الْبَغَوِيُّ الْفَرَّاءُ» وَهُوَ الْحُسَيْنُ بْنُ مَسْعُودٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْفَرَّاءِ الْبَغَوِيُّ الشَّافِعِيُّ (ت: ٥١٦ هـ) وَصَفَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ بِـ«الْعَلَامَةِ، الْقُدْوَةِ، الْحَافِظِ، شَيْخِ الْإِسْلَامِ، مُخَيِّ السُّنَّةِ...» وَهُوَ صَاحِبُ «شَرْحِ السُّنَّةِ» وَ«الْمَصَابِيحِ» وَ«مَعْرِفَةِ الصَّحَابَةِ» وَغَيْرَهَا. أَخْبَارُهُ فِي: التَّخْبِيرِ لِلْسَّمْعَانِيِّ (٢١٣/١)، وَسِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٤٣٩/١٩)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ لِلْسُّبْكِيِّ (٧٥/٧)، وَطَبَقَاتِ الْمُفَسِّرِينَ لِلدَّأودِيِّ (١٥٧/١) وَغَيْرَهَا.

(٣) لَا أَبْعُدُ أَنْ يَكُونَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ سُفْيَانَ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عُمَرَ الْخِرَقِيِّ الْأَصْفَهَانِيِّ الْمَذْكُورُ فِي شُيُوخِ أَبِي سَعْدِ السَّمْعَانِيِّ. يُرَاجَع: الْمُتَخَبُّ مِنْ مُعْجَمِ شُيُوخِ السَّمْعَانِيِّ (٨٦٣/٢)، وَالتَّخْبِيرُ لَهُ (٣١٤/١). قَالَ: «شَابُّ مِنْ بَيْتِ الْحَدِيثِ وَالْعِلْمِ، حَرِيصٌ عَلَى طَلَبِ الْعِلْمِ، سَمِعَ أَبَاهُ أَبَا الْفَضْلِ بْنَ أَبِي طَاهِرٍ...» وَهَذِهِ

السُّفْيَانِيَّ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ وَالْفَضْلِ وَالِدَيْنِ، وَكَانَ سُفْيَانِيَّ الْمَذْهَبِ يَقُولُ: سَمِعْتُ الْحَافِظَ أَبَا مَسْعُودٍ كُوتَاهُ^(١) يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا الْوَقْتِ عَبْدَ الْأَوَّلِ بْنَ عَيْسَى يَقُولُ: دَخَلْتُ عَلَى الْجُوَيْنِيِّ - يَعْنِي أَبَا مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ الْفَقِيهِ^(٢) - فَسَأَلَنِي عَنْ شَيْخِ الْإِسْلَامِ؟ فَقُلْتُ: أَنَا خَادِمُهُ، فَقَالَ: رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. قَالَ الرَّهَّائِيُّ: وَذَكَرَ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكُتَيْبِيُّ الْهَرَوِيُّ فِي «تَارِيخِهِ»: أَنَّ شَيْخَ الْإِسْلَامِ الْأَنْصَارِيَّ سَافَرَ إِلَى «نَيْسَابُورَ» سَنَةَ سَبْعَ عَشَرَ وَأَرْبَعِمِائَةَ طَالِبًا لِلْحَدِيثِ وَالْفِقْهِ، وَرُؤْيَا الْمَشَايخِ، وَالِاسْتِفَادَةِ مِنْهُمْ، وَالتَّبَرُّكِ بِصُحْبَتِهِمْ، وَرَجَعَ فِي تِلْكَ السَّنَةِ، ثُمَّ سَافَرَ ثَانِيًا لِلْحَجِّ مَعَ الْفَقِيهِ الْإِمَامِ أَبِي الْفَضْلِ بْنِ

= الْعِبَارَةُ الْأَخِيرَةُ فِيهَا مَا يُؤَكِّدُ أَنَّهُ هُوَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. وَلَمْ يَذْكُرِ الْحَافِظُ وَفَاتَهُ، فَلَعَلَّهُ كَانَ حَيًّا زَمَنَ تَأْلِيفِ الْكِتَابَيْنِ أَوْ تَخْرِيجِهِمَا، بِدَلِيلِ قَوْلِهِ: «شَابٌ...».

- (١) سَبَقَ ذِكْرُهُ فِي تَرْجَمَةِ «عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَنْدَه».
- (٢) هَكَذَا فِي النُّسخِ الْمُعْتَمَدَةِ كُلِّهَا وَفِي (ط) بِطَبْعَتَيْهِ، وَلَمْ يَنْتَبِهْ لَهَا الْمُحَقِّقُونَ، فَهُوَ سَهْوٌ مِنَ الْمُؤَلِّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - . لَأَنَّ هَذَا لَا يُمَكِّنُ بِحَالٍ؛ لَأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ يُونُسَ الْجُوَيْنِيَّ الْفَقِيهَ (ت سَنَةَ: ٤٣٨ هـ) وَوُلِدَ عَبْدُ الْأَوَّلِ سَنَةَ (٤٥٨ هـ)؟! وَفِي تَرْجَمَةِ عَبْدِ الْأَوَّلِ فِي السِّيَرِ (٢٠/٤٠٣) ذَكَرَ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ شَيْخِ الْإِسْلَامِ إِسْمَاعِيلَ الْأَنْصَارِيِّ، وَكَانَ مِنْ مُرِيدِيهِ. ثُمَّ رَأَيْتُ فِي «تَذَكُّرَةِ الْحُقَاطِ» وَ«تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» وَغَيْرِهِمَا الْخَبَرَ هَكَذَا: «قَالَ أَبُو الْوَقْتِ [عَبْدُ الْأَوَّلِ] السَّجَزِيُّ: دَخَلْتُ «نَيْسَابُورَ»، وَحَضَرْتُ عِنْدَ الْأُسْتَاذِ أَبِي الْمَعَالِيِّ الْجُوَيْنِيِّ، فَقَالَ: مَنْ أَنْتَ؟ فَقُلْتُ: خَادِمُ الشَّيْخِ أَبِي إِسْمَاعِيلَ الْأَنْصَارِيِّ...».
- وَأَبُو الْمَعَالِيِّ هُوَ: عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ، إِمَامُ الْحَرَمَيْنِ، الْمَوْلُودُ سَنَةَ (٤١٩ هـ)، وَالْمُتَوَفَّى سَنَةَ (٤٧٨ هـ) ابْنُ سَابِقِهِ، فَصَحَّ أَنَّهُ الْمَقْصُودُ، وَاللَّهُ الْحَمْدُ.

أَبِي سَعْدٍ الزَّاهِدُ الْوَاعِظُ^(١)، وَمَعَهُمَا خَلَقَ كَثِيرٌ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ، فَلَمَّا وَرَدُوا «نَيْسَابُورَ» أَخْرَجَ الْإِمَامُ أَبُو عَثْمَانَ الصَّابُونِيُّ^(٢) لِيَخَالِهِ الْإِمَامُ أَبِي الْفَضْلِ بْنِ أَبِي سَعْدٍ الزَّاهِدِ مَجْلِسًا فِي الْحَدِيثِ لِيُؤَمِّلِيهِ بِ«نَيْسَابُورَ»، فَنَظَرَ فِيهِ الْأَنْصَارِيُّ وَنَبَّهَ عَلَى خَلَلٍ فِي رِجَالِ الْحَدِيثِ وَقَعَ فِيهِ، فَقَبِلَ الصَّابُونِيُّ قَوْلَهُ، وَعَادَ إِلَى مَا قَالَ، وَأَحْسَنَ الثَّنَاءَ عَلَيْهِ، وَأَظْهَرَ السُّرُورَ بِهِ، وَهَذَا أَهْلُ

(١) تَعَذَّرْتُ عَلَى مَعْرِفَتِهِ الْآنَ.

(٢) إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، إِمَامٌ كَبِيرٌ، حَافِظٌ، ثِقَةٌ، مِنْ أَيْمَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْحَدِيثِ وَالتَّفْسِيرِ (ت: ٤٤٩ هـ)، جَاءَ فِي سِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (١٨/٤٣): «قَالَ الْكَتَّانِيُّ: مَا رَأَيْتُ شَيْخًا فِي مَعْنَى أَبِي عَثْمَانَ زُهْدًا وَعِلْمًا، كَانَ يَحْفَظُ مِنْ كُلِّ فَنٍّ، لَا يَقْعُدُ بِهِ شَيْءٌ، وَكَانَ يَحْفَظُ التَّفْسِيرَ مِنْ كُتُبٍ كَثِيرَةٍ، وَكَانَ مِنْ حُقَاطِ الْحَدِيثِ. قُلْتُ: وَلَقَدْ كَانَ مِنْ أَيْمَةِ الْأَثَرِ، لَهُ مُصَنَّفٌ فِي السُّنَّةِ وَاعْتِقَادِ السَّلَفِ، مَا رَأَاهُ مُنْصِفٌ إِلَّا وَاعْتَرَفَ لَهُ» قَالَ مُحَقِّقُ «السَّيْرِ» فِي الْهَامِشِ: وَهِيَ مَطْبُوعَةٌ فِي مَجْمُوعَةِ الرِّسَائِلِ الْمُنِيرِيَّةِ (١/١٠٥-١٣٥) بِاسْمِ عَقِيدَةِ السَّلَفِ وَأَصْحَابِ الْحَدِيثِ، ثُمَّ نَشَرَتْهَا مُفْرَدَةً الدَّارُ السَّلَفِيَّةُ فِي الْكُوَيْتِ [سَنَةِ ١٩٧٧ م، وَلَهُ أَشْعَارٌ فِي غَايَةِ الْجَوْدَةِ وَالْإِتْقَانِ. أَخْبَارُهُ فِي: تَيْمَةِ الْيَيْمَةِ (٢/١١٥)، وَالْأَنْسَابِ (٨/٥)، وَتَارِيخِ دِمَشْقَ (٩/٣)، فَمَا بَعْدَهَا (تَرْجَمَةُ حَافِلَةَ)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ لِلْسُّبُكِيِّ (٤/٢٧١)، وَالشَّذَرَاتِ (٣/٢٨٢).

وَفِي هَذَا الْخَبَرِ دَلِيلٌ عَلَى كَمَالِ الصَّابُونِيِّ، وَحُسْنِ خُلُقِهِ، وَتَوَاضُعِهِ؛ وَهُوَ فِي دَرَجَةِ شَيْوُخِ الْإِسْلَامِ الْأَنْصَارِيِّ، إِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ. وَابْنُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٣٤٢)، وَابْنُ الصَّابُونِيِّ هَذَا بَنَتَانِ مَشْهُورَتَانِ بِالْعِلْمِ وَرَوَايَةِ الْحَدِيثِ، إِحْدَاهُمَا خَدِيجَةٌ، وَالْأُخْرَى سَتِيكٌ. لَهُمَا أَخْبَارٌ وَتَرَاجُمٌ حَافِلَةٌ، وَلِلصَّابُونِيِّ أَحْفَادٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ. لَيْسَ هَذَا مَجَالُ الْحَدِيثِ عَنْهُمْ.

العَصْرِ بِمَكَانِهِ، وَقَالَ: لَنَا جَمَالٌ، وَلَأَهْلُ السُّنَّةِ مَكَانَةٌ، وَانْتِفَاعُ الْمُسْلِمِينَ بِعِلْمِهِ وَوَعْظِهِ، وَكَانَ ذَلِكَ بِمَشْهَدٍ مِنْ مَشَايخَ فِيهِمْ كَثْرَةٌ وَشُهْرَةٌ وَبَصِيرَةٌ.

قَالَ صَاحِبُ «التَّارِيخِ»: وَكُنْتُ حَاضِرًا يَوْمَئِذٍ، قَالَ: وَسَمِعْتُ الْإِمَامَ عَبْدَ اللَّهِ الْأَنْصَارِيَّ بِـ«نَيْسَابُورَ» يَقُولُ: دَخَلْتُ عَلَى الْإِمَامِ نَاصِرِ الْمَرْوَزِيِّ^(١) بِـ«نَيْسَابُورَ» وَكَانَ مَجْلِسُهُ غَاصًّا بِتِلَا مَذْتِهِ، وَاحْتَفَّ بِهِ الْفُقَهَاءُ، وَكَانَ يُدَرِّسُ وَيَقُولُ: رُوِيَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ فِي الرُّكْعَةِ الثَّالِثَةِ مِنْ صَلَاةِ الْمَغْرَبِ^(٢): ﴿رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ فَقُلْتُ: - أَيْدَ اللَّهِ الشَّيْخَ الْإِمَامَ - أَحَدِيثُ عَهْدٍ أَنْتَ بِهَذَا الْحَدِيثِ وَهُوَ عَلَى ذِكْرِكَ؟ فَقَالَ: لَا، فَقُلْتُ: كَانَ يَقْرَأُ فِي الرُّكْعَةِ الثَّالِثَةِ مِنْ صَلَاةِ الْمَغْرَبِ: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾^(٣) فَقَالَ: صَدَقْتُ، وَرَجَعَ إِلَى قَوْلِي، وَحَثَّ الْقَوْمَ عَلَى إِثْبَاتِهِ وَتَعْلِيْقِهِ، ثُمَّ بَكَرْتُ إِلَيْهِ مِنْ غَدِ هَذَا الْيَوْمِ فَرَحَّبَ بِي، وَأَعْلَى مَحَلِّي، وَأَجْلَسَنِي فَوْقَ جَمَاعَةِ زُهَاءَ سَبْعِينَ، كُنْتُ بِالْأَمْسِ جَالِسًا دُونَهُمْ، وَمَدَحْتُهُ بِقَصِيدَةٍ، وَوَاطَبْتُ عَلَى الْاِخْتِلَافِ إِلَيْهِ، وَأَخَذَ الْفَقْهَ عَنْهُ مُدَّةً.

(١) هُوَ نَاصِرُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، مِنْ أُنْبَاءِ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - . أَبُو الْفَتْحِ الْعُمَرِيُّ، الْمَرْوَزِيُّ، النَّيْسَابُورِيُّ (ت: ٤٤٤ هـ) مِنْ وُجُوهِ فُقَهَاءِ أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ بِـ«نَيْسَابُورَ»، تَفَقَّهَ بِـ«مَرْوَ» عَلَى الْقَقَالِ وَغَيْرِهِ. أَخْبَارُهُ فِي: الْمُتَخَبِّ مِنْ السِّيَاقِ (٤٦١)، وَالْعَبَرِ (٢٠٨/٣)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ لِلْسُّبُكِيِّ (٣٥٠/٥)، وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ (٢٧٢/٣).

(٢) سُورَةُ طه، الْآيَةُ: ١١٤.

(٣) سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ، الْآيَةُ: ٨.

قَالَ صَاحِبُ «التَّارِيخِ»: وَرَجَعَ الشَّيْخُ مِنْ «حُرْقَانَ»^(١) وَ«الرَّيِّ»^(٢) عَنْ زِيَارَةِ الشَّيْخِ أَبِي الْحَسَنِ الْحُرْقَانِيِّ، وَكَانَ الْحُرْقَانِيُّ أَحْسَنَ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ، وَلَا طَفَهَ فِي الْمُخَاطَبَةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ، قَالَ: وَلَقِيَ الشَّيْخُ بِ«نَيْسَابُورَ» الشَّيْخَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَاكُوِيهِ الشَّيْرَازِيِّ^(٣)، وَتَكَلَّمَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَرَضِيَ ابْنُ بَاكُوِيهِ قَوْلَهُ، وَاسْتَحْسَنَ فِي الْحَقِيقَةِ كَلَامَهُ، وَبَشَّرَ بِأَيَّامِهِ، فَلَمَّا عَزَمَ عَلَى الْخُرُوجِ مِنْ عِنْدِهِ قَالَ: إِلَى أَيْنَ؟ قَالَ: نَوَيْتُ سَفَرًا، قَالَ: لَسْتُ مِنْ بَابَةِ السَّفَرِ، بَلْ بَابُكَ أَنْ تَعْقِدَ حَلَقَةً تُكَلِّمُهُمْ عَلَى الْحَقِّ.

قَالَ صَاحِبُ «التَّارِيخِ»: وَكَانَ إِسْحَاقُ الْقَرَّابُ^(٤) الْحَافِظُ يَتَأَمَّلُ مَا كَانَ يُخْرِجُهُ الْأَنْصَارِيُّ، وَكَذَلِكَ إِسْمَاعِيلُ الصَّابُونِيُّ^(٥)، قَالَ: وَكُلُّهُمْ تَعَجَّبُوا مِنْ تَخْرِيجِهِ، وَأَعْجَبُوا بِهِ، وَأَثْنُوا عَلَى الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ، وَاعْتَبَطُوا

(١) كَذَا فِي بَعْضِ الْأُصُولِ، وَفِي بَعْضِهَا «حُرْقَات» وَلَا شَكَّ أَنَّهُ اسْمُ مَوْضِعٍ، وَلَمْ أَجِدْ فِي مَعَاجِمِ الْبُلْدَانِ فَلَعَلَّ تَخْرِيفًا مَا يَكْتَنِفُهَا، وَلَمْ أَجِدِ الرَّجُلَ الْمَنْسُوبَ إِلَيْهَا، وَدَلِيلُ أَنَّهُ مَوْضِعٌ أَنَّهُ قَرَنَهُ بِ«الرَّيِّ».

(٢) هِيَ مَدِينَةُ عَظِيمَةٌ كَبِيرَةٌ مِنْ بِلَادِ الْجَبَلِ، وَقِيلَ: مِنْ بِلَادِ الدَّيْلَمِ، وَالنَّسَبَةُ إِلَيْهَا رَازِيٌّ، وَفِي الْمَنْسُوبِينَ إِلَيْهَا مِنَ الْعُلَمَاءِ كَثْرَةٌ. وَجَمَعَ تَارِيخُهَا أَبُو الْحَسَنِ ابْنُ بَابُوِيهِ، وَأَبُو مَنْصُورٍ الْأَبِيُّ. يُرَاجَعُ: الْأَنْسَابُ (٤١/٦)، وَمُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (١٣٢/٢)، وَتَقْوِيمُ الْبُلْدَانِ (٤٢٠)، وَالْإِعْلَانُ بِالتَّوْبِيخِ (٦٣٢)، وَكَشْفُ الظُّنُونِ (٢٩٥/١).

(٣) أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الشَّيْرَازِيِّ الصُّوفِيِّ (ت: ٤٢٨ هـ). أَخْبَارُهُ فِي: الْعَبَرِ (١٦٩/٣)، وَالشَّذَرَاتِ (١٤٤/٥) (دَارُ ابْنِ كَثِيرٍ).

(٤) هُوَ الْقَاضِي أَبُو يَعْقُوبَ الْمُتَقَدِّمُ ذِكْرُهُ.

(٥) هُوَ أَبُو عُثْمَانَ الْمُتَقَدِّمُ ذِكْرُهُ.

بِمَكَانِهِ، وَدَعَا لَهُ بِالْخَيْرِ. وَكَانَ مِنْ عَادَةِ إِسْحَاقَ الْقَرَّابِ الْحَافِظِ الْحَثُّ عَلَى
الْاِخْتِلَافِ إِلَى الْأَنْصَارِيِّ، وَالْبَعْثُ عَلَى الْقِرَاءَةِ عَلَيْهِ، وَاسْتِمَاعُ الْأَحَادِيثِ
بِقِرَاءَتِهِ، وَالِاسْتِفَادَةُ مِنْهُ، وَالْمُوَاطَّيَةُ عَلَى مَجْلِسِهِ، وَالِاخْتِيَارُ لَهُ عَلَى غَيْرِهِ.
وَكَانَ يَقُولُ: لَا يُمَكِّنُ أَنْ يَكْذِبَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ كَاذِبٌ مِنَ النَّاسِ، وَهَذَا
الرَّجُلُ فِي الْأَحْيَاءِ. قَالَ: وَكُلُّ مَنْ لَقِيتُ مِنْ أَهْلِ «هَرَاة» وَفِي سَائِرِ الْبُلْدَانِ،
حِينَ خَرَجْتُ مُسَافِرًا، وَمَنْ سَمِعْتُ بِخَبَرٍ مِنْهُمْ فِي الْآفَاقِ مِنَ الْقُضَاةِ وَالْأَثَمَةِ
وَالْأَفَاضِلِ، وَالْمَذْكُورِينَ، كَانُوا يُحْسِنُونَ الثَّنَاءَ عَلَيْهِ، وَلَا يُنْكِرُونَ فَضْلَهُ.
وَقَالَ الرَّهَائِيُّ: «سَمِعْتُ أَبَا بَشِيرٍ الْهَمْدَانِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ شَيْخِي
عَبْدَ الْهَادِي الَّذِي أَخَذْتُ عَنْهُ الْعِلْمَ يَقُولُ: عَبْدُ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ يُعَدُّ فِي
الْعِبَادَةِ. قَالَ الرَّهَائِيُّ: عَبْدُ الْهَادِي هَذَا مِنْ أَثَمَةِ «هَمْدَانَ».

وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو النَّصْرِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ الْفَامِيُّ فِي «تَارِيخِ هَرَاة»
شَيْخَ الْإِسْلَامِ الْأَنْصَارِيَّ، فَقَالَ: كَانَ بِكَرِّ الزَّمَانِ، وَزِنَادِ الْفَلَكَ، وَوَاسِطَةِ
عَقْدِ الْمَعَانِي وَالْمَعَالِي، وَصُورَةِ الْإِقْبَالِ فِي فُنُونِ الْفَضَائِلِ، وَأَنْوَاعِ الْمَحَاسِنِ.
وَمِنْهَا: نُصْرَةُ الدِّينِ وَالسُّنَّةِ، وَالصَّلَابَةُ فِي قَهْرِ أَعْدَاءِ الْمِلَّةِ، وَالْمُتَحَلِّينَ
بِالْبِدْعَةِ، حَيَّ عَلَى ذَلِكَ عُمْرُهُ، مِنْ غَيْرِ مُدَاهَنَةٍ وَمُرَاقَبَةٍ^(١) لِسُلْطَانٍ وَلَا وَزِيرٍ،
وَلَا مُلَايَنَةٍ مَعَ كَبِيرٍ وَلَا صَغِيرٍ، وَقَدْ قَاسَى بِذَلِكَ السَّبَبِ قَصْدَ الْحُسَادِ فِي
كُلِّ وَقْتٍ وَزَمَانٍ، وَمُنِيَ بِكَيْدِ الْأَعْدَاءِ فِي كُلِّ حِينٍ وَأَوَانٍ، وَسَعَوْا فِي
رُوحِهِ مِرَارًا، وَعَمَدُوا إِلَى هَلَاكِهِ أَطْوَارًا، مُقَدَّرِينَ بِذَلِكَ الْخَلَاصَ مِنْ يَدِهِ

(١) سَاقَطٌ مِنْ (أ).

وَلِسَانِهِ، وَإِظْهَارِ مَا أَضْمَرُوا فِي زَمَانِهِ، فَوَقَاهُ اللَّهُ شَرَّهُمْ، وَأَحَاطَ بِهِمْ
مَكْرَهُمْ، وَجَعَلَ قَصْدَهُمْ لِرِزْقِ تَفَاعِ أَمْرِهِ وَعُلُوِّ شَأْنِهِ أَقْوَى سَبَبٍ، وَلَيْسَ ذَلِكَ
مِنْ فَضْلِ اللَّهِ تَعَالَى بِبِدْعٍ وَلَا عَجَبٍ: ﴿إِنْ نَصَرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾^(١).

وَأَمَّا قَبُولُهُ عِنْدَ الْخَاصِّ وَالْعَامِّ، وَاسْتِحْسَانِ كَلَامِهِ وَانْتِشَارِهِ فِي
جَمِيعِ بِلَادِ الْإِسْلَامِ، فَأَظْهَرَ مِنْ أَنْ يُقَامَ عَلَيْهِ حُجَّةٌ أَوْ بُرْهَانٌ^(٢)، أَوْ يَخْتَلِفُ
فِي سَبْقِهِ وَتَقَدُّمِهِ فِيهَا مِنَ الْأَئِمَّةِ اثْنَانِ، وَلَقَدْ هَذَّبَ أَحْوَالَ هَذِهِ النَّاحِيَةِ عَنِ
الْبِدْعِ بِأَسْرِهِا، وَنَقَّحَ أُمُورَهُمْ عَمَّا اعْتَادُوهُ مِنْهَا فِي أَمْرِهَا، وَحَمَلَهُمْ عَلَى
الْإِعْتِقَادِ الَّذِي لَا مَطْعَنَ لِمُسْلِمٍ بِشَيْءٍ عَلَيْهِ، وَلَا سَبِيلَ لِمُبْتَدِعٍ إِلَى الْقَدْحِ إِلَيْهِ.
وَمِنْهَا: تَصَانِيفُهُ الَّتِي حَازَ فِيهَا قَصَبَ السَّبْقِ بَيْنَ الْأَضْرَابِ، وَذَكَرَهَا
فِي بَابِ الْمُصَنِّفِينَ مِنَ الْكِتَابِ.

وَذَكَرَهُ أَيْضًا الْإِمَامُ أَبُو الْحُسَيْنِ عَبْدُ الْغَافِرِ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْفَارِسِيُّ^(٣)،
خَطِيبُ «نَيْسَابُورَ» فِي «تَارِيخِ نَيْسَابُورَ»، فَذَكَرَ اسْمَهُ وَنَسَبَهُ، وَقَالَ: أَبُو إِسْمَاعِيلَ،

(١) سورة محمد، الآية: ٧.

(٢) في (ط): «وَبُرْهَانٌ».

(٣) هُوَ الْإِمَامُ الْمُحَدِّثُ اللَّغَوِيُّ الْمَشْهُورُ (ت: ٥٢٩ هـ) مُؤَلِّفُ «مَجْمَعِ الْغَرَائِبِ» فِي
غَرِيبِ الْحَدِيثِ، وَ«الْمُفْهَمِ لِشَرْحِ صَحِيحِ مُسْلِمٍ» وَ«تَارِيخِ نَيْسَابُورَ». أَخْبَارُهُ فِي:
الْعَبَرِ (٧٩/٤)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ لِلْسُّبْكِيِّ (٢٥٥/٤)، وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ (٩٣/٤).
يُرَاجَعُ: الْمُنتَخَبُ مِنَ السِّيَاقِ (٢٨٤)، وَالنَّصُّ فِيهِ مُخْتَصَرٌ بِتَصْرِيفِ الْمُنتَخَبِ إِبْرَاهِيمَ
ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَزْهَرِ الصَّرِيفِيِّ، لِذَا لَا يُمَكِّنُ الْمُقَارَنَةَ بِهِ. وَالصَّرِيفِيُّ حَنْبَلِيٌّ (ت:
٦٤١ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

الإمام، شيخ الإسلام بـ«هراة»، صاحب القبول في عصره، والمشهور بالفضل وحسن الوعظ والتذكير في دهره، لم يرَ أحدٌ من الأئمة في فنه حُلماً ما رآه عياناً، من الحشمة الوافرة القاهرة، والرونق الدائم، والاستيلاء على الخاص والعام في تلك الناحية، واتساق أمور المريدين والأتباع، والغالين في حقه، والتبام المدارس، والأصحاب، والخانقاه، ونوَابِ المجالس، إلى غير ذلك مما هو أشهر من أن يحتاج إلى الشرح.

وكان على حظ تام من العربية، ومعرفة الأحاديث، والأنساب، والتواريخ، إماماً كاملاً في التفسير والتذكير، حسن السيرة والطريقة في التصوف ومباشرة التصوف، ومعاشرة الأصحاب الصوفية، مظهر السنة، داعياً إليها، مُحَرِّضاً عليها، غير مُشْتَغِلٍ بِكَسْبِ الأسباب والضيايع والعقار، والتوغل في الدنيا، مُكْتَفِياً بِمَا يُبَاسِطُ بِهِ الْمُرِيدِينَ وَالْأَتْبَاعَ مِنْ أَهْلِ مَجْلِسِهِ فِي السَّنةِ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ، حَاكِماً عَلَيْهَا حُكْماً نَافِذاً بِمَا كَانَ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ هُوَ وَأَصْحَابُهُ مِنَ السَّنةِ إِلَى السَّنةِ عَلَى رَأْسِ الْمَلَأِ، فَيَحْصُلُ عَلَى الْوَفِّ مِنَ الدَّنَانِيرِ بِهَا، وَأَعْدَادِ جَمَّةٍ مِنَ الثِّيَابِ وَالْحُلِيِّ، وَغَيْرِ ذَلِكَ، فَيَجْمَعُهَا وَيُفَرِّقُهَا عَلَى الْخَبَّازِ، وَالْبَقَّالِ، وَالْقَصَّابِ، وَيُنْفِقُ مِنْهَا، مُوسَّعاً فِيهَا مِنَ السَّنةِ إِلَى السَّنةِ، وَلَا يَأْخُذُ مِنَ السَّلَاطِينِ وَالظُّلَمَةِ وَالْأَعْوَانِ وَأَرْكَانِ الدَّوْلَةِ شَيْئاً، وَقَلَّمَا يُرَاعِيهِمْ، وَلَا يَدْخُلُ عَلَيْهِمْ، وَلَا يُبَالِي بِهِمْ، فَبَقِيَ عَزِيزاً مَقْبُولاً، قَبُولاً أَتَمَّ مِنَ الْمَلِكِ عَلَى الْحَقِيقَةِ، مُطَاعَ الْأَمْرِ قَرِيباً مِنْ سِتِّينَ سَنَةً، مِنْ غَيْرِ مُزَاحِمَةٍ، وَلَا فُتُورٍ فِي الْحَالِ.

وَمِنْ خَصَائِصِهِ: أَنَّهُ كَانَ حَضَرَ الْمَجْلِسَ لِبَسِ الثِّيَابِ الْفَاخِرَةَ، وَرَكِبَ

الدَّوَابَّ الثَّمِينَةَ، وَالْمَرَائِبَ الْمَعْرُوفَةَ، وَتَكَلَّفَ غَايَةَ التَّكَلُّفِ، وَيَقُولُ:
إِنَّمَا أَفْعَلُ هَذَا إِعْزَازًا لِلدِّينِ، وَرَغْمًا لِأَعْدَائِهِ، حَتَّى يَنْظُرُوا إِلَى عِزِّي
وَتَجَمُّلِي، فَيَرْغَبُوا فِي الْإِسْلَامِ إِذَا رَأَوْا عِزَّهُ، ثُمَّ إِذَا انْصَرَفَ إِلَى بَيْتِهِ عَادَ
إِلَى الْمُرَقَّعَةِ وَالْقُعُودِ مَعَ الصُّوفِيَّةِ فِي الْخَانِقَاهُ، يَأْكُلُ مَعَهُمْ مَا يَأْكُلُونَ،
وَيَلْبَسُ مَا يَلْبَسُونَ، وَلَا يَتَمَيَّزُ فِي الْمَطْعُومِ وَالْمَلْبُوسِ عَنْ أَحَادِهِمْ، عَلَى
هَذَا كَانَ يُزْجِي أَيَّامَهُ، وَكُلُّ مَا نُقِلَ عَنْهُ مِنْ سِيرَتِهِ مَحْمُودٌ.

وَمِنْ جُمْلَةِ مَا أَخَذَهُ أَهْلُ «هَرَاةَ» عَنْهُ مِنْ مَحَاسِنِ سِيرَتِهِ: التَّبَكُّيرُ بِصَلَاةِ
الصُّبْحِ، وَأَدَاءُ الْفَرَائِضِ فِي أَوَائِلِ أَوْقَاتِهَا، وَاسْتِعْمَالُ السُّنَنِ وَالْآدَابِ فِيهَا.
وَمِنْ ذَلِكَ: تَسْمِيَةُ الْأَوْلَادِ فِي الْأَغْلَبِ بِالْعَبْدِ الْمُضَافِ إِلَى اسْمِ مَنْ
أَسْمَاءُ اللَّهِ تَعَالَى: كَعَبْدِ الْخَالِقِ، وَعَبْدِ الْخَلَّاقِ، وَعَبْدِ الْهَادِي، وَعَبْدِ الرَّشِيدِ،
وَعَبْدِ الْمَجِيدِ، وَعَبْدِ الْمُعِزِّ، وَعَبْدِ السَّلَامِ، وَإِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا كَانَ يَحُثُّهُمْ
وَيَدْعُوهُمْ إِلَى ذَلِكَ، فَتَعَوَّدُوا الْجَرْيَ عَلَى تِلْكَ السُّنَّةِ^(١) وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ
آثَارِهِ، ثُمَّ ذَكَرَ بَعْضَ شُيُوخِهِ، ثُمَّ قَالَ: أَنَشَدَنِي أَبُو الْقَاسِمِ أَسْعَدُ بْنُ عَلِيٍّ
الْبَارِعُ الزَّوْزَنِيُّ^(٢) لِنَفْسِهِ فِي الْإِمَامِ، وَقَدْ حَضَرَ مَجْلِسَهُ:

وَقَالُوا رَأَيْتَ كَعْبِدَ الْـ إِيَّاهُ إِمَامًا إِذَا عُقِدَ الْمَجْلِسُ

(١) هُمْ عَلَيْهَا إِلَى الْآنِ.

(٢) شَاعِرٌ مُجِيدٌ (ت: ٤٩٢ هـ) قَالَ عَنْهُ السَّمْعَانِيُّ: «كَانَ شَاعِرَ عَصْرِهِ، وَوَاحِدَ دَهْرِهِ بِ«خُرَاسَانَ»
لَهُ الْقَصَائِدُ الْحَسَنَةُ، وَالْمَعَانِي الدَّقِيقَةُ الْغَرِيبَةُ، وَقَدْ شَاعَ ذِكْرُهُ، وَسَارَ شِعْرُهُ. أَخْبَارُهُ
فِي: دُمِيَّةِ الْقَصْرِ (٢/ ٤٥٠)، وَالْأَنْسَابِ (٣/ ١٧٦)، وَمُعْجَمِ الْأَدْبَاءِ (٢/ ٢٣٩).

فَقُلْتُ أَمَا إِنِّي مَا رَأَيْتُ وَلَمْ يَلْقَ قَبْلِي مِمَّنْ عَسَى
فَقَالُوا يَجِيءُ نَظِيرٌ لَهُ فَقُلْتُ كَمُسْتَقْبَلٍ مِنْ عَسَى

قَالَ عَبْدُ الْغَافِرِ : وَقَرَأْتُ فِي «دُمِيَّةِ الْقَصْرِ» لِأَبِي الْحَسَنِ الْبَاخَرَزِيِّ^(١) فَصَلًّا فِي الْإِمَامِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ، وَذَلِكَ أَنَّهُ قَالَ : هُوَ فِي التَّذْكِيرِ فِي الدَّرَجَةِ الْعُلْيَا، وَفِي عِلْمِ التَّفْسِيرِ أَوْحَدُ الدُّنْيَا، يَعِظُ فَيَضْطَادُّ الْقُلُوبَ بِحُسْنِ لَفْظِهِ، وَيُمَحِّصُ الذُّنُوبَ بِبُيُوتِ وَعِظِهِ، وَلَوْ سَمِعَ قِسُّ بْنُ سَاعِدَةَ^(٢) تِلْكَ الْأَلْفَاظَ، لَمَا خَطَبَ بِسُوقِ «عُكَاطٍ»، ثُمَّ ذَكَرَ بَيِّنَتَيْنِ لِلْإِمَامِ عَبْدِ اللَّهِ فِي نِظَامِ الْمُلْكِ وَهُمَا :

بِجَاهِكَ أَذْرَكَ الْمَظْلُومُ ثَارَهُ وَمَنْكَ شَادَ بَانِي الْعَدْلِ دَارَهُ
وَقَبْلَكَ هُنَّى الْوُزَرَاءِ حَتَّى نَهَضْتَ بِهَا فَهَنَّتِ الْوِزَارَةُ

ثُمَّ قَالَ : وَحَضَرْتُ يَوْمًا مَجْلِسَهُ بِ«هَرَاةٍ» مَعَ أَبِي عَاصِمٍ الْحُسَيْنِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ

(١) ذَكَرْنَا «دُمِيَّةَ الْقَصْرِ» فِي مَصَادِرِ تَخْرِيجِ التَّرْجَمَةِ . وَالْبَاخَرَزِيُّ : أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ ابْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الطَّيِّبِ، وَيُكْنَى أَيْضًا أَبَا الْقَاسِمِ (ت : ٤٦٧ هـ) شَاعِرٌ، أَدِيبٌ، مَنْسُوبٌ إِلَى «بَاخَرَز» بَلَدَةٍ بِ«خَرَّاسَانَ» بَيْنَ «هَرَاةٍ» وَ«نَيْسَابُورَ» يُجِنِّدُ اللِّسَانَيْنِ الْعَرَبِيَّ وَالْفَارِسِيَّ، سُنِّيُّ الْمَذْهَبِ، جَمَعَ شُعْرَاءَ «بَاخَرَزَ» وَأَلَّفَ «دُمِيَّةَ الْقَصْرِ» وَهُوَ مِنْ أَجْوَدِ الْكُتُبِ الْمُؤَلَّفَةِ فِي بَابِهِ، عَلَى نَسَقِ كِتَابِ الثَّعَالِبِيِّ «يَتِيْمَةُ الدَّهْرِ» وَقَدْ أَلَّفَ عَلَى مِنْوَالِهِمَا كُتُبٌ كَثِيرَةٌ جَدًّا عَلَى مَرِّ الْعُصُورِ فِي ذِكْرِهَا إِطَالَةٌ. أَخْبَارُهُ فِي : مُعْجَمِ الْأَدْبَاءِ (٣٣ / ١٣)، وَوَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ (٦٦ / ٣)، وَالشُّذَرَاتِ (٣٢٧ / ٣)، وَلَهُ دِيْوَانُ شِعْرِ جَمَعَهُ الدُّكْتُورُ مُحَمَّدُ التُّونَجِي، وَنُشِرَ فِي مَنَشُورَاتِ كُلِّيَّةِ الْأَدَابِ بِالْجَامِعَةِ اللَّيْبِيَّةِ سَنَةَ (١٩٧٣ م).

(٢) قِسُّ بْنُ سَاعِدَةَ الْإِيَادِيُّ خَطِيبُ الْعَرَبِ الْمَعْرُوفُ، وَسُوقُ «عُكَاطٍ» مَعْرُوفٌ أَيْضًا، وَهُوَ مَوْقِعٌ قُرْبَ مَدِينَةِ «الطَّائِفِ» مِنَ النَّاحِيَةِ الشَّمَالِيَّةِ الشَّرْقِيَّةِ، وَشُهْرَتُهُ تُغْنِي عَنِ التَّعْرِيفِ بِهِ.

ابن الفضيلي الهروي^(١) شيخ الأفاضل بـ «هراة»، فلما طاب فؤاده، وعرق جواده، وطنت نقرات العازفين في جو السماء، ودنت الملائكة فتدلت للإصغاء، قال أبو العاصم: (٢)

عُيُونُ النَّاسِ لَمْ تَدْ قَ وَلَا تَلْقَى كَعَبْدِ اللَّهِ
وَلَا يُنْكِرُ هَذَا غَيْ رَ مَنْ مَالٍ عَنِ الْمِلَّةِ

قال الباخرزي: فقلت أنا (٣):

مَجْلِسُ الْأُسْتَاذِ عَبْدِ اللَّهِ هِ رَوْضُ الْعَارِفِينَا
أَلْحَقَ الْفَخْرَ بِنَا بَعْدَ حُكْمِ الْعَارِفِينَا

قال عبد الغافر: وفي المنقولات من أخباره وآثاره، وما قيل فيه من الأشعار، وما نُقِلَ عنه من العبارات كثير، وفي هذا القدر دليل على أمثالها.

وقال شيخ الإسلام أبو العباس بن تيمية في كتاب «الأجوبة المصيرية»^(٤) شيخ الإسلام، مشهور، معظم عند الناس، هو إمام في الحديث، والتصوف،

(١) (ت: ٤٧١ هـ) له ترجمة في طبقات الفقهاء (٨٦)، وطبقات الشافعية للسبكي (٣٠٩ / ٥).

(٢) لَمْ أَجِدْهُمَا، وفي (ط): «عن الله».

(٣) البيتان في ديوان الباخرزي (٢٠٧، ٢٠٨)، ودُمِيَّةُ الْقَصْرِ (٢ / ٨٧٥)، وفي (ط) بطبعته:

«بعد حكم» وفي الأصول الْمُعْتَمَدَةُ: «بعد أحكام» وَعَلَّقَ عَلَيْهَا ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ

بِقَوْلِهِ: «يُنْظَرُ وَزْنُ الْعَجْزِ الثَّانِي...» وَفِي «الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ»: «بَعْدَ احْتِكَامٍ» وَهِيَ

كَذَلِكَ فِي الدِّيَوَانِ، وَدُمِيَّةُ الْقَصْرِ، وَفِي (ب) وَ(ج): «تَعَارَقِينَا» تَصْحِيفٌ. «الْعَارِفِينَا»

الْأُولَى مِنَ الْمَعْرِفَةِ، وَأَمَّا الثَّانِيَةُ فَ«الْعَارُ» الْعَيْبُ «فِينَا» جَارٌ وَمَجْرُورٌ.

(٤) هُوَ الْمَعْرُوفُ بِ«الْفَتَاوَى الْمِصْرِيَّةِ» وَهُوَ مَطْبُوعٌ.

والتفسير، وهو في الفقه على مذهب أهل الحديث، يُعظم الشافعي، وأحمد، ويُقرب^(١) بينهما في أجوبته في الفقه ما يوافق قول الشافعي تارة وقول أحمد أخرى، والغالب عليه اتباع الحديث على طريقة ابن المبارك^(٢) ونحوه. قال: وقال الشيخ أبو الحسن الكرجي^(٣)، شيخ الشافعية في بلاده،

(١) في (ج) و(هـ) و(ط) بطبعته: «يقرن».

(٢) هو عبدالله بن المبارك بن واضح الحنظلي التميمي بالولاء (ت: ١٨١ هـ) زاهد، مجاهد، محدث، ثقة، معروف. يُراجع: سير أعلام النبلاء (٣٧٨/٨).

(٣) في (ط) بطبعته: «الكرخي» وإنما هو «الكرجي» بفتح الكاف والراء، والجيم في آخرها، هذه النسبة إلى «الكرج» وهي بلدة من بلاد الجبل بين «أصبهان» و«همدان». يُراجع: الأنساب (١٨١/١٠)، ومُعجم البلدان (٥٠٦/٤)، والمذكور هنا محمد بن عبد الملك بن محمد بن عمر، أبو الحسن الكرجي (ت: ٥٣٢ هـ). قال الحافظ السمعاني: «رأيتُه بالكرج، إمام، ورع، فقيه، مُفتٍ، محدث، خير، أديب، شاعر، أفنى عمره في جمع العلم ونشره. وكان لا يقنت في الفجر ويقول: قال الشافعي: إذا صحَّ الحديث فاتركوا قولِي وخذوا بالحديث، وصحَّ عندي أنَّ النَّبيَّ ﷺ ترك القنوت في صلاة الصُّبح. وله قصيدة في السنة نحو مائتي بيت، شرح فيها عقيدة السلف...» قال الحافظ الذهبي: قلت: أول القصيدة:

مَحَاسِنُ جِسْمِي بُدِّلَتْ بِالْمَعَايِبِ وَشَيْبَ فَوْدِي شَوَّبُ وَصَلِ الْحَبَايِبِ
[وَأَقْبَلَ شَيْبِي وَالشَّبِيَّةُ أَذْبَرَتْ] وَقُرْبَ مِنْ أَحْزَانِنَا كُلِّ غَائِبِ

منها:

عَقَائِدُهُمْ إِنَّ الْإِلَهَ بِذَاتِهِ عَلَى عَرْشِهِ مَعَ عِلْمِهِ بِالْغَوَائِبِ

ومنها:

=
فَفِي كَرَجٍ - وَاللَّهِ - مِنْ خَوْفِ أَهْلِهَا يَذُوبُ بِهَا الْبِدْعِيُّ يَا شَرَّ ذَائِبٍ
يَمُوتُ وَلَا يَقْوَى لِإِظْهَارِ بِدْعَةٍ مَخَافَةَ حَزِّ الرَّأْسِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ

أَخْبَارُ الْكَرَجِيِّ فِي: الْمُنتَظَمِ (١/ ٧٥)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ لِابْنِ الصَّلَاحِ (١/ ٢١٥)،
وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ لِلْسُّبْكِيِّ (٦/ ١٣٧)، وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ (٤/ ١٠٠) . . . وَغَيْرِهَا.

(تَعْلِيْقُ): قَالَ الْحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ: وَلَهُ قَصِيدَةٌ بَائِيَّةٌ فِي السُّنَّةِ، شَرَحَ فِيهَا اعْتِقَادَهُ
وَاعْتِقَادَ السَّلَفِ، تَزِيدُ عَلَى مَا تَبَيَّنَ، قَرَأْتُهَا عَلَيْهِ فِي دَارِهِ بِالْكَرَجِ.

يَقُولُ الْفَقِيرُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْعُثَيْمِينَ - عَفَا اللَّهُ عَنْهُ -: وَيُظْهِرُ
أَنَّ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ هِيَ الَّتِي تُسَمَّى: «عَرُوسَ الْقَصَائِدِ فِي شُمُوسِ الْعَقَائِدِ» وَقَدْ أَذْهَلَتْ هَذِهِ
الْقَصِيدَةُ النَّاجِ السُّبْكِيَّ فَتَخَبَّطَ فِي الرَّدِّ عَلَيْهَا، وَاسْتَحْدَمَ عِبَارَاتٍ سُوقِيَّةً لَا تُنَاسِبُ وَقَارَ
الْعِلْمِ قَالَ: «نَالَ فِيهَا مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ [الْأَشَاعِرَةِ] وَبَاحَ بِالتَّجْسِيمِ [مَذْهَبُ السَّلَفِ فِي
الْصِّفَاتِ] فَلَا حَيَّا لِلَّهِ مُعْتَقِدَهَا وَلَا حَيَّ قَائِلُهَا كَائِنًا مَنْ كَانَ، وَتَكَلَّمَ فِيهَا فِي الْأَشْعَرِيِّ
أَقْبَحَ كَلَامٍ، وَافْتَرَى عَلَيْهِ أَيْ افْتَرَاءً». وَنَالَ السُّبْكِيُّ مِنَ الذَّهَبِيِّ، وَاعْتَقَدَ أَنَّ الْقَصِيدَةَ
دُسِّتْ فِي كِتَابِ ابْنِ السَّمْعَانِيِّ، ثُمَّ طَعَنَ فِي مُسْتَوَى الْقَصِيدَةِ الْفَنِّي وَالْأَدَبِيِّ، وَاسْتَجَادَ
مِنَ النَّاحِيَةِ الْفَنِّيَّةِ مَا كَانَ مِنَ الْأَبْيَاتِ لَا يَتَنَاوَلُ عَقِيدَةَ الْأَشَاعِرَةِ، وَاسْتَقْبَحَ مَا تَنَاوَلَ
عَقَائِدَهُمْ، قَالَ: «وَبَعْضُهَا - وَهُوَ الْمُشْتَمِلُ عَلَى الْقَبَائِحِ - فِي غَايَةِ الرَّدَاءَةِ لَا يَرْضَى بِهِ
مَنْ يُحْسِنُ الشُّعْرَ؟! وَقَالَ: وَمَا أَبْرَدَ هَذَا الشُّعْرَ وَأَسْمَجَهُ، وَقَالَ: «فَإِذَا جَمَعَهَا جَامِعٌ
أَضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا. . . وَقَوْلُهُ: فَقَبَّحَهُ اللَّهُ مَا أَجْرَاهُ عَلَى اللَّهِ. ثُمَّ قَالَ: «فَإِنَّ الْأَشَاعِرَةَ
إِنَّمَا هُمْ نَفْسُ أَهْلِ السُّنَّةِ، أَوْ هُمْ أَقْرَبُ النَّاسِ إِلَى أَهْلِ السُّنَّةِ؟!» أَلَا تَرَى تَرَدَّدَ السُّبْكِيِّ
فِي الْأَشَاعِرَةِ؟! وَتَعَرَّضَ فِي كَلَامِهِ لِشَيْخِ الْإِسْلَامِ تَقِيِّ الدِّينِ بْنِ تَيْمِيَّةَ وَنَقَلَ مِنْ رَدِّ ابْنِ
الزَّمْلَكَانِيِّ عَلَيْهِ، كَعَادَتِهِ فِي النَّيْلِ مِنَ الشَّيْخِ بِأَدْنَى سَبَبٍ. ثُمَّ قَالَ فِي آخِرِ كَلَامِهِ:
«فَهَذَا مَا أَرَدْتُ حِكَايَتَهُ مِنْهَا، وَلَوْ أَمَكَّنَ إِعْدَامُهَا مِنَ الْوُجُودِ كَانَ أَوْلَى، وَالْأَغْلَبُ
عَلَى الظَّنِّ أَنَّهَا مُلَفَّقَةٌ مَوْضُوعَةٌ، وَضَعَ فِيهَا مِنَ الْخُرَافَاتِ مَنْ لَا يَسْتَحْيِي. ثُمَّ أَقُولُ:

فِي كِتَابِهِ «الْفُصُولُ فِي الْأُصُولِ»: أَنَشَدَنِي غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْفُضَلَاءِ لِلإِمَامِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيِّ، أَنَّهُ أَنَشَدَ فِي مَعْرِضِ النَّصِيحَةِ لِأَهْلِ السُّنَّةِ:
كُنْ إِذَا مَا حَادَ عَنْ حَدِّ الْهُدَى أَشْعَرِي الرَّأْيِ شَيْطَانُ الْبَشَرِ
شَافِعِي الشَّرْعِ سِنِّي الْحُلَى حَنْبَلِي الْعَقْدِ صُوفِي السَّيْرِ
وَمِنْ شِعْرِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ مِمَّا أَنَشَدَهُ الرَّهَآوِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْهُ:
سُبْحَانَ مَنْ أَجْمَلَ الْحُسْنَى لِطَالِبِهَا حَتَّى إِذَا ظَهَرَتْ فِي عَبْدِهِ مُدَحَا
لَيْسَ الْكَرِيمُ الَّذِي يُعْطَى لِتَمْدَحِهِ إِنَّ الْكَرِيمَ الَّذِي يُثْنَى بِمَا مَنَحَا
وَأَنَشَدَ لَهُ:

نَهَوَاكَ نَحْنُ وَنَحْنُ مِنْكَ نَهَابُ أَهْوَى وَخَوْفًا إِنَّ ذَاكَ عُجَابُ
شَخَصَ الْعُقُولُ إِلَيْكَ ثُمَّ اسْتَحْسَرَتْ وَتَحَيَّرَتْ فِي كُنْهِكَ الْأَلْبَابُ
قُلْتُ: وَلِشَيْخِ الْإِسْلَامِ شِعْرٌ كَثِيرٌ حَسَنٌ جِدًّا؛ وَلَأَجْلِ هَذَا ذَكَرَهُ الْبَاخَرَزِيُّ
الْأَدِيبُ فِي كِتَابِهِ «دُمِيَّةُ الْقَصْرِ فِي شُعَرَاءِ الْعَصْرِ» وَلَهُ كَلَامٌ فِي التَّصَوُّفِ وَالسُّلُوكِ

قَبَّحَ اللَّهُ قَائِلَهَا كَائِنًا مَنْ كَانَ، إِنْ يَكُنْ هُوَ هَذَا الْكَرَجِيُّ فَنَحْنُ نَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ مِنْهُ، إِلَّا أَنِّي
عَلَى قَطْعٍ بِأَنَّ ابْنَ السَّمْعَانِيَّ لَا يَقْرَأُ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ، وَلَا يَسْتَحِلُّ رَوَايَتَهَا.
أَقُولُ أَيْضًا: هَذَا قَوْلُ الْمُتَحَيِّرِ الْمُضْطَرِبِ الَّذِي لَا يَدْرِي مَا يَقُولُ، وَهُوَ أَمَامَ
شَيْخِ شَافِعِي الْمَذْهَبِ مِنْ بَنِي جَلْدَتِهِ، مُحَقِّقٌ، عَلَّامَةٌ، مُحَدِّثٌ، يَنْهَجُ مِنْهَجَ السَّلَفِ
الصَّالِحِ، مَذْهَبِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ، وَلَوْ لَا أَنَّ الْقَصِيدَةَ فِي غَايَةِ الْقُوَّةِ وَالْبَيَانِ، وَالتَّأَثِيرِ
فِي سَامِعِهَا، لَمَّا انْبَرَى السُّبُكِيُّ لِلرَّدِّ عَلَيْهَا؛ لِذَا لَا يُلْتَفَتُ إِلَى قَوْلِهِ الصَّادِرِ عَنْ غَيْرِ رَوِيَّةٍ.
وَكَلَامُ السُّبُكِيِّ كُلُّهُ مُذْخُولٌ يُمَكِّنُ الرَّدَّ عَلَيْهِ بِالتَّفْصِيلِ، وَكَيْفَ يَقْطَعُ بِأَنَّ السَّمْعَانِيَّ لَمْ
يَقْرَأْهَا، هَلْ يَدَّعِي عِلْمَ الْغَيْبِ؟! لَا يُسْتَبَعَدُ ذَلِكَ عَلَى أَهْلِ الْكَشْفِ وَالزَّرِيفِ.

دَقِيقٌ . وَقَدْ اعْتَنَى بِشَرْحِ كِتَابِهِ «مَنَازِلِ السَّائِرِينَ» جَمَاعَةٌ^(١) ، وَهُوَ كَثِيرُ الْإِشَارَةِ إِلَى مَقَامِ الْفَنَاءِ فِي تَوْحِيدِ الرُّبُوبِيَّةِ ، وَاضْمِحْلَالِ مَا سِوَى اللَّهِ^(٢) فِي الشُّهُودِ لَا فِي الْوُجُودِ ، فَيَتَوَهَّمُ فِيهِ أَنَّهُ يُشِيرُ إِلَى الْإِتِّحَادِ حَتَّى انْتَحَلَهُ قَوْمٌ مِنَ الْإِتِّحَادِيَّةِ ، وَعَظَّمُوهُ لِذَلِكَ ، وَذَمَّهُ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ ، وَقَدَحُوا فِيهِ بِذَلِكَ ، وَقَدْ بَرَّاهُ اللَّهُ مِنَ الْإِتِّحَادِ ، وَقَدْ انْتَصَرَ لَهُ شَيْخُنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الْقَيْمِ فِي كِتَابِهِ الَّذِي شَرَحَ فِيهِ «الْمَنَازِلَ»^(٣) وَبَيَّنَّ أَنَّ حَمَلَ كَلَامِهِ عَلَى قَوَاعِدِ الْإِتِّحَادِ زُورٌ وَبَاطِلٌ .

تُوفِّيَ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - يَوْمَ الْجُمُعَةِ بَعْدَ الْعَصْرِ ثَانِي عَشْرِينَ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ إِحْدَى وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَدُفِنَ يَوْمَ السَّبْتِ بِ«كَازِيَارِ كَاه»^(٤) مَقْبَرَةٍ بِقُرْبِ «هَرَاة» ، وَكَانَ يَوْمًا كَثِيرَ الْمَطَرِ ، شَدِيدَ الْوَحْلِ ، وَقَدْ كَانَ الشَّيْخُ يَقُولُ فِي حَيَاتِهِ : إِنْ اسْتَأْثَرَ اللَّهُ بِي فِي الصَّيْفِ فَلَا بُدَّ مِنْ نَطْعٍ مَخَافَةَ الْمَطَرِ ،

(١) ذَكَرَ حَاجِي خَلِيفَةَ فِي كَشْفِ الظُّنُونِ (٢/ ١٨٢٨) مِنْهُمْ : سُلَيْمَانُ بْنُ عَلِيٍّ التَّلِمْسَانِيُّ (ت : ٦٩٠ هـ) ، وَعَبْدُ الْغَنِيِّ التَّلِمْسَانِيُّ (ت ؟) ، وَأَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْوَاسِطِيُّ (ت : ٧١١ هـ) ، وَكَمَالُ الدِّينِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ الْكَاشِي (ت : ٧٣٠ هـ) ، وَمَحْمُودُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدَّرَكَزِينِيُّ (ت : ٧٤٣ هـ) ، وَأَبُو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْقَيْسِيُّ (ت : ٧٤٧ هـ) ، وَالْعَلَّامَةُ شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ قَيْمٍ الْجَوْزِيَّة (ت : ٧٥١ هـ) ، وَغِيَاثُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ رَشِيدِ الدِّينِ (ت بعد ٧٩٩ هـ) ، وَمُصْلِحُ الدِّينِ بْنُ نُورِ الدِّينِ (ت : ٩٨١ هـ) ، وَشَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ التَّبَادَكَانِيُّ الطُّوسِيُّ (ت : ٨٩١ هـ) بِاللُّغَةِ الْفَارِسِيَّةِ . وَاخْتَصَرَتْهُ عَائِشَةُ بِنْتُ يُوسُفَ الدَّمَشَقِيَّةُ .

(٢) فِي (ط) بِطَبْعَتِهِ وَ(هـ) : «تَعَالَى» .

(٣) هُوَ الْكِتَابُ الْمَشْهُورُ الْمَطْبُوعُ الْمَعْرُوفُ بِ«مَدَارِجِ السَّالِكِينَ» .

(٤) مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٤/ ٤٨٦) قَالَ : «جَبَلٌ وَقَرْيَةٌ بِهَرَاةَ ، فِيهَا مَقْبَرَةٌ لَهُمْ» .

فَصَدَّقَ اللَّهُ ظَنَّهُ فِي ذَلِكَ .

حَدَّثَ عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْحُقَاطِ وَغَيْرِهِمْ كَالْمُؤْتَمَنِ السَّاجِي، وَمُحَمَّدِ
ابن طَاهِرٍ، وَأَبِي نَصْرِ الْغَازِي، وَأَبِي الْوَقْتِ السَّجْزِي، وَأَبِي الْفَتْحِ الْكَرْوَخِي .
قَرَأْتُ عَلَى أَبِي حَفْصِ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ الْقَزْوِينِيِّ ^(١) بـ «بَغْدَادَ» : أَخْبَرَكَمُ
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ الْمُقْرِيءُ (ح) وَأَخْبَرَنَا الرَّبِيعُ ^(٢) عَلِيُّ بْنُ
عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ أَحْمَدَ الْبَغْدَادِيِّ بِهَا قِرَاءَةً عَلَيْهِ - وَأَنَا فِي الْخَامِسَةِ - (أَنَا)
وَالِدِي أَبُو أَحْمَدَ عَبْدُ الصَّمَدِ، قَالَا : (أَنَا) أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنِ

(١) عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ الْقَزْوِينِيُّ الشَّافِعِيُّ، سِرَاجُ الدِّينِ أَبُو حَفْصٍ (ت : ٧٥٠ هـ) مِنْ شُيُوخِ الْمُؤَلِّفِ
وَشُيُوخِ وَالِدِهِ شِهَابِ الدِّينِ بْنِ رَجَبٍ ذَكَرَهُ فِي مُعْجَمِهِ «الْمُنْتَقَى» رَقْم (١١٧)، وَهُوَ
إِمَامُ جَامِعِ الْخَلِيفَةِ بـ «بَغْدَادَ». لَهُ أَخْبَارٌ فِي الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٢/٣٥٦)، وَتَارِيخِ ابْنِ
قَاضِي شُهَبَةَ (٢/١/٦٩٧)، قَالَ ابْنُ قَاضِي شُهَبَةَ : «سَمِعَ مِنْهُ الْمُقْرِيءُ شِهَابُ الدِّينِ
ابْنُ رَجَبٍ، وَذَكَرَهُ فِي «مُعْجَمِهِ» وَوَلَدَهُ الْحَافِظُ زَيْنُ الدِّينِ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ «مَشِيخَتَهُ» .

أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ - : وَقَفْتُ عَلَى «مَشِيخَتِهِ» الْمَذْكُورِ، وَعِنْدِي لَهُ أَيْضًا
ثَبَتٌ بِأَسْمَاءِ الْكُتُبِ الَّتِي يَرْوِيهَا عَنْ شُيُوخِهِ فِي مُجَلَّدِ ضَخْمٍ، وَلِلَّهِ الْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ .
(٢) كَذَا فِي الْأُصُولِ، وَ(ط) بِطَبْعَتَيْهِ، وَعَلَّقَ النَّاسِخَ أَوْ ابْنَ حُمَيْدٍ لَفْظُهُ «أَبُو» لِتُصْبِحَ اللَّفْظَةُ
هَكَذَا : «أَبُو الرَّبِيعِ» وَهُوَ الصَّحِيحُ، وَمَا سِوَاهُ خَطَأٌ، وَإِنَّمَا أَبْقَيْتُهُ فِي الْأَصْلِ لِاتِّفَاقِ النَّسَخِ
عَلَيْهِ فَغَلَبَ عَلَى الظَّنِّ أَنَّهُ سَهُوٌ مِنَ الْمُؤَلِّفِ نَفْسِهِ، فَهُوَ شَيْخُهُ، وَمِنْ أَدْرَى النَّاسِ بِهِ .
وَأَبُو الرَّبِيعِ الْمَذْكُورُ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ وَيُسَمَّى «عَبْدَ الْمُنْعِمِ» أَيْضًا (ت : ٧٤٢ هـ) مِنْ
شُيُوخِ وَالِدِهِ أَيْضًا . يُرَاجَعُ : مُعْجَمُ ابْنِ رَجَبٍ «الْمُنْتَقَى» : الشَّيْخُ السَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ، وَلَمْ
يَذْكُرْهُ هُنَا فَكَانَ مُسْتَدْرَكًا عَلَيْهِ، نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . وَذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ وَالِدَهُ عَبْدَ الصَّمَدِ
ابْنَ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْجَيْشِ (ت : ٦٧٦ هـ) وَهُوَ مِنْ كِبَارِ الْحَنَابِلَةِ بـ «بَغْدَادَ» فِي زَمَانِهِ .

رُوزَبَةَ (أَنَا) أَبُو الْوَقْتِ عَبْدُ الْأَوَّلِ بْنُ عَيْسَى السَّجَزِيُّ (أَنَا) شَيْخُ الْإِسْلَامِ
أَبُو إِسْمَاعِيلَ الْهَرَوِيُّ (أَنَا) أَبُو الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْعَالِي الْبُوشَنجِيُّ
(أَنَا) أَبُو أَحْمَدَ الْغَطْرِيفِيُّ، وَمَنْصُورُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْفَقِيه، قَالَ: (أَنَا) الْحَسَنُ
ابْنُ سُفْيَانَ، (ثَنَا) أَبُو صَالِحِ الْحَكَمُ بْنُ مُوسَى، (ثَنَا) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ،
عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ - وَلَيْسَ بِالنَّهْدِيِّ - عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ:
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: ^(١) «اقْرَأُوهَا عَلَى مَوْتَاكُمْ» يَعْنِي: (يَس).

وَبِالْإِسْنَادِ الْأَوَّلِ إِلَى شَيْخِ الْإِسْلَامِ، أَنَشَدَنَا يَحْيَى بْنُ عَمَّارٍ، أَنَشَدَنِي أَبُو الْمُنْذِرِ
مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرِ الْأَدِيبِ، أَنَشَدَنِي الصُّوْلِيُّ لِأَبِي الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٍ ^(٢):

(١) أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ (٢٦٦/٥، ٢٧).

(٢) إِمَامُ الْكُوفِيِّينَ فِي النَّحْوِ فِي زَمَنِهِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى، أَبُو الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٌ (ت: ٢٩٢ هـ).
وَيُسْتَدْرَكُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٤٨١ هـ):

22 - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْخَضِرِ، أَبُو طَاهِرٍ الْجَوَالِقِيُّ، وَالِدُ الشَّيْخِ أَبِي مَنْصُورٍ الْآتِي.
يُرَاجَعُ: الْمُنتَظَمُ (٩/٤٤)، وَالْأَنْسَابُ (٣/٣٣٦)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٥٠).

وَلَمْ يَذْكُرِ الْمُؤَلَّفُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٤٨٢ هـ) أَحَدًا، وَفِيهَا:

23 - الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ مَنْدَه، جَدُّهُ عَبْدُ الْوَهَّابِ سَبَقَ ذِكْرُهُ فِي
اسْتِدْرَاكِنا عَلَى الْمُؤَلَّفِ. وَأَمَّا وَالِدُهُ فَلَمْ يَذْكُرْ، فَلَعَلَّهُ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ.

وَلَمْ يَذْكُرِ الْمُؤَلَّفُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٤٨٤ هـ) أَحَدًا، وَفِيهَا:

24 - عَلِيُّ أَوِ الْمُبَارَكُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْبَطْرِ، أَبُو الْحَسَنِ الدَّقَّاقُ. قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ
فِي ذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ (٣/٧٣): «الْمَعْرُوفُ بِ«الْحَنْبَلِيِّ»، وَيُكْنَى أَبَا طَاهِرٍ أَيْضًا، وَيُسَمَّى

رُبَّ رِيحٍ لَأَنَاسٍ عَصَفَتْ ثُمَّ مَا إِن لَبِثَتْ أَنْ رَكَدَتْ
وَكَذَاكَ الدَّهْرُ فِي أَفْعَالِهِ قَدَمٌ زَلَّتْ وَأُخْرَى ثَبَّتَتْ
بَالِغٌ مَا كَانَ يَرْجُو دُونَهُ وَيَدٌ عَمَّا اسْتَقَلَّتْ قَصُرَتْ
وَكَذَا الْإِيَّامُ مِنْ عَادَاتِهَا أَنَّهَا مُفْسِدَةٌ مَا أَصْلَحَتْ
ثُمَّ تَأْتِيكَ مَقَادِيرُ لَهَا فَتَرَى مُصْلِحَةً مَا أَفْسَدَتْ

٢٨ - عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدٍ ^(١) بن علي بن أحمد الشيرازي، ثم المقدسي،

المُبَارَكُ، . . قَالَ: وَهُوَ أَخُو أَبِي الْفَضْلِ مُحَمَّدٍ، وَأَبِي الْخَطَّابِ نَصْرِ . . .
أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ - : أَخُوهُ نَصْرُ بْنُ أَحْمَدَ (ت: ٤٩٤ هـ) وَهُوَ مِنْ كِبَارِ الْعُلَمَاءِ،
نَذْكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِنَاءً عَلَى هَذِهِ الْإِشَارَةِ، وَأَمَّا أَخُوهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، فَلَمْ
أَعْرِفْهُ بَعْدُ؟ وَمَتَى عَثَرْتُ عَلَيْهِ الْحَقُّهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، يَسِّرَ اللَّهُ ذَلِكَ قَبْلَ طَبْعِ
الْكِتَابِ، آمِينَ.

(١) ٢٨ - أَبُو الْفَرَجِ الشَّيرَازِيُّ (؟ - ٤٨٦ هـ):

وَالِدٌ وَجَدَ أُسْرَةَ عِلْمِيَّةَ كَبِيرَةٍ شَهِيرَةٍ بِـ«دِمَشْقَ»، تُعْرَفُ بِـ«آلِ ابْنِ الْحَنْبَلِيِّ» ذَكَرَ
الْمُؤَلِّفُ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - عَدَدًا مِنْهُمْ، وَاسْتَدْرَكَتْ أَعْدَادًا أُخْرَى لَمْ يَذْكُرْهُمْ الْمُؤَلِّفُ.
أَخْبَارُهُ فِي: طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ (٣/ ٤٦١)، وَمُخْتَصَرِهِ (٤٠١)، وَمَنَاقِبِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ
(١٣٢)، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لابن نصر الله (ورقة: ٧)، وَالْمَقْصَدِ
الْأَرْشَدِ (٢/ ١٧٩)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٣/ ٧)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرُّ الْمُنْضَدُ» (١/ ٢١٦).
وَيُرَاجَعُ: ذَيْلُ تَارِيخِ دِمَشْقَ لابن القلانسي (٢٠٦)، وَالْكَامِلُ فِي التَّارِيخِ (١٠/ ٢٢٨)،
وَالْعِبَرُ (٣/ ٣١٢)، وَسِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (١٩/ ٥١)، وَدَوْلُ الْإِسْلَامِ (٢/ ١٥)، وَتَذْكِرَةُ
الْحُقَاطِ (٣/ ١١٩٩)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (١٧٩)، وَالْإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الْأَعْلَامِ (٢٠٠)،
وَالْمُعِينُ فِي طَبَقَاتِ الْمُحَدِّثِينَ (١٤١)، وَمِرْآةُ الْجَنَانِ (٣/ ١٤٢)، وَالْوَافِي بِالْوَفَيَاتِ =

الدَّمَشَقِيُّ، الْفَقِيه، الزَّاهِدُ، أَبُو الْفَرَجِ الْأَنْصَارِيُّ، السَّعْدِيُّ، الْعُبَادِيُّ،
الْخَزَرَجِيُّ. شَيْخُ الشَّامِ فِي وَقْتِهِ، قَرَأَتْ بِخَطِّ بَعْضِ طَلَبَةِ الْحَدِيثِ فِي زَمَانِنَا
قَالَ: أَخْرَجَ إِلَيَّ شَيْخُنَا يُوسُفُ بْنُ يَحْيَى^(١) بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نَجْمِ بْنِ
عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ الشَّيْخِ أَبِي الْفَرَجِ نَسَبَ جَدِّهِ وَهُوَ: أَبُو الْفَرَجِ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ
مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَعِيشَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ سَعْدِ
ابْنِ عُبَادَةَ، كَذَا رَأَيْتُهُ، وَيُوسُفُ هَذَا أَذْرَكْتُهُ. وَسَمِعْتُ مِنْهُ جُزْءًا، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ
الْخُشُوعِيِّ. وَلَكِنْ قَرَأْتُ بِخَطِّ جَدِّهِ نَاصِحِ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نَجْمِ^(٢)

= (مخطوط) (٨٢ / ١٧)، وَالْدَّارِسُ فِي تَارِيخِ الْمَدَارِسِ (٢ / ٦٥)، وَالْأُنْسُ الْجَلِيلُ
(١ / ٢٩٧)، وَطَبَقَاتُ الْمُفَسِّرِينَ لِلدَّوْدِيِّ (١ / ٣٦٠)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٣ / ٣٧٨)
(٥ / ٣٦٩)، وَالتَّاجُ الْمُكَلَّلُ (١٨٨). وَهُوَ مُتَرَجِمٌ فِي «تَارِيخِ دِمَشَقٍ» لِلْحَافِظِ ابْنِ
عَسَاكِرٍ نُسخَهُ «التَّيْمُورِيَّةَ» وَلَمْ يَرِدْ فِي الْمَطْبُوعِ؟! وَلَمْ يَذْكُرْهُ ابْنُ الْجَوَازِيِّ فِي «الْمُنْتَظَمِ»؟!
وَبَيَّنْتُهُ فِي الْعِلْمِ كَبِيرٌ جَدًّا فِي أَوْلَادِهِ وَأَحْفَادِهِ، وَلَا يُمَكِّنُ ذِكْرُهُمْ هُنَا لِهَذَا السَّبَبِ.

(١) هُوَ أَيْضًا شَيْخُهُ وَشَيْخُ أَبِيهِ أَيْضًا، يُرَاجَعُ: مُعْجَمُ ابْنِ رَجَبٍ «الْمُنْتَقَى» رَقْمُ (١٣٩). وَهُوَ يُوسُفُ
ابْنُ يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نَجْمِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ الشَّيْخِ الْمُتَرَجِمِ عَبْدِ الْوَاحِدِ تُوْفِّيَ
يُوسُفُ سَنَةَ (٧٥١ هـ). فَهُوَ غَيْرُ دَاخِلٍ فِي تَرَاوُجِ هَذَا الْكِتَابِ، تَرَجَمَ لَهُ ابْنُ حُمَيْدٍ
النَّجْدِيُّ فِي «السُّحْبِ الْوَابِلَةِ» (٣ / ١١٩١)، وَتَرَاوُجُ آبَائِهِ هَؤُلَاءِ كُلُّهَا مَعْرُوفَةٌ سَتَأْتِي
- إِنْ شَاءَ اللَّهُ - فِي مَوَاضِعِهَا. وَلَمْ أَعْرِفِ الْمَقْصُودَ بِبَعْضِ طَلَبَةِ الْحَدِيثِ.

(٢) نَاصِحُ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نَجْمِ (ت: ٦٣٤ هـ) هُوَ حَفِيدُ الْمُتَرَجِمِ، وَجَدُّ سَابِقِهِ يُوسُفُ،
ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَذَكَرَ أَنَّ لَهُ كِتَابًا فِي الرِّجَالِ اسْمُهُ: «الاسْتِسْعَادُ بِمَنْ لَقِيتُ
مِنْ صَالِحِي الْعِبَادِ فِي الْبِلَادِ» نَتَحَدَّثُ عَنْهُ فِي مَوْضِعِهِ، فَهَلْ هَذَا النَّصُّ مِنْهُ؟

قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى الشَّرِيفِ النَّسَّابَةِ ابْنِ الْجَوَانِيِّ^(١) كِتَابًا إِلَى «مِصْرَ» أَسْأَلُهُ: هَلْ نَحْنُ مِنْ وَلَدِ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ أَوْ مِنْ أَخِيهِ؟ فَجَاءَنِي خَطُّهُ فِي جُزْءٍ يَقُولُ: قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ انْقَرَضَ عَقْبُهُ. وَحَكَاهُ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ النَّسَّابِينَ مِثْلُ ابْنِ شَجَرَةَ^(٢) وَابْنِ طَبَّاطَبَا^(٣) وَغَيْرِهِمَا، وَقَالَ: إِنَّمَا أَنْتُمْ مِنْ وَلَدِ أَخِيهِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ سَعْدِ ابْنِ عُبَادَةَ، وَرَفَعَ نَسَبَ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ إِلَى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ النَّاصِحَ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ نَسَبَهُمْ إِلَى سَعْدٍ، وَلَا ذَكَرَ أَنَّ النَّسَّابَةَ كَتَبَ لَهُ ذَلِكَ، وَإِنَّمَا كَتَبَ لَهُ نَسَبَ سَعْدِ بْنِ آدَمَ، وَأَيْضًا فَقَدْ قَالَ لَهُ: أَنْتُمْ مِنْ وَلَدِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ، وَفِي هَذَا النَّسَبِ الْمَذْكُورِ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ سَعِيدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ. وَهَذَا مُخَالَفٌ لِمَا قَالَ ابْنُ الْجَوَانِيِّ.

- (١) مُحَمَّدُ بْنُ أَسْعَدَ بْنِ عَلِيٍّ، أَبُو عَلِيٍّ، شَرَفُ الدِّينِ الْجَوَانِيُّ الْمَالِكِيُّ (ت: ٥٨٨ هـ).
- وَالْجَوَانِيُّ مَنسُوبٌ إِلَى «الْجَوَانِيَّةِ» بِالْفَتْحِ وَتَشْدِيدِ ثَانِيهِ، وَكَسْرِ الثُّونِ، وَيَاءٌ مُشَدَّدَةٌ، مَوْضِعٌ أَوْ قَرْيَةٌ قُرْبَ الْمَدِينَةِ. يُرَاجَعُ: مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٢/٣٠٣)، قَالَ: «يُنْسَبُ إِلَيْهَا بَنِي الْجَوَانِيِّ الْعَلَوِيِّينَ، مِنْهُمْ أَسْعَدُ بْنُ عَلِيٍّ، وَابْنُهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَسْعَدَ النَّسَّابَةُ، ذَكَرْتُهُمَا فِي أَخْبَارِ الْأَدْبَاءِ». وَالْجَوَانِيُّ الْمَذْكُورُ هُنَا مَوْلَدُهُ وَنَشَأَتُهُ وَوَفَاتُهُ بِ«مِصْرَ»، وَأَصْلُهُ مِنْ «الْمَوْصِلِ»، وَآلَفَ فِي الْأَنْسَابِ كُتُبًا جَلِيلَةً أَشْهَرُهَا «أُصُولُ الْأَحْسَابِ...» مَطْبُوعٌ، وَ«تَاجُ الْأَنْسَابِ» وَ«طَبَقَاتُ الطَّالِبِيِّينَ» وَ«شَجَرَةُ الرَّسُولِ...» وَغَيْرُهَا. أَخْبَارُهُ فِي: خَرِيدَةِ الْقَصْرِ «قِسْمُ شُعَرَاءِ مِصْرَ» (١/١١٧)، وَلِسَانِ الْمِيزَانِ (٥/٧٤).
- (٢) لَمْ أَقِفْ عَلَى أَخْبَارِهِ.

- (٣) هُوَ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ، أَبُو الْمُعَمَّرِ الْعَلَوِيُّ الْحَسَنِيُّ النَّسَّابَةُ (ت: ٤٧٨ هـ). قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ: «انْتَهَتْ إِلَيْهِ مَعْرِفَةُ الطَّالِبِيِّينَ فِي وَقْتِهِ». أَقُولُ: كَانَ نَحْوِيًّا بَارِعًا شَرَحَ «اللُّمَعُ» لابْنِ جَنِّي. أَخْبَارُهُ فِي: الْمُنتَظَمِ (٩/٢٥)، وَلِسَانِ الْمِيزَانِ (٦/٢٧٦).

لَكِنْ ذَكَرَ النَّاصِحُ أَنَّ أَبَاهُ وَجَمَاعَةً مِنَ الْعُلَمَاءِ اجْتَمَعُوا لَيْلَةً عِنْدَ السُّلْطَانِ صَلَاحِ الدِّينِ فِي خِيَمَةٍ، مَعَ الشَّرِيفِ الْجَوَانِي هَذَا، فَقَالَ السُّلْطَانُ: هَذَا الْفَقِيهُ - يُشِيرُ إِلَى النَّاصِحِ - لَيْسَ فِي آبَائِهِ وَأَجْدَادِهِ صَاحِبُ صَنْعَةٍ إِلَّا أَمِيرٌ أَوْ عَالِمٌ إِلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ كَانَ يَعْرِفُ نَسَبَهُمْ إِلَى سَعْدِ ابْنِ عُبَادَةَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. ثُمَّ رَأَيْتُ الشَّرِيفَ عَزَّ الدِّينَ أَحْمَدَ ابْنَ مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِيِّ^(١) الْحَافِظَ صَاحِبَ «صِلَةِ التَّكْمِلَةِ فِي وَفَيَاتِ النَّقْلَةِ» ذَكَرَ نَسَبَ الشَّيْخِ أَبِي الْفَرَجِ إِلَى سَعْدِ، مِثْلَ مَا أَخْرَجَهُ شَيْخُنَا يُوسُفُ سَوَاءً، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ سَعْدِ ابْنِ عُبَادَةَ، بِلَا وَاسِطَةٍ بَيْنَهُمَا، وَلَقَّبَ أَبَاهُ مُحَمَّدًا بِـ«الصَّافِي».

تَفَقَّهَ الشَّيْخُ أَبُو الْفَرَجِ بِـ«بَغْدَادَ» عَلَى الْقَاضِي أَبِي يَعْلَى مُدَّةً، وَقَدِمَ «الشَّامَ»^(٢)

(١) هُوَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَزَّ الدِّينَ الْحُسَيْنِيُّ، الْحَافِظُ، الْمُؤَرِّخُ، نَقِيبُ الْأَشْرَافِ (ت: ٦٩٥ هـ). أَخْبَارُهُ فِي: الْوَافِي بِالْوَفَيَاتِ (٤٤/٥)، وَالْمَنْهَلِ الصَّافِي (١١٩/٢)، وَحُسْنِ الْمُحَاضَرَةِ (٣٥٧/١)، وَالشُّذْرَاتِ (٤٣٠/٥). وَكِتَابُهُ صِلَةُ التَّكْمِلَةِ كَمَّلَ فِيهِ كِتَابَ شَيْخِهِ الْمُنْذِرِيِّ «التَّكْمِلَةَ لَوْفَيَاتِ النَّقْلَةِ» وَلَا يَزَالُ كِتَابُ الْحُسَيْنِيِّ مَخْطُوطًا، نُسخَتُهُ الْوَحِيدَةُ - فِيمَا أَعْلَمُ - الَّتِي بِخَطِّهِ فِي مَكْتَبَةِ كُوبرلي بِـ«تُرْكِيَا» رَقْمَ (١١٠١) وَالنَّصُّ فِي الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ (ورقة: ١٦٥). فِي تَرْجَمَةِ مُظَفَّرِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ ابْنِ نَجْمٍ (ت: ٦٦٧ هـ)، ابْنُ أَخِي النَّاصِحِ الْمَذْكُورِ. [تَرْجَمَ لَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ].

(٢) قَوْلُ الْمُؤَلِّفِ هُنَا: «تَفَقَّهَ... بِـ«بَغْدَادَ»... وَقَدِمَ «الشَّامَ» فَسَكَنَ «بَيْتَ الْمَقْدِسِ»...» يُفْهَمُ مِنْهُ أَنَّ أَصْلَهُ مِنَ «الْعِرَاقِ» فَقَدِمَ «الشَّامَ»، وَمِثْلُهُ يُفْهَمُ مِنْ كَلَامِ الْقَاضِي أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي يَعْلَى؟! وَلَيْسَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ، بَلْ هُوَ مِنْ أَهْلِ «الشَّامِ»، وَمَوْلده بِـ«حَرَانَ»، وَقَدِمَ إِلَى «بَغْدَادَ» لِلتَّزَوُّدِ بِالْعِلْمِ، فَتَفَقَّهَ عَلَى الْقَاضِي أَبِي يَعْلَى... ثُمَّ عَادَ إِلَى «الشَّامِ»، قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَكَانَ أَبُوهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ صُوفِيًّا، مِنْ أَهْلِ «شِيرَازَ»، قَدِمَ «الشَّامَ»، وَكَانَ =

فَسَكَنَ بِـ«بَيْتِ الْمَقْدِسِ»، فَنَشَرَ مَذْهَبَ الْإِمَامِ أَحْمَدَ فِيمَا حَوْلَهُ، ثُمَّ أَقَامَ بِـ«دِمَشْقٍ»
فَنَشَرَ الْمَذْهَبَ وَتَخَرَّجَ بِهِ الْأَصْحَابُ، وَسَمِعَ بِهَا مِنْ أَبِي الْحَسَنِ السَّمْسَارِ،
وَأَبِي عُثْمَانَ الصَّابُونِيِّ وَوَعَظَ، وَاشْتَهَرَ أَمْرُهُ، وَحَصَلَ لَهُ الْقَبُولُ التَّامُّ، وَكَانَ
إِمَامًا، عَارِفًا بِالْفِقْهِ وَالْأُصُولِ، شَدِيدًا فِي السُّنَّةِ، زَاهِدًا، عَارِفًا، عَابِدًا،
مُتَأَلِّهَا، ذَا أَحْوَالٍ وَكَرَامَاتٍ، وَكَانَ تُشُّ^(١) صَاحِبُ «دِمَشْقٍ» يُعَظِّمُهُ.

قَالَ أَبُو الْحُسَيْنِ فِي «الطَّبَقَاتِ»: صَحِبَ الْوَالِدُ مِنْ سَنَةِ نَيْفٍ وَأَرْبَعِينَ
وَأَرْبَعِمِائَةً وَتَرَدَّدَ إِلَى مَجْلِسِهِ سِنِينَ عِدَّةً، وَعَلَّقَ عَنْهُ أَشْيَاءٌ فِي الْأُصُولِ

= يُعْرِفُ بِـ«الصَّافِي»

(١) هُوَ الْمَلِكُ تَاجُ الدَّوْلَةِ ابْنُ السُّلْطَانِ أَلْبِ أَرْسَلَانَ السَّلْجُوقِيِّ (ت: ٤٨٨ هـ). أَخْبَارُهُ
فِي: الْمُنتَظَمِ (٧٨/٩)، وَتَارِيخِ دَوْلَةِ آلِ سَلْجُوقٍ (٧٥)، وَسِيرِ أَعْلَامِ الثُّبُلَاءِ (٨٣/١٩)،
وَالشُّذَرَاتِ (٣/٣٨٤). قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» (٢٣٩) فِي تَرْجَمَةِ
«تُشُّ»: وَكَانَ تُشُّ مُعَظَّمًا لِلشَّيْخِ أَبِي الْفَرَجِ الْحَنْبَلِيِّ، وَقَدْ جَرَتْ فِي مَجْلِسِهِ بِـ«دِمَشْقٍ»
مُنَاطَرَةٌ عَقَدَهَا لِأَبِي الْفَرَجِ وَخُصُومَةٌ فِي قَوْلِهِمْ: إِنَّ الْقُرْآنَ يُسْمَعُ، وَيُقْرَأُ، وَيُكْتَبُ،
وَلَيْسَ بِصَوْتٍ، وَلَا حَرْفٍ، فَقَالَ الْمَلِكُ: هَذَا مِثْلُ قَوْلٍ: هَذَا قَبَاءٌ - وَأَشَارَ إِلَى قَبَائِهِ
عَلَى الْحَقِيقَةِ - وَلَيْسَ بِحَرِيرٍ، وَلَا قُطْنٍ، وَلَا كَتَّانٍ [قَالَ الْحَافِظُ: هَذَا الْكَلَامُ صَدَرَ
مِنْ تُرْكِيٍّ أَعْجَمِيٍّ، فَأَيَّدَ اللَّهُ شَرَفَ الْإِسْلَامِ أَبَا الْفَرَجِ، فَجَاهَدَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ . . .].
وَقَالَ ابْنُ عَسَاكِرٍ - فِيمَا نَقَلَ عَنْهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ -: «وَصَنَّفَ جُزْءًا فِي قِدَمِ
الْحُرُوفِ رَأْيُهُ، يَدُلُّ عَلَى تَقْصِيرٍ كَثِيرٍ» هَكَذَا قَالَ، وَلَعَلَّ لاختلاف المنزَع العقدي
دخلاً في هذا الحكم

* لِسْتَانِ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ نَبِيِّ أَبِي *

وَالْفُرُوعَ، وَنَسَخَ وَاسْتَنْسَخَ مِنْ مُصَنَّفَاتِهِ، وَسَافَرَ إِلَى «الرَّحْبَةِ»^(١) وَ«الشَّامِ» وَحَصَلَ لَهُ الْأَصْحَابُ، وَالْأَتْبَاعُ وَالتَّلَامِذَةُ، وَالْغِلْمَانُ، وَكَانَتْ لَهُ كَرَامَاتٌ ظَاهِرَةٌ، وَوَقَعَاتٌ مَعَ الْأَشَاعِرَةِ، وَظَهَرَ عَلَيْهِمْ بِالْحُجَّةِ فِي مَجَالِسِ السَّلَاطِينِ بِبِلَادِ «الشَّامِ»، وَيُقَالُ: إِنَّهُ اجْتَمَعَ مَعَ الْخَضِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَفْعَتَيْنِ. وَكَانَ يَتَكَلَّمُ فِي عِدَّةِ أَوْقَاتٍ عَلَى الْخَاطِرِ كَمَا كَانَ يَتَكَلَّمُ ابْنُ الْقَزْوِينِي الرَّاهِدُ^(٢). فَبَلَغَنِي أَنَّ تَشَّ^(٣) لَمَّا عَزَمَ عَلَى الْمَجِيِّ إِلَى «بَغْدَادَ» فِي الدَّفْعَةِ الْأُولَى لَمَّا وَصَلَهَا السُّلْطَانُ [سَأَلَهُ الدُّعَاءَ]^(٤) فَدَعَا لَهُ بِالسَّلَامَةِ، فَعَادَ سَالِمًا، فَلَمَّا كَانَ فِي الدَّفْعَةِ الثَّانِيَةِ اسْتَدْعَى السُّلْطَانُ وَهُوَ بـ«بَغْدَادَ» لِأَخِيهِ تَشَّ فَرُِعِبَ

(١) الرَّحْبَةُ بَلَدَةٌ بَيْنَ «الرَّقَّةِ» وَ«بَغْدَادَ» عَلَى شَاطِئِ الْفُرَاتِ، وَالرَّحْبَاتُ فِي بِلَادِ الْعَرَبِ كَثِيرَةٌ، وَاشْتَهَرَتْ هَذِهِ بِـ«رَحْبَةِ مَالِكِ بْنِ طَوْقٍ» وَهِيَ أَشْهَرُهَا وَهِيَ الْمَقْصُودَةُ هُنَا. يُرَاجَعُ: مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٣/ ٣٨)، وَالرَّوْضُ الْمِعْطَارُ (٢٦٨)، وَالْأَنْسَابُ (٦/ ٨٨).

(٢) هُوَ عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ أَبُو الْحَسَنِ الْحَرَبِيُّ الْبَغْدَادِيُّ (ت: ٤٤٢ هـ). قَالَ الْحَافِظُ الْخَطِيبُ: «كَتَبْنَا عَنْهُ، وَكَانَ أَحَدَ الزُّهَادِ الْمَذْكُورِينَ، وَمِنْ عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ». أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيخِ بَغْدَادَ (١٢/ ٤٣)، وَالْمُنْتَظَمِ (٨/ ١٤٦)، وَالتَّدْوِينِ فِي أَخْبَارِ قَزْوِينِ (٣/ ٣٧٨)، وَسِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (١٧/ ٦٠٩)، وَالشُّذَرَاتِ (٣/ ٢٦٨).

(٣) كَذَا فِي جَمِيعِ الْأُصُولِ «تَشَّ» مُنَوَّنٌ، وَهُوَ اسْمٌ أَعْجَمِيٌّ، فَكَانَ حَقُّهُ الْمَنْعُ مِنَ الصَّرْفِ عَلَى الْقَاعِدَةِ.

(٤) فِي (ط) تَحْقِيقُ الدُّكْتُورِ هَنَرِي لَاوُوسْتِ، وَالدُّكْتُورِ سَامِي الدَّهَّانُ: «سَأَلَهُ الدُّعَاءَ..» زَادَهَا عَنْ «مُخْتَصَرِ الطَّبَقَاتِ» لِلنَّابُلْسِيِّ، وَهِيَ كَذَلِكَ فِي «الطَّبَقَاتِ» وَلَمْ تَرِدْ فِي أُصُولِ «الذَّيْلِ» كُلِّهَا فَلَعَلَّهَا سَقَطَتْ مِنْ سَهْوِ الْمُؤَلِّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَزَادَهَا فِي (ط) الْفَقِي دُونِ إِشَارَةٍ.

وَسَأَلَ أَبَا الْفَرَجِ الدُّعَاءَ لَهُ، فَقَالَ لَهُ: لَا تَرَاهُ وَلَا تَجْتَمِعُ بِهِ، فَقَالَ لَهُ تُشْشُ: وَهُوَ مُقِيمٌ بِ«بَغْدَادَ»، وَقَدْ بَرَزْتُ إِلَى عِنْدِهِ، وَلَا بُدَّ مِنَ الْمَصِيرِ إِلَيْهِ. فَقَالَ لَهُ: لَا تَرَاهُ، فَعَجِبَ مِنْ ذَلِكَ، وَبَلَغَ «هَيْتَ»^(١) فَجَاءَهُ الْخَبَرُ بِوَفَاةِ السُّلْطَانِ بِ«بَغْدَادَ» فَعَادَ إِلَى «دِمَشْقَ» وَزَادَتْ حِشْمَةُ أَبِي الْفَرَجِ عِنْدَهُ وَمَنْزِلَتُهُ لَدَيْهِ. وَبَلَغَنِي أَنَّ بَعْضَ السَّلَاطِينِ مِنَ الْمُخَالِفِينَ كَانَ أَبُو الْفَرَجِ يَدْعُو عَلَيْهِ وَيَقُولُ: كَمْ أَرَمِيهِ وَلَا تَقَعُ الرَّمِيَّةُ بِهِ؟ فَلَمَّا كَانَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي هَلَكَ ذَلِكَ الْمُخَالِفُ فِيهَا، قَالَ أَبُو الْفَرَجِ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ: قَدْ أَصَبْتُ فَلَانًا وَقَدْ هَلَكَ، فَوُزِّحَتِ اللَّيْلَةُ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ بَضْعِ^(٢) عَشَرَ يَوْمًا وَرَدَ الْخَبَرُ بِوَفَاةِ ذَلِكَ الرَّجُلِ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ الَّتِي أَخْبَرَ أَبُو الْفَرَجِ بِهَلَاكِهَ فِيهَا. قَالَ: وَكَانَ أَبُو الْفَرَجِ نَاصِرًا لَا عِتْقَادِنَا، مُتَجَرِّدًا لِنَشْرِهِ^(٣)، مُبْطَلًا لِتَأْوِيلِ أَخْبَارِ الصِّفَاتِ، وَلَهُ تَصْنِيفٌ فِي الْفِقْهِ وَالْوَعْظِ وَالْأُصُولِ.

وَقَرَأْتُ بِخَطِّ النَّاصِحِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نَجْمِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ الشَّيْخِ أَبِي الْفَرَجِ قَالَ: حَدَّثَنَا الشَّرِيفُ الْجَوَانِيُّ النَّسَّابُ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: تَكَلَّمَ الشَّيْخُ أَبُو الْفَرَجِ - أَيُّ: الشُّيرَازِيُّ الْخَزَرَجِيُّ - فِي مَجْلِسٍ وَعَظَهُ، فَصَاحَ رَجُلٌ مُتَوَاجِدًا

(١) بَلَدُهُ بـ«الْعِرَاقِ» عَلَى الْفُرَاتِ مِنْ نَوَاحِي «بَغْدَادَ»، فَوْقَ «الْأَنْبَارِ». قَالَ يَاقُوتٌ فِي مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ (٥/ ٤٨٢): «بِالْكَسْرِ، وَآخِرُهُ تَاءٌ مُثَنَّاَةٌ» وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ مَا اسْتُعْجِمَ (١٣٥٧)، وَالرَّوْضُ الْمِعْطَارُ (٥٩٧)، وَالْأَنْسَابُ (١٢/ ٣٦٠).

(٢) فِي (ط) بِطَبْعَتَيْهِ: «بَضْعَةٌ».

(٣) فِي (ط) بِطَبْعَتَيْهِ، وَ(هـ): «فِي نَشْرِهِ».

فَمَاتَ فِي الْمَجْلِسِ ، وَكَانَ يَوْمًا مَشْهُودًا ، فَقَالَ الْمُخَالِفُونَ فِي الْمَذْهَبِ :
 كَيْفَ نَعْمَلُ إِنْ لَمْ يَمُتْ فِي مَجْلِسِنَا أَحَدٌ ، وَإِلَّا كَانَ وَهْنًا ، فَعَمَدُوا إِلَى رَجُلٍ
 غَرِيبٍ ، دَفَعُوا لَهُ عَشْرَةَ دَنَانِيرٍ ، فَقَالُوا : احْضُرْ مَجْلِسَنَا ، فَإِذَا طَابَ الْمَجْلِسُ
 فَصِخْ صِيحَةً عَظِيمَةً ، ثُمَّ لَا تَتَكَلَّمْ حَتَّى نَحْمِلَكَ وَنَقُولُ : مَاتَ ، وَنَجْعَلَكَ
 فِي بَيْتٍ ، فَاذْهَبْ فِي اللَّيْلِ ، وَسَافِرْ عَنِ الْبَلَدِ ، فَفَعَلَ ، وَصَاحَ صِيحَةً عَظِيمَةً ،
 فَقَالُوا : مَاتَ ، وَحُمِلَ ، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْحَنَابِلَةِ ، وَزَاحَمَ حَتَّى حَصَلَ تَحْتَهُ ،
 وَعَصَرَ عَلَى خُصَاهُ ، فَصَاحَ الرَّجُلُ فَقَالُوا : عَاشَ ، عَاشَ ، وَأَخَذَ النَّاسُ فِي
 الضَّحِكِ ، وَقَالُوا : الْمُحَالُ يَنْكَشِفُ .

قَالَ النَّاصِحُ : وَكَانَ الشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّينِ الْمُقَدِّسِيُّ يَقُولُ : كُلُّنَا فِي
 بَرَكَاتِ الشَّيْخِ أَبِي الْفَرَجِ . قَالَ : وَحَدَّثَنِي - وَنَحْنُ بِ«بَغْدَادَ» - قَالَ : لَمَّا
 قَدِمَ الشَّيْخُ أَبُو الْفَرَجِ إِلَى بِلَادِهِمْ مِنْ أَرْضِ بَيْتِ الْمُقَدِّسِ تَسَامَعَ النَّاسُ بِهِ ،
 فَزَارُوهُ مِنْ أَقْطَارِ تِلْكَ الْبِلَادِ قَالَ : فَقَالَ جَدِّي قُدَّامَةُ لِأَخِيهِ : تَعَالَ نَمْشِي
 إِلَى زِيَارَةِ هَذَا الشَّيْخِ لَعَلَّهُ يَدْعُو لَنَا . قَالَ : فَزَارَاهُ^(١) ، فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ قُدَّامَةُ فَقَالَ لَهُ :
 يَا سَيِّدِي ، ادْعُ لِي أَنْ يَرْزُقَنِي اللَّهُ حِفْظَ الْقُرْآنِ ، قَالَ : فدَعَا لَهُ بِذَلِكَ ، وَأَخُوهُ لَمْ
 يَسْأَلْهُ شَيْئًا ، فَبَقِيَ عَلَى حَالِهِ ، وَحَفِظَ قُدَّامَةُ الْقُرْآنَ ، وَانْتَشَرَ الْخَيْرُ مِنْهُمْ بِبَرَكَاتِ
 دَعْوَةِ الشَّيْخِ أَبِي الْفَرَجِ .

وَلِلشَّيْخِ أَبِي الْفَرَجِ تَصَانِيفٌ عِدَّةٌ فِي الْفِقْهِ وَالْأُصُولِ ، مِنْهَا : «الْمُبْهَجُ»

(١) في (ط) بطبعته ، و(ب) و(هـ) : «فزاروه» وَمَا أُثْبِتُهُ مِنْ (ج) هُوَ الْأَصَحُّ .

و«الإيضاح» و«التبصرة في أصول الدين» مختصر^(١) في الحدود، وفي أصول الفقه، و«مسائل الامتحان». وقرأت بخط الناصح عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب ابن الشيخ قال: سمعت والدي يقول: للشيخ أبي الفرج كتاب «الجواهر» وهو ثلاثون مجلدة يعني: في التفسير، قال: وكانت بنت الشيخ تحفظه، وهي أم زين الدين علي بن نجا الواعظ، الآتي ذكره إن شاء الله تعالى^(٢).

قال أبو يعلى بن القلانسي^(٣) في «تاريخه» في حق الشيخ أبي الفرج: كان وافر العلم، متين الدين، حسن الوعظ، محمود السمات.

توفي يوم الأحد ثامن عشر من ذي الحجة، سنة ست وثمانين وأربعمائة بـ«دمشق»، ودفن بمقبرة «الباب الصغير»، وقبره مشهور يزار.

وللشيخ - رحمه الله - ذرية فيهم كثير من العلماء، نذكرهم إن شاء الله تعالى في مواضعهم من هذا الكتاب^(٤)، يعرفون بـ«بيت ابن الحنبلي».

وقد ذكر الشيخ موفق الدين في «المغني»^(٥)، والشيخ مجد الدين

(١) في (ط) بطبعته: «ومختصر وفي الحدود».

(٢) هو علي بن إبراهيم بن غنائم الأنصاري (ت: ٥٩٩ هـ) ويعرف بـ«ابن نجية» أيضاً، ذكره المؤلف في موضعه. وبنته هذه لم أقف على أخبارها.

(٣) هو الرئيس الأجل أبو يعلى حمزة بن أسد بن علي بن محمد التميمي (ت: ٥٥٥ هـ). وسبقت الإشارة إلى كتابه «ذيل تاريخ دمشق» في أول الترجمة في مصادر التخريج.

(٤) أضفنا إلى ما ذكر المؤلف أعداداً كثيرة من مشاهير علماء هذا البيت، تجددهم في مواضعهم، أو في هوامش تراجم ذويهم إن لم نقف على سني وفياتهم.

(٥) يرجع: المغني (١/ ١٠٥) قال: «وهو رأي ابن عمر... واختار ذلك الشيخ أبو الفرج...» =

ابن تَيْمِيَّةَ فِي «شَرْحِ الْهِدَايَةِ» عَنْ أَبِي الْفَرَجِ الْمَقْدِسِيِّ أَنَّ الْوُضُوءَ فِي أَوَانِي
النَّحَاسِ مَكْرُوهٌ، وَهُوَ هَذَا. وَذَكَرَ عَنْهُ أَيْضًا^(١): أَنَّ التَّسْمِيَةَ عَلَى الْوُضُوءِ
يَصِحُّ الْإِثْنَانُ بِهَا بَعْدَ غَسْلِ بَعْضِ الْأَعْضَاءِ، وَلَا يُشْتَرَطُ تَقَدُّمُهَا عَلَى غَسْلِهَا،
وَقَدْ نَسَبَ أَبُو الْمَعَالِيِّ بْنُ الْمُنَجِّجِيِّ^(٢) هَذَا فِي كِتَابِهِ «النَّهْيَةَ» إِلَى أَبِي الْفَرَجِ
ابنِ الْجَوَازِيِّ، وَهُوَ وَهُمْ.

وَلَهُ غَرَائِبُ كَثِيرَةٌ: فَمِنْهَا: أَنَّهُ نَقَلَ فِي «الْإِيضَاحِ» رِوَايَةً عَنْ أَحْمَدَ
أَنَّ مَسَّ الْأَمْرَدِ لَشَهْوَةٍ يَنْقُضُ.

وَمِنْهَا: أَنَّ الْمُسَافِرَ إِذَا مَسَحَ فِي السَّفَرِ أَكْثَرَ مِنْ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ثُمَّ أَقَامَ أَوْ
قَدِمَ أَتَمَّ مَسَحَ مُسَافِرٍ.

وَمِنْهَا: أَنَّ الْجُنُبَ يُكْرَهُ لَهُ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ شَعْرِهِ وَأَظْفَارِهِ، ذَكَرَهُ فِي
«الْإِيضَاحِ» وَهُوَ غَرِيبٌ، مُخَالَفٌ لِمَنْصُوصِ أَحْمَدَ فِي رِوَايَةِ جَمَاعَةٍ.

وَمِنْهَا: حَكَى فِي وُجُوبِ الزَّكَاةِ فِي الْغَزْلَانِ رِوَايَتَيْنِ.

وَمِنْهَا: أَنَّهُ خَرَّجَ وَجْهًا، أَنَّهُ يُعْتَبَرُ لَوْ جُوبِ الزَّكَاةِ فِي جَمِيعِ الْأَمْوَالِ
إِمْكَانُ الْأَدَاءِ، مِنْ رِوَايَةِ اعْتِبَارِ إِمْكَانِ الْأَدَاءِ لَوْ جُوبِ الْحَجِّ.

وَمِنْهَا: مَا قَالَهُ فِي «الْإِيضَاحِ»: إِذَا وَقَفَ أَرْضًا عَلَى الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ

= وَ«شَرْحُ الْهِدَايَةِ» لِلْمَجْدِ بْنِ تَيْمِيَّةَ، لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ.

(١) الْمَصْدَرُ نَفْسُهُ (ص ١٤٦).

(٢) هُوَ أَسْعَدُ - وَيُسَمَّى مُحَمَّدًا - بْنُ الْمُنَجِّجِيِّ بْنِ بَرَكَاتِ بْنِ الْمُؤَمِّلِ التَّنُوحِيِّ (ت: ٦٠٦ هـ).

ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَذَكَرَ كِتَابَهُ «النَّهْيَةَ فِي شَرْحِ الْهِدَايَةِ» وَقَالَ: «بِضْعَةِ عَشَرَ مُجَلَّدًا».

لَمْ يَجِبْ فِي الْخَارِجِ مِنْهَا الْعُشْرُ، وَإِنْ كَانَ عَلَى غَيْرِهِمْ وَجِبَ فِيهَا الْعُشْرُ،
وَلِلْإِمَامِ أَحْمَدُ نُصُوصٌ تَدُلُّ عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ، وَهُوَ خِلَافُ الْمَعْرُوفِ عِنْدَ الْأَصْحَابِ.
وَمِنْهَا: مَا قَالَهُ فِي «الْإِيضَاحِ» أَيْضًا، قَالَ: الصَّدَاقُ^(١) يَجِبُ بِالْعَقْدِ
وَيَسْتَقِرُّ جَمِيعُهُ بِالذُّخُولِ، وَلَوْ أَسْقَطَتْ حَقَّهَا مِنَ الصَّدَاقِ قَبْلَ الدُّخُولِ لَمْ
يَسْقُطْ؛ لِأَنَّهُ إِسْقَاطُ حَقٍّ قَبْلَ اسْتِقْرَارِهِ فَلَمْ يَسْقُطْ، كَالشَّفِيعِ إِذَا أَسْقَطَ حَقَّهُ
قَبْلَ الشَّرَاءِ. هَذَا لَفْظُهُ، وَهُوَ غَرِيبٌ جَدًّا.

وَمِنْهَا: أَنَّهُ ذَكَرَ فِي «الْمُبْهَجِ» فِي آخِرِ الْوَصَايَا إِذَا قَالَ لِعَبْدِهِ: إِنْ
أَدَيْتَ إِلَيَّ أَلْفًا فَأَنْتَ حُرٌّ، ثُمَّ أَبْرَأَهُ السَّيِّدُ مِنَ الْأَلْفِ عَتَقَ؛ فَجَعَلَ التَّغْلِيْقَ
كَالْمُعَاوَضَةِ، وَلِأَحْمَدَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الصَّقَرِ^(٢) مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ.
وَذَكَرَ فِي كِتَابِ الزَّكَاةِ مِنْ «الْمُبْهَجِ» أَيْضًا أَنَّهُ يَجُوزُ دَفْعُ الزَّكَاةِ إِلَى مَنْ
عَلَّقَ عِتْقَهُ بِأَدَاءِ مَالٍ، وَهُوَ يَرْجِعُ إِلَى هَذَا الْأَصْلِ، وَأَنَّ التَّغْلِيْقَ مُعَاوَضَةٌ
تَثْبُتُ^(٣) فِي الذِّمَّةِ.

وَذَكَرَ أَيْضًا فِي «الْمُبْهَجِ» إِذَا بَاعَ أَرْضًا فِيهَا زَرْعٌ قَائِمٌ قَدْ بَدَأَ صَلَاحُهُ
لَمْ يَتَّبِعْ قَوْلًا وَاحِدًا، وَإِنْ لَمْ يَبْدُ صَلَاحُهُ فَهَلْ يَتَّبِعُ أَمْ لَا؟ عَلَى جِهَيْنِ، فَإِنْ
قُلْنَا: لَا يَتَّبِعُ أَخَذَ الْبَائِعُ بِقَطْعِهِ، إِلَّا أَنْ يَسْتَأْجِرَ الْأَرْضَ مِنَ الْمُشْتَرِي إِلَى حِينٍ

(١) فِي (ط) بِطَبْعَتِهِ وَ(هـ): «وَالصَّدَاقُ».

(٢) هُوَ يَخْيَى بْنُ يَزْدَادَ الْوَرَّاقُ، وَرَّاقُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ (ت ؟) قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ أَبِي
يَعْلَى فِي الطَّبَقَاتِ (٢/ ٥٤٢): «عِنْدَهُ جُزْءٌ «مَسَائِلُ» حَسَانٌ فِي «الْحِمَى»، وَ«الْمُسَاقَاةُ»،
وَالْمُزَارَعَةُ»، وَ«الصَّيْدُ»، وَ«اللُّقْطَةُ» وَغَيْرَ ذَلِكَ.

(٣) فِي (أ): «تَثْبُتُ».

إِدْرَاكِهِ، وَأَمَّا إِذَا بَدَأَ صَلَاحُهُ فَإِنَّهُ يُبْقَى فِي الْأَرْضِ مِنْ غَيْرِ أُجْرَةٍ إِلَى حِينِ حَصَادِهِ .
 وَذَكَرَ فِيهِ أَيْضًا: أَنَّهُ إِذَا اشْتَرَى شَيْئًا فَبَانَ مَعِينًا وَنَمَا عِنْدَهُ نَمَاءٌ
 مُتَّصِلًا، ثُمَّ رَدَّه أَخَذَ قِيَمَةَ الزِّيَادَةِ مِنَ الْبَائِعِ، وَقَدْ وَافَقَهُ عَلَى ذَلِكَ ابْنُ عَقِيلٍ
 فِي كِتَابِ الصَّدَاقِ مِنْ «فُصُولِهِ»^(١). وَقَدْ نَقَلَ ابْنُ مَنْصُورٍ^(٢) عَنْ أَحْمَدَ،
 فِيمَنْ اشْتَرَى سِلْعَةً فَنَمَتْ عِنْدَهُ، وَبَانَ بِهَا دَاءٌ، فَإِنْ شَاءَ الْمُشْتَرِي حَبَسَهَا
 وَرَجَعَ بِقَدْرِ الدَّاءِ، وَإِنْ شَاءَ رَدَّهَا وَرَجَعَ عَلَيْهِ بِقَدْرِ النَّمَاءِ، وَهَذَا ظَاهِرٌ فِي
 الرُّجُوعِ بِقِيَمَةِ النَّمَاءِ الْمُتَّصِلِ؛ لِأَنَّ النَّمَاءَ الْمُتَّفَصِّلَ مَعَ بَقَائِهِ إِمَّا أَنْ يَسْتَحِقَّهُ
 الْمُشْتَرِي أَوْ الْبَائِعُ، وَأَمَّا قِيَمَتُهُ فَلَا يَسْتَحِقُّهَا أَحَدٌ مِنْهُمَا مَعَ بَقَائِهِ وَلَا تَلْفِهِ .
 ٢٩ - يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ^(٣) بنُ أَحْمَدَ بْنِ سَطُورٍ الْعُكْبَرِيُّ الْبَرْزَبِينِيُّ، الْقَاضِي،

(١) سَيَأْتِي التَّعْرِيفُ بِالْكِتَابِ فِي تَرْجَمَةِ ابْنِ عَقِيلٍ (ت: ٥١٣ هـ) إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

(٢) الْمَقْصُودُ بِهِ إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ بْنِ بَهْرَامَ، أَبُو يَعْقُوبَ الْكَوْسَجُ (ت: ٢٥١ هـ). صَاحِبُ
 «مَسَائِلَ» مَشْهُورَةٍ عَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ. يُرَاجَعُ: طَبَقَاتُ الْحَنَابِلَةِ (١/٣٠٣) وَشَرَحَ بَعْضَ
 هَذِهِ «الْمَسَائِلِ» أَبُو حَفْصٍ الْبَرْمَكِيُّ، الطَّبَقَاتِ أَيْضًا (٣/٢٧٣). وَأَحَالَ مُحَقِّقُ «الْمَنْهَجِ»
 الْأَحْمَدِ إِلَى تَرْجَمَةِ أَحْمَدَ بْنِ مَنْصُورٍ الرَّمَادِيِّ رَقْمَ (٦٣) فِي الْمَنْهَجِ، وَأَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ
 الرَّمَادِيُّ لَمْ يَنْقُلْ عَنْ أَحْمَدَ مَسَائِلَ؟!

(٣) ٢٩ - ابْنُ سَطُورٍ الْبَرْزَبِينِيُّ (٤٠٩ - ٤٨٦ هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ (٣/٤٥٣)، وَمُخْتَصَرِهِ (٤٠٠)، وَمَنَاقِبِ الْإِمَامِ
 أَحْمَدَ (٦٣١)، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ٧)، وَالْمَقْصَدِ
 الْأَرْشَدِ (٣/١٢٠)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٢/٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرُّ الْمُنْضِدُ» (١/٢١٥).
 وَيُرَاجَعُ: الْمُتَنَزُّهُ (٩/٨٠)، وَالْأَنْسَابُ (٢/١٤٧)، وَاللُّبَابُ (١/١٣٧)، وَالْكَامِلُ
 فِي التَّارِيخِ (١٠/٢٧٧)، وَسِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (١٩/٩٣)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (١٩٦)، =

أَبُو عَلِيٍّ، قَاضِي بَابِ الْأَزَجِ. قَدِمَ «بَغْدَادَ» بَعْدَ الثَّلَاثِينَ وَالْأَرْبَعِمِائَةِ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْبَرْمَكِيِّ، وَتَفَقَّهَ عَلَى الْقَاضِي أَبِي يَعْلَى حَتَّى بَرَعَ فِي الْفِقْهِ، وَدَرَسَ فِي حَيَاتِهِ، وَشَهِدَ عِنْدَ ابْنِ الدَّامَغَانِيِّ، هُوَ وَالشَّرِيفُ أَبُو جَعْفَرٍ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، سَنَةَ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ. وَزَكَاهُمَا شَيْخُهُمَا الْقَاضِي. وَتَوَلَّى يَعْقُوبُ الْقَضَاءَ بِ«بَابِ الْأَزَجِ»^(١) مُدَّةً، وَرَأَيْتُ فِي «تَارِيخِ الْقَضَاةِ» لِابْنِ الْمُنْدَائِيِّ^(٢) أَنَّ الْقَاضِيَّ يَعْقُوبَ عَزَلَ نَفْسَهُ عَنْ قَضَاءِ بَابِ^(١) الْأَزَجِ

= وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٣/ ٣٨٤) (٥/ ٣٨٠).

(تَحْقِيقٌ): (الْبَرْزَبِينِيُّ) مَنْسُوبٌ إِلَى «بَرْزَبِينَ»، مِنْ قُرَى «عُكْبَرَاءَ» وَ«أَوَانَا» ذَكَرَهَا الْمُؤَلِّفُ كَمَا سَيَأْتِي. قَالَ السَّمْعَانِيُّ: «بِفَتْحِ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ، وَسُكُونِ الرَّاءِ، وَفَتْحِ الزَّايِ، وَفِي آخِرِهَا التَّوْنُ». وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (١/ ٤٥٤) وَذَكَرَ الْمُتَرْجِمُ، وَتَحَرَّفَتْ هَذِهِ النِّسْبَةُ فِي «الْكَامِلِ» لِابْنِ الْأَثِيرِ إِلَى «الْمَرْزَبَانِي» وَفِي «الْمُنْتَظَمِ» إِلَى «الْبَرْزَبَانِي»؟! وَ«سُطُورٌ» فِي «سِيرِ أَعْلَامِ الثُّبُلَاءِ» وَ«تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» «سُطُورًا»؟! وَ

وَالْعُكْبَرِيُّ نِسْبَةٌ إِلَى «عُكْبَرَاءَ» الْمَدِينَةُ الْمَعْرُوفَةُ شِمَالِ «بَغْدَادَ» سَبَقَ ذِكْرُهَا. قَالَ السَّمْعَانِيُّ - عَنْ «بَرْزَبِينَ» -: «اجْتَزَتْ بِطَرَفٍ مِنْهَا عِنْدَ خُرُوجِي إِلَى «أَوَانَا» وَ«عُكْبَرَاءَ» . . .».

(١) - (١) ساقط من (هـ).

(٢) فِي (ط) بِطَبْعَتِهِ: «الْمُنْدَرِيُّ» وَمَا أُثْبِتُهُ هُوَ الصَّحِيحُ، وَالْمَقْصُودُ بِهِ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ بُخْتِيَارِ الْوَاسِطِيِّ الْمُنْدَائِيُّ (ت: ٥٥٢ هـ) وَاسْمُ الْكِتَابِ كَامِلًا: «تَارِيخُ الْحُكَّامِ وَوُلاةِ الْأَحْكَامِ بِمَدِينَةِ السَّلَامِ» وَقَدْ أَنْعَبْتُ نَفْسِي فِي الْبَحْثِ عَنْهُ فِي فَهَارِسِ الْمَخْطُوطَاتِ زَمَنًا، وَلَمْ أَغْثُرْ عَلَيْهِ، وَمَا عَلِمْتُ أَنَّ أَحَدًا مِنَ الْبَاحِثِينَ أَطَّلَعَ عَلَيْهِ، قَدَّرَ اللَّهُ الْوُقُوفَ عَلَيْهِ. وَنِسْبَتُهُ «الْمُنْدَائِيُّ» لَمْ تَرِدْ فِي «الْأَنْسَابِ» وَلَا فِي «اللُّبَابِ»، وَفِي مُشْتَبِهَةِ النِّسْبَةِ لِلْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ (التَّبْصِيرُ: ٤/ ١٤٠) قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ - [الْمَذْكُورُ هُنَا] -: كَانَ قَوْمٌ مِنَ الْعَجَمِ =

وَالشَّهَادَةُ سَنَةً اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةً. وَقَالَ أَبُو الْحُسَيْنِ: وَلِي الْقَضَاءُ بِ«بَابِ الْأَزَجِ» مِنْ جِهَةِ الْوَالِدِ، ثُمَّ عَزَلَ نَفْسَهُ عَنِ الْقَضَاءِ وَالشَّهَادَةِ سَنَةً اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ، ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِمَا سَنَةً ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ، وَاسْتَمَرَ إِلَى مَوْتِهِ^(١). قَالَ: وَكَانَ ذَا مَعْرِفَةٍ تَامَّةٍ بِأَحْكَامِ الْقَضَاءِ، وَإِنْفَازِ السَّجَلَاتِ مُتَعَفِّفًا فِي الْقَضَاءِ، مُتَشَدِّدًا فِي السُّنَّةِ. وَقَالَ ابْنُ عَقِيلٍ: كَانَ أَعْرَفَ قُضَاةِ الْوَقْتِ بِأَحْكَامِ الْقَضَاءِ وَالشُّرُوطِ، سَمِعْتُ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ وَاحِدٍ، وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنَ الْوُكَلَاءِ يَهَابُ قَاضِيًا مِثْلَ هَيْبَتِهِ لَهُ، وَلَهُ الْمَقَامَاتُ الْمَشْهُورَةُ بِالْذُّيُوانِ حَتَّى يُقَالَ:

= تَأَخَّرَ إِسْلَامُهُمْ مِنْ أَجْدَادِي فَقِيلَ: الْمُنْدَائِيُّ وَهُوَ بِالْعَرَبِيِّ الْبَاقِي» وَقَالَ الدُّكْتُور الْمَرْحُومُ مُصْطَفَى جَوَادٍ فِي تَعْلِيْقِهِ عَلَى الْمُخْتَصَرِ الْمُحْتَاجِ إِلَيْهِ (١/١٨): «الْمُنْدَائِيُّ مِنَ الْمُنْدَائِيَّةِ، وَهُمْ الْمَعْرُوفُونَ بِالصَّابِئَةِ الْحَرَّانِيَّةِ، وَبَيْتُ الْمُنْدَائِيِّ.. مِنَ الْبُيُوتِ السَّرِيَّةِ، وَسِيرَتُهُ مَشْهُورَةٌ مَذْكُورَةٌ فِي التَّوَارِيخِ».

يَقُولُ الْفَقِيرُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْعُثَيْمِينَ - عَفَا اللَّهُ عَنْهُ -: لَا تَنَافُضَ بَيْنَهُمَا؛ لِأَنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ مِنَ الْعَجَمِ يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الصَّابِئَةِ الْحَرَّانِيَّةِ، وَكَرِهَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَنْ يَقُولَ مِنَ الصَّابِئَةِ. وَقَوْلُ الدُّكْتُور «مِنَ الْبُيُوتِ السَّرِيَّةِ» يَعْنِي الْمَشْهُورَةَ بِالْعِلْمِ وَالْفَضْلِ وَالرَّئَاسَةِ، فَأَبُو الْعَبَّاسِ هَذَا وَلِي قَضَاءِ «وَاسِطَ» وَأَلْفَ إِضَافَةٍ إِلَى «تَارِيخِ الْقُضَاةِ» هَذَا «تَارِيخًا لِلْبَطَائِحِ»، وَابْنُهُ مُحَمَّدٌ مِنْ كِبَارِ الْمُحَدِّثِينَ الْمَشَاهِيرِ فِي «بَغْدَادَ» مُسْنَدُ الْعِرَاقِ، وَحَفِيدَاهُ عَلِيٌّ، وَأَحْمَدُ.. لَهُمَا تَرَاجُمُ مَشْهُورَةٌ مَذْكُورَةٌ، وَلَأَبِي الْعَبَّاسِ أَخْبَارٌ وَأَشْعَارٌ فِي الْمُنتَظَمِ (١٠/١٧٧)، وَمُعْجَمِ الْأَدْبَاءِ (٢/٢٢١)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ لِلْسُّبُكِيِّ (٦/١٤)، وَبُغْيَةِ الْوُعَاةِ (١/٢٩٧).. وَغَيْرَهَا.

(١) أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ -: وَلِي قَضَاءُ بَابِ الْأَزَجِ بِ«بَغْدَادَ» بَعْدَ وَفَاتِهِ عَزِيزِيُّ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْمَعْرُوفُ بِ«شَيْذَلَةَ» (ت: ٤٩٤ هـ) كَمَا فِي ذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ لِابْنِ النَّجَّارِ (٢/٢٥٧).

إِنَّهُ كَعَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، وَالْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ مِنَ الصَّحَابَةِ فِي قُوَّةِ الرَّأْيِ .
 وَذَكَرَهُ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ فَقَالَ : كَانَتْ لَهُ يَدٌ قَوِيَّةٌ فِي الْقُرْآنِ، وَالْحَدِيثِ،
 وَالْفِقْهِ، وَالْمُحَاضَرَةِ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ الْحَنَابِلَةُ بِـ«بَغْدَادَ» وَانْتَفَعُوا بِهِ، وَكَانَ حَسَنَ
 السِّيَرَةِ، جَمِيلَ الطَّرِيقَةِ، جَرَتْ أُمُورُهُ فِي أَحْكَامِهِ عَلَى سَدَادٍ وَاسْتِقَامَةٍ، وَحَدَّثَ
 بِشَيْءٍ يَسِيرٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ مِيخَائِيلَ الْعُكْبَرِيِّ^(١)، وَغَيْرِهِ . قَالَ : وَذَكَرَ
 لِي شَيْخُنَا الْجُنَيْدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْجَنْبَلِيِّ^(٢) الْفَقِيهُ بِـ«بَابِ الْأَزْجِ» أَنَّهُ سَمِعَ الْحَدِيثَ
 مِنَ الْقَاضِي أَبِي عَلِيٍّ يَعْقُوبَ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ أَصْلٌ حَاضِرٌ بِمَا سَمِعَ مِنْهُ، وَقَالَ :
 عَلَّقْتُ عَنْهُ الْفِقْهَ، وَكَانَ لِحِمَاةٍ مِنْ شُيُوخِنَا الْأَصْبَهَانِيِّينَ مِنْهُ إِجَازَةٌ، مِثْلُ
 أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْخَلَّالِ، وَغَانِمِ بْنِ خَالِدٍ، وَأَبِي نَصْرِ بْنِ [الْغَازِي]، وَمُحَمَّدِ بْنِ
 عَبْدِ الْوَاحِدِ الدَّقَّاقِ الْحَافِظِ، وَغَيْرِهِمْ .

وَقَالَ ابْنُ الْجَوَازِيِّ : حَدَّثَ وَرَوَى عَنْهُ أَشْيَاخُنَا .

قُلْتُ : قَالَ أَبُو الْحُسَيْنِ : صَنَّفَ كُتُبًا فِي الْأُصُولِ وَالْفُرُوعِ، وَكَانَ لَهُ
 غِلْمَانٌ كَثِيرُونَ - يَعْنِي تَلَامِيذَهُ - قَالَ : وَكَانَ مُبَارَكَ التَّعْلِيمِ، لَمْ يَدْرِسْ عَلَيْهِ
 أَحَدٌ إِلَّا أَفْلَحَ وَصَارَ فَقِيهًا، وَكَانَتْ حَلَقَتُهُ بِجَامِعِ الْقَصْرِ، وَعَلَيْهِ تَفَقَّهَ الْقَاضِي

(١) أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مِيخَائِيلَ، أَبُو بَكْرٍ الْعُكْبَرِيُّ (ت ٤٣٧ هـ)
 قَالَ الْحَافِظُ الْخَطِيبُ فِي تَارِيخِ بَغْدَادَ (٤ / ٢٩٥) : «كَتَبَ عَنْهُ أَصْحَابُنَا بِـ«عُكْبَرَا» وَلَمْ
 يَقْدَرْ لِي لِقَاؤُهُ، كَانَ صَدُوقًا» .

(٢) الْجُنَيْدُ هَذَا حَنْبَلِيُّ (ت : ٥٤٦ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَالنَّصُّ عَنْ «الْأَنْسَابِ»
 لِلسَّمْعَانِيِّ، وَفِيهِ : «شَيْخُنَا . .» وَلَمْ يَرِدِ الْجُنَيْدُ فِي مُعْجَمِي الْحَافِظِ السَّمْعَانِيِّ «الْمُتَخَبِّ»
 وَ«التَّحْبِيرِ» ؟ !

أَبُو حَازِمٍ، وَأَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ الزَّاغُونِيِّ، وَأَبُو سَعْدٍ الْمُخَرَّمِيُّ، وَطَلْحَةُ الْعَاقُولِيُّ، وَغَيْرُهُمْ. وَلَهُ تَصَانِيفٌ فِي الْمَذْهَبِ مِنْهَا «التَّعْلِيقَةُ فِي الْفِقْهِ» فِي عِدَّةِ مُجَلَّدَاتٍ، وَهِيَ مُلَحَّصَةٌ مِنْ «تَعْلِيقَةِ» شَيْخِهِ الْقَاضِي. وَمِمَّنْ رَوَى عَنْهُ الْقَاضِي أَبُو طَاهِرٍ ابْنُ الْكَرْخِيِّ^(١)، وَأَخُوهُ أَبُو الْحَسَنِ. وَتُوفِّيَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ ثَانِي عَشْرِينَ شَوَّالٍ سَنَةِ سِتٍّ وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، كَذَا نَقَلَهُ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ مِنْ خَطِّ شُجَاعِ الدُّهْلِيِّ، وَذَكَرَهُ أَيْضًا ابْنُ الْمُنْدَائِيِّ^(٢) - وَذَكَرَ الشَّهْرَ وَالسَّنَةَ - وَأَبُو الْحُسَيْنِ، وَابْنُ الْجَوَزِيِّ فِي «تَارِيخِهِ». وَقَالَ ابْنُ الْجَوَزِيِّ فِي «الطَّبَقَاتِ»: تُوْفِّيَ فِي شَوَّالٍ سَنَةِ ثَمَانٍ - وَقِيلَ سَنَةِ سِتٍّ وَثَمَانِينَ - وَكَانَ عُمُرُهُ سَبْعًا وَسَبْعِينَ سَنَةً، وَدُفِنَ مِنَ الْغَدِ بِ«بَابِ الْأَزَجِ»، بِ«مَقْبَرَةِ الْفِيلِ» إِلَى جَانِبِ أَبِي بَكْرٍ عَبْدِ الْعَزِيزِ غُلَامِ الْخَلَّالِ، رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى.

قَالَ أَبُو الْحُسَيْنِ: وَصَلَّى عَلَيْهِ أَكْبَرُ^(٣) أَوْلَادِهِ بِجَامِعِ الْقَصْرِ، وَحَضَرَ جَنَازَتَهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنْ أَرْبَابِ الدِّينِ وَالدُّنْيَا، وَأَصْحَابُ الْمَنَاصِبِ، نَقِيبُ الْعَبَّاسِيِّينَ، وَنَقِيبُ الْعَلَوِيِّينَ، وَحُجَّابُ السُّلْطَانِ، وَجَمَاعَةُ الشُّهُودِ، وَغَيْرُهُمْ. وَ«بَرْزَبِينَ» بِفَتْحِ الْبَاءِ، وَسُكُونِ الرَّاءِ، وَفَتْحِ الزَّايِ، وَكَسْرِ الْبَاءِ الثَّانِيَةِ،

(١) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ جَعْفَرٍ، أَبُو طَاهِرٍ الْكَرْخِيُّ (ت: ٥٥٦ هـ). أَخْبَارُهُ فِي:

الْمُنْتَظَمِ (١٠/٢٠٢)، وَسِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٠/٣٩٠)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ لِلْسُّبْكِيِّ

(٦/٨٦)، وَفِيهِ (الكرجي)؟ وَأَخُوهُ أَبُو الْحَسَنِ لَمْ أَقِفْ عَلَى أَخْبَارِهِ.

(٢) هَذَا يُصَحِّحُ مَا سَبَقَ أَنَّهُ «الْمُنْدَائِيُّ» لَا «الْمُنْدَرِي».

(٣) فِي (ط) الْفَقِي: «أَكَابِر».

ثُمَّ بَيَّاءٍ سَاكِنَةٍ وَنُونٍ - قَرْيَةٌ كَبِيرَةٌ عَلَى خَمْسَةِ فَرَاسِخٍ مِنْ «بَغْدَادَ» بَيْنَهَا وَبَيْنَ «أَوَانَا»^(١).
 وَذَكَرَ الْقَاضِي يَعْقُوبُ فِي «تَعْلِيْقَتِهِ» قَالَ: إِذَا نَذَرَ عِتْقَ عَبْدِهِ وَلَا مَالَ
 لَهُ غَيْرُهُ يُحْتَمَلُ أَنْ يَقُولُ^(٢) فِيهِ، كَمَا لَوْ نَذَرَ الصَّدَقَةَ بِمَالِهِ كُلِّهِ فَيَعْتَقُ^(٣)
 ثُلُثَهُ، وَإِنْ سَلَّمْنَا فَالْعِتَاقُ أَكْثَرُ؛ وَلِهَذَا يَفْتَرِقَانِ فِي نَذْرِ اللَّجَاجِ وَالْغَضَبِ،
 وَهَذَا الْاِحْتِمَالُ الْأَوَّلُ مُخَالِفٌ لِمَا ذَكَرَهُ الْقَاضِي وَابْنُ عَقِيلٍ وَغَيْرُهُمَا مِنْ
 أَهْلِ الْمَذْهَبِ، لَكِنْ مِنْهُمْ مَنْ يُعَلِّلُ بِأَنَّ الْعِتْقَ لَا يَتَّبَعُ فِي مِلْكٍ وَاحِدٍ،
 كَالْقَاضِي فِي «خِلَافِهِ» وَهَذَا مُوَافَقٌ عَلَى أَنَّ الْوَاجِبَ بِالنَّذْرِ عِتْقُ ثُلُثِهِ لَا
 غَيْرُ، وَإِنَّمَا الْبَاقِي يَعْتَقُ بِالسَّرَايَةِ. وَمِنْهُمْ مَنْ يُعَلِّلُ بِقُوَّةِ الْعِتْقِ وَتَأْكِيدِهِ،
 كَمَا ذَكَرَهُ الْقَاضِي يَعْقُوبُ هُنَا، وَعَلَى هَذَا فَالْوَاجِبُ عِتْقُ الْعَبْدِ كُلِّهِ بِالنَّذْرِ.
 وَذَكَرَ الْقَاضِي يَعْقُوبُ أَيْضًا: فِيمَا إِذَا حَلَفَ لِيَقْضِيَنَّهُ دَرَاهِمَهُ الَّتِي
 عِنْدَهُ فَأَحَالَهُ بِهَا، وَقَالَ: يُحْتَمَلُ أَنْ يَبْرَأَ^(٤)؛ لِأَنَّ ذِمَّتَهُ قَدْ بَرِئَتْ بِالْحَوَالَةِ،
 وَهَذَا مُخَالِفٌ لِقَوْلِ الْقَاضِي وَالْأَصْحَابِ؛ فَإِنَّ الْحَوَالَةَ نَقَلَتْ الْحَقَّ مِنْ
 ذِمَّةِ إِلَى ذِمَّةٍ، وَلَمْ يَحْصُلْ بِهَا الْاِسْتِيفَاءُ.

وَرَأَيْتُ بِخَطِّ أَبِي زَكَرِيَّا بْنِ الصَّيْرِفِيِّ^(٥) الْفَقِيهَ أَنَّ الْقَاضِي أَبَا عَلِيٍّ يَعْقُوبَ

(١) سَبَقَ ذِكْرُ ذَلِكَ فِي تَعْلِيْقِي عَلَى صَدْرِ التَّرْجَمَةِ. وَ«أَوَانَا» فِي مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ (١/ ٣٢٦).

(٢) هَكَذَا فِي الْأُصُولِ كُلِّهَا الَّتِي وَقَفْتُ عَلَيْهَا، الْمُعْتَمَدَةُ وَغَيْرِ الْمُعْتَمَدَةِ، وَكَذَا فِي مُخْتَصَرِ

ابْنِ نَصْرِ اللَّهِ، وَفِي (ط) بِطَبْعَتِهِ: «يَعُودُ» وَهُوَ الصَّوَابُ فَلَعَلَّ الْمُثَبَّتَ مِنْ سَهْوِ الْمُؤَلِّفِ نَفْسِهِ.

(٣) فِي (ط) بِطَبْعَتِهِ وَ(هـ): «فَعْتَقُ».

(٤) هَكَذَا فِي الْأُصُولِ كُلِّهَا مَاعِداً (هـ) وَ(ط) بِطَبْعَتِهِ وَفِيهَا: «يَبْرَأُ».

(٥) هُوَ يَحْيَى بْنُ أَبِي مَنْصُورٍ بْنِ أَبِي الْفَتْحِ الصَّيْرِفِيِّ الْحَرَّانِيُّ الْمَعْرُوفُ بِ«ابْنِ الْحُبَيْشِيِّ» =

اخْتَارَ جَوَازَ اخْذِ الزَّكَاةِ لِبَنِي هَاشِمٍ، إِذَا مُنِعُوا حَقَّهُمْ مِنَ الْخُمْسِ .
 وَقَرَأْتُ بِخَطِّ الْجُنَيْدِ بْنِ يَعْقُوبَ الْجَيْلِيِّ الْفَقِيهِ : (فَرَعٌ) تَمْلِكُ الْأُمُّ الرُّجُوعَ
 فِي الْهَبَةِ وَهُوَ اخْتِيَارُ الْقَاضِي يَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، وَفِيهِ رَوَايَةٌ أُخْرَى : لَا تَمْلِكُ،
 اخْتَارَهَا بَقِيَّةُ الْأَصْحَابِ . وَذَكَرَ الْقَاضِي يَعْقُوبُ الْخِلَافَ بَيْنَ أَصْحَابِنَا فِي
 أَنَّ الْحُرُوفَ هَلْ هِيَ حَرْفٌ وَاحِدٌ قَدِيمٌ، أَوْ حَرْفَانِ قَدِيمٌ وَمُحْدَثٌ؟ وَقَالَ : كَلَامُ
 أَحْمَدَ يَحْتَمِلُ الْقَوْلَيْنِ، وَلَكِنَّهُ اخْتَارَ أَنَّهَا حَرْفٌ وَاحِدٌ، وَحَكَاهُ عَنْ شَيْخِهِ الْقَاضِي،
 وَذَكَرَ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ جَلْبَةَ الْحَرَّانِيَّ يَحْكِيهِ عَنِ الشَّرِيفِ الزَّيْدِيِّ^(١)، وَجَمَاعَةٍ
 مِنْ أَهْلِ «حَرَّانٍ» .

وَالْتَزَمَ الْقَاضِي يَعْقُوبُ أَنَّ كُلَّ مَا كَانَ مُوَافِقًا لِكِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْكَلَامِ فِي
 لَفْظِهِ وَنَظْمِهِ وَحُرُوفِهِ فَهُوَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، وَإِنْ قَصَدَ بِهِ خِطَابُ آدَمِيٍّ، حَتَّى
 إِنَّهُ لَا يَبْطُلُ الصَّلَاةُ . قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ تَيْمِيَّةَ : وَهَذَا مُخَالَفٌ لِلْإِجْمَاعِ، وَهُوَ
 كَمَا قَالَ، فَإِنَّهُ إِذَا جَرَّدَ قَصْدَهُ لِلْخِطَابِ فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامِ الْآدَمِيِّينَ، وَأَمَّا إِنْ

= (ت : ٦٧٨ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ .

(١) فِي (ط) بِطَبْعَتَيْهِ : «الزبدي» تَصْحِيفٌ ظَاهِرٌ، وَإِنَّمَا هُوَ الزَّيْدِيُّ وَهُوَ حَنْبَلِيٌّ . سَبَقَ
 التَّعْرِيفُ بِهِ - فِي تَرْجَمَةِ ابْنِ جَلْبَةَ الْمَذْكُورِ هُنَا أَيْضًا ص (٩٥) .
 وَيُسْتَدْرَكُ عَلَى الْمُؤَلِّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٤٨٦ هـ) :

25 - عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ فَهْدٍ الْعَلَنِيُّ، أَبُو الْقَاسِمِ الْعَلَّافُ الْبَغْدَادِيُّ .
 يَظْهَرُ لِي أَنَّهُ مِنْ ذَوِي قَرَابَةِ أَحْمَدَ بْنِ نَصْرِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ فَهْدٍ الْعَلَنِيِّ (ت : ٦٢٧ هـ)
 الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ . أَمَّا صَلَاتُهُ بِالْمَذْكُورِ فَظَاهِرَةٌ . وَلَا أَقْطَعُ بِحَنْبَلِيَّتِهِ؛ لِأَنَّ
 النَّصَّ الصَّرِيحَ فِي ذَلِكَ غَيْرُ مَوْجُودٍ . لَكِنْ غَلَبَ عَلَيَّ ظَنِّي فَذَكَرْتُهُ .

قَصَدَ التَّنْبِيْهَ بِالْقُرْآنِ ، فَمِنْ الْأَصْحَابِ مَنْ قَالَ : لَا يَحْنُثُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ بَنَاهُ عَلَى الْخِلَافِ فِي بُطْلَانِ الصَّلَاةِ بِذَلِكَ .

٣٠ - عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ طَالِبٍ ^(١) بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يُوسُفَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَنَسَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ زَيْدِ بْنِ بِهِمٍ ^(٢) ، أَبُو الْقَاسِمِ التَّمِيمِيُّ الْأَزْجِيُّ الْبَغْدَادِيُّ ،

(١) ٣٠ - عَبْدُ الْوَهَّابِ التَّمِيمِيُّ (؟ - ٤٨٧ هـ) :

لَمْ يَذْكُرْهُ ابْنُ أَبِي يَعْلَى فِي «طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ» ، وَأَخْبَارُهُ فِي : مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لابن نصر الله (ورقة : ٩) ، وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (٢ / ١٤٠) ، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٣ / ١٢) ، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْضَدُ» (١ / ٢١٦) . وَيُرَاجَعُ : تَارِيخُ دِمَشْقَ (٣٧ / ٣٢٦) ، وَذَيْلُ تَارِيخِ بَغْدَادَ لابن النِّجَّارِ (١ / ٣٣٦) ، وَمُخْتَصَرُ تَارِيخِ دِمَشْقَ (١٥ / ٢٧٩) .

(٢) فِي الْأُصُولِ كُلِّهَا : «بِهِم» بَعْضُهَا بِالْبَاءِ وَبَعْضُهَا بِالنُّونِ ، وَكَذَلِكَ هِيَ بِالْبَاءِ ، طَبْعِي الْكِتَابِ ، وَفِي الْمَصَادِرِ الْمَطْبُوعَةِ كُلِّهَا : «تَمِيم» يُرْشِّحُهَا «التَّمِيمِيُّ» بِاتِّفَاقٍ وَلَمْ أُسْتَطِعْ تَصْحِيحَ أَيِّ لَفْظٍ مِنْهَا ، وَلَمْ أَجِدْ فِي الْمَصَادِرِ مَنْ رَفَعَ نَسَبَهُ إِلَى تَمِيمٍ بِالْأَبَاءِ وَالْأَجْدَادِ ، وَهَلْ هُوَ مِنْهُمْ صُلَيْبَةً أَوْ وَلَا؟ ! وَأَخْبَارُهُ فِي الْكُتُبِ قَلِيلَةٌ جَدًّا .

أَمَّا «بِهِم» فَأَظْنُّهَا تَخْرِيفًا . وَأَمَّا «نِهِم» - بِالنُّونِ - فَلَهَا وَجَاهَةٌ ؛ لِأَنَّ فِي الْعَرَبِ : نِهِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ ، الَّذِي وَفَدَ بَنُوهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُمْ : نِهِمُ شَيْطَانٌ ، أَنْتُمْ بَنُو عَبْدِ اللَّهِ كَذَا فِي جَمَهْرَةِ أَنْسَابِ الْعَرَبِ لابن حِزْمٍ (٢٨٨ ، ٤٨٣) وَغَيْرِهِ .

وَأَمَّا قِرَاءَةُ زَيْدِ بْنِ تَمِيمٍ فَلَهَا حَظٌّ مِنْ وَجَاهَةٍ أَيْضًا ، فَمَا دَامَ «التَّمِيمِيُّ» فِي نَسَبِهِ ثَابِتًا فَبَنُو حَنْظَلَةَ مِنْ تَمِيمٍ جَدُّهُمْ زَيْدُ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ ، فَلَعَلَّهُ اخْتَصَرَ زَيْدَ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ ، وَقَالَ : زَيْدُ بْنُ تَمِيمٍ ، وَالْقَطْعُ فِي أَيِّ شَيْءٍ مِمَّا سَبَقَ فِي قِرَاءَاتِ هَذِهِ اللَّفْظَةِ غَيْرُ وَارِدٍ إِلَّا بِنَصِّ صَرِيحٍ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

المُقَرِّي^(١)، الفقيه، نَزِيلُ «دِمَشْق» أَقَامَ بِهَا مُدَّةً يُؤْمُّ بِمَسْجِدِ «دَرْبِ الرِّيحَانِ»^(٢)، حَدَّثَ بِهَا بِالْإِجَازَةِ مِنَ الطَّنَاجِيرِيِّ^(٣). سَمِعَ مِنْهُ ابْنُ صَابِرِ الدَّمَشْقِيِّ^(٤) الْمُحَدِّثُ وَأَخُوهُ. وَتُوفِّيَ لَيْلَةَ الثَّلَاثَاءِ ثَامِنَ عَشَرَ جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةِ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، وَدُفِنَ مِنَ الْغَدِ بِمَقْبَرَةِ «الْبَابِ الصَّغِيرِ»، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى^(٥).

٣١ - رِزْقُ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ^(٦) بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ أَسَدِ بْنِ اللَّيْثِ

(١) قَالَ مُحَقِّقُ «الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ»: «وَلَمْ يَذْكُرْهُ الْحَافِظَانِ الذَّهَبِيُّ وَابْنُ الْجَزَرِيُّ فِي طَبَقَاتِ الْقُرَّاءِ». أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ - : لَا يَلْزَمُهُمَا ذِكْرُهُ؛ لِأَنَّ وَصْفَهُ بِالْمُقَرِّيِّ لَا يَلْزَمُ مِنْهُ أَنْ يَكُونَ عَالِمًا بِالْقُرَّاءَاتِ خَيْرًا بِهَا.

(٢) مَسْجِدُ دَرْبِ الرِّيحَانِ، مَسْجِدٌ فِي طَرَفِ الْحَبَالِينِ عِنْدَ رَأْسِ دَرْبِ الرِّيحَانِ مِنَ السُّوقِ الْكَبِيرِ سَفْلَ يُعْرَفُ بـ «مَسْجِدِ الرِّيحَانِ» ثَمَارُ الْمَقَاصِدِ لابْنِ عَبْدِ الْهَادِي (٦٥)، وَفِي الدَّارِسِ لِلتُّعَيْمِيِّ (٢/٢٣٧): «وَهُوَ مَسْجِدٌ فُضَالَةَ بْنِ عُبَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ الصَّحَابِيِّ».

(٣) هُوَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (ت: ٤٣٩ هـ) قَالَ الْحَافِظُ الْخَطِيبُ: «كَتَبْنَا عَنْهُ، وَكَانَ ثِقَةً، دِينًا». يُرَاجَعُ: تَارِيخُ بَغْدَادَ (٨/٧٩)، وَالْأَنْسَابُ (٨/٢٥١)، وَالْمُنْتَظَمُ (٨/١٣٣)، مَنْسُوبٌ إِلَى الطَّنَاجِيرِ، وَهِيَ الْقُدُورُ الَّتِي يُطْبَخُ بِهَا، وَلَا تَزَالُ هَذِهِ التَّسْمِيَةُ مَعْرُوفَةً فِي بِلَادِ الشَّامِ، وَهِيَ فَارِسِيَّةٌ مُعَرَّبَةٌ (تَنْكِيرُهُ) يُرَاجَعُ: قَصْدُ السَّبِيلِ (٢/٢٦).

(٤) عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ، أَبُو مُحَمَّدٍ، يُعْرَفُ بـ «ابْنِ صَابِرٍ» وَبـ «ابْنِ سَيِّدِهِ» (ت: ٥١١ هـ). أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيخِ دِمَشْقَ (٣٤/١٥٧)، وَسِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (١٩/٤٢٣).

(٥) ساقطة من (أ) و(ب) و(ج).

(٦) ٣١ - رِزْقُ اللَّهِ التَّمِيمِيِّ (٤٠٠ - ٤٨٨ هـ):

مِنْ كِبَارِ عُلَمَاءِ الْمَذْهَبِ، وَمِنْ مَشَاهِيرِ الْعُلَمَاءِ بِعَامَّةٍ، وَصَلَ إِلَى دَرَجَةِ عَالِيَةٍ مِنَ التَّقَدُّمِ وَالشُّهُرَةِ وَالتَّمَيُّزِ، فَقِيهٌ، مُفَسِّرٌ، مُحَدِّثٌ، أَدِيبٌ، شَاعِرٌ، جَمَعَ بَيْنَ شَرَفِ الْعِلْمِ وَشَرَفِ النَّسَبِ، مِنْ أُسْرَةٍ كَرِيمَةٍ عَرِيقَةٍ بِالْعِلْمِ فِي أَصْلِهِ وَفَرْعِهِ، مِنْ جِهَةِ أَبِيهِ، =

وَمِنْ جِهَةِ أُمَّه، مَقْبُولُ الْكَلِمَةِ عِنْدَ الْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ. أَخَذَ عَنْهُ الْعُلَمَاءُ مِنْ أَهْلِ شَرْقِ الْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ وَغَرْبِهِ مِنْ «أَصْبَهَانَ» وَ«سَمَرْقَنْدُ» وَمَا وَالَاهُمَا، إِلَى بِلَادِ الْمَغْرِبِ وَالْأَنْدَلُسِ، وَاشْتَهَرَ وَتَمَيَّزَ فِيهِمَا فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ وَفَاتِهِ، وَأَصْبَحَ حَلَقَةً وَصَلَى بَيْنَهُمَا، سَادُّ لُلْ عَلَى ذَلِكَ فِي أَثْنَاءِ التَّرْجَمَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، رَحِمَهُ اللَّهُ رَحْمَةً وَاسِعَةً. وَمَعَ هَذِهِ الشُّهُرَةِ الْوَاسِعَةِ يَقُولُ يَاقُوتُ الْحَمَوِيُّ فِي «مُعْجَمِ الْأَدَبَاءِ»: «رَزَقَ اللَّهُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ التَّمِيمِيَّ الْبَغْدَادِيَّ، أَدِيبًا، شَاعِرًا، مُجِيدًا، لَا أَعْرِفُ مِنْ أَمْرِهِ غَيْرَ هَذَا»؟!

أَخْبَارُهُ فِي: طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ (٣/ ٤٦٤)، وَمُخْتَصَرِهِ (٤٠٢)، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ٧)، وَمَنَاقِبِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ (٦٣٢)، وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (١/ ٣٩٣)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٣/ ١٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْضَدِ» (٢١٦/١). وَيُرَاجَعُ: الْإِكْمَالُ (١/ ١٠٩، ٤/ ٦١)، وَالْمُنْتَظَمُ (٩/ ٨٨)، وَمُعْجَمُ الْأَدَبَاءِ (١١/ ١٣٦)، وَالْكَامِلُ فِي التَّارِيخِ (١٠/ ٢٥٣)، وَبُغْيَةُ الطَّلَبِ (٨/ ٣٦٣٢)، وَسِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (١٨/ ٦٠٩)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٢٤٢)، وَتَذَكِيرَةُ الْحُقَاطِ (٤/ ١٢٠٨)، وَالْمُعِينُ فِي طَبَقَاتِ الْمُحَدِّثِينَ (١٤٢)، وَالْعَبَرُ (٣/ ٣٢٠)، وَدَوَلُ الْإِسْلَامِ (٢/ ١٧)، وَمَعْرِفَةُ الْقُرَّاءِ الْكِبَارِ (١/ ٤٤١)، وَالْمُسْتَفَادُ مِنْ ذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ (١١٦٦)، وَالْوَافِي بِالْوَفَيَاتِ (١٤/ ١١٢)، وَالْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٢/ ١٥٠)، وَغَايَةُ النِّهَايَةِ (١/ ٢٨٤)، وَطَبَقَاتُ الْمُفَسِّرِينَ لِلدَّوْدِيِّ (١/ ١٧١)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٣/ ٢٨٤) (٥/ ٣٨٠). أَسْرَتُهُ مِنْ قَبْلِ الْأَبِ بَغْدَادِيَّةٌ تَمِيمَةُ الْأَرْوَمَةِ، وَبَنُو تَمِيمٍ قَاعِدَةٌ مِنْ أَكْبَرِ قَوَاعِدِ الْعَرَبِ كَمَا يَقُولُ ابْنُ حَزْمٍ فِي جَمْهَرَةِ النَّسَبِ (٢٠٧) وَهُمْ مِنْ بَنِي (حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكٍ) وَ«حَنْظَلَةُ» مِنْ كِبَارِ بِيُوتِ الْمَجْدِ فِي بَنِي تَمِيمٍ

يُعَدُّ النَّاسِبُونَ بَنِي تَمِيمٍ بِيُوتِ الْمَجْدِ أَرْبَعَةُ كِبَارَا
يَعُدُّونَ الرَّبَابَ لَهَا وَسَعْدَا وَعَمْرًا ثُمَّ حَنْظَلَةَ الْخِيَارَا

وَبَنُو حَنْظَلَةَ خِيَارُ تَمِيمٍ، وَبَيْتُ الرِّئَاسَةِ فِيهِمْ، وَهُوَ أَيْضًا مِنْ بَنِي مُجَاشِعِ بْنِ دَارِمٍ، مِنْ=

أَشْرَافِ بَنِي حَنْظَلَةَ، قَالَ الْفَرَزْدَقُ :

فِيَا عَجَبًا حَتَّى كُلِّبْتُ تَسْنِي كَأَنَّ أَبَاهَا نَهْشِلٌ أَوْ مُجَاشِعٌ

وَقَدْ سَاقَ الْأَمِيرُ فِي الْإِكْمَالِ (١/١٠٨) نَسَبَ جَدِّهِ الْأَعْلَى «أَكِينَةَ» إِلَى بَنِي حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ، ثُمَّ قَالَ: «هُوَ جَدُّ التَّمِيمِيِّينَ الْفُقَهَاءِ الْحَنَابِلَةِ الْوُعَاطِ، ثُمَّ قَالَ: وَالْقَوْمُ أَحْفَظُ لَأَنْسَابِهِمْ؛ لَاهْتِمَامِهِمْ بِهَا، قَالَ لِي هَذَا النَّسَبُ الشَّيْخُ الْمُعَدَّلُ أَبُو مُحَمَّدٍ رِزْقُ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ أَسَدِ بْنِ اللَّيْثِ بْنِ سُلَيْمَانَ ابْنِ الْأَسْوَدِ بْنِ سُفْيَانَ بْنِ أَكِينَةَ، وَقَالَ لِي: كَانَ اسْمُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْهَيْثَمِ: عَبْدَ اللَّاتِ فَسَمَّاهُ النَّبِيَّ ﷺ عَبْدَ اللَّهِ».

وَقَدْ أَمْلَى الشَّيْخُ رِزْقُ اللَّهِ الْمُتَرْجِمُ هُنَا نَسَبَهُ فِي مَجْلِسٍ لَهُ بـ «أَصْبَهَانَ» وَأُورِدَ حَدِيثًا، ذَكَرَ بَعْدَ «أَكِينَةَ» «الْهَيْثَمَ» ثُمَّ «عَبْدَ اللَّهِ» وَهُوَ الَّذِي لَهُ صُحْبَةٌ، وَأَضَافَ «يَزِيدَ» قَبْلَ «أَكِينَةَ»، وَ«يَزِيدُ» لَمْ يَرِدْ فِي نَصِّ الْأَمِيرِ؟! وَتَحْقِيقُ الزِّيَادَةِ فِي هَذِهِ الْأَسْمَاءِ وَالنَّقْصِ مِنْهَا، وَالتَّثَبُّتُ وَالتَّحَرِّيُّ يَحْتَاجُ إِلَى بَحْثٍ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَقَامِ. يُرَاجَعُ: الْإِصَابَةُ (١/١٠٩، ١١٠، ٢٥٨/٤) «عَبْدُ اللَّهِ بْنِ الْهَيْثَمِ» فَهَلِ الصَّحَابِيُّ عَبْدُ اللَّهِ أَوْ أَكِينَةُ؟ مِنَ الْجَائِزِ أَنْ يَكُونَ لِعَبْدِ اللَّهِ وَلَا يَنِيهِ أَكِينَةُ صُحْبَةٌ. وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

وَالَّذِي اشْتَهَرَ بِالْعِلْمِ مِنْ آبَائِهِ هُوَ: وَالِدُهُ عَبْدُ الْوَهَّابِ (ت: ٤٢٥ هـ) وَجَدُّهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ الْحَارِثِ (ت: ٣٧١ هـ)، وَعَمُّهُ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ (ت: ٤١٠ هـ) هَؤُلَاءِ ذَكَرَهُمْ جَمِيعًا الْقَاضِي أَبِي الْحُسَيْنِ فِي «الطَّبَقَاتِ» وَذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ ابْنِي الشَّيْخِ رِزْقِ اللَّهِ بَعْدَ تَرْجَمَتِهِ، وَهُمَا عَبْدُ الْوَهَّابِ (ت: ٤٩١ هـ) وَعَبْدُ الْوَاحِدِ (ت: ٤٩٣ هـ).

- وَابْنُ عَمِّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْحَارِثِ، أَبُو الْفَضْلِ التَّمِيمِيُّ الْبَغْدَادِيُّ (ت: ٤٥٤) لَمْ يَذْكُرْهُ الْقَاضِي أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ أَبِي يَعْلَى، وَفَاتَنِي اسْتِدْرَاكُهُ عَلَيْهِ، وَكُنْتُ إِذْ ذَاكَ أَغْرِفُهُ، وَلَا أَذْرِي كَيْفَ ذَهَلْتُ عَنْهُ؟! وَلَا بَأْسَ بِإِيرَادِ شَيْءٍ مِنْ أَخْبَارِهِ هُنَا بِشَيْءٍ مِنَ التَّفْصِيلِ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَرِدْ لَهُ ذِكْرٌ فِي كُتُبِ الْحَنَابِلَةِ فَأَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ =

ابن سُلَيْمَانَ بْنِ الْأَسْوَدِ بْنِ سُفْيَانَ بْنِ يَزِيدَ بْنِ أَكِينَةَ بْنِ الْهَيْثَمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيِّ،

أَعْتَمَدُ - : رَحَلَ إِلَى بِلَادِ الْمَغْرِبِ وَالْأَنْدَلُسِ وَلَهُ ذِكْرٌ هُنَاكَ ، فَمِمَّنْ ذَكَرَهُ الْحُمَيْدِيُّ فِي بُغْيَةِ الْمُتَلَمِّسِ (١ / ١٢٤) وَقَالَ : « . . . أَخْبَرَنِي الشَّيْخُ الْفَقِيهُ ، أَبُو مُحَمَّدٍ رِزْقُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْحَارِثِ ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّهِ ، وَقَالَ : إِنَّ مَوْلَدَهُ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ عِلْمٍ وَأَدَبٍ . خَرَجَ أَبُو الْفَضْلِ إِلَى « الْقَيْرَوَانَ » فِي أَيَّامِ الْمُعِزِّ بْنِ بَادِيسَ ، فَدَعَاهُ إِلَى دَعْوَةِ الْعَبَّاسِيِّينَ فَاسْتَجَابَ لَهُ ، ثُمَّ وَقَعَتِ الْفِتْنُ ، وَاسْتَوْلَتِ الْعَرَبُ عَلَى الْبِلَادِ ، فَخَرَجَ مِنْهَا إِلَى « الْأَنْدَلُسِ » ، وَلَقِيَ مُلُوكَهَا ، وَحَظِيَ عَنْدهُمْ ، بِأَدَبِهِ ، وَعِلْمِهِ ، وَاسْتَقَرَّ بِـ « طَلَيْطَلَةَ » فَكَانَتْ وَفَاتُهُ بِهَا سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، عَلَى مَا أَخْبَرَنِي بِهِ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَابِدِيُّ . وَكَانَ لَهُ نَظْمٌ رَائِعٌ ، وَنَثْرٌ بَدِيعٌ ، وَمِنْ نَظْمِهِ - وَنَسَخْتُهُ وَقَرَأْتُهُ مِنْ خَطِّهِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - عَلَى الشَّيْخِ الْإِمَامِ أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ عَمِّهِ ، أَنَسْدَنِي أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ لِنَفْسِهِ مِنْ قَصِيدَةٍ طَوِيلَةٍ أَوَّلُهَا :

أَبْعَدَ ارْتِحَالِ الْحَيِّ مِنْ جَوْ بَارِقٍ تَوَمَّلُ أَنْ يَسْلُو الْهَوَى قَلْبَ عَاشِقٍ

وَذَكَرَ جُمْلَةً مِنْ أَبْيَاتِ الْقَصِيدَةِ تَجِدُهَا هُنَاكَ ، وَهُوَ مُتَرْجَمٌ فِي كِتَابِ الصَّلَةِ (٥٩٨) ، وَذَكَرَ أَخْبَارُهُ عَنِ الْحُمَيْدِيِّ ، وَابْنِ حَيَّانَ ، وَبُغْيَةِ الْمُتَلَمِّسِ (١٠٨) ، نَقَلَ كَلَامَ الْحُمَيْدِيِّ حَرْفِيًا ، وَمِثْلُهُ فِي نَفْحِ الطَّيِّبِ (٣ / ١١١) ، وَوَصَفَهُ بِـ « الْوَزِيرِ » .

(الشَّيْءُ بِالشَّيْءِ يُذَكَّرُ) : فَمِمَّنْ فَاتَ ذِكْرُهُ أَيْضًا مِمَّنْ يُسْتَدْرَكُ عَلَى « الطَّبَقَاتِ » :

- مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ الشُّسْتَرِيِّ الْحَنْبَلِيِّ ، كَذَا ذَكَرَهُ ابْنُ بَشْكُوَالِ فِي الصَّلَةِ (٦٠٠) ، وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ ، ذَكَرَهُ فِي الْغُرَبَاءِ الْوَارِدِينَ إِلَى الْأَنْدَلُسِ ، قَالَ : « قَدِمَ الْأَنْدَلُسَ تَاجِرًا سَنَةَ ثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، ذَكَرَهُ الْخَزَرَجِيُّ . قَالَ : كَانَ خَيْرًا ، مُتَدَيِّنًا ، نَزِيهَ النَّفْسِ ، مُتَسِنِّنًا ، مُؤْتَمًّا بِأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، وَدَائِنًا بِمَذْهَبِهِ ، وَرِوَايَتُهُ وَاسِعَةٌ عَنْ سُيُوحِ جُلَّةِ بـ « الْعِرَاقِ » وَ « خُرَاسَانَ » . وَكَانَ عَالِمًا بِفُنُونِ عُلُومِ الْقُرْآنِ مِنْ قِرَاءَاتٍ ، وَإِعْرَابٍ ، وَتَفْسِيرٍ ، وَقَالَ : أَخْبَرَنَا أَنَّ مَوْلَدَهُ بِـ « تُسْتَرَ » سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ » .

البَغْدَادِيُّ، الْمُقْرِيءُ، الْمُحَدِّثُ، الْفَقِيهُ، الْوَاعِظُ، شَيْخُ أَهْلِ «الْعِرَاقِ» فِي زَمَانِهِ، أَبُو مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي الْفَرَجِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ.

وُلِدَ سَنَةَ أَرْبَعِمِائَةٍ، وَقِيلَ: سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِمِائَةٍ، وَفِي «الطَّبَقَاتِ» لِابْنِ الْجَوَازِيِّ: سَنَةَ أَرْبَعٍ. وَقَالَ السَّلَفِيُّ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ سَلَامَةَ الرَّوْحَانِيِّ^(١) بِـ «مِصْرَ» يَقُولُ: سَمِعْتُ رِزْقَ اللَّهِ التَّمِيمِيَّ بِـ «بَغْدَادَ» يَقُولُ: مَوْلِدِي سَنَةَ سِتٍّ وَتِسْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ. وَقَرَأَ الْقُرْآنَ بِالرُّوَائِيَّاتِ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الْحَمَّامِيِّ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ أَبِي الْحُسَيْنِ الْمُتَمِيمِ^(٢)، وَأَبِي عُمَرَ بْنِ مَهْدِيٍّ، وَابْنَيْ بَشْرَانَ، وَأَبِي عَلِيٍّ ابْنَ شَاذَانَ، وَغَيْرِهِمْ. وَأَجَازَ لَهُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ الصُّوفِيُّ، وَتَفَقَّهَ عَلَى أَبِيهِ أَبِي الْفَرَجِ، وَعَمَّهُ أَبِي الْفَضْلِ عَبْدِ الْوَاحِدِ، وَأَبِي عَلِيٍّ بْنِ أَبِي مُوسَى صَاحِبِ «الْإِرْشَادِ».

(١) مَنْسُوبٌ إِلَى «رَوْحَا» مِنْ قُرَى «رَحْبَةِ مَالِكِ بْنِ طَوْقٍ». يُرَاجَعُ: مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٣/ ٨٧)، وَذَكَرَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ هَذَا، وَنَقَلَ عَنِ الْحَافِظِ السَّلَفِيِّ فِي «مُعْجَمِ السَّفَرِ» وَفِي الْمُعْجَمِ الْمَذْكُورِ (٤٧٩) (ط) الْبَاكِسْتَانِ: «... وَاسْتَوَظَنَ مِصْرَ إِلَى أَنْ مَاتَ بِهَا، وَفِي شُيُوخِهِ كَثْرَةٌ، وَلَمْ يَزَلْ يُسْمَعُ إِلَى أَنْ تُوفِّيَ رَحِمَهُ اللَّهُ... قَالَ: «وَرَوْحَا» مِنْ قُرَى «الرَّحْبَةِ»، رَحْبَةُ مَالِكِ بْنِ طَوْقٍ بِـ «الشَّامِ»، وَقَدْ سَمِعَ قَدِيمًا أَبَا مُحَمَّدٍ التَّمِيمِيَّ وَأَقْرَانَهُ بِـ «بَغْدَادَ»...» وَبَالَغَ فِي الثَّنَاءِ عَلَيْهِ، وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ.

(٢) فِي (ط) الْفَقِي: «التَّمِيمِ» وَابْنُ الْمُتَمِيمِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَمَّادٍ، أَبُو الْحَسَنِ، الْوَاعِظُ، الْمُعَمَّرُ، الْمُحَدِّثُ الْبَغْدَادِيُّ (ت: ٤٠٩ هـ). أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيخِ بَغْدَادَ (٤/ ٣٧٠)، وَمُعْجَمِ الْأَدْبَاءِ (٤/ ٢٤٤)، وَسِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (١٧/ ٢٨٨). أَسْنَدَ إِلَيْهِ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «الْمَجْمَعِ الْمُؤَسَّسِ» عَنْهُ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ رِزْقِ اللَّهِ، رِوَايَاتٍ، مِنْهَا (١/ ٥٧٨، ٥٨١، ٢/ ٨٧).

قَالَ أَبُو الْحُسَيْنِ : وَقَرَأَ عَلَى الْوَالِدِ السَّعِيدِ قِطْعَةً مِنَ الْمَذْهَبِ ، وَأَذْرَكَ مِنْ أَصْحَابِ ابْنِ مُجَاهِدٍ ^(١) رَجُلًا يُقَالُ لَهُ : أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخَفَّافِ ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ سُورَةَ الْبَقَرَةِ ، وَقَرَأَهَا عَلَى ابْنِ مُجَاهِدٍ ، وَأَذْرَكَ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي بَكْرِ الشَّيْلِيِّ ^(٢) رَجُلًا ، وَهُوَ عُمَرُ بْنُ تَعْوَيْدٍ ، وَحَكَى عَنْهُ حِكَايَةً عَنِ الشَّيْلِيِّ .

قَالَ ابْنُ الْجَوَازِيِّ : وَشَهِدَ عِنْدَ أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ مَأْكُولٍ قَاضِي الْقُضَاةِ ، فَلَمَّا تُوُفِّيَ وَوَلِيَ ابْنُ الدَّامَغَانِيِّ تَرَكَ الشَّهَادَةَ ؛ تَرْفُوعًا عَنْ أَنْ يَشْهَدَ عِنْدَهُ ، فَجَاءَ قَاضِي الْقُضَاةِ إِلَيْهِ مُسْتَدْعِيًا لِمَوَدَّتِهِ وَشَهَادَتِهِ عِنْدَهُ ، فَلَمْ يَخْرُجْ لَهُ عَنْ مَوْضِعِهِ ، وَلَمْ يَصْحَبْهُ ، مَقْصُودَةً .

قَالَ : وَكَانَ قَدْ اجْتَمَعَ لِلتَّمِيمِيِّ الْقُرْآنُ ، وَالْفِقْهُ ، وَالْحَدِيثُ ، وَالْأَدَبُ وَالْوَعْظُ ، وَكَانَ جَمِيلَ الصُّورَةِ ، فَوَقَعَ لَهُ الْقَبُولُ مِنَ الْخَوَاصِّ وَالْعَوَامِّ ،

(١) ابْنُ مُجَاهِدٍ إِمَامُ الْقِرَاءَاتِ ، جَامِعُ السَّبْعَةِ ، أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مُجَاهِدٍ التَّمِيمِيُّ الْبَغْدَادِيُّ (ت : ٣٢٤ هـ) قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مَعْرِفَةِ الْقُرَّاءِ (١ / ٤٤١) : « قَالَ أَبُو زَكْرِيَّا يَحْيَى بْنُ مَنْذَرٍ الْحَافِظُ : سَمِعْتُ رِزْقَ اللَّهِ يَقُولُ : أَذْرَكْتُ مِنْ أَصْحَابِ ابْنِ مُجَاهِدٍ رَجُلًا يُقَالُ لَهُ : أَبُو الْقَاسِمِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخَفَّافُ ، وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ سُورَةَ الْبَقَرَةِ ، وَقَرَأَهَا عَلَى أَبِي بَكْرِ بْنِ مُجَاهِدٍ ، فَسَمَّاهُ «عُبَيْدُ اللَّهِ» وَالْمُثَبَّتُ عِنْدَنَا «عَبْدُ اللَّهِ» ؟ ! »

(٢) أَبُو بَكْرِ الشَّيْلِيُّ مِنْ شُيُوخِ الصُّوفِيَّةِ ، وَاسْمُهُ دُلْفُ بْنُ جَحْدَرٍ عَلَى اخْتِلَافٍ فِي اسْمِ أَبِيهِ ، أَصْلُهُ مِنَ الْأَنْدَلُسِ مِنْ قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا : «شَيْلِيَّةُ» التَّابِعَةُ لـ «أُسْرُوشَنَةِ» وَعَاشَ فِي «بَغْدَادَ» وَبِهَا تُوُفِّيَ سَنَةَ (٣٣٤ هـ) . وَصَاحِبُهُ هَذَا لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ ، وَلَا شَكَّ أَنَّهُ مِنْ جَهْلَةِ الصُّوفِيَّةِ . يُرَاجَعُ : الْأَنْسَابُ (٧ / ٢٨٢) ، وَمُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٣ / ٣٦٥) .

وَأَخْرَجَهُ الْخَلِيفَةُ رَسُولًا إِلَى السُّلْطَانِ فِي مَهَامِّ الدَّوْلَةِ، وَكَانَ لَهُ الْحَلَقَةُ فِي الْفِقْهِ وَالْفَتَوَى وَالْوَعْظَ بِجَامِعِ الْمَنْصُورِ، فَلَمَّا انْتَقَلَ إِلَى «بَابِ الْمَرَاتِبِ» كَانَتْ لَهُ حَلَقَةٌ بِجَامِعِ الْقَصْرِ يَرَوِي فِيهَا الْحَدِيثَ وَيُفْتِي، وَكَانَ يُمَضِّي فِي السَّنَةِ أَرْبَعَ دُفْعَاتٍ فِي رَجَبٍ، وَشَعْبَانَ، وَيَوْمِ عَرَفَةَ، وَعَاشُورَاءَ إِلَى مَقْبَرَةِ أَحْمَدَ، وَيَعْقِدُ هُنَاكَ مَجْلِسًا لِلْوَعْظِ^(١).

وَقَالَ فِي «الطَّبَقَاتِ»: كَانَتْ لَهُ الْمَعْرِفَةُ الْحَسَنَةُ بِالْقُرْآنِ، وَالْحَدِيثِ، وَالْفِقْهِ، وَالْأُصُولِ، وَالتَّفْسِيرِ، وَاللُّغَةِ، وَالْعَرَبِيَّةِ، وَالْفَرَائِضِ، وَكَانَ حَسَنَ الْأَخْلَاقِ. وَحُكِيَ عَنِ ابْنِ عَقِيلٍ قَالَ: كَانَ سَيِّدَ الْجَمَاعَةِ مِنْ أَصْحَابِ أَحْمَدَ بَيْتًا، وَرِثَاسَةً، وَحِشْمَةً أَبَا مُحَمَّدٍ التَّمِيمِيِّ. وَكَانَ أَحْلَى النَّاسِ عِبَارَةً فِي النَّظَرِ، وَأَجْرَاهُمْ قَلَمًا فِي الْفُتْيَا، وَأَحْسَنَهُمْ وَعَظًا. وَقَالَ ابْنُ عَقِيلٍ فِي «فُنُونِهِ» - وَالْكَلَامُ أَظْنُهُ فِي «تَارِيخِ بَغْدَادَ» -: وَمِنْ كِبَارِ مَشَايِخِي: أَبُو مُحَمَّدٍ التَّمِيمِيُّ شَيْخُ زَمَانِهِ، كَانَ حَسَنَةَ الْعَالَمِ، وَمَاشِطَةً «بَغْدَادَ». وَذَكَرَ عَنِ التَّمِيمِيِّ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: كُلُّ الطَّوَائِفِ تَدَّعَيْنِي.

وَقَالَ شُجَاعُ الدُّهْلِيِّ - فِيمَا حَكَاهُ عَنِ السَّلَفِيِّ - كَانَ لَهُ لِسَانٌ وَعَارِضَةٌ، وَحَلَاوَةٌ مَنْطِقٍ، وَهُوَ أَحَدُ الْوُعَاظِ الْمَذْكُورِينَ، وَالشُّيُوخِ الْمُتَقَدِّمِينَ، وَقَدْ سَمِعْتُ مِنْهُ.

وَقَالَ السَّلَفِيُّ: سَأَلْتُ الْمُؤْتَمِنَ السَّاجِيَّ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ التَّمِيمِيِّ؟

(١) لَا شَكَّ أَنَّ اعْتِيَادَ زِيَارَةِ الْقَبْرِ فِي أَوْقَاتٍ مُحَدَّدَةٍ مِنَ الْبِدْعِ؟! . وَالْمَقَابِرُ لَيْسَتْ أَمَاكِنَ وَعْظٍ وَدَرْسٍ، كَفَى بِالْمَقْبَرَةِ نَفْسَهَا مَوْعِظَةً «أَلَا فَرُورُوهَا فَإِنَّهَا تُذَكَّرُ بِالْآخِرَةِ».

فَقَالَ: هُوَ الْإِمَامُ عِلْمًا، وَنَفْسًا، وَأَبُوَّةً، وَمَا يُذَكَّرُ عَنْهُ فَتَحَامِلُ مِنْ أَعْدَائِهِ.
وَقَالَ شَيْرَوَيْهِ الدَّيْلَمِيُّ^(١) الْحَافِظُ: هُوَ شَيْخُ الْحَنَابِلَةِ، وَمُقَدِّمُهُمْ،
سَمِعْتُ مِنْهُ، وَكَانَ ثِقَةً صَدُوقًا، فَاضِلًا ذَا حِشْمَةٍ.
وَقَالَ أَبُو عَامِرٍ الْعَبَدَرِيُّ^(٢): رَزَقَ اللَّهُ التَّمِيمِيَّ كَانَ شَيْخًا بَهِيًّا، ظَرِيفًا،
لَطِيفًا، كَثِيرَ الْحِكَايَاتِ وَالْمُلَحِّ، مَا أَعْلَمُ مِنْهُ إِلَّا خَيْرًا.
وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ بْنُ سُكْرَةَ^(٣) فِي «مَشِيخَتِهِ»: مَا لَقِيتُ فِي «بَغْدَادَ» مِثْلَهُ
يَعْنِي التَّمِيمِيَّ، قَرَأْتُ عَلَيْهِ كَثِيرًا، وَإِنَّمَا لَمْ أُطِلْ ذِكْرُهُ لِعَجْزِي عَنْ وَصْفِهِ؛

- (١) سَيَأْتِي التَّعْرِيفُ بِهِ فِي هَامِشِ ص (٢٩٣) مِنْ هَذَا الْجُزْءِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.
- (٢) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدُونَ بْنِ مُرْجَى بْنِ سَعْدُونَ الْقُرَشِيُّ الْعَبْدَرِيُّ الْمُبُورِقِيُّ الْأَنْدَلُسِيُّ الظَّاهِرِيُّ،
نَزِيلُ بَغْدَادَ (ت: ٥٢٤ هـ) وَهُوَ مِمَّنْ سَمِعَ مِنْ رِزْقِ اللَّهِ الْمُتَرْجِمِ هُنَا. أَخْبَارُهُ فِي:
الْمُنْتَظَمِ (١٩/١٠)، وَتَذَكُّرَةِ الْحُقَاقِظِ (٤/١٢٧٢)، وَالْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ (٣/٩٣).
- (٣) هُوَ الْإِمَامُ، الْعَلَّامَةُ، الْحَافِظُ، الْقَاضِي الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ فَيْرَةَ بْنِ حَيْوَنَ بْنِ سُكْرَةَ،
أَبُو عَلِيٍّ، الصَّدَفِيُّ، السَّرْقُسْطِيُّ الْأَنْدَلُسِيُّ (ت: ٥١٤ هـ) شَهِيدًا فِي مَعْرَكَةِ قُتْنَدَةَ.
أَخْبَارُهُ فِي: الصَّلَةِ (١/١٤٤)، وَبُغْيَةِ الْمُلتَمِسِ (٢٦٦٩)، وَالْغُنْيَةِ (مُعْجَمُ شَيْوْخِ
الْقَاضِي عِيَاضِ) (١٩٢)، وَأَكْثَرَ مِنَ النُّقْلِ عَنْهُ، وَالْإِسْنَادِ إِلَيْهِ، وَخَاصَّةً عَنْ عُلَمَاءِ
الْمَشْرِقِ أَمْثَالِ رِزْقِ اللَّهِ الْمُتَرْجِمِ هُنَا. وَخَرَجَ لَهُ «مَشِيخَةٌ». قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي
السِّيَرِ (١٩/٣٧٧): «وَتَلَا بِالرُّوَايَاتِ عَلَى ابْنِ خَيْرُودَنْ، وَرِزْقِ اللَّهِ، وَمِمَّا يُذَكَّرُ فِي
مَنَاقِبِهِ: أَنَّهُ أَكْرَهَ عَلَى الْقَضَاءِ فَوَلَّيَهُ فِي «مَرْسِيَّةٍ» مِنْ بِلَادِ الْأَنْدَلُسِ، ثُمَّ اخْتَفَى حَتَّى
أُغْفِيَ، ثُمَّ أَكْرَهَ ثَانِيَةً عَلَى قَضَاءِ «الْمُرِّيَّةِ» فَقَبِلَهَا، وَأَنَّهُ قُتِلَ بِالْمَعْرَكَةِ الْمَذْكُورَةِ غَازِيًا،
شَهِيدًا رَحِمَهُ اللَّهُ رَحْمَةً وَاسِعَةً. وَكَانَتْ رِحْلَتُهُ إِلَى الْمَشْرِقِ مَا بَيْنَ عَامِي (٤٨١) -
٤٩٠ هـ)، وَأَقَامَ بِ«بَغْدَادَ» خَمْسَ سِنِينَ. وَأَخْبَارُهُ وَمَنَاقِبُهُ كَثِيرَةٌ.

لِكَمَالِهِ وَفَضْلِهِ . وَقَالَ ابْنُ نَاصِرٍ : مَا رَأَيْتُ شَيْخًا ابْنَ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً أَحْسَنَ سَمْتًا ، وَهَدْيًا ، وَاسْتِقَامَةً مِنْهُ ، وَلَا أَحْسَنَ كَلَامًا ، وَأَظْرَفَ وَعَظًا ، وَأَسْرَعَ جَوَابًا مِنْهُ ؛ وَلَقَدْ^(١) كَانَ جَمَالًا لِلْإِسْلَامِ كَمَا لُقِّبَ ، وَفَخْرًا لِأَهْلِ الْعِرَاقِ خَاصَّةً ، وَلِجَمِيعِ بِلَادِ الْإِسْلَامِ عَامَّةً ، وَمَا رَأَيْنَا مِثْلَهُ ، وَكَانَ مُقَدِّمًا عَلَى الشُّيُوخِ وَالْفُقَهَاءِ وَشُهُودِ الْحَضَرَةِ ، وَهُوَ شَابُّ ابْنِ عِشْرِينَ سَنَةً ، فَكَيْفَ بِهِ وَقَدْ نَاهَزَ التَّسْعِينَ سَنَةً ؟ وَكَانَ مُكْرَمًا ، وَذَا قَدَرٍ رَفِيعٍ عِنْدَ الْخُلَفَاءِ ، مُنْذُ زَمَنِ الْقَادِرِ^(٢) . وَمَنْ بَعْدَهُ مِنَ الْخُلَفَاءِ إِلَى خِلَافَةِ الْمُسْتَظْهَرِ . وَلَهُ تَصَانِيفٌ . مِنْهَا «شَرْحُ الْإِرْشَادِ» لِشَيْخِهِ ابْنِ أَبِي مُوسَى فِي الْفِقْهِ ، وَ«الْخِصَالُ وَالْأَقْسَامُ» . قَرَأَ عَلَيْهِ بِالرُّوَایَاتِ جَمَاعَةً ، مِنْهُمْ : أَبُو الْكَرَمِ الشَّهْرَزُورِيُّ ، وَغَيْرُهُ ، وَأَمْلَى الْحَدِيثَ ، وَسَمِعَ مِنْهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ بـ«بَغْدَادَ» وَ«أَصْبَهَانَ» لَمَّا قَدِمَهَا رَسُولًا مِنْ جِهَةِ الْمُقْتَدِيِّ^(٣) ،

(١) فِي (ط) بِطَبْعَتِهِ : «فَلَقَدْ» وَكَذَلِكَ هِيَ فِي (هـ) وَاللَّفْظَةُ سَاقِطَةٌ مِنْ (د) .

(٢) التَّعْرِيفُ بِالْقَادِرِ تَقَدَّمَ . أَمَّا الْمُسْتَظْهَرُ فَهُوَ الْخَلِيفَةُ ، الْإِمَامُ ، أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مُحَمَّدٍ . وَلِيَّ الْخِلَافَةِ سَنَةَ (٤٨٧ هـ) وَفِي أَيَّامِهِ اخْتَلَّ الصَّلِيبِيُّونَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ ، وَقَتَلُوا مِنْ أَهْلِهِ مَا يَزِيدُ عَلَى سَبْعِينَ أَلْفًا . (ت : ٥١٢ هـ) . أَخْبَارُهُ فِي : الْإِنْبَاءِ بِتَارِيخِ الْخُلَفَاءِ (٢٠٦) ، وَالْبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٨٢ / ١٢) ، وَتَارِيخِ الْخُلَفَاءِ لِلْسُّيُوطِيِّ (٤٥٧) ، فَيَكُونُ رِزْقُ اللَّهِ قَدْ عَاصَرَ مِنَ الْخُلَفَاءِ (الْقَادِرَ ت : ٤٢٢ هـ) - وَوُلِدَ رِزْقُ اللَّهِ فِي خِلَافَتِهِ - ، وَ(الْقَائِمَ ت : ٤٦٧ هـ) وَ(الْمُقْتَدِي ت : ٤٨٧ هـ) ثُمَّ الْمُسْتَظْهَرُ .

(٣) هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (ت : ٤٨٧ هـ) بُويعَ بِالْخِلَافَةِ بَعْدَ جَدِّهِ وَلَقَّبَهُ جَدُّهُ بِالْمُقْتَدِيِّ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مِنَ الْخِلَافَةِ إِلَّا الْاسْمُ ، وَمَعَ هَذَا بَقِيَ بِالْخِلَافَةِ تِسْعَةَ عَشَرَ عَامًا . أَخْبَارُهُ فِي : الْإِنْبَاءِ بِتَارِيخِ الْخُلَفَاءِ (٢٠١) ، وَالْعِبَرِ (٣١٦ / ٣) ، وَالْبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٤٦ / ١٢) ، وَتَارِيخِ الْخُلَفَاءِ لِلْسُّيُوطِيِّ (٤٥٤) .

وَمِمَّنْ سَمِعَ مِنْهُ الْحُقَاطُ : إِسْمَاعِيلُ التَّمِيمِيُّ^(١) ، وَأَبُو سَعْدِ بْنِ الْبَغْدَادِيِّ ،
وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُمَيْدِيُّ ، وَابْنُ الْخَاضِبَةِ ، وَأَبُو مَسْعُودٍ سُلَيْمَانُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ،
وَأَبُو نَعِيمٍ بْنُ الْحَدَّادِ ، وَأَبُو عَلِيٍّ الْبَرْدَانِيُّ ، وَأَبُو نَصْرِ الْغَازِي ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ
السَّمَرَقَنْدِيِّ ، وَابْنُ نَاصِرٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ طَاهِرٍ ، وَعَبْدُ الْوَهَّابِ الْأَنْمَاطِيُّ . وَسَمِعَ مِنْهُ
أَيْضًا : نَصْرُ اللَّهِ الْمَصِّيصِيُّ ، وَهَبَةُ اللَّهِ بْنُ طَاوُسٍ ، وَعَلِيُّ بْنُ طِرَادٍ ، وَالْقَاضِي
أَبُو بَكْرٍ^(٢) ، وَالْقَاضِي أَبُو الْحُسَيْنِ ، وَأَخُوهُ أَبُو حَازِمٍ ، وَابْنُ الْبَطِّي ، وَخَلَقَ كَثِيرٌ .
وَقَدْ رَوَى ابْنُ^(٣) السَّمْعَانِيُّ حَدِيثَ : «مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا» عَنْ أَرْبَعَةٍ وَسَبْعِينَ ،
سَمَاعًا لَهُ ، سَمِعُوهُ مِنَ التَّمِيمِيِّ .

وَرَوَى عَنْهُ مِنْ أَهْلِ «أَصْبَهَانَ» أَزِيدٌ مِنْ مِائَةِ رَاوٍ^(٤) ، وَآخِرُ مَنْ رَوَى

(١) فِي (ط) الْفَقِي : «التَّمِيمِيُّ» وَهُوَ خَطَأً ظَاهِرٌ ، وَالْمَقْصُودُ بِهِ الْحَافِظُ الْإِمَامُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ

مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ عَلِيٍّ ، أَبُو الْقَاسِمِ التَّمِيمِيُّ الْأَصْبَهَانِيُّ (ت : ٥٣٥ هـ) مَشْهُورٌ جَدًّا .

(٢) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي الْمَعْرُوفُ بِـ «ابْنِ قَاضِي الْمَارِسْتَانَ» (ت : ٥٣٥ هـ) حَنْبَلِيٌّ

ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ ، وَلَمْ يَرِدْ فِي مَشِيخَتِهِ «أَحَادِيثُ الشُّيُوخِ الثَّقَاتِ» ؟ !

(٣) سَاقِطٌ مِنْ (أ) .

(٤) جَاءَ فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» لِلْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ ، عَنِ الْحَافِظِ السَّمْعَانِيِّ : «رَوَى لَنَا عَنْهُ خَلَقٌ

كَثِيرٌ ، وَوَرَدَ «أَصْبَهَانَ» رَسُولًا فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ ، وَ(ثَنَا) عَنْهُ مِنْ أَهْلِهَا أَكْثَرُ مِنْ

سِتِّينَ نَفْسًا . ثُمَّ قَالَ : (أَنْبَأَ) الْمَشَائِخُ فَذَكَرَ سِتِّينَ بِـ «أَصْبَهَانَ» ، وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ نَفْسًا مِنْ

غَيْرِهَا ، ثُمَّ قَالَ : وَجَمَاعَةٌ سِوَاهُمْ ، قَالُوا : (أَنْبَأْنَا) رِزْقُ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ فَذَكَرَ حَدِيثَ :

«مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا» وَهُوَ حَدِيثٌ أَنْفَرَدَ رِزْقُ اللَّهِ بِعَلْوِهِ . (أَثْنَا) أَبُو الْمَعَالِي الْهَمْدَانِيُّ ،

(أَنَا) أَبُو بَكْرٍ بْنُ سَابُورٍ ، (أَنَا) عَبْدُ الْعَزِيزِ الشَّيرَازِيُّ ، (أَنَا) رِزْقُ اللَّهِ إِمْلَاءٌ ، فَذَكَرَ مَجْلِسًا

أَوَّلُهُ هَذَا الْحَدِيثُ . . . وَقَالَ السَّلَفِيُّ : - فِيمَا (أَنَا) الدَّمِيَّاطِيُّ ، (أَنَا) ابْنُ رَوَاجٍ ، (أَنَا) =

عَنْهُ السَّلَفِيُّ بِالْإِجَازَةِ . وَذَكَرَ ابْنُ النَّجَّارِ فِي أَوَّلِ «تَارِيخِهِ» بِإِسْنَادِهِ عَنْ خَمِيسِ الْحَوْزِيِّ^(١) الْحَافِظُ : سَمِعْتُ طَلْحَةَ بْنَ عَلِيٍّ الرَّازِيَّ ، قَالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي الْمَنَامِ بِ«بَغْدَادَ» كَأَنَّهُ فِي مَسْجِدِ «عَتَّابٍ»^(٢) ، جَالِسٌ فِي الْقِبْلَةِ ، وَعَلَيْهِ

= أَبُو طَاهِرٍ بْنُ سَلَفَةَ ، قَالَ : رَزَقُ اللَّهِ شَيْخُ الْحَنَابِلَةِ ، قَدِمَ «أَصْبَهَانَ» رَسُولًا مِنْ قِبَلِ الْخَلِيفَةِ إِلَى السُّلْطَانِ ، وَأَنَا إِذْ ذَاكَ صَغِيرٌ ، فَشَاهَدْتُهُ يَوْمَ دُخُولِهِ كَانَ يَوْمًا مَشْهُودًا كَالْعِيدِ ، بَلَغُ فِي الْمَزِيدِ ، وَأُنْزِلَ بِ«بَابِ الْقَصْرِ» مَحَلَّتِنَا ، فِي «دَارِ سُلْطَانٍ» ، وَحَضَرْتُ فِي الْجَامِعِ الْجَوْرِجِيَّ مَجْلِسَهُ مُتَفَرِّجًا ، ثُمَّ لَمَّا تَصَدَّيْتُ لِلسَّمَاعِ قَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ مَعْمَرٍ اللَّبْنَانِيُّ - وَكَانَ مِنَ الْأَثْبَاتِ - : قَدْ اسْتَجَزْتُهُ لَكَ فِي جُمْلَةٍ مَنْ كَتَبْتُ اسْمَهُ مِنْ صِبْيَانِنَا ، فَكَتَبَ خَطَّهُ بِالْإِجَازَةِ ، قَالَ أَبُو غَالِبٍ هَبَّةُ اللَّهِ قَصِيدَةُ أَوَّلِهَا :

بِمُقَدِّمِ الشَّيْخِ رِزْقِ اللَّهِ قَدْ رَزَقَتْ أَهْلُ أَصْبَهَانَ أَسَانِيدًا عَجِيَّاتٍ يَقُولُ الْفَقِيرُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْعُثَيْمِينَ - عَفَا اللَّهُ عَنْهُ - : يَكُونُ عُمُرُ الْحَافِظِ السَّلَفِيِّ عِنْدَ إِجَازَتِهِ تِلْكَ لَا يَتَجَاوَزُ ثَمَانِ سِنِينَ ؛ لِأَنَّ مَوْلَدَهُ سَنَةَ (٤٧٥ هـ) وَوُرُودُ رِزْقِ اللَّهِ إِلَيْ «أَصْبَهَانَ» سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ كَمَا تَقَدَّمَ .

وَقَدْ رَوَى عَنْ رِزْقِ اللَّهِ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْأَنْدَلُسِ يُرَاجَعُ مَثَلًا : الصَّلَةُ لابن بشكوال (٤٥٢) ، وَصِلَةُ الصَّلَةِ (١٧٩/٣) ، وَالذَّيْلُ وَالتَّكْمِلَةُ (٢٠٤/١) ، وَفِيهِ رَفْعُ نَسَبِهِ وَالْحَدِيثُ عَنْ هَذَا النَّسَبِ نَقْلًا عَنِ الْأَمِيرِ فِي «الْإِكْمَالِ» وَالْقَاضِي أَبِي عَلِيٍّ الصَّدْفِيِّ . . . وَالذَّيْلُ وَالتَّكْمِلَةُ أَيْضًا (٧/٤) ، وَنَفْحُ الطَّيْبِ (٥٧٥/٢ ، ١١١/٣ ، ١١٢) ، وَالْمُتَتَّبِعُ لِأَسَانِيدِ الْأَنْدَلُسِيِّينَ يَظْفَرُ بِأَعْدَادٍ كَبِيرَةٍ .

(١) فِي (ط) بِطَبْعَتَيْهِ : «الْحَوْزِيُّ» وَقَدْ نَبَّهْتُ عَلَى ذَلِكَ فِيمَا مَضَى .

(٢) بَغْدَادَ مَدِينَةُ السَّلَامِ لِلدُّكْتُورِ صَالِحِ أَحْمَدِ الْعَلِيِّ (١٥٨//٢) ، وَنَقَلَ عَنْ تَارِيخِ ابْنِ النَّجَّارِ (٢٢٤/٢) «الَّذِي كَانَ يُدْرَسُ فِيهِ عُثْمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ الشَّامِيُّ» وَفَاتَتْهُ هَذِهِ الْإِشَارَةُ .

بُرْدٌ كُحْلِيٌّ^(١)، وَهُوَ مُتَقَلِّدٌ بِسَيْفٍ، وَالْمَسْجِدُ غَاصٌّ بِأَهْلِهِ، وَفِي الْجَمَاعَةِ أَبُو مُحَمَّدٍ التَّمِيمِيُّ وَهُوَ يَقُولُ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ادْعُ اللَّهَ لَنَا، فَرَفَعَ يَدَيْهِ، فَقَالَ - وَأَنَا أَقُولُ مَعَهُ -: اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ حُسْنَ الْاِخْتِيَارِ فِي جَمِيعِ الْأَقْدَارِ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ سُوءِ الْاِخْتِيَارِ فِي جَمِيعِ الْأَقْدَارِ.

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ طَارِقٍ الْكَرْكِيُّ^(٢): سَمِعْتُ أَبَا الْكَرَمِ الشَّهْرَزُورِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ التَّمِيمِيَّ يَقُولُ: لَمَّا دَخَلْتُ «سَمَرْقَنْدَ»^(٣) بِرِسَالَةِ الْمُقْتَدِي إِلَى «مَلِكُشَاه»^(٤) رَأَيْتُهُمْ يَرَوُونَ «النَّاسِخَ وَالْمَنْسُوخَ» لِهَبَةِ اللَّهِ^(٥) عَنْ خَمْسَةِ رِجَالٍ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ لَهُمْ: الْكِتَابُ مَعِي، وَالْمُصَنِّفُ جَدِّي لِأُمِّي، وَمِنْهُ سَمِعْتُهُ، وَلَكِنْ مَا أَسْمِعُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ إِلَّا بِمِائَةِ دِينَارٍ، فَمَا كَانَ الظُّهْرُ حَتَّى جَاءَنِي كَيْسٌ فِيهِ خَمْسُمِائَةُ دِينَارٍ وَالْجَمَاعَةُ، فَسَمِعُوا عَلَيَّ، وَسَلَّمُوا إِلَيَّ الذَّهَبَ، قَالَ: وَلَمَّا عُذْنَا مِنْ «سَمَرْقَنْدَ» وَدَخَلْنَا «أَصْبَهَانَ» وَأَمْلَيْتُ الْحَدِيثَ يَوْمَ جُمُعَةٍ، فَقَامَ الْجَمَاعَةُ وَمَدَحُونِي، وَقَالُوا: مَا سَمِعْنَا أَحْسَنَ مِنْ هَذَا.

(١) فِي (ط) بِطَبْعَتَيْهِ: «كُحْل».

(٢) أَحْمَدُ بْنُ طَارِقٍ الْكَرْكِيُّ، أَبُو الرِّضَا الْبَغْدَادِيُّ، التَّاجِرُ، الْمُحَدِّثُ (ت: ٥٩٢ هـ).
أَخْبَارُهُ فِي: الْعَبَرِ (٣٧٨)، وَالتُّجُومِ الزَّاهِرَةِ (١٤٠ / ٦)، وَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى «كَرْك»
قَرْيَةٍ فِي أَصْلِ جَبَلِ لُبْنَانَ. وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٥١٤ / ٤)، وَذَكَرَ أَحْمَدُ بْنُ طَارِقٍ
وَأَطَالَ فِي ذِكْرِهِ.

(٣) مَعَ أَنَّهُ دَخَلَ «سَمَرْقَنْدَ» لَمْ يَرِدْ لَهُ ذِكْرٌ فِي تَارِيخِهَا «الْقَنْدُ فِي ذَيْلِ تَارِيخِ سَمَرْقَنْدَ».

(٤) مَلِكُشَاهُ بْنُ أَلْبَ أَرْسَلَانَ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ.

(٥) هَبَةُ اللَّهِ بْنِ سَلَامَةَ الْبَغْدَادِيِّ، تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ.

وَلَأَبِي مُحَمَّدٍ التَّمِيمِيُّ شِعْرٌ حَسَنٌ^(١)، قَالَ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ: أَنشَدَنَا هِبَةُ اللَّهِ
ابْنُ طَاوُوسٍ^(٢) بِـ «دِمَشْقَ»، أَنشَدَنَا التَّمِيمِيُّ لِنَفْسِهِ: (٣)

وَمَا شَنَّانُ الشَّيْبِ مِنْ أَجْلِ لَوْنِهِ وَلَكِنَّهُ حَادٍ إِلَى الْبَيْنِ مُسْرِعٌ
إِذَا مَا بَدَتْ مِنْهُ الطَّلِيعَةُ آذَنْتُ بِأَنَّ الْمَنَايَا خَلْفَهَا تَطْلَعُ
فَإِنْ قَصَّهَا الْمِقْرَاضُ صَاحَتْ بِأُخْتِهَا فَتَظْهَرُ تَتْلُوهَا ثَلَاثٌ وَأَرْبَعُ

(١) ذَكَرَهُ عِزُّ الدِّينِ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ جَمَاعَةَ الْكِنَانِيُّ فِي كِتَابِهِ «التَّعْلِيقَةُ فِي أَخْبَارِ الشُّعْرَاءِ» وَتَرَجَمَ
لَهُ، وَلَا يَنْبَغِي أَبِي الْفَضْلِ، وَأُورِدَ مَجْمُوعَةٌ مِنْ أَشْعَارِهِ وَأَخْبَارِهِ (الْوَرَقَاتُ: ١٩٧-١٩٩)
نُسْخَةُ مُصَوَّرَةٍ عَنِ الْمَكْتَبَةِ الْوَطَنِيَّةِ بِبَارِيسَ أَهْدَاهَا إِلَيَّ أَخِي الْكَرِيمُ الدُّكْتُورُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
صَالِحِ الْفَلَاحِ، وَكُنْتُ قَدْ أَرَشَدْتُهُ إِلَيْهَا، فَصَوَّرَهَا مِنْ هُنَاكَ.

(٢) هُوَ هِبَةُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ طَاوُوسٍ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِيُّ، ثُمَّ الدَّمَشْقِيُّ
(ت: ٥٣٦ هـ) إِمَامٌ جَامِعٌ دِمَشْقَ، مُقْرِيٌّ، مُحَدِّثٌ، صَدُوقٌ، صَحِيحُ السَّمَاعِ، وَثِقَهُ
ابْنُ عَسَاكِرٍ وَغَيْرُهُ. وَذَكَرُوا فِي شُيُوخِهِ رِزْقُ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ، وَذَكَرُوا مِنْ رَوَى عَنْهُ السَّمْعَانِيُّ
وَلَمْ يُذَكَّرْ فِي مُعْجَمِي شُيُوخِهِ لَا فِي «التَّحْبِيرِ» وَلَا فِي «الْمُنْتَخَبِ». أَخْبَارُهُ فِي: الْأَنْسَابِ
(٣/٤١٠)، وَالْمُنْتَظَمِ (١٠/١٠١)، وَمُخْتَصَرِ تَارِيخِ دِمَشْقَ (٢٧/٦٦٥)، وَطَبَقَاتِ
الشَّافِعِيَّةِ لِابْنِ السُّبُكِيِّ (٧/٣٢٤).

(٣) الْأَبْيَاتُ فِي التَّعْلِيقَةِ لِابْنِ جَمَاعَةَ (ورقة: ١٩٩). قَالَ: «أَخْبَرَنِي أَبُو الْفَضْلِ بْنُ أَبِي الْحُسَيْنِ
الدَّمَشْقِيُّ مَكَاتِبَةً وَغَيْرُهُ، عَنْ أَبِي الْمُظَفَّرِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مَنْصُورِ السَّمْعَانِيِّ
وغيره، عَنْ وَالِدِهِ عَبْدِ الْكَرِيمِ السَّمْعَانِيِّ، قَالَ: أَنشَدَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ هِبَةُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ
طَاوُوسِ الْمُقْرِيَّ، قَالَ: أَنشَدَنَا رِزْقُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ التَّمِيمِيُّ لِنَفْسِهِ، وَأَنْبَأَنَا أَعْلَى
مِنْ هَذِهِ الرِّوَايَةِ بِدَرَجَةٍ مِنْ مَشَايِخِي، عَنْ ابْنِ مَسْلَمَةَ، عَنِ الْبَطِّيِّ، عَنْ رِزْقِ اللَّهِ بْنِ
عَبْدِ الْوَهَّابِ.

وَإِنْ خُضِبَتْ حَالِ الْخِضَابِ لِأَنَّهُ
فِيضُحِي كَرِيشِ الدِّيكِ فِيهِ تَلَمُّعٌ
إِذَا مَا بَلَغْتَ الْأَرْبَعِينَ فَقُلْ لِمَنْ
هَلِمُوا لِنَبْكِ قَبْلَ فُرْقَةٍ بَيْنَنَا
وَحَلَّ التَّصَابِي وَالْخَلَاعَةَ وَالْهُوَى
وَحُذْ جُنَّةً تُنْجِي وَزَادًا مِنَ الثُّقَى
قَالَ: وَأَنْشَدَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ السَّمَرَقَنْدِيِّ، أَنْشَدَنَا التَّمِيمِيُّ لِنَفْسِهِ^(١):

مَرَرْنَا عَلَى رَسْمِ الدِّيَارِ فَسَلَّمْنَا
وَجُدْنَا بِدَمْعٍ كَالرَّذَاذِ عَلَى الثَّرَى
وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّ رَسْمَ دِيَارِهِمْ
وَقُلْنَا لَهُ يَا رَبُّعُ أَيْنَ نَأْوَا عَنَّا
فَصُمَّ الْمُنَادَى فَانْصَرَفْنَا وَمَا كُنَّا
بِهِ كَالَّذِي نَلْقَى فَقَدْ زَادَنَا حُزْنَا

(١) جَاءَ فِي «التَّغْلِيْقَةِ» لابنِ جَمَاعَةَ: «أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ، الْمُسْنِدُ، الْمُحَدَّثُ، نَجْمُ الدِّينِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عُمَرَ الْحَمِيرِيُّ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ، قَالَ: (أَنَا) الشَّيْخُ فَخْرُ الدِّينِ أَبُو عَمْرٍو عُثْمَانُ [بْنُ] مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَاجِبِ مَنْصُورٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَمِينِيِّ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّينَ وَسِتِّمِائَةَ، قَالَ: (أَنَا) شَمْسُ الدِّينِ أَبُو الْقَاسِمِ الْحُسَيْنُ بْنُ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ صَصْرَى سَنَةَ تِسْعٍ عَشْرَةَ وَسِتِّمِائَةَ قَالَ: (أَنْبَأَنَا) أَبُو الْكَرَمِ الْمُبَارَكُ بْنُ الْحُسَيْنِ السَّهْرَوَرْدِيُّ، قَالَ: (أَنَا) أَبُو مُحَمَّدٍ رِزْقُ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ التَّمِيمِيُّ قَالَ: زُرْتُ قَبْرَ أَبِي فَقُلْتُ عِنْدَهُ (ح) وَ(أَنْبَأَنِي) أَعْلَى مِنْ هَذِهِ الرِّوَايَةِ بِدَرَجَةٍ؛ لَكِنْ بِالْإِجَازَةِ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ مَشَايِخِي عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ الْمُقَيَّرِ، عَنْ أَبِي الْكَرَمِ السَّهْرَوَرْدِيِّ الْمَذْكُورِ. (ح) وَ(أَنْبَأَنِي) أَبُو حَفْصِ بْنِ الْقَوَّاسِ وَغَيْرُهُ، عَنْ زَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ إِسْمَاعِيلَ ابْنِ أَحْمَدَ السَّمَرَقَنْدِيِّ، قَالَ: أَنْشَدَنَا رِزْقُ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ التَّمِيمِيُّ لِنَفْسِهِ».

فَلَمَّا أَيْسَنَا مِنْ جَوَابِ رُسُومِهِمْ نَزَلْنَا فَقَبَّلْنَا الثَّرَى قَبْلَ أَنْ رُحْنَا
وَمِنْ شِعْرِهِ^(١) :

يَا وَيْحَ هَذَا الْقَلْبِ مَا حَالُهُ مُشْتَغَلًا فِي الْحَيِّ بِلْبَالُهُ
سَكْرَانٌ لَوْ يَصْحُو لِعَاتِبُهُ وَكَيْفَ بِالْعُتْبِ لِمَنْ حَالُهُ
دَمْعٌ غَزِيرٌ وَجَوَى كَامِنٌ يَرْحَمُهُ مِنْ ذَاكَ عُدَّالُهُ
مَا يَنْثَنِي بِاللَّوْمِ عَنْ حُبِّهِ تَغَيَّرْتُ فِي الْحُبِّ أَحْوَالُهُ

(١) الأبيات في الوافي بالوفيات (١٤/ ١١٣)، وأوردَهَا ابنُ جَمَاعَةَ فِي «التَّعْلِيقَةِ» قَالَ :
(أَنْبَأَنَا) أَبُو الْفَرَجِ ابْنُ وَرَيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَافِظِ، قَالَ : أَنَا أَبُو الْقَاسِمِ
إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَحْمَدَ السَّمَرْقَنْدِيِّ، قَالَ : أَنْشَدَنَا رِزْقُ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ التَّمِيمِيُّ الْفَقِيهُ
الْوَاعِظُ لِنَفْسِهِ . وَأَنْشَدَ لَهُ بِالإِسْنَادِ الْمَذْكُورِ قَبْلَ هَذَا الإِسْنَادِ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ قَالَ :
أَنْشَدَنِي رِزْقُ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ لِنَفْسِهِ :

أَفَقُّ يَافُؤَادِي مِنْ غَرَامِكَ وَاسْتَمِعْ مَقَالَةَ مَحْزُونٍ عَلَيْكَ شَفِيقُ
عَلِقْتَ فَتَاةَ قَلْبُهَا مُتَعَلِّقُ بِغَيْرِكَ فَاسْتَوْتَقْتُ غَيْرَ وَثِيقِ
فَأَصْبَحْتَ مَوْتُوقًا وَرَاحَتْ طَلِيقَةُ فَكَمْ بَيْنَ مَوْتُوقٍ وَبَيْنَ طَلِيقِ

وَأَنْشَدَ لَهُ يَاقُوتُ الْحَمَوِيُّ فِي «مُعْجَمِ الْأَدْبَاءِ» :

بِأَبِي حَبِيبٍ زَارَنِي مُتَنَكِّرًا فَبَدَا الْوُشَاةُ لَهُ فَوَلَّى مُعْرِضًا
فَكَأَنِّي وَكَأَنَّهُ وَكَأَنَّهُمْ أَمَلٌ وَنَيْلٌ حَالٌ دُونَهُمَا الْقَضَا

وَأَنْشَدَ لَهُ أَيْضًا فِي «مُعْجَمِ الْأَدْبَاءِ» وَ«مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ» :

شَارِعُ دَارِ الرَّقِيقِ أَرَقْنِي فَلَيْتَ دَارَ الرَّقِيقِ لَمْ تَكُنْ
بِهِ فَتَاةٌ لِلْقَلْبِ فَاتِنَةٌ أَنَا فِدَاءٌ لَوَجْهَهَا الْحَسَنُ

قَالَ: وَأَنْشَدَنَا لِنَفْسِهِ: (١)

وَلَمْ أَسْتَطِعْ يَوْمَ الْفِرَاقِ وَدَاعَهُ
وَشَيْعَهُ صَبْرِي وَنَوْمِي كِلَاهُمَا
فَلَمَّا مَضَى أَقْبَلْتُ أَسْعَى مُوَلَّهَا
تَبَدَّلْتُ يَوْمَ الْبَيْنِ بِالْأُنْسِ وَحُشَّةً
وَلَهُ أَيْضًا (٢):

بَلْفُظِي فَنَابَ الدَّمْعُ مِنِّي عَنِ الْقَوْلِ
فَعُدْتُ بِلَا أُنْسٍ نَهَارِي وَلَا لَيْلِي
يَدَيَّ عَلَى رَأْسِي وَنَادَيْتُ يَا وَيْلِي
وَجَرَرْتُ بِالْخُسْرَانِ يَوْمَ النَّوَى ذَيْلِي

لَا تَسْأَلَانِي عَنِ الْحَيِّ الَّذِي بَانَ
يَا صَاحِبَيَّ عَلَى وَجْدِي بِنِعْمَانَا
أَمْ ذَاكَ آخِرُ عَهْدٍ لِلِقَاءِ بِهَا
مَا ضَرَّهُمْ لَوْ أَقَامُوا يَوْمَ بَيْنَهُمْ

فَإِنِّي كُنْتُ يَوْمَ الْبَيْنِ سَكْرَانَا
هَلْ رَاجِعٌ وَصَلُ لَيْلَى كَالَّذِي كَانَا
فَنَجْعَلُ الدَّهْرَ مَا عِشْنَاهُ أَحْزَانَا
بِقَدْرِ مَا يَلْبَسُ الْمَحْزُونُ أَكْفَانَا

(١) الأبيات في «التعليقة» لابن جماعة بسنده المذكور.

(٢) الأبيات في «التعليقة» لابن جماعة قال: «و(أُنْبَأَنِي) أَيْضًا عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْمَذْكُورِ،

قَالَ: (أَنَا) أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَصْرِ الزَّاعُوْنِي قَالَ: (أَنَا) أَبُو مُحَمَّدٍ رَزَقُ اللَّهِ
ابْنَ عَبْدِ الْوَهَّابِ التَّمِيمِيَّ فِيمَا أَنْشَدَ لِنَفْسِهِ «وَأَنْشَدَ لِنَفْسِهِ، وَأَنْشَدَ لَهُ ابْنُ جَمَاعَةَ أَيْضًا:

وَمَا وَطَنِي إِلَّا الَّذِي تَسْكُنِيهِ
بِذِكْرَاكَ أَدْعُو فِي صَلَاتِي لِأَنِّي
أَقُولُ: وَلَا يَخْفَى مَا فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ مِنْ مُبَالِغَةٍ مَمْجُوجَةٍ؟! وَأَنْشَدَ لَهُ أَيْضًا:

وَقَفْتُ لِلسَّلَامِ يَوْمَ التَّقِينَا
تَدَّعِي حُبَّنَا وَتَصَبَّرُ عَنَّا
مُدَّعِي حُبَّنَا يَمُوتُ قَتِيلًا
وَأَشَارَتْ بِطَرْفِهَا الْفَتَّانِ
لَيْسَ هَذَا مِنْ عَادَةِ الْفِتْيَانِ
وَلِصَعْبِ الْأُمُورِ فِينَا يُعَانِي

لَيْتَ الْجَمَالَ الَّتِي لِلْبَيْنِ مَا خُلِقَتْ وَلَيْتَ حَادٍ حَدَا لِلْبَيْنِ حَيْرَانَا
تُوفِّي أَبُو مُحَمَّدٍ التَّمِيمِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - لَيْلَةَ الثَّلَاثَاءِ خَامِسَ عَشَرَ
جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، وَصَلَّى عَلَيْهِ ابْنُهُ أَبُو الْفَضْلِ
مِنَ الْغَدِ، وَدُفِنَ بِدَارِهِ بِ«بَابِ الْمَرَاتِبِ» بِإِذْنِ الْخَلِيفَةِ الْمُسْتَظْهَرِ، وَلَمْ
يُدْفَنْ بِهَا أَحَدٌ قَبْلَهُ. ثُمَّ لَمَّا تُوفِّي ابْنُهُ أَبُو الْفَضْلِ سَنَةَ إِحْدَى وَتِسْعِينَ نُقِلَ
مَعَهُ إِلَى مَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ» فَدُفِنَ إِلَى جَانِبِ أَبِيهِ وَجَدِّهِ وَعَمِّهِ، بِدَكَّةِ الْإِمَامِ
أَحْمَدَ عَنْ يَمِينِهِ.

أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الصَّالِحِيُّ^(١) (أَثْنَا) أَبُو الْمَعَالِي
أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيُّ (أَثْنَا) أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَابُورٍ^(٢)

- (١) لَعَلَّهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ مَرْجَانَ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الصَّالِحِيُّ الْمُقْرِيءُ (ت: ٧٧٤ هـ). أَخْبَارُهُ فِي: الْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٢/ ٣٦٥)، وَالذَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٣/ ٣٦٤) . .
وغيرهما، وَلَسْتُ عَلَى يَقِينٍ مِنْ ذَلِكَ؟! فَلْيُرَاجَعْ. وَزَيْنَبُ هِيَ بِنْتُ الْكَمَالِ، تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا.
- (٢) كَذَا فِي (ط) بِطَبْعَتِهِ وَكَذَلِكَ هُوَ فِي (د) وَ(هـ) وَفِي الْبَاقِي: «أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ» وَتَلْمِيزُهُ
الْمَذْكُورُ بَعْدَهُ هُوَ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ الْمُؤَيَّدِ الْهَمْدَانِيِّ الْأَبْرَقُوهِ (ت: ٧٠١ هـ) قَالَ
الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي تَرْجَمَتِهِ: «كَانَ أَبُوهُ قَاضِي «أَبْرَقُوهُ» . . فَأَسْمَعُهُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ
سَابُورٍ سَنَةَ (٦١٩ هـ) . . .» وَفِي «ذِيلِ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» فِي تَرْجَمَةِ الْأَبْرَقُوهِ ص (٢٢)
عَدَّ فِي شُيُوخِهِ: أَبَا بَكْرٍ بْنَ سَابِقِ الْقَلَانِسِيِّ؟! . وَلَا شَكَّ أَنَّ «سَابِقًا» تَخْرِيفُ «سَابُورٍ» .
قَالَ الْحَافِظُ الْبَرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ ورقة: ٥٩) فِي تَرْجَمَةِ (الْأَبْرَقُوهِ) أَيْضًا
- لَمَّا ذَكَرَ سَمَاعَهُ -: «وَبِشِيرَازٍ» عَلَى أَبِي بَكْرٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَابُورٍ الْقَلَانِسِيِّ فِي
سَنَةِ تِسْعِ عَشْرَةٍ وَسِتِّمِائَةٍ وَنُسَخَةُ «الْمُقْتَفَى» هَذِهِ مُتَقَنَةٌ جَيِّدَةٌ. وَلَدَيَّ «مُعْجَمُ
الْأَبْرَقُوهِ» الْمَذْكُورُ تَخْرِيجُ سَعْدِ الدِّينِ مَسْعُودٍ الْحَارِثِيِّ الْحَنْبَلِيِّ نُسَخَةٌ جَيِّدَةٌ أَيْضًا =

(أثنا) عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَنْصُورٍ الشَّيرَازِيُّ (ح) وَأَنْبَأَتْنَا زَيْنَبُ بِنْتُ أَحْمَدَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَكِّيٍّ، عَنْ جَدِّهِ أَبِي الطَّاهِرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَصْبَهَانِيِّ، قَالَا: (أثنا) أَبُو مُحَمَّدٍ رِزْقُ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْحَرِثِ ابْنِ أَسَدِ بْنِ اللَّيْثِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ الْأَسْوَدِ بْنِ سُفْيَانَ ابْنِ يَزِيدَ بْنِ أَكِينَةَ بْنِ الْهَيْثَمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيِّ - قَالَ الْأَوَّلُ: سَمَاعًا، وَقَالَ الثَّانِي: إِجَازَةً^(١) - سَمِعْتُ أَبِي أَبَا الْفَرَجِ عَبْدِ الْوَهَّابِ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبِي أَبَا الْحَسَنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبِي أَبَا بَكْرٍ الْحَرِثَ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبِي أَسَدًا يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبِي اللَّيْثَ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبِي سُلَيْمَانَ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبِي الْأَسْوَدَ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبِي سُفْيَانَ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبِي يَزِيدَ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبِي أَكِينَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبِي الْهَيْثَمَ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ عَلَى ذِكْرِ^(٢) إِلَّا حَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ».

«أَكِينَةُ» بِضَمِّ الْهَمْزَةِ وَفَتْحِ الْكَافِ، وَبِالْيَاءِ وَالنُّونِ الْمَفْتُوحَةِ، قِيْدُهُ

ذَكَرَ فِيهَا شَيْخُهُ الْمَذْكُورُ هُنَا (وَرَقَّة: ٦٠) كَمَا ذَكَرَ الْحَافِظُ الْبَرْزَالِيُّ تَمَامًا، فَصَحَّ لِلَّهِ الْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ. وَمِنْ حُسْنِ الطَّالِعِ أَنَّ أَوَّلَ حَدِيثٍ رَوَاهُ بِسَنَدٍ شَيْخُهُ الْمَذْكُورُ هُوَ حَدِيثُ رِزْقِ اللَّهِ التَّمِيمِيِّ الْمَذْكُورِ هُنَا، ثُمَّ اسْتَمَرَّ فِي إِيرَادِ الْأَسَانِيدِ، وَكُلُّهَا مُتَّصِلَةٌ بِرِزْقِ اللَّهِ، ثُمَّ أَوْرَدَ تَرْجَمَتَهُ، وَذَكَرَ فِي شُيُوخِهِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدٍ . . . وَذَكَرَ مَوْلَدَهُ سَنَةَ (٥٤٢ هـ) بـ «شِيرَاز» وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ.

(١) فِي (ط) بِطَبْعَتَيْهِ وَ(هـ): «قَالَ: سَمِعْتُ».

(٢) فِي (ط) بِطَبْعَتَيْهِ: «عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ» فِي (ط) الدُّكْتُورُ هَنْرِي لَوُوسْت، وَالدُّكْتُورُ سَامِي الدَّهَّان عَنْ لَفْظِ الْحَدِيثِ فِي «فَتْحِ الْبَارِي» وَ«مُسْنَدِ أَحْمَدَ»، وَفِي (ط) الْفَقِي زَادَهَا وَلَمْ يُشِرْ.

ابن مأكولا وغيره. وعبدالله هذا هو ابن الحرث بن سيدان بن مرة بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم التميمي. كذا نسبه ابن مأكولا. وقال ابن الجوزي: كان عبدالله هذا اسمه عبداللّات، فسماه رسول الله ﷺ: عبدالله، وعلمه، وأرسله إلى اليمامة والبحرين؛ ليعلمهم أمر دينهم، وقال: «نزع الله من صدرك وصدور ولدك الغل والغش إلى يوم القيامة».

قرأت بخط الإمام أبي العباس بن تيمية: أن أبا محمد التميمي وافق جدّه أبا الحسن على كراهة الماء المسخن بالشمس. ونقل بعض الأصحاب عن أبي محمد التميمي: أنه اختار أن يخرج المني بغير شهوة يوجب الغسل.

وذكر ابن الصيرفي^(١) في «نواذيره» قال: نقل أبو داود عن أحمد: المرأة تعدم الماء، ويكون عنده مجتمع الفساق، فتخاف أن تخرج: أتتيمم؟ قال: لا أدري. قال أبو محمد التميمي في «شرح الإرشاد»: يتوجه أن تتيمم؛ لأنه ضرورة، وهل تعيد الوضوء إذا قدرت على الماء؟ على وجهين، أحدهما: لا إعادة عليها. قال: وكان عبد العزيز^(٢) يقول: تعيد الوضوء والصلاة إذا قدرت، فإن لم تعد فلا جناح، وقال غيره من أصحابنا: لا إعادة، قال:

(١) ابن الصيرفي هو يحيى بن أبي منصور الحراني المعروف بـ «ابن الحبيشي» (ت: ٦٧٨ هـ) ذكره المؤلف في موضعه.

(٢) هو المعروف بـ «غلام الخلّال» عبد العزيز بن جعفر (ت: ٣٦٣ هـ) مترجم في «الطبقات».

وَهُوَ الصَّحِيحُ، وَبِهِ يَقُولُ شَيْخُنَا يَعْنِي: ابْنَ أَبِي مُوسَى.

قُلْتُ: فَحَقِيقَةُ الْوَجْهَيْنِ فِي الْإِعَادَةِ إِنَّمَا هِيَ فِي الِاسْتِحْبَابِ وَعَدَمِهِ؛ فَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ قَدْ قَالَ: فَإِنْ لَمْ تُعَدَّ فَلَا حَرَجَ، وَقَدْ ذَكَرَ الْأَصْحَابُ: أَنَّ أَحْمَدَ نَصَّ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَلَى أَنَّهَا لَا تَمْضِي وَتَتَيَمَّمُ بَلْ قَالُوا: لَا يَجُوزُ لَهَا الْمُضْيُ إِذَا خَافَتْ عَلَى نَفْسِهَا مِنْهُمْ.

وَفِي «النَّوَادِر» أَيْضًا: أَنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ التَّمِيمِيَّ حَكَى رِوَايَةً عَنْ أَحْمَدَ: بِصِحَّةِ الصَّلَاةِ عَنْ يَسَارِ الْإِمَامِ مَعَ الْكَرَاهَةِ.

وَفِي «الْمَشُورِ» لَابْنِ عَقِيلٍ: ذَكَرَ شَيْخُنَا^(١) فِي «الْجَامِعِ الْكَبِيرِ»: إِذَا فَصَدَّ، وَشَدَّ الْعِصَابَةَ: مَسَحَ عَلَيْهَا وَتَيَمَّمَّ، فَاعْتَرَضَ عَلَيْهِ أَبُو مُحَمَّدٍ التَّمِيمِيُّ بِأَنَّهُ لَا يَخْلُو: إِمَّا أَنْ يَكُونَ جُرْحًا فَيَتَيَمَّمُ لَهُ، أَوْ مِثْلَ الْجَبِيرَةِ فَيَمْسَحُهُ فَقَطُّ، فَقَالَ الْقَاضِي: وَجَدْتُهُ عَنْ أَحْمَدَ كَذَلِكَ - يَعْنِي: جَوَابَ التَّمِيمِيِّ -.

وَذَكَرَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي «تَارِيخِهِ»: أَنَّ جَلَالَ الدَّوْلَةِ أَمَرَهُ أَنْ يَكْتُبَ شَاهِنْشَاهَ الْأَعْظَمَ مَلِكَ الْمُلُوكِ، وَخُطِبَ لَهُ بِذَلِكَ، فَنفَرَ الْعَامَّةُ، وَرَجَمُوا الْخُطَبَاءَ، وَوَقَعَتْ فِتْنَةٌ، وَذَلِكَ سَنَةَ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، فَاسْتُفْتِيَ الْفُقَهَاءُ فَكَتَبَ الصَّيْمَرِيُّ^(٢): أَنَّ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ يُعْتَبَرُ فِيهَا الْقَصْدُ وَالنِّيَّةُ،

(١) هُوَ الْقَاضِي أَبُو يَعْلَى، وَجَامِعُهُ الْكَبِيرُ هُوَ نَفْسُهُ «التَّعْلِيقَةُ فِي مَسَائِلِ الْخِلَافِ».

(٢) لَعَلَّهُ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الصَّيْمَرِيُّ، الْقَاضِي الْعَلَامَةُ الْحَنْفِيُّ (ت: ٤٣٦ هـ). أَخْبَارُهُ فِي: سِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (١٧/٦١٥)، وَالْجَوَاهِرِ الْمُضِيَّةِ (٢/١١٦)، وَالشُّذَرَاتِ (٣/٢٥٦)، مَنْسُوبٌ إِلَى «صَيْمَرَ» نَهْرٌ مِنْ أَنْهَارِ «الْبَصْرَةِ» عَلَيْهِ عِدَّةٌ قُرَى. =

وَكَتَبَ أَبُو الطَّيِّبِ الطَّبْرِيُّ^(١): أَنَّ إِطْلَاقَ مَلِكِ الْمُلُوكِ جَائِزٌ، وَيَكُونُ مَعْنَاهُ: مَلِكُ مُلُوكِ الْأَرْضِ، وَإِذَا جَازَ أَنْ يُقَالَ: «قَاضِي الْقُضَاةِ»، وَ«كَافِي الْكُفَاةِ»، جَازَ أَنْ يُقَالَ: «مَلِكُ الْمُلُوكِ». وَكَتَبَ التَّمِيمِيُّ نَحْوَ ذَلِكَ، وَذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْهَمْدَانِيُّ^(٢): أَنَّ الْقَاضِيَ الْمَاوَرِدِيَّ مَنَعَ مِنْ جَوَازِ ذَلِكَ.

قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ: وَالَّذِي ذَكَرَهُ الْأَكْثَرُونَ هُوَ الْقِيَاسُ إِذَا قُصِدَ بِهِ مُلُوكُ الدُّنْيَا، إِلَّا أَنِّي لَا أَرَى إِلَّا مَا رَأَاهُ الْمَاوَرِدِيُّ؛ لِأَنَّهُ قَدْ صَحَّ فِي الْحَدِيثِ مَا يَدُلُّ عَلَى الْمَنَعِ، لَكِنَّهُمْ عَنِ الثَّقَلِ بِمَعْزِلٍ، ثُمَّ سَأَقِ حَدِيثَ أَبِي هُرَيْرَةَ الَّذِي فِي الصَّحِيحَيْنِ. وَابْنُ الْجَوْزِيِّ وَافَقَ عَلَى جَوَازِ التَّسْمِيَةِ بِ«قَاضِي الْقُضَاةِ» وَنَحْوِهِ، وَقَدْ ذَكَرَ شَيْخُنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الْقَيِّمِ قَالَ: وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: وَفِي مَعْنَى ذَلِكَ - يَعْنِي: مَلِكُ الْمُلُوكِ - كَرَاهِيَةُ التَّسْمِيَةِ بِ«قَاضِي الْقُضَاةِ»، وَ«حَاكِمِ الْحُكَّامِ» فَإِنَّ حَاكِمَ الْحُكَّامِ فِي الْحَقِيقَةِ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى، وَقَدْ كَانَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الدِّينِ وَالْفَضْلِ يَتَوَرَّعُونَ عَنْ إِطْلَاقِ لَفْظِ «قَاضِي

= مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٣/ ٤٩٨).

(١) هُوَ طَاهِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ، أَبُو الطَّيِّبِ الطَّبْرِيُّ الشَّافِعِيُّ الْإِمَامُ الْعَلَّامَةُ (ت: ٤٥٠ هـ). أَخْبَارُهُ فِي: سِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (١٧/ ٦٦٨)، وَطَبَقَاتِ الشُّرَازِيِّ (١٢٧)، وَالشُّذَرَاتِ (٣/ ٢٨٤).

(٢) مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْهَمْدَانِيُّ هُوَ الْمَعْرُوفُ بِ«الْكَرَجِيِّ» (ت: ٥٣٢ هـ) تَقَدَّمَ الْحَدِيثُ عَنْهُ فِي تَرْجَمَةِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ الْأَنْصَارِيِّ (ت: ٤٨١ هـ) وَالْمَاوَرِدِيِّ هُوَ الْإِمَامُ الْعَلَّامَةُ الْمَشْهُورُ عَلَيَّ بِنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَبِيبٍ (ت: ٤٠٥ هـ) صَاحِبُ «الْحَاوِي» فِي الْفِقْهِ الشَّافِعِيِّ وَغَيْرِهِ. يُرَاجَعُ: تَارِيخُ بَغْدَادَ (١٢/ ١٠٢)، وَطَبَقَاتُ الْفُقَهَاءِ (١٣١).

القُضَاةُ»، و«حَاكِمِ الْحُكَّامِ» قِيَاسًا عَلَى مَا يُبْغِضُهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنَ التَّسْمِيَةِ بِ«مَلِكِ الْأَمْلَاقِ»، وَهَذَا مَحْضُ الْقِيَاسِ .

قُلْتُ: وَكَانَ شَيْخُنَا أَبُو عُمَرَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ جَمَاعَةَ^(١) الْكِنَانِيُّ الشَّافِعِيُّ - قَاضِي الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ، وَابْنُ قَاضِيهَا - يَمْنَعُ النَّاسَ أَنْ يُخَاطَبُوهُ بِ«قَاضِي الْقُضَاةِ» أَوْ يَكْتُبُوا لَهُ ذَلِكَ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يُبَدِّلُوا ذَلِكَ بِ«قَاضِي الْمُسْلِمِينَ» وَقَالَ: إِنَّ هَذَا اللَّفْظَ مَأْثُورٌ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

يُوضَحُ ذَلِكَ: أَنَّ التَّلْقِيبَ^(٢) بِ«مَلِكِ الْمُلُوكِ» إِنَّمَا كَانَ مِنْ شَعَائِرِ مُلُوكِ الْفُرْسِ مِنَ الْأَعَاجِمِ الْمَجُوسِ وَنَحْوِهِمْ، وَكَذَلِكَ كَانَ الْمَجُوسُ يُسَمُّونَ قَاضِيَهُمْ «مُوبَدَ مُوبَدَان» يَعْنُونَ بِذَلِكَ: قَاضِي الْقُضَاةِ. فَالْكَلِمَتَانِ مِنْ شَعَائِرِهِمْ، وَلَا يَنْبَغِي التَّسْمِيَةُ بِهِمَا^(٣). وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٣٢ - عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ رِزْقٍ اللَّهِ^(٤) بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ التَّمِيمِيِّ، أَبُو الْفَضْلِ

(١) هُوَ شَيْخُهُ وَشَيْخُ أَبِيهِ أَيْضًا ذَكَرَهُ وَالِدُهُ فِي مَشِيخَتِهِ «الْمُنْتَقَى» رَقْم (٢٣٥). وَتُرَاجَعُ (الْمُقَدِّمَةُ).

(٢) فِي (ط) الْفَقِيهِ: «التَّلْقِيبُ» خَطَأً طِبَاعَةً.

(٣) فِي (أ) وَ(ب): «بِهِمْ».

(٤) ٣٢ - عَبْدُ الْوَهَّابِ التَّمِيمِيُّ (٤٣٤ - ٤٩١ هـ):

قَدَّمَ الْمُؤَلَّفُ تَرْجَمَتَهُ وَتَرْجَمَةَ أَخِيهِ الْآتِي بَعْدَهُ مُخَالَفًا لِتَرْتِيبِ التَّرَاجِمِ لِإِلْحَاقِهَا بِتَرْجَمَةِ أَبِيهِمَا؛ لِقُرْبِهِمَا مِنْ عَصْرِهِ، وَأَخَّرَ تَرْجَمَتَهُمَا الْعُلَمِيَّةِ عَلَى حَسَبِ التَّرْتِيبِ.

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ٩)، وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (١٣١/٢)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٢٣/٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِ» =

ابن أبي مُحَمَّدٍ المَذْكُورِ قَبْلَهُ. ذَكَرَهُ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ فَقَالَ: كَانَ فَاضِلًا، مُتَّقِنًا، وَاعِظًا، جَمِيلَ الْمُحَيَّا، ^(١) سَمِعَ أَبَا طَالِبٍ بنَ غِيلَانَ، وَحَدَّثَنَا عَنْهُ عَبْدُ الوَهَّابِ الأَنْمَاطِيُّ، ثُمَّ سَأَقَ لَهُ حَدِيثًا، ثُمَّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْفَضْلِ بنَ نَاصِرٍ يَقُولُ: مَاتَ أَبُو الْفَضْلِ عَبْدُ الوَهَّابِ بنُ أَبِي مُحَمَّدٍ التَّمِيمِيِّ يَوْمَ الاثْنَيْنِ لِلَّيْلَتَيْنِ بَقِيَّتَا

(١/٢١٩). وَيُرَاجَعُ: ذَيْلُ تَارِيخِ بَغْدَادَ (١/٣٣٣)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (١٠٢)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٣/٣٩٨) (٥/٤٠٢)، وَجَعَلَ وَفَاتَهُ سَنَةَ (٤٩٢ هـ).

وَفِي «الْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ» قَالَ مُؤَلِّفُهُ: «عَبْدُ الوَهَّابِ بنُ رِزْقِ اللَّهِ بنِ عَبْدِ الوَهَّابِ» ثُمَّ سَقَطَتْ تَرْجَمَتُهُ، وَقَالَ: «أَبُو الْقَاسِمِ التَّمِيمِيُّ أَخُو المَذْكُورِ قَبْلَهُ» وَلَمْ أَتَبَّهُ إِذْ ذَاكَ إِلَى هَذَا، وَقُلْتُ: «لَمْ يَذْكُرْ قَبْلَ عَبْدِ الوَهَّابِ أَحَدًا مِنْ إِخْوَتِهِ...» وَتَبَّهُ مُحَقِّقُ «الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ» جَزَاهُ اللَّهُ خَيْرًا، وَنَبَّهَ فِي الْهَامِشِ إِلَى أَنَّ التَّرْجَمَتَيْنِ تَدَاخَلَتَا فَذَكَرَ أَخْبَارَ (عَبْدِ الْوَاحِدِ) تَحْتَ رَسْمِ «عَبْدِ الوَهَّابِ» بَعْدَ ذَلِكَ ظَنَنْتُ أَنَّ هَذَا التَّدَاخُلَ مِنَ الشُّبَاخِ لَا سِيَّمَا أَنَّ الشُّبَاخَ الَّتِي حَقَّقْتُ عَلَيْهَا لَيْسَتْ بِالْجَيِّدَةِ، ثُمَّ مَنْ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيَّ - وَمِنْهُ لَا تُخْصَى - بِنُسْخَةٍ مِنْ «الْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ» بَخَطَ مُؤَلِّفُهَا تَكَرَّمَ بِإِهْدَائِهَا أَخِي الْكَرِيمَ الْمِفْضَالَ نِظَامَ الْيَعْقُوبِيِّ جَزَاهُ اللَّهُ عَنِّي خَيْرًا، وَرَاجَعْتُ النُّسْخَةَ فَإِذَا الْكَلَامُ ذَاتُهُ فِيهَا، فَعَلِمْتُ أَنَّ السَّقْطَ مِنَ الْمُؤَلِّفِ نَفْسِهِ، يَظْهَرُ أَنَّهُ بَيْنَ الْمُسَوَّدَةِ وَمُبَيَّضَتِهَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) ذَكَرَ الْحَافِظُ ابْنُ النَّجَّارِ أَنَّهُ سَمِعَ أَيْضًا مِنْ أَبِي الْحَسَنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ الْآبُنُوسِيِّ قَالَ: وَحَدَّثَ بِالْيَسِيرِ... وَأَنَّ مِمَّنْ سَمِعَ مِنْهُ أَبُو مُحَمَّدٍ بنِ السَّمَرَقَنْدِيِّ، وَأَبُو الْفَضْلِ بنُ عَطَافٍ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ الدَّقَاقُ الْأَصْبَهَانِيُّ، قَالَ: وَكَانَ كَتَبَ عَنْهُ بِ«أَصْبَهَانَ» لَمَّا وَرَدَهَا رَسُولًا مِنْ دَارِ الْخِلَافَةِ إِلَى بَعْضِ الْمُلُوكِ السَّلْجُوقِيَّةِ، وَأَسْنَدَ عَنْهُ خَبَرًا إِلَى وَالِدِهِ رِزْقِ اللَّهِ، عَنِ الْمَطَرِزِيِّ، وَأَنْشَدَ ثَلَاثَةَ أَبْيَاتٍ ثُمَّ قَالَ: وَذَكَرَ أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ بنِ الْبَرْدَانِيِّ - وَنَقَلْتُهُ مِنْ خَطِّهِ - أَنَّ مَوْلِدَ عَبْدِ الوَهَّابِ بنِ أَبِي مُحَمَّدٍ التَّمِيمِيِّ فِي الْمُحَرَّمِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ. وَذَكَرَ وَفَاتَهُ عَنْ كِتَابِ أَبِي غَالِبٍ شُجَاعِ بنِ فَارِسٍ الدُّهْلِيِّ بِخَطِّهِ.

مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ، سَنَةِ إِحْدَى وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، وَدُفِنَ مِنَ الْغَدِ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ». وَقَدْ قَدَّمْنَا أَنَّ أَبَاهُ نُقِلَ مَعَهُ إِلَى «بَابِ حَرْبٍ» فِي هَذَا الْيَوْمِ. وَذَكَرَ أَبُو الْحُسَيْنِ فِي «الطَّبَقَاتِ»: أَنَّهُ كَانَ يَحْضُرُ بَيْنَ يَدَيْ أَبِيهِ فِي مَجَالِسَ وَعَظِهِ بِمَقْبَرَةِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ، وَيَنْهَضُ بَعْدَ كَلَامِهِ قَائِمًا عَلَى قَدَمَيْهِ، وَيُورِدُ فُصُولًا مَسْجُوعَةً^(١).

٣٣ - عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنِ رِزْقِ اللَّهِ^(٢) بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ التَّمِيمِيِّ، أَبُو الْقَاسِمِ. ذَكَرَهُ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ أَيْضًا، فَقَالَ: مِنْ أَوْلَادِ الْأَئِمَّةِ وَالْمُحَدِّثِينَ، قَرَأَ الْقُرْآنَ وَالْحَدِيثَ وَالْفِقْهَ، وَكَانَ مِنْ مَحَاسِنِ الْبَغْدَادِيِّينَ فِي الْوَعْظِ، خُتِمَ بِهِ بَيْتُهُ، وَلَمْ يُعْقَبْ^(٣) سَمِعَ أَبَا طَالِبٍ بْنَ غِيلَانَ، وَحَدَّثَ بِشَيْءٍ يَسِيرٍ^(٤).

(١) تَقَدَّمَ ذَلِكَ فِي تَرْجَمَةِ أَبِيهِ.

(٢) ٣٣ - عَبْدُ الْوَاحِدِ التَّمِيمِيُّ (٤٣٧ - ٤٩٣ هـ):

لَمْ يَذْكُرْهُ الْقَاضِي أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ أَبِي يَعْلَى فِي «الطَّبَقَاتِ».

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ ذَيْلِ طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ (ورقة: ٩)، وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (١٣٣/٢)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٢٤/٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْضَدِ» (٢١٩/١). وَيُرَاجَعُ: ذَيْلُ تَارِيخِ بَغْدَادِ بْنِ النَّجَّارِ (٢٣٣/١)، وَتَارِيخِ دِمَشْقَ (٢١٥/٣٧)، وَمُخْتَصَرُهُ (٢٤٩/١٥).

(٣) يَقُولُ الْفَقِيرُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سُلَيْمَانَ الْعُثَيْمِينَ - عَفَا اللَّهُ عَنْهُ -: كَلَامُ الْحَافِظِ السَّمْعَانِيِّ يَصِحُّ فِي زَمَانِهِ، وَلَكِنَّهُ لَا يَصِحُّ فِيمَا بَعْدَهُ، فَقَدْ اشْتَهَرَ مِنْ هَذَا الْبَيْتِ: عَبْدُ الْقَادِرِ ابْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْبَرَكَاتِ عَلِيِّ بْنِ رِزْقِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ التَّمِيمِيِّ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِيُّ (ت: ٦٣٦ هـ) وَقَدْ قَارَبَ الْمِائَةَ، يَأْتِي ذِكْرُهُ فِي مَوْضِعِهِ مِنْ اسْتِدْرَاكِائِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

(٤) فِي «تَارِيخِ دِمَشْقَ» قَدِمَ «دِمَشْقَ» رَسُولًا مِنَ الْخَلِيفَةِ الْمُسْتَظْهَرِ بِاللَّهِ، . . . وَحَكَى عَنْهُ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ صَابِرٍ وَاسْتَجَازَهُ لِنَفْسِهِ وَغَيْرِهِ. وَنَقَلَ الْحَافِظُ ابْنُ عَسَاكِرٍ عَنْ خَطِّ أَبِي =

قُلْتُ: وَسَمِعَ هُوَ وَأَخُوهُ عَبْدُ الْوَهَّابِ مِنَ الْقَاضِي أَبِي يَعْلَى، ثُمَّ قَالَ: سَأَلْتُ عَبْدَ الْوَهَّابِ الْأَنْمَاطِيَّ عَنْهُ، فَقَالَ: كَانَ صَدَّاعًا^(١). وَكَانَ يَلْبَسُ الْحَرِيرَ.

مُحَمَّدُ بْنُ صَابِرٍ سَنَةَ وَفَاةِ أَبِيهِ أَبِي مُحَمَّدٍ التَّمِيمِيِّ، قَالَ: «وَسَأَلْتُهُ عَنْ مَوْلِدِهِ فَقَالَ: مَوْلِدِي فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ سَابِعِ رَجَبٍ مِنْ سَنَةِ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ بِـ«بَغْدَادَ» فِي الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ» وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ عَسَاكِرٍ أَيْضًا: «قَرَأْتُ بِخَطِّ أَبِي الْبَرَكَاتِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاوُوسٍ: وَصَلَ عَبْدُ الْوَاحِدِ التَّمِيمِيُّ - وَهُوَ الْأَصْغَرُ - إِلَى دِمَشْقَ فِي رِسَالَةٍ مِنَ الْخَلِيفَةِ الْمُسْتَظْهَرِ بِاللَّهِ فِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ الرَّابِعِ وَعِشْرِينَ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ تِسْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، وَخَرَجَ الْوَزِيرُ وَالْعَسْكَرُ، وَأَهْلُ الْبَلَدِ فَاسْتَقْبَلُوهُ، وَجَاءَ فِي صُحْبَتِهِ خَلْعٌ لِلْمَلِكِ دِقَاقٌ، وَلِلْوَزِيرِ، وَلِطُغْتَكَيْنِ، وَلِغَسِّيَانِ صَاحِبِ «أَنْطَاكِيَّةَ» وَأُنْزِلَ فِي حَارَةِ الْخَاطِبِ» وَذَكَرَ وَفَاتَهُ عَنْ خَطِّ أَبِي الْمُعَمَّرِ الْمُبَارَكِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَنْصَارِيِّ.

وَفِي «ذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ» لِابْنِ النَّجَّارِ ذَكَرَ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا الْحُسَيْنِ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ الْأَبْنُوسِيَّ، وَرَوَى بِسَنَدِهِ عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ، وَأَنْشَدَ بَيْتَيْنِ لِلْوِزَاءِ الدَّمَشْقِيِّ هُمَا:

فُؤَادٌ كَمَا شَاءَ الْهَوَى يَتَحَرَّقُ وَدَمْعٌ كَمَا شَاءَ الْجَوَى يَتَرَفَّرُ
وَمَا سَوْرَةُ الْأَجْفَانِ عَنْ سَنَةِ الْكَرَى وَلَكِنَّهَا فِي حَلْبَةِ الدَّمْعِ تُطْلَقُ

وَبَعْدَهُمَا فِي دِيْوَانِهِ: ١٦٥، ١٦٦:

وَصَبُّ غَدَا مِثْلَ الْغَرِيقِ كَمَا تَرَى بِمَا وَجَدْتُهُ كَقُهُ يَتَعَلَّقُ
وَفِي الدِّيْوَانِ «الْبُكَاءُ» بَدَلُ «الْهَوَى». وَفِي «الذَّيْلِ»: «حَلْبَةُ» بَدَلُ «حَلْبَةِ» وَالتَّصْحِيحُ مِنَ الدِّيْوَانِ. وَلَيْسَ فِيهِ غَيْرُ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ الثَّلَاثَةِ.

(١) فِي بَعْضِ الْأُصُولِ الْمُعْتَمَدَةِ: «صَدْعًا» وَفِي بَعْضِهَا «صَدَاعًا» وَفِي (ط) بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُورِ

هَنْرِي لَوُوسْتِ وَالدُّكْتُورِ سَامِي الدَّهَّانِ «صَدْعًا» وَأَشَارَا إِلَى فَرْقِ الشُّخْخِ فِي الْهَامِشِ قَالَا: وَلَعَلَّهُ يُرِيدُ «صَدْعًا» وَهُوَ الرَّبْعَةُ الْخَفِيفُ اللَّحْمِ. أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ -:

جَاءَ فِي «ذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ» لِابْنِ النَّجَّارِ: «كَانَ وَرِعًا. . .» وَهَذِهِ بِلَا شَكٍّ أَنْسَبُ، =

وَذَكَرَ ابْنُ النَّجَّارِ : أَنَّهُ كَانَ يُرَاسِلُ بِهِ إِلَى الْمُلُوكِ فِي أَيَّامِ الْمُسْتَظْهَرِ ^(١) ،
وَأَنَّهُ كَانَ شَدِيدَ الْقُوَّةِ فِي بَدَنِهِ ^(٢) ، وَأَنَّهُ حَدَّثَ بِـ «أَصْبَهَانَ» . وَسَمِعَ مِنْهُ مُحَمَّدُ
ابْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ الدَّقَّاقُ الْحَافِظُ . وَتُوفِّيَ يَوْمَ الْأَحَدِ سَابِعِ عَشَرَ جُمَادَى الْآخِرَةِ
سَنَةَ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَدُفِنَ مِنَ الْغَدِ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ» عِنْدَ
أَخِيهِ أَبِي الْفَضْلِ . رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى .

٣٤ - عَلِيُّ بْنُ عَمْرِو ^(٣) بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَمْرِو الْحَرَائِيُّ ، أَبُو الْحَسَنِ بْنِ الضَّرِيرِ ،

= وَلَعَلَّهَا هِيَ الْأَصَحُّ وَالْمَقْصُودَةُ ، وَمَا سِوَاهَا تَحْرِيفٌ ؛ لِأَنَّهَا تُنَاسِبُ قَوْلَهُ : «يَلْبَسُ
الْحَرِيرَ» يُرِيدُ إِنَّهُ مَعَ وَرَعِهِ يَلْبَسُ الْحَرِيرَ ، فَلَا بُدَّ أَنَّهُ يَسْتَجِيزُهُ إِمَّا عَلَى تَأْوِيلٍ . . .

(١) ذَكَرَ الْحَافِظُ ابْنُ النَّجَّارِ حِكَايَةً تَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ فَقَالَ : «قَرَأْتُ فِي كِتَابِ أَبِي الْحَسَنِ
مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الْهَمْدَانِيِّ ، قَالَ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَبِي مُحَمَّدٍ التَّمِيمِيُّ كَانَ أَبَدًا
يَخْكِي أَنَّهُ كَانَ بِدَارِ ابْنِ جَرْدَةَ فَطَلَبَ بَعْضُ مَنْ حَضَرَ مَاءً لِيَشْرَبَهُ ، فَقَامَ قَاصِدًا لِلْحُبِّ
فَأَتَى بِحُبِّ عُكْبَرِيٍّ ، وَقَدْ مِلَّءَ بِالمَاءِ وَأَتَرَعَ فَتَعَجَّبَ مَنْ رَأَاهُ مِنْ شِدَّةِ قُوَّتِهِ» .

(فَائِدَةٌ) : فِي الْمَطْبُوعِ مِنْ كِتَابِ ابْنِ النَّجَّارِ : «جَوْدَةُ» ؟ وَابْنُ جَرْدَةَ التَّاجِرُ الْعُكْبَرِيُّ
الْحَنْبَلِيُّ سَبَقَ أَنْ ذَكَرْتُهُ . وَفِيهِ : «الْحُبُّ . . وَبِحُبِّ» بِالْجِيمِ وَصَوَابُهَا بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ ،
وَالْحُبُّ جَرَّةٌ كَبِيرَةٌ مِنْ فَحَّارٍ ، يُحْفَظُ وَيُبَرَّدُ فِيهَا الْمَاءُ ، وَهِيَ عَلَى تَسْمِيَّتِهَا فِي مَنْطِقَةِ
الْخَلِيجِ الْعَرَبِيِّ ، يَنْطَقُونَهَا بِكُسْرِ الْحَاءِ ، وَهِيَ الَّتِي تُسَمَّى فِي اللُّغَةِ الْعَامِيَّةِ فِي نَجْدٍ «الزَّيْر» .

(٢) الْخَلِيفَةُ الْمُسْتَظْهَرُ سَبَقَ فِي تَرْجَمَةِ أَبِيهِ رِزْقِ اللَّهِ .

(٣) ٣٤ - أَبُو الْحَسَنِ الْحَرَائِيُّ (؟ - ٤٨٨ هـ) :

أَخْبَارُهُ فِي : طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ (٣ / ٤٦٣) ، وَمُخْتَصَرِهِ (٤٠٢) ، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ
عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة : ٩) ، وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٢ / ٢٤٢) ،
وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٣ / ٢١) ، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِّ» (١ / ٢١٧) ، وَيُرَاجَعُ : تَارِيخُ =

الفقيه، الزاهد. صاحب الشَّريف أبي القاسم الزَّيْدِي الحَرَّانِي^(١)، وأخذ عنه، وسمع منه. وتفقه بـ«بغداد» على القاضي، وكان من أكابر شيوخ «حرَّان». ذكره أبو الفتح بن عبدوس^(٢)، وغيره وحدث بـ«الإبانة الصُّغرى» لابن بطة، سنة أربع وثمانين وأربعمائة بـ«حرَّان»، بسَماعه من الشَّريف الزَّيْدِي، بسَماعه من ابن بطة. قرأت بخط بعض أصحابه أنه أنشدَهُم لغيره:

وَلَا تَمْشِ فَوْقَ الْأَرْضِ إِلَّا تَوَاضَعًا فَكَمْ تَحْتَهَا قَوْمٌ هُمْ مِنْكَ أَرْفَعُ
فَإِنْ كُنْتَ فِي عِزٍّ وَحِرْزٍ وَمَنْعَةٍ فَكَمْ مَاتَ مِنْ قَوْمٍ هُمْ مِنْكَ أَمْنَعُ

وذكره أبو الحسين فقال: الصَّالحُ التَّقِيُّ، صاحبُ الوالدِ السَّعيدِ.

توفي بـ«سروج»^(٣) في شعبان سنة ثمان وثمانين وأربعمائة.

وحكى لي ابنه خليفة^(٤) قال: حكى لي رجلٌ من أهل «سروج» من

الإسلام (٢٤٢)، وأحال مُحَقِّقُ «المنهج الأحمد» إلى «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٢٥/٤)؟ ولم يرد في هذا الجزء لا في هذه الصفحة ولا في غيرها، وتراجمُ الجزء تبدأ بـ«علي بن محمد بن علي» وهو مُرتَّبٌ على الحُرُوفِ.

(١) تقدّم ذكره ص (٩٥).

(٢) هو نصر بن عبد العزيز، أبو الفتح ابن عبدوس (ت قبل سنة ٦٠٠ هـ) ذكره المؤلف في موضعه.

(٣) هي بلدة قريبة من «حرَّان» من ديار مُصرَ، كذا قال ياقوت الحموي في مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ (٢٤٤/٣) وأنشد لأبي حية التُّمَيْرِي:

وَلَمَّا رَأَى أَجْبَالَ سِنْجَارٍ أَعْرَضَتْ يَمِينًا وَأَجْبَالَ بَهَنَ سَرْوَجُ
ذَرَى عِبْرَةً لَوْ لَمْ تَفُضْ لَتَقْضَقْضَتْ حَيَازِيمُ مَحْزُونٍ لَهَنَ نَشِيجُ

(٤) ابنه خليفة هذا لم أقف على أخباره. والذي حكى له خليفة هو ابن أبي يعلى لا المؤلف فالتصُّ ما زال له.

الصَّالِحِينَ أَنَّهُ رَأَى فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ قَائِلًا يَقُولُ لَهُ: يَا فَلَانُ، إِلَى مَتَى تَنَامُ؟ قُمْ، قَدْ انْهَدَمَ رُبُعُ الْإِسْلَامِ. قَالَ: فَانْتَبَهْتُ، وَانْزَعَجْتُ، ثُمَّ عُدْتُ نِمْتُ، فَرَأَيْتُ الْقَائِلَ يَقُولُ: كَمْ تَنَامُ، قَدْ انْهَدَمَ رُبُعُ الْإِسْلَامِ؟! قَالَ: فَقَعَدْتُ وَاسْتَغْفَرْتُ اللَّهَ تَعَالَى، وَقُلْتُ: أَيُّشٍ هَذَا؟ قَالَ: ثُمَّ نِمْتُ، فَقَالَ لِي يَا فَلَانُ، قَدْ انْهَدَمَ رُبُعُ الْإِسْلَامِ، قَدْ مَاتَ عَلِيُّ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: فَأَصْبَحْتُ وَقَدْ مَاتَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى^(١).

٣٥ - عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ الْكَرْخِيُّ^(٢) النَّهْرِيُّ، الْفَقِيهُ، أَبُو الْحَسَنِ. وَقَالَ ابْنُ نُقْطَةَ:

(١) بَعْدَهَا فِي (ط) بِطَبْعَتَيْهِ، وَ(هـ): «تَعَالَى» وَجُمْلَةُ الدُّعَاءِ سَاقِطَةٌ مِنْ (ط).

يُسْتَدْرَكُ عَلَى الْمُؤَلِّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٤٨٨ هـ):

26 - عَلِيُّ بْنُ مَيْمُونِ الدَّبَّاسُ، وَالِدُ الْمُحَدِّثِ الْمَشْهُورِ أَبِي النَّرْسِيِّ.

وَمِمَّنْ يُذَكَّرُ هُنَا:

- هِبَةُ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَقِيلٍ. ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي تَرْجَمَةِ وَالِدِهِ عَلِيٍّ بْنِ عَقِيلِ أَبِي

الْوَفَاءِ (ت: ٥١٣ هـ) وَمَحَلُّهُ هُنَا.

(٢) ٣٥ - أَبُو الْحَسَنِ النَّهْرِيُّ (? - ٤٨٩ هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ: (٤٦٨/٣)، وَمُخْتَصَرِهِ (٤٠٤)، وَمُخْتَصَرِ

الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ٩)، وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (٢٦٧/٢)،

وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٢٢/٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِّ» (٢١٨/١). وَيُرَاجَعُ: تَكْمِلَةُ

الْإِكْمَالِ لِابْنِ نُقْطَةَ (٤٣٦/١)، وَمُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٥١١/٢) وَفِيهِ: «وَكَانَ فَقِيهًا، حَنْبَلِيًّا»،

وَذَيْلُ تَارِيخِ بَغْدَادَ (٦٤/٤)، وَفِيهِ: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْمُبَارَكِ، وَالتَّوْضِيحُ لِابْنِ

نَاصِرِ الدِّينِ (٦٢١/١)، وَالتَّبْصِيرُ لِلْحَافِظِ ابْنِ حَجَرٍ (١٧٤/١). وَفِيهِمَا «عَلِيُّ بْنُ

مُحَمَّدٍ»؟! وَ«النَّهْرِيُّ» مَنْسُوبٌ إِلَى «دَرْبِ النَّهْرِ» كَمَا فِي «مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ». وَأَخُوهُ: =

هُوَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَقِيه، مِنْ أَقْرَانِ ابْنِ عَقِيلٍ .
 قَالَ أَبُو الْحُسَيْنِ : تَفَقَّهَ عَلَى الْوَالِدِ ، وَدَرَسَ فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ مَمَاتِهِ ،
 وَكَانَ كَثِيرَ الذِّكَا ، قِيَمًا بِالْفَرَائِضِ ^(١) . سَمِعَ مِنَ الْوَالِدِ الْحَدِيثَ الْكَثِيرَ .
 وَتُوفِّيَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَصَلِّيَتْ عَلَيْهِ
 إِمَامًا ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ جَامِعِ الْمَنْصُورِ ^(٢) .

= عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ (ت : ٥٤٥ هـ) يَأْتِي اسْتِذْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

(١) زَادَ ابْنُ النَّجَّارِ : «بَرَعَ فِي الْمَذْهَبِ وَالْخِلَافِ . . وَكَانَ حَسَنَ الْمُنَاطَرَةِ فِي الْكَلَامِ ظَرِيفًا ،
 مِنْ مِلَاحِ الْبَغْدَادِيِّينَ ، سَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ شَيْخِهِ ابْنِ الْفَرَّاءِ ، وَمِنْ أَبِي الْفَرَجِ أَحْمَدَ بْنِ
 عُثْمَانَ بْنِ الْفَضْلِ الْمَخْبِزِيِّ ، وَمَا أَظْنُهُ رَوَى شَيْئًا مِنَ الْحَدِيثِ ، كَانَ مَوْلَدُهُ بِـ«الْكَرْخِ»
 بِـ«دَرْبِ النَّهْرِ» فَلِهَذَا قِيلَ لَهُ : «النَّهْرِيُّ» .

(٢) فِي «ذِيلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ» لابْنِ النَّجَّارِ : «قَرَأْتُ بِحِطِّ أَبِي الْقَاسِمِ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ
 الْحَرِيرِيِّ قَالَ : تُوفِّيَ أَبُو الْحَسَنِ النَّهْرِيُّ عَشِيَّةَ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، وَدُفِنَ يَوْمَ السَّبْتِ لِأَرْبَعِ
 خَلَوْنَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ مِنْ سَنَةِ تِسْعٍ وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَرَأَيْتُ وَفَاتَهُ بِحِطِّ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدٍ
 ابْنِ عَبْدِ الْبَاقِي الْأَنْصَارِيِّ كَذَلِكَ ، وَذَكَرَ أَنَّهُ دُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الْجَامِعِ بِـ«بَابِ الْبَصْرَةِ»
 يُسْتَدْرَكُ عَلَى الْمُؤَلِّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ (٤٨٩ هـ) :

27 - عَبْدُ الْمُحْسَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ ، أَبُو مَنْصُورٍ الشَّيْحِيُّ ، ثُمَّ الْبَغْدَادِيُّ ، شَيْخٌ فَاضِلٌ ،
 ثِقَةٌ ، صَدُوقٌ ، وَتَاجِرٌ كَثِيرُ الْأَسْفَارِ ، وَتَرْجَمَتُهُ فِي الْمَصَادِرِ حَافِلَةٌ ، وَذَكَرْتُ فِي هَامِشِ
 «الطَّبَقَاتِ» (٣ / ٣٢٤) أَنَّهُ سَبَطَ أَحْمَدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الشَّامِيُّ الشَّيْحِيُّ الْمُتَرْجِمُ هُنَاكَ .

- وَعَتِيقُهُ : بَذَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يَأْتِي فِي اسْتِذْرَاكِ وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٣٢ هـ) إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

وَلَعَلَّ مِنَ الْحَنَابِلَةِ أَيْضًا فِي وَفَيَاتِ هَذِهِ السَّنَةِ :

- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ الْجُرْجَانِي ، وَهُوَ مُؤَلِّفُ «مَنَاقِبِ أَحْمَدَ» .

وَلَمْ يَذْكُرِ الْمُؤَلِّفُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٤٩٠ هـ) أَحَدًا ، وَفِيهَا :

قَالَ: وَسَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ النَّهْرِيَّ قَالَ: كُنْتُ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ أَمْشِي مَعَ الْقَاضِي الْإِمَامِ وَالِدِكَ، فَالْتَفْتُ، فَقَالَ لِي: لَا تَلْتَفِتْ إِذَا مَشَيْتَ؛ فَإِنَّهُ

28 - إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ مَنْدَه. أَخْبَارُهُ فِي: الْمُنتَظَمِ (١٠٣/٩)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٣٣١).

29 - وَابْنُهُ: سُفْيَانُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ. ذَكَرَهُ الْحَافِظُ ابْنُ عَسَاكِرٍ فِي مُعْجَمِهِ وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ. أَخُوهُ: مُحَمَّدُ بْنُ سُفْيَانَ (ت: ٦٣٢ هـ) سَيَأْتِي اسْتِذْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ.

30 - وَابْنُهُ: يَحْيَى بْنُ سُفْيَانَ، كَمَالُ الدِّينِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ. ذَكَرَهُ ابْنُ الْفُوطِيِّ فِي مَجْمَعِ الْأَدَابِ (٢٧٠/٤). وَوَصَفَهُ بِ«الْمُحَدِّثِ» وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ.

31 - وَابْنُهُ الْآخَرُ: إِبْرَاهِيمُ بْنُ سُفْيَانَ، كَرِيمُ الدِّينِ، أَبُو إِسْحَاقَ، ذَكَرَهُ ابْنُ الْفُوطِيِّ فِي مَجْمَعِ الْأَدَابِ (٦١/٤) وَوَصَفَهُ أَيْضًا بِ«الْمُحَدِّثِ» وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ.

32 - وَابْنُ هَذَا الْآخِرِ: مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، كَمَالُ الدِّينِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ. سَيَأْتِي ذِكْرُهُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٨٤ هـ) (٣٧٠/٢) إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

وَلَمْ يَذْكُرِ الْمُؤَلِّفُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٤٩١ هـ) أَحَدًا، وَفِيهَا:

33 - فَارِسُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ فَارِسِ الدُّهْلِيِّ، وَالِدُ شُجَاعِ الْآتِي فِي اسْتِذْرَاكِ وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٠٧ هـ). وَجَدْتُ مُحَمَّدَ بْنَ حَامِدِ بْنِ فَارِسٍ، أَذْكُرُهُ مَعَ عَمِّهِ شُجَاعٍ؛ لِجَهْلِ وَفَاتِهِ لِي الْآنَ.

وَلَمْ يَذْكُرِ الْمُؤَلِّفُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٤٩٢ هـ) أَحَدًا، وَفِيهَا:

34 - أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْقَادِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ يُوسُفَ. مُتَرْجِمٌ فِي: الْمُنتَظَمِ (١٠٩/٩)، وَتَذَكِرَةِ الْحُقَاطِ (١٢٣٠/٤)، وَالْمُعِينِ فِي طَبَقَاتِ الْمُحَدِّثِينَ (١٤٤)، وَالْإِعْلَامِ بِوَفَيَاتِ الْأَعْلَامِ (٢٠٣)، وَسِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٦٣/١٩)، وَالْعَبَرِ (٣٣٣/٣)، وَمِرْآةِ الْجَنَانِ (١٥٤/٣)، وَالشُّذَرَاتِ (٣٩٧/٣).

35 - وَسِبْطُهُ: عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الْبَاقِي بْنِ عَلِيٍّ، أَبُو مَنْصُورِ الْخَيَّاطِ. ذَكَرَهُ ابْنُ النَّجَّارِ فِي ذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ (١١٤/١) وَذَكَرَ أَخْبَارَهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ.

يُنْسَبُ فَاعِلُ ذَلِكَ إِلَى الْحُمَقِ، قَالَ: وَقَالَ لِي يَوْمًا آخَرَ - وَأَنَا أَمْشِي مَعَهُ -:
إِذَا مَشَيْتَ مَعَ مَنْ تُعْظِمُهُ، أَتَيْنَ تَمْشِي مِنْهُ؟ قُلْتُ: لَا أَذْرِي، قَالَ: عَنْ يَمِينِهِ،
تَقِيْمُهُ مَقَامَ الْإِمَامِ فِي الصَّلَاةِ، وَتُخْلِي لَهُ الْجَانِبَ الْأَيْسَرَ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ
يَسْتَنْثِرَ أَوْ يُزِيلَ أَذَى جَعَلَهُ فِي الْجَانِبِ الْأَيْسَرِ.

٣٦ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَابِرِ بْنِ يَاسِينَ^(١) بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ

(١) ٣٦ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَابِرِ بْنِ يَاسِينَ (٤١٩ - ٤٩٣ هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ (٣/٤٦٨)، وَمُخْتَصَرِهِ (٤٠٤)، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ
عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ١٠)، وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٢/٢٧)، وَالْمَنْهَجِ
الْأَحْمَدِ (٣/٢٦)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْضَد» (١/٢٢٠). وَيُرَاجَعُ: تَارِيخُ الْإِسْلَامِ (١٥٥)،
وَالْعَبْرُ (٣/٣٣٨)، وَالْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ (١٧/١٠١)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٣/٣٩٩) (٥/٤٠٥).
(الْعَسْكَرِيُّ) نِسْبَةُ إِلَى «عَسْكَرٍ مُكْرَمٍ» بِلَدَّةٍ قُرْبَ «الْأَهْوَازِ» كَمَا فِي مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ
(٤/١٣٩)، وَالْأَنْسَابِ (٤/٤٥٢)، وَالْمَشْهُورُ فِي نَسَبِهِ (الْحَنَائِيُّ). قَالَ الْحَافِظُ
السَّمْعَانِيُّ فِي الْأَنْسَابِ (٤/٢٤٤): «بِكَسْرِ الْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ، وَفَتْحِ الثُّونِ الْمُشَدَّدَةِ،
وَفِي آخِرِهَا الْيَاءُ آخِرُ الْحُرُوفِ، هَذِهِ النِّسْبَةُ إِلَى بَيْعِ الْحِنَاءِ... وَذَكَرَ بَعْضُ الْمَسْئُومِينَ
إِلَيْهِ وَقَالَ: «وَأَبُو الْحَسَنِ جَابِرُ بْنُ يَاسِينَ [بْنِ] مُحَمَّوِيَةِ الْحَنَائِيُّ، مِنْ أَهْلِ «بَغْدَادَ» شَيْخٌ،
ثِقَةٌ، كَانَ يَبِيعُ الْحِنَاءَ، وَكَانَ عَطَّارًا، سَمِعَ أَبَا طَاهِرٍ الْمُخَلَّصَ، سَمِعَ مِنْهُ الْخَطِيبُ
وَجَدِّي، وَجَمَاعَةٌ سِوَاهُمَا، حَدَّثَنِي عَنْهُ أَبُو الْفَضْلِ بْنُ الْأَرْمَوِيِّ، وَأَبُو بَكْرٍ الْأَنْصَارِيُّ،
وَأَبُو مَنْصُورٍ بْنُ زُرَيْقٍ، وَأَبُو سَعْدٍ بْنُ الرَّوْزَنْيِّ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ السَّلَالِ بِـ «بَغْدَادَ»، تُوفِّيَ
سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ وَأَرْبَعِمِائَةَ». وَلَا أَذْرِي كَيْفَ أَغْفَلَ الْمُؤَلِّفُ ذِكْرَهُ إِلَّا بِهَذِهِ الْإِشَارَةِ
الْمُقْتَضِبَةِ؟! مَعَ أَنَّهُ أَكْثَرُ شُهْرَةً مِنْ وَلَدِهِ هَذَا. وَقَدْ أَغْفَلَهُ الْقَاضِي أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ أَبِي
يَعْلَى فِي «الطَّبَقَاتِ» وَهُوَ خَالُهُ، وَأَسْنَدَ عَنْهُ رِوَايَةً (٣/١٨، ١٩). وَذَكَرَهُ الْحَافِظُ
الْخَطِيبُ فِي تَارِيخِ بَغْدَادَ (٧/٢٣٩)، وَقَالَ: «كَتَبْتُ عَنْهُ، وَكَانَ سَمَاعُهُ صَحِيحًا» وَقَالَ: =

ابن خالد العسكري، الحنائي، العطار، الفقيه، المحدث، أبو محمد بن أبي الحسن .
وُلِدَ سَنَةَ تِسْعَ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِمِائَةَ . وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ شاذَانَ ،
وَأَبِي الْقَاسِمِ بْنِ بَشْرَانَ وَغَيْرِهِمَا ، وَتَفَقَّهَ عَلَى الْقَاضِي أَبِي يَعْلَى ، وَاسْتَمْلَى
عَلَيْهِ الْحَدِيثَ . قَالَ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ : تَفَقَّهَ عَلَى الْقَاضِي أَبِي يَعْلَى ، وَكَانَ

= «سَأَلْتُهُ عَنْ مَوْلِدِهِ فَقَالَ : لِثَمَانٍ خَلَوْنَ مِنَ الْمُحَرَّمِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثِمِائَةَ . قَالَ :
وَأَوَّلُ سَمَاعِي فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثِمِائَةَ . . » وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ ؛ لِأَنَّهُ مَاتَ قَبْلَهُ .
وَذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوَازِيِّ فِي الْمُنتَظَمِ (٢٧٤ / ٨) وَقَالَ : «وَحَدَّثَ ، وَكَانَ ثِقَةً مِنْ أَهْلِ
السُّنَّةِ ، حَدَّثَنَا عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْ مَشَايِخِنَا ، وَتُوفِّيَ فِي لَيْلَةِ الْأَحَدِ خَامِسَ عَشْرِينَ شَوَّالٍ ،
وَدُفِنَ فِي مَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ» ، قَرِيبًا مِنْ قُبَّةِ السَّعِيدِ» . وَحَدَّثَ عَنْهُ السَّلَفِيُّ فِي «الْمَشِيخَةِ
الْبَغْدَادِيَّةِ» (ورقة : ٤٧) عَنْ أَبِي حَامِدٍ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي طَاهِرٍ الْإِسْفَرَائِينِيِّ ، وَحَدَّثَ عَنْهُ
أَيْضًا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي أَبُو بَكْرٍ الْأَنْصَارِيُّ فِي مَشِيخَتِهِ «أَحَادِيثُ الشُّيُوخِ الثَّقَاتِ»
(ورقة : ٣٠) . وَلَمَّا ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي كِتَابِهِ «مُسْتَبَهَ النَّسَبَةِ» قَالَ : «وَجَابِرُ بْنُ
يَاسِينَ الْحَنَائِيُّ ، عَنْ أَبِي حَفْصٍ الْكَتَّانِيِّ مَشْهُورٌ» وَلَمْ يُعَلِّقْ عَلَيْهِ الْحَافِظَانِ ابْنُ نَاصِرٍ
الدِّينَ ، وَابْنُ حَجَرٍ فِي «التَّوَضُّيْحِ» وَ«التَّبَصُّيرِ» لَشُهْرَتِهِ عِنْدَهُمَا .
وَيُسْتَدْرَكُ عَلَى الْمُؤَلِّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - :

36 - أَخُو الْمُتَرْجِمِ هُنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَابِرٍ بْنِ يَاسِينَ . ذَكَرَهُ الذَّيْلِيُّ فِي ذَيْلِ تَارِيخِ مَدِينَةِ
السَّلَامِ (٢٠٠ / ١) ، وَقَالَ : «أَبُو الْعِزِّ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ ، مَنْ أَوْلَادِ الْمُحَدِّثِينَ ، وَالرُّوَاةِ
الْمَذْكُورِينَ . . . » وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ . وَيُرَاجَعُ : الْمُخْتَصَرُ الْمُحْتَاجُ إِلَيْهِ (٢٥٦ / ١) .

- وَعَمُّ أَبِيهِ : مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَحْمُودٍ أَسْنَدَ إِلَيْهِ الْحَافِظُ السَّلَفِيُّ
فِي الْمَشِيخَةِ الْبَغْدَادِيَّةِ (ورقة : ٢٧٦) عَنْ طَرِيقِ جَابِرِ بْنِ يَاسِينَ . قَالَ الْحَافِظُ : «أَخْبَرَنَا
أَبُو الْحَسَنِ جَابِرُ بْنُ يَاسِينَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْمُودٍ الْحَنَائِيُّ (أَنَا) عَمِّي أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ
الْحَسَنِ . . . » وَلَمْ أَقِفْ عَلَى أَخْبَارِهِ .

خَالَ أَوْلَادِهِ، وَكَانَ صَدُوقًا، مَلِيحَ الْمُحَاضِرَةِ، حَسَنَ الْخَطِّ بَهِيَّ الْمَنْظَرِ، وَكَانَ يَسْتَمْلِي لِلْقَاضِي أَبِي يَعْلَى بِـ «جَامِعِ الْمَنْصُورِ».

وَقَالَ الْقَاضِي أَبُو الْحُسَيْنِ: عَلَّقَ عَنِ الْوَالِدِ قِطْعَةً مِنَ الْمَذْهَبِ وَالْخِلَافِ، وَكَتَبَ أَشْيَاءَ مِنْ تَصَانِيفِهِ، وَكَانَ صَادِقَ اللَّهْجَةِ، حَسَنَ الْوَجْهِ، مَلِيحَ الْمُحَاضِرَةِ، كَثِيرَ الْقِرَاءَةِ لِلْقُرْآنِ، مَلِيحَ الْخَطِّ، حَسَنَ الْحِسَابِ.

وَذَكَرَ الْقَاضِي عِيَاضٌ: أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا عَلِيٍّ بْنِ سُكْرَةَ^(١) عَنْهُ؟ فَقَالَ: كَانَ شَيْخًا مَسْتُورًا، فَاضِلًا. رَوَى عَنْهُ الْقَاضِي أَبُو الْحُسَيْنِ، وَأَبُو الْقَاسِمِ بْنُ السَّمَرْقَنْدِيِّ، وَعَبْدُ الْوَهَّابِ الْأَنْمَاطِيُّ، وَعُمَرُ بْنُ ظَفَرٍ، وَجَمَاعَةٌ.

قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْحُسَيْنِ: مَاتَ خَالِي يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ عِشْرِينَ شَوَّالِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، وَصَلَّيْتُ عَلَيْهِ إِمَامًا، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ» قَرِيبًا مِنْ قَبْرِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ، قَالَ شُجَاعُ الدُّهْلِيِّ: مَاتَ يَوْمَ الْخَمِيسِ حَادِي عِشْرِينَ شَوَّالٍ، قَالَ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ: وَالْأَوَّلُ هُوَ الصَّوَابُ؛ وَإِنَّمَا دُفِنَ يَوْمَ الْخَمِيسِ.

٣٧- وَكَانَ أَبُوهُ أَبُو الْحَسَنِ جَابِرُ بْنُ يَاسِينَ^(٢)، ثِقَّةً، مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ، سَمِعَ مِنْ أَبِي حَفْصِ الْكِنَانِيِّ، وَالْمُخَلَّصِ، وَجَمَاعَةٍ، وَحَدَّثَ، رَوَى عَنْهُ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ الْأَنْصَارِيُّ^(٣). وَتُوفِّيَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، فِي شَوَّالٍ. وَ«مَحْمُودِيَّةٌ» فِي نَسَبِهِ - بِمِيمٍ مَفْتُوحَةٍ، ثُمَّ حَاءٍ مُهْمَلَةٍ، ثُمَّ مِيمٍ مَضْمُومَةٍ،

(١) الْقَاضِي عِيَاضٌ وَابْنُ سُكْرَةَ سَبَقَ ذِكْرُهُمَا.

(٢) ٣٧- جَابِرُ بْنُ يَاسِينَ: تَقَدَّمَ تَخْرِيجَ تَرْجَمَتِهِ فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الْاسْتِدْرَاكِ.

(٣) فِي (أ): «وغيره».

هَذَا هُوَ الصَّحِيحُ، وَذَكَرَهُ ابْنُ السَّمَرَقَنْدِيِّ: «حَمُوءِهِ» بِلَا مِيمٍ فِي أَوَّلِهِ.
و«الْحِنَائِيُّ» أَظُنُّهُ مَنْسُوبٌ إِلَى بَيْعِ الْحِنَاءِ.

٣٨ - زِيَادُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ هَرُونَ، أَبُو الْقَاسِمِ الْجَبَلِيُّ ^(١) الْفَقِيهُ، نَزِيلُ «بَغْدَادَ»
سَمِعَ بِهَا مِنْ أَبِي مُسْلِمٍ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ اللَّيْثِيِّ الْبُخَارِيِّ، وَحَدَّثَ عَنْهُ بِكِتَابِ
«الْوَجِيزِ» لابنِ خُزَيْمَةَ ^(٢)، سَمِعَهُ مِنْهُ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الزَّاغُونِيِّ، وَأَبُو الْحُسَيْنِ

(١) ٣٨ - زِيَادُ بْنُ هَرُونَ (?) (٤٩٣ هـ):

لَمْ يَذْكُرْهُ الْقَاضِي أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ أَبِي يَعْلَى فِي «الطَّبَقَاتِ». أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ
عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ٩)، وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (١/٤٠٣)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ
(٣/٢٦)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْضَدِ» (١/٢٢٠). وَيُرَاجَعُ: الشُّذَرَاتُ (٣/٣٩٩) (٥/٤٠٤).

وَأَحَالَ مُحَقِّقُ «الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ» إِلَى أَنَّهُ مُتَرَجِمٌ فِي «الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ»
فِي مَوْضِعَيْنِ (١/٨٩، ٢/٤٥٦)، وَالصَّحِيحُ أَنَّ الْمَوْضِعَ الثَّانِي مُسْتَدْرَكٌ عَلَى كِتَابِ
ابنِ رَجَبٍ، وَلَيْسَ مِنْ كِتَابِهِ؟! وَهَذَا الِاسْتِدْرَاكُ مَنْقُولٌ مِنْ كَلَامِ ابنِ حُمَيْدٍ النَّجْدِيِّ
صَاحِبِ «السُّحُبِ الْوَابِلَةِ» فِي اسْتِدْرَاكِ خَاصٍّ لَهُ عَلَى «الذَّيْلِ» سَمَّاهُ: «غَايَةَ الْعَجَبِ»
سَأَنَشُرُهُ بَعْدَ هَذَا الْكِتَابِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، أُلْحِقْتُ بَعْضُ تَرَاجِمِهِ فِي آخِرِ كِتَابِ «الذَّيْلِ»
فِي طَبْعَةِ الشَّيْخِ حَامِدِ الْفَقِيِّ، وَابْنُ حُمَيْدٍ اسْتَدْرَكَهُ عَلَى ابنِ رَجَبٍ، ثُمَّ أَدْرَكَ أَنَّهُ مُتَرَجِمٌ
فِي الْأَصْلِ، فَأُلْغِيَ اسْتِدْرَاكُهُ، لَكِنَّ النَّاسِخَ نَقَلَهُ مِنْ هَامِشِ نُسخَةِ ابنِ حُمَيْدٍ وَلَمْ يَتَنَبَّهُ
لَهُ. وَفِي جَمِيعِ النُّسخِ الَّتِي رَجَعْتُ إِلَيْهَا الْمُعْتَمَدَةَ وَغَيْرِ الْمُعْتَمَدَةِ فِي التَّحْقِيقِ «الْحَنْبَلِيُّ»
مَاعَدَا (أ) و(هـ)، فَفِي (أ): «الْجَبَلِيُّ» كَمَا هُوَ مُثَبَّتٌ، وَفِي (هـ): «الْحَلِيُّ» غَيْرُ
مُعْجَمَةٍ لَكِنَّهَا لَا تُقْرَأُ «الْحَنْبَلِيُّ» وَهِيَ إِلَى «الْجَبَلِيِّ» أَقْرَبُ. وَإِنَّمَا اخْتَرْتُ «الْجَبَلِيُّ»؛
لَأَنَّ تَقْيِيدَهُ بِ«الْحَنْبَلِيِّ» لَا مَعْنَى لَهُ، وَكُلُّ مَنْ فِي الْكِتَابِ حَنَابِلَةٌ؟! وَلَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ الْمُؤَلِّفُ.

(٢) هُوَ الْمُحَدَّثُ الْمَشْهُورُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ (ت: ٣١١ هـ).

ابنُ الأَبْنُوسِيِّ^(١)، وَرَوَاهُ عَنْهُ. وَذَكَرَ هِبَةُ اللَّهِ السَّقَطِيُّ: أَنَّ زِيَادًا الْفَقِيهَ الْحَنْبَلِيَّ تُوْفِّيَ فِي طَاعُونِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى^(٢).

٣٩ - إِسْمَاعِيلُ بْنُ حَمْدٍ^(٣) بنُ مُحَمَّدٍ بنِ خَيْرَانَ الْبَزَارُ الْهَمْدَانِيُّ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَافِظُ، مُكْثِرٌ، سَمِعَ بِـ «نَيْسَابُورَ» عَبْدَ الْغَافِرِ الْفَارِسِيِّ، وَأَبَا عُثْمَانَ الصَّابُونِيَّ، وَأَخَاهُ أَبَا يَعْلَى، وَأَبَا حَفْصِ بْنِ مَسْرُورٍ. وَبِـ «أَصْبَهَانَ» أَبَا عَمَرَ^(٤) ابْنَ مَنْدَةَ، وَغَيْرَهُ، وَسَمِعَ بِبُلْدَانٍ شَتَّى، وَحَدَّثَ بِـ «بَغْدَادَ»، سَمِعَ عَلَيْهِ مَشَايخُ الْوَقْتِ بِـ «خُرَاسَانَ» وَ«الْجَبَلِ»، وَكَانَ حَافِظًا مُكْثِرًا، قَدِيمَ الْحَدِيثِ.

(١) فِي (ط) بِطَبْعَتَيْهِ: «الْأَبْنُوسِي» حَيْثُمَا وَرَدَتْ؟!.

(٢) سَاقَطَ مِنْ (أ) وَ(ب) وَ(ج).

(٣) ٣٩ - ابْنُ خَيْرَانَ الْهَمْدَانِيُّ (؟ - ٤٨٩ هـ):

لَمْ يَذْكُرْهُ الْقَاضِي أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ أَبِي يَعْلَى فِي «الطَّبَقَاتِ».

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ (ورقة: ٩)، وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ

(١/٢٦٠)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٣/٢٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِ» (١/٢١٧).

وَيُرَاجَعُ: الْمُتَخَبُّ مِنَ السِّيَاقِ (١٤٢، ١٩١) (ط). إِيْرَان، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٢٩٤). وَفِي

(ط) بِطَبْعَتَيْهِ: «أَحْمَدُ»، وَكَذَلِكَ هِيَ فِي «الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ» وَ«مُخْتَصَرِهِ»، وَتَارِيخُ

نَيْسَابُورَ «الْمُتَخَبُّ» بِطَبْعَتَيْهِ أَيْضًا، وَتَحَرَّفَتْ فِي «الْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ» إِلَى «حَمْدَانَ»،

وَمَا أَثْبَتَهُ بِاتِّفَاقِ الْأُصُولِ الْمُعْتَمَدَةِ وَغَيْرِ الْمُعْتَمَدَةِ، وَيُؤَيِّدُهُ مَا فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ».

(٤) كَذَا فِي الْأُصُولِ كُلِّهَا، مَطْبُوعُهَا وَمَخْطُوطُهَا الْمُعْتَمَدَةِ وَغَيْرِ الْمُعْتَمَدَةِ، وَكَذَا هُوَ فِي

«الْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ» أَمَّا بَقِيَّةُ الْمَصَادِرِ فَلَمْ تَذْكُرْهُ، وَإِنَّمَا هُوَ أَبُو عَمْرٍو عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ مُحَمَّدٍ

ابْنِ مَنْدَةَ (ت: ٤٧٥ هـ) سَبَقَ ذِكْرُهُ فِي اسْتِذْرَاكِنا عَلَى الْمُؤَلِّفِ فِي وَفَيَاتِ هَذِهِ السَّنَةِ.

وَذَكَرَ ابْنُ النَّجَّارِ : أَنَّهُ تُوفِّيَ بـ «بَغْدَادَ» يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ رَابِعَ عَشْرِينَ الْمُحَرَّمِ سَنَةِ تِسْعٍ وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ^(١) بـ «الْمَارِسْتَانِ» . وَدُفِنَ بـ «بَابِ حَرْبٍ»^(٢) .

٤٠ - مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ جَدًّا^(٣) الْعُكْبَرِيُّ ، أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي الْحُسَيْنِ الْمُتَقَدِّمِ . ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوَازِيِّ فِي «التَّارِيخِ» وَقَالَ : كَانَ مِنَ الْعُلَمَاءِ ، نَزَلَ يَتَوَضَّأُ فِي دِجْلَةٍ فَغَرِقَ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ . وَقَالَ شُجَاعُ الدُّهْلِيِّ : يَوْمَ الْخَمِيسِ خَامِسَ رَبِيعِ الْأَوَّلِ .

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ : سَمِعَ مَعَ وَالِدِهِ مِنْ أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُهِتَدِي حُضُورًا^(٤) سَنَةِ سِتٍّ وَسِتِّينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَمَاتَ شَابًّا ، وَمَا أَظُنُّهُ رَوَى شَيْئًا .

(١) مَا دَامَتْ هَذِهِ سَنَةٌ وَفَاتِهِ فَحَقُّهُ أَنْ يُقَدَّمَ فِي مَوْضِعِهِ ، وَقَدْ نَبَّهَ عَلَى ذَلِكَ ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي هَامِشِ نُسْخَةٍ (أ) .

(٢) بَعْدَهَا فِي (ط) بِطَبْعَتَيْهِ : «رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى» وَهَذِهِ الْجُمْلَةُ سَاقِطَةٌ مِنَ الْأُصُولِ مَا عَدَا (هـ) فَفِيهَا : «رَحِمَهُ اللَّهُ» .

(٣) ٤٠ - ابْنُ جَدَّا الْعُكْبَرِيُّ (؟ - ٤٩٣ هـ) :

لَمْ يَذْكُرْهُ الْقَاضِي أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ أَبِي يَعْلَى فِي «الطَّبَقَاتِ» .
أَخْبَارُهُ فِي : مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ (ورقة : ٩) ، وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٢/ ٤٧٢) ، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٣/ ٢٤) ، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرُّ الْمُنْضَدِ» (١/ ٢١٩) . وَيُرَاجَعُ : الْمُنتَظَمُ (٩/ ١١٨) ، وَفِي «الْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ» : «مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ» خَطَأً ظَاهِرٌ . وَتَقَدَّمَ ذِكْرُ وَالِدِهِ رَقْمَ (٨) . وَفِي (ط) الدُّكْتُورُ هَنْرِي لَافُوسْت ، وَالدُّكْتُورُ سَامِي الدَّهَّانُ : «جد» .

(٤) فِي (ب) : «حُضُورًا» .

٤١ - عَبْدُ الْبَاقِي بْنُ حَمْزَةَ ^(١) بْنِ الْحُسَيْنِ ^(٢) الْحَدَّادُ، الْفَرَضِيُّ، أَبُو الْفَضْلِ .
وُلِدَ سَنَةَ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ . وَذَكَرَهُ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ ، فَقَالَ : شَيْخٌ ،
صَالِحٌ ، خَيْرٌ ، كَانَ قَدْ قَرَأَ الْفِقْهَ ، وَكَانَتْ لَهُ يَدٌ فِي الْفَرَائِضِ وَالْحِسَابِ ،
سَمِعَ أَبَا مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيَّ وَغَيْرَهُ . وَرَوَى لَنَا عَنْهُ أَبُو الْغَنَائِمِ سَرَايَا بْنُ هَبَةَ
اللَّهُ الْحَرَّانِيُّ ، وَأَبُو الْفَضْلِ بْنُ نَاصِرٍ الْحَافِظُ ، سَأَلْتُهُ عَنْهُ فَأَحْسَنَ الثَّنَاءَ عَلَيْهِ
وَوَثَّقَهُ ، وَقَالَ : ثِقَّةٌ ، خَيْرٌ .

وَذَكَرَ ابْنُ النَّجَّارِ ، أَنَّهُ سَمِعَ أَيْضًا مِنْ أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُهْتَدِي ، وَابْنِ
حَسْنُونٍ ، وَأَبِي عَلِيٍّ الْمُبَارَكِ ، وَهَنَادِ النَّسْفِيِّ ، وَغَيْرِهِمْ . وَأَنَّهُ حَدَّثَ بِالْيَسِيرِ ،
وَرَوَى عَنْهُ سَعِيدُ بْنُ الرَّزَّازِ الْفَقِيهَ ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ الْمُقْرِيءُ الْمَعْرُوفُ بِـ «سِبْطِ
الْخِيَّاطِ» ، وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ خُذَادَاذَ الْحَدَّادُ .

تُوفِّيَ يَوْمَ السَّبْتِ رَابِعَ عَشَرَ شَعْبَانَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ،
وَدُفِنَ فِي مَقْبَرَةِ «بَابِ أُبْرُز» ^(٣) .

(١) ٤١ - أَبُو الْفَضْلِ الْحَدَّادُ (٤٢٥ - ٤٩٣ هـ) :

لَمْ يَذْكُرْهُ الْقَاضِي أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ أَبِي يَعْلَى فِي «الطَّبَقَاتِ» .

أَخْبَارُهُ فِي : مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ (ورقة : ١٠) ، وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ

(٢/١٢٨) ، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٢/٢٥) ، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرُّ الْمُنْضَدِ» (١/٢١٩) . وَيُرَاجَعُ :

الْمُنْتَظَمُ (٩/١١٦) ، وَالْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ (١٨/٢٠) ، وَالشُّذْرَاتُ (٣/٩٩) (٥/٤٠٥) .

(٢) فِي «الْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ» : «الْحَسَنُ» .

(٣) مَقْبَرَةٌ بِـ «بَغْدَادَ» مَشْهُورَةٌ آنَذَاكَ .

قُلْتُ: لَهُ كِتَابُ «الْإِيضَاحِ فِي الْفَرَائِضِ»^(١)، رَأَيْتُ مِنْهُ الْمُجَلَّدَ الْأَوَّلَ، وَهُوَ حَسَنٌ جَدًّا، صَنَّفَهُ عَلَى مَذْهَبِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ، وَحَرَّرَ فِيهِ نَقْلَ الْمَذْهَبِ تَحْرِيرًا جَيِّدًا، وَمِمَّا ذَكَرَ فِيهِ، فِي (بَابِ تَوْرِيثِ ذَوِي الْأَرْحَامِ)، فِي عَمَّةِ الْأَبَوَيْنِ، وَعَمَّةِ الْأَبِ، وَعَمَّةِ الْأُمِّ، الْمَالُ بَيْنَهُنَّ عَلَى خَمْسَةٍ، لِلْعَمَّةِ مِنَ الْأَبَوَيْنِ ثَلَاثَةُ أَسْهُمٍ، وَلِلْعَمَّةِ مِنَ الْأَبِ سَهْمٌ، وَلِلْعَمَّةِ مِنَ الْأُمِّ سَهْمٌ، هَذَا إِذَا نَزَلْنَا هُنَّ أَبَا، فَأَمَّا إِذَا نَزَلْنَا هُنَّ عَمًّا، فَفِي ذَلِكَ خِلَافٌ بَيْنَ أَصْحَابِنَا، فَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: الْأَشْبَهُ بِمَذْهَبِنَا أَنْ يَكُونَ الْمَالُ^(٣) لِلْعَمَّةِ مِنَ^(٢) الْأَبَوَيْنِ، بِمَنْزِلَةِ الْأَعْمَامِ الْمُفَرَّقِينَ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: الْأَشْبَهُ أَنْ يُجْعَلَ الْمَالُ^(٣) بَيْنَهُنَّ عَلَى خَمْسَةٍ،

(١) إِيضَاحُ الْمَكُونِ (١/ ١٥٥، ٦٠٠)، وَفِي هَذَا الْمَوْضِعِ الْأَخِيرِ أَخْطَأَ مُؤَلِّفُهُ حَيْثُ نَسَبَ إِلَيْهِ «رِيَاضَ الْجَنَّةِ فِي آثَارِ أَهْلِ السُّنَّةِ» وَالصَّحِيحُ أَنَّ هَذَا الْكِتَابَ مِنْ تَأْلِيفِ عَبْدِ الْبَاقِي بْنِ عَبْدِ الْبَاقِي بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْبَغْلِيِّ الْحَنْبَلِيِّ (ت: ١٠٧١ هـ) وَقَدْ تَحَدَّثْتُ عَنْ هَذَا الْكِتَابِ فِي تَرْجَمَةِ الْمَذْكُورِ فِي هَامِشِ كِتَابِ «السُّحُبِ الْوَابِلَةِ» (٢/ ٤٤٢) فَلْيُرَاجَعْ مَنْ شَاءَ ذَلِكَ هُنَاكَ. وَأَشَارَ مُحَقِّقُ «الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِيِّ» إِلَى الصَّفَحَتَيْنِ الْمَذْكُورَتَيْنِ وَلَمْ يَتَنَبَّهُ إِلَى الْخَطَأِ؛ لِأَنَّهُ - فِيمَا يَظْهَرُ - نَقَلَهَا عَنْ «مُعْجَمِ الْمُؤَلِّفِينَ» (٥/ ٧١)، وَهَذَا الْأَخِيرُ نَقَلَهَا عَنْ هَدِيَّةِ الْعَارِفِينَ (١/ ٩٥)، وَإِيضَاحُ الْمَكُونِ (١/ ٦٠٠) وَلَمْ يَتَنَبَّهُ الْجَمِيعُ إِلَى ذَلِكَ، فَصَحَّ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ.

(٢) فِي (ط) بِطَبْعَتَيْهِ: «مَعَ».

(٣) - (٣) سَاقَطَ مِنْ (هـ).

وَيُسْتَدْرَكُ عَلَى الْمُؤَلِّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٤٩٣ هـ):

37 - عَبْدُ الْهَادِي بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ، أَبُو عَرُوبَةَ الْهَرَوِيُّ الْأَنْصَارِيُّ، وَهُوَ ابْنُ شَيْخِ

الْإِسْلَامِ أَبِي إِسْمَاعِيلَ الْهَرَوِيِّ السَّابِقِ الذِّكْرِ. ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٦٠).

38 - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ جَرْدَةَ الْبَغْدَادِيِّ الْعُكْبَرِيِّ الْأَصْلِ. وَبَعْدَ =

كَأَنَّ الْعَمَّ مَاتَ وَتَرَكَ ثَلَاثَ أَخَوَاتٍ مُفْتَرِقَاتٍ كَمَا قُلْنَا فِي الْأَبِ، قَالَ: وَهَذَا هُوَ الْمَنْصُوصُ عَنْ أَحْمَدَ، وَجَدْتُهُ فِي كِتَابِ «الشَّافِي» لِأَبِي بَكْرٍ عَبْدِ الْعَزِيزِ، مِنْ رِوَايَةِ حَرْبِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، سَمِعْتُ أَحْمَدَ قِيلَ لَهُ فِي ثَلَاثِ عَمَّاتٍ مُفْتَرِقَاتٍ قَالَ: عَلَى النِّصْفِ وَالسُّدُسِ، قِيلَ لَهُ: أَلَيْسَ الْمَالُ لِلْعَمَّةِ مِنَ الْأَبِ وَالْأُمِّ؟ قَالَ: لَا، وَهَذَا نَصٌّ.

قُلْتُ: لَمْ يُبَيِّنْ أَحْمَدُ الْأَصْلَ الَّذِي تَفَرَّعَ عَنْهُ هَذَا الْجَوَابُ، وَهَلْ هُوَ تَنْزِيلُ الْعَمَّاتِ أَبَا أَوْ عَمًّا؟ وَعَنْهُ فِي ذَلِكَ رِوَايَاتٌ مَعْرُوفَةٌ، لَكِنَّهُ لَمَّا أَنْكَرَ أَنَّ يَكُونَ الْمَالُ تَخْتَصُّ بِهِ الْعَمَّةُ لِلأَبَوَيْنِ، وَلَمْ يَفْصِلْ بَيْنَ أَنْ يُقَالَ: بِتَنْزِيلِهِنَّ أَبَا أَوْ عَمًّا، ظَهَرَ مِنْهُ أَنَّهُ لَا فَرْقَ فِي ذَلِكَ بَيْنَ تَنْزِيلِهِنَّ أَبَا أَوْ عَمًّا، وَهَذَا هُوَ الصَّوَابُ الَّذِي عَلَيْهِ جُمْهُورُ الْأَصْحَابِ، وَالْأَوَّلُ الَّذِي ذَكَرَهُ ابْنُ الْحَدَّادِ عَنْ بَعْضِ الْأَصْحَابِ قَدْ قَالَهُ الشَّيْرَازِيُّ فِي «الْمُبْهَجِ» وَغَيْرُهُ، وَجَعَلُوا الْعَمَّاتُ بِمَنْزِلَةِ الْأَعْمَامِ الْمُفْرَقِينَ، وَهَذَا مَعَ مُخَالَفَتِهِ لِنَصِّ أَحْمَدَ، فَهُوَ ضَعِيفٌ فِي الْقِيَاسِ أَيْضًا؛ فَإِنَّا لَا نُنْزِلُ الْعَمَّاتِ أَعْمَامًا مُتَفَرِّقِينَ بِمَنْزِلَةِ إِخْوَتِهِنَّ حَتَّى تُنْزَلَ الْعَمَّةُ لِأُمِّ عَمًّا؛ فَإِنَّهُ يَلْزَمُ مِنْ ذَلِكَ سُقُوطُهَا أَلْبَتَّةَ؛ لِأَنَّهُ غَيْرُ وَارِثٍ،

سَنَةِ (٤٩٣ هـ) يُسْتَدْرَكُ عَلَى الْمُؤَلِّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - :

39 - هِبَةُ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي مُوسَى، أَبُو غَالِبٍ الْهَاشِمِيُّ الْفَقِيه، الْحَنْبَلِيُّ، الْبَغْدَادِيُّ. كَذَا قَالَ الصَّفَدِيُّ فِي الْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ (٣١٦/٢٧) وَقَالَ: «سَمِعَ أَبَا إِسْحَاقَ الْبَرْمَكِيَّ، وَحَدَّثَ بِالْيَسِيرِ، كَانَ حَيًّا سَنَةَ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ».

وَإِنَّمَا نُزِّلُهُنَّ كُلُّهُنَّ أَعْمَامًا لِأَبَوَيْنِ بِمَنْزِلَةِ أَخِيهِنَّ الْعَمِّ مِنَ الْأَبَوَيْنِ وَلَا يُقَالُ: فَيَلْزَمُ مِنْ ذَلِكَ أَنْ يَقْتَسِمُوا الْمَالَ بَيْنَهُنَّ بِالسَّوِيَّةِ كَالْأَعْمَامِ الْمُتَّفِقِينَ؛ لَأَنَّا نَجْعَلُ الْمُدْلَى بِهِ - وَهُوَ الْعَمُّ - كَمَيِّتٍ وَرِثَهُ أَخَوَاتُهُ، وَهُنَّ الْعَمَّاتُ الثَّلَاثُ، فَيَقْتَسِمُونَ الْمَالَ عَلَى خَمْسَةٍ، كَمَا قُلْنَا مِثْلُ ذَلِكَ فِي تَنْزِيلِهِنَّ أَبَا، وَلَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا، فَإِنَّ الْقَاعِدَةَ: أَنَّهُ إِذَا أَدْلَى جَمَاعَةٌ بِوَارِثٍ وَاحِدٍ وَلَمْ يَتَفَاضَلُوا بِالسَّبْقِ إِلَيْهِ فَنَصِيبُهُ بَيْنَهُمْ عَلَى حَسَبِ مِيرَاثِهِمْ مِنْهُ لَوْ وَرِثُوهُ، سَوَاءً اخْتَلَفَتْ مَنَازِلُهُمْ مِنْهُ كَالْإِخْوَةِ وَالْأَخَوَاتِ الْمُفْتَرِقِينَ، أَوْ تَسَاوَتْ كَأَوْلَادِهِ وَإِخْوَتِهِ الْمُتَّفِقِينَ.

٤٢ - مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ^(١)^(٢) بْنِ جَعْفَرِ الرَّاذَانِيِّ، الْمُقَرِّيُّ الْفَقِيهُ الرَّاهِدُ،

(١) وفي (د): «الحسين».

(٢) ٤٢ - أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الرَّاذَانِيُّ (٤٢٦ - ٤٩٤ هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ (٣/٤٦٩)، وَمُخْتَصَرِهِ (٤٠٥)، وَمَنَاقِبِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ (٦٣٢)، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ١٠)، وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٢/٣٩١)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٣/٢٧)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْضَدُ» (١/٢٢١). وَيُرَاجَعُ: تَكْمِلَةُ الْإِكْمَالِ (٣/٧٠)، وَالْأَنْسَابُ (٦/٣٦)، وَالْمُنْتَظَمُ (٩/١٢٧)، وَمُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٣/١٣)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (١٩٧)، وَالْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ (٢/٢٤٦)، وَالْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٢/١٦١)، وَالتَّوَضِيحُ لِابْنِ نَاصِرِ الدِّينِ (٤/٨٨)، وَتَبْصِيرُ الْمُتَّبِعِ (٢/٦٦١٩)، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي «الْمَشِيخَةِ الْبَغْدَادِيَّةِ».

و«الرَّاذَانِيُّ» نِسْبَةٌ إِلَى «رَاذَانَ» قَالَ يَاقُوتٌ: «بَعْدَ الْأَلِفِ ذَالٌ مُعْجَمَةٌ، وَآخِرُهُ نُونٌ، «رَاذَانُ» الْأَسْفَلُ، وَ«رَاذَانُ» الْأَعْلَى كُورَتَانِ بِسَوَادٍ «بَغْدَادَ» تَشْتَمِلُ عَلَى قُرَى كَثِيرَةٍ». وَذَكَرَ الْمُتَرْجِمُ هُنَا. وَابْنُهُ: الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ جَعْفَرِ أَبُو عَلِيٍّ =

نَزِيلُ «أَوَانَا»^(١) أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وُلِدَ سَنَةَ سِتٍّ وَعِشْرِينَ وَأَرْبَعَمِائَةٍ .
 قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْحُسَيْنِ : صَحِبَ الْوَالِدَ ، وَكَانَ زَاهِدًا ، وَرِعًا ،
 عَالِمًا بِالْقِرَاءَاتِ^(٢) وَغَيْرَهَا ، وَعَدَّهُ أَيْضًا مِمَّنْ تَفَقَّهَ عَلَى أَبِيهِ ، وَعَلَّقَ عَنْهُ .
 وَذَكَرَ ابْنُ النَّجَّارِ : أَنَّهُ سَمِعَ مِنَ الْقَاضِي أَبِي يَعْلَى ، وَمِنْ أَبِي الْغَنَائِمِ
 ابْنِ الْمَأْمُونِ ، وَأَبِي بَكْرٍ بْنِ حُمْدُويَةَ^(٣) ، وَخَلَقُ ، وَأَنَّهُ حَدَّثَ بِالْيَسِيرِ .
 وَرَوَى عَنْهُ الْحَافِظُ أَبُو نَصْرِ الْيُونَنَارِيُّ^(٤) فِي «مُعْجَمِهِ» وَقَالَ : أَخْبَرَنَا

- (ت : ٥٤٦ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي . وَحَفِيدُهُ : مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ
 مُحَمَّدٍ (ت : ٥٨٧ هـ) مُسْتَدْرَكٌ عَلَى الْمُؤَلِّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - يَأْتِي فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ
 اللَّهُ ، ذَكَرَهُ ابْنُ الدُّبَيْثِيِّ فِي «ذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ» فَقَالَ : «مِنْ أَوْلَادِ الشُّيُوخِ الصَّالِحِينَ ،
 كَانَ وَالِدُهُ أَبُو عَلِيٍّ وَاعِظًا ، خَيْرًا ، وَجَدَّهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ زَاهِدًا ، صَالِحًا» .
 (١) بِالْفَتْحِ وَالتُّونِ ، بُلَيْدَةٌ كَثِيرَةُ الْبَسَاتِينِ وَالشَّجَرِ ، نَزْهَةٌ ، مِنْ نَوَاحِي «دُجَيْلِ بَغْدَادَ» ، بَيْنَهَا
 وَبَيْنَ «بَغْدَادَ» عَشْرَةُ فَرَاسِخٍ مِنْ جِهَةِ «تَكْرِيتَ» . . . كَذَا فِي مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ (١/٣٢٦) .
 (٢) مَعَ أَنَّهُ عَالِمٌ بِالْقِرَاءَاتِ ، لَمْ يَرِدْ فِي «مَعْرِفَةِ الْقُرَّاءِ» وَلَا فِي «غَايَةِ النَّهَايَةِ» ؟ ! .
 (٣) اسْمُهُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَعْقُوبَ (ت : ٤٧٠ هـ) وَ«حُمْدُويَةَ» قَيْدَهَا ابْنُ نُقْطَةَ
 الْحَنْبَلِيِّ فِي إِكْمَالِ الْإِكْمَالِ (٢/٢٨١) ، فَقَالَ : «بِضْمِّ الْحَاءِ ، وَتَشْدِيدِ الْمِيمِ وَضَمِّهِ
 أَيْضًا» وَيَجِبُ أَنْ يُضَافَ إِلَى هَذَا التَّقْيِيدِ : وَبِالْيَاءِ آخِرِ الْخُرُوفِ . وَسَبَقَتْ هَذِهِ النِّسْبَةُ
 فِي تَرْجَمَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَابِرِ بْنِ يَاسِينَ (ت : ٤٩٣ هـ) رَقْم (٣٥) .
 (٤) قَالَ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ فِي الْأَنْسَابِ (١٢/٤٣٤) : «بِضْمِّ الْيَاءِ الْمَنْقُوطَةِ بِائْتَيْنِ مِنْ
 تَحْتِهَا ، وَسُكُونِ الْوَاوِ ، وَفَتْحِ التُّونِ ، وَسُكُونِ الرَّاءِ ، وَفِي آخِرِهَا التَّاءُ الْمَنْقُوطَةُ بِائْتَيْنِ
 مِنْ فَوْقِهَا . هَذِهِ النِّسْبَةُ إِلَى «يُونَنَارَتَ» وَهِيَ قَرْيَةٌ عَلَى بَابِ أَصْبَهَانَ وَذَكَرَ الْحَافِظُ
 أَبَا نَصْرِ هَذَا . وَقَالَ : «كَتَبَ إِلَيَّ الْإِجَازَةَ بِجَمِيعِ مَسْمُوعَاتِهِ . وَذَكَرَ وَفَاتَهُ بِحُدُودِ سَنَةٍ =

الشَّيْخُ، الإِمَامُ الزَّاهِدُ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الرَّاذَانِيُّ.

وَقَالَ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ: كَانَ فَقِيهًا، مُقَرَّنًا، مِنَ الزُّهَادِ الْمُنْقَطِعِينَ، وَالْعُبَّادِ الْوَرَعِينَ، مُجَابَ الدَّعْوَةِ، صَاحِبَ كَرَامَاتٍ، سَمِعَ مِنَ الْقَاضِي أَبِي يَعْلَى، وَغَيْرِهِ. سَمِعْتُ الْحَسَنَ بْنَ حَرْيَفًا^(١) الشَّيْخُ الصَّالِحُ بِـ «اللَّجْمَةِ» يَقُولُ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الرَّاذَانِيِّ، وَاعْتَذَرْتُ عَنْ تَأْخِيرِي عَنْهُ، فَقَالَ: لَا تَعْتَذِرْ^(٢)؛ فَإِنَّ الْاجْتِمَاعَ مُقَدَّرٌ.

وَسَمِعْتُ ظَافِرَ بْنَ مُعَاوِيَةَ الْمُقَرِّيَّ بِالْحَرْبِيَّةِ^(٣) يَقُولُ: سَمِعْتُ أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الرَّاذَانِيَّ أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الصَّلَاةِ، فَجَاءَ ابْنُهُ إِلَيْهِ - وَكَانَ صَغِيرًا - وَقَالَ: يَا أَبِي أُرِيدُ غَزَا لَأَلْعَبُ بِهِ، فَسَكَتَ الشَّيْخُ، فَلَحَّ الصَّبِيُّ، وَقَالَ: لَا بُدَّ لِي مِنْ غَزَالٍ، فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ: اسْكُتْ يَا بُنَيَّ، غَدًا يَجِيئُكَ غَزَالٌ، فَمِنْ الْغَدِ كَانَ الشَّيْخُ قَاعِدًا فِي بَيْتِهِ، فَجَاءَ غَزَالٌ وَوَقَفَ عَلَى بَابِ الشَّيْخِ، وَكَانَ يَضْرِبُ بِقَرْنَيْهِ الْبَابَ إِلَى أَنْ فَتَحُوا لَهُ الْبَابَ وَدَخَلَ، فَقَالَ الشَّيْخُ لَابْنِهِ: يَا بُنَيَّ، جَاءَكَ الْغَزَالُ.

ثَلَاثِينَ وَخَمْسِمِائَةً.

(١) كَذَا فِي الْأُصُولِ؟ وَلَمْ أَجِدْهُ الْآنَ، وَلَمْ أَجِدِ «اللَّجْمَةَ» فِي أَسْمَاءِ الْمَوَاضِعِ.

(٢) فِي (ط) الْفَقِي: «لَا تُعْذِرْ».

(٣) فِي (ط) بِطَبْعَتَيْهِ «الْخَرِيبَةُ» وَ«الْحَرْبِيَّةُ» حَيٌّ مِنْ أَحْيَاءِ «بَغْدَادَ» مَشْهُورٌ. يُرَاجَعُ: مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٢/ ٢٧٤) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ مَرَارًا، وَسَيَأْتِي ذِكْرُهُ مَرَارًا أَيْضًا، عَرَفْتُ بِهِ فِي تَرْجَمَةِ إِبْرَاهِيمَ الْحَرْبِيِّ فِي الطَّبَقَاتِ (١/ ٢١٨). وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْخَرِيبَةُ «خَرِيبَةُ ابْنِ جَرْدَةَ» مِنْ أَحْيَاءِ «بَغْدَادَ» أَيْضًا. وَلَمْ أَعْرِفْ ظَافِرَ بْنَ مُعَاوِيَةَ؟

وَذَكَرَ ابْنُ النَّجَّارِ بِإِسْنَادِهِ: أَنَّ رَجُلًا حَلَفَ بِالطَّلَاقِ أَنَّهُ رَأَاهُ بِ«عَرَفَةَ»، وَلَمْ يَكُنِ الشَّيْخُ حَجَّ تِلْكَ السَّنَةِ، فَأَخْبَرَ الشَّيْخَ بِذَلِكَ فَأَطْرَقَ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، وَقَالَ: أَجْمَعْتُ الْأُمَّةَ قَاطِبَةً عَلَى أَنَّ إِبْلِيسَ عَدُوُّ اللَّهِ يَسِيرُ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ فِي إِفْتَانِ مُسْلِمٍ أَوْ مُسْلِمَةٍ فِي لَحْظَةٍ وَاحِدَةٍ، فَلَا يُنْكَرُ لِعَبْدٍ مِنْ عِبِيدِ اللَّهِ أَنْ يَمْضِيَ فِي طَاعَةِ اللَّهِ بِإِذْنِ اللَّهِ فِي لَيْلَةٍ إِلَى مَكَّةَ وَيَعُودَ، ثُمَّ التَفَتَ إِلَى الْحَالِفِ وَقَالَ: طِبْ نَفْسًا، فَإِنَّ زَوْجَتَكَ مَعَكَ حَلَالٌ^(١).

قَالَ ابْنُ الْجَوَازِيِّ: كَانَ الرَّاذَانِيُّ كَثِيرَ التَّهَجُّدِ، مُلَازِمًا لِلصِّيَامِ. تُوُفِّيَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - يَوْمَ الْأَحَدِ رَابِعَ عَشَرَ جُمَادَى الْأُولَى، سَنَةِ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ^(٢)، وَدُفِنَ بِ«أَوَانَا».

٤٣ - أَبُو الْحَسَنِ^(٣) بَنُ زُفَرٍ الْعُكْبَرِيُّ^(٤)، ذَكَرَهُ الْقَاضِي أَبُو الْحُسَيْنِ فَيَمَنُ

(١) هَذِهِ مِنْ دَعَاوَى الصُّوفِيَّةِ أَهْلِ الطَّرِيقِ وَالْخَوَارِقِ وَالْبِدْعِ؟! هَذَا قِيَاسٌ غَرِيبٌ، وَكَلَامٌ مُسْتَنَكِرٌ، فَلَعَلَّهُ لَا يَصِحُّ عَنْهُ أَصْلًا.

(٢) فِي «مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ» سَنَةِ (٤٨٠ هـ).

(٣) فِي «الْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ»: «أَبُو الْحُسَيْنِ»؟!.

(٤) ٤٣ - ابْنُ زُفَرٍ الْعُكْبَرِيُّ (٤٠٤ - ٤٩٤ هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ (٣/ ٤٦٩)، وَمُخْتَصَرِهِ (٤٠٥)، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ (ورقة: ١٠)، وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٣/ ١٥٩)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٣/ ٢٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْضَدِ» (١/ ٢٢٣). وَيُرَاجَعُ: ذَيْلُ تَارِيخِ بَغْدَادَ لابْنِ النَّجَّارِ (٣/ ١٤٠)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ لِلدَّهَبِيِّ (٢٠٧). قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: «عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنِ أَحْمَدَ الْمُقْرِيءِ، الْفَقِيهُ الْحَنْبَلِيُّ الْمَعْرُوفُ بِ«ابْنِ زُفَرٍ» مِنْ أَهْلِ «عُكْبَرَا»، ذَكَرَهُ أَبُو الْبَرَكَاتِ بْنُ السَّقَطِيِّ فِي «مَعْجَمِ شُيُوخِهِ» قَالَ: وَلِدَ فِي حَيَاةِ ابْنِ شِهَابٍ، وَلَمْ يَسْمَعْ=

تَفَقَّهَ عَلَى أَبِيهِ، وَعَلَّقَ عَنْهُ، وَسَمِعَ مِنْهُ، وَقَالَ فِي تَرْجَمَتِهِ: صَحِبَ الْوَالِدَ، وَسَمِعَ دَرْسَهُ، وَكَانَ صَالِحًا، كَثِيرَ التَّلَاوَةِ وَالتَّلْقِينِ لِلْقُرْآنِ، وَبَلَغَنِي أَنَّهُ سَرَدَ الصَّوْمَ خَمْسًا وَسَبْعِينَ سَنَةً. وَمَاتَ قَبْلَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرَّاذَانِيِّ بِأَيَّامِ يَسِيرَةٍ، وَلَهُ تِسْعُونَ سَنَةً رَحِمَهُ اللَّهُ^(١).

= مِنْهُ، وَسَمِعَ مِنْ ابْنِ مِيخَائِيلَ وَابْنِ الْخَيَّاطِ الْعُكْبَرِيِّينَ، وَكَانَ فَقِيهًا زَاهِدًا، وَرِعًا، صَدُوقًا. أَنَبَانَا ابْنُ مَشْقٍ... «وَسَاقَ سَنَدًا، وَأُورِدَ حَدِيثًا، وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ، وَعَرَفْتُ سَنَةَ مَوْلِدِهِ وَوَفَاتِهِ مِنْ قَوْلِ الْمُؤَلِّفِ هُنَا: «مَاتَ قَبْلَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرَّاذَانِيِّ بِأَيَّامِ يَسِيرَةٍ، وَلَهُ تِسْعُونَ سَنَةً» وَتَقَدَّمَ أَنَّ وَفَاةَ ابْنِ الرَّاذَانِيِّ سَنَةَ (٤٩٤هـ). فَيَكُونُ مَوْلِدُهُ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، وَتُوفِّيَ ابْنُ شِهَابٍ سَنَةَ (٤٢٨هـ). وَهُوَ مُتَرْجِمٌ فِي «الطَّبَقَاتِ». بَعْدَهَا فِي (ط) بِطَبْعَتَيْهِ: «تَعَالَى».

وَيُسْتَدْرَكُ عَلَى الْمُؤَلِّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٤٩٤هـ):

40 - نَصْرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْبَطْرِ، الْمُقْرِي، الْمُحَدِّثُ، الْبَغْدَادِيُّ. أَخْبَارُهُ كَثِيرَةٌ. يُرَاجَعُ: الْأَنْسَابُ (١٣٣/٩)، وَسِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٤٦/١٩)، وَالشُّذَرَاتُ (٤٠٢/٣). وَمِمَّا يَغْلِبُ عَلَى الظَّنِّ أَنَّهُ مِنَ الْحَنَابِلَةِ فِي وَفَيَاتِ هَذِهِ السَّنَةِ:

41 - مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الرَّعْدِ، أَبُو الْحَسَنِ الْعُكْبَرِيُّ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢٠٢)، وَقَالَ: سَمِعَ الْحَسَنَ بْنَ شِهَابِ الْعُكْبَرِيِّ... «وَيُرَاجَعُ: الْوَجِيزُ فِي ذِكْرِ الْمَجَازِ وَالْمُجِيزُ لِلْحَافِظِ السَّلْفِيِّ (٩٦) قَالَ مُحَقِّقُهُ: لَمْ أَجِدْ لَهُ ذِكْرًا».

وَلَمْ يَذْكُرِ الْمُؤَلِّفُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٤٩٥هـ) أَحَدًا، وَفِيهَا:

42 - مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ، أَبُو بَكْرِ الشَّيْرَازِيُّ الْبَغْدَادِيُّ الْمَعْرُوفُ بِ«ابْنِ الْفَقِيرَةِ» ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢٢٣) قَالَ: «رَجُلٌ صَالِحٌ، مِنْ أَهْلِ «النَّصْرِيَّةِ»، مَحَلَّةٌ بِ«بَغْدَادَ»، سَمِعَ أَبَا الْقَاسِمِ بْنَ بَشْرَانَ وَغَيْرَهُ. قَالَ عَبْدُ الْوَهَّابِ الْأَنْمَاطِيُّ: =

٤٤ - مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ ^(١) بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ
الْبَرْدَانِيِّ، الْفَقِيهُ الزَّاهِدُ، أَبُو سَعْدٍ ^(٢). أَحَدُ الْفُقَهَاءِ مِنْ أَصْحَابِ الْقَاضِي
أَبِي يَعْلَى، سَمِعَ مِنْهُ. قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: وَمَا أَظُنُّهُ رَوَى شَيْئًا. قَالَ ابْنُ الْخَشَّابِ ^(٣):
أَنْشَدَنِي أَبُو بَكْرٍ هَبَّةُ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْحَقَّارِ ^(٤)، أَنْشَدَنِي أَبُو سَعْدٍ الْبَرْدَانِيُّ عِنْدَ مَوْتِهِ: ^(٥)

كَانَ ابْنُ الْفَقِيرَةِ يَمْضِي وَيُخَرَّبُ قَبْرَ أَبِي بَكْرٍ الْخَطِيبِ وَيَقُولُ: كَانَ كَثِيرَ التَّحَامُلِ عَلَى
أَصْحَابِنَا الْحَنَابِلَةِ، فَرَأَيْتُهُ يَوْمًا فَأَخَذْتُ الْفَأْسَ مِنْ يَدِهِ، وَقُلْتُ: هَذَا كَانَ إِمَامًا، كَبِيرَ
الشَّانِ، وَتَوْبَتُهُ وَتَابَ، وَمَارَجَعَ إِلَى ذَلِكَ. أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ - : يَظْهَرُ أَنَّهُ مِنْ
عَوَامِّ الْحَنَابِلَةِ، وَإِلَّا كَيْفَ يَجْهَلُ قَدْرَ الْإِمَامِ الْحَافِظِ الْخَطِيبِ - وَلَوْ تَحَامَلَ عَلَى
الْحَنَابِلَةِ وَفَعَلَ مَا فَعَلَ - يَبْقَى عِلْمُهُ ظَاهِرًا، وَفَضْلُهُ جَلِيلًا ظَاهِرًا، وَ«كَفَى بِالْمَوْتِ شَأْنًا»،
وَ«اذْكُرُوا مَحَاسِنَ مَوْتَاكُمْ» وَمِثْلَ هَذَا الْعَمَلِ يَدُلُّ عَلَى السَّذَاجَةِ وَالْعَامِيَّةِ؛ لِأَنَّهُ لَا يَشْفِي
غَلَّةً، غَفَرَ اللَّهُ لَهُمَا، وَسَامَحَهُمَا، وَجَزَاهُمَا عَنِ الْإِسْلَامِ خَيْرَ الْجَزَاءِ.

(١) ٤٤ - أَبُو سَعْدٍ الْبَرْدَانِيُّ (؟ - ٤٩٦ هـ):

لَمْ يَذْكُرْهُ الْقَاضِي أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ أَبِي يَعْلَى فِي «الطَّبَقَاتِ». أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ
الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ (ورقة: ١٠)، وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٣٩٣/٢)، وَالْمَنْهَجِ
الْأَحْمَدِ (٣١/٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرُّ الْمُنْضَد» (٢٢٤/١). وَيُرَاجَعُ: الْمُنتَظَمُ (١٣٦/٩).

(٢) فِي «الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ»: «أَبُو سَعِيدٍ»؟! خَطَأً ظَاهِرًا.

(٣) هُوَ الْإِمَامُ الْعَلَّامَةُ النَّحْوِيُّ الْحَنْبَلِيُّ الْمَشْهُورُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَحْمَدَ، أَبُو مُحَمَّدٍ
(ت: ٥٦٧ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي.

(٤) أَبُو بَكْرٍ الْحَقَّارُ الْمَذْكُورُ هُنَا ذَكَرَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢٤٣)، وَالْعَبْرِ
(١٦٣/٤)، وَالْمُخْتَصَرِ الْمُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٢٢٠/٣)، قَالَ: «سَمِعَ مِنْ رِزْقِ اللَّهِ التَّمِيمِيِّ»
وَذَكَرَ وَفَاتَهُ سَنَةَ (٥٥٧ هـ) فِي سُؤَالٍ.

(٥) الْبَيْتَانُ فِي «الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ» عَنِ الْمُؤَلِّفِ. وَالْأَيِّنَاتُ: لَعَلَّهَا جَمْعٌ لِأَيِّنَةٍ، وَهُوَ شَجَرٌ =

إِنَّ مَنْ يَأْمُرُ بِالصَّـ بُرٍ مِنَ الصَّبْرِ نَفَرُ
إِنَّ فِي الصَّدْرِ مِنَ الصَّـ بُرٍ كَأَيِّنَاتٍ تَصِرُ

قَالَ أَنشَدَنِيهِمَا ثُمَّ فَاضَتْ نَفْسُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ.

تُوفِي يَوْمَ الْأَحَدِ ثَامِنَ عَشَرَ الْمُحَرَّمِ سَنَةِ سِتٍّ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، وَدُفِنَ فِي مَقْبَرَةٍ «بَابِ حَرْبٍ».

ذَكَرَ ابْنُ عَقِيلٍ فِي «فُنُونِهِ» قَالَ: وَجَدْتُ رِوَايَةً عَنْ أَحْمَدَ بِخَطِّ أَبِي سَعْدٍ الْبَرْدَانِيِّ أَنَّ عَبْدَةَ الْأَوْثَانَ يُقَرَّوْنَ بِالْجِزْيَةِ، قَالَ: وَذَكَرَ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ أَنَّهُ مَذْهَبُ أَبِي حَنِيفَةَ. وَهَذَا النِّقْلُ عَامٌّ فِي الْعَرَبِ وَغَيْرِهِمْ، وَلَيْسَتْ هَذِهِ الرِّوَايَةُ الْمَشْهُورَةُ أَنَّ الْجِزْيَةَ تُؤْخَذُ مِنْ كُلِّ الْكُفَّارِ إِلَّا عَبْدَةَ الْأَوْثَانَ مِنَ الْعَرَبِ؛ فَإِنَّ هَذِهِ الرِّوَايَةَ مَشْهُورَةٌ عَنْ أَحْمَدَ، وَهِيَ مَعْرُوفَةٌ فِي كُتُبِ الْقَاضِي وَغَيْرِهَا، فَلَا يَحْتَاجُ مَنْ دُونَ ابْنِ عَقِيلٍ - فَضْلًا عَنْ ابْنِ عَقِيلٍ - فِي نَقْلِهَا إِلَى أَنْ يَجِدَهَا فِي تَعْلِيْقِ أَبِي سَعْدٍ الْبَرْدَانِيِّ.

٤٥ - مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ ^(١) بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ كَادِشٍ الْعُكْبَرِيِّ، الْمُحَدِّثُ،

حِجَازِيٌّ كَمَا فِي اللِّسَانِ: (أَيْنَ) قَالَ: قَالَتِ الْخَنَسَاءُ:

تَذَكَّرْتُ صَخْرًا أَنْ تَغْنَّتْ حَمَامَةً هَتُوفٌ عَلَى غُصْنٍ مِنَ الْأَيْنِ تَسْجَعُ
وَلَعَلَّهُ يَقْصِدُ مَا يُصْنَعُ مِنْ شَجَرِ الْأَيْنِ مِنَ الرَّحْلِ، أَوِ النَّعْشِ الَّذِي يُحْمَلُ عَلَيْهِ الْمُوتَى.

(١) ٤٥ - أَبُو يَاسِرٍ ابْنُ كَادِشٍ الْعُكْبَرِيُّ (٤٢٦ - ٤٩٦ هـ):

لَمْ يَذْكُرْهُ الْقَاضِي أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ أَبِي يَعْلَى فِي «الطَّبَقَاتِ».

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ (ورقة: ١٠)، وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ

(٢/٤٣٤)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٣/٣١)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرُّ الْمُنْضَدُ» (١/٢٢٤).

وَيُرَاجَعُ: الْمُنتَظَمُ (٩/١٣٦)، وَالْعَبْرُ (٣/٣٤٦)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٢٤٠)، =

المُسْتَمْلِي، أَبُو يَاسِرٍ . مُفِيدُ أَهْلِ بَغْدَادَ، وُلِدَ سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ،
وَسَمِعَ وَكَتَبَ الْكَثِيرَ وَأَفَادَ النَّاسَ، وَسَمِعَ الطَّلَبَةَ وَالْغُرَبَاءُ بِقِرَاءَتِهِ وَإِفَادَتِهِ
الْكَثِيرَ، سَمِعَ قَدِيمًا مِنَ الْجَوْهَرِيِّ، وَالْقَاضِي الْمَاوَرِدِيِّ، وَالْقَاضِي أَبِي
يَعْلَى، وَأَبِي الْحُسَيْنِ^(١) ابْنِ حَسْنُونَ، وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ الْكَثِيرَ عَلَى طِرَادٍ، وَابْنِ

= وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٣/٤٠٤)، (٥/٤١٣)، وَفِي «الْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ»: «مُحَمَّدُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ». خَطَأُ طِبَاعَةٍ فَاتَنِي اسْتِدْرَاكُهُ؟! يُنْظَرُ مَا قَبْلَهُ وَمَا بَعْدَهُ مِنَ التَّرَاجِمِ. وَأَكْثَرُ
الْحَافِظُ السَّلَفِيُّ مِنَ الْإِسْنَادِ إِلَيْهِ فِي «الْمَشِيخَةِ الْبَغْدَادِيَّةِ» يُنْظَرُ مَثَلًا (ورقة: ١٤) قَالَ
الْحَافِظُ: «أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ أَبُو يَاسِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ كَادِشٍ الْعُكْبَرِيُّ قِرَاءَةً
عَلَيْهِ فِي جَامِعِ الْقَصْرِ، يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي صَفَرِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ...» وَتَرَاجَعُ
الْوَرَقَاتِ (٢٦٦، ٣١، ٣٩، ٢٧١، ٣٤٠...) وَغَيْرُهَا. وَأَخُوهُ: أَبُو الْعِزِّ أَحْمَدُ بْنُ
عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ كَادِشٍ (ت: ٥٢٦هـ). وَسَبَطُ أَبِي الْعِزِّ هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْبَغْدَادِيُّ
(ت: ٥٧٠هـ). مُسْتَدْرَكَانِ عَلَى الْمُؤَلِّفِ نَذَرُهُمَا فِي مَوْضِعَيْنِهِمَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

(١) فِي (ط) بِطَبْعَتَيْهِ: «أَبُو الْحَسَنِ» وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَسْنُونَ، أَبُو الْحُسَيْنِ النَّرْسِيُّ
(ت: ٤٥٦هـ)، وَصَفَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ بِ«الشَّيْخِ، الْعَالِمِ، الْمُقْرِيءِ، الْمُسْنِدِ، أَبِي
الْحُسَيْنِ، مُحَمَّدِ بْنِ الشَّيْخِ أَبِي نَصْرِ...» صَاحِبِ تِلْكَ «الْمَشِيخَةِ» وَقَالَ: «رَوَى عَنْهُ
أَبُو الْعِزِّ بْنُ كَادِشٍ...» وَقَالَ: «سَمِعْنَا «مَشِيخَتَهُ» مِنْ أَبِي حَفْصِ الْقَوَّاسِ». يُرَاجَعُ:
تَارِيخُ بَغْدَادَ (١/٣٥٦)، وَالْعَبَرُ (٣/٣٤٠)، وَسِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (١٨/٨٤)، وَ«ابْنُ
حَسْنُونَ» بِفَتْحِ الْحَاءِ وَضَمِّهَا، وَ«النَّرْسِيُّ» بِفَتْحِ النُّونِ وَسُكُونِ الرَّاءِ، وَكَسْرِ السِّينِ
الْمُهْمَلَةِ نِسْبَةً إِلَى «نَرْس» نَهْرُ بَنَوَاحِي الْكُوفَةِ. الْأَنْسَابُ (١٢/٦٩)، وَمُعْجَمُ الْبُلْدَانِ
(٥/٣٢٣)، وَاشْتَهَرَ بِهَذِهِ النِّسْبَةِ أَبِي النَّرْسِيِّ، مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مَيْمُونٍ (ت: ٥١٠هـ)
صَاحِبُ «الْمَشِيخَةِ» أَيْضًا، وَوَالِدُهُ: عَلِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ (ت: ٤٨٨هـ).

وَأَبُو الْحُسَيْنِ النَّرْسِيُّ هَذَا هُوَ جَدُّ أَبِي يَاسِرٍ بْنِ كَادِشٍ الْمُتَرْجِمِ هُنَا لِأُمِّهِ، وَلَا =

= أَدْرِي هَلْ هُوَ جَدُّ أَخِيهِ أَبِي الْعَزِّ أَيْضًا، وَإِنْ كُنْتُ لَا أَظُنُّ ذَلِكَ؛ لَتَبَاعُدِ مَا بَيْنَ وَفَاتِيهِمَا؟ فَلَعَلَّهُ مِنْ أُمَّ أُخْرَى. جَاءَ فِي «الْمَشِيخَةِ الْبَغْدَادِيَّةِ» لِلْحَافِظِ السَّلْفِيِّ - رَحِمَهُ اللَّهُ -: «(حَدِيثٌ وَاحِدٌ عَنِ ابْنِ النَّرْسِيِّ) أَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرِ أَحْمَدُ بْنُ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ النَّرْسِيِّ بِقِرَاءَةِ أَبِي يَاسِرٍ بْنِ كَادِشٍ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ (أَنَا) جَدِّي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَسَنُونَ، أَبُو الْحُسَيْنِ النَّرْسِيُّ، (أَنَا) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَبَابَةَ...» وَذَكَرَ حَدِيثًا.

فَهَلْ جَدُّهُ هَذَا كَانَ حَنْبَلِيًّا مِثْلَهُ؟ يَظْهَرُ ذَلِكَ، وَلَكِنْ لَسْتُ عَلَى يَقِينٍ، وَإِذَا ثَبَتَ هَذَا فَبَيْتُهُ بَيِّنٌ عِلْمٌ كَبِيرٌ، مَشْهُورٌ بِالرَّوَايَةِ وَالْحَدِيثِ فِي أَصْلِهِ وَفَرَعِهِ، قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي سِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (١٧ / ٣٣٧) - فِي تَرْجَمَةِ أَبِي نَصْرِ وَالِدِ أَبِي الْحُسَيْنِ -: «وَفِي ذُرِّيَّتِهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمَشَايخِ» وَلَمَّا تَرَجَمَ ابْنُ نُقْطَةَ لِأَحْمَدَ بْنِ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَسَنُونَ قَالَ: «وَهُوَ مُحَدَّثٌ ابْنُ مُحَدَّثٍ ابْنِ مُحَدَّثٍ...».

أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادٌ -: ذَكَرَ جُمْلَةً مِنْهُمْ الْحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ فِي الْأَنْسَابِ (١٢ / ٦٩)، وَابْنُ نُقْطَةَ الْحَنْبَلِيُّ فِي إِكْمَالِ الْإِكْمَالِ (٢ / ٢٣١، ٢٣٢)، (حَسَنُونَ) (٥ / ٧٨)، وَالْحَافِظُ ابْنُ نَاصِرٍ الدِّينِ فِي التَّوْضِيحِ (٣ / ٧٣) فَمَا بَعْدَهَا، وَالْمُتَّبِعُ لِأَخْبَارِهِمْ فِي الْمَصَادِرِ يَقِفُ عَلَى تَرَاجُمِ كَثِيرَةٍ غَيْرِ مَا ذَكَرَ هَؤُلَاءِ، أَغْلِبُهُمْ لَهُمْ أَخْبَارٌ وَأَثَارٌ جَلِيلَةٌ، وَخِدْمَةٌ لِلسُّنَّةِ وَعُلُومِهَا، اجْتَمَعَ لَدَيَّ جُذَاذَاتٌ كَثِيرَةٌ ذَكَرْتُ فِيهَا جَمَاعَةً مِنْهُمْ.

(فَائِدَةٌ): كَثِيرٌ مِنَ الْمُحَدَّثِينَ يَصْعُبُ عَلَى الْبَاحِثِ تَحْدِيدَ انْتِمَائِهِمُ الْمَذْهَبِيَّ الْفِقْهِيَّ؛ لِأَنَّ أَغْلَبَ الْمُتَرَجِّمِينَ لَا يَنْصُونُ عَلَى ذَلِكَ، وَكَأَنَّ لِأَهْلِ الْحَدِيثِ مَذْهَبًا مُتَمَيِّزًا يُعْرَفُونَ بِهِ (مَذْهَبَ أَهْلِ الْحَدِيثِ) الْأَصْلُ فِيهِ الْعَمَلُ بِظَاهِرِ الْكِتَابِ وَصَحِيحِ السُّنَّةِ، وَسَلَامَةُ الْإِعْتِقَادِ مِنَ التَّخْرِيفِ وَالتَّأْوِيلِ، وَالتَّشْبِيهِ وَالتَّعْطِيلِ، وَهَذَا هُوَ بَعِيْنُهُ مَذْهَبُ أَغْلَبِ الْحَنَابِلَةِ.

وَلَمْ يَذْكُرِ الْمُؤَلِّفُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٤٩٧ هـ) أَحَدًا، وَفِيهَا:

43 - الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْيُوسُفِيُّ الْبَغْدَادِيُّ، ابْنُ

البطي، وطبقتهما، وحدث باليسير، روى عنه السمرقندي، والسلفي وقال عنه: كان قارئاً «بغداد» والمستملي بها على الشيوخ، ثقة، كثير السماع، ولم يكن له أنس بالعربية، وكان حنبلي المذهب، جهوري الصوت عند قراءة الحديث والاستملاء.

توفي في يوم الاثنين رابع صفر سنة ست وتسعين وأربعمائة، ودُفن بمقبرة «باب حرب».

٤٦ - أحمد بن محمد^(١) بن أحمد بن محمد بن الحسن البرداني، المستملي،

الشَّيخ الأجل، سمع من ابن غيلان، وإسحاق البرمكي وجماعة. وحدث، روى عنه الحافظ السلفي، وابن الخلي، وخميس، وجماعة، وكان ذا أموال وحشمة. كذا قال الحافظ الذهبي في «تاريخ الإسلام». أقول - وعلى الله اعتمد -: أسند إليه الحافظ السلفي في المشيخة البغدادية (الورقات: ٢٤، ٤١، ١٨٧، ٢٣٥) وتراجع: (الورقات: ٩٩، ١١٨، ١٥٤، ٢٠٨، ٢٢١، ٢٥٢، ٣٤٠). في الموضع الأول قال: في المحرم سنة تسع وتسعين (كذا؟) عن ابن غيلان، وفي الموضع الثاني في شوال سنة أربع وتسعين عن أبي محمد الخلال، وفي الموضع الثالث في ربيع الآخر سنة أربع وتسعين عن ابن غيلان أيضاً. وفي الموضع الرابع في رجب سنة أربع وتسعين، عن أبي إسحاق البرمكي، وكذا في الموضع الخامس، ولعل الموضع الأول من السنة نفسها أيضاً، ويكون خطأ من النسخ، سبق قلم؛ ليتفق مع ما ذكره الحافظ الذهبي في سنة وفاته. وأبوه عبد الملك بن محمد «الشَّيخ الأجل» (ت: ٤٦٠ هـ) تقدّم في استدارتنا، وبيته بيت علم، رفيع، كثير العلماء، مرّ بعضهم وسيأتي آخرون إن شاء الله تعالى.

(١) ٤٦ - أبو علي البرداني (٤٢٦ - ٤٩٨ هـ):

أخبره في: طبقات الحنابلة (٣/ ٤٧٠)، ومختصره (٤٠٥)، ومناقب الإمام =

أَبُو عَلِيٍّ الْحَافِظُ ، وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ وَالِدِهِ أَبِي الْحَسَنِ ^(١) .

وُلِدَ سَنَةَ سِتٍّ وَعِشْرِينَ وَأَرْبَعَمِائَةٍ ، وَسَمِعَ مِنَ الْعُشَارِيِّ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ .
وَهُوَ أَوَّلُ سَمَاعِهِ ، وَمِنْ أَبِي الْقَاسِمِ الْأَزْجِيِّ ، وَأَبِي الْحَسَنِ الْقَزْوِينِيِّ ، وَابْنِ
غِيْلَانَ ، وَالْبَرْمَكِيِّ ، وَالْخَطِيبِ ، وَغَيْرِهِمْ ، وَكَتَبَ الْكَثِيرَ ، وَخَرَّجَ ، وَانْتَقَى ،
وَاسْتَمْلَى ، وَتَفَقَّهَ عَلَى الْقَاضِي أَبِي يَعْلَى .

قَالَ أَبُو الْحُسَيْنِ فِي «الطَّبَقَاتِ» : سَمِعَ دَرَسَ الْوَالِدِ سِنِينَ ، وَسَمِعَ
مِنْهُ الْحَدِيثَ الْكَثِيرَ ، وَكَانَ أَحَدَ الْمُسْتَمْلِينَ عَلَيْهِ بِجَامِعِ الْمَنْصُورِ .
قَالَ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ : كَانَ أَحَدَ الْمُتَمَيِّزِينَ فِي صَنْعَةِ الْحَدِيثِ .

= أَحْمَدَ (٦٣٣) ، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ (ورقة : ١٠) ، وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ
(١/١٦٩) ، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٣/٣٢) ، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْضَدِ» (١/٢٢٤) .
وَيُرَاجَعُ : الْمُتَنَزُّهُ (٩/١٤٤) ، وَالْأَنْسَابُ (٢/١٣٦) ، وَسُؤَالَاتُ السَّلَفِيِّ لِلْحَوْزِيِّ
(٧٢) ، وَمُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (١/٤٤٧) ، وَالْكَامِلُ فِي التَّارِيخِ (١٠/٣٩٦) ، وَالْمُعِينُ فِي
طَبَقَاتِ الْمُحَدِّثِينَ (١٤٦) ، وَالْإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الْأَعْلَامِ (٢٠٥) ، وَالْعَبْرُ (٣/٣٥٠) ،
وَتَذَكُّرَةُ الْحُقَاطِ (٤/١٢٣٢) ، وَسِيرُ أَعْلَامِ الثُّبُلَاءِ (١٩/٢١٩) ، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ
(٢٧١) ، وَمِرْآةُ الْجَنَانِ (٣/١٦٠) ، وَالْمُسْتَفَادُ (١٦٩) ، وَالْوَافِي بِالْوَفَيَاتِ (٧/٣٢٢) ،
وَتَوْضِيحُ الْمُشْتَبِهِ (١/٤٢٦) ، وَتَبْصِيرُ الْمُشْتَبِهِ (١/١٣٧) ، وَطَبَقَاتُ الْحُقَاطِ (٤٥٠) ،
وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٣/٤٠٨) ، (٥/٤١٩) . وَلَهُ بِنْتُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ اسْمُهَا رَابِعَةٌ .

(١) تَقَدَّمَ ذِكْرُ وَالِدِهِ رَقْمَ (١٠) وَذَكَرْتُ فِي هَامِشٍ تَرْجَمَتِهِ مَا تَوَصَّلْتُ إِلَى مَعْرِفَتِهِ مِنْ أَهْلِ
الْعِلْمِ مِنْ أَسْرَتِهِ ، بِمَا فِي ذَلِكَ أَبْنَاءُ الْمُتَرْجِمِ وَأَحْفَادُهُ . وَنَسَبُهُ سَبَقَتْ فِي تَرْجَمَةِ
وَالِدِهِ ، فَلْيُرَاجَعْ مَنْ شَاءَ ذَلِكَ هُنَاكَ .

وَقَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ: كَانَ ثِقَةً، ثَبَتًا، صَالِحًا، لَهُ مَعْرِفَةٌ تَامَّةٌ بِالْحَدِيثِ.
وَقَالَ غَيْرُهُ: كَانَ بَصِيرًا بِالْحَدِيثِ، مُحَقِّقًا حُجَّةً، سَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ، وَحَدَّثَ
عَنْهُ عَلِيُّ بْنُ طَرَادٍ، وَإِسْمَاعِيلُ التِّمِيمِيُّ^(١)، وَالسَّلَفِيُّ، وَسَأَلَهُ عَنْ أَحْوَالِ
جَمَاعَةٍ فَأَجَابَ وَأَجَادَ^(٢).

قَالَ السَّلَفِيُّ: كَانَ أَبُو عَلِيٍّ أَحْفَظَ وَأَعْرَفَ مِنْ شُجَاعِ الدُّهْلِيِّ^(٣)، وَكَانَ
ثِقَةً، نَبِيلًا، لَهُ تَصَانِيفُ. قَالَ الذَّهَبِيُّ: جَمَعَ مُجَلَّدًا فِي «الْمَنَامَاتِ النَّبَوِيَّةِ».
قُلْتُ: وَلَهُ «جُزْءٌ فِي صَلَاةِ النَّبِيِّ ﷺ خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ».

(١) فِي (ط) بِطَبَعَتَيْهِ: «التِّمِيمِيُّ» وَسَبَقَ التَّنْبِيهُ عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ مِرَارًا.

(٢) جَاءَ فِي الْمَشِيخَةِ الْبَغْدَادِيَّةِ لِلْحَافِظِ السَّلَفِيِّ (ورقة: ١٥٥): «(من فَوَائِدِ أَبِي عَلِيٍّ
الْبَرْدَانِيِّ الْحَافِظِ) سَمِعْتُ الشَّيْخَ أَبَا عَلِيٍّ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ الْبَرْدَانِيِّ الْحَافِظِ -
وَسَأَلْتُهُ مَتَى تُوفِّي أَبُو الْحَسَنِ الْقَزْوِينِيُّ؟ - فَقَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: وُلِدْتُ فِي سَنَةِ
سِتِّينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ، وَمَاتَ لَيْلَةَ الْأَحَدِ الْخَامِسِ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ
وَأَرْبَعِمِائَةٍ، وَحَضَرَ جَنَازَتَهُ مِائَتَا أَلْفِ نَفْسٍ أَوْ أَزِيدُ، وَحَكَى لِي أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي
عُثْمَانَ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: وُلِدْتُ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي وَصَلَ فِيهَا أَبُو بَكْرٍ الْآجُرِّي. سَأَلْتُ
الشَّيْخَ أَبَا عَلِيٍّ عَنْ مَوْلِدِهِ فَقَالَ: وُلِدْتُ سَنَةِ سِتٍّ وَعِشْرِينَ، وَأَوَّلُ سَمَاعِي سَنَةَ
ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ مِنْ أَبِي طَالِبٍ الْعُشَارِيِّ».

(٣) فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» لِلْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ نَقَلَ عِبَارَةَ الْحَافِظِ السَّلَفِيِّ وَفِيهَا: «وَكَانَ ثِقَةً،
ثَبَتًا، لَهُ مُصَنَّفَاتٌ، وَكَانَا حَنْبَلِيَّيْنِ».

أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ -: هَذَا يُفِيدُ أَنَّ شُجَاعَا الدُّهْلِيِّ كَانَ مِثْلَهُ حَنْبَلِيًّا، وَلَمْ
يَذْكُرْهُ الْحَافِظُ ابْنُ رَجَبٍ هُنَا (ت شُجَاعُ سَنَةِ ٥٠٧ هـ) أَذْكُرُهُ فِي وَفَيَاتِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ.
قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَسَأَلَهُ السَّلَفِيُّ فِي كُرَّاسٍ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الرِّجَالِ
فَأَجَابَ جَوَابَ عَارِفٍ مُحَقِّقٍ».

وَنَقَلَ السَّلَفِيُّ عَنْ خَمِيسِ الْحَوْزِيِّ^(١) الْحَافِظِ قَالَ: كَانَ أَبُو عَلِيٍّ ابْنُ
الْبَرَدَانِيِّ أَحَدَ الْحُقَاطِ الْأَيْمَّةِ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ مَا يَقُولُونَ^(٢).
تُوفِّيَ لَيْلَةَ الْخَمِيسِ حَادِي عَشْرِينَ شَوَّالٍ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ،
وَدُفِنَ مِنَ الْغَدِ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ». وَفِي «الطَّبَقَاتِ» لِأَبِي الْحُسَيْنِ: أَنَّهُ
تُوفِّيَ عَشِيَّةَ الْأَرْبَعَاءِ عَاشِرَ شَوَّالٍ.
٤٧ - مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ^(٣) بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، الشَّيرَازِيُّ الْأَصْلُ،

- (١) فِي (ط) بِطَبَعَتَيْهِ: «الْحَوْزِيُّ» وَسَبَقَ التَّنْبِيهُ عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ مِرَارًا.
(٢) (فَائِدَةٌ): وَنَقَلَ الْحَافِظُ السَّلَفِيُّ فِي «الْمَشِيخَةِ الْبَغْدَادِيَّةِ» عَنْهُ فَوَائِدَ مِنْهَا فِي (وَرَقَّة: ٤)
قَالَ: «(مِنْ حَدِيثِ أَبِي عَلِيٍّ الْبَرَدَانِيِّ) أَخْبَرَنَا الْحَافِظُ أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ
بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَرَدَانِيِّ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ بِ«شَارِعِ دَارِ الرَّقِيقِ» فِي الْمُحَرَّمِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ
وَأَرْبَعِمِائَةٍ (أَنَا) أَبُو طَالِبٍ . . . بَنْ غِيلَانَ . . .»
وَمِنْهَا فِي الْوَرَقَةِ (٨٤) قَالَ: «(مِنْ حَدِيثِ أَبِي عَلِيٍّ الْبَرَدَانِيِّ) عَنْ جَمَاعَةٍ كَتَبُوا
إِلَيْهِ مِنْ مِصْرَ . . .» ثُمَّ ذَكَرَهُمْ.
وَمِنْهَا فِي الْوَرَقَةِ (٣٠٨) قَالَ: «(مِنْ حَدِيثِ أَبِي عَلِيٍّ الْبَرَدَانِيِّ) أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ
أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ الْبَرَدَانِيُّ الْحَافِظُ بِبَغْدَادَ - وَنَقَلْتُهُ مِنْ خَطِّهِ - وَكُنْتُ
قَدْ قَرَأْتُ عَلَيْهِ فِي ذِي الْحُجَّةِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ
ابْنِ مُحَمَّدٍ الْخَلَّالُ . . .» وَالْمُتَّبِعُ لِلنُّسخَةِ يَجِدُ فَوَائِدَ أُخْرَى.
(٣) ٤٧ - أَبُو مَنْصُورٍ الْخَيَّاطُ (٤٠١ - ٤٩٩ هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ (٣/ ٤٧١)، وَمُخْتَصَرِهِ (٤٠٦)، وَمَنَاقِبِ الْإِمَامِ
أَحْمَدَ (٦٣٣)، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ (ورقة: ١٠)، وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ
(٢/ ٣٤٤)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٣/ ٣٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْضَدِ» (١/ ٢٢٤). =

البغدادِيُّ، الصَّفَّارُ، الْمُقْرِيءُ، الزَّاهِدُ، الْمَعْرُوفُ بِـ «أَبِي مَنْصُورِ الْخَيَّاطِ». وَلِدَ سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِمِائَةٍ فِي شَوَّالِ أَوْ ذِي الْقَعْدَةِ، وَقَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى أَبِي نَصْرِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ مَسْرُورٍ وَغَيْرِهِ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ فِي كِبَرِهِ مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ بَشْرَانَ، وَأَبِي مَنْصُورِ بْنِ السَّوَّاقِ، وَأَبِي طَاهِرِ عَبْدِ الْغَفَّارِ ابْنِ مُحَمَّدٍ الْمُؤَدَّبِ، وَالْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخَلَّالِ، وَأَبِي الْحَسَنِ الْقَزْوِينِيِّ وَغَيْرِهِمْ، وَتَفَقَّهَ عَلَى الْقَاضِي أَبِي يَعْلَى، وَصَنَّفَ كِتَابَ «الْمُهَذَّبِ فِي الْقِرَاءَاتِ» وَرَوَى الْحَدِيثَ الْكَثِيرَ. وَرَوَى عَنْهُ سِبْطُهُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ الْمُقْرِيءُ، وَأَخُوهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ، وَعَبْدُ الْوَهَّابُ بْنُ الْأَنْمَاطِيِّ، وَابْنُ نَاصِرٍ، وَالسَّلَفِيُّ،

= وَيُرَاجَعُ: الْمُنتَظَمُ (١٤٦/٩)، وَالتَّقْيِيدُ (٣٨/١)، وَالْكَامِلُ لِابْنِ الْأَثِيرِ (٤١٥/١٠)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٣٠٣)، وَسِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٢٢/١٩)، وَدَوَّلُ الْإِسْلَامِ (٢٨/٢)، وَالْعَبْرُ (٣٥٣/٣)، وَالْمُعِينُ فِي طَبَقَاتِ الْمُحَدِّثِينَ (١٤٧)، وَالْإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الْأَعْلَامِ (٢٠٥)، وَمَعْرِفَةُ الْقُرَّاءِ الْكِبَارِ (٤٥٧/١)، وَمِرَاةُ الْجَنَانِ (١٦١/٣)، وَالْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٦٦/١٢)، وَغَايَةُ النِّهَايَةِ (٧٤/٢)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤٠٦/٣)، (٤١٦/٥).

يُلَاحَظُ تَدَاخُلُ تَرْجَمَةِ الْمَذْكُورِ بِتَرْجَمَةِ (عُمَرُ بْنُ الْمُبَارَكِ بْنِ عُمَرَ، أَبُو الْفَوَارِسِ الْبَغْدَادِيُّ) فِي «الْمُنْتَظَمِ» وَ«مِرَاةِ الزَّمَانِ» وَقَدْ نَبَّهَ عَلَى ذَلِكَ الدُّكْتُورُ عُمَرُ عَبْدِ السَّلَامِ تَذْمِيرِي فِي هَامِشِ تَرْجَمَةِ الْمَذْكُورِ فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» فَرَاغَهُ هُنَاكَ إِنْ شِئْتَ.

- وَاشْتَهَرَ بِالْعِلْمِ سِبْطُهُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ الْبَغْدَادِيُّ (ت: ٥٤١ هـ) وَهُوَ مِنْ كِبَارِ الْعُلَمَاءِ بِالْقِرَاءَاتِ كَجَدِّهِ أَيْضًا. ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

- كَمَا اشْتَهَرَ بِالْعِلْمِ أَيْضًا: سِبْطُهُ الْآخَرُ (أَخُو سَابِقِهِ) الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَغْدَادِيُّ (ت: ٥٣٧ هـ) وَهُوَ الْأَكْبَرُ، وَالْأَوَّلُ الْأَشْهُرُ، وَكَانَ خَيَّاطًا كَجَدِّهِ، وَكَانَ مِثْلَهُ عَالِمًا بِالْقِرَاءَاتِ أَيْضًا، لَمْ يَذْكُرْهُ الْمُؤَلِّفُ، نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

وَسَعَدُ اللَّهِ بْنُ الدَّجَاجِيِّ، وَأَبُو الْفَضْلِ خَطِيبُ «الْمَوْصِلِ» وَغَيْرُهُمْ.
وَكَانَ إِمَامًا بِمَسْجِدِ ابْنِ جَرْدَةَ^(١) بِ«بَغْدَادَ»، بِ«حَرِيمِ دَارِ الْخِلَافَةِ»،
اعْتَكَفَ فِيهِ مُدَّةً طَوِيلَةً، يَعْلَمُ الْعُمَيَّانَ الْقُرْآنَ، لَوَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى، وَيَسْأَلُ لَهُمْ،
وَيُنْفِقُ عَلَيْهِمْ، فَخَتَمَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ خَلْقٌ كَثِيرٌ، حَتَّى بَلَغَ عَدْدُ مَنْ أَقْرَأَهُمُ
الْقُرْآنَ مِنَ الْعُمَيَّانِ سَبْعِينَ أَلْفًا. قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: هَكَذَا رَأَيْتُهُ بِخَطِّ أَبِي نَصْرِ
الْيُونَنَارِيِّ الْحَافِظِ، وَقَدْ زَعَمَ بَعْضُ النَّاسِ أَنَّ هَذَا مُسْتَحِيلٌ، وَأَنَّهُ مِنْ سَبْقِ
الْقَلَمِ، وَإِنَّمَا أَرَادَ: سَبْعِينَ نَفْسًا. وَهَذَا كَلَامٌ سَاقِطٌ؛ فَإِنَّ أَبَا مَنْصُورٍ قَدْ
تَوَاتَرَ عَنْهُ إِقْرَاءُ الْخَلْقِ الْكَثِيرِ فِي السَّنِينَ الطَّوِيلَةِ. قَالَ ابْنُ الْجَوَزِيِّ: أَقْرَأَ
بِضْعًا وَسِتِّينَ سَنَةً، وَلَقِّنَ أُمَمًا، وَهَذَا مُوَافِقٌ لِمَا قَالَهُ أَبُو نَصْرِ، وَهَذَا أَمْرٌ
مَشْهُورٌ عَنْ أَبِي مَنْصُورٍ، فَيَكُونُ جَمِيعُ مَنْ خَتَمَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ سَبْعِينَ نَفْسًا!
وَهَذَا بَاطِلٌ قَطْعًا، وَنَحْنُ نَرَى أَحَادَ الْمُقَرَّرِينَ يَخْتُمُ عَلَيْهِ أَكْثَرُ مِنْ سَبْعِينَ
نَفْسًا، وَإِنَّمَا كَانَ الشَّيْخُ أَبُو مَنْصُورٍ يُقْرِئُ هُوَ بِنَفْسِهِ وَبِأَصْحَابِهِ هَذِهِ الْمُدَّةَ
الطَّوِيلَةَ، فَاجْتَمَعَ فِيهَا إِقْرَاءُ هَذَا الْعَدَدِ الْكَثِيرِ^(٢).

قَالَ ابْنُ الْجَوَزِيِّ: كَانَ أَبُو مَنْصُورٍ مِنْ كِبَارِ الصَّالِحِينَ الزَّاهِدِينَ

(١) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ، وَابْنُ جَرْدَةَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ (ت: ٤٧٦ هـ) حَنْبَلِيٌّ اسْتَدْرَكَتُهُ
فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

(٢) هَذَا صَحِيحٌ لَوْ كَانَتِ الْعِبَارَةُ: «مِنَ الصَّبِيَّانِ» أَمَّا مِنْ «الْعُمَيَّانِ» فَمُسْتَحِيلٌ أَنْ يَكُونَ فِي
«بَغْدَادَ» فِي زَمَنِهِ فَقَطْ سَبْعِينَ أَلْفَ أَعْمَى كُلُّهُمْ حَفَظَ الْقُرْآنَ عَلَى يَدَيْهِ، فَكَمْ فِيهَا مِنْ
أَعْمَى غَيْرِ هَؤُلَاءِ إِذَا؟! وَفِي الْأُصُولِ كُلِّهَا: «الْعُمَيَّانِ» وَلَعَلَّ صَحَّتْهَا: «الصَّبِيَّانِ»؛
لِتَصِحَّ عِبَارَةُ الْحَافِظِ ابْنِ رَجَبٍ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

الْمُتَعَبِّدِينَ، كَانَ لَهُ وَرْدٌ بَيْنَ الْعِشَاءَيْنِ، يَقْرَأُ فِيهِ سُبْعًا مِنَ الْقُرْآنِ قَائِمًا وَقَاعِدًا، حَتَّى طَعَنَ فِي السَّنِّ.

وَقَالَ ابْنُ نَاصِرٍ عَنْهُ: كَانَ شَيْخًا صَالِحًا، زَاهِدًا، صَائِمًا أَكْثَرَ وَقْتِهِ، ذَا كَرَامَاتٍ ظَهَرَتْ لَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ.

قَالَ أَبُو الْحُسَيْنِ: كَانَ الْوَالِدُ السَّعِيدُ إِذَا جَلَسَ لِلْحُكْمِ بِ«نَهْرِ الْمُعَلَّى» يَقْصِدُ الْجُلُوسَ لِلْحُكْمِ بِمَسْجِدِهِ، وَيَصَلِّي خَلْفَهُ.

قَالَ عَبْدُ الْوَهَّابِ الْأَنْمَاطِيُّ: تُوُفِّيَ الشَّيْخُ الزَّاهِدُ أَبُو مَنْصُورٍ فِي يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ، وَقَتَ الظُّهْرِ، السَّادِسَ عَشَرَ مِنَ الْمُحَرَّمِ سَنَةِ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ. وَصَلَّى عَلَيْهِ يَوْمَ الْخَمِيسِ فِي جَامِعِ الْقَصْرِ ابْنُ ابْنَتِهِ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ، وَكَانَ الْجَمْعُ كَثِيرًا جَدًّا، وَعُبرَ بِهِ إِلَى جَامِعِ الْمَنْصُورِ، فَصَلَّى عَلَيْهِ أَيْضًا، وَحَضَرَتْ ذَلِكَ، وَكَانَ الْجَمْعُ وَافِرًا عَظِيمًا، وَكَانَتْ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ فِي دَاخِلِ الْمَقْصُورَةِ عِنْدَ الْقِبْلَةِ. وَمَضِيَتْ مَعَهُ إِلَى «بَابِ حَرْبٍ»، وَدُفِنَ فِي الدَّكَّةِ بِجَنْبِ الشَّيْخِ أَبِي الْوَفَاءِ بْنِ الْقَوَّاسِ^(١).

وَقَالَ ابْنُ الْجَوَازِيِّ: مَاتَ وَسِنُّهُ سَبْعٌ وَتِسْعُونَ سَنَةً، مُمْتَعًا بِسَمْعِهِ وَبَصَرِهِ وَعَقْلِهِ، وَحَضَرَ جَنَازَتَهُ مَا لَا يُحَدُّ مِنَ النَّاسِ، حَتَّى إِنَّ الْأَشْيَاخَ بِبَغْدَادَ «كَانُوا يَقُولُونَ: مَا رَأَيْنَا جَمْعًا قَطُّ هَكَذَا، لَا جَمْعَ ابْنِ الْقَزْوِينِيِّ، وَلَا جَمْعَ ابْنِ الْفَرَّاءِ، وَلَا جَمْعَ الشَّرِيفِ أَبِي جَعْفَرٍ، وَهَذِهِ الْجُمُوعُ الَّتِي

(١) في (ط) الفقي: «ابن قواس» بدوْنِ أَلِفٍ وَلَا مِ، وَأَبُو الْوَفَاءِ ابْنُ الْقَوَّاسِ طَاهِرُ بْنُ الْحُسَيْنِ (ت: ٤٧٦ هـ) تَرْجَمَ لَهُ الْمُؤَلِّفُ فِيمَا سَبَقَ رَقْم (١٩) ص (٨٤).

تَنَاهَتْ إِلَيْهَا الْكَثْرَةُ، وَشُغِلَ النَّاسُ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَفِيمَا بَعْدَهُ عَنِ الْمَعَاشِ، فَلَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ مِنْ نُقَّادِ الْبَاعَةِ فِي ذَلِكَ الْأُسْبُوعِ عَلَى تَحْصِيلِ نَقْدِهِ. وَقَالَ أَبُو مَنْصُورِ بْنِ خَيْرُوْنٍ: مَا رَأَيْتُ مِثْلَ يَوْمِ صَلِّيَ عَلَى أَبِي مَنْصُورِ الْخَيَّاطِ مِنْ كَثَرَةِ الْخَلْقِ وَالتَّبَرُّكِ بِالْجَنَازَةِ. وَقَالَ السَّلَفِيُّ^(١): ذَكَرَ لِي الْمُؤْتَمَنُ فِي ثَانِي جُمُعَةٍ مِنْ وَفَاةِ الشَّيْخِ أَبِي مَنْصُورٍ: أَنَّ الْيَوْمَ خَتَمُوا عَلَى رَأْسِ قَبْرِهِ مَائَتِي وَإِحْدَى وَعِشْرِينَ خَتْمَةً. قَالَ السَّلَفِيُّ: وَقَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْأَيْسَرِ الْعُكْبَرِيُّ^(٢) - وَكَانَ رَجُلًا صَالِحًا: حَضَرْتُ جَنَازَةَ الشَّيْخِ الْأَجَلِّ أَبِي مَنْصُورِ ابْنِ يُوسُفَ،^(٣) وَأَبِي تَمَّامِ بْنِ أَبِي مُوسَى الْقَاضِي^(٣). فَلَمْ أَرَ قَطُّ خَلْقًا أَكْثَرَ مِمَّنْ حَضَرَ جَنَازَةَ الشَّيْخِ أَبِي مَنْصُورٍ، قَالَ: وَاسْتَقْبَلَنَا يَهُودِيٌّ فَرَأَى كَثْرَةَ

(١) ذَكَرَ الْحَافِظُ السَّلَفِيُّ ابْنَ الْخَيَّاطِ فِي «الْمَشِيخَةِ الْبَغْدَادِيَّةِ» (وَرَقَّة: ٢٣، ١٧٧، ١٧٩)، وَرُبَّمَا فِي غَيْرِهَا أَيْضًا. قَالَ فِي الْمَوْضِعِ الْأَوَّلِ: «أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو مَنْصُورٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، الْمُقْرِيءُ، الْمَعْرُوفُ بـ«الْخَيَّاطِ» بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ فِي صَفَرِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ (أَنَا) أَبُو طَاهِرٍ عَبْدُ الْغَفَّارِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ جَعْفَرٍ بْنِ زَيْدٍ الْمُؤَدَّبُ . . .» وَذَكَرَ حَدِيثًا. وَفِي الْمَوْضِعِ الثَّانِي قَالَ: «سَمِعْتُ الشَّيْخَ الْإِمَامَ أَبَا مَنْصُورٍ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْخَيَّاطَ، الرَّاهِدَ، الْحَنْبَلِيَّ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ فِي جَامِعِ الْقَصْرِ فِي الْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ بَعْدَ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ مُسْتَهْلَ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ يَقُولُ . . .» وَفِي الْمَوْضِعِ الثَّلَاثِ قَالَ: «أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ أَبُو مَنْصُورٍ . . .».

(٢) تَرْجَمَ لَهُ الْحَافِظُ ابْنُ النَّجَّارِ فِي ذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ (٤/ ١٤٥)، اقْتَصَرَ فِيهَا عَلَى قَوْلِهِ: «عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْأَيْسَرِ، أَبُو الْحَسَنِ الْعُكْبَرِيُّ. ذَكَرَهُ أَبُو طَاهِرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّلَفِيُّ فِي «مُعْجَمِ شُيُوخِهِ» وَرَوَى عَنْهُ حِكَايَةً، ذَكَرَ أَنَّهُ سَمِعَهَا مِنْهُ بِبَغْدَادَ».

(٣) - (٣) فِي (د) «وَلَا جَمْعَ الشَّرِيفِ أَبِي جَعْفَرٍ».

الزَّحَامِ وَالْخَلْقِ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ هَذَا الدِّينَ هُوَ الْحَقُّ، وَأَسْلَمَ.
وَذَكَرَ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ سَمِعْتُ أَبَا حَفْصٍ عُمَرَ بْنَ الْمُبَارَكِ بْنِ سَهْلَانَ،
سَمِعْتُ الْحُسَيْنَ بْنَ خُسْرُو الْبُلْخِيِّ، قَالَ: رَأَيْتُ الشَّيْخَ أَبُو مَنْصُورَ الْخِطَّاطُ فِي
النُّومِ فَقِيلَ لَهُ: مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ؟ قَالَ: غَفَرَ لِي بِتَعْلِيمِي الصَّبِيَّانَ^(١) فَاتِحَةَ الْكِتَابِ.
قَرَأْتُ عَلَى أَبِي حَفْصٍ عُمَرَ بْنِ حَسَنِ الْمِزِّي^(٢) أَخْبَرَ كُمْ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
الْفَرَّاءُ (أَنَا) الْإِمَامُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الْمَقْدِسِيُّ قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى
أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُظَفَّرِ بْنِ أَبِي نَصْرِ الْبَوَّابِ، وَابْنِهِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُظَفَّرِ
بِـ«بَغْدَادَ»، قُلْتُ لَهُمَا: حَدَّثَكُمَا الْإِمَامُ، الْحَافِظُ، أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ
نَاصِرٍ، قَالَ: كُنْتُ أَسْمَعُ الْفُقَهَاءَ فِي النِّظَامِيَّةِ يَقُولُونَ فِي الْقُرْآنِ مَعْنَى قَائِمٌ
بِالذَّاتِ، وَالْحُرُوفُ وَالْأَصْوَاتُ عِبَارَاتٌ وَدِلَالَاتٌ عَلَى الْكَلَامِ الْقَدِيمِ
الْقَائِمِ بِالذَّاتِ، فَحَصَلَ فِي قَلْبِي شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ حَتَّى صِرْتُ أَقُولُ بِقَوْلِهِمْ
مُوَافَقَةً، وَكُنْتُ إِذَا صَلَّيْتُ أَدْعُو اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُوفِّقَنِي لِأَحَبِّ الْمَذَاهِبِ وَالْاِعْتِقَادَاتِ
إِلَيْهِ، وَبَقِيتُ عَلَى ذَلِكَ مُدَّةً طَوِيلَةً أَقُولُ: اللَّهُمَّ وَفِّقْنِي لِأَحَبِّ الْمَذَاهِبِ
إِلَيْكَ وَأَقْرَبِهَا عِنْدَكَ، فَلَمَّا كَانَ فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ رَجَبِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ
وَأَرْبَعِمِائَةٍ رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنِّي قَدْ جِئْتُ إِلَى مَسْجِدِ الشَّيْخِ أَبِي مَنْصُورٍ

(١) هَذَا يُؤَكِّدُ أَنَّ الْعِبَارَةَ السَّابِقَةَ «الصَّبِيَّانَ» لَا «الْعُمَيَّانَ».

(٢) لَعَلَّهُ شَيْخُهُ عُمَرُ بْنُ حَسَنِ بْنِ أُمَيْلَةَ الْمَرَاغِي، وَشَيْخُهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْفَرَّاءُ
حَنْبَلِيٌّ مَشْهُورٌ (ت: ٧٠٠هـ) لَمْ يَذْكُرْهُ الْحَافِظُ ابْنُ رَجَبٍ سَيِّئَاتِي فِي اسْتِدْرَاكِئَا فِي
مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَهُوَ دِمَشْقِيٌّ، مِنْ بَيْتِ عِلْمٍ.

الخيَّاط، والنَّاسُ عَلَى الْبَابِ مُجْتَمِعُونَ، وَهُمْ يَقُولُونَ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ عِنْدَ الشَّيْخِ أَبِي مَنْصُورٍ، فَدَخَلْتُ الْمَسْجِدَ، وَقَصَدْتُ إِلَى الزَّاوِيَةِ الَّتِي كَانَ يَجْلِسُ فِيهَا الشَّيْخُ أَبُو مَنْصُورٍ، فَرَأَيْتُهُ قَدْ خَرَجَ مِنْ زَاوِيَتِهِ، وَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيَّ شَخْصٍ، فَمَا رَأَيْتُ شَخْصًا أَحْسَنَ مِنْهُ عَلَى نَعْتِ النَّبِيِّ ﷺ الَّذِي وَصِفَ لَنَا، وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ مَا رَأَيْتُ أَشَدَّ بَيَاضًا مِنْهَا، وَعَلَى رَأْسِهِ عِمَامَةٌ بَيْضَاءُ، وَالشَّيْخُ أَبُو مَنْصُورٍ مُقْبِلٌ عَلَيْهِ بِوَجْهِهِ، فَدَخَلْتُ فَسَلَّمْتُ، فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ، وَلَمْ أَتَحَقَّقْ مِنَ الرَّادِّ عَلَيَّ؛ لِدهْشَتِي بِرُؤْيَا النَّبِيِّ ﷺ، وَجَلَسْتُ بَيْنَ أَيْدِيهِمَا، فَالْتَفَتَ إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ غَيْرِ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ، أَوْ أَسْتَفْتِيهِ بِكَلَامٍ أَصْلًا، وَقَالَ لِي: عَلَيْكَ بِمَذْهَبِ هَذَا الشَّيْخِ، عَلَيْكَ بِمَذْهَبِ هَذَا الشَّيْخِ، عَلَيْكَ بِمَذْهَبِ هَذَا الشَّيْخِ. قَالَ الْحَافِظُ أَبُو الْفَضْلِ: وَأَنَا أَقْسِمُ بِاللَّهِ ثَلَاثًا، وَأَشْهَدُ بِاللَّهِ لَقَدْ قَالَ لِي ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثًا، وَيُشِيرُ فِي كُلِّ مَرَّةٍ بِيَدِهِ الْيُمْنَى إِلَى الشَّيْخِ أَبِي مَنْصُورٍ، قَالَ: فَانْتَبَهْتُ وَأَعْصَائِي تَرَعُدُ، فَنَادَيْتُ وَالِدَتِي رَابِعَةَ^(١) بِنْتَ الشَّيْخِ أَبِي حَكِيمٍ الْخَبْرِيِّ، وَحَكَيْتُ لَهَا مَا رَأَيْتُ، فَقَالَتْ: يَا بُنَيَّ، هَذَا مَنَامٌ وَحْيٍ، فَاعْتَمِدْ عَلَيْهِ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ بَكَرْتُ إِلَى الصَّلَاةِ خَلْفَ

(١) رَابِعَةُ بِنْتُ أَبِي حَكِيمٍ امْرَأَةٌ صَالِحَةٌ، سَيَّأَتِي ذِكْرُهَا فِي تَرْجَمَةِ ابْنِهَا الْحَافِظِ مُحَمَّدَ بْنِ نَاصِرٍ الْمَذْكُورِ هُنَا (ت: ٥٥٠ هـ)، وَأُخْتُهَا فَاطِمَةُ لَهَا ذِكْرٌ وَأَخْبَارٌ وَرِوَايَةٌ. وَالْخَبْرِيُّ نِسْبَةٌ إِلَى (خَبْرَةٍ). مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٣/ ٣٩٤)، وَفِي الْأَنْسَابِ (٥/ ٣٩): بِفَتْحِ الْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ، وَسُكُونِ الْبَاءِ الْمُنْقُوطَةِ بِنُقْطَةٍ وَاحِدَةٍ وَفِي آخِرِهَا الرَّاءُ الْمُهْمَلَةُ.

الشيخ أبي منصور، فلما صلينا الصبح قصصت عليه المنام، فدمعت عيناه، وخشع قلبه، وقال لي: يا بني مذهب الشافعي حسن، فتكون على مذهب الشافعي في الفروع، وعلى مذهب أحمد وأصحاب الحديث في الأصول، فقلت له: أي سيدي، ما أريد أكون لوثنين، وأنا أشهد الله وملائكته وأنبيائه، وأشهدك على أنني منذ اليوم لا أعتقد، ولا أدين لله ولا أعتمد إلا على مذهب أحمد في الأصول والفروع، فقبل الشيخ أبو منصور رأسي، وقال: وفَّقَكَ اللهُ، فقبلت يده، وقال لي الشيخ أبو منصور: أنا كنت في ابتدائي شافعيًا، وكنت أتفق على القاضي الإمام أبي الطيب الطبري^(١)، وأسمع الخلاف

(١) أبو الطيب الطبري سبق ذكره، وعلي بن عمر القزويني (ت: ٤٤٢ هـ)، قال الحافظ الخطيب: «كتبنا عنه، وكان أحد الزهاد، ومن عباد الله الصالحين، يُقرىء القرآن، ويروي الحديث، ولا يخرج من بيته إلا للصلاة» شافعي المذهب، ألف هبة الله بن المجلي في مناقبه كتابًا. أخباره في: تاريخ بغداد (١٢/٤٣)، والأنسب (١٠/١٣٨)، والمُنْتَظَم (٨/١٤٦)، وسير أعلام النبلاء (١٧/٦٠٩)، والشذرات (٣/٢٦٨). ويجوز أن يُستدرك على المؤلف - رحمه الله -:

- خليل بن غلبون بن رجاء بن عمر الديلوسي، أبو غلبون، ذكره العليني في المنهج الأحمدي (٣/٢٩)، ومختصره «الدُرُّ المُنْضَد» (٢/٢٢٣) وقال: «الشيخ الصالح...» وليس في الترجمة ما يدل على حنبلية؟! ولا ما يدل على أنه من أهل هذه الطبقة؟! قال: «روى عن مكِّي بن عبد السلام الرُمَيْلي كتاب «فضائل بيت المقدس» للمُشَرَّف؟! كذا. وقرىء عليه بمسجد السقاية بـ «مصر»، ووفاه مكِّي سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة». وأظن اللفظة هكذا «المُشَرَّف» لتكون صفة لـ «بيت

عَلَيْهِ، فَحَضَرْتُ يَوْمًا عِنْدَ الشَّيْخِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ عُمَرَ الْقُرْوَيْنِيِّ الزَّاهِدِ الصَّالِحِ؛ لِأَقْرَأَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ، فَابْتَدَتْ أَقْرَأُ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ، فَقَطَعَ عَلَيَّ الْقِرَاءَةَ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: قَالُوا وَقُلْنَا، وَقُلْنَا وَقَالُوا، فَلَا نَحْنُ نَرْجِعُ إِلَيْهِمْ، وَلَا هُمْ يَرْجِعُونَ إِلَيَّ قَوْلَنَا، وَرَجَعْنَا إِلَى عَادَتِنَا، فَأَيُّ فَائِدَةٍ فِي هَذَا؟ ثُمَّ كَرَّرَ عَلَيَّ هَذَا الْكَلَامَ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: وَاللَّهِ مَا عَنِ الشَّيْخِ بِهِذَا أَحَدًا غَيْرِي، فَتَرَكْتُ الْإِشْتَغَالَ بِالْخِلَافِ، وَقَرَأْتُ «مُخْتَصَرَ أَبِي الْقَاسِمِ الْخِرَقِيِّ» عَلَى رَجُلٍ كَانَ يُقْرَأُ الْقُرْآنَ، قَالَ الْحَافِظُ: وَرَأَيْتُ بَعْدَ ذَلِكَ مَا زَادَانِي يَقِينًا، وَعَلِمْتُ أَنَّ ذَلِكَ تَشَبُّهُ مِنَ اللَّهِ، وَتَعْلِيمٌ لِأَعْرِفَ حَقَّ نِعْمَةِ اللَّهِ عَلَيَّ وَأَشْكُرَهُ، وَاللَّهُ الْمَسْتُورُ الْخَاتِمَةُ بِالْمُوتِ عَلَى الْإِسْلَامِ وَالسُّنَّةِ. آمِينَ.

٤٨ - جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ ^(١) بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرٍ

الْمَقْدِسِ؛ لِأَنَّ الْكِتَابَ مِنْ تَأْلِيفِ مَكِّيٍّ نَفْسِهِ. وَالْعِبَارَةُ مُشْكِلَةٌ.

أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ - : يَجُوزُ أَنْ يَعِيشَ خَلِيلٌ بَعْدَ مَكِّيٍّ دَهْرًا طَوِيلًا؟ وَإِنَّمَا قُلْتُ: «يَجُوزُ...» لِأَنَّهُ مِنَ الْمُمْكِنِ أَنْ يَكُونَ الْعُلَيْمِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَجَدَ فِي طَبَقَةِ السَّمَاعِ: خَلِيلَ بْنَ غَلْبُونٍ... الْحَنْبَلِيُّ مَثَلًا، وَيَكُونُ تَوْفِي كَهْلًا فَيَكُونُ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الطَّبَقَةِ.

(١) ٤٨ - جَعْفَرُ السَّرَّاجُ (٤١٧ - ٥٠٠هـ):

لَمْ يَذْكُرْهُ الْقَاضِي أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي يَعْلَى فِي «الطَّبَقَاتِ».

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ١١)، وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (١/ ٢٩٥)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٣/ ٣٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْضِدُ» (١/ ٢٢٥). وَيُرَاجَعُ: الْأَنْسَابُ (٧/ ٤١٧)، وَالْمُنْتَظَمُ (٩/ ١٥١)، وَمُعْجَمُ الْأَدْبَاءِ

= (١٥٣/٧)، وَالْكَامِلُ فِي التَّارِيخِ (٤٣٩/١٠)، وَتَارِيخُ دِمَشْقَ (٣٥٨/٤٠) «نُسْخَةُ التَّيْمُورِيَّةِ»، وَمُخْتَصَرُهُ لِابْنِ مَنْظُورٍ (٥٢/٦)، وَوَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ (٣٥٧/١)، وَمِرَاةُ الزَّمَانِ (٤٧١/٢) (ط) جَامِعَةُ أُمِّ الْقُرَى، وَالْعَبَرُ (٣٥٥/٣)، وَدَوَلُ الْإِسْلَامِ (٢٩/٢)، وَسِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٢٨/١٩)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٣١٥)، وَالْمُعِينُ فِي طَبَقَاتِ الْمُحَدِّثِينَ (١٤٧)، وَالْإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الْأَعْلَامِ (٢٠٦)، وَالْمُسْتَفَادُ مِنْ ذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ (٩٣)، وَمِرَاةُ الْجَنَانِ (١٦٢/٣) (ذَكَرَهُ مَرَّتَيْنِ)، وَطَبَقَاتُ الشَّافِعِيَّةِ لِلْإِسْنَوِيِّ (٤٥/٢) (لَا تَنْظَمُ «التَّنْبِيْهُ»)، لِأَبِي إِسْحَاقَ الشَّيْرَازِيِّ الشَّافِعِيِّ، وَهُوَ مِنْ أَشْهَرِ كُتُبِ الْمَذْهَبِ عِنْدَهُمْ؛ لِذَا اقْتَصَرَ فِي ذِكْرِ مُؤَلَّفَاتِهِ عَلَيْهِ؟! وَلَمْ يَذْكُرْ صَدِيقَنَا الْمُحَقِّقَ الدُّكْتُورَ عَبْدَ اللَّهِ الْجُبُورِي فِي تَحْرِيجِ تَرْجَمَتِهِ كُتُبَ طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ وَبِخَاصَّةِ كِتَابِنَا هَذَا «الذَّيْلُ عَلَى الطَّبَقَاتِ» وَهُوَ مِنْ أَوْسَعِ مَنْ تَرَجَمَ لَهُ؟! وَمِنْ مَصَادِرِ تَرْجَمَتِهِ: الْوَافِي بِالْوَفَيَاتِ (٩٢/١١)، وَالْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٦٨/١٢)، وَفِيهِ: «جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحُسَيْنِ»، وَالنُّجُومُ الزَّاهِرَةُ (١٩٤/٥)، وَبُغْيَةُ الْوُعَاةِ (٤٨٥/١)، وَمِفْتَاحُ السَّعَادَةِ (١٧٥/١)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤١١/٣) (٤٢٥/٥).

وَلَهُ ابْنَانِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ مُسْتَدْرَكَانِ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ -:

- أَحَدُهُمَا: ثَعْلَبُ بْنُ جَعْفَرٍ (ت: ٥٢٤هـ).

44 - وَالْآخَرُ: غَالِبُ بْنُ جَعْفَرٍ (ت: ؟).

نَذْكُرُ الْأَوَّلَ فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَلَمْ أَعُثِرْ حَتَّى الْآنَ عَلَى أَخْبَارِهِ، وَلَا تَارِيخٍ وَفَاتِهِ. ذَكَرَهُ الْحَافِظُ السَّلْفِيُّ فِي «الْمَشِيخَةِ الْبَغْدَادِيَّةِ» (ورقة: ٢٤٤) قَالَ: «أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ أَبُو الرِّضَا غَالِبُ بْنُ الشَّيْخِ أَبِي مُحَمَّدٍ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ السَّرَّاجِ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ بِحَضْرَةِ وَالِدِهِ الشَّيْخِ أَبِي مُحَمَّدٍ، فِي شَهْرِ رَجَبِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ...». وَذَكَرَ الْحَافِظُ الْمُنْذِرِيُّ فِي التَّكْمِلَةِ لَوْفَيَاتِ النَّقْلَةِ (١٢٧/١)

جَعْفَرُ السَّرَّاجُ، الْمُقْرِيءُ، الْمُحَدِّثُ، الْأَدِيبُ، أَبُو مُحَمَّدٍ.
وُلِدَ سَنَةَ سَبْعَ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِمِائَةَ، فِي آخِرِهَا أَوْ فِي أَوَّلِ سَنَةِ ثَمَانِ عَشْرَةَ،
ذَكَرَهُ السَّلَفِيُّ عَنْهُ، وَقَالَ شُجَاعُ الدُّهْلِيُّ: سَنَةَ سِتِّ عَشْرَةَ. وَقَرَأَ الْقُرْآنَ
بِالرَّوَايَاتِ، وَأَقْرَأَ سِنِينَ، وَسَمِعَ أَبَا عَلِيٍّ بْنَ شَاذَانَ، وَأَبَا مُحَمَّدٍ الْخَلَّالَ،
وَأَبَا الْقَاسِمِ بْنَ شَاهِينَ، وَالْبَرْمَكِيَّ وَالْقَزَوِينِيَّ، وَخَلَقًا كَثِيرًا. وَسَافَرَ إِلَى
«مَكَّةَ» وَسَمِعَ بِهَا^(١)، وَدَخَلَ «الشَّامَ» وَسَمِعَ بِ«دِمَشْقَ» مِنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ
الْكِنَانِيِّ، وَالْخَطِيبِ^(٢) وَغَيْرِهِمَا، وَسَمِعَ بِ«طَرَابُلُسَ»، وَتَوَجَّهَ إِلَى الدِّيَارِ
الْمِصْرِيَّةِ، فَسَمِعَ بِهَا مِنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْحَبَّالِ وَأَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ الضَّرَّابِ^(٣)، وَخَرَجَ

حَفِيدُهُ غَالِبُ بْنُ ثَعْلَبِ بْنِ جَعْفَرٍ (ت: ٥٨٥ هـ) نَذَرَهُ فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الاسْتِذْرَاكِ إِنْ
شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، وَلَيْسَ هُوَ ابْنُهُ الْمُتَقَدِّمُ؛ لِأَنَّ الْحَافِظَ الْمُنْذِرِيَّ ذَكَرَ مَوْلَدَهُ - تَقْدِيرًا - سَنَةَ
تِسْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةَ.

(١) لَمْ يَذْكُرِ الْمُؤَلِّفُ عَمَّنْ سَمِعَ بِ«مَكَّةَ» وَذَكَرَ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ بِهَا مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ
إِبْرَاهِيمَ الْأَرْدَسْتَانِيِّ، وَأَبِي نَصْرِ عَبْدِ اللَّهِ السُّجَزِيِّ، وَأَنَّهُ سَمِعَ مِنْ هَذَا الْأَخِيرِ مُسَلْسَلُ
الْأَوَّلِيَّةِ. وَفِي «الْمَشِيخَةِ الْبَغْدَادِيَّةِ» لِلْحَافِظِ السَّلَفِيِّ (ورقة: ٣١) قَالَ: «(حَدِيثٌ مُسَلْسَلٌ
بِالْأَوَّلِيَّةِ مِنْ رِوَايَةِ ابْنِ السَّرَّاجِ) أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ السَّرَّاجِ، وَهُوَ أَوَّلُ حَدِيثٍ سَمِعْتُهُ
مِنْهُ، حَدَّثَنِي أَبُو نَصْرِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ... وَذَكَرَ حَدِيثَ «الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ»
بِسَنَدِهِ إِلَى سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ بِسَنَدِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ حَدِيثٌ مَشْهُورٌ عِنْدَ أَهْلِ هَذِهِ الرِّوَايَةِ.

(٢) فِي (ب): «الْكِنَانِيُّ الْخَطِيبُ» وَيُصَحِّحُهُ قَوْلُهُ: «وغيرهما».

(٣) سَاقِطٌ مِنْ (أ) وَفِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ»: «عَبْدُ الْعَزِيزِ الضَّرَّابِ» وَذَكَرَ جُمْلَةً مِنْ شُيُوخِهِ
مِمَّنْ لَمْ يَذْكُرْهُمْ الْمُؤَلِّفُ هُنَا.

لَهُ الْخَطِيبُ خَمْسَةَ أَجْزَاءٍ مَعْرُوفَةٍ، تُسَمَّى «السَّرَاجِيَّاتِ»^(١). وَكَانَ أَدِيبًا، شَاعِرًا، لَطِيفًا، صَدُوقًا، ثِقَةً، وَصَنَّفَ كُتُبًا حَسَنًا، مِنْهَا كِتَابُ «مَصَارِعِ الْعُشَاقِ»^(٢)، وَكِتَابُ «حُكْمِ الصَّبِيَّانِ» وَكِتَابُ «مَنَاقِبِ السُّودَانِ» وَشِعْرُهُ مَطْبُوعٌ، وَقَدْ نَظَّمَ كُتُبًا كَثِيرَةً شِعْرًا، فَنَظَّمَ كِتَابَ «الْمُبْتَدَأِ»^(٣) وَكِتَابَ «مَنَاسِكَ الْحَجِّ» وَكِتَابَ

- (١) قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَخَرَجَ لَهُ الْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ خَمْسَةَ أَجْزَاءٍ مَشْهُورَةً مَرْوِيَّةً. أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ -: تُعْرَفُ أَيْضًا عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ بِـ «فَوَائِدِ جَعْفَرِ السَّرَاجِ» رَأَيْتُهُ فِي مَجَامِيعِ الْمَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ بِدِمَشْقَ بِعُنْوَانِ «مُنْتَخَبِ الْفَوَائِدِ الصَّحَاحِ الْعَوَالِي» أَوْ «الْفَوَائِدِ الْمُنتَخَةِ الصَّحَاحِ الْعَوَالِي» أَوْ «الْفَوَائِدِ الْمُنتَخَةِ الْعَوَالِي» وَهِيَ نُسْخٌ عِدَّةٌ مِنْ أَصُولٍ مُخْتَلِفَةٍ، عَلَيْهَا سَمَاعَاتٌ كَثِيرٌ مِنْ أَصْحَابِنَا الْحَنَابِلَةِ وَغَيْرِهِمْ - رَحِمَهُمُ اللَّهُ - وَهِيَ مِنْ بَقَايَا الْمَكْتَبَةِ الْعُمَرِيَّةِ تَنْقُصُ النُّسْخُ الَّتِي أَطْلَعْتُ عَلَيْهَا بِمَجْمُوعِهَا عَنْ أَصْلِ الْكِتَابِ الَّذِي هُوَ فِي خَمْسَةِ أَجْزَاءٍ حَدِيثِيَّةٍ فَلَعَلَّ فِي الْمَكْتَبَةِ الْمَذْكُورَةِ أَوْ فِي غَيْرِهَا نُسْخًا أُخْرَى تُكْمِلُهُ، وَلَعَلَّ أَحَدَ الْمُهْتَمِّينَ بِالْحَدِيثِ وَأَهْلِهِ يُوجِّهُ عِنَايَتَهُ بِهَذَا الْأَثَرِ، فَلَا أَعْلَمُ أَنَّهُ طُبِعَ، وَقَدْ رَأَيْتُ كَثِيرًا مِنْ أَصْحَابِ «الْأَثْبَاتِ» وَ«الْمَشِيخَاتِ» يَرَوُونَهُ بِالسَّنَدِ إِلَى مُؤَلِّفِهِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - عَنْ طَرِيقِ شُهَدَاءَ بَنَتِ أَحْمَدَ الْإِبْرِي، عَنْ ابْنِ السَّرَاجِ.
- (٢) رَوَاهُ الْعُلَمَاءُ عَنْهُ بِالسَّنَدِ إِلَيْهِ، وَهُوَ مَطْبُوعٌ عِدَّةَ طَبْعَاتٍ، وَقَدْ سَارَ عَلَى مَنَوَالِهِ كَثِيرٌ مِنَ الْأَدْبَاءِ، وَمِنْ أَوْسَعِ مَا رَأَيْتُ كِتَابَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ بْنِ حَسَنِ الْبِقَاعِيِّ (ت: ٨٨٥ هـ) وَقَدْ ضَمَّنَهُ كِتَابَ ابْنِ السَّرَاجِ وَزَادَ عَلَيْهِ زِيَادَاتٌ كَثِيرَةً جِدًّا فَجَاءَ فِي مُجَلَّدٍ ضَخْمٍ، وَقَدْ كَتَبَ ابْنُ السَّرَاجِ عَلَى كِتَابِهِ:

هَذَا كِتَابُ مَصَارِعِ الْعُشَاقِ صَرَعَتْهُمْ أَيْدِي نَوَى وَفِرَاقِ
تَصْنِيفُ مَنْ لَدَغَ الْفِرَاقُ فُؤَادَهُ وَتَطَلَّبَ الرَّاقِي فَعَزَّ الرَّاقِي

- (٣) كِتَابُ «الْمُبْتَدَأِ» لَوْهَبِ بْنِ مُنَبِّهِ نَصَّرَ عَلَى ذَلِكَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «تَارِيخِهِ» عَنْ الْحَافِظِ ابْنِ نَاصِرٍ السَّلَامِيِّ الْبَغْدَادِيِّ الْحَنْبَلِيِّ، وَهُوَ مِنْ تَلَامِيذِ السَّرَاجِ.

«الخرقي» وكتاب «التنبية»^(١) وغيرها، ذكر ذلك ابن الجوزي^(٢) وقال: حدثنا عنه أشياخنا، وآخر من حدثنا عنه شهدة بنت الإبري، قال: قرأت عليها كتابه المسمى بـ «مصارع العشاق» بسماها منه، قال: ومن أشعاره^(٣):

بَانَ الْخَلِيطُ فَأَذْمُعِي وَجَدًا عَلَيْهِمْ تَسْتَهْلُ
وَحَدَا بِهِمْ حَادِي الْفِرَا قِ عَنِ الْمَنَازِلِ فَاسْتَقْلُوا
قُلْ لِلَّذِينَ تَرَحَّلُوا عَنْ نَاطِرِي وَالْقَلْبَ حَلُّوا
وَدَمِي بِلَا جُزْمٍ أَتَيْ تْ غَدَاةَ بَيْنِهِمْ اسْتَحَلُّوا
مَاضِرَّهُمْ لَوْ أَنَّهُلُوا مِنْ مَاءٍ وَصَلِهِمْ وَعَلُّوا

قال: وأنبأنا أبوالمعمّر الأنصاري^(٤)، أنشدنا جعفر السراج

(١) قال الحافظ الذهبي في «السيرة»: «قال أبو علي الصديقي: ونظم كتاب «التنبية» لأبي إسحاق، ونظم منسكا».

أقول - وعلى الله اعتمد - : كنت قبل وقوفي على هذا النص أظن أنه كتاب «التنبية» لأبي بكر عبد العزيز «غلام الخلال» وهو حنلي؛ نظرا إلى أنه نظم «مختصر الخرقي»، وإذ ثبت أنه كتاب أبي إسحاق الشيرازي (ت: ٤٧٢ هـ) - وهو في درجة شيوخه - إن لم يكن منهم - فإنه يُعتبر من أقدم المهتمين بالكتاب المذكور، فقد ذكر العلماء أن أول شرح لـ «التنبية» هو شرح محمد بن المبارك بن الخليل (ت: ٥٥٢ هـ) وهو بعد ابن السراج بأكثر من خمسين عاما، وهو يدل من ناحية أخرى على بعده عن التعصب المذهبي. والله أعلم.

(٢) يُراجع: مشيخة ابن الجوزي (٢٠١).

(٣) الأبيات في «المنتظم».

(٤) يُراجع: مشيخة ابن الجوزي (١٧٣) واسمه المبارك بن أحمد بن عبد العزيز (ت: ٥٤٩ هـ).

لِنَفْسِهِ^(١):

قُلْ لِلَّذِينَ بَجَّهْلِهِمْ أَضْحَوْا يَعِيبُونَ الْمَحَابِرُ
وَالْحَامِلِينَ لَهَا مِنَ الْأَلْوَاحِ الْمَحَابِرُ وَالْمَقَامِ
لَوْلَا الْمَحَابِرُ وَالْمَقَامِ وَالْحَافِظُونَ شَرِيعَةَ الْمَبْدُ
وَالنَّاقِلُونَ حَدِيثَهُ لَرَأَيْتَ مِنْ شَيْعِ الضَّلَالَةِ
كُلُّ يَقُولُ بَجَهْلِهِ سَمَيْتُمْ أَهْلَ الْحَدِيثِ
حَشْوِيَّةً فَعَلَيْكُمْ هُمْ حَشُو جَنَّاتِ النَّعِيمِ
رُفَقَاءُ أَحْمَدَ كُلُّهُمْ عَنِ حَوْضِهِ رِيَّانٌ صَادِرٌ

أَنْبَاءُ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَزَرِيُّ^(٥)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْهَادِي، عَنْ أَبِي طَاهِرٍ

(١) الأبيات في «المُنْتَظَم» و«المَشِيخَةِ الْبَغْدَادِيَّة» (وَرَقَّة: ٣٣).

(٢) في (أ) و(ب): «المعالم».

(٣) هَذَا الْبَيْتُ وَالَّذِي بَعْدَهُ سَاقِطَانِ مِنْ (أ) وَ(ب).

(٤) هَذَا الْبَيْتُ سَاقِطٌ مِنْ (أ) وَ(ب).

(٥) أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ دَاوُدَ الْجَزَرِيُّ، ثُمَّ الصَّالِحِيُّ، أَبُو الْعَبَّاسِ الْهَكَارِيُّ (ت:

٧٤٣هـ) حَنْبَلِيٌّ كَمَا فِي دُيُولِ الْعَبْرِ (٢٣٢)، وَتَارِيخِ ابْنِ قَاضِي شُهْبَةَ (٢/١/٣١٧)

وغيرهما، وَذَكَرَهُ السُّبُكِيُّ فِي طَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ (١٠/٢٠٣) (اسْتِطْرَادًا) وَوَصَفَهُ =

السَّلَفِيَّ، أَنشَدَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ السَّرَّاجُ لِنَفْسِهِ:

سَقَى اللَّهُ قَبْرًا حَلَّ فِيهِ ابْنُ حَنْبَلٍ
عَلَى أَنَّ دَمْعِي فِيهِ رَوَى عِظَامَهُ
لِلَّهِ رَبِّ النَّاسِ مَذْهَبُ أَحْمَدٍ
دَعَوُهُ إِلَى خَلْقِ الْقُرْآنِ كَمَا دَعَوْا
وَلَا رَدَّهُ ضَرْبُ السَّيَاطِ وَسَجْنُهُ
وَلَمَّا يَزِدُّهُمْ وَالسَّيَاطُ^(١) تَنَوُّشُهُ
عَلَى قَوْلِهِ الْقُرْآنُ وَلِيَشْهَدِ الْوَرَى
فَمَنْ مُبْلَغُ أَصْحَابَهُ أَتَنِي بِهِ
وَأَلْقَى بِهِ الزُّهَادُ كُلَّ مُطَلَّقٍ
مَنَاقِبُهُ إِنْ لَمْ تَكُنْ عَالِمًا بِهَا
لَقَدْ عَاشَ فِي الدُّنْيَا حَمِيدًا مُوَفَّقًا
وَإِنِّي لَرَاجٍ أَنْ يَكُونَ شَفِيعَ مَنْ
وَمِنْ حَدَثٍ قَدْ نَوَّرَ اللَّهُ قَلْبَهُ
وَقَدْ رَوَى هَذِهِ الْأَبْيَاتِ عَنْ جَعْفَرِ الْحَافِظَانِ مُحَمَّدُ بْنُ نَاصِرٍ، وَيَحْيَى بْنُ

بـ «الْحَنْبَلِيُّ» وَلَمْ يَذْكُرْهُ ابْنُ رَجَبٍ - مَعَ أَنَّهُ مِنْ شُيُوخِهِ - فَكَانَ مُسْتَدْرَكًا عَلَيْهِ، يَأْتِي فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. وَيُرَاجَعُ: الدَّرَرُ الْكَامِنَةُ (١/ ٢٢٠) وَفِيهِ: «وَأُخْضِرَ عَلَى مُحَمَّدٍ ابْنِ عَبْدِ الْهَادِي، وَأَخِيهِ عَبْدِ الْحَمِيدِ».

(١) فِي (ط) الْفَقِي: «السِّيَاقُ» تَحْرِيفٌ.

مَنْدَهُ، وَسَاقَهَا فِي كِتَابِهِ «مَنَاقِبُ أَحْمَدَ».

وَقَدْ أَتَى عَلَيْهِ شُجَاعُ الدُّهْلِيِّ، وَعَبْدُ الْوَهَّابِ الْأَنْمَاطِيُّ، وَابْنُ نَاصِرٍ، وَقَالَ: كَانَ ثِقَةً، مَأْمُونًا، عَالِمًا، فَهَمًّا، صَالِحًا، كَتَبَ الْكَثِيرَ، وَصَنَّفَ عِدَّةَ مُصَنَّفَاتٍ، وَكَانَ قَدِيمًا يَسْتَمْلِي عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الْقَزْوِينِيِّ، وَأَبِي مُحَمَّدٍ الْخَلَّالِ، وَغَيْرِهِمَا.

قَالَ الْقَاضِي عِيَّاضٌ: سَأَلْتُ أَبَا عَلِيٍّ بَنَ سَكْرَةَ عَنْ جَعْفَرِ السَّرَّاجِ؟ فَقَالَ: شَيْخٌ، فَاضِلٌ، جَمِيلٌ، وَسِيمٌ، مَشْهُورٌ، يَفْهَمُ، عِنْدَهُ لُغَةٌ، وَقِرَاءَاتٌ، وَكَانَ الْغَالِبَ عَلَيْهِ الشُّعْرُ. وَذَكَرَهُ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ بَنُ الْعَرَبِيِّ^(١)، فَقَالَ: ثِقَةً، عَالِمٌ، مُقْرَأٌ، لَهُ أَدَبٌ ظَاهِرٌ، وَاخْتِصَاصٌ بِالْخَطِيبِ^(٢).

وَقَالَ السَّلَفِيُّ: كَانَ مِمَّنْ يُفْتَخِرُ بِرُؤْيَيْهِ؛ لِدِيَانَتِهِ وَدِرَايَتِهِ، وَلَهُ تَوَالِيفٌ مُفِيدَةٌ، وَفِي شُيُوخِهِ كَثْرَةٌ، وَأَعْلَاهُمْ إِسْنَادًا ابْنُ شَاذَانَ^(٣).

وَقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: كَتَبَ بِخَطِّهِ الْكَثِيرَ، وَكَانَتْ لَهُ مَعْرِفَةٌ بِالْحَدِيثِ

(١) الإمام العلامة القاضي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَعَارِفِيُّ الْأَشْبِيلِيُّ (ت: ٥٤٣ هـ). أَخْبَارُهُ فِي: الْغُنْيَةِ (٦٦)، وَالصَّلَةِ (٢٨٩)، وَسِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (١٩٧/٢)، وَالذِّيْبَاجِ الْمَذْهَبِ (٢٥٦/٢). وَذَكَرَ ابْنُ الْعَرَبِيِّ شَيْخَهُ ابْنَ السَّرَّاجِ فِي كِتَابِهِ الْعَوَاصِمُ مِنَ الْقَوَاصِمِ (١٥١).

(٢) فِي (أ) وَ(ب): «بِالْخَطِّ» وَالنَّصُّ فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» كَمَا أَثْبَتْنَا، وَزَادَ فِي «السِّيَرِ» «بِأَبِي بَكْرٍ الْخَطِيبِ» مِمَّا يُوضِّحُ الْمَقْصُودَ بِجَلَاءٍ.

(٣) رَوَايَةُ ابْنِ السَّرَّاجِ عَنْهُ فِي الْعُمْدَةِ. . فِي مَشِيخَةِ شَهْدَةِ (١١٢) تَخْرِيجِ أَبِي مُحَمَّدٍ بِنِ الْأَخْضَرِ وَفِيهِ: «أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بْنُ الْحُسَيْنِ السَّرَّاجُ بِقِرَاءَةِ أَبِي نَصْرِ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ إِحْدَى وَتِسْعِينَ، (أَنَا) أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ شَاذَانَ. . .».

وَالْأَدَبِ، وَحَدَّثَ بِالْكَثِيرِ، عَلَى اسْتِقَامَةٍ وَسَدَادٍ، بِـ«بَغْدَادَ» وَ«الشَّامَ» وَ«مِصْرَ»، وَسَمِعَ مِنْهُ الْأَيْمَةُ الْكِبَارُ وَالْحُفَاطُ، وَكَانَ مُتَدَيِّنًا حَسَنَ الطَّرِيقَةِ، مَعَ ظُرْفِهِ وَلَطْفِ أَخْلَاقِهِ. رَوَى عَنْهُ أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ السَّمَرْقَنْدِيِّ، وَعَبْدُ الْوَهَّابِ الْأَنْمَاطِيُّ^(١)، وَابْنُ^(٢) نَاصِرٍ، وَالسَّلَفِيُّ^(٣)، وَغَيْرُهُمْ^(٣).

(١) في (أ)، (ب): «ابن الأنماطي».

(٢) - (٢) ساقط من (ب)، مُلْحَقَةٌ فِي الْهَامِشِ فِي (أ).

(٣) مِنْهُمْ ابْنَاهُ ثَعْلَبٌ، وَغَالِبٌ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْبَطِّي، وَسَلْمَانُ بْنُ مَسْعُودِ الشَّحَامِ، وَأَبُو الْحُسَيْنِ ابْنُ الْخَلِّيِّ الْفَقِيه، وَعَبْدُ الْحَقِّ بْنُ يُونُسَ، وَشُهَدَةُ الْكَاتِبَةِ، وَأَبُو الْفَضْلِ خَطِيبُ الْمَوْصِلِ... وَغَيْرُهُمْ. ذَكَرَ فِي مَشِيخَةِ الْحَافِظَةِ شُهَدَةُ تَخْرِيجِ أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ الْأَخْضَرِ الْمَعْرُوفَةِ بِـ«الْعُمْدَةِ... فِي شُيُوخِ شُهَدَةِ»: الشَّيْخُ الْحَادِي عَشَرَ ص (١١٢-١١٧). قَالَ ابْنُ الْجَوَازِيِّ: وَآخَرُ مَنْ حَدَّثَ عَنْهُ شُهَدَةُ بِنْتُ الْإِبْرِي، قَرَأَتْ عَلَيْهَا كِتَابَهُ الْمُسَمَّى بِـ«مَصَارِعِ الْعُشَاقِ» بِحَقِّ سَمَاعِهَا مِنْهُ وَقَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «السِّيَرِ» وَسَمِعَ مِنْهُ شَيْخُهُ أَبُو إِسْحَاقَ الْحَبَّالُ. وَقَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «تَارِيخِهِ»: «وَكَانَ لَهُ اِعْتِنَاءٌ بِالْحَدِيثِ، انْتَحَبَ السَّلَفِيُّ مِنْ كُتُبِهِ أَجْزَاءَ عَدِيدَةٍ وَقَالَ فِي «السِّيَرِ»: «وَانْتَحَبَ السَّلَفِيُّ عَلَيْهِ مِنْ أَصُولِهِ ثَلَاثِينَ جُزْءًا».

أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اُعْتِمِدُ -: نَقَلَ الْحَافِظُ السَّلَفِيُّ فِي كِتَابِهِ «الْمَشِيخَةُ الْبَغْدَادِيَّةُ» أَسَانِيدَ كَثِيرَةً مِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ السَّرَّاجِ، وَسَأَلَهُ فِي الرِّجَالِ، وَحَصَلَ مِنْهُ فَوَائِدُ. يُرَاجَعُ الْوَرَقَاتُ (٣٢) (حَدِيثٌ مُسَلَّسٌ) (٣٣) (مِنْ فَوَائِدِهِ) وَأُنْشِدَ لَهُ فِي مَدْحِ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ مَقْطُوعَتَيْنِ (٣٨، ٣٩) وَقَالَ: بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ (٤٩٤ هـ) (٥٨)، (مِنْ فَوَائِدِ ابْنِ السَّرَّاجِ) (٥٩، ٦٤، ٧٨، ٨٩، ٩١، ١٠٢، ١٠٣، ١١٧، ١٣٩، ١٤٠، ١٥٠، ١٩٤) وَذَكَرَ عَنْهُ كِتَابُ «إِيضَاحِ الْإِشْكَالِ» لِعَبْدِ الْغَنِيِّ بْنِ سَعِيدٍ (٢٢٩) (يُحَدِّثُهُ وَسَطُ السَّفِينَةِ) (٢٣٥، ٢٤٠، ٢٦٣) (قِرَاءَتُهُ عَلَيْهِ لَيْلًا) (٢٦٩) قَالَ: =

ومن شِعْرِ جَعْفَرِ السَّرَّاجِ^(١) :

لِلَّهِ دَرٌّ عِصَابَةٌ يَسْعَوْنَ فِي طَلَبِ الْفَوَائِدِ
يُذْعُونَ أَصْحَابَ الْحَدِيثِ بِتِ بِهِمْ تَجَمَّلَتْ^(٢) الْمَشَاهِدُ
طَوْرًا تَرَاهُمْ بِالصَّعِيدِ سِدِّ وَتَارَةً فِي ثَغْرِ آمِدِ
يَتَتَبَعُونَ مِنَ الْعُلُوِّ بِكُلِّ أَرْضٍ كُلَّ شَارِدِ
فَهُمُ النُّجُومُ الْمُهْتَدَى بِهِمْ إِلَى سُبُلِ الْمَقَاصِدِ

وَلَهُ^(٣) :

(قِرَاءَتُهُ عَلَيْهِ وَحْدَهُ) (٢٣٧)، (يَسْأَلُهُ فِي الرَّجَالِ) (٣٧٥، ٣٨٠) (فِي جَمَاعَةٍ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ) (٣٨٦). كَمَا حَدَّثَ الْحَافِظُ السَّلْفِيُّ عَنْ ابْنِهِ ثَعْلَبُ وَرَقَةَ (٤٨)، وَأَبُو الرِّضَا غَالِبُ وَرَقَةَ (٢٤٣) كَمَا سَبَقَ، وَفِي الْكِتَابِ مَوَاضِعُ أُخْرَى كَثِيرَةٌ.

وَفِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» وَ«السِّيَرِ»: «وَقَالَ حَمَّادُ الْحَرَّانِيُّ: سُئِلَ السَّلْفِيُّ عَنِ السَّرَّاجِ فَقَالَ: «كَانَ عَالِمًا بِالْقِرَاءَاتِ وَالنُّحُوِّ وَاللُّغَةِ، ثَقَّةً، ثَبَّتًا، كَثِيرَ التَّصْنِيفِ».

(١) الْأَبْيَاتُ فِي «الْمَشِيخَةِ الْبَغْدَادِيَّةِ».

(٢) فِي (ط) بِطَبْعَتَيْهِ: «تَجَلَّتْ».

(٣) سَاقِطَةٌ مِنْ (أ) مُعَلَّقَةٌ عَلَى الْهَامِشِ فِي (ب).

يُسْتَدْرَكُ عَلَى الْمُؤَلِّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي حُدُودِ الْخَمْسِمَائَةِ - فِيمَا أَظُنُّ -:

45 - عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَعْقُوبَ الْحَرَبِيُّ الْحَنْبَلِيُّ كَذَا نَصَّ عَلَيْهِ الْحَافِظُ السَّلْفِيُّ فِي الْمَشِيخَةِ الْبَغْدَادِيَّةِ (ورقة: ١٢٩) قَالَ: «حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَعْقُوبَ . . .».

46 - وَمُحَمَّدُ بْنُ جَابَرِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَاعِظُ الْمَذْكُورُ، أَبُو الْوَفَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، مِمَّنْ أَجَازَ لِلْسَّلْفِيِّ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ [وَأَرْبَعَمَائَةٍ] ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِهِ (٣٥٢) نَقْلًا عَنْ شَيْرَوَيْهِ مُؤَرِّخِ «هَمْدَانَ» قَالَ: «صَالِحٌ، دَيِّنٌ، زَاهِدٌ، صَدُوقٌ، مُتَعَصِّبٌ لِلْحَنَابِلَةِ،»

إِذَا كُنْتُمْ تَكْتُبُونَ الْحَدِيثَ ثَلَاثَ لَيَالٍ وَفِي صُبْحِكُمْ تَسْمَعُونَ
وَأَفْنَيْتُمْ فِيهِ أَعْمَارَكُمْ فَأَيُّ زَمَانٍ بِهِ تَعْمَلُونَ
قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ: كَانَ جَعْفَرُ السَّرَّاجُ صَحِيحَ الْبَدَنِ، لَمْ يَعْتَوِرْهُ فِي عُمُرِهِ
مَرَضٌ يُذَكَّرُ، فَمَرَضَ أَيَّامًا، وَتُوُفِّيَ لَيْلَةَ الْأَحَدِ الْعِشْرِينَ مِنْ صَفَرِ سَنَةِ
خَمْسِمِائَةٍ، وَدُفِنَ بِالْمَقْبَرَةِ الْمَعْرُوفَةِ بِـ«الْأَجْمَةِ» مِنْ «بَابِ أَبْرَزَ»، وَقِيلَ:
مَاتَ لَيْلَةَ الْأَحَدِ، حَادِي عَشْرِينَ صَفَرٍ، كَذَا قَالَ ابْنُ نَاصِرٍ، وَالذُّهْلِيُّ.
٤٩ - رَجَبُ بْنُ قَحْطَانَ بْنِ الْحَسَنِ^(١) بْنِ قَحْطَانَ الْأَنْصَارِيِّ، الضَّرِيرُ،

رَوَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُمَيْدٍ، وَحُمَيْدُ بْنُ الْمَأْمُونِ وَطَائِفَةٌ، سَمِعَتْ مِنْهُ أَحَادِيثٌ.
كَمَا يُسْتَدْرَكُ عَلَيْهِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٠٠هـ):

47 - عَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ الْبَرْدَانِيِّ، أَبُو الْفَضْلِ، تَقَدَّمَ ذِكْرُ أَبِيهِ فِي الْأَصْلِ رَقْمَ
(١٠) قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٣٢٠): «سَمِعَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ
غِيْلَانَ وَغَيْرَهُ. تُوُفِّيَ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ».

48 - وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدٍ، أَبُو الْفَتْحِ الْحَدَّادُ الْمُقَرِّيُّ الْأَصْبَهَانِيُّ
التَّاجِرُ، سَبَطُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَنْدَه. قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «كَانَ شَيْخًا جَلِيلَ الْقَدْرِ، وَرِعًا،
خَيْرًا، كَثِيرَ الصَّدَقَاتِ...». أَخْبَارُهُ فِي: الْمُنتَظَمِ (١٥١/٩)، وَسِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ
(٢١٦/١٩)، وَالْعَبَرِ (٣٥٥/٣)، وَمَعْرِفَةِ الْقُرَّاءِ (٤٥٥/١)، وَالْوَافِي بِالْوَفَيَاتِ
(٣٢٣/٧) ... وَغَيْرَهَا.

كَتَبَ النَّاشِرُ فِي (ط) الشَّيْخُ الْفَقِي قَبْلَ التَّرْجَمَةِ (وَفَيَاتِ الْمِائَةِ السَّادِسَةِ) مِنْ سَنَةِ
٥٠١هـ - إِلَى سَنَةِ ٥٤٠هـ. وَهَذِهِ الْعِبَارَةُ لَمْ تَرِدْ فِي الْأُصُولِ، وَهَذَا خَطَأٌ. وَأَخْطَأَ
ثَانِيَةً حَيْثُ جَعَلَ وَفَيَاتِ الْمِائَةِ السَّادِسَةِ تَنْتَهِي سَنَةَ ٥٤٠هـ؟!

(١) ٤٩ - رَجَبُ بْنُ قَحْطَانَ (? - ٥٠٢هـ):

لَمْ يَذْكُرْهُ الْقَاضِي أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ أَبِي يَعْلَى فِي «الطَّبَقَاتِ»، وَأَخْبَارُهُ فِي: =

أَبُو الْمَعَالِي، الْمُقْرِيءُ، الْأَدِيبُ. سَمِعَ مِنْ أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ النَّقُورِ، وَحَدَّثَ
بِالْيَسِيرِ، وَسَمِعَ مِنْهُ هَزَارِسَبُّ بْنُ عَوْضٍ وَغَيْرُهُ. وَقَالَ أَبُو الْفَضْلِ بْنُ عَطَّافٍ:
كَانَ مِنْ مُجَوِّدِي الْقُرَاءِ، وَالْمُحْسِنِينَ فِي الْأَدَاءِ، ذَا فَضْلٍ وَعَقْلٍ وَأَدَبٍ.
تُوفِّيَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِمِائَةٍ. وَمِنْ شَعْرِهِ - أَنْشَدَهُ عَنْهُ أَبُو بَكْرٍ الْمَرْزُفِيُّ -: (١)

إِنَّمَا الْمَرْءُ خِلَاصٌ جَائِزٌ فَإِذَا جَرَّبْتُهُ فَهُوَ شَبَهٌ

وَتَرَاهُ رَاقِدًا فِي غَفْلَةٍ فَهُوَ حَيٌّ فَإِذَا مَاتَ انْتَبَهَ

٥٠ - أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ (٢) الْعُلْبِيُّ، أَبُو بَكْرٍ الزَّاهِدُ، ذَكَرَهُ أَبُو الْحُسَيْنِ، وَابْنُ

= مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لابن نصر الله (ورقة: ١١)، وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ
(١/٣٩٢)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٣/٤٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِّ» (١/٢٢٩).
وَيُرَاجَعُ: الْوَافِي بِالْوَفَيَاتِ (١٤/١٠٨)، وَنَكْتُ الْهِمَيَانِ (١٥٢). أَخْبَارُهُ فِيهَا جَمِيعًا
عَنِ ابْنِ رَجَبٍ دُونَ زِيَادَةٍ. وَذَكَرَهُ عِزُّ الدِّينِ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ جَمَاعَةٍ فِي كِتَابِهِ التَّعْلِيقَةُ فِي
أَخْبَارِ الشُّعْرَاءِ (ورقة: ٩٧)، وَأَنْشَدَ الْبَيْتَيْنِ بِسَنَدِ ابْنِ النَّجَّارِ إِلَيْهِ. وَلَيْسَ فِي أَخْبَارِهِ
هُنَاكَ زِيَادَةٌ، فَلَعَلَّ الْمُؤَلِّفَ نَقَلَهَا عَنْهُ فَهُوَ شَيْخُهُ كَمَا أَسْلَفْنَا.

(١) الْأَبْيَاتُ فِي «التَّعْلِيقَةِ» لابن جَمَاعَةٍ. وَالْخِلَاصُ - بِالْكَسْرِ - مَا أَخْلَصْتَهُ النَّارُ مِنَ الذَّهَبِ
وَالْفِضَّةِ وَغَيْرِهِمَا، وَالشَّبَهُ: التَّحَاسُّ يُصْبَغُ فَيَصْفَرُّ. . . فَيُشَبِّهُ الذَّهَبَ بِلَوْنِهِ.

(٢) ٥٠ - أَبُو بَكْرٍ الْعُلْبِيُّ الزَّاهِدُ (؟ - ٥٠٣هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ (٣/٤٧٣)، وَمُخْتَصَرِهِ (٤٠٧)، وَمَنَاقِبِ الْإِمَامِ
أَحْمَدَ (٦٣٣)، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ (ورقة: ١١)، وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ
(١/١٤٣)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٣/٤٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِّ» (١/٢٢٩).
وَيُرَاجَعُ: الْمُنتَظَمُ (٩/١٦٣)، وَصَفْوَةُ الصَّفْوَةِ (٢/٤٩٥)، وَتَكْمِلَةُ الْإِكْمَالِ لابن
نُقْطَةَ (٤/٣٣٨)، وَمِرَاةُ الزَّمَانِ (٨/١٩)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٧٧)، وَالْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ =

الجَوْزِيَّ فِي «الطَّبَقَاتِ» فَقَالَ: أَحَدُ الْمَشْهُورَيْنِ بِالزُّهْدِ وَالصَّلَاحِ، سَمِعَ الْحَدِيثَ عَلَى الْقَاضِي أَبِي يَعْلَى، وَقَرَأَ عَلَيْهِ شَيْئًا مِنَ الْمَذْهَبِ.
وَقَالَ أَبُو الْحُسَيْنِ: صَحِبَ الْوَالِدَ سِنِينَ، سَمِعَ دَرَسَهُ وَالْحَدِيثَ مِنْهُ.
وَكَانَ يَعْمَلُ بِيَدِهِ يُجَصِّصُ الْحِيطَانَ، ثُمَّ تَرَكَ ذَلِكَ، وَلَا زَمَ الْمَسْجِدَ يُقْرَى الْقُرْآنَ وَيَوْمُ النَّاسِ، وَكَانَ عَفِيفًا^(١) لَا يَقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ شَيْئًا، وَلَا يَسْأَلُ أَحَدًا حَاجَةً لِنَفْسِهِ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا، مُقْبِلًا عَلَى شَأْنِهِ وَنَفْسِهِ، مُشْتَغَلًا بِعِبَادَةِ رَبِّهِ،

= (١٢/١٧١)، وَالْعِقْدُ الثَّمِينُ (٣/١٠)، وَتَوْضِيحُ الْمُشْتَبِهِ (٦/٣١٧)، وَالشُّدْرَاتُ (٤/٦) (٦/١١). وَفِي (ط) بِطَبْعَتَيْهِ: «الْعَلْبِيُّ» تَصْحِيفٌ ظَاهِرٌ، وَكَذَلِكَ هُوَ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَصَادِرِ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ يُصَحِّحُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ. قَالَ ابْنُ نُقْطَةَ فِي «تَكْمِلَةِ الْإِكْمَالِ»: «بِضْمِّ الْعَيْنِ الْمُهِمْلَةِ، وَسُكُونِ اللَّامِ، وَكَسْرِ الْبَاءِ الْمُعْجَمَةِ بِوَاحِدَةٍ...» وَقَالَ: وَرَأَيْتُهُ بِخَطِّ الْحُقَاطِ بِفَتْحِ اللَّامِ، وَالْأَوَّلُ أَكْثَرُ».

أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ - : وَهُوَ أَصَحُّ فِي اللُّغَةِ فَإِنَّ «النِّسْبَةَ إِلَى الْجَمْعِ فِي الْقَوْلِ الرَّاجِحِ أَنْ تَرَدَّ إِلَى الْمُفْرَدِ فَيُنْسَبَ إِلَيْهِ، فَ«الْعَلْبِيُّ» نِسْبَةٌ إِلَى «الْعَلْبِ» جَمْعُ عُلْبَةٍ، فَالْأَرْجَحُ أَنْ يُقَالَ: «الْعَلْبِيُّ» كَمَا هُوَ مُثَبَّتٌ، وَكَمَا اخْتَارَ ابْنُ نُقْطَةَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - . وَلَمْ تَرَدْ هَذِهِ النِّسْبَةُ فِي «الْأَنْسَابِ» لِأَبِي سَعْدٍ السَّمْعَانِيِّ؟ ! .

- وَاشْتَهَرَ أَحْمَدُ بْنُ مَوَاهِبَ بْنِ حَسَنِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (ت: ٥٧٧هـ) بـ«غُلَامِ ابْنِ الْعُلْبِيِّ». وَكَذَلِكَ ابْنُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مَوَاهِبَ (ت: ٦٠٩هـ). وَلَا أَذْرِي مَا صِلَةُ الْمُتَرْجِمِ بِالشَّيْخِ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ بْنِ عَلِيٍّ الْعُلْبِيِّ (ت: ٥٥٥هـ). وَابْنُهُ زَكَرِيَّا بْنُ عَلِيٍّ ابْنِ حَسَّانَ الْعُلْبِيِّ (ت: ٦٣١هـ). ذَكَرَهُمْ جَمِيعًا ابْنُ نُقْطَةَ فِي «تَكْمِلَةِ الْإِكْمَالِ» وَلَهُمْ أَخْبَارٌ فِي الْمَصَادِرِ الْمُخْتَلِفَةِ. وَلَا أَظُنُّهُمَا حَنْبَلِيَّانِ.

(١) فِي (ط) الْفَقِي: «عِيفًا» تَحْرِيفٌ.

كَثِيرَ الصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ، مُسَارِعًا إِلَى قَضَاءِ حَوَائِجِ الْمُسْلِمِينَ، مُكْرَمًا عِنْدَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ، وَكَانَ يَذْهَبُ بِنَفْسِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى دِجْلَةٍ، فَيَأْخُذُ فِي كُوزٍ لَهُ مَاءٌ يُفْطِرُ عَلَيْهِ. وَكَانَ يَمْشِي بِنَفْسِهِ فِي حَوَائِجِهِ وَلَا يَسْتَعِينُ بِأَحَدٍ، وَكَانَ إِذَا حَجَّ يَزُورُ الْقُبُورَ بِـ«مَكَّةَ» وَيَجِيءُ إِلَى قَبْرِ الْفُضَيْلِ بْنِ عِيَّاضٍ، وَيَخُطُّ بِعَصَاهُ، وَيَقُولُ: يَا رَبِّ هَاهُنَا، يَا رَبِّ هَاهُنَا، فَاتَّفَقَ أَنَّهُ خَرَجَ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَخَمْسِمِائَةٍ إِلَى الْحَجِّ - وَكَانَ قَدْ وَقَعَ مِنَ الْجَمَلِ فِي الطَّرِيقِ دَفْعَتَيْنِ - فَشَهِدَ «عَرَفَةَ» مُحْرِمًا وَبِهِ بَقِيَّةٌ مِنَ أَلَمِ الْوُقُوعِ، وَتُوُفِّيَ عَشِيَّةَ ذَلِكَ الْيَوْمِ، يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ، يَوْمَ «عَرَفَةَ» فِي أَرْضِ «عَرَفَاتٍ» فَحُمِلَ إِلَى «مَكَّةَ» فَطِيفَ بِهِ الْبَيْتَ، وَدُفِنَ يَوْمَ النَّحْرِ إِلَى جَنْبِ قَبْرِ الْفُضَيْلِ بْنِ عِيَّاضٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - .

وَذَكَرَهُ فِي «التَّارِيخِ» أَيْضًا^(١)، فَذَكَرَهُ نَحْوًا مِنْ ذَلِكَ، وَقَالَ: كَانَ يَتَنَزَّهُ عَنْ عَمَلِ الثُّقُوشِ وَالصُّوَرِ، وَكَانَ لَهُ عَقَارٌ قَدْ وَرِثَهُ عَنْ أَبِيهِ، فَكَانَ يَبِيعُ مِنْهُ شَيْئًا فَشَيْئًا فَيَتَقَوَّتُ بِهِ. وَذَكَرَ أَبُو الْحُسَيْنِ أَنَّ سَبَبَ تَرْكِهِ لِصِنَاعَتِهِ أَنَّهُ دَخَلَ مَعَ الصُّنَّاعِ إِلَى بَعْضِ دُورِ السَّلَاطِينِ مُكْرَهًا، وَكَانَ فِيهَا صُورٌ مِنَ الْإِسْفِيدَاجِ^(٢) مُجَسِّمَةٌ، فَلَمَّا خَلَا كَسَرَهَا كُلَّهَا، فَاسْتَعْظَمُوا ذَلِكَ، فَقَالَ: هَذَا مُنْكَرٌ، وَاللَّهِ أَمَرَ بِكَسْرِهِ، فَانْتَهَى أَمْرُهُ إِلَى السُّلْطَانِ، وَقِيلَ لَهُ: هَذَا

(١) فِي (أ) وَ(ب): «وَذَكَرَهُ أَيْضًا فِي التَّارِيخِ».

(٢) الْإِسْفِيدَاجُ: - بِالْكَسْرِ - رَمَادُ الرَّصَاصِ وَالْأَنْكِي إِذَا شُدَّ عَلَيْهِ الْحَرِيقُ صَارَ إِسْرِنَجًا مُلَطَّفًا جَلَاءً، مُعَرَّبٌ. كَذَا قَالَ الْمُحِبِّيُّ فِي قَصْدِ السَّبِيلِ (١ / ١٨٤)، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مَعَاجِمِ اللُّغَةِ (سَفَنَدَج).

رَجُلٌ صَالِحٌ مَشْهُورٌ بِالدِّيَانَةِ، وَهُوَ مِنْ أَصْحَابِ ابْنِ الْفَرَاءِ، فَقَالَ: يُخْرَجُ، وَلَا يُكَلَّمُ، وَلَا يُقَالُ لَهُ شَيْءٌ يَضِيقُ بِهِ صَدْرُهُ، وَلَا يُرْجَعُ يُجَاءُ بِهِ إِلَى عِنْدَنَا، قَالَ: وَظَهَرَ لَهُ مِنَ الْكَرَامَاتِ غَيْرُ قَلِيلٍ، أَخْبَرَنِي مَنْ أَثِقُ بِهِ: أَنَّهُ كَانَ لِبَعْضِ أَهْلِهِ صَبِيٌّ صَغِيرٌ، فَظَهَرَ بِهِ وَجَعٌ فِي حَلْقِهِ وَرَقَبَتِهِ، وَخَافُوا مِنْهُ عَلَى الصَّبِيِّ، فَحَمَلَهُ إِلَى الشَّيْخِ فَقَرَأَ عَلَيْهِ، وَنَفَثَ مِنْ رِيقِهِ، فَزَالَ مَا كَانَ بِهِ بَعْدَ يَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ، وَلَمْ يَحْتَجْ إِلَى عِلَاجٍ.

قَالَ ابْنُ الْجَوَازِيِّ: وَصَحِبَ الْقَاضِي أَبَا يَعْلَى، وَقَرَأَ عَلَيْهِ طَرَفًا مِنَ الْفِقْهِ، وَسَمِعَ مِنْهُ الْحَدِيثَ، وَحَدَّثَ عَنْهُ بِشَيْءٍ يَسِيرٍ.

قُلْتُ: رَوَى عَنْهُ ابْنُ نَاصِرٍ، وَالسَّلْفِيُّ^(١) وَلَمَّا بَلَغَ خَبْرَ مَوْتِهِ إِلَى

(١) قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «رَوَى عَنِ السَّلْفِيِّ وَقَالَ: «كَانَ مِنْ زُهَّادِ «بَغْدَادَ» مِنَ الْقَوَالِينِ بِالْحَقِّ، وَالنَّاهِيْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ» وَمِمَّنْ رَوَى عَنْهُ عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ الصُّوفِيُّ، وَأَبُو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ السَّنْجِيُّ... قَالَ السَّلْفِيُّ فِي مَشِيخَتِهِ الْبَغْدَادِيَّةِ (ورقة: ٢٤٣): «(مِنْ حَدِيثِ أَبِي عَلِيٍّ الْكُوكَبِيِّ) أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ أَحْمَدَ الْعُلْبِيِّ الْجَصَّاصُ الزَّاهِدُ قُرِئَ عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ فِي صَفَرِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ قِيلَ لَهُ: أَخْبَرَكُمُ أَبُو يَعْلَى مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَاءِ الْحَنْبَلِيُّ...».

وَيَسْتَدْرِكُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٠٣هـ):

49 - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ الْبَقَالُ الْأَزْجِيُّ، ذَكَرَهُ ابْنُ النَّجَّارِ فِي ذِيلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ (٢/١٠٢)، وَالْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٨٠).

وَلَمْ يَذْكُرِ الْمُؤَلَّفُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٠٤هـ) أَحَدًا، وَفِيهَا:

50 - الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْمُقْرِيءُ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَبَّالُ الْحَنْبَلِيُّ كَذَا نَصَّ عَلَيْهِ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٩٠) فِي وَفَيَاتِ هَذِهِ السَّنَةِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ. سَمِعَ أَبَا مُحَمَّدٍ =

«بَغْدَادَ» نُودِيَ فِي الْبَلَدِ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ صَلَاةُ الْغَائِبِ، فَحَضَرَ النَّاسُ فِي جَامِعِي «بَغْدَادَ» مِنَ الْجَانِبَيْنِ، وَحَضَرَ أَصْحَابُ دَوْلَةِ الْمُسْتَظْهِرِ^(١)، وَتَقَدَّمَ لِلصَّلَاةِ عَلَيْهِ فِي الْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ بَعْضُ أَصْحَابِ الْقَاضِي. قَالَ أَبُو الْحُسَيْنِ: وَصَلَّيْتُ عَلَيْهِ أَنَا فِي مَسْجِدِي بِـ «بَابِ الْمَرَاتِبِ»، لِعُذْرٍ، وَصَلَّى مَعِيَ جَمَاعَةٌ.

٥١ - مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ^(٢) بْنُ عُثْمَانَ بْنِ الْمَرَّاقِ الْحُلَوَانِيِّ،

= الْحَلَّالَ، وَالْغَسَّانِيَّ.

51 - وَعَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُبَارَكِ، ابْنُ أُخْتِ أَبِي بَكْرِ الْمَرْزُفِيِّ ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٩٢)، وَخَالَهُ هَذَا أَبُو بَكْرِ الْمَرْزُفِيُّ (ت: ٥٢٧هـ) تَرْجَمَ لَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ (١) فِي (ط) بِطَبْعَتَيْهِ: «بِاللَّهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ» زَادَهَا الْمُحَقِّقَانِ عَنِ «الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِيِّ»، وَهِيَ فِي (ط) الْفَقِي دُونَ إِشَارَةٍ عَلَى عَادَتِهِ.

وَالْمُسْتَظْهِرُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بُويعَ بِالْخِلَافَةِ بَعْدَهُ مِنْ أَبِيهِ قَبْلَ مَوْتِهِ، وَذَلِكَ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، وَصِفَ بِأَنَّهُ هَيِّنٌ لَيِّنٌ، حُكْمُهُ لَا يَتَعَدَّى بَابَ دَارِهِ، وَفِي زَمَنِهِ اسْتَوْلَى النَّصَارَى عَلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، (ت: ٥١٣هـ) وَمَدَّةُ خِلَافَتِهِ تَزِيدُ عَلَى خَمْسٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً. وَكَانَ حَسَنَ الْخُلُقِ وَالْخُلُقِ. أَخْبَارُهُ فِي: الْإِنْبَاءِ (٢٠٦)، وَالْمُنْتَظَمِ (٢٠٠/٩)، وَالْبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٨٢/١٢)، وَتَارِيخِ الْخُلَفَاءِ لِلْسُّيُوطِيِّ (٤٥٧).

(٢) ٥١ - أَبُو الْفَتْحِ الْحُلَوَانِيُّ (٤٣٩-٥٠٥هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ (٤٧٦/٤)، وَمُخْتَصَرِهِ (٤٠٨)، وَمَنَاقِبِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ (٦٣٤)، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ١١)، وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٤٧٢/٢)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِيِّ (٦٣٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الذُّرُّ الْمُنْضَدِ» (٢٣٠/١). وَيُرَاجَعُ: الْمُنتَظَمُ (١٧٠/٩)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (١١٢)، وَالْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ (١٤٩/٤)، وَالْمَدْخَلُ لِابْنِ بَدْرَانَ (٤١٨)، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي «الْمَشِيخَةِ الْبَغْدَادِيَّةِ». وَ«الْحُلَوَانِيُّ» مَنْسُوبٌ إِلَى «حُلْوَانَ» بِالضَّمِّ، ثُمَّ السُّكُونُ، مَدِينَةُ بِلَادِ عِرَاقٍ =

أَبُو الْفَتْحِ، الْفَقِيهَ، الزَّاهِدَ، وُلِدَ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعَمِائَةٍ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُهْتَدِي، وَأَبِي الْغَنَائِمِ^(١) بْنِ الْمَأْمُونِ، وَالْقَاضِي أَبِي يَعْلَى^(٢)، وَأَبِي جَعْفَرِ بْنِ الْمُسْلِمَةِ، وَالصَّرِيفِيِّ، وَالنَّهْرَوَانِيِّ، وَغَيْرِهِمْ. وَرَأَى الْقَاضِي أَبَا يَعْلَى وَصَحْبَهُ مُدَّةً يَسِيرَةً، ثُمَّ تَفَقَّهَ عَلَى صَاحِبَيْهِ الْفَقِيهَيْنِ: أَبِي عَلِيٍّ يَعْقُوبَ، وَأَبِي جَعْفَرِ الشَّرِيفِ، وَدَرَسَ عَلَيْهِمَا الْفِقْهَ أَصُولًا وَفُرُوعًا، حَتَّى بَرَعَ فِيهِمَا، وَأَفْتَى، وَدَرَسَ بِمَسْجِدِ الشَّرِيفِ أَبِي جَعْفَرٍ «الْحَرِيمِ» بَعْدَ ابْنِ شَافِعٍ. وَحَدَّثَ بِشَيْءٍ يَسِيرٍ.

قَالَ ابْنُ شَافِعٍ: كَانَ ذَا زَهَادَةٍ وَعِبَادَةٍ، وَرَوَى عَنْهُ السَّلَفِيُّ فِي «مَشِيخَتِهِ»، وَقَالَ: كَانَ مِنْ فُقَهَاءِ الْحَنَابِلَةِ بِ«بَغْدَادٍ». وَكَانَ مَشْهُورًا بِالْوَرَعِ الثَّخِينِ، وَالذِّينِ الْمَتِينِ. تُوفِيَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ يَوْمَ عِيدِ النَّحْرِ، سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ مِنَ الْغَدِ، يَوْمَ السَّبْتِ بِالْجَامِعِ، وَكَانَ الْجَمْعُ مُتَوَافِرًا جَدًّا، لَا

= كَمَا فِي مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ (٢/ ٣٣٤) وَأَنْشَدَ يَأْقُوتٌ لِأَعْرَابِيٍّ:

تَلَقَّيْتُ مِنْ حُلْوَانَ وَالْدَّمْعُ غَالِبٌ	إِلَى رَوْضِ نَجْدٍ أَيْنَ حُلْوَانَ مِنْ نَجْدٍ
لَحْصَبَاءُ نَجْدٍ حِينَ يَضْرِبُهَا النَّدَى	أَلَدُّ وَأَشْفَى لِلْغَلِيلِ مِنَ الْوَرْدِ
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَنْاسَ بِكَيْتُهُمْ	لِفَقْدِهِمْ هَلْ يَبْكِيَّتُهُمْ فَقْدِي
أَدَاوِي بَرْدِ الْمَاءِ حَرَّ صَبَابَةٍ	وَمَا لِلْحَشَا وَالْقَلْبِ غَيْرُكَ مِنْ بَرْدٍ

- وابنه: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٥٤٦ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي. وَحَفِيدُهُ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (ت: ٦١٤ هـ) سَيَأْتِي فِي اسْتِدْرَاكِ نَافِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

(١) فِي (ط) الْفَقِي: «وَأَبِي الْغَنَانِ».

(٢) فِي (ط) بِطَبْعِيَّتِهِ: «أَبِي عَلِيٍّ».

يَعْلَمُ عَدَدَهُمْ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ» وَقَالَ الْمُبَارَكُ بْنُ كَامِلٍ^(١) تُوْفِيَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ حَادِي عَشَرَ ذِي الْحِجَّةِ.

قُلْتُ: لَهُ كِتَابُ «كِفَايَةِ الْمُبْتَدِي» فِي الْفِقْهِ مُجَلَّدَةٌ، وَمُصَنَّفٌ آخَرُ فِي الْفِقْهِ أَكْبَرُ مِنْهُ، وَمُصَنَّفٌ فِي أُصُولِ الْفِقْهِ فِي مُجَلَّدَيْنِ، وَلَهُ «مُخْتَصَرُ الْعِبَادَاتِ» قَالَهُ ابْنُ النَّجَّارِ.

٥٢ - الْمُعَمَّرُ بْنُ عَلِيٍّ^(٢) بْنِ الْمُعَمَّرِ بْنِ أَبِي عِمَامَةَ الْبَقَّالِ الْبَغْدَادِيِّ، أَبُو سَعْدٍ،

(١) الْمُبَارَكُ بْنُ كَامِلٍ بْنِ أَبِي غَالِبٍ، أَبُو بَكْرٍ الْخَفَّافُ الْحَنْبَلِيُّ الْبَغْدَادِيُّ الظَّفَرِيُّ (ت: ٥٤٣هـ)، ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي.

(٢) ٥٢ - ابْنُ أَبِي عِمَامَةَ الْبَقَّالِ (٤٢٩ - ٥٠٦هـ):

لَمْ يَذْكُرْهُ الْقَاضِي أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ أَبِي يَعْلَى فِي «الطَّبَقَاتِ».

وَأَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ١١)، وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (٣/٣٧)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٣/٤٧)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْضِدُ» (١/٢٣٠). وَيُرَاجَعُ: الْمُتَنَزُّهُ (٩/١٧٣)، وَمُعْجَمُ ابْنِ عَسَاكِرِ (٢/١١٤٨)، وَتَكْمِلَةُ الْإِكْمَالِ (٥/٣٨٠)، وَالْكَامِلُ فِي التَّارِيخِ (١٠/٤٩٣)، وَسِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (١٩/٤٥١)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (١٥٠)، وَالْعِبَرُ (٤/١١)، وَالْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٢/١٧٥)، وَمِرَاةُ الْجَنَانِ (٣/١٩٣)، وَتَوْضِيحُ الْمُشْتَبِهِ (٨/٢٢٤)، وَتَبْصِيرُ الْمُتَنَبِّهِ (٤/١٣٠٤)، وَالنُّجُومُ الزَّاهِرَةُ (٥/٢٠٥)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/١٤، ١٥) (٦/٢٣). وَرَوَى عَنْهُ الْحَافِظُ السَّلَفِيُّ فِي «الْمَشِيخَةِ الْبَغْدَادِيَّةِ» (وَرَقَّة: ٣٨) قَالَ: «أَخْبَرَنَا أَبُو سَعْدٍ الْمُعَمَّرُ ابْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْمُعَمَّرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْوَاعِظُ يُعْرَفُ بـ «ابْنِ أَبِي عِمَامَةَ الْفَامِيَّ . . .». وَأَخُوهُ: عُثْمَانُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْمُعَمَّرِ بْنِ أَبِي عِمَامَةَ، سَيِّئَاتِي فِي اسْتِدْرَاكِئَنَا عَلَى وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥١٧هـ) إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

الفقيه، الواعظ، رِيحَانَةُ الْبَغْدَادِيِّينَ، وُلِدَ سَنَةَ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ وَأَرْبَعِمِائَةَ،
وَسَمِعَ مِنْ ابْنِ غِيْلَانَ، وَأَبِي مُحَمَّدٍ الْخَلَّالِ، وَالْجَوْهَرِيِّ، وَأَبِي الْقَاسِمِ
الْأَزْجِيِّ وَغَيْرِهِمْ. وَكَانَ فَقِيهًا مُفْتِيًّا، وَوَاعِظًا بَلِيغًا فَصِيحًا، لَهُ قَبُولٌ تَامٌ،
وَجَوَابٌ سَرِيعٌ، وَخَاطِرٌ حَادٌّ، وَذَهْنٌ بَغْدَادِيٌّ، وَكَانَ يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي
حِدَّةِ الْخَاطِرِ، وَسُرْعَةِ الْجَوَابِ بِالْمُجَوِّنِ، وَطِيبِ الْخُلُقِ، وَلَهُ كَلِمَاتٌ فِي
الْوَعْظِ حَسَنَةٌ، وَرَسَائِلُ مُسْتَحْسَنَةٌ، وَجُمُهُورٌ وَعُظُهُ حِكَايَاتُ السَّلَفِ، وَكَانَ
يَحْصُلُ بِوَعْظِهِ نَفْعٌ كَثِيرٌ، وَكَانَ فِي زَمَنِ أَبِي عَلِيٍّ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ ^(١) الْوَلِيدِ، شَيْخُ
الْمُعْتَزَلَةِ، يَجْلِسُ فِي مَجْلِسِهِ، وَيَلْعَنُ الْمُعْتَزَلَةَ.

وَخَرَجَ مَرَّةً فَلَقِيَ مُغْنِيَةً قَدْ خَرَجَتْ مِنْ عِنْدِ تُرْكِيٍّ، فَقَبَضَ عَلَى عُودِهَا
وَقَطَعَ أَوْتَارَهَا، فَعَادَتْ إِلَى التُّرْكِيِّ فَأَخْبَرَتْهُ، فَبَعَثَ مَنْ كَبَسَ دَارَ أَبِي سَعْدٍ،
وَأُفِلَتْ، وَاجْتَمَعَ ^(٢) بِسَبَبِ ذَلِكَ الْحَنَابِلَةُ، وَطَلَبُوا مِنَ الْخَلِيفَةِ إِزَالََةَ الْمُنْكَرَاتِ
كُلِّهَا، كَمَا سَبَقَ ذِكْرُ ذَلِكَ فِي تَرْجَمَةِ الشَّرِيفِ أَبِي جَعْفَرٍ ^(٣)، وَكَانَ أَبُو سَعْدٍ
يَعِظُ بِحَضْرَةِ الْخَلِيفَةِ الْمُسْتَظْهِرِ وَالْمَأْمُوكِ، وَقَالَ يَوْمًا لِلْمُسْتَظْهِرِ فِي وَعْظِهِ:
أَهْوَنُ مَا عِنْدَهُ أَنْ يَجْعَلَ لَكَ أَبْوَابَ الْعِرْضِيِّ ^(٤) تَوَابِيتَ وَوَعِظَ نِظَامَ الْمُلْكِ
الْوَزِيرَ مَرَّةً بِجَامِعِ الْمَهْدِيِّ، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ وَلِيِّ الْإِنْعَامِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى

(١) فِي (ط) بِطَبْعَتَيْهِ: «أَبِي عَلِيٍّ بْنِ الْوَلِيدِ» وَتَقَدَّمَ التَّعْرِيفُ بِهِ فِي تَرْجَمَةِ الشَّرِيفِ أَبِي جَعْفَرٍ.

(٢) فِي (أ) وَ(ب): «وَاحْتَجُّوا...».

(٣) يُرَاجَعُ ص (٣٦).

(٤) فِي (ط) بِطَبْعَتَيْهِ وَ(هـ): «الْعِرَاضِ».

مَنْ هُوَ لِلْأَنْبِيَاءِ خِتَامٌ، وَعَلَى آلِهِ سُرُجُ الظَّلَامِ، وَعَلَى أَصْحَابِهِ^(١) الْغُرُّ الْكَرَامُ، وَالسَّلَامُ عَلَى صَدْرِ الْإِسْلَامِ، وَرَضِيَ الْإِمَامُ، زَيْنَهُ اللَّهُ بِالتَّقْوَى، وَخَتَمَ عَمَلَهُ^(٢) بِالْحُسْنَى، وَجَمَعَ لَهُ بَيْنَ خَيْرِ الْآخِرَةِ وَالْدُّنْيَا، مَعْلُومٌ يَا صَدْرَ الْإِسْلَامِ، أَنَّ أَحَادَ الرَّعِيَّةِ مِنَ الْأَعْيَانِ مُخَيَّرُونَ فِي الْقَاصِدِ وَالْوَافِدِ، إِنْ شَاءُوا وَصَلُّوا وَإِنْ شَاءُوا فَصَلُّوا، وَأَمَّا مَنْ تَوَشَّحَ بِوِلَايَةِ فَلَيْسَ مُخَيَّرًا فِي الْقَاصِدِ وَالْوَافِدِ؛ لِأَنَّ مَنْ هُوَ عَلَى الْخَلِيفَةِ أَمِيرٌ، فَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ أَجِيرٌ، قَدْ بَاعَ زَمَنَهُ وَأَخَذَ ثَمَنَهُ، فَلَمْ يَبْقَ لَهُ مِنْ نَهَارِهِ مَا يَتَصَرَّفُ فِيهِ عَلَى اخْتِيَارِهِ، وَلَا لَهُ أَنْ يُصَلِّيَ نَفْلًا، وَلَا يَدْخُلَ مُعْتَكِفًا، دُونَ الصَّدَدِ لِتَذْيِيرِهِمْ، وَالنَّظَرِ فِي أُمُورِهِمْ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ فَضْلٌ، وَهَذَا فَرَضٌ لَا زِمَ. وَأَنْتَ يَا صَدْرَ الْإِسْلَامِ وَإِنْ كُنْتَ وَزِيرَ الدَّوْلَةِ، فَأَنْتَ أَجِيرُ الْأُمَّةِ، اسْتَأْجَرَكَ جَلَالُ الدَّوْلَةِ بِالْأُجْرَةِ الْوَافِرَةِ؛ لِتَتُوبَ عَنْهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ^(٣) فَلْتَجِيبَ عَنْهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ؛ فَإِنَّهُ سَيَقْفُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَيَقُولُ لَهُ: مَلَكُوتُكَ الْبِلَادُ، وَقَلْدُوتُكَ أَرْمَةُ الْعِبَادِ، فَمَا صَنَعْتَ فِي إِفَاضَةِ الْبَذْلِ، وَإِقَامَةِ الْعَدْلِ؟ فَلَعَلَّهُ يَقُولُ: يَا رَبِّ اخْتَرْتُ مِنْ دَوْلَتِي

(١) فِي (أ) وَ(ب): «الصَّحَابَةُ».

(٢) فِي (ط) بِطَبْعَتِهِ وَ(هـ): «لَهُ».

(٣) بَعْدَهَا فِي (ط) بِطَبْعَتِهِ: «فَأَمَّا فِي الدُّنْيَا ففِي مَصَالِحِ الْمُسْلِمِينَ، وَأَمَّا فِي الْآخِرَةِ» وَهَذِهِ الزِّيَادَةُ لَا تُوجَدُ فِي جَمِيعِ النُّسخِ زَادَهَا الْمُحَقِّقَانِ الدُّكْتُورُ هِنْرِي لَأُووسْتِ وَالدُّكْتُورُ سَامِي الدَّهَّانُ عَنْ «الْمُنْتَظَمِ» وَزَادَهَا الشَّيْخُ حَامِدُ الْفَقِي دُونَ إِشَارَةِ كَعَادَتِهِ، وَوُجُودُهَا ضَرُورِيٌّ لَكِنَّ اتِّفَاقَ النُّسخِ عَلَى إِسْقَاطِهَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهَا سَقَطَتْ مِنَ الْمُؤَلَّفِ نَفْسِهِ، إِمَّا سَهْوًا مِنْهُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَإِمَّا لِسُقُوطِهَا مِنْ نُسخَتِهِ مِنْ «الْمُنْتَظَمِ» لِذَلِكَ فَمَوْضِعُهَا الْهَامِشُ.

شَجَاعًا عَاقِلًا، حَازِمًا، فَاضِلًا، وَسَمِيَّةُ قَوَامِ الدِّينِ، نِظَامٌ^(١) الْمُلْكِ، وَهَآ هُوَ قَائِمٌ فِي جُمْلَةِ الْوِلَاةِ، وَبَسَطَتْ بِيَدِهِ فِي الشَّرْطِ وَالسَّيْفِ وَالْقَلَمِ، وَمَكَّنَتْهُ فِي الدِّينَارِ وَالدِّرْهَمِ، فَاسْأَلْهُ يَا رَبِّ: مَاذَا صَنَعَ فِي عِبَادِكَ وَبِلَادِكَ؟ أَفْتَحِسُّ أَنْ تَقُولَ فِي الْجَوَابِ نَعَمْ، تَقَلَّدْتُ أُمُورَ الْبِلَادِ، وَمَلَكَتُ أَرْمَةَ الْعِبَادِ، وَبَثَّتُ النَّوَالَ، وَأَعْطَيْتُ الْإِفْضَالَ، حَتَّى إِذَا قَرُبْتُ مِنْ لِقَائِكَ، وَدَنَوْتُ مِنْ تِلْقَائِكَ، اتَّخَذْتُ الْأَبْوَابَ وَالْبَوَابَ، وَالْحِجَابَ وَالْحُجَابَ؛ لِيَصُدُّوا عَنِّي الْقَاصِدَ، وَيَرُدُّوا عَنِّي الْوَافِدَ! فَاعْمُرْ قَبْرَكَ كَمَا عَمَرْتَ قَصْرَكَ، وَانْتَهِرِ الْفُرْصَةَ مَا دَامَ الدَّهْرُ يَقْبَلُ أَمْرَكَ، فَلَا تَعْتَذِرْ، فَمَا تَمَّ مَنْ يَقْبَلُ عُذْرَكَ. وَهَذَا مَلِكُ الْهِنْدِ - وَهُوَ عَابِدُ صَنَمٍ - ذَهَبَ سَمْعُهُ^(٢)، فَقَالَ: مَا حَسَرْتِي لِذَهَابِ الْجَارِحَةِ مِنْ بَدَنِي، وَلَكِنْ تَأْسَفِي لِصَوْتِ الْمَظْلُومِ لَا أَسْمَعُهُ فَأَغِيثَهُ، ثُمَّ قَالَ: إِنْ كَانَ قَدْ ذَهَبَ سَمْعِي فَمَا ذَهَبَ بَصَرِي فَلْيُؤْمَرْ كُلُّ ذِي ظَلَامَةٍ أَنْ يَلْبَسَ الْأَحْمَرَ، حَتَّى إِذَا رَأَيْتُهُ عَرَفْتُهُ فَأَنْصِفْتُهُ. وَهَذَا أَنُوشِرَوَانُ قَالَ لَهُ رَسُولُ مَلِكِ الرُّومِ: لَقَدْ أَقْدَرْتَ عَدُوَّكَ عَلَيْكَ بِتَسْهِيلِ الْوُصُولِ إِلَيْكَ، فَقَالَ: إِنَّمَا أَجْلِسُ هَذَا الْمَجْلِسَ لَأَكْشِفَ ظُلَامَةً وَأَقْضِيَ

(١) فِي (ط) بِطَبَعَتَيْهِ: «وَنِظَامٌ...».

(٢) بَعْدَهَا فِي (ط) بِطَبَعَتَيْهِ: «فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَهْلُ مَمْلَكَتِهِ يُعْرِضُونَهُ بِسَمْعِهِ» وَلَا تُوجَدُ هَذِهِ الزِّيَادَةُ فِي جَمِيعِ النُّسخِ، زَادَهَا الْمُحَقِّقَانِ الدُّكْتُورُ هِنْرِي لَوُوسْتِ وَالدُّكْتُورُ سَامِي الدَّهَّانُ عَنِ «الْمُنْتَظَمِ» وَزَادَهَا الشَّيْخُ حَامِدُ الْفَقِي دُونَ إِشَارَةٍ، وَوُجُودُهَا غَيْرُ ضَرُورِيٍّ وَهِيَ مِمَّا يَجُوزُ حَذْفُهُ لِلْعِلْمِ بِهِ، اخْتَصَرَ الْمُؤَلِّفُ عِبَارَةَ «الْمُنْتَظَمِ» أَوْ هُوَ سَهْوٌ مِنْهُ، أَوْ لِعَدَمِ وُجُودِ هَذِهِ الْعِبَارَةِ فِي نُسَخَتِهِ مِنَ «الْمُنْتَظَمِ» كَمَا قُلْنَا فِي سَابِقِهَا.

حَاجَةً . وَأَنْتَ يَا صَدْرَ الْإِسْلَامِ ، أَحَقُّ بِهَذِهِ الْمَأْثَرَةِ ، وَأَوْلَىٰ بِهَذِهِ وَأُخْرَىٰ
 مَنْ أَعَدَّ جَوَابًا لِتِلْكَ الْمَسْأَلَةِ ، فَإِنَّهُ اللَّهُ الَّذِي ﴿ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَنْفَطَرْنَ
 مِنْهُ ﴾ (١) فِي مَوْقِفٍ مَا فِيهِ إِلَّا خَاشِعٌ ، أَوْ خَاضِعٌ ، أَوْ مُقْنِعٌ ، فَيَنْخَلِعَ فِيهِ
 الْقَلْبُ ، وَيَحْكُمَ فِيهِ الرَّبُّ ، وَيَعْظُمَ فِيهِ الْكَرْبُ ، وَيَشِيبَ فِيهِ الصَّغِيرُ ، وَيُعْزَلَ
 فِيهِ الْمَلِكُ وَالْوَزِيرُ : ﴿ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى ﴾ (٢) ﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ
 مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا ﴾ (٣) ،
 وَقَدْ اسْتَجَلَبْتُ لَكَ الدُّعَاءَ ، وَخَلَلْتُ لَكَ الثَّنَاءَ ، مَعَ بَرَاءَتِي مِنَ التُّهْمَةِ ، فَلَيْسَ
 لِي - بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى - (٤) فِي أَرْضِ اللَّهِ ضِيعَةٌ وَلَا قَرْيَةٌ ، وَلَا بَيْتٌ وَبَيْنَ أَحَدٍ
 خُصُومَةٍ ، وَلَا بِي - بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى - (٤) فَقْرٌ وَلَا فَاقَةٌ . فَلَمَّا سَمِعَ نِظَامُ الْمُلِكِ
 هَذِهِ الْمَوْعِظَةَ بَكَى بُكَاءً شَدِيدًا ، وَأَمَرَ لَهُ بِمِائَةِ دِينَارٍ ، فَأَبَى أَنْ يَأْخُذَهَا ، وَقَالَ :
 أَنَا فِي ضِيَاةٍ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَمَنْ يَكُنْ فِي ضِيَاةٍ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ يَقْبَحُ عَلَيْهِ
 أَنْ يَأْخُذَ عَطَاءَ غَيْرِهِ ، فَقَالَ لَهُ : فَضَّهَا (٥) عَلَى الْفُقَرَاءِ ، فَقَالَ : الْفُقَرَاءُ عَلَى
 بَابِكَ أَكْثَرُ مِنْهُمْ عَلَى بَابِي ، وَلَمْ يَأْخُذْ شَيْئًا .

تُوفِّي أَبُو سَعْدٍ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ ثَامِنَ عَشْرِينَ رَبِيعَ الْأَوَّلِ ، سَنَةِ سِتٍّ وَخَمْسَمِائَةٍ ،

(١) سُورَةُ مَرْيَمَ ، الْآيَةُ : ٩٠ .

(٢) سُورَةُ النَّازِعَاتِ .

(٣) سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ ، الْآيَةُ : ٣٠ .

(٤) - (٤) سَاقَطَ مِنْ (أ) وَ(ب) وَ(ج) .

(٥) فِي (أ) : « فَضَّمَّهَا » وَعَلَى قِرَاءَةِ نُسخَةٍ أُخْرَى « فَسَّمَّهَا » .

وَدُفِنَ مِنَ الْغَدِ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ»، - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - (٢).
 قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ: حَكَى أَبُو الْمَكَارِمِ بْنُ رُمَيْضَاءَ السَّقْلَاطُونِيُّ قَالَ:
 رَأَيْتُ أَبَا سَعْدٍ بْنَ أَبِي عِمَامَةَ فِي الْمَنَامِ، حِينَ اخْتَصَمَ الْمُسْتَرَشِدُ وَالسُّلْطَانُ
 مَحْمُودٌ، وَعَلَيْهِ ثِيَابُ بَيَاضٍ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، وَقُلْتُ: مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ؟ قَالَ:
 مِنْ عِنْدِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، وَهَذَا هُوَ وَرَائِي، فَالْتَفْتُ فَرَأَيْتُ أَحْمَدَ بْنَ
 حَنْبَلٍ، وَمَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقُلْتُ: إِلَى أَيْنَ تَقْصِدُونَ؟ قَالَ: إِلَى
 أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُسْتَرَشِدِ بِاللَّهِ لِنَدْعُو لَهُ، فَصَحْبَتُهُمْ، فَانْتَهَيْنَا إِلَى «الْحَرْبِيَّةِ»
 إِلَى «مَسْجِدِ ابْنِ الْقَزْوِينِيِّ» فَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: نَدْخُلُ، فَأَخَذَ الشَّيْخُ
 مَعَنَا، فَدَخَلَ بَابَ الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ (١)، فَإِذَا
 الصَّوْتُ مِنْ صَدْرِ الْمَسْجِدِ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، الْإِمَامُ
 قَدْ نُصِرَ، قَالَ: فَانْتَبَهْتُ مَرْعُوبًا، وَكَانَ كَمَا قَالَ الشَّيْخُ.

٥٣ - جَعْفَرُ بْنُ الْحَسَنِ (٢) الدَّرَزِيُّ جَانِيٌّ، الْفَقِيهُ، الزَّاهِدُ. ذَكَرَهُ الْقَاضِي

(١) فِي (ط) بِطَبْعَتَيْهِ: «وَبَرَكَاتُهُ».

(٢) ٥٣ - جَعْفَرُ الدَّرَزِيُّ جَانِيٌّ (؟ - ٥٥٠٦هـ).

أَخْبَارُهُ فِي: طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ (٣/٤٧٧)، وَمُخْتَصَرِهِ (٤٠٨)، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ
 عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ١٢)، وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (١/٢٦٩)،
 وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٣/٥١)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْضَدِ» (١/٢٣٠). وَيُرَاجَعُ: سِيرُ
 أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (١٩/٤١٤)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (١٣٧)، وَالْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ (١١/١٠١)،
 وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/١٥، ٦/٢٦).

وَالدَّرَزِيُّ جَانِيٌّ «نِسْبَةً إِلَى (دَرَزِيَّانَ) قَرْيَةٍ عَلَى ثَلَاثَةِ فَرَاسِخَ مِنْ «بَغْدَادَ» بِفَتْحٍ =

أَبُو الْحُسَيْنِ فَيَمَنْ تَفَقَّهَ عَلَى أَبِيهِ، وَعَلَّقَ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ، ثُمَّ ذَكَرَ تَرْجَمَتَهُ كَمَا ذَكَرَهَا ابْنُ شَافِعٍ فِي «تَارِيخِهِ» فَقَالَ: هُوَ الْأَمَّارُ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهَاءِ عَنِ الْمُنْكَرِ، ذُو الْمَقَامَاتِ الْمَشْهُودَةِ فِي ذَلِكَ، الْمُهْتَدِي^(١) بِنُورِ الْإِيمَانِ وَالْيَقِينِ لَدَى الْمُلُوكِ وَالْمُتَصَرِّفِينَ. صَحِبَ الْقَاضِي أَبَا يَعْلَى، وَتَفَقَّهَ عَلَيْهِ، ثُمَّ تَمَّمَ عَلَى

= الدَّالِ الْمُهِمَلَةِ، وَسُكُونِ الرَّاءِ، وَكَسْرِ الزَّايِ، وَفَتْحِ الْجِيمِ، وَفِي آخِرِهَا التَّوْنُ «يُرَاجَعُ: مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٥١٣/٢)، وَالْأَنْسَابُ (٢٩٨/٥). وَذَكَرَ الْمَنْسُوبِينَ إِلَيْهَا، وَلَمْ يَذْكُرْ جَعْفَرًا هَذَا؛ لِعَدَمِ تَمَيُّزِهِ، وَكَانَ الْحَافِظُ الْخَطِيبُ أَصْلُهُ مِنْهَا، وَكَانَ وَالِدُهُ خَطِيبَهَا، وَأَغْلَبُ سُكَّانِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ مِنَ الْحَنَابِلَةِ، وَالْحَافِظُ الْخَطِيبُ حَنْبَلِيٌّ الْمَذْهَبِ، تَحَوَّلَ إِلَى مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ، وَيُظْهَرُ أَنَّ وَالِدَهُ حَنْبَلِيٌّ عَلَى الْأَصْلِ؟ وَمِمَّنْ يُسْتَدْرَكُ عَلَى الْمُؤَلِّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - مِنْ حَنَابِلَةِ «دَرْزِيْجَانِ»:

52 - عُمَرُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَسْعَدَ الْحَسَنِ بْنِ سُكْرِ الدَّرْزِيْجَانِيِّ. ذَكَرَهُ أَبُو الْبَرَكَاتِ بْنُ الْمُسْتَوْفِي الْإِرْبِلِيُّ فِي تَارِيخِ إِرْبِلَ (٣٦٧) وَقَالَ: «أَقَامَ بِ«إِرْبِلَ»، وَلَهُ بِهَا ذِكْرٌ، وَبِ«إِرْبِلَ» مَسْجِدٌ يُعْرَفُ بِهِ، تُوفِّيَ بِ«إِرْبِلَ» وَقَبْرُهُ بِهَا، حَنْبَلِيٌّ الْمَذْهَبِ، مُغَالٍ فِي السُّنَّةِ، مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجِيلِيِّ»، وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ.

53 - وَوَالِدُهُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَعْدٍ؟ الْحَسَنِ بْنِ سُكْرِ (ت بعد ٥٧٤هـ) ذَكَرَهُ ابْنُ الدُّبَيْثِيِّ فِي «تَارِيخِهِ» وَذَكَرَ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ عَبْدِ الْقَادِرِ بْنِ يُونُسَ، وَأَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْبَنَاءِ، وَقَدْ سَمِعَ مِنْهُ تَمِيمُ بْنُ أَحْمَدَ الْبَنْدَنِيجِيِّ، وَقَدْ كَانَ حَيًّا سَنَةَ (٥٧٤هـ). وَهَذَا أَفْذَتُهُ مِنْ تَعْلِيْقَاتِ الدُّكْتُورِ سَامِي الصَّقَّارِ عَلَى «تَارِيخِ إِرْبِلَ».

أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ -: عَلَى هَذَا يَكُونُ جَدُّهُ لَا أَبَاهُ؟! إِلَّا أَنْ تَكُونَ لَفْظَةُ

«ابن» بَيْنَ «أَبِي بَكْرٍ» وَ«عَبْدِ اللَّهِ» زَائِدَةً.

(١) فِي (ط) بِطَبْعَتَيْهِ وَ(هـ): «المهيب».

صَاحِبِهِ الشَّرِيفِ أَبِي جَعْفَرٍ^(١)، وَخَتَمَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ خَلْقٌ لَا يُحْصَوْنَ كَثْرَةً،
وَكَانَ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ، أَمَّارًا بِالْمَعْرُوفِ، قَوَّالًا بِالْحَقِّ، نَاهِيًا عَنِ
الْمُنْكَرِ، لَا تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ تَعَالَى لَوْمَةٌ لَائِمٌ، مَهِيْبًا، وَقُوْرًا، لَهُ حُرْمَةٌ عِنْدَ الْمُلُوكِ
وَالسَّلَاطِينِ، وَلَا يَتَجَاسَرُ أَحَدٌ^(٢) أَنْ يُقَدِّمَ عَلَيْهِ إِذَا أَنْكَرَ مُنْكَرًا، وَلَهُ الْمَقَامَاتُ
الْمَشْهُودَةُ فِي ذَلِكَ، مُدَاوِمًا لِلصِّيَامِ، وَالتَّهَجُّدِ وَالْقِيَامِ، وَلَهُ خَتَمَاتٌ كَثِيرَةٌ جَدًّا،
كُلُّ خَتَمَةٍ مِنْهَا فِي رَكْعَةٍ وَاحِدَةٍ^(٣) وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ الْبَنَاءِ .
تُوفِّيَ فِي الصَّلَاةِ سَاجِدًا، فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةِ سِتٍّ وَخَمْسِمِائَةٍ بِ«دَرْزِيْجَانَ»
- رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - . قَالَ الْمُبَارَكُ بْنُ كَامِلٍ : سَمِعْتُ عَبْدَ الْوَهَّابِ بْنَ قَاسِمٍ
ابْنَ عَلِيٍّ الشَّعْرَانِيَّ^(٤) قَالَ : رَأَيْتُ جَعْفَرَ الدَّرْزِيْجَانِيَّ جَاءَ إِلَى «بَغْدَادَ» فَالتَقَى
بِهِ أَبُو الْحَسَنِ الدَّرْزِيْجَانِيَّ^(٥) فَقَالَ لَهُ : كَيْفَ تَرَكْتَ الصَّبِيَّانَ؟ فَقَالَ لَهُ^(٦)
﴿وَلِيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعْفًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ

(١) فِي (ط) الْفَقِي : «أَبُو» .

(٢) سَاقَطٌ مِنْ (ب) مَعْلَقَةٌ عَلَى الْهَامِشِ فِي (أ) .

(٣) هَذَا أَمْرٌ مُحَالٌ نَقْلُهُ الْمُؤَلَّفُ عَنْ «الطَّبَقَاتِ» لِلْقَاضِي أَبِي الْحُسَيْنِ ؟ ! .

(٤) عَبْدُ الْوَهَّابِ الشَّعْرَانِي هَذَا مُتَرَجِّمٌ فِي ذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ لَابْنِ النَّجَّارِ (١ / ٣٧٩) ، قَالَ :
«رَوَى عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ الطُّيُورِيِّ شَيْئًا يَسِيرًا ، وَأَنْشَدَ عَنِ الْمُبَارَكِ بْنِ كَامِلٍ ، عَنْ ابْنِ
الطُّيُورِيِّ الْمَذْكُورِ أَيْبَاتَ شِعْرِ ، وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ . وَالْمُبَارَكُ بْنُ كَامِلٍ هُوَ الظَّفَرِيُّ
الْبَغْدَادِيُّ (ت : ٥٤٣ هـ) حَبْلِيٌّ ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ .

(٥) فِي (ط) بِطَبْعَتِهِ : «أَبُو الْحُسَيْنِ» ، وَلَمْ أَقِفْ عَلَى تَرْجَمَتِهِ الْآنَ .

(٦) سَاقَطٌ مِنْ (أ) وَ(ب) وَ(ج) .

وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٩﴾ ^(١) تَقْوَى اللَّهِ لَنَا وَلَهُمْ .

(١) سُورَةُ النَّسَاءِ .

وَيُسْتَدْرَكُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٠٦ هـ) :

54 - نَاجِيَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ بِنِ أَحْمَدَ بِنِ الْحَسَنِ بِنِ جَرْدَةَ، الْبَغْدَادِيَّةُ أَبُوهَا، الْعُكْبَرِيُّ الْأَصْلُ، تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي اسْتِدْرَاكِنا عَلَى وَفَيَاتِ سَنَةِ (٤٧٦ هـ)، وَتَقَدَّمَ ذِكْرُ أَخِيهَا عَلِيِّ ابْنِ مُحَمَّدٍ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٤٩٣ هـ) .

وَمِمَّنْ يَغْلِبُ عَلَى الظَّنِّ أَنَّهُ مِنَ الْحَنَابِلَةِ فِي وَفَيَاتِ هَذِهِ السَّنَةِ :

55 - عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ رِضْوَانَ، أَبُو الْحُسَيْنِ الْكَاتِبُ . ذَكَرَهُ الْحَافِظُ ابْنُ النَّجَّارِ فِي تَارِيخِهِ (٧٧ / ١) وَقَالَ : وَهُوَ أَخُو أَبِي نَصْرِ أَحْمَدَ . . . عَيْنٌ فِي الْكِتَابَةِ فِي دِيْوَانِ الْإِنِّشَاءِ . . . وَكَانَ كَاتِبًا حَازِقًا بَلِيغًا، فَاضِلًا . . . رَوَى عَنْهُ أَبُو الْمُعَمَّرِ الْأَنْصَارِيُّ، أَبُو الطَّاهِرِ السَّلْفِيُّ فِي «مُعْجَمَيْهِمَا» وَذَكَرَ مَوْلَدَهُ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ عَنْ ابْنِ الْبَنَاءِ بِحَطِّهِ، وَوَفَاتَهُ فِي السَّنَةِ الْمَذْكُورَةِ عَنْ ذَاكِرِ بْنِ كَامِلٍ، عَنْ فَارِسِ بْنِ شُجَاعِ الدُّهْلِيِّ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ» .

أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ - : رَوَى عَنْهُ الْحَافِظُ السَّلْفِيُّ فِي «الْمَشِيخَةِ الْبَغْدَادِيَّةِ»

(وَرَقَةٌ : ٢١٥) قَالَ : «(مِنْ حَدِيثِ الْإِمَامِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ حَنْبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رِوَايَةً وَلَدَهُ عَبْدُ اللَّهِ عَنْهُ) أَخْبَرَنَا الْأَجَلُّ أَبُو الْحَسَنِ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ ابْنِ رِضْوَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ رِضْوَانَ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ فِي دَارِهِ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةَ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةً . . . » وَلَاخِيهِ أَبِي نَصْرِ ذِكْرٌ فِي الْمَشِيخَةِ الْبَغْدَادِيَّةِ (الْوَرَقَةُ : ٤٧)، وَذَكَرَهُمَا مَعًا فِي الْوَرَقَةِ (٣٤٠) . يُرَاجَعُ فِي تَرْجَمَةِ عَبْدِ الْمَلِكِ : الْمُتَنَزُّهُ (١٧٢ / ٩)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٤٣)، وَسَيَأْتِي أَخُوهُ أَحْمَدُ فِي اسْتِدْرَاكِنا عَلَى وَفَيَاتِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ وَخَمْسِمِائَةً إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

٥٤ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ^(١) بن عَلِيٍّ بن أَحْمَدَ بن إِسْمَاعِيلَ الأنباريِّ، القاضي أَبُو مَنْصُورٍ، الفقيه، الواعظ. وُلِدَ يَوْمَ الْخَمِيسِ خَامِسَ عَشْرِينَ ذِي الْحِجَّةِ، سَنَةَ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ وَأَرْبَعِمِائَةَ وَقَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى ابْنِ الشَّرْمَقَانِيِّ ^(٢)، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ أَبِي طَالِبٍ بنِ غِيلَانَ، وَالْجَوْهَرِيِّ، وَأَبِي إِسْحَاقَ الْبَرْمَكِيِّ، وَأَبِي بَكْرٍ بنِ بَشْرَانَ، وَأَبِي مُحَمَّدٍ الصَّرِيفِيِّ، وَأَبِي الْحُسَيْنِ بنِ الْمُهْتَدِي، وَأَبِي الْغَنَائِمِ بنِ الْمَأْمُونِ، وَأَبِي جَعْفَرِ بنِ الْمُسْلِمَةِ، وَأَبِي بَكْرٍ الْخَطِيبِ، وَغَيْرِهِمْ. وَسَمِعَ مِنَ الْقَاضِي أَبِي يَعْلَى، وَتَفَقَّهَ عَلَيْهِ حَتَّى بَرَعَ فِي الْفِقْهِ، وَأَفْتَى وَوَعَّظَ بِـ«جَامِعِ الْقَصْرِ»، وَ«جَامِعِ الْمَنْصُورِ»، وَ«جَامِعِ الْمَهْدِيِّ»، وَكَانَ مُظْهِرًا لِلشَّيْءِ فِي مَجَالِسِهِ. وَشَهِدَ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بنِ الدَّامَغَانِيِّ، وَأَبِي بَكْرٍ الشَّامِيِّ ^(٣)،

(١) ٥٤ - أَبُو مَنْصُورٍ الْأَنْبَارِيُّ (٤٢٥ هـ - ٥٠٧ هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ (٤٧٨/٣)، وَمُخْتَصَرِهِ (٤٤٠)، وَمَنَاقِبُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ (٦٣٤)، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ (ورقة: ١٢)، وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٢٥٥/٢)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدَ (٥٢/٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرُّ الْمُنْضَد» (٢٣١/١). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ ابْنِ عَسَاكِرِ (٧٥٣/٢)، وَالْمُنْتَظَمُ (١٧٦/٩)، وَسِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٨١/١٩)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (١٦٣)، وَالْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ (٨٧/٢٣)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (١٧/٤)، (٢٩/٦).

(٢) بَفَتْحِ الشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ، وَسُكُونِ الرَّاءِ، وَفَتْحِ الْمِيمِ وَالْقَافِ، وَفِي آخِرِهَا النَّوْنُ، هَذِهِ النِّسْبَةُ إِلَى «شَرْمَقَانَ» وَهِيَ بَلَدَةٌ قَرِيبَةٌ مِنْ «إِسْفَرَاثِينَ» بِنَوَاحِي «نَيْسَابُورَ» يُقَالُ لَهَا: «جَرْمَقَان» بِالْجِيمِ... وَذَكَرَهَا يَأْقُوتٌ فِي مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ (٣٨٣/٣)، وَالْمَذْكُورُ هُنَا هُوَ أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ ابْنُ أَبِي الْفَضْلِ الْمُؤَدَّبِ، نَزِيلُ «بَغْدَادَ»، أَحَدُ حُقَاطِ الْقُرْآنِ، وَمِنْ الْعَالَمِينَ بِاخْتِلَافِ الْقِرَاءَاتِ وَوُجُوهِهَا (ت: ٤٥١ هـ). أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيخِ بَغْدَادَ (٢٠٤/٧)، وَغَايَةِ النَّهَايَةِ (٢٢٧/١).

(٣) فِي (ط) بِطَبْعَتِهِ: «الشَّامِي» وَإِنَّمَا هُوَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ الشَّامِيُّ بِالشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ، سَبَقَ ذِكْرُهُ ص (٩١).

وغيرهما، وولي القضاء بـ«باب الطاق» وحديث وانتشرت الرواية عنه،
فروى عنه عبد الوهاب الأنماطي، وعبد الخالق بن أحمد بن يوسف،
وأبو المعمر الأنصاري، والمبارك ابن خضير، والسلفي^(١).

(١) جاء في «المشيخة البغدادية» للحافظ السلفي (ورقة: ٥٤): «... (من حديث أبي
محمد الجوهري): أخبرنا فضائل بن جوهر بن علي بن ملاحظ... وأبو منصور علي
ابن محمد بن علي الأنباري الواعظ، قاضي «باب الطاق» بقرائي عليه أيضا في شهر
ربيع الآخر سنة أربع وتسعين، قال: (أنا) أبو محمد الحسن بن علي الجوهري إملاء...»
ويستدرك على المؤلف - رحمه الله - في وفیات سنة (٥٠٧هـ):

56 - شجاع بن فارس بن الحسين بن فارس بن الحسين بن غريب الدهلي المحدث
الكبير، المتميز باتقان الخط وجودته، العالم، الثقة، مفيد وقته بـ«بغداد». شيباني،
ذهلي، من ربعة الفرس بن نزار بن معد بن عدنان، أخباره كثيرة، والثناء عليه كبير،
قال الحافظ السمعاني: «نسخ بخطه من التفسير، والحديث، والفقه، ما لم ينسخه
أحد من الوراقين. قال لي عبد الوهاب الأنماطي: دخلت عليه يوما فقال لي: توّني،
فقلت من أي شيء؟ قال: كتبت شعر ابن الحجاج بخطي سبع مرات.

أقول - وعلى الله اعتمد - ابن الحجاج شاعر عباسي، كان فاحش الشعر،
يذكر القبائح والفضائح في شعره، من غزل مكشوف وعهر، ووصف خمر وذكر
عورة... اسمه حسين بن أحمد بن محمد بن جعفر (ت: ٣٩١هـ) ومن الناحية الفنية
فشعره قوي، جيد، دقيق الوصف، جيد التشبيه، له معان مبتكرة، مع سهولة لفظ
وجزالة معنى؛ لذا أصبح ليدوانه ذئوع وانتشار، ومحبوّه كثير آنذاك. فنسخ الشيخ
هذا العدد من النسخ دليل على كثرة الطلب عليه. وقد شعر الشيخ في آخر عمره أنه
أعان على نشر الرذيلة، فأراد التوبة. ويظهر أن الشيخ شعر بالذنب من التشاغل بكل
ما لا يتعلق تعلّقًا مباشرًا بالكتاب والسنة؛ لذا فإنه كان قد جمع تاريخًا بـ«بغداد» ذيل =

تُوفِّيَ يَوْمَ السَّبْتِ رَابِعَ عَشْرَيْنَ جُمَادَى الْآخِرَةِ، سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِمِائَةٍ،
وَدُفِنَ مِنَ الْغَدِ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ»، وَتَبِعَهُ مِنَ الْخَلْقِ مَا لَا يُحْصَى كَثْرَةً،
وَلَا يَعُدُّهُمْ إِلَّا أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ، كَذَا ذَكَرَهُ ابْنُ شَافِعٍ. وَفِي «تَارِيخِ ابْنِ

بِهْ عَلَى «تَارِيخِ الْحَافِظِ الْخَطِيبِ» قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «فَغَسَلَهُ فِي مَرَضٍ مَوْتِهِ». =
أَقُولُ: سَامَحَهُ اللَّهُ وَعَفَا عَنْهُ، فَمَا أَحْوجَنَا إِلَى مِثْلِ جَمْعِهِ لِمَا ذَكَرَ عَنْ أَمَانَتِهِ وَثِقَتِهِ.
وَذَكَرَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْأَنْمَاطِيِّ قَوْلَهُ: «قُلَّ مَا يُوجَدُ بَلَدٌ مِنْ
بِلَادِ الْإِسْلَامِ إِلَّا وَفِيهِ شَيْءٌ بِخَطِّ شُجَاعِ الدُّهْلِيِّ».

يَقُولُ الْفَقِيرُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سُلَيْمَانَ الْعُثَيْمِينَ - عَفَا اللَّهُ تَعَالَى
عَنْهُ - : الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ شُجَاعًا هَذَا حَنْبَلِيُّ الْمَذْهَبِ قَوْلُ الْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ فِي تَارِيخِ
الْإِسْلَامِ (٢٧٢) - فِيمَا نَقَلَهُ عَنِ الْحَافِظِ السَّلْفِيِّ - : فِي تَرْجَمَةِ أَبِي عَلِيٍّ الْبَرْدَانِيِّ (ت :
٤٩٨ هـ) - ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَبَقَ - : «قَالَ السَّلْفِيُّ : كَانَ أَبُو عَلِيٍّ أَحْفَظُ
وَأَعْرَفُ مِنْ شُجَاعِ الدُّهْلِيِّ، وَكَانَ ثِقَةً، ثَبَتًا، لَهُ مُصَنَّفَاتٌ، قَالَ : وَكَانَا حَنْبَلِيَّيْنِ» وَبَنَاءً
عَلَى هَذِهِ الْإِشَارَةِ ذَكَرْتُهُ هُنَا. وَسَبَقَ أَنْ ذَكَرْتُ وَالِدَهُ «فَارِسُ بْنُ الْحُسَيْنِ» الْمُتَوَفَّى
سَنَةَ (٤٩١ هـ) لِلْسَّبَبِ نَفْسِهِ.

57 - وَابْنُ أَخِيهِ : مُحَمَّدُ بْنُ حَامِدِ بْنِ فَارِسٍ. ذَكَرَهُ الْحَافِظُ ابْنُ الدُّبَيْثِيِّ فِي ذَيْلِ تَارِيخِ
بَغْدَادَ (١/٢٤٦) وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ.

58 - وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَرْزُوقِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَبُو الْخَيْرِ الْحَافِظُ الْهَرَوِيُّ، مَوْلَى شَيْخِ الْإِسْلَامِ أَبِي
إِسْمَاعِيلَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَرَوِيِّ، الْإِمَامِ الْمَشْهُورِ الْمَتَّقِدِّمِ ذِكْرُهُ. سَمِعَ مِنْ أَبِي
إِسْمَاعِيلَ وَغَيْرِهِ فِي «هَرَاةٍ» وَأَبِي عَمْرٍو بْنِ مَنْدَهٍ بـ «أَصْبَهَانَ» وَأَبِي الْقَاسِمِ بْنِ الْبُسْرِيِّ
وَطَبَقَتْهُ بـ «بَغْدَادَ» . . . وَغَيْرَهَا مِنَ الْبِلَادِ، وَجَالَ الْآفَاقَ، وَسَكَنَ «أَصْفَهَانَ». أَخْبَارُهُ
فِي : سِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (١٩/٣٠٠)، وَتَذَكُّرَةِ الْحُقَاطِ (٤/١٢٤٦)، وَالْوَافِي بِالْوَفِيَّاتِ
(١٧/١٠٦)، وَطَبَقَاتِ الْحُقَاطِ (٤٥٣)، وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ (٤/١٦).

السَّمْعَانِيَّ»، عَنْ أَبِي الْفَضْلِ بْنِ عَطَّافٍ أَنَّهُ تُوْفِيَّ لَيْلَةَ السَّبْتِ الْمَذْكُورَةِ. قَالَ أَبُو الْحُسَيْنِ: صَلَّيْتُ عَلَيْهِ إِمَامًا بِجَامِعِ الْمَنْصُورِ فِي الْمَقْصُورَةِ، قَالَ: وَحَدَّثَ عَنِ الْوَالِدِ بِكَثِيرٍ مِنْ سَمَاعَاتِهِ وَمُصَنَّفَاتِهِ.

٥٥ - إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ ^(١) بن دَاوُدَ الْأَصْبَهَانِيَّ، الْخَيَّاطُ، أَبُو عَلِيٍّ، سَمِعَ الْكَثِيرَ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ، وَكَانَ خَطُّهُ دَقِيقًا مَطْبُوعًا، دَخَلَ «بَغْدَادَ» سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَحَدَّثَ بِهَا عَنْ وَالِدِهِ، وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مَاجَهَ، وَأَبِي مُطِيعِ الْمُضَرِّيِّ، وَغَيْرِهِمْ. سَمِعَ مِنْهُ أَبُو مَنْصُورٍ مُحَمَّدُ بْنُ نَاصِرِ الْبَرْدَنِيِّ ^(٢). وَقَالَ: كَانَ مِنَ الْأَيْمَةِ الْكِبَارِ، وَهُوَ أَخُو أَبِي سَعْدٍ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ ^(٣).

(١) ٥٥ - ابن دَاوُدَ الْأَصْبَهَانِيَّ: (؟-٥٠٨هـ):

لَمْ يَذْكُرْهُ الْقَاضِي أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ يَعْلَى فِي «الطَّبَقَاتِ».

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ١٢)، وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (١/٢٧٢)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٣/٥٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرَرُ الْمُنْضَدِ» (١/٢٣١). وَيُرَاجَعُ: الشُّذَرَاتُ (٤/٢٢) (٦/٣٧)، وَمَعَ قَوْلِ أَبِي مَنْصُورٍ الْآتِي: «كَانَ مِنَ الْأَيْمَةِ الْكِبَارِ» فَأَخْبَارُهُ قَلِيلَةٌ جِدًّا، وَمَصْدَرُ الْمُؤَلَّفِ الْوَحِيدِ هُوَ «تَارِيخُ ابْنِ النَّجَّارِ».

(٢) فِي (ط) بِطَبْعَتَيْهِ: «الْبَرْدَنِيُّ» وَفِي الْأُصُولِ كُلُّهَا: «الْبَرْدَنِيُّ» وَكَتَبَ فَوْقَهَا ابْنُ نَصْرِ اللَّهِ (كَذَا) اسْتَشْكَلَهَا، وَلَمْ أَقِفْ عَلَى تَرْجَمَتِهِ. وَهَذِهِ التَّرْجَمَةُ كُلُّهَا سَاقِطَةٌ مِنْ (د).

(٣) ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ سَبْعٍ عَشْرَةٍ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَرَفَعَ نَسَبَهُ هَكَذَا: «مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ، أَبُو سَعْدٍ بْنِ أَبِي الْعَبَّاسِ» وَهَذَا لَا يَتَّفِقُ مَعَ نَسَبِهِ هُوَ. فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ أَبُو سَعْدٍ الْآتِي ابْنُ أَخِيهِ فَيَكُونُ: «أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ» أَخُو «إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ» لَكِنْ يَمْنَعُ مِنْ هَذَا قَوْلُ الْمُؤَلَّفِ هُنَا =

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: قَرَأْتُ بِخَطِّ أَخِيهِ أَبِي سَعْدٍ: تُوُفِّيَ أَخِي أَبُو عَلِيٍّ إِسْمَاعِيلُ فِي الْعَشْرِ الْوَاحِدِ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِمِائَةٍ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

٥٦ - إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْمُبَارَكِ ^(١) بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ وَصِيفِ الْبَغْدَادِيِّ، الْفَقِيه، أَبُو حَازِمٍ. وُلِدَ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ. وَقَرَأَ الْفِقْهَ عَلَى الْقَاضِي أَبِي يَعْلَى، وَسَمِعَ مِنْهُ، وَمِنْ ابْنِ الْعُشَارِيِّ، وَالْجَوْهَرِيِّ. رَوَى عَنْهُ أَبُو الْمُعَمَّرِ الْأَنْصَارِيُّ، وَبِالْإِجَازَةِ ابْنُ كُلَيْبٍ. وَتُوُفِّيَ فِي رَجَبِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِمِائَةٍ.

٥٧ - أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ ^(٢) بْنِ أَحْمَدَ الْمُخَلَطِيِّ، الْبَغْدَادِيُّ الْفَقِيه، أَبُو الْعَبَّاسِ

= عَنْ أَبِي سَعْدٍ: «تُوُفِّيَ أَخِي . . .» وَإِنَّمَا أَنْ يَكُونَ أَخُوهُ لِأُمِّهِ وَابْنُ عَمِّهِ. وَإِنَّمَا أَنْ يَكُونَ هُنَاكَ خَلْلٌ فِي رَفْعِ نَسَبِ أَحَدِهِمَا. وَحَاوَلْتُ أَنْ أَقِفَ عَلَى تَرْجَمَةِ أَبِيهِ لَعَلَّهُ يُسَاعِدُ فِي كَشْفِ هَذَا الْغُمُوضِ. فَقَوْلُ الْمُؤَلِّفِ هُنَا: «حَدَّثَ بِهَا عَنْ وَالِدِهِ» يَدُلُّ عَلَى أَنَّ وَالِدَهُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالرَّوَايَةِ. وَلَمْ أَقِفْ عَلَى أَخْبَارِهِ بَعْدُ.

(١) ٥٦ - ابْنُ وَصِيفٍ (؟ - ٥٠٨ هـ):

لَمْ يَذْكُرْهُ الْقَاضِي أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ أَبِي يَعْلَى فِي «الطَّبَقَاتِ». أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ١٢)، وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (١/ ٢٧٢)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٣/ ٥٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْضَدِ» (١/ ٢٣٢). وَيُرَاجَعُ: تَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٢٠١)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ٢٢) (٦/ ٣٦).

(٢) ٥٧ - أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُخَلَطِيُّ (؟ - ٥٠٨ هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ (٣/ ٤٧٩)، وَمُخْتَصَرِهِ (٤٠٩)، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ١٢)، وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (١/ ٩١)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٣/ ٥٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْضَدِ» (١/ ٢٣١). وَيُرَاجَعُ: الْأَنْسَابُ (١١/ ١٩٠)، وَاللُّبَابُ (٣/ ١٨١)، وَالْمُنْتَظَمُ (٩/ ١٨١)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ =

الدَّبَّاسُ^(١). صَحِبَ الْقَاضِي أَبَا يَعْلَى، وَتَفَقَّهَ عَلَيْهِ، وَلَا زَمَهُ، وَسَمِعَ مِنْهُ
الْحَدِيثَ، وَكَتَبَ «الْخِلَافَ» وَغَيْرَهُ مِنْ تَصَانِيفِهِ. وَسَمِعَ أَيْضًا مِنْ أَبِي الْحُسَيْنِ
ابنِ الْمُهْتَدِي، وَأَبِي جَعْفَرِ بنِ الْمُسْلِمَةِ، وَأَبِي الْحُسَيْنِ بنِ الْآبُنُوسِيِّ، وَأَبِي
عَلِيٍّ بنِ وَشَّاحٍ، وَأَبِي عَلِيٍّ الْمُبَارَكِيِّ وَغَيْرِهِمْ، وَحَدَّثَ عَنْهُمْ.
قَالَ ابنُ نَاصِرٍ الْحَافِظُ: وَسَمِعْتُ مِنْهُ، قَالَ: وَكَانَ رَجُلًا صَالِحًا،
مِنْ أَهْلِ الْقُرْآنِ، وَالسُّرِّ، وَالصِّيَانَةِ، ثِقَةً، مَأْمُونًا.
تُوفِيَ لَيْلَةَ الْأَرْبَعَاءِ ثَانِي عَشَرَ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِمِائَةٍ،
وَدُفِنَ مِنَ الْغَدِ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ» رَحِمَهُ اللَّهُ.
و«الْمُخَلَّطِيُّ» بِفَتْحِ اللَّامِ الْمُشَدَّدَةِ^(٢) - نِسْبَةٌ إِلَى الْمُخَلَّطِ -، وَهُوَ
النُّقْلُ^(٣)، وَلَعَلَّهُ كَانَ يَبِيعُهُ.

= (١٩٨)، وَالْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ (٣١٩/٦)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٢٢/٤) (٣٦/٦).

(١) جَاءَ فِي الْأَنْسَابِ لِأَبِي سَعْدٍ السَّمْعَانِيِّ (٢٦٧/٥): «بِفَتْحِ الدَّالِ الْمُهْمَلَةِ، وَتَشْدِيدِ الْبَاءِ
الْمَنْقُوطَةِ بِوَاحِدَةٍ، وَفِي آخِرِهَا السِّينُ الْمُهْمَلَةُ، هَذِهِ الْحَرْفَةُ لِمَنْ يَعْمَلُ الدَّبْسَ أَوْ يَبِيعُهُ»
وَالدَّبْسُ مَعْرُوفٌ، وَلَمْ يَذْكُرْ صَاحِبُنَا هُنَا؛ لِأَنَّهُ بِ«الْمُخَلَّطِيِّ» أَشْهُرُ، وَقَدْ ذَكَرَهُ فِيهَا كَمَا سَبَقَ.

(٢) جَاءَ فِي «الْأَنْسَابِ»: «بِضَمِّ الْمِيمِ، وَفَتْحِ الْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ، وَفَتْحِ اللَّامِ الْمُشَدَّدَةِ، وَفِي
آخِرِهَا الطَّاءُ. هَذِهِ النِّسْبَةُ إِلَى بَيْعِ الْمُخَلَّطِ، وَهُوَ الْفَاكِهَةُ الْيَابِسَةُ مِنْ كُلِّ جَنْسٍ إِذَا
خُلِطَ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ، فَيُقَالُ لِمَنْ يَبِيعُ هَذَا (الْمُخَلَّطِيَّ)». وَذَكَرَ الْمُتَرْجِمُ هُنَا دُونَ سِوَاهُ.

(٣) النُّقْلُ: هُوَ الْمُخَلَّطُ نَفْسُهُ، قَالَ ابنُ نَاصِرٍ الدِّينِ فِي التَّوْضِيحِ (٥٦٦/١): «وَمَعْنَى
النُّقْلِيِّ عِنْدَ الشَّامِيِّينَ كَالْمُخَلَّطِ فِي عُرْفِ الْعِرَاقِيِّينَ، وَهُوَ مَنْ يَبِيعُ الْمُخَلَّطَ وَهُوَ الْفَاكِهَةُ
الْيَابِسَةُ مِنْ كُلِّ نَوْعٍ».

نَقَلْتُ مِنْ بَعْضِ تَعَالِيْقِ الْإِمَامِ أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ تَيْمِيَّةَ، قَالَ: نَقَلْتُ مِنْ خَطِّ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ الْمُخَلَطِيِّ عَلَى ظَهْرِ الْجُزْءِ الثَّانِي وَالْأَرْبَعِينَ مِنْ «تَعْلِيْقِ الْقَاضِي»، ثُمَّ رَأَيْتُهُ أَنَا بِخَطِّ الْمُخَلَطِيِّ قَالَ: رَأَيْتُ بِخَطِّ شَيْخِنَا - يَعْنِي الْقَاضِيَّ أَبَا يَعْلَى - قَالَ: إِذَا وَقَفَ دَارُهُ عَلَى مَسْجِدٍ وَعَلَى إِمَامٍ يُصَلِّي فِيهِ كَانَ لِلْإِمَامِ نِصْفُ الِارْتِفَاعِ، كَمَا لَوْ وَقَفَهَا عَلَى زَيْدٍ وَعَمْرٍو أَنَّهُ بَيْنَهُمَا، فَإِنْ وَقَفَهُ عَلَى مَسَاجِدِ الْقَرْيَةِ، وَعَلَى إِمَامٍ يُصَلِّي فِي وَاحِدٍ مِنْهَا، قُسِمَ الِارْتِفَاعُ عَلَى عَدَدِ الْمَسَاجِدِ، وَعَلَى الْإِمَامِ، فَإِنْ وَقَفَهَا عَلَى الْمَسْجِدِ خَاصَّةً لَمْ يَجُزْ أَنْ يُدْفَعَ إِلَى إِمَامٍ يُصَلِّي فِيهِ، وَلَا يُصْرَفُ فِي بَوَارِي (١) الْمَسْجِدِ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ مِنْ مَصْلَحَةِ الْمُصَلِّينَ، لَا مِنْ مَصْلَحَةِ الْمَسْجِدِ.

٥٨ - مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ (٢) بْنُ سَعِيدٍ الْغَسَّالُ الْمُقْرِيءُ، أَبُو الْبَرَكَاتِ بْنُ

(١) الْبَوَارِي جَمْعُ بَارِيَّةٍ، وَهِيَ كَالْحَصِيرِ، تَعْمَلُ مِنَ الْقَصَبِ تُفْرَشُ فِي الْمَسَاجِدِ وَغَيْرِهَا تَحْدُثُ عَنْهَا بِأَوْسَعِ مِنْ هَذَا فِي تَرْجَمَةِ (الْبُورَانِيِّ) أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ (ت: ٣٠٤هـ) فِي الطَّبَقَاتِ (١/ ١٥١) فَلْيُرَاجَعْ مَنْ شَاءَ ذَلِكَ هُنَاكَ.

وَيُسْتَدْرَكُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٠٨هـ):

59 - رِيحَانُ، غُلَامُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَرْدَةَ الْبَغْدَادِيِّ. ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢٠٤)، وَقَالَ: «رَوَى عَنْهُ أَبُو الْمُعَمَّرِ الْأَنْصَارِيُّ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ الْبَتَاءِ».

60 - وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ الْحَسَنِ الْقَزَّازُ، أَبُو غَالِبٍ الشَّيْبَانِيُّ الْبَغْدَادِيُّ مِنْ بَيْتِ عِلْمٍ وَرَوَايَةٍ. حَدَّثَ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ، وَالْبَزْمَكِيِّ، وَالْعُشَارِيِّ، وَقَرَأَ الْقِرَاءَاتِ عَلَى الشَّرْمَقَانِيِّ، وَابْنِ شَيْطَانَ. وَكَانَ ثِقَةً، حَاضِقًا بِالْقِرَاءَاتِ. وَلَهُ أَوْلَادٌ وَأَحْفَادٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ. أَخْبَارُهُ فِي: مَعْرِفَةِ الْقُرَّاءِ الْكِبَارِ (١/ ٤٦٤)، وَغَايَةِ النَّهَايَةِ (٢/ ١٩٢) . . . وَغَيْرِهِمَا.

(٢) ٥٨ - أَبُو الْبَرَكَاتِ الْغَسَّالُ (٤٧٠ - ٥٠٩هـ):

الْحَنْبَلِيُّ يُلقَّبُ «التَّارِيخُ»^(١).

وُلِدَ فِي ربيعِ الآخرِ سنةَ سبعينَ وأربعِمائةَ^(٢). وقرأَ بالرواياتِ على

لَمْ يَذْكُرْهُ الْقَاضِي أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ أَبِي يَعْلَى فِي «الطَّبَقَاتِ».

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ١٢)،
وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (١/٤١٣)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٣/٥٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرُّ الْمُنْضَدُ»
(١/٢٣٢). وَيُرَاجَعُ: تَكْمِلَةُ الْإِكْمَالِ (٤/٣٢٠)، وَذَيْلُ تَارِيخِ بَغْدَادَ لابنِ الدُّبَيْثِيِّ
(١/١٧٤)، وَمُخْتَصَرُهُ الْمُحْتَاجُ إِلَيْهِ لِلذَّهَبِيِّ (١/٢٨)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ لِلذَّهَبِيِّ
(٢٢٩)، وَالْمُسْتَبْهَرُ لَهُ (٢/٤٥٩)، وَتَوْضِيحُ الْمُشْتَبَهِ لابنِ نَاصِرِ الدِّينِ (٦/٢٦٣)،
وَتَبْصِيرُ الْمُنتَبِهِ لِلْحَافِظِ ابْنِ حَجَرٍ (٣/١٠٠٩)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/٢٦) (٦/٣٤).

وَاسْتَدْرَكَهُ ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ الْمَكِّيُّ فِي «غَايَةِ الْعَجَبِ فِي تِمَّةِ طَبَقَاتِ ابْنِ
رَجَبٍ» عَنِ «الْمُسْتَبْهَرِ» لِلْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ، ظَنًّا مِنْهُ أَنَّهُ غَيْرُ الْمَذْكُورِ، وَتَبَيَّنَ أَنَّهُ هُوَ نَفْسُهُ
الْمَذْكُورُ هُنَا أَسْقَطَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ اسْمَهُ «مُحَمَّدًا» فَقَالَ: «أَبُو الْبَرَكَاتِ سَعْدٌ» وَإِنَّمَا
هُوَ «أَبُو الْبَرَكَاتِ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ...» كَذَا نَبَّهَ عَلَيْهِ ابْنُ نَاصِرِ الدِّينِ فِي «التَّوْضِيحِ».
أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ -: أَخْطَأَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ ثَانِيَةً فَقَالَ فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» أَبُو بَكْرٍ
مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، وَإِنَّمَا هُوَ أَبُو الْبَرَكَاتِ...؟! وَفِي (ط) بِطَبْعَتَيْهِ: «الْعَسَالُ». وَالصَّحِيحُ
أَنَّهُ بِالْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ.

وَابْنُهُ عَبْدُ الْغَنِيِّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعْدٍ الْغَسَّالُ (ت: ٥٤٤ هـ). وَحَفِيدُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ
ابْنُ عَبْدِ الْغَنِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ (ت: ٦١٤ هـ)، نَذَّرُهُمَا فِي مَوَاضِعِهِمَا مِنَ الْإِسْتِذْرَاكِ - إِنْ
شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى - وَقَدْ اسْتَدْرَكَهُمَا ابْنُ حُمَيْدٍ كَمَا سَيَأْتِي، وَيُلَاحِظُ أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَاتَ
كَهَلًا، رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى. وَلَهُ حَفِيدٌ آخَرُ؟! أَظُنُّهُ فِي «مُعْجَمِ الدَّمِيَّاطِيِّ».

(١) لَمْ تَرُدْ فِي كُتُبِ الْأَلْقَابِ الَّتِي وَقَفْتُ عَلَيْهَا.

(٢) فِي «تَارِيخِ ابْنِ الدُّبَيْثِيِّ»: «سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَبْدِ الْغَنِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ =

رَزَقَ اللَّهُ التَّمِيمِيَّ، وَيَحْيَى بْنَ الْبُسْتِيِّ، وَغَيْرَهُمَا^(١). سَمِعَ مِنْ أَبِي نَصْرِ الزَّيْنَبِيِّ، وَأَبِي الْغَنَائِمِ بْنِ أَبِي عُثْمَانَ، وَالْقَاضِي ابْنَ الْبَطْرِ، وَالنَّعَّالِيَّ وَغَيْرِهِمْ، وَعَلَّقَ الْفِقْهَ عَنْ ابْنِ عَقِيلٍ. وَكَانَ مِنَ الْقُرَّاءِ الْمُجَوِّدِينَ، الْمَوْصُوفِينَ بِحُسْنِ الْأَدَاءِ، وَطِيبِ النَّغْمَةِ، يُقْصَدُ فِي رَمَضَانَ لِسَمَاعِ قِرَاءَتِهِ فِي صَلَاةِ التَّرَاوِيحِ مِنَ الْأَمَاكِنِ الْبَعِيدَةِ، وَكَانَ دَيِّناً صَالِحاً، صَدُوقاً. حَدَّثَ، سَمِعَ مِنْهُ ابْنُ نَاصِرٍ، وَالسَّلَفِيُّ، قَالَ: وَكَانَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ تِلَاوَةً لِلْقُرْآنِ، وَكَتَبَ الْحَدِيثَ الْكَثِيرَ مَعَنَا وَقَبْلَنَا، وَهُوَ حَنْبَلِيٌّ الْمَذْهَبِ، عَلَّقَ الْفِقْهَ عَنْ ابْنِ عَقِيلٍ.

تُوفِيَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ سَابِعَ رَمَضَانَ سَنَةِ تِسْعٍ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ بِجَامِعِ الْقَصْرِ، وَكَانَ الْجَمْعُ مُتَوَفِّراً، وَدُفِنَ بِ«بَابِ حَرْبٍ» - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى -.

٥٩ - هِبَةُ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ^(٢) بْنِ مُوسَى بْنِ عَلِيٍّ بْنِ يُونُسَ السَّقَطِيِّ، أَبُو الْبَرَكَاتِ

سَعْدِ الْحَنْبَلِيِّ يَقُولُ: كَانَ مَوْلَدُ جَدِّي أَبِي الْبَرَكَاتِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ سِتِّينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ.

(١) لَمْ يَرِدْ فِي «مَعْرِفَةِ الْقُرَّاءِ الْكِبَارِ» فَلَعَلَّهُ لَا يَرَاهُ مِنَ الْكِبَارِ، وَلَمْ يَرِدْ فِي «غَايَةِ النَّهْيَةِ» فَهُوَ مُسْتَدْرَكٌ عَلَيْهِ.

(٢) ٥٩ - هِبَةُ اللَّهِ السَّقَطِيُّ (٤٤٥ - ٥٠٩ هـ):

لَمْ يَذْكُرْهُ الْقَاضِي أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ أَبِي يَعْلَى فِي «الطَّبَقَاتِ».

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ١٢)، وَالْمَقْصَدِ الْأَرَشَدِ (٧٨/٣)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٥٤/٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرُّ الْمُنْضَدِ» (٢٣٢/١)، وَيُرَاجَعُ: خَرِيدَةُ الْقَصْرِ (قِسْمُ شُعَرَاءِ الْعِرَاقِ) (٣/١/٣٠٦)، وَالْأَنْسَابُ (٩٢/٧)، وَمُعْجَمُ السَّفَرِ لِلْحَافِظِ السَّلَفِيِّ (٤٠٣)، وَالْمُنْتَظَمُ (١٨٣/٩)، وَالضُّعَفَاءُ وَالْمَثْرُوكُونَ لِابْنِ الْجَوَازِيِّ (١٧٢/٣)، وَالْكَامِلُ فِي التَّارِيخِ (٥١٥/١٠)، وَمِيزَانُ =

المُحَدَّثُ، الرَّحَّالُ، ذَكَرَ أَنَّهُ وُلِدَ سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ.
وَسَمِعَ الْحَدِيثَ بِلَدِهِ «بَغْدَادَ» مِنْ جَمَاعَةٍ، مِنْهُمْ: الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ.
وَتَفَقَّهَ عَلَيْهِ، وَرَحَلَ إِلَى «وَاسِطَ» وَ«الْبَصْرَةَ» وَ«الْكُوفَةَ» وَ«الْمَوْصِلَ» وَ«أَصْبَهَانَ»
وَ«الْجِبَالَ» وَغَيْرَهَا، وَبَالَغَ فِي الطَّلَبِ، وَتَعَبَ فِي جَمْعِ الْحَدِيثِ وَكِتَابَتِهِ.
وَكَانَ لَهُ فَضْلٌ وَمَعْرِفَةٌ بِالْحَدِيثِ وَاللُّغَةِ، وَجَمَعَ الشُّيُوخَ، وَخَرَّجَ التَّخَارِيجَ،
جَمَعَ لِنَفْسِهِ «مُعْجَمًا لِشُيُوخِهِ» فِي نَحْوِ ثَمَانِيَةِ أَجْزَاءٍ ضَخْمَةٍ، وَجَمَعَ «تَارِيخًا
لِبَغْدَادَ»^(١) ذَيْلَ بِهِ عَلَى «تَارِيخِ الْخَطِيبِ». وَكَانَ مُجِدًّا فِي الطَّلَبِ، وَالسَّمَاعِ،

= الاَعْتِدَالِ (٢٩٢/٤)، وَسِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٨٢/١٩)، وَالْمُغْنِي فِي الضُّعْفَاءِ (٧٠٨/٢)،
وَالْعَبَرُ (١٩/٤)، وَالْإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الْأَعْلَامِ (٢٠٩)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٢٣٥)، وَتَذَكُّرَةُ
الْحُقَاطِ (١٢٦٠/٤)، وَالْوَافِي بِالْوَفَيَاتِ (٣١٤/٢٧)، وَمِرْآةُ الْجَنَانِ (١٩٨/٣)،
وَالْمُسْتَفَادُ مِنْ ذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ (٢٤٩)، وَالْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٧٩/١٢)، وَلِسَانُ
الْمِيزَانِ (١٨٩/٦)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٢٦/٤) (٤٢/٦).

(السَّقَطِيُّ) فِي نَسَبِهِ: بِفَتْحِ السَّيْنِ الْمُهْمَلَةِ، وَفَتْحِ الْقَافِ، وَكَسْرِ الطَّاءِ الْمُهْمَلَةِ
هَذِهِ النَّسَبَةُ إِلَى بَيْعِ (السَّقَطِ) وَهِيَ الْأَشْيَاءُ الْخَسِيسَةُ كَالْخَرَزِ، وَالْمَلَاعِقِ، وَخَوَاتِيمِ
السَّبَبِ وَالْحَدِيدِ وَغَيْرِهَا. كَذَا قَالَ السَّمْعَانِيُّ فِي «الْأَنْسَابِ» وَذَكَرَ الْمُتَرْجِمُ كَمَا أَشْرْنَا
فِي التَّخْرِيجِ. وَابْنُهُ: وَجِيهُ بْنُ هَبَةَ اللَّهِ، أَبُو الْعَلَاءِ (ت: ٥٦٧ هـ). وَحَفِيدُهُ: هَبَةُ اللَّهِ
ابْنُ وَجِيهِ بْنِ هَبَةَ اللَّهِ (ت: ٦٢٧ هـ). نَذَرُ هُمَا فِي مَوْضِعَيْنِ مِنَ الْإِسْتِذْرَاكِ، إِنْ شَاءَ
اللَّهُ تَعَالَى.

(١) لَعَلَّ كِتَابَهُ هَذَا هُوَ أَوَّلُ ذَيْلٍ عَلَى «تَارِيخِ بَغْدَادَ» لِلْحَافِظِ الْخَطِيبِ، وَيُظْهَرُ أَنَّ أَهْلَ
الْحَدِيثِ لَمْ يَهْتَمُّوا بِكِتَابَتِهِ؛ نَظَرًا إِلَى عَدَمِ ثِقَتِهِمْ بِمُؤَلَّفِهِ، بَلْ وَصَفُوهُ بِالْكَذِبِ كَمَا فِي
تَرْجَمَتِهِ هُنَا، كَذَلِكَ لَمْ يَظْهَرْ لَهُ ذُيُوعٌ، وَلَا عَرَفَهُ كَثِيرٌ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ.

وَالْبَحْثِ عَنِ الشُّيُوخِ، وَإِظْهَارِ مَسْمُوعَاتِهِمْ، وَالْقِرَاءَةِ عَلَيْهِمْ.
 كَتَبَ عَنْ أَصْحَابِ الدَّارِ قُطْنِيٍّ، وَابْنِ شَاهِينَ، وَالْمُخَلَّصِ، وَابْنِ حَبَابَةَ،
 وَالْحَرْبِيِّ، وَطَبَقَتِهِمْ^(١)، وَمَنْ دُونَهُمْ، حَتَّى ادَّعَى السَّمَاعَ مِنْ شُيُوخٍ لَمْ يَسْمَعْ
 مِنْهُمْ، وَلَا يَحْتَمِلُ سِنُّهُ السَّمَاعَ مِنْهُمْ، كَأَبِي مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيِّ؟ وَغَيْرِهِ، وَسُئِلَ
 شُجَاعُ الدُّهْلِيِّ عَنْ رِوَايَتِهِ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ؟ فَقَالَ: مَا سَمِعْنَا بِهِذَا قَطُّ، وَضَعَفَهُ فِيهِ جَدًّا.
 قَالَ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ: سَأَلْتُ ابْنَ نَاصِرٍ عَنِ السَّقَطِيِّ فَقُلْتُ لَهُ: أَكَانَ ثَقَّةً؟
 فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ، حَدَّثَ بـ «وَاسِطَ» عَنْ شُيُوخٍ لَمْ يَرَهُمْ، وَظَهَرَ كَذِبُهُ عِنْدَهُمْ،
 قَالَ: وَسَمِعْتُ ابْنَ نَاصِرٍ غَيْرَ مَرَّةٍ يَقُولُ: السَّقَطِيُّ لَا شَيْءَ، وَهُوَ مِثْلُ نَسَبِهِ
 مِنْ سَقَطِ الْمَتَاعِ، وَقَدْ أَثْنَى عَلَيْهِ السَّلَفِيُّ، وَعَدَّهُ مِنْ أَكَابِرِ الْحُفَاطِ الَّذِينَ
 أَدْرَكَهُمْ^(٢). وَكَانَ لَهُ نَظْمٌ حَسَنٌ، وَمَعْرِفَةٌ بِالْآدَابِ.

قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ السَّمَرَقَنْدِيِّ: كُنَّا فِي مَجْلِسِ أَبِي مُحَمَّدٍ رَزَقَ اللَّهُ
 التَّمِيمِيَّ فَأَنْشَدَنَا:

فَمَا تَنْفَعُ الْآدَابُ وَالْعِلْمُ وَالْحِجَى وَصَاحِبُهَا عِنْدَ الْكَمَالِ يَمُوتُ
 كَمَا مَاتَ لُقْمَانُ الْحَكِيمُ وَغَيْرُهُ وَكُلُّهُمْ تَحْتَ التُّرَابِ صُمُوتُ

(١) قَالَ الْحَافِظُ السَّلَفِيُّ: «سَمِعَ أَبَا الْعَبَّاسِ الدَّجَاجِيَّ، وَابْنَ الْمُسْلِمَةِ، وَجَابِرَ بْنَ يَاسِينَ،

وَأَبَا يَعْلَى الْفَرَّاءَ، وَابْنَ الْمُهْتَدِي بِاللَّهِ، وَأَبَا بَكْرٍ الْخَطِيبَ، وَهَنَادَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ وَآخَرِينَ».

(٢) قَالَ الْحَافِظُ السَّلَفِيُّ أَيْضًا: «وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْحِفْظِ، وَالْمَعْرِفَةِ بِالْحَدِيثِ، وَشِعْرُهُ جَيِّدٌ

حَسَنٌ [رَحِمَهُ اللَّهُ] وَقَدْ رَأَيْتُهُ بـ «أَصْبَهَانَ» لَمَّا قَدِمَهَا مَعَ أَبِي مُحَمَّدٍ رَزَقَ اللَّهُ وَأَنَا صَغِيرٌ
 يُقْرَأُ عَلَيْهِ الْحَدِيثُ فِي «جَامِعِ جُورَجِيرٍ» وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ».

وَكَانَ هِبَةً لِلَّهِ السَّقَطِيُّ فِي الْمَجْلِسِ حَاضِرًا، فَأَجَابَهُ بَيَّتَيْنِ، وَأَنْشَدَنَا هُمَا مِنْ لَفْظِهِ لِنَفْسِهِ:

بَلَى أَثَرٌ يَبْقَى لَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ وَذُخْرٌ لَهُ فِي الْحَشْرِ لَيْسَ يَفُوتُ
وَمَا يَسْتَوِي الْمَنْطِيقُ ذُو الْعِلْمِ وَالْحِجَى وَأَخْرَسُ بَيْنَ النَّاطِقِينَ صَمُوتُ
تُوفِّيَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ ثَالِثَ عَشْرِينَ ربيع الأولِ سَنَةِ تِسْعٍ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَصَلَّى عَلَيْهِ مِنْ الْغَدِ بِالْجَامِعِ أَبُو الْخَطَّابِ^(١) الْفَقِيهُ إِمَامًا، ثُمَّ حُمِلَ إِلَى «بَابِ حَرْبٍ» فَدُفِنَ قَرِيبًا مِنْ قَبْرِ مَنْصُورِ بْنِ عَمَّارٍ، وَقِيلَ: تُوفِّيَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ الْمَذْكُورِ، وَقِيلَ: فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ، وَالصَّحِيحُ الْأَوَّلُ.

قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ: حَكَى هِبَةُ اللَّهِ السَّقَطِيُّ، قَالَ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْخَلِيلِ الْبُوشَنجِيُّ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْهَرَوِيُّ - وَكَانَ تَلْمِيزَ أَبِي الْمَعَالِي الْجَوِينِيِّ - قَالَ: دَخَلْتُ عَلَيْهِ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، وَأَسْنَانُهُ تَتَنَازَرُ مِنْ فِيهِ، وَيَسْقُطُ مِنْهَا الدُّودُ، لَا يُسْتَطَاعُ شَمُّ فِيهِ، فَقَالَ: هَذَا عُقُوبَةُ تَعَرُّضِي بِالْكَلَامِ، فَاحْذَرُوا.

٦٠ - مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ^(٢) بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْبَنَاءِ الْبَغْدَادِيُّ، الْوَاعِظُ،

(١) بَعْدَهَا فِي (ط) بِطَبْعَتَيْهِ: «الْكَلُودَانِي» زَادَهَا الدُّكْتُورُ هِنْرِي لَأُووسْت، وَالدُّكْتُورُ سَامِي الدَّهَّانُ عَنِ «الْمُنْتَظَمِ»، وَزَادَهَا الشَّيْخُ حَامِدُ الْفَقِي عَلَى عَادَتِهِ دُونَ إِشَارَةٍ.

(٢) ٦٠ - أَبُو نَصْرِ بْنِ الْبَنَاءِ (٤٣٤ - ٥١٠ هـ):

لَمْ يَذْكُرْهُ الْقَاضِي أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ أَبِي يَعْلَى فِي «الطَّبَقَاتِ».

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ١٣)، وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٢/٣٩٣)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٣/٥٦)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْضَد» (٢٣٢).
وَيُرَاجَعُ: الْمُنْتَظَمُ (٩/١٨٨)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٢٥٤)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/٢٨) =

أَبُونَصْرِ بْنِ الْإِمَامِ أَبِي عَلِيٍّ الْمُتَقَدِّمُ ذِكْرُهُ^(١).

وُلِدَ حَادِي عَشْرِينَ صَفَرٍ، سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ. وَسَمِعَ مِنَ الْجَوْهَرِيِّ، وَأَبِي بَكْرٍ بْنِ بَشْرَانَ، وَالْعُشَارِيِّ، وَأَبِي عَلِيٍّ الْمُبَارَكِيِّ، وَوَالِدِهِ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ الْبِنَاءِ وَطَبَقَتِهِمْ، وَتَفَقَّهَ عَلَى أَبِيهِ، وَحَدَّثَ. رَوَى عَنْهُ أَبُو الْمُعَمَّرِ الْأَنْصَارِيُّ، وَأَبُو سَعْدِ بْنِ الْبَغْدَادِيِّ، وَابْنُ نَاصِرٍ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَوَثَّقَهُ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الدِّينِ، وَالصَّدَقِ، وَالْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ، وَخَلَفَ أَبَاهُ فِي حَلَقَتِهِ بِجَامِعِ الْقَصْرِ، وَجَامِعِ الْمَنْصُورِ.

تُوفِيَ لَيْلَةَ الْأَرْبَعَاءِ خَامِسَ عَشَرَ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ عَشْرٍ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَفِي «تَارِيخِ ابْنِ النَّجَّارِ»: سَادِسَ رَبِيعِ الْأَوَّلِ - وَصَلَّى عَلَيْهِ مِنَ الْغَدِ أَبُو الْحَسَنِ الْفَاعُوسُ^(٢) الزَّاهِدُ، بِجَامِعِ الْقَصْرِ، وَدُفِنَ بِ«بَابِ حَرْبٍ» وَقِيلَ: تُوفِّيَ فِي صَفَرٍ. وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ.

= (٤٦/٦)، وَرَوَى عَنْهُ الْحَافِظُ السَّلَفِيُّ فِي مَشِيخَتِهِ الْبَغْدَادِيَّةِ (وَرَقَّة: ٢١٤) هُوَ وَأَخُوهُ أَبُو غَالِبٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ (ت: ٥٢٧ هـ) الْآتِي ذِكْرُهُ.

(١) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ رَقْمَ (١٤) وَتَقَدَّمَ أَنَّ وَالِدَتَهُ بِنْتُ أَبِي مَنْصُورٍ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْقَرْمِيسِيِّ (ت: ٤٦٠) وَهُوَ مِنْ فُقَهَاءِ الْحَنَابِلَةِ، تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ رَقْمَ (٢) وَلَمْ أَقِفْ عَلَى اسْمِهَا، وَلَا عَلَى شَيْءٍ مِنْ أَخْبَارِهَا، فَيُظْهِرُ أَنَّهَا لَمْ تَتَمَيَّزْ بِالْعِلْمِ، وَذَكَرْتُ فِي هَامِشٍ تَرْجَمَةَ وَالِدِهِ إِخْوَتَهُ الثَّلَاثَةَ «أَحْمَدَ»، وَ«يَحْيَى»، وَ«إِبْرَاهِيمَ» وَبَعْضَ مَنْ عَرَفْتُ مِنْ أَوْلَادِهِمْ وَأَحْفَادِهِمْ رَحِمَهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا.

(٢) فِي (ط) بِطَبَعَتَيْهِ: «الْفَاعُوسِيُّ» وَإِنَّمَا هُوَ (الْفَاعُوسُ) بِدُونِ يَاءِ النَّسَبِ، وَهُوَ عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ (ت: ٥٢١ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي.

٦١ - مَحْفُوظُ بْنُ أَحْمَدَ ^(١) بن الحسن بن أحمد الكلوزاني، أبو الخطاب البغدادي،

(١) ٦١ - أَبُو الْخَطَّابِ الْكَلُوزَانِيُّ (٤٣٢ - ٥١٠ هـ):

إِمَامُ الْمَذْهَبِ، وَنَاصِرُ السُّنَّةِ فِي زَمَنِهِ الْفَقِيهُ الْكَبِيرُ.

أَخْبَارُهُ فِي: طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ (٤٧٩/٣)، وَمُخْتَصَرِهِ (٤٠٩)، وَمَنَاقِبِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ (٦٣٥)، وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (٢٠/٣)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٥٧/٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْضَدِ» (٢٣٣/١)، وَالْمَذْخَلُ لابن بَدْرَانَ (٤١٩). وَيُرَاجَعُ: الْأَنْسَابُ (٤٦١/١٠)، وَمُعْجَمُ ابْنِ عَسَاكِرِ (١١٠٠/٢)، وَخَرِيدَةُ الْقَصْرِ (قِسْمُ شُعَرَاءِ الْعِرَاقِ) (٣٩/١/٣)، وَالْمُنْتَظَمُ (١٩٠/٩)، وَاللُّبَابُ (١٠٧/٣)، وَالْكَامِلُ فِي التَّارِيخِ (٥٢٤/١٠)، وَمِرْآةُ الزَّمَانِ (٦٣٩)، وَالْعَبْرُ (٢١/٤)، وَدَوْلُ الْإِسْلَامِ (٣٧/٢)، وَسِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٣٤٨/١٩)، وَتَذْكِرَةُ الْحُقَاطِ (١٢٦١/٤)، وَالْإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الْأَعْلَامِ (٢٠٩)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٢٥١)، وَالْمُسْتَفَادُ مِنْ ذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ (٢٦)، وَمِرْآةُ الْجَنَانِ (٢٠/٣)، وَالْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٨٠/١٢)، وَالتُّجُومُ الزَّاهِرَةُ (٢١٢/٥)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٢٧/٤)، (٤٥/٦).

(الكلوزاني) نَسَبُهُ إِلَى بَلَدَةٍ (كَلُوزَاذِي) قَرْيَةٍ فِي أَسْفَلِ الْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ مِنْ «بَغْدَادَ» قَالَ يَأْفُوتُ الْحَمَوِيُّ فِي مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ (٥٤٢/٤): «وَهِيَ الْآنَ خَرَابٌ» وَذَكَرَ مَحْفُوظُ ابْنُ أَحْمَدَ، وَفِيهِ: (مَحْظُوظ)؟! وَذَكَرَ وَفَاتَهُ سَنَةَ (٥١٥ هـ) وَكَلَاهُمَا خَطَأً مِنَ النَّسَاجِ لَا شَكَّ، وَفِي «الْأَنْسَابِ» لِأَبِي سَعْدٍ تَفْصِيلٌ أَكْثَرُ، فِي ذِكْرِهِ إِطَالَةٌ تَجِدُهُ هُنَاكَ.

وَلِأَبِي الْخَطَّابِ ابْنَانِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ هُمَا: مُحَمَّدُ بْنُ مَحْفُوظٍ (ت: ٥٣٣ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَأَحْمَدُ بْنُ مَحْفُوظٍ (ت: ٥٣٨ هـ) ذَكَرَهُ الْحَافِظَانِ الْمُنْذِرِيُّ وَالذَّهَبِيُّ فِي تَرْجَمَةِ ابْنِهِ الْآتِي بَعْدَهُ، وَقَالَا: أَبُو الْفَرَجِ، أَحَدُ الْمُعَدَّلِينَ بِ«بَغْدَادَ». وَحَفِيدُهُ: مَحْفُوظُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مَحْفُوظٍ (ت: ٥٨٣ هـ) نَذَرُهُمَا فِي مَوْضِعِهِمَا مِنَ الْاسْتِدْرَاكِ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى -.

- وَاشْتَهَرَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْوَفَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ الْبَغْدَادِيِّ (ت: ٥٧٦ هـ) بِ«غُلَامِ أَبِي الْخَطَّابِ»، ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي.

الفقيه. أحد أئمة المذهب وأعيانه.

وُلِدَ فِي ثَانِي شَوَّالِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ الْجَوْهَرِيِّ، وَالْعُشَارِيِّ، وَأَبِي عَلِيٍّ الْجَازِرِيِّ، وَالْمُبَارَكِيِّ، وَأَبِي الْفَضْلِ ابْنِ الْكُوفِيِّ، وَالْقَاضِي أَبِي يَعْلَى، وَأَبِي جَعْفَرِ بْنِ الْمُسْلِمَةِ، وَأَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُهْتَدِي، وَغَيْرِهِمْ. وَكَتَبَ بِخَطِّهِ كَثِيرًا مِنْ مَسْمُوعَاتِهِ، وَدَرَسَ الْفِقْهَ عَلَى الْقَاضِي أَبِي يَعْلَى، وَلَزِمَهُ حَتَّى بَرَعَ فِي الْمَذْهَبِ وَالْخِلَافِ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ بَعْضَ مُصَنَّفَاتِهِ، وَقَرَأَ الْفَرَائِضَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْوُثِّيِّ^(١)، وَبَرَعَ فِيهَا أَيْضًا، وَصَارَ إِمَامَ وَقْتِهِ، وَفَرِيدَ عَصْرِهِ فِي الْفِقْهِ، وَدَرَسَ وَأَفْتَى، وَقَصَدَهُ الطَّلَبَةُ، وَصَنَّفَ كُتُبًا حَسَنًا فِي الْمَذْهَبِ، وَالْأُصُولِ وَالْخِلَافِ، وَانْتَفَعَ بِهَا بِحُسْنِ قَصْدِهِ. فَمِنْ تَصَانِيفِهِ: «الْهِدَايَةُ»^(٢) فِي الْفِقْهِ، وَ«الْخِلَافُ الْكَبِيرُ»

(١) أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْوُثِّيُّ هَذَا حَنْبَلِيٌّ خَلَتْ مِنْهُ كُتُبُ الْحَنَابِلَةِ، وَهُوَ مُتَرَجِمٌ فِي كُتُبِ الشَّافِعِيَّةِ مِنْهَا: الطَّبَقَاتُ الْكُبْرَى لِلْسُّبْكِيِّ (٤/٣٧٤)، وَطَبَقَاتُ الْأَسْنَوِيِّ (٢/٥٤٣)، وَهُوَ حَنْبَلِيٌّ بِكُلِّ تَأَكِيدٍ. عَثَرَ صَدِيقُنَا الدُّكْتُورُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّيْدُ عَلَى كِتَابِهِ فِي الْفَرَائِضِ، وَحَقَّقَهُ، وَأَثْنَاءَ الْعَمَلِ عَلَى دِرَاسَةِ الْكِتَابِ تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ حَنْبَلِيٌّ دُونَ شَكٍّ، وَإِنَّ إِرَادَ الشَّافِعِيَّةِ لَهُ فِي كُتُبِهِمْ خَطَأً ظَاهِرٌ مِنَ الْأَقْدَمِينَ - رَحِمَهُمُ اللَّهُ -، هَكَذَا أَخْبَرَنِي فِي أَكْثَرِ مِنْ لِقَاءٍ مَعَهُ - حَفِظَهُ اللَّهُ - . وَالْوُثِّيُّ الْمَذْكُورُ اسْمُهُ الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَقِيلَ: ابْنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٤٥٠ هـ) أَصْلُهُ مِنْ «وَن» قَرِيَّةٌ مِنْ أَعْمَالِ «فُهْستَان» يُرَاجَعُ: مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٥/٣٨٥).

(٢) كِتَابُهُ هَذَا مِنْ أَشْهَرِ مُؤَلَّفَاتِهِ، بَلْ مِنْ أَشْهَرِ الْكُتُبِ الْمُخْتَصَرَةِ الْمُفِيدَةِ الْمُؤَلَّفَةِ فِي الْمَذْهَبِ، شَرَحَهُ عَدَدٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ مِنْهُمْ تَلْمِيزُهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ دِينَارٍ أَبُو حَكِيمٍ النَّهْرَوَانِي (ت: ٥٥٦ هـ) قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ رَجَبٍ: كَتَبَ مِنْهُ تِسْعُ مُجَلَّدَاتٍ، وَمَاتَ وَلَمْ يُكْمِلْهُ. ثُمَّ شَرَحَهُ: أَسْعَدُ بْنُ الْمُنْجَى أَبُو الْمَعَالِي التَّنُوخِيُّ (ت: ٦٠٦ هـ) قَالَ ابْنُ رَجَبٍ: فِي =

المُسَمَّى بـ «الانتصار في المسائل الكبار»^(١)، و«الخلاص الصغير» المُسَمَّى بـ «رؤوس المسائل» ونُقِلَ عَنْ صَاحِبِ «المُحَرَّر» أَبِي الْبَرَكَاتِ بْنِ تَيْمِيَّةَ أَنَّهُ كَانَ يُشِيرُ إِلَى أَنَّ مَا ذَكَرَهُ أَبُو الْخَطَّابِ فِي «رُؤُوسِ الْمَسَائِلِ» هُوَ ظَاهِرُ الْمَذْهَبِ،

بِضْعَةِ عَشَرَ مُجَلَّدًا وَسَمَّاهُ: «النِّهَايَةُ» ثُمَّ تَلَمَّيذُ أَبِي حَكِيمٍ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ، أَبُو الْبَقَاءِ الْعُكْبَرِيُّ (ت: ٦١٦ هـ) ثُمَّ تَلَمَّيذُ أَبِي الْبَقَاءِ: مُحَمَّدُ بْنُ الْخَضِرِ، فَخْرُ الدِّينِ بْنُ تَيْمِيَّةَ الْحَرَّانِيُّ (ت: ٦٢٢ هـ) قَالَ ابْنُ رَجَبٍ: لَمْ يُتِمَّهُ، ثُمَّ شَرَحَهُ تَلَمِيذُهُ: عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ مَجْدُ الدِّينِ بْنُ تَيْمِيَّةَ، وَسَمَّاهُ: «مُنْتَهَى الْغَايَةِ...» وَاخْتَصَرَهُ سُلَيْمَانُ ابْنُ عُمَرَ بْنِ مَسْبُكٍ الْحَرَّانِيُّ (ت: بعد ٦٢٠ هـ) وَعَبْدُ الْمُؤْمِنِ بْنِ عَبْدِ الْحَقِّ الْبَغْدَادِيُّ (ت: ٧٣٩ هـ) وَاسْمُهُ: «إِذْرَاكُ الْغَايَةِ» رَأَيْتُهُ بِخَطِّهِ، وَكَانَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - مُغْرَمًا بِاخْتِصَارِ الْكُتُبِ. وَرَوَاهُ عَنْ مُؤَلِّفِهِ تَلَمِيذُهُ سَعْدُ الدِّينِ بْنُ نَصْرِ الدَّجَاجِيُّ (ت: ٥٦٤ هـ) وَطُبِعَ كِتَابُ «الْهِدَايَةِ» فِي الرِّيَاضِ.

(١) طُبِعَ - قِطْعَةً مِنْهُ - فِي مَكْتَبَةِ الْعُبَيْكَانَ بِالرِّيَاضِ فِي سَنَةِ (١٤١٣ هـ) فِي ثَلَاثِ مُجَلَّدَاتٍ حَقَّقَهُ الْإِخْوَةُ الْكِرَامُ د/ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعُمَيْرُ، وَد/ عَوْضُ بْنُ رَجَاءِ الْعَوْفِيُّ، وَد/ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ سُلَيْمَانَ الْبُعَيْمِيُّ، وَقَدْ بَذَلُوا جُهْدًا مَشْكُورًا فِي تَحْقِيقِهِ وَقَدَّمُوا أَعْمَالًا مُبَارَكًا، أَرْجُو اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَنْفَعَ بِهِ، وَيَجْزِيَهُمْ خَيْرَ الْجَزَاءِ عَلَى مَا بَذَلُوا.

وَأَصْلُ هَذَا الْعَمَلِ ثَلَاثُ رَسَائِلُ فِي الْجَامِعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ بِالْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ، قَدَّمَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِمُقَدِّمَةٍ عَنْ حَيَاةِ الْمُؤَلِّفِ أَطَالَ فِيهَا، وَقَدَّمَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ دِرَاسَةً اسْتَعْرَقَتْ صَفَحَاتٍ كَثِيرَةً أَيْضًا، وَصَنَعَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فَهَارِسَ عَامَّةً لِلْجُزْءِ الَّذِي حَقَّقَهُ، وَعَرَضَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَسْمَاءَ مَصَادِرِهِ، وَهَذَا كُلُّهُ تَكَرَّرَ ظَاهِرٌ، وَأَسْرَفَ مُحَقِّقَا الْجُزْءَيْنِ الثَّانِي وَالثَّلَاثِ فِي التَّعْلِيلَاتِ؟! وَهَذَا كُلُّهُ أَوْ بَعْضُهُ يُصَحِّحُ فِي الرِّسَالِ، أَمَّا عِنْدَ طَبْعِ الْكِتَابِ فَيَنْبَغِي أَنْ يَتَّفَقَ الْجَمِيعُ عَلَى تَوْحِيدِ الْجُهُودِ وَحَذْفِ الْمُكَرَّرِ فَيَخْرُجُ الْعَمَلُ - وَهُوَ مُتَقَنٌ - فِي مُجَلَّدَيْنِ لَطِيفَيْنِ. وَمَنْ أَرَادَ الرِّسَائِلَ نَفْسَهَا يَجِدُهَا فِي مَكْتَبَةِ الْجَامِعَةِ.

وَلَهُ أَيْضًا كِتَابُ «التَّهْدِيْبِ»^(١) فِي الْفَرَائِضِ ، وَ«التَّمْهِيْدُ»^(٢) فِي أُصُولِ الْفِقْهِ ، وَكِتَابُ «الْعِبَادَاتِ الْخَمْسِ»^(٣) ، وَ«مَنَاسِكُ الْحَجِّ» . وَكَانَتْ لَهُ يَدٌ حَسَنَةٌ فِي الْأَدَبِ ، وَيَقُولُ الشُّعْرُ اللَّطِيفَ^(٤) ، وَلَهُ قَصِيْدَةٌ دَالِيَّةٌ فِي السُّنَّةِ مَعْرُوفَةٌ^(٥) ،

(١) حَقَّقَهُ الدُّكْتُورُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّيْدُ ، وَلَا أَعْلَمُ أَنَّهُ نَشَرَهُ ، ثُمَّ طُبِعَ بِتَحْقِيقِ الشَّيْخِ رَاشِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ رَاشِدِ الْهَزَّاعِ ، فِي دَارِ الْخَرَّازِ لِلنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ بِجَدَّةَ سَنَةِ (١٤١٦ هـ) .

(٢) طُبِعَ فِي مَرْكَزِ الْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ بِجَامِعَةِ أُمِّ الْقُرَى بِمَكَّةَ الْمُشْرِفَةِ سَنَةِ (١٤٠٥ هـ) فِي أَرْبَعَةِ مُجَلَّدَاتٍ ، وَأَصْلُ الْعَمَلِ رِسَالَتَانِ عِلْمِيَّتَانِ فِي كُلِّيةِ الشَّرِيعَةِ وَالدِّرَاسَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ بِجَامِعَةِ أُمِّ الْقُرَى الْأَوَّلُ وَالثَّانِي بِتَحْقِيقِ الْأَخِ الدُّكْتُورِ مُفِيدِ أَبُو عَمَّشَةَ ، وَالثَّالِثُ وَالرَّابِعُ بِتَحْقِيقِ الْأَخِ الدُّكْتُورِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ إِبْرَاهِيمَ ، وَقَدَّمَ لَهُ الْفَقِيرُ ، وَنُشِرَ فِي زَمَنِ إِدَارَتِي لِلْمَرْكَزِ الْمَذْكُورِ ، وَلِلَّهِ الْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ .

(٣) شَرَحَهَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْمَكَارِمِ الْبَعْقُوبِيُّ الْمَعْرُوفُ بِ«الْحُجَّةِ» (ت : ٦١٧ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ . مِنْهُ نُسخَةٌ قَدِيمَةٌ فِي مَكْتَبَةِ الشَّيْخِ الْمَرْحُومِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الزَّامِلِ السُّلَيْمِ الْخَاصَّةِ فِي مَدِينَةِ عُنَيْزَةَ - حَرَسَهَا اللَّهُ تَعَالَى - صَوَّرَهَا وَعَمِلَ عَلَى تَحْقِيقِهَا صَدِيقُنَا الشَّيْخُ فَهْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الثَّنِيَّانِ الْعُبَيْكَانِ حَفِظَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

(٤) أَوْرَدَ الْعِمَادُ الْكَاتِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ فِي «خَرِيْدَةِ الْقَصْرِ» نَمَازَجَ مِنْ شِعْرِهِ .

(٥) هَذِهِ الْقَصِيْدَةُ رَوَاهَا عَنْهُ تَلْمِيْذُهُ سَعْدُ الدِّينِ الدَّجَاجِيُّ الْوَاعِظُ (ت : ٥٦٤ هـ) ، وَأَوْرَدَهَا ابْنُ الْجَوَزِيِّ فِي «الْمُنْتَظَمِ» عَنْ تَلْمِيْذِهِ مُحَمَّدِ بْنِ نَاصِرِ السَّلَامِيِّ الْحَافِظِ الْمَشْهُورِ (ت : ٥٥٠ هـ) وَأَوْرَدَهَا سِبْطُ ابْنِ الْجَوَزِيِّ فِي «مِرَاةِ الزَّمَانِ» وَالْعُلَيْمِيُّ فِي «الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ» وَنَشَرَهَا الشَّيْخُ جَمِيْلُ الشَّطِّيُّ بِعُنْوَانِ «قَصِيْدَةُ أَهْلِ الْأَثَرِ» ، أَوَّلُهَا :

دَعُ عَنْكَ تَذْكَارَ الْخَلِيْطِ الْمُنْجِدِ وَالشَّوْقُ نَحْوَ الْآنِسَاتِ الْخُرْدِ
وَالنَّوْحُ فِي أَطْلَالِ سُعْدَى إِيْمَا تَذْكَارُ سُعْدَى شُغْلُ مَنْ لَمْ يَسْعَدِ

وَمُقَطَّعَاتٍ عَدِيدَةٍ مِنَ الشُّعْرِ .

وَكَانَ حَسَنَ الْأَخْلَاقِ ، ظَرِيفًا ، مَلِيحَ النَّادِرَةِ ، سَرِيعَ الْجَوَابِ ، حَادًّا
الْخَاطِرِ ، وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ كَامِلَ الدِّينِ ، غَزِيرَ الْعَقْلِ ، جَمِيلَ السَّيْرِ ، مَرْضِيَّ
الْفِعَالِ ، مَحْمُودَ الطَّرِيقَةِ ، شَهِدَ عِنْدَ قَاضِي الْقَضَاةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الدَّامَغَانِيِّ ،
وَحَدَّثَ بِالكَثِيرِ مِنْ مَسْمُوعَاتِهِ عَلَى صِدْقٍ وَاسْتِقَامَةٍ .

رَوَى عَنْهُ ابْنُ نَاصِرٍ ، وَأَبُو الْمُعَمَّرِ ^(١) الْأَنْصَارِيُّ ، وَأَبُو طَالِبٍ بْنُ خُضَيْرٍ ،
وَسَعْدُ اللَّهِ ابْنُ الدَّجَاجِيِّ ، وَوَفَاءُ بْنُ الْأَسْعَدِ التُّرْكِيُّ ، وَأَبُو الْفَتْحِ بْنُ شَاتِيلٍ ،
وغيرهم . وَرَوَى عَنْهُ ابْنُ كُلَيْبٍ بِالْإِجَازَةِ ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ الْفَقْهَ جَمَاعَةً مِنْ أَيْمَةِ
الْمَذْهَبِ مِنْهُمْ عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ حَمْزَةَ ، وَأَبُو بَكْرِ الدِّينَوْرِيُّ ، وَالشَّيْخُ عَبْدُ الْقَادِرِ
الْجِيلِيُّ الزَّاهِدُ ، وَغيرهم . قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ النَّقُورِ : كَانَ الْكِيَا الْهَرَّاسِيُّ إِذَا رَأَى
الشَّيْخَ أَبَا الْخَطَّابِ مُقْبِلًا قَالَ : قَدْ جَاءَ الْفَقْهُ . وَقَالَ السَّلَفِيُّ : أَبُو الْخَطَّابِ
مِنْ أَيْمَةِ أَصْحَابِ أَحْمَدَ ، يُفْتِي عَلَى مَذْهَبِهِ وَيُنَظِّرُ ^(٢) . وَكَانَ عَدْلًا ، رَضِيًّا ،
ثِقَةً ، عِنْدَهُ كِتَابُ « الْجَلِيسُ وَالْأَنْيَسُ » ^(٣) لِلْقَاضِي أَبِي الْفَرَجِ الْجَرِيرِيِّ ، عَنْ

وَاسْمَعْ مَقَالِي إِنْ أَرَدْتَ تَخْلُصًا يَوْمَ الْحِسَابِ وَخُذْ بِهَدْيِي تَهْتَدِ

وَاقْصِدْ فَإِنِّي قَدْ قَصَدْتُ مُوَفَّقًا نَهَجَ ابْنِ حَنْبَلٍ الْإِمَامِ الْأَوْحَدِ

(١) فِي (ط) بِطَبْعَتَيْهِ : «أَبُو النَّعَمِ» وَإِنَّمَا هُوَ «أَبُو الْمُعَمَّرِ» الْمُبَارَكُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ
الْمُعَمَّرِ ، الْأَنْصَارِيُّ الْأَزْجِيُّ ، صَاحِبُ «الْمُعْجَمِ» (ت : ٥٤٩ هـ) .

(٢) أَسْنَدَ عَنْهُ فِي الْمَشِيخَةِ الْبَغْدَادِيَّةِ فِي الْوَرَقَاتِ : (٢٧ ، ٤٦ ، ٨٠ ، ٣٤٠) .

(٣) اسْمُ الْكِتَابِ كَامِلًا : «الْجَلِيسُ الصَّالِحُ الْكَافِي وَالْأَنْيَسُ النَّاصِحُ الشَّافِي» وَمُؤَلَّفُهُ الْمُعَافَى
ابْنُ زَكَرِيَّا النَّهْرَوَانِيُّ الْجَرِيرِيُّ ، أَبُو الْفَرَجِ (ت : ٣٩٠ هـ) حَقَّقَهُ الْأُسْتَاذُ الْمَرْحُومُ مُحَمَّدٌ =

مُرْسِي الحَوْلِي صَدِيقُنَا، طُبِعَ مِنْهُ الْمُجَلَّدَانِ الْأَوَّلُ وَالثَّانِي، وَبَعْدَ وَفَاتِهِ أَتَمَّهُ الدُّكْتُورُ إِحْسَانُ عَبَّاسٍ فَحَقَّقَ الثَّلَاثُ وَالرَّابِعُ وَطُبِعَ الْجَمِيعُ فِي عَالَمِ الْكُتُبِ سَنَةَ (١٩٨١ - ١٩٩٣ م) وَلَمْ يُخْتَمَ بِفَهَارِسَ عَلَى غَيْرِ عَادَةِ الدُّكْتُورِ إِحْسَانُ.

وَالْجَازِرِيُّ (الْمَذْكُورُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ، أَبُو عَلِيٍّ، مِنْ أَهْلِ النَّهْرَوَانِ (ت: ٤٥٢ هـ). أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيخِ بَغْدَادَ (٢/ ٢٥٥)، وَالْأَنْسَابِ (٣/ ١٦٢)، وَسِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (١٩/ ٣٤٨)، وَغَيْرِهَا. قَالَ السَّمْعَانِيُّ: «الْجَازِرِيُّ بَفَتْحِ الْجِيمِ، وَالزَّايِ الْمَكْسُورَةِ بَعْدَ الْأَلِفِ، وَبَعْدَهَا رَاءٌ، هَذِهِ النِّسْبَةُ إِلَى «جَازِرَةٍ» وَهِيَ قَرْيَةٌ مِنْ أَعْمَالِ «نَهْرَوَانَ» بِالْعِرَاقِ. يُرَاجَعُ: مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٢/ ١٠٩)، وَذَكَرَ الْمُتَرْجِمُ هُنَا، قَالَ أَبُو سَعْدٍ: رَوَى كِتَابَ «الْجَلِيسِ وَالْأَنْبِيَاءِ» عَنِ الْقَاضِي أَبِي الْفَرَجِ . . . وَأَجَازَ لِي أَبُو الْعِزِّ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَادِشٍ الْعُكْبَرِيُّ جَمِيعَ مَسْمُوعَاتِهِ، وَسَمِعَ هَذَا الْكِتَابَ مِنْ أَبِي عَلِيٍّ الْجَازِرِيِّ أَيْضًا». وَنُسْخَةُ الْكِتَابِ الْكَامِلَةُ الَّتِي اعْتَمَدَهَا الْمُحَقِّقُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - مُسْنَدُهُ، بِرِوَايَةِ أَبِي الْفَضْلِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ أَحْمَدَ الصَّابُونِيِّ الشَّيْبَانِيِّ الْمَعْرُوفِ بِ«ابْنِ الْفُوطِي» (ت: ٧٢٣ هـ) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّطِيفِ الْبَزَّارِ الْمَعْرُوفِ بِ«ابْنِ الْفَوَيْرِهِ» (ت: ٦٩٧ هـ) عَنْ عُمَرَ بْنِ طَبْرَزْدَ (ت: ٦٠٧ هـ)، عَنْ أَبِي الْعِزِّ بْنِ كَادِشٍ (ت: ٥٢٦ هـ)، عَنْ الْجَازِرِيِّ (ت: ٤٥٢ هـ)، عَنِ الْمُؤَلَّفِ بِقِرَاءَةِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْأَنْجَبِ (٦٩٨ هـ). وَجَمِيعُ هَؤُلَاءِ مِنَ الْحَنَابِلَةِ مَا عَدَا ابْنَ الْجَازِرِيِّ الَّذِي لَمْ يَتَبَيَّنْ لِي حَتَّى الْآنَ أَنَّهُ حَنْبَلِيٌّ. وَذَكَرَ ابْنُ الْفُوطِي فِي مَجْمَعِ الْأَدَابِ (٥/ ٤٠٥): «مُعِينُ الدِّينِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِيُّ الْمَعْرُوفُ بِ«ابْنِ الْبَيْضَاوِيِّ» الْمُعَدَّلُ، كَانَ مِنْ أَعْيَانِ الْعُدُولِ وَأَكَابِرِ الْفُضَلَاءِ وَالْعُلَمَاءِ، سَمِعَ الْكَثِيرَ مِنْ كُتُبِ الْأَدَبِ وَالْفِقْهِ، وَكَانَ حَسَنَ الْمَعْرِفَةِ بِالْكِتَابَةِ، سَمِعَ الشَّيْخَ الْعَالِمَ نَاصِحَ الْإِسْلَامِ أَبَا الْخَطَّابِ مَحْفُوظَ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْكَلُودَانِيَّ، وَمِنْ جُمْلَةِ مَسْمُوعَاتِهِ عَلَيْهِ كِتَابُ «الْجَلِيسِ الصَّالِحِ الْكَافِي وَالْأَنْبِيَاءِ النَّاصِحِ الشَّافِي» لِلْقَاضِي أَبِي الْفَرَجِ الْمُعَافَى بْنِ زَكَرِيَّا بْنِ يَحْيَى النَّهْرَوَانِيِّ الْجَرِيرِيِّ،

الجازري عنه. وكان ينفرد^(١) به ولم يتفق لي سماعه، وندمت بعد خروجي من «بغداد» على فواته. وكذلك أثنى ابن ناصر على أبي الخطاب ثناءً كثيراً. وذكر ابن السمعاني: أن أبا الخطاب جاءته فتوى في بيتين من شعر، وهما: (٢)

قُلْ لِلإِمَامِ أَبِي الْخَطَّابِ مَسْأَلَةٌ جَاءَتْ إِلَيْكَ وَمَا يُرْجَى سِوَاكَ لَهَا
مَاذَا عَلَى رَجُلٍ رَامَ الصَّلَاةَ فَمُذْ لَاحَتْ لِنَاضِرِهِ ذَاتُ الْجَمَالِ لَهَا
فَكَتَبَ عَلَيْهَا أَبُو الْخَطَّابِ:

قُلْ لِلأَدِيبِ الَّذِي وَافَى بِمَسْأَلَةٍ سَرَتْ فُؤَادِي لَمَّا أَنْ أَصَحْتُ لَهَا
إِنَّ الَّذِي فَتَنَتْهُ عَنْ عِبَادَتِهِ خَرِيدَةٌ ذَاتُ حُسْنٍ فَاثْنَى وَلَهَا
إِنْ تَابَ ثُمَّ قَضَى عَنْهُ عِبَادَتُهُ فَرَحِمَهُ اللَّهُ تَغْشَى مَنْ عَصَى وَلَهَا

تُوفِّي - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي آخِرِ يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ ثَالِثِ عَشْرِينَ جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةِ عَشْرٍ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَتُرِكَ يَوْمَ الْخَمِيسِ، وَصَلَّى عَلَيْهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي جَامِعِ الْقَصْرِ، وَدُفِنَ إِلَى جَانِبِ قَبْرِ الإِمَامِ أَحْمَدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، كَذَلِكَ حَرَّرَ وَفَاتَهُ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي، وَكَذَا ذَكَرَهُ ابْنُ شَافِعٍ، وَذَكَرَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ: أَنَّهُ تُوفِّيَ سَحَرَ يَوْمَ الْخَمِيسِ، وَدُفِنَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ قَبْلَ الصَّلَاةِ، وَذَكَرَ ابْنُ شَافِعٍ: أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ بْنَ الْفَاعُوسِ الزَّاهِدَ صَلَّى عَلَيْهِ إِمَامًا، وَحَضَرَ الْجَمْعُ

= بِرِوَايَةِ أَبِي عَلِيٍّ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَازِرِيِّ، وَهُوَ شَيْخُ أَبِي الْخَطَّابِ الْكَلُودَانِيِّ وَذَكَرَ فِي تَرْجَمَةِ كَمَالِ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ خُلَيْدِ الْكَاتِبِ أَنَّهُ قَرَأَ هَذَا الْكِتَابَ سَنَةَ (٥٥٨ هـ) عَلَى مُعِينِ الدِّينِ الْمَذْكُورِ.

(١) يَعْنِي فِي وَقْتِهِ آنَ ذَاكَ وَلِلْكِتَابِ رَوَايَاتٌ أُخْرَى.

(٢) خَرِيدَةُ الْقَصْرِ (٣/ ١/ ٣٩).

العَظِيمُ، وَالْجُنْدُ الْكَثِيرُ، وَدُفِنَ بَيْنَ يَدَيَّ صَفِّ الْإِمَامِ أَحْمَدَ، بِجَنْبِ أَبِي مُحَمَّدٍ التَّمِيمِيِّ، رَحِمَهُ اللَّهُ^(١).

قَرَأْتُ بِخَطِّ أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ تَيْمِيَّةَ فِي «تَعَالِيْقِهِ الْقَدِيمَةِ»: رُئِيَ الْإِمَامُ أَبُو الْخَطَّابِ فِي الْمَنَامِ، فَقِيلَ لَهُ: مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ؟ فَأَنْشَدَ: (٢)

أَتَيْتُ رَبِّي بِمِثْلِ هَذَا فَقَالَ ذَا الْمَذْهَبُ الرَّشِيدُ

مَحْفُوظٌ نَمَ فِي الْجَنَانِ حَتَّى يَنْقُلَكَ السَّائِقُ الشَّهِيدُ

قَرَأْتُ عَلَى أَبِي الْفَتْحِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمِصْرِيِّ بِهَا، أَخْبَرَكَمُ أَبُو الْفَرَجِ عَبْدُ اللَّطِيفِ بْنُ عَبْدِ الْمُنْعِمِ الْحَرَّانِيُّ (أَنَا) عَبْدُ الْمُنْعِمِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ عَلِيِّ الْحَرَّانِيُّ (أَنَا) أَبُو الْخَطَّابِ مَحْفُوظُ بْنُ أَحْمَدَ فِي كِتَابِهِ، (أَنَا) أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْجَازِرِيُّ (أَنَا) أَبُو الْفَرَجِ الْمُعَافِيُّ بْنُ زَكَرِيَّا النَّهْرَوَانِيُّ (أَنَا) أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْأَدَمِيِّ (ثَنَا) فَضْلٌ - يَعْنِي: ابْنَ سَهْلٍ - (ثَنَا) مُوسَى بْنُ دَاوُدَ (ثَنَا) ابْنُ لَهْيَعَةَ، عَنْ دَرَّاجٍ، عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ، طُوبَى لِمَنْ رَأَكَ وَآمَنَ بِكَ، فَقَالَ: طُوبَى لِمَنْ رَأَانِي وَآمَنَ بِي، وَطُوبَى، ثُمَّ طُوبَى، ثُمَّ طُوبَى لِمَنْ آمَنَ بِي وَلَمْ يَرْنِي، فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا طُوبَى؟ قَالَ: شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ مَسِيرَةٌ مِائَةً عَامًا، ثِيَابُ أَهْلِ الْجَنَّةِ تَخْرُجُ مِنْ أَكْمَامِهَا»^(٣) وَبِهِ إِلَى أَبِي

(١) فِي (ط) بِطَبْعَتَيْهِ: «تَعَالَى».

(٢) كَانَ عَلَيْهِ أَنْ يَقُولَ: «وَالشَّهِيدُ» لَكِنَّهُ حَذَفَ الْوَاوَ ضَرُورَةً فَأَفْسَدَ الْمَعْنَى.

(٣) رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ (٧١ / ٣).

الخطاب وأنشد من قوله: (١)

بأبي من إذا شكوت إليه
وإذا ما حلفت بالله إنني
لا ومن خصه بحسن بديع
لا تبدلت في هواه ولا خند
حبه قال ذا محال ولهو
صادق قال لي يمينك لغو
وجمال جسمي به اليوم نضو
ت ولا حل لي عليه السلو

وقوله أيضا: (٢)

يقول لي الأحبة لا تزرنا
فقلت متى أطعت فقال هذا
وقوله أيضا: (٣)

كيف أخفي هواكم وعليه
وإذا اللائمون لاموا فطرفي
أنتم للنفود هم وللع
كل يوم تجددون على قد
ولئن دام ذا ولا دام منكم
شاهد الحزن والتحول ينم
في هواكم أعمى وسمعي أصم
ين سهاد وللجوانح سقم
بي عذابا وليس للقلب جرم
تلفت مهجتي وفي ذاك إثم

(١) المنهج الأحمد. والنضو: الهزيل.

(٢) خريدة القصر (٣/ ١/ ٤٤).

(٣) تاريخ إربل (٩٩) في ترجمة فخر الدين بن تيمية قال: «وأنشدنا قال: أنشدنا أبو الحسن سعد الله بن نصر بن سعيد الفقيه، قال: أنشدنا الفقيه، أبو الخطاب الكلوذاني لنفسه، وجاء في البيت الأخير: «ومتى دام ذا» وفي (أ) و(ب) و(ج) «دام هذا».

وَقَوْلُهُ أَيْضًا: (١)

عَلَامَ أَجَازِي بِالْوَصَالِ قَطِيعَةً
وَكَمْ ذَا التَّجَنِّي مِنْكَ فِي كُلِّ سَاعَةٍ
لَئِنْ لَانَ جَنْبِي عِنْدَكُمْ فَهُوَ وَالْهَوَى
وَإِنْ كَانَ ذَنْبِي عِنْدَكُمْ كَلَفِي بِكُمْ
غَرَامِي بِكُمْ حَتَّى الْمَمَاتِ مَضَاعِفُ
وَمِنْ شِعْرِ أَبِي الْخَطَّابِ - أَوْرَدَهُ ابْنُ النَّجَّارِ مِنْ طَرِيقِ أَبِي الْمُعَمَّرِ الْأَنْصَارِيِّ
عَنْهُ: (٢)

إِنْ كُنْتَ يَا صَاحِبِ بَوَجْدِي عَالِمًا
وَإِنْ جَهِلْتَ مَا أَلَا قِي بِهِمْ
هُمْ قَتَلُونِي بِالصُّدُودِ وَالْقَلَى
يَا مَنْ يَخَافُ الْإِثْمَ فِي وَصْلِي أَمَا
هَنِيئِي رَضِيتُ أَنْ تَكُونَ قَاتِلِي
سَلُوا النُّجُومَ بَعْدَكُمْ عَنْ مَضْجَعِي
وَاسْتَقْبِلُوا الشَّمَالَ كَيْمَا تَنْظُرُوا
وَهَذِهِ الْأَيْكُ سَلُوا الْأَيْكَ أَلَمْ
لَقَدْ أَقَمْتُ بَعْدَ أَنْ فَارَقْتُكُمْ

فَلَا تَكُنْ لِي فِي هَوَاهُ لَائِمًا
فَانْظُرْ تَرِ دُمُوعِي السَّوَاجِمَا
وَمَا رَعَوْا فِي قَتْلِي الْمَحَارِمَا
تَخَافُ فِي سَفْكِ دَمِي الْمَائِمَا
فَهَلْ رَضِيتَ أَنْ تَكُونَ ظَالِمًا
هَلْ قَرَّ جَنْبِي أَوْ رَأْتَنِي نَائِمًا
مِنْ حُرِّ أَنْفَاسِي بِهَا سَمَائِمَا
أَعْلَمِ النَّوْحَ بِهَا الْحَمَائِمَا
عَلَى فُؤَادِي بَيْنَهُمَا مَائِمَا

(١) الْمَنْهَجُ الْأَحْمَدُ.

(٢) فِي (ط) بِطَبْعَتَيْهِ: «رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ» وَالْأَبْيَاتُ فِي «الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ».

كَانَ أَبُو الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَقِيهًا، عَظِيمًا، كَثِيرَ التَّحْقِيقِ، وَلَهُ مِنَ التَّحْقِيقِ وَالتَّدْقِيقِ الْحَسَنِ فِي مَسَائِلِ الْفِقْهِ وَأُصُولِهِ شَيْءٌ كَثِيرٌ جَدًّا، وَلَهُ مَسَائِلُ يَنْفَرِدُ بِهَا عَنِ الْأَصْحَابِ.

فَمِمَّا تَفَرَّدَ بِهِ قَوْلُهُ: إِنَّ لِلْعَصْرِ سُنَّةً رَاتِبَةً قَبْلَهَا أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ.
وَقَوْلُهُ: إِنَّ الْكُفَّارَ لَا يَمْلِكُونَ أَمْوَالَ الْمُسْلِمِينَ بِالْقَهْرِ، وَإِنَّهَا تُرَدُّ إِلَى مَنْ أَخَذَتْ مِنْهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَلَوْ قُسِمَتْ فِي الْمَغْنَمِ أَوْ أَسْلَمَ الْكَافِرُ وَهِيَ فِي يَدِهِ.

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ: إِنَّ الْأُضْحِيَّةَ يَزُولُ الْمَلِكُ فِيهَا بِمُجَرَّدِ الْإِيجَابِ، فَلَا يَمْلِكُ صَاحِبُهَا إِبْدَالَهَا بِحَالٍ.

وَمِنْ ذَلِكَ مَا ذَكَرَهُ فِي «الْهِدَايَةِ» أَنَّ الزَّرَافَةَ حَرَامٌ، وَقَالَ السَّامُرِيُّ^(١): هُوَ سَهْوٌ مِنْهُ. وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ: بَطْهَارَةُ الْأَذْهَانِ الْمُنَجَّسَةِ الَّتِي يُمَكِّنُ غَسْلُهَا^(٢) بِالْغَسْلِ.
وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ: إِنَّ مَنْ مَلَكَ أُخْتَيْنِ لَمْ يَجُزْ لَهُ الْإِقْدَامُ عَلَى وَطْءٍ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا حَتَّى تَحْرُمَ الْأُخْرَى عَلَيْهِ، بِإِزَالَةِ مِلْكِهِ عَنْهَا أَوْ عَنْ بَعْضِهَا، كَمَا لَوْ كَانَ قَدْ وَطِئَ إِحْدَاهُمَا، ثُمَّ أَرَادَ وَطْءَ الْأُخْرَى، وَقَدْ رَأَيْتُ فِي كَلَامِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ فِي رِوَايَةِ إِسْحَاقَ بْنِ هَانِيٍّ^(٣) مَا يَدُلُّ عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ، وَنَصُّهُ

(١) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ (ت: ٦١٦ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٢) كَذَا، وَلَعَلَّهَا إِزَالَتُهَا.

(٣) هُوَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَانِيٍّ النَّيْسَابُورِيِّ (ت: ٢٧٥) مِنْ أَصْحَابِ أَحْمَدَ.
يُرَاجَع: الطَّبَقَاتُ (١/ ٢٨٤)، وَمَصَادِرُ التَّرْجَمَةِ هُنَاكَ، وَصَاحِبُ «الْمَسَائِلِ» إِنَّمَا هُوَ =

مَذْكُورٌ فِي «مَسَائِلِ ابْنِ هَانِيٍّ» فِي (كِتَابِ الْجِهَادِ).
 وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ: إِنَّ النِّكَاحَ لَا يَنْفَسِخُ بِسَبْيِ وَاحِدٍ مِنَ الزَّوْجَيْنِ
 بِحَالٍ، سَوَاءً سُبِيََا مَعًا، أَوْ سُبِيَ أَحَدُهُمَا وَحْدَهُ. وَقَدْ حَكَى ابْنُ الْمُنْذِرِ^(١)
 الْإِجْمَاعَ عَلَى انْفِسَاخِ نِكَاحِ الْمَسْبِيَّةِ وَحْدَهَا إِذَا كَانَ زَوْجُهَا فِي دَارِ الْحَرْبِ،
 وَحَكَاهُ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِنَا أَيْضًا كـ «ابْنِ عَقِيلٍ»، وَهُوَ ظَاهِرُ الْقُرْآنِ،
 وَحَدِيثُ أَبِي سَعِيدٍ فِي «صَحِيحِ مُسْلِمٍ» صَرِيحٌ فِي ذَلِكَ، وَالْعَجَبُ أَنَّهُ ذَكَرَ
 فِي «الْإِنْتِصَارِ»^(٢) أَنَّ حَدِيثَ أَبِي سَعِيدٍ لَا يَصِحُّ، قَالَ: وَالِدَلِيلُ عَلَى ضَعْفِهِ
 أَنَّ سَبَايَا «أَوْطَاسَ»^(٣) كُنَّ مَجُوسِيَّاتٍ. وَهَذَا مِمَّا يَعْلَمُ بِطُلَانِهِ قَطْعًا، فَإِنَّ
 الْعَرَبَ لَمْ يَكُونُوا مَجُوسًا^(٤).

= وَالِدُهُ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ (ت: ٢٦٥ هـ) يُرَاجَعُ: الطَّبَقَاتُ (١/٢٥٢). وَتَخْرِيجُ
 التَّرْجَمَةِ هُنَاكَ أَيْضًا.

(١) هُوَ الْإِمَامُ الْحَافِظُ الْعَلَّامَةُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْمُنْذِرِ
 النَّيْسَابُورِيُّ، الْفَقِيهَ، الشَّافِعِيَّ، نَزِيلُ «مَكَّةَ» (ت: ٣١٦ هـ) صَاحِبُ التَّصَانِيفِ مِنْهَا:
 «الْإِشْرَافُ فِي اخْتِلَافِ الْعُلَمَاءِ»، وَمِنْهَا «الْإِجْمَاعُ» وَ«الْمَبْسُوطُ» وَغَيْرُهَا. أَخْبَارُهُ فِي:
 طَبَقَاتِ الشَّيْخِ الرَّازِيِّ (١٠٨)، وَسِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (١٤/٤٩٠)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ
 لِلْسُّبُكِيِّ (٣/١٠٢)، وَالْوَافِي بِالْوَفَيَاتِ (١/٣٣٦)، وَالشُّذَرَاتِ (٢/٢٨٠)، وَطُبِعَ
 أَجْزَاءٌ مِنْ كِتَابِهِ «الْإِجْمَاعُ».

(٢) الْإِنْتِصَارُ (١/٥٨٥). وَفِيهِ ذِكْرُ الْحَدِيثِ، وَفِي هَامِشِهِ تَخْرِيجُهُ.

(٣) أَوْطَاسٌ: مَوْضِعٌ قُرْبَ الطَّائِفِ كَانَتْ فِيهِ «وَقْعَةٌ حُنَيْنٍ». مُعْجَمُ مَا اسْتَعْجَمُ (١/٢١٢)،
 وَمُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (١/٣٣٤).

(٤) هَذَا لَيْسَ عَلَى إِطْلَاقِهِ. قَالَ الْوَقَّاشِيُّ فِي التَّعْلِيقِ عَلَى الْمُوْطَّأِ (٢/٥٥) - عِنْدَ ذِكْرِ سَبَايَا =

وَقَدْ نُسِبَ إِلَى أَبِي الْخَطَّابِ التَّفَرُّدُ بِتَخْرِيجِ رِوَايَةٍ: بِأَنَّ التَّرْتِيبَ لَا يُشْتَرَطُ فِي الْوُضُوءِ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ؛ فَقَدْ وَافَقَهُ عَلَى هَذَا التَّخْرِيجِ ابْنُ عَقِيلٍ، وَاتَّفَقَا عَلَى تَخْرِيجِهَا مِنْ رِوَايَةِ سُقُوطِ التَّرْتِيبِ بَيْنَ الْمَضْمَنَةِ وَالِاسْتِنْشَاقِ، وَسَائِرِ أَعْضَاءِ الْوُضُوءِ.

وَذَكَرَ أَبُو الْخَطَّابِ فِي (كِتَابِ الصِّيَامِ) مِنْ «الْهِدَايَةِ» - رِوَايَةً عَنْ أَحْمَدَ -:
أَنَّ مَنْ دَخَلَ فِي حَجٍّ تَطَوُّعٍ ثُمَّ أَفْسَدَهُ لَمْ يَلْزَمُهُ قِصَاؤُهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ ذَلِكَ فِي (كِتَابِ الْحَجِّ)، وَلَا فِي غَيْرِ «الْهِدَايَةِ». قَالَ أَبُو الْبَرَكَاتِ بْنُ تَيْمِيَّةَ^(١):
وَلَعَلَّهُ سَهَا فِي ذَلِكَ، وَانْتَقَلَ ذَهْنُهُ مِنْ مَسْأَلَةِ الْفَوَاتِ إِلَى مَسْأَلَةِ الْإِفْسَادِ.
وَذَكَرَ فِي «الْإِنْتِصَارِ» - رِوَايَةً عَنْ أَحْمَدَ - أَنَّ صَلَاةَ الْفَرَضِ تُقْضَى عَنْ الْمَيِّتِ كَالنَّذْرِ.

وَذَكَرَ فِي «الْإِنْتِصَارِ» فِي مَسْأَلَةِ مَا إِذَا قُتِلَ وَاحِدٌ جَمَاعَةً عَمْدًا أَنَّ أَوْلِيَاءَهُمْ بِالْخِيَارِ، إِنْ شَاءُوا قُتِلَ لِلْجَمِيعِ، وَلَا يَكُونُ لَهُمْ غَيْرُ ذَلِكَ،

= «أَوْطَاسٍ» - : «كَانَتِ الْعَرَبُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَصْنَافًا؛ مَجُوسٌ، وَنَصَارَى، وَيَهُودٌ، وَعَبْدَةُ أَوْثَانٍ، وَزَنَادِقَةٌ مُسْتَخِفُّونَ بِالْأَدْيَانِ، لَا يَعْتَقِدُونَ شَيْئًا، فَكَانَ الْغَالِبُ عَلَى بَنِي تَمِيمٍ الْمَجُوسِيَّةَ وَعَلَى حَمِيرَ، وَالْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ الْيَهُودِيَّةَ، وَغَسَّانَ، وَقُضَاعَةَ، وَلَحْمَ، وَجُدَامَ، وَالتَّمْرِ بْنِ قَاسِطٍ، وَبَنِي تَغْلِبَ، وَبَنِي عَجَلٍ، وَبَنِي شَيْبَانَ، وَمَذْحَجَ النَّصْرَانِيَّةَ...» قَالَ الْوَقَّاسِيُّ قَبْلَ ذَلِكَ: «وَفِي رِوَايَةِ أَبِي الْوَدَّاعِ جَبْرِ بْنِ نَوْفٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّ ذَلِكَ فِي غَزْوَةِ خَيْبَرَ».

(١) هُوَ الْمَعْرُوفُ بِـ «مَجْدِ الدِّينِ» عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (ت: ٦٤٥ هـ) وَهُوَ جَدُّ شَيْخِ الْإِسْلَامِ تَقِيِّ الدِّينِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْحَلِيمِ الْإِمَامِ الْمَشْهُورِ، ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي.

وَيَسْقُطُ بَاقِي حُقُوقِهِمْ. وَإِنْ اخْتَارَ بَعْضُهُمُ الْقَوَدَ وَبَعْضُهُمُ الدِّيَةَ قُتِلَ لِمُخْتَارِ الْقَوَدِ، وَأُخِذَ مِنْ مَالِهِ الدِّيَةُ لَطَالِبِهَا، وَأَنَّ أَحْمَدَ نَصَّ عَلَى ذَلِكَ فِي رِوَايَةِ الْمَيْمُونِيِّ^(١) وَذَكَرَهُ الْخِرَقِيُّ فِي «مُخْتَصَرِهِ» قَالَ: وَيَتَخَرَّجُ لَنَا كَقَوْلِ أَبِي حَنِيفَةَ وَمَالِكٍ: يُقْتَلُ لِلْجَمِيعِ، وَلَيْسَ لَهُمْ غَيْرُ ذَلِكَ، عَلَى الرِّوَايَةِ الَّتِي تَقُولُ: لَا يَثْبُتُ بِقَتْلِ الْعَمَدِ غَيْرُ الْقَوَدِ، ثُمَّ قَالَ فِي آخِرِ الْمَسْأَلَةِ: هَذَا الْفَصْلُ مُشْكَلٌ عَلَى قَوْلِ أَحْمَدَ - رَحِمَهُ اللَّهُ -؛ لِأَنَّهُ إِنْ قَالَ: حُقُوقُ الْجَمِيعِ تَسَاوَتْ، فَإِذَا طَلَبُوا الْقَتْلَ لَيْسَ لَهُمْ غَيْرُهُ، وَعَلَّلَ بِأَنَّهُمْ أَخَذُوا بَعْضَ حُقُوقِهِمْ، وَسَقَطَ بَعْضُهَا، فَقَدْ قَالَ: بِأَنَّ الْقِصَاصَ يَتَّبَعُ فِي الْإِسْتِيفَاءِ وَالْإِسْقَاطِ، وَهَذَا بَعِيدٌ، فَإِنَّهُ لَوْ قَتَلَ رَجُلٌ رَجُلَيْنِ، فَقَالَ وَلِيَّ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا: قَدْ عَفَوْتُ لَكَ عَنْ نِصْفِ الْقِصَاصِ، وَلَكِنْ قَدْ بَقِيَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنَا النِّصْفُ فَيَسْتَحِقُّ قَتْلَكَ بِهِ: لَمْ يَجْزْ لَهُمْ ذَلِكَ، وَسَقَطَ حَقُّهُمْ مِنَ الْقِصَاصِ، وَلَوْ كَانَ يَتَّبَعُ لَثَبَتْ ذَلِكَ، وَإِنْ لَمْ يَقُلْ بِالتَّبَعِيضِ لَمْ يَصِحَّ قَوْلُهُ: أَخَذَ بَعْضَ الْحَقِّ وَأَسْقَطَ بَعْضَهُ، وَاقْتَضَى أَنْ يَقُولَ كَقَوْلِ أَبِي حَنِيفَةَ، وَأَنَّهُ يُقْتَلُ لِلْجَمِيعِ، لِأَنَّ دَمَهُ يُسَاوِي دَمَ الْجَمِيعِ، أَوْ لِأَنَّهُ لَمْ يَبْقَ مَحَلٌّ يُسْتَوْفَى مِنْهُ، أَوْ يَقُولُ كَمَا قَالَ الشَّافِعِيُّ: يُقْتَلُ بِالْأَوَّلِ، أَوْ بِمَنْ تُخْرِجُهُ الْقُرْعَةُ، وَتُؤْخَذُ الدِّيَاتُ لِلْبَاقِينَ. وَالَّذِي يَتَحَقَّقُ عِنْدِي أَنَّهُ يُقْتَلُ لِلْجَمِيعِ وَتُؤْخَذُ مِنْ مَالِهِ دِيَاتُ الْجَمِيعِ تُقَسَّمُ بَيْنَهُمْ، كَمَا قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: إِذَا قَطَعَ يَمِينِي رَجُلَيْنِ فَيُقْطَعُ لَهُمَا،

(١) عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ (ت: ٢٧٤هـ) أَخْبَارُهُ وَتَخْرِيجُ تَرْجَمَتِهِ فِي الطَّبَقَاتِ (٢/ ٩٢).

وَتُؤْخَذُ دِيَّةُ يَدٍ فَتُقَسَّمُ بَيْنَهُمَا، وَكَمَا قَالَ ابْنُ حَامِدٍ^(١)، وَشَيْخُنَا وَأَصْحَابُنَا: إِذَا قَطَعَ فِي يَدِهِ نَاقِصَةَ الْأَصَابِعِ يَدًا تَامَةً يَجُوزُ لِلْمَقْطُوعَةِ يَدُهُ أَنْ يَقْطَعَ الْيَدَ النَّاقِصَةَ، وَيَأْخُذَ دِيَّةَ الْأَصَابِعِ فَيَجْتَمِعُ الْقِصَاصُ وَالْدِّيَّةُ لِيَكْمُلَ حَقُّهُ، كَذَلِكَ فِي مَسْأَلَتِنَا. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَذَكَرَ فِي «الْإِنْتِصَارِ» فِي مَسْأَلَةِ ضَمَانِ الْعَارِيَّةِ أَنَّ الْمَبِيعَ إِذَا فُسِّخَ لِعَيْبٍ أَوْ غَيْرِهِ، فَتَلَفَتِ السَّلْعَةُ فِي يَدِ الْمُشْتَرِي أَنَّهُ لَا ضَمَانَ عَلَيْهِ، لِأَنَّ يَدَهُ أَمَانَةٌ. وَهَذَا غَرِيبٌ مُخَالَفٌ لِمَا ذَكَرَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْأَصْحَابِ، كَالْقَاضِي فِي «خِلَافِهِ» وَابْنِ عَقِيلٍ، وَالْأَزْجِيُّ فِي «النِّهَايَةِ»^(٢).

وَاخْتَارَ فِيهِ: أَنَّهُ يُصَحِّحُ أَنْ يَضْمَنَ^(٣) بَعْضُ مَا عَلَى فُلَانٍ مِنَ الدَّيْنِ، وَإِنْ لَمْ يُعَيَّنْ بِهِ^(٤) الْبَعْضُ، وَقَالَ: لَا أَعْلَمُ فِيهِ نَصًّا عَنْ أَحْمَدَ. وَفِي «الْفُنُونِ» لابْنِ عَقِيلٍ قَالَ: إِنَّ الشَّرِيفَ أَبَا جَعْفَرٍ قَالَ: إِنَّ الصَّحَّةَ قِيَاسُ الْمَذْهَبِ، وَأَنَّهُ اخْتَارَهُ. وَاخْتَارَ فِيهِ: أَنَّ عَامِلَ الزَّكَاةِ شَرِيكَ لِبَقِيَّةِ الْأَصْنَافِ لَا أَجِيرٌ، فَلَا

(١) فِي (ط) بِطَبْعَتَيْهِ وَ(د): «أَبُو حَامِدٍ» خَطَأً ظَاهِرٌ، وَابْنُ حَامِدٍ إِمَامٌ كَبِيرٌ مِنْ أَيْمَةِ الْحَنَابِلَةِ اسْمُهُ الْحَسَنُ بْنُ حَامِدٍ بْنِ عَلِيٍّ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (ت: ٤٠٣ هـ) أَخْبَارُهُ وَتَخْرِيجُ تَرْجَمَتِهِ فِي «الطَّبَقَاتِ» (٣/٣٠٩). وَيَقْصُدُ بـ «شَيْخِنَا» الْقَاضِي أَبَا يَعْلَى. وَفِي (ط) أَيْضًا: «مِنْ يَدِهِ».

(٢) يَحْيَى بْنُ يَحْيَى (ت: بَعْدَ ٦٠٠ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَمَوْضِعُهُ هُنَاكَ قَبْلَ تَرْجَمَةِ السَّامُرِيِّ (ت: ٦١٦ هـ) وَذَكَرَ هُنَاكَ كِتَابَهُ «النِّهَايَةَ» وَاسْمُهُ كَامِلًا: «نِهَايَةُ الْمَطْلَبِ فِي عِلْمِ الْمَذْهَبِ».

(٣) فِي هَامِشِ نُسخَةِ (أ): «يُعَيَّنُ» قِرَاءَةُ نُسخَةٍ أُخْرَى.

(٤) سَاقَطَ مِنْ (أ)، وَ(ب).

يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ هَاشِمِيًّا وَلَا عَبْدًا.

وَحَكَى فِيهِ رِوَايَةً أَنَّ السَّيِّدَ إِذَا أَدِنَ لِعَبْدِهِ فِي نَوْعٍ مِنَ التَّجَارَةِ مَلَكَ التَّصَرُّفَ فِي سَائِرِ الْأَنْوَاعِ.

وَحَكَى فِيهِ - رِوَايَةً -: أَنَّ السَّيِّدَ إِذَا أَدِنَ لِعَبْدِهِ فِي نَوْعٍ مِنَ التَّجَارَةِ مَلَكَ التَّصَرُّفَ فِي سَائِرِ الْأَنْوَاعِ.

وَحَكَى فِيهِ وَجْهًا أَنَّ كُلَّ صَلَاةٍ تَفْتَقِرُ إِلَى تَيَمُّمٍ، وَإِنْ كَانَتْ نَوَافِلَ. وَاخْتَارَ فِي «الْهِدَايَةِ»: رَدَّ الْيَمِينِ عَلَى الْمُدَّعِي، فَيَقْضِي لَهُ بِيَمِينِهِ، وَقَدْ أَشَارَ إِلَيْهِ أَحْمَدُ فِي رِوَايَةِ أَبِي طَالِبٍ^(١).

وَوَقَفْتُ عَلَى فِتَاوَى أُرْسِلَتْ إِلَى أَبِي الْخَطَّابِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - مِنْ «الرَّحْبَةِ» فَأَفْتَى فِيهَا فِي الشَّهْرِ الَّذِي تُوفِّيَ فِيهِ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ عَشْرِ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَأَفْتَى فِيهَا ابْنُ عَقِيلٍ، وَابْنُ الزَّاعُونِيِّ^(٢) أَيْضًا.

فَمِنْهَا: إِذَا غَابَ الزَّوْجُ قَبْلَ الدُّخُولِ فَطَلَبَتِ الْمَرْأَةُ الْمَهْرَ، فَإِنَّ الْحَاكِمَ يُرَاسِلُ الزَّوْجَ، وَيُعْلِمُهُ بِالْمُطَالَبَةِ بِالْمَهْرِ، وَأَنَّهُ إِنْ لَمْ يَبْعَثْ بِهِ إِلَى الزَّوْجَةِ بَاعَ عَلَيْهِ مُلْكَهُ،^(٣) فَإِنْ لَمْ يَبْعَثْ بَاعَ عَلَيْهِ^(٣) وَإِنْ لَمْ يُعْلَمْ مَوْضِعُهُ

(١) يَظْهَرُ أَنَّهُ أَبُو طَالِبِ الْمُشْكَانِيِّ، أَحْمَدُ بْنُ حُمَيْدٍ (ت: ٢٤٤ هـ) ذَكَرَهُ الْقَاضِي أَبُو الْحُسَيْنِ فِي الطَّبَقَاتِ (١/ ٨١) قَالَ: «الْمُتَخَصِّصُ بِصُحْبَةِ إِمَامِنَا أَحْمَدَ، رَوَى عَنْ أَحْمَدَ «مَسَائِلَ» كَثِيرَةً، وَكَانَ أَحْمَدُ يُكْرِمُهُ وَيُعَظِّمُهُ».

(٢) عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَصْرِ (ت: ٥٢٧ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٣) - (٣) سَاقَطَ مِنْ (أ) وَضُرِبَ عَلَيْهَا النَّاسِخُ فِي (ب).

بَاعَ بِمِقْدَارِ نِصْفِ الصَّدَاقِ ، وَدَفَعَهُ إِلَيْهَا ؛ لِجَوَازِ أَنْ يَكُونَ قَدْ طَلَّقَهَا قَبْلَ الدُّخُولِ ، وَيَبْقَى بَقِيَّةُ الصَّدَاقِ مَوْقُوفًا ، وَوَافَقَهُ ابْنُ عَقِيلٍ عَلَى ذَلِكَ .
وَزَاهِرُ هَذَا أَنَّهُ إِنْ أُمِكنَ مُرَاسَلَتُهُ وَامْتَنَعَ بَاعَ عَلَيْهِ ، وَدَفَعَ إِلَيْهَا كُلَّ الصَّدَاقِ ؛ لِلْعِلْمِ بِأَنَّهُ لَمْ يُطَلَّقْ .

وَأَمَّا ابْنُ الزَّاعُونِيِّ فَإِنَّهُ أَفْتَى بِأَنَّهُ لَا يَدْفَعُ الْحَاكِمُ إِلَيْهَا أَكْثَرَ مِنْ نِصْفِ الصَّدَاقِ بِكُلِّ حَالٍ ، لِأَنَّهُ الثَّابِتُ لَهَا بِالْيَقِينِ ، وَالنِّصْفُ الْبَاقِي يُحْتَمَلُ أَنْ يُسْقِطَهُ بِطَلَاقٍ مُتَجَدِّدٍ ، وَيَرُدُّ عَلَى هَذَا التَّعْلِيلِ أَنَّ هَذَا النِّصْفَ أَيْضًا ^(١) يُحْتَمَلُ سُقُوطُهُ بِفَسْخٍ ؛ لِعَيْبٍ أَوْ غَيْرِهِ مِنَ الْمُسْقِطَاتِ .

وَمِنْهَا : فِي وَقْفِ السُّتُورِ عَلَى الْمَسْجِدِ ، أَفْتَى أَنَّهُ يَصِحُّ وَقْفُهَا وَتُبَاعُ وَتُنْفَقُ أَثْمَانُهَا عَلَى عِمَارَتِهِ ، وَلَا تُسْتَرُّ حِيطَانُهُ بِخِلَافِ الْكَعْبَةِ ، فَإِنَّهَا خُصَّتْ بِذَلِكَ كَمَا خُصَّتْ بِالطَّوَافِ حَوْلَهَا ، وَخَالَفَهُ ابْنُ عَقِيلٍ وَابْنُ الزَّاعُونِيِّ وَقَالَا : الْوَقْفُ بَاطِلٌ مِنْ أَصْلِهِ ، وَالْمَالُ عَلَى مِلْكِ الْوَاقِفِ .

وَمِنْهَا : إِذَا وَجَدَ شَاةً بِمَضِيعَةٍ فِي الْبَرِّيَّةِ فَإِنَّهُ يَجُوزُ لَهُ أَخْذُهَا وَذَبْحُهَا ، وَيَلْزَمُهُ ضَمَانُهَا إِذَا جَاءَ مَالِكُهَا ، وَإِذَا وَجَدَهَا بِمِصْرٍ وَجَبَ تَعْرِيفُهَا ، وَوَافَقَهُ ابْنُ الزَّاعُونِيِّ ، وَخَالَفَهُمَا ابْنُ عَقِيلٍ ، وَقَالَ : لَا يَجُوزُ لَهُ ذَبْحُهَا بِحَالٍ ، وَإِنْ ذَبَحَهَا أَثِمَ وَلَزِمَهُ ضَمَانُهَا .

وَمِنْهَا : أَنَّ الشَّاهِدَ لَا يَجُوزُ لَهُ أَنْ يَشْهَدَ عَلَى آخَرٍ فِي كِتَابٍ مَكْتُوبٍ عَلَيْهِ حَتَّى يَقْرَأَهُ عَلَيْهِ ، أَوْ يَقْرَأَ عِنْدَهُ الْمَكْتُوبُ عَلَيْهِ أَنَّهُ قُرِئَ عَلَيْهِ ، أَوْ أَنَّهُ

(١) ساقط من (أ) .

فِهِمْ جَمِيعَ مَا فِيهِ، وَلَا يَجُوزُ الشَّهَادَةُ عَلَيْهِ بِمُجَرَّدِ قَوْلِهِ: اِشْهَدْ عَلَيَّ بِمَا فِي هَذَا الْكِتَابِ، وَوَافَقَهُ ابْنُ الزَّاعُونِيِّ عَلَى ذَلِكَ.

وَمِنْهَا: كَمْ قَدْرُ التُّرَابِ الَّذِي يُسْتَعْمَلُ فِي غَسْلِ الْإِنَاءِ مِنْ وُلُوعِ الْكَلْبِ؟ أَفْتَى أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ حَدٌّ، وَإِنَّمَا يَكُونُ بِحَيْثُ تُمَرُّ أَجْزَاءُ التُّرَابِ مَعَ نَدَاوَةِ الْمَاءِ عَلَى جَمِيعِ الْإِنَاءِ، وَأَفْتَى ابْنُ عَقِيلٍ: أَنَّهُ تَكُونُ بِحَيْثُ تَظْهَرُ صِفَتُهُ وَيُغَيَّرُ الْمَاءُ. وَقَالَ ابْنُ الزَّاعُونِيِّ: إِنْ كَانَ الْمَحَلُّ لَا يَضُرُّهُ التُّرَابُ، فَلَا بُدَّ أَنْ يُؤَثَّرَ فِي الْمَاءِ، وَإِنْ كَانَ يَتَضَرَّرُ بِالتُّرَابِ فَهَلْ يَجِبُ ذَلِكَ، أَمْ يَكْفِي مَا يَقَعُ عَلَيْهِ اسْمُ التُّرَابِ وَإِنْ لَمْ يَظْهَرِ أَثَرُهُ؟ عَلَى وَجْهَيْنِ.

وَمِنْهَا: إِشَارَةُ الْأُخْرَسِ فِي الصَّلَاةِ؟ أَفْتَى إِذَا كَثُرَ ذَلِكَ مِنْهُ بَطَلَتْ صَلَاتُهُ، وَأَفْتَى ابْنُ الزَّاعُونِيِّ أَنَّ الْإِشَارَةَ بِرَدِّ السَّلَامِ لَا تُبْطِلُ مِنَ الْأُخْرَسِ، وَلَا مِنَ الْمُتَكَلِّمِ، وَمَا عَدَاهَا يُجْرَى مُجْرَى الْعَمَلِ فِي الصَّلَاةِ، فَيُفَرِّقُ بَيْنَ كَثِيرِهَا وَيَسِيرِهَا، وَأَفْتَى ابْنُ عَقِيلٍ أَنَّ إِشَارَةَ الْأُخْرَسِ الْمَفْهُومَةَ تُجْرَى مُجْرَى الْكَلَامِ، فَإِنْ كَانَتْ بِرَدِّ سَلَامٍ خَاصَّةً لَمْ تُبْطِلْ، وَمَا سِوَى ذَلِكَ تُبْطِلُ.

وَمِنْهَا: إِذَا كُتِبَ الْقُرْآنُ بِالذَّهَبِ تَجِبُ فِيهِ الزَّكَاةُ إِذَا كَانَ نِصَابًا، وَيَجُوزُ لَهُ حَكُّهُ وَأَخْذُهُ، وَوَافَقَهُ ابْنُ الزَّاعُونِيِّ، وَزَادَ إِنَّ كِتَابَتَهُ بِالذَّهَبِ حَرَامٌ، وَيُؤْمَرُ بِحَكِّهِ، وَلَا يَجُوزُ لِلرَّجُلِ اتِّخَاذُهُ.

وَمِنْهَا إِذَا أَجَرَتْ نَفْسَهَا لِلْإِرْضَاعِ فِي رَمَضَانَ، هَلْ لَهَا أَنْ تُفْطِرَ، إِذَا تَغَيَّرَ لَبْنُهَا بِالصَّوْمِ بِحَيْثُ يَتَأَذَّى بِذَلِكَ الْمُرْتَضِعُ؟ أَجَابَ يَجُوزُ لَهَا ذَلِكَ، وَإِذَا امْتَنَعَتْ لَزِمَهَا ذَلِكَ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ كَانَ لِأَهْلِ الصَّبِيِّ الْخِيَارُ فِي الْفَسْخِ،

وَوَافَقَهُ ابْنُ الزَّاعُوْنِيَّ، وَزَادَ مَتَى قَصَدَتْ بِصَوْمِهَا تَضَرَّرَ الصَّبِيُّ عَصَتْ
وَأَثِمَتْ، وَكَانَ لِلْحَاكِمِ إلْزَامُهَا بِالْفِطْرِ إِذَا طَلَبَهُ الْمُسْتَأْجِرُ.
وَمِنْهَا: إِذَا رَأَى إِنْسَانًا يَغْرَقُ، يَجُوزُ لَهُ الْإِفْطَارُ إِذَا تَيَقَّنَ تَخْلِيصَهُ مِنَ
الْغَرَقِ، وَلَمْ يُمَكِّنْهُ الصَّوْمُ مَعَ التَّخْلِيصِ، وَوَافَقَهُ ابْنُ الزَّاعُوْنِيَّ.
وَمِنْهَا: هَلْ يَجُوزُ التَّفْرِيقُ بَيْنَ الْأُمِّ وَوَلَدِهَا بِالسَّفَرِ، إِذَا قُصِدَ أَنْ
يُجْعَلَ وَطْنُهَا دُونَ وَطْنِهِ؟

أَجَابَ: إِنَّهُ لَا يَجُوزُ ذَلِكَ، وَأَجَابَ ابْنُ عَقِيلٍ إِذَا كَانَ الْوَلَدُ مُسْتَقِلًّا،
غَيْرَ مُحْتَاجٍ إِلَى تَرْبِيَةِ الْأُمِّ، كَانَ الْأَبُ أَحَقُّ بِهِ سَفَرًا، كَتَخْرِيجِهِ فِي عَمَلٍ أَوْ
تِجَارَةٍ، وَانْقَطَعَ آخِرَ جَوَابِهِ. وَأَجَابَ ابْنُ الزَّاعُوْنِيَّ إِذَا افْتَرَقَتْ بِالْأَبْوَيْنِ
الدَّارُ، وَلَمْ يَقْصِدِ الْأَبُ ضَرَرَ الْأُمِّ بِمَنْعِهَا مِنْ كِفَالَةِ الْوَلَدِ، فَلَا أَبُ أَحَقُّ بِهِ.
(فَصْلٌ) ^(١): صَنَّفَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا - وَهُوَ الْوَزِيرُ ابْنُ يُوسُفَ - ^(٢)

مُصَنَّفًا فِي أَوْهَامِ أَبِي الْخَطَّابِ فِي الْفَرَائِضِ وَمُتَعَلِّقَاتِهَا مِنَ الْوَصَايَا وَالْمَسَائِلِ
الْحِسَابِيَّةِ، وَلَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ كُلُّهُ ^(٣)، لَكِنْ لِأَبِي الْخَطَّابِ فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ
مَسَائِلٌ مُتَفَرِّقَةٌ، يُقَالُ: إِنَّهَا وَهْمٌ وَغَلَطٌ.

(١) فِي (د) فَقَطْ: «قُلْتُ».

(٢) هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ بْنِ أَحْمَدَ، أَبُو الْمُظْفَرِ، جَلَالُ الدِّينِ (ت: ٥٩٣هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ

(٣) بَعْدَهَا فِي (ط) بِطَبْعَتَيْهِ، وَ(هـ): «بَلْ عَلَى بَعْضِهِ».

وَيُذَكِّرُ هُنَا فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥١٠هـ):

- عَقِيلُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَقِيلٍ. ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي تَرْجَمَةِ أَبِيهِ عَلِيٍّ (ت: ٥١٣هـ)

وَمَحَلُّهُ هُنَا.

فَمِنْهَا: مَسْأَلَةٌ فِي الْبَيْعِ بِتَخْيِيرِ الثَّمَنِ، وَالْوَضِيعَةِ مِنْهُ.
وَمَسْأَلَةٌ: فِي وَقْفِ الْمَرِيضِ دَارَهُ الَّتِي لَا يَمْلِكُ سِوَاهَا عَلَى ابْنِهِ وَابْنَتِهِ
بِالسَّوِيَّةِ، وَحُكْمِ إِجَازَتِهِمَا وَرَدِّهِمَا، وَإِجَازَةِ أَحَدِهِمَا وَرَدِّ الْآخَرِ، وَلِتَصْحِيحِ
كَلَامِهِ فِيهَا وَجْهٌ فِيهِ تَعْسِيفٌ شَدِيدٌ.

وَمَسْأَلَةٌ: فِي الْوَصَايَا، فِيمَا إِذَا تَرَكَ وَوَصَّى لِرَجُلٍ بِجَمِيعِ مَالِهِ، وَلَا آخَرَ
بِثُلِّهِ، وَحُكْمِ إِجَازَتِهِمَا وَرَدِّهِمَا، وَإِجَازَةِ أَحَدِهِمَا وَرَدِّ الْآخَرِ، وَإِجَازَتِهِمَا
لِأَحَدِهِمَا وَرَدِّهِمَا عَلَى الْآخَرِ، وَقَدْ تَأَمَّلْتُ هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ فَوَجَدْتُ الْخَلَلَ فِيهَا
وَقَعَ مِنْ جِهَةِ النُّسْخِ؛ فَإِنَّ فِي الْأَصْلِ فِيهَا إِلْحَاقًا اشْتَبَهَ عَلَى النُّسَاحِ مَوْضِعُهُ،
فَالْحَقْوُهُ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ، فَنَشَأَ الْخَلَلُ فِي الْكَلَامِ، وَلَزِمَ بِسَبَبِ ذَلِكَ لَوَازِمٌ
فَاسِدَةٌ، وَقَدْ نَسَبَ السَّامُرِيُّ الْوَهْمَ فِيهَا إِلَى أَبِي الْخَطَّابِ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ.

وَمِنْهَا: مَسْأَلَةٌ، فِي بَابِ الْإِقْرَارِ بِمُشْتَرِكٍ فِي الْمِيرَاثِ. وَقَدْ ذَكَرَهَا
أَبُو الْبَرَكَاتِ فِي «الْمُحَرَّرِ» وَذَكَرَ أَنَّهَا سَهُوٌ.

وَمِنْهَا: مَسْأَلَةٌ فِي الْوَصِيَّةِ بِسَهْمٍ مِنْ سِهَامِ الْوَرَثَةِ، وَقَدْ بَيَّنَّ خَلَلَهَا
السَّامُرِيُّ فِي «مُسْتَوْعِبِهِ».

وَمِنْهَا: عَدَّةُ الْجِهَاتِ فِي ذَوِي الْأَرْحَامِ، وَأَنَّهَا خَمْسَةٌ، وَقَدْ اعْتَرَفَ
بِأَنَّهُ لَمْ يُسَبِّقْ إِلَى ذَلِكَ، وَقَدْ أَلْزَمَهُ صَاحِبُ «الْمُغْنِي» وَصَاحِبُ «الْمُحَرَّرِ»
وغيرِهِمَا لَوَازِمَ فَاسِدَةٍ، بِسَبَبِ ذَلِكَ، وَطَائِفَةُ مُحَقِّقِي الْمُتَأَخِّرِينَ صَحَّحُوا
كَلَامَهُ فِي الْجِهَاتِ، وَأَجَابُوا عَمَّا أُورِدَ عَلَيْهِ، وَبَيَّنُّوا أَنَّهُ غَيْرُ لَازِمٍ لَهُ. وَلَوْ لَا
خَشْيَةُ الْإِطَالَةِ، وَأَنْ نَخْرُجَ عَمَّا نَحْنُ بِصَدَدِهِ مِنَ التَّرَاجِمِ لَذَكَّرْنَا هَذِهِ

المَسَائِلَ مَسْأَلَةً مَسْأَلَةً، وَبَيَّنَّا مَا وَقَعَ فِيهِ الْوَهْمُ مِنْ غَيْرِهِ، وَلَكِنْ نَذْكُرُ ذَلِكَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

٦٢ - يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ ^(١) بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى ابْنِ مَنْدَةَ الْعَبْدِيِّ، الْأَصْبَهَانِيِّ، الْحَافِظُ، الْإِمَامُ، أَبُو زَكْرِيَّا بْنِ أَبِي عَمْرٍو ^(٢) ابْنِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ، الْمُحَدِّثُ بْنُ الْمُحَدِّثِ

(١) ٦٢ - يَحْيَى بْنُ مَنْدَةَ (٤٣٤ - ٥١١ هـ):

مَنْ الْبَيْتِ الْعَرِيقِ الْأَصْبَهَانِيِّ الْعَبْدِيِّ (آلُ مَنْدَةَ) الْمُحَدِّثِينَ، حَمَلَةَ لِوَاءِ السُّنَّةِ الْمُدَافِعِينَ عَنْهَا، حُمَاةَ الْعَقِيدَةِ الصَّحِيحَةِ، يَنْتُمُونَ إِلَى جَدِّ يَحْيَى هَذَا الْأَعْلَى مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى (ت: ٣٠١ هـ) ذَكَرْتُ بَعْضَ عُلَمَائِهِمْ فِي هَامِشٍ تَرْجَمْتِهِ فِي الطَّبَقَاتِ (٢/٣٨٥) فَمَا بَعْدَهَا. قَالَ الْحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ: «أَعْرَقُ بَيْتَ فِي الْحَدِيثِ»، وَيَحْيَى هَذَا لَمْ يَذْكُرْهُ الْقَاضِي أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ أَبِي يَعْلَى فِي «الطَّبَقَاتِ»، وَأَخْبَارُهُ فِي مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ١٤)، وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٣/٩٨)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٣/٦٨)، وَمُخْتَصَرِهِ «الذَّرُّ الْمُنْصَدِ» (١/٢٣٥)، وَيُرَاجَعُ: التَّحْبِيرُ فِي الْمُعْجَمِ الْكَبِيرِ لِلْسَّمْعَانِيِّ (٢/٣٧٨)، وَالْمُسْتَخْبُ لَهُ (٣/١٨٤١)، وَأَدَبُ الْإِمْلَاءِ وَالِاسْتِمْلَاءِ لَهُ رَقْمٌ (٣٨٧)، وَالْمُنْتَظَمُ (٩/٢٠٤)، وَالتَّقْيِيدُ لابْنِ نُقْطَةَ (٢/٣٠٢)، وَتَكْمِلَةُ الْإِكْمَالِ لَهُ (١/٣٠٦)، وَالْكَامِلُ لابْنِ الْأَثِيرِ (١٠/٥٤٦)، وَالْمُسْتَخْبُ مِنْ السِّيَاقِ (٤٨٧)، وَوَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ (٦/١٦٨)، وَطَبَقَاتُ عُلَمَاءِ الْحَدِيثِ (٤/٢٥)، وَتَذْكُرَةُ الْحُقَاطِ (٤/١٢٥٠)، وَالْمُسْتَفَادُ مِنْ ذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ (٤٣١)، وَمِرْآةُ الْجَنَانِ (٣/٢٠٢)، وَغَايَةُ النَّهَايَةِ (٢/٣٧٤)، وَالنُّجُومُ الزَّاهِرَةُ (٥/٢١٤)، وَطَبَقَاتُ الْحُقَاطِ (٤٥٤)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/٣٢) (٦/٥٢).

(٢) فِي (ب): «عمر» خَطَأً ظَاهِرٌ.

ابن المُحَدَّثِ بنِ المُحَدَّثِ ، بنِ المُحَدَّثِ ، بنِ المُحَدَّثِ .
وُلِدَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ تَاسِعَ عَشَرَ شَوَّالٍ ، سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ
بِـ «أَصْبَهَانَ» وَسَمِعَ مِنْ أَبِيهِ أَبِي عَمْرٍو ، وَعَمِّهِ أَبِي الْقَاسِمِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ،
وَأَبِي الْحَسَنِ عُبَيْدِ اللَّهِ^(١) ، وَأَبِي بَكْرٍ بنِ رِيْذَةَ ، وَسَمِعَ مِنْهُ «الْمُعْجَمَ الْكَبِيرَ»
لِلطَّبْرَانِيِّ عَنْهُ^(٢) ، وَأَبِي طَاهِرٍ الْكَاتِبِ^(٣) ، وَأَبِي مَنْصُورٍ مُحَمَّدٍ بنِ عَبْدِ اللَّهِ
ابنِ فَضْلَوَيْهِ ، وَأَبِي طَاهِرٍ أَحْمَدَ بنِ مَخْمُودٍ الثَّقَفِيِّ ، وَغَيْرِهِمْ . وَرَحَلَ إِلَى
«نَيْسَابُورَ» ، وَسَمِعَ بِهَا مِنْ أَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بنِ مَنْصُورٍ بنِ خَلْفِ الْمُقْرِيِّ ،
وَأَبِي بَكْرٍ الْبَيْهَقِيِّ الْحَافِظِ بِـ «هَمْدَانَ» ، وَأَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدٍ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
النَّهَّائِنْدِيِّ ، وَسَمِعَ بِـ «الْبَصْرَةِ» مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ إِبْرَاهِيمَ بنِ مُحَمَّدٍ بنِ أَحْمَدَ
الشَّاهِدِ ، وَعَبْدِ اللَّهِ بنِ الْحُسَيْنِ السَّعِيدَانِيِّ ، وَخَلَقَ كَثِيرٌ سِوَاهُمْ . وَصَنَّفَ

(١) أَبُوهُ: عَبْدُ الْوَهَّابِ بنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٤٧٥هـ) . وَعَمُّهُ: عُبَيْدُ اللَّهِ بنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٤٦٢هـ)
لَمْ يَذْكُرْهُمَا الْمُؤَلِّفُ؟! اسْتَدْرَكْتُهُمَا فِي مَوْضِعَيْنِهِمَا ، وَعَمُّهُ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ مُحَمَّدٍ
(ت: ٤٧٠هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ . وَلَهُ عَمٌّ ثَالِثٌ اسْمُهُ: إِسْحَاقُ بنُ مُحَمَّدٍ بنِ
إِسْحَاقَ (ت؟) ذَكَرَهُ الْحَافِظُ ابنُ عَسَاكِرٍ فِي «مُعْجَمِهِ» اسْتَدْرَكْتُهُ عَلَى الْمُؤَلِّفِ - رَحِمَهُ
اللَّهُ - فِي هَامِشٍ تَرْجَمَةَ أَخِيهِ «عَبْدِ الرَّحْمَنِ» . لِعَدَمِ مَعْرِفَةِ سَنَةِ وَفَاتِهِ .
- وَهُنَاكَ سَمِيَّتُهُ وَقَرِيبُهُ: يَحْيَى بنُ سُفْيَانَ بنِ مَنْدَةَ . ذَكَرَهُ ابنُ الْفُوطِيِّ فِي مَجْمَعِ الْأَدَابِ
(٢٧٠ / ٤) وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ . وَهُوَ مُسْتَدْرَكٌ عَلَى الْمُؤَلِّفِ رَحِمَهُ اللَّهُ .

(٢) جَاءَ فِي «الْمُنْتَخَبِ» مِنْ «مُعْجَمِ السَّمْعَانِيِّ»: «وَأَمَّا مَسْمُوعَاتُهُ مِنَ الْكُتُبِ . . . [و]
كِتَابُ «الْمُعْجَمِ الْكَبِيرِ» لِلطَّبْرَانِيِّ ، وَكِتَابُ «الْمُعْجَمِ الصَّغِيرِ» لَهُ بِرِوَايَتِهِ عَنْ ابنِ رِيْذَةَ
عَنْهُ» وَأَبُو بَكْرٍ بنُ رِيْذَةَ اسْمُهُ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللَّهِ بنِ رِيْذَةَ الضَّبِّيُّ .

(٣) اسْمُهُ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ .

التَّصَانِيفَ، وَأَمْلَى، وَخَرَجَ التَّخَارِيجَ لِنَفْسِهِ، وَلِجَمَاعَةٍ مِنْ شُيُوخِ «أَصْبَهَانَ». وَحَدَّثَ بِالكَثِيرِ، وَسَمِعَ مِنْهُ الْكِبَارُ وَالْحُقَّاطُ مِنْ أَهْلِ بَلَدِهِ وَغَيْرِهِمْ. مِنْهُمْ: الْحَافِظُ أَبُو الْقَاسِمِ إِسْمَاعِيلُ التِّيمِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ الدَّقَّاقُ، وَأَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ الْعَلَاءِ، وَقَدِمَ «بَغْدَادَ» حَاجًّا، وَحَدَّثَ بِهَا، وَأَمْلَى بِـ «جَامِعِ الْمَنْصُورِ» سَمِعَ مِنْهُ بِهَا أَبُو مَنْصُورِ الْخَيَّاطُ، وَأَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ الطُّيُورِيِّ، وَهُمَا أَسَنُّ مِنْهُ وَأَقْدَمُ إِسْنَادًا، وَسَمِعَ مِنْهُ بِهَا أَيْضًا ابْنُ نَاصِرٍ، وَعَبْدُ الْوَهَّابِ الْأَنْمَاطِيُّ، وَالسَّلَفِيُّ^(١)، وَالشَّيْخُ عَبْدُ الْقَادِرِ الْجِيلِيُّ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ ابْنُ الْخَشَّابِ، وَعَبْدُ الْحَقِّ الْيُوسُفِيُّ، وَآخِرُ أَصْحَابِهِ مَوْتًا أَبُو جَعْفَرٍ الطَّرْسُوسِيُّ، وَرَوَى عَنْهُ بِالْإِجَازَةِ أَبُو سَعْدِ بْنِ السَّمْعَانِيِّ الْحَافِظُ^(٢).

قَالَ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ: سَأَلْتُ إِسْمَاعِيلَ التِّيمِيَّ الْحَافِظَ عَنْهُ فَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَوَصَفَهُ بِالْحِفْظِ وَالْمَعْرِفَةِ وَالذَّرَايَةِ، قَالَ: وَسَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ اللَّفْتُوَانِيَّ^(٣)

(١) لَهُ ذِكْرٌ فِي «الْمَشِيخَةِ الْبَغْدَادِيَّةِ» لِلْحَافِظِ السَّلَفِيِّ (ورقة: ٢٢٦). قَالَ: (مِنْ فَوَائِدِ أَبِي الرَّجَاءِ الْحَدَّادِ الْأَصْبَهَانِيِّ) أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ أَبُو الرَّجَاءِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدِ الْحَدَّادِ الْأَصْبَهَانِيِّ، نَزِيلُ «بَغْدَادَ» قَرَأْتُ عَلَيْهِ بِـ «بَغْدَادَ» فِي جَامِعِ الْقَصْرِ، يَوْمَ الْجُمُعَةِ، قَبْلَ الصَّلَاةِ، فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ، مِنْ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ بَانْتِقَاءِ الشَّيْخِ الْإِمَامِ أَبِي زَكَرِيَّا يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ مَنْدَةَ الْأَصْبَهَانِيِّ (أَنَا) أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ زِيَادٍ (أَنَا) أَبُو الْقَاسِمِ سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَيُّوبَ الطَّبْرَانِيِّ».

(٢) ذَكَرَهُ فِي «مُعْجَمِيهِ» كَمَا أَسْلَفْنَا فِي مَصَادِرِ تَرْجَمَتِهِ.

(٣) قَالَ الْحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ فِي الْأَنْسَابِ (١١/٢٧): «بِفَتْحِ اللَّامِ، وَسُكُونِ الْفَاءِ، وَضَمِّ=

الحافظ يَقُولُ: بَيْتُ ابْنِ مَنْدَةَ بُدِيَءُ بِيحْيَى وَخُتِمَ بِيحْيَى، قَالَ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ: يُرِيدُ فِي مَعْرِفَةِ الْحَدِيثِ وَالْفَضْلِ وَالْعِلْمِ^(١).

وَذَكَرَهُ شَهْرَوَيْهِ^(٢) بَنُ شَهْرَدَارَ الْحَافِظُ فَقَالَ: قَدِمَ عَلَيْنَا، سَمِعَ مِنْهُ عَامَّةُ مَشَايِخِ «الْجَبَلِ» وَ«خُرَاسَانَ» وَكَانَ حَافِظًا، فَاضِلًا مُكْثِرًا، صَدُوقًا،

التَّاءِ الْمَنْقُوطَةِ بِاِثْنَيْنِ مِنْ فَوْقِهَا، وَفِي آخِرِهَا التَّوْنُ، هَذِهِ السُّبَّةُ إِلَى «الْفُتُوانِ» وَهِيَ إِحْدَى قُرَى «أَصْبَهَانَ» وَذَكَرَ أَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ شُجَاعٍ... سَمِعَ أَبَا عَمْرٍو عَبْدَ الْوَهَّابِ... ابْنِ مَنْدَةَ» وَفِي مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ (٢٣/٥): «بِالْفَتْحِ ثُمَّ السُّكُونِ، وَتَاءٌ مُثْنَاةٌ مِنْ فَوْقِ مَفْتُوحَةٍ، وَآخِرُهُ نُونٌ».

وَقَوْلُ اللَّفْتُوَانِيِّ فِي «الْمُتَخَبِّ مِنْ شَيْوُخِ أَبِي سَعْدٍ» وَعِبَارَتُهُ: «وَكَانَ مُحَمَّدُ اللَّفْتُوَانِيُّ يَقُولُ: بُدِيَءُ فِي بَيْتِ مَنْدَةَ بِالْحِفْظِ، وَالْعِلْمِ، وَطَلَبِ الْحَدِيثِ بِيحْيَى وَخُتِمَ بِيحْيَى».

يَقُولُ الْفَقِيرُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سُلَيْمَانَ الْعُثَيْمِيُّ - عَفَا اللَّهُ عَنْهُ -: هَذَا الْقَوْلُ يَصِحُّ فِي الزَّمَنِ الَّذِي قِيلَ فِيهِ، وَإِلَّا فَإِنَّ بَيْتَ آلِ مَنْدَةَ بَقِيَ بَعْدَ ذَلِكَ زَمَنًا فِي خِدْمَةِ السُّنَّةِ وَعُلُومِهَا، وَالِدِّفَاعِ عَنِ الْعَقِيدَةِ الصَّحِيحَةِ، بَرَزَ وَاشْتَهَرَ مِنْهُمْ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سُفْيَانَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ (ت: ٥٨٤هـ)، وَابْنُهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (ت: ٦٣٢هـ)، وَاخْتَهُ وَبَنَاتُهُ. . وَهَذَا الْقَوْلُ كَقَوْلِهِمْ: «بُدِئَتْ الْكِتَابَةُ بِعَبْدِ الْحَمِيدِ وَخُتِمَتْ بِابْنِ الْعَمِيدِ» يَصْدُقُ عَلَى الزَّمَنِ الَّذِي قِيلَتْ فِيهِ.

(١) فِي (أ): «الْعِلْمُ وَالْفَضْلُ».

(٢) هُوَ صَاحِبُ «تَارِيخِ هَمْدَانَ» وَ«مُسْنَدِ الْفِرْدَوْسِ» وَغَيْرِهِمَا الْمُحَدَّثُ، الْعَالِمُ، الْمُؤَرِّخُ (ت: ٥٠٩هـ) أَخْبَارُهُ فِي: سِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٩٤/١٩)، وَالْعَبَرِ (١٨/٤)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ لِلْسُّبُكِيِّ (١١١/٧)، وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ (٢٣/٤) نَقَلَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ عَنْ يَحْيَى بْنِ مَنْدَةَ (صَاحِبِنَا الْمُتَرْجِمِ) قَوْلَهُ فِيهِ: شَابْتُ، كَيْسْتُ، حَسَنْ، ذَكِيُّ الْقَلْبِ، صُلْبٌ فِي السُّنَّةِ، قَلِيلُ الْكَلَامِ» فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَثْنَى عَلَى صَاحِبِهِ كَمَا تَرَى.

ثَقَّةٌ، يُحْسِنُ هَذَا الشَّأْنَ، جَيِّدًا، كَثِيرُ التَّصَانِيفِ، شَيْخُ الْحَنَابِلَةِ وَمُقَدِّمُهُمْ،
حَسَنَ السِّيَرَةِ، بَعِيدًا مِنَ التَّكَلُّفِ، مُتَمَسِّكًا بِالْأَثَرِ.

وَذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ الدَّقَّاقُ الْحَافِظُ فَقَالَ: الشَّيْخُ، الْإِمَامُ،
الْأَوْحَدُ، عِنْدَهُ الْحَدِيثُ الْكَثِيرُ، وَالْكُتُبُ الْكَثِيرَةُ الْوَافِرَةُ، جَمَعَ، وَصَنَّفَ
تَّصَانِيفَ كَثِيرَةً، مِنْهَا: كِتَابُ «الصَّحِيحِ عَلَى كِتَابِ مُسْلِمِ بْنِ الْحَجَّاجِ».

وَذَكَرَهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الْغَافِرِ، فِي «تَارِيخِ نَيْسَابُورَ» فَقَالَ: رَجُلٌ فَاضِلٌ
مِنْ بَيْتِ الْعِلْمِ وَالْحَدِيثِ الْمَشْهُورِ فِي الدُّنْيَا، سَمِعَ مِنْ مَشَايِخِ «أَصْبَهَانَ»
وَسَافِرَ، وَدَخَلَ «نَيْسَابُورَ» وَأَدْرَكَ الْمَشَايِخَ، وَسَمِعَ مِنْهُمْ، وَجَمَعَ، وَصَنَّفَ
عَلَى الصَّحِيحَيْنِ، وَعَادَ إِلَى بَلَدِهِ.

وَقَالَ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ فِي حَقِّهِ: جَلِيلُ الْقَدْرِ، وَافِرُ الْفَضْلِ، وَاسِعُ الرِّوَايَةِ،
ثَقَّةٌ، حَافِظٌ، فَاضِلٌ، مُكْتَرٍ، صَدُوقٌ، كَثِيرُ التَّصَانِيفِ، حَسَنُ السِّيَرَةِ، بَعِيدٌ [مِنْ] ^(١)
التَّكَلُّفِ، أَوْحَدُ بَيْتِهِ فِي عَصْرِهِ ^(٢)، صَنَّفَ «تَارِيخَ أَصْبَهَانَ» وَغَيْرَهُ مِنَ الْجُمُوعِ.
قُلْتُ: وَصَنَّفَ «مَنَاقِبَ الْعَبَّاسِ» - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فِي أَجْزَاءٍ كَثِيرَةٍ.
وَلِلْحَافِظِ السَّلْفِيِّ فِيهِ يَمْدَحُهُ: ^(٣)

(١) يُنْظَرُ السَّطْرُ الثَّانِي مِنْ أَعْلَى الصَّفْحَةِ.

(٢) هُنَا يَنْتَهِي نَصُّ أَبِي سَعْدٍ فِي «الْمُنْتَخَبِ» وَ«التَّحْبِيرِ» وَبَعْدَهُ فِيهِمَا: «خَرَجَ التَّخَارِيجَ
لِنَفْسِهِ وَلِجَمَاعَةٍ مِنْ شُيُوخِنَا الْأَصْبَهَانِيِّينَ» وَنَقَلَ الْعِبَارَةَ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ فِي «السِّيَرِ»
وَحْتَمَهَا بِقَوْلِهِ: «وَأَجَازَ لِي» وَفِي مُعْجَمِيهِ: «كَتَبَ إِلَيَّ الْإِجَازَةَ بِجَمِيعِ مَسْمُوعَاتِهِ . . .».

(٣) هَذَا الْكَلَامُ فِيهِ تَجَوُّزٌ، الَّذِي فَوْقَ كُلِّ عَلِيمٍ هُوَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ
عَلِيمٌ﴾ وَإِنْ كَانَ يَقْصِدُ فِي زَمَنِهِ، لَكِنَّ الْبُعْدَ عَنِ الْعِبَارَاتِ الَّتِي تَحْتَاجُ إِلَى تَأْوِيلٍ =

إِنَّ يَحْيَىٰ فَدَيْتُهُ مِنْ إِمَامٍ حَافِظٍ مُّتَقِنٍ تَقِيٍّ حَلِيمٍ
جَمَعَ النَّبْلَ وَالْأَصَالَ وَالْفَضْلَ - لَوْ فِي الْعِلْمِ فَوْقَ كُلِّ عَالِمٍ
وَصَنَّفَ «مَنَاقِبَ الْإِمَامِ أَحْمَدَ» - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فِي مُجَلَّدٍ كَبِيرٍ، وَفِيهِ فَوَائِدُ
حَسَنَةٌ، وَقَالَ فِي أَوَّلِهِ: وَمِنْ أَعْظَمِ جَهَالَاتِهِمْ - يَعْنِي الْمُبْتَدِعَةَ - وَغُلُوبِهِمْ
فِي مَقَالَاتِهِمْ وَقُوعُهُمْ فِي الْإِمَامِ الْمَرْضِيِّ، إِمَامِ الْأَئِمَّةِ، وَكَهْفِ الْأُمَّةِ،
نَاصِرِ الْإِسْلَامِ وَالسُّنَّةِ، وَمَنْ لَمْ تَرَ عَيْنٌ مِثْلَهُ^(١) عِلْمًا وَزُهْدًا، وَدِيَانَةً وَأَمَانَةً،
إِمَامًا أَهْلَ الْحَدِيثِ، أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ حَنْبَلٍ الشَّيْبَانِيِّ، قَدَّسَ
اللَّهُ رُوحَهُ، وَبَرَّدَ عَلَيْهِ ضَرِيحَهُ، الْإِمَامُ الَّذِي لَا يُجَارَى، وَالْفَحْلُ الَّذِي لَا
يُبَارَى، وَمَنْ أَجْمَعَ أئِمَّةَ الدِّينِ - رَحِمَهُ اللَّهُ وَرَضَوَانَهُ عَلَيْهِمْ - فِي زَمَانِهِ عَلَى
تَقَدُّمِهِ فِي شَأْنِهِ، وَنُبْلِهِ وَعُلُوِّ مَكَانِهِ، وَالَّذِي لَهُ مِنَ الْمَنَاقِبِ مَا لَا يُعَدُّ وَلَا
يُحْصَى، قَامَ لِلَّهِ تَعَالَى مَقَامًا لَوْلَاهُ لَتَجَهَّمَ النَّاسُ، وَلَمْشَوْا عَلَى أَعْقَابِهِمْ
الْقَهْقَرَى، وَلَقَدْ صَدَقَ الْإِمَامُ أَبُو رَجَاءٍ قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ الْبَغْلَانِيُّ^(٢) حَيْثُ
قَالَ: إِنَّ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ فِي زَمَانِهِ بِمَنْزِلَةِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ فِي زَمَانِهِمَا.
وَأَحْسَنَ مَنْ قَالَ^(٣): لَوْ كَانَ أَحْمَدُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ لَكَانَ آيَةً، أَعَاشَنَا اللَّهُ

= أَحْوَطُ وَأَسْلَمُ. رَحِمَ اللَّهُ السَّلَفِيَّ وَعَفَا عَنْهُ.

(١) أَيُّ: فِي زَمَانِهِ.

(٢) مُتَرَجِّمٌ فِي الطَّبَقَاتِ (٢/٢٠٤).

(٣) أورد القاضي أبو الحسين بن أبي يعلى في «الطَّبَقَاتِ» (١/٣٨) بِسَنَدِهِ إِلَى أَبِي دَاوُدَ
الطَّيَالِسِيِّ قَوْلَهُ: «لَوْ أَنَّ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ كُتِبَتْ لَهُ سِيرَةٌ،
وَفِي تَهْذِيبِ الْكَمَالِ (١/٤٦٢) عَنِ الْبُخَارِيِّ: «لَكَانَ أَحَدُوثَةً».

تَعَالَى عَلَى عَقِيدَتِهِ، وَحَشَرْنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي زُمْرَتِهِ.
وَحِينَ وَقَفْتُ عَلَى سَرَائِرِ هَؤُلَاءِ^(١)، وَخُبْتُ اعْتِقَادِهِمْ فِي هَذَا
الْإِمَامِ، قَصَدْتُ لِمَجْمُوعِ نَبَّهْتُ فِيهِ عَلَى بَعْضِ فَضَائِلِهِ، وَنُبَذَ مِنْ مَنَاقِبِهِ،
وَذَكَرْتُ طَرَفًا مِمَّا مَنَحَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْمَنْزِلَةِ الرَّفِيعَةِ، وَالرُّتْبَةِ الْعَلِيَّةِ فِي
الْإِسْلَامِ وَالسُّنَّةِ، مَعَ أَنِّي لَسْتُ أَرَى لِنَفْسِي أَهْلِيَّةً لِدَلِيلِكَ، وَأَنَّ الْمَشَايخَ
الْمَاضِينَ - رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى - قَدْ عُنُوا بِجَمْعِهِ فَشَفَوْا لِكِنِّي أَرَدْتُ أَنْ
يَبْقَى لِي^(٢) بِجَمْعِ مَنَاقِبِهِ ذِكْرٌ، وَأَنْ أَكُونَ مُشَرَّفًا فِيمَا بَيْنَ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ أَهْلِ
السُّنَّةِ بِانْتِسَابِي إِلَيْهِ، وَنَحْلِي مَذْهَبَهُ وَطَرِيقَتَهُ.

وَذَكَرَ فِي أَثْنَاءِ هَذَا الْكِتَابِ (أَنَا) أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ جَعْفَرٍ الْفَقِيه
إِجَازَةً: (أَنَا) أَبُو مَسْعُودٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَجَلِيُّ الطَّبْرِيُّ قَالَ: قَالَ
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ الْأَسَدِيِّ، فِي «فَضَائِلِ الْإِمَامِ أَبِي
عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ حَنْبَلٍ»^(٣): لَمَّا فَرَعْتُ مِنْ سَمَاعِ كِتَابِ «الْمُسْنَدِ»
مِنْ أَبِي بَكْرٍ الْقَطِيعِيِّ بِ«بَغْدَادَ»، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ - رَحِمَهُمُ اللَّهُ -، وَتَحْصِيلُ
نُسْخَةٍ مِنْ مِائَةٍ وَنِيفٍ وَعِشْرِينَ جُزْءًا، وَجُمْلَةُ مَا وَعَاهُ الْكِتَابُ أَرْبَعُونَ أَلْفَ

(١) يَظْهَرُ أَنَّهُ يُقْصَدُ «الْمَعْتَزِلَةُ».

(٢) فِي (ط): «لَهُ» وَقَدْ ذَكَرْتُ فِي هَامِشٍ آخِرٍ تَرْجَمَةَ الْإِمَامِ مَا وَقَفْتُ عَلَيْهِ مِنْ أَسْمَاءِ
الْكُتُبِ الْمُؤَلَّفَةِ فِي سِيرَةِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

(٣) لَمْ أَقِفْ عَلَى تَرْجَمَتِهِ وَفَاتَنِي ذِكْرُ الْكِتَابِ فِي أَسْمَاءِ الْكُتُبِ الْمُؤَلَّفَةِ فِي مَنَاقِبِ الْإِمَامِ،
وَلَمْ أَجِدْ أَحَدًا ذَكَرَهُ غَيْرَ هَذِهِ الْإِشَارَةِ، وَيَغْلِبُ عَلَى الظَّنِّ أَنَّ مُؤَلِّفَهُ مِنْ أَصْحَابِ
أَحْمَدَ فَهُوَ مُسْتَدْرِكٌ عَلَى الْقَاضِي أَبِي الْحُسَيْنِ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِي مَنْ أَخَذَ عَنِ الْقَطِيعِيِّ؟!

حَدِيثٌ غَيْرَ ثَلَاثِينَ - أَوْ أَرْبَعِينَ - حَدِيثًا . سَمِعْتُ ذَلِكَ مِنْ ابْنِ مَالِكٍ ، يَقُولُ
وَسَمِعْتُهُ أَيْضًا يَقُولُ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ يَقُولُ : أَخْرَجَ وَالِدِي هَذَا «الْمُسْنَدَ»
مِنْ جُمْلَةِ سَبْعِمِائَةِ أَلْفِ حَدِيثٍ ، وَقَدْ أَفْرَدْتُ لِدَلِيلِكَ كِتَابًا فِي جُزْءٍ وَاحِدٍ ،
سَمَّيْتُهُ : كِتَابَ «الْمُدْخَلِ فِي الْمُسْنَدِ» أَشْبَعْتُ فِيهِ ذِكْرَ ذَلِكَ أَجْمَعَ ، وَأَنَا
أَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى انْتِفَاعًا بِالْعِلْمِ ، وَتَوْفِيقًا لِمَا يُقَرِّبُنَا إِلَيْهِ ، فَإِنَّهُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ .
وَمِنْهُ قَالَ : (أَنَا) عَمِّي الْإِمَامُ ، (أَنَا) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ ،
(أَنَا) أَبُو الْحَسَنِ الْعَبْدِيُّ ، (ثَنِي) أَبُو الْحُسَيْنِ ، (ثَنَا) رَزِينُ بْنُ أَبِي هَرُونَ
قَالَ : قَالَ فُورَانُ : مَاتَتْ امْرَأَةٌ لِبَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ ، قَالَ : فَجَاءَ يَحْيَى بْنُ
مَعِينٍ وَالِدُورَقِيٍّ قَالَ : فَلَمْ يَجِدُوا امْرَأَةً تَغْسِلُهَا إِلَّا امْرَأَةً حَائِضًا قَالَ : فَجَاءَ
أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَهُمْ جُلُوسٌ ، فَقَالَ : مَا شَأْنُكُمْ ؟ فَقَالَ أَهْلُ الْمَرْأَةِ : لَيْسَ
نَجِدُ غَاسِلَةً إِلَّا امْرَأَةً [حَائِضًا] ^(١) ، قَالَ : فَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ : أَلَيْسَ
تَرَوُونَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : «يَا عَائِشَةُ نَاوِلِيْنِي الْخُمْرَةَ؟» قَالَتْ : إِنِّي حَائِضٌ ،
فَقَالَ : إِنَّ حَيْضَتِكَ لَيْسَتْ فِي يَدِكَ «يَجُوزُ أَنْ تَغْسِلَهَا» ، قَالَ : فَحَجَلُوا وَبَقَوْا .
سَمِعْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ الْبَيْهَقِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظَ يَقُولُ :
سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ سَعِيدٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ الْعَبَّاسَ بْنَ حَمْزَةَ ^(٢)
يَقُولُ : سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - يَقُولُ : الدُّنْيَا دَارُ عَمَلٍ ،

(١) فِي الْأُصُولِ : «حَائِضٌ» . وَ الْحَدِيثُ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ رَقْمَ (٢٩٨) فِي (الْحَيْضِ)

«بَابُ الْأَضْطِجَاعِ مَعَ الْحَائِضِ فِي لِحَافٍ وَاحِدٍ» .

(٢) الْعَبَّاسُ بْنُ حَمْزَةَ لَمْ يَرِدْ فِي «الطَّبَقَاتِ» لِلْقَاضِي أَبِي الْحُسَيْنِ ، وَهُوَ عَلَى شَرْطِهِ كَمَا تَرَى!؟

وَالْآخِرَةُ دَارُ جَزَاءٍ ، فَمَنْ لَمْ يَعْمَلْ هُنَا نَدِمَ هُنَاكَ .

وَرَوَى مِنْ طَرِيقِ النَّقَّاشِ : سَمِعْتُ الدَّارِقُطَنِيَّ ، سَمِعْتُ أَبَا سَهْلٍ بْنَ زِيَادٍ^(١) سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ يَقُولُ : سُئِلَ أَحْمَدُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - عَنِ الْفُتُوَّةِ ؟ فَقَالَ : تَرُكُ مَا تَهْوَى لِمَا تَخْشَى .

وَمِنْ طَرِيقِ أَحْمَدَ بْنَ مَرْوَانَ الْمَالِكِيَّ ، (ثَنَا) إِدْرِيسُ الْحَدَّادُ^(٢) قَالَ : كَانَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ إِذَا ضَاقَ بِهِ الْأَمْرُ آجَرَ نَفْسَهُ مِنَ الْحَاكَةِ فَسَوَّى لَهُمْ . قَالَ إِدْرِيسُ : فَلَمَّا كَانَ أَيَّامُ الْمِخْنَةِ ، وَصُرِفَ إِلَى بَيْتِهِ حُمِلَ إِلَيْهِ مَالٌ جَلِيلٌ ، وَهُوَ مُحْتَاجٌ إِلَى رَغِيفٍ يَأْكُلُهُ ، فَرَدَّ جَمِيعَ ذَلِكَ ، وَلَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ قَلِيلًا وَلَا كَثِيرًا ، قَالَ : فَجَعَلَ عَمَّهُ إِسْحَاقَ يُحْسِبُ مَا رَدَّ ، فَإِذَا هُوَ خَمْسِمِائَةِ أَلْفٍ - أَوْ نَحْوَهَا - فَقَالَ لَهُ : يَا عَمِّ ، أَرَأَيْكَ مَشْغُولًا بِحِسَابِ مَا لَيْسَ يُحْسَبُ ، فَقَالَ : قَدْ رَدَدْتَ الْيَوْمَ كَذَا وَكَذَا ، وَأَنْتَ مُحْتَاجٌ إِلَى حَبَّةٍ ، فَقَالَ : يَا عَمِّ ، لَوْ طَلَبْنَا لَمْ يَأْتِنَا ، وَإِنَّمَا أَتَانَا لَمَّا تَرَكْنَاهُ .

(أَثْنَا) مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ ، (أَثْنَا) أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ حَبَّانٍ : سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ الْبُرْدِيَّ ، سَمِعْتُ إِسْمَاعِيلَ بْنَ قُتَيْبَةَ^(٣) ، سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ يَقُولُ : إِنَّ الْقَلَنْسُوَةَ لَتَقَعُ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى رَأْسٍ مَنْ لَا يُحِبُّهَا . (أَثْنَا) أَبِي - رَحِمَهُ اللَّهُ - (أَثْنَا) أَبُو عُمَرَ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ إِجَازَةً ، (ثَنَا)

(١) أَبُو سَهْلٍ لَمْ يَرِدْ فِي «الطَّبَقَاتِ» لِلْقَاضِي أَبِي الْحُسَيْنِ وَهُوَ عَلَى شَرْطِهِ أَيْضًا .

(٢) مُتَرَجِّمٌ فِي الطَّبَقَاتِ (١ / ٣١٠) وَلَمْ يَرِدِ الْخَبَرُ .

(٣) مُتَرَجِّمٌ فِي الطَّبَقَاتِ (١ / ٢٨٠) وَلَمْ يَرِدِ الْخَبَرُ .

أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عُمَرَ، (ثَنَا) أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ - يَعْنِي: عَبْدَ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ - قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي - رَحِمَهُ اللَّهُ - يَقُولُونَ: إِنَّكَ تَتَوَضَّأُ مِمَّا مَسَّتِ النَّارُ؟ قَالَ: مَا فَعَلْتُهُ قَطُّ، وَلَمْ يَثْبُتْ عِنْدِي فِي ذَا خَبَرٍ.

أَخْبَرَنَا عَمِّي الْإِمَامُ، (أَثْنَا) عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَهْضَمٍ بِـ«مَكَّةَ»، (ثَنَا) مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي زَكَرِيَّا الْفَقِيه، (ثَنَا) عَبْدُ وَاسٍ بْنُ أَحْمَدَ، (ثَنَا) أَبُو حَامِدٍ الْخُلُقَانِيُّ^(١) قَالَ: قُلْتُ لِأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ: مَا تَقُولُ فِي الْقَصَائِدِ؟ فَقَالَ: فِي مِثْلِ مَاذَا؟ قُلْتُ: مِثْلُ مَا تَقُولُ:

إِذَا مَا قَالَ لِي رَبِّي أَمَا اسْتَحْيَيْتَ تَعْصِيَنِي
وَتُخْفِي الذَّنْبَ مِنْ غَيْرِي وَبِالْعُصِيَانِ تَأْتِيَنِي
قَالَ: فَرَدَّ الْبَابَ، وَجَعَلَ يَقُولُ:

إِذَا مَا قَالَ لِي رَبِّي أَمَا اسْتَحْيَيْتَ تَعْصِيَنِي
وَتُخْفِي الذَّنْبَ مِنْ غَيْرِي وَبِالْعُصِيَانِ تَأْتِيَنِي
يُرَدُّهَا^(٢)، فَخَرَجْتُ وَتَرَكْتُهُ.

(أَثْنَا) عَمِّي، (أَثْنَا) عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ قَاذَوِيهِ، (أَثْنَا) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ

(١) قَالَ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ فِي الْأَنْسَابِ (١٦٣): «(الْخُلُقَانِيُّ) بضمَّ الخاءِ الْمُعْجَمَةِ، وَسُكُونِ اللَّامِ، وَفَتْحِ الْقَافِ، وَفِي آخِرِهَا التَّوْنُ. هَذِهِ النِّسْبَةُ إِلَى بَيْعِ الْخَلْقِ مِنَ الثِّيَابِ..» وَلَمْ يَذْكُرْ أَبَا حَامِدٍ، وَلَمْ يَذْكُرْهُ الْقَاضِي أَبُو الْحُسَيْنِ فِي «الطَّبَقَاتِ» وَهُوَ عَلَى شَرْطِهِ. وَالْأَبْيَاتُ فِي «الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ».

(٢) ساقطٌ من (هـ) و(ط) بطبعته.

مَحْمُودٌ، (أَنَا) أَبُو حَاتِمٍ ^(١) مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ قَالَ : وَلَقَدْ ذَكَرَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ كَانَتْ لَهُ زَلَّةٌ، وَأَنَّهُ تَابَ مِنْ زَلَّتِهِ، فَقَالَ : لَا يَقْبَلُ اللَّهُ ذَلِكَ مِنْهُ حَتَّى يُظْهَرَ التَّوْبَةُ وَالرُّجُوعُ عَنْ مَقَالَتِهِ، وَلْيُعْلَمَنَّ أَنَّهُ قَالَ مَقَالَتَهُ كَيْتَ وَكَيْتَ، وَأَنَّهُ تَابَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ مَقَالَتِهِ وَرَجَعَ عَنْهُ، فَإِذَا ظَهَرَ ذَلِكَ مِنْهُ حِينَئِذٍ تُقْبَلُ، ثُمَّ تَلَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُّوا﴾ ^(٢) وَمِنْ طَرِيقِ أَبِي أَحْمَدَ بْنِ عَدِيٍّ، (ثَنَا) عَبْدُ الْمُؤْمِنِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَوْثَرَةَ ^(٣) الْجُرْجَانِيُّ : سَمِعْتُ عَمَّارَ بْنَ رَجَاءٍ ^(٤) يَقُولُ : سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ يَقُولُ : طَلَبُ إِسْنَادِ الْعُلُوِّ مِنَ السُّنَّةِ .

(أَنَا) عَمِّي الْإِمَامُ (أَنَا) يَحْيَى بْنُ عَمَّارِ بْنِ يَحْيَى كِتَابَةً، أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ الصَّفَّارَ أَخْبَرَهُ (ثَنَا) مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الصَّرَّامِ (ثَنَا) عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ، قَالَ : قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - كُنَّا نَرَى السُّكُوتَ عَنْ هَذَا قَبْلَ أَنْ يَخُوضَ فِيهِ هَؤُلَاءِ، فَلَمَّا أَظْهَرُوهُ لَمْ نَجِدْ بُدًّا مِنْ مُخَالَفَتِهِمْ .

وَوَجَدْتُ فِي كُتُبِ عَمِّي بِخَطِّهِ، قَالَ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو الْحَارِثِ :

(١) في (أ) : «حازم» وهو الإمام المشهور أبو حاتم الرازي (ت : ٢٧٧ هـ) .

(٢) سورة البقرة، الآية : ١٦٠ .

(٣) قَيِّدُهُ ابْنُ نَاصِرٍ الدِّينِ فِي التَّوْضِيحِ (٣ / ٣٨٥) : «بِفَتْحِ أَوَّلِهِ، وَسُكُونِ الْوَاوِ، وَبَعْدَهَا مُثْلَتُهُ، ثُمَّ رَاءٌ مَفْتُوحَتَانِ، ثُمَّ هَاءٌ» .

(٤) لَمْ يَرِدْ فِي «الطَّبَقَاتِ» لِلْقَاضِي أَبِي الْحُسَيْنِ ؟ ! .

(ثَنَا) يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ الْبَغْدَادِيُّ، سَمِعْتُ هَرُونََ الْحَمَّالَ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ وَأَتَاهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِنَّ هَاهُنَا رَجُلٌ يُفَضِّلُ عُمَرَ ابْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، فَقَالَ أَحْمَدُ: لَا تُجَالِسْهُ، وَلَا تُؤَاكِلْهُ وَلَا تُشَارِبْهُ، وَإِذَا مَرِضَ فَلَا تَعُدَّهُ.

(أُنَا) أَبِي وَعَمَّاي - رَحِمَهُمُ اللَّهُ -، (أَنَا) وَالِدُنَا - رَحِمَهُ اللَّهُ - (أَنَا) مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُوسُفَ الْعُمَانِيِّ، (ثَنِي) جَدِّي الْعَبَّاسُ بْنُ حَمْزَةَ^(١) قَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ يَقُولُ: سُبْحَانَكَ، مَا أَغْفَلَ هَذَا الْخَلْقُ عَمَّا أَمَامَهُمْ! الْخَائِفُ مِنْهُمْ مُقَصِّرٌ، وَالرَّاجِي مِنْهُمْ مُتَوَانٍ.

(أُنَا) عَمِّي الْإِمَامُ (أَنَا) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْكَرْخِيُّ (أَنَا) سُلَيْمَانَ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَيُّوبَ^(٢)، (ثَنَا) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ قَالَ: سِئِلَ أَبِي عَنْ رَجُلٍ وَجَبَ عَلَيْهِ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ، فَكَانَ عِنْدَهُ مَمْلُوكٌ سُوءٍ، لَقَّنَهُ أَنْ يَقُولَ بِخَلْقِ الْقُرْآنِ؟ فَقَالَ: لَا يُجْزِي عَنْهُ عِتْقُهُ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَمَرَهُ بِتَحْرِيرِ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ، وَلَيْسَ هَذَا بِمُؤْمِنٍ، هَذَا كَافِرٌ.

(أُنَا) عَمِّي الْإِمَامُ، (أُنَا) أَبِي (أَنَا) أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عُمَرَ، (ثَنَا) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ قَالَ^(٣): سَأَلْتُ أَبِي عَنْ قَوْمٍ يَقُولُونَ:

(١) سَبَقَ ذِكْرُهُ، وَأَنَّهُ لَمْ يَرِدْ فِي «الطَّبَقَاتِ» وَلَمْ أَقِفْ عَلَى تَرْجَمَةِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُوسُفَ الْعُمَانِيِّ؟!

(٢) هُوَ الطَّبْرَانِيُّ الْإِمَامُ الْمَشْهُورُ.

(٣) الْخَبَرُ وَالْحَدِيثُ فِي الطَّبَقَاتِ (٢/ ١٥) فِي تَرْجَمَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ.

لَمَّا كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - لَمْ يَتَكَلَّمِ اللَّهُ بِصَوْتٍ ، فَقَالَ أَبِي - رَحِمَهُ اللَّهُ - : بَلْ تَكَلَّمَ عَزَّ وَجَلَّ بِصَوْتٍ ، هَذِهِ الْأَحَادِيثُ تُمَرُّهَا كَمَا جَاءَتْ .

قَالَ أَبِي - رَحِمَهُ اللَّهُ - : حَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ « إِذَا تَكَلَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ سَمِعَ لَهُ صَوْتُ كَمَرِ السِّلْسِلَةِ عَلَى الصَّفْوَانِ » قَالَ أَبِي : وَهَذِهِ الْجَهْمِيَّةُ تُنْكِرُهُ ، قَالَ أَبِي : وَهَؤُلَاءِ كُفَّارٌ يُرِيدُونَ أَنْ يُمَوِّهُوا عَلَى النَّاسِ ، مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَتَكَلَّمْ فَهُوَ كَافِرٌ ، إِلَّا أَنَا نَرْوِي هَذِهِ الْأَحَادِيثَ كَمَا جَاءَتْ .

(أَنَا) عَمِّي الْإِمَامُ ، (أَنَا) مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (أَنَا) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ فَارِسٍ (ثَنَا) إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَحْمَدَ (ثَنَا) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ ابْنِ حَنْبَلٍ ، قَالَ : سَأَلْتُ أَبِي عَنْ رَجُلٍ يُمْتَحَنُ بِالْقُرْآنِ مَخْلُوقٌ ، فَيُحَدِّثُ ؟ فَقَالَ : كَانَ ابْنُ عُيَيْنَةَ يَتَحَدَّثُ بِهِ ، وَلَمْ أَسْمَعْهُ أَنَا مِنْهُ .

عَنْ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ قَيْسٍ قَالَ ^(١) : اجْتَمَعَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ وَجَرِيرُ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَلَى جَنَازَةٍ ، فَقَدَّمَ الْأَشْعَثُ جَرِيرًا عَلَيْهَا ، وَقَالَ الْأَشْعَثُ ^(٢) لِلنَّاسِ : إِنِّي ارْتَدَدْتُ ، وَلَمْ يَرْتَدَّ ، قَالَ : أَنَا أَقُولُ بِهِذَا الْحَدِيثِ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ ، فَقُلْتُ : إِنْ اجْتَمَعَ رَجُلَانِ ، أَحَدُهُمَا قَدْ امْتَحِنَ ، وَالْآخَرُ لَمْ يُمْتَحِنْ ، فَقَالَ : لَا يَتَقَدَّمُ ، وَلْيُصَلِّ بِهِمُ الَّذِي لَمْ يُمْتَحِنْ ، وَرَأَى ذَلِكَ فَضِيلَةً لَهُ عَلَى مَنْ امْتَحِنَ ، وَأَعْجَبَهُ حَدِيثُ قَيْسٍ عَنْ جَرِيرٍ ، وَقَالَ : هَذَا أَصْلٌ مِنَ الْأُصُولِ ، وَأَعْجَبَهُ جِدًّا ، وَقَالَ : أَنَا آخِذٌ بِهِ .

(١) لَمْ يَتَّضِحْ لِي مُرَادُ هَذَا الْخَبَرِ !

(٢) سَاقَطٌ مِنْ (ط) الْفَقِي .

وَمِنْ طَرِيقِ أَبِي^(١) عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ (أَنَا) أَبُو مُحَمَّدٍ، (ثَنَا) الْأَزْهَرِيُّ،
(ثَنَا) إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُمَرَ^(٢): سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ يَقُولُ: أَحَادِيثُ حَمَّادِ
ابْنِ سَلَمَةَ تَأْخُذُ بِحُلُوقِ الْمُبْتَدِعَةِ.

وَمِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مَنْدَوِيهِ، سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ
ابْنَ مَصْقَلَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ الْمُثَنَّى الْأَنْبَارِيَّ قَالَ: سَأَلْتُ - أَوْ سُئِلَ -
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ عَنْ بَيْعِ الْمَاءِ؟ فَقَالَ: هُوَ مَا لَا يَمْلِكُهُ الرَّجُلُ،
وَأَمَّا بَيْعُ الْمَاءِ السَّايِحِ فَهُوَ جَائِزٌ، وَكُلُّ مَا يَمْلِكُهُ الرَّجُلُ فَهُوَ جَائِزٌ.

(أَنَا) أَبُو الْقَاسِمِ عَمِّي (أَنَا) أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
إِسْحَاقَ الْوَيْذَابَاذِيِّ^(٣) (أَنَا) أَبُو الْقَاسِمِ الطَّبْرَانِيُّ (ثَنَا) مُعَاذُ بْنُ الْمُثَنَّى الْعَنْبَرِيُّ
قَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ يَقُولُ: أُصُولُ الْإِيْمَانِ ثَلَاثَةٌ: دَالٌّ، وَدَلِيلٌ،
وَمُسْتَدِلٌّ، فَالْدَّالُّ: اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَالِدَلِيلُ: الْقُرْآنُ، وَالْمُسْتَدِلُّ:
الْمُؤْمِنُ، فَمَنْ طَعَنَ عَلَى حَرْفٍ مِنَ الْقُرْآنِ فَقَدْ طَعَنَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَعَلَى
كِتَابِهِ، وَعَلَى رَسُولِهِ ﷺ.

(أَنَا) عَمِّي (أَنَا) أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ قَاذَوِيهِ (أَنَا) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الشُّرُوطِيُّ

(١) في (ط) بطبعته: «ابن».

(٢) هو إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُمَرَ السَّجْزِيُّ (ت ؟) ذَكَرَهُ الْقَاضِي أَبُو الْحُسَيْنِ فِي الطَّبَقَاتِ (١/ ٢٧٨)
وَقَالَ: «سَمِعَ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ «مَسَائِلَ» . . .» وَلَمْ يَرِدْ فِيهِ هَذَا الْخَبَرُ.

(٣) مَنُصُوبٌ إِلَى «وَيْذَابَاذٍ» بِالذَّالِ الْمُعْجَمَةِ . . . قَالَ يَاقُوتُ الْحَمَوِيُّ فِي مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ
(٥/ ٤٤٤): «هِيَ مَحَلَّةٌ كَبِيرَةٌ بـ «أَصْبَهَانَ» . . .».

سَمِعْتُ أَبَا زَكْرِيَّا الْقَسَّامَ يَحْيَى بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا عَمْرَانَ الصُّوفِيَّ مُوسَى
ابْنَ مُحَمَّدٍ، وَأَبَا الشَّيْخِ الْأُبْهَرِيَّ، يَذْكُرَانِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْأَثَرِمِ ^(١) أَنَّهُ سَأَلَ أَحْمَدَ بْنَ
حَنْبَلٍ عَنْ دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ، وَتَعَوُّذِهِ مِنَ الْفَقْرِ؟ فَقَالَ: إِنَّمَا أَرَادَ بِهِ فَقْرُ الْقَلْبِ.

وَمِنْ طَرِيقِ ابْنِ عَدِيٍّ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ سَعِيدِ الْحَرَّانِيَّ، سَمِعْتُ الْمَيْمُونِيَّ ^(٢)
يَقُولُ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ يَقُولُ: ثَلَاثَةٌ كُتِبَ لَيْسَ لَهَا أُصُولٌ: الْمَغَازِي،
وَالْمَلَا حِمٌّ، وَالتَّفْسِيرُ.

وَمِنْ طَرِيقِ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ يَاسِينَ ^(٣)، سَمِعْتُ أَبَا أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ وَاسٍ ^(٤)
يَقُولُ: قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: مَنْ لَمْ يَجْمَعْ عِلْمَ الْحَدِيثِ وَكَثْرَةَ طُرُقِهَا وَاخْتِلَافِهَا
لَا يَحِلُّ لَهُ الْحُكْمُ عَلَى الْحَدِيثِ وَلَا الْفُتْيَا بِهِ.

أَخْبَرَنَا عَمِّي (أَنَا) مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ كِتَابَةً، أَنَّ يَحْيَى بْنَ مُحَمَّدٍ
الْعَنْبَرِيَّ حَدَّثَهُمْ، سَمِعْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ السَّجَزِيَّ، سَمِعْتُ النَّوْفَلِيَّ ^(٥)،

(١) اسْمُهُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ هَانِيٍّ، الطَّائِفِيُّ وَقِيلَ: الْكَلْبِيُّ (ت: بعد ٢٦٠هـ). ذَكَرَهُ الْقَاضِي

أَبُو الْحُسَيْنِ فِي «الطَّبَقَاتِ» (١/ ١٦٢) قَالَ: «نَقَلَ عَنْ إِمَامِنَا «مَسَائِلَ» كَثِيرَةً، وَصَنَّفَهَا
وَرَتَّبَهَا أَبَوَابًا» وَلَهُ كِتَابٌ فِي السُّنَنِ مَشْهُورٌ، مَنْسُوبٌ إِلَيْهِ. وَهُوَ مِنْ كِبَارِ أَصْحَابِ أَحْمَدَ.

(٢) فِي (هـ): «مَيْمُون» وَاسْمُهُ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ (ت: ٢٧٤هـ) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ.

(٣) فِي (ط) الْفَقِي: «أَحْمَدُ بْنُ يَاسِينَ».

(٤) اسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ وَاسٍ بْنِ كَامِلٍ، أَبُو أَحْمَدَ السُّلَمِيُّ (ت: ٢٩٣هـ) ذَكَرَهُ الْقَاضِي
أَبُو الْحُسَيْنِ فِي الطَّبَقَاتِ (٢/ ٣٤٤).

(٥) هُوَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ النَّوْفَلِيُّ (كَذَا) ذَكَرَهُ الْقَاضِي أَبُو الْحُسَيْنِ فِي الطَّبَقَاتِ (٢/ ٥٧٧)،
وَالْخَبَرُ فِي تَرْجَمَتِهِ هُنَاكَ.

سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ يَقُولُ : إِذَا رَوَيْنَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَالسُّنَنِ وَالْأَحْكَامِ تَشَدَّدْنَا فِي الْأَسَانِيدِ ، وَإِذَا رَوَيْنَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي فَضَائِلِ الْأَعْمَالِ ، وَمَا لَا يَضَعُ حُكْمًا وَلَا يَرْفَعُهُ تَسَاهَلْنَا فِي الْأَسَانِيدِ . وَمِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ - أَظْنُهُ النَّقَاشَ - (أَنَا) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ زِيَادٍ (ثَنَا) مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَاسْتَوِيِّ^(١) ، سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ يَقُولُ : كَتَبْتُ فِي كِتَابِ الْحَيْضِ تِسْعَ سِنِينَ حَتَّى فَهِمْتُهُ .

(أَنَا) عَمِّي (أَنَا) مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ (أَنَا) جَدِّي (ثَنَا) مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ فُورَكَ ، سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ الْوَهَّابِ^(٢) يَقُولُ : سُئِلَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - هَذِهِ الْكِتَابَةُ إِلَى مَتَى الْعَمَلُ بِهِ؟ قَالَ : أَخَذَهُ الْعَمَلُ بِهِ . أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْفَضْلِ الْمُقْرِيءُ إِجَازَةً (أَنَا) أَبُو الْعَبَّاسِ النَّسَوِيُّ شَيْخُ الْحَرَمِ ، (ثَنَا) عُمَرُ بْنُ الْمُقْرِيءِ (ثَنَا) أَحْمَدُ بْنُ مَرْوَانَ الْخُزَاعِيُّ (ثَنَا) صَالِحُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : مَا النَّاسُ إِلَّا مَنْ يَقُولُ حَدَّثَنَا ، وَأَخْبَرَنَا ، وَسَائِرُ النَّاسِ لَا خَيْرَ فِيهِمْ .

أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ الْبَيْهَقِيُّ (أَنِي) أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ (ثَنَا) أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ ابْنُ يَعْقُوبَ (ثَنَا) مُهَنَّى بْنُ يَحْيَى^(٣) سَأَلْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ عَنِ الْإِقْعَاءِ فِي الصَّلَاةِ؟ قَالَ : أَلَيْسَ يُرْوَى عَنِ الْعِبَادِلَةِ أَنَّهُمْ كَانُوا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ؟ قُلْتُ :

(١) ذَكَرَهُ الْقَاضِي أَبُو الْحُسَيْنِ فِي «الطَّبَقَاتِ» (٢/ ٢٣٣) .

(٢) لَمْ يَذْكُرْهُ الْقَاضِي أَبُو الْحُسَيْنِ فِي «الطَّبَقَاتِ» مَعَ أَنَّهُ عَلَى شَرِّطِهِ! .

(٣) الطَّبَقَاتِ (٢/ ٤٣٢) ، وَذَكَرَ الْخَبَرَ ص (٤٣٧) . وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ مِنْ كِبَارِ الصَّحَابَةِ .

وَمَنْ الْعَبَادِلَةُ؟ قَالَ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - قُلْتُ لِأَحْمَدَ: فَأَبْنُ مَسْعُودٍ؟ قَالَ: لَيْسَ ابْنُ مَسْعُودٍ مِنَ الْعَبَادِلَةِ.

وَمِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ مَخْلَدٍ (ثَنَا) حَاتِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، سَمِعْتُ أَبَا رَجَاءٍ قُتَيْبَةَ ابْنَ سَعِيدٍ يَقُولُ: أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ إِمَامٌ، وَمَنْ لَا يَرْضَى بِإِمَامَتِهِ فَهُوَ مُبْتَدِعٌ ضَالٌّ. قَالَ يَحْيَى بْنُ مَنْدَةَ: نَقُولُ - وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ -: إِنَّ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ إِمَامُ الْمُسْلِمِينَ، وَسَيِّدُ الْمُؤْمِنِينَ، وَبِهِ نَحْيَا، وَبِهِ نَمُوتُ وَبِهِ نُبْعَثُ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، فَمَنْ قَالَ غَيْرَ هَذَا، فَهُوَ عِنْدَنَا مِنَ الْجَاهِلِينَ.

وَمِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ مَخْلَدٍ (ثَنَا) مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَنْمَاطِيُّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ يُونُسَ، (ثَنَا) شَيْخُ رَأْيْتُهُ بِ«مَكَّةَ»، يُكْنَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مِنْ أَهْلِ «سَجِسْتَانَ» ذَكَرَ عَنْهُ فَضْلٌ وَدَيْنٌ، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَنَامِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ تَرَكْتَ لَنَا فِي عَصْرِنَا هَذَا مِنْ أَمَّتِكَ نَقْتَدِي بِهِ فِي دِينِنَا؟ قَالَ: أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ. قَالَ يَحْيَى بْنُ مَنْدَةَ: فَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي نَوْمِهِ وَيَقْظَتِهِ فَهُوَ حَقٌّ، وَقَدْ نَدَبَ ﷺ إِلَى الْإِقْتِدَاءِ بِهِ، فَلَزِمْنَا جَمِيعًا امْتِثَالَ مَرْسُومِهِ، وَاقْتِفَاءَ مَأْمُورِهِ.

تُوفِّيَ يَحْيَى بْنُ مَنْدَةَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ حَادِي عَشَرَ ذِي الْحِجَّةِ، سَنَةِ إِحْدَى عَشْرَةَ وَخَمْسِمِائَةَ، كَذَا نَقَلَهُ ابْنُ النَّجَّارِ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْحَافِظِ، وَذَكَرَ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ عَنْ بَعْضِ الْأَصْبَهَانِيِّينَ أَنَّهُ تُوفِّيَ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ اثْنِي عَشْرَةَ وَخَمْسِمِائَةَ ب«أَصْبَهَانَ» قَالَ: ثُمَّ كَتَبَ إِلَيَّ مَعْمَرُ بْنُ

الفاخر من «أصبهان» أن ابن منده توفي يوم عيد الأضحى من السنة^(١). وذكر غيره: أنه دفن بـ «باب درية» عند قبر والده وجدّه - رحمه الله عليهم أجمعين - . وذكره ابن الجوزي ممن توفي سنة اثني عشرة، ثم قال: وقيل: توفي سنة إحدى عشرة.

أخبرنا أبو الفتح محمد بن إبراهيم المصري بها، بقرائتي عليه (أثنا) أبو الفرج عبد اللطيف بن عبد المنعم الحراني (أنا) أبو جعفر محمد بن إسماعيل الطرسوسي (أنا) يحيى بن منده الحافظ (أنا) محمد بن عبد الله، (ثنا) سليمان بن أحمد، (ثنا) إسحاق بن إبراهيم الدبري (أنا) عبد الرزاق (أنا) الثوري، عن عاصم بن عبيد الله^(٢) عن عبد الله بن عامر بن ربيعة، عن أبيه قال: «رأيت رسول الله ﷺ يستاك وهو صائم ما لا أحصي»^(٣).

٦٣ - محمد بن علي بن طالب بن زبينا^(٤) الخرقى البزار، الفقيه، أبو الفضل

(١) في «المنتخب من معجم شيوخ السمعاني» ذكر وفاته سنة اثنتي عشرة دون خلاف.

(٢) في (أ) و (ب) و (ج): «عبد الله» وهو عاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -، كما في تهذيب التهذيب (٤٢ / ٥) وغيره.

(٣) رواه البخاري تعليقا في (الصوم) «باب سواك الرطب واليابس للصائم» (١٥٨ / ٤)، ووصله أحمد في المسند (٤٤٥ / ٣)، وأبو داود رقم (٢٣٦٤) في (الصوم) «باب السواك للصائم»، والترمذي رقم (٧٢٥) في (الصوم) «باب ما جاء في السواك للصائم». وعاصم بن عبيد الله ضعيف. عن هامش «المنهج لأحمد» مع اختصار.

(٤) ٦٣ - أبو الفضل ابن زبينا (٤٣٦ - ٥١١ هـ):

لم يذكره القاضي أبو الحسين بن أبي يعلى في «الطبقات».

ابن أبي الغنائم، وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ وَالِدِهِ. ^(١)

وُلِدَ فِي الْعُشْرِ الْأَخِيرِ مِنَ الْمُحَرَّمِ سَنَةِ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ. وَقِيلَ عَنْهُ: إِنَّهُ قَالَ: سَنَةُ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ. وَسَمِعَ مِنَ الْقَاضِي أَبِي يَعْلَى، وَالْجَوْهَرِيِّ، وَابْنِ الْمُذْهَبِ، وَأَبِي بَكْرٍ بْنِ بَشْرَانَ، وَعُمَرَ بْنَ أَبِي طَالِبِ الْمَكِّيِّ. وَحَدَّثَ، وَرَوَى عَنْهُ السَّلَفِيُّ ^(٢)، وَأَبُو الْمُعَمَّرِ الْأَنْصَارِيُّ، وَابْنُ نَاصِرٍ، وَالْمُبَارَكُ بْنُ كَامِلٍ، وَعُمَرُ بْنُ ظَفَرٍ. وَبِإِلَاجَازَةِ ذَاكِرُ بْنُ كَامِلٍ، وَابْنُ كُلَيْبٍ. وَكَانَ فَقِيهًا، فَاضِلًا، أَظُنُّهُ تَفَقَّهَ عَلَى الْقَاضِي، أَوْ عَلَى أَبِيهِ الْمَذْكُورِ.

وَقَالَ ابْنُ الْجَوَازِيِّ: قَالَ شَيْخُنَا ابْنُ نَاصِرٍ: لَمْ يَكُنْ بِحُجَّةٍ، كَانَ عَلَى غَيْرِ السَّمْتِ الْمُسْتَقِيمِ، وَذَكَرَ ابْنُ النَّجَّارِ أَنَّهُ قَرَأَ بِخَطِّ ابْنِ نَاصِرٍ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَعْتَقِدُ عَقِيدَةَ الْفَلَاسِفَةِ تَقْلِيدًا عَنْ غَيْرِ مَعْرِفَةٍ، نَسَأَلُ اللَّهَ الْعَافِيَةَ.

= أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ١٤)، وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٤٧٣/٢)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٧٣/٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْضَدُ» (٢٣٥/١). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ شَيْوُخِ ابْنِ عَسَاكِرِ (٩٨٤/٢)، وَالْمُنْتَظَمُ (١٩٥/٩)، وَاللُّبَابُ (٥٧/٣)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٣٢٢)، وَالْمُسْتَبَةُ لِلذَّهَبِيِّ (٣١٦٦/١)، وَمِيزَانُ الْاِعْتِدَالِ (٣٠٤/٥)، وَالتَّوْضِيحُ (١٩٠/٤)، وَالتَّبْصِيرُ (٦٠٣/٢، ٦٧٠)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٣٠/٤) (٥١/٦). وَفِي (ط) بِطَبْعَتِهِ: «زَبِينَا».

(١) وَالِدُهُ أَوَّلُ تَرْجَمَةٍ فِي كِتَابِ ابْنِ رَجَبٍ هَذَا.

(٢) جَاءَ فِي «الْمَشِيخَةِ الْبَغْدَادِيَّةِ» لِلْحَافِظِ السَّلَفِيِّ: «وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ أَبِي طَالِبِ الْحَنْبَلِيِّ الْمَعْرُوفُ بِـ«ابْنِ زَبِينَا» بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ...».

تُوفِّيَ لَيْلَةَ السَّبْتِ تَاسِعِ شَوَّالِ سَنَةِ إِحْدَى عَشْرَةَ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَدُفِنَ بِمَقَابِرِ «بَابِ أُبْرُزٍ» فِي الْعَالِيَةِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَسَامَحَهُ.

أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَتْحِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بـ «فِسْطَاطِ مِصْرَ» (أَنَا) عَبْدُ اللَّطِيفِ بْنُ عَبْدِ الْمُنْعِمِ الْحَرَائِيُّ (أَنَا) أَبُو الْفَرَجِ عَبْدُ الْمُنْعِمِ بْنُ عَلِيٍّ (أَنَا) مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ زَبِيئًا إِذْنَا (أَنَا) الْقَاضِي أَبُو يَعْلَى بْنُ الْفَرَاءِ (أَنَا) أَبُو الْفَضْلِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الزُّهْرِيُّ - فِيمَا أَدْنَى لَنَا - أَنَّ حَمْزَةَ بْنَ الْحُسَيْنِ بْنِ عُمَرَ الْبَزَّارَ حَدَّثَهُ، حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ عَاصِمِ الْجَرَمِيِّ^(١)، قَالَ: رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنِّي قَدْ دَخَلْتُ «دَرْبَ هِشَامٍ»، فَلَقَيْتَنِي بِشَرِّ بْنِ الْحَارِثِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فَقُلْتُ: مَنْ أَينَ يَا أَبَا نَصْرٍ؟ فَقَالَ: مِنْ عَلِيٍّ، قُلْتُ: مَا فَعَلَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ؟ قَالَ: تَرَكْتُ السَّاعَةَ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ، وَعَبْدُ الْوَهَّابِ الْوَرَّاقُ

(١) في (ط) بطبعته: «الْحَرَبِيُّ» وفي (أ): «عِصَامٌ» وفي هامشه: «عَاصِمٌ» قِرَاءَةُ نُسخَةٍ أُخْرَى. وَالصَّحِيحُ مَا أَثْبَتَهُ. وَيُرَاجَعُ: تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ (٤٩/٥).

وَيُسْتَدْرَكُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥١١هـ):

61 - الْمُبَارَكُ بْنُ طَالِبٍ، أَبُو السُّعُودِ الْحَلَاوِيُّ. قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: الْإِمَامُ... الْحَنْبَلِيُّ، صَاحِبُ الرَّاهِدِ أَبِي مَنْصُورِ الْخَيَّاطِ. وَيُرَاجَعُ: الْمُنتَظَمُ (١٦٦٩/٩)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٣٢٣)، وَالْبِدَايَةُ وَالنَّهْيَةُ (١٨٢/١٢)، وَهُوَ مِمَّنْ يُسْتَدْرَكُ عَلَى ابْنِ الْجَزَرِيِّ فِي «غَايَةِ النَّهْيَةِ». وَقَدْ لَا يَكُونُ مِنْ كِبَارِ الْقُرَّاءِ، فَلِذَا لَا يُسْتَدْرَكُ عَلَى الذَّهَبِيِّ.

62 - وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ الْيُوسُفِيِّ الْبَغْدَادِيِّ. كَانَ مُحَدِّثًا، رَئِيسًا، وَافِرَ الْجَلَالَةِ، رَاوِي «سُنَنِ الدَّارَقُطْنِيِّ» عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ بَشْرَانَ عَنْهُ. أَخْبَارُهُ فِي: الْعَبَرِ (٢٤/٤)، وَالشُّذَرَاتِ (٥٠/٦).

بَيْنَ يَدَيَّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَأْكُلَانِ وَيَشْرَبَانِ وَيَتَنَعَّمَانِ . قُلْتُ : فَأَنْتَ ؟ قَالَ : عَلِمَ اللَّهُ قِلَّةَ رَغْبَتِي فِي الطَّعَامِ فَأَبَاحَنِي النَّظَرَ إِلَيْهِ .

٦٤ - طَلْحَةُ بْنُ أَحْمَدَ ^(١) بن طَلْحَةَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ بَادِي
ابن الحَارِثِ بْنِ قَيْسِ بْنِ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسِ الْكِنْدِيِّ الْعَاقُولِيِّ ، الْقَاضِي أَبُو الْبَرَكَاتِ .
وُلِدَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ بَعْدَ صَلَاتِهَا ثَالِثَ عَشْرِينَ شَعْبَانَ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ
وَأَرْبَعِمِائَةٍ بـ «دَيْرِ الْعَاقُولِ» وَهِيَ عَلَى خَمْسَةِ عَشَرَ فَرَسَخًا مِنْ «بَغْدَادَ» ،
وَدَخَلَ «بَغْدَادَ» سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَاشْتَغَلَ بِالْعِلْمِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ
وَحَمْسِينَ ، وَسَمِعَ مِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيِّ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ ، وَمِنْ
الْقَاضِي أَبِي يَعْلَى ، وَأَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ حَسَنُونَ ، وَأَبِي الْغَنَائِمِ بْنِ الْمَأْمُونِ ،
وَأَبِي جَعْفَرِ بْنِ الْمُسْلِمَةِ ، وَأَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُهْتَدِي ، وَأَبِي الْغَنَائِمِ بْنِ
الدَّجَاجِيِّ ، وَهَنَادِ النَّسْفِيِّ ، وَجَابِرِ بْنِ يَاسِينَ ، وَابْنِ هَزَارْمُرْدَ ، وَأَبِي الْفَتْحِ

(١) ٦٤ - طَلْحَةُ الْعَاقُولِيُّ (٤٣٢ - ٥١٢ هـ) :

أَخْبَارُهُ فِي : طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ (٣ / ٤٨٢) - وَهُوَ آخِرُ تَرْجَمَةٍ فِي الْكِتَابِ - ، وَمُخْتَصَرِهِ
(٤١٤) ، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة : ١٤) ، وَالْمَقْصَدِ
الْأَرْشَدِ (١ / ٤٥٥) ، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٣ / ٧٤) ، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِ» (١ / ٢٣٦) .
وَيُرَاجَعُ : الْأَنْسَابُ (٨ / ٣١٧) ، وَمُخْتَصَرُهُ اللَّبَابُ (٢ / ٣٠٥) ، وَمُعْجَمُ ابْنِ عَسَاكِرِ
(١ / ٤٤٩) وَالْمُنْتَظَمُ (٩ / ٣٠٢) ، وَتَكْمِلَةُ الْإِكْمَالِ (١ / ٢٢٠) ، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٣٣٥) ،
وَتَوْضِيحُ الْمُشْتَبِهِ (١ / ٣١٦) ، وَتَبْصِيرُ الْمُتَبَيِّهِ (١ / ٥٦) ، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤ / ٣٤)
(٦ / ٥٦) . وَنَسَبُهُ (الْعَاقُولِيُّ) سَبَقَ الْحَدِيثُ عَنْهَا فِي هَامِشِ التَّرْجَمَةِ رَقْمَ (٣) .

أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ الْحَدَّادِ الْحَنْفِيِّ، وَأَبِي الْقَاسِمِ بْنِ الْبُسْرِيِّ، وَغَيْرِهِمْ.
 قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْحُسَيْنِ: قَرَأَ عَلَى الْوَالِدِ «الْخِصَالُ»، وَحَضَرَ دَرَسَهُ الْفِقْهَ.
 قُلْتُ: وَرَوَى عَنْهُ «الْجَامِعُ الصَّغِيرُ» أَيْضًا، قَالَ: وَقَالَ لِي: اقْرَأْ فِي
 كُلِّ أُسْبُوعٍ خَتْمَتَيْنِ. وَقَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ: قَرَأَ الْفِقْهَ عَلَى الْقَاضِي يَعْقُوبَ^(١)،
 وَهُوَ مِنْ مُتَقَدِّمِي أَصْحَابِهِ، وَكَانَ عَارِفًا بِالْمَذْهَبِ، حَسَنَ الْمُنَظَرَةِ. وَكَانَتْ
 لَهُ حَلَقَةٌ بِجَامِعِ الْقَصْرِ لِلْمُنَظَرَةِ.
 وَقَالَ ابْنُ شَافِعٍ: سَمِعْتُهُ صَحِيحٌ، وَكَانَ ثِقَةً، أَمِينًا، وَمَضَى عَلَى
 السَّلَامَةِ وَالسُّتْرِ، سَمِعَ مِنْهُ ابْنُ كَامِلٍ^(٢) وَغَيْرُهُ.
 وَقَالَ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ: كَانَ صَالِحًا، دَيِّنًا، خَيْرًا، رَوَى لَنَا عَنْهُ هَبَةُ اللَّهِ
 ابْنُ الْحَسَنِ الْأَمِينُ بِـ«دِمَشْقَ» وَالْمُبَارَكُ بْنُ أَحْمَدَ الْأَنْصَارِيِّ، وَغَيْرُهُمَا.
 قُلْتُ: وَرَوَى عَنْهُ ابْنُ نَاصِرٍ، وَالشَّيْخُ عَبْدُ الْقَادِرِ، وَبِالْإِجَازَةِ ابْنُ
 كُلَيْبٍ، وَذَاكِرُ بْنُ كَامِلٍ^(٣).

(١) هُوَ يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْبَرْزَبِينِيُّ (ت: ٤٨٦ هـ) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ رَقْمَ (٢٩).

(٢) فِي (ط) الْفَقِي: «ابْنُ كَامِلِي» خَطَأً طِبَاعَةً.

(٣) وَمِمَّنْ رَوَى عَنْهُ أَيْضًا الْحَافِظُ السَّلَفِيُّ فِي الْمَشِيخَةِ الْبَغْدَادِيَّةِ (ورقة: ٢٠٤، ٣١٩)
 قَالَ فِي الْمَوْضِعِ الْأَوَّلِ: «(مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَنْ أَبِيهِ) أَخْبَرَنَا
 أَبُو الْبَرَكَاتِ طَلْحَةُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ بَادِي الْعَاقُولِيُّ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةَ
 أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةَ (أَنَا) أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيِّ...»
 وَفِي الْمَوْضِعِ الثَّانِي: «(مِنْ حَدِيثِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ) أَخْبَرَنَا أَبُو الْبَرَكَاتِ طَلْحَةُ
 ابْنُ أَحْمَدَ بْنِ بَادِي الْعَاقُولِيُّ، مِنْ فُقَهَاءِ الْحَنَابِلَةِ، بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ...» =

قَالَ ابْنُ نَاصِرٍ: حَدَّثَنِي أَبُو الْبَرَكَاتِ طَلْحَةُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ طَلْحَةَ الْقَاضِي، قَالَ: كَانَ لِي صَدِيقٌ اسْمُهُ ثَابِتٌ، وَكَانَ رَجُلًا صَالِحًا، يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، وَيَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ، فَتُوفِّيَ فَلَمْ أُصَلِّ عَلَيْهِ لِعُذْرِ مَنْعِي، فَرَأَيْتُهُ فِي الْمَنَامِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ، وَأَعْرَضَ عَنِّي، فَقُلْتُ: يَا ثَابِتُ، مَا تَكَلَّمَنِي وَأَنْتَ صَدِيقِي، وَبَيْنِي وَبَيْنَكَ مَوَدَّةٌ؟ فَقَالَ: أَنْتَ صَدِيقِي، وَلَمْ تُصَلِّ عَلَيَّ، فَاعْتَذَرْتُ إِلَيْهِ، ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: حَدَّثَنِي كَيْفَ أَنْتَ بِقَبْرِ أَحْمَدَ ابْنِ حَنْبَلٍ؟ لَأَنَّهُ دُفِنَ هُنَاكَ؟ فَقَالَ: لَيْسَ فِي قَبْرِ أَحْمَدَ أَحَدٌ يُعَذَّبُ بِالنَّارِ^(١). تُوُفِّيَ طَلْحَةُ الْعَاقُولِيُّ لَيْلَةَ الثَّلَاثَاءِ ثَانِي شَعْبَانَ، وَقَالَ ابْنُ نُقْطَةَ: ثَالِثُ شَعْبَانَ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَخَمْسِمِائَةَ - وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ «الْفِيلِ» مِنْ «بَابِ الْأَزَجِ»، قَرِيبًا مِنْ قَبْرِ أَبِي بَكْرٍ عَبْدِ الْعَزِيزِ.

أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَتْحِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمِيدُومِيُّ بِـ «مِصْرَ» (أَنَا) أَبُو الْفَرَجِ الْحَرَّانِيُّ (أَنَا) ابْنُ كُلَيْبٍ (أَنَا) طَلْحَةُ بْنُ أَحْمَدَ الْعَاقُولِيُّ (أَنَا) أَبُو مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيُّ (أَنَا) أَبُو عُمَرَ بْنِ حَيَّوَيْهِ (أَنَا) أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفِ بْنِ الْمَرْزُبَانِ (أَنَا) الْحُسَيْنُ بْنُ بَحْرِ (ثَنَا) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ، قَالَ ابْنُ الْمَرْزُبَانِ: وَ(ثَنَا) مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَضْرَمِيُّ (ثَنَا) أَحْمَدُ بْنُ عَوْنٍ الْقَوَّاسُ قَالَا: (ثَنَا) مُسْلِمُ بْنُ خَالِدٍ، عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

= وَرُبَّمَا ذَكَرَهُ فِي مَوَاضِعَ أُخْرَى فَلْتَرَجَعَ.

(١) مَا هَذَا؟! هَذَا شَيْءٌ لَا يَثْبُتُ إِلَّا بِوَحْيٍ.

قَالَ: «كَرَمُ الْمَرْءِ دِينُهُ، وَمُرُوءَتُهُ عَقْلُهُ، وَحَسَبُهُ خُلُقُهُ»^(١).

ذَكَرَ الشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّينِ فِي «الْمُغْنِي» فِي بَابِ الْإِيمَانِ^(٢)، عَنْ طَلْحَةَ الْعَاقُولِيِّ: أَنَّ الْعَبْدَ إِذَا مَلَكَهُ سَيِّدُهُ مَالًا، وَقُلْنَا: يَمْلِكُهُ، وَأَعْتَقَ مِنْهُ بِإِذْنِ سَيِّدِهِ، فَإِنَّ الْوَلَاءَ يَكُونُ مَوْقُوفًا، فَإِنْ عَتَقَ فَهُوَ لَهُ، وَإِنْ مَاتَ فَهُوَ لِسَيِّدِهِ، وَهَذَا خِلَافُ مَا ذَكَرَهُ الْأَكْثَرُونَ: أَنَّ الْعَبْدَ لَا يَرِثُ بِالْوَلَاءِ وَلَا غَيْرِهِ.

وَحَكَمُوا فِي الْمُكَاتَبِ: إِذَا عَتَقَ لَهُ عَبْدٌ فِي حَالِ كِتَابَتِهِ، هَلْ يَكُونُ وَلَاؤُهُ لِلْسَيِّدِ، أَوْ يَكُونُ مَوْقُوفًا، فَإِنْ عَتَقَ الْمُكَاتَبُ كَانَ لَهُ؟ عَلَى وَجْهَيْنِ.

وَاخْتَارَ أَبُو بَكْرٍ، وَالْقَاضِي فِي «خِلَافِهِ»: أَنَّهُ لِلْسَيِّدِ بِكُلِّ حَالٍ.

وَحَكَى الشَّيْخُ أَيْضًا: فِي «الْمُغْنِي»^(٣) وَ«الْكَافِي» عَنْ طَلْحَةَ الْعَاقُولِيِّ: أَنَّ الْحَالِفَ إِذَا قَالَ: وَالْخَالِقِ، وَالرَّازِقِ، وَالرَّبِّ: كَانَ يَمِينًا بِكُلِّ حَالٍ، وَإِنْ نَوَى بِذَلِكَ غَيْرَ اللَّهِ تَعَالَى سُبْحَانَهُ؛ لَا تُسْتَعْمَلُ مَعَ التَّعْرِيفِ^(٤) إِلَّا فِي اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى، فَهِيَ كَاسْمِ اللَّهِ، وَالرَّحْمَنِ.

قُلْتُ: وَقَدْ وَافَقَهُ عَلَى ذَلِكَ ابْنُ الزَّاغُونِيِّ فِي «الْإِقْنَاعِ»: فِي الْخَالِقِ، وَالرَّازِقِ، وَسَائِرِ أَسْمَاءِ الْأَفْعَالِ، قَالَ: وَهَذَا مَبْنِيٌّ عِنْدَنَا عَلَى أَصْلِ، فَإِنَّ صِفَاتِ الْأَفْعَالِ قَدِيمَةٌ، اسْتَحَقَّهَا اللَّهُ تَعَالَى فِي الْقِدَمِ كَصِفَاتِ الذَّاتِ.

(١) رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ (٣٦٥ / ٢)، وَيُرَاجَعُ هَامِشُ «الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِيِّ».

(٢) الْمُغْنِي (٥٣١ / ١٣).

(٣) الْمُغْنِي (٤٥٣ / ١٣، ٤٥٤).

(٤) فِي (ط) بِطَبْعَتَيْهِ: «التَّصْرِيفِ».

٦٥ - يَحْيَى بْنُ عُثْمَانَ ^(١) بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ^(٢) الْبَيْعِ، الْأَزْجِيُّ، الْفَقِيه، أَبُو الْقَاسِمِ بْنِ الشَّوَاءِ. وُلِدَ فِي شَوَّالِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعَمِائَةٍ. وَقَرَأَ الْقُرْآنَ بِالرُّوَائِيَّاتِ، وَسَمِعَ مِنْ ابْنِ الْمُهْتَدِي، وَابْنِ الْمُسْلِمَةِ ^(٣)، وَالْجَوْهَرِيِّ، وَالْقَاضِي أَبِي يَعْلَى، وَأَبِي الْغَنَائِمِ بْنِ الْمَأْمُونِ، وَأَبُوَيِ الْحُسَيْنِ بْنِ حَسْنُونَ، وَابْنَ النَّقُورِ، وَتَفَقَّهَ عَلَى الْقَاضِي أَبِي يَعْلَى، ثُمَّ عَلَى الْقَاضِي يَعْقُوبَ ^(٤) وَكَانَ فَقِيهًا، حَسَنًا، صَحِيحَ السَّمَاعِ، وَحَدَّثَ بِشَيْءٍ يَسِيرٍ، رَوَى عَنْهُ أَبُو الْمَعَمَّرِ الْأَنْصَارِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ» وَقَالَ أَبُو الْحُسَيْنِ: سَمِعَ مِنَ الْوَالِدِ، وَحَضَرَ دَرَسَهُ، وَنَسَخَ مُعْظَمَ كُتُبِهِ.

تُوفِيَ لَيْلَةَ الثَّلَاثَاءِ، تَاسِعَ عَشَرَ جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَخَمْسِمِائَةٍ. وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ» رَحِمَهُ اللَّهُ ^(٥).

(١) ٦٥ - أَبُو الْقَاسِمِ بْنِ الشَّوَاءِ (٤٤٢ - ٥١٢ هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ (٣/ ٤٨٠)، وَمُخْتَصَرِهِ (٤١٢)، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ١٥)، وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٣/ ١٠٠)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٣/ ٧٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْضَدِ» (١/ ٢٣٦). وَيُرَاجَعُ: الْمُنتَظَمُ (٩/ ٢٠٣)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٣٤٥)، وَالشَّذَرَاتُ (٤/ ٣٥) (٦/ ٥٧). وَأَخُوهُ: الْمُبَارَكُ ابْنُ عُثْمَانَ (ت: ٥٣٣ هـ) لَمْ يَذْكُرْهُ الْمُؤَلِّفُ، نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

(٢) فِي (ط) الْفَقِي: «ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ».

(٣) فِي (ط): «الْمُسْلِم».

(٤) هُوَ الْبَرْزَبِينِيُّ كَمَا سَبَقَ.

(٥) زَادَ فِي (ط) بِطَبْعَتَيْهِ: «تَعَالَى».

٦٦ - حَمْدُ بْنُ نَصْرِ^(١) بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مَعْرُوفٍ الْهَمْدَانِيُّ، الْحَافِظُ الْفَقِيه، الْأَدِيبُ أَبُو الْعَلَاءِ، الْمَعْرُوفُ بِ«الْأَعْمَشِ» وُلِدَ سَنَةَ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ. وَسَمِعَ بِ«هَمْدَانَ» مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَافِظِ بْنِ مَنْدَه، وَأَبِي مُسْلِمِ ابْنِ عَوْفٍ النَّهَوَنْدِيِّ، وَأَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ مَاهِلَةَ^(٢) وَطَبَقَتِهِمْ. رَوَى عَنْهُ السَّلَفِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْقَطَّانُ، وَأَبُو الْفَتْوحِ الطَّائِيُّ، وَغَيْرُهُمْ.

ذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ فِي «تَذَكُّرَةِ الْحَفَاطِ»، فَقَالَ: شَيْخٌ، حَافِظٌ، ثِقَةٌ، مُكْثِرٌ. وَكَانَ - مَعَ بَصَرِهِ بِهَذَا الشَّانِ - عَارِفًا بِفَقْهِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، نَاصِرًا لِلْسُّنَّةِ، عَالِمًا بِالْعَرَبِيَّةِ، وَافِرَ الْجَلَالَةِ بِ«هَمْدَانَ»، وَأَمْلَى عِدَّةَ مَجَالِسَ مِنْ حَفْطِهِ.

قَالَ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ: أَجَازَ لِي مَرْوِيَّاتُهُ. وَكَانَ عَارِفًا بِالْحَدِيثِ، حَافِظًا، ثِقَةً، سَمِعَ الْكَثِيرَ بِنَفْسِهِ، وَأَمْلَى، وَحَدَّثَ.

تُوفِّيَ عَاشِرَ شَوَّالٍ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَخَمْسِمِائَةٍ، - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى -^(٣).

(١) ٦٦ - الْأَعْمَشُ الْهَمْدَانِيُّ (٤٣١ - ٥١٢ هـ):

لَمْ يَذْكُرْهُ الْقَاضِي أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ أَبِي يَعْلَى فِي «الطَّبَقَاتِ».

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ١٥)، وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٣٦٤ / ١)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٧٦ / ٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرَرُ الْمُنْضَدِ» (٢٣٦ / ١).

وَيُرَاجَعُ: الْمُتَخَبُّ مِنْ شُيُوخِ السَّمْعَانِيِّ (٧٤٥ / ٢)، وَالتَّحْبِيرُ لَهُ (٢٤٨ / ١)، وَطَبَقَاتُ عُلَمَاءِ الْحَدِيثِ (٢٠ / ٢)، وَسِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٧٦ / ١٩)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٣٣٣)، وَتَذَكُّرَةُ الْحَفَاطِ (١٢٤٨ / ٤)، وَطَبَقَاتُ الْحَفَاطِ (٤٥٤)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٣١ / ٤) (٥٠ / ٦).

(٢) اسْمُهُ: هَرُونَ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ طَاهِرٍ الْهَمْدَانِيُّ.

(٣) فِي «الْمُتَخَبِّ مِنْ مُعْجَمِ شُيُوخِ السَّمْعَانِيِّ»: «كَانَتْ وَلَادَتُهُ بِ«هَمْدَانَ» . . . وَوَفَاتُهُ =

٦٧ - عَلِيُّ بْنُ عَقِيلٍ ^(١) بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَقِيلٍ بْنِ أَحْمَدَ - كَذَا قَرَأْتُ نَسْبَهُ بِخَطِّهِ -
الْبَغْدَادِيُّ، الظَّفَرِيُّ، الْمُقْرِيءُ، الْفَقِيه، الْأُصُولِيُّ، الْوَاعِظُ، الْمُتَكَلِّمُ، أَبُو الْوَفَاءِ،
أَحَدُ الْأَئِمَّةِ ^(٢) الْأَعْلَامِ، وَشَيْخُ الْإِسْلَامِ.

= بِهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ الْعَاشِرِ مِنْ شَوَّالِ سَنَةِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَخَمْسِمِائَةَ،
وَدُفِنَ مِنَ الْغَدِ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ بِمَقَابِرِ الْكَبِيرِ فِي الرَّوْضَةِ.

(١) ٦٧ - أَبُو الْوَفَاءِ بْنُ عَقِيلٍ (٤٣١ - ٥١٣):

مِنْ أَجَلِ الْعُلَمَاءِ وَالْمُفَكِّرِينَ، وَمِنْ أَكْبَرِ عُلَمَاءِ الْفِقْهِ وَالْأُصُولِ، صَاحِبُ كِتَابِ
«الْفُنُونِ» مِنْ أَعْظَمِ الْكُتُبِ الْمُؤَلَّفَةِ فِي الْإِسْلَامِ وَأَكْبَرِهَا.

أَخْبَارُهُ فِي: طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ (٤٨٢/٣)، وَمُخْتَصَرِهِ (٤١٣)، وَمَنَاقِبِ الْإِمَامِ
أَحْمَدَ (٦٣٤)، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ١٥)،
وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٢٤٥/٢)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٧٨/٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْضَدِ»
(٢٣٧/١). وَيُرَاجَعُ: خَرِيدَةُ الْقَصْرِ «قِسْمُ شُعَرَاءِ الْعِرَاقِ» (٢٩/٣)، وَمُعْجَمُ ابْنِ
عَسَاكِرِ (٧٣٦/٢)، وَالْمُنْتَظَمُ (٢١٢/٩)، وَالْكَامِلُ فِي التَّارِيخِ (٥٦١/١٠)، وَمِرْآةُ
الزَّمَانِ (٦٩١/٢) (ط) جَامِعَةُ أُمِّ الْقُرَى، وَمَعْرِفَةُ الْقُرَاءِ الْكِبَارِ (٤٦٨/١)، وَسِيرُ
أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٤٤٣/١٩)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٣٤٩)، وَمِيزَانُ الْاِغْتِدَالِ (١٤٦/٣)،
وَالْعَبْرُ (٢٢٩/٤)، وَدَوَّلُ الْإِسْلَامِ (٢٩/٢)، وَالْإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الْأَعْلَامِ (٢١٠)،
وَالْمُعِينُ فِي طَبَقَاتِ الْمُحَدِّثِينَ (١٥٠)، وَالْمُسْتَفَادُ مِنْ ذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ (١٩٢)،
وَالْوَافِي بِالْوَفَيَاتِ (٣٢٦/٢١)، وَمِرْآةُ الْجَنَانِ (٢٠٤/٣)، وَالْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٨٤/١٢)،
وَعَايَةُ النِّهَايَةِ (٥٥٦/١)، وَتَبْصِيرُ الْمُتَّبِعِ (١٠٦١/٣)، وَلِسَانُ الْمِيزَانِ (٢٤٣/٤)،
وَالنُّجُومُ الزَّاهِرَةُ (٢١٩/٥)، وَطَبَقَاتُ الْمُفَسِّرِينَ لِلدَّوْدِيِّ (٤١٧/١)، وَشَذَرَاتُ
الذَّهَبِ (٣٥/٤) (٥٨/٦)، وَالْمَدْخَلُ لِابْنِ بَذْرَانَ (٤١٦)، وَجَلَاءُ الْعَيْنَيْنِ (٩٩).

(٢) ساقط من (أ) و(ب).

وُلِدَ سَنَةَ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ، كَذَا نَقَلَهُ عَنْهُ
ابْنُ نَاصِرٍ، وَالسَّلَفِيُّ^(١) قَالَ ابْنُ الْجَوَزِيِّ. وَرَأَيْتُهُ بِخَطِّهِ. وَنَقَلَ عَنْهُ عَلِيُّ
بْنُ مَسْعُودٍ بْنُ هَبَةَ اللَّهِ الْبَزَّارُ أَنَّهُ قَالَ: «وُلِدْتُ فِي جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ إِحْدَى
وَثَلَاثِينَ، وَتَفَقَّهْتُ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ. وَذَكَرَ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ السَّمَرَقَنْدِيِّ
عَنْهُ: أَنَّهُ وُلِدَ سَنَةَ ثَلَاثِينَ. وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ، وَحَفِظَ الْقُرْآنَ، وَقَرَأَ بِالرُّوَائِيَّاتِ
الْقُرْآنَ عَلَى أَبِي الْفَتْحِ بْنِ شَيْطَانَ^(٢)، وَغَيْرِهِ. وَكَانَ يَقُولُ: شَيْخِي فِي الْقِرَاءَةِ:
ابْنُ شَيْطَانَ. وَفِي النَّحْوِ وَالْأَدَبِ^(٣): أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ بَرَهَانَ^(٤)، وَفِي الزُّهْدِ:

(١) فِي (ط) الْفَقِي: «ابْنُ نَاصِرٍ السَّلَفِيُّ» بِسُقُوطِ الْوَاوِ. وَجَاءَ فِي الْمَشِيخَةِ الْبَغْدَادِيَّةِ (ورقة: ٢٦٣): «(مِنْ فَوَائِدِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيِّ) أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو الْوَفَاءِ عَلِيُّ ابْنُ عَقِيلٍ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْفَقِيهِ، بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ. وَذَكَرَ أَنَّ مَوْلَدَهُ سَنَةَ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ، فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ، وَأَنَّ جَدَّهُ كَانَ هُوَ الَّذِي كَتَبَ نُسخَةَ عَزْلِ الطَّائِعِ وَتَوَلِيَةِ الْقَادِرِ، قَالَ: وَالرِّسَالَةَ عِنْدِي بِخَطِّ جَدِّي، وَكَانَ كَاتِبَ بَهَاءِ الدَّوْلَةِ بْنِ بُيُوتِهِ، قَالَ: وَتَفَقَّهْتُ أَنَا أَوَّلًا عَلَى ابْنِ الْفَرَاءِ الْحَنْبَلِيِّ، وَاسْتَفَدْتُ مِنْ أَبِي إِسْحَاقَ الشَّيرَازِيِّ الشَّافِعِيِّ، وَمِنْ قَاضِي الْقَضَاءِ الدَّامَغَانِيِّ الْحَنْفِيِّ، وَابْنِ الصَّبَّاحِ الشَّافِعِيِّ، وَأُسْتَاذِي فِي الْقِرَاءَةِ ابْنُ شَيْطَانَ وَسَمِعْتُ الشُّعْرَ عَلَى ابْنِ كَوْتَرٍ (؟) وَابْنِ الشُّبْلِ، وَسَمِعْتُ الْحَدِيثَ مِنَ الْجَوْهَرِيِّ، وَأَبِي بَكْرٍ بْنِ بَشْرَانَ، وَابْنِي أَبِي طَالِبِ الْمَكِّيِّ عُمَرَ وَعَلِيَّ، وَالْمُبَارَكِيَّ، وَالْعُشَارِيَّ، وَابْنَ الْكُوفِيِّ وَطَبَقَتِهِمْ...» وَتُرَاجَعُ وَرَقَةُ (٤٨) أَيْضًا فِيهَا ذِكْرُ لَهُ.

(٢) أَبُو الْفَتْحِ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ الْحُسَيْنِ الْبَغْدَادِيُّ (ت: ٤٥٠ هـ). يُرَاجَعُ: تَارِيخُ بَغْدَادَ (١١/١٦)، وَالْمُنْتَظَمُ (٨/١٩٩)، وَمَعْرِفَةُ الْقُرَّاءِ الْكِبَارِ (١/٣٣٣).

(٣) فِي (أ) وَ(ب) وَ(ج): «فِي الْأَدَبِ وَالنَّحْوِ».

(٤) الْإِمَامُ الْعَلَّامَةُ النَّحْوِيُّ الْمَشْهُورُ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ بَرَهَانَ الْعُكْبَرِيُّ (ت: ٤٥٦ هـ) =

أَبُوبَكْرٍ الدِّينَوْرِيُّ^(١)، وَأَبُوبَكْرٍ بْنُ زَيْدَانَ^(٢)، وَأَبُو الْحُسَيْنِ الْقَزْوِينِيُّ^(٣)،
وَذَكَرَ جَمَاعَةً غَيْرَهُمْ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، وَفِي آدَابِ التَّصَوُّفِ: أَبُو مَنْصُورٍ
صَاحِبُ الزِّيَادَةِ الْعَطَّارُ^(٤)، وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِالزُّهْدِ وَالتَّخَلُّقِ بِأَخْلَاقٍ مُتَقَدِّمِي
الصُّوْفِيَّةِ، وَفِي الْحَدِيثِ: ابْنُ التَّوْزِيِّ^(٥)، وَأَبُوبَكْرُ بْنُ بَشْرَانَ، وَالْعُشَارِيُّ،

= شَارِحُ «اللَّمَعِ» فِي النَّحْوِ (ط) فِي مُجَلَّدَيْنِ، حَنْبَلِيٌّ تَحَوَّلَ إِلَى مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ. يُرَاجَعُ:
تَارِيخُ بَغْدَادَ (٧١ / ١١)، وَالْمُنْتَظَمُ (٣٣٧ / ٨)، وَإِنْبَاءُ الرُّوَاهِ (٢١٣ / ٢)، وَبُغْيَةُ الرُّوَاهِ (١٢٠ / ٢).
(١) مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْقَارِيءُ، نَزِيلُ «بَغْدَادَ» (ت: ٤٤٩ هـ) قَالَ الْحَافِظُ الْخَطِيبُ:
«كَتَبْتُ عَنْهُ، وَكَانَ صَالِحًا وَرِعًا» أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيخُ بَغْدَادَ (١٠٦ / ٣)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ
(٢٣٦). . . وَغَيْرِهِمَا.

(٢) لَمْ أَقِفْ عَلَى تَرْجَمَتِهِ بَعْدُ.

(٣) عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ (ت: ٤٤٢ هـ) مِنْ كِبَارِ الزُّهَادِ وَالْعُبَادِ وَالْفُقَهَاءِ،
شَافِعِيٌّ الْمَذْهَبِ. لَمَّا مَاتَ غُلِقَتْ جَمِيعُ «بَغْدَادَ» لِحُضُورِ جَنَازَتِهِ. نَقَلَ الْحَافِظُ الْخَطِيبُ
عَنْ صَاحِبِنَا الْمُتَرْجِمِ ابْنِ عَقِيلٍ قَوْلَهُ: «شَهِدْتُ جَنَازَتَهُ، وَكَانَ يَوْمًا لَمْ يُرَ فِي الْإِسْلَامِ
بَعْدَ جَنَازَةِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ مِثْلَهُ». يُرَاجَعُ: تَارِيخُ بَغْدَادَ (٤٣ / ١٢)، وَالْمُنْتَظَمُ (٤٦ / ٨)،
وَسِيرُ أَعْلَامِ الثُّبُلَاءِ (٦٠٩ / ١٧)، وَالشُّذَرَاتُ (٢٦٨ / ٣).

(٤) مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدٍ (ت: ٤٦٨ هـ). يُرَاجَعُ: الْمُنتَظَمُ (٢٩٩ / ٨).

(٥) فِي (ط) بِطَبْعَتِهِ: «ابْنُ النُّورِيِّ» وَإِنَّمَا هُوَ التَّوْزِيُّ وَهُوَ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ (ت:
٤٤٢ هـ) قَالَ الْحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ فِي الْأَنْسَابِ (١٠٤ / ٣): «بِفَتْحِ التَّاءِ الْمَنْقُوطَةِ بِاِثْنَتَيْنِ
مِنْ فَوْقِهَا، وَتَشْدِيدِ الْوَاوِ، وَفِي آخِرِهَا الزَّاي، هَذِهِ النِّسْبَةُ إِلَى بَعْضِ بِلَادِ فَارِسَ» وَفِي
مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ (٦٥ / ٢) (تَوَجَّحَ) قَالَ: وَهِيَ (تَوَزَّ) بِالزَّاي. وَالتَّوْزِيُّ الْمَذْكُورُ لَهُ تَرْجَمَةٌ
فِي تَارِيخِ بَغْدَادَ (٣٢٤ / ٤)، وَالْمُنْتَظَمُ (٢١٢ / ٩)، وَالْعَبَرِ (١٩٩ / ٣)، وَلِسَانِ الْمِيزَانِ (٢٣٣ / ١).

وَالْجَوْهَرِيُّ وَغَيْرُهُمْ، وَفِي الشُّعْرِ وَالتَّرْسُلِ: ابْنُ شِبْلٍ^(١)، وَابْنُ الْفَضْلِ^(٢)،
وَفِي الْفَرَائِضِ: أَبُو الْفَضْلِ الْهَمْدَانِيُّ^(٣)، وَفِي الْوَعْظِ: أَبُو طَاهِرِ بْنِ الْعَلَّافِ^(٤)
صَاحِبُ ابْنِ سَمْعُون، وَفِي الْأُصُولِ ابْنُ^(٥) الْوَلِيدِ، وَأَبُو الْقَاسِمِ بْنُ التَّبَّانِ^(٦)،
وَفِي الْفِقْهِ: الْقَاضِي أَبُو يَعْلَى الْمَمْلُوءُ عَقْلًا وَزُهْدًا وَوَرَعًا، قَرَأَتْ عَلَيْهِ سَنَةً

(١) مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يُوسُفَ بْنِ شِبْلٍ (ت: ٤٧٣هـ) شَاعِرٌ
مَشْهُورٌ فِي زَمَنِهِ قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: لَهُ «دِيْوَانٌ» سَائِرٌ، وَقَدْ سَمِعَ «غَرِيبَ الْحَدِيثِ»
مِنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ الْبَادِي. أَخْبَارُهُ فِي: دُمِيَّةِ الْقَصْرِ (٢/٩٠٧)، وَالْمُنْتَظَمِ (٨/٣٢٨)،
وَمُعْجَمِ الْأَدْبَاءِ (١٠/٢٣)، وَخَرِيدَةِ الْقَصْرِ «قِسْمِ شُعْرَاءِ الْعِرَاقِ» (٢/٢٤٧)، وَالْمُحَمَّدُونَ
مِنْ الشُّعْرَاءِ لِلْقِفْطِيِّ (٤٦٢). وَلَا أَعْرِفُ الْآنَ لَهُ دِيْوَانَ شِعْرِ، لَا رِوَايَةً وَلَا جَمْعًا.

(٢) هُوَ الشَّاعِرُ الْمَشْهُورُ الْمَعْرُوفُ بِ«صُرْدُرٍ» اسْمُهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْفَضْلِ
(ت: ٤٦٥هـ) يُعْرَفُ بِ«صُرْبَعِرٍ» فَقَالَ لَهُ نِظَامُ الْمُلْكِ: أَنْتَ صُرْدُرٌ لَا صُرْبَعِرٍ، فَبَقِيَ ذَلِكَ
عَلَيْهِ. دِيْوَانُهُ مَطْبُوعٌ قَدِيمًا بِدَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ طَبْعَةً جَيِّدَةً، أُنِيقَةً، مَلِيحَةً، سَنَةَ (١٩٣٤م)
فِي (٢٣٨) صَفْحَةٍ، عَنْ نُسخَةٍ بِخَطِّ مَحْمُودِ سَامِي الْبَارُودِيِّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَشِعْرُهُ
جَيِّدٌ مُسْتَحْسَنٌ. أَخْبَارُهُ فِي: دُمِيَّةِ الْقَصْرِ (١/٣٣١) (ط) بَغْدَادَ، وَالْمُنْتَظَمِ (٨/٢٨٠)،
وَالْكَامِلِ فِي التَّارِيخِ (١٠/٨٨)، وَوَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ (٣/٣٨٥)، وَسِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (١٨/٣٠٣).
(٣) عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِيُّ الْفَرَضِيُّ (ت: ٤٨٩هـ). أَخْبَارُهُ فِي:
الْمُنْتَظَمِ (٩/١٠٠)، وَالْبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٢/١٥٣).

(٤) مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ، أَبُو طَاهِرٍ الْعَلَّافُ الْبَغْدَادِيُّ (ت: ٤٤٢هـ).
أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيخِ بَغْدَادَ (٣/١٠٣)، وَالْمُنْتَظَمِ (٨/١٤٨).

(٥) فِي (ط) بِطَبْعَتِهِ: «أَبُو» وَتَقَدَّمَ التَّعْرِيفُ بِهِ.

(٦) لَمْ أَهْتَدِ إِلَيْهِ الْآنَ؟!

سَبْعَ وَأَرْبَعِينَ، وَلَمْ أُخَلِّ بِمَجَالِسِهِ وَخَلَوَتِهِ الَّتِي تَتَّسِعُ لِحُضُورِي^(١)، وَالْمَشْيِ
مَعَهُ مَاشِيًا، وَفِي^(٢) رِكَابِهِ إِلَى أَنْ تُؤْفَى، وَحَظِيتُ مِنْ قُرْبِهِ بِمَا لَمْ يَحْظَ بِهِ
أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ مَعَ حَدَاثَةِ سِنِّي، وَالشَّيْخُ أَبُو إِسْحَاقَ الشَّيرَازِيُّ، إِمَامُ
الدُّنْيَا وَزَاهِدُهَا، وَفَارِسُ الْمُنَظَرَةِ وَوَاحِدُهَا، كَانَ يُعَلِّمُنِي الْمُنَظَرَةَ، وَانْتَفَعْتُ
بِمُصَنَّفَاتِهِ، وَأَبُونَصْرِ الصَّبَّاحِ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ الدَّامَغَانِيُّ، حَضَرْتُ مَجَالِسَ
دَرْسِهِ وَنَظَرِهِ، وَقَاضِي الْقَضَاةِ الشَّامِيُّ انْتَفَعْتُ بِهِ غَايَةَ النِّفَعِ، وَأَبُو الْفَضْلِ
الْهَمْدَانِيُّ، وَأَكْبَرُهُمْ سِنًّا وَأَكْثَرُهُمْ فَضْلًا: أَبُو الطَّيِّبِ الطَّبْرِيُّ حَظِيتُ
بِرُؤُوسِهِ، وَمَشَيْتُ فِي رِكَابِهِ، وَكَانَتْ صُحْبَتِي لَهُ حِينَ انْقِطَاعِهِ عَنِ التَّدْرِيسِ
وَالْمُنَظَرَةِ، فَحَظِيتُ بِالْجَمَالِ وَالْبَرَكَةِ. وَمِنْ مَشَايِخِي: أَبُو مُحَمَّدٍ التَّمِيمِيُّ
كَانَ حَسَنَةَ الْعَالَمِ، وَمَاشِطَةَ «بَغْدَادَ»، وَمِنْهُمْ: أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ كَانَ حَافِظَ
وَقْتِهِ. وَكَانَ أَصْحَابُنَا الْحَنَابِلَةُ يُرِيدُونَ مِنِّي هِجْرَانَ جَمَاعَةٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ،
وَكَانَ ذَلِكَ يَحْرِمُنِي عِلْمًا نَافِعًا، وَأَقْبَلَ عَلَيَّ أَبُو مَنْصُورِ بْنُ يُوسُفَ^(٣)
فَحَظِيتُ مِنْهُ بِأَكْبَرِ حَظْوَةٍ، وَقَدَّمَنِي عَلَى الْفَتَاوَى، مَعَ حُضُورِ مَنْ هُوَ أَسَنُّ
مِنِّي، وَأَجْلَسَنِي فِي «حَلَقَةِ الْبَرَامِكَةِ» بِجَامِعِ الْمَنْصُورِ، لَمَّا مَاتَ شَيْخِي

(١) فِي (أ): «بِحُضُورِي».

(٢) كَذَا فِي الْأُصُولِ كُلُّهَا مَا عَدَا نُسْخَةَ (د)، وَكَذَلِكَ هُوَ مُخْتَصَرُ ابْنِ نَصْرِ اللَّهِ، وَ«الْمَنْهَجُ
الْأَحْمَدُ» وَ«الْمَقْصَدُ الْأَرْشَدُ» وَ«الْمُنْتَظَمُ» وَفِي (د): «مَاشِيًا فِي رِكَابِهِ» بِحَذْفِ الْوَاوِ،
وَهُوَ أَوْلَى، وَإِنَّمَا اخْتَرْتُ مَا عَلَيْهِ الْأُصُولُ فَلَعَلَّ الْخَلَلَ مِنَ الْمُؤَلِّفِ نَفْسِهِ.

(٣) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ وَهُوَ أَوَّلُ رَجُلٍ ذَكَرْتُهُ فِي الْاسْتِذْرَاكِ عَلَى الْمُؤَلِّفِ.

سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ ، وَقَامَ بِكُلِّ مَوْوَنَتِي وَتَحْمُلِي ، فَقُمْتُ مِنَ الْحَلَقَةِ أَتَّبَعُ
حِلْقَ الْعُلَمَاءِ لِتَلْقُطِ الْفَوَائِدِ .

وَأَمَّا أَهْلُ بَيْتِي فَإِنَّ بَيْتَ أَبِي كُلَّهُمْ أَرْبَابُ أَقْلَامٍ ، وَكِتَابَةٍ ، وَشِعْرِ ، وَآدَابٍ ،
وَكَانَ جَدِّي مُحَمَّدُ بْنُ عَقِيلٍ كَاتِبُ حَضْرَةِ بَهَاءِ الدَّوْلَةِ ، وَهُوَ الْمُنْشِيءُ لِرِسَالَةِ
«عَزَلِ الطَّايِعِ وَتَوَلِيَةِ الْقَادِرِ»^(١) ، وَوَالِدِي أَنْظَرُ النَّاسِ وَأَحْسَنُهُمْ جَزْلاً^(٢)
وَعِلْماً . وَبَيْتُ أُمِّي^(٣) بَيْتُ الرَّهْرِيِّ صَاحِبِ الْكَلَامِ وَالدَّرْسِ عَلَى مَذْهَبِ أَبِي
حَنِيفَةَ . وَعَانَيْتُ مِنَ الْفَقْرِ ، وَالنَّسَخِ بِالْأُجْرَةِ ، مَعَ عِفَّةٍ وَتَقَى^(٤) . وَلَا أَزَاحِمُ
فَقِيهًا فِي حَلَقَةٍ ، وَلَا تَطْلُبُ نَفْسِي رُتْبَةً مِنْ رُتَبِ أَهْلِ الْعِلْمِ الْقَاطِعَةِ لِي عَنْ
الْفَائِدَةِ . وَتَقَلَّبْتُ^(٥) عَلَى الدُّوَلِ فَمَا أَخَذَتْنِي دَوْلَةُ سُلْطَانٍ ، وَلَا عَامَّةَ عَمَّا
أَعْتَقَدُهُ أَنَّهُ الْحَقُّ ، فَأُودِيتُ مِنْ أَصْحَابِي حَتَّى طَلَبَ الدَّمُ ، وَأُودِيتُ فِي دَوْلَةِ
النِّظَامِ بِالطَّلَبِ وَالْحَبْسِ - فَيَا مَنْ خِفْتُ الْكُلَّ لِأَجَلِهِ لَا تُخَيِّبْ ظَنِّي فِيكَ -
وَعَصَمَنِي اللَّهُ تَعَالَى فِي عُنفُوَانِ شَبَابِي بِأَنْوَاعٍ مِنَ الْعِصْمَةِ ، وَقَصَرَ مَحَبَّتِي

(١) تَقَدَّمَ فِي نَصِّ الْحَافِظِ السَّلَفِيِّ أَنَّهَا عِنْدَهُ بِخَطِّ جَدِّهِ .

(٢) هَكَذَا فِي الْأُصُولِ كُلِّهَا : «جَزْلاً» وَأَشَارَ مُحَقِّقَا الْجُزْءِ الْأَوَّلِ الْكِتَابِ : الدُّكْتُورُ هَنْرِي

لَاووست ، وَالدُّكْتُورُ سَامِي الدَّهَّانُ إِلَى أَنَّ فِي «الْمُنْتَظَمِ» : «جَدْلاً» وَلَعَلَّهَا أَقْرَبُ إِلَى الصَّوَابِ .

(٣) كَذَا فِي (أ) وَ (د) وَفِي بَقِيَّةِ النُّسخِ وَ«مُخْتَصَرِ ابْنِ نَصْرِ اللَّهِ» : «أَبِي» وَكَتَبَ فَوْقَهَا ابْنُ

نَصْرِ اللَّهِ (كَذَا) وَمَا أَثْبَتَهُ يُؤَيِّدُهُ مَا جَاءَ فِي «الْمُنْتَظَمِ» وَهُوَ الَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ السِّيَاقُ أَيْضًا ،
وَيَبْدُو أَنَّ «أَبِي» سَبَقُ قَلَمٍ ، ثُمَّ جَرَى عَلَيْهَا النُّسَاحُ .

(٤) لَيْتَهُ لَمْ يَقُلْ ذَلِكَ ؛ لِأَنَّ فِيهِ تَرْكِيزَةَ النَّفْسِ ؟ ! وَإِنْ كَانَ مِنَ التَّحَدُّثِ بِنِعْمَةِ اللَّهِ .

(٥) فِي (أ) : «تَقَلَّبَ» .

عَلَى الْعِلْمِ وَأَهْلِهِ، فَمَا خَالَطْتُ لَعَابًا قَطُّ، وَلَا عَاشَرْتُ إِلَّا أَمْثَالِي مِنْ طَلَبَةِ الْعِلْمِ. قَالَ: وَالْغَالِبُ عَلَى أَحْدَاثِ طَائِفَةِ أَصْحَابِ أَحْمَدَ الْعِفَّةُ، وَعَلَى مَشَايِخِهِمُ الزَّهَادَةُ وَالنَّظَافَةُ. آخِرُ كَلَامِهِ.

وَالْأَذِيَّةُ الَّتِي ذَكَرَهَا مِنْ أَصْحَابِهِ لَهُ، وَطَلَبَهُمْ مِنْهُ هِجْرَانُ جَمَاعَةٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ، نَذَرُ بَعْضَ شَرَحِهَا، وَذَلِكَ: أَنَّ أَصْحَابَنَا كَانُوا يَنْقِمُونَ عَلَى ابْنِ عَقِيلٍ تَرَدُّدَهُ إِلَى ابْنِ الْوَلِيدِ، وَابْنِ التَّبَّانِ شَيْخِي الْمُعْتَزَلَةِ، وَكَانَ يَقْرَأُ عَلَيْهِمَا فِي السِّرِّ عِلْمَ الْكَلَامِ، وَيُظْهِرُ مِنْهُ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ نَوْعَ انْحِرَافٍ عَنِ السُّنَّةِ، وَتَأَوَّلَ لِبَعْضِ الصِّفَاتِ، وَلَمْ يَزَلْ فِيهِ بَعْضُ ذَلِكَ إِلَى أَنْ مَاتَ رَحِمَهُ اللَّهُ^(١). فِي سَنَةِ إِحْدَى وَسِتِّينَ أَطْلَعُوا لَهُ عَلَى كُتُبٍ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ تَعْظِيمِ الْمُعْتَزَلَةِ، وَالتَّرْحُمِ عَلَى الْحَلَّاجِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَوَقَفَ عَلَى ذَلِكَ الشَّرِيفُ أَبُو جَعْفَرٍ وَغَيْرُهُ، فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ، وَطَلَبُوا أَذَاهُ، فَاخْتَفَى، ثُمَّ التَّجَأَ إِلَى دَارِ السُّلْطَانِ، وَلَمْ يَزَلْ أَمْرُهُ فِي تَخْبِيْطٍ إِلَى سَنَةِ خَمْسٍ وَسِتِّينَ، فَحَضَرَ فِي أَوَّلِهَا إِلَى الدِّيْوَانِ، وَمَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَصْحَابِ، فَاصْطَلَحُوا، وَلَمْ يَحْضُرِ الشَّرِيفُ أَبُو جَعْفَرٍ؛ لِأَنَّهُ كَانَ عَاتِبًا عَلَى وُلاَةِ الْأَمْرِ بِسَبَبِ انْكَارِ مُنْكَرٍ قَدْ سَبَقَ ذِكْرُهُ فِي تَرْجَمَتِهِ. فَمَضَى ابْنُ عَقِيلٍ إِلَى بَيْتِ الشَّرِيفِ وَصَالِحَهُ، وَكَتَبَ خَطَّهُ: يَقُولُ عَلِيُّ بْنُ عَقِيلٍ بْنُ مُحَمَّدٍ: إِنِّي أَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ مَذَاهِبِ مُبْتَدِعَةِ الْاِعْتِزَالِ وَغَيْرِهِ، وَمِنْ صُحْبَةِ أَرْبَابِهِ، وَتَعْظِيمِ أَصْحَابِهِ، وَالتَّرْحُمِ عَلَى أَسْلَافِهِمْ، وَالتَّكْثِيرِ

(١) يُرَاجَعُ: مَا قَالَهُ عَنْهُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي دَرِّ تَعَارُضِ الْعَقْلِ وَالنَّقْلِ

بِأَخْلَاقِهِمْ، وَمَا كُنْتُ عَلَّقْتُهُ، وَوُجِدَ بِخَطِّي مِنْ مَذَاهِبِهِمْ وَضَلَالَتِهِمْ فَأَنَا تَائِبٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ كِتَابَتِهِ، وَلَا تَحِلُّ كِتَابَتُهُ، وَلَا قِرَاءَتُهُ، وَلَا اعْتِقَادُهُ، وَإِنِّي عَلَّقْتُ مَسْأَلَةَ اللَّيْلِ فِي جُمْلَةِ ذَلِكَ. وَإِنَّ قَوْمًا قَالُوا: هُوَ أَجْسَادٌ سُودٌ، وَقُلْتُ: الصَّحِيحُ: مَا سَمِعْتُهُ مِنَ الشَّيْخِ أَبِي عَلِيٍّ، وَأَنَّهُ قَالَ: هُوَ عَدَمٌ وَلَا يُسَمَّى جِسْمًا، وَلَا شَيْئًا أَصْلًا، وَاعْتَقَدْتُ أَنَا ذَلِكَ، وَأَنَا تَائِبٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْهُمْ^(١) وَاعْتَقَدْتُ فِي الْحَلَّاجِ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الدِّينِ، وَالرُّهْدِ، وَالْكَرَامَاتِ، وَنَصَرْتُ ذَلِكَ فِي جُزْءٍ عَمَلْتُهُ، وَأَنَا تَائِبٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْهُ، وَأَنَّهُ قُتِلَ بِإِجْمَاعِ عُلَمَاءِ عَصْرِهِ، وَأَصَابُوا فِي ذَلِكَ وَأَخْطَأَ هُوَ، وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنِّي أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ تَعَالَى، وَأَتُوبُ إِلَيْهِ مِنْ مُخَالَطَةِ الْمُعْتَزِلَةِ وَالْمُبْتَدِعَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَالتَّرَحُّمِ عَلَيْهِمْ، وَالتَّعْظِيمِ لَهُمْ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ كُلُّهُ حَرَامٌ، وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ فَعْلُهُ؛ لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «مَنْ عَظَّمَ صَاحِبَ بِدْعَةٍ فَقَدْ أَعَانَ عَلَى هَذْمِ الْإِسْلَامِ». وَقَدْ كَانَ الشَّرِيفُ أَبُو جَعْفَرٍ وَمَنْ كَانَ مَعَهُ مِنَ الشُّيُوخِ وَالْأَتْبَاعِ سَادَتِي وَإِخْوَانِي - حَرَسَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى - مُصِيبِينَ فِي الْإِنْكَارِ عَلَيَّ؛ لِمَا شَاهَدُوهُ بِخَطِّي مِنَ الْكُتُبِ الَّتِي أَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْهَا، وَأَتَحَقَّقُ أَنِّي كُنْتُ مُخْطِئًا غَيْرَ مُصِيبٍ، وَمَتَى حُفِظَ عَلَيَّ مَا يُنَافِي هَذَا الْخَطَّ وَهَذَا الْإِقْرَارَ فَلَا مَامَ الْمُسْلِمِينَ مُكَافَاتِي عَلَى ذَلِكَ، وَأَشْهَدُ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَأُولِي الْعِلْمِ عَلَى ذَلِكَ غَيْرَ مُجْبَرٍ، وَلَا مُكْرَهٍ، وَبَاطِنِي وَظَاهِرِي

(١) فِي (أ) وَ(ج) وَ(هـ): «مِنْهُ».

- يَعْلَمُ اللَّهُ تَعَالَى - فِي ذَلِكَ سَوَاءٌ، قَالَ تَعَالَى ^(١): ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾ ^(٩٥) وَكُتِبَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ عَاشِرَ مُحَرَّمِ سَنَةِ خَمْسٍ وَسِتِّينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، وَكَانَتْ كِتَابَتُهُ قَبْلَ حُضُورِهِ الدِّيَّوَانِ يَوْمَ، فَلَمَّا حَضَرَ شَهِدَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ مِنَ الشُّهُودِ وَالْعُلَمَاءِ ^(٢).

قَالَ ابْنُ الْجَوَازِيِّ: وَأَفْتَى ابْنُ عَقِيلٍ، وَدَرَسَ، وَنَاطَرَ الْفُحُولَ، وَاسْتُفْتِيَ فِي الدِّيَّوَانِ فِي زَمَنِ الْقَائِمِ فِي زُمْرَةِ الْكِبَارِ، وَجَمَعَ عِلْمَ الْفُرُوعِ وَالْأُصُولِ، وَصَنَّفَ فِيهَا الْكُتُبَ الْكِبَارَ، وَكَانَ دَائِمَ التَّشَاغُلِ بِالْعِلْمِ حَتَّى أَنِّي رَأَيْتُ بِخَطِّهِ: إِنِّي لَا يَحِلُّ لِي أَنْ أَضِيعَ سَاعَةً مِنْ عُمْرِي، حَتَّى إِذَا تَعَطَّلَ لِسَانِي عَنْ مُذَاكِرَةِ وَمُنَاطَرَةٍ، وَبَصَرِي عَنْ مُطَالَعَةِ أَعْمَلْتُ فِكْرِي فِي حَالِ رَاحَتِي وَأَنَا مُسْتَطَرِحٌ، فَلَا أَنْهَضُ إِلَّا وَقَدْ خَطَرَ لِي مَا أَسْطَرَّهُ، وَإِنِّي لِأَجِدُ مِنْ حِرْصِي عَلَى الْعِلْمِ وَأَنَا فِي عَشْرِ الثَّمَانِينَ أَشَدُّ مِمَّا كُنْتُ أَجِدُهُ وَأَنَا ابْنُ عِشْرِينَ سَنَةً. قَالَ: وَكَانَ لَهُ الْخَاطِرُ الْعَاطِرُ، وَالبَحْثُ عَنِ الْغَوَامِضِ وَالدَّقَائِقِ، وَجَعَلَ كِتَابَهُ الْمُسَمَّى بِـ«الْفُنُونِ» مَنَاطًا لِحَوَاطِرِهِ وَوَاقِعَاتِهِ. وَمَنْ تَأَمَّلَ وَاقِعَاتِهِ فِيهِ عَرَفَ غَوْرَ الرَّجُلِ، وَتَكَلَّمَ عَلَى الْمِنْبَرِ بِلِسَانِ الْوَعْظِ مُدَّةً، فَلَمَّا كَانَتْ سَنَةٌ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةً جَرَتْ فِيهَا فِتْنٌ بَيْنَ الْحَنَابِلَةِ

(١) سورة المائدة.

(٢) قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي لِسَانِ الْمِيزَانِ (٤/٢٤٣): «وَهَذَا الرَّجُلُ مِنْ كِبَارِ الْأَئِمَّةِ، نَعَمْ كَانَ مُعْتَزِلِيًّا، ثُمَّ أَشْهَدَ عَلَى نَفْسِهِ أَنَّهُ تَابَ عَنْ ذَلِكَ وَصَحَّحَتْ تَوْبَتُهُ، ثُمَّ صَنَّفَ فِي الرَّدِّ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ أَتْنَى عَلَيْهِ أَهْلُ عَصْرِهِ وَمَنْ بَعْدَهُمْ...».

وَالْأَشَاعِرَةُ^(١) فَتَرَكَ الْوَعْظَ ، وَاقْتَصَرَ عَلَى التَّدْرِيسِ ، وَمَتَّعَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِسَمْعِهِ وَبَصَرِهِ ، وَجَمِيعِ جَوَارِحِهِ . قَالَ : وَقَرَأْتُ بِخَطِّهِ قَالَ : بَلَغْتُ الْاِثْنَتَيْنِ عَشْرَةَ سَنَةً ، وَأَنَا فِي سَنَةِ الثَّمَانِينَ وَمَا أَرَى نَقْصًا فِي الْخَاطِرِ ، وَالْفِكْرِ ، وَالْحِفْظِ ، وَحِدَّةِ النَّظَرِ ، وَقُوَّةِ الْبَصَرِ لِرُؤْيَا أَهْلِ الْخَفِيَّةِ ، إِلَّا أَنَّ الْقُوَّةَ بِالْإِضَافَةِ إِلَى قُوَّةِ الشَّيْبَةِ وَالْكُهُولَةِ ضَعِيفَةٌ .

قُلْتُ : وَذَكَرَ ابْنُ عَقِيلٍ^(٢) ، فِي «فُنُونِهِ» : قَالَ حَنْبَلِيُّ - يَعْنِي نَفْسَهُ - : أَنَا أَقْصَرُ بِغَايَةِ جَهْدِي أَوْقَاتَ أَكْلِي ، حَتَّى أَخْتَارُ سَفَّ الْكَعْكَ وَتَحَسِّيَهُ بِالْمَاءِ عَلَى الْخُبْزِ ؛ لِأَجْلِ مَا بَيْنَهُمَا مِنْ تَفَاوُتِ الْمَضْغِ ، تَوَفَّرًا عَلَى مُطَالَعَةٍ ، أَوْ تَسْطِيرِ فَائِدَةٍ ، لَمْ أُدْرِكْهَا^(٣) .

قَالَ ابْنُ الْجَوَازِيِّ : وَكَانَ ابْنُ عَقِيلٍ قَوِيَّ الدِّينِ ، حَافِظًا لِلْحُدُودِ ، وَتُوفِّيَ لَهُ وَلَدَانِ ، فَظَهَرَ مِنْهُ مِنَ الصَّبْرِ مَا يُتَعَجَّبُ مِنْهُ ، وَكَانَ كَرِيمًا يُنْفِقُ مَا يَجِدُ ، وَلَمْ يُخَلِّفْ سِوَى كُتُبِهِ وَثِيَابِ بَدَنِهِ ، وَكَانَتْ بِمِقْدَارِ كَفِّهِ ، وَقَضَاءِ دَيْنِهِ . وَقَالَ ابْنُ عَقِيلٍ : قَدِمَ عَلَيْنَا أَبُو الْمَعَالِي الْجَوِينِيُّ «بَغْدَادَ» أَوَّلَ مَا دَخَلَ الْغَزَالِي^(٤) فَتَكَلَّمَ مَعَ أَبِي إِسْحَاقَ ، وَأَبِي نَصْرِ الصَّبَّاحِ ، وَسَمِعْتُ كَلَامَهُ ، ثُمَّ

(١) أَشَارَ الْمُؤَلِّفُ إِلَى شَيْءٍ مِنْهَا فِي تَرْجَمَةِ الشَّرِيفِ أَبِي جَعْفَرٍ وَغَيْرِهِ .

(٢) فِي (ط) الْفَقِي : «ابْنُ عَقِيلٍ» خَطَأُ طِبَاعَةٍ .

(٣) سَاقَطَ مِنْ (أ) .

(٤) هَكَذَا فِي (أ) وَ(ب) وَ(د) وَاسْتَشْكَلَهَا نَاسِخُ (ب) فَوَضَعَ عَلَيْهَا عَلَامَةً ، وَفِي (ج) تَجَاوَزَهَا النَّاسِخُ فَقَالَ : «أَوَّلَ مَا دَخَلَ فَتَكَلَّمَ . . .» وَفِي (هـ) : «الْغَزَّ» وَيُظْهَرُ أَنَّ هَلْذِهِ الْأَخِيرَةَ هِيَ الصَّحِيحَةُ . وَالذَّلِيلُ عَلَى ضَعْفِ صِحَّةِ الْمُثَبِّتِ «الْغَزَالِي» قَوْلُهُ بَعْدَ ذَلِكَ : =

ذَكَرَ عَنْهُ مَسْأَلَةُ الْعِلْمِ بِالْأَعْرَاضِ الْمَشْهُورَةِ عَنْهُ، وَبَالَغَ فِي الرَّدِّ عَلَيْهِ .
وَلَمَّا وَرَدَ الْغَزَالِيُّ «بَغْدَادَ»، وَدَرَسَ بِالنِّظَامِيَّةِ حَضْرَةَ ابْنِ عَقِيلٍ، وَأَبُو الْخَطَّابِ،
وغيرُهُمَا، وَكَانَ ابْنُ عَقِيلٍ كَثِيرَ الْمُنَاطَرَةِ لِـ «إِلْكِيَا» الْهَرَّاسِيِّ^(١) وَكَانَ^(٢) الْإِلْكِيَا^(٢) يُنْشِدُهُ فِي الْمُنَاطَرَةِ:

ارْفُقْ بِعَبْدِكَ إِنَّ فِيهِ فَهَاهَةً جَبَلِيَّةً وَلَكَ الْعِرَاقُ وَمَاؤُهَا
قَالَ السَّلَفِيُّ: مَا رَأْتُ عَيْنَايَ مِثْلَ الشَّيْخِ أَبِي الْوَفَاءِ بْنِ عَقِيلٍ؛ مَا كَانَ أَحَدٌ
يَقْدِرُ أَنْ يَتَكَلَّمَ مَعَهُ لِعِزَّازَةِ عِلْمِهِ، وَحُسْنِ إِيرَادِهِ، وَبِلَاغَةِ كَلَامِهِ، وَقُوَّةِ
حُجَّتِهِ، وَلَقَدْ تَكَلَّمَ يَوْمًا مَعَ شَيْخِنَا أَبِي الْحَسَنِ الْإِلْكِيَا الْهَرَّاسِيِّ فِي مَسْأَلَةٍ،
فَقَالَ شَيْخُنَا: هَذَا لَيْسَ بِمَذْهَبِكَ، فَقَالَ: أَنَا لِي اجْتِهَادٌ^(٣) مَتَى مَا طَالَ بَنِي
خَصْمِي بِحُجَّةٍ كَانَ عِنْدِي مَا أَدْفَعُ بِهِ عَنْ نَفْسِي، وَأَقُومُ لَهُ بِحُجَّتِي، فَقَالَ لَهُ

= «وَلَمَّا وَرَدَ الْغَزَالِيُّ . . .» كَمَا أَنَّهُ سَيَأْتِي ذِكْرُ «الْغِرِّ» فِي كَلَامِ الْمُؤَلِّفِ .

(١) فِي (ط) بِطَبْعَتِهِ: «لِلْكِيَا» وَفِي (ب): «الْهَرَّاسِي» بِالشَّيْنِ، وَإِنَّمَا هُوَ الْإِلْكِيَا الْهَرَّاسِيُّ
وَأَسْمُهُ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الطَّبْرِيُّ، مِنْ شُيُوخِ الشَّافِعِيَّةِ، وَمُدْرَسُ النِّظَامِيَّةِ بِـ «بَغْدَادَ»
(ت: ٤٩٣ هـ) مِنْ مُؤَلَّفَاتِهِ كِتَابُ رَدِّ فِيهِ عَلَى «مُفْرَدَاتِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ» قَالَ الْحَافِظُ
الذَّهَبِيُّ: «فَلَمْ يُنْصَفْ فِيهِ». أَخْبَارُهُ فِي: سِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (١٩/٣٥٠)، وَطَبَقَاتِ
الشَّافِعِيَّةِ لِلْسُّبْكِيِّ (٧/٢٣١)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ لِابْنِ قَاضِي شُهْبَةَ (١/٣١٩)،
وَالشُّذَرَاتِ (٤/٨) . . . وَغَيْرِهَا. وَالْإِلْكِيَا - بِالْأَعْجَمِيَّةِ - الْكَبِيرُ الْقَدْرُ الْمُعْظَمُ بَيْنَ النَّاسِ .

(٢) - (٢) سَاقِطٌ مِنْ (ب) .

(٣) قَبْلَهَا فِي «سِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ» وَ«تَارِيخِ الْإِسْلَامِ»: «فَقَالَ لَهُ أَبُو الْوَفَاءِ: أَكُونُ مِثْلَ أَبِي
عَلِيِّ الْجُبَّائِيِّ، وَفُلَانٍ وَفُلَانٍ لَا أَعْلَمُ شَيْئًا؟ أَنَا لِي اجْتِهَادِي . . .» .

شَيْخُنَا: كَذَلِكَ الظَّنُّ بِكَ .

وَذَكَرَ ابْنُ النَّجَّارِ فِي «تَارِيخِهِ»^(١): أَنَّ ابْنَ عَقِيلٍ قَرَأَ الْفِقْهَ عَلَى الْقَاضِي أَبِي يَعْلَى، وَعَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ التَّمِيمِيِّ، وَقَرَأَ الْأُصُولَ وَالْخِلَافَ عَلَى الْقَاضِي أَبِي الطَّيِّبِ الطَّبْرِيِّ، وَأَبِي نَصْرِ بْنِ الصَّبَّاحِ، وَقَاضِي الْقَضَاةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الدَّامَغَانِيِّ. وَكَانَ شَهْمًا مَقْدَامًا، يُوَاجِهُ الْأَكَابِرَ بِالْإِنْكَارِ بِلَفْظِهِ وَخَطِّهِ، حَتَّى إِنَّهُ أَرْسَلَ مَرَّةً إِلَى حَمَّادِ الدَّبَّاسِ^(٢) - مَعَ شُهْرَتِهِ بِالزُّهْدِ وَالْمُكَاشَفَاتِ، وَعُكُوفِ الْعَامَّةِ عَلَيْهِ - يَتَهَدَّدُهُ فِي أَمْرٍ كَانَ يَفْعَلُهُ وَيَقُولُ لَهُ: إِنْ عُدْتَ إِلَيَّ هَذَا ضَرَبْتُ عُنُقَكَ .

وَكَتَبَ مَرَّةً إِلَى الْوَزِيرِ عَمِيدِ الدَّوْلَةِ ابْنِ جَهْيَرٍ^(٣) - لَمَّا بَنَى سُورَ «بَغْدَادَ»،

(١) هَذَا النَّقْلُ عَنْ ابْنِ النَّجَّارِ لَيْسَ فِيهِ مُفِيدٌ؛ لِأَنَّهُ سَبَقَ إِيرَادُ مِثْلِهِ . إِلَّا حِكَايَتَهُ عَنْ حَمَّادٍ .
(٢) هُوَ حَمَّادُ بْنُ مُسْلِمٍ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الرَّحْبِيُّ، الدَّبَّاسُ (ت: ٥٢٥ هـ) قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَكَانَ قَلِيلَ الْعِلْمِ أُمَّيًا» أَقُولُ: وَهَكَذَا أَغْلَبُ شُيُوخِ الصُّوفِيَّةِ عَوَامٌّ فِي زِيٍّ عُلَمَاءَ؟! . قَالَ ابْنُ الْجَوَازِيِّ: كَانَ يَتَصَوَّفُ، وَيَدَّعِي الْمَعْرِفَةَ وَالْمُكَاشَفَةَ وَعُلُومَ الْبَاطِنِ، وَكَانَ عَارِيًا مِنْ عِلْمِ الشَّرْعِ، وَنَفَقَ عَلَى الْجُهَّالِ، كَانَ ابْنُ عَقِيلٍ يُنْفَرُ النَّاسَ عَنْهُ، وَبَلَغَهُ أَنَّهُ كَانَ يُعْطِي الْمَحْمُومَ لَوْزَةً وَزَبِينَةً لِيَبْرَأَ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ: إِنْ عُدْتَ لِهَذَا ضَرَبْتُ عُنُقَكَ . يُرَاجَعُ: سِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (١٩/٥٩٤)، وَالْمُنْتَظَمُ (١٠/٢٢) وَفِيهِ: «وَكَانَ يَأْكُلُ بِالْمَنَامَاتِ، وَكَانَ يَجِيءُ الرَّجُلَ فَيَقُولُ: قَدْ رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَعْطِ حَمَّادًا كَذَا، فَاجْتَمَعَ لَهُ أَصْحَابٌ يُنْفِقُ عَلَيْهِمْ مَا يُفْتَحُ لَهُ». قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «قُلْتُ: نَقَمَ ابْنُ الْأَثِيرِ وَسَبَطُ ابْنِ الْجَوَازِيِّ هَذَا وَعَظَمًا حَمَّادًا - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَكَانَ الشَّيْخُ عَبْدِ الْقَادِرِ مِنْ تَلَامِيذِهِ» أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ -: مَنْ هُنَا أَتَى الشَّيْخَ عَبْدَ الْقَادِرِ؟ .

(٣) مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَهْيَرٍ، أَبُو مَنْصُورٍ (ت: ٤٩٣ هـ) وَزَرَ أَيَّامَ وَالِدِهِ، وَكَانَ =

وَأَظْهَرَ الْعَوَامُّ فِي الْإِشْتِغَالِ بِنَائِهِ الْمُنْكَرَاتِ - : لَوْلَا اعْتِقَادُ صِحَّةِ الْبَعْثِ ،
وَأَنَّ لَنَا دَارًا أَكُونُ فِيهَا عَلَى حَالٍ أَحْمَدُهَا لَمَّا نَصَبْتُ نَفْسِي إِلَى مَالِكِ عَصْرِي ،
وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ فِي جَمِيعِ مَا أُورِدَهُ ، بَعْدَ أَنْ أُشْهِدَهُ : أَنِّي مُحِبٌّ مُتَعَصِّبٌ ،
لَكِنْ إِذَا تَقَابَلَ دَيْنُ مُحَمَّدٍ وَدَوْلَةُ بَنِي جَهْيَرٍ ، فَوَاللَّهِ مَا أَرَدْتُ هَذِهِ بِهَذِهِ ،
وَلَوْ كُنْتُ كَذَلِكَ كُنْتُ كَافِرًا ، فَقُلْتُ : إِنَّ هَذَا الْخَرْقُ الَّذِي جَرَى بِالشَّرِيعَةِ
لِمُنَاصَبَةٍ وَاضِعِهَا ، فَمَا بَالُنَا نَعْقِدُ الْخَتَمَاتِ وَرِوَايَةَ الْأَحَادِيثِ فَإِذَا نَزَلَتْ بِنَا
الْحَوَادِثُ تَقَدَّمْنَا بِجَمِيعِ الْخَتَمَاتِ ، وَالِدُّعَاءِ عَقِيبِهَا ؟ ! ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ طُبُولُ
وَصَوَابِي^(١) ، وَمَخَانِيثُ ، وَخِيَالُ ، وَكَشَفُ عُورَاتِ الرِّجَالِ مَعَ حُضُورِ
النِّسَاءِ ، إِسْقَاطًا لِحُكْمِ اللَّهِ تَعَالَى . وَمَا عِنْدِي يَا شَرَفَ الدِّينِ أَنْ تَقُومَ
بِسَخْطَةٍ مِنْ سَخَطَاتِ اللَّهِ تَعَالَى ، تُرَى بِأَيِّ وَجْهِ تَلْقَى مُحَمَّدًا ﷺ ؟ ! بَلْ لَوْ
رَأَيْتُهُ فِي الْمَنَامِ مُقَطَّبًا كَانَ ذَلِكَ يُزْعِجُكَ فِي يَقْظَتِكَ ، وَأَيُّ حُرْمَةٍ تَبْقَى
لَوْجُوهِنَا وَأَيْدِينَا وَالسِّتْنَا عِنْدَ اللَّهِ ، إِذَا وَضَعْنَا الْجِبَاهَةَ سَاجِدَةً ؟ ! ثُمَّ كَيْفَ

= وَالِدُهُ أَيْضًا وَزِيرًا ، وَعُرفَ هُوَ بِالشَّجَاعَةِ وَالشَّهَامَةِ ، وَفَصَاحَةِ اللِّسَانِ ، وَكَانَ أَدِيبًا ،
بَلِيغًا ، مَدَحَهُ الشُّعْرَاءُ . يُرَاجَعُ : خَرِيدَةُ الْقَصْرِ (قِسْمُ شُعْرَاءِ الْعِرَاقِ) (١ / ٨٧) ، وَالْمُنْتَظَمُ
(٩ / ١١٨) ، وَالْكَامِلُ فِي التَّارِيخِ (١٠ / ٢٩٨) ، وَسِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (١٩ / ١٧٥) ،
وَالْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ (١ / ١٢٢) .

و(جَهْيَرٌ) عَلَى وَزْنِ أَمِيرٍ . وَفِي «الْمُنْتَظَمِ» (٩ / ٨٥) : «وَكَتَبَ ابْنُ عَقِيلٍ إِلَى
الْوَزِيرِ ابْنِ جَهْوَرٍ إِخْرَاقَ الْعَوَامِّ بِالشَّرِيعَةِ فِي بِنَاءِ السُّورِ فَكَانَ فِيهِ مِمَّا نَقَلْتُهُ مِنْ خَطِّهِ» .
(١) فِي (ط) : «صَوَانِي» وَالصَّوَانِي : الْأَوَانِي الْمَعْرُوفَةُ ، وَالصَّوَابِي : النِّسَاءُ الْجَمِيلَاتُ
الَّتِي تَصُبُّو إِلَيْهِنَّ قُلُوبُ الرِّجَالِ ، أَيْ : تَمِيلُ إِلَيْهِنَّ .

تُطَالِبُ الْأَجْنَادَ بِتَقْبِيلِ عَتَبَةٍ، وَلَثَمَ تُرَابَهَا، وَتُقِيمُ الْحَدَّ فِي دِهْلِيزِ^(١) الْحَرِيمِ، صَبَاحًا وَمَسَاءً، عَلَى قِدْحٍ نَبِيدٍ مُخْتَلِفٍ فِيهِ، ثُمَّ تَمْرَحُ الْعَوَامُّ فِي الْمُسْكِرِ الْمُجْمَعِ عَلَى تَحْرِيمِهِ؟! هَذَا مُضَافٌ إِلَى الزَّنَا الظَّاهِرِ بـ «بَابِ بَذْرِ» وَلُبْسِ الْحَرِيرِ عَلَى جَمِيعِ الْمُتَعَلِّقِينَ وَالْأَصْحَابِ. يَا شَرَفُ الدِّينِ، اتَّقِ سَخَطَ اللَّهِ تَعَالَى: فَإِنَّ سَخَطَهُ لَا يُقَاوِمُهُ سَمَاءٌ وَلَا أَرْضٌ وَإِنْ فَسَدَتْ حَالِي بِمَا قُلْتُ فَلَعَلَّ اللَّهَ يَلْطَفُ بِي، وَيَكْفِينِي هَوَائِجَ الطَّبَاعِ. ثُمَّ لَا تَلْمَنَا عَلَى مُلَازِمَةِ الْبُيُوتِ، وَالِاخْتِفَاءِ عَنِ الْعَوَامِّ؛ لِأَنَّهُمْ إِنْ سَأَلُوا لَمْ نَقُلْ إِلَّا مَا يَقْتَضِي الْإِعْظَامَ لِهَذِهِ الْقَبَائِحِ، وَالْإِنْكَارَ لَهَا، وَالنِّيَاحَةَ عَلَى الشَّرِيعَةِ، أَتَرَى لَوْ جَاءَتْ مُعْتَبَةٌ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ فِي مَنَامٍ أَوْ عَلَى لِسَانِ نَبِيٍّ - أَنْ^(٢) لَوْ كَانَ لِلْوَحْيِ نُزُولٌ - أَوْ أُلْقِيَ إِلَى رَوْعٍ مُسْلِمٍ بِالْهَامِ: هَلْ كَانَتْ إِلَّا إِلَيْكَ؟ فَاتَّقِ اللَّهَ تَقْوَى مِنْ عِلْمٍ بِمِقْدَارِ^(٣) سَخَطِهِ، فَقَدْ قَالَ^(٤): ﴿فَلَمَّا عَاسَفُونَا أُنْتَقِمْنَا مِنْهُمْ﴾ وَقَدْ مَلَأْتَكُمْ فِي عُيُونِكُمْ مَدَائِحَ الشُّعْرَاءِ^(٥) وَمُدَاجَاةُ الْمُتَمَوِّلِينَ

(١) الدَّهْلِيزُ - بِالْكَسْرِ، وَفَتْحُهُ عَامِيٌّ - مَا بَيْنَ الدَّارِ وَالْبَابِ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ، كَذَا فِي قَصْدِ السَّبِيلِ (٤٢/٢)، وَهِيَ لُغَةُ الْعَامَّةِ بِمَنْطِقَةِ الرِّيَاضِ يُسَمُّونَ مَدْخَلَ الْبَيْتِ (دِهْلِيزَ) وَرُبَّمَا نَحَوًا بِالزَّايِ مَنْحَى الْقَافِ، كَمَا نَحَوًا بِالْقَافِ مَنْحَى الزَّايِ فِي (إِبْرِيْق). وَانْقَرَضَ هَذَا الْإِسْتِعْمَالُ بِانْقِرَاضِ الْبُيُوتِ الْمَنِيبَةِ مِنَ اللَّبَنِ وَالطَّيْنِ.

(٢) سَاقَطَ مِنْ (ط).

(٣) فِي (هـ): «مِقْدَار».

(٤) سُورَةُ الزُّخْرَفِ، آيَةُ: ٥٦.

(٥) فِي (ط) الْفَقِي: «الشُّرَا» خَطَأً طِبَاعَةً.

بِدَوْلَتِكُمْ، الْأَغْنِيَاءِ الْأَغْنِيَاءِ، الَّذِينَ خَسِرُوا اللَّهَ فَيُكْرَهُ، فَحَسِّنُوا لَكُمْ طَرَائِقَكُمْ،
وَالْعَاقِلُ مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ، وَلَا يَغُرُّهُ مَذْحُ مَنْ لَا يَخْبُرُهَا.

وَكَتَبَ ابْنُ عَقِيلٍ إِلَى السُّلْطَانِ جَلَالِ الدَّوْلَةِ «مَلِكُشَاه»^(١) وَقَدْ كَانَتْ
الْبَاطِنِيَّةُ أَفْسَدُوا عَقِيدَتَهُ، وَدَعَوُهُ إِلَى انْكَارِ الصَّانِعِ: أَيُّهَا الْمَلِكُ، اعْلَمْ أَنَّ
هَؤُلَاءِ الْعَوَامَّ وَالْجُهَّالَ يَطْلُبُونَ اللَّهَ مِنْ طَرِيقِ الْحَوَاسِّ، فَإِذَا فَقَدُوهُ جَحَدُوهُ،
وَهَذَا لَا يَحْسُنُ بِأَرْبَابِ الْعُقُولِ الصَّحِيحَةِ؛ وَذَلِكَ أَنَّ لَنَا مَوْجُودَاتٍ مَا
نَالَهَا الْحِسُّ، وَلَمْ يَجْحَدْهَا الْعَقْلُ، وَلَا يُمَكِّنُنَا جَحْدُهَا لِقِيَامِ دَلَالَةِ الْعَقْلِ
عَلَى اثْبَاتِهَا، فَإِنْ قَالَ لَكَ أَحَدٌ مِنْ هَؤُلَاءِ: لَا تُثَبِّتُ إِلَّا مَا تَرَى، فَمِنْ هَاهُنَا
دَخَلَ الْإِلْحَادُ عَلَى جُهَّالِ الْعَوَامِّ الَّذِينَ يَسْتَقِيلُونَ الْأَمْرَ وَالنَّهْيَ، وَهُمْ يَرَوْنَ
أَنَّ لَنَا هَذِهِ الْأَجْسَادَ الطَّوِيلَةَ الْعَمِيقَةَ، الَّتِي تَنْمِي وَلَا تَفْسُدُ، وَتَقْبَلُ الْأَغْذِيَةَ،
وَتَصْدُرُ عَنْهَا الْأَعْمَالُ الْمُحْكَمَةُ، كَالطَّبِّ، وَالْهَنْدَسَةِ، فَعَلِمُوا أَنَّ ذَلِكَ
صَادِرٌ عَنْ أَمْرٍ وَرَاءَ هَذِهِ الْأَجْسَادِ الْمُسْتَحِيلَةِ وَهُوَ الرُّوحُ وَالْعَقْلُ، فَإِذَا
سَأَلْنَاهُمْ: هَلْ أَدْرَكْتُمْ هَٰذَيْنِ الْأَمْرَيْنِ بِشَيْءٍ مِنْ إِحْسَاسِكُمْ؟ قَالُوا: لَا، لَكِنَّا
أَدْرَكْنَاهُمَا^(٢) مِنْ طَرِيقِ الِاسْتِدْلَالِ بِمَا صَدَرَ عَنْهُمَا^(١) مِنَ التَّأَثُّرَاتِ قُلْنَا: فَمَا

(١) جَلَالُ الدَّوْلَةِ مَلِكُشَاهُ بْنُ أَلْبِ أَرْسَلَانَ السُّلْجُوقِيِّ التُّرْكِيِّ (ت: ٤٨٥ هـ). أَخْبَارُهُ فِي:

الْمُنْتَظَمِ (٦٩/٩)، وَأَخْبَارِ الدَّوْلَةِ السُّلْجُوقِيَّةِ (٥٥)، وَسِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٥٤/١٩)،

وَوَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ (٢٨٣/٥).

(٢) فِي (أ)، (ج)، (د) «أَدْرَكْنَاهَا... عَنْهَا».

لَكُمْ جَحَدْتُمْ الْإِلَهَ، حَيْثُ فَقَدْتُمُوهُ حِسًّا، مَعَ مَا صَدَرَ عَنْهُ مِنْ إِنْشَاءِ الرِّيَّاحِ
وَالنُّجُومِ، وَإِدَارَةِ الْأَفْلَاقِ، وَإِنْبَاتِ الزَّرْعِ، وَتَقْلِيلِ الْأَزْمِنَةِ؟ وَكَمَا أَنَّ لِهَذَا
الْجَسَدِ عَقْلًا وَرُوحًا بِهِمَا^(١) قَوَامُهُ وَلَا يُدْرِكُهُمَا الْحِسُّ، لَكِنْ شَهِدَتْ بِهِمَا
أَدِلَّةُ الْعَقْلِ مِنْ حَيْثُ الْآثَارِ، كَذَلِكَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ - وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى - ثَبَتَ
بِالْعَقْلِ، لِمُشَاهَدَةِ الْإِحْسَاسِ مِنْ آثَارِ صَنَائِعِهِ، وَإِتْقَانِ أَفْعَالِهِ.

وَأَرْسَلَ هَذَا الْفَصْلَ إِلَى السُّلْطَانِ مَعَ بَعْضِ خَوَاصِّهِ، قَالَ: فَحَكَيْ لِي
أَنَّهُ أَعَادَهُ عَلَيْهِ فَاسْتَحْسَنَهُ، وَهَشَّ إِلَيْهِ، وَلَعَنَ أَوْلِيَّكَ، وَكَشَفَ إِلَيْهِ مَا يَقُولُونَ لَهُ.
وَكَتَبَ ابْنُ عَقِيلٍ أَيْضًا مَرَّةً إِلَى أَبِي شُجَاعٍ^(٢)، وَزَيْرِ الْخَلِيفَةِ الْمُقْتَدِي^(٣)

(١) فِي (أ)، (د)، (هـ): «هُمَا».

(٢) مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْذَرَاوَرِيِّ (ت: ٤٨٨ هـ) الْوَزِيرُ بْنُ الْوَزِيرِ
يُلَقَّبُ: ظَهِيرُ الدِّينِ، وَلِيَ الْوِزَارَةَ لِلْمُقْتَدِي سَنَةَ (٤٧٦ هـ)، وَعَزَلَ نَفْسَهُ سَنَةَ (٤٨٤ هـ)،
وَحَجَّ سَنَةَ (٤٨٧ هـ) فَجَاوَرَ بِالْمَدِينَةِ إِلَى أَنْ تُوُفِّيَ فِيهَا، وَدُفِنَ بِ«الْبَقِيعِ»، وَكَانَتْ
سِيرَتُهُ حَسَنَةً، وَافِرَ الْعَقْلِ، عَالِمًا، فَاضِلًا، لَهُ مَعْرِفَةٌ بِالْأَدَبِ وَالشَّعْرِ وَالْأَخْبَارِ. وَهُوَ
مُؤَلِّفُ «ذَيْلِ تَجَارِبِ الْأُمَمِ» لِمُسْكُوَيْهِ الْمَطْبُوعِ، وَنَسَبَتْهُ إِلَى «رَوْدَرَاوَرَ» مِنْ نَوَاحِي
«هَمْدَانَ». أَخْبَارُهُ فِي: خَرِيدَةِ الْقَصْرِ «قِسْمِ شُعَرَاءِ الْعِرَاقِ» (١/٧٧)، وَالْمُنْتَظَمِ
(٩/٩٠)، وَالتَّدْوِينِ فِي أَخْبَارِ قَزْوِينَ (٣/١٨٠)، وَتَارِيخِ آلِ سَلْجُوقَ (٧٧)، وَسِيرِ
أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (١٩/٢٧)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ لِلْسُّبُكِيِّ (٣/٥٧). وَذَكَرَ ابْنُ الْجَوَازِيِّ فِي
«الْمُنْتَظَمِ» فِي تَرْجَمَةِ الْمَذْكُورِ نَصِيحَةَ ابْنِ عَقِيلٍ لَهُ، ثُمَّ قَالَ: «قَالَ ابْنُ عَقِيلٍ: كَانَ الْوَزِيرُ
أَبُو شُجَاعٍ كَثِيرَ الْبِرِّ لِلْخَلْقِ، كَثِيرَ التَّلَطُّفِ بِهِمْ...» وَأُورِدَ كَلَامًا حَسَنًا تَجَدَّ هُنَاكَ.

(٣) اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْإِمَامِ الْقَائِمِ بِأَمْرِ اللَّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ، أَبُو الْقَاسِمِ، بُويعَ بِالْخِلَافَةِ

وَكَانَ دَيِّنًا، كَثِيرَ التَّعَبُّدِ، لَكِنْ كَانَتْ بِهِ وَسْوَسةٌ فِي عِبَادَاتِهِ: أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ أَجَلَ تَحْصِيلِ عِنْدَ الْعُقَلَاءِ بِإِجْمَاعِ الْعُلَمَاءِ: الْوَقْتُ، فَهُوَ غَنِيمةٌ تُنْتَهَزُ فِيهَا الْفُرْصُ، فَالتَّكَالِيفُ كَثِيرَةٌ، وَالْآدَابُ خَاطِفَةٌ، وَأَقْلُ مُتَعَبِّدٍ بِهِ الْمَاءُ، وَمَنْ أَطْلَعَ عَلَى أَسْرَارِ الشَّرِيعَةِ عِلْمَ قَدَرِ التَّخْفِيفِ، فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ: «صُبُّوا عَلَى بَوْلِ الْأَعْرَابِيِّ ذُنُوبًا مِنَ الْمَاءِ»، وَقَوْلُهُ فِي الْمَنِيِّ: «أَمِطْهُ عَنْكَ»، وَقَوْلُهُ فِي الْخُفِّ: «طَهُّورُهُ أَنْ تَذْلِكَهُ بِالْأَرْضِ»، وَفِي «ذَيْلِ الْمَرْأَةِ»: «يُطَهِّرُهُ مَا بَعْدَهُ»، وَقَوْلُهُ: «يُغْسَلُ بَوْلُ الْجَارِيَةِ، وَيُنْضَحُ بَوْلُ الْغُلَامِ»، وَ«كَانَ يَحْمِلُ بِنْتَ أَبِي الْعَاصِ فِي الصَّلَاةِ». وَنَهَى الرَّاعِي فِي إِعْلَامِ السَّائِلِ عَنِ الْمَاءِ وَمَا يَرِدُهُ، وَقَالَ: «يَا صَاحِبَ الْمِيزَابِ لَا تُخْبِرُهُ» فَإِنْ خَطَرَ بِالْبَالِ نَوْعُ اخْتِيَاطٍ فِي الطَّهَارَةِ، كَالِاخْتِيَاطِ فِي غَيْرِهَا فِي مُرَاعَاةِ الْإِطَالَةِ، وَغَيْبُوبَةِ الشَّمْسِ، وَالزَّكَاةِ، فَإِنَّهُ يَفُوتُ مِنَ الْأَعْمَالِ مَا لَا يَفِي بِهِ الْاِخْتِيَاطُ فِي الْمَاءِ الَّذِي أَصْلُهُ الطَّهَارَةُ، وَقَدْ صَافَحَ رَسُولُ اللَّهِ ^(١) ﷺ الْأَعْرَابِيَّ، وَرَكِبَ الْحِمَارَ وَمَا عُرِفَ مِنْ خُلُقِهِ التَّعَبُّدُ بِكَثْرَةِ الْمَاءِ، وَقَدْ تَوَضَّأَ مِنْ سِقَايَةِ الْمَسْجِدِ، وَمَعْلُومٌ

= بَعْدَ مَوْتِ جَدِّهِ الْقَائِمِ سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، وَهُوَ الَّذِي لَقَّبَهُ بـ«الْمُقْتَدِي» لَيْسَ لَهُ مِنَ الْخِلَافَةِ إِلَّا اسْمُهَا، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فَجَاءَتْ سَنَةَ (٤٨٧ هـ). أَخْبَارُهُ فِي: الْإِنْبَاءِ فِي تَارِيخِ الْخُلَفَاءِ (٢٠١)، وَالْمُنْتَظَمِ (٨٤/٩)، وَالْبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٤٦/١٢)، وَمَآثِرِ الْإِنَافَةِ (١١-١/٢)، وَتَارِيخِ الْخُلَفَاءِ لِلْسُّيُوطِيِّ (٤٥٤)، . . . وَغَيْرِهَا.

(١) سَاقِطٌ مِنْ (ط) الْفَقِي.

حَالُ الْأَعْرَابِ الَّذِينَ بَانَ مِنْ أَحَدِهِمْ الْإِقْدَامُ عَلَى الْبَوْلِ فِي الْمَسْجِدِ، وَتَوَضَّأَ مِنْ جَرَّةٍ نَصْرَانِيَّةٍ وَمَا احْتَرَزَ؛ تَعْلِيمًا لَنَا وَتَشْرِيعًا. وَأَعْلَمَنَا أَنَّ الْمَاءَ أَصْلُهُ الطَّهَارَةُ، وَتَوَضَّأَ مِنْ غَدِيرٍ كَأَنَّ^(١) مَاءَهُ نُقَاعَةُ الْحِنَاءِ. فَأَمَّا قَوْلُهُ: «تَنَزَّهُوا مِنَ الْبَوْلِ» فَإِنَّ لِلتَّنَزُّهِ حَدًّا مَعْلُومًا، فَأَمَّا الْاسْتِشْعَارُ فَإِنَّهُ إِذَا نَمَا وَانْقَطَعَ الْوَقْتُ، وَلَا يَقْضِي مِثْلُهُ الشَّرْعُ.

وَكَتَبَ ابْنُ عَقِيلٍ غَيْرَ مَرَّةٍ إِلَى قَاضِي الْقُضَاةِ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ الدَّامَغَانِيِّ رَسَائِلَ تَتَضَمَّنُ تَوْبِيخَهُ عَلَى تَقْصِيرٍ وَقَعَ مِنْهُ فِي حَقِّهِ، وَفِيهَا كَلَامٌ خَشِنٌ، وَعِتَابٌ غَلِيظٌ. وَلَمَّا دَخَلَ السُّلْطَانُ جَلَالُ الدَّوْلَةِ إِلَى «بَغْدَادَ» وَمَعَهُ وَزِيرُهُ نِظَامُ الْمُلِكِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ^(٢) قَالَ النَّظَامُ: أُرِيدُ أَنْ أَسْتَدْعِيَ بِهِمْ، وَأَسْأَلَهُمْ عَنْ مَذْهَبِهِمْ، فَقَدْ قِيلَ: إِنَّهُمْ مُجَسِّمَةٌ، يَعْنِي الْحَنَابِلَةَ، قَالَ ابْنُ عَقِيلٍ: فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَصُوغَ لَهُمْ كَلَامًا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ إِذَا، فَقُلْتُ: يَنْبَغِي لَهُؤُلَاءِ الْجَمَاعَةِ أَنْ يُسْأَلُوا عَنْ صَاحِبِنَا؟ فَإِذَا أَجْمَعُوا عَلَى حِفْظِهِ لِأَخْبَارِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَفْعَالِهِ، إِلَّا مَا كَانَ لِلرَّأْيِ فِيهِ مَدْخَلٌ مِنَ الْحَوَادِثِ الْفِقْهِيَّةِ، فَنَحْنُ عَلَى مَذْهَبِ ذَلِكَ الرَّجُلِ الَّذِي أَجْمَعُوا عَلَى تَعْدِيلِهِ، عَلَى أَنَّهُمْ عَلَى

(١) فِي (ط) بِطَبْعَتَيْهِ: «كَانَ».

(٢) قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» (١٩ حَوَادِثُ سَنَةِ ٤٨٤ هـ): «وَفِي رَمَضَانَ وَصَلَ السُّلْطَانُ إِلَى «بَغْدَادَ» وَهِيَ الْقَدَمَةُ الثَّانِيَّةُ. . وَيُرَاجَعُ: نِهَايَةُ الْأَرْبِ (٣٢٩ / ٢٦)، وَالْمُخْتَصَرُ فِي أَخْبَارِ الْبَشَرِ (٢ / ٢٠١)، وَالْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣٧ / ١٢)، وَمَآثِرُ الْإِنَافَةِ (٢ / ٢).

مَذْهَبِ قَوْمٍ أَجْمَعْنَا عَلَى سَلَامَتِهِمْ مِنَ الْبِدْعَةِ، فَإِنْ وَافَقُوا عَلَى أَنَّ عَلَى مَذْهَبِهِ فَقَدْ أَجْمَعُوا عَلَى سَلَامَتِنَا مَعَهُ؛ لِأَنَّ مُتَّبِعَ السَّلِيمِ سَلِيمٌ، وَإِنْ ادَّعَوْا عَلَيْنَا أَنَّا تَرَكْنَا مَذْهَبَهُ، وَتَمَذَّهَبْنَا بِمَا يُخَالِفُ الْفُقَهَاءَ، فَلْيَذْكُرُوا ذَلِكَ لِيَكُونَ الْجَوَابُ بِحَسَبِهِ، وَإِنْ قَالُوا: أَحْمَدُ مَا شَبَّهَ وَأَنْتُمْ شَبَّهْتُمْ، قُلْنَا: الشَّافِعِيُّ لَمْ يَكُنْ أَشْعَرِيًّا، وَأَنْتُمْ أَشْعَرِيَّةٌ، فَإِنْ كَانَ مَكْذُوبًا عَلَيْكُمْ فَقَدْ كُذِبَ عَلَيْنَا، وَنَحْنُ نَفْرَعُ مِنَ التَّأْوِيلِ مَعَ نَفْيِ التَّشْبِيهِ، فَلَا يُعَابُ عَلَيْنَا إِلَّا تَرْكُ الْخَوْضِ وَالْبَحْثِ، وَلَيْسَ بِطَرِيقَةِ السَّلَفِ، ثُمَّ مَا يُرِيدُ الطَّاعِنُونَ عَلَيْنَا، وَنَحْنُ لَا نُرَاحِمُهُمْ عَلَى طَلَبِ الدُّنْيَا؟.

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ الْمَذْكُورَةِ ^(١) تُوَفِّي أَبُو طَاهِرٍ بْنُ عَلَّكَ ^(٢) وَكَانَ مِنْ صَدْرِ الشَّافِعِيَّةِ، وَأَكَابِرِ الْمُتَمَوِّلِينَ، فَشَيَّعَهُ نِظَامُ الْمُلِكِ وَأَرْبَابُ الدَّوْلَةِ، وَدُفِنَ بِتُرْبَةِ أَبِي إِسْحَاقَ الشَّيْرَازِيِّ، وَجَاءَ السُّلْطَانُ إِلَى الْقَبْرِ بَعْدَ دَفْنِهِ. قَالَ ابْنُ عَقِيلٍ: جَلَسْتُ إِلَى جَانِبِ نِظَامِ الْمُلِكِ، بِتُرْبَةِ أَبِي إِسْحَاقَ وَالْمُلُوكُ قِيَامٌ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَاجْتَرَأْتُ عَلَى ذَلِكَ بِالْعِلْمِ، وَكَانَ جَالِسًا لِلتَّعْزِيَةِ بِابْنِ عَلَّكَ.

(١) فِي (ط) الْفَقِي: «الْمَذْكُور».

(٢) عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلَّكَ، أَبُو طَاهِرٍ السَّائِي (ت: ٤٨٤ هـ) أَحَدُ أَئِمَّةِ الشَّافِعِيَّةِ، مَوْلَدُهُ بِ«أَصْبَهَانَ»، وَتَفَقَّهَ بِ«سَمَرْقَنْدَ»، وَتُوَفِّيَ بِ«بَغْدَادَ». أَخْبَارُهُ فِي: الْمُتَّظَمِ (٥٨/٩)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ لِلشُّبَكِيِّ (٢٢١/٣)، وَالشُّذَرَاتِ (٣٧٢/٣).

وَالسَّائِي (نِسْبَةُ إِلَى «سَاوَةَ» بِلَدَّةٍ بَيْنَ «الرَّيِّ» وَ«هَمْدَانَ». يُرَاجَعُ: الْأَنْسَابُ

(١٩/٧)، وَمُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٢٠١/٣).

وَلَمَّا بُويعَ الْمُسْتَظْهَرُ^(١) حَضَرَ ابْنُ عَقِيلٍ مَعَ الْغَزَالِيِّ^(٢) وَالشَّاشِيِّ^(٣) لِلْمُبَايَعَةِ، فَلَمَّا تُوْفِيَ الْمُسْتَظْهَرُ^(٤) غَسَلَهُ ابْنُ عَقِيلٍ مَعَ السَّيْبِيِّ^(٥).

- (١) الْخَلِيفَةُ الْمُسْتَظْهَرُ سَبَقَ ذِكْرُهُ، وَتَوَلَّيْتُهُ الْخِلَافَةَ فِي النِّصْفِ مِنَ الْمُحَرَّمِ سَنَةِ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ. وَقَالَ الصَّفَدِيُّ فِي الْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ (١١٥ / ٧): «وَلِيَ الْخِلَافَةَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ قَبْلَ الظُّهْرِ ثَامِنَ عَشَرَ الْمُحَرَّمِ . . .».
- (٢) الْغَزَالِيُّ، أَبُو حَامِدٍ مَعْرُوفٌ (ت: ٥٠٥ هـ) وَلَعَلَّ مِنَ الْمُفِيدِ أَنْ نَذْكُرَ أَنَّ الزَّايَّ مُشَدَّدَةٌ فِي نَسَبِهِ، فَهُوَ مَنَسُوبٌ إِلَى «الْغَزَالِ» قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي اللَّبَابِ (٣٧٩ / ٢): «عَلَى عَادَةِ أَهْلِ «جُرْجَانَ» وَ«خَوَارِزْمَ» كَ «الْعَصَارِيِّ» نِسْبَةً إِلَى «الْعَصَارِ» . . . وَسَمِعْتُ مَنْ يَقُولُ: إِنَّهُ بِالتَّخْفِيفِ نِسْبَةً إِلَى «غَزَالَةَ» قَرْيَةٍ مِنْ «طُوسَ» وَهُوَ خِلَافُ الْمَشْهُورِ».
- أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ - : لَمْ يَذْكُرِ الْحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ فِي «الْأَنْسَابِ» هَذِهِ النِّسْبَةَ وَهَذَا غَرِيبٌ جَدًّا؛ لِشُهْرَةِ الْمَنَسُوبِ؟! وَلَمْ يَذْكُرِ يَاقُوتُ الْحَمَوِيُّ الْقَرْيَةَ فِي «مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ»؟! وَهِيَ مِنْ فَوَائِدِ كِتَابِ «اللَّبَابِ» رَحِمَ اللَّهُ مُصَنِّفَهُ. وَأَلْفَ أَسْتَادُنَا الْعَلَامَةَ الْمَرْحُومَ الدُّكْتُورَ سُلَيْمَانَ دُنْيَا كِتَابِ «الْحَقِيقَةُ عِنْدَ الْغَزَالِيِّ».
- (٣) أَمَّا (الشَّاشِيُّ) فَهُوَ الْفَقِيهُ الشَّافِعِيُّ الْكَبِيرُ، الْإِمَامُ، الْعَلَامَةُ، فَقِيهُ الْعَصْرِ، شَيْخُ الْإِسْلَامِ، مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ، أَبُو بَكْرٍ (ت: ٥٠٧ هـ). أَخْبَارُهُ فِي: الْمُنتَظَمِ (١٧٩ / ٩).
- وَوَفَايَاتِ الْأَعْيَانِ (٢١٩ / ٤)، وَسِيرِ أَعْلَامِ الثُّبُلَاءِ (٣٩٣ / ١٩)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ (٧٠ / ٦)، وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ (١٦ / ٤). وَنِسْبَتُهُ إِلَى «الشَّاشِ» مِنْ بِلَادِ مَا وَرَاءَ النَّهْرِ تَحَدَّثْتُ عَنْهَا فِي الطَّبَقَاتِ (١٤٦ / ١).
- (٤) تُوْفِيَ الْمُسْتَظْهَرُ لَيْلَةَ الْأَحَدِ السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَخَمْسِمِائَةٍ. قَالَ ابْنُ الْجَوَزِيِّ فِي تَرْجَمَةِ الْمُسْتَظْهَرِ فِي الْمُنتَظَمِ: «وَعَسَلَهُ أَبُو الْوَفَاءِ ابْنُ عَقِيلٍ وَابْنُ السَّيْبِيِّ . . .».
- (٥) فِي (ط) بِطَبْعَتِهِ: «السَّيْبِيُّ» بِالشُّيْنِ الْمُعْجَمَةِ. خَطَأً ظَاهِرًا، وَهُوَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ ابْنِ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَبُو الْبَرَكَاتِ السَّيْبِيُّ الْبَغْدَادِيُّ (ت: ٥١٤ هـ) قَالَ ابْنُ الْجَوَزِيِّ فِي =

قال ابن عَقِيلٍ: وَلَمَّا تَوَلَّى^(١) الْمُسْتَرَشِدُ تَلَقَّانِي ثَلَاثَةٌ مِنْ الْمُسْتَخْدِمِينَ يَقُولُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ: قَدْ طَلَبَكَ مَوْلَانَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ^(٢) ثَلَاثَ مَرَّاتٍ^(٢) فَلَمَّا صِرْتُ بِالْحَضْرَةِ، وَقَالَ لِي قَاضِي الْقَضَاةِ - وَهُوَ قَائِمٌ بَيْنَ يَدَيْهِ -: طَلَبَكَ مَوْلَانَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَقُلْتُ: ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ، ثُمَّ مَدَدْتُ يَدِي فَبَسَطَ لِي يَدَهُ الشَّرِيفَةَ، فَصَافَحْتُهُ بَعْدَ السَّلَامِ، وَبَايَعْتُ، فَقُلْتُ: أَبَايَعُ سَيِّدَنَا وَمَوْلَانَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْمُسْتَرَشِدَ بِاللَّهِ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ، وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ، مَا أَطَاقَ وَاسْتَطَاعَ، وَعَلَى الطَّاعَةِ مِنِّي. وَكَانَ ابْنُ عَقِيلٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - مِنْ أَفَاضِلِ الْعَالَمِ، وَأَذْكِيَاءِ بَنِي آدَمَ، مَفْرُطُ الذِّكَاةِ، مُتَّسِعُ الدَّائِرَةِ فِي الْعُلُومِ، وَكَانَ خَبِيرًا بِالْكَلَامِ، مُطَّلِعًا عَلَى مَذَاهِبِ الْمُتَكَلِّمِينَ. وَلَهُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي ذِمِّ الْكَلَامِ وَأَهْلِهِ شَيْءٌ كَثِيرٌ، كَمَا ذَكَرَ

= الْمُتَنَزِّه (٢١٩/٩): «سَمِعَ أَبَا الْحُسَيْنِ بْنِ النَّقَّارِ، وَأَبَا مُحَمَّدٍ الصَّرِيفِيِّ وَأَبَا الْقَاسِمِ ابْنَ الْبُسْرِيِّ وَغَيْرِهِمْ، وَحَدَّثَ عَنْهُمْ، وَرَوَى عَنْهُ الْخَلِيفَةُ الْمُقْتَفِي، وَكَانَ يُعَلِّمُ أَوْلَادَ الْمُسْتَظْهِرِ، فَأَنَسَ بِالْمُسْتَرَشِدِ فَلَمَّا صَارَتِ الْخِلَافَةُ لَهُ قَبَضَ عَلَى ابْنِ الْخَزَزِيِّ وَرَدَّ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ النَّظَرَ فِي الْمَخْزَنِ وَكَانَ كَثِيرَ الصَّدَقَةِ مُتَعَهِّدًا لِأَهْلِ الْعِلْمِ» أَخْبَارُهُ فِي: الْمُتَنَزِّه (٢١٩/٩)، وَالْكَامِلِ فِي التَّارِيخِ (٥٧٨/١٠)، وَنُزْهَةِ الْأَلْبَاءِ (٢٨٤)، وَمِرْآةِ الزَّمَانِ (٩١/٨)، وَالْبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٨٧/١٢). وَ(السِّيَبِيُّ) مَنْسُوبٌ إِلَى «السِّيَبِ» بِكُسْرِ الْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ الْبَاءِ الْمَنْقُوطَةِ بِوَاحِدَةٍ قَرْيَةٍ بِنَوَاحِي قَصْرِ ابْنِ هُبَيْرَةَ. الْأَنْسَابُ (٢١٥/٧)، وَمُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٣٣٣/٣).

(١) فِي (ط) الْفَقِي: «تَوَلَّى» خَطَأً طِبَاعَةً.

(٢) - (٢) سَاقِطٌ مِنْ (ط) الْفَقِي.

ابن الجوزي وغيره عنه أنه قال: أنا أقطع أن الصحابة ماتوا، وما عرفوا الجوهر والعرض، فإن رضييت أن تكون مثلهم فكُن، وإن رأيت أن طريقة المتكلمين أولى من طريقة أبي بكر وعمر، فبئس ما رأيت. وذكر عنه أنه قال: لقد بالغت في الأصول طول عمري، ثم عدت القهقري إلى مذهب المكتب، وقد حكى هذا عنه القرطبي^(١) في «شرح مسلم». وله من الكلام في السنة والانتصار لها، والرد على المتكلمين شيء كثير، وقد صنف في ذلك مصنفًا. وقرأت بخط الحافظ أبي محمد البرزالي^(٢) قال: قرأت بخط

(١) أحمد بن عمر بن إبراهيم، أبو العباس الأنصاري القرطبي (ت: ٦٥٦ هـ) يُعرف بـ «ابن المزين» مولده «قرطبة» واستقر بـ «الإسكندرية» ووفاته بها. أخباره في: ذيل مرآة الزمان (٩٥ / ١)، والذيل والتكملة للمراكشي (٣٤٨ / ١ / ١)، وسير أعلام النبلاء (٣٢٣ / ٢٣)، والديباج المذهب (٢٤٠ / ١)، واسم شرحه «المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم» مطبوع بتحقيق محي الدين مستو وزملائه في سبع مجلدات في دار ابن كثير، ودار الكلم الطيب سنة (١٤١٧ هـ) والنص في الجزء السادس (ص: ٦٩١)، وأصله «مختصر صحيح مسلم» له ثم شرحه.

(٢) هو القاسم بن محمد بن يوسف بن محمد بن يداس البرزالي الأشبيلي (ت: ٧٣٩ هـ) ونسبته إلى «برزالة» من قبائل البربر، أصله من «أشبيلية» بـ «الأندلس» ومولده بـ «دمشق» ووفاته محرماً في «وادي خلوص» المعروف قرب «مكة» محدث، مؤرخ، مشهور، شيوخه نحو ثلاثة آلاف شيخ بالسمع والإجازة لدي ملحص «مشيخته»، وصفه الحافظ الذهبي بـ «مؤرخ الإسلام» وقال: «وكان رأساً في صدق اللهجة والأمانة، صاحب سنة واتباع». وقال: وهو الذي حَبَّبَ إلي طلب الحديث.

أقول - وعلى الله اعتمد - وهو صاحب «المقتفى» الذي أكَثَرْتُ مِنَ الرُّجُوعِ =

الحافظ ضياء الدين المقدسي، قال: كتب بعضهم إلى أبي الوفاء بن عقيل يقول له: صف لي أصحاب الإمام أحمد على ما عرفت من الإنصاف، فكتب إليه يقول: هم قوم خشن، تقلصت أخلاقهم عن المخالطة، وغلظت طباعهم عن المداخلة، وغلب عليهم الجد، وقل عندهم الهزل، وعزبت^(١) نفوسهم

إليه في تخريج تراجم المتأخرين من الحنابلة في هذا الكتاب وغيره. واستدركت ممن ذكر منهم أعدادا كبيرة رحمه الله وجزاه خيرا، وهو معاصر في «دمشق» لشيخ المؤرخين الذهبي، والحافظ العلامة المؤرخ المحدث المزي، ومن أشهر تلاميذ شيخ الإسلام تقي الدين ابن تيمية رحمه الله، تتبع أخباره وسجلها في كتابه المذكور «المقتفى» والمتتبع لها يظفر بأخبار عن سيرة الإمام قد لا تكون مشهورة، وهو من أسرة علمية فوالده محدث محقق، وجده يوسف بن محمد كذلك، ويظهر أن جده هذا هو الوافد إلى «دمشق» وجده الأعلى لأمه علم الدين القاسم بن محمد اللوزقي الأندلسي (ت: ٦٦١ هـ) عالم بالنحو والقراءات شرح «المفصل» في عدة أجزاء هو من أوسع وأنفع شروحه، وشرح «المقدمة الجزولية» في مجلدين ضخمين، وشرح «الشاطبية» في القراءات وغيرها. وسيرة البرزالي جديدة أن تكتب، ولا أعلم أن أحدا كتب عن حياته وآثاره وأخباره كتابا خاصا، ومؤلفاته في خدمة السنة كثيرة وبعضها موجود. أخباره في: ذيل تاريخ الإسلام أو (سير أعلام النبلاء) (٤٥٤)، وطبقات الشافعية للسبكي (٣٨١/١)، والدرر الكامنة (٣٢١/١٠)، والشذرات (٢١٤/٨) (ط) دار ابن كثير. وكتابه «المقتفى» ذيل على كتاب الروضتين لأبي شامة المقدسي الموجود الآن منه مجلدان ضخمان من أصل في ثلاث مجلدات.

(١) اللفظة مهملة من النقط في (أ) و(ب)، وفي (ج): «عرفت» والمثبت من (د) و(هـ) وهو الأليق بالمعنى، ومعناه غابت، وفي التزويل: ﴿علم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة...﴾ معناه - والله أعلم - لا يغيب.

عَنْ ذِلِّ الْمُرَاءَةِ، وَفَزَعُوا عَنِ الْأَرَاءِ إِلَى الرِّوَايَاتِ، وَتَمَسَّكُوا بِالظَّاهِرِ تَحَرُّجًا
عَنِ التَّأْوِيلِ، وَغَلَبَتْ عَلَيْهِمُ الْأَعْمَالُ الصَّالِحَةُ، فَلَمْ يُدَقِّقُوا فِي الْعُلُومِ
الْغَامِضَةِ، بَلْ دَقَّقُوا فِي الْوَرَعِ، وَأَخَذُوا مَا ظَهَرَ مِنَ الْعُلُومِ^(١)، وَمَا وَرَاءَ
ذَلِكَ قَالُوا: اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِيهَا، مِنْ خَشْيَةِ بَارِيهَا، وَلَمْ أَحْفَظْ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ
تَشْبِيهَا، إِنَّمَا غَلَبَتْ عَلَيْهِمُ الشَّنَاعَةُ لِإِيْمَانِهِمْ بِظَوَاهِرِ الْآيِ وَالْأَخْبَارِ، مِنْ
غَيْرِ تَأْوِيلٍ وَلَا إِنكَارٍ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي لَا أَعْتَقِدُ فِي الْإِسْلَامِ طَائِفَةً مُحِقَّةً،
خَالِيَةً مِنَ الْبِدْعِ، سِوَى مَنْ سَلَكَ هَذَا الطَّرِيقَ، وَالسَّلَامُ.

وَكَانَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - بَارِعًا فِي الْفِقْهِ وَأُصُولِهِ، وَلَهُ فِي ذَلِكَ اسْتِنْبَاطَاتٌ
عَظِيمَةٌ حَسَنَةٌ، وَتَحْرِيرَاتٌ كَثِيرَةٌ مُسْتَحْسَنَةٌ، وَكَانَتْ لَهُ يَدٌ طَوَّلَى فِي الْوَعْظِ
وَالْمَعَارِفِ، وَكَلَامُهُ فِي ذَلِكَ حَسَنٌ، وَأَكْثَرُهُ مُسْتَنْبِطٌ مِنَ النُّصُوصِ الشَّرْعِيَّةِ،
فَيَسْتَنْبِطُ مِنْ أَحْكَامِ الشَّرْعِ وَفَضَائِلِهِ^(٢) مَعَارِفَ جَلِيلَةً، وَإِشَارَاتٍ دَقِيقَةً،
وَمِنْ مَعَانِي كَلَامِهِ يَسْتَمِدُّ أَبُو الْفَرَجِ بْنُ الْجَوَازِيِّ فِي الْوَعْظِ، فَمِنْ ذَلِكَ مَا
قَالَهُ فِي «الْفُنُونِ»: لَقَدْ عَظَّمَ اللَّهُ^(٣) الْحَيَوَانَ، لِأَسِيْمَا ابْنِ آدَمَ، حَيْثُ أَبَاحَهُ
الشَّرْكَ عِنْدَ الْإِكْرَاهِ، وَخَوْفِ الضَّرَرِ عَلَى نَفْسِهِ، فَقَالَ^(٤): ﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ
وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيْمَانِ﴾. مَنْ قَدَّمَ حُرْمَةَ نَفْسِكَ عَلَى حُرْمَتِهِ، حَتَّى أَبَاحَكَ

(١) في هامش (أ): «العلم» قراءة نُسخة أُخْرَى.

(٢) في هامش نسخة (أ): «وقضايا» قراءة نُسخة أُخْرَى.

(٣) بعدها في (ط) بِطَبْعَتَيْهِ: «سُبْحَانَهُ» عَنْ (هـ) فَقَطْ.

(٤) سُورَةُ النَّحْلِ، الْآيَةُ: ١٠٦.

أَنْ تَتَوَقَّى وَتَتَحَامَى^(١) عَنْ نَفْسِكَ بِذِكْرِهِ بِمَا لَا يَنْبَغِي لَهُ سُبْحَانَهُ، لِحَقِيقِ^(٢) أَنْ تُعْظَمَ شَعَائِرُهُ، وَتُوقَّرَ أَوَامِرُهُ، وَزَوَاجِرُهُ. وَعَصَمَ عِرْضَكَ بِإِيجَابِ الْحَدِّ بِقَذْفِكَ، وَعَصَمَ مَالَكَ بِقَطْعِ مُسْلِمٍ فِي سَرِقَتِهِ، وَأَسْقَطَ شَطْرَ الصَّلَاةِ لِأَجْلِ مَشَقَّتِكَ، وَأَقَامَ مَسْحَ الْخُفِّ مَقَامَ غَسْلِ الرَّجْلِ؛ إِشْفَاقًا عَلَيْكَ مِنْ مَشَقَّةِ الْخَلْعِ وَاللَّبْسِ، وَأَبَاحَكَ الْمَيِّتَةَ سَدًّا لِرِمَقِكَ، وَحِفْظًا لِيَصِحَّتِكَ، وَزَجَرَكَ عَنْ مُضَارَّكَ بِحَدِّ عَاجِلٍ، وَوَعِيدٍ آجِلٍ، وَخَرَقَ الْعَوَائِدَ لِأَجْلِكَ، وَأَنْزَلَ الْكُتُبَ إِلَيْكَ، أَيْحَسُنُ بِكَ - مَعَ هَذَا الْإِكْرَامِ - أَنْ تُرَى عَلَى مَا نَهَاكَ مِنْهُمْ كَمَا، وَعَمَّا أَمَرَكَ مُتَنَكِّبًا، وَعَنْ دَاعِيهِ مُعْرِضًا، وَلِسْتِيهِ هَاجِرًا، وَلِدَوَاعِي عَدُوِّكَ فِيهِ مُطِيعًا؟ يُعْظَّمُكَ وَهُوَ هُوَ، وَتُهْمِلُ أَمْرَهُ وَأَنْتَ أَنْتَ، هُوَ حَظٌّ رُبَّ عِبَادِهِ لِأَجْلِكَ، وَأَهْبَطَ إِلَى الْأَرْضِ مَنْ امْتَنَعَ مِنْ سَجْدَةٍ يَسْجُدُهَا لَكَ، هَلْ عَادَيْتَ خَادِمًا طَالَتْ خِدْمَتُهُ لَكَ لِتَرْكَ صَلَاةٍ؟ هَلْ نَفَيْتَهُ مِنْ دَارِكَ لِلإِخْلَالِ بِفَرْضٍ، أَوْ لَارْتِكَابِ نَهْيٍ؟ فَإِنْ لَمْ تَعْتَرِفْ اعْتِرَافَ^(٣) الْعَبِيدِ لِلْمَوَالِي فَلَا أَقْلَ مِنْ أَنْ تَقْتَضِيَ نَفْسَكَ لِلْحَقِّ سُبْحَانَهُ، اقْتِضَاءَ الْمُسَاوِي الْمُكَافِي، مَا أَوْحَشَ مَا تَلَاعَبَ الشَّيْطَانُ بِالْإِنْسَانِ بَيْنَا يَكُونُ بِحَضْرَةِ الْحَقِّ، وَمَلَائِكَةِ السَّمَاءِ سُجُودًا لَهُ، تَتَرَامَى بِهِ الْأَحْوَالُ وَالْجَهَالَاتُ بِالْمَبْدَأِ وَالْمَالِ، إِلَى أَنْ يُوجَدَ سَاجِدًا لِصُورَةٍ فِي حَجَرٍ، أَوْ لِشَجَرَةٍ مِنَ الشَّجَرِ، أَوْ لِشَمْسٍ أَوْ

(١) فِي (ط) بِطَبْعَتَيْهِ: «وَتَحَامَى» عَنْ (هـ) فَقَطْ.

(٢) فِي (أ): «فَحَقِيقٌ».

(٣) سَاقِطٌ مِنْ (ط) الْفَقِي.

القَمَر^(١)، أَوْ لِصُورَةِ ثَوْرٍ خَارٍ، أَوْ لِطَائِرٍ صَفَرٍ! مَا أَوْحَشَ زَوَالَ النَّعَمِ،
وَتَغَيَّرَ الْأَحْوَالِ، وَالْحَوْرُ^(٢) بَعْدَ الْكُورِ! لَا يَلِيقُ بِهَذَا الْحَيِّ الْفَاضِلِ عَلَى
جَمِيعِ الْحَيَوَانِ أَنْ يُرَى إِلَّا عَابِدًا لِلَّهِ فِي دَارِ التَّكْلِيفِ، أَوْ مُجَاوِرًا^(٣) لِلَّهِ فِي
دَارِ الْجَزَاءِ وَالتَّشْرِيفِ، وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ فَهُوَ وَاضِعٌ نَفْسَهُ فِي غَيْرِ مَوَاضِعِهَا.
وَمِنْ كَلَامِهِ فِي تَقْرِيرِ الْبَعْثِ وَالْمَعَادِ: وَاللَّهِ لَا أَقْنَعُ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ
بِهَذِهِ اللَّمْحَةِ الَّتِي مُرِجَتْ بِالْعَلَاقِمِ، وَلَا أَقْنَعُ مِنَ الْأَبَدِيِّ السَّرْمَدِيِّ

(١) في (أ): «أو قمر».

(٢) في (ط) بِطَبْعَتَيْهِ: «الْجَوْر» مَضْبُوطَةٌ بِالشَّكْلِ فِيهِمَا مَعَ قَلَّةِ الضُّبْطِ فِيهِمَا وَبِالْجِيمِ؟! وَهُوَ
خَطَأً ظَاهِرٌ، إِنَّمَا هُوَ «الْحَوْرُ» بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ، وَهُوَ اقْتِبَاسٌ مِنْ حَدِيثِ رَوَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ
الْقَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (٢١٩/١) قَالَ: «وَفِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ
السَّلَامُ أَنَّهُ كَانَ إِذَا سَافَرَ سَفَرًا قَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ، وَكَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ،
وَالْحَوْرِ بَعْدَ الْكُونِ...» قَالَ فِي شَرْحِهِ: «وَقَوْلُهُ: الْحَوْرُ بَعْدَ الْكُونِ هَكَذَا يُرْوَى
بِالتُّونِ، وَسُئِلَ عَاصِمٌ عَنْ هَذَا فَقَالَ: أَلَمْ تَسْمَعْ إِلَى قَوْلِهِ: حَارَ بَعْدَ مَا كَانَ، يَقُولُ:
إِنَّهُ كَانَ عَلَى حَالَةٍ جَمِيلَةٍ فَحَارَ عَنْ ذَلِكَ، أَيْ: رَجَعَ، وَهُوَ فِي غَيْرِ هَذَا الْحَدِيثِ
«الْكُورِ» بِالرَّاءِ. وَزَعَمَ الْهَيْثَمُ أَنَّ الْحَجَّاجَ بْنَ يُوسُفَ بَعَثَ فُلَانًا - قَدْ سَمَّاهُ - عَلَى جَيْشٍ
وَأَمَرَهُ عَلَيْهِمْ إِلَى الْخَوَارِجِ، ثُمَّ وَجَّهَهُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَيْهِمْ تَحْتَ لِوَاءٍ غَيْرِهِ، فَقَالَ الرَّجُلُ:
هَذَا الْحَوْرُ بَعْدَ الْكُورِ، فَقَالَ لَهُ الْحَجَّاجُ: وَمَا قَوْلُكَ: الْحَوْرُ بَعْدَ الْكُورِ؟ قَالَ: التُّقْصَانُ
بَعْدَ الزِّيَادَةِ. وَمَنْ قَالَ هَذَا أَخَذَهُ مِنْ كُورِ الْعِمَامَةِ يَقُولُ: قَدْ تَغَيَّرَتْ حَالُهُ وَانْتَقَضَتْ
كَمَا يَنْتَقِضُ كُورُ الْعِمَامَةِ بَعْدَ الشَّدِّ. وَكُلُّ هَذَا قَرِيبٌ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ فِي الْمَعْنَى».

(٣) في (أ): «مجازيًا» وَصُحِّحَتْ عَلَى هَامِشِ الْوَرَقَةِ قِرَاءَةُ نُسخة أُخْرَى.

(١) إِلَّا بَقَاءُ سَرْمَدِيٍّ (١) وَلَا يَلِيقُ بِذَا الْكَرَمِ إِلَّا إِدَامَةُ النَّعَمِ . وَاللَّهُ مَا لَوْحَ بِمَا لَوْحَ إِلَّا وَقَدْ أَعَدَّ مَا تَخَافُهُ (٢) الْآمَالُ ، وَمَا قَدَحَ أَحَدٌ فِي كَمَالِ جُودِ الْخَالِقِ وَإِنْعَامِهِ بِأَكْثَرِ مَنْ جَحَدِهِ الْبَعْثَ مَعَ تَسْوِيفِ (٣) النَّفُوسِ ، وَتَعْلِيقِ الْقُلُوبِ بِالْإِعَادَةِ ، وَالْجَزَاءِ عَلَى الْأَعْمَالِ الشَّاقَّةِ ، الَّتِي هَجَرَ الْقَوْمُ فِيهَا اللَّذَاتِ ، فَصَبَرُوا عَلَى الْبَلَاءِ ؛ طَمَعًا فِي الْعَطَاءِ . قَالَ وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّ لَنَا إِعَادَةً تَتَضَمَّنُ بَقَاءً دَائِمًا ، وَعَيْشًا سَالِمًا ، أَنَّ أَصَحَّ الدَّلَالَةِ قَدْ دَلَّتْ عَلَى كَمَالِ الْبَارِيءِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَخُرُوجِهِ عَنِ النَّقَائِصِ . وَقَدْ اسْتَقَرَّرْنَا أَفْعَالَهُ ، فَرَأَيْنَاهُ قَدْ أَعَدَّ كُلَّ شَيْءٍ لِّشَيْءٍ ، فَالَسَّمْعُ لِلْمَسْمُوعَاتِ ، وَالْعَيْنُ لِلْمُبْصَرَاتِ ، وَالْأَسْنَانُ لِلطَّحْنِ ، وَالْمَنْخِرَانِ لِلشَّمِّ ، وَالْمِعْدَةُ لِطَبَخِ الطَّعَامِ ، وَقَدْ بَقِيَ لِلنَّفْسِ غَرَضٌ قَدْ عُجِنَ فِي طِينِهَا وَهُوَ الْبَقَاءُ بِغَيْرِ انْقِطَاعٍ ، وَبُلُوغُ الْأَغْرَاضِ مِنْ غَيْرِ أَذَى . وَقَدْ عَدِمَتِ النَّفْسُ ذَلِكَ فِي الدُّنْيَا ، ثُمَّ إِنَّا نَرَى طَالِمًا لَمْ يُقَابِلْ وَلَا تَقْتَضِي الْحِكْمَةُ لَذَلِكَ فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ لَهَا ذَلِكَ فِي دَارٍ أُخْرَى . قَالَ : وَلَا نُظَرُ إِلَى صُورَةِ الْبَلَى فِي الْقُبُورِ ، فَكَمْ مِنْ بَدَايَةٍ خَالَفَتْهَا النَّهَائَةُ . فَإِنَّ بَدَايَةَ الْآدَمِيِّ وَالطَّيْرِ مَاءٌ مُسَخَّنٌ مُسْتَقْدَرٌ ، وَمَبَادِيءُ النَّبَاتِ حُبٌّ عَفِيفٌ ، ثُمَّ يَخْرُجُ الْآدَمِيُّ وَالطَّائِرُ ، وَكَذَلِكَ خُرُوجُ الْمَوْتَى بَعْدَ الْبَلَى . قَالَ : وَبَيْنَا أَنَا نَائِمٌ سَنَةً ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةَ لَاحَتْ لِي مَقْبَرَةٌ ، وَكَأَنَّ قَائِلًا يَقُولُ : هَذِهِ خِيَمُ

(١) - (١) ساقطٌ من (ط) بِطَبَعَتَيْهِ .

(٢) في هامش (أ) : «لعلها يجاوز» .

(٣) في (ط) بِطَبَعَتَيْهِ : «تشریف» و(ج) .

البلى، على باب الرجاء وعلى الوفاء، قال: وهذا الإلقاء من الله تعالى لكثرة لهجي بالبعث، وتشوئي إلى الاجتماع بالسلف النظاف وتبرؤمي من مخالطة السفساف.

وكان ابن عقيّل يقول: لا يعظم عندك بذلك نفسك في ذات الله فهي التي بذلتها بالأمس في حب مغنية، وهوى أمرد، وخاطرت بها في الأسفار لأجل زيادة الدنيا، فلما جئت إلى طاعة الله تعالى عظمت ما بذلته، والله ما يحسن بذل النفس إلا لمن إذا أباد أعاد، وإذا أعاد أفاد، وإذا أفاد خلد فائدته على الآباد، وذلك والله الذي يحسن فيه بذل النفوس، وإبانة الرؤوس، أليس هو القائل: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمُوتًا﴾^(١) ؟

سمع ابن عقيّل الحديث الكثير من أبي بكر بن بشران، وأبي الفتح ابن شیطا، وأبي الحسن التّوزي^(٢)، وأبي محمد الجوهرى، وأبي طالب العشاري، والقاضي أبي يعلى، وأبي عليّ المباركى، وغيرهم.

وحدث، وروى عنه ابن ناصر، وعمر بن ظفر المغازلي، وأبو المعمر الأنصاري، وأبو الرضى الفارسي، وأبو القاسم الناصحي، وأبو المظفر السنجي، وأبو الفتح محمد بن يحيى البرداني، وغيرهم. وأجاز لأبي سعد ابن السمعاني الحافظ، وعبد الحق اليوسفي، ويحيى بن بوش.

أبناؤنا زينب بنت أحمد بن عبد الرحيم، عن عليّ بن عبد اللطيف الدّينوري،

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٦٩.

(٢) في (ط) الفقي: «التّوري» و(هـ)، وقد نبّهت على مثل ذلك فيما تقدّم.

عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الْحَقِّ بْنِ عَبْدِ الْخَالِقِ (أَثْنَا) أَبُو الْوَفَاءِ عَلِيُّ بْنُ عَقِيلٍ
الْإِمَامُ (أَثْنَا) أَبُو طَالِبٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْفَتْحِ (أَنَا) مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْعُكْبَرِيُّ
(أَنَا) أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْمُحِبِّ إِجَازَةً (ثَنَا) أَبُو حَفْصٍ الْجَوْهَرِيُّ (ثَنَا) أَبُو أَحْمَدَ
بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ نَصْرِ، قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي الْمَنَامِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ
تَرَكْتُ لَنَا فِي عَصْرِنَا هَذَا مِمَّنْ يُقْتَدَى بِهِ؟ قَالَ: عَلَيْكُمْ بِأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ.

وَلَا بَنِ عَقِيلٍ تَصَانِيفُ كَثِيرَةٌ فِي أَنْوَاعِ الْعِلْمِ وَأَكْبَرُ تَصَانِيفِهِ: كِتَابُ
«الْفُنُونِ» وَهُوَ كِتَابٌ كَبِيرٌ جَدًّا، فِيهِ فَوَائِدُ كَثِيرَةٌ جَلِيلَةٌ، فِي الْوَعْظِ، وَالتَّفْسِيرِ،
وَالْفِقْهِ، وَالْأَصْلَيْنِ، وَالنَّحْوِ، وَاللُّغَةِ، وَالشُّعْرِ، وَالتَّارِيخِ، وَالْحِكَايَاتِ،
وَفِيهِ مُنَاطَرَاتُهُ، وَمَجَالِسُهُ الَّتِي وَقَعَتْ لَهُ، وَخَوَاطِرُهُ، وَنَتَائِجُ فِكْرِهِ، قَيَّدَهَا
فِيهِ. وَقَالَ ابْنُ الْجَوَازِيِّ: وَهَذَا الْكِتَابُ مَائَتَا مُجَلَّدٍ، وَقَعَ لِي مِنْهُ نَحْوُ مِنْ
مِائَةٍ وَخَمْسِينَ مُجَلَّدَةً. وَقَالَ عَبْدُ الرَّازِقِ^(١) الرَّسْعِنِيُّ فِي «تَفْسِيرِهِ» قَالَ لِي
أَبُو الْبَقَاءِ اللُّغَوِيُّ^(٢): سَمِعْتُ الشَّيْخَ أَبَا حَكِيمٍ النَّهْرَوَانِيَّ^(٣) يَقُولُ: وَقَفْتُ
عَلَى السَّفَرِ الرَّابِعِ بَعْدَ الثَّلَاثِمِائَةِ مِنْ كِتَابِ «الْفُنُونِ» وَقَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ
فِي «تَارِيخِهِ» لَمْ يُصَنَّفْ فِي الدُّنْيَا أَكْبَرُ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ. حَدَّثَنِي مَنْ رَأَى

(١) فِي (ط) بِطَبْعَتَيْهِ: «عَبْدُ الرَّزَّاقِ» وَهَكَذَا فِي الْأُصُولِ كُلِّهَا مَا عَدَا نُسخة (ج) كَمَا هُوَ
مُثَبَّتٌ، فَفِيهَا «عَبْدُ الرَّازِقِ»، وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ، وَهُوَ عَبْدُ الرَّازِقِ بْنُ رَزْقِ اللَّهِ الرَّسْعِنِيُّ
الْإِمَامُ الْفَقِيه، الْمُحَدِّثُ، الْمُفَسِّرُ (ت: ٦٦١ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، نَذَرُ
تَفْسِيرَهُ هُنَاكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَاسْمُهُ «رُمُوزُ الْكُنُوزِ».

(٢) هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ الْعُكْبَرِيُّ (ت: ٦١٦ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٣) هُوَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ دِينَارٍ (ت: ٥٥٦ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

مِنْهُ الْمُجَلَّدُ الْفُلَانِيُّ بَعْدَ الْأَرْبَعِمِائَةِ . قُلْتُ : وَأَخْبَرَنِي أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ الْقَزْوِينِيُّ^(١) بـ «بَعْدَادَ» ، قَالَ : سَمِعْتُ بَعْضَ مَشَايخِنَا يَقُولُ : هُوَ ثَمَانُمِائَةٌ مُجَلَّدَةٌ^(٢) . وَلَهُ فِي الْفِقْهِ كِتَابُ «الْفُصُولِ» وَيُسَمَّى «كِفَايَةَ الْمُفْتِي» فِي عَشْرِ مُجَلَّدَاتٍ^(٣) ، كِتَابُ «عُمْدَةُ الْأَدِلَّةِ» كِتَابُ «الْمُفْرَدَاتِ» كِتَابُ «الْمَجَالِسِ النَّظَرِيَّاتِ» كِتَابُ «التَّذَكُّرَةِ» مُجَلَّدٌ^(٤) ، كِتَابُ «الْإِشَارَةِ» مُجَلَّدٌ لَطِيفٌ ، وَهُوَ مُخْتَصَرُ كِتَابِ «الرَّوَايَتَيْنِ وَالْوَجْهَيْنِ» كِتَابُ «الْمَشْهُورِ» . وَفِي الْأَصْلَيْنِ كِتَابُ «الْإِرْشَادِ فِي أُصُولِ الدِّينِ» وَكِتَابُ «الْوَاضِحِ فِي أُصُولِ الْفِقْهِ»^(٥) وَ«الْإِنْتِصَارُ لِأَهْلِ الْحَدِيثِ»

- (١) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ مِرَارًا ، وَهُوَ مِنْ شُيُوخِ الْمُؤَلِّفِ ابْنِ رَجَبٍ .
- (٢) هَذَا الْاضْطِرَابُ فِي عَدَدِ الْأَجْزَاءِ مَرْدُّهُ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - لاختلاف خطوط النسخ وعدد أوراق الأجزاء . وَطُبِعَ مِنْهُ قِطْعَةٌ فِي مُجَلَّدَيْنِ فِي الْمَطْبَعَةِ الْكَاثُولِيكِيَّةِ بَبْرُوتَ سَنَةِ (١٩٧٠م) حَقَّقَهَا الدُّكْتُورُ جُورْجُ الْمَقْدِسِيّ .
- (٣) يُوجَدُ مِنْهُ قِطْعَتَانِ إِحْدَاهُمَا فِي دَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ (رَقْم ١٣ فقه حنبلي) وَالْأُخْرَى فِي الْمَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ بِدِمَشْقَ (رَقْم ٦٣ فقه حنبلي) يَظْهَرُ أَنَّهَا (مُتَخَبَّاتٌ مِنْهُ) .
- (٤) يُوجَدُ مِنْهُ نُسخَةٌ فِي الْمَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ بِدِمَشْقَ (رَقْم ٨٧ فقه حنبلي) .
- (٥) كَانَ مَرْكَزُ الْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ بِجَامِعَةِ أُمِّ الْقُرَى بِمَكَّةَ الْمُكْرَمَةِ عَلَى عَزْمٍ لِلْقِيَامِ بِنَشْرِ هَذَا الْكِتَابِ - فِي فِتْرَةٍ عَمَلِيٍّ بِالْمَرْكَزِ الْمَذْكُورِ - لَا سِيَّمَا أَنَّهُ حَقَّقَ الْجُزْءَ الْأَوَّلَ مِنْهُ فِي رِسَالَةٍ عِلْمِيَّةٍ ، وَبَقِيَّةُ أَجْزَائِهِ لَا تَزَالُ أَثْنَاءَ التَّحْقِيقِ ؛ لِئَلْحَقَهُ بِكِتَابِ «التَّمْهِيدِ» لِأَبِي الْخَطَّابِ الَّذِي تَمَّ طَبْعُهُ ضَمَّنَ مَنَشُورَاتِ الْمَرْكَزِ ، ثُمَّ تَرَكَتِ الْعَمَلُ فِي الْمَرْكَزِ وَلَمْ يَتِمَّ الْعَمَلُ فِيهِ . وَأَنْهَى الدُّكْتُورُ مُوسَى بْنُ مُحَمَّدٍ الْقُرْنِي الْعَمَلُ فِي الْجُزْءِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ أَنْهَى الدُّكْتُورُ عَطَاءُ اللَّهِ فَيْضُ اللَّهِ ، وَالدُّكْتُورُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ السُّدَيْسِيُّ عَمَلَهُمَا فِي بَقِيَّةِ الْكِتَابِ ، وَلَمْ يَتَّفِقِ الْجَمِيعُ عَلَى نَشْرِهِ ، ثُمَّ صَدَرَ الْجُزْءُ الْأَوَّلُ مِنْهُ بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُورِ جُورْجِ الْمَقْدِسِيِّ ، =

مُجَلَّدٌ «نَفْيُ التَّشْبِيهِ» «مَسْأَلَةٌ فِي الْحَرْفِ وَالصَّوْتِ» جُزْءٌ^(١) «مَسَائِلُ مُشْكَلَةٌ فِي آيَاتِ مِنَ الْقُرْآنِ وَأَحَادِيثَ سُئِلَ عَنْهَا فَأَجَابَ» وَلَهُ كِتَابٌ «تَهْذِيبُ النَّفْسِ» «تَفْضِيلُ الْعِبَادَاتِ عَلَى نَعِيمِ الْجَنَّاتِ»^(٢).

= وَلَمْ يَكُنْ تَحْقِيقُهُ بِالَّذِي يَشْفِي غَلَّةً، وَقَدْ رَأَيْنَا تَحْقِيقَهُ لِقِطْعَتَيْ «الْفُنُونِ» وَ«مَسْأَلَةِ الْحَرْفِ وَالصَّوْتِ» وَكِتَابِ «الْجَدَلِ» لَيْسَتْ عَلَى النَّهْجِ الصَّحِيحِ السَّلِيمِ الَّذِي يَتَطَّلَعُ إِلَيْهِ طَالِبُ الْعِلْمِ. وَقَدْ سَارَعَ مَعَالِي الدُّكْتُور عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمُحْسِنِ التُّرْكِي وَنَشَرَهُ كَامِلًا سَنَةَ (١٤٢٠هـ) فِي مُؤَسَّسَةِ الرِّسَالَةِ فِي أَرْبَعَةِ أَجْزَاءٍ، عَلَى نَفَقَةٍ بَعْضِ الْمُحْسِنِينَ الَّذِي آثَرَ عَدَمَ ذِكْرِ اسْمِهِ ابْتِغَاءَ مَا عِنْدَ اللَّهِ. وَلَمْ يَكُنْ مَعَالِي الدُّكْتُور رَاضِيًا كُلَّ الرِّضَا عَنْ عَمَلِهِ فِيهِ لِذَا قَالَ: «وَإِنْ لَمْ يَبْلُغِ الصِّفَةَ الَّتِي كُنْتُ أَوْدُ أَنْ يَخْرُجَ عَلَيْهَا؛ إِذْ فِيهِ الْعَدِيدُ مِنَ الْمَوْضُوعَاتِ تَسْتَدْعِي اسْتِكْمَالَ أَوْ تَعْلِيقًا وَبَيَانًا...» وَيَالَيْتَ مَعَالِيهِ اسْتَكْمَلَ، وَعَلَّقَ، وَبَيَّنَّ، وَلَوْ تَأَخَّرَ الْكِتَابُ عَنِ الصُّدُورِ سَنَةً أَوْ سَتَيْنِ، مَاذَا كَانَ سَيَحْدُثُ؟! فَإِنَّ الْكِتَابَ جَلِيلُ الْقَدْرِ جَدًّا، وَأَصْلٌ مِنْ أَصُولِ هَذَا الْفَنِّ عَامَّةً، وَأُصُولِ الْمَذْهَبِ خَاصَّةً.

(١) هُوَ فِي إِبْطَاتِ الْحَرْفِ وَالصَّوْتِ فِي كَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى رَدٌّ فِيهِ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ ذَلِكَ، وَقَدْ نَشَرَهُ الدُّكْتُورُ جُورْجُ الْمَقْدِسِيُّ فِي مَجَلَّةِ الدِّرَاسَاتِ الشَّرْقِيَّةِ فِي الْمَعْهَدِ الْفَرَنْسِيِّ بِدِمَشْقَ سَنَةَ (١٩٧١م).

(٢) مِمَّا يُسْتَدْرَكُ عَلَى الْمُؤَلِّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي مُؤَلَّفَاتِ ابْنِ عَقِيلٍ كِتَابُ «الْجَدَلِ» وَقَدْ عَلَّقَ الشَّيْخُ ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ الْمَكِّيُّ فِي هَامِشِ نُسخَةِ (أ) فَقَالَ: «كِتَابُ «الْجَدَلِ» مِمَّا مَنَّ اللَّهُ بِهِ عَلَى الْحَقِيرِ بِخَطِّ مَحْمُودِ بْنِ الصَّقَّالِ سَنَةَ ٥٦٤». أَقُولُ: هَذِهِ النُّسخَةُ هِيَ نَفْسُهَا الَّتِي أَخْرَجَ عَنْهَا الدُّكْتُورُ جُورْجُ الْمَقْدِسِيُّ، ثُمَّ الدُّكْتُورُ عَلِيُّ الْعُمَيْرِينِيُّ الْكِتَابَ كَمَا سَيَأْتِي، وَنَاسِخُهَا مَحْمُودُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ نَصْرِ الصَّقَّالِ الْحَرَّانِيُّ، وَهُوَ أَخُو عَبْدِ الْمُنْعِمِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ نَصْرِ... الْحَرَّانِيُّ (ت: ٦٠١هـ) الْمَذْكُورُ فِي مَوْضِعِهِ هُنَا. وَنَشَرَ الدُّكْتُورُ جُورْجُ الْمَقْدِسِيُّ كِتَابَ «الْجَدَلِ» لِابْنِ عَقِيلٍ فِي مَجَلَّةِ الدِّرَاسَاتِ الشَّرْقِيَّةِ بِالْمَعْهَدِ الْفَرَنْسِيِّ =

وَكَانَ ابْنُ عَقِيلٍ كَثِيرَ التَّعْظِيمِ لِلإِمَامِ أَحْمَدَ وَأَصْحَابِهِ، وَالرَّدُّ عَلَى مُخَالِفِيهِمْ، وَمِنْ كَلَامِهِ فِي ذَلِكَ: وَمِنْ عَجِيبِ مَا نَسَمَعُهُ مِنْ هَؤُلَاءِ الْأَحْدَاثِ الْجُهَالِ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: أَحْمَدُ لَيْسَ بِفَقِيهِ، لَكِنَّهُ مُحَدِّثٌ، وَهَذَا غَايَةُ الْجَهْلِ؛ لِأَنَّهُ قَدْ خُرِّجَ عَنْهُ اخْتِيَارَاتٌ بَنَاهَا عَلَى الْأَحَادِيثِ بِنَاءً لَا يَعْرِفُهُ أَكْثَرُهُمْ، وَخُرِّجَ عَنْهُ مِنْ دَقِيقِ الْفِقْهِ مَا لَا تَرَاهُ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ، وَذَكَرَ مَسَائِلَ مِنْ كَلَامِ أَحْمَدَ، ثُمَّ قَالَ: وَمَا يَقْصُدُ هَذَا إِلَّا مُبْتَدِعٌ، قَدْ تَمَرَّقَ فُؤَادُهُ مِنْ خُمُولٍ^(١) كَلِمَتِهِ، وَانْتِشَارِ عِلْمِ أَحْمَدَ، حَتَّى إِنَّ^(٢) أَكْثَرَ الْعُلَمَاءِ يَقُولُونَ: أَصْلِي أَصْلُ

= بِدَمْشَقَ سَنَةِ (١٩٦٧م)، زَوَّدَنِي بِنُسخَةٍ مُصَوَّرَةٍ مِنْهُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ عَبْدُ اللَّهِ الْغُدَيَّانِ - حَفِظَهُ اللَّهُ تَعَالَى - سَنَةِ (١٤٠٦هـ) فَلَهُ شُكْرِي وَتَقْدِيرِي. وَأَعَادَ تَحْقِيقَهُ وَنَشَرَهُ الدُّكْتُورُ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَلِيٍّ الْعُمَيْرِيُّ سَنَةِ (١٤١٨هـ) وَطُبِعَ بِمَكْتَبَةِ التَّوْبَةِ فِي الرِّيَاضِ. وَقَدْ قَدَّمَ لَهُ بِمَقْدَمَةٍ طَوِيلَةٍ جِدًّا، لَوْ اخْتَصَرَهَا لَكَانَ أَوْلَى. وَقَدْ وَقَعَ الْمُحَقِّقُ بِخَطَأٍ غَرِيبٍ يُسْتَكْثَرُ عَلَى أَمْثَالِهِ، حَيْثُ نَسَبَ كِتَابَ «الْكُلِّيَّاتِ» الْوَارِدِ فِي مُقَدِّمَتِهِ ص (٤١) إِلَى أَبِي الْبَقَاءِ الْعُكْبَرِيِّ؟! حَيْثُ قَالَ: «وَأَمَّا أَبُو الْبَقَاءِ الْعُكْبَرِيُّ فَيَنْقُلُ لَنَا الْأُسْتَاذُ الْكَبِيرُ الدُّكْتُورُ زَاهِرُ عَوَاضِ الْأَلَمَعِيِّ فِي رِسَالَتِهِ الْقِيَمَةِ لِلدُّكْتُورِ زَاهِرٍ: «مَنَاهَجُ الْجَدَلِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ» تَعْرِيفًا لَهُ حَيْثُ يَقُولُ: . . . » وَنَقَلَ نَصًّا أَحَالَ فِي الْهَامِشِ إِلَى «الْكُلِّيَّاتِ» لِلْعُكْبَرِيِّ ص (١٤٥) طَبَعَ بِبُولَاقٍ، وَمَعْلُومٌ لَدَى الْخَاصِّ وَالْعَامِّ مِنْ طَلَبَةِ الْعِلْمِ أَنَّ «الْكُلِّيَّاتِ» لِأَبِي الْبَقَاءِ الْكُفَوِيِّ، لَا الْعُكْبَرِيِّ، وَيُمْكِنُ أَنْ يُجَابَ عَنْ هَذَا بِأَنَّهُ سَبَقُ قَلَمٍ أَوْ خَطًّا طِبَاعَةً، لَكِنَّ الدُّكْتُورَ الْعُمَيْرِيَّ عَرَّفَ بِأَبِي الْبَقَاءِ الْعُكْبَرِيِّ فِي الْهَامِشِ، وَعِنْدَ تَخْرِيجِ الْقَوْلِ مِنْ «الْكُلِّيَّاتِ» نَسَبَهُ إِلَى أَبِي الْبَقَاءِ الْعُكْبَرِيِّ أَيْضًا؟! .

(١) فِي (ط) بِطَبَعَتَيْهِ: «خُمُودٌ».

(٢) سَاقَطُ مِنْ (أ).

أَحْمَدَ، وَفَرَعِي فُرْعُ فُلَانٍ، فَحَسْبُكَ بِمَنْ يُرْضَى بِهِ فِي الْأُصُولِ قُدْوَةٌ.
وَكَانَ يَقُولُ: هَذَا الْمَذْهَبُ إِنَّمَا ظَلَمَهُ أَصْحَابُهُ؛ لِأَنَّ أَصْحَابَ أَبِي
حَنِيفَةَ وَالشَّافِعِيَّ إِذَا بَرَعَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ فِي الْعِلْمِ تَوَلَّى الْقَضَاءَ وَغَيْرِهِ مِنْ
الْوَلَايَاتِ، فَكَانَتِ الْوَلَايَةُ سَبَبًا^(١) لِتَدْرِيسِهِ وَاشْتِغَالِهِ بِالْعِلْمِ، فَأَمَّا أَصْحَابُ
أَحْمَدَ فَإِنَّهُ قَلَّ فِيهِمْ مَنْ تَعَلَّقَ بِطَرَفٍ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا وَيُخْرِجُهُ ذَلِكَ إِلَى التَّعَبُّدِ
وَالْتَزَهُدِ؛ لِغَلَبَةِ الْخَيْرِ عَلَى الْقَوْمِ، فَيَنْقَطِعُونَ عَنِ التَّشَاغُلِ بِالْعِلْمِ.
وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ يَتَكَلَّمُ كَثِيرًا بِلِسَانِ الْاجْتِهَادِ وَالتَّرْجِيحِ وَاتِّبَاعِ الدَّلِيلِ
الَّذِي يَظْهَرُ لَهُ، وَيَقُولُ: الْوَاجِبُ اتِّبَاعُ الدَّلِيلِ، لَا اتِّبَاعُ أَحْمَدَ. وَكَانَ يَخُونُهُ
قِلَّةُ بَضَاعَتِهِ فِي الْحَدِيثِ، فَلَوْ كَانَ مُتَضَلِّعًا مِنَ الْحَدِيثِ وَالْآثَارِ، مُتَوَسِّعًا
فِي عُلُومِهِمَا لَكُمِلَتْ لَهُ أَدَوَاتُ الْاجْتِهَادِ، وَكَانَ اجْتِمَاعُهُ بِأَبِي بَكْرٍ الْخَطِيبِ،
وَمَنْ كَانَ فِي وَقْتِهِ مِنْ أَيْمَةِ الْحُفَاطِ كَأَبِي نَصْرِ بْنِ مَأْكُولٍ، وَالْحُمَيْدِيِّ،
وغيرِهِمْ أَوْلَى وَأَنْفَعُ لَهُ مِنَ الْاجْتِمَاعِ بِابْنِ الْوَلِيدِ وَابْنِ التَّبَّانِ، وَتَرْكُهُ لِمُجَالَسَةِ
مِثْلِ هَؤُلَاءِ هُوَ الَّذِي حَرَمَهُ عِلْمًا نَافِعًا فِي الْحَقِيقَةِ، وَلَكِنَّ الْكَمَالَ لِلَّهِ.
وَلَهُ مَسَائِلُ كَثِيرَةٌ يَنْفَرِدُ بِهَا، وَيُخَالِفُ فِيهَا الْمَذْهَبَ، وَقَدْ يُخَالِفُهُ فِي
بَعْضِ تَصَانِيفِهِ، وَيُؤَافِقُهُ فِي بَعْضِهَا، فَإِنَّ نَظْرَهُ كَثِيرًا يَخْتَلِفُ، وَاجْتِهَادُهُ يَتَنَوَّعُ.
وَكَانَ يَقُولُ: عِنْدِي أَنَّ مِنْ أَكْبَرِ فَضَائِلِ الْمُجْتَهِدِ أَنْ يَتَرَدَّدَ فِي الْحُكْمِ
عِنْدَ تَرَدُّدِ الْحُجَّةِ وَالشُّبْهَةِ فِيهِ، وَإِذَا وَقَفَ عَلَى أَحَدِ الْمُتَرَدِّدِينَ دَلَّهُ عَلَى أَنَّهُ مَا
عَرَفَ الشُّبْهَةَ، وَمَنْ لَا تَعَرِّضُهُ شُبْهَةٌ وَلَا تَصِفُو لَهُ حُجَّةٌ، وَكُلُّ قَلْبٍ لَا يَقْرَعُهُ

(١) ساقطٌ من (ط) الفقي.

التَّرَدُّدُ، فَإِنَّمَا يَظْهَرُ فِيهِ التَّقْلِيدُ^(١) وَالْجُمُودُ عَلَى مَا يُقَالُ لَهُ وَيَسْمَعُ مِنْ غَيْرِهِ .
 فَمِنْ الْمَسَائِلِ الَّتِي تَفَرَّدَ بِهَا : أَنَّ النِّسَاءَ لَا يَجُوزُ لَهُنَّ اسْتِعْمَالُ الْحَرِيرِ
 إِلَّا فِي اللُّبْسِ دُونَ الْاِفْتِرَاشِ وَالِاسْتِنَادِ . ذَكَرَهُ فِي «الْفُنُونِ» .
 وَمِنْهَا : أَنَّ صَلَاةَ الْفَذِّ^(٢) تَصِحُّ فِي صَلَاةِ الْجَنَازَةِ خَاصَّةً ، وَهُوَ مَعْرُوفٌ عَنْهُ .
 وَمِنْهَا : أَنَّ الرَّبَا لَا يَجْرِي إِلَّا فِي الْأَعْيَانِ السِّتَّةِ الْمَنْصُوصِ عَلَيْهَا .
 ذَكَرَهُ فِي «نَظَرِيَّاتِهِ»^(٣) .
 وَمِنْهَا : أَنَّ الْوَقْفَ لَا يَجُوزُ بَيْعُهُ ، وَإِنْ خَرِبَ وَتَعَطَّلَ نَفْعُهُ ، وَلَهُ ذَلِكَ
 كَلَامٌ فِي «جُزْءٍ» مُفْرَدٍ^(٤) .
 وَمِنْهَا : أَنَّ الْأَبَ لَيْسَ لَهُ أَنْ يَتَمَلَّكَ مِنْ مَالٍ وَلَدِهِ مَا شَاءَ ، مَعَ عَدَمِ
 حَاجَتِهِ . ذَكَرَهُ فِي «الْفُصُولِ» فِي «كِتَابِ النِّكَاحِ» .
 وَمِنْهَا : أَنَّ الْمَشْرُوعَ فِي عَطِيَّةِ الْأَوْلَادِ التَّسْوِيَةِ بَيْنَ الذُّكُورِ وَالْإِنَاثِ
 ذَكَرَهُ فِي «الْفُنُونِ» .
 وَمِنْهَا : أَنَّهُ يَجُوزُ اسْتِئْجَارُ الشَّجَرِ الْمُثْمِرِ تَبْعًا لِلْأَرْضِ ؛ لِمَشَقَّةِ
 التَّفْرِيقِ بَيْنَهُمَا حَكَاهُ عَنْهُ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ بْنُ تَيْمِيَّةَ .
 وَمِنْهَا : أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يُؤْخَذَ الْعُشْرُ مِنْ تِجَارِ أَهْلِ الْحَرْبِ وَلَا أَهْلِ

(١) فِي (أ) : «التَّقْلِيدُ» .

(٢) فِي (ط) بِطَبْعَتَيْهِ : «الْغَد» .

(٣) هُوَ «الْمَجَالِسُ النَّظَرِيَّاتُ» سَبَقَ فِي مُؤَلَّفَاتِهِ .

(٤) هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ جَرَى فِيهَا مُنَازَعَةٌ لَهُ مَعَ الْقَاضِي الْمُبَارَكِ بْنِ عَلِيٍّ ، أَبُو سَعْدٍ الْمُخَرَّمِي (ت :

٥١٣ هـ) تَرْجَمَهُ رَقَمَ (٦٧) هُنَا كَمَا ذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ مَضْمُونَهَا مُخْتَصَرًا فِي تَرْجَمَةِ أَبِي سَعْدٍ .

الذِّمَّةُ، إِذَا اتَّجَرُوا فِي بِلَادِ الْإِسْلَامِ إِلَّا بِشَرْطٍ أَوْ تَرَاضٍ . ذَكَرَهُ فِي «فُنُونِهِ» .
وَقَدْ حَكَى الْقَاضِي فِي «شَرْحِهِ الصَّغِيرِ» رِوَايَةً عَنْ أَحْمَدُ، كَذَلِكَ ذَكَرَهَا ابْنُ
تَمِيمٍ، لَكِنَّهَا غَرِيبَةٌ جِدًّا .

وَمِنْهَا: أَنَّهُ إِذَا حَلَفَ عَلَى فِعْلٍ يَتَعَلَّقُ بِعَيْنٍ مُعَيَّنَةٍ، فَتَغَيَّرَتْ صِفَاتُهَا
بِمَا يُزِيلُ اسْمُهَا: لَمْ يَتَعَلَّقِ الْحِنْثُ بِهَا عَلَى هَذِهِ الْحَالِ مُطْلَقًا .
وَمِنْهَا: أَنَّهُ لَا يَجُوزُ وَطْءُ الْمُكَاتَبَةِ، وَإِنْ اشْتَرَا طَاهَا فِي عَقْدِ
الْكِتَابَةِ، وَحَكَاهُ فِي «مُفْرَدَاتِهِ» رِوَايَةً .

وَمِنْهَا: أَنَّهُ لَا زَكَاةَ فِي حُلِيِّ الْمَوَاشِطِ الْمُعَدَّةِ لِلْكَرَاءِ، وَذَكَرَهُ فِي
«عُمْدَةِ الْأَدِلَّةِ» وَخَرَجَ مِنْ قَوْلِ الْأَصْحَابِ وَجْهًا يُوجِبُ الزَّكَاةَ فِي سَائِرِ مَا
يُعَدُّ لِلْكَرَاءِ مِنَ الْأَمْلَاقِ، مِنْ عَقَارٍ وَغَيْرِهِ .

وَمِنْهَا: أَنَّ الزُّرُوعَ وَالشُّمَارَ الَّتِي تُسْقَى بِمَاءٍ نَجِسٍ طَاهِرَةٌ مُبَاحَةٌ،
وَإِنْ لَمْ تُسَقَّ بَعْدَهُ بِمَاءٍ طَاهِرٍ .

وَمِنْهَا: أَنَّ الزَّوْجَةَ إِذَا كَانَتْ نِضْوَةً^(١) الْخُلُقِ لَا يُمَكِّنُ زَوْجُهَا وَطَاهَا

(١) النَّضْوُ - فِي اللَّغَةِ -: «الدَّابَّةُ الَّتِي هَزَلَتْهَا الْأَسْفَارُ وَأَذْهَبَتْ لَحْمَهَا . . . وَأَنْضَى فُلَانٌ
بَعِيرَهُ، أَيْ: هَزَلَهُ، وَتَنْضَاهُ أَيُّضًا، وَقَالَ:

لَوْ أَصْبَحَ فِي يُمْنِي زِمَامُهَا وَفِي كَفِّي الْأُخْرَى وَبَيْلٌ تُحَازِرُهُ
لَجَاءَتْ عَلَى مَشْيِي الَّتِي قَدْ تَنْضَيْتُ وَذَلَّتْ وَأَعْطَتْ حَبْلَهَا لَا تُعَاسِرُهُ

وَيُرْوَى «تَنْضَيْتُ» أَيْ: أَخَذْتُ بِنَاصِيَّتِهَا، يَعْنِي بِذَلِكَ امْرَأَةً اسْتَضَعَبَتْ عَلَى بَعْلِهَا
اللِّسَانَ (نَضًا) وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مَأْخُودَةً مِنْ قَوْلِهِمْ نَضًا ثَوْبُهُ عَنْهُ نَضَوًا: خَلَعَهُ وَالْقَاهُ
فَكَأَنَّ الْمُرَادَ أَنَّهَا خَلَعَتْ خُلُقَهَا وَأَلْقَتْهُ عَنْهَا . . . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

إِلَّا بِجِنَايَةٍ عَلَيْهَا يَمْلِكُ فَسَخَ نِكَاحُهَا بِذَلِكَ .
وَمِنْهَا : أَنَّ الْإِمَامَ لَا يَمْتَنِعُ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى الْغَالِّ ، وَلَا عَلَى مَنْ قَتَلَ
نَفْسَهُ ، وَأَنَّ امْتِنَاعَ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِمَا كَانَ مِنْ خَصَائِصِهِ .
وَمِنْهَا : تَحْرِيمُ الاسْتِمْنَاءِ بِكُلِّ حَالٍ ، وَحَكَاهُ رِوَايَةً .
وَمِنْهَا : أَنَّهُ يُجِبُ الْحَدُّ بِقَذْفِ الْعَبْدِ الْعَفِيفِ كَالْحُرِّ ، ذَكَرَهُ فِي «مُفْرَدَاتِهِ» .
وَمِنَ الْمَسَائِلِ الْغَرِيبَةِ الَّتِي ذَكَرَهَا ابْنُ عَقِيلٍ : مَسْأَلَةٌ فِي الْحَامِلِ
وَالْمُرْضِعِ إِذَا أَفْطَرَتَا خَوْفًا عَلَى وَلَدَيْهِمَا : فَهَلْ تَكُونُ الْكَفَّارَةُ عَلَى الْأُمِّ مِنْ
مَالِهَا ، أَوْ بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَنْ تَلَزَمَهُ نَفَقَتُهُ؟ ذَكَرَ فِي «الْفُنُونِ» فِيهَا احْتِمَالٌ . قَالَ :
وَالْأَشْبَهُ أَنَّهُ عَلَى الْأُمِّ ؛ لِأَنَّهَا هِيَ الْمُرْتَفِقَةُ بِالْإِفْطَارِ لاسْتِضْرَارِهَا ، وَتَغْيِيرُ
لَبِنِهَا ، وَالْوَلَدُ تَبِعٌ لَهَا . قَالَ : وَلَا أَنَّهُ لَوْ كَانَ الطِّفْلُ مُعْتَبَرًا فِي إِجَابِ التَّفَكِيرِ
لَكَانَ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا كَفَّارَةٌ تَامَّةٌ ، كَالْجَمَاعِ فِي رَمَضَانَ ، وَكَالْمُشْتَرِكَيْنِ
فِي قَتْلِ الصَّيْدِ ، عَلَى أَصَحِّ الرِّوَايَتَيْنِ .
قُلْتُ : وَهَذَا ضَعِيفٌ ؛ فَإِنَّ الْمُشْتَرِكَيْنِ فِي الْجَمَاعِ كُلُّ مِنْهُمَا أَفْسَدَ
صَوْمَهُ وَالْمُشْتَرِكَيْنِ فِي الْقَتْلِ كُلُّ مِنْهُمَا جَنَى عَلَى إِجْرَامِهِ ، فَهُمَا مُتَسَاوِيَانِ
فِي الْجِنَايَةِ ، بِخِلَافِ الطِّفْلِ وَالْأُمِّ هَاهُنَا .
وَذَكَرَ أَيْضًا فِي «الْفُنُونِ» قَالَ : سَأَلَ سَائِلٌ عَنْ قَائِلٍ قَالَ : وَاللَّهِ لَا
رَدَدْتُ سَائِلًا - أَوْ قَالَ : اللَّهُ عَلَيَّ لَا رَدَدْتُ سَائِلًا - وَلَيْسَ يَتَّسِعُ حَالُهُ لِذَلِكَ ،
وَإِنْ اعْتَمَدَ ذَلِكَ لَمْ يَبْقَ لَهُ وَقْتُ لِعَمَلٍ ، وَلَا لِتِجَارَةٍ ، وَلَوْ كَانَ لَهُ مَالٌ يَفِي ،
فَكَيْفَ وَلَا مَالٌ يَفِي ، وَلَا وَقْتُ يَتَّسِعُ لِذَلِكَ مَعَ كَثْرَةِ السُّؤَالِ ؟ .

فَأَجَابَ حَنْبَلِيُّ: بَأَنَّ هَذَا قِيَاسُ قَوْلِنَا فِيمَنْ نَذَرَ أَنْ يَتَّصِدَّقَ بِجَمِيعِ مَالِهِ: فَإِنَّهُ فِي الْيَمِينِ مُخَيَّرٌ بَيْنَ الثُّلُثِ وَكَفَّارَةِ يَمِينٍ، وَفِي النَّذْرِ يُلْزَمُهُ أَنْ يَتَّصِدَّقَ بِثُلُثِ مَالِهِ، فَيَجِبُ أَنْ يَتَّصِدَّقَ بِثُلُثِ مَا يَتَّحَصَّلُ لَهُ مِمَّا يُزِيدُ عَلَى حَاجَتِهِ، وَإِنْ لَمْ يَتَّحَصَّلْ لَهُ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ لَمْ يَدْخُلْ تَحْتَ نَذَرِهِ لِرُؤْمِهِ التَّصَدَّقُ بِهِ، وَيُكْفَرُ كَفَّارَةَ يَمِينٍ.

قَالَ قَائِلٌ: يَشْتَرِي بُرًّا أَوْ حَبًّا رُمَّانٍ، وَيُعْطِي كُلَّ سَائِلٍ حَبَّةً مِنْ ذَلِكَ؟ قَالَ لَهُ الْحَنْبَلِيُّ: هَذَا لَا يَجِيءُ عَلَى أَصْلِنَا؛ لِأَنَّا نَعْتَبِرُ الْمَقَاصِدَ فِي الْأَيْمَانِ وَالنُّذُورِ، وَالْقَصْدُ أَنْ لَا يَرُدَّ سَائِلًا عَنْ سُؤَالِهِ، وَحَبَّةٌ رُمَّانٍ وَحَبَّةٌ بُرٌّ لَيْسَتْ سُؤَالُ السَّائِلِ، فَأَعْطَاوْهُ كَرَدِّهِ.

وَقَالَ حَنْبَلِيُّ: يُحْتَمَلُ أَنْ يَصِحَّ خُرُوجُهُ مِنْ نَذَرِهِ بِبُرَّةٍ بُرٍّ؛ لِأَنَّا قَدْ عَلَقْنَا حُكْمَ الرَّبَا عَلَى بُرَّةٍ بِبُرَّتَيْنِ، وَمَا عَلَقَ عَلَيْهِ الشَّرْعُ مَأْثَمًا فَأَحْرَى أَنْ يُعْلَقَ عَلَيْهِ مَا يَحْصُلُ بِهِ الثَّوَابُ، وَقَوْلُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ» يَعْضُدُ الْقَوْلَ بِالتَّصَدَّقِ بِالْبُرَّةِ.

وَقَالَ حَنْبَلِيُّ آخَرُ: بَلْ إِذَا لَمْ يَجِدْ شَيْئًا أَصْلًا وَعَدَ، فَكَانَتْ الْعِدَّةُ مُخْلَصَةً لَهُ مِنَ الرَّدِّ، فَإِنَّ الرَّدَّ لَا يَتَحَقَّقُ مَعَ الْعِدَّةِ، أَلَا تَرَى أَنَّ مَنْ وَعَدَ بِزَكَاةٍ مَالِهِ لِلْسَّاعِي لَا يَسْتَحِقُّ الْقِتَالَ، وَلَا التَّعْزِيرَ، وَلَا يَأْثَمُ؟ وَلَا يُقَالُ: إِنَّهُ رَدَّ السَّاعِي، وَلَا الْمُطَالِبُ بِدَيْنِهِ، وَلَا الْفَقِيرُ. وَلِلْحَدِيثِ الَّذِي جَاءَ: «الْعِدَّةُ دَيْنٌ» وَهَذِهِ الْعِدَّةُ نَافِعَةٌ فِي مَنْعِ الْحِنْثِ، مِنْ حَيْثُ إِنَّهَا لَا تَقِفُ الْعَزْمَ عَلَى الْإِعْطَاءِ عَلَى التَّوْفِيقَةِ، بَلْ مَنْ وَعَدَ، فَعَزَمَ أَنَّهُ مَتَى حَصَلَ لَهُ مَالٌ أُعْطِيَ السَّائِلَ

مَا سَأَلَهُ فَمَا رَدَّهُ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وَمِنْ غَرَائِبِ ابْنِ عَقِيلٍ : أَنَّهُ اخْتَارَ وَجُوبَ الرِّضَى بِقَضَاءِ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْأَمْرَاضِ وَالْمَصَائِبِ . ذَكَرَهُ فِي مَوَاضِعَ مِنْ كَلَامِهِ . لَكِنَّهُ فَسَّرَ الرِّضَى فِي «الْفُنُونِ» : بِأَنَّهُ الرِّضَى عَنِ اللَّهِ ^(١) بِهَا ، ثِقَةً بِحُكْمِهِ وَإِنْ كَانَتْ مُؤْلَمَةً لِلطَّبْعِ ، كَمَا لَا يُبْغِضُ الطَّيِّبُ ^(٢) عِنْدَ بَطٍّ ^(٣) الدُّمْلِ وَفَتْحِ الْعُرُوقِ ، وَلَيْسَ الْمُرَادُ هَشَاشَةً ^(٤) النَّفْسِ وَانْشِرَاحَهَا لَهَا ، فَإِنَّ هَذَا عِنْدَهُ مُسْتَحِيلٌ ، وَصَرَّحَ بِأَنَّهُ لَمْ يَحْصُلْ لِلْأَنْبِيَاءِ ، كَذَا قَالَ . وَهُوَ فَاسِدٌ .

وَاخْتَارَ : أَنَّ النَّهَارَ أَفْضَلُ مِنَ اللَّيْلِ .

وَاخْتَارَ : أَنَّهُ لَا يَجُوزُ الصَّلَاةُ عَلَى الْقَبْرِ فِي شَيْءٍ مِنْ أَوْقَاتِ النَّهْيِ ، بِخِلَافِ الصَّلَاةِ عَلَى الْجَنَازَةِ ، وَخَالَفَهُ بَعْضُ مَشَايخِ أَصْحَابِنَا فِي زَمَانِهِ . وَمِنْ كَلَامِهِ الْحَسَنِ : أَنَّهُ وَعَظَ يَوْمًا فَقَالَ : يَا مَنْ يَجِدُ فِي قَلْبِهِ قَسْوَةً ، احْذَرُ أَنْ تَكُونَ نَقَضَتْ عَهْدًا ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ : ^(٥) ﴿ فِيمَا نَقُضُهُمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً ﴾ .

وَسُئِلَ فَقِيلَ لَهُ : مَا تَقُولُ فِي عُزْلَةِ الْجَاهِلِ ؟ فَقَالَ : خَبَالٌ وَوَبَالٌ ، تَضُرُّهُ

(١) ساقطٌ من (أ) .

(٢) في (أ) : «الطَّبَّ» .

(٣) في (ط) بِطَبْعَتَيْهِ : «بَطْءٌ» مَهْمُوزٌ وَالصَّوَابُ عَدَمُ الْهَمْزِ جَاءَ فِي اللِّسَانِ (بَطَطَ) : «الْبَطُّ : شَقُّ الدُّمْلِ وَالْخُرَاجِ وَنَحْوِهِمَا . . .» .

(٤) في (أ) : «بشاشة» .

(٥) سُورَةُ الْمَائِدَةِ ، آيَةُ : ١٣ .

وَلَا تَنْفَعُهُ، فَقِيلَ لَهُ: فَعُزْلَةُ الْعَالِمِ؟ قَالَ: «مَالِكَ وَلَهَا، مَعَهَا حِذَاؤُهَا وَسِقَاؤُهَا تَرِدُ الْمَاءَ وَتَرْعَى الشَّجَرَ، إِلَى أَنْ يَلْقَاهَا رَبُّهَا»^(١).

وَمِنْ كَلَامِهِ فِي صِفَةِ الْأَرْضِ أَيَّامَ الرَّبِيعِ: ^(٢) إِنَّ الْأَرْضَ أَهْدَتْ إِلَى السَّمَاءِ غُبْرَتَهَا بِتَرْقِيَةِ الْغُيُومِ، فَكَسَتْهَا السَّمَاءُ زَهْرَتَهَا مِنَ الْكَوَاكِبِ وَالنُّجُومِ، وَقَالَ: كَأَنَّ الْأَرْضَ أَيَّامَ زَهْرَتِهَا مِرْآةُ السَّمَاءِ فِي انْطِبَاعِ صُورَتِهَا.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: قَرَأْتُ فِي كِتَابِ أَبِي نَصْرِ الْمُعَمَّرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْبَيْعِ بِخَطِّهِ، وَ(أَنَا) عَنْهُ أَبُو الْقَاسِمِ الْأَزْجِيُّ، قَالَ: أَنْشَدَنَا أَبُو الْوَفَاءِ عَلِيُّ بْنُ عَقِيلِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلِ الْحَنْبَلِيُّ لِنَفْسِهِ: ^(٣)

يَقُولُونَ لِي مَا بَالُ جِسْمِكَ نَاحِلٌ	وَدَمْعُكَ مِنْ أَمَاقِ عَيْنِكَ هَاطِلٌ
وَمَا بَالُ لَوْنِ الْجِسْمِ بَدَلٌ صُفْرَةٌ	وَقَدْ كَانَ مُحْمَرًّا فَلَوْنُكَ حَائِلٌ
فَقُلْتُ سُقَامًا حَلٌّ فِي بَاطِنِ الْحَشَا	وَلَوْعَةٌ قَلْبٍ بَلْبَلَتْهُ الْبَلَابِلُ
وَأَنْتَى لِمِثْلِي أَنْ يَبِينَ لِنَاطِرٍ	وَلَكِنِّي لِلْعَالَمِينَ أَجَامِلُ
فَلَا تُغْتَرَّرْ يَوْمًا بِبِشْرِي وَظَاهِرِي	فَلِي بَاطِنٌ قَدْ قَطَّعَتْهُ النَّوَازِلُ

(١) مُقْتَبَسٌ مِنَ الْحَدِيثِ الَّذِي رَوَاهُ الْإِمَامُ مَالِكٌ فِي الْمَوْطَأِ (٢/ ٣٠٣) (ط) دَارِ الْغَرْبِ سَنَةِ (١٤١٧ هـ) الطَّبَعَةُ الثَّانِيَّةُ (كِتَابُ الْقَضَاءِ) «الْقَضَاءُ فِي اللَّقِيْطَةِ» رَقْم (٢٢٠٤).

(٢) فِي «الْمُسْتَفَادُ مِنْ ذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ» (٣٤٢): «قَرَأْتُ بِخَطِّ أَبِي الْوَفَاءِ بْنِ عَقِيلٍ مِنْ كَلَامِهِ فِي صِفَةِ الْأَرْضِ أَيَّامَ الرَّبِيعِ . . .».

(٣) الْأَبْيَاتُ فِي «الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ» عَنِ الْمُؤَلِّفِ، وَالسَّنَّةُ الْأَوَّلُ فِي «الْمُسْتَفَادِ» وَ«الْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ» وَغَيْرِهِمَا. وَفِي «الْمُسْتَفَادِ»: «فَلَا تُغْتَرَّرْ يَوْمًا بِبِشْرِي» وَهُوَ أَوْلَى؛ لِأَنَّ السَّرَّ يُخَالِفُ الظَّاهِرَ.

وَمَا أَنَا إِلَّا كَالزَّيْنَادِ تَضَمَّنَتْ
إِذَا حُمِّلَ الْمَرْءُ الَّذِي فَوْقَ طَوْرِهِ
لَعَمْرِي إِذَا كَانَ التَّجَمُّلُ كُفَّةً
فَأَمَّا الَّذِي أَتْنَى لَهُ الدَّهْرُ عِطْفُهُ
بِالطَّافِ قُرْبٍ يُسْهَلُ الصَّعْبُ عِنْدَهَا
تَرَاهُ رَخِيَّ الْبَالِ مِنْ كُلِّ عُلْقَةٍ
تُوفِّي أَبُو الْوَفَاءِ بْنُ عَقِيلٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - بُكْرَةَ الْجُمُعَةِ، ثَانِي عَشَرَ جُمَادَى
الْأُولَى سَنَةِ ثَلَاثَ عَشْرَةٍ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَقِيلَ: تُوفِّي سَادِسَ عَشَرَ الشَّهْرِ،
وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ. وَصُلِّيَ عَلَيْهِ فِي جَامِعِي الْقَصْرِ وَالْمَنْصُورِ، وَكَانَ الْإِمَامُ
عَلَيْهِ فِي جَامِعِ الْقَصْرِ ابْنُ شَافِعٍ، وَكَانَ الْجَمْعُ يَفُوتُ الْإِحْصَاءَ. قَالَ ابْنُ
نَاصِرٍ: حَزَرْتُهُمْ بِثَلَاثِمِائَةِ أَلْفٍ، وَدُفِنَ فِي دَكَّةِ قَبْرِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ، وَقَبْرُهُ ظَاهِرٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَمَا كَانَ فِي مَذْهَبِنَا أَحَدٌ مِثْلَهُ، آخِرُ كَلَامٍ
ابْنِ نَاصِرٍ. وَذَكَرَ الْمُبَارَكُ بْنُ كَامِلٍ الْخَفَّافُ أَنَّهُ جَرَتْ فِتْنَةٌ يَعْنِي عَلَى حَمَلِهِ
قَالَ: وَتَجَارَحُوا، وَقَالَ الشَّيْخُ مُطِيعٌ: كُفِّنَ وَنُطِعَ.
قَالَ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ أَنَشَدَنِي الْإِمَامُ أَبُو الْمَحَاسَنِ مَسْعُودُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ
غَانِمٍ الْأَدِيبُ الْغَانِمِيُّ^(١) لِنَفْسِهِ، يَمْدَحُ الْإِمَامَ أَبَا الْوَفَاءِ بْنَ عَقِيلٍ:

(١) مَسْعُودُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ غَانِمٍ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ
الْغَانِمِيِّ، الْجَرَّاحِيُّ، الْأَدِيبُ، أَبُو الْمَحَاسَنِ الْهَرَوِيُّ (ت: ٥٥٣هـ) كَانَ أَدِيبًا، شَاعِرًا،
فَقِيهًا، مُحَدِّثًا، وَرِعًا، كَثِيرَ الْعِبَادَةِ، زَاهِدًا، كَانَ يَتَوَرَّعُ مِنْ أَكْلِ طَعَامٍ وَالِدِهِ؛ لاختِلَاطِهِ=

لِعَلِيِّ بْنِ عَقِيلٍ الْبَغْدَاذِيِّ مَجْدُ لِفَوْقِ الْفَرْقَدَيْنِ مُحَاذِي
قَدْ كَانَ يَنْصُرُ أَحْمَدًا خَيْرَ الْوَرَى وَكَلَامُهُ أَحْلَى مِنْ الْآزَاذِي
وَإِذَا تَلَهَّبَ فِي الْجِدَالِ فَعِنْدَهُ سَحْبَانُ فَهٍ فِي التَّجَارِبِ هَاذِي
مَا أَخْرَجَتْ بَغْدَادُ^(١) فَحَلَامِثُهُ لِلَّهِ دَرُّ الْفَاضِلِ الْبَغْدَاذِي

بِأَصْحَابِ السُّلْطَانِ. أَخْبَارُهُ فِي: الْمُتَخَبِّ مِنْ شُيُوخِ السَّمْعَانِيِّ (١٧٢٢/٣)، وَالتَّخْبِيرُ لَهُ (٣٠١/٢)، وَالْأَنْسَابُ لَهُ (١٢٠/٩)، وَالتَّقْيِيدُ (٢٤٧/٢)، وَسِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٣٥٩/٢٠)، وَالْجَوَاهِرِ الْمُضِيَّةِ (٤٧٢/٣). وَالْأَبْيَاتُ فِي «الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ» عَنِ الْمُؤَلِّفِ، قَالَ مُحَقِّقُ «الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ»: «كَذَا فِي الْأُصُولِ، وَلَا يَسْتَقِيمُ الصَّدْرُ؟!».

أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ - هُوَ مُسْتَقِيمُ الصَّدْرِ، لَكِنْ يَجِبُ تَنْوِينُ (عَلِيٍّ) وَإِنْ كَانَ مَوْصُوفًا بِ«ابن» ضَرُورَةً؛ لاسْتِقَامَةِ الْوِزْنِ. وَ«الْبَغْدَاذِيُّ» بِالذَّالِ الْمُهِمْلَةِ فِي (ط) الْفَقِي وَمَعْلُومٌ أَنَّهَا بِالذَّالِ الْمُعْجَمَةِ؛ لِأَجْلِ الْقَافِيَةِ، وَالْبَيْتُ الْأَوَّلُ مُصَرَّعٌ فَيَجِبُ أَنْ تَتَّفِقَ عَرُوضُهُ مَعَ ظَرْبِهِ وَ«بَغْدَاذُ» لُغَةٌ فِي «بَغْدَادَ» وَيُقَالُ: «بَغْدَانُ» بِالنُّونِ أَيْضًا. وَ«الْآزَادُ» نَوْعٌ مِنَ التَّمْرِ، أَعْجَمِيٌّ مُعَرَّبٌ. وَيُرَاجَعُ: الْمُعَرَّبُ (٨٢)، وَقَصْدُ السَّبِيلِ (١٤٠/١). وَجَاءَ فِي (ط) الْفَقِي «سُبْحَانُ» مَقْلُوبَةً «سَحْبَانُ» وَالْمَقْصُودُ سَحْبَانُ وَائِلٍ، الْمَشْهُورُ بِالْخَطَابَةِ وَالْفَصَاحَةِ عِنْدَ الْعَرَبِ. وَفِي (ط) بِطَبْعَتَيْهِ: «فِيهِ» وَالصَّوَابُ «فَهُ» كَمَا هُوَ مُثَبَّتٌ. جَاءَ فِي اللِّسَانِ: «فَهُ»: «وَالْفَهُ: الْكَلِيلُ اللَّسَانِ، الْعَبِيُّ عَنْ حَاجَتِهِ». وَتَقَدَّمَ فِي هَذِهِ التَّرْجَمَةِ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

ارْفُقْ بِعَبْدِكَ إِنَّ فِيهِ فَهَاهُةً جَبَلِيَّةً وَلَكَ الْعِرَاقُ وَمَاؤُهَا

وَلَا يَزَالُ الْعَامَّةُ فِي نَجْدٍ يَقُولُونَ ذَلِكَ فِي وَصْفِ الرَّجُلِ الْمُغْفَلِ السَّاذِجِ (فَهَاهُةً) وَصَوَابُهُ (فَهُ) وَالْفَهَاهُةُ فَعْلُهُ.

(١) «بَغْدَادُ» هُنَا بِالذَّالِ الْمُهِمْلَةِ؛ لِأَنَّهُ لَا حَاجَةَ تَدْعُو لاسْتِعْمَالِ اللَّغَةِ الْأُخْرَى، وَفِي قَافِيَةِ الْبَيْتِ مَقْلُوبَةٌ ذَالًا مُعْجَمَةً؛ لِلْحَاجَةِ كَمَا أَسْلَفْتُ، وَفِي (ط) الْفَقِي بِالذَّالِ الْمُهِمْلَةِ فِيهِمَا؟!

وَلَقَدْ مَضَى لِسَبِيلِهِ مَعَ عُصْبَةٍ كَانُوا لِدِينِ الْحَقِّ خَيْرَ مَلَاذٍ
وَقَدْ قَرَأَ عَلَى ابْنِ عَقِيلٍ الْفِقْهَ وَالْأُصُولَ خَلَقَ مِنْ أَصْحَابِنَا، يَأْتِي ذِكْرُهُمْ فِي
مَوَاضِعِهِمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الطَّبَقَةِ الَّتِي بَعْدَ هَذِهِ. وَمِمَّنْ قَرَأَ عَلَيْهِ
أَبُو الْفَتْحِ بْنُ بَرَهَانَ^(١) الْأُصُولِيَّ، صَاحِبُ التَّصَانِيفِ فِي الْأُصُولِ، وَمُدَرِّسُ
النُّظَامِيَّةِ، وَكَانَ أَوَّلًا حَنْبَلِيًّا، ثُمَّ انْتَقَلَ لِحِفَاءِ أَصْحَابِنَا لَهُ.

وَكَانَ لابن عَقِيلٍ وَلَدَانِ مَاتَا فِي حَيَاتِهِ:
أَحَدُهُمَا: أَبُو الْحَسَنِ عَقِيلٌ^(٢) كَانَ فِي غَايَةِ الْحُسْنِ. وَكَانَ شَابًّا،
فَهِمَّا ذَا خَطِّ حَسَنٍ. قَالَ ابْنُ الْقَطِيعِيِّ: حَكَى وَالِدُهُ أَنَّهُ وُلِدَ لَيْلَةَ حَادِي عَشَرَ
رَمَضَانَ سَنَةِ إِحْدَى^(٣) وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ. وَحَكَى غَيْرُهُ: أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ هِبَةِ
اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ الْأَنْصَارِيِّ، وَعَلِيِّ بْنِ حُسَيْنِ بْنِ أَيُّوبَ، وَغَيْرِهِمَا. وَتَفَقَّهَ عَلَى
أَبِيهِ، وَنَازَرَ فِي الْأُصُولِ وَالْفُرُوعِ. وَسَمِعَ الْحَدِيثَ الْكَثِيرَ، وَشَهِدَ عِنْدَ قَاضِي
الْقُضَاةِ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ الدَّامَغَانِيِّ، فَقَبِلَ قَوْلَهُ، وَكَانَ فِقْهًا فَاضِلًا، يَفْهَمُ

(١) هُوَ الْعَلَامَةُ الْفَقِيهُ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ بَرَهَانَ، أَبُو الْفَتْحِ ابْنُ الْحَمَّامِيِّ الْبَغْدَادِيُّ (ت: ٥١٨ هـ). قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: كَانَ أَحَدَ الْأَذْكِيَاءِ، بَارِعًا فِي الْمَذْهَبِ وَأُصُولِهِ، مِنْ أَصْحَابِ ابْنِ عَقِيلٍ، ثُمَّ تَحَوَّلَ شَافِعِيًّا، وَدَرَّسَ بِالنُّظَامِيَّةِ. تَفَقَّهَ بـ «الشَّاشِيِّ وَالْغَزَالِيِّ». أَخْبَارُهُ فِي: الْمُنتَظَمِ (٩/ ٢٥٠)، وَوَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ (١/ ٩٩)، وَسِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (١٩/ ٤٥٦)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ لِلْسُّبُكِيِّ (٦/ ٣٠)، وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ (٤/ ٦١).

(٢) مَذْكُورٌ فِي تَرْجَمَةِ أَبِيهِ فِي «مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ» وَ«الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ» وَغَيْرِهِمَا. وَخَصَّهُ ابْنُ النَّجَّارِ بِالتَّرْجَمَةِ فِي ذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ (٢/ ٢٨٨).

(٣) فِي «ذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ»: «فِي يَوْمِ السَّبْتِ الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَوَّالِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَخَمْسِمِائَةٍ».

المعاني جيّداً، ويقولُ الشعرَ، وكان يشهدُ مجلسَ الحُكم، ويحضرُ المَواكبَ.
وتُوفِّي - رَحِمَهُ اللهُ - يَوْمَ الثَّلَاثاءِ، مُتَّصِفَ مُحَرَّمِ سَنَةِ عَشْرِ وَخَمْسِمِائَةٍ.
وَصُلِّيَ عَلَيْهِ يَوْمَ الْأَرْبَعاءِ، كَذَا ذَكَرَ ابْنُ شَافِعٍ وَغَيْرُهُ. وَفِي تَارِيخِ ابْنِ
الْمُنْدَائِيِّ^(١): أَنَّهُ تُوفِّيَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ثَانِي عَشَرَ رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةِ ثَلَاثِ عَشْرَةِ
وَخَمْسِمِائَةٍ. وَدُفِنَ يَوْمَ السَّبْتِ بِدَكَّةِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ. فَعَلَى هَذَا: تَكُونُ
وَفَاتُهُ قَبْلَ وَالِدِهِ بِشَهْرٍ وَاحِدٍ، وَلَا أَظُنُّ هَذَا إِلَّا غَلْطًا، وَكَانَ لَهُ مِنَ الْعُمُرِ
سَبْعٌ وَعُشْرُونَ سَنَةً، وَدُفِنَ فِي دَارِهِ بِالظَّفَرِيَّةِ، فَلَمَّا مَاتَ أَبُوهُ نُقِلَ إِلَى دَكَّةِ
الْإِمَامِ أَحْمَدَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. قَالَ وَالِدُهُ: مَاتَ وَلَدِي عَقِيلٌ وَكَانَ قَدْ تَفَقَّهَ
وَنَازَرَ، وَجَمَعَ أَدَبًا حَسَنًا، فَتَعَزَّيْتُ بِقِصَّةِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ وَدٍّ^(٢) الَّذِي قَتَلَهُ عَلِيٌّ
عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٣)، فَقَالَتْ أُمُّهُ تَرِثِيهِ^(٤):

- (١) فِي (ط) بِطَبْعَتَيْهِ: «ابْنُ الْمُنَادِي» وَسَبَقَ ذِكْرُ «ابْنِ الْمُنْدَائِيِّ» وَكَانَ مُحَقِّقُ الْكِتَابِ
وَنَاسِخُوهُ يُحَرِّفُونَ اللَّفْظَةَ إِلَى «الْمُنْدَرِيِّ» أَوْ «الْمِيدَانِيِّ»، وَكَذَلِكَ هُوَ فِي (أ) وَ(ب).
(٢) شَاعِرٌ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ، كَانَ فَارِسَ قُرَيْشٍ وَشَاعِرَهَا، قُتِلَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ. يُرَاجَعُ
مِنْ اسْمِهِ عَمْرٍو مِنَ الشُّعْرَاءِ (١٠٥) وَزَهْرُ الْآدَابِ (٤٥)، وَغَيْرُهُمَا فِي السَّيَرَةِ النَّبَوِيَّةِ
أَنَّهُ قُتِلَ مَعَهُ ابْنُهُ حَسَلُ بْنُ عَمْرِو، وَفِي «نَشْوَةِ الطَّرَبِ»: وَلَا عَقِبَ لَهُ.
(٣) غَيْرَهَا الشَّيْخُ حَامِدُ الْفَقِي فِي (ط) إِلَى: «رَضِيَ اللهُ عَنْهُ» اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلِّمْ؟!
وَالْتَّصْلِيَةُ عَلَى الصَّحَابَةِ عُمُومًا وَأَهْلِ الْبَيْتِ خُصُوصًا... جَائِزَةٌ لَكِنَّ الشَّائِعَ التَّرَضِّي عَنْهُمْ.
(٤) هُمَا فِي شَرْحِ الْحَمَاسَةِ لِلْمَرْزُوقِيِّ (٢/ ٨٠٤)، وَزَهْرِ الْآدَابِ (٥٢١)، وَنَشْوَةِ الطَّرَبِ
فِي تَارِيخِ جَاهِلِيَّةِ الْعَرَبِ (١/ ٣٦٨) وَفِيهَا: وَقَالَتْ أُخْتُهُ تَرِثِيهِ، وَزَادَا بَعْدَهُمَا:
مِنْ هَاشِمٍ فِي ذُرَاهَا وَهِيَ صَاعِدَةٌ إِلَى السَّمَاءِ تُمِيتُ النَّاسَ بِالْحَسَدِ
قَوْمٌ أَبِي اللهُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ لَهُمْ مَكَارِمُ الدِّينِ وَالْدُّنْيَا بِلاَ أَمَدٍ =

لَوْ كَانَ قَاتِلُ عَمْرٍو غَيْرَ قَاتِلِهِ مَا زِلْتُ أَبْكِي عَلَيْهِ دَائِمَ الْأَبَدِ
لَكِنَّ قَاتِلَهُ مَنْ لَا يُقَادُ بِهِ مَنْ كَانَ يُدْعَى أَبُوهُ بِيَضَةَ الْبَلَدِ
فَأَسْلَاهَا، وَعَزَّاهَا جَلَالَةَ الْقَاتِلِ، وَفَخَّرَهَا بِأَنَّ ابْنَهَا مَقْتُولُهُ، فَنَظَرْتُ إِلَى
قَاتِلِ وَلَدِي الْحَكِيمِ الْمَالِكِ، فَهَانَ عَلَيَّ الْقَتْلُ وَالْمَقْتُولُ لَجَلَالَةِ الْقَاتِلِ ^(١).
وَذَكَرَ عَنِ الْإِمَامِ أَبِي الْوَفَاءِ ^(٢): أَنَّهُ أَكْبَّ عَلَيْهِ وَقَبَّلَهُ، وَهُوَ فِي أَكْفَانِهِ، وَقَالَ

= وَيُقَالُ فِي الْأَمْثَالِ: «فُلَانٌ بِيَضَةُ الْبَلَدِ» عَلَى سَبِيلِ الْمَدْحِ أَوْ الذَّمِّ، تَسْتَعْمَلُ فِيهِمَا مَعًا.
يُرَاجَعُ: جَمَهَرَةُ الْأَمْثَالِ (١/ ٢٣١)، وَمَجْمَعُ الْأَمْثَالِ (١/ ٩٧)، وَثِمَارُ الْقُلُوبِ (٤٩٥).
لَكِنَّهَا هُنَا عَلَى سَبِيلِ الْمَدْحِ.

(١) رِوَايَةُ الْخَبَرِ فِي «ذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ» لابن النِّجَّارِ فِيهِ بَعْضُ الْاِخْتِلَافِ، وَقَدْ أوردَهُ ابنُ
النِّجَّارِ هَكَذَا: أَنبَأَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْأَزْجِيُّ، عَنْ أَبِي الْوَفَاءِ بْنِ عَقِيلٍ قَالَ: ثَكَلْتُ وَلَدَيْنِ
نَجِيبَيْنِ، أَحَدُهُمَا حَفِظَ الْقُرْآنَ . . . وَفِي الْخَبَرِ بَعْدَ الْبَيْتَيْنِ: فَقُلْتُ: سُبْحَانَ اللَّهِ.
كَذَبْتُ - وَبَيَّتَ اللَّهُ - لَوْ كُنْتُ صَادِقًا لَمَّا سَبَقْتَنِي بِالْغَرَاءِ نِسَاءً
كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

كَذَبْتُ - وَبَيَّتَ اللَّهُ - لَوْ كُنْتُ عَاشِقًا لَمَّا سَبَقْتَنِي بِالْبُكَاءِ الْحَمَائِمُ
وَذَكَرَ بَعْدَهُ كَلَامًا مَحْصُولُهُ هُنَا.

(٢) ذَكَرَ ابنُ النِّجَّارِ خَبْرًا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ صَالِحِ بْنِ شَافِعِ الْجِيلِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، وَنَقَلَهُ
مَنْ خَطَّ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ لِي وَالِدِي: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْوَفَاءِ بْنِ عَقِيلٍ وَهُوَ عِنْدَ وَلَدِهِ بَعْدَ
مَا مَاتَ، وَقَبَلَ الشُّرُوعَ فِي غَسْلِهِ، وَهُوَ يَرُوحُهُ بِمَرْوَحَةٍ، وَلَمْ أَذِرْ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ أَحْمِلُ
ذَلِكَ مِنْهُ، وَمَا أَقْدَمْتُ عَلَى خِطَابِهِ فِي مِثْلِ تِلْكَ الْحَالِ، فَابْتَدَأَنِي وَقَالَ لِي: مَا هُوَ إِلَّا
كَمَا وَقَعَ لَكَ، وَلَكِنْ هِيَ جُنَّةٌ كَرِيمَةٌ عَلَيَّ وَإِنْ عُدِمَ جَوْهَرُهَا، فَمَا دَامَتْ مَاثِلَةً بَيْنَ
يَدَيَّ فَلَا يَطِيبُ قَلْبِي إِلَّا بِتَعَاهِدِهَا بِمَا أَقْدَرُ عَلَيْهِ، مِنْ ذَبِّ الْأَذَى عَنْهَا، فَإِذَا غَابَتْ عَنِّي
فَهِيَ فِي اسْتِرْعَاءٍ مَنْ هُوَ خَيْرٌ لَهَا مِنِّي. قَالَ: وَقَالَ لِي وَالِدِي كَانَ ابنُ عَقِيلٍ يَقُولُ: لَوْ لَا =

يَا بُنَيَّ، اسْتَوْدِعْكَ اللَّهُ الَّذِي لَا تَضِيعُ وَدَائِعُهُ، الرَّبُّ خَيْرٌ لَكَ مِنِّي ^(١) ثُمَّ مَضَى، وَصَلَّى عَلَيْهِ بِجَنَانٍ ثَابِتٍ رَحِمَهُ اللَّهُ.

وَمِنْ شِعْرِ عَقِيلٍ هَذَا ^(٢):

شَاقَهُ وَالشَّوْقُ مِنْ غَيْرِهِ	طَلَّ عَافٍ سِوَى أَثَرِهِ
مُقْفِرٌ إِلَّا مَعَالِمُهُ	وَإِكْفٌ بِالْوَدْقِ مِنْ مَطَرِهِ
فَانْتَى وَالْدَّمْعُ مِنْهُمْ	كَانَسِلَالِ السَّلَكِ عَنْ دُرَرِهِ
طَاوِيًا كَشْحًا عَلَى نُوبِ	سَبَحَاتِ لَسَنٍ مِنْ وَطَرِهِ
رِحْلَةً الْأَحْبَابِ عَنْ وَطَنِ	وَحُلُولِ الشَّيْبِ فِي شَعَرِهِ
شِيمٌ لِلدَّهْرِ سَالِفَةٌ	مُسْتَبِينَاتٌ لِمُخْتَبِرِهِ
وَقَبُولُ الدَّلِّ ^(٣) مَبْسَمُهَا	أَبْلَجُ يَفْتَرُّ عَنْ خَصِرِهِ

= أَنَّ الْقُلُوبَ تُوقِنُ بِاجْتِمَاعِ ثَانٍ لَتَفْطَرَتِ الْمَرَائِرُ لِفِرَاقِ الْمَحْبُوبِينَ، قَالَ: وَكَانَ يَقُولُ: سُبْحَانَ مَنْ يَقْتُلُ أَوْلَادَنَا وَنُحْبُهُ.

(١) فِي «ذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادِ» لَابْنِ النَّجَّارِ: «أَبْنَانَا أَحْمَدُ بْنُ طَارِقٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ أَبِي نَصْرِ الْقَنَاصِ يَقُولُ: سَمِعْتُ وَالِدِي يَقُولُ: غَسَلْتُ [ابْنَ] عَقِيلٍ، فَلَمَّا فَرَغْتُ مِنْ غَسْلِهِ قُلْتُ لِوَالِدِهِ: إِنْ شِئْتَ أَنْ تُودِّعَهُ، فَجَاءَ إِلَيْهِ وَهُوَ مَلْفُوفٌ فِي أَكْفَانِهِ لَا يَبِينُ مِنْهُ إِلَّا وَجْهُهُ، فَأَكَبَّ عَلَيْهِ وَقَبَّلَهُ وَقَالَ لَهُ يَا بُنَيَّ: اسْتَوْدِعْكَ اللَّهُ الَّذِي لَا تَضِيعُ وَدَائِعُهُ الرَّبُّ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأَبِ، ثُمَّ مَضَى».

(٢) فِي ذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ لَابْنِ النَّجَّارِ: «قَرَأْتُ فِي كِتَابِ «الْفُنُونِ» لِأَبِي الْوَفَاءِ بْنِ عَقِيلٍ بِخَطِّهِ قَالَ: وَلَوْلَدِي عَقِيلٌ - كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ - فِي إِمَامِنَا الْمُسْتَظْهَرِ بِاللَّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ . . .» وَذَكَرَ الْقَصِيدَةَ وَهِيَ أَكْثَرُ مِمَّا عِنْدَنَا هُنَا، عَدَدُ أَبِيَاتِهَا هُنَاكَ ثَلَاثُونَ بَيْتًا.

(٣) فِي (ط): «الدَّر».

هَزَّ عِطْفِيهَا الشَّبَابُ كَمَا مَاسَ غِصْنُ الْبَانِ فِي شَجَرِهِ
ذَاتُ فَرْعٍ فَوْقَ مُلْتَمِعٍ كَدُجِي أَبْدَى سَنَا قَمَرِهِ
وَبَنَانُ زَانَهُ تَرَفُّ ذَادُهُ التَّسْلِيمُ عَنْ خَفَرِهِ
خِصْرُهَا يَشْكُو رَوَادِفَهَا كَاشِتِكَاءِ الصَّبِّ مِنْ سَهَرِهِ
نَصَبْتُ قَلْبِي لَهَا غَرَضًا فَهُوَ مُضْمَى بِمُعْتَوَرِهِ
وَزَهَتْ تَيْهًا كَأَنَّ لَهَا مَنِيبًا تُزْهِي بِمُفْتَخِرِهِ
وَأَنَاخْتُ فِي فَنَاءِ مَلِكٍ دَنَتْ الْأَخْطَارُ عَنْ خَطَرِهِ

- وَالْآخِرُ: أَبُو مَنْصُورٍ هَبَّةُ اللَّهِ، ^(١) وُلِدَ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، وَحَفِظَ الْقُرْآنَ، وَتَفَقَّهَ، وَظَهَرَ مِنْهُ أَشْيَاءُ تَدُلُّ عَلَى عَقْلِ غَزِيرٍ، وَدِينٍ عَظِيمٍ، ثُمَّ مَرِضَ وَطَالَ مَرَضُهُ، وَأَنْفَقَ عَلَيْهِ أَبُوهُ مَا لَا فِي الْمَرَضِ، وَبَالَغَ.

قَالَ أَبُو الْوَفَاءِ: قَالَ لِي ابْنِي، لَمَّا تَقَارَبَ أَجَلُهُ: يَا سَيِّدِي قَدْ أَنْفَقْتَ وَبَالَغْتَ فِي الْأَدْوِيَةِ، وَالطَّبِّ، وَالْأَدْعِيَةِ، وَلِلَّهِ تَعَالَى فِي اخْتِيَارٍ، فَدَعْنِي مَعَ اخْتِيَارِهِ قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا أَنْطَقَ اللَّهُ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - وَلَدِي بِهَذِهِ الْمَقَالَةِ الَّتِي تُشَاكِلُ قَوْلَ إِسْحَقَ لِابْرَاهِيمَ ^(٢) ﴿أَفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ﴾ إِلَّا وَقَدْ اخْتَارَهُ اللَّهُ تَعَالَى لِلْحُظْوَةِ.

تُوفِّيَ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، وَلَهُ نَحْوُ

(١) هُوَ أَيْضًا فِي آخِرِ تَرْجَمَةِ أَبِيهِ فِي «مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ» لابن نصر الله، وَ«الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ» وَيُرَاجَعُ: «الْمُنْتَظَمُ» وَ«الشُّذْرَاتُ» وَغَيْرُهَا.

(٢) سُورَةُ الصَّافَّاتِ، الْآيَةُ: ١٠٢. وَهَذَا عَلَى أَنَّ إِسْحَقَ هُوَ الذَّبِيحُ، وَأَغْلَبُ الْعُلَمَاءِ عَلَى أَنَّهُ إِسْمَاعِيلُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً، وَحَمَلَ أَبُو الْوَفَاءِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي نَفْسِهِ مِنْ شِدَّةِ الْأَلَمِ أَمْرًا عَظِيمًا، وَلَكِنَّهُ تَصَبَّرَ، وَلَمْ يَظْهَرْ مِنْهُ جَزَعٌ، وَكَانَ يَقُولُ: لَوْلَا أَنَّ الْقُلُوبَ تُوقِنُ بِاجْتِمَاعِ ثَانٍ لَتَفْطَرَتِ الْمَرَائِرُ لِفِرَاقِ الْمَحْبُوبَيْنِ.

وَقَالَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ - وَقَدْ دَخَلَ فِي عَشْرِ الثَّسْعِينَ، وَذَكَرَ مَنْ رَأَى فِي زَمَانِهِ مِنَ السَّادَاتِ مِنْ مَشَايِخِهِ وَأَقْرَانِهِ، وَغَيْرِهِمْ -: قَدْ حَمَدْتُ رَبِّي إِذْ أَخْرَجَنِي وَلَمْ يَبْقَ لِي ^(١) مَرْغُوبٌ فِيهِ، فَكَفَانِي صُحْبَةُ التَّاسِفِ عَلَى مَا يَفُوتُ؛ لِأَنَّ التَّخَلُّفَ مَعَ غَيْرِ الْأَمْثَالِ عَذَابٌ، وَإِنَّمَا هَوْنٌ فَقْدَانِي لِلْسَّادَاتِ نَظَرِي إِلَى الْإِعَادَةِ بَعَيْنِ الْيَقِينِ، وَثِقَتِي إِلَى وَعْدِ الْمُبْدِي لَهُمْ عَلَى تِلْكَ الْأَشْكَالِ وَالْعُلُومِ أَنَّ يَقْنَعَ لَهُمْ مِنَ الْوُجُودِ بِتِلْكَ الْأَيَّامِ الْيَسِيرَةِ، الْمَشُوبَةِ بِأَنْوَاعِ التَّنْغِيصِ وَهُوَ الْمَالِكُ، وَلَا وَاللَّهِ، أَقْنَعُ ^(٢) لَهُمْ إِلَّا بِضِيَاةٍ تَجْمَعُهُمْ عَلَى مَائِدَةٍ تَلِيقُ بِكَرَمِهِ، نَعِيمٌ بِلَا ثُبُورٍ، وَبَقَاءٌ بِلَا مَوْتٍ وَاجْتِمَاعٌ بِلَا فُرْقَةٍ، وَلَذَاتٌ ^(٣) بِغَيْرِ نُغْصَةٍ.

٦٨ - الْمُبَارَكُ بْنُ عَلِيٍّ ^(٤) بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ بُنْدَارٍ الْبَغْدَادِيُّ الْمَخْرَمِيُّ، الْفَقِيهُ

(١) فِي (ط) بِطَبْعَتَيْهِ: «فَلَمْ يَبْقَ لِي...».

(٢) فِي (ط) الْفَقِي: «لَا قَنَعَ».

(٣) فِي (ط) الْفَقِي: «وَلذَات».

(٤) ٦٨ - الْقَاضِي أَبُو سَعْدٍ الْمَخْرَمِيُّ (٤٤٦-٥١٣هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ (٣/٤٨١)، وَمُخْتَصَرِهِ (٤١٢)، وَمَنَاقِبُ الْإِمَامِ

أَحْمَدَ (٦٣٥)، وَمُخْتَصَرِهِ (٢٣٦)، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ (ورقة: ١٧)

= وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٧٦/٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِّ». وَيُرَاجَعُ: الْمُتَنَزُّهُ (٢١٥/٩)، وَالْحَوَادِثُ الْجَامِعَةُ (١٦٧)، وَالْعَبَرُ (٣١/٤)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٣٥٩)، وَسِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ (٤٢٨/١٩)، وَمِرْآةُ الزَّمَانِ (٥٤/٨)، وَمِرْآةُ الْجَنَانِ (٣٠٥/٣)، وَالْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٨٥/١٢)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤٠/٤) (٦٦/٦). بَيْتُهُ بَيْتُ عِلْمٍ وَرِثَاسَةٍ وَأَدَبٍ، وَأَصْلُهُمْ مِنَ الْعَجَمِ قَدِمَ جَدُّهُ (بُنْدَارٌ) إِلَى «بَغْدَادَ» وَاسْتَوْطَنَهَا، وَسَكَنَ «الْمُخَرَّم» وَكَانَتْ مَحَلَّةً بِأَعْلَى الْبَلَدِ فَنُسِبَ إِلَيْهَا، وَأَوَّلُ مَنْ اشْتَهَرَ مِنْ أَوْلَادِهِ - فِيمَا أَعْلَمُ - حَفِيدُهُ الْمُتَرْجِمُ هُنَا الشَّيْخُ أَبُو سَعْدٍ: وَلَا أَعْلَمُ أَنَّ أَحَدًا قَدِ اشْتَهَرَ مِنْ أَوْلَادِ الشَّيْخِ وَأَحْفَادِهِ، وَاشْتَهَرَ ابْنُ حَفِيدِهِ «الْمُبَارَكُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْمُبَارَكِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ» وَهُوَ: يَحْيَى بْنُ الْمُبَارَكِ بْنِ عَلِيٍّ الْمُخَرَّمِيُّ (ت: ٦٣٧) وَاشْتَهَرَ لِيَحْيَى هَذَا مِنَ الْوَلَدِ: عَلِيُّ بْنُ يَحْيَى بْنِ الْمُبَارَكِ (ت: ٦٤٦ هـ). وَالْمُبَارَكُ بْنُ يَحْيَى بْنِ الْمُبَارَكِ (ت: ٦٦٤ هـ). وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى بْنِ الْمُبَارَكِ (ت: ؟).

63 - وَهُنَاكَ عَلِيُّ الْمُخَرَّمِيُّ رَضِيَ الدِّينُ ذَكَرَهُ فِي الْحَوَادِثِ: (٢١٢) وَقَالَ «وَصُرِفَ رَضِيَ الدِّينُ عَلِيُّ بْنُ الْمُخَرَّمِيِّ مِنْ نِيَابَةِ ابْنِ عَمِّهِ فَخَرِ الدِّينِ أَبِي سَعْدِ الْمُبَارَكِ . . .». - وَاشْتَهَرَ لِيَحْيَى بْنِ الْمُبَارَكِ مِنَ الْوَلَدِ: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى كَمَالُ الدِّينِ. وَحَفِيدُ هَذَا الْأَخِيرِ يَحْيَى بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ.

(تَنْبِيْهُ): جَعَلَ ابْنُ الْفُوطِيِّ فِي مَجْمَعِ الْأَدَابِ (٣٦٦/١)، يَحْيَى بْنُ الْمُبَارَكِ (ت: ٦٣٧ هـ) ابْنًا لِلشَّيْخِ الْمُتَرْجِمِ قَالَ: «وَشَهِدَ أَبُوهُ عِنْدَ قَاضِي الْقَضَاةِ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ الدَّامَغَانِيِّ» وَهَذَا غَيْرُ صَحِيحٍ؛ فَإِنَّهُ ابْنُ حَفِيدِهِ بِدَلِيلِ بُعْدِ مَا بَيْنَ وَفَاتِيهِمَا، وَلَمَّا رَفَعَ مُؤَلَّفُ الْحَوَادِثِ (٣٦٦) نَسَبَ ابْنَ الْحَفِيدِ قَالَ: يَحْيَى بْنُ الْمُبَارَكِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْمُبَارَكِ ابْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ بُنْدَارٍ . . . فَجَعَلَهُ ابْنُ حَفِيدِهِ كَمَا قُلْنَا. وَنَتَحَدَّثُ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الْاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

- وَنُسِبَ إِلَى الشَّيْخِ الْمُتَرْجِمِ: عَبْدُ اللَّطِيفِ بْنُ الْمُعَمَّرِ بْنِ عَسْكَرِ بْنِ الْقَاسِمِ الْمُخَرَّمِيُّ،

القاضي، أبو سعدٍ قاضي «باب الأزج». ولِدَ في رَجَبِ سَنَةِ سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ. وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنَ الْقَاضِي أَبِي يَعْلَى، وَأَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُهْتَدِي، وَأَبِي جَعْفَرِ بْنِ الْمُسْلِمَةِ، وَجَابِرِ بْنِ يَاسِينَ، وَالصَّرِيفِيِّ، وَابْنِ الْمَأْمُونِ، وَابْنِ النَّقُورِ. وَسَمِعَ مِنَ الْقَاضِي أَبِي يَعْلَى شَيْئًا مِنَ الْفِقْهِ، ثُمَّ تَفَقَّهَ عَلَى صَاحِبِهِ الشَّرِيفِ أَبِي جَعْفَرٍ، ثُمَّ الْقَاضِي يَعْقُوبَ الْبَرْزَبِينِيَّ. وَأَفْتَى، وَدَرَسَ، وَنَاطَرَ، وَجَمَعَ كُتُبًا كَثِيرَةً لَمْ يُسَبِّقْ إِلَى جَمْعِ مِثْلِهَا، وَشَهِدَ عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ الدَّامَغَانِيِّ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَثَمَانِينَ، ثُمَّ

= الْمُؤَدَّبُ الْأَزْجِيُّ، أَبُو الْقَاسِمِ (ت: ٦٢١ هـ) قَالَ الْحَافِظُ الْمُنْذِرِيُّ فِي التَّكْمِلَةِ: كَانَ جَدُّهُ عَسْكَرٌ صَاحِبًا لِلْقَاضِي أَبِي سَعْدِ الْمُبَارَكِ الْمُخَرَّمِيِّ فَنُسِبَ إِلَيْهِ. «حَدَّثَ عَنْهُ الْأَبْرَقُوهِيُّ كَمَا فِي مُعْجَمِهِ وَرَقَّةَ (٨٣) وَيُظْهَرُ أَنَّهُ حَنْبَلِيٌّ بِدَلِيلِ صَلَهِ جَدِّهِ بِالشَّيْخِ، وَنُسْبَتُهُ الْأَزْجِيُّ، وَهِيَ مَحَلَّةٌ لِلْحَنَابِلَةِ بـ «بَغْدَادَ»، وَدَفَنُهُ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ» وَهِيَ مِنْ مَقَابِرِهِمْ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

64 - وَجَدُّهُ عَسْكَرُ بْنُ الْقَاسِمِ الْمُخَرَّمِيُّ: مِنْ أَهْلِ «بَابِ الْأَزْجِ»، ذَكَرَهُ ابْنُ النَّجَّارِ فِي «ذِيلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ» (٢/٢٥٩) وَقَالَ: «وَكَانَ صَاحِبًا لِلْقَاضِي أَبِي سَعْدِ الْمُبَارَكِ بْنِ عَلِيِّ الْمُخَرَّمِيِّ وَوَكِيلًا بَيْنَ يَدَيْهِ... وَهُوَ جَدُّ عَبْدِ اللَّطِيفِ... أَنَبَانَا أَبُو الْفَرَجِ بْنُ الْجَوَازِيِّ - وَنَقَلْتُهُ مِنْ خَطِّهِ - قَالَ: أَنُشِدَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نَاصِرِ الْحَافِظِ، وَقَالَ: أَنُشِدَنِي عَسْكَرٌ صَاحِبُ الْقَاضِي أَبِي سَعْدِ الْمُخَرَّمِيِّ الْفَقِيهِ قَالَ: كُنْتُ أَسْمَعُهُ... إِذَا حَصَلَ كِتَابًا أَنُشِدَ:

كَمْ مِنْ كِتَابٍ تَعَبْتُ فِي طَلَبِهِ وَكُنْتُ مِنْ أَفْرَحِ الْخَلَائِقِ بِهِ
حَتَّى إِذَا مِتُّ وَانْقَضَى عُمْرِي صَارَ لِغَيْرِي وَعُودٌ مِنْ كُتُبِهِ

نَابَ فِي الْقَضَاءِ^(١)، وَكَانَ حَسَنَ السَّيَرَةِ، جَمِيلَ الطَّرِيقَةِ، سَدِيدَ الْأَقْصِيَةِ، وَبَنَى مَدْرَسَةً بِ«بَابِ الْأَزَجِ» ثُمَّ عُزِلَ عَنِ الْقَضَاءِ فِي سَنَةِ إِحْدَى عَشْرَةَ، وَوُكِّلَ بِهِ فِي الدِّيَّوَانِ عَلَى حِسَابِ وَقُوفِ الثَّرَبِ، فَأَدَّى مَالاً.

ثُمَّ تُوُفِّيَ فِي ثَانِي عَشَرَ الْمُحَرَّمِ سَنَةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ وَخَمْسِمِائَةَ، وَدُفِنَ إِلَى جَانِبِ أَبِي بَكْرٍ الْخَلَّالِ^(٢) عِنْدَ رَجُلِي الْإِمَامِ أَحْمَدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. ذَكَرَ هَذَا كُلَّهُ أَبُو الْفَرَجِ فِي «تَارِيخِهِ». وَقَالَ أَبُو الْحُسَيْنِ: تُوُفِّيَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ ثَانِي عَشَرَ الْمُحَرَّمِ، وَدُفِنَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ. قَبْلَ الصَّلَاةِ وَصَلَّى عَلَيْهِ فِي عِدَّةِ مَوَاضِعَ. قَالَ: وَكَانَ مَلِيحَ الْمُنَاطَرَةِ، سِيرَتُهُ جَمِيلَةً، وَعِشْرَتُهُ مَلِيحَةً، وَكَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ امْتِرَاجٌ، وَاجْتَمَعْنَا

(١) فِي كِتَابِ «الْحَوَادِثِ» سَنَةَ (٤٨٨ هـ) قَالَ: «وَكَانَ نَزْهًا فِي وَلَايَتِهِ» وَفِي الْمُتَنَزِّهِ «وَنَابَ فِي الْقَضَاءِ عَنِ السَّيِّئِ وَالْهَرَوِيِّ». وَفِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ لِلْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ فِي تَرْجَمَةِ مُحَمَّدِ بْنِ نَصْرِ بْنِ مَنْصُورِ الْهَرَوِيِّ (ت: ٥٢٩ هـ) قَالَ: «وَحُوطِبَ بِ«أَقْصَى الْقُضَاةِ» وَ«زَيْنِ الْإِسْلَامِ» وَاسْتَنَابَ فِي الْقَضَاءِ أَبَا سَعْدٍ الْمُبَارَكُ بْنُ عَلِيٍّ الْمُخَرَّمِيُّ الْحَنْبَلِيُّ بِ«بَابِ الْمَرَاتِبِ» وَ«بَابِ الْأَزَجِ» وَالْهَرَوِيُّ الْمَذْكُورُ كَانَ قَاضِيًا فِي الْعِرَاقِ، ثُمَّ وَلِيَ قَضَاءَ «الشَّامِ»، فَأَقَامَ بِهَا مُدَّةً، ثُمَّ عَادَ إِلَى الْعِرَاقِ، قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَكَانَ بِفَرْدٍ عَيْنٍ». أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ -: لَمْ يَذْكُرْهُ الصَّفَدِيُّ فِي كِتَابِهِ «الشُّعُورُ بِالْعُورِ» وَلَمْ يَسْتَذْكُرْهُ مُحَقِّقُهُ مَعَ شُهْرَتِهِ؟! وَيُرَاجَعُ: قُضَاةُ دِمَشْقَ (٤٤) وَفِيهِ: قُتِلَ هُوَ وَوَلَدُهُ.

(٢) فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ»: «وَدُفِنَ بِجَنْبِ الْمَرْوُذِيِّ فِي مَدْرَسَتِهِ بِ«بَابِ الْأَزَجِ» وَلَا شَكَّ أَنَّ فِي هَذَا الْكَلَامِ اخْتِلَالًا، فَالْمَرْوُذِيُّ دُفِنَ عِنْدَ رَجُلٍ الْإِمَامِ أَحْمَدَ فِي مَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ»؟! كَذَا فِي تَرْجَمَتِهِ فِي طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِلْقَاضِي أَبِي الْحُسَيْنِ وَغَيْرِهِ.

فِي مَجْلِسِ الشَّرِيفِ لِلدَّرْسِ . غَفَرَ اللَّهُ لَهُ^(١) . وَفِي «تَارِيخِ الْقُضَاةِ» لِلْمُنْدَائِيِّ^(٢) :
أَنَّهُ تُوفِّيَ لَيْلَةَ الْأَحَدِ رَابِعَ عَشَرَ مُحَرَّمٍ . وَهُوَ وَهُمْ .

و«الْمُخَرَّمِيُّ» - بِكسْرِ الرَّاءِ - مَنْسُوبٌ إِلَى «الْمُخَرَّمِ» : مَحِلَّةٌ بِ«بَغْدَادَ»
شَرْقِيَّهَا . نَزَلَهَا بَعْضُ وَلَدِ يَزِيدِ بْنِ الْمُخَرَّمِ ، فَنسَبَتْ إِلَيْهِ ، ذَكَرَهُ الْمُنْدِرِيُّ^(٣)
وَالْمَدْرَسَةُ الْمَذْكُورَةُ الَّتِي بَنَاهَا هِيَ الْمَنْسُوبَةُ الْآنَ إِلَى تَلْمِيذِهِ الشَّيْخِ
عَبْدِ الْقَادِرِ الْجِيلِيِّ^(٤) ؛ لِأَنَّهُ وَسَّعَهَا وَسَكَنَ بِهَا^(٥) فَعُرِفَتْ بِهِ .

وَالْمُخَرَّمِيُّ ذُرِّيَّةٌ فِيهِمْ شُيُوخُ تَصَوُّفٍ ، وَرُؤَسَاءُ ذُؤُوءٍ وَلَا يَاتٍ ، وَرُؤَاةٌ حَدِيثٍ^(٦) .
وَلَأَبِي سَعْدٍ الْمَخَرَّمِيِّ مَعَ ابْنِ عَقِيلٍ مُنَاطَرَةٌ فِي مَسْأَلَةِ بَيْعِ الْوَقْفِ إِذَا
خَرِبَ وَتَعَطَّلَ ، وَنَحْنُ نَذْكُرُ مَضْمُونِ الْمُنَاطَرَةِ مُلَخَّصًا^(٧) :

قَالَ ابْنُ عَقِيلٍ : أَنَا أَخَالِفُ صَاحِبِي فِي هَذِهِ ؛ لِذَلِيلٍ عَرَضَ لِي ، وَهُوَ
أَنَّ الْبَاقِيَ بَعْدَ التَّعَطُّلِ وَالذُّرُوسِ صَالِحٌ لَوْقُوعِ الْبَيْعِ وَابْتِدَاءِ الْوَقْفِ عَلَيْهِ ،
فَإِنَّهُ يَصِحُّ وَقْفُ هَذِهِ الْأَرْضِ الْعَاطِلَةِ ابْتِدَاءً ، فَالذَّوَامُ أَوْلَى ، أَلَا تَرَى أَنَّ
الرَّدَّةَ وَالْعِدَّةَ يَمْنَعَانِ ابْتِدَاءَ النِّكَاحِ ، وَلَا يَمْنَعَانِ دَوَامَهُ؟

(١) ذَكَرَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ أَنَّهُ كَانَ كَثِيرَ الْمَحْفُوظِ ، مَلِيحَ الْعِشْرَةِ .

(٢) فِي (ط) بِطَبْعَتَيْهِ وَأَغْلَبُ الْأُصُولِ : «الْمِيدَانِي» وَسَبَقَ التَّنْبِيهُ عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ .

(٣) التَّكْمِلَةُ لَوْفِيَّاتِ النَّقْلَةِ (٣ / ١٣٣) . وَيُرَاجَعُ : مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٥ / ٨٥) .

(٤) هِيَ الَّتِي تُعْرَفُ الْآنَ فِي وَسَطِ بَغْدَادَ بِجَامِعِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ .

(٥) فِي (ب) : «فِيهَا» .

(٦) ذَكَرْتُ مِنْ عَرَفْتُ مِنْهُمْ فِي صَدْرِ التَّرْجَمَةِ .

(٧) أَلْفَ فِيهَا ابْنُ عَقِيلٍ «رِسَالَةً» كَمَا سَبَقَ فِي تَرْجَمَتِهِ .

اعترضَ عليه المُخرميُّ، فقال: يُحْتَمَلُ أَنْ لَا أَسْلَمَ مَا عَوَّلْتُ عَلَيْهِ فِي صِحَّةِ إِنْشَاءِ وَقْفِهَا، بَلْ لَا يَصِحُّ وَقْفُ مَا يَجِبُ نَقْلُهُ؟

قال ابن عَقِيلٍ: هَذَا لَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ جُمْلَةً، فَإِنَّكَ تَقُولُ: تَبَاعُ وَيُصْرَفُ ثَمَنُهَا فِي وَقْفٍ آخَرَ، فَهَذِهِ الْمَالِيَّةُ الَّتِي قَبِلْتَ الْبَيْعَ، وَهُوَ عَقْدُ مُعَاوَضَةٍ مُسْتَأْنَفٌ كَيْفَ لَا يَصْلَحُ لِبَقَاءِ دَوَامِ عَقْدٍ قَدْ انْعَقَدَ بِشُرُوطِهِ؟! وَأَكْثَرُ مَا يُقَدَّرُ أَنَّ الْمَسْجِدَ بَقِيَ فِي بَرِّيَّةٍ، فَيَصْلَحُ لَصَلَاةِ الْمَارَّةِ وَالْقَوَافِلِ، وَيَصِحُّ أَنْ يَسْتَأْجَرَ الْبُقْعَةَ أَهْلُ قَافِلَةٍ لِإِتْقَانِ دَوَابِّهِمْ، وَطَرَحَ رِحَالِهِمْ، وَهَذَا الْقَدْرُ مِنْ بَقَاءِ مَالِيَّةِ الْأَصْلِ وَالْمَنَافِعِ، وَقُبُولُهَا لِلْعُقُودِ الْمُسْتَجِدَّةِ، لَا يَجُوزُ مَعَهُ قَطْعُ دَوَامِ الْوَقْفِ.

قُلْتُ: هَذَا لَيْسَ بِجَوَابٍ؛ لِمَا قَالَهُ الْمُخْرَمِيُّ مِنْ مَنَعِ صِحَّةِ إِنْشَاءِ وَقْفِهَا، فَإِنَّ أَكْثَرَ مَا يُفِيدُ هَذَا: أَنَّ وَقْفِيَّتَهَا لَمْ تَزَلْ بِالْخَرَابِ، وَالْمُخْرَمِيُّ مُوَافِقٌ عَلَى ذَلِكَ، وَلَكِنَّهُ يَقُولُ: إِنَّهُ يَجُوزُ أَوْ يَجِبُ بَيْعُهَا وَصَرْفُ ثَمَنِهَا إِلَى مِثْلِهَا، وَهَذَا شَيْءٌ آخَرُ، وَلَمْ يَسْتَدِلَّ ابْنُ عَقِيلٍ عَلَى صِحَّةِ إِنْشَاءِ وَقْفِهَا.

فَإِنْ قَالَ: ^(١) فَإِذَا صَحَّ إِنْشَاءُ عَقْدِ الْبَيْعِ عَلَيْهَا صَحَّ إِنْشَاءُ الْوَقْفِ. قُلْنَا: هَذَا مَمْنُوعٌ، فَكَمْ مِنْ عَيْنٍ يَصِحُّ بَيْعُهَا، وَلَا يَصِحُّ وَقْفُهَا، فَإِنَّ الْوَقْفَ إِنَّمَا يَصِحُّ فِي عَيْنٍ يَدُومُ نَفْعُهَا مَعَ بَقَائِهَا، وَلَوْ جَازَ وَقْفُ مَا يَجِبُ بَيْعُهُ وَنَقْلُهُ لَجَازَ ^(٢) وَقْفُ الْمَطْعُومَاتِ وَنَحْوِهَا، وَتَبَاعُ وَيُصْرَفُ ثَمَنُهَا فِي

(١) فِي (أ) وَ (ب): «وَأِنْ . . .».

(٢) فِي (ط) الْفَقَى: «لَجَازَ بَيْعُ وَقْفٍ . . .» وَهِيَ كَذَلِكَ فِي (أ) ثُمَّ ضَرَبَ عَلَيْهَا وَصَحَّحَهَا فِي الْهَامِشِ.

غَيْرَهَا، ثُمَّ يُقَالُ: إِذَا وَقَفَهَا^(١) ابْتِدَاءً وَهِيَ مُتَعَطِّلَةٌ، فَإِنْ كَانَ يُمَكِّنُ الْإِنْتِفَاعُ بِهَا فِيمَا وَقَفَتْ لَهُ كَوَقَفِ أَرْضٍ سَبَاحٍ مَسْجِدًا صَحَّ وَقَفُهَا.

فَإِنْ قِيلَ: مَعَ هَذَا يُقَرُّ لِحَالِهِ^(٢) وَلَا يُبَاعُ؛ فَلَا تَهْلِكُ لَمْ يُفْقَدْ مِنْهُ شَيْءٌ مِنْ مَنَافِعِهِ الْمَوْقُوفَةِ. بِخِلَافِ الْمَسْجِدِ الْعَامِرِ إِذَا خَرِبَ، وَإِنْ لَمْ يُمَكِّنِ الْإِنْتِفَاعُ بِهَا فِيمَا وَقَفَتْ لَهُ، كَفَرَسٍ زَمَنِ حُسْبٍ لِلْجِهَادِ، فَهَذَا كَيْفَ يَصِحُّ وَقْفُهُ وَالْمَقْصُودُ مِنْهُ مَفْقُودٌ؟ فَإِنَّ هَذَا بِمَنْزِلَةِ إِجَارَةِ^(٣) أَرْضٍ سَبَخَةٍ لِلزَّرْعِ، وَبَعِيرٍ زَمَنِ لِلرُّكُوبِ، وَإِنْ سَلَّمْنَا صِحَّةَ إِنْشَاءِ وَقْفِهَا، وَأَنَّهَا تُبَاعُ، وَيُضْرَفُ ثَمْنُهَا، فِيمَا يُنْتَفَعُ بِهِ، كَمَا هُوَ ظَاهِرُ كَلَامِ أَحْمَدَ فِي مَسْأَلَةِ الشُّرْجِ الْفِضِّيَّةِ، وَأَفْتَى بِمِثْلِهِ جَمَاعَةٌ فِي وَقْفِ السُّتُورِ عَلَى الْمَسْجِدِ، فَهَذَا حُجَّةٌ لَنَا، لِأَنَّ صِحَّةَ الْوَقْفِ لَمَّا لَمْ تُنَافِ جَوَازَ الْبَيْعِ وَالْإِبْدَالِ، بَلْ وَجُوبُهَا فِي الْإِبْتِدَاءِ، فَكَذَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ فِي الدَّوَامِ.

وَقَوْلُهُ: وَهَذَا الْقَدْرُ مِنْ بَقَاءِ الْمَالِيَّةِ لَا يَجُوزُ مَعَهُ قَطْعُ دَوَامِ الْوَقْفِ، دَعْوَى مُجَرَّدَةٌ.

قَالَ الْمُخَرَّمِيُّ: فَمَا طُلِبَ بِالنَّقْلِ وَالْبَيْعِ إِلَّا دَوَامُ النَّفْعِ، فَإِنَّ نَقْلَ الْوَقْفِ إِلَى مَكَانٍ يُنْتَفَعُ بِهِ أَبْقَى لِلنَّفْعِ.

قَالَ ابْنُ عَقِيلٍ: إِلَّا أَنَّكَ لَمَّا أَسْقَطْتَ حُكْمَ الْعَيْنِ وَالتَّعْيِينِ، وَذَلِكَ إِسْقَاطُ،

(١) فِي هَامِش (أ): «وَقَفَ» قِرَاءَةُ نُسْخَةٍ أُخْرَى.

(٢) فِي (أ) وَ (ب): «بِحَالِهِ».

(٣) فِي (ط) الْفَقِي: «إِجَارَةٌ».

كُمَرَاعَةٍ تَعِينِ الْوَاقِفِ، وَأَحَقُّ النَّاسِ بِمُرَاعَاةِ بَقَايَا الْمَحَلِّ أَحْمَدُ، حَتَّى إِنَّهُ قَالَ: إِذَا حَلَفَ: لَا دَخَلْتُ هَذَا الْحَمَّامَ فَصَارَ^(١) مَسْجِدًا وَدَخَلَهُ، أَوْ لَا أَكَلْتُ لَحْمَ هَذَا الْجَدْيِ فَصَارَ تَيْسًا، أَوْ هَذَا التَّمْرَ فَاسْتَحَالَ نَاطِفًا^(٢)، أَوْ خَلًّا حَنْتَ بِأَكْلِهِ، فَهَذَا فِي بَابِ الْإِيمَانِ. وَفِي بَابِ الْمَالِيَّةِ وَالْمِلْكِ: تَزُولُ الْمَالِيَّةُ بِمَوْتِ الشَّاةِ، وَشِدَّةِ الْعَصِيرِ، وَيَبْقَى تَخْصِيصُهُ بِهِ بَدْءًا، بِحَيْثُ يَكُونُ أَحَقُّ بِالْجِلْدِ دَبْغًا وَاسْتِصْلَاحًا، وَبِالْخَمْرِ تَخْلِيلًا فِي رِوَايَةٍ، وَكَذَلِكَ الْجَلَالَةُ وَالْمَاءُ النَّجِسُ.

قُلْتُ: الْإِمَامُ أَحْمَدُ يُرَاعِي الْمَعَانِي فِي مَسَائِلِ الْإِيمَانِ، وَمَسْأَلَةِ الْوَقْفِ؛ فَإِنَّ الْوَاقِفَ إِنَّمَا قَصَدَ بِوَقْفِهِ دَوَامَ الْإِنْتِفَاعِ بِمَا وَقَفَهُ، فَإِذَا تَعَذَّرَ حُصُولُ ذَلِكَ النَّفْعِ مِنْ تِلْكَ الْعَيْنِ أَبَدَلْنَاهَا بِغَيْرِهَا مِمَّا يَحْصُلُ مِنْهُ ذَلِكَ النَّفْعُ، مُرَاعَاةً بِحُصُولِ^(٣) النَّفْعِ الْمَوْقُوفِ وَدَوَامِهِ بِهِ، وَهُوَ الْمَقْصُودُ الْأَعْظَمُ لِلْوَاقِفِ،

(١) فِي (أ) وَ (ب): «وَصَارَ».

(٢) النَّاطِفُ: الْخَمْرُ.

(٣) فِي (ط) بِطَبْعَتِهِ: «لِلْحُصُولِ».

وَيُسْتَدْرَكُ عَلَى الْمُؤَلِّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَايَاتِ سَنَةِ (٥١٣ هـ):

65 - كِتَابُ بَنِي عَلِيٍّ بَنِي حَمْزَةَ بْنِ الْخَضِرِ السُّلَمِيِّ الدَّمَشَقِيِّ الْجَابِي، أَبُو الْبَرَكَاتِ بْنُ الْمُقْصِقِصِ الْحَنْبَلِيُّ. كَذَا قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٣٥٦) وَذَكَرَهُ ابْنُ عَسَاكِرٍ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ (١٧/٥٠) وَلَمْ يُشْنِ عَلَيْهِ...؟! وَيُرَاجَعُ مُخْتَصَرُهُ لِابْنِ مَنْظُورٍ (١٣٥/٢١) وَذَكَرُوا مَوْلِدَهُ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعَمِائَةٍ، وَشَيْئًا مِنْ أَخْبَارِهِ.

دُونَ خُصُوصِيَّةِ تِلْكَ الْعَيْنِ الْمُعَيَّنَةِ . وَكَذَلِكَ الْحَالِفُ قَصَدَ الْامْتِنَاعَ مِنْ
تِلْكَ الْعَيْنِ الْمَحْلُوفِ عَلَيْهَا دُخُولًا وَأَكْلًا . وَهَذَا الْقَصْدُ لَا يَتَغَيَّرُ بِتَبَدُّلِ

وَلَمْ يَذْكُرِ الْمُؤَلِّفُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥١٤ هـ) أَحَدًا، وَفِيهَا :

66 - أَحْمَدُ بْنُ الْخَطَّابِ بْنِ حَسَنِ، أَبُو بَكْرٍ الْبَغْدَادِيُّ الْحَنْبَلِيُّ، وَيُعرفُ بـ «ابن صُوفَانَ»
الغَسَّالُ، قَرَأَ بِالرَّوَايَاتِ عَلَى أَبِي عَلِيٍّ بْنِ الْبَنَاءِ، وَسَمِعَ مِنْ ابْنِ الْمَأْمُونِ، وَالصَّرِيفِيِّ،
وَنَقَلَ عَنِ ابْنِ النَّجَّارِ، وَيُرَاجَعُ: الْمُنتَظَمُ (٢١٩/٩) وَقَالَ: «وَكَانَ صَالِحًا، مَسْتُورًا
يُقْرِيءُ الْقُرْآنَ وَيُؤَمُّ النَّاسَ . . .» .

67 - وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ نَجَا بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ شَاتِيلِ الدَّبَّاسِ الْأَزْجِيُّ .
ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوَازِيِّ فِي الْمُنتَظَمِ (٢٢٠/٩)، وَالْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ
(٣٧٠) وَقَالَ: «أَخُو عَبْدِ اللَّهِ، وَعَمُّ عَبْدِ اللَّهِ، وَوَالِدُ قَاضِي الْمَدَائِنِ حَمْدٌ» .

أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ - : ابْنُهُ قَاضِي الْمَدَائِنِ اسْمُهُ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
(ت : ٥٤٨ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي . وَقَدْ يَكُونُ (أَحْمَدُ) تَحْرِيفَ (حَمْدٍ)
نَحَقُّقُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

68 - وَمَكِّيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مُظَفَّرٍ، أَبُو بَكْرٍ الْبَغْدَادِيُّ الْمُقْرِيءُ الْحَنْبَلِيُّ، كَذَا
قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٣٧٨)، وَيُرَاجَعُ: غَايَةُ النَّهَايَةِ (٣٠٨/٢) .

69 - وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ نَصْرِ بْنِ السَّرِيِّ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفُ بـ «الرَّاعُونِيِّ» وَالِدُ الْعَلَامَةِ
أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ الْإِمَامِ الْمَشْهُورِ (ت : ٥٢٧ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَأَخِيهِ أَبِي
بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (ت : ٥٥١ هـ) سَيَأْتِي فِي اسْتِدْرَاكِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

ذَكَرَ عَبْدُ اللَّهِ هَذَا ابْنُ النَّجَّارِ فِي ذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ (١٥٢/٢) عَنْ «تَارِيخِ» ابْنِهِ
أَبِي الْحَسَنِ بِخَطِّهِ . وَيُرَاجَعُ: الْمُنتَظَمُ (٢٢٠/٩)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٣٧٢) .

70 - وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَالِدُ ابْنِ الْجَوَازِيِّ . ذَكَرَهُ ابْنُ خَلِّكَانَ فِي «وَفَيَاتِ
الْأَعْيَانِ» .

صِفَاتِ تِلْكَ الْعَيْنِ ، فَإِنَّ ذَاتَهَا بَاقِيَةٌ . وَهَذَا أَفْقَهُ وَأَحْسَنُ مِمَّا اخْتَارَهُ ابْنُ عَقِيلٍ مِنْ تَعْلِيْقِ الْحُكْمِ عَلَى مُجَرَّدِ الْأَسْمِ ، فَرَاعَى الْعَيْنَ فِي صُورَةِ الْوَقْفِ وَلَمْ يُجْزِ إِبْدَالَهَا ، وَإِنْ فَاتَ الْمَقْصُودُ مِنْهَا ؛ لِتَعْلُقِ الْوَقْفِ بِهَا ، وَرَاعَى الْأَسْمَ الْمُعْلَقَ بِهِ الْيَمِينَ ، فَمَنَعَ الْحِنْثَ بِتَبْدُلِهِ مَعَ بَقَاءِ الْعَيْنِ ، وَوُجُودِ الْمَعْنَى الَّذِي قَصَدَ اجْتِنَابَهُ بِالْيَمِينِ .

وَأَمَّا مَسْأَلَةُ الْمَيْتَةِ وَالْخَمْرِ وَمَا أَشْبَهَهُمَا فَهُنَاكَ عَيْنٌ بَاقِيَةٌ عَلَى اخْتِصَاصِ صَاحِبِهَا وَتَحْتَ يَدِهِ الْحُكْمِيَّةِ لِمَا بَقِيَ فِيهَا مِنَ الْمَنَافِعِ ، فَلِذَلِكَ كَانَ أَحَقَّ بِهَا ، كَذَلِكَ هُنَا الْعَيْنُ بَاقِيَةٌ عَلَى الْوَقْفِيَّةِ ، لَكِنْ نَحْنُ نَقُولُ : يَجُوزُ إِبْدَالَهَا ، وَالْمُخَالَفُ لَمْ يَذْكُرْ حُجَّةً عَلَى مَنَعِ ذَلِكَ . قَالَ الْمُخَرَّمِيُّ : لَا يَجُوزُ أَخْذُ حُكْمِ الدَّوَامِ مِنَ الْإِبْتِدَاءِ ، كَمَا لَمْ يَجُزْ فِي بَابِ تَمَلُّكِ الْقَرِيبِ ذِي الرَّحْمِ الْمُحَرَّمِ ، وَكَمَا لَمْ يَجُزْ فِي بَابِ تَمَلُّكِ الْكَافِرِ الْعَبْدِ الْمُسْلِمِ بِالْإِزْثِ . فَإِنَّهُ لَا يَدُومُ الْمِلْكُ عَلَى الْأَبِ وَلَا عَلَى الْمُسْلِمِ ، وَيَصِحُّ ابْتِدَاءُ الْمِلْكِ فِيهِمَا ، وَالْأُضْحِيَّةُ الْمُعَيَّنَةُ يَجُوزُ نَقْلُهَا إِلَى مَا هُوَ أَشْمَنُ مِنْهَا ، فَيَقْطَعُ الدَّوَامُ بِالْإِبْدَالِ .

قَالَ ابْنُ عَقِيلٍ : أَمَّا مَسْأَلَةُ تَمَلُّكِ ذِي الرَّحْمِ الْمُحَرَّمِ فَذَلِكَ ضِدُّ مَا نَحْنُ فِيهِ ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ التَّمَلُّكَ جُعِلَ وَسِيلَةَ الْوَسَائِلِ إِلَى الْأَغْرَاضِ الْمَقْصُودَةِ ، يُعْفَى فِيهَا عَنْ خَلَلٍ يَدْخُلُ ، وَضَرَرٍ يَحْصُلُ ، كَمَا فِي مَسْأَلَةِ النَّجَاسَةِ بِالْيَدِ ، وَإِزَالَةِ الْمُحَرَّمِ الطَّيِّبِ عَنْهُ بِيَدِهِ ، فَالتَّمَلُّكُ لِلْأَبِ سَبَبٌ لِلْمُجَازَةِ وَالْمُكَافَأَةِ الَّتِي نَطَقَ بِهَا الشَّرْعُ ، وَهِيَ عِتْقُهُ ، وَلَا يُمَكِّنُهُ ذَلِكَ فِي مِلْكٍ غَيْرِهِ ، فَصَارَ التَّمَلُّكُ ضَرُورَةً لِحُرِّيَّتِهِ ، إِذْ لَوْ مَلَكَهُ وَدَامَ مُلْكُهُ صَارَ مُكَافَأَةً الشَّيْءِ بِضِدِّهِ ؛

لِمَا فِيهِ مِنْ إِذْلَالِهِ لِأَبِيهِ، وَالْمَطْلُوبُ مُكَافَأَتُهُ بِالْإِعْتِقَادِ وَالْإِطْلَاقِ، وَاعْتُفِرَ دُخُولُهُ فِي مِلْكِهِ لَحْظَةً؛ لِمَا يَعْقُبُهُ مِنَ الْعِزِّ الدَّائِمِ، فَهَذِهِ عِلَّةُ انْقِطَاعِ الدَّوَامِ هُنَاكَ، وَهُوَ ضِدُّ مَا نَحْنُ فِيهِ، فَإِنَّ الْمَوْقُوفَ مَوْضُوعٌ لِدَوَامِ الْانْتِفَاعِ، وَلِهَذَا لَا يَصِحُّ إِلَّا فِي مَحَلٍّ يَبْقَى عَلَى الدَّوَامِ. وَأَمَّا الْأُضْحِيَّةُ فَمَنْ الَّذِي أَخْبَرَكَ أَنِّي أَنْصُرُ مَذْهَبَ أَحْمَدَ وَأَبِي حَنِيفَةَ، حَتَّى يُلْزِمَنِي إِبْدَالُهَا بِخَيْرٍ مِنْهَا، عَلَى أَنَّهَا انْقَطَعَتْ لِحَوَازِ الْمُشَارَكَةِ بِالثُّلُثِ أَكْلًا لِلْمُضْحِيِّ، وَإِهْدَاءً لثُلُثِهَا، بِخِلَافِ مَسْأَلَتِنَا، فَهَهُنَا إِبْدَالٌ قَلِيلَةٌ الْانْتِفَاعِ بِأَنْفَعِ مِنْهَا لَا يَجُوزُ، فَالْأَمْرَانِ مُخْتَلِفَانِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قُلْتُ: كَانَ الْمُخَرَّمِيُّ رَجَعَ مَعَهُ عَلَى وَجْهِ التَّنْزِيلِ إِلَى أَنَّ الْوَقْفَ الْمُعْطَلَ وَإِنْ صَحَّ ابْتِدَاؤُهُ فَلَا يُلْزَمُ مِنْهُ صِحَّةُ دَوَامِهِ، كَشِرَاءِ ذِي الرَّحِمِ. فَاسْتَطَالَ ابْنُ عَقِيلٍ عَلَيْهِ، وَقَالَ: الْمَقْصُودُ مِنْ شِرَاءِ ذِي الرَّحِمِ قَطْعُ الدَّوَامِ، بِخِلَافِ الْوَقْفِ، وَلَكِنْ لَا حَاجَةَ إِلَى مَا ذَكَرَهُ الْمُخَرَّمِيُّ هُنَا؛ فَإِنَّ التَّحْقِيقَ فِي ذَلِكَ مَا تَقَدَّمَ، وَهُوَ أَنَّ الْعَيْنَ الْمُعْطَلَةَ إِنْ كَانَ يُمَكِّنُ الْانْتِفَاعَ بِهَا عَلَى وَجْهِ مَا صَحَّ وَقْفُهَا ابْتِدَاءً وَدَوَامًا، لَكِنْ فِي الدَّوَامِ تُبَدَلُ، وَإِنْ لَمْ تُبَدَلْ فِي الْابْتِدَاءِ؛ لِمَا سَبَقَ مِنَ الْفَرْقِ، وَفِي الْمَوْضِعَيْنِ الْوَقْفُ صَحِيحٌ، لَكِنْ جَوَازُ الْإِبْدَالِ أَوْ وَجُوبُهُ أَمْرٌ زَائِدٌ عَلَى صِحَّةِ الْوَقْفِ، وَلَمْ يَذْكُرِ ابْنُ عَقِيلٍ دَلِيلًا عَلَى امْتِنَاعِهِ، وَأَمَّا إِنْ كَانَتِ الْعَيْنُ مَسْلُوبَةً النَّفْعِ بِالْكُلِّيَّةِ فَهَذِهِ لَا يَصِحُّ وَقْفُهَا ابْتِدَاءً وَلَا دَوَامًا، بَلْ تَخْرُجُ بِذَلِكَ عَنِ الْوَقْفِيَّةِ، وَإِنْ سُلِّمَ صِحَّةُ بَقَائِهَا عَلَى الْوَقْفِيَّةِ فِي الدَّوَامِ - وَهُوَ ظَاهِرٌ كَلَامِ الْأَصْحَابِ - فَلَا يَنْفَتَقِرُ فِي

الدَّوامَ مَا لَا يَفْتَقِرُ فِي الْإِبْتِدَاءِ . وَأَمَّا الْأُضْحِيَّةُ وَتَفْرِيقُهُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْوَقْفِ بِالْمُشَارَكَةِ فِيهَا دُونَ الْوَقْفِ : فَالْوَقْفُ أَيْضًا قَدْ يَدْخُلُهُ الْمُشَارَكَةُ ، بِأَنْ يَقِفَ عَلَى نَفْسِهِ ، أَوْ يَقِفَ مَسْجِدًا وَيُصَلِّي فِيهِ مَعَ النَّاسِ ، وَنَحْوِ ذَلِكَ . وَأَمَّا تَفْرِيقُهُ بِجَوَازِ الْإِبْدَالِ فِي الْأُضْحِيَّةِ بِأَنْفَعِ مِنْهَا دُونَ الْوَقْفِ ، فَيُقَالُ : وَالْوَقْفُ فِيهِ رِوَايَةٌ أُخْرَى عَنْ أَحْمَدَ بِجَوَازِ الْإِبْدَالِ كَالأُضْحِيَّةِ ، فَلِمَنْ نَصَرَ هَذَا الْقَوْلَ أَنْ يَنْتَصِرَ لِهَذِهِ ، فَلَا يَبْقَى بَيْنَهُمَا فَرْقٌ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

٦٩ - مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ ^(١) بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْغَازِي الْبَدَلِيْسِيُّ ، أَبُو الْحَسَنِ ، أَحَدُ الْفُقَهَاءِ الْأَعْيَانِ . اشْتَغَلَ قَدِيمًا عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الْأَمْدِيِّ ^(٢) بـ «أَمَد» ، وَلَا زَمَهُ وَتَفَقَّهَ عَلَيْهِ ، وَسَمِعَ مِنْهُ الْحَدِيثَ ، وَبَرَعَ فِي الْفِقْهِ . وَقَدْ ذَكَرَهُ الْقَاضِي أَبُو الْحُسَيْنِ فِي تَرْجَمَةِ شَيْخِهِ أَبِي الْحَسَنِ ^(٣) ، وَأَشْغَلَ ^(٤) النَّاسَ ، وَتَفَقَّهَ عَلَيْهِ طَائِفَةٌ ، وَأَظَنَّهُ قَدِيمَ الْوَفَاةِ .

(١) ٦٩ - ابْنُ الْغَازِي الْبَدَلِيْسِيُّ (؟-؟) :

أَخْبَارُهُ فِي : مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة : ١٨) ، وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٣٤٥ / ٢) ، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٢٩ / ٣) ، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْضَدِ» (٢٢٣ / ١) .
و «الْبَدَلِيْسِيُّ» «مَنْسُوبٌ إِلَى «بَدَلِيْسٍ» بِالْفَتْحِ ، ثُمَّ السُّكُونِ ، وَكَسْرِ اللَّامِ ، وَيَاءُ سَاكِئَةٍ ، وَسِينٌ مُهْمَلَةٌ» كَذَا قَالَ يَاقُوتٌ فِي مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ (٤٢٧ / ١) . وَلَمْ تَرِدْ هَذِهِ النَّسْبَةُ فِي كُتُبِ الْأَنْسَابِ !؟ .

(٢) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ رَقْمَ (٥) وَذَكَرَ هُنَاكَ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْهُ «السُّنَّةَ» لِلْخَلَالِ .

(٣) الطَّبَقَاتُ (٤٣٣ / ٣) قَالَ : «وَكَانَ لَهُ أَصْحَابٌ بِهَا ، بَرَعَ مِنْهُمْ أَبُو الْحَسَنِ ابْنُ الْغَازِي . . .» .

(٤) فِي (ط) بِطَبْعَتِيهِ : «وَأَشْغَلَ» .

قَرَأْتُ بِحَظِّ شَيْخِ الْإِسْلَامِ أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ تَيْمِيَّةَ قَالَ : نَقَلْتُ مِنْ خَطِّ شَيْخِنَا
يَحْيَى بْنِ الصَّيْرِفِيِّ الْحَرَّانِيِّ ^(١) قَالَ : ذَكَرَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ
سَلَامَةَ الْحَرَّانِيِّ ^(٢) فِيمَا عَلَّقَهُ عَنِ الشَّيْخِ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ الْغَازِيِّ ، فَقَالَ : وَإِذَا
وَقَعَ الْإِنَاءُ الَّذِي أَصَابَهُ الْوُلُوعُ فِي مَاءٍ كَثِيرٍ ، فَهُوَ غَسْلَةٌ وَاحِدَةٌ عَلَى ظَاهِرِ
كَلَامِ أَصْحَابِنَا ، سَوَاءً أَكَانَ وَاقِفًا أَوْ ^(٣) جَارِيًا ، وَلَا يُعْتَبَرُ لِكُلِّ غَسْلَةٍ جَرِيَةٌ ،
قَالَ : وَيُحْتَمَلُ وَجْهًا آخَرَ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ وَقُوعُهُ فِي الْمَاءِ الْوَاقِفِ يُحْتَسَبُ بِهِ
غَسْلَةٌ وَاحِدَةٌ ، وَفِي الْمَاءِ الْجَارِيِ يُحْتَسَبُ بِكُلِّ جَرِيَةٍ غَسْلَةٌ ، وَكِلَا الْوَجْهَيْنِ
مُحْتَمَلَانِ ، قَالَ : وَذَكَرَ إِذَا مَاتَ فِي الْمَاءِ مَا لَيْسَتْ لَهُ نَفْسٌ سَائِلَةٌ ، فَإِنَّهُ لَا يَنْجَسُ
مَا مَاتَ فِيهِ مِنَ الْمَاءِ الْيَسِيرِ وَالْكَثِيرِ وَالْمَائِعِ عَلَى الظَّاهِرِ مِنَ الْمَذْهَبِ .
قَالَ : وَفِيهِ رَوَايَةٌ أُخْرَى أَنَّهُ يَنْجَسُ مَا مَاتَ فِيهِ ، وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ .
٧٠ - الْحُسَيْنُ ^(٤) بْنُ مُحَمَّدٍ الْعُكْبَرِيِّ ^(٥) ، أَبُو الْمَوَاهِبِ ، أَحَدُ الْفُقَهَاءِ الْأَكْبَارِ ،

(١) يَحْيَى بْنُ مَنْصُورٍ (ت : ٦٧٨ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي .

(٢) فِي (أ) : «أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَلِيٍّ» وَلَمْ أَقِفْ عَلَى أَخْبَارِهِ فِيهِمَا ؟ ! وَهُوَ حَنْبَلِيٌّ
مُسْتَدْرَكٌ عَلَى الْمُؤَلِّفِ .

(٣) الْأَفْضَلُ أَنْ يَقُولَ : «أُمٌ جَارِيًا» وَتُسَمَّى هَذِهِ «أُمٌ» الْمُعَادِلَةُ ؛ لِأَنَّهَا جَاءَتْ بَعْدَ هَمْزَةِ
التَّنْوِينِ قَالَ تَعَالَى : ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَضْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ ﴾ ، ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْنَا
أَجْرَعْنَا أَمْ صَبَرْنَا ﴾ .

(٤) فِي (ط) بِطَبْعَتِهِ : «الْحَسَنُ» .

(٥) ٧٠ - أَبُو الْمَوَاهِبِ الْعُكْبَرِيُّ (؟ - ؟) :

أَخْبَارُهُ فِي : مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة : ١٨) ، =

وَلَهُ تَصَانِيفٌ فِي الْمَذْهَبِ أَظْنُهُ مِنْ أَصْحَابِ الْقَاضِي - أَوْ أَصْحَابِهِ الْقُدَمَاءِ - وَوَقَفْتُ لَهُ عَلَى «رُءُوسِ الْمَسَائِلِ» ^(١) وَهِيَ مُنْتَخَبَةٌ مِنْ «الْخِلَافِ الْكَبِيرِ» عَلَى طَرِيقِ أَبِي جَعْفَرٍ، وَأَبِي الْخَطَّابِ. وَقَدْ رَوَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْخِطَّاطِ الْعُكْبَرِيِّ ^(٢) الْمُقْرِيءِ حَدِيثًا. وَرَوَى عَنْهُ نَصْرُ الْمُقْدِسِيِّ ^(٣). وَشَيْخُهُ الْعُكْبَرِيُّ هَذَا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ ابْنِ بَطَّةَ ^(٤) فَقِيهًا. مَاتَ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ. ذَكَرَهُ ابْنُ الْبَنَاءِ فِي «طَبَقَاتِ الْفُقَهَاءِ». وَرِوَايَةُ نَصْرِ الْمُقْدِسِيِّ عَنْ أَبِي الْمَوَاهِبِ تَدُلُّ عَلَى تَقَدُّمِ وَفَاتِهِ.

= وَالْمَنْهَجُ الْأَحْمَدِيُّ (٣/ ٣٠)، وَمُخْتَصَرُهُ «الدُّرَرُ الْمُنْصَدِّ» (١/ ٢٢٣).

(١) مِنْهُ نُسخَةٌ فِي الْجَامِعَةِ الْأَمْرِيكِيَّةِ بِ«بَيْرُوتَ» صَوَّرْتُهَا سَنَةَ (١٣٩٤ هـ) وَكُنْتُ أَظْنُهَا مِنْ تَأْلِيفِ أَبِي الْبَقَاءِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْعُكْبَرِيِّ (ت: ٦١٦ هـ) لَمَّا كُنْتُ آنَ ذَاكَ مُهْتَمًّا بِجَمْعِ آثارِهِ، فَتَبَيَّنَ صِحَّةُ نِسْبَتِهَا إِلَى أَبِي الْمَوَاهِبِ هَذَا.

(٢) لَمْ أَقِفْ عَلَى أَخْبَارِهِ، وَلَعَلَّهُ مِنْ ذَوِي قَرَابَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَوْبَةَ الْعُكْبَرِيِّ الْخِطَّاطِ الَّذِي تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ رَقْمَ «٣» وَتَرَجَمَ لَهُ الْعُلَيْمِيُّ فِي الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِيِّ (٢/ ٣٤٥) بِنَاءً عَلَى هَذِهِ الْإِشَارَةِ، بِالْعِبَارَةِ نَفْسِهَا وَلَمْ يَزِدْ عَلَى ذَلِكَ شَيْئًا.

(٣) لَعَلَّهُ نَصْرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَصْرِ الْمُقْدِسِيِّ (ت: ٤٩٠ هـ). قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «الشَّيْخُ الْإِمَامُ، الْقُدْوَةُ، الْمُحَدَّثُ، مُفِيدُ الشَّامِ، شَيْخُ الْإِسْلَامِ». أَخْبَارُهُ فِي: سِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (١٩/ ١٣٦)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ لِلْسُّبْكِيِّ (٥/ ٣٥١)، وَالتُّجُومِ الزَّاهِرَةِ (٥/ ١٦٠)، وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ (٣/ ٣٩٥).

(٤) هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعُكْبَرِيُّ (ت: ٣٨٧ هـ). يُرَاجَعُ: الطَّبَقَاتُ (٣/ ٢٥٦).

٧١ - أَبُو عَلِيٍّ بْنُ شَهَابٍ الْعُكْبَرِيُّ ^(١) صَاحِبُ كِتَابِ «عُيُونِ الْمَسَائِلِ»، مُتَأَخِّرٌ. وَنَقَلَ مِنْ كَلَامِ الْقَاضِي، وَأَبِي الْخَطَّابِ كَأَنَّهُ مِنْ وَلَدِ ابْنِ شَهَابِ الْمُتَقَدِّمِ، مَا وَقَفْتُ لَهُ عَلَى تَرْجَمَةٍ، وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَظُنُّهُ الْحَسَنُ بْنُ شَهَابِ الْكَاتِبِ، الْفَقِيهِ، صَاحِبُ ابْنِ بَطَّةَ، وَهُوَ خَطَأٌ عَظِيمٌ.

٧٢ - عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ حَمْزَةَ ^(٢) بْنِ عُمَرَ الْبَغْدَادِيِّ، الْفَقِيهُ الْمُعَدَّلُ، أَبُو سَعْدٍ، وُلِدَ فِي أَحَدِ الرَّبِيعَيْنِ سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، وَسَمِعَ مِنْ ابْنِ النُّقُورِ، وَالصَّرِيفِيِّ، وَأَبِي الْقَاسِمِ بْنِ الْبُسْرِيِّ، وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُمَيْدِيِّ، وَتَفَقَّهَ عَلَى أَبِي الْخَطَّابِ، وَأَفْتَى، وَبَرَعَ فِي الْفِقْهِ، وَشَهِدَ عِنْدَ قَاضِي الْقُضَاةِ أَبِي الْحَسَنِ ابْنِ الدَّامَغَانِيِّ، وَكَانَ مَرُضِيَّ الطَّرِيقَةِ، جَمِيلَ السَّيَرَةِ، مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ، وَهُوَ شَيْخُ أَبِي حَكِيمٍ النَّهْرَاوَنِيِّ، الَّذِي تَفَقَّهَ عَلَيْهِ، وَرَوَى عَنْهُ حِكَايَةً، وَلَمْ

(١) ٧١ - أَبُو عَلِيٍّ بْنُ شَهَابٍ الْعُكْبَرِيُّ (؟ - ؟):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى الطَّبَقَاتِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ١٨)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (١٠١/٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْضَدِ» (٢٣٩/١). وَابْنُ شَهَابِ الْمُتَقَدِّمِ (ت: ٤٢٨) ذَكَرَهُ أَبُو الْحُسَيْنِ فِي الطَّبَقَاتِ (٣/٣٤١).

(٢) ٧٢ - عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ حَمْزَةَ (٤٥٧ - ٥١٥ هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ١٨)، وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (١٢٨/٢)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (١٠٣/٣)، وَمُخْتَصَرِهِ الدَّرُّ الْمُنْضَدِ (٢٣٩/١). وَيُرَاجَعُ: الْمُنتَظَمُ (٢٢٩/٩)، وَذَيْلُ تَارِيخِ بَغْدَادِ لِابْنِ النَّجَّارِ (٣٣١/١)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٣٨٩)، وَالشُّذَرَاتُ (٤٧/٤) (٧٧/٦) وَالتَّرْجَمَةُ هُنَا بِجُمْلَتِهَا عَنْ ابْنِ النَّجَّارِ. وَأَبُو حَكِيمٍ إِبْرَاهِيمُ بْنُ دِينَارٍ (ت: ٥٥٦ هـ). ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

يُحَدِّثُ إِلَّا بِالْيَسِيرِ (١).

(١) قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: «وَحَدَّثَ بِكِتَابِ «الشَّهَابِ» لِلْقُضَاعِيِّ، عَنِ الْحُمَيْدِيِّ، عَنْهُ، وَبِيسِيرٍ مِنْ مَرْوِيَّاتِهِ». وَقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: أَتَبْنَا أَبُو الْفَرَجِ بْنُ الْجَوَازِيَّ، قَالَ «ثَنَا» إِبْرَاهِيمُ بْنُ دِينَارٍ الْفَقِيه، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سَعْدٍ عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ حَمْزَةَ بِإِسْنَادٍ لَهُ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْأَبْهَرِيِّ قَالَ: بَعَثَنِي بَهَاءُ الدَّوْلَةِ مِنْ «الْأَهْوَازِ» بِرِسَالَةٍ إِلَى الْقَادِرِ لِدَيْنِ اللَّهِ، فَلَمَّا أُذِنَ لَهُ بِالْدُّخُولِ عَلَيْهِ سَمِعْتُهُ يُنْشِدُ هَذِهِ لِسَابِقِ الْبَرْبَرِيِّ:

سَبَقَ الْقَضَاءُ [بِكُلِّ] مَا هُوَ كَائِنٌ	وَاللَّهُ يَا هَذَا لِرِزْقِكَ ضَامِنٌ
تُعْنَى بِمَا تُكْفِي وَتَتْرُكُ مَا بِهِ	تُعْنَى كَأَنَّكَ لِلْحَوَادِثِ آمِنٌ
أَوْ مَا تَرَى الدُّنْيَا وَمَصْرَعِ أَهْلِهَا	فَاعْمَلْ لِيَوْمٍ فِرَاقِهَا يَا خَائِنٌ
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ لَا أَبَا لَكَ فِي الَّذِي	أَصْبَحْتَ تَجْمَعُهُ لِغَيْرِكَ خَازِنٌ
يَا عَامِرَ الدُّنْيَا أَتَعْمُرُ مَنْزِلًا	لَمْ [يَبْقَ] فِيهِ مَعَ الْمَنِيَّةِ سَاكِنٌ
الْمَوْتُ شَيْءٌ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ	حَقٌّ وَأَنْتَ بِذِكْرِهِ مُتَهَاوِنٌ
إِنَّ الْمَنِيَّةَ لَا تُؤَامِرُ مَنْ أَتَتْ	فِي نَفْسِهِ يَوْمًا وَلَا تَسْتَاذِنُ

فَقُلْتُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَفَّقَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِإِنْشَادِ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ، وَتَدَبَّرِ مَعَانِيَهَا، وَالْعَمَلِ بِمَضْمُونِهَا، فَقَالَ: يَا أَبَا الْحَسَنِ بَلْ لِلَّهِ الْمِنَّةُ عَلَيْنَا إِذْ أَلْهَمَنَا بِذِكْرِهِ، وَوَفَّقَنَا لِشُكْرِهِ، أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ - وَقَدْ ذَكَرَ عِنْدَهُ أَهْلُ الْمَعَاصِي - فَقَالَ: هَانُوا عَلَى اللَّهِ فَعَصَوْهُ، وَلَوْ عَرُّوا عَلَيْهِ لَعَصَمَهُمْ». ثُمَّ ذَكَرَ ابْنُ النَّجَّارِ وَفَاةَ عَبْدِ الْوَهَّابِ وَمَوْلَدَهُ فِي الْيَوْمِ وَالشَّهْرِ وَالسَّنَةِ فِي وَفَاتِهِ خَاصَّةً، نَقْلًا عَنْ «تَارِيخِ ابْنِ الزَّاعُونِيِّ».

أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ -: الْأَبْيَاتُ وَالْحِكَايَةُ ذَكَرَهَا ابْنُ الْجَوَازِيَّ فِي كِتَابَيْهِ الْمِصْبَاحِ الْمُضِيِّ (١/ ٥٨٦)، وَالْمُنْتَظَمِ (٧/ ١٦٣). وَأَصْلَحْتُ بَعْضُ الْأَفَاطِ وَقَعَ فِيهَا تَحْرِيفٌ ظَاهِرٌ جَدًّا. وَسَابِقُ الْبَرْبَرِيِّ، شَاعِرٌ، زَاهِدٌ، مِنْ شُعْرَاءِ بَنِي أُمَيَّةَ يَفِدُ عَلَى عُمَرَ ابْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَيُنْشِدُهُ، تُوفِّيَ فِي حُدُودِ سَنَةِ (١٠٠هـ). لَهُ دِيْوَانٌ شِعْرٍ جَمَعَهُ الدُّكْتُورُ بَدْرُ أَحْمَدَ ضَيْفَ وَطُبِعَ فِي دَارِ الْمَعْرِفَةِ الْجَامِعِيَّةِ بِالإِسْكَنْدَرِيَّةِ سَنَةَ (١٩٨٧م).

تُوفِّيَ لَيْلَةَ الثَّلَاثَاءِ ثَالِثَ شَعْبَانَ سَنَةِ خَمْسَ عَشْرَةَ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَدُفِنَ
بِمَقْبَرَةِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٧٣ - مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ^(١) بن عُبَيْدِ اللَّهِ بن الدِّنفِ البَغْدَادِيُّ الْمُقْرِيءُ الزَّاهِدُ،

(١) ٧٣ - أَبُو بَكْرٍ بن الدِّنفِ (٤٤٢ - ٥١٥ هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ١٨)،
وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (٤٧٤/٢)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (١٠٣/٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْضَدُ»
(٢٣٩/١). وَيُرَاجَعُ: الْمُنتَظَمُ (٢٣٠/٩)، وَتَكْمِلَةُ الْإِكْمَالِ (٥٦٤/٢)، وَسِيرُ أَعْلَامِ
الْثُّبَلَاءِ (٤٨٥/١٩)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٣٩٥)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤٧/٤) (٧٧/٦).
يُسْتَدْرَكُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥١٥ هـ):

71 - عَبْدُ اللَّهِ بنُ مُحَمَّدٍ بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ بنِ الْحَسَنِ، أَبُو يَاسِرٍ الْبَرْدَانِيُّ، أَخُو أَبِي
عَلِيٍّ (ت: ٤٩٨ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ، مِنْ أَسْرَةِ عِلْمِيَّةٍ شَهِيرَةٍ، تَقَدَّمَ التَّعْرِيفُ
بِهَا فِي تَرْجَمَةِ أَبِي الْحَسَنِ مُحَمَّدٍ بنِ أَحْمَدَ (ت: ٤٦٩ هـ). ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي
تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٣٨٩) وَقَالَ: شَيْخٌ، صَالِحٌ، خَيْرٌ. «وَسَيَاتِي ابْنُهُ أَبُو مَنْصُورٍ
مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللَّهِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥١٧ هـ). وَابْنَةُ أَخِيهِ: شَمْسُ النَّهَارِ بِنْتُ الْحَافِظِ
أَبِي عَلِيٍّ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ الْبَرْدَانِيِّ، أُمُّ الْفَضْلِ، زَوْجَةُ أَبِي مَنْصُورٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ
زُرَيْقِ الْقَرَّازِ، وَوَالِدَةُ نَصْرِ اللَّهِ بنِ أَبِي مَنْصُورٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (ت: ٥٨٥ هـ) ذَكَرَهَا
الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٣٨٨) وَقَالَ: «سَمِعَهَا أَبُوهَا مِنْ أَبِي جَعْفَرٍ بنِ
الْمُسْلِمَةِ وَغَيْرِهِ. وَرَوَى عَنْهَا أَبُو الْمُعَمَّرِ الْأَنْصَارِيُّ. وَاخْتُلِفَتْ رَضِيَّةٌ تَأْتِي فِي الْإِسْتِذْرَاكِ
عَلَى وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٦٤ هـ) إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

وَلَمْ يَذْكُرِ الْمُؤَلَّفُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥١٦ هـ) أَحَدًا، وَفِيهَا:

72 - عَبْدُ الْقَادِرِ بنُ مُحَمَّدٍ بنِ عَبْدِ الْقَادِرِ بنِ مُحَمَّدٍ بنِ يُونُسَ، أَبُو طَالِبٍ الْبَغْدَادِيُّ مِنْ
بَيْتِ الْعِلْمِ وَالْفَضْلِ الْكَبِيرِ. الْمَعْرُوفُ بِالرَّوَايَةِ. قَالَ الْحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ: «شَيْخٌ، =

أَبُوبَكْرٍ، وُلِدَ فِي صَفَرِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ.

وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ ابْنِ الْمُسْلِمَةِ، وَابْنِ الْمُهْتَدِي، وَالصَّرِيفِيِّ، وَابْنِ الْمَأْمُونِ، وَابْنِ النَّقُورِ، وَطَبَقَتِهِمْ. وَتَفَقَّهَ عَلَى الشَّرِيفِ أَبِي جَعْفَرٍ، وَحَدَّثَ بِشَيْءٍ يَسِيرٍ. سَمِعَ مِنْهُ ابْنُ نَاصِرٍ، وَرَوَى عَنْهُ الْمُبَارَكُ بْنُ خُضَيْرٍ، وَذَاكِرُ بْنُ كَامِلٍ، وَابْنُ بَوْشٍ وَغَيْرُهُمْ، وَكَانَ مِنَ الزُّهَّادِ الْأَخْيَارِ، وَمِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ، انْتَفَعَ بِهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ. ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوَازِيِّ.

وَقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: كَانَ مَشْهُورًا بِالصَّلَاحِ وَالِدِّينِ، دَرَسَ الْفِقْهَ عَلَى الشَّرِيفِ أَبِي جَعْفَرٍ، وَصَحْبَهُ، وَانْتَفَعَ بِهِ جَمَاعَةٌ قَرَأُوا عَلَيْهِ، وَعَادَتْ عَلَيْهِمْ بَرَكَتُهُ. تُوُفِّيَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ سَابِعَ شَوَّالِ سَنَةِ خَمْسَ عَشْرَةَ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بِ«بَابِ حَرْبٍ» رَحِمَهُ اللَّهُ. وَ«الدَّنْفُ»: بِفَتْحِ الدَّالِ الْمِهْمَلَةِ، وَكَسْرِ النُّونِ، وَآخِرُهُ فَاءٌ. قَيَّدَهُ ابْنُ نُقْطَةَ الْحَافِظُ وَغَيْرُهُ.

٧٤ - مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ^(١) بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ دَاوُدَ

صَالِحٌ، ثِقَةٌ، دَيِّنٌ، مُتَحَرِّفٌ فِي الرِّوَايَةِ، كَثِيرُ السَّمَاعِ. . . أَخْبَارُهُ فِي: الْمُنتَظَمِ (٢٣٩/٩)، وَسِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٣٨٦/١٩)، وَالشُّذَرَاتِ (٤٩/٤). وَتَقَدَّمَ ذِكْرُ وَالِدِهِ فِي اسْتِذْرَاكِنا عَلَى وَفَيَاتِ سَنَةِ (٤٧٩هـ).

(١) ٧٤ - أَبُو سَعْدِ بْنِ دَاوُدَ الْأَصْبَهَانِيُّ (؟ - ٥١٧هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّلِيلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ١٨)، وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٣٤٥/٢)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (١٠٤/٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْضِدُ» (٢٤٠/١). وَيُرَاجَعُ: شُذَرَاتُ الذَّهَبِ (٥٦/٤) (٩١/٦). وَسَبَقَ أَنْ ذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ =

الأصبهاني، أبو سعد بن أبي العباس، ويُعرف بـ«الخيّاط»، من أهل «أصبهان»،
 قدم «بغداد»، واستوطنها مدة طويلة، وسمع من مشايخها، وانتخب،
 وعلّق، وكتب بخطه كثيرًا، وحصل الأصول والنسخ، وجمع شيئًا كثيرًا جدًا
 من الحديث والفقه، ونفذه إلى «أصبهان» وأدركه أجله بـ«بغداد».

حدث بـ«بغداد» عن أبي القاسم بن منده إجازة، وعن غيره سماعًا.
 كتب عنه ابن عامر العبدري، وابن ناصر، وخطه حسن. قال ابن النجار:
 وكان من أهل السنة المحققين المبالغين المتشددين، ظاهر الصلاح، قليل
 المخالطة للناس، كان حنبليًا متعصبًا لمذهبه، متشدّدًا في ذلك. توفي يوم
 الخميس سادس عشر^(١) ذي الحجة سنة سبع عشرة وخمسمائة، ودُفن

= إسماعيل بن محمد بن الحسن بن داود الأصبهاني، الترجمة رقم (٥٤) قال: «وهو
 أخو أبي سعد محمد بن داود. . .» وأنا أشك أنه أخوه إلا أن يكون أخوه لأمه، هذا
 إذا ثبت أنه هو المقصود؟! يُراجع ما كتبه هناك.

(١) في (ب): «عشر» وفي (هـ): «عشرين».

ويُستدرك على المؤلف - رحمه الله - في وفیات سنة (٥١٧هـ):

73 - محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد البرداني، أبو منصور بن أبي ياسر، من
 أسرة علمية شهيرة. تقدّم التعريف بها في ترجمة أبي الحسن محمد بن أحمد (ت:
 ٤٦٩هـ). أخباره في تاريخ الإسلام (٤١٧).

74 - عثمان بن علي بن المعمر بن أبي عمارة، أبو المعالي، أخو المعمر بن علي
 (ت: ٥٠٦هـ) تقدّم ذكر المؤلف له رقم (٥١). ذكر عثمان هذا ابن الجوزي في
 المنتظم (٢٤٨/٩)، والحافظ الذهبي في الميزان (٤٩/٣)، ويظهر أنه لم يكن حميد
 السيرة فلم يثن عليه العلماء، بل ذمّوه وانتقصوه، قال ابن الجوزي: «سمع من ابن =

غِيلَانَ وَغَيْرِهِ، وَقَالَ شَيْخُنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ: جَهْدُنَا بِهِ أَنْ نَقْرَأَ عَلَيْهِ فَأَبَى، وَقَالَ: أَشْهَدُوا أَنِّي كَذَّابٌ، وَكَانَ شَاعِرًا، خَبِثَ اللِّسَانُ. وَيُقَالُ: إِنَّهُ قَلِيلُ الدِّينِ، يُخِلُّ بِالصَّلَوَاتِ، وَفِي «الْمِيزَانِ»: «شَاعِرٌ، هَجَاءٌ، يُخِلُّ بِالصَّلَوَاتِ». وَكَلَامُ ابْنِ الْجَوْزِيِّ هَذَا نَقْلَ بَعْضِهِ الْحَافِظُ ابْنُ نَاصِرِ الدِّينِ فِي التَّوْضِيحِ (٨ / ٢٢٤)، لَكِنَّ الْحَافِظَ السَّلَفِيَّ رَوَى عَنْهُ فِي «الْمَشِيخَةِ الْبَغْدَادِيَّةِ» (ورقة: ٣٥٥) قَالَ: «أَخْبَرَنَا أَبُو الْمَعَالِي عُثْمَانُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْمُعَمَّرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَقَالِ، الْأَدِيبُ، يُعْرَفُ بـ «ابْنِ أَبِي عِمَامَةَ» (أَنَا) أَبُو طَالِبٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ غِيلَانَ الْبَزَّارُ...». وَلَمْ يَذْكُرْ مِنْ حَالِهِ شَيْئًا. وَيُرَاجَعُ: ذَيْلُ تَارِيخِ بَغْدَادَ (٢ / ٢١٥).

وَلَمْ يَذْكُرِ الْمُؤَلِّفُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥١٨ هـ) أَحَدًا، وَفِيهَا:

75 - إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْبَنَاءِ. ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي السَّيَرِ (٢٠ / ٧) فِي تَرْجَمَةِ أَخِيهِ يَحْيَى (ت: ٥٣١ هـ) قَالَ: «وَقَدْ مَرَّ أَخُوهُمَا أَبُو غَالِبٍ، وَمَاتَ قَبْلَهُمَا أَخُوهُمَا أَبُو الْفَضْلِ إِبْرَاهِيمُ... يَرْوِي عَنِ ابْنِ الْمُهْتَدِي بِاللَّهِ، وَابْنِ النَّقُورِ. سَمِعَ مِنْهُ يَحْيَى بْنُ بَوَّشٍ...» وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، لَكِنَّهُ لَمْ يُفَرِّدْهُ بِالتَّرْجَمَةِ، وَذَلِكَ حُظُوظٌ.

وَلَمْ يَذْكُرِ الْمُؤَلِّفُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٢٠ هـ) أَحَدًا، وَفِيهَا:

76 - بُهْرَامُ بْنُ بُهْرَامَ بْنِ فَارِسٍ، أَبُو شَجَاعِ الْبَغْدَادِيِّ الْبَيْعُ، أَحَدُ الرُّؤَسَاءِ الْمُتَمَوِّلِينَ، سَمِعَ أَبَا الْقَاسِمِ التَّنُوخِيَّ، وَأَبَا مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيَّ وَغَيْرَهُمَا. قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ: كَانَ سَمَاعُهُ صَحِيحًا، وَكَانَ كَرِيمًا. بَنَى مَدْرَسَةً لِلْحَنَابِلَةِ بِـ «كَلَوَاذِي» وَدُفِنَ فِيهَا. وَوَقَفَ قِطْعَةً مِنْ أَمْلَاكِهِ عَلَى الْفُقَهَاءِ. قَالَ الْحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ: صَلَحَ أَمْرُهُ فِي آخِرِ عُمُرِهِ، وَحَسُنَتْ طَرِيقَتُهُ، وَكَانَ لَهُ مَعْرُوفٌ كَثِيرٌ، وَصَدَقَةٌ جَارِيَةٌ. أَخْبَارُهُ فِي: الْمُنتَظَمِ (٩ / ٢٦٢)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٤٣٩)، وَالْبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٢ / ١٠٧).

77 - وَجَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ، أَبُو عَطِيَّةَ الْأَنْصَارِيِّ الْهَرَوِيُّ، ابْنُ شَيْخِ الْإِسْلَامِ أَبِي إِسْمَاعِيلَ الْهَرَوِيِّ الْمُتَقَدِّمِ ذَكَرَهُ (ت: ٤٧٠ هـ). كَانَ زَاهِدًا، صَلَفًا، تَامَ

بـ «باب حرب»، وَلَمْ يُخَلَّفْ وَارِثًا؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَتَزَوَّجْ قَطُّ رَحِمَهُ اللَّهُ.
٧٥ - عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ^(١) بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْفَاعُوسِ الْبَغْدَادِيِّ، الْإِسْكَافُ،

= الْمُرُوءَةُ، ذَاهِبَةٌ وَجَلَالَةٌ، كَذَا قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ. أَخْبَارُهُ فِي: الْمُتَخَبِّ مِنْ شُيُوخِ السَّمْعَانِيِّ (٥٢٧/١)، وَالتَّحْيِيرِ لِلْسَّمْعَانِيِّ أَيْضًا (١٥٣/١)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٤٣٩).
(١) ٧٥ - أَبُو الْحَسَنِ ابْنُ الْفَاعُوسِ (؟ - ٥٢١):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ١٨)، وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (٢٦٧/٢)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (١٠٥/٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرُّ الْمُنْضَدُ» (٢٤١/١). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ ابْنِ عَسَاكِرِ (٧٦١/٢)، وَالْمُنْتَظَمُ (٧/١٠)، وَالْكَامِلُ فِي التَّارِيخِ (٦٤٨/١٠)، وَسِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٥٢١/١٩)، وَالْعَبْرُ (٥٠/٤)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٦٧)، وَالتَّجْوُمُ الزَّاهِرَةُ (٢٣٣/٥)، وَالشُّذَرَاتُ (٦٤/٤) (١٠٥/٦). وَ(الْفَاعُوسُ) فِي لِقَبِهِ لَمْ يَرَدْ فِي كُتُبِ الْأَلْقَابِ، وَهُوَ اسْمُ الْأَفْعَى كَذَا فِي اللِّسَانِ: (فَعَسَ) عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ وَأَنْشَدَ:

بِالْمَوْتِ مَاعَيَّرْتَ يَا لِمَيْسُ
قَدْ يَهْلِكُ الْأَرْقَمُ وَالْفَاعُوسُ

.....

قَالَ: وَيُقَالُ لِلذَّاهِيَةِ مِنَ الرِّجَالِ فَاعُوسٌ. وَدَاهِيَةٌ فَاعُوسٌ: شَدِيدَةٌ...».

وَيُظْهِرُ أَنَّ مِنْ أَحْفَادِ ابْنِ الْفَاعُوسِ - أَوْ مِنْ ذَوِي قَرَابَتِهِ -:

- مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حَنِيفَةَ الْبَغْدَادِيِّ الْمُعَدَّلُ الْفَاعُوسُ، عُرِّ الدِّينِ. ذَكَرَهُ ابْنُ

الْفُوطِيِّ فِي مَجْمَعِ الْأَدَابِ (٣١٧/١) وَقَالَ: «مِنْ أَرْبَابِ الْبُيُوتَاتِ الْقَدِيمَةِ، وَالرَّئَاسَةِ،

وَالْتَقْدُمِ وَالرَّوَايَةِ، ذَكَرَهُ شَيْخُنَا تَاجُ الدِّينِ فِي «تَارِيخِهِ»... كَتَبْتُ عَنْهُ فِي صَفَرِ أَوَائِلِ

مَا قَدِمْتُ مِنْ «مَرَاغَةِ» سَنَةِ تِسْعٍ وَسَبْعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ...» وَشَيْخُهُ تَاجُ الدِّينِ هُوَ ابْنُ السَّاعِي.

- وَحَفِيدُهُ عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حَنِيفَةَ، فَخْرُ الدِّينِ =

المُقَرِّيُّ، الزَّاهِدُ، أَبُو الْحَسَنِ، سَمِعَ مِنَ الْقَاضِي أَبِي يَعْلَى، وَأَبِي مَنْصُورٍ
عَبْدِ الْبَاقِي بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ غَالِبِ الْعَطَّارِ وَغَيْرِهِمَا، وَصَحَبَ الشَّرِيفَ أَبَا جَعْفَرٍ،
وَكَانَ مَشْهُورًا بِالزُّهْدِ، وَالْوَرَعِ، وَالتَّقَشُّفِ، وَحُسْنِ الطَّرِيقَةِ، لِلْخَلْقِ فِيهِ
اعْتِقَادٌ عَظِيمٌ. وَذَكَرَ ابْنُ نَاصِرٍ: أَنَّهُ كَانَ أَزْهَدَ النَّاسِ فِي عَصْرِهِ، وَكَانَ يَقْرَأُ
يَوْمَ الْجُمُعَةِ عَلَى النَّاسِ أَحَادِيثَ قَدْ جَمَعَهَا بِغَيْرِ أَسَانِيدٍ.

قَالَ ابْنُ الْجَوَازِيِّ: حَدَّثَنِي أَبُو حَكِيمٍ النَّهْرَوَانِيُّ^(١) قَالَ: كَانَ ابْنُ
الْفَاعُوسِ إِذَا صَلَّى الْجُمُعَةَ جَلَسَ يَقْرَأُ عَلَى أَصْحَابِهِ الْحَدِيثَ، فَيَأْتِي سَاقِي
الْمَاءِ فَيَأْخُذُ مِنْهُ فَيَشْرَبُ؛ لِيُرِيَهُمْ أَنَّهُ مُفْطِرٌ، وَرُبَّمَا صَامَهَا فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ.
وَكَانَ ابْنُ الْفَاعُوسِ يَتَوَرَّعُ^(٢) عَنِ الرَّوَايَةِ، وَحَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ أَبُو الْمُعَمَّرِ

= الْبَغْدَادِيُّ، الْفَقِيهُ، الْمُعَدَّلُ، مِنْ بَيْتِ الْفَضْلِ وَالْعَدَالَةِ، شَهِدَ عِنْدَ الْقَاضِي تَاجِ الدِّينِ عَلِيِّ
ابْنِ أَبِي الْقَاسِمِ الْقَزْوِينِيِّ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ غُرَّةَ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَسَبْعِمِائَةٍ.
وَهُوَ مِنْ فُقَهَاءِ الْحَنْفِيَّةِ بِ«الْمُسْتَنْصِرِيَّةِ»، وَشَيْخُ دَارِ الْقُرْآنِ الْمُجَاوِرَةِ لِمَدْرَسَةِ بَهَاءِ الدِّينِ
ابْنِ قَاضِي «دَقُوق» بِ«بَابِ الْأَزَجِ».

يَقُولُ الْفَقِيرُ إِلَى اللَّهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سُلَيْمَانَ الْعُثَيْمِينَ - عَفَا اللَّهُ عَنْهُ -: لَمَّا ذَكَرَ ابْنُ
الْفُوطِيِّ فِي تَرْجَمَةِ عَزِّ الدِّينِ أَنَّهُ مِنْ أَرْبَابِ الْبُيُوتَاتِ الْقَدِيمَةِ ذَكَرَ الْمُحَقِّقُ فِي الْهَامِشِ
مِنْهُمْ أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْمُتَرْجِمُ هُنَا، وَعَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ أَحْمَدَ؛ لِيُؤَكِّدَ ذَلِكَ. وَعَبْدُ الرَّحِيمِ
هَذَا مِمَّنْ يُسْتَدْرَكُ عَلَى الْحَافِظِ ابْنِ حَجَرٍ فِي «الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ» كَمَا يُسْتَدْرَكُ عَلَى الدُّكْتُورِ
نَاجِي مَعْرُوفٍ فِي «تَارِيخِ عُلَمَاءِ الْمُسْتَنْصِرِيَّةِ». وَهُمَا غَيْرُ مُسْتَدْرَكَيْنِ عَلَى الْمُؤَلِّفِ؛ لِأَنَّهُمَا
غَيْرُ حَنْبَلِيَّيْنِ، وَإِنَّمَا ذَكَرْتُهُمَا لِغَلَبَةِ الظَّنِّ عَلَى أَنَّهُمَا مِنْ ذَوِي قَرَابَةِ الْمَذْكُورِ فَحَسِبْتُ.

(١) إِبْرَاهِيمُ بْنُ دِينَارٍ (ت: ٥٥٦ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي.

(٢) فِي (أ) وَ(ب): «مَتَوَرَّعٌ».

الأنصاري، وأبو القاسم بن عساكر الحافظ. وقال: كان أبو القاسم بن السمرقندي يقول: إن أبا بكر بن الخاضبة كان يُسمي ابن الفاعوس الحجري؛ لأنه كان يقول: الحجر الأسود يمين الله حقيقة.

قلت^(١): إن صح عن ابن الفاعوس أنه كان يقول: الحجر الأسود يمين الله حقيقة، فأصل ذلك: أن طائفة من أصحابنا وغيرهم نفوا وقوع المجاز في القرآن، ولكن لا يعلم منهم من نفى المجاز في اللغة، كقول أبي إسحق الإسفرائيني^(٢). ولكن قد يسمع بعض صالحينهم إنكار المجاز في القرآن، فيعتقد إنكاره مطلقاً. ويؤيد ذلك: أن المتبادر إلى فهم

(١) رد الحافظ الذهبي على هذا في «تاريخ الإسلام» بقوله: «هذا تشغيب وأذية لرجل صالح، وإلا فهذا نزاع مخض في عبارة، وعرفنا مراده بقوله: «يمين الله حقيقة» أن ذلك إضافة ملك وتشريف، فهي إضافة حقيقية، وإن شئت قلت: يمين الله مجازاً، وهو أفصح وأظهر؛ لأن في سياق الحديث ما يوضح ذلك وهو قوله: «فمن صافحه فكأنما صافح الله» يعني بمنزلة يمين الله في الأرض، وفي «السيرة» مثل ذلك.

(٢) هو الإمام، العلامة، الأوحى، الأستاذ، أبو إسحق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران الإسفرائيني، الأصولي، الشافعي، الملقب «ركن الدين» (ت: ٤١٨ هـ) أحد المجتهدين في عصره، وصاحب المصنفات الباهرة، كذا قال الحافظ الذهبي في السيرة (١٧/٣٥٣)، ومن كلامه: «القول بأن لكل مجتهد نصيب أوله سفسطة، وآخره زندقة» وكان يُنكر كرامات الأولياء، ولعله يُنكر ما كان سائداً في عصره، وله كتاب ضخيم في خمس مجلدات في الرد على الملحدين. أخباره في: طبقات الشيرازي (١٠٦)، والأنساب (١/٢٣٧)، ومعجم البلدان (١/١٧٨)، ووفيات الأعيان (١/٢٨)، وطبقات الشافعية للسبكي (٤/٢٥٦)، وشذرات الذهب (٣/٢٠٩).

أَكْثَرِ النَّاسِ مِنْ لَفْظِ الْحَقِيقَةِ وَالْمَجَازِ : الْمَعْنَى وَالْحَقَائِقُ دُونَ الْأَلْفَافِ .
 فَإِذَا قِيلَ : إِنَّ هَذَا مَجَازٌ فَهَمُّوا أَنَّهُ لَيْسَ تَحْتَهُ مَعْنَى ، وَلَا لَهُ حَقِيقَةٌ ،
 فَيُنْكِرُونَ ذَلِكَ ، وَيَنْفَرُونَ مِنْهُ ، وَمَنْ أَنْكَرَ الْمَجَازَ مِنَ الْعُلَمَاءِ فَقَدْ يُنْكِرُ إِطْلَاقَ
 اسْمِ الْمَجَازِ ؛ لِئَلَّا يُؤْهِمَ هَذَا الْمَعْنَى الْفَاسِدَ ، وَيَصِيرَ ذَرِيعَةً لِمَنْ يُرِيدُ جَحْدَ
 حَقَائِقِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَمَدْلُوعَاتِهِمَا ، وَيَقُولُ : غَالِبُ مَنْ تَكَلَّمَ بِالْحَقِيقَةِ
 وَالْمَجَازِ هُمُ الْمُعْتَزِلَةُ وَنَحْوُهُمْ مِنْ أَهْلِ الْبِدْعِ ، وَتَطَرَّقُوا بِذَلِكَ إِلَى تَحْرِيفِ
 الْكَلِمِ عَنْ مَوَاضِعِهِ ، فَيُمْنَعُ مِنَ التَّسْمِيَةِ بِالْمَجَازِ ، وَيَجْعَلُ جَمِيعَ الْأَلْفَافِ
 حَقَائِقَ ، وَيَقُولُ : اللَّفْظُ إِنْ دَلَّ بِنَفْسِهِ فَهُوَ حَقِيقَةٌ لِذَلِكَ الْمَعْنَى ، وَإِنْ دَلَّ
 بِقَرِينَةٍ فَدَلَالَتُهُ بِالْقَرِينَةِ حَقِيقَةٌ لِلْمَعْنَى الْآخِرِ ، فَهُوَ حَقِيقَةٌ فِي الْحَالَيْنِ ، وَإِنْ
 كَانَ الْمَعْنَى الْمَدْلُوعُ عَلَيْهِ مُخْتَلِفًا فَحِينَئِذٍ يُقَالُ : لَفْظُ الْيَمِينِ فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ
 وَتَعَالَى : ^(١) ﴿ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ﴾ حَقِيقَةٌ ، وَهُوَ دَالٌّ عَلَى
 الصِّفَةِ الذَّاتِيَّةِ ، وَلَفْظُ الْيَمِينِ فِي الْحَدِيثِ الْمَعْرُوفِ : « الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ يَمِينُ
 اللَّهِ فِي الْأَرْضِ ، فَمَنْ صَافَحَهُ فَكَأَنَّمَا صَافَحَ اللَّهَ » ^(٢) . وَقِيلَ : يَمِينُهُ يُرَادُّ بِهِ
 - مَعَ هَذِهِ الْقَرَائِنِ الْمُحْتَفَّةِ بِهِ - مَحَلُّ الْاسْتِئْلَامِ وَالتَّقْبِيلِ ، وَهُوَ حَقِيقَةٌ فِي
 هَذَا الْمَعْنَى فِي هَذِهِ الصُّورَةِ ، وَلَيْسَ فِيهِ مَا يُؤْهِمُ الصِّفَةَ الذَّاتِيَّةَ أَصْلًا ، بَلْ
 دَلَالَتُهُ عَلَى مَعْنَاهُ الْخَاصِّ قَطْعِيَّةٌ ، لَا تَحْتَمِلُ النَّقِیْضَ بِوَجْهِهِ ، وَلَا تَحْتَاجُ
 إِلَى تَأْوِيلٍ وَلَا غَيْرِهِ .

(١) سُورَةُ الزُّمَرِ ، الْآيَةُ : ٦٧ .

(٢) بَعْدَهَا فِي (ط) بِطَبْعَتِهِ : «عَزَّ وَجَلَّ» وَهِيَ فِي (هـ) فَقَطْ .

وَإِذَا قِيلَ : فابنُ الفاعُوسِ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِ هَذَا الشَّانِ ؛ أَعْنِي : الْبَحْثَ عَنْ مَدْلُولَاتِ الْأَلْفَافِ ؟

قِيلَ : وَلَا ابْنَ الْخَاضِبَةِ كَانَ مِنْ أَهْلِهِ^(١) ، وَإِنْ كَانَ مُحَدَّثًا ، وَإِنَّمَا سَمِعَ مِنْ ابْنِ الْفَاعُوسِ ، أَوْ بَلَغَهُ عَنْهُ إِنْكَارُ أَنْ يَكُونَ هَذَا مَجَازًا ؛ لِمَا سَمِعَهُ مِنْ إِنْكَارِ لَفْظِ الْمَجَازِ فَحَمَلَهُ السَّامِعُ لِقُصُورِهِ ، أَوْ لِهَوَاهُ عَلَى أَنَّهُ إِذَا كَانَ حَقِيقَةً لَزِمَ أَنْ يَكُونَ هُوَ يَدُ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ ، الَّتِي هِيَ صِفَتُهُ ، وَهَذَا بَاطِلٌ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(١) يَرُدُّ هَذَا مَا رَوَى الْحَافِظُ السَّلَفِيُّ فِي الْمَشِيخَةِ الْبَغْدَادِيَّةِ (ورقة : ٢٥٨) عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْفَصِيحِيِّ النَّخَوِيِّ «مَا رَأَيْتُ فِي أَهْلِ الْحَدِيثِ أَقَوْمٌ فِي اللُّغَةِ مِنْ ابْنِ الْخَاضِبَةِ» قَالَ الْحَافِظُ السَّلَفِيُّ أَيْضًا : سَأَلْتُ أَبَا الْكَرَمِ خَمِيْسًا الْحَوَزِيَّ عَنْ ابْنِ الْخَاضِبَةِ فَقَالَ : كَانَ عَلَّامَةً فِي الْأَدَبِ ، قُدْوَةً فِي الْحَدِيثِ ، جَيِّدَ اللِّسَانِ . . . «سُؤَالَاتُ السَّلَفِيِّ (١٠٢) وَذَكَرَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «السِّيَرِ» وَتَذَكُّرَةِ الْحَفَاطِ (٤ / ١٢٢٤) أَنَّ أَبَا الْوَفَاءِ ابْنَ عَقِيلِ الْإِمَامَ يَقُولُ - وَذَكَرَ شِدَّةَ أَصَابَتِهِ بِمُطَالَبَةِ طَوْلِبِ بِهَا ، وَأَنَّهُ كَانَتْ لَهُ عِنْدَ ذَلِكَ خَلَوَاتٌ يَدْعُو رَبَّهُ وَيُنَاجِيهِ . . . وَلَئِنْ قُلْتَ يَا رَبِّ : هَلْ وَالَيْتَ فِيَّ وَلِيًّا؟ أَقُولُ : نَعَمْ يَا رَبِّ ، أَبُوبَكْرٍ ابْنُ الْخَاضِبَةِ . . . فَأُخْبِرَ ابْنَ الْخَاضِبَةِ بِقَوْلِهِ . فَقَالَ : اغْتَرَّ الشَّيْخُ أَعَزَّهُ اللَّهُ» .

وَرَوَى الْحَافِظُ السَّلَفِيُّ فِي الْمَشِيخَةِ الْمَذْكُورَةِ عَنْ كَرِيْمَةِ بِنْتِ ابْنِ الْخَاضِبَةِ وَقَالَ : «الْحَافِظَةُ بِنْتُ الْحَافِظِ» . وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْبَاقِي بْنِ مَنْصُورٍ ، أَبُو بَكْرٍ الْبَغْدَادِيُّ الدَّقَاقُ (ت : ٤٨٩) . أَخْبَارُهُ فِي : الْمُنتَظَمِ (٩ / ١٠١) ، وَمُعْجَمِ الْأَدْبَاءِ (١٧ / ٢٢٦) وَسِيَرِ أَعْلَامِ الثُّبُلَاءِ (١٩ / ١٠٩) ، وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ (٣ / ٣٩٣) وَبِنْتُهُ كَرِيْمَةُ تَرْجَمَ لَهَا الذَّهَبِيُّ فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» . وَأَبُو الْحَسَنِ الْفَصِيحِيُّ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّخَوِيُّ (ت : ٥١٦ هـ) سَمَّى الْفَصِيحِيَّ لِتَدْرِيسِهِ كِتَابَ «الْفَصِيحِ» لِثَعْلَبٍ . أَخْبَارُهُ فِي : إنبَاهِ الرُّوَاهِ (٢ / ٢٠٦) ، وَبُغْيَةِ الْوُعَاهِ (٢ / ١٩٧) ، وَمُعْجَمِ الْأَدْبَاءِ (١٥ / ٦٦) .

تُوفِّيَ ابْنُ الْفَاعُوسِ لَيْلَةَ السَّبْتِ تَاسِعَ عَشَرَ شَوَّالٍ - وَقِيلَ : الْعِشْرِينَ مِنْهُ، وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ - سَنَةَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ وَخَمْسِمِائَةَ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ مِنَ الْغَدِ بِجَامِعِ الْقَصْرِ، وَدُفِنَ قَرِيبًا مِنْ قَبْرِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَكَانَ ذَلِكَ يَوْمًا مَشْهُودًا، غُلِّقَتْ فِيهِ أَسْوَاقُ «بَغْدَادَ» وَكَانَ أَهْلُ «بَغْدَادَ» يَصْنَحُونَ فِي جَنَازَتِهِ : هَذَا يَوْمٌ سُنِّيٌّ حَنْبَلِيٌّ، لَا قُشَيْرِيٌّ وَلَا أَشْعَرِيٌّ، وَكَانَ حِينَئِذٍ بِـ«بَغْدَادَ» أَبُو الْفَرَجِ ^(١) الْإِسْفَرَائِينِيُّ الْوَاعِظُ، وَكَانَ الْعَوَامُّ قَدْ رَجَمُوهُ غَيْرَ مَرَّةٍ فِي الْأَسْوَاقِ، وَرَمَوْا عَلَيْهِ الْمِيتَاتُ، فَأَظْهَرُوا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لَعْنَهُ وَسَبَّهُ، فَبَلَغَ ذَلِكَ الْمُسْتَرَشِدَ، فَمَنَعَهُ مِنَ الْوَعِظِ، وَأَمَرَهُ بِالْخُرُوجِ مِنْ «بَغْدَادَ» ^(٢) وَظَهَرَ فِي ثَانِي يَوْمٍ عِنْدَ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ كَرَارِيسَ فِيهَا مَا يَتَضَمَّنُ الِاسْتِخْفَافَ

(١) كَذَا فِي جَمِيعِ الْأُصُولِ، وَفِي (أ) ضُرِبَ عَلَيْهَا بِالْقَلَمِ وَكُتِبَ فِي الْهَامِشِ : «أَبُو الْفُتُوحِ»، وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ؛ وَإِنَّمَا أَبْقَيْتُهَا لِغَلَبَةِ الظَّنِّ أَنَّ الْخَطَأَ مِنَ الْمُصَنِّفِ نَفْسِهِ، وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَبُو الْفُتُوحِ الْإِسْفَرَائِينِيُّ الْمَعْرُوفُ بِـ«ابْنِ الْمُعْتَمَدِ» (ت : ٥٣٨ هـ) أَشْعَرِيٌّ مُتَعَصِّبٌ، مُبْتَلٍ لِلْفِتْنَةِ، كَثِيرُ الشَّغْبِ لِأَهْلِ الْحَدِيثِ، أَخْرَجَ بِسَبَبِ ذَلِكَ مِنْ «بَغْدَادَ» مَرَّتَيْنِ، قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ : «وَكَانَ يَتَكَلَّمُ بِمَذْهَبِ الْأَشْعَرِيِّ فَثَارَتِ الْحَنَابِلَةُ، فَأَمَرَ الْمُسْتَرَشِدُ بِإِخْرَاجِهِ، فَلَمَّا وَلِيَ الْمُقْتَفِي رَجَعَ إِلَى «بَغْدَادَ» وَعَادَ فَعَادَتِ الْفِتْنُ فَأَخْرَجُوهُ إِلَى بَلَدِهِ».

وَيُسْتَدْرَكُ عَلَى الْمُؤَلِّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٢١ هـ) :

78 - عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ مَنْدَه، وَالِدُهُ مَذْكُورٌ فِي طَلَبَةِ الْقَاضِي أَبِي يَعْلَى، وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي مَشِيخَةِ ابْنِ الْجَوَزِيِّ (١٢٠) (الشَّيْخُ التَّاسِعُ وَالثَّلَاثُونَ).

(٢) الْمُنتَظَمُ (١٠/٦، ٧)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٩).

بِالْقُرْآنِ، فَطِيفَ بِهِ الْبَلَدُ، وَتُوْدِيَ عَلَيْهِ، وَهَمَّتِ الْعَامَّةُ بِإِحْرَاقِهِ^(١)، وَظَهَرَ
الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَادِرِ، وَجَلَسَ لِلْوَعْظِ^(٢)، وَعَكَفَ النَّاسُ عَلَيْهِ، وَانْتَصَرَ بِهِ
أَهْلُ السُّنَّةِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

٧٦ - مُوسَى بْنُ أَحْمَدَ^(٢) بْنِ مُحَمَّدٍ النَّشَادِرِيِّ^(٣)، الْفَقِيهَ، أَبُو الْقَاسِمِ.
كَانَ يَذْكُرُ أَنَّهُ مِنْ أَوْلَادِ أَبِي ذَرِّ الْغِفَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. سَمِعَ الْحَدِيثَ
الكَثِيرَ، وَقَرَأَ بِالرُّوَایَاتِ، وَتَفَقَّهَ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ بْنِ الزَّاعُونِيِّ^(٤)، وَنَاطَرَ.
قَالَ ابْنُ الْجَوَزِيِّ: رَأَيْتُهُ يَتَكَلَّمُ كَلَامًا حَسَنًا.

تُوفِّيَ رَابِعَ رَجَبِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الْإِمَامِ
أَحْمَدَ بـ «بَابِ حَرْبٍ» رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَقَالَ غَيْرُهُ: تُوفِّيَ لَيْلَةَ الْخَمِيسِ خَامِسَ
رَجَبٍ، وَذَكَرَ ابْنُ الْقَطِيعِيِّ: أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ أَبِي مَنْصُورِ الْخَازِنِ، وَأَنَّهُ كَمَّلَ
«التَّعْلِيقَةَ» وَنَاطَرَ، وَتَبَصَّرَ فِي الْمَذْهَبِ.

(١) الْخَبْرَانِ فِي الْمَصْدَرَيْنِ السَّابِقَيْنِ.

(٢) ٧٦ - أَبُو الْقَاسِمِ النَّشَادِرِيُّ (؟ - ٥٢٢ هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ١٩)،
وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٦/٣)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (١٠٥/٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْضَدِ»
(٢٤١/١). وَيُرَاجَعُ: الْمُنتَظَمُ (١٠/١)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٧٩)، وَالشُّذَرَاتُ (٦٦/٤) (١٠٩/٦).

(٣) فِي (أ): «النَّشَادِرِيُّ» تَصْحِيفٌ، وَفِي الْمُنتَظَمِ: «السَّامِرِيُّ» تَحْرِيفٌ ظَاهِرٌ، وَلَمْ تَرِدْ
هَذِهِ النِّسْبَةُ فِي كُتُبِ الْأَنْسَابِ الْمَشْهُورَةِ؟!

(٤) فِي (ط) الْفَقِي: «الزَّاعُونِيُّ» تَحْرِيفٌ أَوْ خَطَأٌ طِبَاعَةً.

قُلْتُ: أَظُنُّهُ مَاتَ شَابًّا؛ ^(١) فَإِنَّ شَيْخَهُ ابْنَ الزَّاعُونِيِّ عَاشَ بَعْدَهُ مُدَّةً.

(١) في «تاريخ الإسلام»: «مَاتَ شَابًّا» دُونَ ظَنِّ.

وَلَمْ يَذْكُرِ الْمُؤَلِّفُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٢٣هـ) أَحَدًا، وَفِيهَا:

79 - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مُوسَى الْخَيَّاطُ وَلَدُ أَبِي بَكْرِ الْمُقَرِّي الْمَشْهُورُ (ت: ٤٦٧هـ) الَّذِي تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ رَقَمَ (٧)، وَعَلِيُّ هَذَا ذَكَرَهُ ابْنُ النَّجَّارِ فِي ذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ (١١/٤) وَقَالَ: «مَنْ أَهْلُ «بَابِ الْبَصْرَةِ» وَمِنْ أَوْلَادِ الْمُحَدِّثِينَ، تَقَدَّمَ ذِكْرُ وَالِدِهِ، . . .». وَذَكَرَ أَخْبَارَهُ. وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ ابْنِ عَسَاكِرِ (٧٤٧/٢).

80 - وَعُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَيْسَى، أَبُو الْقَاسِمِ الطَّبَّيُّ. ذَكَرَهُ ابْنُ النَّجَّارِ فِي ذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ (٤/٥) وَقَالَ: «مِنْ سَاكِنِي «بَابِ الْأَزْجِ» قَرَأَ الْفَقْهَ عَلَى أَبِي الْخَطَّابِ مَحْفُوظِ بْنِ أَحْمَدَ الْكَلُوذَانِيِّ، وَعَلَّقَ عَنْهُ «مَسَائِلَ الْخِلَافِ» وَذَكَرَ مَوْلَدَهُ سَنَةَ تِسْعٍ وَسَبْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، وَدُفِنَ بِ«بَابِ حَرْبٍ» وَهُوَ وَالِدُ «تَمَنِّي» وَالِدَةُ أَحْمَدَ وَتَمِيمِ ابْنِي الْبَنْدَنِجِيِّ.

وَلَمْ يَذْكُرِ الْمُؤَلِّفُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٢٤هـ) أَحَدًا، فِيهَا:

81 - أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ رِضْوَانَ، أَبُو نَصْرِ الْبَغْدَادِيُّ الْمَرَاتِبِيُّ، سَبَقَ اسْتِذْرَاكَ أَخِيهِ عَبْدِ الْمَلِكِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٠٦هـ). أَخْبَارُ أَحْمَدَ فِي مُعْجَمِ ابْنِ عَسَاكِرِ (٤٣/١)، وَسِيرِ أَعْلَامِ الثُّبُلَاءِ (٣٥٠/١٩)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٨٩). . . وَغَيْرِهَا. وَذَكَرَهُ الْحَافِظُ السَّلَفِيُّ فِي «الْمَشِيخَةِ الْبَغْدَادِيَّةِ».

82 - ثَعْلَبُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ السَّرَّاجِ، تَقَدَّمَ ذِكْرُ وَالِدِهِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٠٠هـ) وَذَكَرْنَا فِي هَامِشٍ تَرْجَمَةَ وَالِدِهِ مَصَادِرَ تَرْجَمَتِهِ، كَمَا ذَكَرْنَا أَخَاهُ أَبَا الرِّضَا غَالِبَ بْنَ جَعْفَرٍ، وَابْنَهُ غَالِبَ بْنَ ثَعْلَبٍ (ت: ٥٨٦هـ) سَيَأْتِي اسْتِذْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، فَلْيُرَاجَعْ مَنْ شَاءَ ذَلِكَ هُنَاكَ، رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى.

83 - وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ زُرَيْقٍ الشَّيْبَانِيُّ الْبَغْدَادِيُّ الْقَرَّازُ، أَخْبَارُهُ فِي: مُعْجَمِ ابْنِ عَسَاكِرِ (١٠٣/١)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٨٩) وَأَسْقَطَ وَالِدُهُ مُحَمَّدًا.

وَلَمْ يَذْكُرِ الْمُؤَلِّفُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٢٥ هـ) أَحَدًا، وَفِيهَا :

84 - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ نَجَا بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ شَاتِيلٍ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْمَرَاتِبِيُّ الدَّبَّاسُ، وَالِدُ أَبِي الْفَتْحِ عُبَيْدِ اللَّهِ (ت : ٥٨١ هـ) يَأْتِي فِي اسْتِذْرَاكِنا إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَتَقَدَّمَ ذِكْرُ أَخِيهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ فِي اسْتِذْرَاكِنا عَلَى وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥١٤ هـ) وَابْنُ أَخِيهِ حَمْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (ت : ٥٤٨ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَلَمْ يَذْكُرْ أَحَدًا سِوَاهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ. وَهَلْ هُوَ أَحْمَدُ أَوْ حَمْدٌ يُحَقِّقُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

85 - وَعَبْدُ الْبَاقِي بْنُ عَامِرٍ بْنِ زَيْدٍ، أَبُو الْمَجْدِ الْأَنْصَارِيُّ الْهَرَوِيُّ، سِبْطُ شَيْخِ الْإِسْلَامِ أَبِي إِسْمَاعِيلَ. قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ : «وَاعِظٌ، حَسَنُ الْإِيرَادِ، بَارِزُ الْعَدَالَةِ، نَبِيلٌ، عَالِمٌ، سَمِعَ جَدَّهُ... وَأَمَلَى مَجْلِسًا بِجَامِعِ الْمَنْصُورِ». أَخْبَارُهُ فِي : الْمُتَخَبِّ مِنْ مُعْجَمِ شَيْوُخِ السَّمْعَانِيِّ (٢/ ١٠٣٩)، وَالتَّخْبِيرُ لَهُ (١/ ٤١٩)، وَالْمُتَخَبِّ مِنْ السِّيَاقِ (٣٦٣)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٣٣)... وَغَيْرِهَا.

86 - وَعَلِيُّ بْنُ طَاهِرٍ الْبَغْدَادِيُّ، الْمَغَازِلِيُّ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٣٣) عَنْ الْمُبَارَكِ بْنِ كَامِلٍ، قَالَ : عَمُّ وَالِدَتِي. وَالْمُبَارَكُ بْنُ كَامِلٍ (ت : ٥٤٣ هـ) حَنْبَلِيٌّ ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. كَمَا سَيَأْتِي، وَهُوَ مِنْ بَيْتِ عِلْمٍ كَبِيرٍ.

87 - هِبَةُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ حَمْدِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْحُصَيْنِ، أَبُو الْقَاسِمِ الشَّيْبَانِيُّ الْهَمْدَانِيُّ، ثُمَّ الْبَغْدَادِيُّ، الْمُحَدِّثُ الْكَبِيرُ، وَصَفَهُ الْحَافِظُ الْعِرَاقِيُّ بِـ «مُسْنِدُ الْعِرَاقِ»، وَقَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ : «وَعُمِّرَ حَتَّى صَارَ أَسْنَدَ أَهْلِ عَصْرِهِ، وَكَانَ ثِقَةً صَحِيحَ السَّمَاعِ». وَآخِرُ أَصْحَابِهِ عُمَرُ بْنُ طَبَرَزْدَ (ت : ٦٠٧ هـ).

اسْتَذْرَكَهُ أَحَدُ الْفُضَلَاءِ عَلَى هَامِشِ نُسخَةِ الْبَسَامِ فِي عُنْزَةِ، وَهِيَ نُسخَةٌ جَيِّدَةٌ لَكِنَّهَا غَيْرُ مُعْتَمَدَةٍ فِي الْأُصُولِ. أَخْبَارُهُ كَثِيرَةٌ، وَشُهْرَتُهُ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ طَبَقَتْ الْآفَاقَ مِنْهَا فِي الْمُنتَظَمِ (١٠/ ٢٤)، وَمَشِيخَةِ ابْنِ الْجَوْزِيِّ (٥٣)، وَمُعْجَمِ ابْنِ عَسَاكِرِ

٧٧ - مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ^(١) بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَرَّاءِ، الْقَاضِي الشَّهِيدُ،
أَبُو الْحُسَيْنِ، ابْنُ شَيْخِ الْمَذْهَبِ، الْقَاضِي أَبِي يَعْلَى.

(١٢٢٢ / ٢)، وَسِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٥٣٦ / ١٩)، وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ (٧٧ / ٤). وَكَانَ
أَبُوهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْفَضْلِ (ت: ٤٦٩ هـ). وَلَهُ أَخَوَانِ مِنْ أَهْلِ
الْعِلْمِ وَالْفَضْلِ أَيْضًا: أَحَدُهُمَا: عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ، أَبُو غَالِبٍ (ت:
٤٦٩ هـ). ذَكَرَهُ ابْنُ النَّجَّارِ فِي ذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ (٢٩٢ / ١)، وَذَكَرَ وَفَاتَهُ سَنَةَ سَبْعٍ
وَعِشْرِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ قَالَ: «بَعْدَ أَبِيهِ بِشَهْرٍ وَاحِدٍ، وَأَحَدَ عَشَرَ يَوْمًا» وَهَذَا لَا يُمْكِنُ أَنْ
يَكُونَ؛ لِأَنَّ أَخَاهُ هَبَةَ اللَّهُ وَلِدَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ؟! فَلَا بُدَّ أَنْ فِي الْعِبَارَةِ خَلَلًا.

وَالْآخَرُ: أَبُو الْفَرَجِ الْحُصَيْنُ. قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ فِي تَرْجَمَةِ عَبْدِ الْوَاحِدِ: سَمِعَ مِنْ
أَخَوَيْهِ أَبِي الْقَاسِمِ هَبَةَ اللَّهِ، وَأَبِي الْفَرَجِ الْحُصَيْنُ. وَلَمْ أَقِفْ الْآنَ عَلَى أَخْبَارِهِ. وَحَفِيدُ
أَخِيهِ: وَاسْمُهُ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مَسْعُودِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ، مَجْدُ الدِّينِ، أَبُو غَالِبٍ (ت:
٥٩٧ هـ) ذَكَرَهُ الْحَافِظُ ابْنُ النَّجَّارِ فِي ذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ (١٠٣ / ١) وَكَانَ كَاتِبًا بَلِيغًا،
خَدَمَ الْمُلُوكَ وَالسَّلَاطِينَ فِي الْعِرَاقِ وَالشَّامِ وَمِصْرَ، وَأَقَامَ بِ«حَلَبَ» وَفِيهَا وَفَاتَهُ،
وَكَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْعِمَادِ الْأَصْبَهَانِيِّ الْكَاتِبِ صَدَاقَةٌ كَمَا فِي خَرِيدَةِ الْقَصْرِ (٢٧١ / ٢).

(١) ٧٧ - الْقَاضِي أَبُو الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي يَعْلَى (٤٥١ - ٥٢٦ هـ):

مُؤَلَّفُ «الطَّبَقَاتِ» ذَكَرْتُ أَخْبَارَهُ مُفَصَّلَةً فِي مُقَدِّمَةِ كِتَابِهِ الْمَذْكُورِ. أَخْبَارُهُ فِي:
مَنَاقِبِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ (٦٣٧)، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة:
١٩)، وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٤٩٩ / ٢)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (١٠٦ / ٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرُّ
الْمُنْضَدِ» (٢٤١ / ١). وَيَرَاجِعُ: مُعْجَمُ ابْنِ عَسَاكِرِ (١٠٢٨ / ٢)، وَالْمُنْتَظَمُ (٢٩ / ١٠)،
وَالْتَقْيُ الدُّ (١٠٤ / ١)، وَسِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٦٠١ / ١٩)، وَالْعَبْرُ (٦٩ / ٤)، وَالْوَافِي
بِالْوَفَايَاتِ (١٥٩ / ١)، وَمِرْآةُ الْجَنَانِ (٢٥١ / ٣)، وَمِرْآةُ الرَّمَانِ (٨٨ / ٨)، وَالْبِدَايَةُ
وَالنِّهَايَةُ (٢٠٤ / ١٢)، وَتُزْهَةُ الْعُيُونِ (٢ / ورقة: ٤٠٤)، وَالشُّذَرَاتُ (٧٩ / ٤) (١٣ / ٦).

وُلِدَ لَيْلَةً نَصَفَ شَعْبَانَ سَنَةَ إِحْدَى وَخَمْسِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ . وَقَرَأَ بَعْضُ الرُّوَايَاتِ عَلَى أَبِي بَكْرٍ الْخَيَّاطِ^(١) ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ أَبِيهِ ، وَعَبْدُ الصَّمَدِ ابْنُ الْمَأْمُونِ ، وَأَبُو الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُهْتَدِيِّ ، وَابْنُ النَّقُورِ ، وَأَبِي بَكْرٍ الْخَطِيبُ ، وَالْعَاصِمِيُّ ، وَطَبَقَتِهِمْ . وَتُوفِّيَ وَالِدُهُ وَهُوَ صَغِيرٌ^(٢) ، فَتَفَقَّهَ عَلَى الشَّرِيفِ أَبِي جَعْفَرٍ ، وَبَرَعَ فِي الْفِقْهِ ، وَأَفْتَى ، وَنَازَرَ ، وَكَانَ عَارِفًا بِالْمَذْهَبِ ، مُتَشَدِّدًا فِي السُّنَّةِ ، وَلَهُ تَصَانِيفٌ كَثِيرَةٌ فِي الْفُرُوعِ وَالْأُصُولِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ ، مِنْهَا :

(١) قَالَ فِي تَرْجَمَتِهِ فِي الطَّبَقَاتِ (٣ / ٤٣٢ ، ٤٣٣) : «قَرَأْتُ عَلَيْهِ خَتَمَتَيْنِ لِنَافِعٍ ؛ إِحْدَاهُمَا : مِنْ طَرِيقِ الْحُلَوَانِيِّ وَأَبِي نَشِيطٍ . . . وَسَاقَ سَنَدَهُ إِلَى نَافِعٍ فِيهِمَا ، ثُمَّ قَالَ : «وَكَانَ خَتَمِي عَلَيْهِ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَكَانَ شَيْخِي قَرَأَ بِهَا فِي الْمُحَرَّمِ سَنَةَ أَرْبَعِمِائَةٍ . وَالْخَتَمَةُ الثَّانِيَةُ : مِنْ طَرِيقِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ بِضَمِّ الْمِيمَاتِ فِي جَمِيعِ الْقُرْآنِ ، وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ قَرَأَ بِهَا عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الشُّوسَنَجَرْدِيِّ فِي سَنَةِ أَرْبَعِمِائَةٍ . . . » وَسَاقَ سَنَدًا إِلَى نَافِعٍ قَالَ : «وَكَانَ فَرَاغِي مِنْ هَذِهِ الْخَتَمَةِ فِي الْمُحَرَّمِ سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ» .

(٢) يَظْهَرُ أَنَّهُ بَعْدَ مَوْتِ أَبِيهِ كَفَلَهُ جَدُّهُ لَأُمِّهِ جَابِرُ بْنُ يَاسِينَ الْحِنَائِيُّ ، الْعُكْبَرِيُّ ، الْعَطَّارُ (ت : ٤٦٤ هـ) ، وَأَنَّهُ عَاشَ فِي كَنَفِ أَخْوَالِهِ الَّذِينَ عَرَفْنَا مِنْهُمْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَابِرٍ (ت : ٤٩٣ هـ) ، وَمُحَمَّدُ بْنُ جَابِرٍ . وَكَانَا مِنَ الْعُلَمَاءِ ، وَلَا شَكَّ أَنَّهُ أَفَادَ مِنْ أَخْوَالِ أُمِّهِ مِنْهُمْ : عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، أَبُو الْقَاسِمِ الْبُنْدَارُ الْبُسْرِيُّ (ت : ٤٧٤) وَأَبْنُهُ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ (ت : ٤٩٧ هـ) وَقَدْ أَسْنَدَ عَنِ الْأَوَّلِ فِي «الطَّبَقَاتِ» وَوَصَفَهُ بِ«خَالِي» وَ«خَالِ أُمِّي» وَهُمَا مِنْ كِبَارِ الْمُحَدِّثِينَ بِ«بَغْدَادَ» فِي زَمَانِهِمَا ، وَلَهُمَا ذِكْرٌ وَأَخْبَارٌ . وَقَدْ كَتَبَ لَهُ وَالِدُهُ وَلَأَخِيهِ أَبِي الْقَاسِمِ إِجَازَةً ، بِطَلَبِ خَالِهِمَا عَبْدَ اللَّهِ بْنِ جَابِرِ بْنِ يَاسِينَ .

«المَجْمُوعُ فِي الْفُرُوعِ» «رُؤُوسُ الْمَسَائِلِ» «الْمُفْرَدَاتُ فِي الْفِقْهِ» «التَّمَامُ لِكِتَابِ
الرَّوَايَتَيْنِ وَالْوَجْهَيْنِ»^(١) الَّذِي لَا بَيْهَ «الْمُفْرَدَاتُ فِي أُصُولِ الْفِقْهِ» «طَبَقَاتُ
الْأَصْحَابِ»^(٢) «إِيضَاحُ الْأَدِلَّةِ فِي الرَّدِّ عَلَى الْفِرَقِ الضَّالَّةِ الْمُضِلَّةِ» «الرَّدُّ عَلَى
زَائِغِي الْأَعْتِقَادَاتِ فِي مَنْعِهِمْ مِنْ سَمَاعِ الْآيَاتِ» «شَرَفُ الْإِتِّبَاعِ وَسَرَفُ
الْإِبْتِدَاعِ» «تَنْزِيهُهُ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ» «الْمُقْنَعُ فِي النِّيَّاتِ» «الْمِفْتَاحُ فِي الْفِقْهِ» .
وَقَرَأَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ، مِنْهُمْ: الشَّيْخُ عَبْدُ الْمُغِيثِ الْحَرَبِيُّ، وَغَيْرُهُ .
وَحَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنَ الْأَصْحَابِ وَغَيْرِهِمْ، مِنْهُمْ: ابْنُ نَاصِرٍ،
وَمَعْمَرُ بْنُ الْفَاخِرِ، وَابْنُ الْخَشَّابِ، وَأَبُو الْحُسَيْنِ الْبِرَّانْدَسِيُّ الْفَقِيهُ، وَالْجُنَيْدُ
ابْنُ يَعْقُوبَ الْحَنْبَلِيُّ الْفَقِيهُ، وَحَدَّثَا عَنْهُ، وَعَبْدُ الْغَنِيِّ بْنُ الْحَافِظِ أَبِي الْعَلَاءِ
الْهَمْدَانِيُّ، وَأَبُو نُجَيْحٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْمُرْجَى الْأَصْبَهَانِيُّ الْحَنْبَلِيُّ، وَعَبْدُ الْوَهَّابِ
ابْنُ أَبِي حَبَّةَ^(٣)، وَيَحْيَى بْنُ بُوْشٍ، وَحَدَّثَ عَنْهُ أَيْضًا: عَلِيُّ بْنُ الْمُرْجَبِ
الْبَطَّائِحِيُّ، وَالْمُبَارَكُ بْنُ الطَّبَّاحِ، وَابْنُ الْخُرَيْفِ، وَابْنُ عَسَاكِرِ الْحَافِظِ،
وَبِالْإِجَازَةِ أَبُو مُوسَى الْمَدِينِيُّ، وَابْنُ كُلَيْبٍ .

وَكَانَ لِلْقَاضِي أَبِي الْحُسَيْنِ بَيْتٌ فِي دَارِهِ بِ«بَابِ الْمَرَاتِبِ» يَبِيتُ فِيهِ

(١) نُشِرَ فِي دَارِ الْعَاصِمَةِ فِي الرَّيَّاضِ سَنَةَ (١٤١٤ هـ) .

(٢) طُبِعَ عِدَّةُ طَبَعَاتٍ آخِرُهَا سَنَةَ (١٤١٩ هـ) بِتَحْقِيقِ وَتَعْلِيقِ الْفَقِيرِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَرْجُو اللَّهَ
جَلَّتْ قُدْرَتُهُ أَنْ يَنْفَعَ بِهِ .

(٣) فِي (ط) بِطَبْعَتِهِ: «جَسَدٌ» تَحْرِيفٌ ظَاهِرٌ، وَعَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ أَبِي حَبَّةَ (ت: ٥٨٨ هـ)
وَرَجَّحْتُ أَنَّهُ حَنْبَلِيٌّ فَاسْتَدْرَكَتْهُ فِي وَفَيَاتِهَا .

وَحُدَّهُ، فَعَلِمَ بَعْضُ مَنْ كَانَ يَخْدُمُهُ وَيَتَرَدَّدُ إِلَيْهِ بِأَنَّ لَهُ مَالًا، فَدَخَلُوا عَلَيْهِ لَيْلًا، وَأَخَذُوا الْمَالَ وَقَتَلُوهُ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ - لَيْلَةَ عَاشُورَاءَ - سَنَةَ سِتٍّ وَعِشْرِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ يَوْمَ السَّبْتِ حَادِي عَشَرَ الْمُحَرَّمِ، وَدُفِنَ عِنْدَ أَبِيهِ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ»، وَكَانَ يَوْمًا مَشْهُودًا، وَقَدَّرَ اللَّهُ ظُهُورَ قَاتِلِيهِ، فَقَتَلُوا كُلَّهُمْ.

أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَتْحِ الْمَيْدُومِيُّ بِـ «مِصْرَ» (أَثْنَا) أَبُو الْفَرَجِ الْحَرَّانِيُّ (أَثْنَا) أَبُو عَلِيٍّ ضِيَاءُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ النَّجَّارُ (أَثْنَا) الْقَاضِي أَبُو ^(١) يَعْلَى (أَثْنَا) أَبُو الْغَنَائِمِ عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ الْمَأْمُونِ (أَثْنَا) أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ حَبَابَةَ (ثَنَا) أَبُو الْقَاسِمِ الْبَغَوِيُّ (ثَنَا) أَبُو الرَّبِيعِ الزَّهْرَانِيُّ (ثَنَا) جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: «وُقِّتَ لَنَا فِي قِصِّ الشَّارِبِ وَتَقْلِيمِ الْأُظْفَارِ وَنَتْفِ الْإِبِطِ وَحَلْقِ الْعَانَةِ: أَنْ لَا يُتْرَكَ أَكْثَرُ مِنْ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً» أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ ^(٢).

نَقَلْتُ مِنْ خَطِّ الْقَاضِي أَبِي الْحُسَيْنِ فِي «مُفْرَادَاتِهِ فِي الْأُصُولِ»: اخْتَلَفَتِ الرِّوَايَةُ عَنْ أَحْمَدَ هَلْ يَصِحُّ الِاسْتِثْنَاءُ ^(٣) فِي الْيَمِينِ ^(٣) بِاللَّهِ؟ فَقَالَ: مَعَ انْقِطَاعِ يَمِينِهِ عَلَى رِوَايَتَيْنِ.

إِحْدَاهُمَا: يَصِحُّ، وَإِنْ كَانَ مُنْقَطِعًا، وَهِيَ مَذْهَبُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ. وَالرِّوَايَةُ الثَّانِيَةُ: لَا يَصِحُّ الِاسْتِثْنَاءُ، اخْتَارَهَا الْخِرَقِيُّ وَالْوَالِدُ، وَبِهَا

(١) فِي (ط) الْفَقِي: «أَبِي».

(٢) رَقْم (٢٥٨) فِي (الطَّهَّارَةِ) «بَابُ خِصَالِ الْفِطْرَةِ» مِنْ حَدِيثِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. عَنْ هَامِشٍ «الْمَنْهَجُ الْأَحْمَدُ».

(٣) - (٣) سَاقَطَ مِنْ (أ).

قَالَ أَكْثَرُهُمْ .

وَجْهُ الْأُولَى : أَنَّ النَّسْخَ وَالتَّخْصِصَ يَجُوزُ أَنْ يَتَأَخَّرَا ، فَكَذَلِكَ الِاسْتِثْنَاءُ .
وَوَجْهُ الثَّانِيَةِ : أَنَّ الِاسْتِثْنَاءَ يُجْرِي مُجْرَى الشَّرْطِ ؛ لِأَنَّهُ إِذَا انفَصَلَ
عَمَّا قَبْلَهُ لَمْ يُفِدْ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ إِذَا قَالَ : اضْرِبْ زَيْدًا ، أَوْ أَعْطِهِ دِرْهَمًا ، ثُمَّ قَالَ
بَعْدَ يَوْمٍ ، إِذَا قَامَ أَوْ أَكَلَ لَمْ يُفِدْ ذَلِكَ ، وَلَمْ يَكُنْ شَرْطًا كَذَلِكَ فِي الْيَمِينِ ؟
هَذَا لَفْظُهُ بِحُرُوفِهِ ، وَهُوَ ظَاهِرٌ فِي أَنَّ الرَّوَايَةَ الْأُولَى كَمَا حَكَى عَنْ ابْنِ
عَبَّاسٍ مِنْ صِحَّةِ الِاسْتِثْنَاءِ ، فِي الْيَمِينِ ، وَإِنْ طَالَ الْفَصْلُ . وَلَا أَعْلَمُ أَحَدًا
مِنَ الْأَصْحَابِ حَكَى ذَلِكَ عَنْ أَحْمَدَ .

٧٨ - عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ الدَّوَّاحِيُّ ، ^(١) أَبُو الْحَسَنِ الْوَاعِظُ ، تَفَقَّهَ عَلَى أَبِي الْخَطَّابِ

(١) ٧٨ - أَبُو الْحَسَنِ الدَّوَّاحِيُّ (؟ - ٥٢٦) :

أَخْبَارُهُ فِي : مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة : ١٩) ،
وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٢/٢٢٢) ، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٣/١٠٨) ، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرُّ
الْمُنْضَدُ» (١/٢٤٢) . وَيُرَاجَعُ : الشُّذَرَاتُ (٤/٧٩) (٦/١٣١) .

يَقُولُ الْفَقِيرُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سُلَيْمَانَ الْعِثْمِينِ - عَفَا اللَّهُ عَنْهُ - :
هَكَذَا فِي جَمِيعِ النَّسَخِ الْمُعْتَمَدَةِ فِي التَّحْقِيقِ وَغَيْرِ الْمُعْتَمَدَةِ ، وَهَكَذَا أَيْضًا فِي طَبْعَتِي
الْكِتَابِ ، وَمَصَادِرِ التَّرْجَمَةِ الْمَذْكُورَةِ ؛ لِأَنَّ الْجَمِيعَ نَقَلَ عَنِ ابْنِ رَجَبٍ ، وَيُظْهَرُ أَنَّ الْمُؤَلَّفَ
ابْنَ رَجَبٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - اخْتَصَرَ التَّرْجَمَةَ مِنْ «ذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ» لِابْنِ النَّجَّارِ (٣/٣٠٢)
فَتَحَرَّفَتْ عَلَيْهِ اللَّفْظَةُ ، وَالَّذِي فِي «الذَّيْلِ لِابْنِ النَّجَّارِ» : «الدَّوْلَعِيُّ» مَنْسُوبٌ إِلَى «الدَّوْلَعِيَّةِ»
اسْمِ بَلَدَةٍ ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ هُوَ الصَّوَابُ وَ«الدَّوْلَعِيَّةُ» ذَكَرَهَا يَاقُوتُ الْحَمَوِيُّ فِي مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ
(٢/٥٥٣) فَقَالَ : «بِفَتْحِ أَوَّلِهِ ، وَبَعْدَ الْوَائِ السَّائِكَةِ لَامٌ مَفْتُوحَةٌ ، وَعَيْنٌ مُهْمَلَةٌ ؛ قَرِيَّةٌ
كَبِيرَةٌ بَيْنَهَا وَبَيْنَ «الْمَوْصِلِ» يَوْمٌ وَاحِدٌ ، عَلَى سَيْرِ الْقَوَافِلِ مِنْ طَرِيقِ «نَصِيبِينَ» . . .» وَلَفْظُهُ =

«الدَّوْلَعِيُّ» إِذَا انفصلت اللَّامُ عَنِ الْعَيْنِ تَحَرَّفتْ إِلَى الدَّوَّاحِيِّ .

وَأَنَا أَنْقُلُ لَكَ مَا ذَكَرَهُ الْحَافِظُ ابْنُ النَّجَّارِ فِي أَخْبَارِهِ لِمَزِيدِ الْفَائِدَةِ . قَالَ الْحَافِظُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - : «عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ دَانِجٍ (؟) بْنِ حَمْدَانَ بْنِ مُؤَمِّلِ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ نُوفَلِ بْنِ حَارِثَةَ الثَّعْلَبِيِّ ، أَبُو الْحَسَنِ الدَّوْلَعِيُّ الْوَاعِظُ ، تَفَقَّهَ عَلَى أَبِي الْخَطَّابِ الْكَلُوذَانِيِّ ، وَكَانَ عَالِمًا بِالْمَوَاقِيتِ ، قَدْ رَصَدَ الثُّجُومَ ، وَعَانَاها وَعَرَفَ مَطَالِعَهَا وَمَغَارِبَهَا ، وَلَهُ فِي ذَلِكَ كِتَابٌ سَمَّاهُ «الْمُرْشِدُ» سَمِعَهُ مِنْهُ الْحَافِظُ أَبُو عَامِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدُونَ الْعَبْدَرِيُّ ، وَابْنُهُ أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللَّهِ ، وَرَأَيْتُ بِخَطِّ أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ الْخَشَّابِ عَلَى وَجْهِ هَذَا الْكِتَابِ : هَذَا أَبُو الْحَسَنِ الدَّوْلَعِيُّ صَدِيقُنَا ، وَقَدْ أَوْقَفْتُهُ عَلَى أَشْيَاءٍ وَوَافَقَ عَلَيْهَا ، وَقَدْ ضَرَبَ فِي حَوَاشِي الْكِتَابِ غَيْرَ مَوْضِعٍ بِخَطِّهِ . قَرَأْتُ فِي كِتَابِ أَبِي بَكْرٍ الْمُبَارَكِ بْنِ كَامِلِ بْنِ أَبِي غَالِبٍ الْخَفَّافِ بِخَطِّهِ قَالَ : مَاتَ عَلِيُّ الدَّوْلَعِيُّ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ خَامِسَ شَوَّالِ سَنَةِ سِتٍّ وَعِشْرِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، وَدُفِنَ بِـ «بَابِ حَرْبٍ» يَوْمَ الْجُمُعَةِ .

(فَائِدَةٌ) : وَيُنْسَبُ إِلَى «الدَّوْلَعِيَّةِ» نَصْرُ اللَّهِ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ نَصْرِ اللَّهِ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ أَبِي الْبَرَكَاتِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ ، أَبُو الْفَتْحِ التَّمِيمِيُّ ، مِنْ وَلَدِ الْأَفْرَعِ بْنِ حَابِسِ الدَّوْلَعِيِّ الْخَطِيبِ الْمَنْعُوتِ بِـ «الْمُهَذَّبِ» كَذَا ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الدَّمِيَّاطِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ» (٢) (ورقة : ١٧٩) وَقَالَ : «الدَّوْلَعِيَّةُ» : قَرْيَةٌ مِنْ عَمَلِ «الْمَوْصِلِ» وَأَنْشَدَ لَهُ :

سَلِ الْوَمِيضَ عَلَى نَجْدٍ إِذَا ابْتَسَمَا	يُخْبِرُكَ عَنْ ظَبْيَاتِ الْجَزَعِ إِنْ عَلِمَا
وَاسْتَنْطِقِ الضَّالَّ عَنْ سَرَبٍ تَكْنَسُهُ	بِالْأُمْسِ وَاسْتَلَمَ الْبَانَاتِ وَالسَّلَمَا
وَارْبِعْ عَلَى الْعِلْمِ الْفَرْدِ الَّذِي نَصَبَتْ	مِنْهُ الْحُقُوقُ لِأَشْيَاعِ الْهَوَى عَلِمَا
فَتَمَّ مَسْرَحُ ظَبْيٍ وَجْهَهُ قَمَرٌ	إِذَا بَدَا فِي الدِّيَاجِي يَفْضَحُ الظُّلَمَا

وَلَهَا بَقِيَّةٌ . قَالَ الْحَافِظُ الدَّمِيَّاطِيُّ : وَأَنْشَدَنَا نَصْرُ بْنُ مَنْصُورٍ ، قَالَ أَنْشَدَنِي وَلَدِي أَبُو الْيُسْرِ مَنْصُورٌ لِنَفْسِهِ : وَأُورِدَ أَبْيَاتًا تَجِدُهُمَا هُنَاكَ . ثُمَّ قَالَ : «مَوْلِدُ الْمُهَذَّبِ» سَنَةِ سِتٍّ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، وَمَوْلِدُ وَلَدِهِ سَنَةِ خَمْسٍ عَشْرَةٍ وَسِتِّمِائَةٍ .

الكلوذاني، وسمع منه الحديث.

توفي ليلة الجمعة خامس شوال سنة ست وعشرين وخمسمائة، وصلي عليه من الغد، ودُفن بمقبرة «باب حرب».

٧٩ - محمد بن الحسين^(١) بن علي بن إبراهيم بن عبد الله الشيباني، الحاجي،

(فائدة أخرى): يُنسب هذه النسبة محمد بن أبي الفضل بن زيد بن ياسين، جمال الدين الدولعي، خطيب جامع «دمشق» (ت: ٦٣٥ هـ) الذي أنشأ المدرسة الدولعية الشامية بـ «جبرون» وهو أول من ذكر بها الدرس، ثم من بعده أخوه شرف الدين، ومن بعده ابن أخيه شمس الدين...». يُراجع: الأعلام الخطيرة (مدينة دمشق) (٢٣٤)، والدارس في تاريخ المدارس (١/٢٤٢). وعم جمال الدين هذا عبد الملك بن زيد... (ت: ٥٩٨ هـ) كان من كبار العلماء، وكان خطيب جامع «دمشق» قبل ابن أخيه، له أخبار. وهم من الشافعية. يُراجع: سير أعلام النبلاء (٢١/٣٥٠)، وطبقات الشافعية للسبكي (٧/١٨٧).

ويستدرك على المؤلف - رحمه الله - في وفیات سنة (٥٢٦ هـ):

88 - أحمد بن عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن محمد بن أحمد، أبو العز بن كادش السلمي، العكبري، البغدادی. أخباره في: المنتظم (١٠/٢٨)، ومُعجم ابن عساكر (١/٤٨)، وتاريخ الإسلام (١٤١)، وسير أعلام النبلاء (١٩/٥٥٨)، وعده السبكي في الشافعية وذكره في طبقاته الكبرى (٧/٨٧، ٢١٠). وقريبه: محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد (ت: ٤٩٦ هـ) ولعله جدّه، ذكره المؤلف في موضعه.

(١) ٧٩ - أبو بكر المزرقي (٤٣٩ - ٥٢٧ هـ):

أخباره في: مناقب الإمام أحمد (٦٣٧)، ومختصره (١٩)، ومختصر الذيل على طبقات الحنابلة لابن نصر الله (ورقة: ١٩)، والمقصد الأرشد (٢/٣٩٤)، والمنهج لأحمد (٣/١٠٨)، ومختصره «الدر المنضد» (١/٢٤٢). ويُراجع: =

المَزْرَفِيُّ، المُقْرِيءُ، الفَرَضِيُّ، أَبُو بَكْرٍ.

وُلِدَ فِي سَلْخِ سَنَةِ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، وَقِيلَ: سَنَةُ أَرْبَعِينَ. وَقَرَأَ الْقُرْآنَ بِالرُّوَائَاتِ عَلَى جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِ الْحَمَّامِيِّ، مِنْهُمْ: أَبُو بَكْرٍ بْنُ مُوسَى الْخَيَّاطُ، وَطَاهِرُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْقَوَّاسُ. وَسَمِعَ مِنْ ابْنِ الْمُسْلِمَةِ، وَابْنِ الْمَأْمُونِ، وَالصَّرِيفِيِّ، وَابْنِ الْمُهْتَدِي، وَابْنِ النَّقُورِ، وَالنَّهْرَوَانِيِّ، وَأَبِي الْحُسَيْنِ الْعَاصِمِيِّ، وَابْنِ الْبُسْرِيِّ^(١).

= الْأَنْسَابُ (٢٢١/١٢)، وَالْمُنْتَظَمُ (٣٣/١٠)، وَمَشِيخَةُ ابْنِ الْجَوَزِيِّ (٥٩)، وَتَكْمِلَةُ الْإِكْمَالِ (٥٥٥/٥)، وَمُعْجَمُ ابْنِ عَسَاكِرِ (٩١٧/٢)، وَمُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (١٤٢/٥)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (١٥٩)، وَسِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٦٣١/١٩)، وَمَعْرِفَةُ الْقُرَاءِ الْكِبَارِ (٤٨٤/١)، وَالْعِبَرُ (٧٢/٤)، وَالْمُعِينُ فِي طَبَقَاتِ الْمُحَدِّثِينَ (١٥٥)، وَالْمُسْتَبْهَرُ (٣٥٧/١)، وَالْوَافِي بِالْوَفَيَاتِ (١٠/٣)، وَغَايَةُ النِّهَايَةِ (١٣١/٢)، وَتَوْضِيحُ الْمُشْتَبَهِ (١٤٠/٨)، وَتَبْصِيرُ الْمُشْتَبَهِ (١٣٦١/٤)، وَالتُّجُومُ الزَّاهِرَةُ (٢٥١/٥)، وَالشُّذَرَاتُ (٨١/٤) (١٣٥/٦).

- وَذَكَرَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٩٢): عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْمُبَارَكِ، أَبُو الْحَسَنِ (ت: ٥٠٤)، وَقَالَ: «ابْنُ أُخْتِ الْمَزْرَفِيِّ» وَقَدْ ذَكَرْتُهُ فِي الْاِسْتِذْرَاكِ عَلَى الْمُؤَلَّفِ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَبَقَ.

- وَعُرفَ الْمُبَارَكُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّيْرَفِيِّ (ت: ٥٥٣هـ) بِ«صَاحِبِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ الْمَزْرَفِيِّ». يُرَاجَعُ: تَارِيخُ الْإِسْلَامِ (١٣١) نَذْرُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

(١) فِي (ط) بِطَبْعَتِهِ: «الْبَرْي» وَهِيَ كَذَلِكَ فِي (أ) وَ(ب) وَ(ج) وَفِي (د) وَ(هـ): «الْبُسْرِي» كَمَا أَثْبَنَّا، وَأَشَارَ مُحَقِّقَا (ط) الدُّكْتُورُ هِنْرِي لَوُوسْت، وَالدُّكْتُورُ سَامِي الدَّهَّان، وَكَذَا (ط) الشَّيْخُ حَامِدُ الْفَقِي إِلَى هَذَا الْفَرْقِ فِي الْقِرَاءَةِ، وَإِنَّمَا اخْتَرْتُهُ؛ لِأَنَّهُ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - أَقْرَبُ إِلَى الصَّوَابِ، فَيَكُونُ الْمَقْصُودُ الشَّيْخَ الْجَلِيلَ، الْعَالِمَ، الصَّدُوقَ، مُسْنِدَ «الْعِرَاقِ» عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ الْبُسْرِيِّ، أَبَا الْقَاسِمِ (ت ٤٨٦هـ) وَلَمْ يُذَكَّرْ فَيَمَنْ سَمِعَ مِنْهُ، وَلَكِنَّ الْحَافِظَ الذَّهَبِيَّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - ذَكَرَ مَجْمُوعَةً مِمَّنْ سَمِعَ مِنْهُ مِنْ =

وَأَبِي الْغَنَائِمِ بْنِ الدَّجَاجِيِّ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ كَثِيرًا، وَبَرَعَ فِي الْقِرَاءَاتِ، وَتَفَرَّدَ بِعِلْمِ الْفَرَائِضِ، وَأَلَّفَ فِيهِ.

وَذَكَرَ ابْنُ نَاصِرٍ أَنَّهُ كَانَ مُقْرَى زَمَانِهِ، قَرَأَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ جَمَاعَةً، مِنْهُمْ: أَبُو مُوسَى الْمَدِينِيُّ الْحَافِظُ، وَعَلِيُّ بْنُ عَسَاكِرِ الْبَطَائِحِيِّ. وَحَدَّثَ عَنْهُ ابْنُ نَاصِرٍ، وَابْنُ عَسَاكِرٍ، وَالْيُونَانَرْتِيُّ، وَأَبُو سَعْدٍ^(١) بْنُ أَبِي عَصْرُونَ، وَابْنُ الْجَوَزِيِّ،

= أَهْلُ طَبَقَتِهِ مِنَ الْحَنَابِلَةِ خَاصَّةً مِنْهُمْ: أَبُو عَلِيٍّ الْبَرْدَانِيُّ وَعَبْدُ الْوَهَّابِ الْأَنْمَاطِيُّ، وَمَوْهُوبُ الْجَوَالِقِي، وَأَبُو الْحَسَنِ بْنُ الزَّاغُونِيِّ، وَالْحَافِظُ ابْنُ نَاصِرٍ، وَسَعِيدُ بْنُ الْبَنَاءِ، وَمِنْ غَيْرِ الْحَنَابِلَةِ: نَصْرُ بْنُ نَصْرِ الْعُكْبَرِيِّ، وَالْحُمَيْدِيُّ، وَالْحَافِظُ الْخَطِيبُ، وَابْنُ طِرَادٍ، وَأَبُو الْفَضْلِ بْنُ الْمُهْتَدِي بِاللَّهِ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ السَّمَرَقَنْدِيِّ، وَأَبُو نَصْرِ أَحْمَدُ ابْنُ عُمَرَ بْنِ الْغَازِيِّ، وَابْنُ طَاهِرِ الْمَقْدِسِيِّ... وَغَلَبَ عَلَى ظَنِّي أَنَّهُ مِنَ الْحَنَابِلَةِ؛ لِذَا اسْتَدْرَكْتُهُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي سَنَةِ وَفَاتِهِ الْمَذْكُورَةِ، كَمَا اسْتَدْرَكْتُ وَالِدَهُ مِنْ قَبْلُ فِي وَفَاتِ سَنَةِ (٤٨٦هـ)؛ لِأَنَّ وَالِدَهُ خَالَ أُمِّ الْقَاضِي أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي يَعْلَى، وَهِيَ بِنْتُ الشَّيْخِ جَابِرِ بْنِ يَاسِينَ وَهُوَ حَنْبَلِيٌّ أَيْضًا.

وَمِنْ مَنْهَجِي أَنِّي أُلْحِقُ الْقَرَابَاتِ، مَا لَمْ يُنَصَّ عَلَى تَحْوِيلِهِ، أَوْ يَثْبُتَ بِالْقَرَائِنِ الظَّاهِرَةِ أَنَّهُ لَيْسَ عَلَى مَذْهَبِ سَلَفِهِ أَوْ قَرَابَتِهِ. وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

(١) فِي (ج) وَ(د): «سَعِيدٌ» وَهُوَ خَطَأٌ، وَالْمَقْصُودُ أَبُو سَعْدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ أَبِي عَصْرُونَ التَّمِيمِيُّ الْحَدِيثِيُّ الْأَصْلُ الْمَوْصِلِيُّ الشَّافِعِيُّ (ت ٥٨٥هـ) يُلَقَّبُ بِهِ - وَلَا أَلْقَبَهُ - قَاضِي الْقُضَاةِ، وَيُلَقَّبُ أَيْضًا شَرَفَ الدِّينِ، عَالِمُ أَهْلِ «الشَّامِ»، شَيْخُ الشَّافِعِيَّةِ، إِلَيْهِ تُنْسَبُ الْمَدَارِسُ الْعَصْرُونِيَّةُ فِي بِلَادِ الشَّامِ، وَفِي ذُرِّيَّتِهِ عُلَمَاءُ أَفْضَلُ. قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَرْجَمَتِهِ فِي سِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (١٢٦/٢١): «وَتَلَا بِالسَّبْعِ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَارِعِ، وَبِالْعَشْرِ عَلَى أَبِي بَكْرٍ الْمَرْزَفِيِّ...» أَخْبَارُهُ فِي: خَرِيدَةُ

وَجَمَاعَةٌ آخَرُهُمْ أَبُو الْفَتْحِ الْمَنْدَائِيُّ^(١)، وَدَرَسَ عَلَيْهِ جَمَاعَةُ الْفَرَائِضِ وَالْحِسَابِ.
قَالَ أَبُو نَصْرِ الْيُونَانَرِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ»: هُوَ وَحِيدُ عَصْرِهِ فِي خُلُقِهِ، وَحُسْنِ
قِرَاءَتِهِ. قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ: كَانَ ثِقَةً، عَالِمًا، ثَبَتًا، حَسَنَ الْعَقِيدَةِ. وَقَالَ ابْنُ
الْقَطِيعِيِّ: سَمِعْتُ ابْنَ الْأَخْضَرِ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ الْخَشَّابَ يَقُولُ:
قَدْ سَمِعْتُ مِنْ يَحْيَى بْنِ مَنْدَه سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ - وَحَضَرَ مَعِيَ فِي الطَّبَقَةِ
أَبُو مَنْصُورٍ الْخَيَّاطُ الْمُقْرِيءُ - وَلَا أَفْرَحُ بِسَمَاعِي مِنْهُ مِثْلَ مَا أَفْرَحُ بِسَمَاعِي
مِنَ الْمَرْزَفِيِّ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ طَلَبَ الْحَدِيثَ بِنَفْسِهِ وَفَهِمَ.

تُوُفِّيَ يَوْمَ السَّبْتِ مُسْتَهْلَ سَنَةِ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ فَجَاءَ،
وَقِيلَ: إِنَّهُ تُوُفِّيَ فِي سُجُودِهِ، وَدُفِنَ بِ«بَابِ حَرْبٍ».

(وَالْمَرْزَفِيُّ) نِسْبَةٌ إِلَى «الْمَرْزَفَةِ»: ^(٢) قَرْيَةٌ بَيْنَ «بَغْدَادَ» وَ«عُكْبَرَا»،

= الْقَصْرِ «قِسْمُ شُعْرَاءِ الشَّامِ» (٣٥١ / ٢)، وَوَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ (٥٣ / ٣)، وَالْعَبَرِ (٢٥٦ / ٤)،
وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ لِلشُّبْكِيِّ (١٣٢ / ٧)، وَغَايَةِ النَّهَائَةِ (٤٥٥ / ١). وَيُرَاجَعُ عَنِ «الْمَدْرَسَةِ
الْعَصْرُونِيَّةِ» الْأَغْلَاقُ الْخَطِيرَةُ لِابْنِ شَدَّادٍ «مَدِينَةُ دِمَشْقَ» (١٢٤، ٢١٠، ٢٣٨). وَالذَّارِسُ
فِي تَارِيخِ الْمَدَارِسِ لِلتُّعَيْمِيِّ (٣٩٩ / ١). وَأَلَّفَ الدُّكْتُورُ صَادِقُ أَحْمَدُ دَاوُدَ جَوْدَةَ
«الْمَدَارِسُ الْعَصْرُونِيَّةُ فِي بِلَادِ الشَّامِ» طُبِعَ سَنَةَ ١٤٠٦ هـ (الشَّرِكَةِ الْمُتَّحِدَةِ).

(١) فِي (ط) بِطَبْعَتَيْهِ: «الْمِيدَانِي» وَسَبَقَ التَّنْبِيهُ عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ مَرَارًا.

(٢) يُرَاجَعُ: مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (١٤٢ / ٥)، وَلَمْ يَضْبَطْهَا الْمُؤَلِّفُ هُنَا كَمَا تَرَى، وَضَبَطَهَا
الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «الْمُسْتَبَه» لَهُ بِكَسْرِ الْمِيمِ بِخَطِّ يَدِهِ فِي رَسْمِ الْقَلَمِ، وَكَذَلِكَ هِيَ فِي
مُؤَلَّفَاتِهِ الْأُخْرَى. قَالَ ابْنُ نَاصِرٍ الدِّينِ فِي «التَّوَضِيحِ»: «وَقَدْ وَجَدْتُ الْمُصَنَّفَ
[الذَّهَبِيَّ] كَسَرَ الْمِيمِ بِخَطِّهِ، وَقَدْ نَصَّ أَبُو سَعْدِ بْنِ السَّمْعَانِيِّ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ نُقْطَةَ عَلَى
فَتْحِهَا» (ذَكَرْتُهُمَا فِي مَصَادِرِ تَخْرِيجِ التَّرْجَمَةِ).

وَلَمْ يَكُنْ مِنْهَا، وَإِنَّمَا انْتَقَلَ أَبُوهُ إِلَيْهَا أَيَّامَ الْفِتْنَةِ، فَأَقَامَ بِهَا مُدَّةً، فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى «بَغْدَادَ» قِيلَ لَهُ: الْمَرْزَفِيُّ.

أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَتْحِ الْمِصْرِيُّ بِهَا (أَنَا) أَبُو الْفَرَجِ الْحَرَّانِيُّ (أَنَا) أَبُو الْفَرَجِ ابْنُ الْجَوْزِيِّ (أَنَا) أَبُو بَكْرِ الْمَرْزَفِيُّ سَنَةَ عِشْرِينَ وَخَمْسِمِائَةَ (أَنَا) أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْمُسْلِمَةِ (أَنَا) أَبُو الْفَضْلِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الزُّهْرِيُّ، (أَنَا) جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَرِيَّابِيُّ (ثَنَا) قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، (ثَنَا) إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِي سُهَيْلٍ نَافِعِ بْنِ مَالِكِ بْنِ أَبِي عَامِرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ؛ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اتُّمِنَ خَانَ» أَخْرَجَاهُ عَنْ قُتَيْبَةَ^(١).

٨٠ - عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ^(٢) بْنِ نَصْرِ بْنِ السَّرِيِّ. كَذَانَسَبَهُ ابْنُ شَافِعٍ وَابْنُ الْجَوْزِيِّ^(٣).

(١) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ رَقْمَ (٣٣) فِي (الْإِيمَانِ) «بَابُ عَلَامَةِ الْمُنَافِقِ» وَ (٦٠٩٥) فِي (الْأَدَبِ)، وَمُسْلِمٌ رَقْمَ (٥٩) فِي (الْإِيمَانِ) فِي «بَابِ خِصَالِ الْمُنَافِقِ» مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. عَنْ هَامِشٍ «الْمَنْهَجُ الْأَحْمَدِيُّ».

(٢) فِي «الْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ» وَ «الْكَامِلِ فِي التَّارِيخِ»: «ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ»؟!.

(٣) ٨٠ - أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الزَّاعُونِيُّ (٤٥٥ - ٥٢٧ هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مَنَاقِبِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ (٦٣٧)، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ١٩) وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٢/٢٣٢)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٣/١٠٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرَرُ الْمُنْضَدَّةُ» (١/٢٤٢)، وَالْمَدْخَلِ لِابْنِ بَذْرَانَ (٤١٦). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ ابْنِ عَسَاكِرِ (٢/٧٢٢)، وَالْمُنْتَظَمُ (١٠/٣٢)، وَمَشِيخَةُ ابْنِ الْجَوْزِيِّ (٧٩)، وَاللُّبَابُ (٢/٥٣)، وَتَارِيخُ الْحُكَمَاءِ (١١)، وَالْكَامِلُ فِي التَّارِيخِ لِابْنِ الْأَثِيرِ (١١/٩)، وَمُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٣/١٤٢)، وَوَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ (٣/٤٥٣)، وَالْمُسْتَبَةُ لِلذَّهَبِيِّ (٣٣٠)، وَسِيرُ =

= أعلام النبلاء (٦٠٥ / ١٩)، وتاريخ الإسلام (١٥٤)، والعبر (٧٢ / ٤)، ودول الإسلام (٤٨ / ٢)، والمعين في طبقات المحدثين (١٥٤)، والإعلام بوفيات الأعلام (٢١٦)، والبداية والنهاية (٢٠٥ / ١٢)، ومرواة الجنان (٢٥٢ / ٣)، وتوضيح المشتبه (٢٥٥ / ٤)، وتبصير المنتبه (٦٥٠ / ٢)، وشذرات الذهب (٨٠ / ٤)، (١٣٣ / ٦).

ونسبته: «الزاعوني» إلى قرية اسمها «زاعوني» كما في معجم البلدان (١٤٢ / ٣) قال: «قرية ما أظنّها إلا من قرى «بغداد». وفي «التوضيح» لابن ناصر الدين (٢٥٥ / ٤) قال: «قلت: بفتح أوله وبعد الألف غين معجمة مضمومة، ثم واو ساكنة، ثم نون مكسورة، نسبة إلى قرية يقال لها «زاعينا»». «

«فائدة» ذكر ياقوت في المنسولين إليها: أحمد بن الحجاج بن عاصم الزاعوني، أبو جعفر، يزوي عن أحمد بن حنبل، أسند ذلك عن ابن الأخضر، وابن الأخضر له تأليف في الرواة عن أحمد اسمه «المقصد الأرشد» كما سيأتي في ترجمته. وهذا الرجل لم يذكره القاضي أبو الحسين في «الطبقات» وهو على شرطه، ولم يذكر السمعاني هذه النسبة؟! واستدركها ابن الأثير في «اللباب». وولده: عبيد الله بن نصر تقدم ذكره في استدراكنا على وفيات سنة (٥١٤ هـ). وأخوه: محمد بن عبيد الله بن نصر (ت: ٥٥٢ هـ) سيأتي في استدراكنا على وفيات هذه السنة إن شاء الله.

- وذكر الحسيني في صلة التكملة (ورقة: ١٢٧) محمد بن عبد الله بن محمد الزاعوني وذكر وفاته بـ «مصر» في ذي القعدة سنة (٦٥٦ هـ) ولم يذكر مذهبه، ولا رفع نسبه فهل هو حفيد أخيه المذكور؟ وهل هو حنلي مستدرك على المؤلف؟ أظن ذلك، ووصفه الحسيني بـ «الشيخ الصالح، أبو عبد الله».

(فائدة أخرى): وذكر الحافظ الذهبي في تاريخ الإسلام (٣١١) وفيات سنة (٥٤٨ هـ):

89 - عبد الرحيم بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن الإخوة البغداديين اللؤلؤي، ونقل عن ابن السمعاني قوله: «وسمعه خاله أبو الحسن بن الزاعوني الفقيه من أبي عبد الله =

= النّعالِي، ونَصْرِ بْنِ الْبَطْرِ . . . » وابنُ الإخوة هَذَا من أُسْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ؛ فَوَالِدُهُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ (ت: ٥٤١هـ) عَالِمٌ، تَرْجَمَ لَهُ الذَّهَبِيُّ فِي «السَّيَرِ»، وَعَمُّهُ: الْفَرَجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَبُو عَلِيٍّ (ت: ٥٤٦هـ) شَاعِرٌ، ذَكَرَهُ الْعِمَادُ الْكَاتِبُ فِي خَرِيدَةِ الْقَصْرِ «قِسْمِ شُعْرَاءِ الْعِرَاقِ» (١٨٦/٢). وَأَخُوهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَالِمٌ، وَلَا أَذْرِي هَلْ هُوَ شَقِيقُهُ فَيَكُونُ أَيْضًا ابْنُ أُخْتِ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ الرَّاغُوْنِيِّ أَوْ لَا؟ وَهَشَامُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، ابْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ، سَالِفِ الذِّكْرِ، وَكَانَ عَالِمًا، مُسْنِدًا، مُحَدِّثًا، ثِقَةً (ت: ٦٠٦هـ) وَغَيْرُهُمْ كَثِيرٌ.

وَعَبْدُ الرَّحِيمِ هَذَا، شَاعِرٌ رَفِيقُ الشَّعْرِ جَيِّدُهُ، وَمَعَ أَنَّهُ مِنْ كِبَارِ الْعُلَمَاءِ وَالْمُحَدِّثِينَ فَشِعْرُهُ فِي غَايَةِ الْجَوْدَةِ يُضَاهِي شِعْرَ كِبَارِ الشُّعْرَاءِ فِي الْعَصْرِ الْعَبَّاسِيِّ، وَقَدْ غَفَلَ عَنْهُ مُؤَرِّخُو الْأَدَبِ. قَالَ الْعِمَادُ الْكَاتِبُ فِي الْخَرِيدَةِ (قِسْمِ شُعْرَاءِ الْعِرَاقِ) (١٤٠/١/٣) «وَهُوَ جَامِعُ الْعُلُومِ، مُتَفَرِّدٌ بِإِنْشَاءِ الْمَثُورِ وَالْمَنْظُومِ، أَفَاضِلُ الْعَصْرِ تَلَامِذُهُ عِلْمُهُ، وَأَمَائِلُ الدَّوْلَةِ مُهْتَدُونَ بِنَجْمِهِ، وَقَدْ أَخَذَ بِجَامِعِ الْحَقَائِقِ النَّقْلِيَّةِ، وَاطَّلَعَ عَلَى دَقَائِقِ مَكُونَاتِ الْأَدَبِ الْخَفِيَّةِ، فَأَمَّا الْحَدِيثُ فَهُوَ سَابِقُ فُرْسَانِهِ، وَأَمَّا التَّفْسِيرُ فَهُوَ فَارِسُ مِيدَانِهِ، وَأَمَّا النَّحْوُ فَهُوَ بَذَرٌ طَلَعَ فِي أَفْقِهِ، وَأَمَّا الْأَدَبُ فَهُوَ شَمْسٌ طَلَعَتْ مِنْ شَرْقِهِ، يَكَادُ شِعْرُهُ مِنَ اللَّطَافَةِ يُذِيبُ الْقَلْبَ الْقَاسِي، وَنَثْرُهُ مِنَ السَّلَاسَةِ يُؤَوِّبُ الْجَبَلَ الرَّاسِي، لَهُ مِنْ جَزَالَةِ الْبَدَاوَةِ طَلَاوَةٌ، وَلَهُ مِنْ حَلَاوَةِ الْحَضَارَةِ عِلَاوَةٌ، مَعَانِيهِ أَدَقُّ مِنَ السَّحْرِ الْحَلَالِ، وَأَلْفَاظُهُ أَرْقُ مِنَ الْمَاءِ الرُّلَالِ، وَأَنَاشِيدُهُ أَثْرَى مِنْ شَدَوَاتِ الْحَمَامِ عَلَى الْفَنَنِ، وَأَحْلَى مِنْ حَدَوَاتِ الْحَادِثِينَ لِلْظُّعَنِ».

وَأُورِدَ الْعِمَادُ نَمَازَجَ مِنْ شِعْرِهِ قَصَائِدَ طَوَالًا فِي غَايَةِ الْجَوْدَةِ وَحُسْنِ الْاِخْتِيَارِ. وَلَمَّا أَنْشَدَ لَهُ صَدْرُ قَصِيدَةٍ قَالَ: «أَقُولُ: هَذِهِ الْأَبْيَاتُ حَقُّهَا أَنْ تُطَرَّزَ بِمَاءِ الذَّهَبِ عَلَى وَشَاحِ الْأَدَبِ . . .» ثُمَّ أَنْشَدَ مِنْهَا أَبْيَاتًا وَقَالَ: «هَذَا سِحْرٌ لَا شِعْرٌ، وَلَهُ بِاخْتِيَارِ هَذَا الْمَعْنَى عَلَى الْمُتَقَدِّمِينَ فَخْرٌ . . .» وَأَنْشَدَ لَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ أَبْيَاتًا ثُمَّ قَالَ: «مَا أَعْجَبَ هَذَا

وغيرهما. وقال ابن النجار: ابن نصر بن عبيد الله بن سهل بن السري. وقال ابن نقطة: نصر بن عبيد الله بن سهل بن الزاغواني البغدادي، الفقيه المحدث الواعظ، أبو الحسن، أحد أعيان المذهب، وسمع من أبي الغنائم بن المأمون، وأبي جعفر بن المسلمة، وأبي محمد الصريفي وأبي الحسين بن النقور، وأبي القاسم بن البصري^(١)، وأبي محمد عبد الله^(٢) بن عطاء الهروي، وجماعة آخرين. وقرأ الفقه على القاضي يعقوب البرزبيني، وقرأ الكثير من كتب اللغة والنحو والفرائض، وكان متفناً في علوم شتى، من الأصول، والفروع،

= الكلام! كأما سقي شرباً من تسنيم، أو ركب من أنفاس نسيم» وقال في موضع آخر: «ولقد ذهب - والله - في الإجابة كل مذهب، وارتقى في الفصاحة كل مرقب» وأورد له قصيدة رثاء في ابنه محمد وقد مات طفلاً فقال: «ما أظن أنه رثي طفلاً بأحسن من هذا؟ وأورد نماذج كثيرة جداً من شعره ومقطعاته ونثره من ص (١٣٨-٢١٥).

90 - وذكر الحافظ ابن النجار في ذيل تاريخ بغداد (٥ / ٨٤): «عمر بن سعادة المقرئ النعال، وقال في ترجمته: كان من أصحاب علي بن عبيد الله بن الزاغوني. وروى عنه كتاب الخرقى» في الفقه على مذهب أحمد بن حنبل، رواه عنه عثمان بن مقبل الياسري الواعظ... «ولم يذكر وفاته. فهو مستدرک على المؤلف رحمه الله».

- وذكر ابن الفوطي في مجمع الآداب (١ / ٤٨٣) مسعود بن عمر الملاح (ت:

٥٧٦ هـ) عن «تاريخ ابن القطيعي» وقال: كان مختصاً بصحبة الشيخ أبي الحسن علي بن عبيد الله بن نصر الزاغوني... «نذكره في موضعه من الاستدراك إن شاء الله».

(١) في (ط) الفقي: «اليسري» وإما هو أبو القاسم بن البصري، تقدم التعريف به في الترجمة. السابقة «المزرفي».

(٢) في الأصول: «أبي محمد بن عبد الله» وإما هو «عبد الله» كما سبق في ترجمته رقم (٢١).

وَالْحَدِيثِ، وَالْوَعْظِ، وَصَنَّفَ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ. قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ: كَانَ لَهُ فِي كُلِّ فَنٍّ مِنَ الْعِلْمِ حَظٌّ وَافِرٌ، وَوَعَظَ مُدَّةً طَوِيلَةً. قَالَ: وَصَحْبُهُ زَمَانًا، فَسَمِعْتُ مِنْهُ الْحَدِيثَ، وَعَلَّقْتُ عَنْهُ مِنَ الْفِقْهِ وَالْوَعْظِ وَكَانَتْ لَهُ حَلَقَةٌ بِجَامِعِ الْمَنْصُورِ يُنَاطِرُ فِيهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ قَبْلَ الصَّلَاةِ، ثُمَّ يَعِظُ بَعْدَ الصَّلَاةِ، وَيَجْلِسُ يَوْمَ السَّبْتِ أَيْضًا.

وَذَكَرَ ابْنُ نَاصِرٍ: أَنَّهُ كَانَ فَقِيهَ الْوَقْتِ فِي الطَّبَقَةِ الثَّلَاثَةِ عَشْرَةَ، وَكَانَ مَشْهُورًا بِالصَّلَاحِ، وَالِدِّيَانَةِ، وَالْوَرَعِ، وَالصِّيَانَةِ.

قَالَ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ حَامِدَ بْنَ أَبِي الْفَتْحِ الْمَدِينِيِّ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ^(١) بْنِ الزَّاعُوْنِيِّ - يَعْنِي أَخَا أَبِي الْحَسَنِ هَذَا - يَقُولُ: ذَكَرَ بَعْضُ النَّاسِ مِمَّنْ يُوثَقُ بِهِمْ: أَنَّهُ رَأَى فِي الْمَنَامِ ثَلَاثَةً، يَقُولُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ: اخْسِفْ، وَوَاحِدٌ يَقُولُ: اغْرِقْ، وَوَاحِدٌ يَقُولُ: اطْبِقْ - يَعْنِي: الْبَلَدَ - فَأَجَابَ أَحَدُهُمْ: لَا؛ لِأَنَّ الْقُرْبَ مِنَّا ثَلَاثَةٌ: أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الزَّاعُوْنِيِّ، وَالثَّانِي أَحْمَدُ بْنُ الطَّلَائِيَةِ^(٢)، وَالثَّلَاثُ: مُحَمَّدُ بْنُ فَلَانٍ مِنَ الْحَرْبِيَّةِ.

وَلَا بِنِ الزَّاعُوْنِيِّ تَصَانِيفُ كَثِيرَةٌ، مِنْهَا: فِي الْفِقْهِ «الْإِقْنَاعُ» فِي مُجَلَّدٍ، وَ«الْوَاضِحُ» وَ«الْخِلَافُ الْكَبِيرُ» وَ«الْمُفْرَدَاتُ» فِي مُجَلَّدَيْنِ، وَهِيَ مَائَةٌ مَسْأَلَةٍ. وَلَهُ مُصَنَّفٌ فِي الْفَرَائِضِ يُسَمَّى «التَّلْخِصَ» وَجُزْءٌ فِي «عَوِيصِ الْمَسَائِلِ الْحِسَابِيَّةِ»

(١) فِي (ط) الْفَقِي: «عَبْدُ اللَّهِ».

(٢) أَحْمَدُ بْنُ أَبِي غَالِبٍ (ت: ٥٤٩ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

وَمُصَنَّفٌ فِي «الدَّوْرِ وَالْوَصَايَا» وَلَهُ «الإيضاحُ في أصولِ الدِّينِ» مُجَلَّدٌ^(١) وَ«غُرَرُ
الْبَيَانِ فِي أَصُولِ الْفِقْهِ» مُجَلَّدَاتٌ عِدَّةٌ، وَلَهُ «دِيَوَانُ خُطْبٍ» أَنْشَأَهَا، وَمَجَالِسُ فِي الْوَعْظِ،
وَلَهُ تَارِيخٌ عَلَى السِّنِينَ^(٢) مِنْ أَوَّلِ وَلَايَةِ الْمُسْتَرْشِدِ إِلَى حِينِ وَفَاتِهِ هُوَ، وَ«مَنَاسِكُ
الْحَجِّ» وَ«فَتَاوَى» وَ«مَسَائِلُ فِي الْقُرْآنِ»، وَ«الْفَتَاوَى الرَّجَبِيَّةُ»^(٣) وَ«جُزْءٌ» فِي تَصْحِيحِ
حَدِيثِ الْأَطِيطِ، «سَدْرُهُ فِي الْمُسْتَحِيلِ وَسَمَاعِ الْمَوْتَى فِي قُبُورِهِمْ».

وَكَانَ ثِقَةً صَدُوقًا، صَحِيحَ السَّمَاعِ، حَدَّثَ بِالكَثِيرِ، وَرَوَى عَنْهُ ابْنُ
نَاصِرٍ، وَأَبُو الْمُعَمَّرِ الْأَنْصَارِيُّ، وَابْنُ عَسَاكِرَ، وَابْنُ الْجَوَازِيِّ، وَعُمَرُ بْنُ طَبَرَزْدَ،
وغيرُهُمْ. وَتَفَقَّهَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ، مِنْهُمْ: صَدَقَةُ بْنُ الْحُسَيْنِ، وَابْنُ الْجَوَازِيِّ.
تُوفِّيَ يَوْمَ الْأَحَدِ سَادِسَ عَشَرَ مُحَرَّمٍ، سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ،
وَصُلِّيَ عَلَيْهِ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ بِجَامِعِ الْقَصْرِ، وَجَامِعِ الْمَنْصُورِ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الْإِمَامِ
أَحْمَدَ، بِ«بَابِ حَرْبٍ» وَكَانَ لَهُ جَمْعٌ عَظِيمٌ يَفُوتُ الْإِحْصَاءَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

(١) وَقَفْتُ لَهُ عَلَى نُسَخَتَيْنِ؛ إِحْدَاهُمَا فِي الْمَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ بِدِمَشْقَ، وَهَذِهِ النُّسخَةُ مَعْرُوفَةٌ
مَشْهُورَةٌ، وَالْأُخْرَى فِي مَكْتَبَةِ أَحْمَدَ الثَّالِثِ بِتُرْكِيَا رَقْمَ (١٤١٣٤)، وَهِيَ هُنَاكَ
مَجْهُولَةٌ الْمُؤَلَّفِ بِعُنْوَانِ «كِتَابُ فِي عِلْمِ الْكَلَامِ» قَارَنَهَا بِنُسخَةِ الظَّاهِرِيَّةِ صَدِيقُنَا الْكَرِيمُ
الدَّكْتُورُ هِشَامُ ابْنُ إِسْمَاعِيلَ الصَّنِينِي، الْأُسْتَاذُ بِكَلِّيَّةِ الدَّعْوَةِ وَأُصُولِ الدِّينِ بِجَامِعَةِ أُمِّ
الْقُرَى بِمَكَّةَ الْمُكْرَمَةِ، فَصَحَّحَتْ أَتَهَا نُسخَةُ أُخْرَى مِنَ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ.

(٢) يُوجَدُ قِطْعَةٌ مِنْهُ فِي مَكْتَبَةِ الدَّوْلَةِ بِبِرْلِينِ رَقْمَ «١٥٥٣» قَالَ الْقِفْطِيُّ فِي «تَارِيخِ الْحُكَمَاءِ»
(١١٠): «أَتَى بِمَا لَا يَشْفِي الْغَلِيلَ؛ إِذْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مِنْ صِنَاعَتِهِ»، وَهُوَ ذَيْلٌ عَلَى
«تَارِيخِ ابْنِ السَّمَرْقَنْدِيِّ».

(٣) فِي (ط) الْفَقِي: «الرَّجَعِيَّةُ».

هَذَا الَّذِي ذَكَرْنَاهُ فِي تَارِيخِ وَفَاتِهِ هُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ صَدَقَةُ بْنُ الْحُسَيْنِ ،
نَقَلَهُ عَنْهُ ابْنُ النَّجَّارِ ، وَذَكَرَهُ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ عَنْ ابْنِ عَسَاكِرٍ ، وَغَيْرِهِ . وَالَّذِي
ذَكَرَهُ ابْنُ شَافِعٍ ، وَابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي عِدَّةٍ مَوَاضِعَ ، وَابْنُ نُقْطَةَ : أَنَّهُ تُوفِّيَ يَوْمَ
الْأَحَدِ بَعْدَ الظُّهْرِ سَابِعَ عَشَرَ مُحَرَّمٍ ، وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ ؛ فَإِنَّ ابْنَ شَافِعٍ وَابْنَ
الْجَوْزِيَّ وَافَقَا عَلَى أَنَّ وَفَاةَ الْمَرْزُوقِيِّ - الْمَذْكُورَ قَبْلَهُ - كَانَتْ يَوْمَ السَّبْتِ
مُسْتَهْلًا مُحَرَّمٍ ، وَمَتَى كَانَ السَّبْتُ مُسْتَهْلًا مُحَرَّمٍ ، فَلِأَحَدِ سَادِسَ عَشْرِهِ ،
لَا سَابِعَ عَشْرِهِ . وَقَدْ عَلَّقَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي «جُزْءٍ»^(١) وَفَاةَ ابْنِ الزَّاعُونِيِّ ،
فَقَالَ : فِي الْأَحَدِ سَادِسَ عَشَرَ مُحَرَّمٍ ، عَلَى الصَّوَابِ .

(أَنَا) أَبُو الْفَتْحِ الْمَيْدُومِيُّ بـ «فِسْطَاطٍ مِصْرَ» (أَثْنَا) أَبُو الْفَرَجِ الْحَرَّانِيُّ
(أَثْنَا) الْحَافِظُ أَبُو الْفَرَجِ بْنُ الْجَوْزِيِّ (أَثْنَا) أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الزَّاعُونِيِّ (أَثْنَا)
أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ النَّقَّورِ (أَثْنَا) عَيْسَى بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْجَرَّاحِ (ثَنَا) أَبُو الْقَاسِمِ
الْبَغَوِيُّ (ثَنَا) نُعَيْمُ بْنُ الْهَيْضَمِ (ثَنَا) أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ أَبِي بَشِيرٍ ، عَنْ أَبِي
سُفْيَانَ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ : «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَأَلَ أَهْلَهُ الْأَدَمَ ، فَقَالُوا : مَا
عِنْدَنَا إِلَّا خَلٌّ ، فَدَعَا بِهِ ، فَجَعَلَ يَأْكُلُ وَيَقُولُ : نِعَمَ الْأَدَمُ الْخَلُّ - مَرَّتَيْنِ»
تَفَرَّدَ بِهِ مُسْلِمٌ ، فَرَوَاهُ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى ، عَنْ أَبِي عَوَانَةَ^(٢) .

(١) لَمْ يَذْكُرْهُ صَدِيقُنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ الْعُلُوجِيُّ فِي مَوْلاَتِ ابْنِ الْجَوْزِيِّ .

(٢) رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ رَقْمَ (٢٠٥٢) فِي (كِتَابِ الْأَشْرِبَةِ) «بَابُ فَضِيلَةِ الْخَلِّ وَالتَّادُّمِ
بِهِ» ، مِنْ حَدِيثِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ أَيْضًا ، رَقْمَ (٢٠٥١)
مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا . عَنْ هَامِشِ «الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ» .

ذَكَرَ ابْنُ الزَّاعُونِيِّ فِي «مَنَاسِكِهِ»: أَنَّ رَمِيَ الْجِمَارِ أَيَّامَ مِنِّي، وَرَمِيَ جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ يَوْمَ النَّحْرِ يَجُوزُ قَبْلَ الزَّوَالِ وَبَعْدَهُ، وَالْأَفْضَلُ بَعْدَهُ، وَلِهَذَا لَمْ يُوَافِقْهُ عَلَيْهِ أَحَدٌ فِيمَا أَعْلَمُ، وَهُوَ ضَعِيفٌ، مُخَالِفٌ لِلْسُّنَّةِ فِي رَمِي جَمْرَةِ الْعَقَبَةِ يَوْمَ النَّحْرِ.

وَحَكَى فِي «الْإِقْنَاعِ» - رِوَايَةً عَنْ أَحْمَدَ -: أَنَّهُ إِذَا اتَّخَذَ عَصِيرًا لِلْخَمْرِ، فَانْقَلَبَتْ خَلًّا لَمْ تُطَهَّرْ؛ لِأَنَّ اتِّخَاذَهُ كَانَ مُحَرَّمًا.

وَحَكَى فِيهِ - رِوَايَةً عَنْ أَحْمَدَ -: أَنَّهُ لَا يَنْتَقِضُ عَهْدُ أَهْلِ الذِّمَّةِ بِشَيْءٍ غَيْرِ مَنْعِ الْجِزْيَةِ.

وَقَالَ فِيهِ: الْمَشْهُورُ مِنَ الْمَذْهَبِ أَنَّ السُّمَّ نَجِسٌ، وَفِي الْمَذْهَبِ مَا يُحْتَمَلُ أَنَّهُ لَيْسَ بِنَجِسٍ؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَكَلَ مِنَ الذَّرَاعِ الْمَسْمُومَةِ.

وَذَكَرَ فِيهِ: أَنَّ الْمُتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجُهَا لَا يَلْزِمُهَا الْمَقَامُ فِي مَنْزِلِ الْوَفَاةِ، إِلَّا إِذَا تَبَرَّعَ لَهَا الْوَرَثَةُ بِالسُّكْنَى، وَلَا يَلْزِمُهَا فِيمَا عَدَا ذَلِكَ، حَتَّى لَوْ كَانَ الْمَنْزِلُ مِلْكًا لَهَا لَمْ يَلْزِمُهَا الْمَقَامُ فِيهِ. وَحَكَى فِيهِ - رِوَايَةً -: أَنَّ الْبَائِنَ تَجِبُ لَهَا السُّكْنَى وَالنَّفَقَةُ، وَإِنْ كَانَتْ حَامِلًا.

وَذَكَرَ فِيهِ: أَنَّ الْحَامِلَ الْمُتَوَفَّى ^(١) عَنْهَا زَوْجُهَا تَجِبُ لَهَا النَّفَقَةُ وَالسُّكْنَى ^(٢) إِنْ قُلْنَا: إِنَّ النَّفَقَةَ لِلْحَمْلِ، كَمَا لَوْ كَانَ الْأَبُ حَيًّا، وَلَمْ أَعْلَمْ أَحَدًا مِنَ الْأَصْحَابِ بَنَى رِوَايَةً وَجُوبَ النَّفَقَةِ وَالسُّكْنَى لَهَا عَلَى هَذَا الْأَصْلِ، وَلَا جَعَلَهَا مِنْ فَوَائِدِ

(١) فِي (أ) وَ(ب): «إِذَا».

(٢) فِي (أ): لِلسُّكْنَى وَالنَّفَقَةِ وَيُصَحِّحُهَا مَا بَعْدَهُ.

الْخِلَافِ فِي أَنَّ النَّفَقَةَ هَلْ هِيَ لِلْحَمَلِ أَوْ لِلْحَامِلِ؟ فَإِنَّ نَفَقَةَ الْأَقَارِبِ تَسْقُطُ بِالمَوْتِ، فَكَيْفَ تَجِبُ نَفَقَةُ الْحَمَلِ مِنَ التَّرِكَةِ؟

وَحَكَى «فِي بَابِ نَفَقَةِ الزَّوْجَاتِ» فِي ثَمَنِ مَاءِ الْغُسْلِ وَالسِّدْرِ وَالْمِشْطِ وَالذَّهْنِ وَالطَّيِّبِ^(١) وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ وَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ عَلَيْهَا؛ لِأَنَّ بِهِ يَحْصُلُ التَّمَكِينُ مِنَ الِاسْتِمْتَاعِ.

وَالثَّانِي: هُوَ عَلَيْهِ، وَشَبَّهَهُ بِالقُوَّةِ وَتَوَابِعِهِ، وَلَا أَعْلَمُ أَحَدًا مِنَ الْأَصْحَابِ أَلْزَمَ الزَّوْجَ ثَمَنَ الطَّيِّبِ مُطْلَقًا، وَلَا حَكَى فِي لُزُومِ ثَمَنِ الْبَوَاقِي خِلَافًا سِوَى مَاءِ الْغُسْلِ الْوَاجِبِ.

وَقَالَ أَيْضًا فِي نَفَقَةِ الْأَقَارِبِ: إِذَا كَانَ بَعْضُ وَرَثَةِ الْفَقِيرِ مُوسِرًا، وَبَعْضُهُمْ مُعْسِرًا: فَإِنْ كَانَ الْفَقِيرُ أَبًا أَوْ أُمًّا لَزِمَ الْمُوسِرُ كَمَالَ النَّفَقَةِ عَلَيْهِ، وَإِنْ كَانَ جَدًّا أَوْ جَدَّةً فَوَجْهَانِ، وَأَمَّا سَائِرُ الْوَرَثَةِ: فَلَا تَلْزَمُ الْمُوسِرُ مِنْهُمْ النَّفَقَةُ إِلَّا بِقَدْرِ حِصَّتِهِ مِنَ الْمِيرَاثِ، وَهَذَا تَفْصِيلٌ غَرِيبٌ.

وَحَكَى فِيهِ - رِوَايَةٌ عَنْ أَحْمَدَ -: أَنَّهُ لَا يَجُوزُ تَقْدِيمُ الْكَفَّارَةِ عَلَى الْحِنْثِ إِذَا كَانَ صَوْمًا، وَيَجُوزُ بِالْمَالِ.

وَذَكَرَ فِيهِ: أَنَّ نَذْرَ اللَّجَاجِ وَالْغَضَبِ نَذْرٌ صَحِيحٌ يَلْزَمُ الْوَفَاءُ بِهِ، وَهَذَا لَا يُعْرَفُ فِي الْمَذْهَبِ، لَكِنْ قَدْ قِيلَ: إِنَّهُ وَقَعَ فِي كَلَامِ ابْنِ أَبِي مُوسَى مَا يُؤْهِمُهُ. وَذَكَرَ فِيهِ أَيْضًا: أَنَّ الْمُسْتَأْمِنَ إِذَا دَخَلَ دَارَ الْإِسْلَامِ بِتِجَارَةٍ أَخَذَ مِنْهُ الْخُمْسُ، وَأَنَّ الذَّمِّيَّ إِذَا اتَّجَرَ فِي دَارِ الْإِسْلَامِ فِي غَيْرِ بَلَدِهِ أَخَذَ مِنْهُ

(١) فِي (ط) الْفَقِي: «الطَّيِّبُ» بِسُقُوطِ الْوَاوِ.

العُشْرُ، وَهُوَ غَرِيبٌ مُخَالِفٌ لِنُصُوصِ أَحْمَدَ وَقَوْلِ الْأَصْحَابِ، وَالْمَأْثُورُ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٨١ - مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ ^(١) بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ خَلْفِ بْنِ الْفَرَّاءِ،

(١) ٨١ - الْقَاضِي أَبُو خَازِمٍ بْنِ أَبِي يَعْلَى (٤٥٧ - ٥٢٧هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مَنَاقِبِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ (٦٣٧)، وَمُخْتَصَرِهِ (٢٠)، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لابن نصر الله (ورقة: ١٨)، وَالْمَنْهَجُ الْأَحْمَدِي (١١٢/٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْضَدُّ» (١٤٣/١)، وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ ابْنِ عَسَاكِرِ (١٠٢٩/٢)، تَكْمِلَةُ الْإِكْمَالِ (٥٥٨/٤)، وَسِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ (٦٠٤/١٩)، وَالْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (٢٠٦/١٢)، وَمِرْآةُ الْجَنَانِ (٢٥٢/٣)، وَالتُّجُومُ الزَّاهِرَةُ (٢٥١/٥)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٨٢/٤) (١٣٥/٦).

هُوَ الْأَخُ الشَّقِيقُ لِأَبِي الْحُسَيْنِ - صَاحِبِ «الطَّبَقَاتِ» (ت: ٥٢٦هـ) - تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ -؛ لِأَنَّ جَدَّهُمَا مَعَ جَابِرِ بْنِ يَاسِينَ عَلَى مَا تَقَدَّمَ فِي تَرْجَمَةِ أَخِيهِ. وَأَبُو خَازِمٍ هُوَ الْأَصْغَرُ، وَأَخُوهُمَا: أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ (ت: ٤٦٩هـ) لَا أَعْلَمُ أَنَّهُ شَقِيقُهُمَا. وَأَبُوهُمْ: الْعَالِمُ، الْفَقِيه، الْكَبِيرُ، الْقَاضِي، أَبُو يَعْلَى (ت: ٤٥٨هـ) إِمَامُ الْحَنَابِلَةِ فِي وَقْتِهِ.

وَيُظْهَرُ أَنَّ الدَّرِيَّةَ مِنَ الْعُلَمَاءِ مِنْ صُلْبِ أَبِي خَازِمٍ هَذَا، فَاشْتَهَرَ: ابْنُهُ: مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ: الْفَقِيه الْقَاضِي عُرِفَ بِـ «أَبِي يَعْلَى الصَّغِيرِ» (ت: ٥٦٠هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَابْنُهُ الْآخَرُ: عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْقَاضِي (ت: ٥٧٨هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي تَرْجَمَةِ ابْنِ أَخِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ (ت: ٥٨٥هـ). وَابْنُهُ الْآخَرُ أَيْضًا: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَبُو الْفَرَجِ الْقَاضِي (ت: ٥٤٦هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَلِلْقَاضِي أَبِي يَعْلَى الصَّغِيرِ مِنَ الْوَلَدِ - وَهُمْ أَحْفَادُ الْمُتَرْجِمِ -: الْمُظَفَّرُ بْنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٥٧٥هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٦١١هـ) لَمْ يَذْكُرْهُ الْمُؤَلِّفُ نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. وَلَأَخِيهِ أَبِي الْفَرَجِ عَلِيُّ مِنَ الْوَلَدِ - وَهُمْ أَحْفَادُ الْمُتَرْجِمِ أَيْضًا -: عَبْدُ اللَّهِ، وَقِيلَ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ (ت: ٥٨٥هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ =

الفقيه، الزاهد، أبو خازم بن القاضي الإمام أبي يعلى. وأخو القاضي أبي الحسين المتقدم ذكره. وُلِدَ فِي صَفَرِ سَنَةِ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ. وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ أَبِي جَعْفَرِ بْنِ الْمُسْلِمَةِ، وَابْنِ الْمَأْمُونِ، وَجَابِرِ ابْنِ يَاسِينَ. وَذَكَرَ ابْنُ نُقْطَةَ: أَنَّهُ حَدَّثَ عَنْ أَبِيهِ الْقَاضِي أَبِي يَعْلَى، وَمَا أَظْنُهُ إِلَّا بِالْإِجَازَةِ^(١)؛ فَإِنَّهُ وُلِدَ قَبْلَ مَوْتِ وَالِدِهِ بِسَنَةِ^(٢). وَقَدْ ذَكَرَ أَخُوهُ الْقَاضِي أَبُو الْحُسَيْنِ: أَنَّ وَالِدَهُ أَجَازَ لَهُ وَلَاحِقَهُ أَبِي خَازِمِ^(٣)، وَقَرَأَ الْفِقْهَ عَلَى الْقَاضِي يَعْقُوبَ وَلَازِمَهُ، وَعَلَّقَ عَنْهُ، وَبَرَعَ فِي مَعْرِفَةِ الْمَذْهَبِ وَالْخِلَافِ

= فِي مَوْضِعِهِ. وَأُخْتُهُ بَشَارَةُ بِنْتُ عَلِيٍّ لَمْ يَذْكُرْهَا الْمُؤَلِّفُ، نَسْتَدْرِكُهَا فِي هَامِشٍ تَرْجَمَهُ أَخِيهَا عَبْدُ اللَّهِ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ -؛ لِأَنَّا نَجْهَلُ الْآنَ سَنَةَ وَفَاتِهَا. وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

(١) فِي (هـ): «بِإِجَازَةٍ».

(٢) فِي الْمَشِيخَةِ الْبَغْدَادِيَّةِ لِلْحَافِظِ السَّلَفِيِّ (وَرَقَّة: ٢٦٩): «أَخْبَرَنَا الْقَاضِي أَبُو خَازِمٍ مُحَمَّدُ ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَلْفِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْفَرَّاءِ الْحَنْبَلِيِّ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ فِي دَارِهِ بِ«بَابِ الْأَزْجِ» جَانِبِ الشَّرْقِيِّ، فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ، وَذَكَرَ أَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ وَالِدِهِ شَيْئًا، وَقَالَ: لِي مِنْهُ إِجَازَةٌ، تُؤْفَى وَالِدِي فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ، وَكُنْتُ أَنَا إِذْ ذَاكَ ابْنُ سَنَةٍ وَنِصْفٍ وَأَيَّامٍ، وَكَانَ مَوْلِدُ وَالِدِي سَنَةَ ثَمَانِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ عَلَى مَا قِيلَ «أَنَا» جَدِّي لِأُمِّي أَبُو الْحَسَنِ جَابِرُ بْنُ يَاسِينَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَائِيٍّ...».

(٣) ذَكَرَ ذَلِكَ الْقَاضِي أَبُو الْحُسَيْنِ فِي تَرْجَمَةِ وَالِدِهِ فِي الطَّبَقَاتِ (٣/٣٧٦) قَالَ: «سَأَلَهُ الْإِجَازَةَ لَنَا خَالَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ جَابِرٍ، فَأَجَازَ لَنَا فِي مَرَضِهِ لَفْظًا» وَبَنَاءً عَلَى هَذِهِ الْإِجَازَةِ قَالَ أَبُو الْحُسَيْنِ فِي «الطَّبَقَاتِ»: «حَدَّثَنَا الْوَالِدُ السَّعِيدُ إِمْلَاءً مِنْ لَفْظِهِ وَأَصْلِهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، بَعْدَ الصَّلَاةِ، بِجَامِعِ الْمَنْصُورِ فِي التَّاسِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ...» وَيَكُونُ عُمُرُهُ إِذْ ذَاكَ خَمْسُ سِنِينَ؟!

وَالْأُصُولُ، وَصَنَّفَ تَصَانِيفَ مُفِيدَةً، وَلَهُ كِتَابُ «التَّبَصُّرَةِ» فِي الْخِلَافِ، وَكِتَابُ «رُؤُوسِ الْمَسَائِلِ»، وَ«شَرْحُ مُخْتَصَرِ الْخِرَقِيِّ»، وَغَيْرُ ذَلِكَ. وَكَانَ مِنَ الْفُقَهَاءِ الزَّاهِدِينَ، وَالْأَخْيَارِ الصَّالِحِينَ. وَحَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ، وَرَوَى عَنْهُ ابْنَتُهُ نِعْمَةٌ^(١)، وَأَبُو الْمُعَمَّرِ الْأَنْصَارِيُّ، وَيَحْيَى بْنُ بُوشَ. وَتُوُفِّيَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ تَاسِعَ عِشْرِينَ صَفَرِ سَنَةِ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ. وَصُلِّيَ عَلَيْهِ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ مُسْتَهْلًا رَبِيعِ الْأَوَّلِ بِجَامِعِ الْقَصْرِ، وَكَانَ يَوْمُهُ يَوْمًا مَشْهُودًا، وَدُفِنَ بِدَارِهِ بِ«بَابِ الْأَزَجِ» ثُمَّ نُقِلَ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ إِلَى مَقْبَرَةِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ، فَدُفِنَ عِنْدَ أَبِيهِ، رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى. وَ(أَبُو خَازِمٍ) بِالْخَاءِ وَالزَّايِ الْمُعْجَمَتَيْنِ.

نَقَلْتُ مِنْ خَطِّ ابْنِ الصَّيْرِفِيِّ الْحَرَّانِيِّ (مَسْأَلَةٌ) إِذَا حُلِقَ شَارِبُهُ بِحَيْثُ إِنَّهُ لَا يَنْبُتُ فَقَالَ ابْنُ أَبِي مُوسَى^(٢) تَجِبُ فِيهِ حُكُومَةٌ، وَقَالَ الْقَاضِي أَبُو خَازِمٍ

(١) لَمْ أَقِفْ عَلَى أَخْبَارِهَا. وَفِي «الْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ»: «رَوَى عَنْهُ أَوْلَادُهُ؛ أَبُو يَعْلَى مُحَمَّدٌ، وَأَبُو الْفَرَجِ عَلِيٌّ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الرَّحِيمِ».

(٢) مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي مُوسَى، أَبُو عَلِيٍّ الْهَاشِمِيُّ (ت: ٤٢٨ هـ) صَاحِبُ «الْإِرْشَادِ». يُرَاجَعُ: الطَّبَقَاتُ (٣/ ٣٣٥) وَمَصَادِرُ تَرْجَمَتِهِ هُنَاكَ.

وَيُسْتَدْرَكُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَايَاتِ سَنَةِ (٥٢٧ هـ):

91 - أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْبَنَاءِ، ابْنُ أَبِي عَلِيٍّ الْإِمَامِ الْمَشْهُورِ (ت: ٤٧٠ هـ) سَبَقَ ذِكْرُهُ فِي مَوْضِعِهِ. وَابْنُهُ هَذَا أَبُو غَالِبٍ، شَيْخٌ صَالِحٌ، كَثِيرُ الرِّوَايَةِ، عَالِي السَّنَدِ، مُسْنِدُ «بَغْدَادَ» كَانَ مِنْ بَقِيَّةِ الثَّقَاتِ. كَذَا قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ وَغَيْرُهُ. لَهُ «مَشِيخَةٌ» مَشْهُورَةٌ قِطْعَةٌ مِنْهَا فِي الْمَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ. أَخْبَارُهُ فِي: الْمُنتَظَمِ =

ابن القاضي أبي يعلى: يَتَوَجَّهُ أَنْ لَا يَجِبُ فِيهِ؛ لِأَنَّهُ مَأْمُورٌ بِحَفِّهِ، قَالَ: وَيَتَوَجَّهُ أَنْ يَجِبُ إِذَا كَانَ شَابًّا دُونَ الشَّيْخِ؛ لِمَا رَوَى عَنْ قَتَادَةَ أَنَّهُ قَالَ: مِنَ الشَّيْخِ سُنَّةٌ، وَمِنَ الشَّابِّ مُثْلَةٌ - يَعْنِي: حَلَقَ الشَّارِبِ.

٨٢ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ^(١) - وَيُعْرَفُ بـ «عَسْكَرٍ»^(٢) - بنِ الْحَسَنِ الْعُكْبَرِيِّ،

(٣١ / ١٠)، وَمَشِيخَةُ ابْنِ الْجَوَازِيِّ (٩٦)، وَالتَّقْيِيدُ لِابْنِ نُقْطَةَ (١٣٥)، وَسِيرِ أَعْلَامِ الثُّبُلَاءِ (٦٠٣ / ١٩)، وَالشُّذَرَاتِ (٨٩ / ٤)، وَغَيْرِهَا، وَتَقَدَّمَ ذِكْرُ أَخِيهِ: مُحَمَّدٍ (ت: ٥١٦ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَأَخِيهِمَا: إِبْرَاهِيمَ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥١٨ هـ) فِي اسْتِذْرَاكِنا، وَذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ أَخَاهُمْ يَحْيَى (٥٣١ هـ) فِي مَوْضِعِهِ.

وَلَأَحْمَدَ بْنَ الْحَسَنِ أَبِي غَالِبٍ هَذَا أَوْلَادٌ وَأَحْفَادٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ ذَكَرْنَاهُمْ فِي هَامِشِ تَرْجَمَةِ وَالِدِهِ، وَنَسْتَدْرِكُهُمْ فِي مَوَاضِعِهِمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

92 - وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَاشِيرِ الْمُحَرَّمِيِّ، أَبُو الْقَاسِمِ الْحَنْبَلِيُّ، كَذَا نَصَّ عَلَى ذَلِكَ ابْنُ النَّجَّارِ فِي ذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادِ (٨٨ / ٢) قَالَ: «كَانَ يُصَلِّي إِمَامًا فِي مَسْجِدِ بـ «دَرْبِ فَرَّاشَا» وَكَانَ شَيْخًا صَالِحًا، . . . وَذَكَرَ مَنْ سَمِعَ مِنْهُمْ وَقَالَ: «رَوَى عَنْهُ شَيْخُنَا أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ بُوشٍ، ثُمَّ ذَكَرَ - بِسَنَدِهِ - وَفَاتَهُ وَالصَّلَاةُ عَلَيْهِ، وَدَفَنَهُ فِي قَبْرِ أَحْمَدَ رَحِمَهُ اللَّهُ».

(١) ٨٢ - ابْنُ نَبَالٍ الْعُكْبَرِيُّ (؟ - ٥٢٨ هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ٢٠)، وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٦٣ / ٢)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (١١٤ / ٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْضِدِ» (٢٤٤ / ١). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ ابْنِ عَسَاكِرِ (٤٨٤ / ١)، وَالْمُنْتَظَمُ (٣٨ / ١٠)، وَتَكْمِلَةُ الْإِكْمَالِ (٢٨٩ / ٦)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (١٦٧)، وَالتَّوَضِيحُ لِابْنِ نَاصِرِ الدِّينِ (٢٥٩ / ٩)، وَتَبْصِيرُ الْمُتَنَبِّهِ لِلْحَافِظِ ابْنِ حَجَرٍ (١٥٠٠ / ٤)، وَالشُّذَرَاتُ (٨٥ / ٤) (١٤٠ / ٦).

(٢) فِي مُعْجَمِ ابْنِ عَسَاكِرِ «ابْنُ طَالِبٍ» وَفِي «تَكْمِلَةِ الْإِكْمَالِ»: «ابْنُ خَلْفٍ» وَفِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ»، وَ«التَّوَضِيحِ»: «عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ بْنِ الْحَسَنِ» وَعَلَى هَذَا تَدُلُّ عِبَارَةُ الْمُؤَلِّفِ =

المُقَرِّيُّ الفقيه أبو مُحَمَّدٍ، وَيُعْرَفُ بِـ «ابنِ نَبَالٍ»^(١) سَمِعَ مِنْ أَبِي نَصْرِ الزَّيْنَبِيِّ،
وَأَبِي الْغَنَائِمِ بْنِ أَبِي عُثْمَانَ، وَأَبِي الْحُسَيْنِ الْعَاصِمِيِّ وَغَيْرِهِمْ، وَتَفَقَّهَ عَلَى
أَبِي الْوَفَاءِ بْنِ عَقِيلٍ، وَأَبِي سَعْدِ الْبَرْدَانِيِّ، وَكَانَ يَصْحَبُ شَافِعًا الْحَنْبَلِيَّ،
فَأَشَارَ عَلَيْهِ بِشِرَاءِ كُتُبِ ابْنِ عَقِيلٍ، فَبَاعَ مُلْكًا لَهُ وَاشْتَرَى بِشَمْنِهِ كِتَابَ «الْفُؤُونِ»،
وَكِتَابَ «الْفُصُولِ» وَوَقَفَهَا عَلَى الْمُسْلِمِينَ، وَكَانَ خَيْرًا مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ، وَحَدَّثَ.

وَتُوفِيَ لَيْلَةَ الثَّلَاثَاءِ ثَانِي عَشْرِينَ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ
وَحَمْسِمِائَةٍ، وَصَلَّى عَلَيْهِ أَبُو مُحَمَّدٍ الْمُقَرِّيُّ الزَّاهِدُ مِنَ الْغَدِ بِجَامِعِ الْقَصْرِ،
وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ، عَنْ نِيْفٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً، - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى -.

٨٣ - عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ شَيْفٍ^(٢) بن مُحَمَّدٍ بن عَبْدِ الْوَاحِدِ الدَّيْلَمِيُّ، الْبَغْدَادِيُّ،

= فَيَكُونُ «عُسْكَرٌ» لِقَبَا لِأَبِيهِ «الْمُبَارَكِ» عَلَى أَنَّ اللَّفْظَةَ فِي مُخْتَصَرِ ابْنِ نَصْرِ اللَّهِ «عُكْبَرٌ»
مَضْبُوطَةٌ بِالشَّكْلِ مَعَ قَلَّةِ عِنَايَةِ الْمُخْتَصِرِ بِالضَّبْطِ بِالشَّكْلِ وَأَغْلَبُ الشُّخَّةِ بِخَطِّ مُخْتَصِرِهِ.

(١) فِي (ط) بِطَبْعَتَيْهِ، وَكَثِيرٌ مِنَ الْمَصَادِرِ: «نِيَالٌ» قَالَ ابْنُ نُقْطَةَ: «وَأَمَّا نَبَالٌ أَوَّلُهُ نُونٌ مَفْتُوحَةٌ،
بَعْدَهَا بَاءٌ خَفِيفَةٌ مُعْجَمَةٌ بِوَاحِدَةٍ، فَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ خَلْفِ بْنِ نَبَالٍ
الْعُكْبَرِيُّ...» وَذَكَرَ فِي شُيُوخِهِ رِزْقُ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ، وَقَالَ: «سَمِعَ مِنْهُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ كَامِلٍ
الْخَرَّازُ» كَذَا؟ وَلَعَلَّهَا «الْخَفَافُ» أَوْ «الْخَرَّازُ» وَالْخَفَافُ يَلْقَبُ أَيْضًا بِـ «الْخَرَّازِ» وَهُوَ
بِـ «الْخَفَافِ» أَشْهُرُ. وَأَخْبَارُهُ فِيهِ عَنْ «تَارِيخِ ابْنِ شَافِعٍ».

(٢) ٨٣ - ابْنُ شَيْفٍ الدَّيْلَمِيُّ (؟ - ٥٢٨ هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى الطَّبَقَاتِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ٢٠)، وَالْمَقْصَدِ
الْأَرْشَدِ (١٣٩/٢)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (١١٥/٣)، وَمُخْتَصَرِهِ الدُّرُّ الْمُنْصَدِ (٢٤٤/١).
وَيُرَاجَعُ: الْمُنتَظَمُ (٣٩/١٠)، وَذَيْلُ تَارِيخِ بَغْدَادَ لِابْنِ النَّجَّارِ (٢٣٨/١)، وَمِرْآةُ الزَّمَانِ
(١٥٠/٨)، وَالشُّذَرَاتُ (٨٥/٤) (١٤١/٦). وَ(شَيْفٌ) - عَلَى التَّصْغِيرِ الْمُرْخَمِ - =

مِثْلُ «حُمَيْدٍ» وَ«زُرَيْقٍ». وَقَيَّدَهَا الْحَافِظُ الْمُنْذِرِيُّ فِي التَّكْمِلَةِ (٣/٣٦٩): «بِضْمٍ الشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ، وَفَتْحِ النَّوْنِ، وَسُكُونِ الْيَاءِ آخِرِ الْحُرُوفِ، وَفَاءً». وَ(الدَّيْلَمِيُّ): بِفَتْحِ الدَّالِ، وَسُكُونِ الْيَاءِ الْمُعْجَمَةِ بِنُقْطَتَيْنِ مِنْ تَحْتِهَا، وَفَتْحِ اللَّامِ، وَكَسْرِ الْمِيمِ، هَذِهِ النِّسْبَةُ إِلَى «الدَّيْلَمِ» وَهِيَ بِلَادٌ مَعْرُوفَةٌ، وَجَمَاعَةٌ مِنْ أَوْلَادِ الْمَوَالِي يَنْتَسِبُونَ إِلَيْهَا». الْأَنْسَابُ (٥/٤٠٠). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٢/٤١٦).

أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ - : (أَلْ شُنَيْفٍ) هَؤُلَاءِ مِنْ دَيْلَمِ الْعَرَبِ كَمَا نَصَّ عَلَى ذَلِكَ الْحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ فِي «الْأَنْسَابِ» وَالْحَافِظُ الْمُنْذِرِيُّ فِي التَّكْمِلَةِ (٣/٣٦٩). وَلِابْنِ شُنَيْفٍ أُسْرَةٌ عِلْمِيَّةٌ اشْتَهَرَ مِنْهَا:

- ابْنُهُ: عَوْنُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ شُنَيْفٍ (ت: ٥٨٨هـ). وَسَعِيدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ شُنَيْفٍ (ت: ٥٥٤هـ). وَأَخُوهُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ شُنَيْفٍ (ت: ؟). وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ شُنَيْفٍ (ت: ٥٦٨هـ). وَأَخُوهُ مَسْعُودُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ شُنَيْفٍ (ت: ٥٥٣هـ). وَالْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ شُنَيْفٍ (ت: ٦١٠هـ). وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ شُنَيْفٍ (ت: ٦٢٥هـ). وَعَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ شُنَيْفٍ (ت: ٦٣١هـ).

93 - وَشُنَيْفُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ (ت: ؟) هَذَا الْأَخِيرُ ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الدِّمَاطِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ» (وَرَقَّة: ٣٢٣) قَالَ: «شُنَيْفُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ ابْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ شُنَيْفِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ؛ أَبُو الْفَرَجِ الْبَغْدَادِيُّ النَّصْرِيُّ. ثُمَّ أُوْرِدَ عَنْهُ إِسْنَادًا، وَرَوَى حَدِيثًا، وَقَالَ: «مَوْلِدُ شُنَيْفٍ سَنَةَ تِسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةَ بِالنَّصْرِيَّةِ» مَحِلَّةٌ غَرْبِيَّةٌ «بَغْدَادَ». . . .» وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ. وَلَمْ أَجِدْهُ فِي مَصْدَرٍ آخَرَ، فَهُوَ مِنْ فَوَائِدِ الْحَافِظِ رَحِمَهُ اللَّهُ. وَهَؤُلَاءِ جَمِيعًا مِنَ الْهَنْبَالَةِ، وَلَمْ يَذْكُرِ الْحَافِظُ ابْنَ رَجَبٍ مِنْهُمْ إِلَّا الْمُتَرْجِمَ هُنَا، وَسَعِيدَ بْنَ الْحُسَيْنِ الْآتِي ذِكْرُهُ (ت: ٥٥٤هـ) نَذْكُرُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الْاسْتِذْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. وَذَكَرْتُ شُنَيْفًا هُنَا؛ لِأَنِّي أَجْهَلُ سَنَةَ وَفَاتِهِ. وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ، أَذْكُرُهُ فِي تَرْجَمَةِ أَخِيهِ الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، لِأَنَّهُ مَجْهُولُ الْوَفَاةِ أَيْضًا.

الفقيه، أبو الفرج، أحد أكابر الفقهاء، تفقه على أبي علي البرداني وبرع، وكان منظرًا، مجودًا، وأمينًا من قبل القضاة، وبأشر بعض الولايات، وله دنيا واسعة، وكان ذا فطنة، وقوة قلب، وعفة، ونزاهة، وأمانة.

قال ابن النجار: كان مشهورًا بالديانة، وحسن الطريقة، ولم تكن له رواية في الحديث.

قال ابن الجوزي: حدثني أبو الحسن بن غريبة^(١) قال: كان تحت يده - يعني: ابن شنيف - مال لصبي، وكان قد قبض بعض المال، وللصبي فهم وفطنة، فكتب الصبي جملة التركة عنده، وأثبت ما يأخذ من الشيخ، فلما مرض الشيخ أحضر الصبي وقال له: أي شيء لك عندي؟ فقال: والله ما لي عندك شيء؛ لأن تركتي وصلت إلي بحساب محسوب.

(فائدة): ذكر الحافظ ابن نقطة في إكمال الإكمال (٣/ ٤٤٩): هبة الله بن أبي بكر بن شنيف الكتبي (ت: ٦٤٠ هـ) ولم يذكر وفاته؛ لأنه توفي بعده، وقال: «سمع من أبي بكر بن شاتيل وغيره وحدث». وذكره الحافظ المُنذري في التكملة (٣/ ٦٠) وقال: «وذكر أن مولده سنة إحدى وسبعين وخمسائة» وزاد بعد «شنيف»: «ابن نجم» وقال: «ولنا منه إجازة» و«سمع في صباه بإجازة والده». ولا أدري هل هو من هذه الأسرة، ومن ثم فهو حنبلي أوليس منها؟!؛ لذا لم أستدركه، وذكرته؛ لاحتمال أن يكون كذلك.

(١) في (ط) بطبعته: «عربية» وأشار الشيخ الفقي إلى القراءة الأخرى، وجعلها في الهامش وهي القراءة الصحيحة. وابن غريبة علي بن المبارك بن الفضل (ت: ٥٧٨ هـ) ذكره المؤلف في موضعه. وذكر في شيوخه ابن شنيف.

فَأَخْرَجَ الشَّيْخُ سَبْعِينَ دِينَارًا وَقَالَ: خُذْ هَذِهِ، فَهِيَ لَكَ؛ فَإِنِّي كُنْتُ أَشْتَرِي لَكَ بِشْيَاءٍ مِنْ مَالِكَ وَأَعُوذُ فَأَبِيعَهُ، فَحَصَلَ لَكَ هَذَا.

قَالَ: وَحَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ قَالَ: تُوُفِّيَ رَجُلٌ حَشْرِيٌّ^(١) بِ«دَارِ الْقَرْ»^(٢) وَكَانَ أَبُو الْعَبَّاسِ ابْنُ الرُّطْبِيِّ^(٣) يَتَوَلَّى التَّرِكَاتِ، فَكَتَبَ إِلَى الشَّيْخِ عَبْدِ الْوَاحِدِ

- (١) فِي «الْمُنْتَظَمِ»: «حَشْوَى» وَالْحَشْرِيُّ: الَّذِي لَا وَارِثَ لَهُ فِي أَصْلِهِ وَفَرْعِهِ.
- (٢) «دَارُ الْقَرْ» مَحَلَّةٌ كَثِيرَةٌ مِنْ مَحَالِّ «بَغْدَادَ» فِي أَقْصَى شِمَالِهَا الْغَرْبِيِّ، مُنْفَرِدَةٌ مِنْ الصَّخْرَاءِ، عَلَيْهَا سُورٌ، تُنسَبُ إِلَى بَيْعِ الْقَرْ، وَيَعْمَلُ فِيهَا الْكَاعِدُ. يُرَاجَعُ: مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٢/ ٤٨٢)، وَمَرَاصِدُ الْإِطْلَاعِ (٥٠٧)، وَنَسَبُ إِلَيْهَا الْحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ بِلَفْظِ: (الدَّرَقَزِيُّ) بوزن (العَبْدَرِيِّ) وَقَالَ: «بِفَتْحِ الدَّالِ الْمُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ الرَّاءِ الْمُهْمَلَةِ، وَفَتْحِ الْقَافِ، وَالزَّايِ الْمُعْجَمَةِ بَعْدَهُ، هَذِهِ النِّسْبَةُ إِلَى «دَارِ الْقَرْ» وَهِيَ مَحَلَّةٌ بِالْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ...». وَرَجَعَ الْأُسْتَاذُ الدُّكْتُورُ صَالِحُ أَحْمَدَ الْعَلِي فِي كِتَابِهِ «بَغْدَادُ مَدِينَةُ السَّلَامِ» (٢/ ١٦٢) أَنَّ أَقْدَمَ إِشَارَةٍ وَجَدَهَا تُشِيرُ إِلَيْهَا هِيَ قَوْلُ الْقَاضِي ابْنِ أَبِي يَعْلَى أَنَّ وَالِدَهُ الْقَاضِي أَبِي يَعْلَى انْتَقَلَ إِلَيْهَا حَوَالِي سَنَةِ (٣٩٠هـ) . . . مِمَّا يَدُلُّ عَلَى تَأَخُّرِ ازْدِهَارِهَا وَنُمُوِّهَا». يُرَاجَعُ الطَّبَقَاتُ (٣/ ٣٦٤) تَحْقِيقُ الْفَقِيرِ إِلَى اللَّهِ.

- وَقَدْ نُسِبَ إِلَيْهَا جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ مِنَ الْحَنَابِلَةِ مِنْهُمْ عُمَرُ بْنُ طَبْرَزَدَ (ت: ٦٠٤هـ). وَأَخُوهُ أَبُو الْبَقَاءِ مُحَمَّدٌ وَغَيْرُهُمَا. وَفِي مَشِيخَةِ نَجِيبِ الدِّينِ عَبْدِ اللَّطِيفِ بْنِ عَبْدِ الْمُنْعَمِ الْحَرَائِي (ت: ٦٧٢هـ) مَجْمُوعَةٌ مِمَّنْ يَنْتَسِبُونَ هَذِهِ النِّسْبَةَ، وَالْمَنْسُوبِينَ إِلَيْهَا فِيهِمْ كَثَرَةٌ.
- (٣) فِي أَحْمَدُ بْنُ سَلَامَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيُّ الْكَرْخِيُّ الشَّافِعِيُّ (ت: ٥٢٧هـ) يُعْرَفُ بِ«ابْنِ الرُّطْبِيِّ» وَلِي الْقَضَاءِ بِ«الْحَرَنِيمِ الطَّاهِرِيِّ» بِ«بَغْدَادَ» وَالْحِسْبَةُ، وَكَانَ يُؤَدِّبُ الرَّاشِدَ بِاللَّهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَكَثِيرًا مِنْ أَوْلَادِ الْخُلَفَاءِ. أَخْبَارُهُ فِي: الْمُنْتَظَمِ (١٠/ ٣١)، وَالْبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٢/ ٢٠٥)، وَتَذَكِرَةُ الْحُقَاطِ (٤/ ١٢٨٨)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ لِلْسُّبُكِيِّ (٦/ ١٨)، وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ (٤/ ٨٠).

يَتَوَلَّى تَرْكَةَ فُلَانٍ، فَحَضَرَ وَأَعْطَى زَوْجَتَهُ حَقَّهَا، وَأَعْطَى الْبَاقِي ذَوِي أَرْحَامِهِ، وَكَتَبَ بِذَلِكَ إِلَيْهِ، فَكَتَبَ ابْنُ الرُّطْبِيِّ مَعَ مَكْتُوبِهِ إِلَيْهِ رُقْعَةً إِلَى الْمُسْتَرَشِدِ يُخْبِرُهُ بِمَا صَنَعَ، وَأَنَّهُ وَرَّثَ ذَوِي الْأَرْحَامِ، فَكَتَبَ: نِعْمَ مَا فَعَلَ؛ إِذْ^(١) عَمِلَ بِمَذْهَبِهِ، وَإِنَّمَا الذَّنْبُ لِمَنْ اسْتَعْمَلَ فِي هَذَا حَنْبَلِيًّا وَقَدْ عَلِمَ مَذْهَبَهُ فِي ذَلِكَ. تُوفِّيَ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - فِي لَيْلَةِ السَّبْتِ حَادِي عَشْرِينَ شَعْبَانَ سَنَةِ ثَمَانٍ وَعَشْرِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَصَلَّى عَلَيْهِ الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَادِرِ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٨٤ - ثَابِتُ بْنُ مَنْصُورٍ^(٢) بْنِ الْمُبَارَكِ الْكِلْبِيِّ، الْمُقْرِيءُ الْمُحَدِّثُ، أَبُو الْعِزِّ. سَمِعَ مِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ التَّمِيمِيِّ، وَأَبِي الْغَنَائِمِ بْنِ أَبِي عُثْمَانَ، وَغَانِمٍ^(٣) ابْنِ الْحُسَيْنِ،

(١) فِي (ط) بِطَبْعَتِهِ: «إِذَا».

(٢) ٨٤ - ثَابِتُ الْكِلْبِيِّ (؟ - ٥٢٨ هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ٢٠)، وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (١/٢٩٣)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٣/١١٦)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْضَدُ» (١/٢٤٤). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ ابْنِ عَسَاكِرٍ (١/٢٠٦)، وَمَشِيخَةُ ابْنِ الْجَوَازِيِّ (١٦٧)، وَالْمُنْتَظَمُ (١٠/٥٢)، وَمُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٢/٢٣٤) (٤/٥٦٦)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (١٦٥)، وَالْمُسْتَبَةُ لِلذَّهَبِيِّ، وَالتَّوْضِيحُ (٧/٣٥٣)، وَالتَّبَصِيرُ (١٢٣٠)، وَالْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ (١٠/٤٧٢)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/٩٣) (٦/١٥٢)، وَتَاجُ الْعُرُوسِ (كِيل).

(٣) كَذَافِي الْأُصُولِ كُلِّهَا مَا عَدَا (هـ) فَفِيهَا: «عَاصِمُ بْنُ الْحُسَيْنِ» وَفِي «الْمُنْتَظَمِ»: «عَاصِمٌ» دُونَ وَصْفٍ وَإِضَافَةٍ، وَفِي «مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ»: «أَبُو الْحُسَيْنِ عَاصِمُ بْنُ الْحَسَنِ» وَمِثْلُهُ تَمَامًا فِي «الْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ» وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ، وَرُبَّمَا كَانَ الْخَطَأُ مِنَ الْمُؤَلِّفِ نَفْسَهُ؛ لِذَا أَبْقَيْتُهُ فِي الْأَصْلِ. وَعَاصِمُ بْنُ الْحَسَنِ وَصَفَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ بِـ«الشَّيْخِ، الْعَالِمِ، =

وَطَبْرُزْدَ، وَنَصْرُ بْنُ الْبَطْرِ، وَالْحُسَيْنُ بْنُ طَلْحَةَ وَخَلَقَ كَثِيرٌ^(١) وَعُنِيَ بِالْحَدِيثِ، وَسَمِعَ الْكَثِيرَ، وَخَرَجَ تَخَارِيجَ لِنَفْسِهِ عَنْ شُيُوخِهِ فِي فُنُونٍ، وَحَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ، وَرَوَى عَنْهُ السَّلَفِيُّ، وَالْمُبَارَكُ بْنُ أَحْمَدَ الْأَنْصَارِيِّ، وَأَبُو الْفَرَجِ

= الصَّادِقُ، الْأَذْيَبُ، مُسْنِدُ «بَغْدَادَ» فِي وَقْتِهِ، وَهُوَ أَبُو الْحُسَيْنِ عَاصِمُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَاصِمِ بْنِ مَهْرَانَ الْعَاصِمِيِّ الْبَغْدَادِيِّ الْكَرْخِيُّ الشَّاعِرُ (ت: ٤٨٣ هـ)، رَوَى عَنْهُ كِبَارُ الْحُقَاطِ، وَكَانَ فِي غَايَةِ الثِّقَةِ وَالْأَمَانَةِ.

(فَائِدَةُ لَطِيفَةٍ): قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي سِيرِ أَعْلَامِ الثُّبُلَاءِ (١٨ / ٥٩٩): «قَالَ السَّمْعَانِيُّ: سَأَلْتُ أَبَا سَعْدٍ الْبَغْدَادِيَّ عَنْ عَاصِمِ بْنِ الْحَسَنِ فَقَالَ: كَانَ شَيْخًا، مُتَّقِنًا، أَدِيبًا، فَاضِلًا، كَانَ حُقَاطُ «بَغْدَادَ» يَكْتُبُونَ عَنْهُ، وَيَشْهَدُونَ بِصِحَّةِ سَمَاعِهِ، وَسَمِعْتُ عَبْدَ الْوَهَّابِ الْأَنْمَاطِيَّ يَقُولُ: ضَاعَ الْجُزْءُ الرَّابِعُ مِنْ «جَامِعِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ» لِابْنِ عَاصِمٍ، وَكَانَ سَمَاعُهُ، قَرُوءُهُ عَلَيْهِ بِالسَّمَاعِ، وَضَاعَ، فَكَانَ بَعْدُ يَرْوِيهِ بِالْإِجَازَةِ، فَلَمَّا كَانَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِأَيَّامٍ جَاءَنِي شُجَاعُ الدُّهْلِيِّ وَقَدْ لَقِيَهُ، فَقَالَ: تَعَالَ حَتَّى نَسْمَعَهُ، فَأَرَيْنَاهُ الْأَصْلَ فَسَجَدَ لِلَّهِ، وَقَرَأَنَاهُ عَلَيْهِ بِالسَّمَاعِ. وَقَالَ لِي عَبْدُ الْوَهَّابِ: كَانَ عَفِيفًا، نَزَهَ النَّفْسِ، صَالِحًا، رَقِيقَ الشَّعْرِ، مَلِيحَ الطَّنَعِ، قَالَ لِي، مَرِضْتُ فَعَسَلْتُ دِيْوَانَ شِعْرِي». أَخْبَارُ عَاصِمٍ فِي الْأَنْسَابِ (٨ / ٣١٤)، وَالْمُنْتَظَمِ (٩ / ٥١)، وَسِيرِ أَعْلَامِ الثُّبُلَاءِ (١٨ / ٥٩٨)، وَدُورِ الْإِسْلَامِ (٢ / ١٢)، وَالْبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٢ / ١٣٦)، وَالشُّذَرَاتِ (٣ / ٣٦٨).

(١) ذَكَرَ يَاقُوتٌ فِي شُيُوخِهِ: أَبُو مَنْصُورٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْخَيَّاطُ، وَأَبُو طَاهِرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ ابْنِ سِوَارٍ، وَأَبُو الْفَضْلِ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ خَيْرُونَ، وَأَبُو الْخَطَّابِ بْنُ الْجَرَّاحِ، وَأَبُو الْقَاسِمِ يَحْيَى بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْبَيْنِيِّ. قَالَ: رَوَى عَنْهُمْ الْحَدِيثَ. وَذَكَرَ فِي الْمَوْضِعِ الثَّانِي مِنْ «الْمُعْجَمِ» مَنْ شُيُوخِهِ: مَالِكُ بْنُ أَحْمَدَ الْبَانِيَّاسِيِّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْبَاقَرَحِيِّ، وَوَصَفَهُ بِأَنَّهُ حَافِظٌ ثِقَةٌ.

الجوزي وغيرهم^(١).

وقال أبو الفرج: كان دينًا، ثقةً، صحيح الإسناد، ووقف كتبه قبل موته.
وقال السلفي عنه: فقيه على مذهب أحمد، كتب كثيرًا، وسمع معنا وقبلنا
على شيوخ، وكان ثقةً، زعر^(٢) الأخلاق.
وقال ابن السمعاني: سألت ابن ناصر عنه فقال: صحيح السماع،
ما كان يعرف شيئًا.

وتوفي سنة تسع وعشرين وخمس مائة، وقيل: سنة ثمان. قال ابن
النجار: قرأت بخط يحيى بن الطراح: أن ثابتًا توفي يوم الاثنين سابع عشر
ذي الحجة سنة ثمان وعشرين، ودُفن يوم الثلاثاء بمقبرة الإمام أحمد
- رحمه الله تعالى - ورأيت جماعة من المحدثين وغيرهم قد نعتوه في
طباق^(٣) السماع بالإمام الحافظ، رحمه الله.

وهو منسوب إلى «كيل»: قرية على شاطيء دجلة على مسيرة يوم
من «بغداد» مما يلي طريق «واسط» ويقال لها: «جيل» أيضًا^(٤).

(١) ذكر ياقوت منهم: - زيادة على مذكر المؤلف -: أبو القاسم المفضل بن أبي حرب
الجزجاني، وأبو عبد الله البصري، وأبو عبد الله النعالي. قال: «وخلق... وكان صلبًا
في السنة، وكانت له حلقة في جامع القصر يحدث فيها».

(٢) في (ط): «وعر» والزعارة: الحدة في الأخلاق، وهي بمعنى الوعورة لكنهم
يستعملون الزعارة كثيرًا في وصف الأخلاق.

(٣) في (ط) الفقي: «طابق»، وفي هامش (أ): «طبقات» قراءة نسخة أخرى.

(٤) في «معجم البلدان» ذكرها في «الجيل» و«الكيل» قال في «الجيل»: «قرية من أعمال =

أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَتْحِ الْمَيْدُومِيُّ بـ «مِصْرَ» (أَثْنَا) أَبُو الْفَرَجِ الْحَرَّانِيُّ (أَثْنَا) أَبُو الْفَرَجِ بْنُ الْجَوَازِيِّ (أَثْنَا) أَبُو الْعِزِّ ثَابِتُ بْنُ مَنْصُورٍ الْكَيْلِيُّ بِقِرَاءَةِ شَيْخِنَا ابْنِ نَاصِرٍ عَلَيْهِ (أَثْنَا) أَبُو الْقَاسِمِ الْفَضْلُ بْنُ أَبِي حَرْبٍ (أَثْنَا) أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُرْجَانِيُّ (أَثْنَا) أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْحِيرِيُّ (ثَنَا) أَبُو الْعَبَّاسِ الْأَصَمُّ (ثَنَا) مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُنَادِي (ثَنَا) يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ (ثَنَا) عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمُخْتَارِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الدَّانَاجِ قَالَ: شَهِدْتُ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَتَى^(١) خَالِدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسِيدٍ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ - يَعْنِي: مَسْجِدَ الْبَصْرَةِ - قَالَ: وَجَاءَ الْحَسَنُ، فَجَلَسَ إِلَيْهِ قَالَ: فَحَدَّثَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ^(٢): «الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ثَوْرَانُ مُكَوَّرَانِ فِي النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» قَالَ: فَقَالَ الْحَسَنُ: وَمَا ذَنْبُهُمَا؟ فَقَالَ: أَحَدُكُمَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: فَسَكَتَ الْحَسَنُ.

٨٥ - عَلِيُّ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ^(٣) بْنِ أَبِي زُرْعَةَ الطَّبْرِيِّ الْمُقْرِيءُ، الْمُحَدَّثُ

= «بَغْدَادَ» تَحْتَ «الْمَدَائِنِ» بَعْدَ «زَرَارَيْنِ» يُسَمُّوْنَهَا «الْكَيْلَ» . . . يُنْسَبُ إِلَيْهَا: أَبُو الْعِزِّ ثَابِتُ بْنُ مَنْصُورٍ

(١) فِي (ط) بِطَبْعَتَيْهِ: «أَبِي» وَهُوَ تَصْحِيفٌ شَنِيعٌ يُخِيلُ الْمَعْنَى وَهِيَ كَذَلِكَ فِي الْأُصُولِ مَا عَدَا (ج) فَرَسَمَهَا النَّاسُخَ «أَتَا» خَوْفًا مِنَ الْأَشْتِبَاهِ فِيمَا يَبْدُو. وَخَالِدُ الْمَذْكُورُ هُوَ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدِ بْنِ أَسِيدِ بْنِ أَبِي الْعَيْصِ بْنِ أُمَيَّةَ الْقُرَشِيِّ. التَّارِيخُ الْكَبِيرُ لِلْبُخَارِيِّ (٢/١/١٥٨)، وَالْجَرْحُ وَالتَّعْدِيلُ (١/٣٣٩)، وَمُخْتَصَرُ تَارِيخِ دِمَشْقَ (٧/٣٦٦).

(٢) رَوَاهُ الطَّحَاوِيُّ فِي «مُسْكِلِ الْأَثَارِ» (١/٦٦، ٦٧)، وَرَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «الْبَعْثِ وَالنُّشُورِ» . . . وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ يُرَاجَعُ: هَامِشُ «الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ» وَلَهُ بَقِيَّةٌ هُنَاكَ.

(٣) ٨٥ - ابْنُ أَبِي زُرْعَةَ الطَّبْرِيِّ (?-٥٢٨هـ): =

الزَّاهِدُ، أَبُو الْحَسَنِ . مِنْ أَهْلِ «أَمْلِ طَبْرِ سِتَان»^(١) ذَكَرَهُ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ فَقَالَ :
شَيْخٌ، صَالِحٌ، خَيْرٌ، دَيِّنٌ، كَثِيرُ الْعِبَادَةِ وَالذِّكْرِ، مُسْتَعْمِلٌ لِلسُّنَنِ، مُبَالِغٌ
فِيهَا جَهْدَهُ، وَكَانَ مَشْهُورًا بِالزُّهْدِ وَالِدِّيَانَةِ، رَحَلَ بِنَفْسِهِ فِي طَلَبِ الْحَدِيثِ
إِلَى «أَصْبَهَانَ» وَسَمِعَ بِهَا جَمَاعَةً مِنْ أَصْحَابِ أَبِي نُعَيْمٍ الْحَافِظِ، كَأَبِي
الْمَحَاسَنِ الرَّوْيَانِيِّ الْفَقِيهِ، وَأَبِي بَكْرٍ بْنِ الْخَطَّابِ الْإِخْبَارِيِّ قَالَ : وَكَتَبَ لِي
الْإِجَازَةَ وَلَمْ أَرَهُ، ثُمَّ رَوَى حَدِيثًا عَنْ رَجُلٍ عَنْهُ، ثُمَّ قَالَ : تُوفِّيَ بِـ«الْعُسَيْلَةِ»^(٢)

= أَخْبَارُهُ فِي مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة : ٢٠)،
وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٢ / ٢٥١)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٣ / ١١٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْضَد»
(١ / ٢٤٤) كُلُّهُمْ عَنِ الْمُؤَلَّفِ، وَلَمْ أَجِدْهُ فِي مَصْدَرٍ آخَرَ.

(١) مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (١ / ٧٧).

(٢) مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٤ / ١٤١) «الْعُسَيْلَةُ - بِلَفْظِ تَصْغِيرِ عَسَلَةٍ . . . ثُمَّ قَالَ : مَاءٌ فِي جَبَلٍ «الْقَنَانِ»
شَرْقِيٍّ «سَمِيرَاءَ» وَسَمِيرَاءُ لَا تَزَالُ عَلَى تَسْمِيَّتِهَا وَهِيَ الْيَوْمَ بَلَدَةٌ عَامِرَةٌ فِي شَمَالِ غَرْبِ
الْقَصِيمِ، وَهِيَ تَابِعَةٌ لِمَنْطِقَةِ «حَائِلٍ» وَالْعُسَيْلَةُ فِي طَرِيقِ الْحَاجِّ الْعِرَاقِيِّ .
يُسْتَدْرَكُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٢٨ هـ) :

94 - عَبْدُ الْخَلَّاقِ بْنُ عَبْدِ الْوَاسِعِ بْنِ عَبْدِ الْهَادِي بْنِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ أَبِي إِسْمَاعِيلَ الْأَنْصَارِيِّ،
أَبُو الْفُتُوحِ الْهَرَوِيُّ . قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ : كَانَ حَسَنَ الْأَخْلَاقِ، حُلُوَ الشَّمَائِلِ . . . رَوَى
عَنْهُ أَبُو الْمُعَمَّرِ الْأَنْصَارِيُّ، وَأَبُو الْقَاسِمِ بْنُ عَسَاكِرٍ . أَخْبَارُهُ فِي الْمُنتَظَمِ (١٠ / ٣٩)،
وَفِيهِ «عَبْدُ الْخَالِقِ» وَمُعْجَمُ ابْنِ عَسَاكِرٍ (١ / ٥٣٠) وَغَيْرُهُمَا .

وَلَمْ يَذْكُرِ الْمُؤَلَّفُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٢٩ هـ) أَحَدًا، وَفِيهَا :

95 - الْحَسَنُ بْنُ الْمُبَارَكِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَنْمَاطِيِّ، أَخُو الْحَافِظِ عَبْدِ الْوَهَّابِ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ
الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٧٤) وَقَالَ : «حَدَّثَ عَنْ أَبِي نَصْرِ الزَّيْنِيِّ» . ذَكَرَ الْمُؤَلَّفُ =

بَعْدَ فَرَاغِهِ مِنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ وَالزِّيَارَةِ فِي الْمُحَرَّمِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَدُفِنَ بِهَا، وَصَلَّى عَلَيْهِ أَبُو زَيْدٍ الْبَصْرِيُّ الْخَطِيبُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

٨٦ - أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ ^(١) بْنِ الْأَبْرَادِيِّ الْبَغْدَادِيِّ، الْفَقِيه، الزَّاهِدُ أَبُو الْبَرَكَاتِ.

سَمِعَ مِنْ أَبِي الْغَنَائِمِ بْنِ أَبِي عُثْمَانَ، وَأَبِي الْحَسَنِ بْنِ الْأَخْضَرِ الْأَنْبَارِيِّ، وَأَبِي الْحَسَنِ بْنِ النَّحَّاسِ، وَأَبِي الْقَاسِمِ بْنِ فَهْدٍ الْعَلَّافِ وَغَيْرِهِمْ، وَقَرَأَ الْفِقْهَ عَلَى

= أَخَاهُ عَبْدِ الْوَهَّابِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٣٨ هـ).

96 - وَهَبَةُ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ، أَبُو دَلْفِ بْنِ أَبِي الْوَفَاءِ، الْمُقْرِئُ الْحَنْبَلِيُّ. ذَكَرَهُ

الصَّفَدِيُّ فِي الْوَفَائِ بِالْوَفَيَاتِ (٢٧ / ٣٢١).

وَيُذَكَّرُ هُنَا:

- خُذَادَاذُ بْنُ سَلَامَةَ بْنِ خُذَادَاذِ الْعِرَاقِيِّ، الْمَأْمُونِيُّ. ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي تَرْجَمَةِ

وَلَدِهِ مُحَمَّدٍ (ت: ٥٥٢ هـ) وَمَحَلُّهُ هُنَا.

وَلَعَلَّ مِنَ الْحَنَابِلَةِ: فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٣٠ هـ):

- أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ هَبَةَ اللَّهِ، أَبُو الْفَضْلِ الْبَغْدَادِيُّ الْإِسْكَافِيُّ الْمَعْرُوفُ بِ«ابْنِ

الْعَالِمَةِ»، يَظْهَرُ أَنَّهُ حَنْبَلِيٌّ؛ لِمُلَازَمَتِهِ ابْنَ الْقَوَّاسِ، وَهُوَ مِنْ شُيُوخِ الْحَنَابِلَةِ. وَأُمُّهُ

الْعَالِمَةُ بِنْتُ الرَّازِيِّ؟! كَذَا ذُكِرَ. أَخْبَارُهُ فِي: مَشِيخَةِ ابْنِ الْجَوَزِيِّ (١٠٧)، وَالْمُنْتَظَمِ

(١٠ / ٦٢)، وَغَايَةِ النَّهْيَةِ (١ / ٤٧).

(١) ٨٦ - أَبُو الْبَرَكَاتِ بْنُ الْأَبْرَادِيِّ (؟ - ٥٣١):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ٢٠)،

وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (١ / ٤٤)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٣ / ١١٨)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْضِدِ»

(١ / ٢٤٧). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ ابْنِ عَسَاكِرِ (١ / ٦٦)، وَالْمُنْتَظَمُ (١٠ / ٧٠)، وَتَكْمِلَةُ

الْإِكْمَالِ (١ / ١٦٤)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٢٣٢)، وَالْوَفَائِ بِالْوَفَيَاتِ (٧ / ٢٠٤)،

وَالشُّذَرَاتُ (٤ / ٩٦)، (٦ / ١٥٩).

ابن عَقِيلٍ، وَصَحِبَ الْفَاعُوسَ وَغَيْرُهُ مِنَ الصَّالِحِينَ، وَتَعَبَّدَ وَوَقَفَ دَارًا لَهُ بِ«الْبَدْرِيَّةِ» شَرْقَ «بَغْدَادَ» عَلَى أَصْحَابِنَا مَدْرَسَةً، وَحَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةً، وَرَوَى عَنْهُ أَبُو الْمُعَمَّرِ الْأَنْصَارِيُّ، وَأَبُو الْقَاسِمِ بْنُ عَسَاكِرٍ.

وَتُوفِيَ لَيْلَةَ الْخَمِيسِ ثَانِي عَشَرَ رَمَضَانَ سَنَةِ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَدُفِنَ بِ«بَابِ أُبْرُزٍ». قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: قَرَأْتُهُ فِي «تَارِيخِ ابْنِ شَافِعٍ» بِخَطِّهِ، وَالَّذِي رَأَيْتُ فِي «تَارِيخِ مُخْتَصِرِ ابْنِ شَافِعٍ» لِابْنِ نُقْطَةَ: فِي هَذِهِ السَّنَةِ وَفَاةَ أَبِي الْحَسَنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْبَرَكَاتِ أَحْمَدَ بْنِ الْأَبْرَدِيِّ، وَقَدْ تَابَعَهُ عَلَى ذَلِكَ ابْنُ الْجَوَازِيِّ فِي «تَارِيخِهِ»^(١) وَتَرْجَمَاهُ بِتَرْجَمَةِ أَبِي الْبَرَكَاتِ، وَهُوَ وَهُمْ، وَسَنَدُ كُرْابْنِهِ أَبِي الْحَسَنِ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى^(٢).

٨٧ - يَخْيَنُ بْنُ الْحَسَنِ^(٣) ابْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْبَنَاءِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْإِمَامِ

(١) الْمُتَابِعُ هُوَ ابْنُ نُقْطَةَ؛ لِأَنَّ ابْنَ الْجَوَازِيَّ قَبْلَهُ زَمَنًا. وَنَتِيجَةُ لِهَذَا الْخَلْطِ تَرْجَمَ لَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» تَحْقِيقَ الدُّكْتُورِ عُمَرَ عَبْدِ السَّلَامِ تَذْمِيرِي فِي مَوْضِعَيْنِ: ٢٣٢، ٢٤٩، مَرَّةً بِ«أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ» وَالْأُخْرَى بِ«مُحَمَّدَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ» فِي وَفَيَاتِ السَّنَةِ نَفْسِهَا، وَلَمْ يَتَنَبَّهُ لِذَلِكَ مُحَقِّقُهُ؟!

(٢) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٥٤ هـ). وَسَيَأْتِي ذِكْرُ حَفِيدِهِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَحْمَدَ ابْنِ عَلِيٍّ فِي الْاسْتِذْرَاكِ عَلَى وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦١٢ هـ) إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَيُسْتَذْرَكُ عَلَى الْمُؤَلِّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ -:

97 - قَرِيبُهُ: عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عُمَرَ، أَبُو حَفْصِ الْأَبْرَادِيِّ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الدِّمِيَاطِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (٢٠/ ورقة: ١٢٢) وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ.

(٣) ٨٧ - أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْبَنَاءِ (٤٥٣ - ٥٣١ هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ٢٠)، =

أَبِي عَلِيٍّ الْمُتَقَدِّمِ ذَكَرَهُ، وَأَخُو أَبِي نَصْرِ الْمُتَقَدِّمِ ذَكَرَهُ أَيْضًا.
وُلِدَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ رَابِعَ عَشْرِينَ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ وَأَرْبَعِمِائَةَ
وَبَكَرَ بِهِ أَبُوهُ فِي السَّمَاعِ، فَسَمِعَ مِنْ أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُهْتَدِي، وَابْنِ الْآبُنُوسِيِّ
وَابْنِ التَّقُورِ، وَأَبِي الْغَنَائِمِ، وَجَابِرِ بْنِ يَاسِينَ وَوَالِدِهِ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ الْبَنَاءِ، وَغَيْرِهِمْ،
وَحَدَّثَ وَرَوَى عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْحُفَاطِ وَغَيْرِهِمْ، مِنْهُمْ: ابْنُ عَسَاكِرٍ وَابْنُ
الْجَوَزِيِّ، وَابْنُ بُوشٍ.

وَرَوَى عَنْهُ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ إِجَازَةً، وَقَالَ: كَانَ شَيْخًا، صَالِحًا، حَسَنَ السَّيَرَةِ
وَاسِعَ الرِّوَايَةِ، حَسَنَ الْأَخْلَاقِ، مُتَوَدِّدًا، مُتَوَاضِعًا، بَرًّا، لَطِيفًا بِالطَّلَبَةِ،
مُشْفِقًا عَلَيْهِمْ، قَالَ: وَسَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِيسَى بْنِ أَبِي حَبِيبٍ
الْأَنْدَلُسِيِّ الْحَافِظَ قَاضِي «أَشْبِيلِيَّة»^(١) يُثْنِي عَلَيْهِ كَثِيرًا، وَيَمْدَحُهُ وَيُطْرِيه،

= وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (٣/ ٨٩)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٣/ ١١٧)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْضَدِ»
(١/ ١٤٧). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ ابْنِ عَسَاكِرٍ (١/ ١٢٠، ٣٨٣)، وَآخِرُ الْمُعْجَمِ مَفْقُودٌ
فَلَمْ يَرِدْ فِيهِ اسْمُهُ وَمَرْوِيَّاتُهُ عَنْهُ فِي مَوْضِعِهِ، وَمَشِيخَةُ ابْنِ الْجَوَزِيِّ (٧١)، وَسِيرُ أَعْلَامِ
الْثُّبَلَاءِ (٢٠/ ٦٠)، وَالْمُعِينُ فِي طَبَقَاتِ الْمُحَدِّثِينَ (١٥٦)، وَالْإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الْأَعْلَامِ
(٢١٨)، وَالْعَبْرُ (٤/ ٨٦)، وَمِرَاةُ الْجَنَانِ (٣/ ٢٥٩)، وَغَايَةُ النَّهَايَةِ (٢/ ٣٨٦)،
وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ٩٨) (٦/ ١٦١). وَتَقَدَّمَ ذِكْرُ وَالِدِهِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٤٧٠ هـ)
رَقْم (١٤) وَذَكَرْتُ فِي هَامِشٍ تَرْجَمَةَ وَالِدِهِ مَنْ عَرَفْتُ مِنْ أَفْرَادِ أُسْرَتِهِ، وَتَقَدَّمَ ذِكْرُ
أَخِيهِ أَبِي نَصْرِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥١٠ هـ) رَقْم (٥٩).

(١) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عِيسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدِ الْأَنْدَلُسِيِّ (ت: ٥٤٨ هـ): وَصَفَهُ
الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ بِ«الْعَلَامَةِ، ذِي الْفُنُونِ» وَقَالَ: «مِنْ بَيْتِ عِلْمٍ وَوِزَارَةِ وَقْضَاءٍ. حَجَّ،
ثُمَّ قَدِمَ «بَغْدَادَ» وَ«خُرَاسَانَ» قَالَ السَّمْعَانِيُّ: اجْتَمَعَتْ بِهِ بِ«هَرَاةَ» فَوَجَدَتْهُ بَخْرًا لَا =

وَيَصِفُهُ بِالْعِلْمِ، وَالتَّمْيِيزِ، وَالْفَضْلِ، وَحُسْنِ الْأَخْلَاقِ، وَعِمَارَةِ الْمَسْجِدِ، وَقَالَ: مَا رَأَيْتُ بِ«بَغْدَادَ» فِي الْحَنَابِلَةِ مِثْلَهُ، قَالَ: وَكَانَ شَيْخُنَا أَبُو شُجَاعِ الْبِسْطَامِيِّ كَثِيرَ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ، يَصِفُهُ بِالْخَيْرِ، وَالصَّلَاحِ، وَالْعِلْمِ، وَكَذَلِكَ كُلُّ مَنْ رَأَيْتُهُ مِمَّنْ سَمِعَ مِنْهُ وَأَخَذَ عَنْهُ كَانَ يُثْنِي عَلَيْهِ وَيَمْدَحُهُ^(١).

وَتُوفِّيَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ ثَامِنَ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَدُفِنَ صَبِيحَةَ يَوْمِ الْجُمُعَةِ بِمَقْبَرَةِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ.

أَخْبَرَنَا^(٢) أَبُو الْفَتْحِ الْمِيدُومِيُّ بِ«الْفِسْطَاطِ» (أَنَا) عَبْدُ اللَّطِيفِ بْنُ عَبْدِ الْمُنْعِمِ الْحَرَّانِيُّ (أَنَا) أَبُو الْفَرَجِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَلِيٍّ الْحَافِظُ (أَنَا) يَحْيَى بْنُ أَبِي عَلِيٍّ الْبَنَاءُ، بِقِرَاءَةِ شَيْخِنَا أَبِي الْفَضْلِ بْنِ نَاصِرٍ (أَنَا) أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ^(٣) بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْمُهْتَدِي (أَنَا) أَبُو الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْخَضِرِ السُّوسَنَجَرْدِيُّ (ثَنَا) مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْبُحْتَرِيِّ (ثَنَا) أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ

= يَنْزِفُ مِنَ الْحَدِيثِ، وَالْفِقْهِ، وَالنَّحْوِ وَغَيْرِ ذَلِكَ» أَخْبَارُهُ فِي: الْمُتَنَزُّمِ (١٥٤/١٠)، وَمُعْجَمِ بْنِ الْأَبَّارِ (٢٣٥)، وَتَكْمِلَةِ الصَّلَةِ «الْأَنْدَلُسِيَّةِ» (٨٣٤)، وَسِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٩٧/٢٠)، وَنَفْحِ الطَّيْبِ (١٦٧/١، ١٨٤، ١٨٥) (٣٨٠/٤)، وَالنَّصْرِ هُنَا عَنْ السَّمْعَانِيِّ فِي «السَّيْرِ» مَعَ اخْتِلَافٍ يَسِيرٍ.

(١) وَصَفَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «السَّيْرِ» بِ«الشَّيْخِ، الْإِمَامِ، الصَّادِقِ، الْعَابِدِ، الْخَيْرِ، الْمُتَّبَعِ، الْفَقِيهِ، بَقِيَّةِ الْمَشَايِخِ» وَنَقَلَ فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» عَنِ الْحَافِظِ السَّمْعَانِيِّ قَوْلَهُ فِيهِ: «شَيْخٌ، صَالِحٌ، مِنْ أَهْلِ الْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ، حَسَنُ السَّيْرِ، مُكْثَرٌ، وَاسِعُ الرِّوَايَةِ، وَمُتَّعٌ بِمَا سَمِعَ، وَعُمُرٌ حَتَّى حَدَّثَ بِالْكَثِيرِ».

(٢) مِنْ هُنَا إِلَى آخِرِ التَّرْجَمَةِ سَاقِطٌ مِنْ «ه».

(٣) فِي (ط): «أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ مُحَمَّدٍ...».

العُطَارِدِيُّ (ثَنَا) أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ طَلْحَةَ بْنِ نَافِعٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ^(١): «لَقَدْ

(١) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ رَقْم (٣٨٠٣) فِي «مَنَاقِبِ الْأَنْصَارِ» وَمُسْلِمٌ رَقْم: (٢٤٦٦) فِي «فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ» مِنْ حَدِيثِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، بِلَفْظٍ: «اهْتَزَّ عَرْشُ الرَّحْمَنِ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ». وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ رَقْم (٣٨٤٧) وَابْنُ مَاجَةَ رَقْم (١٥٨) وَأَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ (٣/ ٢٣٤، ٢٦٩، ٣١٦، ٣٤٩) (٤/ ٣٥٢) عَنْ هَامِشٍ «الْمَنْهَجُ الْأَحْمَدِيُّ». يُسْتَدْرَكُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٣١هـ):

98 - عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ يُونُسَ، أَبُو الْفَضْلِ الْيُوسُفِيُّ الْبَغْدَادِيُّ. قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ النَّجَّارِ: «مَنْ سَاكِنِي دَارِ الْخِلَافَةِ وَمِنْ أَوْلَادِ الْأَكَابِرِ الْمُخْتَشِمِينَ» وَذَكَرَ أَنَّهُ دُفِنَ فِي قَبْرِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ. قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «طَلَبَ الْحَدِيثَ بِنَفْسِهِ وَأَكْثَرَ، وَحَصَلَ الْأُصُولُ، وَهُوَ مِنْ بَيْتِ عِلْمٍ وَرِوَايَةٍ».

أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ - : جَدُّهُ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ يُونُسَ (ت: ٤٦٠هـ) هُوَ أَوَّلُ رَجُلٍ اسْتَدْرَكَهُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ وَمَرَّ مِنْ عُلَمَاءِ أُسْرَتِهِ الْكَثِيرِ، وَسَيَّاتِي الْكَثِيرِ أَيْضًا. أَخْبَارُهُ فِي: الْمُنتَظَمِ (١٠/ ٧٠)، وَذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ لَا بِنِ النَّجَّارِ (١/ ١١٥).

99 - وَهْبَةُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَرِيرِيُّ الْبَغْدَادِيُّ الْمُقْرِيءُ، أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ الطَّبْرِ، وَهُوَ خَالَ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ الْمُبَارَكِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَنْمَاطِيِّ (ت: ٥٣٨هـ) - حَنْبَلِيٌّ ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ - أَمَّا وَهْبَةُ اللَّهِ فَقَالَ الذَّهَبِيُّ: «شَيْخٌ مَشْهُورٌ، مُقْرِيءٌ، ثِقَّةٌ، صَدُوقٌ، عَارِفٌ بِالْقِرَاءَاتِ» أَخْبَارُهُ فِي: مُعْجَمِ ابْنِ عَسَاكِرِ (٢/ ١٢٠٨) وَمَشِيخَةِ ابْنِ الْجَوَزِيِّ (١٠٩)، وَالْمُنْتَظَمِ (١٠/ ٧١)، وَسِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (١٩/ ٥٩٣)، وَغَايَةِ النَّهْيَةِ (٢/ ٣٤٩)، وَالشُّذَرَاتِ (٤/ ٩٧).

100 - وَنَصْرُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ، أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ الْخَبَّازَةِ الْبَغْدَادِيُّ الْحَنْبَلِيُّ الْمُقْرِيءُ. كَذَا قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢٥٨)، وَيُرَاجَعُ: الْمُنتَظَمُ =

اهْتَزَّ عَرْشُ الرَّحْمَنِ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ .

٨٨ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ^(١) بن أَحْمَدَ الدِّينَوْرِيُّ البَغْدَادِيُّ الْفَقِيهُ، الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ
ابن أَبِي الْفَتْحِ، أَحَدُ الْفُقَهَاءِ الْأَعْيَانِ، وَأَثَمَةُ أَهْلِ الْمَذْهَبِ .
سَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ التَّمِيمِيِّ، وَجَعْفَرِ السَّرَّاجِ، وَغَيْرِهِمَا،
وَتَفَقَّهَ عَلَى أَبِي الْخَطَّابِ، وَبَرَعَ فِي الْفِقْهِ، وَتَقَدَّمَ فِي الْمُنَازَعَةِ عَلَى أَبْنَاءِ
جَنْسِهِ، حَتَّى كَانَ أَسْعَدُ الْمِيهَنِيِّ شَيْخُ الشَّافِعِيَّةِ ^(٢) يَقُولُ: مَا اعْتَرَضَ أَبُو بَكْرٍ

= (١٠ / ٧١)، وَمَعْرِفَةُ الْقُرَّاءِ الْكِبَارِ (١ / ٤٩٧)، وَغَايَةُ النَّهَايَةِ (٢ / ٣٣٥) .

(١) ٨٨ - أَبُو بَكْرٍ الدِّينَوْرِيُّ (؟ - ٥٣٢ هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مَنَاقِبِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ (٦٣٨)، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ
لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ، (ورقة: ٢٠)، وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (١ / ١٧٠)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ
(٣ / ١١٨)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْضَد» (١ / ١٤٧). وَيُرَاجَعُ: الْمُنتَظَمُ (١٠ / ٧٣)،
وَالْكَامِلُ فِي التَّارِيخِ (٨ / ٣٥٩)، وَالْعَبْرُ (٤ / ٨٧)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٢٦٨)، وَالْبِدَايَةُ
وَالنَّهَايَةُ (١٢ / ٢١٣)، وَالْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ (٧ / ٣٢٣)، وَالنُّجُومُ الزَّاهِرَةُ (٥ / ٢٦١)،
وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤ / ٩٨) (٦ / ١٦٢) وَ(الدِّينَوْرِيُّ) بِكَسْرِ الدَّالِ الْمُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ
الْيَاءِ آخِرِ الْحُرُوفِ، وَفَتْحِ الثُّونِ وَالْوَاوِ، وَفِي آخِرِهَا الرَّاءُ. هَذِهِ النِّسْبَةُ إِلَى «الدِّينَوْرِ»
وَهِيَ بَلَدَةٌ مِنْ بِلَادِ الْجَبَلِ عِنْدَ «قَرْمِيسِينَ» كَذَافِي الْأَنْسَابِ لِأَبِي سَعْدٍ (٥ / ٤٠٧). وَيُرَاجَعُ:
مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٢ / ٦١٦) .

(٢) أَسْعَدُ بْنُ أَبِي نَصْرِ بْنِ الْفَضْلِ الْقُرَشِيِّ، مَجْدُ الدِّينِ، أَبُو الْفَتْحِ، شَيْخُ الشَّافِعِيَّةِ (ت:
٥٢٧ هـ)، صَاحِبُ «التَّعْلِيْقَةِ» الْمَشْهُورَةِ، وَ «الْمِيهَنِيِّ» بِكَسْرِ الْمِيمِ، وَسُكُونِ الْيَاءِ
الْمَنْقُوطَةِ بِتَحْتِهَا بِنُقْطَتَيْنِ، وَفَتْحِ الْهَاءِ، وَفِي آخِرِهَا الثُّونُ. هَذِهِ النِّسْبَةُ إِلَى «مِيهَنَةَ»
وَهِيَ إِحْدَى قُرَى «خَابِرَانَ» بَيْنَ «سَرْخَسَ» وَ «أَبِيوَرْدَ» كَذَافِي الْأَنْسَابِ (١١ / ٥٨٠)، =

الدينوري على دليل أحد إلا ثلم فيه ثلثة . وله تصانيف في المذهب منها :
كتاب «التحقيق في مسائل التعليق» وتخرج به أئمة ، منهم : أبو الفتح بن المني ،
والوزير ابن هبيرة . قال ابن الجوزي : حضرت درسه بعد موت شيخنا ابن
الزاغوني نحواً من أربع سنين^(١) قال وأنشدني :

تمنيت أن تمسي فقيهاً مناظراً بغير عناء والجنون فنون
وليس اكتساب المال دون مشقة تلقيتها فالعلم كيف يكون

قال : وحدثني قال : كنت أتفقه على شيخنا أبي الخطاب ، وكنت في بدايتي
أجلس في آخر الحلقة ، والناس فيها على مراتبهم ، فجرت بيني وبين رجل
كان يجلس قريباً من الشيخ بيني وبينه رجلان أو ثلاثة كلام ، فلما كان في
اليوم الثاني جلست في مجلسي على عادتي في آخر الحلقة ، فجاء ذلك
الرجل فجلس إلى جانبي ، فقال له الشيخ : لم تركت مكانك ؟ فقال : أترك
مثل هذا فأجلس معه يُزري علي ، فوالله ما مضى إلا قليل حتى تقدمت في
الفقه ، وقويت معرفتي به ، فصرت أجلس إلى جانب الشيخ ، وبيننا وبين
ذلك الرجل رجال .

قال ابن الجوزي : وكان يرق عند ذكر الصالحين ، ويبكي ويقول :

= ويراجع : معجم البلدان (٢٨٧ / ٥) وفي سير أعلام النبلاء (٦٣٤ / ١٩) «قريبه من
«طوس» صغيرة» أخبار أسعد في : المنتظم (١٣ / ١٠) ، ووفيات الأعيان (٢٠٧ / ١) ،
وطبقات الشافعية للسبكي (٤٢ / ٧) ، والشذرات (٨٠ / ٤) .

(١) لم يرد في مشيخة ابن الجوزي ، فلعله لم يكن محدثاً .

لِلْعُلَمَاءِ عِنْدَ اللَّهِ قَدْرٌ، فَلَعَلَّ اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ .
 تُوفِّيَ يَوْمَ السَّبْتِ غُرَّةَ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسِمِائَةَ،
 وَدُفِنَ عِنْدَ رَجُلٍ أَبِي مَنْصُورٍ الْخَيَّاطِ، قَرِيبًا مِنْ قَبْرِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ. وَقِيلَ: إِنَّهُ لَمْ يُشَيِّعْهُ إِلَّا عَدَدٌ يَسِيرٌ. رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى. قَالَ أَبُو الْبَقَاءِ بْنُ
 طَبْرَزْدٍ^(١): كُنْتُ يَوْمَ مَوْتِهِ عِنْدَ الْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الْبَاقِي، فَخَبَّرَ بِذَلِكَ،
 فَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، «مَوْتُ الْأَقْرَانِ هَذَا الْأَرْكَانُ». وَقَالَ: «إِذَا رَأَيْتَ أَخَاكَ
 يَخْلُقُ فَبَلِّ أَنْتَ^(٢)».

- (١) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَعْمَرٍ، أَخُو الْحَافِظِ عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، تُوفِّيَ أَبُو الْبَقَاءِ سَنَةَ (٥٤٢ هـ)،
 وَتُوفِّيَ أَخُوهُ عُمَرُ سَنَةَ (٦٠٧ هـ)، وَهُمَا حَنْبَلِيَّانِ اسْتَدْرَكُهُمَا عَلَى الْمُؤَلَّفِ فِي مَوَاضِعِهِمَا
 كَمَا سَيَأْتِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ. وَالطَّبْرَزْدِيُّ بِالذَّالِ الْمُهْمَلَةِ وَالذَّالِ الْمُعْجَمَةِ: السُّكَّرُ أَعْجَمِيٌّ
 مُعَرَّبٌ. يُرَاجَعُ: الْمُعَرَّبُ لِلْجَوَالِقِيِّ (٢٧٦)، وَقَصْدُ السَّبِيلِ لِلْمُحِبِّي (٢/٢٥٢).
 (٢) يَبْدُو أَنَّ هَذَا مَثَلٌ مِنْ أَمْثَالِ الْمُؤَلِّدِينَ. وَلَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ فِي كُتُبِ الْأَمْثَالِ الْمَشْهُورَةِ.
 يُسْتَدْرَكُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٣٢ هـ):

101 - أَحْمَدُ بْنُ ظَفَرِ بْنِ أَحْمَدَ الْبَغْدَادِيِّ الْمَغَارِلِيُّ، أَخُو الْمُحَدِّثِ عُمَرُ بْنُ ظَفَرٍ (ت: ٥٤٢ هـ).
 قَالَ ابْنُ الْجَوَزِيِّ - عَنْ أَحْمَدَ -: سَمِعْتُ مِنْهُ، وَكَانَ ثِقَةً. وَقَالَ السَّمْعَانِيُّ:
 «وَسَمِعْتُ مِنْهُ جُزْءًا». أَخْبَارُهُ فِي: الْمُنتَظَمِ (٧٣/١٠)، وَمَشِيخَةِ ابْنِ الْجَوَزِيِّ (١٢٣)،
 وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢٦٤).

102 - أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مُنَازِلِ الشَّيْبَانِيِّ، أَبُو الْمَكَارِمِ. قَالَ الْحَافِظُ
 السَّمْعَانِيُّ: «كَانَ شَيْخًا، صَالِحًا، فَقِيرًا، مُعِيلاً، مُكْتَسِبًا، كَثِيرَ الْكُتُبِ، سَمِعَ أَبَا الْحُسَيْنِ
 ابْنَ النَّقُورِ، وَأَبَا نَصْرِ بْنِ الرَّيْنِيِّ». أَخْبَارُهُ فِي: مُعْجَمِ ابْنِ عَسَاكِرٍ (١/٥١)، وَالْمُنْتَظَمِ
 (٧٩/١٠)، وَالْوَافِي بِالْوَفَيَاتِ (١٣/٧)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢٦٤). كَرَّرَهُ الْحَافِظُ =

وَمَنْ غَرَّابِ أَبِي بَكْرٍ الدِّينَوْرِيِّ : أَنَّهُ خَرَجَ رِوَايَةً عَنْ أَحْمَدَ : أَنَّهُ مَنْ
اشْتَبَهَتْ عَلَيْهِ الْقِبْلَةُ لَزِمَهُ أَنْ يُصَلِّيَ أَرْبَعَ صَلَوَاتٍ إِلَى أَرْبَعِ جِهَاتٍ وَقَدْ قِيلَ :
إِنَّهُ قَوْلٌ مُخَالِفٌ لِلْإِجْمَاعِ .

وَحَكَى ابْنُ تَمِيمٍ عَنْهُ : أَنَّهُ ذَكَرَ وَجْهًا أَنَّ بَاطِنَ اللَّحْيَةِ الْكَثَّةِ فِي الْغُسْلِ
كَالْوُضُوءِ . قَالَ ابْنُ الْجَوَزِيِّ فِي كِتَابِ «تَلْبِيسِ إِبْلِيسَ» : كُنْتُ أُصَلِّي وَرَاءَ
شَيْخِنَا أَبِي بَكْرٍ الدِّينَوْرِيِّ فِي زَمَنِ الصَّبَا فَكُنْتُ - يَعْنِي : إِذَا دَخَلْتُ مَعَهُ فِي
الصَّلَاةِ وَقَدْ بَقِيَ فِي الرُّكْعَةِ يَسِيرٌ - أَسْتَفْتِحُ وَأَسْتَعِيدُّ ، فَيَرْكَعُ قَبْلَ أَنْ أَقْرَأَ ،
فَقَالَ لِي : يَا بُنَيَّ ، إِنَّ الْفُقَهَاءَ قَدْ اخْتَلَفُوا فِي وُجُوبِ قِرَاءَةِ الْفَاتِحَةِ خَلْفَ
الْإِمَامِ ، وَلَمْ يَخْتَلَفُوا فِي أَنَّ الِاسْتِفْتَاحَ سُنَّةٌ ، فَاشْتَغَلِ بِالْوَاجِبِ وَدَعْ السُّنَّةَ .
٨٩ - مُحَمَّدُ بْنُ مَخْفُوظٍ بْنِ أَحْمَدَ ^(١) بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ الْكَلُودَانِيُّ ، الْفَقِيهُ

الذَّهَبِيُّ وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٣٣هـ) ظَنًّا مِنْهُ أَنَّهُ غَيْرُهُ .

103 - وَابْنُ عَمِّهِ : عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ الْحُسَيْنِ . . أَبُو الْفَضْلِ ، شَيْخٌ صَالِحٌ ،
سَمِعَ أَبَا الْحُسَيْنِ بْنِ النُّقُورِ ، قَالَ الْحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ : «حَدَّثَنِي عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا» .
أَخْبَارُهُ فِي : تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢٨٤) .

104 - وَبَدْرُ بْنُ صَالِحٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَبُو النَّجْمِ الشَّيْخِيُّ ، مَوْلَى الْمُحَدِّثِ عَبْدِ الْمُحْسَنِ
الشَّيْخِيِّ الَّذِي سَبَقَ اسْتِدْرَاكُهُ . سَمِعَ الْكَثِيرَ ، وَطَالَ عُمُرُهُ ، وَحَدَّثَ ، سَمِعَ مِنْهُ الْحَافِظَانِ
أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ عَسَاكِرٍ ، وَأَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ وَغَيْرُهُمَا . أَخْبَارُهُ فِي : مُعْجَمِ ابْنِ عَسَاكِرٍ
(١ / ١٨٤) ، الْأَنْسَابِ (٧ / ٤٤٢) ، وَالْمُنْتَظَمِ (١٠ / ٧٤) ، وَمَشِيخَةِ ابْنِ الْجَوَزِيِّ (٩٦) .

(١) ٨٩ - مُحَمَّدُ بْنُ مَخْفُوظٍ (٥٠٠ - ٥٣٣هـ) :

أَخْبَارُهُ فِي : مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة : ٢٠) ،
وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٣ / ١٢٠) ، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْضَدِ» (١ / ٢٤٨) . وَيُرَاجَعُ : =

أَبُو جَعْفَرِ بْنِ الْإِمَامِ أَبِي الْخَطَّابِ، الْمُتَقَدِّمِ ذِكْرُهُ. وُلِدَ سَنَةَ خَمْسِمِائَةٍ، فِيمَا ذَكَرَهُ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْقَطِيعِيِّ فِي «تَارِيخِهِ» عَنْ ابْنِ أَخِيهِ مَحْفُوظِ بْنِ أَحْمَدَ ابْنِ مَحْفُوظٍ^(١) قَالَ ابْنُ الْقَطِيعِيِّ: وَتَفَقَّهَ عَلَى أَبِيهِ وَبَرَعَ فِي الْفِقْهِ.

قُلْتُ: هَذَا مُحَالٌ؛ فَإِنَّ عُمُرَهُ يَوْمَ مَاتَ أَبُوهُ - عَلَى مَا ذَكَرَ فِي مَوْلِدِهِ - يَكُونُ عَشْرَ سِنِينَ، فَكَيْفَ تَفَقَّهَ عَلَيْهِ وَبَرَعَ؟

قَالَ: وَصَنَّفَ كِتَابًا سَمَّا «الْفَرِيدَ»^(٢) وَهُوَ عِنْدِي بِخَطِّهِ. ثُمَّ سَأَقَ مِنْهُ حَدِيثًا وَحِكَايَاتٍ وَأَشْعَارًا. قَالَ: وَتُوفِّيَ - فِيمَا ذَكَرَهُ لِي^(٣) ابْنُ أَخِيهِ - فِي سَابِعِ

= شَذَرَاتُ الذَّهَبِ (١٠٣/٤) (١٦٩/٦)، وَهَدِيَّةُ الْعَارِفِينَ (٨٨/٢).

(١) سَيَأْتِي فِي اسْتِدْرَاكِنا عَلَى وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٨٣هـ).

(٢) إِيضًا الْمَكْنُونِ (٣١٩/٢) وَفِيهِ: «الْكِتَابُ الْفَرِيدُ».

(٣) أَي: لِابْنِ الْقَطِيعِيِّ.

وَيُسْتَدْرَكُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٣٣هـ):

105 - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ، أَبُو الْقَاسِمِ، أَخُو الْحُقَاطِ؛

عَبْدُ الرَّحْمَنِ (ت: ٥١١هـ) وَعَبْدُ الْخَالِقِ (ت: ٥٤٨هـ) وَعَبْدُ الْوَاحِدِ (ت: ٥٣٧هـ)

مِنَ الْأُسْرَةِ الْعِلْمِيَّةِ الْكَبِيرَةِ «آلِ يُوسُفَ» يُعْرَفُونَ بِـ «الْيُوسُفِيِّ». كَانَ عَبْدُ اللَّهِ عَالِمًا،

مُحَدِّثًا، ثِقَةً، قَالَ الْحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ: «دَيِّنٌ، خَيْرٌ، مِنْ بَيْتِ الْحَدِيثِ، صَالِحٌ، جَاوَرٌ

بِمَكَّةَ سِنِينَ...» رَوَى عَنْهُ الْكِبَارُ كَأَبِي سَعْدِ السَّمْعَانِيِّ، وَالْحَافِظِ السَّلَفِيِّ، وَالْحَافِظِ

ابْنِ عَسَاكِرٍ، وَعُمَرَ بْنِ كَرَمٍ، وَعَبْدُ الْمُجِيبِ الْحَرَبِيُّ، وَآخِرُ مَنْ حَدَّثَ عَنْهُ زَيْدُ بْنُ

الْحَسَنِ الْكِنْدِيُّ. أَخْبَارُهُ فِي: مُعْجَمِ ابْنِ عَسَاكِرٍ (٤٥٨/١)، وَالْمُسْتَضَمِّ (٨٠/١٠)،

وَالْأَنْسَابِ (١٠٠/٤)، وَسِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٦٢/٢٠)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٣٢٢).

106 - وَالْمُبَارَكُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ حُسَيْنٍ، أَبُو مَنْصُورٍ بْنُ الشَّوَاءِ الْأَزْجِيُّ الدَّقَاقُ، أَخُو =

عَشَرَ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسِمِائَةَ ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ» .
 قُلْتُ : وَفِي «تَارِيخِ ابْنِ شَافِعٍ» : أَنَّهُ تُوفِّيَ لَيْلَةَ الْاِثْنَيْنِ ثَامِنَ عَشَرَ جُمَادَى
 الْآخِرَةِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ وَدُفِنَ فِي مَنْزِلِهِ بِ«بَابِ الْأَزْجِ» وَرَأَيْتُ فِي «تَارِيخِ
 الْقُضَاةِ» لابنِ الْمُنْدَائِيِّ : أَنَّ الْمُتَوَفَّى فِي هَذِهِ السَّنَةِ هُوَ أَبُو الْفَرَجِ أَحْمَدُ بْنُ
 الْإِمَامِ أَبِي الْخَطَّابِ ، وَكَانَ مِنَ الْمُعَدَّلِينَ بِ«بَغْدَادَ» وَأَنَّ وَفَاتَهُ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ ثَامِنَ
 عَشَرَ جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ» عِنْدَ أَبِيهِ .
 ٩٠ - مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي ^(١) بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

= يَحْيَى بْنُ عُثْمَانَ (ت : ٥١٢) الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَبَقَ . رَوَى عَنْ
 مَالِكِ الْبَانِيَّاسِيِّ ، وَرَوَى عَنْهُ الْحَافِظُ ابْنُ عَسَاكِرٍ ، وَأَبُو الْمُعَمَّرِ الْأَنْصَارِيُّ . أَخْبَارُهُ فِي :
 مُعْجَمِ ابْنِ عَسَاكِرٍ (٢/ ١٠٨٨) . وَفِيهِ : «الْمُبَارَكُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ
 عَبْدِ اللَّهِ» . وَيُرَاجَعُ : تَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٣٣٧) .
 (١) ٩٠ - الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ الْأَنْصَارِيُّ (٤٤٢ - ٥٣٥ هـ) :

أَخْبَارُهُ فِي : مَنَاقِبِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ (٦٣٦) ، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ
 لابنِ نَصْرِ اللَّهِ (٢١) ، وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٢/ ٤٤٣) ، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٣/ ١٢٠) ،
 وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْضَدُ» (١/ ٢٤٨) . وَيُرَاجَعُ : مُعْجَمُ ابْنِ عَسَاكِرٍ (٢/ ٩٥٣) ، وَتَارِيخُ
 دِمَشْقَ (٥٤/ ٦٨) ، وَمُخْتَصَرُهُ لابنِ مَنْظُورٍ (٢٢/ ٢٤٤) ، وَالْأَنْسَابُ (١٢/ ٩٤) ،
 وَمُخْتَصَرُهُ «الْلَبَابُ» (٣/ ٣١١) ، وَالْمُنْتَظَمُ (١٠/ ٩٢) ، وَمَشِيخَةُ ابْنِ الْجَوَازِيِّ (٥٤) ،
 وَأَعْمَارُ الْأَعْيَانِ لَهُ (٨٣) ، وَمُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٥/ ٣٣٢) ، وَتَكْمِلَةُ الْإِكْمَالِ (٦/ ٩٠) ،
 وَالتَّقْيِيدُ (١/ ٧٢) ، وَالْكَامِلُ فِي التَّارِيخِ (١١/ ٨٠) ، وَالتَّمْيِيزُ وَالْفَصْلُ لابنِ بَاطِيشٍ
 (٢/ ٦٩٤) ، وَمِرْآةُ الزَّمَانِ (٩/ ١٧٨) ، وَسِيرُ أَعْلَامِ الثُّبَلَاءِ (٢٠/ ٢٣) ، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ
 (٣٩٠) ، وَالْعَبَرُ (٤/ ٩٧) ، وَالْمُعِينُ فِي طَبَقَاتِ الْمُحَدِّثِينَ (١٥٧) ، وَالْإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ =

ابن الربيع بن ثابت بن وهب بن مشجعة بن الحارث بن عبد الله ابن كعب بن مالك - أحد الثلاثة الذين خلفوا، ثم تاب الله عليهم - الأنصاري الكعبي البغدادى النصري^(١) البراز^(٢) الفرضي، القاضي، أبو بكر بن أبي طاهر، ويعرف بـ «قاضي المارستان»^(٣).

= الأعلام (٢١٩)، وتذكرة الحفاظ (١٢٨١ / ٤)، ودول الإسلام (٥٥ / ٢)، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد (١٠١)، ومروءة الجنان (٢٦٣ / ٣)، والبداية والنهاية (٢١٧ / ١٢)، وتوضيح المشتبه لابن ناصر الدين (٥٥٠ / ١)، وتبصير المشتبه (١٦٠ / ١)، ولسان الميزان (٢٤١ / ٥)، والتجوّم الزاهرة (٢٦٧ / ٥)، وشذرات الذهب (١٠٨ / ٤) (١٧٧ / ٦).
(١) في (ط) بطبعته: «البصري». وهو خطأ ظاهر، وإما هو «النصري» - بالتون - نسبة إلى «النصرية». قال الحافظ السمعاني في الأنساب (٩٣ / ١٢): «وجماعة نسبوا إلى «النصرية» وهي محلة بـ «بغداد» بالجانب الغربي...»، وذكر أبو بكر محمد بن عبد الباقي. وذكر ياقوت الحموي في معجم البلدان (٣٣٢ / ٥) «النصرية» وقال: «... متصلة بـ «دار القز» باقية إلى الآن، منسوبة إلى أحد أصحاب المنصور. يقال له نصر،...». وذكر محمد بن عبد الباقي أيضا.

(٢) عن (ب) و (ج) وفي البقية: «البراز»، والبراز: نسبة إلى بيع البر وشرائه، وهي الثياب، وهي نسبة لأبيه من قبل، فلعل أبوه أو جده كان كذلك، ولا تزال العامة بنجد يسمون سوق بيع الثياب «سوق البر».

(٣) نسب كذلك لتوليه النظر في أوقاف اليمارستان العضيدي، الذي أنشأه عضد الدولة بن بويه سنة (٣٦٤هـ) في الشمال الغربي من «بغداد». وعضد الدولة هو الذي ألف له الإمام أبو علي الفارسي النحوي كتاب «الإيضاح العضيدي» و«تكميلته» المعروف في النحو، وباسمه ألف «المسائل العضيديات» أيضا وهما مطبوعان، والأول مشهور جدا. و«المارستان» فارسية معربة. يُراجع: المعرب للجواليقي (٣١٢)، وقصد السبيل (٣٢٠ / ١).

٩١- كَانَ وَالِدُهُ أَبُو طَاهِرٍ عَبْدَ الْبَاقِي^(١) وَيُعْرَفُ بِـ«صِهْرِهِبَةِ» الْمُقْرِيءُ، وَكَانَ

(١) ٩١- أَبُو طَاهِرٍ عَبْدُ الْبَاقِي (؟- ٤٦١ هـ):

حَقُّهُ أَنْ يُفْرَدَ بِالتَّرْجَمَةِ فِي مَوْضِعِهِ، وَقَدْ نَبَّهْتُ عَلَى ذَلِكَ فِيمَا مَضَى فِي سَنَةِ
وَفَاتِهِ، وَتَرَجَمَ لَهُ الْقَاضِي أَبُو الْحُسَيْنِ فِي الطَّبَقَاتِ (٤٢٩/٣)، وَمُخْتَصَرِهِ (٣٨٩)،
وَابْنُ مُفْلِحٍ فِي الْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (١٧٩/٢)، وَالْعَلِيمِيُّ فِي الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٣٧٩/٢)،
وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِّ» (٢٠٣/١)، وَيُرَاجَعُ: الْمُنْتَظَمُ (٢٥٥/٨)، وَمَنَاقِبُ الْإِمَامِ
أَحْمَدَ (٦٢٨)، وَسِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٦٠/١٨)، ذَكَرَ سَنَةَ وَفَاتِهِ، وَتَارِيخَ الْإِسْلَامِ (٦٧)،
تَرَجَمَ لَهُ وَرَفَعَ نَسَبَهُ وَقَالَ: «أَبُو طَاهِرٍ، وَالِدُ الْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ، سَاقَ نَسَبَهُ أَبُو سَعْدٍ
السَّمْعَانِيُّ، وَقَالَ: «شَيْخٌ، صَالِحٌ، ثِقَةٌ، رَاغِبٌ فِي الْخَيْرِ، مُخْتَلِطٌ بِأَهْلِ الْعِلْمِ...
ذَكَرَهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ النَّخْشَبِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ»...». وَهُوَ أَيْضًا فِي التَّوَضِيحِ لِابْنِ نَاصِرِ
الدِّينِ (٥٤٩/١)، وَالتَّبَصِيرِ لِلْحَافِظِ ابْنِ حَجَرٍ (١٥٩/١).

أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ - : ذَكَرَهُ ابْنُهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي فِي مَشِيخَتِهِ «أَحَادِيثُ
الشُّيُوخِ الثَّقَاتِ» قَالَ: «شَيْخٌ آخَرُ» [الوَاحِدُ وَالثَّلَاثُونَ] وَأَخْبَرَنَا وَالِدِي الشَّيْخُ أَبُو طَاهِرٍ
عَبْدُ الْبَاقِي بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قِرَاءَةً عَلَيْهِ، وَأَنَا أَسْمَعُ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ...
وَذَكَرَ فِي سَمَاعِهِ عَلَيْهِ مِنْ شُيُوخِهِ: أَبَا الْحَسَنِ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ مُوسَى بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ
الصَّلْتِ الْقُرَشِيِّ الْمُجَبَّرِ، وَأَبَا الْحَسَنِ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ هَرُونَ بْنِ الصَّلْتِ الْمَعْرُوفِ
بِـ«ابْنِ الْأَهْوَازِيِّ»، وَأَبَا نَصْرِ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ حَسَنُونَ التَّرْسِيِّ، وَأَبَا بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنَ
طَلْحَةَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هَرُونَ الْمُنَقِّي، وَأَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ يُونُسَ بْنِ دُوسْتِ
الْعَلَّافِ، وَأَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ الْغَضَارِيِّ، وَأَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُقْرِيءِ
الْمَعْرُوفِ بِـ«ابْنِ الْحَمَّامِيِّ» وَعَنِ ابْنِ الْحَمَّامِيِّ قَالَ: «حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ
النَّقَّاشُ، قَالَ: قَالَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى ثَعْلَبٌ: دَخَلْتُ عَلَى أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ - رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ - يَوْمًا فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: كُنْتُ فِي «الْبَصْرَةِ» فِي بَعْضِ مَجَالِسِ الْعُلَمَاءِ فَرَأَيْتُ شَيْخًا

مِنْ أَكْبَارِ أَهْلِ «بَغْدَادَ» وَالْمُلَازِمِينَ لِلْقَاضِي أَبِي يَعْلَى، شَيْخًا، صَالِحًا، مُخَدِّثًا، مُعَدَّلًا، سَمِعَ الْحَدِيثَ وَحَدَّثَ. وَتُوفِّيَ فِي صَفَرِ سَنَةِ إِحْدَى وَسِتِّينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ.

وَأَمَّا وَلَدُهُ أَبُو بَكْرٍ هَذَا: فَوُلِدَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ عَاشِرِ صَفَرِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ. وَحَفِظَ الْقُرْآنَ وَهُوَ ابْنُ سَبْعِ سِنِينَ، وَحَضَرَ عَلَى أَبِي إِسْحَاقَ الْبَرْمَكِيِّ سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ. وَسَمِعَ مِنْ أَخِيهِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ^(١)، وَالْقَاضِي أَبِي الطَّيِّبِ الطَّبْرِيِّ وَأَبِي طَالِبِ الْعُشَارِيِّ، وَأَبِي الْحَسَنِ الْبَاقِلَاوِيِّ^(٢)، وَأَبِي مُحَمَّدٍ

= فَسَأَلْتُ عَنْهُ فَقِيلَ: أَبُو نُوَاسٍ، فَقُلْتُ: أَنَسِدْنِي شَيْئًا مِنْ شِعْرِكَ فِي الرَّهْدِ، فَأَنْشَأَ يَقُولُ:

إِذَا مَا خَلَوْتَ الدَّهْرَ يَوْمًا فَلَا تَقُلْ خَلَوْتُ وَلَكِنْ قُلْ عَلَيَّ رَقِيبٌ

وَأَنْشَدَ الْأَبْيَاتَ، تَجِدُهَا هُنَاكَ، وَقَدْ خَرَجْتُهَا فِي هَامِشِ الْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٢٠٦/١) فِي تَرْجَمَةِ ثَعْلَبٍ (أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى) (ت: ٢٩٢هـ).

107 - وَلَمْ يَذْكُرِ الْمُؤَلِّفُ ابْنَهُ: عَبْدُ الْبَاقِي بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْبَاقِي (ت: فِي حُدُودِ

٥٤٠هـ). ذَكَرَهُ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ فِي الْأَنْسَابِ (٩٤/١٢)، قَالَ - بَعْدَ ذِكْرِ الْمُتَرَجِّمِ -:

«وَابْنُهُ أَبُو طَاهِرٍ عَبْدُ الْبَاقِي بْنُ مُحَمَّدٍ... تُوُفِّيَ فِي حُدُودِ سَنَةِ أَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ»

نَذَرَهُ فِي مُسْتَدْرَكَ وَفَيَاتِهَا. إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَإِنْ نَسِيتُهُ فَهَذِهِ الْإِشَارَةُ كَافِيَةٌ بِحَمْدِ اللَّهِ.

- وَابْنُ أُخْتِهِ: مُحَمَّدُ بْنُ حُسَيْنِ بْنِ عَبَّاسٍ الْفَقِيرُ (ت: ٥٩٧هـ) نَذَرَهُ فِي

الْمُسْتَدْرَكَ عَلَى وَفَيَاتِ هَذِهِ السَّنَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

(١) هُوَ أَخُو أَبِي إِسْحَاقَ الْبَرْمَكِيِّ لَا أَخُو الْمُتَرَجِّمِ، وَهُوَ عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَحْمَدَ الْبَرْمَكِيِّ

(ت: ٤٥٠هـ) لَمْ يَرِدْ فِي «مَشِيخَتِهِ» وَرِوَايَتُهُ عَنْهُ مَشْهُورَةٌ، يَرْوِي عَنْهُ كِتَابُ «نِشْوَارِ

الْمُحَاضَرَةِ» لِلتَّنُوخِيِّ. وَالْكِتَابُ مَطْبُوعٌ مَشْهُورٌ.

(٢) هَكَذَا فِي الْأُصُولِ الْمُعْتَمَدَةِ مَا عَدَا (هـ) فِيهَا «الْبَاقِلَانِي» وَهُوَ كَذَلِكَ (الْبَاقِلَانِي) فِي

مَشِيخَتِهِ (أَحَادِيثُ الشُّيُوخِ الثَّقَاتِ) «الشَّيْخُ الثَّالِثُ»: «أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ =

الجَوْهَرِيُّ، وَأَبِي الْقَاسِمِ عُمَرُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْخَفَّافِ، وَأَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ حَسْنُونٍ،
وَأَبِي عَلِيٍّ بْنِ غَالِبٍ، وَأَبِي الْحُسَيْنِ ابْنِ الْآبُنُوسِيِّ، وَأَبِي الْحَسَنِ بْنِ أَبِي
طَالِبِ الْمَكِّيِّ، وَأَبِي الْفَضْلِ ابْنِ الْمَأْمُونِ، وَتَفَرَّدَ بِالرَّوَايَةِ عَنْ هَؤُلَاءِ كُلِّهِمْ
وَسَمِعَ مِنْ خَلْقٍ آخَرِينَ^(١). وَسَمِعَ بِ«مَكَّة» مِنْ أَبِي مَعْشَرٍ وَغَيْرِهِ، وَبِ«مِصْرَ»
مِنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْحَبَّالِ، وَقَدْ خُرِّجَتْ لَهُ «مَشِيخَه»^(٢) عَنْ شُيُوخِهِ فِي خَمْسَةِ

= ابْنِ عَيْسَى الْبَاقِلَانِيُّ

(١) أَوْصَلَهُمُ الدُّكْتُورُ حَاتِمُ بْنُ عَارِفِ الشَّرِيفُ فِي مُقَدِّمَتِهِ لِتَحْقِيقِ «الْمَشِيخَةِ» إِلَى مَا يَقْرُبُ
مِنْ (١٠٩) مَا بَيْنَ شَيْخٍ وَشَيْخَةٍ.

(٢) نُسخَتُهُ الْوَحِيدَةُ - فِيمَا أَعْلَمُ - فِي مَكْتَبَةِ فَيْضِ اللَّهِ بِتُرْكِيَا رَقْمَ (٥٣٣) وَقَدْ أَخَذْتُ لَهَا
صُورَةً مِنْ هُنَاكَ فِي رِحْلَتِي إِلَى تُرْكِيَا سَنَةَ (١٤٠٦ هـ)، لَمَّا عَقَدْتُ الْعَزَمَ عَلَى إِخْرَاجِ
«الْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ» لابْنِ مُفْلِحٍ؛ لِأَنَّ هَذِهِ «الْمَشِيخَةُ» مِنْ تَرَاثِ الْحَنَابِلَةِ، فَرُبَّمَا تُعِينُ
عَلَى تَصْحِيحِ بَعْضِ التَّرَاجِمِ. وَبَقِيَتْ عِنْدِي مُدَّةً حَتَّى يَسَّرَ اللَّهُ لِلْأَخِ الْكَرِيمِ الدُّكْتُورِ
حَاتِمِ بْنِ عَارِفِ الشَّرِيفِ تَسْجِيلَهَا لِنَيْلِ دَرَجَةِ الدُّكْتُورَاهِ فِي قِسْمِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ فِي
كُلِّيَّةِ الدَّعْوَةِ وَأُصُولِ الدِّينِ بِجَامِعَةِ أُمِّ الْقُرَى، وَقَامَ بِتَحْقِيقِهَا وَدِرَاسَتِهَا، وَأَتَمَّ الْعَمَلَ
فِيهَا عَلَى أَحْسَنِ صُورَةٍ وَأَجْمَلَ طَرِيقَةٍ، جَزَاهُ اللَّهُ خَيْرًا، وَذَلِكَ سَنَةَ (١٤٢٠ هـ).
وَهَذِهِ النُّسخَةُ جَيِّدَةٌ مَنْقُولَةٌ مِنْ أَصْلِ الْمُؤَلِّفِ الَّذِي بَخَطَّه فِي وَقْفِ الْإِمَامِ الْعَالِمِ
النَّحْوِيِّ، الْفَقِيهِ، الْحَنْبَلِيِّ، أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ الْخَشَّابِ (ت: ٥٦٧ هـ) [ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي
مَوْضِعِهِ]، مُقَابَلَةً عَلَيْهَا بَعْدَ نَسْخِهَا، وَنَاسِخُهَا عَالِمٌ جَلِيلٌ اسْمُهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ
النَّشَفِ. وَقَدْ رَجَّحَ مُحَقِّقُهَا الْفَاضِلُ أَنَّهَا مَنْسُوخَةٌ قَبْلَ سَنَةِ (٦١٢ هـ)، بِسِيَرٍ. وَقَدْ
انْتَقَلَتْ هَذِهِ النُّسخَةُ إِلَى «مِصْرَ» فَمَلَكَهَا الْعِزُّ الْحَرَّانِيُّ (ت: ٦٨٦ هـ) وَتَفَرَّدَ بِمِصْرَ
بِسَمَاعِهَا، ثُمَّ أَوْقَفَهَا عَلَى ذُرِّيَّتِهِ مِنْ بَعْدِهِ وَالْعِزُّ هَذَا هُوَ أَخُو النَّجِيبِ عَبْدِ اللطيفِ
الْحَرَّانِيِّ الْمُقِيمِ بِ«مِصْرَ» وَالْمُتَوَفَّى بِهَا سَنَةَ (٦٧٢ هـ) وَقَدْ سَمِعَ هُوَ هَذِهِ النُّسخَةَ =

أجزاء سَمِعْتُهَا بِـ«القاهرة» وَكَانَتْ لَهُ إِجَازَةٌ مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ التَّنُوخِيِّ، وَابْنِ شَيْطَا، وَالْقُضَاعِيِّ مُصَنَّفِ «الشَّهَابِ».

وَتَفَقَّهَ فِي صِبَاهُ عَلَى الْقَاضِي أَبِي يَعْلَى، وَقَرَأَ الْفَرَائِضَ وَالْحِسَابَ وَالْجَبْرَ وَالْمُقَابَلَةَ وَالْهَنْدَسَةَ، وَبَرَعَ فِي ذَلِكَ، وَلَهُ فِيهِ تَصَانِيفٌ، وَشَهِدَ عِنْدَ قَاضِي الْقُضَاةِ أَبِي الْحَسَنِ ابْنِ الدَّامَغَانِيِّ وَتَفَنَّنَ فِي عُلُومٍ كَثِيرَةٍ.

قَالَ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ: عَارِفٌ بِالْعُلُومِ مُتَفَنِّنٌ، حَسَنُ الْكَلَامِ، حُلُوُ الْمَنْطِقِ، مَلِيحُ الْمُحَاوَرَةِ، مَا رَأَيْتُ أَجْمَعَ لِلْفُنُونِ مِنْهُ، نَظَرَ فِي كُلِّ عِلْمٍ، وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: ثُبْتُ مِنْ كُلِّ عِلْمٍ تَعَلَّمْتُهُ إِلَّا الْحَدِيثَ وَعِلْمَهُ. قَالَ: وَكَانَ سَرِيعَ النِّسْخِ، حَسَنَ الْقِرَاءَةِ لِلْحَدِيثِ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ: مَا ضَيَّعْتُ سَاعَةً مِنْ عُمْرِي فِي لَهْوٍ أَوْ لَعِبٍ. قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: أَسَرَّتْنِي الرُّؤُومُ، وَبَقِيتُ فِي الْأَسْرِ سَنَةً وَنِصْفًا، وَكَانَ خَمْسَةَ أَشْهُرٍ الْغُلُّ فِي عُنْقِي، وَالسَّلَاسِلُ عَلَى يَدَيَّ وَرِجْلَيَّ، وَكَانُوا يَقُولُونَ لِي: قُلِ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ حَتَّى نَفْعَلَ وَنَصْنَعَ فِي حَقِّكَ، فَاْمْتَنَعْتُ وَمَا قُلْتُ، قَالَ: وَوَقْتُ أَنْ حُبِسْتُ كَانَ ثَمَّ مُعَلِّمٌ يُعَلِّمُ الصَّبِيَّانَ الْخَطَّ بِالرُّؤُومِيَّةِ، فَتَعَلَّمْتُ فِي الْحَبْسِ الْخَطَّ الرُّؤُومِيَّ، وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: حَفِظْتُ الْقُرْآنَ وَلِي

وَرَوَاهَا أَيْضًا، وَهُمَا مُحَدَّثَانِ كَبِيرَانِ مَشْهُورَانِ حَنْبَلِيَّانِ، وَلَهُمَا أَوْلَادٌ وَأَحْفَادٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، وَهُمَا مَعًا مِنْ شُيُوخِ شُيُوخِ الْحَافِظِ ابْنِ رَجَبٍ. فَلَا يَبْعُدُ أَنْ تَكُونَ النُّسخَةُ نَفْسُهَا هِيَ الَّتِي سَمِعَهَا الْحَافِظُ ابْنُ رَجَبٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - مِنْ طَرِيقِ شَيْخِهِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمِ الْمَيْدُومِيِّ الْمَذْكُورِ فِي السَّنَدِ الْآتِي الْمُتَّصِلِ بِـ«أَبِي بَكْرٍ الْأَنْصَارِيِّ» صَاحِبِ الْمَشِيخَةِ. وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

سَبْعُ سِنِينَ، وَمَا مِنْ عِلْمٍ فِي عَالَمِ اللَّهِ إِلَّا وَقَدْ نَظَرْتُ فِيهِ، وَحَصَلْتُ مِنْهُ كُلَّهُ
أَوْ بَعْضَهُ، وَتَفَرَّدَ فِي الدُّنْيَا بِعُلُوِّ الْإِسْنَادِ، وَرَحَلَ إِلَيْهِ الْمُحَدِّثُونَ مِنَ الْبِلَادِ.
قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ: كَانَ حَسَنَ الصُّورَةِ، حِلْوَ الْمَنْطِقِ، مَلِيحَ الْمُعَاشِرَةِ،
كَانَ يُصَلِّي فِي جَامِعِ الْمَنْصُورِ، فَيَجِيءُ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ، فَيَقِفُ وَرَاءَ مَجْلِسِي
وَأَنَا عَلَى مَنبَرِ الْوَعظِ فَيُسَلِّمُ عَلَيَّ. وَأَمَلَى الْحَدِيثَ فِي جَامِعِ الْقَصْرِ بِاسْتِمْلَاءِ
شَيْخِنَا ابْنِ نَاصِرٍ، وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ الْكَثِيرَ، وَكَانَ ثِقَةً فَهْمًا، ثَبَتًا، حُجَّةً^(١)، مُتَقِنًا
فِي عُلُومٍ كَثِيرَةٍ، مِنْفَرِدًا فِي عِلْمِ الْفَرَائِضِ، وَكَانَ يَقُولُ: مَا أَعْلَمُ أَنِّي ضَيَّعْتُ
مِنْ عُمْرِي شَيْئًا فِي لَهْوٍ أَوْ لَعِبٍ، وَمَا مِنْ عِلْمٍ إِلَّا وَقَدْ حَصَلْتُ بَعْضَهُ أَوْ
كُلَّهُ، وَكَانَ قَدْ سَافَرَ فَوْقَ فِي أَيْدِي الرُّومِ، فَبَقِيَ فِي أَسْرِهِمْ سَنَةً وَنِصْفًا،
وَقَيَّدُوهُ، وَجَعَلُوا الْغِلَّ فِي عُنُقِهِ، وَأَرَادُوا مِنْهُ أَنْ يَنْطِقَ بِكَلِمَةِ الْكُفْرِ فَلَمْ يَفْعَلْ،
وَتَعَلَّمَ مِنْهُمْ الْخَطَّ الرُّومِيَّ، قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: يَجِبُ عَلَى الْمُعَلِّمِ أَنْ لَا
يُعَسِّفَ^(٢) وَعَلَى الْمُتَعَلِّمِ أَنْ لَا يَأْنَفَ، وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: مَنْ خَدَمَ الْمَحَابِرَ
خَدَمَتَهُ الْمَنَابِرَ، قَالَ: وَأَنْشَدَنِي: ^(٣)

لِي مُدَّةٌ لَا بُدَّ أَبْلُغَهَا فَإِذَا انْقَضَتْ وَتَصَرَّمْتُ مُتُّ
لَوْ عَانَدْتَنِي الْأَسَدُ ضَارِيَةً مَا ضَرَّنِي مَا لَمْ يَجِي الْوَقْتُ
قَالَ: ذَكَرَ لَنَا أَنَّ مُنَجِّمِينَ حَضَرَا حِينَ وُلِدَ، فَأَجْمَعَا أَنَّ عُمُرَهُ اثْنَانِ

(١) فِي (ط) الْفَقِي: «جَه» خَطَأُ طِبَاعَةٍ.

(٢) فِي (ط) بِطَبْعَتَيْهِ: «يُعَتَّقُ».

(٣) الْمُنتَظِم (١٠ / ٩٤)، وَالْمَنْهَجُ الْأَحْمَدُ (٣ / ١٢٢).

وَحُمُسُونَ سَنَةً، قَالَ: وَهَذَا أَنَا قَدْ جَاوَزْتُ التَّسْعِينَ. قَالَ: وَرَأَيْتُهُ بَعْدَ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ صَحِيحَ الْحَوَاسِّ، لَمْ يَتَغَيَّرْ مِنْهَا شَيْءٌ، ثَابِتَ الْعَقْلِ، يَقْرَأُ الْخَطَّ الدَّقِيقَ مِنْ بَعْدِ، وَدَخَلْنَا عَلَيْهِ قَبْلَ مَوْتِهِ بِمُدِيدَةٍ، فَقَالَ: قَدْ نَزَلَتْ فِي أُذُنِي مَادَّةٌ، فَقَرَأَ عَلَيْنَا مِنْ حَدِيثِهِ، وَبَقِيَ عَلَى هَذَا نَحْوًا مِنْ شَهْرَيْنِ، ثُمَّ زَالَ ذَلِكَ، وَعَادَ إِلَى الصَّحَّةِ، ثُمَّ مَرِضَ فَأَوْصَى أَنْ يُعَمَّقَ قَبْرُهُ زِيَادَةً عَلَى مَا جَرَتْ بِهِ الْعَادَةُ، وَقَالَ: لِأَنَّهُ إِذَا حُفِرَ مَا جَرَتْ بِهِ الْعَادَةُ لَمْ يَصِلُوا إِلَيَّ، وَأَنْ يُكْتَبَ عَلَى قَبْرِهِ ﴿قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ﴾ ﴿١٧﴾ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ﴿١٨﴾﴾ (١) وَبَقِيَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ قَبْلَ مَوْتِهِ لَا يَفْتُرُ مِنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ، إِلَى أَنْ تُوفِّيَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ قَبْلَ الظُّهْرِ ثَانِي رَجَبِ سَنَةِ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَصَلَّى عَلَيْهِ بِجَامِعِ الْمَنْصُورِ، وَحَضَرَ قَاضِي الْقُضَاةِ الزَّيْنَبِيُّ، وَوُجُوهُ النَّاسِ، وَشَيَعْنَاهُ إِلَى مَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ»، فَدُفِنَ إِلَى جَانِبِ أَبِيهِ، قَرِيبًا مِنْ بَشْرِ الْحَافِي - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -.

قُلْتُ: وَحَدَّثَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ بِالْكَثِيرِ مِنْ حَدِيثِهِ، وَسَمِعَ مِنْهُ الْأَئِمَّةُ الْحُفَّاظُ وَغَيْرُهُمْ، وَأَثَنُوا عَلَيْهِ (٢). قَالَ ابْنُ الْخَشَّابِ عَنْهُ: كَانَ مَعَ تَفَرُّدِهِ بِعِلْمِ الْحِسَابِ وَالْفَرَائِضِ، وَافْتِنَانِهِ فِي عُلُومٍ عَدِيدَةٍ، صَدُوقًا، ثَبَّتًا فِي الرِّوَايَةِ، مُتَحَرِّيًا فِيهَا. وَقَالَ ابْنُ نَاصِرٍ عَنْهُ: كَانَ إِمَامًا فِي الْفَرَائِضِ

(١) سورة ص. هَلْ تَجُوزُ الْكِتَابَةُ عَلَى الْقَبْرِ؟!

(٢) أَوْصَلَهُمُ الدُّكْتُورُ حَاتِمُ بْنُ عَارِفِ الشَّرِيفُ فِي مَقْدَمَتِهِ لِتَحْقِيقِ «الْمَشِيخَةِ» إِلَى مَا يَقْرُبُ مِنْ (٢٥٠) مَا بَيْنَ رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ.

وَالْحِسَابِ، وَهُوَ آخِرُ مَنْ حَدَّثَ عَنِ الْبَرْمَكِيِّ^(١) وَذَكَرَ جَمَاعَةً. وَكَانَ سَمَاعُهُ صَحِيحًا، وَمَتَّعَهُ اللَّهُ بِعَقْلِهِ، وَسَمْعِهِ، وَبَصَرِهِ، وَجَوَارِحِهِ إِلَى حِينٍ وَفَاتِهِ، وَلَمْ يُخْلَفْ بَعْدَهُ مَنْ يَقُومُ مَقَامَهُ فِي عِلْمِهِ، وَكَانَ قَدْ خُرِّجَتْ لَهُ مَجَالِسُ سَنَةِ ثَمَانِ عَشْرَةَ، فَأَمْلَاهَا بِالْجَامِعِ مِنْ دَارِ الْخَلِيفَةِ^(٢).

وَقَالَ ابْنُ شَافِعٍ: سَمِعْتُ ابْنَ الْخَشَّابِ يَقُولُ: سَمِعْتُ قَاضِيَ الْمَارِسْتَانِ يَقُولُ: قَدْ نَظَرْتُ فِي كُلِّ عِلْمٍ حَصَلْتُ مِنْهُ بَعْضُهُ أَوْ كُلُّهُ، إِلَّا هَذَا النَّحْوِ، فَإِنِّي قَلِيلُ الْبِضَاعَةِ فِيهِ. قَالَ ابْنُ شَافِعٍ: وَمَا رَأَيْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ - يَعْنِي: ابْنَ الْخَشَّابِ - يُعْظَمُ أَحَدًا مِنْ مَشَايِخِهِ تَعْظِيمَهُ لَهُ، وَكَانَ أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ السَّمَرْقَنْدِيِّ يَقُولُ: مَا بَقِيَ مِثْلُهُ، وَيُطْرِيهِ فِي الثَّنَاءِ.

(أَنَا) أَبُو الْفَتْحِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بـ «مِصْرَ» (أَنَا) أَبُو الْفَرَجِ عَبْدِ اللّٰطِيفِ بْنُ عَبْدِ الْمُنْعِمِ (أَنَا) الْحَافِظَانِ: أَبُو الْفَرَجِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَلِيٍّ ابْنِ الْجَوَزِيِّ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ^(٣) عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْأَخْضَرِ، وَأَبُو أَحْمَدَ عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ سُكَيْنَةَ وَغَيْرُهُمْ.

(ح) (أَنَا) مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الدَّمَشَقِيِّ^(٤) بِهَا غَيْرَ مَرَّةٍ

(١) إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُمَرَ الْبَرْمَكِيُّ (ت: ٤٤٥ هـ) وَعُمَرُ أَبِي بَكْرٍ إِذْ ذَاكَ دُونَ الْخَامِسَةِ، وَتَرْجَمَةُ الْبَرْمَكِيِّ فِي الطَّبَقَاتِ (٣/ ٣٥٢) وَتَخْرِيجُهَا هُنَاكَ.

(٢) فِي (ط): «دَارِ الْخَلِيفَةِ».

(٣) فِي (ط): «أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ» وَ«أَبُو أَحْمَدَ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ».

(٤) هُوَ الْمَعْرُوفُ بِـ «ابْنِ الْخَبَّازِ» مِنْ أَشْهَرِ شُيُوخِ الْحَافِظِ ابْنِ رَجَبٍ. يُرَاجَعُ مَبْحَثُ شُيُوخِهِ فِي مُقَدِّمَةِ الْكِتَابِ.

(أَنَا) أَبُو مُحَمَّدٍ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التَّنُوخِيُّ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الْمُنْعِمِ الْحَرَائِيُّ^(١) وَأَبُو الْفَرَجِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي عُمَرَ الْمَقْدِسِيُّ، وَأَبُو الْغَنَائِمِ الْمُسْلِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلَانَ وَغَيْرُهُمْ، قَالُوا (أَنَا) أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ طَبْرَزْدٍ، وَأَبُو الْيَمَنِ زَيْدُ بْنُ الْحَسَنِ الْكِنْدِيُّ، زَادَ الْأَوَّلَانِ: وَأَبُو الْبَرَكَاتِ عَبْدِ اللَّطِيفِ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الصُّوفِيُّ، وَزَادَ الْأَوَّلُ وَحْدَهُ: وَأَحْمَدُ بْنُ تَرْمِشٍ^(٢) الْبَغْدَادِيُّ، قَالُوا كُلُّهُمْ: (أَنَا) أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي الْبَزَّازِ^(٣) (أَنَا) أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُمَرَ الْبَرْمَكِيِّ - حُضُورًا - (أَنَا) أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ الْبَزَّازِ (ثَنَا) أَبُو مُسْلِمٍ (ثَنَا) مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ (ثَنَا) حُمَيْدٌ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ^(٤): «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ».

(١) في (ط) بِطَبْعَتَيْهِ: «الْحَارِثِيُّ» تَحْرِيفٌ. وَهُوَ مَشْهُورٌ، سَبَقَ ذِكْرُهُ وَهُوَ رَاوِي مَشِيخَةِ أَبِي بَكْرٍ الْمُتَرْجَمَ كَمَا سَبَقَ.

(٢) هُوَ أَحْمَدُ بْنُ تَرْمِشٍ بْنِ بَكْتَمُرَ بْنِ قَزَاغُلَ الْبَغْدَادِيِّ الْخِطَّاطُ (ت: ٥٩٨ هـ). أَخْبَارُهُ فِي: الْمُخْتَصَرِ الْمُحْتَاجِ إِلَيْهِ (١/ ١٧٦)، ... وَغَيْرِهِ. وَضَبَطَهَا الْبُنْدَارِيُّ بِضَمِّ التَّاءِ مِنْ «تَرْمِشَ» وَفَتْحِ الْبَاءِ مِنْ «بَكْتَمَرَ» كَمَا فِي هَامِشِ مَجْمَعِ الْأَدَابِ (٢/ ١٤).

(٣) في (ط) بِطَبْعَتَيْهِ: «الْبَزَّازِ».

(٤) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ رَقْمَ (١٠٨) فِي (الْعِلْمِ)، «بَابُ إِثْمِ مَنْ كَذَبَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ»، وَمُسْلِمٌ رَقْمَ (٢) فِي الْمُقَدِّمَةِ. وَأَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ (٣/ ١١٣)، وَالتِّرْمِذِيُّ رَقْمَ (٢٦٦٣)، وَابْنُ مَاجَهَ رَقْمَ (٣٢) فِي الْمُقَدِّمَةِ. وَالنَّسَائِيُّ فِي الْكُبْرَى رَقْمَ (٥٩١٤) (٣/ ٤٥٨)، كُلُّهُمْ مِنْ حَدِيثِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - . وَرَوَاهُ الشَّيْخَانُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَمِنْ حَدِيثِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، وَهُوَ حَدِيثٌ مُتَوَاتِرٌ. عَنْ هَامِشِ «الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ».

أُنْبِئْتُ عَنْ يُونُسَ بْنِ خَلِيلٍ الْحَافِظِ قَالَ: أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الصَّالِحُ، أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْفَوَارِسِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ حَسَنِ الْخَزَّازُ الصُّوفِيُّ الْبَغْدَادِيُّ بـ «بَغْدَادَ» قَالَ: سَمِعْتُ الْقَاضِيَّ أَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْبَاقِي بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَزَّازَ الْأَنْصَارِيَّ يَقُولُ: كُنْتُ مُجَاوِرًا بِمَكَّةَ - حَرَسَهَا اللَّهُ تَعَالَى - فَأَصَابَنِي يَوْمًا مِنْ الْأَيَّامِ جُوعٌ شَدِيدٌ لَمْ أَجِدْ شَيْئًا أَدْفَعُ بِهِ عَنِّي الْجُوعَ، فَوَجَدْتُ كَيْسًا مِنْ إِبْرَيْسَمٍ، مَشْدُودًا بِشَرَابَةٍ مِنْ إِبْرَيْسَمٍ أَيْضًا، فَأَخَذْتُهُ^(١) وَجِئْتُ بِهِ إِلَى بَيْتِي^(٢)، فَحَلَلْتُهُ فَوَجَدْتُ فِيهِ عَقْدًا مِنْ لَوْلُؤٍ لَمْ أَرِ مِثْلَهُ، فَخَرَجْتُ فَإِذَا الشَّيْخُ^(٢) يُنَادِي عَلَيْهِ، وَمَعَهُ خِرْقَةٌ فِيهَا خَمْسُمِائَةِ دِينَارٍ وَهُوَ يَقُولُ: هَذَا الْمَنْ يُرَدُّ عَلَيْنَا الْكِيسُ الَّذِي فِيهِ اللَّوْلُؤُ، فَقُلْتُ: أَنَا مُحْتَاجٌ، وَأَنَا جَائِعٌ، فَأَخَذُ هَذَا الذَّهَبَ فَأَنْتَفِعُ بِهِ، وَأَرُدُّ عَلَيْهِ الْكِيسَ، فَقُلْتُ لَهُ: تَعَالَ إِلَيَّ فَأَخَذْتُهُ وَجِئْتُ بِهِ إِلَى بَيْتِي، فَأَعْطَانِي عِلَامَةَ الْكِيسِ، وَعِلَامَةَ الشَّرَابَةِ، وَعِلَامَةَ اللَّوْلُؤِ، وَعَدَدَهُ، وَالْخِيطَ الَّذِي هُوَ مَشْدُودٌ بِهِ، فَأَخْرَجْتُهُ وَدَفَعْتُهُ إِلَيْهِ، فَسَلَّمَ إِلَيَّ خَمْسِمِائَةِ دِينَارٍ، فَمَا أَخَذْتُهَا، وَقُلْتُ: يَجِبُ عَلَيَّ أَنْ أُعِيدَهُ إِلَيْكَ وَلَا أَخْذُلَهُ جَزَاءً، فَقَالَ لِي: لَا بَدَّ أَنْ تَأْخُذَ وَالْحَ عَلَى كَثِيرًا، فَلَمْ أَقْبَلْ ذَلِكَ مِنْهُ، فَتَرَكَنِي وَمَضَى، وَأَمَّا مَا كَانَ مِنِّي فَإِنِّي خَرَجْتُ مِنْ مَكَّةَ، وَرَكِبْتُ الْبَحْرَ، فَأَنْكَسَرَ الْمَرْكَبُ وَغَرِقَ النَّاسُ، وَهَلَكَتْ أَمْوَالُهُمْ، وَسَلِمْتُ أَنَا عَلَى قِطْعَةٍ مِنَ الْمَرْكَبِ، فَبَقِيَتْ مُدَّةٌ فِي الْبَحْرِ لَا أَدْرِي أَيْنَ أَذْهَبُ، فَوَصَلْتُ إِلَى جَزِيرَةٍ فِيهَا قَوْمٌ، فَقَعَدْتُ فِي

(١) - (١) فِي (أ) مَطْمُوسَةٌ.

(٢) كَذَا فِي الْأُصُولِ، وَالْأُصُوبُ: «فَإِذَا شَيْخٌ» عَلَى التَّنْكِيرِ؛ لِأَنَّهُ غَيْرُ مَعْرُوفٍ.

بَعْضِ الْمَسَاجِدِ، فَسَمِعُونِي أَقْرَأُ، فَلَمْ يَبْقَ فِي تِلْكَ الْجَزِيرَةِ أَحَدٌ إِلَّا جَاءَ إِلَيَّ وَقَالَ: عَلَّمَنِي الْقُرْآنَ، فَحَصَلَ لِي مِنْ أَوْلَئِكَ الْقَوْمِ شَيْءٌ كَثِيرٌ مِنَ الْمَالِ، قَالَ: ثُمَّ إِنِّي رَأَيْتُ فِي ذَلِكَ الْمَسْجِدِ أَوْرَاقًا مِنْ مُصْحَفٍ، فَأَخَذْتُهَا أَقْرَأُ فِيهَا فَقَالُوا لِي: تَحْسِنُ تَكْتُبِ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالُوا: عَلَّمَنَا الْخَطَّ، فَجَاءُوا بِأَوْلَادِهِمْ^(١) مِنَ الصَّبْيَانِ وَالشَّبَابِ، فَكُنْتُ أَعَلِّمُهُمْ، فَحَصَلَ لِي أَيْضًا مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ كَثِيرٌ، فَقَالُوا لِي بَعْدَ ذَلِكَ: عِنْدَنَا صَبِيَّةٌ يَتِيمَةٌ، وَلَهَا شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا نُرِيدُ أَنْ تَتَزَوَّجَ بِهَا، فَاْمْتَنَعْتُ، فَقَالُوا: لَا بُدَّ، وَالزَّمُونِي، فَأَجَبْتُهُمْ إِلَى ذَلِكَ، فَلَمَّا زَفُّوْهَا إِلَيَّ مَدَدْتُ عَيْنِي أَنْظُرُ إِلَيْهَا، فَوَجَدْتُ ذَلِكَ الْعِقْدَ بَعَيْنِهِ مُعَلَّقًا فِي عُنُقِهَا، فَمَا كَانَ لِي حِينٌ شُغْلٌ إِلَّا النَّظَرَ إِلَيْهِ، فَقَالُوا: يَا شَيْخُ، كَسَرْتَ قَلْبَ هَذِهِ الْيَتِيمَةِ مِنْ نَظْرِكَ إِلَى هَذَا الْعِقْدِ، وَلَمْ تَنْظُرْ إِلَيْهَا، فَقَصَصْتُ عَلَيْهِمْ قِصَّةَ الْعِقْدِ فَصَاحُوا وَصَرَخُوا بِالتَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ، حَتَّى بَلَغَ إِلَى جَمِيعِ أَهْلِ الْجَزِيرَةِ، فَقُلْتُ: مَا بِكُمْ؟ فَقَالُوا: ذَلِكَ الشَّيْخُ الَّذِي أَخَذَ مِنْكَ الْعِقْدَ أَبُو هَذِهِ الصَّبِيَّةِ، وَكَانَ يَقُولُ: مَا وَجَدْتُ فِي الدُّنْيَا مُسْلِمًا إِلَّا هَذَا الَّذِي رَدَّ عَلَيَّ هَذَا الْعِقْدَ، وَكَانَ يَدْعُو وَيَقُولُ: اللَّهُمَّ اجْمَعْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ حَتَّى أَزُوجَهُ بِابْنَتِي، وَالْآنَ قَدْ حَصَلَتْ، فَبَقِيَتْ مَعَهَا مُدَّةٌ، وَرَزِقْتُ مِنْهَا بَوْلَدَيْنِ، ثُمَّ إِنَّهَا مَاتَتْ، فَوَرِثْتُ الْعِقْدَ أَنَا وَوَلَدَايَ، ثُمَّ مَاتَ الْوَلَدَانِ فَحَصَلَ الْعِقْدُ لِي، فَبِعْتُهُ بِمِائَةِ أَلْفِ دِينَارٍ، وَهَذَا الْمَالُ الَّذِي تَرَوْنَ مَعِيَ مِنْ بَقَايَا

(١) فِي (ط) الْفَقِي: «بِأَوْلَادِهِمْ» خَطَأُ طِبَاعَةٍ.

ذَلِكَ الْمَالِ. هَكَذَا سَاقَ هَذِهِ الْحِكَايَةَ يُوسُفُ بْنُ خَلِيلٍ فِي «مُعْجَمِهِ»^(١)

(١) مُعْجَمُ ابْنِ خَلِيلٍ: الْوَرَقَتَانِ (١٦٤)، (١٧٥) (يُلَاحَظُ اضْطِرَابُ تَرْتِيبِ النُّسخَةِ).

وَيُسْتَدْرَكُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٣٥هـ):

108 - عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مُنَازِلِ الشَّيْبَانِيِّ الْمَعْرُوفُ بِـ «ابْنِ زُرَيْقٍ» الْقَرَّازُ الْبَغْدَادِيُّ الْحَرِيمِيُّ، مِنْ أُسْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ كَبِيرَةٍ، اشتهرت بِالْعِلْمِ وَالرَّوَايَةِ. قَالَ الْحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ: «كَانَ شَيْخًا، صَالِحًا، مُتَوَدِّدًا، سَلِيمَ الْجَانِبِ، مُشْتَغَلًا بِمَا يَعْينُهُ، مِنْ أَوْلَادِ الْمُحَدِّثِينَ، سَمِعَهُ أَبُوهُ وَعَمُّهُ وَشُجَاعُ الدُّهْلِيِّ كَثِيرًا، وَعُمَرُ، وَكَانَ صَاحِبَ السَّمَاعِ». أَخْبَارُهُ فِي: الْأَنْسَابِ (٢٣٤/٦)، (١٣٢/١٠)، وَالْمُنْتَظَمِ (٩٠/١٠)، وَالتَّقْيِيدِ (٣٤٠)، وَسِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٦٩/٢٠)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٣٧٨)، وَفِيهِ: «مُبَارَكٌ» بَدَلُ «مُنَازِلٍ». خَطَأً ظَاهِرًا.

109 - وَعَبْدُ الْمُنْعِمِ بْنُ عَبْدِ الْوَاسِعِ بْنِ عَبْدِ الْهَادِي، حَفِيدُ شَيْخِ الْإِسْلَامِ الْأَنْصَارِيِّ الْهَرَوِيِّ. قَالَ الْحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ: «إِمَامٌ، جَمِيلُ السَّيَرَةِ، مَرْضِيٌّ الطَّرِيقَةِ، ذُو سَمْتٍ وَوَقَارٍ، وَعِقَّةٍ وَحَيَاءٍ، حَرِيصٌ عَلَى سَمَاعِ الْحَدِيثِ وَطَلَبِهِ... سَمِعَ الْكَثِيرَ، وَحَصَلَ الْأُصُولُ...». أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيخِ الْإِسْلَامِ لِلدَّهَبِيِّ (٣٨٠).

110 - وَعَطَاءُ بْنُ أَبِي سَعْدٍ بْنِ عَطَاءٍ، أَبُو مُحَمَّدٍ الثُّعْلُبِيُّ الْهَرَوِيُّ الْفُقَاعِيُّ، صَاحِبُ شَيْخِ الْإِسْلَامِ أَبِي إِسْمَاعِيلَ الْهَرَوِيِّ، قَالَ الْحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ: «كَانَ مِمَّنْ يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي إِرَادَةِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ وَالْجِدِّ فِي خِدْمَتِهِ، وَلَهُ آثَارٌ وَحِكَايَاتٌ وَمَقَامَاتٌ وَقَتَ خُرُوجِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ إِلَى «بَلَخ» فِي الْمِحْنَةِ، قُدِّمَ إِلَى الْخَشْبَةِ لِيُضْلَبَ بَعْدَ أَنْ حُبِسَ مُدَّةً فَسَلَّمَهُ اللَّهُ فِي آخِرِ لَحْظَةٍ. وَكَانَ مُحَدِّثًا، رَحَالًا، مُجَاهِدًا، قَوِيًّا فِي ذَاتِ اللَّهِ، سَمِعَ بِـ «هَرَاةٍ» وَ«مَالَيْنَ» وَ«بَغْدَادَ» وَغَيْرَهَا، عُرِضَ عَلَيْهِ مَالًا فَلَمْ يَقْبَلْهُ. وَأَخْبَارُهُ كَثِيرَةٌ جِدًّا، وَبَلَاؤُهُ فِي الْإِسْلَامِ كَبِيرٌ، لَهُ أَوْلَادٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ. أَخْبَارُهُ فِي مُعْجَمِ ابْنِ عَسَاكِرِ (٦٨٥/٢)، وَالْأَنْسَابِ (٣٣٢/٩)، وَالْمُنْتَظَمِ (٩١/١٠)، وَسِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ

وَسَاقَهَا ابْنُ النَّجَّارِ فِي «تَارِيخِهِ»، وَقَالَ: هِيَ حِكَايَةُ عَجِيبَةٍ، وَأُظُنُّ الْقَاضِي حَكَاهَا عَنْ غَيْرِهِ، وَقَدْ ذَكَرَهَا أَبُو الْمُظَفَّرِ سِبْطُ ابْنِ الْجَوَزِيِّ فِي «تَارِيخِهِ»^(١) فِي تَرْجَمَةِ أَبِي الْوَفَاءِ بْنِ عَقِيلٍ، وَذَكَرَ عَنْ ابْنِ عَقِيلٍ أَنَّهُ حَكَى عَنْ نَفْسِهِ أَنَّهُ حَجَّ، فَالْتَقَطَ الْعِقْدَ وَرَدَّهُ بِالْمَوْسِمِ، وَلَمْ يَأْخُذْ مَا بُدِلَ لَهُ مِنَ الدَّنَانِيرِ، ثُمَّ قَدِمَ «الشَّامَ» وَزَارَ «بَيْتَ الْمَقْدِسِ» ثُمَّ رَجَعَ إِلَى «دِمَشْقَ»، وَاجْتَازَ بِ«حَلَبَ» فِي رُجُوعِهِ إِلَى «بَغْدَادَ»، وَأَنَّ تَرْوُجَهُ بِالْبَيْتِ كَانَ بِ«حَلَبَ» وَلَكِنَّ أَبَا الْمُظَفَّرِ لَيْسَ بِحُجَّةٍ فِيمَا يَنْقُلُهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ لِلْحِكَايَةِ إِسْنَادًا مُتَّصِلًا إِلَى ابْنِ عَقِيلٍ، وَلَا عَزَاَهَا إِلَى كِتَابٍ مَعْرُوفٍ، وَلَا يُعْلَمُ قُدُومُ ابْنِ عَقِيلٍ إِلَى «الشَّامِ»، فَنَسَبْتُهَا إِلَى الْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ الْأَنْصَارِيِّ أَنْسَبُ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَقَدْ تَضَمَّنَتْ هَذِهِ الْقِصَّةُ: أَنَّهُ لَا يَجُوزُ قَبُولُ الْهَدِيَّةِ عَلَى رَدِّ الْأَمَانَاتِ؛ لِأَنَّهُ يَجِبُ عَلَيْهِ رَدُّهَا بِغَيْرِ عَوَضٍ، وَهَذَا إِذَا كَانَ لَمْ يَلْتَقِطْهَا بِنِيَّةِ أَخْذِ الْجُعْلِ الْمَشْرُوطِ وَقَدْ نَصَّ أَحْمَدُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ فِي الْوَدِيعَةِ، وَأَنَّهُ لَا يَجُوزُ لِمَنْ رَدَّهَا إِلَى صَاحِبِهَا قَبُولُ هَدِيَّتِهِ إِلَّا بِنِيَّةِ الْمُكَافَأَةِ.

٩٢ - عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ^(٢) بن مُحَمَّدٍ بن عَلِيِّ الشَّيرَازِيِّ، ثُمَّ

(٢٠ / ٥٤). وَسَمِعَ مِنْهُ الْحَافِظُ ابْنُ عَسَاكِرٍ بِ«هَرَاةَ».

111 - وَمَحْمُودُ بْنُ الْمُبَارَكِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْأَخْضَرِ، أَبُو نَصْرِ الْجُنَابِذِيُّ الْبَغْدَادِيُّ، وَالِدُ الْحَافِظِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْعَزِيزِ (ت: ٦١١) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَوَالِدُهُ هَذَا ذَكَرَهُ ابْنُ الدُّيَيْثِيِّ فِي تَارِيخِهِ (الْمُخْتَصَرِ الْمُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣ / ١٨٤)).

(١) مِرَاةُ الزَّمَانِ (٢ / ٦٩٦).

(٢) ٩٢ - شَرَفُ الْإِسْلَامِ ابْنُ الْحَنْبَلِيِّ (؟ - ٥٣٦ هـ):

الدَّمَشَقِيُّ، المَعْرُوفُ بِـ«ابنِ الحَنْبَلِيِّ» الفَقِيه، الوَاعِظُ، المُفَسِّرُ، شَرَفُ
الإِسْلَامِ، أَبُو القَاسِمِ. كَذَا كَنَاهُ ابْنُ القَلَانِسِيِّ فِي «تَارِيخِهِ» وَكَنَاهُ المُنْذِرِيُّ
وغيرُهُ: أَبَا البَرَكَاتِ، ابنُ شَيْخِ الإِسْلَامِ أَبِي الفَرَجِ الزَّاهِدِ المُتَقَدِّمِ ذِكْرُهُ شَيْخُ
الْحَنَابِلَةِ بِـ«الشَّامِ» فِي وَقْتِهِ تُوَفِّيَ وَالِدُهُ وَهُوَ صَغِيرٌ فَاشْتَغَلَ بِنَفْسِهِ، وَتَفَقَّهَ

= أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ٢١)،
وَالْمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١٤٧/٢)، وَالْمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (١٢٥/٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرُّ المُنْضَدُ»
(٢٤٨/١)، وَالْمَدْخَلَ لابنِ بَذْرَانَ (٤١٥). وَيُرَاجَعُ: تَارِيخُ دِمَشْقَ لابنِ القَلَانِسِيِّ
(٤٢٩)، وَذَيْلُ تَارِيخِ بَغْدَادَ لابنِ التَّجَارِ (٣٤٩/١)، وَمِرْآةُ الزَّمَانِ (١٠٢/٨/٨)،
(وفيات ٥٣٣ هـ)، وَسِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (١٠٣/٢٠)، وَتَارِيخُ الإِسْلَامِ (٤١٧)، وَالْعَبَرُ
(١٠٠/٤)، وَدَوَلُ الإِسْلَامِ (٥٥/٢)، وَالْمُعِينُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِينَ (١٥٨)، وَالْإِعْلَامُ
بِوَفَيَاتِ الأَعْلَامِ (٢٢٠)، وَالْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (٢١٩/١٢)، وَمِرْآةُ الجَنَانِ (٢٦٨/٣)،
وَذَيْلُ تَذَكُّرَةِ الحُقَاطِ لابنِ فَهْدٍ (٧٢) وَفِيهِ: «عَبْدُ الوَهَّابِ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ؟!» وَطَبَقَاتُ
المُفَسِّرِينَ لِلشُّيُوطِيِّ (٢٥)، وَطَبَقَاتُ المُفَسِّرِينَ لِلدَّوْدِيِّ (٣٦٢/١)، وَالْقَلَائِدُ الجَوْهَرِيَّةُ
(٦٤/٢)، وَالْدَّارِسُ فِي تَارِيخِ المَدَارِسِ (٦٤/٢)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (١١٣/٤) (١٨٥/٦).
أُسْرَتُهُمْ تُعْرَفُ بِـ«آلِ الحَنْبَلِيِّ» مِنْ أَكْبَرِ وَأَشْهَرِ الأَسْرِ الحَنْبَلِيَّةِ فِي بِلَادِ الشَّامِ،
تَوَارَثُوا العِلْمَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ، سَبَقَ التَّنْبِيهُ عَلَى ذَلِكَ فِي تَرْجَمَةِ وَالِدِهِ «عَبْدِ الوَاحِدِ» رَقْم
(٢٨)، وَرَفَعَ المُوَلَّفُ هُنَاكَ نَسَبَهُمْ إِلَى الأَنْصَارِ. وَلَمْ يَشْتَهَرْ بِالعِلْمِ مِنْ ذُرِّيَّةِ وَالِدِهِ إِلَّا
هُوَ وَأُخْتُهُ الَّتِي لَا نَعْرِفُ الآنَ اسْمَهَا، وَهِيَ أُمُّ الوَاعِظِ زَيْنِ الدِّينِ عَلِيِّ بنِ نَجَا (ت ٥٩٩ هـ)
الَّذِي قِيلَ: إِنَّهَا تَخْفِظُ تَفْسِيرَ أَبِيهَا المَعْرُوفِ بِـ«الجَوَاهِرِ» وَاشْتَهَرَ لِلشَّيْخِ شَرَفِ الدِّينِ مِنَ
الوَلَدِ - مِنْ أَهْلِ العِلْمِ - سِتَّةٌ، هُمْ: مُحَمَّدٌ شَرَفُ الدِّينِ، وَنَجْمٌ، وَعَبْدُ الحَقِّ، وَعَبْدُ الهَادِي،
وَعَبْدُ الكَافِي، وَعَبْدُ المَلِكِ، وَأَكْثَرُ الأَوْلَادِ وَالْأَحْفَادِ لِنَجْمٍ، وَنَفَصَلُ ذَلِكَ فِي مَوَاضِعِهِمْ
عِنْدَ ذِكْرِ المُوَلَّفِ لَهُمْ. وَمَنْ لَمْ يَذْكُرْهُ المُوَلَّفُ اسْتَدْرَكَهُ عَلَيْهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

وَبَرَعَ، وَنَاطَرَ، وَأَفْتَى، وَدَرَسَ الْفِقْهَ، وَالتَّفْسِيرَ، وَوَعَظَ، وَاشْتَغَلَ عَلَيْهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ، وَكَانَ فَقِيهًا بَارِعًا، وَوَاعِظًا فَصِيحًا، وَصَدْرًا مُعَظَّمًا، ذَا حُرْمَةٍ، وَحَشْمَةٍ، وَسُودَدٍ، وَرِثَاسَةٍ، وَوَجَاهَةٍ، وَجَلَالَةٍ، وَهَيْبَةٍ. وَلَمَّا وَرَدَ الْفَرْنَجُ إِلَى «دِمَشْقَ» سَنَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ وَخَمْسِمِائَةَ أَرْسَلَهُ صَاحِبُ «دِمَشْقَ» إِلَى الْخَلِيفَةِ الْمُسْتَرْشِدِ بِ «بَغْدَادَ» لِيَسْتَنْجِدَهُمْ عَلَى الْفَرْنَجِ، فَخَلَعَ عَلَيْهِ، وَوَعَدَهُ بِالْإِنْجَادِ. وَكَانَ لَهُ بِجَامِعِ «دِمَشْقَ» مَجْلِسٌ يَعْقِدُهُ لِلْوَعْظِ، وَقِيلَ: إِنَّهُ مُنِعَ مِنْهُ بِسَبَبِ الْفِتَنِ.

قَالَ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَجَّاجِ يُوسُفَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ مُقَلَّدٍ التَّنُوحِيَّ الدَّمَشْقِيَّ مُذَاكِرَةً يَقُولُ: سَمِعْتُ الشَّيْخَ الْإِمَامَ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنَ أَبِي الْفَرَجِ الْحَنْبَلِيَّ الدَّمَشْقِيَّ بِ «دِمَشْقَ» يُنْشِدُ عَلَى الْكُرْسِيِّ فِي جَامِعِهَا - وَقَدْ طَابَ وَقْتُهِ -:

سَيِّدِي عَلَّلِ الْفُؤَادَ الْعَلِيلَا وَآخِئِنِي قَبْلَ أَنْ تَرَانِي قَتِيلَا
إِنْ تَكُنْ عَازِمًا عَلَى قَبْضِ^(١) رُوحِي فَتَرْفُقْ بِهَا قَلِيلًا قَلِيلَا
قَرَأْتُ بِخَطِّ حَفِيدِهِ نَاصِحِ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نَجْمٍ قَالَ: حَكَى لَنَا الْفَصِيحُ الْحَنْفِيُّ قَالَ: احْتَجْتُ فَأَشَارَ عَلِيٌّ بَعْضُ النَّاسِ أَنْ أَقُومَ فِي مَجْلِسِ شَرَفِ الْإِسْلَامِ فَأَمْتَدِحُهُ بِقَصِيدَةِ شِعْرِ، قَالَ: فَفَعَلْتُ، فَرَمَى عَلِيٌّ الشَّيْخَ مِنْدِيلًا كَانَ فِي يَدِهِ، فَخَلَعَ عَلَيَّ جَمَاعَةٌ أَصْحَابُهُ ثِيَابًا كَثِيرَةً، وَنَثَرُوا عَلَيَّ، فَخَرَجْتُ مِنَ الْمَجْلِسِ وَمَعِيَ جِمَالٌ تَحْمِلُ الْخِلَعَ، فَبَلَغَ ذَلِكَ الْبُرْهَانُ

(١) فِي (ط) الْفَقِي: «الْقَبْضُ».

البلخي^(١) شيخ الحنفيّة، فشكاني إلى والدي، فقلت: كنت محتاجاً، ورحت إلى رجل أغناني، فاسكتوا عني وإلا رحت إليه بكرة.

قال ناصح الدين: وكان وجهه الدين مسعود بن شجاع^(٢) شيخ الحنفيّة بـ«دمشق» يذكر شرف الإسلام جدي، ويقول: كان يذكر مجلدة من التفسير في المجلس الواحد ويثني عليه. قال: وكان زين الدين بن الحكيم الواعظ الحنفي^(٣) يذكر جدي شرف الإسلام على المنبر، ويثني

(١) اسمه علي بن الحسين بن محمد، أبو الحسن الجعفري المعروف بـ«البرهان البلخي» (ت: ٥٤٨ هـ)، قال القرشي في «الجواهر المضية»: «أحد من نشر العلم في بلاد الشام» قال ابن عساكر: «قدم دمشق فنزل بـ«الصادريّة» ومدرّسها علي بن مكّي الكاساني، وناظر في الخلافات، وعقد مجلس تذكير، فحسده الكاساني، وتعصب عليه الحنابلة». أخباره في: العبر (١٣١/٤)، ودول الإسلام (٦٤/٢)، والجواهر المضية (٥٦٠/٢)، والشذرات (١٤٨/٤).

(٢) هو مسعود بن شجاع بن محمد بن حسن بن محمد بن حسن الأموي (ت: ٥٩٩ هـ)، ولقبه برهان الدين؟ تفقه على البرهان البلخي السالف الذكر. وقد أدرك شرف الإسلام؛ لأنه ولد بـ«دمشق» في سنة عشر وخمسمائة. أخباره في: العبر (٣١٠/٤)، ومروءة الجنان (٥٩٩/٣)، والجواهر المضية (٤٦٧/٣)، والدارس في تاريخ المدارس (٤١٣/١)، والشذرات (٣٤٣/٤).

(٣) محمد بن أسعد بن محمد بن نصر الحكيمي، أبو المظفر، الواعظ المعروف بـ«ابن حكيم». قال القرشي: «فقيه أصحاب أبي حنيفة» ونقل عن ابن ناصر الدين قوله: «كذاب»، ما سمع شيئاً بـ«بغداد» ولا رأيته مع أصحاب الحديث، وهو قاص، يتسوق عند العوام» ونقل عن ابن النجار قوله فيه: «وكان فسلاً في دينه، خليعاً، قليل =

عَلَيْهِ، وَرُبَّمَا ذَكَرَهُ فَبَكَى.

قُلْتُ: وَلِشَرَفِ الْإِسْلَامِ تَصَانِيفُ فِي الْفِقْهِ وَالْأُصُولِ، مِنْهَا: «الْمُنْتَخَبُ فِي الْفِقْهِ» فِي مَجْلَدَيْنِ، وَ«الْمُفْرَدَاتُ» وَ«الْبُرْهَانُ» فِي أُصُولِ الدِّينِ وَ«رِسَالَةٌ فِي الرَّدِّ عَلَى الْأَشْعَرِيَّةِ». وَحَدَّثَ عَنْ أَبِيهِ بِ«بَغْدَادَ» وَ«دِمَشْقَ» وَسَمِعَ مِنْهُ بِ«بَغْدَادَ» أَبُو بَكْرٍ بْنُ كَامِلٍ الْخَفَّافُ، وَنَازَرَ مَعَ الْفُقَهَاءِ بِ«بَغْدَادَ» فِي الْمَسَائِلِ الْخِلَافِيَّاتِ. قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: حَدَّثَ عَنْ وَالِدِهِ بِحَدِيثٍ مُنْكَرٍ، وَبَنَى بِ«دِمَشْقَ» مَدْرَسَةً دَاخِلَ «بَابِ الْفَرَادِيسِ» وَهِيَ الْمَعْرُوفَةُ بِ«الْحَنْبَلِيَّةِ»^(١) وَلَمَّا شَرَعَ فِي بِنَائِهَا طَلَعَ بَعْضُ الْمُخَالِفِينَ إِلَى «زَمْرُودِ خَاتُون» أُمِّ شَمْسِ الْمُلُوكِ - وَكَانَ حُكْمُهَا نَافِذًا فِي الْبَلَدِ - فَقَالُوا لَهَا: هَذَا ابْنُ الْحَنْبَلِيِّ يَبْنِي مَدْرَسَةً لِلْحَنَابِلَةِ، وَهَذَا الْبَلَدُ عَامَّتُهُ شَافِعِيَّةٌ، وَتَصِيرُ الْفِتْنُ وَبِنَاؤُهَا مَفْسَدَةٌ وَضَرَرٌ كَبِيرٌ، فَبَعَثَتْ إِلَى الشَّيْخِ، وَقَالَتْ لَهُ: بَطُلَ هَذَا الْبِنَاءُ، فَقَالَ: السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ، وَقَالَ لِلصُّنَّاعِ: انصَرِفُوا، فَانصَرَفُوا، فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ أَحْضَرَ الصُّنَّاعَ وَالْفَعْلَةَ

= الْمُرُوءَةَ، سَاقِطًا كَذَابًا». أَخْبَارُهُ فِي: خَرِيدَةِ الْقَصْرِ «قِسْمُ شُعَرَاءِ الْعِرَاقِ» (٣/ ١/ ٢٦٦)،

وَمِيزَانِ الْاِعْتِدَالِ (٣/ ٤٨٠)، وَالْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ (٢/ ٢٠٣)، وَالْجَوَاهِرِ الْمُضِيَّةِ (٣/ ٨٩).

(١) فِي الْأَعْلَاقِ الْخَطِيرَةِ «مَدِينَةُ دِمَشْقَ» لِابْنِ شَدَّادٍ (٢٥٥)، أَنَّ الَّذِي بَنَى هَذِهِ الْمَدْرَسَةَ سَيْفُ الْإِسْلَامِ أَخُو صَاحِبِ الدِّينِ يُوسُفَ بْنَ أَيُّوبَ، وَأَوَّلُ مَنْ ذَكَرَ بِهَا الدَّرْسَ وَالِدُ النَّاصِحِ الْحَنْبَلِيِّ... وَوَالِدُ النَّاصِحِ هُوَ نَجْمُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْمُتَرْجِمِ هُنَا لَكِنَّ التَّعْنِيمِيَّ لَمْ يَرْضَ ذَلِكَ، وَوَافَقَ الْمُؤَلِّفَ فِي أَنَّهَا مِنْ إِنْشَاءِ شَرَفِ الدِّينِ عَبْدِ الْوَهَّابِ، قَالَ فِي الدَّارِسِ (٢/ ٦٤) «وَلَا تَغْتَرَّ بِقَوْلِ ابْنِ شَدَّادٍ حَيْثُ قَالَ: مَدْرَسَةُ سَيْفِ الْإِسْلَامِ أَخِي صَاحِبِ الدِّينِ...».

وَأَصْحَابَهُ وَأَشْعَلُوا الْمَشَاعِلَ وَالشَّمْعَ، وَشَرَعُوا فِي تَأْسِيسِ حَائِطِ الْقِبْلَةِ، وَنَصَبُوا الْمِحْرَابَ لَيْلًا، وَقَالَ: اغْدُوا عَلَى عَمَلِكُمْ، فَعَدَّوْا، وَقَالَ أَوْلَيْكَ لَهَا: قَدْ خَالَفَ أَمْرُكَ، فَنَزَلَ إِلَيْهِ عَشْرَةٌ مِنَ الْقَلْعَةِ، وَقَالُوا لَهُ: أَمَا قَدْ نَهَتْكَ خَاتُونُ عَنْ بِنَاءِ هَذَا الْمَكَانِ؟ فَقَالَ: أَنَا قَدْ بَنَيْتُ بَيْتًا مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ، وَنَصَبْتُ مِحْرَابًا لِلْمُسْلِمِينَ، فَإِنْ كَانَتْ هِيَ تَهْدِمُهُ تُبْعَثُ تَهْدِمُهُ، وَصَاحَ عَلَى الصُّنَّاعِ: اْعْمَلُوا، فَبَلَغَهَا مَا قَالَ، فَقَالَتْ: صَدَقَ، أَنَا مَالِي وَلِلْفُقَهَاءِ. ذَكَرَ ذَلِكَ النَّاصِحُ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ جَدِّهِ شَرَفِ الْإِسْلَامِ. قَالَ: سَمِعْتُ وَالِدِي يَقُولُ: جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي شَرَفِ الْإِسْلَامِ إِلَيْهِ، فَقَالَ: رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ فِي مَنَامِي أَبِي، فَقَالَ لِي: هَذَا الَّذِي يَقُولُهُ لَكُمْ الشَّيْخُ مَا هُوَ صَحِيحٌ، مَا رَأَيْنَا لَا جَنَّةَ وَلَا نَارًا، وَلَا قِيَامَةً وَلَا حِسَابًا، وَهُوَ يَبْكِي، فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ: مَا ذَاكَ وَالِدُكَ، فَقَالَ: يَا سَيِّدِي، وَالِدِي، أَنَا أَعْرِفُهُ، فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ: ذَاكَ الشَّيْطَانُ، السَّاعَةَ يَعُودُ وَيَقُولُ لَكَ مِثْلَ مَا قَالَ: فَقُلْ أَنْتَ لَهُ: بِاللهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، أَنْتَ وَالِدِي؟ فَيُؤَلِّي عَنْكَ وَيَضْرِبُ لَكَ، فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الثَّانِيَّةُ أَصْبَحَ وَجَاءَ إِلَى الشَّيْخِ، فَقَالَ لَهُ: ضَرَبَ لَكَ؟ قَالَ: إِيَّيْ وَاللهِ يَا سَيِّدِي.

تُوفِّي - رَحِمَهُ اللهُ - فِي لَيْلَةِ الْأَحَدِ سَابِعِ عَشَرَ صَفَرِ سَنَةِ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَدُفِنَ عِنْدَ وَالِدِهِ، بِمَقَابِرِ الشُّهَدَاءِ مِنْ «مَقَابِرِ الْبَابِ الصَّغِيرِ». وَذَكَرَهُ أَبُو الْمَعَالِي بْنُ الْقَلَانِسِيِّ فِي «تَارِيخِهِ» فَقَالَ: كَانَ عَلَى الطَّرِيقَةِ الْمَرَضِيَّةِ، وَالْخِلَالِ الرَّضِيَّةِ، وَوُفُورِ الْعِلْمِ، وَحَسَنِ الْوَعظِ، وَقُوَّةِ الدِّينِ،

والتَّزُّهُ عَمَّا يَقْدَحُ فِي أَفْعَالِ غَيْرِهِ مِنَ الْمُتَفَقِّهِينَ ، وَكَانَ يَوْمَ دَفْنِهِ مَشْهُودًا مِنْ كَثَرَةِ الْمُشِيعِينَ لَهُ ، وَالْبَاكِينَ حَوْلَهُ ، وَالْمُؤَيَّنِينَ لِأَفْعَالِهِ ، وَالْمُتَأَسِّفِينَ عَلَيْهِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى^(١) . وَلِلْمُهَذَّبِ أَحْمَدَ بْنِ مُنِيرٍ^(٢) الشَّاعِرِ الْحَلَبِيِّ الْمَشْهُورِ رِسَالَةٌ إِلَى شَرَفِ الْإِسْلَامِ يَمْدَحُهُ فِيهَا وَأَهْلُ بَيْتِهِ بِقَصِيدَةٍ ، يَقُولُ فِيهَا :

وَلَعَمْرِي لَوْلَا بَقِيَّةُ عَبْدِال	وَاحِدِ الْحَنْبَلِيِّ أَغْضَلَ دَاوُءُ
هُمْ أَعَادُوا الْمَعْرُوفَ غَضًّا وَقَدْ صَوَّ	حَ مُخْضَرُّهُ وَغَاضَ بِهِأَوُءُ
مَعَشَرَ أَرْضِعُوا النَّبَاهَةَ مِنْ عَوْ	دِ نُضَارٍ مَاءُ الْمُرُوءَةِ مَاوُءُ
كُلُّ مَعْرُوفِهِمْ لِمَعْرُوفِهِمْ طَلَّ	قٌ وَهُمْ فِي مَكْرُوهِهِ شُرَكَأَوُءُ

(١) سَاقَطَ مِنْ (أ) .

(٢) هُوَ أَحْمَدُ بْنُ مُنِيرٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُفْلِحِ الطَّرَابُلُسِيِّ (ت : ٥٣٤٨) يُلَقَّبُ عَيْنَ الزَّمَانِ ، وَمُهَذَّبَ الدِّينِ ، كَمَا يُلَقَّبُ بِـ «الرَّفَاءِ» شَاعِرٌ مُجِيدٌ لِلشُّعْرِ ، وَوُصِفَ بِأَنَّهُ كَانَ سَلِيْطَ اللِّسَانِ ، كَثِيرَ الْهَجَاءِ ، حَتَّى قِيلَ : إِنَّهُ لَا يَكَادُ يَسْلَمُ مِنْ مَقَاطِيعِ هِجَائِيَّةٍ مُنْعَمٍ عَلَيْهِ وَلَا مُسِيءٍ إِلَيْهِ ، وَكَانَ شَيْعِيًّا إِمَامِيًّا ، وَمَعَ شِدَّةِ هَجْوِهِ وَبَذَائِهِ لِسَانِهِ كَانَ يَتَحَرَّقُ شَوْقًا إِلَى تَخْرِيرِ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الصَّلِيبِيِّينَ الْغَزَاةِ ، فَلَازَمَ عِمَادَ الدِّينِ ، ثُمَّ ابْنَهُ نُورَ الدِّينِ الشَّهِيدَ ، وَقَالَ قَصَائِدَ فِيهِمَا مَذْحًا لَهُمَا ، وَتَأْيِيدًا لِلنُّصْرَةِ الدِّينِ ، وَهِيَ تَقْطُرُ حِمَاسَةً وَتَشَوُّقًا إِلَى الْجِهَادِ وَالتَّخْرِيرِ . أَخْبَارُهُ فِي : ذَيْلِ تَارِيخِ دِمَشْقَ (٣٢٢) ، وَالرَّوَضَتَيْنِ (٤٩ / ١) ، وَخَرِيدَةِ الْقَصْرِ (٧٨ / ١) (قِسْمِ شُعَرَاءِ الشَّامِ) وَالتُّجُومِ الرَّاهِرَةِ (٢٩٩ / ٥) ، وَالشَّدَرَاتِ (١٤٦ / ٤) . وَجَمَعَ شِعْرَهُ الدُّكْتُورُ سُعُودٌ مَحْمُودٌ عَبْدُ الْجَابِرِ ، مِنْ جَامِعَةِ قَطَرٍ ، وَنَشَرَهُ فِي دَارِ الْقَلَمِ سَنَةَ (١٤٠٢ هـ) . ثُمَّ جَمَعَهُ أَيْضًا الدُّكْتُورُ عُمَرُ عَبْدِ السَّلَامِ تَدْمُرِي وَنَشَرَهُ فِي دَارِ الْجَيْلِ سَنَةَ (١٩٨٦ م) . وَقَدْ أَخَلَّتْ طَبْعَةُ الدُّكْتُورِ سُعُودٍ بِعَدَمِ ذِكْرِ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ ، وَهِيَ مَوْجُودَةٌ فِي طَبْعَةِ الدُّكْتُورِ عُمَرَ عَنِ الذَّيْلِ عَلَى الطَّبَقَاتِ فَحَسْبُ يُرَاجَعُ : الدِّيوان (١٤٤) .

أَلْسُنُ تَوَجَّ الْمَنَابِرَ مِنْهَا كُلُّ عَضْبٍ فَلَّ الْقَضَاءَ مَضَاوُهُ
فَالكِتَابُ الْعَزِيزُ يَشْهَدُ أَنَّ قَدْ سَلَّمَتْ خِصْلَةً لَهُ قُرَاوُهُ
أَهْلُهُ أَنْتُمْ وَمَنْ لَمْ يَقُلْ قَوْ لِي غَمَّمَتْ عَيْنُهُ أَعْضَاوُهُ
فُقَهَاءُ الْإِسْلَامِ إِنَّ عَد نَّ لَبَسُ أَحْبَارِهِ خُطَبَاوُهُ
قَالَ نَاصِحُ الدِّينِ حَفِيدُ شَرَفِ الْإِسْلَامِ : قَدْ عَرَضْتُ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ عَلَى أَبِي
الْبَقَاءِ الْعُكْبَرِيِّ^(١) فَأَثْنَى عَلَيْهَا كَثِيرًا .

(١) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ (ت : ٦١٦ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ .

يُسْتَدْرَكُ عَلَى الْمُؤَلِّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٣٦ هـ) :

112 - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حَمْدِي . أَخْبَارُهُ فِي : الْمُتَنَزِّمِ (٩٧ / ١٠) ، وَسَيَأْتِي ذِكْرُ
إِنِّهِ أَحْمَدُ بْنُ أَحْمَدَ (ت : ٥٧٦ هـ) وَعَتِيقُهُ بُزْغَشُ (ت : ٦١٦ هـ) فِي مَوْضِعَيْهِمَا مِنْ
الْإِسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

وَلَمْ يَذْكُرِ الْمُؤَلِّفُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٣٧ هـ) أَحَدًا ، وَفِيهَا :

113 - الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَغْدَادِيِّ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمُقْرِيءُ الْمَعْرُوفُ
بِـ «سِبْطِ ابْنِ الْخَيَّاطِ» أَخُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ (ت : ٥٤١ هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ
وَهَذَا هُوَ الْأَكْبَرُ . وَكَانَ خَيَّاطًا كَجَدِّهِ ، يَأْكُلُ مِنْ كِرَاءِ يَدِهِ ، وَكَانَ عَالِمًا بِالْقِرَاءَاتِ
كَجَدِّهِ أَيْضًا . أَخْبَارُهُ فِي : الْأَنْسَابِ (٢٢٥ / ٥) ، الْمُتَنَزِّمِ (١٠٤ / ١٠) ، وَسِيرِ أَعْلَامِ
الْبُلَاءِ (١٢٩ / ٢٠) ، وَغَايَةِ النَّهَايَةِ (٢٤٦ / ١) ، وَالشَّذَرَاتِ (١١٤ / ٤) .

114 - وَعَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ يُوسُفَ الْيُوسُفِيِّ ، الْبَغْدَادِيُّ
مِنْ أُسْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ كَبِيرَةٍ مَشْهُورَةٍ بِالرِّوَايَةِ ، وَهُوَ أَخُو عَبْدِ اللَّهِ ، وَعَبْدُ الْخَالِقِ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ ،
أَقَامَ بِـ «الْيَمَنِ» مُدَّةً . أَخْبَارُهُ فِي : ذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادِ لابْنِ النَّجَّارِ (١٩٧ / ٢) .

115 - وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ الْبَرْدَانِيُّ الْبَقَالُ . أَخْبَارُهُ فِي : ذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادِ لابْنِ =

٩٣ - عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنِ الْمُبَارَكِ ^(١) بن أَحْمَدَ بنِ الْحَسَنِ الْأَنْمَاطِيُّ، الْحَافِظُ أَبُو الْبَرَكَاتِ، مُحَدِّثُ «بَغْدَادَ» وُلِدَ فِي رَجَبِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ. وَسَمِعَ الْكَثِيرَ مِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الصَّرِيفِيِّ، وَأَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ النَّقُورِ، وَأَبِي الْقَاسِمِ الْأَنْمَاطِيِّ، وَابْنِ الْبُسْرِيِّ، وَأَبِي نَصْرِ الزَّيْنَبِيِّ، وَطِرَادٍ، وَخَلَقَ كَثِيرٌ

= النَّجَّارِ (١٨/٤) سَمِعَ أَبَا عَلِيٍّ الْبَرْدَانِيَّ . . وَغَيْرَهُ، فَلَعَلَّهُ مِنْ ذَوِي قَرَابَتِهِ.

(١) ٩٣ - عَبْدُ الْوَهَّابِ الْأَنْمَاطِيُّ (٤٦٢ - ٥٣٨ هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مَنَاقِبِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ (٦٣٨)، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٢١)، وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (١٧٦/٢)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (١٢٦/٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرُّ الْمُنْضَدُ» (٢٤٩/١)، وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ ابْنِ عَسَاكِرِ (٦٥٦/١)، وَالْمُنْتَظَمُ (١٠٨/١٠)، وَصَيْدُ الْخَاطِرِ (١٤٠)، وَمَشِيخَةُ ابْنِ الْجَوَازِيِّ (٨٥)، وَصِفَةُ الصَّفْوَةِ (٤٩٨/٢)، وَالتَّقْيِيدُ (٣٧١)، وَالْكَامِلُ فِي التَّارِيخِ (٩٦/١١)، وَذَيْلُ تَارِيخِ بَغْدَادَ لِابْنِ النَّجَّارِ (٣٨٠/١)، وَتَذَكُّرَةُ الْحُقَاطِ (١٢٨٢/٤)، وَسِيرُ أَعْلَامِ الثُّبُلَاءِ (١٣٤/٢٠)، وَدَوَلُ الْإِسْلَامِ (٥٦/٢)، وَالْعَبْرُ (١٠٤/٤)، وَالْإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الْأَعْلَامِ (٢٢١)، وَالْوَافِي بِالْوَفَيَاتِ (١٥٣/١٩) «مُصَوَّرٌ»، وَمِرْآةُ الْجِنَانِ (٢٦٨/٣)، وَالْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (٢١٩/١٢)، وَطَبَقَاتُ الْحُقَاطِ (٤٦٤)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (١١٦/٤). وَ«الْأَنْمَاطِيُّ» بِفَتْحِ الْأَلِفِ وَسُكُونِ الثُّوْنِ، وَفَتْحِ الْمِيمِ، وَكَسْرِ الطَّاءِ الْمُهْمَلَةِ هَذِهِ النَّسْبَةُ إِلَى بَيْعِ الْأَنْمَاطِ، وَهِيَ الْفُرُشُ الَّتِي تُبْسَطُ . . . هَكَذَا قَالَ أَبُو سَعْدٍ فِي الْأَنْسَابِ (٣٧٦/١). وَلَمْ يَذْكُرِ الْمُتَرْجِمَ هُنَا وَهُوَ شَيْخُهُ؟!

(فَائِدَةٌ): أَخُوهُ الْحَسَنُ بْنُ الْمُبَارَكِ بْنِ أَحْمَدَ (ت: ٥٢٩ هـ) مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي اسْتِذْرَاكِنَا. وَخَالُهُ: هَبَةُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَرِيرِيِّ الْبَغْدَادِيِّ الْمُقْرَى الْمَعْرُوفُ بِـ «ابْنِ الْبَطْرِ» (ت: ٥٣١ هـ) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ أَيْضًا فِي اسْتِذْرَاكِنَا.

بَعْدَهُمْ^(١) وَكَتَبَ بِخَطِّهِ الْكَثِيرَ، وَسَمِعَ الْعَالِي وَالنَّازِلَ، حَتَّى إِنَّهُ قَرَأَ عَلَى أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ الطُّيُورِيِّ جَمِيعَ مَا عِنْدَهُ^(٢).

- (١) ذَكَرَ الْحَافِظُ ابْنُ النَّجَّارِ فِي شُيُوخِهِ «مَنْ سَمِعَ مِنْهُمْ» زِيَادَةً عَلَى مَنْ ذَكَرَ الْمُؤَلَّفُ: أَبَا الْغَنَائِمِ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي عُثْمَانَ الدَّقَاقَ، وَأَخَاهُ أَبَا مُحَمَّدٍ أَحْمَدَ، وَأَبَا الْفَوَارِسِ طِرَادَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ الزَّيْنَبِيِّ، وَأَبَا الْحُسَيْنِ عَاصِمَ بْنَ الْحَسَنِ الْعَاصِمِيِّ، وَأَبَا الْخَطَّابِ نَصْرَ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ الْبَطْرِ، هَلْ هُوَ خَالُهُ أَيْضًا، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ مَالِكَ بْنَ أَحْمَدَ الْبَانِيَّاسِيِّ، وَالْحُسَيْنَ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ طَلْحَةَ النَّعَالِيِّ. قَالَ: «وَخَلَقَا كَثِيرًا غَيْرَهُمْ».
- (٢) لَا بَأْسَ أَنْ نَعْرِفَ مَنْ ابْنُ الطُّيُورِيِّ؟ وَمَاذَا كَانَ عِنْدَهُ؟ أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ - هُوَ - كَمَا وَصَفَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ -: «الشَّيْخُ، الْإِمَامُ، الْمُحَدِّثُ، الْعَالِمُ، الْمُفِيدُ، بَقِيَّةُ النَّقْلَةِ الْمُكْتَرِبِينَ، أَبُو الْحُسَيْنِ الْمُبَارَكُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَغْدَادِيِّ، الصَّيْرَفِيُّ، ابْنُ الطُّيُورِيِّ (ت: ٥٠٠ هـ)، وَصَفَهُ الْأَمِيرُ ابْنُ مَكُولا بِأَنَّهُ: «مِنْ أَهْلِ الْخَيْرِ وَالْعَفَافِ وَالصَّلَاحِ» وَقَالَ أَبُو نَصْرِ الْيُونَانَرْتِيُّ: «هُوَ ثِقَّةٌ، ثَبَتٌ، كَثِيرُ الْأُصُولِ، يُحِبُّ الْعِلْمَ وَأَهْلَهُ، وَقَدْ وَصَفُوهُ بِالْمَعْرِفَةِ، وَسَعَةِ الرَّوَايَةِ، وَكَانَ دَيِّنًا صَالِحًا». أَخْبَارُهُ فِي: الْإِكْمَالِ (٢٨٧/٣) وَوَصَفَهُ بِ«صَدِيقُنَا» وَالْأَنْسَابِ (٢٠٩/٤)، وَالْمُنْتَظَمِ (١٥٤/٩)، وَسِيرِ أَعْلَامِ الْبُلَاءِ (٢١٣/١٩). قَالَ الْحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ: «كَانَ مُحَدِّثًا، مُكْتَرِبًا، صَالِحًا، أَمِينًا، صَدُوقًا، صَحِيحَ الْأُصُولِ، وَرِعًا، وَقُورًا، حَسَنَ السَّمْتِ، كَثِيرَ الْخَيْرِ، كَتَبَ الْكَثِيرَ، وَسَمِعَ النَّاسُ بِإِفَادَتِهِ، وَمَتَّعَهُ اللَّهُ بِمَا سَمِعَ حَتَّى انْتَشَرَتْ عَنْهُ الرَّوَايَةُ، وَصَارَ أَعْلَى الْبَغْدَادِيِّينَ سَمَاعًا». قَالَ الْحَافِظُ السَّلَفِيُّ: «وَحَصَّلَ مَا لَمْ يُحْصَلْ أَحَدٌ مِنْ كُتُبِ التَّفَاسِيرِ وَالْقِرَاءَاتِ وَاللُّغَةِ، وَالْمَسَانِيدِ، وَالتَّوَارِيخِ، وَالْعِلَلِ، وَالْأَدَبِيَّاتِ وَالشَّعْرِ كُلِّهَا مَسْمُوعَةً» وَانْتَقَى السَّلَفِيُّ عِدَّةَ أَجْزَاءٍ مِنَ الْفَوَائِدِ وَالتَّوَادِرِ عَلَيْهِ وَتُعْرَفُ هَذِهِ بِ«الطُّيُورِيَّاتِ» وَهِيَ مَوْجُودَةٌ فِي الْمَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ بِ«دِمَشْقَ» رَقْم (٣٢٠) حَدِيثٌ فِي (٢٨٦) وَرَقَّةً، وَ«الْمَشِيخَةُ الْبَغْدَادِيَّةُ» لِلْحَافِظِ السَّلَفِيِّ مَشْحُونَةٌ =

قَالَ ابْنُ نَاصِرٍ عَنْهُ: كَانَ بَقِيَّةَ الشُّيُوخِ، سَمِعَ الْكَثِيرَ، وَكَانَ يَفْهَمُ، مَضَى مَسْتُورًا، وَكَانَ ثِقَةً، وَلَمْ يَتَزَوَّجْ قَطُّ.

وَقَالَ السَّلَفِيُّ: كَانَ عَبْدُ الْوَهَّابِ رَفِيقًا، حَافِظًا، ثِقَةً، لَدَيْهِ مَعْرِفَةٌ جَيِّدَةٌ.

وَقَالَ الْحَافِظُ أَبُو مُوسَى الْمَدِينِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ»: هُوَ حَافِظُ عَصْرِهِ بِ«بَغْدَادَ».

وَذَكَرَهُ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ، فَقَالَ: حَافِظٌ، ثِقَةٌ، وَاسِعُ الرِّوَايَةِ، دَائِمُ الْبُشْرِ، سَرِيعُ الدَّمْعَةِ عِنْدَ الذِّكْرِ، حَسَنُ الْمَعَاشَرَةِ، جَمَعَ الْفَوَائِدَ، وَخَرَجَ التَّخَارِيجَ، لَعَلَّهُ مَا بَقِيَ جُزْءٌ مَرُويٌّ إِلَّا وَقَدْ قَرَأَهُ وَحَصَلَ نُسخَتُهُ، وَنَسَخَ الْكُتُبَ الْكِبَارَ، مِثْلَ «الطَّبَقَاتِ» لِابْنِ سَعْدٍ، وَ«تَارِيخِ الْخَطِيبِ» وَكَانَ مُتَفَرِّغًا لِلتَّحْدِيثِ؛ إِمَّا أَنْ يُقْرَأَ عَلَيْهِ، أَوْ يَنْسَخَ شَيْئًا، وَذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوَازِيِّ فِي عِدَّةِ مَوَاضِعَ مِنْ كُتُبِهِ، كَ«مَشِيخَتِهِ» وَ«طَبَقَاتِ الْأَصْحَابِ الْمُخْتَصَرَةِ»، وَ«التَّارِيخِ» وَ«صَفْوَةِ الصَّفْوَةِ» وَ«صَيْدِ الْخَاطِرِ»^(١) وَأَثْنَى عَلَيْهِ كَثِيرًا، وَقَالَ: كَانَ ثِقَةً، ثَبَّتًا، ذَا

= بالتَّغْلِيلِ مِنْ فَوَائِدِهِ. قَالَ ابْنُ سَكَّرَةَ: «ذَكَرَ لِي شَيْخُنَا أَبُو الْحُسَيْنِ أَنَّ عِنْدَهُ نَحْوَ أَلْفِ جُزْءٍ بِخَطِّ الدَّارَقُطْنِيِّ، وَأُخْبِرْتُ عَنْهُ بِذَلِكَ، وَأُخْبِرَنِي أَنَّ عِنْدَهُ نَحْوَ أَرْبَعَةِ وَثَمَانِينَ مُصَنَّفًا لِابْنِ أَبِي الدُّنْيَا».

أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ - هَذَا كُلُّهُ حَصَلَهُ الْأَنْمَاطِيُّ مِنْ شَيْخٍ وَاحِدٍ مِنْ شُيُوخِهِ، وَلَا شَكَّ أَنَّ هَذَا لَيْسَ كُلُّ مَا عِنْدَ الشَّيْخِ عَنْهُ، بِذَلِكَ يُعْرَفُ عَظَمَةُ هَؤُلَاءِ الْأَفَاضِلِ فِي حِفْظِ السُّنَّةِ، وَالْحَرِيصِينَ عَلَى الدِّفَاعِ عَنْهَا، رَحِمَهُمُ اللَّهُ، وَلَيُعْتَبَرُ بِذَلِكَ طَلَبَةُ الْعِلْمِ فِي وَقْتِنَا، وَهَؤُلَاءِ الْعُلَمَاءِ هُمْ إِلَى الْعَمَلِ بِهَا أَكْثَرُ حِرْصًا مِنْ جَمْعِهَا وَتَوْثِيقِهَا ﴿فَاعْتَبِرُوا يَأُولِيَ الْأَبْصَارِ﴾ ﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾.

(١) تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا جَمِيعًا فِي تَخْرِيجِ التَّرْجَمَةِ.

دِينٍ وَوَرَعَ، وَكُنْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهِ الْحَدِيثَ وَهُوَ يَبْكِي، فَاسْتَفَذْتُ بِبُكَائِهِ أَكْثَرَ مِنْ اسْتِفَادَتِي بِرِوَايَتِهِ، وَكَانَ عَلَى طَرِيقَةِ السَّلَفِ، وَانْتَفَعْتُ بِهِ مَا لَمْ أَنْتَفِعْ بِغَيْرِهِ، وَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فِي مَرَضِهِ - وَقَدْ بَلِيَ وَذَهَبَ لَحْمُهُ - فَقَالَ لِي: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يُتَّهَمُ فِي قَضَائِهِ. وَقَالَ أَيْضًا: مَا رَأَيْنَا فِي مَشَايخِ الْحَدِيثِ أَكْثَرَ سَمَاعًا مِنْهُ، وَلَا أَكْثَرَ كِتَابَةً لِلْحَدِيثِ بِيَدِهِ، مَعَ الْمَعْرِفَةِ بِهِ، وَلَا أَصْبَرَ عَلَى الْإِقْرَاءِ، وَلَا أَسْرَعَ دَمْعَةً، وَأَكْثَرَ بُكَاءً، مَعَ دَوَامِ الْبُشْرِ، وَحُسْنِ اللَّقَاءِ. وَقَالَ أَيْضًا: كُنْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهِ الْحَدِيثَ مِنْ أَخْبَارِ الصَّالِحِينَ، فَكُلَّمَا قَرَأْتُهَا بَكَى وَانْتَحَبَ، وَكُنَّا نَنْتَظِرُهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ بِجَامِعِ الْمَنْصُورِ، فَلَا يَجِيءُ مِنْ قَنْطَرَةِ «بَابِ الْبَصْرِ» وَإِنَّمَا يَجِيءُ مِنْ الْقَنْطَرَةِ الْعَتِيقَةِ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: تِلْكَ كَانَتْ «دَارَ ابْنِ مَعْرُوفٍ الْقَاضِي»^(١)، فَلَمَّا غَضِبَ عَلَيْهِ السُّلْطَانُ أَخَذَهَا وَبَنَى عَلَيْهَا الْقَنْطَرَةَ. قَالَ لَنَا: وَسَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ التَّمِيمِيَّ يَحْكِي عَنْ ابْنِ مَعْرُوفٍ: أَنَّهُ أَحَلَّ كُلَّ مَنْ يَجُوزُ عَلَيْهَا، إِلَّا أَنِّي أَنَا لَا أَفْعَلُ. قَالَ: وَكَانَتْ فِيهِ خَلَّةٌ أُخْرَى عَجِيبَةٌ: لَا يَغْتَابُ أَحَدًا، وَلَا يُغْتَابُ عِنْدَهُ، وَكَانَ صَبُورًا عَلَى الْقِرَاءَةِ عَلَيْهِ، يَقْعُدُ طَوْلَ النَّهَارِ لِمَنْ يَطْلُبُ الْعِلْمَ، وَكَانَ سَهْلًا فِي إِعَارَةِ الْأَجْزَاءِ لَا يَتَوَقَّفُ، وَلَمْ يَكُنْ يَأْخُذُ أَجْرًا عَلَى الْعِلْمِ، وَيَعِيبُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ، وَيَقُولُ: عِلْمٌ مَجَّانًا، كَمَا عُلِّمْتُ مَجَّانًا.

قُلْتُ: حَدَّثَ عَبْدُ الْوَهَّابِ بِالْكَثِيرِ، وَسَمِعَ مِنْهُ خُلُقٌ عَظِيمٌ. وَرَوَى عَنْهُ مِنَ الْحِفَاطِ وَالْأُيُومَةِ وَغَيْرِهِمْ خُلُقٌ كَثِيرٌ، مِنْهُمْ: ابْنُ نَاصِرٍ، وَالسَّلْفِيُّ،

(١) لَمْ أَقِفْ بَعْدُ عَلَى تَرْجَمَتِهِ.

وَابْنُ عَسَاكِرٍ ، وَأَبُو مُوسَى الْمَدِينِيُّ ، وَأَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ ^(١) وَابْنُ الْجَوَازِيِّ ،
وَابْنُ الْأَخْضَرِ ، وَأَبُو أَحْمَدَ بْنُ سُكَيْنَةَ ، وَابْنُ طَبْرَزَدَ ، وَأَحْمَدُ بْنُ الدَّبِيقِيِّ
وَعَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ أَحْمَدَ هَذَا خِلَافُ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هَدِيَّةٍ ^(٢) ،

(١) لَمْ يَذْكُرْ فِي «الْمُتَخَبِّ مِنْ مُعْجَمِ الشُّيُوخِ» وَلَا فِي «التَّخْبِيرِ»؟! وَلَا ذَكَرَهُ فِي «الْأَنْسَابِ»
فِي «الْأَنْمَاطِي»؟!

(٢) هَكَذَا النَّصُّ فِي الْأُصُولِ مَا عَدَا (هـ) فَفِيهَا : «وَعَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ هَدِيْمَةَ وَهُوَ
خَاتِمَةُ أَصْحَابِهِ» وَهَذَا النَّصُّ غَيْرُ مُسْتَقِيمٍ فِيهَا جَمِيعًا وَصَوَابُهُ : «وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ
أَحْمَدَ بْنِ هَدِيَّةٍ ، وَهُوَ خَاتِمَةُ أَصْحَابِهِ» وَاتَّفَاقُ النَّسَخِ عَلَى هَذَا يُرْجَحُ أَنَّ الْخَطَأَ مِنَ
الْمُؤَلِّفِ نَفْسِهِ - عَفَا اللَّهُ عَنْهُ - . وَلَوْ قُلْنَا إِنَّ ابْنَ هَدِيَّةٍ عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنِ أَحْمَدَ ، فَأَيُّنَ الْمُخَالَفِ
لَهُ ، وَالْمُتَرَجِّمُ عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ الْمُبَارَكِ بْنِ أَحْمَدَ؟! وَ«هَدِيْمَةُ» صَوَابُهَا «هَدِيَّةٌ» .

قَالَ الْحَافِظُ الْمُنْذِرِيُّ فِي التَّكْمِلَةِ (٣/٩) : «وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هَدِيَّةٍ
الْبَغْدَادِيُّ الدَّارَقَزِيُّ الْوَرَّاقُ» وَذَكَرَ وَفَاتُهُ سَنَةَ سَبْعَ عَشْرَةَ وَسِتِّمِائَةَ وَقَالَ : «سَمِعَ مِنْ
الْحَافِظِ أَبِي الْبَرَكَاتِ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ الْمُبَارَكِ الْأَنْمَاطِيِّ ، وَحَدَّثَ ، وَهُوَ آخِرُ مَنْ حَدَّثَ
بِـ «بَغْدَادَ» عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْأَنْمَاطِيِّ سَمَاعًا ، وَذَلِكَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسِمِائَةَ .
وَ«هَدِيَّةٌ» بِفَتْحِ الْهَاءِ ، وَكَسْرِ الدَّالِ الْمُهْمَلَةِ ، وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ آخِرِ الْحُرُوفِ وَفَتْحِهَا ، وَتَاءُ
تَأْنِيثٍ . وَيُرَاجَعُ : تَوْضِيحُ الْمُشْتَبِهِ (٩/١٤٢) ، وَتَبْصِيرُ الْمُتَّبِعِ (٤/١٤٥٠) وَذَكَرَا
الرَّجُلَ نَفْسَهُ ، وَابْنُ هَدِيَّةٍ هَذَا لَهُ أَخْبَارٌ فِي : الْإِعْلَامِ بِوَفَيَاتِ الْأَعْلَامِ (٢٥٤) ، وَتَارِيخِ
الْإِسْلَامِ (٣٤٧) ، وَالْمُخْتَصَرِ الْمُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٢/١٩٣) ، وَالشُّجُومِ الزَّاهِرَةِ (٦/٢٥١)
وَتَوْفِيٍّ وَقَدْ جَاوَزَ التَّسْعِينَ .

وَ(ابْنُ الدَّبِيقِيِّ) الْمَذْكُورُ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ بَرَكَةَ بْنِ مَحْفُوظٍ ، أَبُو الْعَبَّاسِ الْبَغْدَادِيُّ
(ت : ٦١٢ هـ) مَنَسُوبٌ إِلَى «الدَّبِيقَةِ» مِنْ قُرَى «نَهْرٍ عَيْسَى» . مُحَدَّثٌ ، كَانَ صَحِيحَ
السَّمَاعِ ثُمَّ أَظْهَرَ أَشْيَاءَ غَيْرَ مُرْضِيَةٍ وَاشْتَهَرَ ذَلِكَ عَنْهُ . مِنْهَا أَنَّهُ أَثْبَتَ لِنَفْسِهِ شَيْوْخًا =

وَهُوَ خَاتِمَةُ أَصْحَابِهِ وَكَانَ السَّمْعَانِيُّ وَغَيْرُهُ مِنَ الْحُقَاطِ يَسْتَفِيدُونَ مِنْهُ،
وَيَرْجِعُونَ إِلَى قَوْلِهِ فِي أَحْوَالِ الرُّوَاةِ وَجَرَحِهِمْ وَتَعْدِيلِهِمْ.

وَمِنَ الْفَوَائِدِ الْمَذْكُورَةِ عَنْهُ: أَنَّهُ كَانَ لَا يُجِزُّ الرُّوَايَةَ بِالْإِجَازَةِ عَنِ
الْإِجَازَةِ، وَجَمَعَ فِي ذَلِكَ تَأْلِيْفًا ذَكَرَهُ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ عَنْهُ، وَهُوَ مَذْهَبٌ غَرِيبٌ.
تُوفِّيَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - يَوْمَ الْخَمِيسِ حَادِي عَشَرَ الْمُحَرَّمِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ
وَخَمْسِمِائَةٍ، وَدُفِنَ مِنَ الْغَدِ بِ«الشَّوْنِيزِيَّةِ» وَهِيَ مَقْبَرَةُ أَبِي الْقَاسِمِ الْجُنَيْدِ،
غَرْبِي بَغْدَادَ.

أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَتْحِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ب«مِصْرَ» (أَنَا) أَبُو الْفَرَجِ عَبْدِ اللَّطِيفِ
ابْنُ عَبْدِ الْمُنْعِمِ الْحَرَّانِيُّ (أَنَا) الْحَافِظُ أَبُو الْفَرَجِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَلِيٍّ (أَنَا)
الْحَافِظُ عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ الْمُبَارَكِ الْأَنْمَاطِيُّ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ (أَنَا) أَبُو مُحَمَّدٍ

= مَجَاهِيلَ، وَرَكَّبَ أَسَانِيْدَ بَاطِلَةً مُخْتَلَطَةً... أَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقْلَةِ (٢/ ٣٣٠)،
وَالْعَبْرَ (٥/ ٤٠)، وَتَارِيْخَ الْإِسْلَامِ (٩٦)، وَسِيرَ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٢/ ٧٤)، وَمِيزَانَ
الاعْتِدَالِ (١/ ١٦٣)، وَلِسَانَ الْمِيزَانِ (١/ ٣٢٢)، وَالشُّذْرَاتِ (٥/ ٤٩).

وَزَادَ ابْنُ النَّجَّارِ فِي الرُّوَاةِ عَنْهُ: عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ سَعْدِ الصَّفَّارِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ
ابْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ يَعِيشَ الْكَاتِبَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ كَامِلِ الْوَكِيلِ، وَعَبْدُ الْعَزِيزِ وَأَحْمَدُ
ابْنِي أَزْهَرَ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ السَّبَّاحَ، وَأَبَا الْفُتُوْحِ مَسْعُودَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ الدَّقَّاقَ،
وَيَحْيَى بْنُ مَحَاسِنِ الْفَقِيهِ، وَيَحْيَى بْنُ مُبَارَكٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى الزَّيْدِيِّ، وَأَحْمَدُ بْنُ
هَبَةَ اللَّهِ بْنِ الْعَلَاءِ الزَّاهِدَ، وَيُوسُفَ بْنَ الْمُبَارَكِ بْنِ كَامِلِ الْخَفَّافَ، وَعَبْدَ الْعَزِيزِ بْنِ
مَعَالِي بْنِ مِينَا، وَهَبَةَ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَقْبَلَ «؟»، وَأَبَا الْفُتُوْحِ وَهْبَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ
وَهْبٍ الْحَرِي «؟» وَخَلِيفَةَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَحْمَدَ، أَبُو نَصْرِ السَّقَّاءَ وَغَيْرَهُمْ.

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّرِيفِيِّ (أَنَا) أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (١)
الصَّرِيفِيِّ (أَنَا) أَبُو الْقَاسِمِ الْبَغَوِيُّ (أَنَا) عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ (أَنَا) شُعْبَةُ، عَنْ
مَنْصُورٍ، عَنْ رَبِيعٍ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (٢): «إِنَّ آخِرَ
مَا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ الْأُولَى إِذَا لَمْ تَسْتَحْ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ» أَخْرَجَهُ
الْبُخَارِيُّ، عَنْ آدَمَ، عَنْ شُعْبَةَ.

٩٤ - مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ (٣) بْنِ صَدَقَةَ بْنِ جَلْبِ الصَّائِغِ، أَبُو الْبَرَكَاتِ، أَمِينُ الْحُكْمِ

(١) فِي (ط) بِطَبَعَتَيْهِ: «عَبْدُ اللَّهِ».

(٢) رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ (٤/١٢١، ١٢٢، ٥/٢٧٣)، وَابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ فِي زَوَائِدِ الْمُسْنَدِ
(٥/٢٧٣)، وَالْبُخَارِيُّ رَقْمَ (٣٤٨٣، ٣٤٨٤، ٦١٢٠)، وَأَبُو دَاوُدَ رَقْمَ (٤٧٩٧)،
وَابْنُ مَاجَهَ رَقْمَ (٤١٨٣)، وَغَيْرُهُمْ مِنْ حَدِيثِ أَبِي مَسْعُودٍ الْبَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. عَنْ
هَامِشِ «الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ».

(٣) ٩٤ - أَبُو الْبَرَكَاتِ الصَّائِغُ (؟ - ٥٣٨ هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ٢١)، وَالْمَقْصَدِ
الْأَرْشَدِ (٢/٤٧٤)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٣/١٢٨)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْضَدِ» (١/٢٤٩).
وَيُرَاجَعُ: الشُّذَرَاتُ (٤/١١٧) (٦/١٩٣)، وَمَصْدَرُهُمْ جَمِيعًا الْمُؤَلَّفُ دُونَ زِيَادَةٍ.
وَمِمَّنْ يَحْسُنُ ذِكْرُهُ فِي وَفَيَاتِ هَذِهِ السَّنَةِ أَيْضًا:

116 - مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، أَبُو الْحَسَنِ بْنِ صِرْمَا الدَّقَاقِ الصَّائِغِ،
ابْنُ عَمَّةِ الْحَافِظِ الْمُحَدِّثِ مُحَمَّدِ بْنِ نَاصِرِ السَّلَامِيِّ (ت: ٥٥٠ هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ
فِي مَوْضِعِهِ. وَصَفَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ بِأَنَّهُ: «كَانَ شَيْخًا، صَالِحًا، سَيِّدًا» رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْجَوَزِيِّ،
وَابْنُ السَّمْعَانِيِّ، وَزَيْدُ الْكِنْدِيِّ... وَغَيْرُهُمْ. أَخْبَارُهُ فِي: الْمُنتَظَمِ (١٠/١١٠)،

بـ «بَابِ الْأَزَجِ». سَمِعَ مِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ التَّمِيمِيِّ، وَقَرَأَ الْفَقْهَ عَلَى الْقَاضِي أَبِي حَازِمٍ.
وَذَكَرَ ابْنُ الْقَطِيعِيِّ، عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْبَرَكَاتِ الصَّائِغِ قَالَ: سَمِعْتُ
أَبِي قَالَ: جَاءَتْ فَتَوَى إِلَى الْقَاضِي أَبِي حَازِمٍ وَفِيهَا مَكْتُوبٌ.

مَا يَقُولُ الْإِمَامُ أَصْلَحَهُ اللَّهُ هُ وَلِلْسَّبِيلِ هِدَاهُ

فِي مُحِبٍّ أَتَى إِلَيْهِ حَبِيبٌ فِي لَيَالِي صِيَامِهِ فَأَتَاهُ

أَفْتِنَا هَلْ صَبَّاحَ لَيْلَتِهِ أَفْ طَرَأَ لَنَا مَا تَرَاهُ

قَالَ: فَقَالَ لِي الْقَاضِي أَبُو حَازِمٍ: أَحِبُّ يَا أَبَا الْبَرَكَاتِ، فَكَتَبْتُ: الْجَوَابُ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ:

أَيُّهَا السَّائِلُ عَنِ الْوُطْءِ فِي لَيْلَةِ الصِّيَامِ الَّذِي إِلَيْهِ دَعَاهُ

وَجَدَهُ بِالَّذِي أَحَبَّ وَقَدْ أَحْرَقَ نَارُ الْغَرَامِ مِنْهُ حَشَاهُ

وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٤٧٥).

117 - وَمُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ (أَرْبَعُ مَرَّاتٍ) بْنِ حُسَيْنِ الْأَصْبَهَانِيِّ
الصَّائِغِ الْمُؤَدِّنُ، أَبُو نَصْرِ، قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «شَيْخٌ، صَالِحٌ، تَفَرَّدَ بِعِدَّةٍ مِنْ
تَصَانِيفِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَنْدَةَ عَنْهُ، وَسَمِعَ أَيْضًا مِنْ أَخِيهِ عَبْدِ الْوَهَّابِ». أَخْبَارُهُ فِي
التَّخْبِيرِ فِي الْمُعْجَمِ الْكَبِيرِ لِلْسَّمْعَانِيِّ (٢/٢٢٧)، وَالْمُنْتَخَبِ لَهُ (٣/١٦١٠)،
وَمُعْجَمِ ابْنِ عَسَاكِرِ (٢/١٠٤٥)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٤٨٥)، وَلَمْ تَتَكَرَّرْ «مُحَمَّدٌ» فِي
مُعْجَمِ ابْنِ عَسَاكِرِ إِلَّا ثَلَاثًا؟ وَلَعَلَّهَا كَذَلِكَ فِي الْمُنْتَخَبِ لِابْنِ السَّمْعَانِيِّ؛ لِأَنَّهَا هُنَاكَ
مُخَالَفَةٌ لِتَرْتِيبِ مَا قَبْلَهَا، وَمَا بَعْدَهَا مِنَ التَّرَاجِمِ كَمَا نَبَّهَ الْمُحَقِّقُ جَزَاهُ اللَّهُ خَيْرًا.

أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ - : عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَنْدَةَ وَأَخُوهُ عَبْدِ الْوَهَّابِ مِنْ كِبَارِ الْحَنَابِلَةِ،
ذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ «عَبْدَ الرَّحْمَنِ» (ت: ٤٧٠ هـ) فِي مَوْضِعِهِ، وَاسْتَدْرَكَتْ «عَبْدَ الْوَهَّابِ»
(ت: ٤٧٥ هـ). عَلَى الْمُؤَلِّفِ فِي مَوْضِعِهِ.

كَيْفَ تَعْصِي وَلَوْ تَفَكَّرَ فِي قُدْرَةِ رَبِّي مُفَكِّرٌ مَا عَصَاهُ
أَمِنْتَ الَّذِي دَحَا الْأَرْضَ أَنْ تُطْبِقَ دُونَ الْوَرَى عَلَيْكَ سَمَاهُ
لَيْسَ فِيمَا أَتَيْتَ مَا يُبْطِلُ الصَّوْءَ مَ جَوَابِي فَأَعْلَمَ هَذَاكَ اللَّهُ
تُوَفِّي لَيْلَةَ سَابِعِ عَشَرَ رَجَبِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَخَمِيسَمَاءَةَ، وَدُفِنَ بِ«بَابِ
حَرْبٍ». وَكَانَ سَبَبُ مَوْتِهِ أَنَّ زَوْجَتَهُ سُمَّتَهُ فِي طَعَامٍ قَدَّمَتْهُ لَهُ، وَأَكَلَ مَعَهُ
مِنْهُ رَجُلَانِ فَمَاتَ أَحَدُهُمَا مِنْ لَيْلَتِهِ، وَالْآخَرُ مِنْ غَدِهِ، وَبَقِيَ أَبُو الْبَرَكَاتِ
مَرِيضًا مُدَيَّدَةً، ثُمَّ مَاتَ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - .

يَقُولُ مُحَقِّقُهُ الْفَقِيرُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سُلَيْمَانَ الْعُثَيْمِينِ عَفَا اللَّهُ عَنْهُ :
تَمَّ بِحَمْدِ اللَّهِ وَحُسْنِ تَوْفِيقِهِ الْجُزْءُ الْأَوَّلُ مِنَ الْكِتَابِ
يَتْلُوهُ فِي الْجُزْءِ الثَّانِي تَرْجَمَةَ أَبِي مَنْصُورٍ
الْجَوَالِيقِيِّ (ت : ٥٤٠ هـ)

وَكَانَ الْفَرَاغُ مِنْ مُرَاجَعَتِهِ وَتَضَحُّيْحِهِ وَالتَّغْلِيقِ عَلَيْهِ فِي لَيْلَةِ الْاِثْنَيْنِ
الْثَّلَاثِينَ مِنْ رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةِ ١٤٢٤ هـ فِي مَنْزِلِي بِمَكَّةَ شَرَّفَهَا اللَّهُ
وَهَذِهِ التَّجْزِأَةُ مِنْ عَمَلِ الْمُحَقِّقِ

الَّذِي نَزَلَ عَلَى

طَبَقَاتِ الْحَنَابِلِ

تَأْلِيفُ

الْإمام الخافض عبد الله بن محمد بن أحمد بن رجب

٧٣٦ - ٧٩٥ هـ

الجزء الأول

تَحْقِيقُ وَتَعْلِيلُ

لشهر عبد الله بن محمد بن سليمان العثيمين

مكة المكرمة - جامعة أم القرى

مكتبة العبيد